




BRIGHAM YOUNG UNIVERSITY



3 1197 23025 1818



Digitized by the Internet Archive
in 2010 with funding from
Brigham Young University

<http://www.archive.org/details/aljuzalawwalalju028800>

**INT.
ARCH.**

تجدید و اصلاح در امور دولتی

ردیف	عنوان	صفحه
1	تجدید و اصلاح در امور دولتی	177
	تجدید و اصلاح در امور دولتی	177
	تجدید و اصلاح در امور دولتی	177
10	تجدید و اصلاح در امور دولتی	182
11	تجدید و اصلاح در امور دولتی	187
12	تجدید و اصلاح در امور دولتی	197
13	تجدید و اصلاح در امور دولتی	202
14	تجدید و اصلاح در امور دولتی	207
15	تجدید و اصلاح در امور دولتی	212
16	تجدید و اصلاح در امور دولتی	217
17	تجدید و اصلاح در امور دولتی	222
18	تجدید و اصلاح در امور دولتی	227
19	تجدید و اصلاح در امور دولتی	232
20	تجدید و اصلاح در امور دولتی	237

Arabic
922.97
M821
V. 2

• فهرسة الجزء الثاني من السيرة الحلبية •

صفحة	صفحة
٢٧٧ غزوة السويد	٢ باب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٧٨ غزوة قرقرة السكر	نفسه على القبائل من العرب ان
٢٧٩ غزوة ذى أمر	بمحمود الخ
٢٨٠ غزوة بجران	٥٤ باب الهجرة الى المدينة
٢٨٤ غزوة أحد	١٢٣ باب بدء الاذان ومشروع عيته
٣٣٦ غزوة حراء الاسد	١٦٢ باب ذكر مغازيه صلى الله عليه وسلم
٣٤٤ غزوة بني النضير	١٦٦ غزوة بواط
٣٥٣ غزوة ذات الرقاع	١٦٧ غزوة العشيرة
٣٦٠ غزوة بدر الاخرة	١٧٠ غزوة سفوان
٣٦٢ غزوة دومة الجندل	١٧٠ باب تحويل القبلة
٣٦٤ غزوة بني المصطلق	١٨٩ باب غزوة بدر الكبرى
٤٠١ غزوة الخندق	٢٧٠ غزوة بني سليم
٤٢٧ غزوة بني قريظة	٢٧٣ غزوة بني قينقاع

(تمت)

صفحة	صفحة
١٨٦	٢
تم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه ايضا الى حمص	غزوة بنى سليم
١٨٩	٢
تم سرية زيد بن حارثة ايضا رضي الله عنه الى وادي القرى	غزوة بنى قينقاع
١٨٩	٦
سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الى دومة الجندل	غزوة السويق
١٩١	١٣
سرية علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى بنى سعد بن بكر	سرية محمد بن مسلمة
١٩٢	٢١
سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى أم قرفة	غزوة عطفان
١٩٣	٢٢
سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع	غزوة بجران
١٩٧	٢٣
سرية عبد الله بن رواحة الانصاري رضي الله عنه الى اسير	سرية زيد بن حارثة الى القرية
١٩٩	٢٣
قصة عكل وعربيه	غزوة احد
٢٠١	٧٩
سرية عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه الى ابي سفيان	غزوة جمرات الاسد
٢٠٤	٨٥
قصة الحديبية	سرية ابي سلة
٢٤٦	٨٥
غزوة خيبر	سرية عبد الله بن انيس رضي الله عنه
٢٧٠	٨٧
غزوة وادي القرى	بعث الرجيع
٢٧١	٩٤
ذكر خمس سرايا بين خيبر وعرة القضاء	سرية بئر معونة
٢٧١	٩٩
سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة	غزوة بنى النضير
٢٧٢	١٠٨
تم سرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى بنى كلاب	غزوة ذات الرقاع
٢٧٢	١١١
تم سرية بشير بن سعد رضي الله عنه الى بنى مرة	غزوة بدر الاخيرة
٢٧٣	١١٣
تم سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه الى أهل الميعة	غزوة دومة الجندل
٢٧٤	١١٣
سرية بشير بن سعد ايضا رضي الله عنه الى يمن وجبار	غزوة المريسيع
	١٢٧
	غزوة الخندق
	١٥٣
	غزوة بنى قريظة
	١٧٢
	سرية القرطام وحديث عامه
	١٧٥
	غزوة بنى ظلمان
	١٧٦
	غزوة الغابة
	١٨٢
	سرية النعمر
	١٨٢
	سرية محمد بن مسلمة الانصاري
	١٨٣
	سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى بنى سليم
	١٨٣
	تم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه ايضا الى العيص
	١٨٦
	تم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه ايضا الى الطرف

صفحة	حكمة	صفحة	حكمة
٢٩٢	سرية الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه الى ذى الكفين وهو صنم الخ غزوة الطائف	٢٨٤	عمرة القضاء
٣٩٢	ذ كركصمة الغنائم	٢٧٨	ذ كركصم سرايا قبل سرية مؤتة
٤٠١	بعث قيس بن سعد الى صداه	٢٧٨	سرية الاخرم بن ابي العوجاء السلمي
٤٠٨	البعث الى بنى تميم	رضي الله عنه الى بنى سليم	
٤٠٩	بعث الوليد بن عقبة الى بنى المصطلق	٢٧٨	سرية غاب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه الى بنى الملوح
٤١٤	سرية عبد الله بن عوسجة رضي الله عنه الى بنى عمرو بن حارثة	٢٧٩	اسلام خالد بن الوليد وثمان بن طلحة
٤١٥	سرية قطبة بن عامر الخزرجي رضي الله عنه الى خنم	٢٨٤	الحجبي وعمرو بن العاص رضي الله عنهم
٤١٦	سرية الضحالك بن سفيان الكلابي رضي الله عنه الى بنى كلاب	الله عنه ايضا	
٤١٦	سرية عاقمة بن الجوزلي طائفة من الحبشة	٢٥	سرية شجاع بن وهب الاسدي رضي الله عنه الى جمع من هوازن
٤١٧	سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه لهدم صنم طي	٢٨٥	سرية كهب بن عمار الغفاري رضي الله عنه الى ذات اطلاح من ارض الشام
٤١٩	سرية عكاشة بن محصن الاسدي رضي الله عنه الى الجباب	٢٨٦	سرية مؤتة
٤١٩	غزوة توك	٢٩٦	سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه الى بلاد بلي وعدرة
٤٣٩	سرية ابي سفيان والمغيرة بن شعبه رضي الله عنهم ما لهدم اللات بالطائف	٢٩٨	سرية الخطيب
٤٤٠	سرية جابر بن عبد الله البجلي رضي الله عنه الى ذى الخصاص	٣٠٠	سرية ابي قتادة رضي الله عنه الى نجد
٤٤٠	سرية اسامة بن زيد رضي الله عنهم الى ابي	٣٠١	سرية ابي قتادة ايضا رضي الله عنه الى اضم
٤٤٣	بعث الصديق رضي الله عنه به بجج بالناس	٣٠٣	غزوة الفتح الاعظم وهو فتح مكة شرفها الله تعالى
٤٤٦	البعث الى اليمن	٣٧٥	هدم العزى وتعرف بسرية خالد بن الوليد
٤٤٧	بعث خالد بن الوليد الى اليمن	٣٧٦	هدم سواع وهي سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه
٤٤٧	بعث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الى اليمن	٣٧٧	هدم مناة وهي سرية سعد بن زيد الاشلمي رضي الله عنه
		٣٧٨	غزوة حنين
		٣٩١	سرية ابي عامر الاشعري رضي الله عنه

4A9. 2297

M 82 n

v. 2

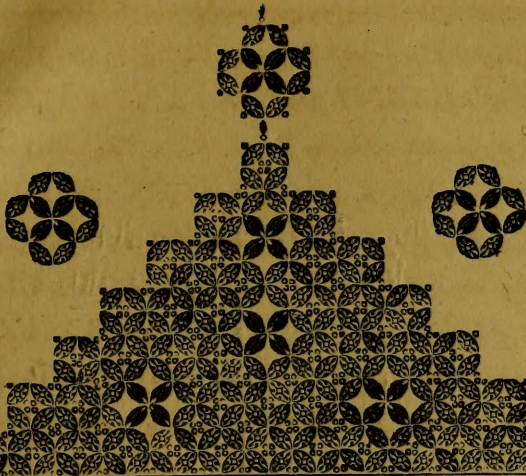
الجزء الثاني من انسان العميون في سيرة الامين
المأمون المعروفة بالسيرة الحلبية تأليف
الامام العالم العلامة الخبير البحر
الفهامة علي بن برهان الدين
الحلبي الشافعي نفع
الله بعلمه
آمين

{ وبها مشتم السيرة النبوية والانا نار المحمدية لمفاتيح السادة الشافعية }
{ بمكة المشرفة السيد احمد زيني المشهور بـدحلان نفع الله به المسلمين آمين }

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من بدر لم يبق الا سبع ايام حتى غزى بنفسه بني يدى بنى سليم واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى وعلى الصلاة ابن أم مكتوم بل كل غزوة استعمل فيها ابن أم مكتوم فهو على الصلاة فقط بناء على ان قضاء الاعمى غير صحيح وقيل غير ذلك وكان لو اوى ايض حمله على بن ابي طالب رضى الله عنه فبلغ صلى الله عليه وسلم ماء من مياههم يقال له الكدر فاقام صلى الله عليه وسلم ثلاث ايام ثم رجع الى المدينة ولم يبق حربا وارتفع القوم وهربوا وبقيت نعيمهم فقط فربها صلى الله عليه وسلم وانحدر بها الى المدينة وقصدها بصرار على ثلاثة ايام من المدينة وكانت خمس مائة بعير وكانت مدة غيبته خمس عشرة ليلة

غزوة بني قينقاع

بضم التنون وقيل بكسر هاء وقيل بقحها والضم أشهر رقوم من اليهود كانت منازلهم بطحان مما يلي العالية وكانوا أشجع اليهود وكانوا صاغمة وكانوا ملاناء عبادة ابن الصامت رضى الله عنه وعبد الله بن ابي ابن سلول فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغي والحسد ونبذوا العهد اى لانه صلى الله عليه وسلم كان عاهداهم وعاهد



بسم الله الرحمن الرحيم

* (باب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب أن يحموه ويناصروه على ما جاء به من الحق) *

اى لانه صلى الله عليه وسلم أخفى رسالته ثلاث سنين ثم أعلن بها فى الرابعة على ما تقدم ودعا الى الاسلام عشر سنين يوافق الموسم كل عام يتبع الجحاح فى منازلهم اى يفتى والموقف يسأل عن القبائل قبيلة له قبيلة ويسأل عن منازلهم ويأتى اليهم فى أسواق المواسم وهى عكاظ ومجنة وذو الحجاز فقد تقدم أن العرب كانت اذا حجت تقيم بعكاظ شهر شوال ثم تجى الى سوق مجنة تقيم فيه عشرين يوما ثم تجى سوق ذى الحجاز فقيم به الى أيام الحج يدعوهم الى أن يمهوه حتى يبلغ رسالات ربه فعن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرض نفسه على الناس فى الموقف ويقول الرجل يعرض على قومه فان قرىشا قدمه عنى أن أبلغ كلام ربي وعن بعضهم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر الى المدينة يطوف على الناس فى منازلهم اى يفتى يا أيها الناس ان الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ووراءه رجل يقول يا أيها الناس ان هذا يأمركم أن تتركوا دين آبائكم فسألت من هذا الرجل فقيل أبو لهب يعنى عمه وفى رواية عن أبي طار رضى الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذى الحجاز يعرض نفسه على قبائل العرب

بني قريظة وبني النضير أن لا يبحار بوه ولا يظا هروا عليه عدوه وقيل على أن يقول ينصروه على من دهمه من عدوه فهم أول من غدر من اليهود مع ما هم عليه من العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب

عذرهم ونقضهم العهد ان امرأه من العرب وكانت زوجة لبعض الانصار الساكنين بالبدو وقد تمت بجلب لها وهو ما يجب
لباع من ابل وغنم وغيرها ما فباعته بسوق بني قينقاع وجلست الى صائغ منهم فجعل جماعة منهم يراودونها عن كشف
وجهها فأبت فعمد الصائغ الى طرف نوبه افعمده الى ظهرها وقبل خبله بشوكة ٣ وهي لا تشعر فلما قامت انكشفت
سواها فاضحكوا منها فصاحت

يقول يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله فطهروا خلفه رجل له غدیرتان ای ذوا آیمان
یرجمه بالججارة حتى ادمی کعبه یقول یا أيها الناس لا تسبوا منته فانه کذاب فالت
عنه فقیل انه غلام عبدالمطلب فقات ومن الرجل الذی یرجمه فقیل هو عمه عبدالعزی
یعنی ابا الهب ای وفي السیرة الهاشمية عن بعضهم قال انی لغلام شاب مع ابي بنی
ورسول الله صلی الله علیه وسلم یقف فی منازل القبائل من العرب فیقول یابنی فلان انی
رسول الله الیکم یا امرکم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شیئاً وان تحابوا ما تعبدون من
دونه من هذه الالناداوان تؤمنوا بی وتصدقونی وتنعونی حتى أبین عن الله عزوجل
ما بهن فی به قال وخلفه رجل أحول وضی له غدیرتان علیه حلة عدنية فاذا فرغ رسول
الله صلی الله علیه وسلم من قوله قال ذلك الرجل یابنی فلان ان هذا الرجل انما یدعوکم
الی ان تسلبوا اللات والعزی من أعناقکم الی ما جا به من البدعة والضلالة فلا
تطيعوه ولا تسبوا منته فقات لابی من هذا الرجل الذی یبینه ردعایه ما یقول قال هذا
عمه عبدالعزی بن عبدالمطلب * وذکر ابن ابيحق انه صلی الله علیه وسلم عرض نفسه علی
کندة وکلب ای الی بطن منهم یقال لهم بنوعه لئلا الله فقال لهم ان الله قد أحسن اسم
أیکم ای عبدالله ای فقد قال صلی الله علیه وسلم أحب الاسماء الی الله عزوجل عبدالله
وعبد الرحمن ثم عرض علیهم فلم یقبلوا منه ما عرض علیهم وعرض علی بنی حنیفة وبنی
عامر بن صعصعة ای فقال له رجل منهم رأیت ان نحن باعناک علی امرک ثم اظفرك
الله علی من خالفک أ یكون لما الامر من به ذلك فقال الامر الی الله یقرعه حیث شاء قال
فقال له انفا تل العرب دونک وفي رواية انهم قد فحورنا بالعرب دونک ای یجعل فحورنا
هدفانبلهم فاذا اظفرك الله کان الامر اغیرنا لاجابة لنا بأمرک وأبوا علیه فلما رجعت
بنوعامر الی منازلهم وكان فقیه شیخ أدركه السن حتى لایقه دران یرافی معهم الموسم فلما
قدموا علیه سألهم عما کان فی موسمهم فقالوا جاءنا فی من قریش أحد من بنی عبدالمطلب
یرغم انه بنی یدعونا الی أن نمنعه ونقوم معه ونخرج به الی بلادنا فوضع الشیخ یدیه علی
رأسه ثم قال یابنی عامر هل الیها من تلافی ای تدارک هل الیها من مطلب والذی نفس فلان
یسیده ما یقولها ای ما یدعی النبوة کاذباً أحد من بنی اسمعیل قط وانها الحق وان رأیکم
غاب عنکم * وذکر الوافدی انه صلی الله علیه وسلم أتى بنی عبس ای بنی سلیم وغسان
و بنی محارب ای وفزارة و بنی انضر ومرة وعذرة والحضارة فیردون علیه صلی الله علیه
وسلم أقبح الرد ویقولون أمرتک وعشیرتک أعلم بک حیث لم یبق بک ولم یکن أحد من

حاربک لتعلن اننا نحن الناس وفي لفظ لعمان انک لم تقا تل مثلنا ای لانهم كانوا اشجع الیهود وأ کثرهم اموالاً واشدهم بغیاً
وأ نزل الله تعالی فیهم قل للذین کفروا ساعدون ویمشرون الی جهنم وبنس المهاد قد کان لکم آیه فی فتمین التقیة یعنی وقعة
بندروا نزل الله تعالی واما تخافن من قوم خیما انه فایبذ الیهم علی سواء الایة ثم ان القوم تحصنوا فی حصونهم فسال الیهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم وحاصرهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار وكان نحو وجهه في نصف شوال واسقر الى هلال ذي القعدة الحرام
وجعل اللواحة بن عبد المطلب رضى الله عنه واستعمل على المدينة بأبواب الانصارى رضى الله عنه فذف الله في قلوبهم
الرب وكافوا ربعا مائة حاصر وثلاثمائة ٤ دراع فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجلي سبيلهم وأن يجلا من

المدينة اى يخرجوا منها وان لهم النساء والذرية ويجهلون بقية الاموال للنبى صلى الله عليه وسلم ومنها الخاقعة التى هى السلاح ولم يكن لهم تخمى ولا اراضى تزرع فصالحهم على ذلك فزولوا وخست أموالهم جعل منها أربعة أجناس للمؤمنين المجاهدين وخمس له صلى الله عليه وسلم ثم اجلاهم الى الشام وقيل انهم نزلوا على أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن يكتبوا فكتبوا فأراد قتلهم فكلمه فيهم عبد الله بن أبى ابن سلول وألخ عليه فقال يا محمد أحسن فى موالى فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم فأدخل يده فى جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك أرسلنى وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأى وجهه مرة شديدة غضبه ثم قال ويحك أرسلنى فقال والله لأرسلن حتى تحسن فى موالى فانهم اعزنى وأنا امرؤ أخشى الدوائر ترى لفظ والله لأرسلن حتى تحسن فى موالى أربعمائة حاصر اى لادرع

له وثلاثمائة دراع وقد منعونى من الاحمر والاسود وتحصدهم فى غداة واحدة انى والله امرؤ أخشى الدوائر والذى فقال صلى الله عليه وسلم خلوهم لعنهم الله واخذهم من القتل وقال له خذهم لبارك الله لك فيهم والى ذلك أشار سبحانه وتعالى بقوله فترى الذين يسارعون فىهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة الآية ثم أمر صلى الله عليه وسلم أن

العرب أفصح ودعا عليه من بنى حنيفة اى وهم أهل اليمامة قوم مسيطة الكذاب وقيل لهم بنو حنيفة لان أمهم حنيفة قيل لها ذلك لحنف كان فى رجلها وثقيف اى ومن ثم جاء شرف قبائل العرب بنو حنيفة وثقيف اى ودفن صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر رضى الله تعالى عنه الى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر فسلم وقال عن القوم قالوا من ربيعة قال واى ربيعة من هاتم والومن لهازمها قالوا بل الهامة العظمى قال من أمها قالوا من ذهل الاكبر قال منكم سحى الذمار وما نفع الحمار فلان قالوا الاقال منكم قاتل المولود وسالهم اقلان قالوا الا قال منكم صاحب العمامة الفردة فلان قالوا الا قال فلست من ذهل الاكبر انتم ذهل الاصغر فقام اليه شاب حين بقل وجهه اى طلع شعر وجهه فقال له ان على سائلنا أن نسأله يا هذا نك اقدس أنتا فأخبرناك فمن الرجل فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه أنما من قريش فقال الفتى يخرج بنح أهل الشرف والرياسة فن اى قريش أنت قال من ولد تميم بن مرة فقال الفتى أمكنت أمك منكم قصى الذى كان يدعى بجها قال لا قال فتمك هاشم الذى هشم الثريد اقومه قال لا قال فتمك شيبه الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء الذى كان وجهه القمر يضى فى الليلة الظلماء قال لا واجتذب ابو بكر رضى الله تعالى عنه زمام ناقته ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له على رضى الله تعالى عنه لقد وقعت من الاعرابى على باقعة اى داهية اى ذودها وهو فى الاصل اسم لطائر حذر يطير بئنه ويسر قال أجل أبا حسن ما من طامة الا فوقها طامة والبلاء موكل بالمناطق اى واسعة تنهام الفتى تو بيخى لا حقيق لان من المعلوم ان من ذكر ليل وامن تيم لان أبابكر كما تقدم انما يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى مرة ومرة جدا قصى فكان انه يقول له ان قبيلتكم لم تشقل على هؤلاء الاشراف اى كان قبيلتكم تشقل على أولئك الاشراف وعن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه ما نه صلى الله عليه وسلم لى جماعة من شيبان بن ثعلبة وكان معه أبو بكر وعلى رضى الله تعالى عنه ما وان أبابكر سألهم عن القوم فقالوا من شيبان بن ثعلبة فالتفت أبو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا باني أنت وأمى هؤلاء اغرراى سادات فى قومهم وفيهم مفروق بن عمرو وفى بالهمز بن قبيصة بفتح القاف ومنى بن حارثة والنعمان بن شريك وكان مفروق بن عمرو قد غلبهم جبالا ولساننا غدير تان اى ذوا بئان من شعرو كان أدنى القوم اى أقرب مجلسا من أبى بكر رضى الله تعالى عنه فقال له أبو بكر كيف انعمت عليكم قال مفروق اننا نريد على الاف وان تغلب الاف من قلة

يصلوا من المدينة و وكل باجلاتهم عمادة بن الصامت رضى الله عنه وأمهاتهم ثلاثاً أيام فخلوا منها بعد ثلاث اى بعد ان سألوا
عمادة بن الصامت أن يعيهم فوق الثلاث فقال لا ولا ساعة واحدة وتولى اخراجهم وذهبوا الى أذرعات بلدة بالشام ولم يدن
الحول عليهم حتى هلكوا جميعاً بدعوتة صلى الله عليه وسلم في قوله لابن ابي

قبل خروجهم جاء الى منزله صلى
الله عليه وسلم ليسأله في اقرارهم
فحبب عنه فأراد الدخول فدفعه
بعض الصحابة فقدم وجهه في
الحائط فشجبه فانصرف مغضباً
فقال بنو قينقاع لا نملكك في بلدنا
يقول فيه بأبي الحباب هذا ولا
تتصمره وتأهبوا للجلاء وقيل
الذي تولى اخراجهم محمد بن مسلمة
رضى الله عنه ولا مانع ان يكون
هو وعمادة بن الصامت اشتركا في
اخراجهم ووجد صلى الله عليه
وسلم في منازلهم سلاحاً كثيراً
لأنهم كانوا كثر اليهود
أموالاً وأشدهم بأساً وأخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سلاحهم ثلاث قسي فوسا تدعى
الكتوم لا يسمع لها صوت اذا
رمى بها وقوسا تدعى الروحاء
وقوسا تدعى اليمصاء وأخذ درعين
درعا يقال لها السغدية بسبعين
مهملة وعين مجهزة ويقال انها
درع داود عليه السلام التي
لبسها حين قتل جالوت والاخرى
يقال لها فضة وثلاثة أدماح
وثلاثة أسياف ووهب صلى الله
عليه وسلم درعاً ل محمد بن مسلمة ودرعاً
لسعد بن معاذ رضى الله عنهما

والذي قاله صلى الله عليه وسلم ان تغيبنا عن القامن قلنا قاله لما أراد ان يعزو وهو اذن
وكان جيشه العدد المذكور كما سيأتي فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه كيف المنعة
فيكم قال مفروق علينا الجهد اى بفتح الجيم وضههاى الطاقه ولا بكل قوم جد بفتح الجيم
اى حظ وسعادة اى علينا ان نجهد و ايس علينا ان يكون لنا النظر لانه من عند الله
يؤتية من يشاء فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم
فقال مفروق اننا لاشد ما يكون غضبنا حين نلقى واننا لاشد ما يكون لقاء حين نعضب واننا
لنؤثر الجياد اى من الخيل على الاولاد والسلاح على اللقاح اى ذوات اللبن من الابل
وربما قيل للبقر والغنم اى والنصر من عند الله يد لنا بضم أوله وكسر الدال المهملة اى
ينصرنا هو ويبدل علينا امره اى ينصر علينا أخرى لعلاء أخو قريش فقال أبو بكر رضى
الله تعالى عنه أوقد بلغكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها هو ذاق مفروق
بلغنا أنه يدكر ذلك فالأم تدعو يا أخقريش فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أدعو الى شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنى رسول الله والى أن تؤمنى
وتنصرونى فان قريشاً قد تظاهرت اى تعاونت على أمر الله وكذبت رسوله واسمعت
بالباطل عن الحق والله هو الغنى الجسد قال مفروق والام تدعو أيضاً يا أخقريش فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالوا تل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً
وبالوالدين احساناً ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق فحن نزلت فيهم وياهم ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاياكم لعلكم
تعتلون قال مفروق ما هذا من كلام أهل الارض ولو كان من كلامهم عرفناه ثم قال
والام تدعو أيضاً يا أخقريش فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يا حمر بالعدل
والاحسان رايتم اذى القسري وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم
تذكرون وهذه الآية ذكرها العزيز بن عبد السلام انها اشتمت على جميع الاحكام
الشرعية وبين ذلك في سائر الابواب الفقهية وضمن ذلك كتاباً سماه الشجر فقال مفروق
دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال واقد أفك قوم اى صرفوا عن الحق
كذبوك وظاهروا اى عاونوا عليك وكان مفروق أراد ان يشرحه اى يشاركه في الكلام
هانى عن قبضة فقال هذا هانى بن قبضة شيخنا وصاحب دينا فقال هانى قد سمعنا
مقاتل يا أخقريش وانى أرى أن تركك دينا واتباعنا اياك على دينك مجلس جلسته الينا
ليس له أول ولا آخر لانه فى الرأى وله نظرى فى العاقبة وانما تكون الرزلة مع الحجلة ومن

وقدم بقية الاموال والسلاح كما تقدم (قتل ابي عنك اليهودى) * وقد تم فى المواهب قتل ابي عنك على غزوة بنى قينقاع فقال
ثم فى سؤال كانت سرية سالم بن عير الى ابي عنك بفتح المهملة واقفاء اليهودى وكان شيخاً كبيراً قد بلغ من السنين عشرين ومائة
سنة وكان يحرض الناس على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر فقال صلى الله عليه وسلم من لى بهذا الخبيث

فقال سالم بن عمر على نذر ان اقل ابا علفك او اموت دونه فامهل يطاب له غرة اى غفلة حتى كانت ليلة صائفة نام ابو علفك بقفاه منزله وعلم به سالم فاقبل اليه ووضع سبيقه على كعبه ثم اعقد عليه حتى خش اى دخل في الفراش فصاح عدو الله ابو علفك فثار اليه ناس من كلوا على موافقته في الكفر ٦ والخصر يض فادخلوه منزله فمات فقبروه ورجع سالم بن عمر رضى الله عنه

الى النبي صلى الله عليه وسلم بنشر بذلك فدعاه بخير

* غزوة السويق *

لما اصاب قريشا في بدر ما اصابهم حاتف ابوسفيان ان لايس النساء والطيب حتى يغزوه ومحمدا فخرج في مائتي راكب من قريش ليسبر يمينه حتى نزل بجبل بينه وبين المدينة فخو بريدتم ابي بنى النضير وهم حتى من اليهود وقصد حبي بن اخطب وكان من رؤساء بنى النضير وكان محبته اليه في الليل فضرب عليه بابة فابى ان يفتح له لانه خافه فانصرف وجاء الى سلام بن مشكم سيد بنى النضير وصاحب كتهم اى ما لهم الذى كانوا يجتمعونه ويدخرونه لئوا تبهم فاستأذن عليه فاذن له واجتمع به ثم خرج به الى اصحابه فبعث رجلا من قريش فأتوا فاحية من المدينة فخرقوا فخلوا منها او وجدوا رجلا من الانصار وهو عبد بن عمرو وحليفه للانصار فقتلوه ما تم انصرفوا راجعين فعلم بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم في مائتين من المهاجرين والانصار وكان خروجه نجس خلون من ذى الحجة واستعمل

ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن ترجع وترجع وتنتظر وتنتظر وكأنه أحب أن يشركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال هذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى قد سمعنا مقال تلك يا حنيفة بن حنيفة في تر كادينا واتباعنا ديك بجلس جالسه الينا ليس له اول ولا آخر وان احببت ان نؤوبك وتتصرك مما يلى مياه العرب دون ما يلى انهار كسرى فعلمنا فانا نمانر لنا على عهدنا هذه علينا كسرى ان لا نحدث حدثا وان لا نؤوبى محمد ما وانى ارى هذا الامر الذى تدعوننا اليه انت هو مما نكرهه الملوكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسأت في الرد اذا فتحتم بالصدق وان دين الله عز وجل ان ينصره الامن احاط به من جميع جوانبه ارايتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم واموالهم ويغرسكم نساءهم تسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم لك ذاقنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يايتها النبي اننا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وهو لا علم اقف على اسلام احد منهم الا ان في الصحابة شخصا يقال له المثنى بن حارثة السبيعي وكان فارس قومه وسيدهم والمطاع فيهم واعله هو هذا لقول هاني بن قبيصة فيه انه صاحب حربنا ورايت بعضهم ذكر ان النعمان بن شريك له وفادة فيكون من الصحابة اى وفي أسد الغابة ان مفرق بن عمرو من الصحابة ونقل عن ابي نعيم انه قال لا اعرف لمفرق اسلاما له ولما قدمت بكر بن وائل مكة للحج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا ي بكر انتم فاعرضني عليهم فأتاهم فعرض عليهم فقال لهم كيف العدد فيكم قالوا كثير مثل الثرى قال فكيف المنعة قالوا لا منعة جاورنا فارس فخن لانتمغ منهم ولا تجير عليهم قال فبجعلون الله عليكم ان هو ابقاكم حتى تنزلوا منازلهم وتسننكحو انساءهم وتستهبدوا ابتاءهم ان تسبحوا الله ثلاثا وثلاثين وتحمده دونه ثلاثا وثلاثين وتكبرونه ثلاثا وثلاثين قالوا ومن انت قال انار رسول الله ثم مرهم ابولهب فقالوا له هل تعرف هذا الرجل قال نعم فأخبروه بعبادتهم اليه وأنه زعم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم لا ترفعوا بقوله رأسا فانه مجنون يمدى من أم رأسه فقالوا القدر انا ذلك حيث ذكر من أمر فارس ما ذكر وفي رواية انه اسألهم قالوا له حتى يجي شيخنا حارثة فلما جاء قال ان بيننا وبينك من القرى من اباذ فرغنا عما بيننا وبينهم عدنا فنظرنافيا فتقول فلما التقتوا مع القرى قال شيخهم ما هم الرجل الذى دعاكم اليه قالوا محمد قال فهو شعراكم فنصر واعلى الفرس فقال رسول الله صلى الله

على المدينة بشير بن عبد المنذر الانصارى رضى الله عنه وجعل ابوسفيان واصحابه يخفون رواحهم عليه لله رب فجعلوا يلقون حرب السويق وهو عامة ازوادهم فأخذهم المسلمون ولم يلحقوهم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم خمسة أيام وراى ابوسفيان انه بفعله ذلك يخرج من حلفه وهو انه لايس

النساء ولا الطيب حتى يغزوهما وحكي بعضهم ان ابا سفيان عبر عن ذلك بقوله لا يمس رأسه ماء من جنبه حتى يغزوهما وهذا يدل على انهم كانوا يغسلون من الجنابة ومن ثم قال الدميري ان الحكمة في عدم بيان الغسل في آية الوضوء كون الغسل من الجنابة معلوما قبل الاسلام وذلك من بقية دين ابراهيم واسماعيل عليه السلام ٧ فهو من الشرائع القديمة قال بعضهم كانوا في الجاهلية

عليه وسلم لم يضروا اي نصر وابدكرهم امي * ولا زال صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في كل موسم ويقول لا اكره احد اعلى شيء من رضى الذي ادعوه اليه فذلك ومن كره لم اكرهه انما اريد منى من القتل حتى ابلغ رسالاتي في فلم يقبله احد من ذلك القبائل ويقولون قوم الرجل اعلم به اترون ان رجلا يصلمنا وقد انسد قومه * وعن ابن اسحق لما اراد الله تعالى اظهار دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم وانجاز وعده له خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم وفي سيرة مغلاطى واستدرك الحاكمان ذلك كان في شهر رجب يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فيبناه وعند العقبة التي تصاف اليها الجرة فبقيت الجرة العقبة اى وهى عند يسار الطريق لقاصد منى من مكة وبها الا ان مسجد يقال له مسجد البيعة اذ اتى بهار هطامن الخزرج اى لان الاوس والخزرج كانوا يجتمعون فيمن يهجم من العرب اى والاوس في الاصل اى اللغة العظيمة ويقال للذئب ويقال لرجل اللهو واللعب والخزرج في الاصل لالريح الباردة قيل هى الجنوب خاصة وكانوا ستة نفر وقيل ثمانية اراد الله تعالى بهم خيرا وقد عد الستة في الاصل وبين الناس اختلافا في ذكرهم فقال الهيم من انتم قالوا نفر من الخزرج فقال آمن موالى هو داي من حلفائهم والمدية قرينة والنضير لانهم تحالفوا معهم على التناصر والتعاقد على من سواهم وان يامن بعضهم من بعض وهذا كان في اول امرهم قبل ان تقوى شوكتهم على يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلكم قالوا بلى جلسوا معه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ وجددهم يملقون رؤسهم فجلس اليهم فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام اى ورأى امارات الصدق عليه صلى الله عليه وسلم لا تحفه فقال بعضهم لبعض تعلمون والله انه للنبى الذى بوعدكم به يهود فلانست به فتكم اليه لان يهود كانوا اذا وقع بينهم وبينهم شئ من الشر قالوا لهم سيدى نبى قد اطل اى قرب زمانه فتبعه فقتلهم معه قتله عاد ويزم اى كما تقدم في اخبار الاحبار والمراد نستأصلكم بالقتل فلما دعاهم الى الاسلام اجابوه وصعد قوه واسلوا وقالوا له اننا كنا قومنا يعمون الاوس والخزرج بينهم من العداوة والشر ما بينهم اى فان الاوس والخزرج كانوا اخوين لآب وأم فوعدت بينهم العداوة وتطاولت بينهم الحروب فمكثوا على المحاربة والمقاتلة اكثر من مائة سنة اى مائة وعشرين كفى الكشف فان يحجهم الله عليك فلارجل اعز منك (اقول) وفي رواية قالوا يا رسول الله انما كانت بعثت اى بضم الموحدة ثم عين مهمله مخففة وفي آخوه ثمانية وثلاثون وقيل بفتح الموحدة وبدل المهمله

بعضهم كانوا في الجاهلية يغسلون من الجنابة ويغسلون موتاهم ويكفنونهم ويصلون عليهم وهو ان يقوم وايه بهدان يوضع على سريره ويذكر حواسنه ويثني عليه ثم يقول رحمة الله ثم يدفن وما ذكره الدميري تبسع فيه السهم بلى حيث قال ان الغسل من الجنابة كان مع مولا به في الجاهلية بقية دين ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام كما تقي فيهم الحج والتمسك وكان الحدت الاكبر معروف عندهم ولذلك قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا فلم يحتاجوا الى تقسيره وأما الحدت الاصغر فلم يكن معروفا عندهم قبل الاسلام فلهذا لم يقل وان كنتم محدثين فتوضؤا بل قال فاغسلوا وانزع بعضهم في ثبوت ذلك عندهم وقال ان ابا سفيان انما قال لا يمس الطيب ولا النساء وكنى بذلك عن التمتع بالنساء فغيره بعض الرواة بقوله لا يمس رأسه ماء من جنبه لان هذا اللفظ صار عند أهل الاسلام كناية عن التمتع بالنساء فسأوى المراد منه ما قصد أبو سفيان والله أعلم بحقيقة الحال

* (ذكر ترويح فاطمة رضي الله عنها) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلى رضى الله عنه وهى الزهراء والبتول أفضل نساء الدنيا حتى صير رضى الله عنها كما اختاره المقرئى والزر كشي والحافظ السيوطى في كتابه شرح النقاية وشرح جمع الجوامع بالادلة الواضحة التى منها ان هذه الامة افضل من غيرها والعجيج ان صيرت نبيته بل حتى الاجماع على انه لم يتبأ امره فقط

وقد قال صلى الله عليه وسلم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم يا نبية الاترطين
انك سيدتنا نساء العالمين قالت يا ابينا من اين مرهم قال تلك سيدتنا نساء عالمها رواه ابن عبد البر وقد اخرج الطبراني باسناد على شرط
الشيخين قالت عائشة رضي الله عنها ٨ ما رأيت أحدا قط افضل من فاطمة غير ابيها وكان تزوجها من علي رضي الله

عنه في السنة الثانية من الهجرة
عقد عليها في صفر وقيل في المحرم
وقيل في رجب وقيل في رمضان
ودخل بها في ذي الحجة من السنة
المذكورة وهي ابنة خمس عشرة
سنة وخمسة أشهر واسمها أنهر
وانصف وكان سن علي رضي الله
عنه يومئذ احدى وعشرون سنة
وخمسة أشهر ولم يتزوج عليها رضي
الله عنها حتى ماتت وعن انس
رضي الله عنه قال جاء ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما ما يحظبان
فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسكت ولم يرجع اليه اشيا وفي
رواية قال اكل منها ما انظر بها
القضاء فانطلقا الى علي رضي الله
عنه يأمرانه ان يحظبا نفسه
قال علي رضي الله عنه فبها
لامر كنت غافلا عنه فقامت اجرت
ردائي فرجعت بيته حتى آتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
تزوجني فاطمة قال أو عندك
شيء فقلت فرسي ويدي يعني درعه
قال اما فرسك فلا بذلك منها واما
بذلك فبها فبعها من عثمان بن
عثمان رضي الله عنه بأربعة مائة
وثمانين درهما قال الزرقاني ثم
ان عثمان رضي الله عنه رد الدرع

مجة قبل وذكرا المجهمة تصحيف فعن ابن دويد صحف الخليل بن أحمد يوم نضت بالعين
المجهمة وانما هو بالمهملة وفي القاموس بالمهملة والمجهمة عام أول يوم من ايامنا ائمة لنا به
ونحن كذلك لا يكون انما عليك اجتماع حتى ترجع الى غابرنا عمل الله أن يصلح ذات بيننا
وندعوهم الى ما دعوتنا فعسى الله أن يجمعهم عليك فان اجفقت كلمهم عليك واتبعوك
فلا أحد اعز منك وبعث مكان قريب من المدينة على ايمتين منها عند بني قريظة ويقال
انه حصن للاوس كان به القتال قبل قدمه صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة سنين بين
الاوس والخزرج وسيد الاوس وورثتهم حينئذ حضير والاس يدور به قتل مع من قتل
من قومه وكان النصر فيهم أو لا للخزرج ثم صار للاوس وسبب القتال أنه كان من
قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالخليف فقتل رجلا من الاوس اي وهو سويد بن الصامت
رجلا حيا في الخزرج اي وهو زياد والدا محمد بن زياد وزياد بالذال المجهمة مكسورة
ومفتوحة وتخفيف المنة تحت والمخدر بالذال المجهمة مشددة مفتوحة فأرادوا أن
يقتلوا سويدا فيه فأبى عليه الاوس ذلك لان سويدا هذا كان تسميه قومه السكامل
لشرفه ونسبه وشعره وجماله كان ابن خالة عمه المطاب لان أمه اخت سلي أم عبد المطاب
وكان قدم مكة حاجا ومعتبرا فمضى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به لانه صلى
الله عليه وسلم كان لا يسبح بقادم مكة من العرب له اسم وشرف الا تصدى له ودعاه
الى الله تعالى فدعا سويدا الى الله عز وجل والى الاسلام فقال له سويدا هل الذي معك مثل
الذي معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال حكمة اقمنا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها عليه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هذا الكلام حسن والذي معي افضل من هذا قرآن أنزله الله علي هو هدى ونور
فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعده منه وقال ان هذا
القول حسن ثم انصرف وقدم المدينة فلم يلبث أن قتله الخزرج وفي كلام بعضهم أنه
آمن بالله ورسوله وسافر حتى دخل المدينة الى قومه فشهروا بآبائه فقتلته الخزرج بغتة
وقيل القاتل له المخدر ولد زياد الذي قتله سويدان سويدا كان قد شرب الخمر ورجاس
يبول وهو عتلي سكر فاضربه انسان من الخزرج فخرج حتى أتى المخدر بن زياد فقتل
هل لك في الغنمية الباردة قال ما هي قال سويدا عزل لاسلاحه فخرج المخدر بالسيف
مصلتا فلما ابصر سويدا قال له قد أمكن الله منك قال ماتر يدعي قال قتله فقتله فكان
ذلك سبب الحرب بين الاوس والخزرج فبعث فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى علي رضي الله عنه فجاء بالدرع والدرهم الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فدعا العثمان بدعوات ولما جاء
الى رضي الله عنه بالدرهم وضعها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة فقال اي لبال ابتع بها الناطيب وامرهم أن
يجهزوها فجعل لها مبرم مشروط وسادة من ادم حشوها ليف وقال لعلي رضي الله عنه اذا اتتكم فلتحدثن شيئا حتى آتيتكم

فأرسل صلى الله عليه وسلم أسما بنت عميس فهيات البيت فصلى العشاء وأرسل فاطمة رضی الله عنها فجاءت مع أم أيمن بركة
الطبيسية مولاه صلى الله عليه وسلم حتى قعدت في جانب البيت وعلى رضى الله عنه في جانب آخر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ما صلى العشاء الآخرة فقال أهوما أختي قالت أم أيمن أخوك ٩ وقد زوجته ابنتك قال نعم أي هو كما أختي في المنزلة

والمواخاة فلا يمنع على تزويجي
إياه بنتي ودخل صلى الله عليه وسلم
وقال لفاطمة رضی الله عنها
اتقي عيما فقامت نعتي في ثوبها
من الحياء إلى قعب في البيت
فأتت فيه عيما فأخذته ورج فيه
أي وضعه في فيه ورعى به في القعب
ثم قال لها تقدمي فتقدمت ففضح
بين نديها وعلى رأسها وقال
اللهم انى أعينها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم ثم قال
أدبري فأدبرت نصب بين كتفيها
ثم فعل مثل ذلك لعلى وفي رواية
ثم قال لعلى اتقي عيما قال فعلت
الذي يريد فقامت فلات القعب
ماء رأيتها به فأخذته فنج فيه ثم
صب على رأسى وبين نديي ثم قال
لى أدبر فصب بين كتفي ثم قال
اللهم انى أعينها بك وذريته من
الشيطان الرجيم ثم قال له
ادخل بأهلك باسم الله والبركة
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
نوضاً فى ناه ثم أفرغه على على
وفاطمة رضی الله عنهما ثم قال
اللهم بارك فيهما وبارك لهما فى
شملهما وهو بالتحريك الجامع
وفي رواية فى شملهما والشبل
ولد الأسد فيكون ذلك كشفا

المدينة أطم الحريث بن سويد والمجذربن زياد وشهدا بدر الجعل الحريث بن سويد يطلب
مجدرا يقتله بأبيه فلم يقدر عليه حتى كان وقعة احد وقد رعبه فقتله غيلة كما سياتى *
وعن قتل فى هذه الحرب التى يقال لها بعثات شخص يقال له اياس بن معاذ قدم مكة هو
وشخص يقال له ابو الحيسر انس بن رافع مع جماعة من قومهم يلقبون الخلف من قرين
على قومهم الخزرج فأناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس اليهم وقال لهم هل لكم فى
خير مما حتمت له قالوا له وما ذلك قال أنار رسول الله بعثى للعباد وادعواهم ان يعبدوه ولا
يشركوا به شيئا وانزل على الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال اياس بن
معاذ وكان صغيرا اى قوم والله خير مما حتمنا اليه فأخذ أبو الحيسر حنقة من تراب
فضرب بها وجه اياس وانثره وقال له دعنا منك اقدبنا الغير هذا فسكت اياس وقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلما دنا موت اياس صار يحمد الله ويستجبه ويحمله
ويكبره حتى مات والله اعلم ثم انصرف اوائل الرهط من الخزرج راجعين الى بلادهم
قال وفي رواية انهم لما آمنوا به صلى الله عليه وسلم وصدت قوه قالوا له انا نشكركم ان
تمسكت على رسلك اى على حالك باسم الله حتى ترجع الى قومنا فنذركم شأنك ونذعوك
الى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم لعل الله يصلح ذات بينهم ونواعدك الموسم من
العام المقبل فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى اى فلم يقع لهؤلاء الستة
او الثمانية مبايعة ويسمى هذا ابتداء الاسلام لانصاره ورجع اسماء بعضهم العقبة الاولى
فلما كان العام المقبل قدم من الاوس والخزرج اثنا عشر رجلا اى عشرة من الخزرج
واثنان من الاوس وقيل كانوا احدى عشر رجلا منهم خمسة من الستة او الثمانية الذين
اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم عند العقبة اولافاجتمع بهم صلى الله عليه وسلم عند العقبة
أبضا فبايعهم اى عاهدتهم صلى الله عليه وسلم اى وسميت المعاهدة مبايعة تشبيها بالمعاوضة
المالية وتلا عليهم آية النساء أى الآية التى نزلت بعد ذلك فى شأن النساء يوم الفتح المأفرغ
من مبايعة الرجال وأراد مبايعة النساء * فعن عباد بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيعة النساء أى كبيعة النساء أى كبيعة النساء التى كانت يوم فتح مكة وهى على
ان لا تشرك بالله شيئا ولا تسرق ولا تزنى ولا تقتل اولادنا اى لان قتل الاولاد كان سائغا
فيهم وهو وأد البنات قيل والبنين خوف الاملاق * وفى النهركان جهور العرب لا يمدون
بناتهم وكان بعض ربيعة ومضرب يمدون وهود فنهى احياء فبعضهم يمد خوف العميلة
والاقتتار وبعضهم خوف السبي قال ولانا فى بيعتنا اى الكذب الذى يهت صاحبه

٢ حل فى واطلاعته صلى الله عليه وسلم على انها تدا الحسن والحسين رضی الله عنهما فاطلق عليهم ما شبلين
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم دعا عيما فجبه ثم صببه ثم رشه على جبينه وبين كتفيه وعوده بقل هو الله أحد والمعوذتين واجمع بين
هذه الروايات ممكن لاحتمال انه فعل جميع ذلك واقصر بعض الرواة فى كل رواية على البعض وروى ابن عساكر عن أنس

رضي الله عنه خطبها على رضى الله عنه بعد أن خطبها أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهما فقال صلى الله عليه وسلم اعلى قد أمرنى ربى أن أزوجه منك وروى الطبرانى في مرفوعه أبو جلال ثقات أن الله أمرنى أن أزوجه فاطمة رضى الله عنهما من على رضى الله عنه قال أنس ثم دعانى عليه الصلاة والسلام ١٠ بعد أيام فقال لى ادع لى أبابكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وعدة من

الانصار رضى الله عنهم فلما اجتمعوا عنده وأخذوا بحاجاتهم وكان على رضى الله عنه غابا قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود ينعمته المعبود بقدرته المطاع سلطانه المرهوب من عذابه وسطوته الناقد أمره فى سماه وأرضه الذى خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وأمرامه افتراضا أو شج به الارحام وألزم به الانام فقال عز من قائل وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا فأمر الله بحجرتى الى قضائه وقضائه يجزى الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يعفو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم ان الله تعالى أمرنى أن أزوجه فاطمة من على ابن أبى طالب فاتمها والى قد زوجته اياها على أربع مائة منقال فضة ان رضى بذلك على ثم دعاصلى الله عليه وسلم بطبق من بسر ثم قال اتهبوا فاتهبنا ودخل على رضى الله عنه فقبس

سامعه فقتريه بين أيدينا وأرجلنا اى فى الحال والاستقبال قيل وغير ذلك ولا نصيبه فى معروف اى ما عرف من الشارع حسنه نهيها وأمرها * قال الخافظ ابن حجر المابعية المذكورة فى حديث عبادة بن الصامت على الصفة المذكورة لم تقع ايلة العقبة وانما نصيحة العقبة ما ذكر ابن اسحق وغيره عن اهل المغازى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن حضر من الانصار ابايعكم على ان تمنعونى ما تمنعون منه نساءكم وابنائكم فبايعوه على ذلك وعلى ان يرحل اليهم هو صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم ذكر جله من الاحاديث وقال هذه ادلة صريحة فى ان هذه البيعة بعد نزول الآية بعد فتح مكة (اقول) ليس فى كلام عبادة ان هذه البيعة بيعة العقبة اذ لم يقل بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة وان كان السياق يقتضيه وحينئذ فلا يحسن أن يكون كلام عبادة شاهدا لمن قال وتلا عليهم آية النساء فلا يحسن التفرغ المتقدم بل هو دليل على ان هذه المبايعه متأخرة عن يوم الفتح كما قال الخافظ والله اعلم * زاد بعضهم والسمع والطاعة فى اليسر والعسر والمشط والمكره وان لا تنازع الامر أهله وان نقول الحق حيث كنا لانخاف فى الله لومة لائم ثم قال ومن وفى بالتخفيف والتشديد أى ثبت على العهد فأجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به فى الدنيا فهو اى العقاب طهرة له او قال كفارة له * واستشكل بأن اباهيرية روى انه صلى الله عليه وسلم قال لا ادرى الحدود كفارة لاهائها أو لا واصلها فى حريرة تأخر عن بيعة العقبة بسبع سنين كما سياتى فانه كان عام خير سنة سبع * ويجاب بأن هذه البيعة التى ذكرها عبادة ليست بيعة العقبة بل بيعة غيرها وقعت بعد فتح مكة كما علمت وحينئذ يكون ما رواه أبو هريرة رضى الله تعالى عنه كان قبل ان يعلم صلى الله عليه وسلم ذلك ثم علمه أى ان الحدود كفارة قال صلى الله عليه وسلم ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فأمره الى الله عز وجل ان شاء عقره وان شاء عذبه اى وكون الحدود كفارة وطهرة مخصوص بغير الشرك فقتل المرتد لا يكون كفارة وطهرة له لان الله لا يفتقر ان يشرك به وفى رواية فان رضيت فلكم الجنة وان غضبت من ذلك شيئا فأصابتم بجد فى الدنيا فهو كفارة لىكم فى الدنيا وان سترتم عليه فأمركم الى الله ان شاء عذب وان شاء عقر اى وفى هذا رد على من قال بوجوب التعذيب لمن مات بلا توبة وعلى من قال يكفر مرة تكب الكبيرة فلما انصرفوا راجعين الى بلادهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابن أم مكتوم واسمها عاتكة واسمها عمرو وقيل عبد الله وهو ابن خال خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها * قال الشعبي غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة

النبي صلى الله عليه وسلم فى وجهه ثم قال ان الله عز وجل أمرنى ان أزوجه فاطمة على أربع مائة درهم فضة أرضيت بذلك غزوة قال قدرضيت بذلك يارسول الله اى بعد ان خطب خطبة منها الحمد لله شكر الانعمه وأياديه وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه الحمد لله الذى لا يموت وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجنى ابنته على صداق مبلغه أربع مائة درهم فاستموا

ما يقول واشهدوا قالوا ما تقول يا رسول الله قال اشهدوا اني قد تزوجته كذا رواه ابن عساکر ثم قال صلى الله عليه وسلم جمع الله
شملكم واغزجكم كماى حفظكم وبارك عليكم واخرج منكم كثيرا طيبا وفي رواية ابي الحسن بن شاذان اما تزوجه وهو غائب
قال جمع الله شملها ما وجعل نسلها ما فتاح الرحمة ومعادن الحكمة ١١ وأمن الامة فلما حضر على رضى الله عنه تبسم

رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان الله امرنى ان أزوجه
فاطمة وان الله امرنى أن
أزوجه على أربع مائة من قال
فضة فقال رضيت يا رسول الله
ثم خر على رضى الله عنه ساجدا
شكرا لله تعالى فلما رفع رأسه
قال صلى الله عليه وسلم بارك الله
لكم وبارك فيكم واغزجكم كما
وأخرج منكم الكثير الطيب
قال أنس رضى الله عنه فوالله لقد
أخرج الله منكم الكثير الطيب
وقد روى الطبرانى والخطيب
عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يبعث الله نبيا قط الا جعل
ذريته من صلبه غيرى فان الله
جعل ذريتى من صلب على
رضى الله عنه والعقد اعلى رضى
الله عنه وهو غائب محمول على انه
اكان له وكيل حاضر أو على انه لم
يرده العقد بل اظهر ذلك ثم
عقد معه لما حضر كما علم من
الروايات السابقة وعلى تخصيصه
بذلك لانه صلى الله عليه وسلم
أولى بالمؤمنين من أنفسهم فله
أن يزوج من شاء لمن شاء جمعا
بينه وبين ما ورد مما يدل على شرط

غزوة ما فيها اغزوة الا واستخلف ابن أم مكتوم على المدينة وكان يصلى بهم وليس له رواية
ومصعب بن عمير رضى الله تعالى عنهم ما يعلمان من اسلم منهم القرآن ويعلمهم اى من أراد
ان يسلم الاسلام وبقهاتهم فى الدين ويدعون من لم يسلم منهم الى الاسلام وهذا ما فى اكثر
الروايات وهو يقيد انه صلى الله عليه وسلم بعث بهم معا ويدل له ما روى عن البراء بن عازب
رضى الله تعالى عنه اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب
ابن عمير وابن أم مكتوم فجعل يقرئ الناس القرآن اى وفي رواية ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث اليهم مصعبا حين كتبوا اليه يبعث اليهم وفي رواية ثم بعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم معاذ بن عفراء ورافع بن مالك رضى الله تعالى عنهما ان ابعث الينا رجلا
من قبلك يفتننا ويدعو الناس بكتاب الله وفي رواية كتبوا اليه صلى الله عليه وسلم بذلك
فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وكان يقال له المقرئ وهو اول
من تسمى بهذا الاسم وهذا يدل على ان مصعب لم يكن معهم (اقول) وقد يقال لامنافا لانه
يجوز ان يكون كتبوا وارسلوا اليه صلى الله عليه وسلم بذلك عند خروجه من مكة وقبل ان
ينصر فوامنهارا جهين الى المدينة والاقتصار على مصعب لا ينافى ما تقدم من ذكر ابن أم
مكتوم معه ثم رأيت ما بعد الجمع الاول وهو عن ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اغاب عنه يعنى مصعب بن عمير بعدهم وانما كتبوا اليه ان الاسلام قد شافينا فابعث
الينا رجلا من اصحابك يقرئنا القرآن وبقهنا فى الاسلام ويعلمنا بدينه وشرايعه
ويؤمنا فى صلاتنا فبعث مصعب بن عمير وما بعد الجمع الثانى وهو ما نقل عن الواقدي ان
ابن أم مكتوم قدم المدينة بعد بدر بسير وفي كلام ابن قتيبة وقدم ابن أم مكتوم المدينة
مهاجرا بعد بدر بستين وقد يقال لامنافا لانه يجوز ان يكون كل من مصعب بن عمير وابن
أم مكتوم رجعا الى مكة بعد حجة تمام مع القوم وان مكاتبهم بأن الاسلام فشافينا الى آخره
كانت وهم بالمدينة فجاء اليهم مصعب وتخلف ابن أم مكتوم فالتأمل ذلك والله تعالى اعلم *
وهذه المباشرة يقال لها العقبة الاولى لوجود تلك المباشرة عندها ولم تقدم مصعب المدينة
نزل على ابي امامة اسعد بن زرارته رضى الله تعالى عنه دون بقية رفقة وكان سالم مولى ابي
حذيفة رضى الله تعالى عنه يوم المهاجرين بقباء قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان مصعب يوم القوم أى الاوس والخزرج لان الاوس والخزرج كره بعضهم أن
يؤم به بعض وجمع بهم اول جمعة جمعت فى الاسلام قبل قدمه صلى الله عليه وسلم المدينة
وقبل نزول سورة الجمعة الا هرقمها قنما مدينة * وقال الشيخ أبو حامد فرضت الجمعة بمكة

القبول على الفور وقد ذهب المالكية الى أن المقرئ اليسير لا يضر فله غيبة على كانت قرية جدا وقد يفهم من ظاهر
الحديث انه أتى فى الجاهلية وهم ينتهبون البسرا وبعد له وأجاز أبو حنيفة المقرئ مطلقا ومنعه الشافعي مطلقا * وكانت وليمة على
رضى الله عنه آصع من شعير وتمر وحيس والحيس تمر يحاط بهن وأقط ويحجن شديدا وفي رواية ولم يكبش من سهد وأصع من

ذرة من عند جماعة من الانصار* وكان جهاز فاطمة رضی الله عنها جميلة اى بساطها لخل اى اهدب رقيق وقرينة ووسادة من آدم
حشوها ليف وسريرها مشروطا وكان فرشها ايلة عرسها ماجلد كبش وعن الحسن البصرى كان لعلى وفاطمة رضی الله
عنهما قطيفة اذ البسوها بالطول انكشفت ظهورهما ١٢ واذا البسوها بالعرض انكشفت رؤسهما وجاء انه صلى الله

ولم يتمكن من فعلها قال الحافظ ابن حجر وهو غريب اى وعلى صحته فهو ما تقدم حكمه
على تلاوته * وعند ابن اسحق ان اول من جمع بهم ابو امامة اسعد بن زرارة وكانوا اربعين
رجلا اى فعن كعب بن مالك قال اول من جمع بنا فى المدينة اسعد بن زرارة قبل مقدم النبي
صلى الله عليه وسلم فى نقيع الخضمان والنقيع بالنون قيل اوبالبااء الموحدة لكن قال
الخطابي انه خطأ والخضمان جمع خضمة وهى المشيمة التى تخضم اى تأكل بقمها كاه
مما فى ذلك المحل من الكلال وهو اسم لقريفة من قرى المدينة قال وكأربعين رجلا اى ولا
مخافة لان مصعب بن عمير كان عند ابي امامة اسعد بن زرارة كما عمت فكان هو المعاون
على الجمع وكان الخطيب والمصلى مصعب بن عمير فنسب الجمع لكل منهما اى ويكون ما فى
الرواية الآتية من ان اسعد بن زرارة هو الذى صلى بهم على التجوز اى جمعهم على الصلاة
ويؤيده ما تقدم من أن الاوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمه بعض وأيضا المأمور
بالجميع مصعب بن عمير كما ساقى قال السهيلي وتسميتهم اى الانصار اياها جازم هذا الاسم
اى تسميتهم اليوم بيوم الجمعة لاجتماعهم فيه هداية من الله تعالى لهم والافسكانت تسمى
فى الجاهلية العروبة اى يسمى ذلك اليوم بيوم العروبة اى الزحمة وقال عليه الصلاة
والسلام فى حق ذلك اليوم انه اليوم الذى فرض عليهم اى على اليهود والنصارى اى
طلب منهم تعظيمه والتقرب للعبادة فيه كما فرض علينا أضلته اليهود والنصارى
وهذا كم الله تعالى له اى ان كلام من اليهود والنصارى أمر بذلك اليوم يعظمون فيه
الحق سبحانه وتعالى ويتفرغون فيه لعبادته واختار اليهود من قبل أنفسهم بدله السبت
لانهم يزعمون انه اليوم السابع الذى استراح فيه الخلق سبحانه وتعالى من خلق السموات
والارض وما فى من الخلوقات اى بناء على ان اول الاسبوع الاحد وانه مبدأ الخلق
قال بعضهم وهو الرابع وفى كلام بعضهم اول الاسبوع الاحد لغيره وأوله السبت عرفا
اى فى عرف القتها فى الايمان ونحوها ويؤيد الاول ان السبت مأخوذ من السبات وهى
الراحة قال تعالى وجهلنا نومكم سيما تاى راحة ظننا منهم انه أولى بالتعظيم لهذه الفضيلة
واختارت النصارى من قبل أنفسهم بدل يوم الجمعة يوم الاحد اى بناء على انه اول يوم
ابتدأ الله فيه بخلق الخلوقات ظننا منهم انه أولى بالتعظيم لهذه الفضيلة وحينئذ يكون
معنى قوله أضلوه تركوه مع علمهم به ويؤيد ذلك ما جاء أن الله تعالى فرض على اليهود الجمعة
فأبو اوقالوا يا موسى اجعل لنا يوم السبت فجعل عليهم وهدى الله تعالى المسلمين ليوم الجمعة
اى وهداية المسلمين له تدل على انهم لم يعملوا عينه وانما اجتمعوا فيه فصادقوه وفى سفر

عليه وسلم مكث لم يدخل عليهم ما
بعد البناء ثلاثة ايام ثم دخل
فى الرابع فى غداة باردة وهى ما فى
الحاف واحد فقال كما أتوا وجلس
عند رؤسهم ثم أدخل قدميه
وساقيه بينهما فأخذ على احداهما
فوضعهما على صدره ويطنه ليدفنها
وأخذت فاطمة الاخرى فوضعتها
على صدرها ويطنها لتدفئها وعن
أنس رضی الله عنه قال جاءت
فاطمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله انى وابن
عنى ما لنا فرأش الاجلد كبش
تمام عليه ونعلف عليه ناضحا
بالتار فقال يا بنىة اصبرى فان
موسى بن عمران أقام مع امرأته
عشرين مالهما فرأش الاعباءة
قطوانية اى بضاء كثيرة الخجل
وفى مسند الامام أحمد عن على
رضى الله عنه ان فاطمة رضی
الله عنها شكت ما تلقى من أمر
الرحى ما تطعن فأنى النبي صلى
الله عليه وسلم سبى فانطلقت فلم
تجدته فأخبرت عائشة فلما جاء صلى
الله عليه وسلم أخبرته عائشة
بجيبها قالت فاطمة رضی الله
عنها جاء صلى الله عليه وسلم اينا
وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت

لا قوم فقال على مكانا كما فقد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى وقال ألا علم لكم خيرا مما سألتانى السعادة
قلنا بلى قال كلمات علمين جبريل عليه السلام اذا أخذتما مضاجعكما من الليل فكبرا اذ لا ناو ثلاثين وسبعا ثلاث وثلاثين
واحد اذ لا ناو ثلاثين فهن خير لكما من خادم ولم يتزوج على رضی الله عنه عليها حتى توفيت رضی الله عنها ولما خطب جويرية

بنت ابي جهل قام صلى الله عليه وسلم على المنبر وقال ان بنى هشام بن المغيرة استأذوني في ان ينكحوا ابنتهم على من ابي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم انما هي بضعة مني يريني مارا بها ويؤذيها ما اذاها والله لا يجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل ابد افترق على الخطبة ١٣ قال ابو داود وحرم الله على علي رضي الله عنه

ان ينكح على فاطمة رضي الله عنها مدة حياتها قوله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والحق بعضهم اخواتها ما يوحى اختصاصها بذلك رضي الله عنها وعنهن وقد ورد في فضائل علي رضي الله عنه احاديث كثيرة حتى قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ما ورد لاحد من الصحابة رضي الله عنهم ما ورد لعلي كرم الله وجهه اى من نكحه صلى الله عليه وسلم عليه وسبب ذلك كثرة عداوته والاطاعتين فيه من الخوارج وغيرهم فاضطر الصحابة ان يظهر كل منهم من فضله ما حفظه ردا على الخوارج وغيرهم وقال ابن عباس رضي الله عنهم ما منزل في احد من الصحابة في كتاب الله ما نزل في علي كرم الله وجهه نزل في علي ثلثمائة آية وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل ما نكحت به في التفسير فاعما أخذته عن علي كرم الله وجهه وقد افردت مناقبه بالتأليف رضي الله عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

السعادة كان من عوائده الكريمة صلى الله عليه وسلم ان يعظم يوم الجمعة غاية التعظيم ويخصه بأنواع التشریف والتكريم وجاء ان أهل الجنة يتباشرون في الجنة بيوم الجمعة كما يتباشرون به أهل الدنيا واتهمه عند هدم يوم المزيد كما تقدم لان الله تعالى يحب عليهم في ذلك اليوم ويعطيهم كل ما يتمنونه ويقول لهم لكم ما تمنتم ولدي ما تمنتم ففهم يحبون يوم الجمعة ما يعطيهم فيه ربهم من الخير وقد جاء في المرفوع يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى فهو في الايام كشمس رمضان في الشهر وروساعة الاجابة قيمة كيلة القدر في رمضان والذي في البخاري ثم هذا اى يوم الجمعة يومهم الذي فرض عليهم اى على اليهود والنصارى فاختلفوا فيه فهدانا الله تعالى له فالتاس لمنافيه تبع اليهود عند الانصارى بعد غد وقوله فاختلفوا فيه يدل على انهم لم يعملوا عينه ويوافقوه ما نقل عن بعض أهل العلم ان اليهود أمروا بيوم من الاسبوع يعظمون الله تعالى فيه ويتفرغون لعبادته فاختموا من قبل انفسهم السبت فاكرموا في شرعهم وكذلك النصارى أمروا على اسان عيسى بيوم من الاسبوع فاختموا من قبل انفسهم الاحد فالتموه شرعاً لهم وهو يخاف ما سبق فلتمأمل قال بعضهم والراجح ان اول الاسبوع السبت لانه اول يوم ابتدئ فيه بايجاد المخلوقات فقد جاء في الصحيح ان الله خلق التربة يوم السبت والجمال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء كذا في مسلم وعليه يشكل تسمية اليوم الذي يليه الاحد واجيب بأنه من تسمية اليهود وتبعهم غيرهم وقد ذكر السهيلي ان تسمية هذه الايام طارئة ولو كان الله سبحانه وتعالى سماها في القرآن بهذه الاسماء المشتقة من العدد لقلنا هي تسمية صادقة لكن لم يذكروا بالجمعة والسبت وانهما المسماة مشتقتين من العدد هذا كلامه وروى بأنه جاء ان الله تعالى خلق يوماً فسماه الاحد ثم خلق ثانياً فسماه الاثنين ثم خلق ثالثاً فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعاً فسماه الاربعاء ثم خلق خامساً فسماه الخميس واجاب ابن حجر الهيتمي بأن هذه اى التسمية المذكورة لم تثبت وان العرب تسمى خامس الورد اربعاء هذا كلامه فيكون اول الاسبوع السبت ثم آيات السهيلي قال لم يسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحد والاثنين الى سائرهما الا كما يكال لغة قومه لا مبتدئاً لتسميتهما او لعل قومه ان يكونوا أخذوا معاني هذه الاسماء من أهل الكتاب المجاورين لهم فألقوا عليهم هذه الاسماء اتباعاً لهم هذا كلامه فلتمأمل وفي السبعينات لله مداني اكرم الله موسى عليه الصلاة والسلام بالسبت وعيسى بالاحد وداود بالاثنين وسليمان بالثلاثاء ويعقوب بالاربعاء وادم بالخميس ومحمد صلى الله عليه

* (سرية محمد بن مسلمة) *
التي قبل فيها كعب بن الاشرف اليهودي لعنه الله وكانت لاربع عشرة ليلة مضت من ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهراً من الهجرة بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصارى الاوسى ومعه اربعة من الانصار الى كعب بن الاشرف اليهودي ليقتلوه قال ابن اسحق ان كعب بن الاشرف كان مع اليهود بالخلف وكان أبوه عربياً من بني نهمان اصاب دما في الجاهلية فأقن المدينة فخالف بني النضير ففسر فيهم وتزوج عقيلة بنت أبي

عشرة ليلة مضت من ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهراً من الهجرة بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصارى الاوسى ومعه اربعة من الانصار الى كعب بن الاشرف اليهودي ليقتلوه قال ابن اسحق ان كعب بن الاشرف كان مع اليهود بالخلف وكان أبوه عربياً من بني نهمان اصاب دما في الجاهلية فأقن المدينة فخالف بني النضير ففسر فيهم وتزوج عقيلة بنت أبي

الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما ذا بطن وهامة شاعر احميد اساديهود الحجاز بكثرة ماله فكان يعطى احابار يهود
ويصلهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاء احابار اليه ودم بن قينقاع وبني قريظة الى كعب بن الاشرف ليأخذوا صلته
على عادتهم فقال لهم ما عندكم من امر هذا الرجل ١٤ فقالوا هو الذي كنا ننظره ما أنكرنا من نعوته شيئا فقال لهم قد حرمتم

كثيرا من الخبائر رجعوا الى أهليكم
فان الحقوق في مالي كثير فرجعوا
عنه خائبين ثم رجعوا اليه وقالوا
انا نجعلنا فيما أخبرناك به أو لا وما
استغنيا ناعلماءنا غلظنا وليس هو
المنتظر فرضى عنهم ووصلهم
وجعل لكل من تابعهم من الاحبار
شيا من ماله وكان يمجو رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اشعاره
ويحرض كفار قريش على قتاله
وكان النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة مأمورا بتأنيف
الناس وبالصبر على الاذى كما قال
تعالى ولتسمعن من الذين أتوا
الكتاب من قبلكم ومن الذين
أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
لانه صلى الله عليه وسلم ورد المدينة
وأهلها اخلاطا مختعون من قبائل
شقي مختلفة أحوالهم وعقائدهم
فأراد استصلاحهم بجمعهم على
كلمة الاسلام وكان المشركون
واليهود يؤذون المسلمين أشد
الاذى فصبروا على ذلك وكان
كعب بن الاشرف من أشد الناس
أذى للنبي صلى الله عليه وسلم
وللمسلمين وكان قد عاهد النبي
صلى الله عليه وسلم أن لا يعين

وسلم بالجمعة وهذا يدل على ان اليه ولم يختاروا يوم السبت والنصارى يوم الاحد من عند
أنفسهم فليتمامل الجمع * وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت قال يوم مكر وخديعة
اي وقع فيه المكر والخديعة اي لانه اليوم الذي اجتمعت فيه قريش في دار الندوة
للاستشارة في أمره صلى الله عليه وسلم * وسئل عن يوم الاحد فقال يوم غرس وعمار لان
الله تعالى ابتداء فيه خلق الدنيا وعمارتها * وفي رواية لان الجنة بنيت فيه وغرست * وسئل
عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة لان فيه سافر شعيب فربح في تجارته * وسئل عن
يوم الثلاثاء فقال يوم دم لان فيه حاض حواء وقتل ابن آدم أخاه * وذكر الهمداني
في السمعيات أيضا انه قتل فيه سبعة جر جيس وزكريا ويحيى ولده عليهم الصلاة والسلام
وسهرة فرعون وأسمة بنت خزاحم امرأة فرعون وبقرة بنى اسرائيل وهابيل بن آدم وبين
قصة كل واحد أي ومن ثم نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخيامة يوم الثلاثاء أشد
النهي وقال فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم وفيه نزل ابليس الى الارض وفيه خلقت جهنم
وفيها سلط الله ملك الموت على ارواح بنى آدم وفيه ابتلى أيوب وفي بعض الروايات ان
اليوم الذي ابتلى الله فيه أيوب يوم الاربعا * وسئل عن يوم الاربعا قال يوم نحس لان فيه
أعزق فرعون وقومه وأهلك فيه عاد وثمود وقوم صالح أي ومن ثم كان يسمى في الجاهلية
ديار والديار الماهسي سكن الذي في الحديث الموقوف على ابن عباس الذي لا يقال من قبل
الرأي آخر اربعا في الشهر يوم نحس مستمر وجاء يوم الاربعا لأخذ ولاعطاء * وذكر
المنخسري ان بعضهم قال لآخيه اخرج معي في حاجة فقال هذا الاربعا قال فيه ولد
يونس قال لاجرم قد بان لك بركته اي حيث ابتلعه الحوت قال وفيه ولد يوسف قال فما
احسن ما فعل به اخوته طال حبسه وغر بته قال وفيه نصر المصطفى صلى الله عليه وسلم
يوم الاحزاب قال أجل ولكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر * وورد
في بعض الآثار انه صلى الله عليه وسلم بقص الاظفار يوم الاربعا وانه يورث البرص وعن ابن الحجاج
صاحب المدخل انه صلى الله عليه وسلم بقص اظفاره يوم الاربعا فتم ذلك فترك ثم رأى ان قص
الاظفار سنة حاضرة ولم يصبح عنده النهي فقصرها فلقه البرص فرأى النبي صلى الله
عليه وسلم في النوم فقال له ألم تسمع نهي عن ذلك فقال يا رسول الله لم يصح ذلك عندي
فقال يكفيلك أن تسمع ثم مسح صلى الله عليه وسلم يده على بطنه فزال البرص جميعا قال
ابن الحجاج فجددت مع الله توبة أنى لأخالف ما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا
* وجاء في حديث خرجه ابن ماجه عن ابن عمر مر فوعا وخرجه الحاكم من طريقين

عليه احد افنقض العهد وسب أصحابه وكان من عداوته انه لما قدم البشير ان يقتل
من قتل بيدروا من أسرق كعب احق هذا ترون أن محمد اقتل هؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان هؤلاء اشرف العرب
ومولوك الناس والله اني كان محمد اصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما أيقن الخبر ورأى الاسرى مقرنين

آخرين

كبت وذل وخرج الى قريش بيكي على قتل الهم ويحرضهم على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فتنزل بركة على المطلب بن أبي وداعة
السهمي وعنده زوجته عاتكة بنت اسيد بن أبي العيص فأنزلته وأكرمه فجعل يحرض على النبي صلى الله عليه وسلم وينشد
الاشعار فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فدعا حسانا فهب المطلب وزوجته ١٥ واسما به ذلك رضي الله عنهما فلما بلغ
ذلك عاتكة ألقته رحله وقالت

مالتوا لهذا اليهودي فخرج من
عندها وصار يتجول من قوم الى
قوم فيفعل مثل ما فعل عند عاتكة
ويبلغ خبره النبي صلى الله عليه
وسلم فيذكره لحسان فيهجموه
فيقهلون معه مثل ما فعلت عاتكة
ثم رجع الى المدينة فمغزل في نساء
المسيئين وذكرهن بسوء فلما أبى
أن يتزع عن آذانه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من انساب ابن
الاشرف وفي رواية من الكعب
ابن الاشرف اي من يتعدب
لقوله فقد استعملنا بعد ادوتنا
وهجنا ثم اوقد خرج الى المشركين
ببكة فختمهم على قتالنا وجاء في
رواية انه طاف قريشا عند استار
الكعبة على قتال المسيئين فأخبر
النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه
بخبيره وكعب بكة وقال لهم ان
الله أخبرني بذلك ثم قرأ على المسيئين
ما أنزل الله عليه فيه ألم تر الى الذين
أولوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالحيت والطاعوت ويقولون
للذين كفروا هؤلاء اهدى من
الذين آمنوا سيلا أولئك الذين
لعنهم الله ومن يلعن الله فان تجدد
له نصيرا عن عزوة بن الزبير قال

آخرين لا يدوجذام ولا مرض الا يوم الاربعاء وكره بعضهم عيادة المريض يوم الاربعاء
* وفي منهاج الحلبي وشعب الايمان للميرقي ان الدعاء مستجاب يوم الاربعاء بعد الزوال
قبل وقت العصر لانه صلى الله عليه وسلم استجيب له الدعاء على الاحزاب في ذلك اليوم
في ذلك الوقت وكان جابر يتحرق ذلك بالدعاء في مهماته وذكر انه ما بدى بشئ يوم الاربعاء
الا وتم فينبغي البعداء بخواتم التدريس فيه * وسئل عن يوم الخميس فقال يوم قضاء
الخواجج لان فيه دخل ابراهيم الخليل على ملك مصر فقضى حاجته واعطاه هاجر ومن ثم
زاد في رواية والدخول على السلطان * وسئل عن يوم الجمعة فقال يوم فكاح نكح فيه
آدم حواء ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس اي ونكح فيه صلى الله
عليه وسلم خديجة وعاتكة * وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أذن النبي صلى الله
عليه وسلم لهم قبل الهجرة اي قبل أن يهاجر صلى الله عليه وسلم في اقامة الجمعة أي فلم
يفعلوا بها باجتهاد بل باذنه صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه
أما بعد فانظر اليوم الذي يجهر فيه اليهود بالبورسيتهم أي اليوم الذي يليه يوم السبت
فاجهوا نساءكم وأبناءكم فاذا مال النهار عن شطره فتهربوا الى الله بركعتين فجمع مصعب
ابن عمير عند الزوال أي صلى الجمعة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي استقر على
ذلك حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم عين لهم ذلك
اليوم وهو خلاف قوله السابق فهذا كما لله الظاهر في ان هذا يومهم له باجتهاد منهم
ويدل له ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما ينادي صريح ان الانصار قالوا ان
لليهود يوم ما يجتمعون فيه كل سبعة أيام ولانصارى مثل ذلك فهل فليجعل يوما يجتمع فيه
فندكر الله ونصلي ونشكره فجعلوه يوم العروبة اي لانه اليوم الذي وقع فيه خلق آدم
الذي هو مبدأ هذا الجنس وجعل فيه فناء الخلق وانقضاءهم اذ فيه تقوم الساعة ففيه
المبدأ والمعاد اذ هو المروي عن ابن عباس يقتضي ان الانصار اختاروه باجتهاد منهم
الآن يقال لا مخالفة لانه يجوز أن يكون هذا العزم على ذلك حصل منهم اولاً ثم أرسلوا له
صلى الله عليه وسلم يستأذنه في ذلك فأذن لهم فيه فقد جاء الوحي موافقة لما اختاروه
وفيه انه لو كان كذلك لقال صلى الله عليه وسلم لمصعب بن عمير افعلوا ذلك ولم يقل له انظروا
الى اليوم الى آخره الآن يقال يجوز أنهم لما استأذنه صلى الله عليه وسلم في الاجتماع
لم يعينوا له اليوم فبينه صلى الله عليه وسلم لهم وتقدم عن الشيخ أبي حامد ان الجمعة أمر
به صلى الله عليه وسلم وهو بكة وتركيها لعدم التمكن من فعلها وتقدم عن الحافظ ابن حجر

ابن عبد قائله بجور رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويمتدح عدوتهم ويحرضهم عليهم فلم يرض بذلك حتى ركب الى
قريش فاستقواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو سفيان والاشيركون أدبنا احب اليك أم دين محمد واصحابه
واي ديننا اهدى في رأيك وأقرب الى الحق فقال أنتم اهدى سبيلا وأفضل فأنزل الله تعالى ألم تر الى الذين أولوا نصيبا من

الكتاب الآتية وخمس آيات فتمه وفي قرئش فجزم عمرو بآتم انزلت في كعب ونحوه ما روى الامام أحمد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم كعب مكة قالت له قرئش ألا ترى الى هذا المتصبر الممتزم فومه يزعم انه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية قال أنتم خير ١٦ فنزل فيهم ان شأنتك هو الا بتر ونزلت ألم ترى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب

الى نصير واخرج ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله عنهما ما كان الذين حاربوا الاحزاب من قرئش وعطفان وبنو قريظة حبي بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق وبارافع والزبيح وعارة وهودة فلما قدموا مكة قالت قريش هؤلاء احبار اليهود واهل العلم بالكتب الاولى فسألهم اديتكم خيرا من محمد فسألوهم فقالوا اديتكم خيرا وانبتم اهدي منه وعن اتبعه فأنزل الله المتزالي الذي اوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله ما لك اعظيها ولذا قال الجلال والبيضاوي انها نزلت في كعب وفي جمع من اليهود يترجوا الى مكة وساق نحو القصة وزاد البيضاوي أنهم سجدوا لآلهة الكفار ليطمئنوا اليهم ومن عداوة كعب بن الاشرف له صلى الله عليه وسلم ونقضه العهد ما جاء ان كعب اصنع طعاما واطأ جماعة من اليهود انه يدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الوايمة فاذا حضر فتمسكوا به ثم دعاه فجاء صلى الله عليه وسلم ومعه بعض اصحابه فأعله جبريل عليه السلام بما اضره وبعد ان جالسهم فقام يستتره جبريل فيجناحه فلما فقدوه تفرقوا فقال حينئذ من يتدب لقتل كعب ضعفاءنا ويمكن الجمع بعدد الاسباب ولما قال صلى الله عليه وسلم من يتدب لقتل كعب قال محمد بن مسلمة الاوسى رضي الله عنه انا انكفرت له يا رسول الله وفي رواية انا قتله قال فاعلم ان قدرت وفي رواية انت له ثم قال له ان كنت فاعلا فلا تنجس حتى

انه غريب ويؤيده انه لو كان امر به صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وتركها الدم القمركن من فعلها الا امر بها مصعب بن عمير عند ارساله لانه لم يذمه ولم يأمر به الا به بذلك الا ان يقال انتم لم يأمر به احيانا لانه يجوز ان يكون انما امر به بعد ذهاب مصعب الى المدينة وأنه انتم لم يأمر به بذلك لان لاقاها ثم اشروا منها العدد وهو عند امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه اربعون بشروط ولم يكن ذلك موجودا عند ارساله صلى الله عليه وسلم ومن ثم لما علم صلى الله عليه وسلم وجود العدد المذكور أرسل له يأمر به بذلك في قوله اما بعد فانظر اليوم الخ ثم لا يخفى ان ظاهره سباق الروايات يدل على ان الذي هداهم الله انما هو ايقاع العبادة في هذا اليوم لانه يوم الجمعة كما تقدم عن السهيلي على ان سميت له بذلك لم أقف عليها في رواية على ان السهيلي ذكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم سماها يوم الجمعة فلما أرسل لمصعب بن عمير ان يفعلها كما تقدم في الاسراء * وذكر ايضا ان كعب بن لؤي أول من سعى يوم العروبة بالجمعة وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان تكون الانصار ومن معهم من المهاجرين لم يبلغهم ما ذكر عن كعب بن لؤي ان ثبت أنهم سموها بهذا الاسم اجتمعا منهم * وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبب تسمية هذا اليوم بيوم الجمعة فقال لان فيها اجتمعت طينة آبيك آدم وقد تمنا أنه لا مخالفة بين ما هنا وما تقدم في الاسراء والله أعلم * وأسلم سعد بن معاذ وابن عمه أسيد بن حضير رضي الله تعالى عنهم على يد مصعب بن عمير وكان اسلام أسيد قبل سعد في يومه فعن ابن اسحق أن أسيد بن زرارة رضي الله تعالى عنه خرج مصعب بن عمير الى حائط أي بستان من حواط بنو ظفر فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال ممن أسلم وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير ومثنيديا قومهما الى بنى عبد الاشمل وكلاهما مشرك على دين قومه فقال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا بالكت انطلق بنا الى الذين الرحلين يعني أسيد بن زرارة ومصعب بن عمير الذين أتيا دارينا تنبئة داروهي الحلة والمراد قبيلتنا وعشيرتنا اليه فهاضعفانا فاجزها وانهم ما أي وفي النقط قال له انت أسعد بن زرارة فازجره عنا فليكنف عنا ما نكره فانه بلغني انه قد جاء بهذا الرجل الغريب يسفه سفهاءنا وضيع عفاؤنا فانه لولا أسعد بن زرارة مني حيث علمت لك قبيلتك ذلك هو ابن خالي ولا أجده عليه مقدا فأخذ أسيد بن حضير حرقته ثم أقبل اليهما فلما رآه أسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير هذا أسيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه ثم قال مصعب ان يجاس هذا كلمته قال فوقف عليهم امتسحتمنا قال ما جاء بكما الينا نسفهان

اضروه وبعد ان جالسهم فقام يستتره جبريل فيجناحه فلما فقدوه تفرقوا فقال حينئذ من يتدب لقتل كعب ضعفاءنا ويمكن الجمع بعدد الاسباب ولما قال صلى الله عليه وسلم من يتدب لقتل كعب قال محمد بن مسلمة الاوسى رضي الله عنه انا انكفرت له يا رسول الله وفي رواية انا قتله قال فاعلم ان قدرت وفي رواية انت له ثم قال له ان كنت فاعلا فلا تنجس حتى

تساور سعد بن معاذ رضي الله عنه فشاوره فقال توجه اليه واشك اليه الحاجه وسله ان يسلفكم طعاما فبكت حجة دين مسأله
ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا ما تعلق به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد فقال لم تترك الطعام والشراب قال
يا رسول الله قلت لك قول لا ادري هل افين لك به ام لا قال انما عليك ١٧ الجهد ثم أتى ابانا ثله وعباد بن بشر والحريث

ابن أوس وأبا عيسر بن جبر فاخبرهم
بما وعد به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قتله فاجابوه وقالوا
كنا نقتله ثم أتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا يا رسول الله لا يد
لنا أن نقول اى قول اغلام يرمطابق
للواقع يسر كعبا لتوصل به الى
التمكين من قتله قال قولوا ما بدأ
لكم فأنتم في حل من ذلك فاباح
لهم الكذب لانه من خدع الحرب
وكانهم استأذنه في أن يسكروا
منه ويعيبوا دينه لان كعبا كان
يعرض على قتل المسلمين وكان في
قتله خلاصهم فكانه اكروه
الناس على النطق بهذا الكلام
بمعريضه اياهم للقتل فدفعوا عن
انفسهم بالسنتهم مع ان قلوبهم
مطمئنة بالايان ولولا هذا العذر
لكان التعرض لقتل ذلك كفرا
لمكنه يباح بالاكرام وهذا بمنزلة
خبر محمد بن مسأله كعب بن
الاشرف فقال ان هذا الرجل يعنى
النبي صلى الله عليه وسلم قد سألنا
صدقة ونحن ما نجد ما نأكل وفى
رواية ان عيينا أراد منا الصدقة
وايس لنا مال نصره وهانه قد عذنا
وانى قد اداتتمك استسلفك قال
كعب واياض والله لقلنه قال انا
قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى

ضعفاه ناعز لانا ان كانت لك با تفسكا حاجة وفى لفظ قال يا سعد ما لنا ولك تاتينا بما هذا
الرجل الغريب تسفه به سفهانا وضعفانا وفى رواية علام آتينا فى دورنا بهذا الرجل
الوحيد الغريب الطريد يسفه ضعفانا بالباطل ويدعوهم اليه فقال له مصعب اوجلس
بفتح الواو اسئلهما فسمع بالانصب فى جواب الاستفهام فان رضيت امر اقبلته وان
كرهته كف عنك ما تكره اى منعنا عنك ما تكره قال انصفت ثم ركع ربه وجلس اليها
فكلمه مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن فقال ما أحسن هذا وأجله بالانصب على التعجب
كيف تصنعون اذا أردتم أن تدخلوا فى هذا الدين قال له تعتسل وتطهر وتغسل ثوبك ثم
تشهد شهادة الحق ثم تصلى فقام واعتسل وطهر ثوبه وشهد بشهادة الحق ثم قام فركع
ركعتين اى وهما صلاة التوبة فقد روى أصحاب السنن وقال الترمذى حديث حسن أنه
صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلى ركعتين ثم
يستغفر الله عز وجل الا غفر له ثم قال لهما ان ورائى رجلا ان اتبعك لم يخلف عنه احد
من قومه وسأرسله اليكم الا الآن وهو سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه ثم أخذ حرقته
فانصرف الى سعد وقومه وهم جلوس فى ناديم فلما نظر اليه سعد مقبلا قال أحلف بالله
لقد جاءكم أسيد بن حضير بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم فلما وقف على النادى قال له
سعد ما فعلت قال كلبت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا وقد نتمت ما فاقا لاتفعل
ما احببت وقد حدثت أن بنى حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقبلوه وذلك أنهم عرفوا
أنه ابن خالته يخفرك اى ينقضوا عهدك فقام سعد غضبا مبادرا فأخذ الحربة من يده
وقال والله ما أراذ اغنيت شيأ ثم خرج اليهما واقبل سعد قال أسعد لمصعب لقد جاءك
والله سيد من وراءه من قومه ان يقبلك لا يخاف عنك منهم اثنان فلما رآهما سعد مطمئنين
عرف سعد بن أسيد انما اراد منه ان يسعح منه ما فوق عليهم امتسعتا ثم قال لاسعد بن
زرارة يا أبأ مامة والله لولا ما بينى وبينك من القرابة ما رمت منى هذا هذا يغشانا فى دارنا بما
نكره فقال له مصعب اوتقه عدتسمع فان رضيت امر اقبلته وان كرهت عز لنا عنك ما تكره
فقال سعد انصفت ثم ركع الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام وعرض عليه القرآن فقال
لها ما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم فى هذا الدين فقال تعتسل وتطهر وتغسل ثوبك ثم
تشهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين فقام سعد فاعتسل وطهر ثوبه ثم شهد بشهادة
الحق ثم ركع ركعتين ثم أخذ حرقته فاقبل عامدا الى نادى قومه ومعها اى مع ذلك النادى
اسيد بن حضير فلما رآه قومه مقبلا قالوا انصفت بالله لقد رجح اليكم سعد بغير الوجه الذى

٣ - ل فى نظر الى اى شئ يصير شأنه وقد اردنا ان تسلفنا وسقار وحقن وفى رواية واحب أن تسلفنا
طعاما قال واين طعامكم قالوا أنه فقناه على هذا الرجل وعلى اصحابه قال ألم يأن لكم ان تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل ثم
اجابهم بأنه يسلفهم وقال ارهنونى فى قالوا اى شئ تريد قال ارهنونى نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجل العرب ولا

تأمرك وإي أمرأة فتفتح منك الجمالك وقولهم هذا على منبيل التكم وان كان هو في نفسه جمالا قال فارهنوني ابناه كم قالوا
وكيف ترهتك ابناه فاقب احدهم فيقال رهن بوسق او وسبق هذ اعار علمنا واكن ترهتك الاممة يعني السلاح مع علمك
بجاحتنا قال نعم وانما قالوا ذلك لثلاث

وقال له ويحك يا ابن الاشرف اني
قد كنت لك حاجة أريد ان اذكرها
لك فاكتب عني قال افعل قال كان
قدوم هذا الرجل علينا بلا من
البلاء عادتنا العرب ورمتمنا عن
قوس واحدة وقطعت عننا السبل
حتى جاع العمال وجهدت الانفس
واصبنا قد جهدنا وجهد عمالنا
فقال كعب أنا ابن الاشرف أما
والله لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة
ان الامر سيصير الى ما اقول
فقال اني أردت ان تبعنا طعاما
وترهتك ونوفوق لك وتحسن في ذلك
وان معي اصحابا على مثل رأيي وقد
أردت ان آتيك بهم قم فبقيعهم
وتحسن اليهم وترهتك من الحلقة
ما فيه وفاء فقال ان في الحلقة لو فاء
وكان ابو نائلة أخا لكعب من
الرضاع ومحمد بن مسلمة ابن اخيه
من الرضاع فجاء محمد بن مسلمة
وابو نائلة ومعهم ما عباد بن بشر
والحرث بن اوس بن معاذ وابو
عبس بن جبر وكاهم من الاوس
ولما فارقوا النبي صلى الله عليه
وسلم مشى معهم الى بقيع الغرقد
ثم وجههم وقال انطلقوا على
اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع صلى
الله عليه وسلم الى بيته وكان ذلك

ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امرى فيكم قالوا
سيدنا وفضلنا رأيا وأينما وبركنا قسيمة اى تقساوا امر اقال فان كلام رجالكم ونساءكم
على حرام حتى تؤذنوا بالله ورسوله قال فوالله ما أسمى في دار اى قبيلة بنى الاشهل رجل
ولا امرأة الا مسلما ومسلما فأسلموا في يوم واحد كلهم وكان ذلك بعد العقبة الاولى وقبل
العقبة الثانية الا ما كان من الاصيرم وهو عمرو بن ثابت من بنى عبد الاشهل فانه تأخر
اسلامه الى يوم احد فأسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واخبر صلى الله عليه وسلم أنه من
اهل الجنة اى وفي كلام ابن الجوزى اول دار اى قبيلة اسات من دور الانصار دار بنى
عبد الاشهل ثم رجع مصعب الى دار سعد بن زرارة رضى الله تعالى عنه فأقام عنده يدعو
الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا انهار رجال ونساء مسلمون الا ما كان
من سكان عوالى المدينة اى قراها من جهة نجد قال وفي كلام بعضهم الاجاعة من
الاوس بن حارثة وذلك أنه كان فيهم ابو قيس وهو صبي بنى بن الاسات وكان شاعر الهيم
يسمعون منه ويطيعونه لانه كان قويا بالحق معظما اقدرته في الجاهلية ولبس المسوح
واعتسل من الخفاية ودخل بيته الفاتحة فذه مسجدا وقال عبد الله ابراهيم لا يدخل فيه
حائض ولا جنب فوقف بهم عن الاسلام فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة ومضى بديروا احدوا عندك فأسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير
اه اى وسبب تأخر اسلامه ما ذكره بعضهم انه لما اراد الاسلام عند قدومه صلى الله عليه
وسلم المدينة لعنه أبى ابن سلول وكله بما اغضبه ونفرو عن الاسلام وقال ابو قيس لآتمه الا
آخر الناس فلما احتضر أرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قل لاله الا الله اشفع
لك بما افساها وهم ايته أن يسكن امر أذايه اى على ما هو عادة الجاهلية اى وكان ذلك
في المدينة حتى في اول الاسلام ان اكبر اولاد الرجل يحلقه على زوجته بعد موته فنزل
التكريم اى قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وتقدم الكلام على سبب
نزول هذه الآية فتوفى ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة مع من خرج من المسلمين من
الانصار الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة اى واخبر النبي صلى
الله عليه وسلم عن أسلم فسر بذلك وعن كعب بن مالك قال خرجنا في حجاج قومنا من
المشركين ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا والبراء بالمدلغة آخر ليلة من الشهر سمى
بذلك لانه ولد فيها وعمره مناه لغة مقصود فلما خرجنا من المدينة قال البراء انما اى قد
رأيت رأيا ما درى اؤا فقولى عليه ام لا قال قلنا وما ذلك قال رأيت أن لأدع هذه البنية

بالليل وكانت الليلة مقمرة فأقبلوا حتى انتهوا الى حصنه وكان حديث عهد بعريس فناداه ابو نائلة اى
ثم بقية اصحابه فعرفهم فوثب في الحلقة فاخذته امر أنه شاحيتها وقالت انك امر وتوخر اب وان اصحاب الحروب لا ينزلون في
مثل هذه الساعة قال لها انه ابو نائلة لو وجدنى ناعما ما يعظنى فقالت والله انى لا عرف في صوته الشر وفي رواية قالت اسمع

صوتا كأنه يقطر منه الدم قال انما هو ابن اخي محمد بن مسلمة ورضيحي ابونا نائلة ان السكر يم لودعي الى طعنة بلسل لاجابه فنزل
 فحدث معهم ساعة وتحذو امعه ثم قالوا له هل لك يا ابن الاشرف ان نغدي الى شعب الجوز ازمع موضع كان قريبا منهم تحدث به
 بقيمة لياتنا فقال ان شئتم نخر جواي تماشون فمشوا ساعة ثم ان ابا

فقال ما رأيت كالدلة طيبا اعطر
 ثم مشى ساعة ثم عاد لئلاها حتى
 اطمان ثم مشى ساعة ثم عاد لئلاها
 وامسك من شعره وقال اضربوا
 عدو الله وفي البخاري أن ابن
 مسلمة قال لاصحابه اذا ماجاه كعب
 فاني قائل بشعره اى آخذ به فاذا
 رأيتوني استمكنت من رأسه
 فاضربوه فنزل اليهم متوشحا وهو
 ينفع منه ربح الطيب فقال ابن
 مسلمة ما رأيت كاليدوم طيبا فقال
 عندي اعطر نساء العرب
 واجملهن فقال اتأذن لى ان اشم
 رأسك قال نعم فشمه ثم اشم
 اصحابه ثم قال اتأذن لى قال نعم
 فيحتمل ان كلاس بن محمد بن مسلمة
 وابي نائلة استاذنه في ذلك وكان
 كعب يدهن بالسك الممقت والغنبر
 حتى يتلبد في صدغيه فلما تمكن
 ابونا نائلة او محمد بن مسلمة من
 امساكه ضربوه بالسك ما بينهم وقد
 صاح عدو الله صيحة منكورة
 وصاحت امرأته يا آل قريظة
 والنضير مرتين فلم يبق حصن الا
 او قتل عليه نار قال محمد بن مسلمة
 فوضعت سيفي في ثقبه ثم تحامات
 عليه حتى بلغت عاتقه فوقع عدو
 الله فخر وارأسه واحتملوه في

أى يفتح الموحدة وكسر النون وتشديدا لمننا تحت المفتوحة ثم تا التا نيت على وزن
 فعلة يعنى الكعبة حتى يظهر وأن اصلى اليها قال قلنا والله ما بلقنا أن نبينا صلى الله عليه
 وسلم يصلى الا الى الشام يعنون بيت المقدس اى صخرته وما نرى يدان مخالفة قال فقال اى
 أصلى اليها قال قلنا له السكا لانفعل قال فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام يعنى
 بيت المقدس اى واستدبرنا الكعبة وصلى الى الكعبة اى استدبر الشام حتى قدمنا
 مكة وقد كعبنا عليه ذلك وابى الا الإقامة على ذلك فلما قدمنا مكة قال لى ابن اخي انطلق
 بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسأله عما صنعت فى سفرى هذا فانه والله لقد وقع
 فى نفسى منه شئ لم أرايت من خلافكم اياى فيه قال فخر جونا نائلة عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكنا لنعرفه لان لم نزل قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسألتناه عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال تعرفانه قالنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عم
 قلنا نعم وكنا نعرف العباس كان لا يزال يقدّم علينا تا جبر اقال فاذا دخلتما المسجد فاذا هو
 الرجل الجالس مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم معه فسلمنا حين جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس هل تعرف
 هذين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور وسيد قومه وهذا كعب بن مالك قال
 كعب فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم فقال له البراء بن
 معرور يا رسول الله انى خرجت فى سفرى هذا وقد هدانى الله بالاسلام فرأيت أن لا أجعل
 هذه المنية حتى يظهر يعنى الكعبة فصليت اليها وخالفتى اصحابى فى ذلك حتى وقع فى نفسى
 من ذلك شئ فما ترى يا رسول الله قال قد كنت على قبله لو صبرت عليها فارجع البراء الى
 قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى بيت المقدس اى ولم يأمره باعادة ما صلا مع أنه
 كان مسلما وبن له أنه كان الواجب عليه استقبال بيت المقدس لانه كان متأولا فليتأمل
 وفى هذا تصریح بانه صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا بمكة قبل الهجرة وبعد ما يصلون
 الى بيت المقدس قبل أن تتحول القبلة وقد تقدم الوعد بذلك قال كعب ثم خرجنا الى الحج
 واوعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة اى الى أن يوافوه فى الشعب الايمن اذا
 التحمدروا من منى اسفل العقبة حيث المسجد اليوم أى الذى يقال له مسجد البيعة كما
 تقدم وأمرهم أن لا ينهوا ناعما ولا ينتظروا ناعما وذلك فى ليلة اليوم الذى هو يوم النفر
 الاول قال فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التى واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لها وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا وكان من جملة المشركين ابو جابر

مخلاة كانت معهم واجتمعت اليه ومن كل ناحية فاخذوا على غير الطريق فقاتلهم فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام
 النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلى فلما سمع تكبيرهم كبروا وعرف انهم قد قتلوه ثم اتهموا اليه فاخبروه بمقتل عدو الله فقال
 اهلقت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله ورموا برأسه بين يديه فحده الله على قتله لعنه الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما

قال اصحاب ذباب السيف الحارث بن اوس بن معاذ رضي الله عنه فخرج في رحله اوفى رأسه حتى نزل الدم فقتل صلى الله عليه وسلم على جرحه فلم يؤذ به بعد وقد خافت اليه وبعده قتل عدو الله فليس بالمدينة يهودى الا وهو يخاف على نفسه وفي رواية فلما اصبح صلى الله عليه وسلم قال من ظفرتم به ٢٠ من رجال يهود فاقبلوه فخافت اليهود فلم يطلع من عظماتهم

عبد الله بن عمرو بن حرام بفتح الحاء والراء المهملتين سيد من ساداتنا في كل زمان وقلنا له يا ابا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا واننا نرغب بك عما أنت فيه ان تكون حطبا لنا رغدا ثم دعونا الى الاسلام فاسلم واخبرنا به ما د روى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معنا العقبة فمكثنا تلك الليلة مع قومنا في رحلتنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحلتنا لم يعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بعد هذه فقتل الرجل والرجلان تسليلا القظام مستخفين حتى اذا جئنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاث وسبعون رجلا وامرأتان نسبية بالتصغير وهي أم عمارة من بنى النجار اى وكانت تشهد الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هي وزوجها وابناها حبيب وعبد الله رضي الله تعالى عنهم وحبيب هذا اكتفه مسيلة الكذاب وصار يعذبه يقول له اتشهد بان محمد رسول الله فيقول نعم ثم يقول وتشهد اذ رسول الله فيقول لا فيقطع عضوا من اعضائه وهكذا حتى فنيت اعضاءه ومات وسبأني ما وقع له ارضى الله تعالى عنها في حرب مسيلة وأم منيع اى وهذه الرواية لا تخالف رواية الحاكم خمسة وسبعون نفسا ثم تخالف قول ابن مسعود وهم سبعون رجلا يزيدون رجلا اورجيا واهم اثنان اى منهم احد عشر رجلا من الاوس قال فلا زلما انتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا اى وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقهم وانتظرهم (اقول) وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون سبقهم وانتظرهم فلما لم يجيوا ذهب ثم جاءهم به مدحجيتهم والله اعلم وبعده عمه العباس بن عبد المطلب اى ليس معه غيره وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضرا من ابن اخيه ويتولى له (اقول) وهذا لا يخالف ما جاء انه كان معه ايضا ابو بكر وعلى لان العباس اوقف عليا على فم الشعب عينه له واقف ابا بكر على فم الطريق الاخر عيناه لم يكن معه عندهم الا العباس والله اعلم فلما جلسوا كان العباس اول من تكلم فقال يا معشر الخزرج اى قال ذلك لان العرب كانت تطلق الخزرج على ما يشمل الاوس وكانت تغلب الخزرج على الاوس فيقولون الخزرجين ان محمد امنا حيث قد علمتم وقد منعه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فهو في عزم من قومه ومنعه في بلده وقد ابي الا الاضمار اليكم والحق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوه فوه اليه وما نهوه ممن حاله فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الا ان تدعوه فانه في عز ومنعه من قومه وبلده فقال البراء بن معمر وانا والله لو كان في انفسنا غير ما تنطق به لقلناه ولكننا يد الوفاء والصدق وبذل

احد ولم ينطقوا وخافوا ان يبيتوا كما بيت وفي رواية فاصبحت يهود مذعورين قالوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة قد كرههم فصدقه وما كان يحرض عليه ويؤذى المسلمين فخافوا فلم ينطقوا ثم دعاهم الى ان يكتبوا بينهم وبينه صلحا فكان ذلك الكتاب مع علي رضي الله عنه وفي قصة قتل كعب المذكورة يقول عباد بن بشر صرخت به فلم يعرض اصوتى ووافى طالع امرن رأس خدر فعدت له فقال من المنادى فقلت اخوك عباد بن بشر وهذى در عنار هذا فخذها لشهران وفي اوانصف شهر فقال معاشر سبغوا ووجاعوا وما عدوا الفنى من غير فقر فاقبل شحونا يهوى سر بها وقال لنا تدبتم لاهم وفي ايامنا بيض حداد مجربة بها الكفار قرى فعانقه ابن مسلة المردى به الكفار كاللث الهزبر وشهد سبقه صلحا عليه فقطره ابو عيسى بن جبر وكان الله سادتنا قانيا

بانهم نعمة واعز نصر وجا برأسه فقر كرام * هم ناهيك من صدق وبر ولا يشكل قتله على هذا الوجه لانه نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهجاه وسبه و كان عاهده ان لا يعين عليه احد اثم جاء مع اهل الحرب معينا عليه قال القاضي عياض ان محمد بن مسلة لم يصرح له بالامان في شيء من كلامه انما كلفه في امر البيع والشراء واشتد على اليه وليس

مهج

في كلامه عهد ولا امان ولا يحل لاحد ان يقول ان قتله كان غدا وقد قال ذلك انسان في مجلس علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فاصر به فصربت عنقه وانما يكون الغدر بعد امان موجود وكعب كان قد نقض عهده صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنه محمد
ورفته لكنه استانس بهم فتمكنوا منه من غير عهد ولا امان قال الحافظ ٢١ ابن حجران كعبا كان محاربا حيث ترجم

لقصته البخاري بالفنك باهل
الحرب والكذب في الحرب والله
سبحانه وتعالى اعلم
* غزوة عطفان) *

ويقال لها غزوة ذي امرى بفتح
الهمزة والميم وشذراء غزوة
أعمار وهي بناحية نجد وكانت
لثقي عشرة مضت من ربيع
الاول على رأس خمسة وعشرين
شهرا من الهجرة وسيها ان جمعا
من بني ثعلبة ومحارب قومه
يريدون الاغارة جمعهم دعور
ابن الحرث الحماري سماه بعضهم
غورث بن الحرث فخرج صلى
الله عليه وسلم اليهم في اربعمائة
وخمسين رجلا واستعمل على
المدينة عثمان بن عفان رضي
الله عنه فلما سمعوا بمجيئه صلى
الله عليه وسلم هربوا في رؤس
الجبال واصاب المسلمون رجلا
منهم يقال له حبار وقيل حبان
فادخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره بخبرهم وقال
لن يلاقوك سمعوا بمسيرك
وهربوا في رؤس الجبال واناس
معك فدعاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم للاسلام فاسلم وضمه الي
بلا لبعلمه الشرائع واخذ ذلك

مهج نفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم اى والبراهين معروف وهو اول من اوصى
بثالث ماله وفي رواية ان العباس قال قد ابي محمد الناس كلهم غيركم فان كنتم اهل قوة
وجلد وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة ترميكم عن قوس واحدة فأروا
رائكم واقفروا بينكم ولا تفرقوا الاعن ملا منكم واجتماع فان احسن الحديث
اصدقه (اقول) قول العباس قد ابي محمد الناس كلهم غيركم وما يقيد ان الناس غير
الانصار وافتوه على مناصرتهم فاباهم ولا يساعدهم ما تقدم ولولا التاكيد لفظ كلهم
لا يمكن ان يراد بالناس قبيلة شيمان بن ثعلبة فانهم كما تقدم قالوا له تنصرك بما يلي مياه
العرب دون ما يلي مياه كسرى فابى ذلك ويحتمل ان المراد بالناس الذين اباهم اهله
وعشيرته والله اعلم وعند ما تكلم العباس بما ذكر قالوا له قد سمعنا ما قالته فاستكلم يارسول
الله فخذلنا نفسك ولربك ما احببت وفي رواية خذلنا نفسك ماشئت واشترط لربك ماشئت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترط لربى عز وجل ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وانفسى
ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وابناءكم ونساءكم فقال ابن رواحة فاذا فعلنا فانما
فقال صلى الله عليه وسلم لكم الجنة قالوا ارجح البيع لان قيل ولا نسئ قيل وفي رواية فتكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلا القرآن ودعا الى الله عز وجل ورغب في الاسلام ثم قال
أبايكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم اى وفي رواية أنهم قالوا له يارسول
الله بما يعيك قال تباعوني على السمع والطاعة فى النشاط والكسل والنفقة فى العسر
واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان تقولوا فى الله تخافوا فى الله لومة
لائم وعلى ان تنصرونى فتمنعونى اذا قدمت عليكم مما تمنعون منه انفسكم وآز واجكم
وابناءكم وليكم الجنة فاخذ البراهين معروف بيده صلى الله عليه وسلم ثم قال نعم والذي
بعثك بالحق لئن لم تنصرك مما تمنع به أزراى نساءنا وانفسنا لان العرب تكفى بالازار عن
المرأة عن النفس فخنن والله اهل الحرب واهل الخليفة اى السلاح ورثناها كبارا عن كبار
وبينا البراهين يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الهيثم ابن التيهان بتشديد المنة
تحت وفتحها فقبله على مصيبة المال وقتل الاشراف فقال العباس اخفوا جرسكم اى
صوتكم فان علينا عيوننا قال ابو الهيثم يارسول الله ان بيننا وبين الرجال يعنى اليهود
حبالا اى عهودا وانما قاطه وها قبل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهر له الله ان ترجع الى
قومك وتدعنا فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم والهدم الهدم
بفتح الدال وسكونه الهدم القليل اى دمي دمكم اى تطالبون بدمي واطلب بدمكم

الرجل بالنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين طريقا وهبط بهم على قومه فوصل المسلمون ماء يقال له ذوأمر فغسك به صلى الله
عليه وسلم واصابهم مطر كثير بل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثياب الصحابة فترع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه
ونشرها على شجرة لينة واضطجع فحتمها وكان ذلك بموضع قريب من المشركين فكانوا ينظرون اليه وهم في رؤس الجبال

واشتهر قبل المسالون بشؤونهم - فقال المشركون لعدوهم وكان شجاعا سيده قومه قد انفردهم فملك به فاقبل ومعه سيفه حتى قام على رأسه صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني اليوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم والله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده وسقط هو على ظهره فاخذ السيف ٢٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وقال له من يمنعك مني قال له أجل انهم

أن لا اله الا الله وأنت رسول الله قد رد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ثم اتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام واخبرهم انه رأى رجلا طويلا دفع في صدره فوقع على ظهره قال فقلت انه ملك فاسلمت وعلمت انه رسول الله ولا كثر عليه جمعا فاهتدى به خلق كثير وأرسل الله تعالى في ذلك يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم وقبيل نزلت في بني النضير حين ارادوا اغتيالهم صلى الله عليه وسلم كما سياتي وقيل نزلت في كفار قريش لما ارادوا الفتك به وهو والمسالون بعسفان يصلون صلاة الخوف قال القشيري وقد تنزل الآية في قصة ثم تنزل في اخرى لاذكار ما سبق ثم يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكانت غيبته احدي عشرة ليلة

(غزوة بجران)

بفتح الباء وتضم وسكون الحاء المهملة موضع بناحية الفرع وتسمى غزوة بني سليم ايضا فخرج صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة من

فدى ودمكم واحد وفي لفظ بدل الدم بالدم وهو بالتحريك الحرام من القرابات اى حرمي حرمكم تقول العرب اللدم اللدم اذا أردت تأكيدا للمخالفة هدى وهدمكم واحداى واذا اهدرتكم الدم اهدرتكم ودمتى ذمتكم ورحلتى مع رحلتكم أنامنكم وأنتم منى أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم اى وعند ذلك قال لهم العباس رضى الله تعالى عنه علمكم بما ذكرتكم ذمة الله مع ذمتكم وعهد الله مع عهدكم في هذا الشهر الحرام والبلد الحرام يد الله فوق ايديكم ليجدن في نصرتي ولتستدن من أزركم قالوا جيعنا نعم قال العباس اللهم انك سامع شاهد وان ابن أخي قد استرعاهم ذمته واستخفهم نفسه اللهم كن لابن أخي عليهم شهيدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى مننكم اثنى عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فهمم فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس اى وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم ان موسى أخذ من بني اسرائيل اثنى عشر نقيبا فلا يحدث احدا في نفسه أن يؤخذ غيره فأتى جبريل اى لانه عليه السلام حضر البيعة فلما تخيروهم اى وهم سعد بن عبادة واسعد بن زرارة وسعد بن الربيع وسعد بن أبي خيثمة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة والبراء بن معرور وابو الهيثم بن النيمان وأسيد ابن حضير وعبد الله بن عمرو بن حرام وعبادة بن الصامت ورافع بن مالك كل واحد على قبيلته رضى الله عنهم اجمعين وقال صلى الله عليه وسلم لا وائتكم النقباء أنتم كقلاء على غيركم ككفالة الحوارين لعيسى بن مريم وأنا كقيل على قومي يعنى المهاجرين وقبيل ان الذى تولى الكلام من الانصار وشدة العقدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد بن زرارة اى وهو من اصغرهم فانه أخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم وقال رويدا يا أهل يثرب انا ان نصر ب اليها بكاد الابل الا ونحن نعلم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن اخرجاه اليوم مفارقة لجميع العرب وقتل خياركم وان تعطىكم السيوف فاما أنتم قوم تصيرون عليا اذا مستكم بقتل خياركم ومفارقة العرب كافة اى جميعا فخذوه وأجركم على الله تعالى واما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروهم فهو عذر لكم عند الله عز وجل فقالوا يا أسعد أطمعنا يدك فوالله لا نذراى نترك هذه البيعة ولا نسمة قبيلها اى لا نطلب الاقالة منها وقيل ان الذى تسلمكم مع الانصار وشدة العقدة لعباس بن عبادة بن نضلة قال يا معشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل انكم تبايعونه على حرب الاجر والاسود من الناس اى على من حاربهم منهم والافهوصلى الله عليه وسلم لم يؤذن له في البداية بالخارجة الابعدا أن هاجر الى المدينة بعبادة كما سياتي وكان قبل ذلك ما مورب الدعاء الى الله تعالى

والصبر
اصحابه استخاون من جنادى الاولى ولم يظهر وجهه للمسير واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضى الله عنه وكان قد بلغه ان جمعا كثيرا من بني سليم اجتمعوا بجران فأحث السير حتى بلغوها وكان قبل وصوله اليهم التي رجلا فاخبره ان القوم قد تفرقوا فجلس مع رجل فالتواصل اليها وجدتهم قد تفرقوا في مياهم فرجع ولم يلق كيدا واطلق الرجل وكانت

غنيته عشر ايام وفي هذه السنة عقد عثمان رضي الله عنه على ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت اختها رقية
وتقدم ان موتها كان يوم جاء البشيران بجبراهل بدر وفي شعبان من هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم بحفصة بنت عروضة
الله عنهما بعد ان انقضت عدتهما من زواجهما خنيس بن حذافة من شهداء ٢٣ بدر رضي الله عنه وفي رمضان تزوج

زينب بنت جحش

* (سرية زيد بن حارثة رضي

الله عنه الى القرية) *

بالقاف المفتوحة وسكون الراء
اسم ماء من مياه نجد وسببها ان
قريشا خافوا من طريقهم التي
يسلكونها الى الشام حين كان
من وقعة بدر ما كان فسلخوا
طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم
ابوسفيان بن حرب وصفوان بن
أمية وحويط بن عبد العزى
وكلهم اسلوا عام الفتح رضي الله
عنهم ومعهم فضة كثيرة فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد
ابن حارثة رضي الله عنه في مائة
راكب فلقبهم على ذلك الماء
فاصاب العير وما فيها وهرب
الرجال فقدم بالعير على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فغصها فبلغ
الخمس قيمة عشرين ألف درهم
وكانت هذه المعرية في جمادى
الآخرة من السنة الثالثة من
الهجرة

* (غزوة أحد) *

وهو جبل مشهور بالمدينة
وكانت في شوال سنة ثلاث من
الهجرة يوم السبت لآحدى
عشرة ليلة من شوال وسببها ان

والصبر على الاذى والصفح عن الجاهل ثم ذكر ما تقدم عن اسعد بن زرارة اى ثم توافقوا
على ذلك وقالوا يا رسول الله ما لنا بذلك ان نحن قضينا قال رضوان الله والجنة قالوا رضينا
ابسط يدك فبسط يده صلى الله عليه وسلم فبايعوه اى واقل من بايعه صلى الله عليه وسلم
البراء بن معرور وقيل اسعد بن زرارة وقيل ابو الهيثم بن التيهان ثم بايعه السبعون كلهم
اى وبايعه المرأتان المذكورتان من غير مصالحة لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يصاح
النساء انما كان يأخذ عليهن فاذا احزن قال اذهبن فقد بايعتكن كما سبأى فكانت
هذه البيعة على حرب الاسود والاحمرى العرب والعجم فهو لاء الثلاثة لم يتقدم عليهم
احد غيرهم وحيثما تكون الاولية فيهم حقيقة وضافة اى ويقال ان ابا الهيثم قال
أبايعك يا رسول الله على ما بايع عليه الاثنا عشر تقيسا من بنى اسرائيل موسى ابن عمران
عليه الصلاة والسلام وان عبد الله بن رواحة قال أبايعك يا رسول الله على ما بايع عليه
الاثنا عشر من الحواريين عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وقال اسعد بن زرارة أبايع
الله عز وجل يا رسول الله فأبايعك على أن أتم عهدى بوفائى وأصدق قولى به فى نصرتك
وقال النعمان بن حارثة أبايع الله عز وجل يا رسول الله وأبايعك على الاقدام فى أمر الله
عز وجل لأرأف فيها اقرب ولا البعد اى لأعامل فيه بالرأفة والرحمة وقال عباد بن
الصامت أبايعك يا رسول الله على أن لا تأخذنى فى الله لومة لائم وقال سعد بن الربيع أبايع
الله وأبايعك يا رسول الله على أن لأعصى لكأمر اولاً كذبك حديثاً فلما انتهت البيعة
وهذه البيعة يقال لها العقبة الثانية ولما وقعت صرخ الشيطان من رأس العقبة بأشد
صوت وأبعد ما أهل الجاهل اى يجي من الاولى مقموحة والثانية مكسورة وبعد كل
جيم باء واحدة وهى منازل منى وفى الهدى يا اهل الاخشاب هل لكم فى مذمم والصبابة
معه يعنى مذمم النبي صلى الله عليه وسلم لان قريشا كانت تقول بدل محمد صلى الله عليه
وسلم مذموم يعنى بالصبابة أصحابه الذين بايعوه لانهم كانوا يقولون لمن أسلم صابى لان
الصابى من خرج من دين الى دين وقد جاء ألا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم
قريش ولعنهم يسبون مذمماً وانا محمد فانهم قد اجعوا اى عزموا على حربكم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا اذب العقبة اسمع اى عدوا لله أما والله لأفرغن واذب
بكمراهمزة واسكان الزاى ثم باباء الموحدة الخفيفة وقيل بفتح الهمزة وفتح الزاى
وتشديد الموحدة اى شيطان سمي بهذا الاسم المركب من المضاف والمضاف اليه
عاهرها والاذب فى الاصل التصير ومن ثم رأى عبد الله بن الزبير رجلا طوله شبران على

قريش ما أصابهم يوم بدر ما أصابهم مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن أمية وكلهم أسلموا بعد ذلك
رضى الله عنهم ومشى معهم رجال آخرون من أشرف قريش الى ابي سفيان رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك ايضا والى كل من
كان له تجارة فى تلك العير التى كانت بسبب وقعة بدر وكانت تلك العير موقوفة بدار الندوة لم تعط لاربها فاقوالوا ان محمد اقد

وَأُرْكَمَ وَقَتْلَ خِيَارِكُمْ فَأَعْيَنُوا بِهِ - إِذَا الْمَالُ عَلَى حَرْبِهِ فَلَمَّا نَدَّرْكَ مِنْهُ نَارًا عَنِ اصَابِ مَنَاوَيْحِنَ طَبِيعِو النَّفْسِ أَنْ تَجْهَزُوا بِرَيْحِ
هَذِهِ الْعِيرِ جِيئَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ وَأَنَا أَوْلَى مِنْ أَجَابِ إِلَى ذَلِكَ وَبَنُو عَبْدِ مَنَاوَيْحِ جَعَلُوا ذَلِكَ بِرَيْحِ الْمَالِ فَسَلِمَ لِأَهْلِ
الْعِيرِ رُؤُوسَ أُمُومِهِمْ وَكَانَتْ خَمْسِينَ أَلْفَ ٢٤ دِينَارًا وَخَرَجُوا أُرْبَاحَهُمْ وَكَانَ رَيْحُ الْكُلِّ دِينَارًا دِينَارًا فَكَانَ الَّذِي أَخْرَجَ

بِرِذَّةٍ رَحِمَهُ فَقَالَ لَهُ مَا أَنْتَ قَالَ أَزِبُ قَالَ وَمَا أَزِبُ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْبَنِي قَضْرَةَ عَلَيْهِ عَلَى
رَأْسِهِ بَعْدَ وَسْطِهِ فَهَرَبَ وَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْضُوا فِي
لَفْظِ انْقِضُوا إِلَى رِحَالِكُمْ (أَقُولُ) وَفِي رِوَايَةٍ لِمَا بَابِعِ الْأَنْصَارِ بِالْعَقْبَةِ صَاحِبِ الشَّيْطَانِ مِنْ
رَأْسِ الْجَبَلِ يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَذِهِ بَنُو الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ تَحَالَفَ عَلَى قِتَالِكُمْ فَفَزَعُوا إِلَى
الْأَنْصَارِ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ لَابِرَ وَعَمَّكُمْ هَذَا الصَّوْتُ فَأَتَاهُمُ
عَدُوُّ اللَّهِ ابْلِيسُ وَلَيْسَ بِسَمْعِهِ أَحَدٌ مِمَّا تَخَافُونَ وَلَا مَنَعُ مِنْ اجْتِمَاعِ صَرَخِ أَزِبِ الْعَقْبَةِ
وَصَرَخِ ابْلِيسِ الَّذِي هُوَ أَبُو الْبَنِي وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ - وَقَالَ ابْلِيسُ أَزِبِ الْعَقْبَةَ
لِأَنَّ مِنَ الْإِبَالَةِ وَأَنَّهَا لَفْظَانِ مَعَاوِدَ - حَضَرَ الْمَبِيعَةَ جَبْرِيلُ كَمَا تَقْدِمُ فَعَن حَارِثَةَ
ابْنَ النُّعْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا فَرَّغُوا مِنَ الْمَبِيعَةِ قَلَّتْ يَأْنِي اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا
عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ أَنْكَرْتَهُ فَأَتَا عَلَى عَيْنِكَ قَالَ وَقَدْ رَأَيْتَهُ قَاتٍ نَعَمْ قَالَ ذَلِكَ جَبْرِيلُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
ثُمَّ أَنَّ الْحَدِيثَ مَعَاوِدَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ أَيْ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ أَنَّ الشَّيْطَانَ
لَمَّا نَادَى بِمَا ذَكَرْهُ بِصَوْتِهِ بِصَوْتِ مَنْبِهِ بِنِ الْحِجَابِ فَمَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مَا نَالَ أَبُو جَهْلٍ
قَالَ عَمْرُو ذَهَبَ أَتَانُ هُوَ إِلَى عَتَبَةَ بِنِ رِبْعَةَ فَأَخْبَرَهُ بِصَوْتِ مَنْبِهِ بِنِ الْحِجَابِ فَلَمْ يَرَعْهُ مَارًا عَمَّا
وَقَالَ هَلْ أَتَاكُمْ فَأَخْبَرَكُمْ بِهِ ذَا مَنْبِهِ قَالُوا لَقَدْ قَالَ لَعَلَّ ابْلِيسَ الْكُذَّابِ الْحَدِيثَ وَفِيهِ طَوْلٌ
وَأُمُورٌ مَسْتَعْرَبَةٌ وَلَا يَنَاقِي سَمَاعَ عَمْرُو أَبِي جَهْلٍ صَوْتِ ابْلِيسِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَيْسَ بِسَمْعِهِ أَحَدٌ مِمَّا تَخَافُونَ لِأَنَّ سَمَاعَهُمَا لَمْ يَحْصُلْ مِنْهُ خَوْفُ لَهُمْ وَعِنْدَ فَشْوِ الْخَبْرِ جَاءَ
اجْتِمَاعُهُمْ وَاشْتِرَاقُهُمْ حَتَّى دَخَلُوا شُعْبَةَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا يَامَعْشَرَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ وَفِي رِوَايَةٍ
يَامَعْشَرَ الْخَزْرَجِ أَيْ بِالْتَّغْلِيْبِ بِلُغْمَا أَنْتُمْ جِئْتُمْ إِلَى صَاحِبِنَا هَذَا لَتَخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ
أَظْهَرِنَا وَتَبَايَعُوا عَلَى حَرْبِنَا وَاللَّهُ مَأْمُونٌ حَى أَبْغَضَ الْبِنَا أَنْ نَشِبَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ
مِنْكُمْ فَصَارَ مُشْرِكُوا الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بِحِلَّةٍ وَنَافِعٍ مَا كَانَ مِنْ هَذَانِ شَيْءٍ وَمَا عَلَّمْنَاهُ أَيْ حَتَّى
أَنَّ أَبِي بِنِ سَالُو - عَلِيٌّ يَقُولُ هَذَا بَاطِلٌ وَمَا كَانَ هَذَا وَمَا كَانَ قَوْمِي لِيَدْعُمُوا عَلِيٌّ بِمَثَلِ هَذَا
لَوْ كُنْتُ يَتَرَبَّ مَا صَنَعَ هَذَا قَوْمِي حَتَّى يَوْمَ أَمْرِي وَفِي وَصْدَقُوا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا كَمَا عَلِمْنَا تَقْدِمُ
أَيْ وَنَقَرْنَا مِمَّنْ مِنْ مَنِي وَبِحِثِّ قُرَيْشٍ عَنِ خَبْرِ الْأَنْصَارِ فَوَجَدُوهُ - قَالُوا لَمَّا تَحَقَّقُوا الْخَبْرَ
اقْتَفُوا آثَارَهُمْ فَلَمْ يَدْرِكُوا إِلَّا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ وَالْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرٍو فَمَاسَهُمَا فَسَكَ وَعَذِبَ
فِي اللَّهِ وَأَمَّا الْمُنْذِرُ فَأَقَلَّتْ ثُمَّ أَنْقَذَ اللَّهُ سَعْدَ مِنْ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ قَالَ نَقَلَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا
أَظْهَرُوا بِي رِبِّي بِطَوَائِدِي فِي عَنَفِي فَلَا زَالُوا بِالطَّمُونِي عَلَى وَجْهِي وَيَجِدُونِي بِجِمْتِي أَيْ وَكَانَ
ذَا شَعْرٍ كَثِيرٍ حَتَّى ادْخَلُونِي مَكَّةَ فَأَوْمَأَ لِي رَجُلٌ أَيْ وَهُوَ أَبُو الْبَحْتَرِيِّ بِنِ هِشَامِ مَاتَ

خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارًا وَتَجَهَّزَتْ
قُرَيْشٌ وَمِنْ وَالْأَهْمُ مِنْ قِبَالِ
كَلْبَةَ وَتَهَامَةَ وَقَالَ صَفْوَانُ بِنِ
أُمِيَّةَ لَأَبِي عَزَّةَ الْجَمْعِيُّ بِالْأَعْزَةِ أَنْتَ
رَجُلٌ شَاعِرٌ فَأَعْنَا بِلِسَانِكَ وَلَكِ
عَلَى أَنْ رَجَعْتَ إِنْ اعْتَمَلْتُكَ وَإِنْ
أَصَبْتَ اجْعَلْ بِنَاتِكَ مَعَ بِنَاتِي
يَصِيْبُهُنَّ مَا أَصَابَهُنَّ مِنْ عَمْرٍ
وَيَسِرُّ فَقَالَ إِنْ مَحَدَا قَدِمْتُ عَلَى
وَاطْلُقْنِي بِعَمْرٍو يَوْمَ يَدْرُوا خَدْعِي
إِنْ لَا أَظَاهِرُ عَلَيْهِ أَحَدًا حِينَ
أَطْلُقْنِي فَلَا أَرِيدُ أَنْ أَظَاهِرُ عَلَيْهِ
قَالَ بِلِي فَأَعْنَا بِلِسَانِكَ تَخْرُجُ أَبُو
عَزَّةَ وَمَسَافِعُ بِسَمْعِ قُرَيْشٍ النَّاسِ
بِأَسْمَارِهِمْ مَا فَصِيلُ إِنْ مَسَافِعًا
لَمْ يَعْرِفْ لَهُ إِسْلَامٌ وَقَبِيلُ إِسْلَامٍ بَعْدَ
ذَلِكَ وَأَمَّا أَبُو عَزَّةَ فَجِيءَ بِهِ إِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاصْرَفَ
عَاصِمُ بِنِ نَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَضْرَبَ عُنُقَهُ وَدَعَا جَبْرِيلَ بِنِ مَطْعَمٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَانَّهُ اسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ
غُلَامًا حَبَشِيًّا يُقَالُ لَهُ وَحْتِي رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ فَانَّهُ اسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَانَ
يَقْدِفُ بِحَرْبِهِ لَقَدْ ذَفَّ الْحَبَشَةَ
قَلْبًا يَحْطِي بِهَا فَقَالَ لَهُ أَخْرَجَ مَعَ
النَّاسِ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ حِمْرَةَ بِنِ
عَبْدِ الْمَطْلَبِ بِعَمْرٍو طَعِيمَةَ بِنِ عَدِي
فَأَنْتَ حِرْلَانٌ حِمْرَةَ هُوَ الْقَاتِلُ

طَعِيمَةَ بِنِ عَدِي يَوْمَ يَدْرُوا قَبْلَ أَنْ يَسْتَسِيدَهُ طَعِيمَةَ قَاتِلَةٌ إِنْ فَتَلَتْ مُحَمَّدًا وَحِمْرَةَ أَوْ عَلِيًّا فِي أَبِي فَاتِي لَأَرَى كَافِرًا
فِي الْقَوْمِ كَقَوْلِهِمْ فَانْتَ عَتِيقٌ فَسَارَ الْقَوْمُ بِالْقِيَانِ وَالْمَدْفُوفِ وَالْمَعَارِفِ أَيْ آلَاتِ الْمَلَاهِي وَالنَّجُورِ وَالْمَغَايَا وَخَرَجَ مِنْ
نِسَاءِ قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ أَمْرًا مَعَ زَوْجِهِنَّ سِتْمَنَ هُنْدُ بِنْتُ عَتِيبَةَ زَوْجِ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا فَانْتَمَا إِسْلَامًا أَمَّا النَّخَعِيُّ

وزوجها ونحو بنت طارق مع زوجها عكرمة بن أبي جهل رضى الله عنهم ما فاقهما أسما أيضا وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام وربطة بنت منبه السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وغيرهن من القعدة بيمين قنلى بدر ويتبعن عليهم ويحرضنهم على القتال وعدم الهزيمة والفرار وكان خروجهم ٢٥ من مكة لخمس مضي من شوال وكتب العباس

للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بجمعههم وخروجهم وراودوه على الخروج معهم فأبى واعتذر بما لحقه يوم بدر ولم يساعدهم بشئ من المال فجاء كتابه للنبي صلى الله عليه وسلم وهو بقباء وكان العباس ارسل الكتاب مع رجل من بني عفار استأجره وشرط عليه أن يأتي المدينة في ثلاثة أيام بلياليها ففعل ذلك فلما جاء الكتاب فذختمه ودفعه لابن كعب فقرأ عليه فاستسكتم أيام ثم نزل صلى الله عليه وسلم على سعد بن الربيع فاخبره بكتاب العباس رضى الله عنه فقال والله انى لأرجو ان يكون خيرا فاستسكتمه اياه ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عقبه قالت له امرأته ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد سمعت ما قال وأخبرته بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسترجع واخذ بيدها ولحق النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره خبرها وقال يا رسول الله انى خفت أن يفشوا الخبر فترى انى أنا المقشى له وقد استسكتمنى اياه فقال له رسول الله

كافرا ○ وقال ويحك ما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد قال بلى قد كنت أجير لبيير بن مطعم تجارة وأمنههم عن أن يظلمهم يلاذى والحارث بن حرب بن أمية اى وهو أخو ابى سفيان والاول اسلم بعد الحديبية والثانى لا يعلم له اسلام فقال ويحك فاهتمف باسم الرجال ففعلت فخرج ذلك الرجل اليهما فوجدهما فى المسجد فقال لهما ان رجلا من النزر ج يضرب بالابطخ يهتف باسمكما فقالا من هو قال يقول انه سعد بن عبادة فجا انخلصانى من ايديهم اه وعن سعد بنينا انا مع القوم اضرب اذ طاع على رجل أبيض وضى شعشاع اى طويل زائد الحسن سلو من الرجال فنلت فى نفسي ان يكن عند احد من القوم خير فعند هذا فلما دناتى رفع يديه وانكسرتى لكلمة شديدة فقلت فى نفسي والله ما عندهم بعد هذا خيراى وهذا الرجل سميل بن عمرو رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك فلما قدم الانصار المدينة اظهروا الاسلام اى اظهارا كليا وتجاهروا والا فقد تقدم ان الاسلام فشافهم قبل قدومهم اهذه البيعة وكان عمرو بن الجوح وهو من سادات بنى سلمة بكسر اللام واشرافهم ولم يكن اسلم وكان من اسلم ولده معاذ بن عمرو ○ وكان لعمر و فى داره صنم اى من خشب يقال له المناة لان الدماء كانت تنقى اى تصب عنده تقر باليه وكان يعظمه فكان قتيان قومه من اسلم كعاذ بن جبل وولده عمرو بن معاذ ومعاذ بن عمرو ويديجون بالليل على ذلك الصنم فيطرحونه اى ولما لبسوا اخرجاه من داره فى بعض الحضر التى فيها خراة الناس من كسفا فاذا اصبح عمر وقال ويحكم من عدا على الهنا هذه الليلة ثم يعود يلقسه حتى اذا وجد غله فاذا أمسى عدوا عليه وقد لوا به مثل ذلك الى أن غلبه وطيبه وجاءه سيف علقه فى عنقه ثم قال له ما أعلم من يصنع بك فان كان فيك خيرا فمتنع فهذا السيف معك فلما أمسى عدوا عليه واخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا مياما فقرنوه به بجبل ثم القوه فى بئر من ابار بنى سلمة فيها خراة الناس فلما اصبح عمرو غدا اليه لم يجده ثم تطلبه الى أن وجدته فى تلك البئر فلما رآه كذلك رجع الى عقله وكله من اسلم من قومه فأسلم وحسن اسلامه وانشد ابياتا منها

والله لو كنت الهالم تكن * أنت وكب وسط بئر فى قرن

اى جبل راحم صلى الله عليه وسلم من كان معه من المسلمين بالهجرة الى المدينة اى لان قريشا سمعت أنه صلى الله عليه وسلم اوى اى استند الى قوم اهل حرب وتحمى لضميتوا على اصحابه والوا منهم ما لم يكونوا ينافونه من الشتم والاذى وجعل البلا يشهد عليهم وصاروا مابين مة تون فى دينه وبين معذب فى ايديهم وبين هارب فى البلاد شكوا

٤ حل فى صلى الله عليه وسلم حل عنهما وسارت قريش وهم ثلاثة آلاف وفيهم مائة افرس وسبع مائة دارع ومعهم الاحابيش الذين حالفوا قريشا وهم بنوالمه طلق وبنو الهون بن خزيمة اجمعه واعد حبيش وهو جبل باسفل مكة وتحالفوا على انهم مع قريش يد او امة ما سجاليل ووضعها رومار ساحبش مكانه فسموا احابيش باسم الجبل وقيل سمو بذلك لتحبشهم

اي تجتمعهم وتخرج معهم ابو عامر الراهب في سبعين فارسا من الاوس وكان ابو عامر الراهب في المدينة مقاما للنبي صلى الله عليه وسلم ومباعد الهومنكر النبوة وكان قبل ذلك مترها يزعم انه ينتظر النبي المبعوث ويذكر للناس كثيرا من صفاته ويقول لهم قد قرب خروجه فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة واقتضت صفاته للانصار واتبعوه وحسدوا ابو عامر ٣٦

وانكرت نبوته وكان رئيسا في الاوس
اكد عبد الله بن ابي في الخبز ج ذكل
منهم ما حسد النبي صلى الله عليه
وسلم لكن عبد الله بن ابي دخل في
الاسلام ظاهرا وهذا خرج من
المدينة كافر مابعدا فدعا عليه
النبي صلى الله عليه وسلم بأنه
يعوت وحيد اطريد افاستجاب الله
دعاه وسماه الفاسق بدلا عن
الراهب وأما ابته حنظلة فهو من
فضلاء الصحابة رضي الله عنه وهو
من المستشهدين باحد وهو الذي
غسلته الملائكة ومات ابو عامر
الفاسق كافر باراض الروم وحيدا
طريدا اجابة لدعائه صلى الله عليه
وسلم لانه لما فتحت مكة خرج فارا
الى الروم ثم ان القوم بعد ان
تجهزوا وخرجوا وكان قائدهم ابو
سفيان فسار بهم حتى نزوا بيطن
الوادى من قبل احدى مقابل
المدينة وكان وصولهم يوم
الاربعاء ثاني عشر شوال فاقاموا
به الاربعاء والخميس والجمعة فخرج
اليهم صلى الله عليه وسلم فاصبح
بالشعب من احدى يوم السبت
للنصف من شوال وكان رجال من
المسلمين اسفوا على ما فاتهم من
مشهد بدر وقرأ النبي صلى الله

اليه صلى الله عليه وسلم واستأذنه في الهجرة اى فكث أيا ما لا يأذن لهم ثم قال لهم آريت
دار هجرتكم آريت سبعة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان ولو كانت السراة ارض نخل
وسباخ اقلت هي هي والسرارة بفتح السين اعظم جبال بلاد العرب ثم خرج اليهم مسرورا
فقال قد اخبرت بدار هجرتكم وهي يثرب فأذن لهم وقال من اراد ان يخرج فليخرج اليها
فخرجوا اليها رسالا اى متتابعين يخفون ذلك اى وفي رواية آريت في المنام آتى هاجرت
من مكة الى ارض يثرب فذهب وهلى اى وهى الى انها اليمامة أو هجر فاذا هى
المدينة يثرب وفي الترمذى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى الى اى هؤلاء الثلاثة نزلت هي دار هجرتك المدينة او
البحرين اوقنسر بن قال الترمذى هذا حديث غريب وزاد الحياكم فاخترت المدينة
(أقول) فيه ان هذا السباق المتقدم يدل على ان اسنة ذانهم في الهجرة عبارة عن
خروجهم من مكة لالخصوص المدينة وأن عدم اذنه صلى الله عليه وسلم لهم في الهجرة
له عدم تعيين المحل الذي مهاجرون اليه صلى الله عليه وسلم وكل ذلك لا يناسب ما تقدم
في حديث المعراج من قول جبريل له صليت بطيبة واليه المهاجرة وقد يجاب بأنه يجوز أن
يكون صلى الله عليه وسلم أنسى قول جبريل المذكور حينئذ ثم تذكر بعد ذلك في قوله
قد اخبرت بدار هجرةكم الى آخره وفيه ان هذا لا يحسن بعدم مبايعته صلى الله عليه
وسلم للاوس والخزرج على مناصرته ومحاربة عدوه مع علمه بان وطنه المدينة وكونهم
يبايعونه على مناصرته مع كونه ساكنا في البحرين اوقنسر بن في غاية البعد على أنه ساقى
في غزوة بدر أنه صلى الله عليه وسلم خشى ان الانصار لا ترى مناصرته الا في المدينة اى فان
في بعض الروايات وعلى أن تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب والله اعلم وقبل الهجرة
آخى صلى الله عليه وسلم بين المسلمين اى المهاجرين على الحق والمواصاة فآخى بين ابي بكر
وعمر رضى الله عنهما وآخى بين حمزة وزيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف
وبين الزبير وابن مسعود وبين عباد بن الحارثة وبلال وبين مصعب بن عمير وسعد بن
ابي وقاص وبين ابي عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وبين سعد بن زيد وطلحة بن
عبيد الله وبين علي ونفسه صلى الله عليه وسلم وقال أما ترضى أن أكون أخاك قال بلى
يا رسول الله رضى قال فانت آخى في الدنيا والاخرة قال وأنت كرا العباس بن تيمية
المواخاة بين المهاجرين بين المهاجرين والانسار انما جعلت لارفاق بعضهم ببعض ولأناف قلوب
لان المواخاة بين المهاجرين والانسار انما جعلت لارفاق بعضهم ببعض ولأناف قلوب

عليه وسلم رؤيا قبل خروجه وكانت ليلة الجمعة فلما اصبح قال والله انى قدر آيت خيرا آيت بقرا تدمج بعضهم
ورآيت في ذباب سيني اى طرفه الذى يضرب به لثما ورآيت انى أدخلت يدي في درع حصينة وكأني حرف كيشا فاما البقر
فناس من اصحابي يقتلون واما النمل الذى رأيت في سيني فهو رجل من اهل يثرب يقتل وآوات الدرع الحصينة المدينة وآوت

الكيش نافي أقتل صاحب المكتبية وقد صدق الله رؤياه صلى الله عليه وسلم فكان الرجل الذي من اهل بيته حجرة سمى به الشهداء
رضي الله عنه وقتل على رضى الله عنه طلحة بن عثمان العبدري صاحب لوا المشر كين فهو صاحب المكتبية وكيش القوم
سميهم وقال عمر بن الزبير وجماعة كان الذي بسيفه ما أصاب وجهه ٢٧ الشريف فان العدو أصاب وجهه الشريف

صلى الله عليه وسلم ولم يمتد وكسروا
رباعيته وجر حواشقه السلي
ثم قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه
امكثوا بالمدينة فان دخل القوم
المدينة قاتلناهم ورموا من فوق
البيوت وفي رواية فان رأيتهم
تقيموا بالمدينة وتعدوهم حيث
نزلوا فان أقاموا أقاموا وشتم مقام
وان هم دخلوا علمنا قاتلناهم
فيها وأرسل النبي صلى الله عليه
وسلم لعبد الله بن أبي سؤل
ببشير تأله ولم يستشره قبل
ذلك فيمكن رأى عبد الله بن أبي
ابن سؤل مع رايه صلى الله عليه
وسلم فقال رجال من المسلمين لم
يخضروا بدر وأسفوا على ما فاتهم
من مشهدها يا رسول الله انا كنا
تنتى هذا اليوم اخرج بنا الى
اعدائنا لا يرون انا جبناعهم
فقال ابن أبي يار رسول الله أقم
بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله
ما خرجنا منها الى عدونا قط الا
اصاب منا ولادخاها علمنا الا
أصبنا منهم فعدوهم يا رسول الله
فان أقاموا أقاموا بشر مجلس
وان دخلوا قاتلهم الرجال في
وجوههم ورماهم النساء والصبيان
بالحجارة من فوقهم وان رجعوا

بعضهم ببعض فلامع في مواخاة مهاجري المهاجري قال الحافظ ابن حجر وهذا رد للنص
بالقياس وبعض المهاجرين كان أقوى من بعض المال والعشيرة فاختار بين الاعلى
والادنى ليرتقى الادنى بالاعلى وليستعين الاعلى بالادنى ولهذا تظهر مواخاة صلى الله
عليه وسلم اعلى رضى الله تعالى عنه كان هو الذي يقوم باصرة قبل البعثة وفي الصحيح في
عرة القضاء ان زبدين حارثة قال ان بنت حجرة بنت أخي اى بسبب المواخاة اه وكان أول
من هاجر منهم اليها اى لامعهم ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي وهو اخوه من
الرضاع وابن عمته وهو أول من يدعى للحساب البشير كما تقدم فانه لما قدم من الحبشة
لمكة آذاه أهلها واراد الرجوع الى الحبشة فلما بلغه اسلام من سلم من الانصار اى الاثنى
عشر الذين بايعوا البيعة الاولى خرج اليهم وقدم المدينة بكرة النهار ولما عزم على
الرحيل رحل بعيره ورجل عليه ام سلمة وابنها سلمة في حجره اخرج يقول البشير اراه رجال من
قوم أم سلمة فقاموا اليه وقالوا يا سلمة قد غلبتنا على نفسك فصاحبنا هذه علام نتركك
تسير في البلاد ثم تزعموا اخطام البشير منه فجا رجال من قوم اى سلمة وقال ان ابننا معها
اذا نزعوها من صاحبنا نزع ولدنا مناهم تجاذبوه حتى خلعوا ايده وأخذوه قوم اى به ففرق
بينها وبين زوجها وولدها فكانت تخرج كل عداة تا لا يطع فتبكي حتى المساء مدة ستة فر
بها رجل من بني عمها فرأى ما بها فرجها وقال اقومها اما تزجون هذه المسكينة فرقم
بينها وبين ولدها وزوجها فقالوا الهالطي بزوجك فلما بلغ ذلك قوم اى سلمة رذوا عليها
ولدها فارتحت بعيرا وجعلت ولدها في حجرها وخرجت تريد المدينة وماعها أحد من
خلق الله تعالى حتى اذا كانت بالتميم اقيها عثمان بن طلحة اى الخبي صاحب مفتاح
الكعبة وكان عثمان بن طلحة يومئذ مشركا ثم أسلم رضى الله تعالى عنه في هجرة الحديبية
وهاجر مع خالد بن الوليد وعمر بن العاص كما سبأ في قبعتها الى المدينة حتى اذا وافى على
قباء قال اه اهدا زوجه هاتم انصرف وهي أول طعينة دخلت من المهاجرين المدينة
رضى الله تعالى عنه او كانت أم سلمة تقول ما رأيت صاحباً أكرم من عثمان بن طلحة قال
وقال ابن اسحق وابن سعد ثم كان أول من قدمها بعد أبي سلمة عامر بن ربيعة ومعه
امرأته ليلى بنت أبي حنيفة بالحاء المهملة المقنوعة وسكون الشاء المثلثة وهي أول طعينة
قدمت المدينة اه (أقول) فأم سلمة أول طعينة قدمت المدينة لامع زوجها وليلى أول
طعينة قدمت المدينة مع زوجها فلما منافاة وفي كلام ابن الجوزي أول من هاجر
الى المدينة من النساء أم كاثوم بنت عقبة بن أبي معيط والله اعلم قال بينت اى أم سلمة

رجعوا خابئين كما جأوا وقال حجرة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه وسعد بن عبادة والنعمان بن مالك
وطائفة من الانصار رضى الله عنهم انا نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا انا كرهنا الخرج جبناعن لقائم فيكون هذا
جرأتمهم علمنا زاد حجرة الذي انزل عليك الكتاب لأعلم اليوم طعما حتى اجالدهم بسيفي خارج المدينة وقال النعمان

يارسول الله لا تحرمنا الجنة فوالذي نفسي بيده لا دخلتم افعال صلى الله عليه وسلم لمه فقال لاني احب الله ورسوله وفي لفظ
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولا افر يوم الزحف فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فاستشهد يومئذ فخرج عنده صلى
الله عليه وسلم موافقة رأيهم وانكره ٢٨ ابتداء ليقضى الله امره كان منعه ولا فصلى عليه الصلاة والسلام بالناس

الجمعة ثم وعظهم وامرهم بالجد
والاجتهاد واخبرهم بان لهم العصر
ما صبروا الى مده صبرهم على امره
وامرهم بالتبني بعد قومه ففرح
الناس بذلك لانهم لا غرض لهم في
الدنيا وزهرتها ما اوقروا في قلوبهم
وارتاحت له نفوسهم من حب لقاء
الله والمسارعة الى جنات النعيم
ثم صلى بالناس العصر وقد اجتمعوا
وحضر اهل العوالي ثم دخل
عليه الصلاة والسلام بيته ومعه
صحابه في الدنيا والبرزخ والموقف
والخوض والجنة فعمه او النساء
اي عاوناه في لبس عمامته وثيابه
والتقليد بسيفه وغير ذلك مما
تعاطاه عند ارادة الخروج ووصف
الناس ينتظرون خروجه عليه
الصلاة والسلام فقال لهم سعد
ابن معاذ رضي الله عنه واسيد بن
حضير استكروا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الخروج فردوا
الامر اليه وكان سعد بن معاذ
سيد الاوس وهو في الانصار
كاصديق في المهاجر بن رضي الله
عنه ثم قال الزرقاني فهو افضل
الانصار فخرج صلى الله عليه وسلم
وقد لبس لامته وهي بالهمز وتركه
الدرع وقيل السلاح وقد سيفه
فقدم الطالون لخروجه على ماضعوا وقالوا ما كان ينبغي لنا ان نخالفك فاصنع ما شئت وفي رواية فان
شئت فاقعد فقال ما ينبغي لنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه واسمع عمل على المدينة ابن ام مكتوم
رضي الله عنه وعقد صلى الله عليه وسلم لواء الاوس وجعله يدا سيد بن حضير ولواء الخزرج وجعله يدا الحباب بن المنذر وقيل

ما تقدم عنها في حق عثمان بن طلحة بقولها فانه لما رآني قال الى ابن قلت الى زوجي قال
أوما معك أحد قلت لا ما معي الا الله وابني هذا فقال والله لا أتركك ثم أخذ بخطام العبير
وسار معي فكان اذا وصانا المنزل أنا خبي ثم استأخر فاذا نزلت جاءوا أخذ ببعيري فخط عنه
ثم قيدته في الشجرة ثم أتى الى شجرة فاضطجع تحتها فاذا دار الروحاق قام الى بعيري فرحله
وقدمه ثم استأخر عني وقال اركبي فاذا ركبت أخذ بخطامه فقادني الى اى وقد قال
فقهها وأنا من الصغار مسافرة المرأة بغير زوج ولا محرم ولا امرأه ثقة في غير الهجرة
ونرض الطلح والعمرة اما في ذلك فيجوز حيث أمنت الطريق وقولنا لامعهم لا ينافي أن
اقول من قدم المدينة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير لان قدمه
كان معهم على ما تقدم او يقال ابو سامة أول من قدم المدينة بوازع طبعه وامام مصعب
فكان يارسال منه صلى الله عليه وسلم ثم رأيت في السيرة الهاشمية أول من هاجر الى
المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني مخزوم ابو سامة وعليه فلا اشكال
ثم جاء عمر وبلال وسعد وفي رواية ثم قدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا
بعد العقبة الثانية فقولوا على الانصار في دورهم فآوهم وواسوهم ثم قدم المدينة عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعياش بن أبي ربيعة في عشرة من رابكا وكان هشام بن
العاص واعد عمر بن الخطاب ان يهاجر معه وقال شجدي او اجدك عند محل كذا ففتظن
بهم شام قومه فخبسوه عن الهجرة وعن علي رضي الله تعالى عنه قال ما علمت أحدا من
المهاجر بن هاجر الا تختمه الا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فانه لما هم بالهجرة تخذ
بسيفه وتكب قوسه واتقى في يديه أمهم ما واختمت عنزة اي وهي الحربة الصغيرة
علقها عند خصرته ومضى قبل الكعبة والملا من قريش بقمامها فاطاف بالبيت سبعاً
ثم أتى المقام فصلى ركعتين ثم وقف على الحلق واحد واحد فاقال شامت الوجوه لا يرغم
الله الا هذه المماطس اى الاثوف من أراد ان تملكه أمه اى تفقده او يوتمه ولده او ترمل
زوجته فماتني وراه ذالوا دى قال علي رضي الله تعالى عنه فباته احد ثم مضى
لوجه ثم ان أباجهل واخاه شقيقة الحرث بن هشام رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد
ذلك يوم الفتح قدما المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يحكم لهم اجر فكلوا معاش بن أبي
ربيعة وكان أحاهم الامه او ابن عمهما كان أصغر ولداً له واخيه ابراهان أمه قد نذرت
أن لا تغسل رأسها وفي لفظ ولا يمس رأسها امشط ولا تستظل من شمس حتى تراه اى وفي
لفظ أن لا تأكل ولا تشرب ولا تدخل مسكاً حتى يرجع اليها وقاله وأنت احب ولداً ملك

فقدم الطالون لخروجه على ماضعوا وقالوا ما كان ينبغي لنا ان نخالفك فاصنع ما شئت وفي رواية فان
شئت فاقعد فقال ما ينبغي لنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه واسمع عمل على المدينة ابن ام مكتوم
رضي الله عنه وعقد صلى الله عليه وسلم لواء الاوس وجعله يدا سيد بن حضير ولواء الخزرج وجعله يدا الحباب بن المنذر وقيل

يبدعون عبادته ولوا المهاجرين وجهه ليد على بن ابي طالب رضی الله عنه ثم سأل عن يحمل لواء المشركين فقبل طلحة بن ابي
طلحة العبدى فقال نحن احق بالوفاء منهم فاخذهم من على ودفعه الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار أكبر
اولاد قصي فجعل ابو قصي القيامة والوفاء والحجبة والسقاية والرفادة ٢٩ ودار الندوة كلها اليه ثم اختلف بنو عبد الدار

وبنو عبد مناف بعد موت
عبد الدار ثم اتفقوا على ان اللواء
والحجبة ودار الندوة ابني عبد
الدار والقيامة والسقاية والرفادة
لبني عبد مناف وتقدمت
القصة مستوفاة ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم نحن احق بالوفاء
منهم وفي شرح الزرقاني على
المواهب انه لما قتل مصعب بن
عمير رضی الله عنه أعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الراية عليا
رضي الله عنه وكان في المسلمين
مائة دارع وهو لباس الدرع
وركب صلى الله عليه وسلم فرسه
السكب وقيل خرج ماشيا وخرج
السعدان امامه بعدوان سعد
ابن معاذ وسعد بن عباد الفاضل
فيهما الهاتفة بمكة
فان يسلم السعدان يصبح محمد
بمكة لا يخشى خلاف الخلفاء
وكانا دارعين وورد صلى الله عليه
وسلم جماعة من المسلمين اصغرهم
شحو سبعة عشر منهم أسامة بن
زيد وعبد الله بن عمرو زيد بن ثابت
وأبو سعيد الخدري والنعمان بن
بشير ورافع بن خديج وسمر بن
جنادة رضي الله عنهم ثم اجاز
رافع بن خديج لما قيل له انه رام

اليها وانت في دين من بهر الوالدين فارجع الى مكة فاعبد ربك كما تعبد به بالمدينة فرقت
نفسه وصدقهما اي واخذ عليهما المواثيق ان لا يغشيا بسوا ووقال له عمران يريد
الاقعة عن دينك فاخذهم ما والله لو اذى املك القمل امتشطت ولو اشتد عليهما حر
مكة لاستظمت فقال عياش أبرأى ولي مال هنالك اخذته فقال عمر خذ نصف مالي ولا تذهب
معهم فابى الا ذلك فقال له عمر خيت صمت فخذنا قتي هذه فانما تحببها ذلول فالزم
ظيها فان راكب منهم ارب فاشج عليهما فابى ذلك وخرج راجعا معهما الى مكة فلما خرجا
من المدينة كنفاه بتخفيف الناء اي شدا يديه الى خاف بالكفاف في الطريق اي وفي
السيرة الهشامية انه اخذ الناقة وخرج عليهما معهما حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال
له ابو جهل يا أخي والله لقد استغلظت بعيري هذا فلا تعبني على ناقته هكذا قال بلي قال
فاناخ واناخا لي يقول عليهما الفما استموا بالارض عدوا عليه وأوثناه رباطا ودخلنا به مكة
ثم امرنا وقتا وقال لا يايأهل مكة هكذا فافعلوا بسفها انكم كما فلما نادى بهاتنا وفي لفظ
بسة من الخفس عكة مع هشام بن العاص فانه كان قد تم منع وحبس عن الهجرة وجعل كل
في قدم وفي لفظ انهم لما ذكره ان امه حلفت ان لا يظلمها سقف بيت حتى تراه وأعطياه
موتقا ان لا يمتعه وان يخداسا يلبس بعد ان تراه امه فانطلق معها ما حتى اذا خرجا من
المدينة عمدا اليه فشداه وثاقا وجملاه نحو من مائة جملة وكان اعانهم عليه رجل من
بني كنانة اي يقال له الحارث بن يزيد القرشي وفي كلام ابن عبد البر انه كان ممن يعذبه بمكة
مع ابي جهل وفي المنبوع جملة كل واحد منهم مائة جملة وانه لما ساجى به الى مكة أتى
في الشمس وحلقت امه انه لا يجعل عنه حتى يرجع عن دينه ففتن قيل وكان سبب نزول قوله
تعالى ووصية الانسان بوالديه الاية وفيه انه تقدم انها نزلت في سعد بن أبي وقاص الا
ان يقال يجوز ان يكون مما ذكر ونزوله فتمكون نزلت فيهما وحلف عياش ايمتلت ذلك
الرجل ان قدر عليه قيل ولم يزل عياش محبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
فخرج عياش فلقي ذلك الرجل الكافي وكان قد أسلم وعياش لا يعلم باسلامه فقتله وأعلم
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ
فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم وقال لعياش قم فخرأى أعتق رقبة وماذا كرم ان عياشا
اسقر محبوسا الى الفتح يخالف قول بعضهم مكث صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة كما سأتى
أربعين صبا حايقت في صلاة الصبح بعد الر كوع اي من الركعة الاخيرة وكان يقول في
قنوته اللهم أفرج الوالدين الوليد وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص والمستضعفين

فخرج واصيب بينهم فقال صلى الله عليه وسلم ان انتم لهد ليوم القيامة وعاش الى زمن عبد الملك بن مروان ولما اجازته قال سيرة
ابن جنادة رضي الله عنه لزوج امه اجازها ورتني وأنا صرعه فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال تصارعا فصرع
سيرة رافعا فأجازه ورأى صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهم ومع عبد الله بن ابي ريديون الخروج فقال وقد أسألووا قالوا

يارسول الله قال مروهم فارجعوا فاننا لانستعين بالمشركين على المشركين وكان المسارون اطوار جون معه صلى الله عليه وسلم
انفاد رجل ثم انخزل عبد الله بن ابي ورجع هو ومن معه من المنافقين وكانوا ثلثمائة فبقى المسارون سبعمائة وكان المشركون ثلاثة
الاف ورجل من قريش والا حابيش المحالفة ٣٠ لهم وقال ابن ابي - من اراد الرجوع عصاني واطاع الولدان ومن لا رأى له

علام نقل أنفسنا ارجعوا أيها
الناس فقال لهم عبد الله بن عمرو
ابن حرام والد جابر رضى الله عنه
وكان خزرجيا كان ابي اذ كرم
الله أن تخذلوا قومكم ونبئكم
بعد ما حضر عدوهم قالوا لو تعلم
قتالا لا تبعناهم فلما ابوا قالوا
أبعدكم الله سيغنى الله عنكم
قال موسى بن عقبة لما انخزل ابن
ابي بن معه سقط في أيدي طائفتين
من المسلمين وهمتان تفشلا وهما
بنو حارثة من الخزرج وينوسلة
بمكسر اللام من الاوس وفي
الصحيح عن جابر رضى الله عنه
نزلت هذه الآية فينا اذ همت
طائفتان منكم أن تفشلا بنى
سلة وبنى حارثة وما أحب انهما
لم تنزل والله يقول والله وليهما اى
الدافع عنهم ما قال الحافظ ابن
عجر اى ان الآية وان كان في
ظاهرها عتاب عليهم لكن في
آخرها غاية الشرف لهم قال ابن
اسحق قوله والله وليهما اى الدافع
عنهما ما هو اياه من القتل لان
ذلك كان من وسوسة الشيطان
من غيرهن منهم في دينهم وفي
الصحيح ايضا عن عبد الله بن زيد
رضى الله عنه لما خرج صلى الله

من المؤمنين بمكة الذين لا يستطيعون حيلة ولا يمدون سبيلا فان هذا يدل على ان هشام
ابن العاص وعياش بن ابي ربيعة لم يفتتوا ولم يرجعوا عن الاسلام وفي السيرة الهشامية
ما يفيد أنهم ما افتتوا الا لصرى محاور الثمانى ظاهرا وفي السيرة الشامية التصريح
بافتتائهم وفيه نظر لما ذكرولانهم لو كانوا افتتوا لاطلاقا من الحبس والقيمة وادامة ذلك
الا أن يقال فعل بهم ما ذلك لهدم الوثوق برجوعهم ما عن الاسلام وما يدل على أن
رجوعهم ما عن الاسلام ان صح انما كان ظاهرا فقط دعاهم صلى الله عليه وسلم لهما اى
وسميا على أن الوليد كان سببا للخلاص عياش بن ابي ربيعة وهشام بن ابي العاص بعد أن
تخلص من الحبس وهاجر الى المدينة فان الوليد كان أسير يهدم ثم اقتداء أخوه خالد
وهشام ابنا الوليد بن المغيرة وذهباه الى مكة فأسلم وأراد الهجرة فحسبها بمكة وقيل له هلا
أسأت قبل أن تقدى قال كرهت أن يظن في اى جزعت الياسار ثم نجوا وتوصل الى المدينة
ورجع الى مكة مستخفيا وخلص عياشا وهشاما وجاهبهم الى المدينة فسر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك وشكر صنيعه وبه يعلم ضعف ما تقدم من أن عياشا لم يزل محبوبا
الى يوم الفتح وعن هاجر قبيل النبي صلى الله عليه وسلم سالم مولى ابي حذيفة بن عتبة
ابن ربيعة اى لانه لما اعتقته زوجة ابي حذيفة وكانت أنصارية تبناه ابو حذيفة وكان
يؤم المهاجرين بالمدينة فيهم عمر بن الخطاب لانه كان أكثرهم أخذ القرآن فكان عمر
ابن الخطاب يفتى عليه كثيرا حتى قال لما وصى عند قتل له كان سالم مولى ابي حذيفة
حيما جعلتها شورى قال ابن عبد البر معناه انه كان يأخذ برأيه فيمن يوليه الخليفة اى
فانه قتل في يوم اليمامة وارسل عمر بمراته لمعتقه فابت أن تقبله فجعله في بيت المال
ولما اراد صهيب الهجرة الى المدينة اى بعد أن هاجر اليها صلى الله عليه وسلم خلافا لما
يؤهمه كلام الاصل والشامى قال له كفار قريش أئمتنا صعلوكا فقهرا فكثير ما لك عندنا ثم
تريد أن تخرج بمالك لا والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب أرايت ان جعلت اياكم مالى
أتحلون سبيلى قالوا نعم قال فانى جعلته اياكم فباع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رجع صهيب أقول وذكر ان صهيبا تواعده معه صلى الله عليه وسلم أن يكون معه في
الهجرة فلما أراد صلى الله عليه وسلم الخروج للغار أرسل اليه ابا بكر مرتين او ثلاثا فوجده
يصلى ففكره أن يقطع عليه صلواته كما سياتى وحيفة لم يكون قول صهيب المذكور بعد
هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة كما تقدم وهو مافى الخصائص الكبرى عن صهيب
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وخرج معه ابو بكر وقد كنت هممت

عليه وسلم الى غزوة احد ورجع ناس من خرج معه وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم فرقين فرقة تقول
بقائهم وفرقة تقول لانفاقتهم فنزل فما اياكم في المنافقين فقتل الله او كسبهم بما كسبوا اى ردهم الى كفرهم بما كسبوا ثم
مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادى فى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد وصلى

بالخروج

الصحيح باصحابه صفة وقيام اصطف المسلمون باصل احد واصطف المشركون بالسبحة وكان على مينة خيل المشركين خالد بن الوليد
رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وصار سيف الله سله على المشركين وعلى ميسرته اعكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه فانه اسلم بعد
ذلك وعلى المشاة صفة وان بن أمية وقيل عمرو بن العاص رضي الله عنهما ٣١ فانهما اسلما بعد ذلك وقال النبي صلى الله

عليه وسلم للزبير بن العوام
استقبل خالد بن الوليد وكن يازاته
وامر بجاعة اخوين ان يكونوا
يازاء خيل اخرى للمشركين ولم
يكن مع المسلمين الا فرس او
فرسان قال الحلبي وما وقع في
الهدى لابن القيم ان الفرسان
من المسلمين يوم احد كانوا خمسين
سبق قلم وجهل النبي صلى الله عليه
وسلم على الرماة عبد الله بن جبير
ابن العمان الاوسى البدرى
المستشهد يوم احد رضي الله عنه
وهو اخو خوات بن جبير رضي
الله عنه وكان الرماة خمسين رجلا
فاقامهم النبي صلى الله عليه وسلم
على جبل صغير حتى تقع وقال لهم
اجواظهورنا لا يا قوم ان خلقنا
وارشقوهم بالنبل فان الخيل
لا تقوم على النبل انا ان نزال
غالبين ما تبتم مكانكم اللهم اني
اشهدك عليهم وفي رواية قال لهم
ان رأيتونا تحطفنا الطير فلا
تبرحوا من مكانكم هذا حتى
ارسل اليكم وان رأيتونا هزمنا
القوم واوطاناهم اي مشينا
عليهم وهم قتلى فلا تبرحوا حتى
ارسل اليكم وفي رواية فان رأيتونا
نقتل فلا تنصرونا وان رأيتونا
قد غنمنا فلا تشركونا اللهم اني

بالخروج معه فصدني قتيان من قريش اي بعد ان أردت الخروج بعده وقالوا له جئتنا
فقيرا حقيرا صلوا كما كنتم مالكم عندنا وتريد أن تخرج بمالك ونفسك لا يكون ذلك أبدا
قال فقلت لهم انا اعطيكم اوقى من الذهب وفي اقط ثلث مالي وفي لفظ مالي وتخلون سبيلي
فتملوا فقلت احضروا تحت أسكفة الباب فان تحتم الاواقي وخرجت حتى قدمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأقبل أن يتحول من افلاراني قال يا ابي يحيى ربح البيع
ثلاثا فقلت يا رسول الله انه ما سبقني اليك احد وما اخبرك الا جبريل عليه السلام اي
واخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد بن المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلى الله
عليه وسلم وقد اخذ سيفه وكأته وقوسه فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانقل
ماني كأته ثم قال يا معشر قريش قد علمت اني من ارماكم ورحلوا يم الله لا تصلون الي حتى
أرى بكل منهم في كفايتي ثم أضرب بسيفي ما بقى في يدي منه شيء ثم افعوا ما شئتم وان شئتم
دلتكم على مالي بمكة وخديمت سبيلي فقالوا نعم فقال لهم ما تقدم وفي رواية أنهم قالوا له
دنا على مالك وتحتي عنك وعاهدوه على ذلك ففعل وذلك ذكر بعض المفسرين أن
المشركين أخذوه وعذبوه فقال لهم اني شيخ كبير لا يضركم أمنكم كنت أم من غيركم
فهل لكم أن تأخذوا مالي وتذروني وديني وتتركوا الي راحلته ونفقته ففعلوا ونزل قوله
تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال فلما قدمت وجدت النبي
صلى الله عليه وسلم وأبا بكر جالسين فلما رأني أبو بكر قام الى فبشرني بالآية التي نزلت في
اي وفي رواية فتلقتني أبو بكر وعمرو ورجال فقال لي ابو بكر ربح بيعةك ابي يحيى فقلت
ويبيعتك هلا تخبرني ماذا فقال انزل الله فيك كذا وقرأ على الآية وفي تفسير سهل بن
عبد الله التستري أن صهيبا كان من المشركين لم يكن له قرار كان لا ينام الا بالليل ولا
بالنهار وقد حكى ان امرأته اشترته فرأته كذلك فقالت لا أرضى لك حتى تنام بالليل لانك
تضعف فلا يتم مالك الا شغف بالاعمال فيسبي وقال ان صهيبا اذا ذكر المار طار نومهم واذا
ذكر الجنة جاء شوقه واذا ذكر الله طال شوقه اي وابتأمل هدم ما في تاريخ ابن كثير
ان الروم اغارت على بلاد صهيب وكانت على دجلة وقيل على الفرات فأسرته وهو صغير
ثم اشتراه منهم ثم وكب فحمله الى مكة فبايعه عبد الله بن جدعان فآتتهه وأقام بمكة حينما
فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم وكان اسلامه واسلام عمارة بن ياسر في يوم
واحد وقد يقال يجوز أن تكون تلك المرأة التي اشترته كانت من بني كلب وعن صهيب
رضي الله تعالى عنه صحبت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى اليه وانه قال له عمر رضي

الله عنهم ثم عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من يأخذ هذا السيف بحقه وكان مكتوب عليه
في الجنب عار وفي الاقدام مكرمة * والمرء بالجن لا يجن من القدر فقام رجال وبسطوا ايديهم كل انسان منهم يقول انا
يا رسول الله منهم ابو بكر وعمرو وعلى والزبير رضي الله عنهم فامسك عنهم ولم يعطه لهم حتى قام اليه ابو دجانة واسمه سماعة بن اوس

الانصاري رضي الله عنه فقال وما به يار، ولله قال ان تضرب به في وجهه العمد حتى يمضي قال انا آخذته يارسول الله قال له ان اعطيتك مكة فتاتل في الكيول اي مؤخر الصفوف قال لا يارسول الله فاعطاه اياه وكان رجلا شجاعا يجتال عند الحرب فلما رآه صلى الله عليه وسلم بتجته قال انها ٣٢ المشية يغضه الله تعالى الا في مثل هذا الوطن وايس في هذه القصة دليل

على ان اباد جنة اشجع من النصر الذين منهم النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه السيف بل هذه حصة لابي دجاجة واعل ذلك يوحى من الله تعالى لظاهر اشان الانصار وفضاهم حيث اعطاهم لربل منهم قال الزبير رضي الله عنه لما عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه اباد جنة قلت والله لا نظرن ما يصنع ابو دجاجة فاتبه فآخذ عصا به حجره مكتوب في احد طرفيها انصر من الله وفتح قريب وفي طرفها الاخر الجبانة في الحرب عار ومن فرم ينج من النار فعصب بها رأسه فقات الانصار اخرج عصا به الموت فخرج وهو يقول انا الذي عاهدتني خليلي ونحن بالسيف لدى النخيل ان لا اقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول فجعل لا يلقى احدا من المشركين الا قتله قال انس فطلق ابو دجاجة بالسيف هام المشركين قال الزبير وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جرح الا ذوق عليه اي قتله فجعل كل واحد منهم ما يدنون من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهم ما

الله تعالى عنه يا صهيب ا كتبت وليس للولد فقال كفاي رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي يحيى فهو من جملة من كاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ولده وكان في لسانه عجمة شديدة وكان فيه دعاية رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل قفا ورطبا وهو ارماد احدى عينيه فقال له تأكل رطبا وانت ارماد فقال انما اكل من ناحية عيني العجوة فضحك صلى الله عليه وسلم وفي المعجم الكبير للطبراني عن صهيب قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر وخبز فقال ادن فكل فاخذت آكل من التمر فقال لي انما اكل التمر وعينك رمدة فقلت يارسول الله اصد من الناحية الاخرى فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ولا مانع من التعداد ولما اذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة وهاجروا مكث صلى الله عليه وسلم بعد اصحابه ينتظرون يؤذنه في الهجرة ولم يتخلف معه الا ابي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وابو بكر اي وصهيب كما علمت ومن كان محبوسا او مريضا او عاجزا عن الخروج وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه كثيرا ما يسه تأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تجمل لعل الله ان يجعل لك صاحبا فيقطع ابو بكر ان يكون هو وفي رواية تجهز ابو بكر فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي فقال له ابو بكر هل ترجو ذلك ابني انت وامي قال نعم فقبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحبه وعاف راحلتين عنده الخبط اي وفي لفظ ورق السمير بفتح الهمزة وضم السين قال الزهري وهو الخبط قال ابن فارس والخبط ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر وكان مدة علفها اربعة اشهر وكان اشتراهما بمائة درهم اقول ظاهر هذا السياق ان علفه للراحتين كان بعد قول المصطفى صلى الله عليه وسلم ما ذكره معلوم ان ذلك بعد مبايعة الانصار له صلى الله عليه وسلم والمدة بين مبايعة الانصار له صلى الله عليه وسلم والهجرة كانت ثلاثة اشهر او قريبا منها لانها كانت في ذي الحجة ومهاجرة صلى الله عليه وسلم كانت في ربيع الاول وفي السيرة الشامية ما يصرح بان علفه للراحتين كان بعد قول المصطفى صلى الله عليه وسلم له ما ذكره فقها انه صلى الله عليه وسلم لما قال لابي بكر وقد استأذنه في الهجرة لا تجمل لعل الله يجعل لك صاحبا قطع بان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يعني نفسه فابتاع راحلتين فخببهما في داره بمائة درهم اعداد لذلك وسيأتي عن الحافظ ابن حجر ان بين اثناء هجرة اصحابه وبين هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين ونصف شهر على التحريرو والله اعلم فلما رأت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صار له شعبة اي انصارا واصحابا من غيرهم ورأوا خروج

اصحابه قالتهما فاختاروا ضربتين فضربت المشرك اباد جنة فاتاه يدركته فعضت بسيفه وضر به ابو دجاجة فقتله ثم رأته حمل بالسيف على رأسه فذبت عتبة ثم عدل السيف عنها قال ابو دجاجة رأيت انسانا يحمس الناس اي يشجعهم بحساشد يدا فعمدت اليه فلما حملت السيف عليه ولول اي دعا بالويل اي قال يا ويله فعملت انه امرأة فكرمت سيف رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان اضرب بانه امر امة وعن الزبير رضي الله عنه قال خرج ابو جانة بهدما خذ السيف واتمه فعمل لا يمر بشيء الا افراه وهدمته وفاق به المشركين وكان اذا كل شهده بالجماعة ثم يضرب به العدو كأنه منجل حتى اقي نسوة في سفح الجبل ومهين هندوهى تغنى تحرض المشركين فعمل عليهم اذ نادى يا نصر فلم يجبه احد ٣٣ فانصرف عنها فقلت له كل سيفك رأيت فاجبى غيرناك لم تقتل المرأة قال كرهت

ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امر امة لاناصر لها وكان اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر الراهب وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق لانه كان يقدم كان في المدينة فلما هاجر صلى الله عليه وسلم اليها حسده وكفر به وخرج الى مكة وكان يعد قريشا انه لولا قومه لم يختلف عليه منهم رجلان فخرج بين معه من خرج من قريش والاحابيش فنادى يا مبعوث الاوس انا ابو عامر فقالوا لا انعم الله بك علينا فاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدى شر ثم قاتلهم قتالا شديدا قال ابن سعد تراموا بالجماعة حتى ولى ابو عامر وأصحابه وجعل نساء المشركين يضربن بالذنوف ويحرضن ويذكرهن قتل بدر ويقنن

ويهاى بن عبد الدار

ويهاى الادبار

ضرب بكل بشار

وويها كلمة اغراء وتحريض كما تقول دونك يا فلان والادبار الاعقاب اى الذين يحمون اعقاب

اصحابه اليهم وانهم اصابوا منة لان الانصار قوم اهل - لمة اى سلاح وبأس - ذروا اى خافوا ان يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يجمع على حرمهم فاجتمعوا في دار الندوة يتشاورون فيما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت محل مشورتهم لا يقطعون امر الا فيما ائى وهى اول دار بنيت بمكة كانت منزل قصى بن كلاب كما تقدم ثم صارت لولده عبد الدار ثم ابتاعها معاوية لما حج وهو خليفة من اولاد عبد الدار وتقدم ان معاوية انما اشتراها من حكيم بن حزام ويدل لذلك ما جاء عن مصعب بن عبد الله قال جاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها من معاوية بن أبى سفيان بمائة ألف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بعث مكرمة قريش فقال له حكيم ذهبت المكارم الا التقيوى يا ابن أخي الى آخر ما تقدم وكانت دار الندوة جهة الحجر عند المقام الخنفي الآن وكان لها باب للمسجد وكان لا يدخلها عند المشورة من غير ولد قصى الابن أربعين سنة وفي كلام بعضهم * ساد ابو جهل وما طر شاربه * ودخل دار الندوة وما استدارت لحيته وقد أدخلت في المسجد قيل لها دار الندوة لاجتماع الندى وهو الجماعة فيها وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمة لانه اجتمع فيه اشرف بنى عبد شمس وبنى نوفل وبنى عبد الدار وبنى أسد وبنى مخزوم وبنى سهم وبنى جهم وغيرهم مما لا يعد من قريش ولم يتخلف من أهل الرأى والحنى أحد من ان ابليس جاء اليهم في صورة شيخ فجدى عليه طي اسان من خز وقيل من صوف اى وانما اهل ذلك ليقبل منه ما يشير به لان اهل الطيبا لسة في العادة من أهل الوفا والمعرفة ووقف ذلك الشيخ على الباب فقالوا له من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذى اجتمعتم له فغضرمعكم ليسمع مائة قولون وعسى أن لا يعددكم منه رايا ونهما قالوا أجل أى نعم فادخل فدخل معهم اى وانما قال لهم من أهل نجد لان قريشا قالوا لا يدخلن معكم فى المشاورة أحد من أهل تهامه لانها هم كان مع محمد صلى الله عليه وسلم * قيل لما سمعهم يقولون لا يدخل معكم اليوم الامن هو معكم قال لهم لما سألوهم وقالوا له من أنت قال شيخ من نجد وأنا ابن أختكم فقالوا ابن أخت القوم منهم وقيل ان ابليس لما دخل عليهم أنكره وقالوا له من أنت وما أدخلت علينا فى خلوتنا هذه بغير اذنا فقال انى رجل من أهل نجد رأيتكم حسنة وجوهكم طيبة ريحكم فأحببت أن اجلس اليكم وأسمع كلامكم فان كرهتم ذلك خرجت عنكم فقال بعضهم لبعض هذا نجدى ولا عين عليكم منه وفى لفظ هذا من أهل نجد لان مكة فلا يضركم حضوره معكم وعند المشورة قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل يعنى النبي صلى الله عليه

حل فى الناس والبتار القاطع ويقنن ايضا فمن بينات طارق * غشى على الفارق * مشى القطا البوارق والمسك فى المنارق * والدر فى الخناق * ان تقبلوا نعانق * ونفرش المنارق * أوتدبروا تنارق * فراق غير وارق والطارق النجم قيل المراد بنات رجل بلغ غاية العلو وارتفع القدر كانهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع تحريض النساء

وقولهم ذلك يقول اللهم بك اجول وبك اصول وفيك اقاتل حسبي الله ونعم الوكيل وعند اصطفا القوم نادى ابو سفيان
رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك بامعشر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين بني عمنا وتصرف عنكم فشققوه فشق شتم واعنوه اشد
اللعن وهو خرج رجل من المشركين على بعيره ٣٤ فدعا للبرازنا فحجم عنه الناس حتى دعا ثلاثا فقام اليه الزبير رضي الله عنه

فوثب حتى استوى معه على البعير
ثم عانقه فاقتمتلا فوق البعير فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الذي يلي
حضيض الارض مقبول فوق
المشرك فوق وقع عليه الزبير رضي
الله عنه فذبحه فاشي عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل
نبي حوارى وان حوارى الزبير
وقال صلى الله عليه وسلم لولم يبرز
له الزبير لبرزت له لما رأى من
اجسام الناس عنه * وخرج رجل
من المشركين بين الصفيين وهو
طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن
عبد العزى بن عثمان بن عبد
الدار وكان يده لواء المشركين
فطلب المبارزة مراراً فلم يخرج
اليه أحد فقال يا أصحاب محمد
زعمت ان الله يجحنا بسبيوفكم
الى النار ويجحكم بسبيوفنا الى
الجنة فهل أحد ممنكم يجحني
بسبيوفه الى النار أو يجحله بسبيوفى
الى الجنة كذبتهم واللات والعزى
لوتعلمون ذلك حقا فخرج الى
بعضكم فخرج اليه على بن أبي
طالب رضي الله عنه وكرم وجهه
فاختلفا ضربتين وفي رواية
فالتقيابن الصفيين فبدر على
رضي الله عنه فضر به فقطع

وسلم قد كان من أمره ما قدر أيتم وانا والله لانا منه على التوب علينا بن قد اتبعه من غيرنا
أجمعوا فيه رأيا فتشاؤروا فقال قائل اى وهو أبو البخترى بن هشام احبسوه فى الحديد
وأغلقوا عليه بابا ثم تبصوا به ما أصاب اشباهه من الشعراء حتى يصيبه ما أصابهم من
هذا الموت فقال الشيخ النجدى لا والله ما هذا الحكم برأى والله لو حبسوه كما تقولون
ليخرجن أمره من وراء الباب الذى أغلقتم دونه الى أصحابه فلا تشكوا أن يثبوا عليكم
فينتزعوه من أيديكم ثم يكاتروكم حتى يغلبوكم على أمركم ما هذا برأى فانظروا رايًا غيره
فتشاؤروا فقال قائل منهم اى وهو الاسود بن ربيعة بن عمر فخرجه من بين أظهرنا فثبته
من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نال الى أين يذهب فقال الشيخ النجدى والله ما هذا برأى
الم تر واخسن حديثه وحلاوة منقطه وغلبته على قلوب الرجال بما أتى الله به والله لو فعلتم
ذلك ما امنتم أن يحمل بفتح أوله وضم الحاء المهمله أى ينزل ويجوز أن يكون بكسر ها أى
يسقط على حتى من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى يبايعوه ثم يسير به
اليكم حتى يطأكم بهم فيأخذوا أمركم من أيديكم ثم يغسل بكم ما أراد دبر وافية رايًا غير
هذا فقال أبو جهل بن هشام والله ان لى فيه لرايا ما أراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو رايًا
الحكم قال الرأى أن تأخذوا من كل قبيلة شابا جلد أى قويا حسيديا فى قومه نسبا وسطا
ثم يعطى كل نقي منهم سيفا صارما ثم يغدون اليه فيضربونه ضربا رجل واحد فيقتلونه
فستخرج منه فأنهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل جميعا فلم تقدر بنو عبد مناف على
حرب قومهم جميعا فيرضوا من انا بالهقل اى الدية فعقلنا لهم فقال النجدى القول ما قال
هذا الرجل هذا هو الرأى ولا أرى غيره فتمترق القوم على ذلك فأتى جبريل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا تب هذه الليلة فى فراشك الذى كنت تبيت عليه أى وأخبره
بكرهم وأنزل الله عز وجل عليه واذمكركم الذين كفروا المبعوثك أو يقتلوك أو يخرجوك
الآية فلما كانت عتمة من الليل اى الثالث الاقول من الليل اجتمعوا على باب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه أى وكانوا مائة (أقول) فى الدار المنشور
أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير لما أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليمتصوه أو يقتلوه أو يخرجوه قال له أبو طالب هل تدري ما أتى رسول الله صلى الله عليه
أن يجسبوني أو يقتلوني أو يخرجونى قال من - حدثك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك
فاستوص به خيرا قال أنا استوصى به بل هو يستوصى بي هذا كلامه ولم يتعقبه بأن هذا
كان بعد موت أبي طالب قال وكان أئمتنا هم يوم السبت فقد سئل صلى الله عليه وسلم

رجله ووقع على الارض وبدت عورته فقال يا ابن عم أشدك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهر عليه فقال له بعض
اصحابه أفلا اجهزت عليه فقال انه استقبلنى بعورته فعطفنى عليه السؤال بالرحم وعرفت ان الله قد قتله وفى رواية قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما منك ان يجهرز عليه فقال ناشدنى الله والرحم فقال اقتله فرجع اليه فقتله فاخذ لواء المشركين أخو طلحة

وهو عثمان بن أبي طلحة وعثمان هذا هو أبو شيبة الذي نسب إليه النبيون فذكر قال لهم بنو شيبة فحمل عليه حزة رضي الله عنه
فقطع يده وكتفه حتى انتهى إلى مؤثره فرجع حزة رضي الله عنه وهو يقول أنا ابن ساقى الخبيث يعني عبد المطلب فأخذه أخو
عثمان وأخو طلحة وهو أبو سعيد بن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص ٣٥ رضي الله عنه فأصاب حزة فقتله فحمله مسافع

ابن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم
ابن ثابت بن أبي الأفلح فقتله ثم
حمله أخو مسافع وهو الحرث بن
طلحة فرماه عاصم أيضا فقتله
وكانت أمهما معهما واسمها
سلافة فكان كل واحد منهم ما
بعد ان رماه عاصم بأبي أمه ويضع
رأسه في حجره فاقول له يا بني من
أصابك فيقول سمعت رجلا حين
رمى يقول خذها وأنا ابن أبي
الأفلح فندرت ان أمكنها الله من
رأس عاصم ان تشرب الخمر فيه
وجعلت لمن جاء برأس عاصم مائة
من الأبل فحمل اللوا أخو مسافع
وأخو الحرث وهو كلاب بن طلحة
فقتله الزبير رضي الله عنه فحمله
أخوهم وهو جلام بن طلحة
فقتله طلحة بن عبيد الله فكل من
مسافع والحرث وكلات وجلاس
الاربعة أولاد طلحة بن أبي طلحة
وكاهم قتلوا كأيهمم وعيهم
وهما عثمان وأبو سعيد وعند
ذلك حمله أوطاة بن ثمر جليل بن
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
ابن قصي وهو ابن عم مصعب بن
عمر بن هاشم فقتله على رضي الله
عنه وقيل حزة رضي الله عنه ثم
حمله أبو زيد بن عمرو بن عبد مناف

عن يوم السبت فقال يوم مكر وخديعة قالوا ليارسول الله قال ان قريشا أرادوا ان
يكرؤا فيه بي اى أرادوا فيه المكر فانزل الله تعالى واذيكرن الذين كفروا ه وفي سيرة
الحافظ الدمياطي فاجتمع أولئك القوم من قريش يتطلعون من صير الباب اى شقه
ويرصدونه يريدون يسائه اى يوقعون به الا هم الا وياتمرون أنهم يحمل على المضطجع
وفيه ان ائتمارهم في ذلك لا يناسب ما اجتمع رأيهم عليه من أنهم يحقون على قتله اى يتفرق
دمه في القبائل ثم رأيت بعضهم قال واحد قويا بابه صلى الله عليه وسلم وعليهم السلاح
يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه لمشاهدة بنى هاشم قائله من جميع
القبائل فلا يتم لهم أخذ ناره وهو المناسب لما ذكره الله أعلم فلما رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكانهم اى علم ما يكون منهم قال لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ثم على
فراشى واتشح برداى هذا المضمرى وقد كان يشهد فيه العبيد بن زيد وقد كان طوله اربعة
أذرع وعرضه ذراعان وشبر وهل كان أخضر أو احمر يدل للثاني قول جابر كان يلبس رداء
أحمر في العيدين والجمعة ثم رأيت في بعض الروايات انه كان أخضر فلينظر الجمع وفي سيرة
الدمياطي وارتد برداى هذا الاحمر والمضمرى منسوب الى ضرورت التي هي البلدة
أو القبيلة باليمن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسجى بذلك البرد عند نومه فانه ان
يخلص اليك شى تكبره منهم (أقول) وأما ما روى ان الله تعالى أوحى الى جبريل
وميكائيل انى قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيك يوثر صاحبه
بالحياة فاختار كلاهما الحياة فوحي الله اليهما الا كتمما مثل على بن أبي طالب آخيت
بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه اى يقديه بنفسه ويؤثره بالحياة اى بطا الى
الارض فاحفظاه من عدوه فقتل فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وقال
جبريل بخم مخ من مثلات يا ابن أبي طالب باهى الله بك الملائكة وأنزل الله عز وجل ومن
الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله قال فيه الامام ابن تيمية انه كذب باتفاق
اهل العلم بالحديث والسير وأيضا قد حصلت له الطمأنينة بقول الصادق له ان يخلص
اليك شى تكبره منهم فلم يكن فيه فدا بالنفس ولا يثار بالحياة والآية المذكورة في سورة
البقرة وهي مدينة باتفاق وقد قيل انها نزلت في صهيب رضي الله تعالى عنه لما اجرأى كما
تقدم لكنه في الامتاع لم يدكره صلى الله عليه وسلم قال لعلي ما ذكره عليه فيكون فدأؤه
للنبي صلى الله عليه وسلم بنفسه واضحا ولا مانع من تكرر نزول الآية في حق على وفي حق
صهيب وحينئذ يكون شرى في حق على رضي الله تعالى عنه بمعنى باع اى باع نفسه بحياة

ابن هاشم بن عبد الدار فقتله قرمان فحمله ولد اشتر جميل بن هاشم فقتله قران أيضا ثم حمله صواب غلامهم وكان عبد احب شيئا
فقتله على وقيل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ثم لم يزل اللوا طريحا حتى أخذته عمرة بنت علقمة الحارثية ولا يعرف لها
اسلام فرفقته لقريش فلا نوابه اى استدأروا حوله وقد كان أبوسفيان قبل القتال قال لاصحاب اللوا اى المشركين من بني

عبد الدار يحرضهم على القتال يابى عبد الدار انكم قدرتم لو انابوهم بدر فاصابنا ما قدرنا ان يمتوا عنا يوثق الناس من قبل راياتهم
اذ ازلت زالوا فاما ان تكفوا بالو امانا واما ان تحلوا بيننا وبينه ففسدكم كموه فهموا به وتواعدهوا وقالوا نحن نسلم اليك لو اننا
سنعلم عد اذا التقتنا كيف نصنع وذلك ٣٦ الذي اراد ابو سفيان والمصرع صاحب لو ان المشركين الذي هو طلبة بن ابي

طلبة استبشر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اى لانه كبش
الكتيبة اى الجيش اى حاميه
الذي رآى صلى الله عليه وسلم
انه مردفه في رؤياه المتقدمة ثم
قال اولت ذلك انى اقبل صاحب
الكتيبة فهذا كبش الكتيبة
وعند وجود ما ذكر من قتل
اصحاب اللواء صاروا كتاب
مفترقة فغاش المسلمون فيهم
ضربا حتى اجهضوهم وازلوهم
عن امكنتهم وكان شعار المسلمين
يومئذ مات وهو امر بالموت
والمراد التناول بالنصر ووجهوا
هذه الكلمة يتعارفون به سامع
حصول التناول بها وشعار
الكفار باللهزى وهى شجرة كانوا
يعبدونها بالهبل وهو صنم كان
داخل الكعبة وقيل خارجها
بجانب الباب وخرج عبد الرحمن
ابن ابي بكر رضى الله عنه ما فاته
اسلم بعد ذلك فقال من يبارز فض
اليه ابو بكر رضى الله عنه شاهرا
سيقه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم سيفك وارجع الى
مكانك ومتعبا بنفسك وتقدم
طلب عبد الرحمن المبارزة ايضا
يوم بدر وقد وقع للصدى بقرضى الله

المصطفى صلى الله عليه وسلم وفى حق صهيب بمعنى اشترى اى اشترى نفسه به الله ونزول هذ
الاية بمكة لا يخرج سورة البقرة عن كونها مدينة لان الحكم يكون للغالب وفى السمعيات
انه صلى الله عليه وسلم نظر الى اصحابه وقال ايكم بيت على فراشي وانا ضيق له الجنة فقال
على انا بيت واجعل نفسى فداك هذا كلامه واعلم لا يصح ثم رأيت فى الامناع ما يدل
اعدم العصة وهو قال ابن اسحق ولم يعلم فيما بلغنى بخروجه صلى الله عليه وسلم حين خرج
الاعلى وابو بكر الصديق فليتمامل والله تعالى اعلم وكان فى القوم الحكم بن ابي العاص
وعقبه بن ابي عيط والنضر بن الحارث وامية بن خفاف وزعينة بن الاسود وابو الهيثم وابو
جهل فقال وهم على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محمد ايزع انبكم ان تابعتموه على
امرهم كنتم ملوك العرب والحجم ثم بعثتم بعد موتكم فبعثت اليكم جنان الجنان الاردن
اى يضم الهمزة وتشديد النون وهو محل بارض الشام بقرب بيت المقدس وان لم تفعلوا
كان فيكم ذبح ثم بعثتم من بعدهم وتكلم فبعثت اليكم نارتخترقون فيها وسمعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج عليهم وهو يقول نعم انا اقول ذلك واخذ حفنة من تراب وتلا
قوله تعالى يس والقرآن الحكيم الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون فأخذ الله تعالى على
ابصارهم عنه فلم يروه وفى مسند الحارث بن ابي اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر
فى فضل يس انها قرأها خائف آمن او جائع شبع او عار كسى أو عاطش سقى او سقيم شفى
وعند خروجه صلى الله عليه وسلم جعل ستر التراب على رؤسهم فلم يبق رجل الا وضع على
رأسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد فأتاهم آت فقال مائة متظرون ههنا قالوا الحمد فقال
قد خيبكم الله والله يخرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وضع على رأسه ترابا وانطلق
ل حاجته أفاترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب قال فى
الضرورة هذا يعارضه حديث مارية خادمة النبي صلى الله عليه وسلم تكفى أم الرباب انها
طأ طأت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد حائطاً ليله فترمن المشركين وينبغى ان
يوفق بينهم ان يحاولوا فالعبرة بالصحيح منها هذا كلامه (اقول) التوفيق حاصل وهو انه
يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يجب ان يخرج عليهم من الباب فبقر الحائط
التي نزل منها عليهم والله أعلم اى وكان ذهابه صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة الى بيت ابي
بكر رضى الله عنه فكان فيه الى الليل اى الى الليلة المقبلة ثم خرج هو وابو بكر رضى
الله عنه ثم مضيا الى جبل ثور كذا فى سيرة الدماطى ثم اى بعد اخبارهم بخروجه صلى الله
عليه وسلم ووضع التراب على رؤسهم جعلوا يطلعون فيرون علمنا ناعا على القرش مسجى

بهد عنه أن العرب لما ارتدت بعده صلى الله عليه وسلم خرج مع الجيش لقتال اهل الردة شاهرا سيفه فاحذ على
كرم الله وجهه بزمام رحلته وقال الى ابن ابا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول لك كما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم أحد ثم سيفك ولا تتعبنا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لئن جئنا بك لا يكون للاسلام نظام أبدا فرجع وأمضى الجيش

وعلى رضى الله عنه مع الجيش وفي أول الامر يوم أحد جات خيل المشركين على المسابين ثلاثا والمسالمون ينضفونهم بالنبل
فترجع متفرقة منهزمة وحمل المسلمون على المشركين فمكروهم اى اضعفوهم قتلا وما حيت الحرب قامت همدنى النسوة اللاتي
معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويقلن ويماجنى عبد الدار ٣٧ الخ الايات المتقدمة ثم أنزل الله نصره

على المسلمين فساروا يحسون
الكفار حساى يقتلونهم قتلا
كما قال تعالى واقصد صدقكم الله
وعده اذ تحسونهم بماذنه حتى
كشفوهم وانهم زوا فولى الكفار
لا يلبون على شئ ونسأوهم يدعون
بالويل قال الزبير والله لقد رأيتنى
أنظر الى خد من هذبت عتبة اى
ما فى ساقيها من الخلى هي وصواحيها
مشيرات هو ارب وتبعهم المسلمون
حتى أجهضوهم ووقعوا
ينتمبون المعسكر ويأخذون
ما فيه من الغنائم واشتغلوا
عن الحرب فقال اصحاب عبد الله
ابن جبير وهم الرماة الذين أمرهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالبقاء
بما كنهم الغنمية اى قوم قد غلب
أصحابكم فانتظرون فقال لهم
عبد الله بن جبير انتم ما قال
لكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعنى قوله لا تبرحوا فإنا ان
يطبعوه وقالوا والله انما نرى الناس
ولنصيب من الغنمية فان المشركين
قد انهم زوا فقامنا ههنا فلما
أبوهم متوجهين الى محل الغنمية
كر المشركون راجعين فرجعوا
منهم زوا فقامنا ههنا فلما
قوله صلى الله عليه وسلم ونظر

يبرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا محمد فاما عليه برده فلم يزلوا
كذلك اى يريدون أن يوقعوا به النعل والله مانع لهم من ذلك حتى اصبحوا واتضح النهار
فقام على رضى الله تعالى عنه عن القرش فقالوا والله لقد صدقنا الذى كان حديثنا اى
ولما قام على رضى الله تعالى عنه سألوهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا علم لى به
وفى رواية فلما اصبحوا ساروا اليه بحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأوا عليه ارضى الله
تعالى عنه ردا لله تعالى مكرهم فقالوا أين صاحبك قال لا ادري فانزل الله تعالى قوله أم
يقولون شاعر تترصد به ريب المنون وانزل الله عز وجل واذ يعركم الذين كفروا المبتولون
أو يقتلون أو يخرجون ويكفرون ويكفرون بالله خيرا لما كرم كذا فى الاصل تعالى
اصحق ولا يخفى ان الآية الثانية موفية بما ذكره من المشاورة قال والمنايع من اقتحام
الجدار عليه فى الدار مع قصر الجدار وقد جاؤا القتله انهم هموا بذلك فصاحت امرأة من
الدار فقال بعضهم لبعض انهم السببة فى العرب ان يتحدث عننا اننا تسورنا الشيطان على نبات
العم وهى كاسترح منا تهسى (اقول) لا يخفى ان هذا لا يناسب ما قدمناه عن بعضهم انهم
انما أرادوا قتله صلى الله عليه وسلم عند طلوع الفجر ليطهروا فيه هاشم فأتوه فلا يثبوا عليه
لئلا يتسور الجدار الا ان يقال ارادة ذلك منهم كانت عند طلوع الفجر ووجود الاسباب
الممانعة لهم من الوثوب عليه لا يتأني ان المنايع لهم عن الوثوب عليه الذى جاؤا بصدده وهم
ما تفرجوا من صناديد قريش انما هي حماية الله تعالى الموحية عليهم فلذلناهم واطهار عجزهم
وفى ذلك تصديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال له لى ليخلص اليك شئ تكبره
منهم على ما تقدم والمراد بقول بعضهم كان المشركون يرمون عليا يظنون انه النبي صلى
الله عليه وسلم يرمونه بأبصارهم لانبجوا حجارة او نبل كما لا يخفى فان قيل هل انما صلى الله عليه
وسلم على فراشه فاما لو فعل ذلك لقات اذلالهم بوضع التراب على رؤسهم واطهار حياية الله
تعالى له بخروجه عليهم ولم يصبر احد منهم وفى رواية انهم تسوروا عليه صلى الله عليه وسلم
ودخلوا شاهرين سيوفهم فثار على في وجوههم فعر فوه فقالوا هو أنت اى صاحبك فقال
لا ادري وهذا مخالف لما تقدم فليستظر الجمع بناء على صحة هذا وفى لفظ امره بان يروح
فضر به وادخلوه المسجد وحس به ساعة ثم خلوا عنه والله أعلم ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذن له فى الهجرة الى المدينة اى وأنزل الله تعالى عليه وقل رب أدخلنى مدخل
صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من ذلك سلطانا نصيرا قال زيد بن اسلم جعل الله
عز وجل مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار ويعارضه ما جا

خالد بن الوليد الى حلاء الجبل الذى كان فيه الرماة وقلة اهله فكري بالخيل وتبعه عكرمة بن ابي جهل فجموا على من بقى من الرماة
وهم دون العشرة فقتلوهم وقتلوا أميرهم عبد الله بن جبير رضى الله عنه ووقعت الهزيمة فى المسلمين قال الحافظ ابن حجر وفيه شوم
ارتكاب النهى وانه يع ضرره من لم يقع منه كما قال تعالى واتقوا قسمة لاتصيب الذين ظلموا منكم خاصة ولذا قال تعالى ولقد

صدقكم الله وعده اذ تحسبونهم باذنه حتى اذا فاستمروا تنازعتهم في الامر وعصيتهم من بعد ما آراكم ماتحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فانا بكم غمنا بغير ٣٨ اي اصابتكم الهزيمة التي اغتبتكم بسبب ادخالكم الغم على النبي صلى الله

عليه وسلم في مخالفة أمره ومع ذلك فقد أخبر الله في كتابه بأنه عفا عنهم بقوله ولقد عفا عنكم وصرخ ابليس لعنه الله اي عباد الله يعني المسلمين أخراكم أي اخرجهم من جهة أخراكم وهي كلمة يقال لمن يخشى أن يوفى عنه القتل من وراثته فربعت اولاهم فاقتلت مع أخراهم واختلط العسكران فلم يميزوا الشدة ما دهشهم لكنه عليه الصلاة والسلام لم يفارق مكانه الذي وصل اليه وقت انهزام المشركين ولم يزل قدومه شبرا واحدا عن موقفه كما في شرح الزرقاني وعند الاختلاط صاروا لا يعرفون المسلم من الكافر وترك المسلمون شعارهم الذي يتعارفون به وهو أمت فوق القتل في المسلمين بعضهم في بعض فكان من قتلوه خطأ الإيمان والدخيلة بن الإيمان رضى الله عنهما فقال ابنه غفر الله لكم وترك ذيته واحاط المشركون بالمسلمين وصاروا ينادون بشعارهم بالعزيزي بالهبل ووضعوا السيوف في المسلمين وهم آمنون وتفرقت

ان عند رجوعه صلى الله عليه وسلم من تبوك الى المدينة قال له جبريل سل ربك فان لكل نبي مسئلة فقال ما تأمرني ان أسأله قال قل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطا نا نصيرا فأنزل الله تعالى عليه ذلك في رجعته من تبوك بعد ما ختمت السورة اي الا ان يدعى تكرار النزول وعند الاذن له صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال لجبريل من مهاجر معي قال جبريل أبو بكر الصديق اي ومن الغريب قول بعضهم ومن ذلك اليوم سماه الله تعالى صديقا فقد تدم ان تسميته بذلك كان عند تصديقه له صلى الله عليه وسلم عند اخباره بالاسراء وعن صفة بيت المقدس ومن الغريب ايضا ما في السبعيات ان النبي صلى الله عليه وسلم تشاور مع أصحابه فقال ايكم يوافقني ويرافقني فقد امرني الله تعالى بالخروج من مكة الى المدينة فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه أنا يا رسول الله ويردها في السير انه صلى الله عليه وسلم اتى بابكر ذات يوم ظهر افئذاه فقال أخرج من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابناي اي يعني عائشة واسم رضى الله تعالى عنهما قال شعرت اي علت انه قد اذن لي في الهجرة فقال يا رسول الله الصعبة اي أسألك الصعبة فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصعبة اي لك الصعبة عندي فانطلقا اي ليل كما تقدم عن سيرة الديقاطي لمكن تقدم عنك انه دخل بيت أبي بكر في ليلة خروجه من على فراشه وانه مكث ببيت أبي بكر الى الليلة القابلة التي كان فيها خروجه صلى الله عليه وسلم الى جبل ثور فيحتاج الى الجمع وقد يقال ان مجيئه صلى الله عليه وسلم ظهره كان قبل تلك الليلة ومع خروجهما خرجا مستخفين حتى اتيا الغار وهو يجبل ثور فتموا ريا فيه وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال عند خروجه من مكة اي توجهوا الى المدينة والله اني لا اخرج منكم وانى لا أعلم انك احب بلاد الله الى الله واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت اي وفي رواية انا صلى الله عليه وسلم وقف اي على راحلته بالخزوة ونظر الى البيت وقال والله انك لاحب ارض الله الى وانك لاحب ارض الله الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك فخر ما خرجت وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم وقف في وسط المسجد والتفت الى البيت فقال انى لا أعلم ما وضع الله بيننا احب الى الله منك وما في الارض بلد احب اليه منك وما خرجت منك رغبة ولكن الذين كفروا اخرجوني اي وهذا السبب يدل على ان وقوفه صلى الله عليه وسلم على الخزوة اوفى وسط المسجد يقتضى انه جاء بعد خروجه من الغار الى ما ذكرتم ذهب الى المدينة وفي رواية وقف صلى الله عليه وسلم على الحجون وقال والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله

المسلمون من كل وجه وتر كوا ما انتم بواوقائل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ذلك اليوم قتلا شديدا حتى بلغ الى الذين قتلهم اعداؤ ثلاثين رجلا كلهم من شجعانهم وكان رضى الله عنه يقاتل بسيفين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اناسد الله وخرج سبع بكر السنين وتحقيف الباء ابن عبد العزيز الخزاعي فقال هل من مبارز فبرز له حمزة رضى

الله عنه وقال لهم يا ابن مقطعة البظور اى لان امه أم أعمار مولاة شريق والدا اخنيس كانت خنائة بمكة ثم قال له حمزة رضى الله
عنه أتحاذ الله ورسوله اى تحاربهم ما و تعاندهم ما ثم شد عليه حمزة رضى الله عنه فضر به ضربة قتله بها فسكان كأم من الذاهب
وكان ذلك آخر قبيل قتله حمزة رضى الله عنه واكب حمزة عليه ٣٩ اياخذ دوعه قال وحشى غلام جبير بن مطعم اى

لانظر الى حمزة بهد الناس بسيفه
وقد عشر حمزة رضى الله عنه
فانكشف الدرع عن بطنه
فهزرت حرقى حتى اذا رضيت
منه نادى فتم اليه فوقعت فى ننته
بالمثلثة وهو موضع تحت السررة
وفوق العانة فأقبل نحوى ثم
وقع فأهملته حتى مات فختمه
فأخذت حرقى ثم تعبت الى
العسكر ولم يكن لى فى شئ حاجة
غيره لما تقدم ان حمزة رضى الله
عنه قتل طعيمة بن عدى يوم بدر
فقات ابنة طعيمة لوحشى ان
قاتت محمد أو حمزة أو عليا بنى
فانت عتيق وفى رواية قال لى
مولاي جبير بن مطعم ان قتلت
حمزة بعمى فأنت حر ولا مخالفة
لاحتمال ان كلام ابنة طعيمة
وجبير قال له ذلك وجاء فى بعض
الروايات عن وحشى رضى الله
عنه فانه اسلم بعد ذلك قال
وخرجت ما يريدان أقتل ولا
اقاتل الاحزة وكان وحشى
يقذف بالحربة قذف الحبشة فلما
يخطى ثم اسلم بعد ذلك وقتل بتلك
الحربة مسيلة الكذاب وكان
يقول ارجوان هده تكفرتك
وهذا الينا فى ما ورد ان الذى قتل

الى الله ولولم أخرج منك ما خرجت وفى لفظ ولوتركت فيك لما خرجت منك ولا مانع من
تكرر ذلك ثم رأيت فى كلام بعضهم ان وقوفه صلى الله عليه وسلم على الجحون كان فى عام الفتح
وفى لفظ آخر قال لمكة ما أطيبك من بلدة واحبك الى ولولان قومي اخرجوني ما سكنت
غيرك اى وفى مجال القراء للسخاوى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى
المدينة وقف وانظر الى مكة وبكى فأنزل الله عز وجل عليه وكان من قرية هي اشد قوة
الاية واما ما روى الحاكم عن أبي هريرة مرفوعا اللهم انك اخرجتني من احب البقاع
الى فأسكنني فى احب البقاع اليك فقال الذهبي انه موضوع وقال ابن عبد البر لا يختلف
اهل العلم انه منكر موضوع (اقول) والذي رأيت من الاستدراك للحاكم اللهم انك تعلم
انهم اخرجوني من احب البلاد الى فأسكنني احب البلاد اليك والمعنى واحد واهيه والى
ما روى عن الزهري اللهم انك اخرجتني من احب البلاد الى فأسكنني احب البلاد اليك
استند من قال بتفضيل المدينة على مكة قال لان الله تعالى اجاب دعاءه فأسكنه المدينة قيل
وعليه جمهور العلماء ومنهم الامام مالك رضى الله تعالى عنه والى الاحاديث الاول استند
من قال بتفضيل مكة على المدينة وهم الجمهور ومنهم امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه
واستندوا فى ذلك الى انه صلى الله عليه وسلم قال فى حجة الوداع أى بلد تعملونه اعظم حرمة
قالوا لا تعلم الا بلدنا هذه يعنون مكة وهذا الاجماع من الصحابة اقرهم عليه صلى الله عليه
وسلم انها الى مكة افضل من سائر البلاد لان ما كان اعظم حرمة فهو افضل وقد قال صلى
الله عليه وسلم المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة وقال صلى الله عليه وسلم من صبر على
حرمة ساعة من غير ان تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام قال ابن عبد البر والى لا يجب
من ترك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله والله انى لا علم انك خير ارض وأحبها
الى الله ولولان أهلك اخرجوني منك ما خرجت وهذ الحديث صحيح ويميل الى تأويل
لا يجامع ما تأوله عليه اى ولان الحسنة فيها مائة ألف حسنة فعن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج ماشيا كتبت له بكل خطوة سبعمائة
حسنة من حسنة الحرم وقيل وما حسنت الحرم قال الحسنة فيه مائة الف حسنة
والكلام فى غير ما ضم اعضاء الشريعة صلى الله عليه وسلم من أرض المدينة والانفذاك
افضل بقاع الارض بالاجماع بل حتى من العرش والكرسى على ان صاحب عوارف
المعارف ذكر ان الطوفان موجب تلك التربة المكربة عن محل الكعبة حتى أرساها بالمدينة
فهى من جملة أرض مكة وحينئذ لا يحسن الاستناد فى تفضيل المدينة على مكة بقول أبي

مسيلة عبد الله بن زيد بن عاصم الانصارى او بود جائة رضى الله عنهم لاحتمال أن يكون وحشى ضربه بجرته وهما أبوهما
عليه فيكونوا مشتركين فى قتله لعنه الله وكان عمر مسيلة حين قتل مائة وخمسين سنة وكان مصعب بن عمير رضى الله عنه يقاتل
يوم أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حامل اللواء فقاتل قتلا شديدا حتى قتل فأخذ اللواء ملك فى صورته وفى رواية

لما قتل اعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية عليا رضي الله عنه فاهل الملك حمل اللواء عنه قبل ظهوره لئلا يشبهوه فيهم فلما
ظهر وشاع اعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية اعلى رضى الله عنه وكان الذي قتله عبد الله بن قنمة بكسر الميم اعنه الله وهو يظنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مصعبا ٤٠ رضى الله عنه كان اذ البس لامته يشبه النبي صلى الله عليه وسلم فصاح ابن

قننة لظنه الخائب ان محمدا قد
قتل روى ابن سعد ان مصعبا
رضي الله عنه حمل اللواء يوم
أحد فطعت يده اليمنى فأخذه
بيده اليسرى وهو يقول
وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل الآية ثم قطعت يده
اليسرى فخفى على اللواء أى
اكب عليه وضمه بعضديه الى
صدره وهو يقول وما محمد
الا رسول الآية قال محمد بن
شرحبيل وما نزلت هذه الآية
يو مئذ بل انطقه الله بها ما سمع
قول القائل قد قتل محمد وقيل ان
الصارخ الذي قال قتل محمد ابليس
هو ابن قننة بل ابليس لعنه الله
وانه تصور في صورة جمال بن
سراقة الضمري وكان رجلا صالحا
من أسلم قديما ورجع المشركون
يقبل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون
واسمروا الى قرب المدينة وتفرق
سائرهم ووقع فيهم القتل قال
الحافظ ابن حجر انهم صاروا ثلاث
فرق فرقة اسمر وافي الهزيمية
الى قرب المدينة فاجابوا حتى
انقض القتال وهم قليل وهم
الذين نزل فيهم ان الذين تولوا
منكم يوم التقي الجمع انما

بكر رضى الله تعالى عنه انهم لما اختلفوا في اى محل يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يقبضه الله الا في احب البقاع اليه ليدفن فيه كما ساقى والله أعلم وعن عائشة رضى الله
تعالى عنها انها قالت بينما نحن جلوس يوم ما في بيت ابي بكر الصديق في فخر الظهيرة اى
وسطها وهو وقت الزوال قال قائل لابي بكر اى وهذا القائل هي اسماء بنت ابي بكر وفي
كلام بعض الحفاظ يحتمل ان يفسر بعامر بن فهيرة اى مولى ابي بكر قالت اسماء قالت
يا ابي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنه ما اى متطيلسا في ساعة لم يكن ياتينا فيها اى
فعن عائشة رضى الله تعالى عنه الم يوم اى قبل الهجرة الا ياتينا فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشيا وفي اللفظ كان لا يخطى ان يأتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيت ابي بكر احد طرفي النهار اما بكرة واما عشيا اى ويحتاج الى الجمع بين هاتين
الروايتين على تقدير صحة الثانية والا فالاولى في الجارية وقد سيرا المتقنه بالتطيلسا ذكره
الحافظ ابن حجر حيث قال قوله متقنه اى متطيلسا وهو اصل في ابس الطيلسان هذا
كلامه واعترضه ابن القيم حيث قال لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه لبس الطيلسان
ولا احد من اصحابه وحينئذ لا يكون القناع هنا هو الطيلسان بل القناع تغطية الرأس
واكثر الوجه بالرداء من غير ان يجعل منه شئ تحت رقبة الذى يقال له التحنيك وحمل
قول ابن القيم المذكور على الطيلسان المقور التي تلبسها اليهود قال بعضهم وهذا
الطيلسان المقور هو المعروف بالطرحة وقد اتخذت خلفاء بني العباس الطرحة السوداء
على العمامة عند الخطبة واستمر ذلك شعار الخلفاء فالخاص ان ما يغطي به الرأس مع اكثر
لوحة ان كان معه تحنيك اى ادارة على العنق قيل له طيلسان وربما قيل له رداء مجازا
وان لم يكن معه تحنيك قيل له رداء أو قناع وربما قيل له مجازا طيلسان وهو ما كان
شعارا في القديم لقاضي القضاة الشافعي خاصة قال بعضهم بل صار شعار العلماء ومن ثم
صار لبسه يتوقف على الاجازة من المشايخ كالاقناء والتسديس وكان الشيخ يكتب
في اجازته وقد اذنت له في لبس الطيلسان لانه شهادة بالاهلية وما يجعل على الاكاف دون
الرأس يقال له رداء فقط وربما قيل له طيلسان أيضا مجازا وضح عن ابن مسعود رضى الله
تعالى عنه وله حكم المرفوع المتقنه من اخلاق الانبياء وقد ذكر بعضهم أن الطيلسان
الخلوة الصغرى وفي حديث لا يتقنع الا من استكمل الحكمة في قوله وفعله وكان ذلك
من عادة فرسان العرب في المواسم والجوع كالاسواق واقل من لبس الطيلسان بالمدينة
جابر بن مطعم رضى الله تعالى عنه وعن السكافية لابن الرقمة أن ترك الطيلسان للقبه

استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا أن النبي صلى الله
عليه وسلم قد قتل فصار غاية الواحد منهم أن يذب عن نفسه أو يسمر على بصيرته في القتال لئلا يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة
ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجعت اليه الفرقة الثانية شيا فشيئا لما عرفوا أنه صلى الله عليه وسلم حى ووثب بعضهم

الصحابه على جعل ابن سراقه لقتلوه فبئر آمن ذلك القول الذي نطق به الشيطان وهو على صورته وشبهه سخوات بن جبير وأبو بردة
 بان جعل الا كان عندهما او يجنبهما حين صرخ ذلك الصارخ قال موسى بن عقبة لما غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن عين بعض
 القوم واختلط بعضهم ببعض وسمعوا الصارخ قال رجال من المنافقين ٤١ لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا وقال بعض

منهم لو كان نبيا ما قتل فارجعوا
 الى دينكم الاول وفي ذلك أنزل
 الله وما محمد الا رسول قد خلت
 من قبله الرسل أفان مات أو قتل
 انقلبتم على أعقابكم الايات وقال
 رجل منهم لم يعرف اسمه مات لنا
 رسولا الى عبد الله بن أبي اسلمة
 لنا من أبي سفيان يا قوم ان محمدا
 قد قتل فارجعوا الى قومكم
 ليؤمنوا بكم فقبل ان يأتيكم الكفار
 فيقتلواكم فانهم يدخلون البيوت
 فقال أنس بن النضر عم أنس بن
 مالك رضي الله عنه ما يا قوم ان
 كان محمدا قتل فان رب محمد لم
 يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه
 وشهد له بهذه المقالة عند النبي
 صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ
 رضي الله عنه ووافق أنس بن
 النضر جماعة كثيرين على هذه
 المقالة وهم المؤمنون اهل الصدق
 واليقين الذين تمكن الايمان في
 قلوبهم وروى ابن اسحق ان أنس
 ابن النضر عم أنس بن مالك رضي
 الله عنهم اجاب الى عمر بن الخطاب
 وطلمة بن عبيد الله في رجال من
 المهاجرين والانصار رضي الله
 عنهم فقال ان كان قتلنا
 تصنعون بالحياة بعدد قوموا

محل بالمرأة اى وهو بحسب ما كان في زمنه رحمه الله وفي الترمذي لم تذكر عادتته صلى الله
 عليه وسلم المتفق انما كان يفعله لحر او برد وتعب بان في حديث انس انه صلى الله عليه وسلم
 كان يكثر التمتع وفي طبقات ابن سعد مر سلا أنه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 هذا ثوب لا يؤدى شكره اى لان فيه غض البصر ومن ثم قيل انه الخلو الصغرى كما تقدم
 ولما قيل لابي بكر رضي الله تعالى عنه ذلك اى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا
 قال ابو بكر فدا له ابي وامى والله ما جابه في هذه الساعة الا امر قال فخا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاستأذن فاذن له فدخل اى وتكى ابو بكر عن سريره وجلس عليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله تعالى عنه اخرج
 من عندك قال ابو بكر انما هي اهلك اى لانه صلى الله عليه وسلم كان عقد على عائشة
 رضى الله تعالى عنها كما تقدم فامه من جله اهلها وخطها كذلك وقيل هو على حديث
 الشخص لا سواها لاهلها وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج من عندك
 فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه لاي عين عليك انما ما بنتاى اى وسكت عن امهم ما ستر
 قال فانه قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر العصبية يا رسول الله باني أدت وامى فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اى فبكى ابو بكر سرورا قالت عائشة رضى الله تعالى
 عنها فرأيت ابا بكر يبكي وما كنت احسب ان احدا يبكي من الفرح حتى رأيت ابا بكر
 والله دراقائل

وردا الكتاب من الحبيب بأنه * سيزورني فاستعبرت أجباني
 غلب السرور على حتى اتني * من فرط ما قد سرني أبكاني
 يا عين صار الدمع عندك عادة * تبكين من فرح ومن أحران

اى ومنه اقر الله عينه لمن يدعى له وهو قرة عين لمن يفرح به واسخن عينه لمن يدعى عليه
 وهو سخنة العين لما يحزن به لان دموعه السرور باردة ودموعه الحزن حارة وقد روى أن
 نبيامن الانبياء اجتاز بحجر يخرج منه الماء فسأل ربه عن ذلك فانطق الله تعالى الحجر
 فقال منذ سمعت ان الله تعالى نار او قودها الناس والحجارة وانما ابكى هذا الدمع خوفا من
 تلك النار فاشفع لى عند ربك فشفع له فشفع فيه وبشره بذلك ثم مر به بعد مدة فاذا الماء
 يخرج منه فقال لم ابشر ان الله أشجالت من النار فاذا قال يابى الله البكاء الخوف
 والخشية وهذا البكاء الفرح والسرور ومن ثم لما قال صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب ان
 الله أمرني ان اقرأ عليه لسورة كذا اى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يبكي من

حل في ٦
 وجدنا بانس بن النضر يومئذ به عين ضربة فاعرفه الاخته عرفته ببنايه وفي البخارى عن أنس رضي الله عنه قال غاب عني
 أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلته المشركين اثنى عشر مرة حتى قال المشركين ليرين الله

ما صنع فلما كان يوم احد وانكسرت المسلمون قال اللهم انى اعترت اليك مما صنع هؤلاء يعنى اصحابه وابر اليك مما صنع هؤلاء
يعنى المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد الجنة ورب النضر انى اجدر بجهادون احد قال سعد فما استطعت ان
اصف ما صنع قال انس فوجدنا به بضعا ٤٢ وعثمان بن مابن ضربه بالسيف وطعنه بالرمح ورمية بالسهم ووجدناه قد قتل وقد

مثل به المشركون فاعترفه احد
الاخته عرقته بينانه وانس بن
مالك ليحضر يوم احد وانما سمع
ذلك من سعد بن معاذ رضى الله
عنه ومن قال مثل مقالة انس بن
النضر ثابت بن الدحداح رضى
الله عنه فانه قال يا معشر الانصار
ان كان محمد قد قتل فان الله حى
لا يموت فانلوا عن دينكم فان الله
مفقركم وناصركم فتمض اليه
ففر من الانصار فحملهم على
كتيبة فيم اخالد بن الوليد وسعد وعرو
ابن العاص وعكرمة بن ابى جهل
وضرار بن الخطاب فحمل عليه
خالد بن الوليد بالرمح فقتله وقتل
من كان معه من الانصار رضى الله
عنهم وثبت النبي صلى الله عليه
وسلم وقت رجوع المسلمين ولم
يحصل منه فرار ولا انهماز ولا
انصراف عن موقعة الذى وصل
اليه حين انهماز المشركين باجماع
المسلمين قال ابن سعد ما زال صلى
الله عليه وسلم يرمى عن قوسه حتى
صارت شظايا ويرمى بالحجر وكان
اقرب الناس الى القوم وجاء عن
على رضى الله عنه وغيره كما اذا
اشد لباس اى حى القتال
اقتينا برسول الله صلى الله عليه

الفرح وقال اوذ كرت هنالك اى ذكرنى الله عز وجل وفي لفظ وسهاني قال نعم وفي سفر
السعادة قال العلماء البكاء على عشرة انواع بكاء فرح وبكاء حزن لمساقت وبكاء رحمة
وبكاء خوف لما يحصل وبكاء كذب كبكاء النائحة فانها تبكى بشيخو غيرها وبكاء موافقة
بان يرى جماعة سيكون فيبكي مع عدم علمه بالسب وبكاء المحبة والشوق وبكاء الخزع من
حصول المايحقة وبكاء الخور والضعف وبكاء النفاق وهو ان تدمع العين والقلب
فاس والبكى بالقصر دمع العين من غير صوت والمدود ما كان معه صوت واما التباكى
فهو تكلف البكاء وهو نوعان محمود ومذموم فالاول ما يكون لاستجلاب رقة القلب
وهو المراد بقول سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه لما رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم
وأبا بكر يبكيا في شان أسارى بدر اخبرني ما يبكيك يا رسول الله فان وجدت بكاء بكيت
والاتباكيت ومن ثم لم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم ذلك والثاني ما يكون لاجل الرياء
والسمعة قال ابو بكر بن خذبانى أنت وسمى يا رسول الله احدى راحلتى هاتين فانى
أعددتهم للخروج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بالثمن اى لم يكون هجرته صلى الله
عليه وسلم الى الله تعالى بنفسه وماله اى والافقد انفق ابو بكر رضى الله تعالى عنه أكثر
ماله عليه صلى الله عليه وسلم اى فمن عاتقه رضى الله تعالى عنها انفق ابو بكر على النبي
صلى الله عليه وسلم أربعين الف درهم وفي لفظ دينار ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ليس
من أحد آمن على فى اهل ومال من ابى بكر وفي رواية ما أحد آمن على فى صحبته وذات يده
من ابى بكر وما نفعنى مال مانقه فى مال ابى بكر فبكى ابو بكر وقال هل أنا وما الى الا لك
يا رسول الله وفي رواية ما لا احد عنده نايد الا وقد كافانا ما خلا ابابكر فان له عند نايدا الله
بكانته به يوم القيامة (أقول) ولا يندى فى كونه صلى الله عليه وسلم أخذ احدى ناقتي ابى
بكر بالثمن مارواه ابان بن ابى عماش أحد التابعين عن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضى الله تعالى عنه ما طيب مالك منه بلال مؤذنى
وناقتي التى هاجرت عليا وزوجتى ابنتك واسيتنى بمالك كانى أنظر اليك على باب الجنة
تشفع لامتى لان أبان بن ابى عماش معدود من الضعفاء وقد قال شعبة لان أشرب من بول
جمار حتى اروي احب الى من أن اقول حديثا عن أبان بن ابى عماش وقال فيه مرة أخرى
لان ينى الرجل خير من أن يروى عن أبان وقد طلب من شعبة أن يكف عن أبان هذا فقال
الا هردين وهذا يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بين ابن حبان عن أبان
بانه كان يروى عن انس وأبان مجالس الحسن البصرى فكان يسمع كلامه فاذا حدث

وسلم اى فيجعلونه فى وجه القوم ويكونون خلفه صلى الله عليه وسلم وروى البيهقى عن المقداد بن الاسود ربما
رضى الله عنه فوالذى بعثه بالحق ما زالت قدمه شبرا واحدا وانى وجه العدو ونفى اليه طائفة من اصحابه مرة وتفرقت مرة
فربما رايته قائما يرمى عن قوسه ويرمى بالحجر حتى انما زوا عنه وروى أبو يعلى بسند حسن عن على رضى الله عنه قال لما انجلى

الناس يوم أحد تطرت في القتي فلم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما كان ليقر وما أراه في القتي وليكن أرى أن
الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه صلى الله عليه وسلم فإلى خير من أن أقاتل حتى أقتل فكسرت نغمدي في ثم حجت على القوم
فأفرجوا لي فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتلهم صلى الله ٤٣ عليه وسلم وروى الحاكم في المستدرک بسند

على شرط مسلم عن سعد بن أبي
وقاص رضي الله عنه قال لما جال
الناس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الجولة يوم أحد
قلت أذود عن نفسي فاما ان
أستشهد واما أن الحق حتى التي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما أنا كذلك اذا برجل عجز
وجهه ما درى من هو فاقبل
المشركون حتى قلت قدر كبوه
فلا يده من الحصى ثم رمى به في
وجوههم فتسكبوا على اعقابهم
القهقري حتى اتوا الجبل ففعل
ذلك مرارا ولا ادري من هو وبينى
ويينه المقداد فبينما أنا أريد ان
أسأل المقداد عنه اذا قال المقداد
يا سعد هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعوك فقلت واين هو
فاشار اليه فقلت وكانه لم يصبني
شي من الأذى واجلس في امامه
فجئت أرمي واقول اللهم مهمم
فأرم به عدوك ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم استجب
لسعد اللهم سدد ريمته واجب
دعوته فيكان سعد حجاب الدعوة
قال حتى اذا فرغ النبيل من كائتي
ثم صلى الله عليه وسلم لي ماني كتابته
وانك كشف الناس عنه صلى الله

ربما جعل كلام الحسن عن انس مرفوعا وهو لا يعلم وعلى تقدير صحة ما قاله لانه اضافة
ايضا لانها كانت من مال ابي بكر قبل أن يأخذها صلى الله عليه وسلم بثمنها على ان في
الترمذي ما يوافق ما رواه ابن فضال عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر زوجي وابنته وحملني الى دار الهجرة وصحيفي في الغار واعتق
بلا من ماله قال وهذا حديث غريب والله أعلم وكان الثمن عن تلك الناقة التي هي
القصواء وقد عاشت بعده صلى الله عليه وسلم وماتت في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى
عنه او الجديع اربعمائة درهم اى لما علمت ان الناقين اشترها ما ابو بكر بثمن ثمانمائة
درهم واما ناقته صلى الله عليه وسلم العصباء فقد جاء ان بنته فاطمة رضي الله تعالى عنها
تخسر عليها قالت عانت عاثة رضي الله تعالى عنها فجف زناها ما أحب الجهاز اى أسرعه
والجهاز بكسر الجيم أفصح من فتحها ما يحتاج اليه في السفر ووضعنا لهما سفرة في
جراب اى زاد في جراب لان السفرة في الاصل الزاد الذي يصنع للمساfer ثم استعمل في
وعاء الزاد وكان في السفرة شاة مطبوخة فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها
فربطت به على فم الجراب اى وابتقت الاخرى اى نطاقها وهو يوافق ما في صحيح مسلم
عن اسماء رضي الله تعالى عنها انها قالت للبحاج بلغني انك تقول اى لولدها عبد الله بن
الزبير تعيره يا بن ذات النطاقين اى ما والله ذات النطاقين اى ما فمكنت ارفع به
طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه واما
الاسرة فطاق المرأة اى الذي لا تستغنى عنه اى عند اشتغالها لان النطاق ما تشده المرأة
وسطها لثلاثة ارباع في ذيلها على ثوب ياتي على اسفله وقيل النطاق اى زفيره نكة ومن ثم جاء
ذات النطاق اى وكلاهما صحيح لكن في لفظ قطعت نطاقها قطعتين فاوكت بقطعة منه
فم الجراب وسدت فم القربة باى اى فلم يبق لها شيء منه ووافق ما في البخاري عن
اسماء لم تجد سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لملها الذي هو الجراب ولا اسفائه
اى الذي هو القربة ما تربطها به فقلت لابي بكر لا والله ما اجد شيأ اربط به الا نطاقي قال
فشيء من اثنين واربطي بواحد السقاء الذي هو القربة وبواحد السفرة ففعلت فلذلك
سميت ذات النطاقين اى سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها ابدلك الله بنطاقك
هذا نطاقين في الجنة وفيه أن الرواية الاولى التي عن عائشة والرواية الثانية التي عن
اسماء رواها مسلم لم يذكرا السقاء وفي رواية البخاري ذكر السقاء واسقاط الجراب
لكن ذكر بعد الجراب السفرة وقد يقال المراد بربط السفرة وربط ملها الذي هو الجراب

عليه وسلم وعن سعد رضي الله عنه قال لقد رأيتني والنبي صلى الله عليه وسلم بنا واني النبيل ويقول ارم فدالت ابي واعي حتى انه
ليما واني السهم ماله انصل فيقول ارم به وجاء ان سعد ارضى الله عنه رمى يوم أحد ألف سهم ما منها سهم الا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ارم فدالت ابي واعي فقد اهد ذلك اليوم الف مرة وعن علي كرم الله وجهه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال فدنا مني واحي الاله سعدرضي الله عنه يعني يوم احد فلا يتاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك للزبير رضي
الله عنه يوم الخندق كما سياتي ان شاء الله وكان صلى الله عليه وسلم يقتخر بعد ويقول هذا سعد خالي ليرى امرؤ خاله اي لان سعدا
رضي الله عنه كان من بني زهر وتوكانت ٤٤ أم النبي صلى الله عليه وسلم منهم وكان رضي الله عنه اذا غاب يقول النبي صلى الله

عليه وسلم مالي لا اري الصبيح
الملح الفصيح رضي الله عنه
ونبت معه صلى الله عليه وسلم
اربعة عشر رجلا سبعة من
المهاجرين وهم ابو بكر وعمر
وعبد الرحمن بن عوف وسعد
وطهية والزبير وابو عبيدة رضي
الله عنهم وكذا على رضي الله عنه
قال في فتح الباري فقد صححت
الاحاديث بان عليا رضي الله عنه
من ثبت وبعض الرواة لم يذكره
لانه كان حامل اللوا بعد مصعب
فلا يحتاج الى ان يقال ثبت
وسبعة من الانصار وهم ابو دجانة
والجباب بن المنذر وعاصم بن
ثابت والحارث بن الصمة وسهل
ابن حنيف وسعد بن معاذ واسيد
ابن ضير وزاد بعضهم سعد بن
عبادة رضي الله عنهم وزاد بعضهم
محمد بن مسلمة رضي الله عنه بل جاء
انه ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون
رجلا كما هم يقول وجهي دون
وجهك ونفسي دون نفسك
وعليك السلام غير مودع وعند
الحاكم ان المقداد من ثبت ولا
يتناق في الروايات لان اختلاف
الاحاديث لاختلاف الاحوال
فانهم تفرقوا في القتال فلما ولي

كما اشار اليه قال بعضهم ومات قدم عن مسلم ينبغي ان يكون اقرب الى الضبط لان اسماء
قالت في آخر عمرها مخبرة عن نفسها اي ولم تربط الا الجراب باحدتي في النطاق وابت لها
الاخر وقد يقال الحصريين في محلهما فانه لرواية البخاري وحديثه الذي يجمع بانه يجوزها
لما شقت النطاق نصفين قطعت احدهما قطعتين فشدت باحدهما الجراب والاخرى
السقاء فهي ذات النطاقين الذي ابقته والذي فعلت به ما ذكر (وفي السيرة الهاشمية) ان
اسماء بنت ابي بكر جاءت اليهما لما نزل من الغار بسفرة ثم ما ونبت ان تجعل لها عصاما
فدهشت اغلاق السفارة فاذا ليس لها عصام فشدت نطاقتها فجعلته عصاما فعلقته بابه واتطقت
الاخرى وهذا يدل على ان المراد بقول عائشة فجهرزاهما أحب الجهازي عنده
خروجهما من الغار لا عند ذهابهما الى الغار كما قد يتبادر من السياق ثم على التبادر
جري ابن الجوزي حيث قال اسماء بنت ابي بكر اسات بمكة قديما وبايعت وشقت نطاقتها
ليله خروجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فجعلت واحدا السفارة رسول الله صلى
الله عليه وسلم والاخر عصاما لقرية فسميت ذات النطاقين هذا كلامه وقد قال لامانع
من تعدد ذلك وكون النطاق ما تشبه المرأة وسطها الا لا تعرف في ذيلها بخالفه قول بعضهم
النطاق هو ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها يجعل ثم ترسل الاعلى على الاسفل وهذا يوافق
القبيل المتقدم والعمل له اطلاقين ووافق الثاني ما قيل اول من فعله هاجرام اسمعيل
المخزومي الخفي اثر مشيت اعلى سارقة ولعله عند خروجهما الى امره الله عز وجل باخراجهما مع
ابراهيم فيذهب به الى مكة قبل ان تركب مع ابراهيم على البراق ثم استأجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الدليل وهو عبد الله بن اريقط ويقال ابن اريقط
او ارقدا سم أمه فارقط مصغرها ايلدهما على الطريق للمدينة وكان على دين قريش
اي ثم أسلم بعد ذلك وقيل لم يعرف له اسلام وفي الروض ما وجدنا من طريق صحيح انه اسلم
بعد ذلك فرفعا اليه را حلتهم ما واعداه على جبل ثور بعد ثلاث ايام وقيل للجبل ذلك
لانه على صورة الثور الذي يحرث عليه وسباق النساء يدل على ان استأجر عبد الله
المدكور كان قبل التجهيز قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ثم لحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل ثور ايلاملا كانا قدم وعن ابن سعد لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بيته الى بيت ابي بكر رضي الله تعالى عنه فمكث فيه الى الليل ثم
خرج هو وابو بكر فضا الى غار ثور فدخلاه اي وكان خروجهما من خوخة في ظهر بيت
ابي بكر فعن عائشة بنت قدامة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد

من ولي وصاح الشيطان اشتغل كل واحد بهما والذب عن نفسه ثم عرفوا بقاءه صلى الله عليه وسلم فترجعوا خرجت
الله اولاد اولاد ثم بعد ذلك كان يقدمهم الى القتال فيشتغلون به وذكر بعضهم ممن ثبت جابر بن عبد الله وعمارا وابن مسعود
رضي الله عنهم وفي بعض الروايات لم يبق معه سوى رجلين من قريش وسبعة من الانصار ولعله في بعض اللطبات لاختلاف

الحالات كما مر * وثبت انه صلى الله عليه وسلم لما تفرقت عنه اصحابه صار يقول الى يافلان الى يافلان ان رسول الله فما يرج
اليه احد والنبل يأتيه من كل جانب والله يصرفه عنه والى هذا أشار سبحانه وتعالى بقوله اذ تصعدون ولا تلوون على احد
والرسول يدعوكم في اخراكم * وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ ٤٥ انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب انا ابن

العواتك قال الحلبي فليتنامل
فان الحفظ انه صلى الله عليه
وسلم انما قال ذلك يوم حنين وان
كان لا مانع من التعداد * وعن
ثبت معه صلى الله عليه وسلم ابو
طلحة زيد بن سمبل الانصاري
زوج أم أس بن مالك رضى الله
عنه فانه استمر بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم يحوز عنه بحجفته
وكان رجلا رابعا شديدا الرمي
فقتله النبي صلى الله عليه وسلم
كنايته بين يديه وصار رضى الله
عنه يقول نفسى لنفسك فداء
ووجهى لوجهك وقافل لم يزل يرمى
به او كان الرجل يمر بالجمعة فيها
النبل فيقول النبي صلى الله
عليه وسلم انظر هالاي طلحة وكسر
ذلك اليوم قوسين او ثلاثة وصار
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشرف اى ينظر الى القوم ليرى
مواضع النبل فيقول له ابو طلحة
يا نبي الله يا نبي أنت وأمى لا تشرف
يصيبك سهم من سهام القوم فحوى
دون شريك وتناول ابو طلحة رضى
الله عنه بصدره بقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما زال النبي
صلى الله عليه وسلم يرمى عن
قوسه حتى انكفت سيمتا والسمة

خرجت من الخوخة متمكرا فكان اول من لقيني ابو جهل لعنه الله فاعمى الله بصره عنى
وعن ابي بكر حتى مضينا وفى كلام سبط ابن الجوزى وعن وهب بن منبه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما خرج الى الفار من بيت ابي بكر فخرج من خوخة في ظهر الدار
والاصح انما كان خروجه من بيت نفسه وبعده ل ابو بكر رضى الله تعالى عنه يمضى مرة
أمام النبي صلى الله عليه وسلم ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن شماله فساله رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله اذ كر الرصد فدا كونا أمامك وأذ كر
الطاب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك أقول فى الدر
المنور قشى صلى الله عليه وسلم ليلته على اطراف اصابعه انما لا يظهر أثر رجليه على
الارض حتى حقيت رجلاه فلما راهما ابو بكر قد حقيتا جملته على كاهله وجعل يشتمه به
حتى أتى على فم الغار فانزله وفى لفظ لم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار حتى قطرت
قدماه وفى كلام السهيلي عن ابي بكر رضى الله تعالى عنه انه قال نظرت الى قدمي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار وقد تنطرتادما قال بعضهم ويشبهه أن يكون
ذلك من خشونة الجبل والاف بعد المكان لا يحتمل ذلك وأعلمهم ضلوا طريق الغار حتى
بعدت المسافة ويبدل عليه قوله قشى ليلته رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى لفظ فاقتمينا
الى الفار مع الصبح ولا يحتمل ذلك قشى ليلته الا بتقدير ذلك أو أنه صلى الله عليه وسلم كما
قيل ذهب الى جبل حنين فناداه اهبط عنى فاقى اخاف أن تقتل على ظهرى فاعذب
فناداه جبل ثور الى يا رسول الله وساقى فى الاصل رواية تقتضى أنه ذهب الى غار ثور
را بكانه الجدهاء ثم رأته فى النور أشار الى أن ركوبه صلى الله عليه وسلم الجدهاء انما
كان بعد دخوله من الغار لانه ركبهما من منزل ابي بكر الى الغار كما هو ظاهر الرواية
وفى الخصائص الكبرى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما تذاورا المشركون فى
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطاع الله نبيه على ذلك فخرج تلك الليلة حتى اتى الغار
فلما أصبحوا اقتفوا أثره صلى الله عليه وسلم فلما بلغوا الجبل الحديث اى وهو مخائف لما
تقدم من أن خروجه صلى الله عليه وسلم الى الغار كان فى الليلة الثانية لاني ليله خروجه
على قريش وقد يقال لانما فاة لان قوله حتى لحق بالغار غاية اطلاق الخروج من بيته لاني
خصوص تلك الليلة اى خرج من بيته واستقر على خروجه حتى لحق بالغار وذلك فى الليلة
الثانية لكن تقدم أنه صلى الله عليه وسلم جاء الى بيت ابي بكر متقنعا فى وقت الظهيرة
فليتنامل وأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بخروجه الى الهجرة وأخبره أن يتخلف

ما انعطف من طرفي القوس اللذين هما محل الوتر وفى رواية حتى تقطع الوتر وبقى فى يده قطعة قد رشبها فخذ القوس عكاشة بن
محصن رضى الله عنه ليوتر له فقال يا رسول الله لا يبلغ الوتر فقال مده يبلغ قال عكاشة فوالذى بعثه بالحق لقد مددته حتى بلغ
وطويت منه لقتين او ثلاثا وكان صلى الله عليه وسلم أقرب الناس الى القوم * وعن كان مشهورا بالرماية سهل بن حنيف رضى

الله عنه وكان ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم وكان بايع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ على الموت فثبت معه
صلى الله عليه وسلم حتى انكشف الناس عنه وجعل ينضح بالنبل يومئذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انبلوا سهلا اى اعطوه نبلا ٤٦ * وعن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم أم عمارة المازنية واسمها نسيبة بالتصغير

وهي زوج زيد بن عاصم وأم ولده
عبد الله بن زيد فعنها رضى الله
عنها قالت خرجت يوم احد لانظر
ما يصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء
أسقى به الجرحى فانتميت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في أصحابه والريح للمسلمين فلما
انهمز المسلمون انضمت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم تقمت
أبأشر القتال دونه واذب عنه
بالسيف وأرمى عن القوس حتى
خاصت الجراحة الى روى انه
كان على عاتقها جرح اجوف له
عور فقبيل لها من اصابت بهذا
قالت ابن قتية لما ولى الناس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أقبل ابن قتية يقول دونى على
محمد فلا ينجوت ان نجى فاعترضت
له أنا ومصعب بن عمير رضى الله
عنه فضر بنى هذه الضربة
وضر به ضربات ولكن عدو الله
كان عليه درعان وجاء في رواية
خرجت نسيبة يوم احد وزوجها
زيد بن عاصم وابيها حبيب
وعبد الله وقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم
أهل بيت فقال له نسيبة رضى
الله عنها ادع الله أن ترافقه لكى

بعده حتى يؤدى عنه الودائع التي كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس لانه لم
يكن يكثر احد عنده شئ يخشى عليه الا وضعه عنده صلى الله عليه وسلم ليعلمون من أمانته
أى ولعل اعلام على بذلك كان عند توجهه صلى الله عليه وسلم الى بيت أبي بكر لانه لم يثبت
أنه صلى الله عليه وسلم اجتمع به صلى الله عليه وسلم فى المدينة لانه لم يكن سياتى
عن الدراما يقتضى أنه اجتمع به عند خروجه من الغار وفى الفصول المهمة أنه صلى الله عليه
وسلم وصى عليا رضى الله تعالى عنه بحفظ ذمته واداء أمانته ظاهرا على أعين الناس
وأمره أن يبتاع رواحل للقواطم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت الزبير
ابن عبد المطلب ولبن هاجر معه من بنى هاشم ومن ضعفاء المؤمنين وشراء على رضى الله
تعالى عنه الرواحل مخالف لما أتى فى الاصل أنه صلى الله عليه وسلم ارسل الى علي حلة
وارسل يقول تشقها اخرا بين القواطم وهي فاطمة ابنة حمزة وفاطمة بنت عتبة وفاطمة
أم علي وفاطمة بنته صلى الله عليه وسلم وارسال تلك الحلة كان بعد وصوله الى المدينة
فليتم امل قال فى الفصول المهمة وقال له أى لعلى اذا أبرمت ما أمرتك به كن على أهبة
الهجرة الى الله ورسوله وبقدم كأي عليك واذا جاء أبو بكر توجهه خلفى نحو بقرام
ميمون وكان ذلك فى غمة العشاء والرصد من قريش قد أحاطوا بالدار ينتظرون أن
تتصف الليلة وتنام الناس ودخل أبو بكر على علي وهو يظنه اى وابو بكر يظن عليا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج نحو بئر
أم ميمون وهو يقول لك أدركنى فلققه أبو بكر ومضيا جميعا يتسيران حتى أتيا جبل ثور
فدخلوا الغار فلبت امل الجمع بينهما وبين ما تقدم وما انتهما الى فم الغار قال أبو بكر للنبي
صلى الله عليه وسلم والذى بعنك بالحق لا تدخل حتى أدخل قبلك فان كان فيه شئ نزل بي
قبلك فدخل رضى الله تعالى عنه فعمل يلتمس بيده كلما رأى حجرا قال بشو به فشقته ثم
ألقه بالحجر حتى فعل ذلك بجميع شؤبه فبقى حجروا كان فيه حمية فوضع عقبه عليه ثم دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الحية التي فى الحجر لما أحسبت بعقب سيدنا أبي بكر
جعلت تلسمه وصارت دموعه تتحدر قال ابن كثير وفى هذا السباق غرابة ونسكاره
أى وقد كان صلى الله عليه وسلم وضع رأسه فى حجر أبي بكر رضى الله تعالى عنه ونام
فسقطت دموع أبي بكر رضى الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مالك
يا أبا بكر قال لدغت بالذال المهمة والغين المحجمة فدالت أى وأمى فقتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على محل اللدغة فذهب ما يجده قال بعضهم وفاء بعهده فبورك فى عقبه قال

الحنة فقل اللهم اجعلهم رفقاءى فى الجنة وعند ذلك قامت رضى الله عنها ما أبالى ما اصابنى من امر
بعضهم
الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم فى حقها ما التفت يميننا ولا شمالنا يوم أحد الا ورأيتها ناقلا دونى وقد جرحت رضى الله عنها
اننى عشر جرحا من طعنة بريح وضربة بسيف وحضرت رضى الله عنها قتال مسيلة الكذاب بالمامة وكان اشها عبد الله

ابن زبير رضي الله عنه مشاركا وحشي في قتل مسيئة فنهى رضي الله عنها قالت فانت يوم اليمامة طعت يدي وانار يدك قتل
مسيئة وما كان لي ناهية حتى رأيت الخبيث مقتولا واذا ابني عبد الله بن زيد يمسح سيفه بتيابه فقلت اقبلته فقال نعم فسجدت
شكر الله تعالى وقتله كان بعد ضرب وحشي له بجر بته وجاءه ٤٧ شاركه ما في ذلك أبو دجانه رضي الله عنه وانزل الله

يوم أحد على المؤمنين النعاس
قال الزبير بن العوام رضي الله
عنه لقد رأيتني مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم أحد حين اشتد
عائنا الخوف وارسل علينا
النوم فمناضاً أحد الاوذنة في
صدره فوالله اني لسمع كالحلم قول
معتب بن قيس - يروى لو كان لنا من
الامر شي ما قبلنا ههنا قال تعالى
ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة
نعاسا يغشى طائفة منكم الآية
وعن كعب بن عمرو الانصاري
رضي الله عنه قال لقد رأيتني
يومئذ في اربعة عشر من قومي
الى جنب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد اصابنا النعاس امانة
اي لانه لا ينهس الا من يأمن فما
منهم احد الا غط غطه طاحق ان
الخف اي الدرق تنطاطح واقعد
رأيت سيف بشرين البراء بن
معروسة سقط من يده وما شعر وتقدم
في غزوة بدر انه حصل لهم النعاس
لميله لقتال لاقية وجاءه
النعاس في الصف من الايمان
وفي الصلاة من الشيطان واما
الطائفة المنزومة فانها انقرت
فرافقهم - من ذهب الى المدينة
فلا تيمم - أم ايمن رضي الله عنها

بعضهم والسر في اتخاذ روضة العجم اللباد المتخصص على رؤسهم تعظيم للبيعة التي لا دلت
أبا بكر في الغار اي لانهم يزعمون أن ذلك على صورة تلك الحيمة ولما اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر أين نوبك فاخبره الخبر زاد في رواية وأنه رأى علي ابى بكر اثر
النوم فسأل عنه فقال من لدغة الحية فقال صلى الله عليه وسلم هلا أخبرتني قال كرهت أن
أوقظ فمسحه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب ما به من الورم والالم اي ويحتاج الى الجمع
بين هاتين الروايتين على تقدير صحتهما او حين اخبره ابو بكر بذلك رفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه وقال اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي في الجنة فإوحى الله تعالى اليه قد
استجاب الله لآل وروى أنه لما صار يسد كل حجر وجدده اصاب يده ما دماها فصار يمسح
الدم عن اصبعه وهو يقول هل أنت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
وسأني ان هذا البيت من كلام ابن رواحة وقيل من كلامه صلى الله عليه وسلم وأنه يجوز
أن يكون ابن رواحة ضم ذلك البيت لآيانه ومقد يوثق ذلك من كلامه صلى الله عليه
وسلم ما ذكره سبط ابن الجوزي ان أبا بكر ~~كسر~~ لما لحقه صلى الله عليه وسلم في أثناء الطريق
ظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفار فاسرع في المشى فانقطع قبال نعله ففاق
ابن امه حجر فسأل الدم فرفع أبو بكر صوته ليعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفه
وعاين صرح بذلك ما رأيت عن جناب الجبلي قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في
غار كذا فدميت اصبعه فذكر البيت المذكور وأدبا الغار غار من الغيران لاهذا الغار
كأوتهم وجاءني الصحيحين عن جناب بن عبد الله يينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صابه حجر فدميت اصبعه فقال هل أنت الا اصبع دميت البيت اي ولما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الغار أمر الله تعالى شجرة اي وهي التي يقال لها
العشار وقيل ام غيلان فنبقت في وجه الغار فترته بقرعها اي ويقال انه صلى الله
عليه وسلم دعا تلك الشجرة وكانت أمام الغار فقبلت حتى وقفت على باب الغار وأنها
كانت مثل قامة الانسان وبعث الله العنكبوت فسدحت ما بين فروعها اي نسجها
مترا كما بعضه على بعض اي كنسج أربع سنين كما قال بعضهم وقد نسج العنكبوت ايضا
على عبد الله بن أنيس رضي الله تعالى عنه لما قتل سفيان بن خالد وقطع رأسه وأخذها
ودخل في غار في الجبل وكن فيه - حتى انقطع عنه الطالب كما سبأني ونسج على نبي الله داود
لما طلبه طالوت ونسج ايضا على عورة سيدنا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنهم وهو أخو الامام محمد الباقر وعم الامام جعفر الصادق وهو الذي

لجأت بمحموا اتراب في وجودهم وتقول لبعضهم هاله المغزل فاغزل به وطم سيفك اي اعطيت سيفك والمنزومين
لم يدخلوا المدينة ويشكل على استقبال أم ايمن اباهم أنه جاء انها كانت في الجيش تسقى الجرحى فقلجاء ان حباب بن الفرقد
رضي بسهم فاصاب أم ايمن وهي تسقى الجرحى فمكشفت فاغرق عبدو الله في الضحك فسقى ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدفع الى سعد بن مسعود الاصل له وقال ارم به فرمى به فوقع عند الله مستلقا حتى بدت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال استقاد لها سعد اجاب الله دعونه وفي رواية اللهم استجب دعاء سعد اذا دعاك فكان يجاب الدعوة وقد يقال لامانة بين كورن ام ايمن كانت ٤٨ في الجيش وبين كورن بالمدينة حين وصول بعض المنزمن الى المدينة بلوازان

تكون رجعت ذلك الوقت من الجيش الى المدينة وهو ممن قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجاجة الانصاري رضى الله عنه فقد طاء انه تترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم اى جعل نفسه ترسا فصار يقع القبل على ظهره وهو من عليه حتى كثر فيه النبيل ويمن قاتل دونه صلى الله عليه وسلم عمار بن زياد بن السكن رضى الله عنه حتى اثبتته الجراحة اى اصابته مقاتله فقال صلى الله عليه وسلم اذنومنى فوسده قدمه الشريف فمات رضى الله عنه وخده على قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم * وعن قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير رضى الله عنه حتى قتله ابن عزة لعنه الله وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو فرجع الى المشركين فقال قتلت محمدا كما تقدم وقيل ان القاتل اصعب بن عمير ابي بن خلف الجمعي اخو امية بن خلف المقتول بيد الذي كان يعذب بالارضى الله عنه يروى انه اقبل ابي بن خلف يوم احد نحو النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ابن

ينسب اليه الزيدية كان اماما محترما وكان ممن اخذ عن واصل بن عطاء الاخذ عن الحسن البصرى ولما اثبت ابن عطاء المنزلة بين المنزلةين امره الحسن البصرى باعتزال مجلسه فقبيل له معتزلى وصار يقال لاحبابه معتزلة ولا يلزم من كون سيدنا زيد معتزليا ان يسلط زيد مسلكه وصلب سيدنا زيد عرابا واما قولنا بربع سنين وقيل ثمانين فلم تر عورته وقيل ان بطمه الشريف ارتجى على عورته فغطاها ولا مانع من وجود الامر من وكان عند صاحبه وجهه الى غير القبلة فدارت خشبته التي صلب عليها الى ان صار وجهه الى القبلة اى وقد وقع تليب نحو ذلك كما سيأتى ثم احرقوا خشبة زيد وجسده وذرى رماده في الزياح على شاطئ الفرات فانه خرج على هشام بن عبد الملك وقد سميت نفسه للخلافة فخار به يوسف بن عمر الثقفي امير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك فانهم اصابوا زيد عنه بعد ان خذله وانصرف عنه اكثرهم فقد بايعه ناس كثير من اهل الكوفة وطلبوا منه ان يتبرأ من الشيخين ابي بكر وعمر لينصروه فقال كلا بل اولاهم افاقوا اذ نرفضك فقال اذهبوا فانتم الراضية فسعوا بذلك من حينئذ رافضة وجاءت اليه طائفة وقالوا نحن تتولاها ونبأ من يبرأ منى ما وقاتلوا معه فسعوا الزيدية (اقول) والعجب من يتذهب بذهب سيدنا زيد ويتبرأ من الشيخين ويكرههما ويكره من يذكرهما بغير بل وبما سبهما وعند مقاتله اصابته جراحات واهل ابيهم في جهنم وحال الليل بين القرينين فطلبوا حجاجا ممن بعض القرى امتزع له المنصل فاستخرجه فمات من ساعته فدفنوه من ساعته واخفوا قبره وأجروا عليه الماء واسمكوا الجمام ذلك فلما أصبح الجمام مشى الى يوسف بن عمر منتهجرا واخبره ودله على موضع قبره فاستخرجه وبعث برأسه الى هشام فكتب اليه هشام ان اصله عرابا فاصلبه كذالك ويقال ان هشام بن عبد الملك قال يوما لزيد بلغنى أنك تريد الخلافة ولا تصلح لك لانك ابن أمة فقال قد كان اسمعيل ابن أمة واسحق ابن حرة فاخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم فقال له هشام قم قال اذن لا ترانى الا حيث تذكره ومن شعره

لا تطعوا ان تهنونا ونكرمكم * وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا

قيل وراس زيد دفنت بصصر القديمة بمسجد يقال له مشهد زين العابدين بن الحسين وكذلك وقع في طبقات الشيخ الشعراى نقهنا الله به وبكراته وليس كذالك بل هو محل زيد ابن زين العابدين كما ذكره القرينى في الخطط ويقال له زيد الا يزيد وذكرفى حياة الحيوان ان ما ينسجه العنكبوت يخرج من خارج جلد الامن جوفها وعن علي رضى

محمد لا نجوت ان محبا فاستقبله مصعب بن عمير رضى الله عنه فقتل مصعبا فاستقبله رجال من المسلمين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخاطروا طريفة فاقبل وهو يقول يا كذاب اين تفرقتنا اول النبي صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرب بن الصمة والزبير بن العوام رضى الله عنه فرماه النبي صلى الله عليه وسلم لم افاصبت عنقه وخدشته خدشا غير كبير

الله

واحتقن الدم اى لم يخرج بذلك الخلدش فرجع وهو يقول قتلى والله محمدا فقالوا لذهب والله فؤادك وفي رواية عذلك انا
لما أخذ السم من أضلاعنا فترى بها فابك والله من بأس ما أجزعك انما هو خلدش ولو كان هذا الذى بك بعين أحدنا ماضره
فقال واللوات والعزى لو كان هذا الذى بي باهل ذى الجازى السوق المعروف ٤٩ من جملة أسواق الجاهلية كان عند عرفة

وفي رواية لو كان بريهة ومضمر
وفي رواية لو كان باهل الارض
لماتوا أجمعون انه قال لي بمكة أنا
أقتلت فوالله لو بصق على لقتنى
اى فضلاع هذه الضربة وكان
ابى يقول بمكة لاني صلى الله عليه
وسلم يا محمد ان عندى العود يعنى
فرسالة اعلمه كل يوم فرقان ذرة
أقتلك عليها والفرق بفتح الراء
ميكال معروف يسع اثني عشر مدا
فيقول له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا أقتلك ان شاء الله فحقق
الله تعالى قول نبيه المصطفى صلى
الله عليه وسلم وعن سعيد بن
المسيب ان أبى بن خلف قال حين
اقتدى بيد من الاسر والله ان
عندي فرسا اعلمها كل يوم فرقا
من ذرة أقتل عليها محمدا فباغت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بل انا أقتله ان شاء الله
تعالى ويمكن الجمع بانه تكرر ذلك
من أبى لعنه الله ومن النبي صلى
الله عليه وسلم وفي رواية أبصر
صلى الله عليه وسلم ترقوته من
فرجة من سابعة الدرع وهي
ما يغطي العنق من الدرع قطعته
طعنة كسرفها اضلع من اضلاعه
وفي رواية طعنه طعنة وقع فيها

الله تعالى عنه طهر وابتوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر
وأمر الله تعالى حمامتين وحشيتين فوقهما بقم الغاراي ويروى أنهم ما باصتا اى وفرختا
قال لابي بكر ضع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا يمشى وتقدم ما في ذلك اى لان المشركين
لما فقدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شق عليهم ذلك وخافوا ذلك وطلبوه بمكة اعلاها
وأسفها وبعثوا القافة أى الذين يقصون الاثر في كل وجه يقفون أثره فوجدوا الذى
ذهب الى جبل ثور أثره وقال ما تقدم وأقبل فتبان قريش من كل بطن بعضهم وسيوفهم
اى ولما اقبلوا أشفق صلى الله عليه وسلم على صهيب وخاف عليه وقال واصهيباه ولا
صهيب لى اى لانه تواعدهم ما أن يكون ثالثهما فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخروج للغارارسل له أبو بكر مرتين أو ثلاثا فوجده يصلى فقال يا رسول الله وجدت
صهيبا يصلى فسكرهت أن أقطع عليه صلانه فقال اصبت وتقدمت الخوالة على هذا فلما
كان فتبان قريش على أربعين ذراعاً من الغار تجمل بعضهم ينظرون الغار فلم ير الا حمامتين
وحشيتين اى مع العنكبوت فقال ليس فيه أحد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال
فعرف ان الله عز وجل قد درأ عنه اى دفع عنه وفي رواية فلما انتهوا الى فم الغار قال
قاتل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما أربكم اى حاجتكم الى الغار ان عليه
لعنكبوتنا كان قبل ميلاد محمدا صلى الله عليه وسلم اى ولو دخل الغار لانفتح ذلك
العنكبوت وتكسر البيض وهذا يدل على ان البيض لم يكن فرخ اى ويحتمل ان بعض
البيض فرخ وبعضه لم يفرخ ثم جاء قبالة فم الغار فقال أبو بكر يا رسول الله انه يرانا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر لو كان يرانا ما فعل هذا وفي بعض الروايات لو
رأنا ما تكشف عن فرجه اى ما استقبلنا بفرجه وبوله وقال أبو جهل أما والله انى لاحب
قريبا يرانا ولكن بعض شجرة قد أخذ على ابصارنا فانصرفوا وذكر ابن كثير ان بعض
أهل السيرة كران أبا بكر رضى الله تعالى عنه لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم
نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه قال له النبي صلى الله عليه وسلم لو جاؤنا من ههنا
لذهبنا من ههنا فنظر الصديق الى الغار قد انفرج من الجانب الاخر واذا البحر قد اتصل
به وسفينة مشدودة الى جانبه قال ابن كثير وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة
واكن لم يرد ذلك باسمه اذ قوى ولا ضعيف ولما ثبت شيئا من تلقاها أنفقنا ونهى النبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جند الله اتهمى وعن
أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه قال لا تزال أحب العنكبوت منذ رأيت رسول

٧ حل في من الفرس مرارا وجعل يخور كما يخور الثور اذا ذبح وانه صلى الله عليه وسلم حين أخذ الحربة اتقض بها
انتفاضة شديدة حتى تباعد عنه من كان حوله ثم استقبله طعنه في عنقه ولا منافاة لان الترقوة في أصل العنق ولا مخالفة ايضا بين
كون الحاصل من الطعنة خدشة وبين كونه انتقض بالحربة انتفاضة شديدة وناهيك بعزومه صلى الله عليه وسلم لان كون الطعنة

بشدته اغما هو بحسب ما يظهر للرائي والا فالطعمه شهيدية في الباطن وذلك أقوى في التكبية ليكون من الحجرات أيضا ودليل وجود الشدة في الباطن وقوعه من اراعن القرمس وكونه خار كالنور الذي يذبح وكون الطعن في العنق يقضى الى كسر الضلع من خوارق العادة وجاء في رواية انه ضرب به ٥٠ تحت ابطه حتى انكسر ضلع من أضلاعه وقد يقال يجوز ان تكون الحربه

نفسدت من المكان المذكور الى ابطه حتى كسرت ضلعه ولم يقتل صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة أحد الأبي بن خلف لا قبل ولا بعد ثم مات عدو الله وهم راجعون الى مكة بسرف وهو مناسب لوصفه لانه مسرف وقيل مات بيطن رايغ فمن ابن عمر رضى الله عنهم انه قال اني لا أسير بيطن رايغ بعد هده من الليل واذا نار تاج لي فيهم واذا رجل يخرج منها في سلسله يجذب بها يصيح العطش فناداني يا عبد الله فلا أدري أعرف اسمي او كما يقول الرجل لمن يجهل اسمه يا عبد الله فالتفت اليه فقال اسقني فاردت ان أفعل واذا رجل وهو الموركل بعدنا به يقول لا تسقه هذا قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبي ابن خلف لعنه الله رواه البيهقي ويدل لهذا ما جاء في الحديث كل من قتل نبي أو قتل بأمر نبي في زمنه يعدب من حين قتل الى ان يفتح في الصور وجاء اشد الناس عذابا من قتل نبي وفي رواية اشد غضب الله على رجل قتل رسول الله فسحقا لاصحاب السعير أي لان الانبياء عليهم

الله صلى الله عليه وسلم أحبها ويقول جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانما نسجت على وعليك يا أبا بكر الآن البيوت تظهر من نسجها أي ينبغي ذلك لما تقدم ان وجود نسجها في البيوت يورث الفقر وفي الجامع الصغير جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانما نسجت على الغار (أقول) فيه ان في الحديث العنكبوت شيطان فاقتلوه وفي لفظ العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه فان صح وثبت تأخره فهو ناسخ له وان كان متقدما على ما هنا وضع ما هنا فهو منسوخ به والله أعلم وبارك صلى الله عليه وسلم على الحمامتين وفرض جزاء الحمام وانحدرتا في الحرم فأفرختا كل شئ في الحرم من الحمام اى ولاجل ذلك ذهب الغزالي من أئمتنا الى صحة الوقف على حمام مكة دون غيره من الطيور وهو الراجح ونظر في الامتاع في كون حمام الحرم من نسل ذلك الزمزم فانه روي في قصة نوح عليه الصلاة والسلام انه بعث الحمامة من السفينة لتأتيه بخبر الارض فوقعت بوادي الحرم فاذا الماء قد انضب من موضع الكعبة وكانت طينتها حراء فاخضبت ربالها ثم جاءته فمسخ عقةها وطوقها طوقا ووهب لها الحجر في رجليها وأسكنها الحرم ودعا لها بالبركة وفي شعر الحرث بن مضاى الذي أوله

كان لم يكن بين الخجون الى الصفا * أنيس ولم يسر بمكة سامر
ويك لبيت ليس يؤذى حمامه * يظل به امانا وفيه العصافر

ففي هذا ان الحمام قد كان في الحرم من عهد جرهم اى ونوح وذ كرهضهم أن حمام مكة أظله صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا له بالبركة ويروي ان أبا بكر رضى الله تعالى عنه لما رأى قريشا أقبلت نحو الغار خصوصا ومعهم القافة بكى لى ويقال لما سمع القائف يقول لقرينس والله ما جازم طلو بكم من هذا الغار حزن وبكى وقال والله ما على نفسى أبكى واسكن مخافة أن أرى فيك ما أكره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تحزن ان الله معنا وأنزل الله تعالى سكينته على أبي بكر رضى الله تعالى عنه أي وأنزل عليه أمته التي تسكن عندها القلوب قبل قال له لا تحزن ولم يقل له لا تحف لان حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا النهى تأيس وتيسيره كما في قوله تعالى له صلى الله عليه وسلم ولا يحزنك قولهم و به يرد ما زعمه الراضه أن ذلك غضب من أبي بكر وذم له لان حزنه رضى الله تعالى عنه ان كان طاعة فالنبي صلى الله عليه وسلم لا ينهى عن الطاعة فلم يبق الا أنه معصية وفي رواية عن أبي بكر رضى الله تعالى عنه قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو أن أحدنا نظر الى قدميه لأبصرنا تحت قدميه اى لانهم ما علوا على رؤسهما فعن أبي

الصلاة والسلام ما وردون باللائف والشفقة على عباد الله فيما يحمل الواحد منهم على قتل شخص الأمر عظيم قال
ورسول الله صلى الله عليه وسلم أكلهم لطفا ورفقا وشفقة على عباد الله وتقدم ان ابن عمر رضى الله عنهم ما تيبس در واذا رجل يعدب ويث فنادا يا عبد الله قال فالتفت اليه فقال اسقني فأردت ان أفعل فقال الاسود الموركل بتعذيبه لا تفعل يا عبد الله فان

هذا من المشركين الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اى قتلهم اصحابه رواه الطبراني في الاوسط ولا بعد في تعدد الواقعة بل في الخصائص الكبرى للجلال السيوطى ما يدل على التعدد وذ كرفيهان ابن عمرد ك ذلك الذى راى امير النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ذلك أبو جهل وذلك عذابه الى يوم القيامة وقد حفر أبو عامر ٥١ الفاسق الذى كان مع المشركين كما تقدم

قال نظرت الى اقدام المشركين ونحن فى الغار وهم على رؤسنا فقات يارسول الله لو ان أحدهم نظر الى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال يا أب بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال بعضهم كان معهم اونا والتمها باللفظ والمعنى أما باللفظ فكان يقال يارسول الله ويقال لابي بكر يا خليفة رسول الله وأما بالمعنى فكان مصاحبا لهما بالنصر والهداية والارشاد والضمير فى أيدهم بمنزلة رسول الله فى الغار يشرونه صلى الله عليه وسلم وتلك الجنود ملائكة أنزلهم الله تعالى عليه فى الغار يشرونه صلى الله عليه وسلم بالنصر على اعدائه وروى أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه عطش فى الغار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار فاشرب فانطلق أبو بكر رضى الله تعالى عنه الى صدر الغار فوجد ماء على من العسل وأبيض من اللبن وازكى رائحة من المسك فشرب منه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمر الملك الموكل بانها الجنة أن يخرق ثمران جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب قال أبو بكر يارسول الله ولى عند الله هذه المنزلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وأفضل والذي يعنى بالحق فيما لا يدخل الجنة مبعوض ولو كان عمله عمل سبعين نبيا أى وذ كر بعضهم قال كنت جالسا عند أبي بكر رضى الله تعالى عنه فقال من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليدقم فقام رجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدنى بثلاث حثيات من تمر فقال أرسلوا الى علي فجا فقال يا أبا الحسن ان هذا يزعم كذا وكذا فاحث له حتى له فقال أبو بكر عدوها فعدوها فوجدها كل حثية ستين تمر لا تزيد ولا تنقص فقال أبو بكر صدق الله ورسوله قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة فى الغار كنى وكف على فى العدد سواء ذكر الذهبى انه موضوع واهل قول الصديق صدق الله ورسوله على لاختياره على اعلى نفسه فى أن يحتمل ان ذلك على لكون كل حثية جاءت ستين حبة ولما أيسر قريش منهما أرسلوا الال السواحل أن من أسر أو قتل أحدهما كان له مائة ناقة أى ويقال ان أبا جهل أمر مناديا ينادى فى أعلى مكة وأسفلها من جاء بمحمد اودل عليه فله مائة بعير والى قصة الغار أشار صاحب الهمزية بقوله

آخر جوه منها وآواد غار * وجمته حامية ورفاه
وكفته بنسجها عنكبوت * ما كفته الجمامة الحصاد
واختفى منهم على قرب مرآ * ه ومن شدة الظهور انخفا

اى كانوا سببا لاختراجه من تلك الارض التى هى مولده صلى الله عليه وسلم وهو باه ووطنه ووطن آباه بسبب ما لعنتم فى ايدائه وايداء اصحابه خصوصا ضعاءهم وآواد غار وجمته

فنزات فأخذت رأسه وفرسه وسميته وجمت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى رضى الله عنك وأما ما ذكره ابن منده من انه أسلم واستند لقول أخيه سعد بن ابى أمية زمة عهد الى أخى عتبة انه ولده فليس فيه ما يدل على اسلامه لاحتمال ان يكون عهد اليه وهو فى كفره بان أمة زمة حثيات منه وقد شهد أبو نعيم فى الانكار على ابن منده فى ذكره فى الصحابة واحتج بما رواه

عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب أنه صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة حين كسر ربا عيته وأدعى وجهه فقال اللهم لا تحول عليه الحول حتى يموت كافرا فما حال الحول حتى مات كافرا إلى النار قال الحافظ ابن حجر أن ذكره في الصحابة غلط وليس في الآثار ما يدل على إسلامه بل فيها ما يصرح بموته على الكفر ٥٢ فلامعنى لا يراده في الصحابة اهـ وروى ابن اسحق عن سعيد بن أبي

وقاص رضي الله عنه قال ما حرضت على قتل رجل قط حرصى على قتل أبى عتبة حين صنع برسول الله ما صنع ولقد كفى في فيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد ما غضب الله على من أدعى وجهه رسوله وصح انه لم يولد من نسل عتبة ولد فيبلغ الحلم الا وهو أبى بكر أى من نسل القم أهم اى مكسور الثنايا يعرف ذلك في عقبه وجاء ان الذى جرح وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم عبد الله بن قنينة وفي رواية عبد الله بن شهاب الزهري حدث الامام الزهري من قبل أبيه شهد أحدا مع الكفار ثم أسلم رضي الله عنه وهو الذى شجبه في جهنمه وان ابن قنينة جرح وجنته وهى ما ارتفع من لحم خذه فدخات حلقمتان من المغفرة وجنته صلى الله عليه وسلم وشهدت البيضة على رأسه اى كسرت وسال الدم على وجهه ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه في حفرة واحضنه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما وفي الصحيح عن قيس قال رأيت يد طلحة שלא لانه وفيه النبي صلى الله عليه

منهم حمامة في لونها ابيض وسواد وكفته أعداءه عنك بون بنسجها الذى كفته اياهم الحمامة الكبيرة الريش فتلان الحمامة كانت ورقاء حصداء واستتر منهم مع قرب حمل رؤيته وحكمة خفائه واستتاره منهم مع ظهوره لهم ولو نظر أحدهم الى ماتحت قدميه شدة ظهوره عليهم بالغلبة والمعونة الالهية ومكثا في الغار ثلاث ليال بيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام يعرف ما يقال بأنهم حين يختلط الظلام ويدلج من عندهما بغير فصيح مع قرش بكأنت في بيته فلا يسمع أمر ايكاد ان به الاوعاه ويخبرهما به وكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر رضى الله تعالى عنهما كان مملوكا لطفيل فأسلم وهو مملوك وكان ممن يعذب في الله عز وجل فاشتراه أبو بكر من الطفيل وأعتقه كما تقدم فكان يروح عليهم ما ينهه عنهم أى قطعة من غنم أبي بكر فكان يرعاها حيث تذهب ساعة من العشاء ويغدو بها عليهم ما ثم يغلس أى اذا خرج من عندهما عبد الله تبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يقفوا أثر قدميه يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالى الثلاث أى وذلك بارشاد من أبي بكر رضى الله تعالى عنه ففي السيرة الهشامية وأمر أبو بكر ابنه عبد الله رضى الله تعالى عنهما ان يستع لهما ما يقرن الناس فيهما نهاره ثم يأتيا ما اذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وأمر عامر بن فهيرة ان يرعى غنمه نهاره ثم يرجعها عليهم ما اذا أمسى في الغار وكانت أسماء بنت أبي بكر رضى الله تعالى عنها تأتيا ما اذا أمسى بما يصطلمهم من الطعام (أقول) وفي الدر عن عائشة رضى الله تعالى عنهما كان أحدهم لمكان ذلك الغار الا عبد الله بن أبي بكر وأسماء بنت أبي بكر فانهما كانا يخطان ان اياهما وعامر بن فهيرة فانه كان اذا سرح غنمه مر بهما فحلب لهما (وفي القصول المهمة) وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام بلياليها في الغار وقرش لا يدرون أين هو وأسماء بنت أبي بكر رضى الله تعالى عنها تأتيا ما يلبطعاهما وشراهما فلما كان بعد الثلاث أمرها صلى الله عليه وسلم أن تأتى عليهما وتخبره بموضعهما وتقول له يستأجر لهما دليلا ويأتى معه بثلاث من الابل بعد مضى ساعة من الليلة الآتية اى وهى الليلة الرابعة فجات أسماء الى على كرم الله وجهه فأخبرته بذلك فاستأجر لهما رجلا يقال له الاريق بن عبد الله الليثي وأرسل معه بثلاث من الابل فجاها من الابل ليلا فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم رغاء الابل نزل من الغار هو وأبو بكر فعرفاه اى والذى في البخارى فأتاهما ابراهيم صبيحة ليال ثلاث فارتحلا وتقدم ان المستأجر لهما للدليل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وقد يجمع بان المراد باستئجار على رضى الله تعالى عنه اعطاؤه الاجرة وكونه استأجر

وسلم يوم أحد وجاء ان طلحة رضى الله عنه جرح يوم أحد ثمانا وثلاثين أو خمسا وثلاثين وشل اصبعاه اى السماية لهما والى ثلها وكان أبو بكر رضى الله عنه اذا ذكر يوم أحد قال كان ذلك اليوم كله لطلحة وروى النسائي والبيهقي عن جابر رضى الله عنه قال أدرك المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من للقوم فقال طلحة أنا فذكر قتل الذين كانوا معهم من

الانصار قال ثم قاتل طلحة قتلا شديدا حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال حس فقال صلى الله عليه وسلم لو قلت بأمم الله لرفعتم الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بك في جوار السماء وانتزع ابو عبيدة عامر بن الجراح الخلقين اللتين كانتا في وجنته صلى الله عليه وسلم وعض عليهما حتى سقطت شتيهما فكان ساقط ٥٣ الثنيتين قال بعضهم ولما سقط مقدم أسنان

ابي عبيدة صار أهتم ولم يرقط أهتم أحسن من أبي عبيدة لان ذلك الهتم حسن فقه وقيل ان عقبة بن وهب بن كلاب هو الذي نزع الخلقين من وجنته صلى الله عليه وسلم وقيل انه أبو بكر رضي الله عنه فيجوز ان الثلاثة عاجلوهما وامتص مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الدم من وجنته صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال عليه الصلاة والسلام من مس دمه دمي لم تصبه النار وفي رواية من أراد ان ينظر الى رجل من أهل الجنة فليظن الى هذا وأشار اليه فاستشهم في هذه الغزوة رضي الله عنه وفي رواية من سهره ان ينظر الى من لامسه النار فليظن الى مالك بن سنان ولما رمى عبد الله بن قنينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذها وأنا ابن قنينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقالك الله وهو يمسح الدم عن وجهه فسلط الله على ابن قنينة نيسا جبليما فلم يزل يفضحه حتى قطعته قطعة فطعته زيادة في نكاله وخزيه وباله وجعل صلى الله عليه وسلم يمسح

لها ثلاث رواحل وأقيهم معه فيه نظر ظاهر وركب النبي صلى الله عليه وسلم وركب أبو بكر وركب الدليل وفي الدر المنثور فيك هو صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الغار ثلاثة أيام يختم اليهم بالطعام عامر بن فهيرة وعلي يجهزهما فاشترى ثلاثة أبا عر واستأجر لهم دليلا فلما كان في بعض الليل من الليلة الثالثة اتاهم على بالابل والدليل فليتمل ذلك مع ما قبله وفي حديث مرسل مكثت مع صاحبي في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا نخر البري رأى الاراك وتقدم في باب زعيمه الغم ان عمر الاراك النضج يقال له الكاثر بكاف فباء موحدة مة موحدين فباء مثلة قال ابن عبد البر وهذا القول بانهم ما كثا في الغار بضعة عشر يوما غير صحيح عند اهل العلم بالحديث قال الحافظ ابن حجر والمراد كما قال الحاكم انهم ما كثا كتحقيقين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما وذكر في الغار الاقتصار عليه من بعض الرواة والله اعلم قال وعن اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها ما أن ابا بكر أرسل ابنه عبد الله فحمل ماله وكان خمسة آلاف درهم أو أربعة آلاف وكان حين أسلم أربعين ألف درهم وفي لفظ أربعين ألف دينار اي ويؤيد ذلك ما جاء عن أنس رضي الله تعالى عنه أنفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف دينار فحمل اليه ذلك في الغار فأت اسماء فدخل علينا جدي أبو جعفر رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك وكان قد ذهب بصره فقال والله اني لاراه يعني ابا بكر قد فجعكم بما مع نفسه فقالت كلابا أت انه ترك لنا خيرا كثيرا قالت فأخذت أسحارا فوضعتها في كوة اي طاقه في البيت كان أبي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها فو باثم أخذت بيده فقالت ضع يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا بأس ان كان ترك لكم هذا في هذا بلاغ لكم ولا والله ما ترك لنا شيئا ولا يكن أردت ان أسكن قاب الشيخ اه اي ولما بلغ خضرة بن جندب خروجه صلى الله عليه وسلم وكان مريضا فقال لا عذر لي في مقامي بمكة فأمر أهله فخرجوا به فلما وصل الى التمعيم مات به فأنزل الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما وقيل نزلت في خالد ابن سمرام بن خويلد بن اسد اسلم قديما وهاجر الى الحبشة في المرة الثانية فمات من مرض حمية قبل ان يصل وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال لسان رضي الله تعالى عنه هل قلت في أبي بكر شيئا قال نعم قال قل وأنا أسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد * طاف العدو به اذ صعدوا الجبل
وكان حب رسول الله قد علموا * من البرية لم يعدل به رجلا

الدم عن وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجهه بنبيهم وهو يدعوهم الى دينهم فأنزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يهديهم فانهم ظالمون قال الازاعي بلغنا انه لما جرح صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذ شيئا فجعل ينشف فيه دمه ليجنعه من النزول على الارض ويقول لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي

فانهم لا يعلمون فاعتذر عنهم وتضرع الى الله أن يعيهم حتى يكون منهم أو من ذريتهم من يؤمن وقد حث الله رجاءه وهذا دعاء لهم بالتوبة من الشرك حتى يعفروهم وليس دعاء لهم بغير ان الشرك فلا يشك على ذلك قوله تعالى ان الله لا يعقرن بشركه به ولا قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا ٥٤ للمشركين وعن معمر بن راشد عن الزهري قال ضرب وجه النبي

صلى الله عليه وسلم يوم أحد بالسيف سبعين ضربة ووقاه الله ثمها كلها فلم يحصل مرادهم بالضرب والله الجود والمنة فان قيل كيف شج وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت ربا عيته والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس أجياب بان هذه الآية نزلت بعد وعلى تسليم انها نزلت قبل فالمراد عصمته من القتل قال الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى لا يخفى ان أجركل نبي في التبليغ يكون على قدر ما ناله من المشقة الحاصلة له من المخالفين له وعلى قدر ما يقاسميه منهم وله أجر الهداية لمن أطاعه ولا أحدا أكثر من نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لم يتفق لنبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما اتفق له صلى الله عليه وسلم في كثرة طائفي أمة أجابته ولا في كثرة عصاة أمة دعوته الخارجين عن الاجابة وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الشيطان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك الانصاري رضى الله عنه وهو أحد الثلاثة

فضله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجزه اى وفي لفظ فتبسم ثم قال صدقت يا احسان هو كما قلت انه أحب البرية اليه اى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل به غيره (أقول) في فروع الحياة والذي أعرف في هذين البيتين انه ما من آيات رثى بها احسان أبابكر رضى الله تعالى عنهم هذا كلامه وقد يقال لا مانع أن يكون أدخلهما احسان في مرثيته لابي بكر بعد ذلك والله اعلم وعن ابي بكر رضى الله تعالى عنه قال لجماعة أيكم يقر أسورة التوبة قال رجل أنا أقرأ فأبلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن بكي وقال أنا والله صاحبه وعن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمشي امام أبي بكر فقال يا أبا الدرداء أعمتى امام من هو افضل منك في الدنيا والآخرة فوالذي نفس محمد بيده ما طاعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا نبي جبريل فقال ان الله تعالى يأمرك أن تستشير أبابكر وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب أبي بكر واجب على أمتي

(باب الهجرة الى المدينة)

لا يخفى انه لما كان صبيحة الدليل الثالثة من دخوله ما الغار على ما تقدم جاءها الدليل الذي هو الرجل الدؤوبى براحتيه ما نرى كما وانطلق بهما وانطلق معهما عاشر من فهيرة اى رديقا لابي بكر يخدمهما اى وفي البخارى ان أبابكر كان رديقا له صلى الله عليه وسلم اى ولا مخالفة لما سأتى ويروى انه صلى الله عليه وسلم لما خرج من الغار وركب اخذ أبو بكر بفرزه اى بركابه والغرز بعين محجمة ممتوحة ورامسا كنة وزاى ركاب الابل خاصة فقال صلى الله عليه وسلم لا ابشرك قال بلى فذلك اى واهى قال ان الله عز وجل يتجلى للخلائق يوم القيامة عامة ويتجلى للخاصة قال الخطيب هذا الحديث لأصله قال السموطى رأيت له متابعات ودعاصلى الله عليه وسلم بدعاء منه اللهم اصحبني في سفري واخلفني في اهلي واخذبهم الدليل على طريق السواحل وصار أبو بكر اذا سأله سائل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الذي معك اى وفي رواية من هذا الذي بين يديك وفي رواية من هذا الغلام بين يديك اى بناء على انه كان رديقا له صلى الله عليه وسلم يقول هذا الرجل يهديني الطريق بمعنى طريق الخير اى لانه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر اله الناس اى اشغل الناس عنى اى تكفل عنى بالجواب لمن سأله عنى فانه لا ينبغي انى أن يكذب اى ولو صورة كالتورية فيسكان أبو بكرية قول لمن سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر وانما لم يستل

المذكورين في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الخ قال عرفت عينيه صلى الله عليه وسلم تدران اى قضيتان ابو وتموقدان من تحت المغفر فنادت باعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال لما صاح الشيطان قتل محمد لم نشك في أنه حق وما زلنا كذلك حتى طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين

السعديين يعني سعد بن معاذ وسعد بن عباد رضي الله عنهما فعرفناه بكنيته اذ امشى ففرحنا حتى كانه لم يصنما بأصابتنا فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب وفيهم أبو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة وجماعة آخرون وفي خصائص العشرة أن الزبير رضي الله عنه ثبت يوم أحد مع النبي صلى الله عليه وسلم وبايعه على الموت وأما قول

الرافضة انهم زعم الناس كاهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على بن أبي طالب فممنوع بل ثبت مع علي رضي الله عنه غيره كما تقدم وأقبل عثمان بن عبد الله بن المغيرة على فرس أبق وعليه لامة كاملة فاصدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه للشعب وهو يقول لأخوت ان تجا فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعثمان فرسه في بعض تلك الحفر التي حفرها أبو عامر القاسق فمضى اليه الحارث ابن الصمير رضي الله عنه فاصطدما ساعة بسيفيهما ثم ضرب به الحارث على رجليه فبرك وذوق عليه وأخذ يدرعه ومغتره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أحانه اي أهلكه وأقبل عبيد بن أبي جابر العامري يعدو فضرب الحارث على عاتقه فخرجه فاحقه له اصحابه ووثب أبو دجانة الى عميد فذبحه بالسيف وطق برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أراد صلى الله عليه وسلم أن يعالج الصخرة التي في الشعب فلما ذهب لينهض لم يستطع لانه صلى

أبو بكر عن نفسه لان أبابكر كان معروفا لهم لانه كان يكثر المزور عليهم في التجارة للشام اي معروفا لغالبيتهم فلا ينافي ما جاء في بعض الروايات انه كان اذا سئل من انت يقول بانني أي طالب حاجة فعلم ان الانبياء لا ينبغي لهم الكذب ولو صورة ومن ذلك التورية لكن سيأتي في غزوة بدر وقوع التورية منه صلى الله عليه وسلم وفي رواية ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه أبي بكر ناقله وفي التمهيد لابن عبد البر انه لما أتى برا حله أبي بكر سأل أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركب ويرد فبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنت اركب وارد فلك أنا فان الرجل أحق بصدر دابته فكان اذا قيل له من هذا وراك قال هذا يمدني السميل (أقول) لا مخالفة بين هذا وما تقدم لانه يجوز أن يكون ركب صلى الله عليه وسلم تارة خلف أبي بكر على ناقه أبي بكر وتارة ركب صلى الله عليه وسلم على ناقه نفسه امامه وأن ركوبه لهما كان في أثناء الطريق ويكون صلى الله عليه وسلم اما أركب راحلته عامر بن فهيرة أو ترك ركوبه الاجل اراحتها والهداية كما تكون من المتقدم تكون من المتأخر وان كان الاقول هو الغالب والله أعلم والى توجهه صلى الله عليه وسلم الى المدينة أشار صاحب الهمزية بقوله

وتجا المصطفى المدينة واشتا * قت اليه من مكة الانحاء

أي وقصد صلى الله عليه وسلم المدينة واشتاق اليه الجهات والنواحي من مكة وقد جاء انه لما خرج صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة مهاجرا وبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فأنزل الله تعالى عليه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معادى الى مكة وأهل الرجعة ية ولون الى الدنيا أي من يقول بان النبي صلى الله عليه وسلم يرجع الى الدنيا كما يرجع عيسى وقد أظهرها عبد الله بن سبأ كان يهوديا وأمه يهودية سوداء ومن ثم كان يقال له ابن السوداء أظهرها الاسلام في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وقيل في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وكان قصده باظهار الاسلام نوار الاسلام فكان يقول العجب من يزعم ان عيسى يرجع الى الدنيا ويكذب برحمة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد أحق بالرجعة من عيسى عليه الصلاة والسلام وتقدم ذلك في أثناء الكلام على بدء الوحي وسيأتي ذلك عند بناء المسجد وكانت قريش كما تقدم أرسلت لاهل السواحل ان من قتل أو أسر أبابكر أو محمدا كان له مائة ناقه أي من قتلها أو أسرها كان له مائتان فمن سرقه جاء نارسل كفار قريش يجعلون فيها ان قتلا أو أسرا ديتين فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بنى مدليج أي بقديد

الله عليه وسلم ضعف الكثرة ما خرج من دم رأسه الشريف ووجهه مع كونه عليه ذرعان فحس تحتها طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فنهض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة اي فعل شيئا استوجب به الجنة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع وقد قيل ان طلحة رضي الله عنه كان في مشبه اختلاف أي امرج كان به فلما حمل النبي صلى الله

عليه وسلم تكلف استقامة المشي ثلاثين سنة صلى الله عليه وسلم فذهب عرجه ولم يعد إليه وعظم النبي صلى الله عليه وسلم عطشا شديدا وقد جاء على رضى الله عنه بماء في درقته ليغسل به جرح النبي صلى الله عليه وسلم فلم يشرب صلى الله عليه وسلم من ذلك لتغير وجهه به من طول المكث فخرج ٥٦ محمد بن مسلمة رضى الله عنه يطلب له ماء فلم يجد ثم ذهب الى موضع به يدفأ في

بماء عذب فشرّب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه بخير وجاء ان نساء المدينة خرجن ومعهن فاطمة رضى الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما قيمت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنته وجعلت تغسل جراحه وعلى يسكب الماء فيترأد الدم فلما رأته ذلك أخذت شيئا من حصير فاجرته بالنار حتى صار رمادا فأخذت ذلك الرماد وكذته به حتى اصبق بالجرح فاسقمك الدم وبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب مع بعض اصحابه اذ علمت طائفة من قريش الجبل معهم خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انهم لا ينبغي لهم ان يعاونوا اللهم لا قوة لنا الا بك فقاتلهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وجاءه من المهاجرين رضى الله عنهم حتى هبطوا من الجبل ونزل في ذلك قوله تعالى ولا تمنوا ولا تحزنوا وانهم الاعلون ان كنتم مؤمنين وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ارددهم قال سعد فاخذت

وهو محل قريب من رابع اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقه اني رأيت اسودت اى اشخاصا بالسواحل اراه محمدا واصحابه قال سراقه فعرفت انهم فقالت انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا يا عمنذا اى يعرفتنا يطلبون ضالة لهم اى وفي لفظ قال رأيت ركبته بالبحر يجمع راكب فلان امرى اعلى انفا اى قريبا الى لاراهم محمدا واصحابه قال سراقه فأومأت اليه ان اسكت ثم قالت انما هم بنو فلان يتبعون ضالة لهم ثم لبثت في الجحاس ساعة ثم قتت الى منزلي فأمرت جاريتي ان تخرج فرسى خفية الى بطن الوادى وتجسها على وأخذت رحى وخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه في الارض والزج الحديدية التي تكون في أسفل الزج وخفضت عاليه اى امسكت باعلاه وجعلت أسفله في الارض لئلا يراه أحد وانما فعل ذلك كله ليقوز بالجعل المتقدم ذكره ولا يشركه فيه أحد من قومه بخروجهم معه لقتلها وأسرهما زاد في رواية ثم انطلقت فلبست لامتى وجعلت أجر الرح مخافة ان يشركنى أهل الماء يعنى قومه قال حتى أتيت فرسى اى وكان يقال لها العود والفرس لغة تقع على الذكروالانثى قال في النور والمراد هنا الاتى لقوله فركبتها واقوله فرغتها اى بالغت في اجرائها حتى دنوت منهم وفي لفظ فرغتها تقرب بي وحينئذ يكون المراد اسرعت بالسير بها لان التقريب دون العدو وفوق العادة فعثرت بي فرسى اى فوقعت لتخرجها كما في حديث أسماء بنت ابي بكر رضى الله تعالى عنها ما زاد في رواية ثم قامت فحجمت فخرت عنها فمقت فأهويت بيدي على كنانتي فاستخرجت الازلام اى وهى عيذان السهام التي لا ريش لها ولم تترك فيها النصال واستقسمت بها اضربهم ام لا فخرج الذي اكره وهو عدم اضربهم اى لانه مكتوب عليها افعل لاتفعل ويقال للقول الامر ويقال للثانى النهى فركبت فرسى وعصيت الازلام تقرب بي حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلقى وابو بكر يكثر الاتفات ساخت اى غابت يد فرسى في الاوض حتى بلغها الركبتين اى وكانت الارض حليمة فخرت عنها ثم جرت ففهمضت فلم تكدهم فخرج يديها فلما استوت قائمة اذ لا تريد اعان اى عبار ساطع في السماء مثل الدخان اى مع كون الارض حليمة فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديهم بالامان اى وقتل انظر ونى لا اؤذيكم ولا يا نيكم منى شئ تذكره نى اى وفي رواية ناديت القوم وقتلت انما سراقه بن مالك انظر ونى اى كلمكم انما لكم نافع غير ضار وانى لا ادري لعل الحى فزعر الكوبى اى ان بلغهم ذلك واناراجع رادهم عنكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر قل له ماذا تبغى فوقوقا أخبرتهم بما تريد انما منكم وفى

سهم ما من كنانتي فرميت به رجلا منهم فقتلته ثم أخذت سهمها فاذا هو سهمى الذى رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم أخذت سهمها فاذا هو سهمى الذى رميت به فرميت به آخر فقتلته فهبطوا من مكانهم فقالت هذا سهم مبارك فكان عندي في كنانتي لا يفارق كنانتي وكان بعد سعد عند نبيه وجاء في رواية

عن سعد بن رضی الله عنه قال لقد رأيتني أرى بالسهم يوم أحد فبرقه على رجل أبيض حسن الوجه حتى كان بعد الحرب ولم اعرفه
 فظننت انه ملاء وصلى صلى الله عليه وسلم ظهر ذلك اليوم وهو جالس من الجراح التي أصابته صلى الله عليه وسلم وصلى المسالون
 خلفه فعودا ثم نسخ وقبل ان الذين صلوا فعوداهم الذين أصابهم الجراح ٥٧ وقد جاءه وجد بطلمحة رضی الله عنه بضع

وسبعون جراحة من طعنة وضربة
 ورمية وقطعت اصبعه وفي رواية
 أنامله وفي البخاري عن قيس بن
 ابي حازم قال رأيت يد طلحة بن
 عبد الله التي وقى بها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثلاثون زحف
 الدم بطلمحة رضی الله عنه حتى
 غشى عليه بخاء أبو بكر رضی الله
 عنه ونضح الماء في وجهه حتى
 افاق فقال ما فعل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال له أبو بكر رضی
 الله عنه هو بخير وهو ارسلني فقال
 الحمد لله كل مصيبة بعدد جمل أي
 قليلة واصيب فم عبد الرحمن بن
 عوف رضی الله عنه وجرح
 عشرين جراحة فأكثر واصاب
 كعب بن مالك سبع عشرة جراحة
 وقتل الاصم بن عبد الأشهل
 كان بأبي الاسلام على قومه بني
 عبد الأشهل فلما كان يوم خروج
 النبي صلى الله عليه وسلم الى أحد
 جاء الى المدينة فسأل عن قومه
 فقيل بأحد فمد له الاسلام أي
 رغب فيه فأسلم ثم اخذ سيفه
 ورحمه وولامته وركب فرسه فغدا
 حتى دخل في عرض الناس أي
 جانبهم فقال حتى أثبتته الجراحة
 فبينما ارجل من بني عبد الأشهل

رواية قال يا محمد ادع الله أن يطلق فرسي وارجع عنك واردمن ورائي وفي رواية قال
 يا هذا ان ادعوا الى الله ربكم اكلوا كما كان لا اعود ففعل اي دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانطلق الفرس وحده نثذ يكون زجره لها ونموضها بعد الدعاء فلا تخافه قال فركبت
 فرسي اي بعد نموضها حتى جثتم فقلت ان قومك جمعوا عليك الديرة اي مائة من الابل ان
 قتلت أو امرك وهذا هو المراد بقوله في الرواية السابقة فأخبرتهم بما يريد الناس منهم
 وكأنه رأى ان ذلك كافى لحرقهم عن ذكراي بكر قال سراقه وعرضت عليه ما
 الزاد والمتاع فلم يقبل وقال اخف عنا أي وفي رواية عرضت عليه ما الزاد والمتاع لان أي
 واهل الجملان هو المراد بالمتاع اي لانه جاءه قال لهما خذ هذا السهم من كنانتي وغفني
 وابي جعل كذا وكذا اخذ منهم ما ما شتما فمالا كفة من نفسك فقال كفيتمها (اقول)
 وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم يا سراقه اذ لم ترغب في دين الاسلام فاني لا ارجب في
 ابلك ومواشيك وفي رواية عن ابي بكر رضی الله تعالى عنه قال لما أدركنا سراقه قات
 يا رسول الله هذا الطاب قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا اي وقد تقدم أنه قال ذلك له في
 الغار فلما كان بيننا وبينه قيد اي مقدار رمح أو ثلاثة قلت يا رسول الله هذا الطاب قد
 لحقنا وبكيت قال لم تبكي قات أما والله ما على نفسي ابكي ولكن ابكي عليك فدعا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم كفناه عما شئت فساخنت به فرسه في الارض الى بطنها
 وكانت الارض صلبة أي ولا يخالف ما سبق انها بلغت الركبتين بلجواز أن يكون ذلك في
 اول امرها ثم صارت الى بطنها وذلك كله في المرة الاولى فلا يخالف ما في الامتاع ما قرب
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ساخنت يد فرسه في الارض الى بطنها فقال ادع لي يا محمد
 أن يخلصني الله تعالى ولا على ان اردت عنك الطاب فدعا لخاص فدعا لقبه بهم فساخنت
 قوائم فرسه في الارض اشهد من الاولى فقال يا محمد قد علمت ان هذا من دعائك على
 الحديث اذ هو يدل على انها في المرة الاولى وصلت الى بطنها وفي الثانية وصلت الى ما هو
 زائد على ذلك وقد يدل ما أتى عن الهمزية واهل المراد أنه دخل جرحه من بطنها في
 الارض في المرة الثانية وفي اقط فقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ينجي مما آنا
 فيه فوالله لا عين على من ورائي من الطالب فدعاه فانطلق راجعا وفي السبعيات
 اللهم اداني ان سراقه لما دنا منه صلى الله عليه وسلم صاح وقال يا محمد من يبعثك مني اليوم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الجبار الواحد القهار ونزل جبريل عليه
 السلام وقال يا محمد ان الله عز وجل يقول جمات الارض مطيعة لك فأمرها بما شئت

٨ حل ني يلتمسون قتلاهم في المعركة اذ اهدم به فقالوا والله ان هذا الاصم فسالوه ما جاء بك مناصرة قومك ام رغبة في
 الاسلام فقال بل رغبة في الاسلام آمن بالله وبرسوله ثم حئت وقائت حتى أصابني ما أصابني ثم لم يلبث ان مات في ايديهم
 فدكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن أهل الجنة وكان أبو هريرة رضی الله عنه يقول حدثني برجل دخل الجنة ولم

يصل يعني الاصبرم وقتل حنظلة رضي الله عنه وهو ابن ابي عامر الراهب الذي سمىه النبي صلى الله عليه وسلم القاسق ويقال
لابي عامر بن صبيح وتقدم ان ابا عامر خرج من المدينة باعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم جامع كفار قريش يوم أحد وكان
ولده حنظلة مع النبي صلى الله عليه وسلم ٥٨ فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه فنهاه صلى الله عليه وسلم وقد دعا

صلى الله عليه وسلم على ابي عامر
ان يموت طريدا وحيدا فاستجاب
الله دعوته فخرج الى الشام بعد
فتح مكة فمات وحيدا طريدا قال
السبكي في تاريخه

ومات ابن صبيح على الصفة التي
ذكرت وحيدا بعد طرد وغربة
وسبب قتل ابنته حنظلة رضي الله
عنه انه ضرب فرس ابي سفيان
فوقع الارض فصاح وعلاه حنظلة
يريد بجه فرآه شداد بن الأوس
وهو غلط والصواب شداد بن
الاسود فحمل عليه فقتله فقال صلى
الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني
حنظلة لم تغسله الملائكة وفي
رواية رأيت الملائكة تغسل
حنظلة بين السماء والارض بجاء
المزن في صحائف القضاة فسألت
زوجته وهي جميلة بنت عبد الله بن
أبي ابن سلول رأس المناقبين وكانت
من المؤمنات الصادقات فقالت
خرج جنبا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة
وكان حنظلة رضي الله عنه دخل
عليها عروسا تلك الليلة التي
صيححتها وقعة أحد وكان استأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الدخول بها فلما صلى الصبح غدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أرض خذيه فأخذت الارض أرجل جواده الى
الركب فساق سراقا فرسه فلم يتحرك فقال يا محمد الامان وعزة العزى لو أنجيتني لا كوتن
لك لاعليك فقال يا أرض اطلقيه فأطلقت جواده * وروى في بعض التفاسير ان سراقا
عاهل سمع مرات ثم ينكت العهد وكلما ينكت العهد تغوص قوائم فرسه في الارض
وهذا أي الاقتصار على غوص قوائم فرسه في الارض لا يتأني في الزيادة فلا يخالف ما سبق
وفي السابعة تاب توبة صدق وفي الفصول المهمة لما اتصل خبره سيده صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وذلك في اليوم الثاني من خروجه صلى الله عليه وسلم من الغار جمع الناس ابو
جهل وقال بلغني ان محمدا قدم مضى نحو يثرب على طريق الساحل ومعه رجلان آخران
فايكم يا نبي بجنه فوثب سراقا فقال أنا لمحمد يا أبا الحكم ثم انه ركب راحلته واستخضب
فرسه واخذ معه عبدا له اسود كان ذلك العبد من الشجعان المشهورين فساروا في اثر
النبي صلى الله عليه وسلم سيرا عنيفا حتى لحقاه فقال ابو بكر يا رسول الله قد دهبنا هذا
سراقا قد اقبل في طلبنا ومعه غلامه الاسود المشهور فلما ابصرهم سراقا نزل عن راحلته
وركب فرسه وتناول رمحه وأقبل نحوهم فلما قرب منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
اكفنا امر سراقا بما شئت وكيف شئت وانى شئت فغابت قوائم فرسه في الارض حتى
لم يقدر الفرس ان يتحرك فلما نظر سراقا الى ذلك هاله ورمى نفسه عن القوس الى الارض
ورمى رمحه وقال يا محمد انت واحبائك اي انت كما انت اي آمن واحبائك فادع ربك
يطلق لي جوادى وراك عهد وميثاق ان ارجع عنك فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه الى
السماء وقال اللهم ان كان صادقا فيايقول فأطلق له جواده قال فأطلق الله تعالى له
قوائم فرسه حتى وثب على الارض ليما اى ولعل هذا في المرة الثانية او المرة الاخيرة من
السمع على ما تقدم وتقدم ان الاقتصار على القوائم لا يتأني في الزيادة علمه اف لا يخالف
ما سبق في هذه الرواية ورجع سراقا الى مكة فاجتمع الناس عليه فأنكروا انه رأى محمدا
فلا زال به ابو جهل حتى اعترف واخبرهم بالقصة وفي ذلك يقول سراقا مخاطبا لابي جهل
ابا حكم والله لو كنت شاهدا * لامر جوادى اذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا * رسول ببهان فن ذابوا معه

يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلزمته فكان معها وأجذب منها ونادى نداى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج عن
الى العدو فنجل عن الغسل اجابة الداعي وفي رواية انها قالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة أى الصائحة بالخروج للعدو وفي
رواية انه غسل أحد شقيه ثم خرج ولم يغسل الشق الاخر فلذلك غسلته الملائكة وجاءه الغم في التلي وجده يقطر

رأسه ما و ليس يقر به ما تصدق بقوله صلى الله عليه وسلم وقد رأت زوجته تلك الليلة ان السماء فرجت فدخل ثم اطبقت
وجاء انها اشهدت اربعة من قومها حين اراد الخروج فدخل بها خشية ان يحصل له موت فيكون في ذلك نزاع قالت لاني رايت
السماء فرجت فدخل فيها ثم اطبقت وعلقت منه بعبد الله بن خلفه رضي الله عنه ٥٩ في تلك الليلة وعبد الله هذا هو الذي

ولاه اهل المدينة عليهم ويايعوه
حين خلعوا يزيد بن معاوية وكان
ذلك سببه الواقعة الحرة ولما نزل
كفار قريش بشهداوا احد لم يمثلوا
بمظلة الغمـيل لكون والده
معهم وهو ابو عامر الفاسق وقد
جاء ان ابا قتادة الانصاري رضي
الله عنه لما رأى ما فعله كفار
قريش بالمسلمين من التمثيل اراد
ان يمثله بقتلاههم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان قريشا
اهل امانة من بغاهم العواتر
أكبه الله على فيه وعساك ان
طالبك حياة ان تخمر علك مع
أعمالهم وفعالك مع فعالهم لولا
ان تبطر قريش لآخبرتهم باعمالها
عند الله تعالى فقال ابو قتادة
والله يا رسول الله ما غضبت الا لله
ولرسوله فقال صدقت بنس
القوم كانوا النبيهم وجاء ان النبي
صلى الله عليه وسلم اراد ان يدعو
عليهم أي يكر الدعا عليهم او
يتدبم الدعا عليهم فلا ينافي
انه قد دعاهم في بعض الاوقات
فأنزل الله ليس لك من الامر شيء
الاية فكيف عن الدعا عليهم
وقال لمن ظفرت بهم لامثن
باربعين منهم فأنزل الله تعالى وان
عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به وان صبرتم لهم وخير لصابرين فقال امير واحة سب وأقبل رجل من المشركين مقة عابا لحديدي
يقول انا ابن عوف فقتله رشيد الانصاري القارمي فصر به على عاتقه فقطع الدرع فقال خذها وانا الغلام القارمي ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يرى ذلك ويسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاقت خذها وانا الغلام الانصاري وكان قد قتله

عن قومه وقد يقال لا تخافة لانه يجوز ان يكون ما خرج من مكة سلك طريقا غير
الطريق الذي سلكها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجده وسبقه على قديد فجلس في مجلس
قومه فلما اخرج برمرورهم فعل ما تقدم ثم وجد عبده الاسود في مروره وكان معه راحلته
فركبها واستحب فرسه وصحب عبده ولا مانع ان يخرج من مكة بعد خروجهم من الغار
ويسبقهم على قديد ولا ينافي ذلك قوله انا نادر ل كفار قريش لانه يجوز ان يكون ذلك
هو الحامل لسراقة على الذهاب الى مكة لانه يجده بطريقه ولا ينافي ذلك كونه كان احد
القصاصين لا ثم صلى الله عليه وسلم لانه يجوز ان يكون عاد الى قديد قبل ان يجعل الجعل
وفي كلام بعضهم انه ارسل بهذين البيتين الى ابي جهل ولا منافاة لجواز ان يكون ارسل
بهما قبل ان يشافهما بهما وفي رواية انه لما طلق بهم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اصبره
فصرع عن فرسه فقال يا بني الله مرني بما شئت قال تقف مكانك لا تتحرك احد ايلحق
بنا ثم لا يخفى ان صرعه عن فرسه يحتمل ان يكون لما ساخت ويحتمل انه صرعه عنها قبل
ذلك وهو ظاهر سيما في الرواية الاولى وهي فخرت بي فرسي فخرت عن اوحينئذ يكون
عنه رهايدعائه صلى الله عليه وسلم والله أعلم * قال سراقة فسأله ان يكتب لي كتاب أمن
لانه وقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي السبعينات قال سراقة يا محمد اني لاعلم انه سيظهر امر لك في العالم وتلك
رقاب الناس فعاهدني اتي اذا آتيتك يوم مراكب فاكرمني فأمر عامر بن فهيرة اى وقيل
أبا بكر فكتب لي في رقعة من ادم اى وقيل في قطعة من عظم وقيل في خرقة (اقول)
وحينئذ يمكن ان يكون كتب عامر بن فهيرة أو لاطلب سراقة ان يكون ابو بكر هو الذي
يكتب فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابة ذلك فأحدهما كتب في الرقعة من ادم
والآخر كتب في العظم أو الخرقه او المراد بالخرقة الرقعة من ادم فلا تخافة ولما اراد
الانصراف قال له كيف بك يا سراقة فاذا نورت بسواري كسرى قال كسرى بن هرمز
قال نعم وسأتي ان سراقة أسلم بالجرانة ولما تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بها
قال له مرحبا بك وعن سراقة لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين والطائف
خرجت ومعى الكتاب لالقاء فلقيته بالجرانة فدخلت في كتيبة من خيل الانصار فجعلوا
يقرعونني بالرمح ويقولون اليك ما اترى قال فدوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على ناقته فرفعت يدي بالكتاب ثم قالت يا رسول الله هذا كتابي وانما سراقة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبشر انه فدوت منه وأسألت ولما جى له امر

تلك الضربة فعرض لرشيد اخذ ذلك المقتول بعد و كانه كاب وهو يقول أنا ابن عوف فضر به رشيد على رأسه وعليه المغفر
فقتل رأسه فقال خذها وأنا الغلام الانصاري فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احسنت يا ابا عبد الله وكان يومئذ لا ولد
له وقتل عمرو بن الجوح وكان أعرج شديد ٦٠ العرج وكان له بنون أربعة مثل الاسوديث همدون مع رسول الله

رضي الله تعالى عنه في زمن خلافته بسواري كسرى وتاجه ومنطقة أي وبساطه وكان
سنتين ذراعاً في سمين ذراعاً منظوماً باللؤلؤ والجواهر الملوثة على الوان زهر الربيعة كان
يبسط له في ابوانه ويشرب عليه اذا عمدت الزهور ورجى له جمال كثير من مال كسرى
وبنات كسرى وكن ثلاثاً وعلين الخيل والحلال والجواهر ما يقصر اللسان عن وصفه
وعنه لذلك دعاء سراقة وقال ارفع يدك وأبسه السوارين وقال له قل الحمد لله الذي
سلبها كسرى بن هرمز الذي كان يقول انارب الناس وأبسه ما سراقه بن مالك أي
ورفع عمر بها صوته وصب المال الذي ربحه من اموال كسرى في محن المسجد وفرقه
على المساكين ثم قطع البساط وفرقه بين المساكين فأصاب علياً رضي الله تعالى عنه منه قطعة
باعها بخمسين الف دينار ثم ربحه بنات الملك الثلاث فوقفن بين يديه واصر المنادي أن
ينادي عليهن وان ينزل نقابهن عن وجوههن ليزيد المساكين في ثمنن فامتنعن من
كشف نقابهن وركزن المنادي في صدره فغضب عمر رضي الله تعالى عنه وأراد ان يعلوهن
بالدرة وهن يكيبن فقال له علي رضي الله تعالى عنه مه لا يا أمير المؤمنين فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ارحوا عزي فقوم ذل وغنى قوم اتمقر فسكن غضبه فقال له
علي ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوق فقال له عمر كيف الطريق
الى العمل معهن فقال يقولون ومهما بلغ غنمن يقوم بهن من تحت اهران فقومن وأخذهن
علي رضي الله تعالى عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر فباعها بثمنها بولده سالم وأخرى لعمد بن
أبي بكر فباعها بثمنها بولده القاسم والثالثة لولده الحسين فباعها بثمنها بولده علي الملقب بزین
العابدین وهؤلاء الثلاثة قافوا أهل المدينة علماء ورعا وكان أهل المدينة قبل ذلك
يرغبون عن التسرى فلما نشأ هؤلاء الثلاثة فيهم رغبوا فيه ومن غريب الاتفاق ما حكاه
بعضهم قال كنت أجالس سعيد بن المسيب وأحب سعيدني يوماً فقال لي من أخوالك
فقلت أي فتاة فسكأت في نقصت من عينه فأنا عنده اذ دخل عليه سالم بن عبد الله بن عمر فلما
خرج من عنده قات له باعهم من هذا قال سبحان الله أتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم
ابن عبد الله بن عمر قلت فن أمه قال فتاة ثم دخل القاسم بن محمد فجلس عنده ثم نهض
فلما خرج قلت باعهم من هذا قال ما أعجب أمرك أتجهل مثل هذا هذا القاسم بن محمد بن
أبي بكر قلت فن أمه قال فتاة ثم دخل عليه علي بن الحسين فجلس ثم نهض فلما خرج
قلت له من هذا قال عجبت منك أتجهل مثل هذا هذا علي بن الحسين فقلت
فن أمه قال فتاة قلت يا عمي وأيتني نقصت من عينك ما علمت ان أمي فتاة فمالي في هؤلاء

صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما
كان يوم احذاراد واحبسه
وقالوا له قد عذرك الله فأقضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ان
بني يري دون أن يجبسوني عن
الخروج معك فوالله اني اريد ان
اطأ برجتي هذه الجنة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
انت فقد اعذرني الله فلا جهاد
عليك وقال لبيته ما عليكم ان
لا تمنعوه اهل الله بركة الشهادة
فأخذ سلاحه وخرج وتوجه الى
القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة
ولا تردني خائباً الى أهلي فقتل
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ان منكم
من لو اقبس على الله لا يبره منه هم
عمرو بن الجوح واقدرايته بطأ
في الجنة بعرجته وفي رواية انه
قال يا رسول الله ارايت ان قادات
في سيدل الله حتى اقتل المشي
برجلي هذه صحبة في الجنة فقال
له صلى الله عليه وسلم كأتى انظر
اليك تنى بربك هذه صحبة في
الجنة ويمنعك الجمع بانه في اول
دخوله الجنة يطؤها برجله غير
صحبة ثم تصير صحبة (واصببت)
يوم احد على الصحيح عين قتادة بن

النعمان الاوصى رضي الله عنه حتى وقعت على وجنته وقيل صارت في يده فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسوة
ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تقدمتها اسماً فقال يا رسول الله ان الجنة لجزء اجبل وعطاء اجليل
ولكني رجل مبتلى يجب النساء واخاف ان يقلن اعور فلا يردنني ولكن تردها وتسأل الله لي الجنة فقال أفعل يا قتادة

وفي رواية وان في امرأه احبها واخشي ان رأني ان تقدرني فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وردّها الى موضعها وقال اللهم اكسبه جلالا وعند الطبراني عن قتادة رضي الله عنه قال كنت اتقى السهام لوجهي دون وجهه صلى الله عليه وسلم فكان آخرها - ه ما ندرت منه حدقتي فأخذته بيدي وسعيت بها الى 61 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأته في

كفي دمعت عيناه فقال اللهم في ققادة كما وفي وجهه نبيك وردّها الى موضعها وقال اللهم اجعلها احسن عينيه واحدهما اي اقواهما ما نظرا فكانت لا ترمدا اذا رمدت الاخرى وفي رواية أصيبت عيناى وهو من تصرف الرواية قبل قال الدارقطني ان هـ هذه الرواية يقرر دهب ساعبار ابن نصر قال النووي وقد غلطوه فالصواب انها عين واحدة وروى الاصمعي عن أبي معشر قال قدم على عمر بن عبد العزيز رجل من ولد قتادة بن النعمان فقال من الرجل فقال

أنا بن الذي سألت على الخديعة فردت بكف المصطفى ايمارة فعادت كما كانت لا قول امرها في احسن ما عين ويا حسن ماخذ فقال عمر

تلك المسكارم لا قيمان من لبن شيبا بجماء فعاد ابعدا ابوالا وفي رواية يقال عمر يمشي هـ ذا فليتوسل المتوسلون ووصله واحسن جالوته وروحى البورهم الغفارى واهمه كاثوم بن الحصين ابن خالد بسهم فوقع في شجره فصنق عليه صلى الله عليه وسلم لم يبرئ وانقطع سيف عبد الله بن جشم

اسوة فقال اجل وعظمت في عينه جدا ولما رجع سراقة صار يرد عنهم الطاب لا يلقى احدا الا رده يقول سبرت اي اختبرت الطريق فلم ارا احدا وفي لفظ قال القرشي اي لجماعة منهم قصدوه صلى الله عليه وسلم كأنهم اخبروا بمكان مسيره ذلك قد عرفتم بصري بالطريق وقد سرت فلم ارسيا فرجعوا الى فان كذا رقر يش لما سمعوا من الهاتف اي ومن غيره بانه صلى الله عليه وسلم نزل في خيمة ام معبد كما سيأتي ارسا واسرية في طلبه يقول قائلهم اطلبوه قبل ان يستعين عليكم بكلمبان العرب فيحتمل ان هؤلاء هم الذين ردهم سراقة فكان سراقة اول النهار جاهد اعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واآخر النهار مسلحة اي سلاحه وفي رواية قال سراقة خرجت وانا احب الناس في تحصيلها ورجعت وانا احب الناس في ان لا يرد لهم ما احسد ويحتمل انه بعد ان ردهم سراقة ذهبوا الى ام معبد ففي تومة الخبر ان تلك السرية جاءت الى ام معبد فساؤها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثقت اي خافت عليه منة منهم فمماجت عليهم اي اظهرت عدم علمها بذلك فقالت انكم تسألوني عن امر ما سمعت به قبل عامي هـ ذا ثم قات اثلم تنصر فواعنى لا صرخن في قوى عليكم وكانت في عزم من قومها فانصر فواولم يعلموا اين توجهه اي من اي طريق توجهه اي ولما قالت لهم ذلك لما رأته منهم التثميل عليها وهذا السياق يدل على ان قصة سراقة قبل قصة ام معبد والى قصة سراقة اشار صاحب الاصل بقوله

غرت سراقة أطماع فساخ به جواده فانثني للصالح مطلبيا واليهما اشار ايضا صاحب الهمزية بقوله

واقنتي اثره سراقة فاستموتته في الارض صافن جوداه ثم ناداه بعد ما سميت الحسيف وقد ينجد الغريق النداه

اي وتبع اثره سراقة فهوت اي سقطت به صافن وهي القرس التي تقوم على ثلاث قوائم وتقيم الربعة على طرف الحافر وهو وصف محمود في الخيل جوداه قصيرة الشعر وذلك وصف محمود في الخيل أيضا بعد ان قاربت ان يخسف بها كلها وقد يخلص الدعاء الغريق كما وقع ليوئس صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه قال وعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال سرنا لامةنا كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يرى فيه أحد فرفقت لنا صخرة طويلة لها ظل فنزلنا عندها فأتيت الصخرة فسويت بيدي مكانا ينام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلها ثم سقطت له فورة

فأعطاها صلى الله عليه وسلم عرجون فخذل فعاد في يده سيفا فقاتل به حتى قتل رضي الله عنه قتله أبو الحكم بن الاخضر بن شريق الثقفي فقتل على رضي الله عنه أبا الحكم بعد ذلك ودفن عبد الله بن جشم هو وخاله حمزة رضي الله عنهم في قبر واحد وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى يبع من بغا التركي من امرء المعتصم بن الرشيد في بغداد بمائتي دينار وهذا

فقد حدثت عكاشة السابق في غزوة بدر الا ان سيف عكاشة كان يسمى العون وهذا يسفي العرجون واشتغل المشركون
ذكورا وانابا يقبلي المسلمين يملون بهم يقطعون الاذان والانوف والقروج ويقررون البطون وهم يظنون انهم اصابوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم واشراف اصحابه ٦٤ وجاء وحشي بعد ان مات حمزة رضى الله عنه واخذ حربة واخرج كبده

وذهب به الى هذنبت عتبة وقال
لها هذا كبد حمزة قاتل ابيك
فاخذته او مضغتم فلم تقدر ان
تسبها فلفظتها واعطته ثوبها
وحليها ووعده عشرة دنانير بمكة
وجاء في رواية ان النساء خرجن
مع هند وصرن يمدان بقتلى المسلمين
يجدون أي يقطعن آذانهم
وانوفهم ويأخذن من ذلك فلاند
وكانت هند تدرت ان تأكل من
قلب حمزة رضى الله عنه لكونه
قتل اباها فاستخرج لها وحشي
فادتمن قلبه فلا كتب فلم تستطع
بها فلفظتها ولما اراد ابو
سفيان الانصراف اشرف على
الجبل ثم صرخ باعلى صوته وقال
انهتم فعمل ان الحرب سجال
منظلة بمنظلة يوم احديوم
بدر اعل هبل وسبب قوله ذلك
انه حين اراد الخروج كتب على
سهمهم وعلى الاخر لا واجالها
عند هبل فخرج سهمهم فوجه
الى احد فاذا قال اعل هبل أي
زدعوا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمر رضى الله عنه
اجبه نقل الله اعل واجل وقوله
انهتم فعال بسكون التاء
اي اجابت بسهم في فعلها البالغ
ففعال مع دخول عن فاعله صيغة مبالغة يعنى بالغ هذه الفعلة اي الوقعة ثم قال له عمر رضى الله عنه لاسواي رجلها

معي ثم قالت يا رسول الله ثم وانا انجس وان تعرف من تخافه فنام صلى الله عليه وسلم واذا
براع يقبل بغمه الى الصخرة يريد منها الذي اردناه أي وهو الظل فلقية فقلت له لمن أنت
يا غلام فقال لرجل من اهل مكة فسمها فعرفته أي وقال الحافظ ابن حجر لم أقف على
اسم هذا الراعي ولا على اسم صاحب الغنم قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه فقلت هل
في عتقك من لبن قال نعم قلت أفقها لي قال نعم فأخذ شاة فخلب لي في قعب معه وفي
رواية في اداوة معي على فيها خرقة فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم وكرهت أن اوقظه من
نومه فووقت حتى استيقظ فصبيت على اللبن من الماء حتى برد اسفله فقلت يا رسول الله
اشرب من هذا اللبن فشرب لانه جرت العادة باباحة مثل ذلك لابن السبيل اذا احتاج
الى ذلك فكان كل راع ما ذوقه في ذلك اي كما تقدم فلا ياتي ما جاء لا يحمي احد ماشية
أحد الا باذنه أو ان هذا الحديث محمول على فعل ذلك اختلاسا من غير معرفة الراعي وأما
قول بعضهم انما استجاز شربه لانه مال حربي ففيه نظر لان الغنائم اي اموال الحربيين
لم تكن ابيحت له حينئذ ثم قال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم لم ايم بأن الرحيل فقلت بلى
فارتحلنا بعد ما زالت الشمس انتمى اي وفي رواية ان ابا بكر كسر قال قد آن الرحيل
يا رسول الله اى دخل وقته قال الحافظ ابن حجر يجمع بينهما بان يكون النبي صلى الله
عليه وسلم بدأ فسأل فقال له ابو بكر بلى ثم اعاد عليه بقوله قد آن الرحيل واجتازوا
في طريقهم بام معدى واسمها عاتكة وكان منزلها بقديد اي وهو محل سرافة كما تقدم
ولعلها كانت بطرفه الاخير الذي بلى المدينة ومنزل سرافة بطرفه الذي بلى مكة وكانت
مسافته متسعة قليلا ثم كانت ام معدى ابرزة جليدة تخفي بقناه بيتا ونطم
وتسقى وهي لا تعرفهم اي وسألوها عما وقعوا في وفي رواية وابينا يشترونه فقالت والله لو
كان عندنا شئ ما اعوزناكم اي للشراء وفي رواية ما اعوزناكم القرى لانهم كانوا مستقين
اي مجدين فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام معدى هل عندك من لبن قالت
لا والله فرأى شاة فذبحها الجهد عن الغنم اى لم تطق العاقبة المسبب من الهزال قال هل
بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين في حلالها قالت والله ما ضرب بها من
فحل قط فشائت اى اصلى شاة بها ان رأيت منها احلبا فاحلبها فندعها فتمسح ظهرها بيده
اي وفي رواية فبعث النبي صلى الله عليه وسلم ام معدى وكان صغيرا فقال ادع هذه الشاة
ثم قال يا غلام هات فرقا فتمسح ظهرها وفي رواية فتمسح بيده فتمسح ظهرها وسمى الله
تعالى اى وقال اللهم بارك لنا في شاةنا فدرت واجترت وتفاججت اى ففقت ما بين

ففعال مع دخول عن فاعله صيغة مبالغة يعنى بالغ هذه الفعلة اي الوقعة ثم قال له عمر رضى الله عنه لاسواي رجلها
لانستوى نحن وانهم قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال ابو سفيان لما اعزى ولاعزى لكم فقال صلى الله عليه وسلم قولوا
الله مولانا ولا مولى لكم اى لاناصر لكم قال ابن امحق وعلت هند بنت عتبة زوج أبي سفيان على صخرة مشرفة فصرخت

بأعلى صوتهم انقالت
ولاخى وعه وبكبرى شفيت نفسي وقضيت نذرى * شفيت وحشى غليل صدرى فشكرو وحشى على عمري
حتى ترم اعظمى فى قبرى فاجابته هند بنت ائانة بن عياد بن المطاب ٦٣ المطامية اخت مسطح بن امانه فقالت

خزيت فى بدر وبعده بدر
يا بنت وقاع عظيم الكفر
صحك الله عذاة الفجر
بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يقرى
حزنا مئى وعلى صقرى
اذرام شيب وابوك عذرى
نفضيا منه ضواحي العور
وتدرك السوء فشر نذر

قال العلامة الزرقانى قال الحافظ
ابو الريح فى الاكتفاء هذا
قول هندو الكفر يحقها والوتر
يقلقها والمزن يحرقها والاشيطان
ينطقها ثم ان الله هداهم للاسلام
وعبادته الله وترك الاصنام
واخذ بحجزتها عن سوء النار
ودلها على دار الاسلام فصلحت
حالتها وتبدلت اقوالها حتى
قالت له صلى الله عليه وسلم
والله يا رسول الله ما كان على
الارض اهل خباء احب الى ان
يدلوا من اهل خباتك وما اصبح
اليوم اهل خباء احب الى ان
يعزوا من اهل خباتك وكان
اسلامها واسلام زوجها ابى
سفيان عام الفتح وشهد ابوسفيان
غزوة الطائف وقلعت عينه فجاه
به الى النبي صلى الله عليه وسلم

رجلهم اللعاب ثم دعابا نير بض الرط اى برومهم بحيث يغلب عليهم الرى فيه بضون
وينامون والرط من الثلاثة لعشرة وقيل من التسعة الى الاربعة من غلب فيها نجى اى
بقوة اكثره الابن ومن ثم قال حتى علاه البهائم وفى رواية حتى عامته الثمالة بضم المثلثة
اى الرغوة وفى رواية فسهما فشربت حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا علاه بعد نمل
اى مرة ثانية بعد الاولى ثم شرب صلى الله عليه وسلم فكان آخرهم شربا وقال ساقى القوم
آخرهم شربا ه ثم حلب فيه وغادره اى تركه عندها وارتحل والى ذلك اشار الامام
السبكي بقوله فى تائيمه

صحت على شاة لدى ام معبد * بجهد فالقتم ادر حلوبة

والى ذلك اشار صاحب الهزبة بقوله فى وصف راحته الشريفة

دوت الشاة حين حرمت عليها * فلها اثر ورة بهم اوغما

اى ارسات الشاة لئلا ينجا حين حرمت راحته الشريفة على تلك الشاة فلذلك الشاة بسبب تلك
الراحة كثرة الابن وزيادة وعن ام عبدان هذه الشاة بقيت الى خلافة سيدنا عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه الى سنة ثمانى عشرة وقيل سبع عشرة من الهجرة ويقال
لتلك السنة عام الرمادة اى وكانت تلك السنة اجذبت الارض اجدا باشد اذ حتى
جاءت الوحوش تاوى الى الانس ويذبح الرجل الشاة فيعاقها اى يظلم لها وكانت
الريح اذا هبت ألقت ترابا كالزماذمسمى ذلك العام عام الرمادة وعند ذلك اى عمر رضى
الله تعالى عنه ان لا يدور قلبنا ولا مئنا ولا نحيا حتى تحيا الناس اى يحيى عليهم الحيا وهو
المطر وقال كيف لا يعينى شأن الرعية اذ المسمى ما مسهم وهذا السباق يدل على ان
الذى حلبه صلى الله عليه وسلم عند ام معبد شاة واحدة وفى تاريخ العيني شارح
البخارى قال يونس عن ابن اسحق انه دعا بعض غنمها فسخ ضرعها بيده ودعا الله
وحلب فى العس حتى ارغى وقال اشربى يا ام معبد فقالت اشرب اشرب فانت احق
به ففرده عليها فشربت ثم دعابها مثل اخرى ففعل بها مثل ذلك فشر به ثم دعابها مثل اخرى
ففعل بها مثل ذلك فسقى دليله ثم دعابها مثل اخرى ففعل بها مثل ذلك فسقى عامر بن فهيرة
وطابت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بالغوا ثم دعابوا معبد ففسدوا عنه صلى الله
عليه وسلم ووصفوه لها فقالت ما درى ما تقولون قد ضاننى حاب الخائل فقالوا ذلك
الذى تزيده وعند قول عمر رضى الله تعالى عنه ذلك قال كتب لعمر يا امير المؤمنين
ان بنى اسرا بيل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استقوا به صبة الانبياء فقال عمر هذا عام

فقال له ان شئت يرجعها الله اليك احسن مما كانت وان شئت عينا خيرا منها فى الجنة فرمى بها وقال خيرا منها فى الجنة وشهد
غزوة اليرموك فى خلافة عمر رضى الله عنه وكان يحث الناس على القتال ويقول الله الله ابا الله انصر وادين الله بنصره ثم قال
ثم قلعت عينه الاخرى وتوفى بالمدينة سنة احدى وأربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان رضى الله عنه

وكان أبو سفيان رضي الله عنه في أول دخوله في الاسلام مكرها فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم حتى شرح الله صدره الهدى
وحسن اسلامه هو وزوجته فمدت عتبة وقال له العباس رضي الله عنه بعد اسلامه أين قولك انعمت فقال وقولك اعل
هبل فقال للعباس قد أذهب الله عن أمر ٦٤ الجاهلية وهذا الاسلام فإياك ان تصبني الى طعن الطاعنين فيه أو في احد من

النبي صلى الله عليه وسلم وصنوا به وسيد بن جهم يعني العباس فنبى اليه عرو وشكا
اليه ما فيه الناس فصعد عمر المخبر ومعه العباس وقال اللهم انقذ وجهنا اليك بعم نبينا
وصنوا به صلى الله عليه وسلم فاقمنا الغيث ولا تجعلنا من القاطنين ثم قال لعباس
يا أبا الفضل قم وادع فقام وحمد الله وانى عليه ودعا بعباد عامنه اللهم شفّعنا في أنفسنا
واهليتنا اللهم اننا نسكو اليك جوع كل جائع اللهم اننا لربنا والايالك ولاندعوغ غيرك
ولانزغب الا اليك فسقوا قبل ان يصلوا الى منازلهم وخاضوا في الماء واخصبت الارض
وعاش الناس فقال عمره ذوا الله هو الوسيلة الى الله تعالى فصار الناس يتمسحون
بالعباس ويقولون هنيئا لك سقينا في الحرمين وذكر السهيلي ان جماعة كانت مقبلة الى
المدينة في ذلك اليوم فمروا صانحا يصيح في الصحاب اتاك الغوث اباحص اتاك الغوث
اباحص هذوذ كرا العلامة ابن حجر الهيثمي في الصواعق عن تاريخ دمشق ان الناس
كروا الاستسقاء عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يسقوا فقال عمر رضي الله
تعالى عنه لا تسقينا غد ائني يسقيني الله به فلما أصبح غد العباس رضي الله تعالى عنه فذوق
عليه الباب فقال من قال عمر قال ما حاجتك قال اخرج حتى نسقي الله بك قال اقم
فأرسل الي بنى هاشم ان تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم فأثروه واخرج طيبا وطيبهم ثم
خرج وعلى امامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبنو هاشم خلف ظهره
وقال يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم أتى المصل فوقف فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال اللهم انك
خالقنا اولنا وارضنا وارضنا وارضنا فمنا نحن عاملون قبل ان تخلقنا فلم ينعك عملك فينا عن رزقنا اللهم
فكنا تفضلت علينا في اوله ففضل علينا في آخره قال جابر فابرحنا حتى تحت السماء
علينا سحبا فواصلنا الى منازلنا الاخوضا فقال العباس أنا ابن المسقى ابن المسقى ابن
المسقى ابن المسقى خمس مرات أنا الى ان أباه عبد المطلب استسقى خمس مرات
فنسقى هذالكلامه فليستظر الجمع قال ابن شهاب كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يعرفون للعباس فضله ويقدمونه ويشاورونه ويأخذون برأيه اى وكان لا يمر عمر وعثمان
وهما راكبان الا تزجلا حتى يجوز العباس ويربما شيا معه الى بيته اجلاله اى لانه صلى
الله عليه وسلم قال احفظوني في العباس فانه عمي وصنوا بي وفي رواية فانه بقية آباء
قالت أم عبد الله في وصف تلك الشاة وكنا نخلعها صبوحا وغبرقاى بكرة وعشبية ومافى
الارض قليل ولا كثير اى مائة ماطى الدواب اكاه وما جاء زوجها أبو عبد الله قال السهيلي
لا يعرف اسمه وقيل اسمه كتم باناء المذائبة كانه قدم وقيل خميس وقيل عبد الله جاء عند

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم الله
الله في اصحابي واصهارى وخومر
اصهاره وكذلك خالد بن الوليد
وعكرمة بن أبي جهل كل منهما
حضر مع كفار قريش يوم أحد
وكانا من أشد الناس على المسلمين
ثم أسلما وحسن اسلامهما حتى
صار خالد بن الوليد سيدا
سيوف الله صبه الله على المشركين
وصار عكرمة اذا فتح المصحف يصيح
ويقول هذالكلام رب العالمين
ويغشى عليه فالجد لله الذي
هدانا برسوله اجمعين وقال ابو
سفيان يوم أحد الحرب سجال
وفي رواية يوم لنا ويوم علينا ويوم
نساء ويوم نسر وقد قال تعالى
ان يسسكم قرح فقد مس القوم
قرح مثله تلك الايام ندوا لها بين
الناس ثم قال ابو سفيان انكم
تجدون في قتلاكم مثله لم أمر
بها ولم تسوفى وفي رواية والله
مارضيت وما سخطت وما أمرت
ولانهميت ولا احببت ولا كرهت
ولاسأفنى ولا سرفنى ويزوى ان
الجليس سيد الاحباش مربي ابى
سفيان وهو يضرب بن جريح الرمح
في شاذق حزة ويقول ذق ذق

اي ذق طم مخالفتك لنا وتر كل الدين الذي كنت عليه يا عاف قومه جعل اسلامه عتوقا فقال الجليس يا بنى كانه المساء
هذالك سيد قريش يصنع بابن عمه ماترون فقال ابو سفيان اكنها عني فانما ازلته ثم بعد اجابة عمر لابن سفيان قال له ابو سفيان هلم
يا عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم فانظروا مشأته فجاه فقال له ابو سفيان انشدك الله يا عمر انتم ما محمد قال عمر

اللهم لا والله ليسمع كلامك الآن قال انك عندى اصدق من ابن قنمة وأبرأى لان ابن قنمة لما قتل مصعب بن عمير ظننه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لهم قتل محمد كما تقدم وفي رواية ان أباسقيان قبل نداءه عمر نادى أفي القوم محمد ثلاثا فأنهم صلى الله
عليه وسلم أن يجيبوه ثم قال أفي القوم ابن أبي خافة ثلاثا ثم قال أفي القوم ٦٥ عمر بن الخطاب ثم أقبل على اصحابه فقال أما

هؤلاء فقد دقلوا وقد كفيتموهم
اذلوا كانوا أحياء لا جاوبوا فامات
عمر رضى الله عنه نفسه فقال
كذب والله يا عدو الله ان الذى
عودت لاصحابك كاهم وقد بقي لك
ما يسوه ثم نادى أبوسقيان ان
موعدكم بدر العام القابل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل من اصحابه قل نعم ينمنا
وينمكم موعدى فى العام القابل
ثم ارتحل القوم وساروا وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابن أبي طالب رضى الله عنه اوسعده
ابن ابي وقاص رضى الله عنه فقال
له اخرج فى آثار القوم فانظر ماذا
يصنعون وماذا يريدون فان كانوا
قد جنبوا الخيل اى جعلوها
مقادة يجانبهم وامتنطوا الابل اى
ركبوا مطاها اى ظهورها فانهم
يريدون مكة وان ركبوا الخيل
وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة
والذى نعى يده ان ارادوها
لاسين اليهم فيها ثم لا تاجرهم قال
على اوسعده بن ابي وقاص فخرجت
فى آثارهم انظر ماذا يصنعون
فجنبوا الخيل وامتنطوا الابل
وتوجهوا الى مكة بعد ما تشارروا
فى نهب المدينة فاشار عليهم

المساء يسوق أعزجا فاورأى اللبن الذى حلبه صلى الله عليه وسلم يحب وقال يا أم معبد
ما هذا اللبن ولا حلوب فى البيت اى والشاة عازب اى لم يطرقها فحل لكن رأيت فى النور
فسر العازب بالبعيدة المرعى التى لا تاوى الى المنزل فى الليل وفى الصحاح العازب الكلاء
البعيد الذى لم يؤكل ولم يوطأ قالت مر بنا رجل مبارك قال صبغته قالت رأيت رجلا
ظاهر الوضاعة متعجب الوجه اى مشرقه فى اشفاره اى أجفان عينيه اى شعرها الغائب
به اوظف اى طول وفى عينيه دعج اى شدة سواد فى شدة بياض اى وهذا هو الحور ومن
ثم فسر بعضهم الدعج بشدة السواد وفيه أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن بياض عينيه شديد
البياض بل كان أشكل العين والشككة حجرة فى بياض العين وهو دليل الشهامة وهى
من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم فى الكتب القديمة كما تقدم وفى صوته سجل اى حجة
بضم الموحدة اى ليس حادا الصوت عصف بين الغصنين لا تشنؤه من طول اى لا تغضه
لفرط طوله ولا تقمحه من قصر اى تحته قره من قصره لم تبعه بحجة اى عظم البطن وكبرها
ولم ترزبه صهله اى صفر الرأس كأن عنقه ابريق فضة اى والابر يق السيف الشديد
البريق اذ انطق فعليه البهاء واذا صحت فعليه الوقار له كلام كخرزات النظم ازين
اصحابه منظرا واحسنهم وجها اصحابه يحفون به اذا امر ابدروا امره واذا نهى
انهم اعند منهم قال وفى لفظ أنها قالت رأيت رجلا ظاهرا الوضاعة أبلغ الوجه اى
مشرقه حسن الخلق لم تبعه بحجة ولم ترزه صهله وسما قسيما اى حسنا فى عينيه دعج
وفى أشفاره وطف وفى صوته سجل اى حورا شكل اى فى أجفان عينيه
سواد خلقة وفى عنقه سطح اى نور فى حليته كئامة اى لا طويلة ولا دقيقة اى حى
رقيق طرف الحاجب اقرن اى مقرون الحاجبين شديد سواد الشعر ان صحت فعليه
الوقار وان تسكلم سمائه اى ارتفع على جلسائه وعلاء البهاء اجل الناس وابهاهم من
بعيد واحسنهم من قريب حلوا المنطق فصل لانزرا ولا هنر كان منطقهم خرزات
نظمين يتحدرون ربعة لا تشنؤه اى تغضه من طول اى من فرط طوله ولا تقمحه عين
من نظراى لا تتجاوز الى غيره اختيارا له عصفنا بين غصنين فهو انصر الثلاثة منظرا
واحسنهم قدرا له رفقا يحفون به ان قال أنصتوا لقوله وان امر ابدروا الى امره
محمود مخدوم محشود له حشد وجماعة لاعباس ولا مفند اى يكثروا اللوم اه
قال هذه والله صفة صاحب قرين ولورأيت لا تبعته ولا جتمدن أن افعل اى وفى
الامتع ويقال انها اى ام معبد ذهبت لهم شاة وطبختها فاكلوا منها ووضعت لهم

٩ حل فى صفوان أن لانه لو اوفانكم لا تدرون ما يغشاهم ثم بعد ذهاب القوم فرغ المسلمون لقتلهم بئق قدونهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع أفي الاحياء هو أم فى الاموات اى لان النبي صلى الله عليه
وسلم رأى الاسنة قد اشرفت اليه فقال رجل من الانصار وهو ابي بن كعب رضى الله عنه أنا انظره لك يا رسول الله فقال له ان

رأيت سعد بن الربيع فقرأ مني السلام وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يجذبك فنظر أبي فوجد جريحا
وبه رمق أي بقية روح فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ان أنظر أفي الاحياء أنت أم في الاموات فقال قد طعنت
انتي عشرة طعنة وقد اذنت الى مقاتي ٦٦ فالبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى السلام وقل له ان سعد بن الربيع

يقول لك جزاك الله عنا حسيرا
ما جرى الله نبيا عن أمته وأبلغ
قومك عنى السلام وقل لهم ان
سعد بن الربيع يقول لكم لا عذر
لكم عند الله أن يخلص الى نبيكم
أي يصل اليه شيء من الأذى
وفيكم عين نظرف قال ثم لم أبرح
حتى مات فحدث رسول الله صلى
الله عليه وسلم فآخبرته خبره وفي
رواية أقرأ على قومي السلام وقل
لهم ثم يقول لكم سعد بن الربيع
الله الله وما عاهدتم عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
فوالله ما لكم عند الله عذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه
الله فصح لله ولرسوله حجيا وميتا
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم بثلثين عهزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه فقال له رجل رأيت
تلك العهزات وهو يقول أنا
أشد الله وأسد رسوله اللهم انى أبرا
اليسك مما جاء به هؤلاء النفر يعنى
أبا سفيان واصحابه واعتذر اليك
عما صنع هؤلاء أي بانهم زامهم بخفاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو
عجزة فوجد يظن الوادى قد بقر
بطنه ومثل به فخدع أنفه وقطعت
أذناه ومذا كبره فنظر صلى الله

في سفرتهم منها ما وسعته تلك السفرة وبقى عندها أكثر لجهما وفي الخصائص الكبرى أنه
صلى الله عليه وسلم يديه أي اسلت قبل أن يرتحلوا عنها وفي كلام ابن الجوزي ان أم معبد
هاجرت واسلت وكذا زوجها هاجر واسلم (أقول) في شرح السنة للبعقوى وهاجرت هي
وزوجها واسلم اخوها حميش بن الأصغر واستشهد يوم الفتح وكان أهله أي ورثون يوم
نزول الرجل المبارك ويقال ان زوجته هاجرت في أثرهم فادركهم وبايعه صلى الله عليه
وسلم ورجع وفي الاجوبة المسكنة لابن عون قيل لام معبد ما بال صفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم أشبه به من سائر صفات من وصفه أي من الرجال فقالت أما علمت ان نظرت
المرأة من الرجل أشقى من نظرت الرجل الى الرجل وفي ربيع الابرار للزنجشري عن هند
بنت الجون أنه صلى الله عليه وسلم لما كان بمخيمة جالها أم معبد قام من رقدته فدعا جبا
فغسل يديه ثم غصص ومجد ذلك في عوصجة الى جانب الخيمة فأصبحت وهي اعظام دوحنة
أي شجرة ذات فروع كثيرة وجاءت بثمر كأعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر
وطعم الشهل ما كل منها اجاع الاشبع ولا طمان الأروى ولا سقيم الأبرئ ولا كل
من ورقها بعير ولا شاة الأدر فكان اسمها المباركة فاصبحنا في يوم من الايام وقد سقط ثمرها
واصغر ورقها ففرعنا ذلك فمارا اننا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والحجب
كيف لم يشتهر أمر هذه الشجرة كما اشتهر أمر الشاة وعن أم معبد انها قالت مر على
خيمتي غلام سهيل بن عمرو ومعه قبرتان فقلت ما هذا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
كتب الى مولاى يستهديه ما من من فانا أجعل السيركى لا تنشف القرب أى فانه صلى الله
عليه وسلم كتب الى سهيل بن عمرو ان جاءك كافي ايا فلا تنصبن أو نها را فلا تسمين حتى
تبعث الى من ما من من فجاء بقربتين فلأه ما من ما من من وبعث بهما على بعير موله
ازهر ولا زال كفار قريش يحكوا لا يعلمون أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
حتى سمعوا هاتين أي ذكرهما ويذكر أم معبد في آيات منها

جزى الله رب الناس خير جزائه * رقيبين فالأخيمتى أم معبد
هـ ما نزل بالبر ثم ترحلا * فافلح من امسى رقيق محمد

فعلوا توجهه ليعثر اى وفي طريق الين محل يقال له الداهيم وبترا م معبد قال بعضهم
وايست با م معبد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة ويجوز
أن يكون الخبر الذى وصل اليه في اليوم الثانى من خروجه من الغار هو قول هـ هذا
الهاتف أو عقبه من شخص رآهم والى قول الهاتف أشار صاحب الهمزة بقوله

عليه وسلم الى شئ لم ينظر الى شئ قط كان أوجع اقبامه منه وقال اصاب عذلك ما رقت موقعا اغيظ لى من وتفت
هذا وقال رحمة الله عليك فقد كتبت فعولا للخبرات وصولا لرحم أما والله لا معلن بسبعين منهم ولما رأى المسلمون جزع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عمه قالوا لئن أظفرنا الله بهم يوم ما من الدهر لثقلن بهم منله لم يمثل بها احد من العرب فانزل الله تعالى

على النبي صلى الله عليه وسلم وان غابتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وان صبرتم له وخير الصابر من واصر وما صبرنا الا بالله ولا
تخزن عليهم ولا تلك في ضيق مما يذكرون فصبر رسول الله رسول الله عليه وسلم ونهى عن المثلة وكفر عن يمينه وفي كلام بعضهم
ان هذه الآية محكمة قال الحلبي يجوز ان تكون مما تكررت زوله وعن 67 ابن مسعود رضى الله عنه ما راينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم بايكا أشد من
بكاؤه على حزمة رضى الله عنه فانه
وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته
وانتخب حتى شرب وبلغ به الغشى
وقال يا عم رسول الله وأسدا لله
واسد رسولها يجزيها فاعل الخيرات
يا حزمة يا كاشف الكربات يا حزمة
يا ذاب عن وجه رسول الله وقال
ذلك لامع البكاء فلا يقال هذا من
الندب المحرم وهو تعدد بحسان
الميت لان ذلك مخصوص بما اذا
قارنه البكاء وليس من نعي
الجاهلية المكروه وهو النداء
بذكر بحسان الميت لان محل كراهته
اذا كان على وجه التقاصر
والتعظيم ولم يكن وصفا لخصوص
للحس على سائر طريقته وقال
صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل
فاخبرني ان حزمة مكتوب
في أهل السموات السبع حزمة بن
عبد المطاب أسد الله وأسد رسوله
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزبير ان يرجع أمه صفيحة أخت
حزمة عن رؤيته فقال لها يا أمه الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمرك أن ترجعي فدفعت في صدره
وقالت له لم وقد بلغني انه مثل باخي
وذلك في الله فما رضاني بما كان

وتغنت بمدحه الجن حتى * أطرب الانس منه ذلك الغناء
اي واظهرت الجن أوصافه صلى الله عليه وسلم الجميدة في صورة الغناء الذي تمولع به
النفس حتى أطرب بذلك الغناء الانس حيث سهوه واما قول بعضهم انهم علموا ذلك من
هاتفه تف بقوله
ان يسلم السعدان يصبح محمد * من الامر لا يخشى خلاف المخالف
فقالوا السعد سعد بن بكر وسعد بن زيد مناة وسعد هديم فلما كانت القبلة سهوا ذلك
الهاتف يقول
فيا سعد سعد الاوس كن أنت مانعا * ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
فقالوا سعد الاوس سعد بن معاذ وسعد الخزرجين سعد بن عباد فقيهه نظر لان السعد بن
المذكورين كانوا أسما قبل ذلك فلا يحسن قوله ان يسلم السعدان (أقول) يجوز ان
تكون ان هنا بمعنى اذ أي صيرورته صلى الله عليه وسلم أمنا لا يخشى خلاف المخالف
لاجل اسلام السعدين أو المراد واهمها على الاسلام على انه ذكر في الاصل ان انشاد
هذين البيتين وسماع اهل مكة له كان قبل اسلام سعد بن معاذ وذكر بعضهم أن
السعود من الانصار سبعة أربعة من الاوس سعد بن معاذ وسعد بن خزيمة وسعد بن عبيد
وسعد بن زيد وثلاثة من الخزرج سعد بن عباد وسعد بن الربيع وسعد بن عثمان ابو
عبيدة والله اعلم قال وقد قديم قصة سراقه على قصة أم معبد قبل قصة سراقه لانه الصحيح الذي
فيه ترتيب الوقائع وقضية الترتيب ذكر قصة أم معبد قبل قصة سراقه لانه الصحيح الذي
صرح به جماعة اه (أقول) وما يدل لذلك ما تقدم من ان كفار قريش لم يعملوا أي توجه
صلى الله عليه وسلم حتى سهوا والهاتف يذكروا أم معبد وعن اسماء بنت أبي بكر رضى
الله تعالى عنها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نازرة من قريش فيهم أبو
جهل وقفوا على الباب فخرجت اليهم فقالوا ابن ابوك قلت والله لا أدري فرفع أبو
جهل يده فلطم خدي لطمه حرم منهم قرطى اى وفي لفظ طرح منها قرطى والقرط
ما يعلق في شحمة الاذن قالت ثم انصرفوا غضى ثلاث ليال ولم يندر أي توجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يعني ببايات وان الناس ليتبعونه
يسمعون صوته حتى خرج باعلى مكة يقول جزى الله رب الناس الايات كذا في الاصل
وفيه أن قولها لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر في خروج وجهه للغار وقولها
غضى ثلاث لاندري اين توجه يقتضى أن المراد خروج وجهه من الغار وتقدم أنهم علموا

في الله من ذلك أي أنا أشد رضا بذلك من غيري لا تحسبن ولا صبرن ان شاء الله تعالى فجاء الزبير فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال خل سبيلها الخوات واسترجعت واستغفرت له وفي رواية ان صفة لقيت عليا والزبير رضى الله عنهما فقالت لهما
ما فعل حزمة فقارياها التهمه الا ليدريان اى رحمة بها اجابته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى أخاف على عقلها فوضع يده

الشريفة على صدرها ودعاها فاسترجعت وبكت لما رأته وفي رواية أنها المصنعة لها على والزبير رضي الله عنهما قالت لا أرجع حتى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأته قالت يا رسول الله أين ابن أمي حمزة قال صلى الله عليه وسلم هو في الناس قالت لا أرجع حتى أنظر اليه فجعل الزبير يبعثها ٦٨ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها فلما رأته بكت فصارت كلما بكت

بجروجه الى المدينة في اليوم الثاني من خروجه من الغار وقد قدم انهم لم يعملوا بذلك الا من الهاتف فليبتأمل وقد تبع الاصل في ذلك شيخه الحافظ الدمياطي حيث قدم خبر سراقته على قصة أم عبد الأن قال الدمياطي لم ياتزم الترتيب فلا تحسن تبعيته وهناك قصة أخرى فيها زيادة ونقص قيل هي قصة أم عبد وقيل غيرها وهي انه اجتاز صلى الله عليه وسلم بغيره فقال لراعيه المن هذه فقال الرجل من أسلم فالتفت صلى الله عليه وسلم لابي بكر بكر وقال سلمت ان شاء الله تعالى ثم قال للراعي ما اسمك قال مسعود فالتفت الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال سعدت ان شاء الله تعالى وفي الامتاع واتي بريدة بن الحبيب الاسلمي رضي الله تعالى عنه في ركب من قومه فدعاهم الى الاسلام فاساوا الى والحبيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد وفي الشرف ان بريدة لما بلغه ما جهلته قريش ان يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم طمع في ذلك فخرج هو في سبعين من أهل بيته وفي افظ كانوا نحو عشرين بيتا وحينئذ يراي بيته قومه فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال له من أنت قال بريدة بن الحبيب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا بكر برد أمرنا واصلح قال من أنت قال من أطمع من بني سهم قال النبي صلى الله عليه وسلم سلنا وخرج معهم يا أبا بكر اي لانه صلى الله عليه وسلم كان يتفان ولا يتطير كما تقدم ثم قال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من أنت قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال بريدة أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاسلم بريدة وكل من كان معه اي وصلوا خلفه صلى الله عليه وسلم الغشاء الاخرة ثم قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فخل بريدة عامته ثم شئت في ربح ثم مشى بين يديه اي وقال له كافي الوفاء تنزل علام يا نبي الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تافق هذه مأمورة فقال بريدة الحمد لله الذي أسلمت بنو سهم يعني قومه طاعتين غير مكرهين والاسماع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة كانوا يغدون كل غداة الى الحرة ينظرونه حتى يردهم حر الظهيرة (اقول) ولعل خروجهم كان في ثلاثة أيام وهي المدة الزائدة على المسافة المعتادة بين مكة والمدينة التي كان بها في الغار والله اعلم فانتقلوا يوم ما بعد أن طال انتظارهم اي واحرقتم الشمس واذا رجع من اليهود صعد على أطم اي محل مرتفع من أطامهم اي من محالهم المرتفعة لاهل يظن اليه فيض رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين اي لانهم لقوا الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثيابا بيضا وكافى البخاري وقيل ان الذي كساهاهما طلحة بن

بكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر به فسجى بريدة وفي رواية قال ألا كفن فرجى رجل من الانصار بشو به عليه ثم قام آخر فرجى بشو به عليه فقال يا جابر هذا الثوب لا ييك وهذا العمي وفي رواية جاءت صفية بشو بين مهابا لحمزة فكان لحمزة احدهما والاخر لرجل من الانصار ولعله والد جابر رضي الله عنه وفي رواية كفن حمزة رضي الله عنه بغيره كانوا اذا مدوها على رأسه انكشفت رجلاه وان مدوها على رجله انكشفت رأسه فمدوها على رأسه وجعلوا على رجله الاذخر وفي رواية الحرمل وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قتل مصعب ابن عمير يوم أحد وكفن في بردة ان غطي بها رأسه بدت رجلاه وان غطي بها رجلاه بد رأسه وفي رواية قتل مصعب بن عمير فلم يترك الاخرة اذا غطينا بها رجله خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطاها برأسه واجعلوا على رجله الاذخر وكان مصعب بن عمير قبل الاسلام في مكة شيبا وجمالا ولما ساء وعطرا فلما سلم رضي الله عنه نقش وعين عبد الرحمن بن

عوف رضي الله عنه انه كان يوم ما سألني له بطعامه فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني فلم يوجد له ما يكف فيه الا بردة ان غطي بها رأسه بدت رجلاه وان غطي بها رأسه وقد بسط لنا من الدنيا بسط وأعطينا منها ما أعطينا وخشيت أن نكون عجلتنا لثيابنا التي جئنا بها من الدنيا فجلت لي حتى تركت الطعام انس رضي الله عنه قال قلت

الشياب وكثرت القتلى يوم أحد فدفع الرجل والرجلان والثلاثة في الثوب الواحد ثم يدفنون في القبر الواحد وقال صلى الله عليه وسلم في حق حمزة لولا أن يجزع عصفية ونسأوا نأى يتناول جزعهن وفي رواية لولا تجد عصفية في نفسها ويكون سنة من بعدى لتركا حمزة ولم تدفنه حتى يحشر في بطون الطير والسباع وفي رواية حتى ٦٩ تاكله العافه ويحشر في بطون الشدة غضب

عبيد الله قال في النور ولعلهما المقامه ما اوتى معا قبين فكسواه وأبا بكر ما ذكره هذا الجمع أولى من ترجيح الحافظ الدمياطي لهذا القيل ومن ثم ذكر الحافظ ابن حجر أن هذا القيل هو الذي في السير وما لدمياطي الى ترجيعه على عادته في ترجيع ما في السير على ما في الصحيح لكنه ذكر أن ذلك كان شأنه في ابتداء أمره فلما اطلع من الاحاديث الصحيحة كان يرى الرجوع عن كثير مما وافق عليه اهل السير وخالف الاحاديث الصحيحة فلما رأاهم ذلك اليهودي يزول بهم السراب اى يرفعهم ويظهرهم اى والسراب ما يرى كالماء في وسط النهار في زمن الحرف فلم يلك اليهودي ان قال باعلى صوته يامعشر العرب هذا جدكم اى حظكم الذي تنتظرون اى وفي رواية فلما ادنا من المدينة به وارجلا من اهل البادية الى ابي امامة واصحابه من الانصار اى ولا مانع من وجود الاخيرين فنار المسلمون الى السلاح فبلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة اى وفي لفظ فوافوه وهو مع ابي بكر في ظل نخلة ولعل تلك النخلة كانت بظهر الحرة فلا مخالفة ثم قالوا لهما ادخلا آمنين مطمئنين وفي لفظ فاستقبله زهاء خمسمائة اى ما يزيد على خمسمائة من الانصار فقالوا اربكنا آمنين مطمئنين فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بقباء في دار بني عمرو بن عوف وذلك في يوم الاثنين لا تفتي عشرة ايلة خلت من شهر ربيع الاول على كاثوم بن الهذم اى لانه كان شيخ بني عمرو بن عوف اى وهم بطن من الاوس قيل وكان يومئذ مشركا ثم أسلم وتوفي قبل بدر بيسير وقيل أسلم قبل وصوله صلى الله عليه وسلم المدينة اى وعند نزوله صلى الله عليه وسلم نادى كاثوم بغلام له يا نبي الله صلى الله عليه وسلم انجحت يا ابا بكر وكان يجلس للناس ويحدث مع اصحابه في بيت سعد بن خبيبة اى لانه كان عزبا لا أهل له هناك اى وكان مغزله يسمى مغزل العزاب والعزب من الرجال من لا زوجة له ولا يقال عزب وقيل هي لغة رديئة (أقول) وبذلك يجمع بين قول من قال نزل على كاثوم وقول من قال نزل على سعد بن خبيبة ثم رأيت الحافظ الدمياطي أشار الى ذلك والله اعلم ونزل على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لما قدم المدينة على كاثوم ايضا بقباء بعد أن تأخر بمكة بعده صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال يودى الودائع التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم لامره صلى الله عليه وسلم بذلك كما تقدم فلما توجه صلى الله عليه وسلم الى المدينة قام على رضي الله تعالى عنه بالاطح ينادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وديعة فلما أتت تودى اليه امانته فلما نفذ ذلك ورد عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشخص اليه فاتباعه وكاتبه وقدم معه الفواطم ومعه أم ايمن وولدها ابن

الله على من فعل به ذلك ثم صلى عليه فكبر أربع تكبيرات ثم أتى بالقنلى يضعهون الى جنب حمزة رضي الله عنه واحدا بعد واحد فوصل على كل واحد منهم مع حمزة ثم رفع ويوقى بالخر فوصل عليهم وعليه حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة ولم يبق لهم وفي رواية ولم يصل عليهم وهذا هو الذي في صحيح البخاري ولفظه أمر النبي صلى الله عليه وسلم يدفن شهداء أحد ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وهو أثبت من روايات صلواته عليهم أو ان الصلاة بعني الدعاء وجهه اى على ذلك ايضا حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قنلى أحد بعد عثمان ستمين صلواته على الميت اى دعا لهم كدعائه للميت كالمودع للاحياء والاموات حين قرب أجله فذلك توديع لهم بذلك قال السهيلي لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى على شهيد في شيء من مغازيه الا هذه الرواية في أحد وكذلك لم يصل على الشهداء أحد من الأئمة بعده نعم جاء من ظله كان جنيا فسلته

الملائكة كما تقدم وعن مثل به عبد الله بن جحش رضي الله عنه بدعوة دعاهها على نفسه فقال قبل احد يوم اللهم أرزقني غدا رجلا شديدا بأسه فيقتلني ثم يجده أنبي ويقطع أذني فاذا القيمة قلت يا عبد الله فيم جدع أنفك وأذنك فأقول فيك وفي رسولك فيقول الله صدقت وهذا ليس من غنى الموت المنهسي عنه لان المنهسي عنه أن يكون ذلك اضرب به وتقدم ان عبد الله بن جحش

سألتني أعظمك فقال أن أرد إلى الدنيا فاقبل فيك ثانية فقال الرب عز وجل أنه سبق إليهم لاي رجوعون إلى الدنيا قال اي رب فأبلغ من ورائي فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال لما قتل أبي جهات أبكي واكسفت الثوب عن وجهه ٧٢ فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهونني والنبي صلى الله عليه

وسلم لم ينه وقال تكبته اولاً وتكبته ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع وكان جابر رضي الله عنه لم يحضر القتال انما جاء بعد انصراف القوم وعن بشير بن عميرة رضي الله عنه قال أصيب أبي يوم احد فمضى النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال أما ترضى أن تكون عائشة أمك وأنا أكون أبك ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة قد أصيب زوجها واخوها وابوها وابنها يوم احد فلما نعوها اي بلغها خبر موتهم قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما فعل به قالوا اخيراً يا أم فلان هو محمد بن الله كما تخمين فقالت أرونيه حتى انظر اليه فلما رآته قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة والجلل كما يقال للشئ الصغير يقال للشئ الكبير فهو من الأضداد ويعلم المراد بالقرينة وفي رواية انها مرت باخيهما وزوجها وهاوايتهما وابيها صرعى وصارت كلباً سالت عن واحد وقالت من هذا قيل لها اخوك وزوجك وابنك وابوك فلم تسكتم بل صارت تقول يا بني انت وأمي

يا رسول الله لا أبالي اذا سالت عن عطب واختلاف العلماء هل قاتلت الملائكة يوم احد أم لا قال مجاهد حضرت الملائكة ولم تقابل وما قاتلت الا يوم بدر لكن جاء عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض يقا تلان عنه كأشد القتال ماراً بينهما قبل ولا بعد اي وهما

خيبراً ووقع توديع من خرج إلى غزوة تبوك فيها اول يكونه صلى الله عليه وسلم ودع بعض المسافرين عندها وهذا يدل على أن هذا الشعر قيل له عند دخوله المدينة لاعتد دخوله قباء وسمايق بعضهم يقتضيه وسمايق بعض آخر يقتضى أنه كان عند دخوله قباء ومن هذا تعلم ان المدينة تطلق ويراد بها ما يشمل قباء ومنه قولنا وسرى السرور إلى القلوب بجاوله صلى الله عليه وسلم في المدينة فمن البراء إلى آخره وهي المرادة بدخوله المدينة يوم الاثنين على ما تقدم وتطلق ويراد بها ما قابل قباء وحينئذ تكون هذه المرادة بقول انس لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة إلى آخره واهل مناه في بعض الروايات المتقدمة دخل المدينة يوم الجمعة الذي حكم المحافظ ابن حجر يشذوذ كما تقدم ولما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر للناس اي وأبو بكر شيخ اي شبيهه ظاهر والنبي صلى الله عليه وسلم شاب اي شعره لم يهبط أو دمع كونه أسن من أبي بكر كما تقدم وقد قال انس لم يكن في الذين هاجروا اشعث غير أبي بكر فطفق من جاء من الانصار عن لم يبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي ابا بكر فيعرفه بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظل عليه بردائه فعرفه الناس اي عرفه من جاء منهم بعد ذلك اي لان عدم تأخير الشمس فيه لتظليل الغمامة كان قبل البعثة ارضاً كما تقدم ومما يدل على ان خروجه من قباء كان يوم الجمعة قول بعضهم ولبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف اي في قباء بقيمة يوم الاثنين ويوم الثلاثاء يوم الاربعاء ويوم الخميس وخرج يوم الجمعة وقيل لبت بضع عشرة ليلة وهو المنقول عن البخاري وعن ابن عتبة أقام صلى الله عليه وسلم ثنتين وعشرين ليلة وفي الهدى أقام اربعة عشر يوماً وهو ما في صحيح مسلم فلما أمل وأسس في قباء المسجد الذي أسس على التقوى اي الذي نزلت فيه الآية وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الهدى ولا ينافي هذا قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال مسجدكم هذا وأشار لمسجد المدينة اي وفي رواية فاخذ خصاصة فضر بهم الارض وقال مسجدكم هذا يعني مسجد المدينة لان كلامهم ما مؤسس على التقوى هذا كلامه وبوافقوه ما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انه كان يزي كل مسجد بني بالمدينة الشاملة لقباء أسس على التقوى اي لكن الذي نزلت فيه الآية مسجد قباء وكان خروجه صلى الله عليه وسلم من قباء يوم الجمعة حين ارتفع النهار قال قيل وكان محل مسجد قباء مرربدا أي محل لا يجذف فيه القران كما تقوم

ابن

جبريل وميكائيل قال البيهقي لامنافاة لاجم لم يقاتلوا يوم احد عن القوم فلا ينافي اهم فاقوا عنه صلى الله عليه وسلم خاصة
لكن جاء عن الحرث بن الصمة رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه فقالت رأيت في جنب الجبل فقال الملائكة ٧٣ تقاتل معه قال الحرث فرجعت الى عبد الرحمن

فاذا بين يديه سبعة صرعى
فقلت ظفرت يمينك كل هؤلاء
قتات فقال اما هذا وهذا فانا
قتلتهم واما هؤلاء فقتلهم من
لم اراه فقلت صدق الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
ان مقاتله الملائكة عن خصوص
عبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه لا تنافي مقاتلتهم يوم بدر عن
عموم القوم وتقدم انه لما سقط
الواء بعد قتل مصعب بن عمير
رضي الله عنه اخذه ملك في صورة
مصعب وجاءه انما تصورا الملك
بصورة مصعب واخذ اللواء
جعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تقدم يا مصعب فالتفت
اليه الملك وقال است مصعب
فعرّف رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه ملك وفي رواية ان عبد
الرحمن بن عوف رضى الله عنه
لما سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تقدم مصعب قال
يا رسول الله امة يقتل مصعب قال
بلى ولكن ملك قام مكانه وتسمى
بامه وتقدم ان النبي صلى الله
عليه وسلم اعطى اللواء بعد ذلك
اعلى رضى الله عنه وجاء في رواية
انه جعله أيضا خوم مصعب وامه

ابن الهرم وهو أول مسجد بني في الاسلام عموم المسلمين فلا ينافي انه بنى قبله غيره من
المساجد لكن غرضه الذي بناه كالمسجد الذي بناه الصديق بقضاء داره بمكة كما تقدم
اتتهى أى وفي كلام ابن الجوزي أول من بنى مسجد في الاسلام عمار بن ياسر (وفي
السيرة الهشامية) عن الحكم بن عيينة لما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قباء قال
عمار بن ياسر ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم يد من أن يجعل له مكانا يبيته تظلم به اذا استيقظ
ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قباء أى فانه لما جمع الحجارة أسسه صلى الله عليه وسلم
واستتم ببناءه عمار فعمارة أول من بنى مسجد عموم المسلمين قال وعن جابر بن عبد الله المدينة
قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم بستين نعمر المساجد ونقيم الصلاة انتهى ونعمر
يحتمل أن يكون بالتحريف فيكون عطف نقيم الصلاة من عطف التفسير ويحتمل ان
يكون بالثبوت فيكون بناء المساجد تعدد في المدينة قبل قدمه صلى الله عليه وسلم وفيه
ان الحافظ بن حجر قال كان بين ابتداء هجرة الصحابة وبين هجرته صلى الله عليه وسلم
شهران ونصف شهر على التحريم كما تقدم أى ورواية جابر تدل على أنه كان بين اجتماع
الاثنى عشر من الانصار به صلى الله عليه وسلم ورجعتهم الى المدينة وبين قدمه صلى الله
عليه وسلم للمدينة سنتان وقد يقال ليس هو اد جابر ان ابتداء المدة من قدوم الاثنى عشر
عليه بلى مراده ان ابتداءها من قدوم الامة عليه الذين منهم جابر والمدة تزيد على السنتين
فلما قتل وهو أى مسجد قباء أول مسجد صلى فيه صلى الله عليه وسلم بالحجبة جماعة
ظاهرين أى آمنين وقيل ان هذا المسجد بناه المهاجرون والانه ارضوا لونه فبما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد قباء صلى فيه ولم يحدث فيه شيئا ويحالفه ما تقدم عن
السيرة الهشامية وما في الطبراني بسند رجاله ثقة عن الشهور من بفتح الشين المعجمة
بنت الهمان رضى الله تعالى عنها قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قدم ونزل واسس المسجد مسجد قباء فرأيت به يأخذ الخرج والخرقة حتى يصهره الخرج
أى يتعبه فبأذى الرجل من اصحابه فيقول يا رسول الله يا بني انت وامى تعطينى اكلك
فيقول لا اخذتم له حتى أسسه أى وجاءه صلى الله عليه وسلم لما اراد بناءه قال يا اهل قباء
اتموني يا حجار من الحرة فجمعت عنده حجار كثيرة فخط القبلة واخذ حجارا فوضعه ثم
قال يا ايا بكر خذ حجرا فضعه الى جنب حجري ثم قال يا عمر خذ حجرا فضعه الى جنب حجرا
بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه الى جنب حجرك قال بعضهم كانوا صلى الله عليه
وسلم اشار الى ترتيب الخلالنة وسيجي في بناء مسجد المدينة فتعوه ويحتاج الجمع بين

١٠ حل في ابوالرؤم (ويجمع بين الاحاديث) باحتمال ان يكون كل من أولئك حمل اللواء ببرهة من الزمن ولما
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توجه الى المدينة تركب فرسه وخرج المسلمون حوله وعامتهم جرحى ومعه اربع عشرة
امرأة كن باصل احد وقال اصطنوا حتى اثنى على ربي عز وجل فاصطف الرجال خلفه صفوا وخلفهم النساء فقال اللهم

لأن الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى ولا عطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت ولا مقرب لما أبعدت ولا مبعد لما قربت الحديث ثم توجه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فلقيته حنة بنت جحش رضي الله عنها بنت عمته صلى الله عليه وسلم اخت زوجته ٧٤ زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها فقالت لها

هذه الروايات وبعد تحوله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كان يأتيه يوم السبت ماشيا وراكباً وقال من توضع وأسبغ الوضوء ثم جاءه مسجد قباء فصلى فيه كان له أجر عمرة وروى أي الترمذي والحاكم وصححه عن أسيد بن حضير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاة في مسجد قباء كعمرة وفي رواية من صلى في مسجد قباء يوم الاثنين والخميس انقلب بأجر عمرة وكان عمر رضي الله تعالى عنه يأتيه يوم الاثنين ويوم الخميس وقال لو كان بطرف من الأطراف وفي رواية في أفق من الأفاق لضربت إليه أكباد الإبل أي وصحح الحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الاختلاف إلى قباء ماشياً وراكباً وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن أبيه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين إلى قباء وعن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء فيه لي فيه ركعتين وعنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قباء فقام يصلي فجاءته الأنصار تسلم عليه فقلت لبلال كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير ذلك عليهم قال يشير إليهم بيده وهو يصلي أي يجعل باطنها إلى أسفل وظهرها إلى فوق وقد وقعت له صلى الله عليه وسلم الإشارة في الصلاة برذ السلام لما قدمت عليه ابنته رضي الله تعالى عنها من الحبشة وهو يصلي فبات فأوما إليها برأسه (وفي الهدى) وأما حديث من أشار في الصلاة إشارة تفهم عنه فليعد صلاته فحديث باطل وفي كلام بعضهم قد ثبت في الأحاديث الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم عليه أحد وهو في الصلاة أشار بأصبعه المباركة بحرف جواب السلام وليس الهدى الأحاديث معارض الأحاديث مجهول وهو من أشار في الصلاة إشارة تفهمه فليعد صلاته وهذا الحديث لا يصلح له معارضة ولما نزل قوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألهم عن ذلك فقال ما هذا الظهور الذي أثنى الله عليكم به فقالوا يا رسول الله ما نخرج من أجل ولا امرأته من الغائط الاغسل فرجه فقال هو هذا وفي لفظ آناه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء أي وفي الكشاف ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قباء فإذا الأنصار جلوس فقال أمؤمنون أئمت فسكت القوم ثم أعادها فقال عري رسول الله صلى الله عليه وسلم أمؤمنون وأئمت فقال عليه الصلاة والسلام أمؤمنون بالقضاء قالوا نعم قال وتصبرون على البلاء قالوا نعم قال أشكرون على الرخاء قالوا نعم قال عليه الصلاة والسلام أمؤمنون ورب الكعبة بخامس وقال ياعشرا الأنصار إن الله عز وجل قد أثنى عليكم بما الذي تتبعون عند الوضوء

رسول الله صلى الله عليه وسلم احتسبي فقالت من يا رسول الله قال خالكت حنة قالت نالته وأنا إليه راجعون غفر الله له هنأله الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال أخلك عبد الله بن جحش قالت نالته وأنا إليه راجعون هنأله الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال زوجك مصعب بن عمير فقالت وأحزناه وصاحت وولوات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن زوج المرأة ليمكان ما هو لا حد لما رأى من تثبتها على أخيها وخالها وصباحها على زوجها ثم قال لها لم قلت هذا قالت تذكرت يوم فيه فزاعني أي فلأنوا أخذني فدعاها أن يحسن الله عليهم الخلق فترجعت طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فكان أوصل الناس لولدها وولدت له محمد بن طلحة وجاءت أم سعد بن معاذ رضي الله عنها وعنه تعد وتجو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على فرسه وابتهما سعد بن معاذ أخذ بلجام فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد يا رسول الله أحي فقال صلى الله عليه

وسلم مرحباً بهم أفوتف لها فذنت حتى تأمات رسول الله صلى الله عليه وسلم فزأها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند رسول بنها عمرو بن معاذ فقالت أما إذ أرايتك سالماً فقد أشويت المصيبة أي اسمة لثاود عار رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قتل بأحد بعد أن قال لا مع بعد أيام سعد بشري وبشري أهلهم أن قتلهم ثم توافوا في الجنة جميعاً وقد شفّعوا في أهلهم ثم قالت

رضينا يا رسول الله ومن يبكي عليهم بعد هذا ثم قالت يا رسول الله ادع الله ان خلقتوا لان قال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم
وأحسن الخلق على من خلقتوا (وسمع صلى الله عليه وسلم) نساء الانصار يبكين على انفا جهن وأبنائهن واخوانهن فقال حزة
لا يواكئ له ويكي صلى الله عليه وسلم واعلم يكن لحز قرظى الله عنه بالمدينة ٧٥ زوجة ولايات فامر سعد بن معاذ رضى

الله عنه نساءه ونساء قومه أن
يذهبن الى بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبكين حزة بين المغرب
والعشاء وكذلك أسيد بن حضير
أمر نساءه ونساء قومه أن يذهبن
الى بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبكين حزة ولما وصل رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة
أنزله السعدان عن فرسه سعد
ابن معاذ وسعد بن عباد ثم أتكا
عليهما حتى دخل بيته ثم أذن بلال
لصلاة المغرب فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مثل تلك
الحال يتوكأ على السعد بن فضلى
صلى الله عليه وسلم المغرب فلما
رجع من صلاة المغرب الى بيته
سمع البكاء فقال ما هذا فقيل
نساء الانصار يبكين على حزة
فقال رضى الله عنكن وعن
أولادكن وأمر ان يرجع النساء
الى بيوتهن وفي رواية يخرج عليهن
بعد ثلث الليل لصلاة العشاء
وان بالاذن للعشاء حين غاب
الشفق فلم يخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما ذهب ثلث
الليل نادى بلال الصلاة يا رسول
الله فقام من نومه وخرج وهن
على باب المسجد يبكين حزة ولا

وعند الغائط أى المعبر عنه بالظهور فقالوا يا رسول الله تتبع الغائط الا حجار الثلاثة
ثم تتبع الا حجار الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه رجال يحبون ان يتطهروا وهذا
كلامه وفي رواية فقال ان الله قد احسن اليكم النساء في الظهور فها هذا الظهور
الذى تطهرون به قالوا يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا حيران من اليهود فكانوا
يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلناها كما غسلوا وفي لفظ كنا نستنجي بالماء في الجاهلية
فلما جاء الاسلام لم ندعه قال فلا تدعوه وفي لفظ قالوا اتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة
فقال هل مع ذلك غيره قالوا لا غير ان احدا منا اذا خرج الى الغائط احب ان يستنجي بالماء
وفي رواية نستنجي من البول والغائط زاد في رواية ولا ننام الليل كله على الجنابة قال
هو ذلك فعليكم وهو اى الزموا اى وفي مسند البزار عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
انه صلى الله عليه وسلم لم يمسأ لهم قالوا اننا تتبع الحجارة الماء قال بعضهم فى اسناده ضعف
وبهذا وما تقدم من ذكر الحجارة ترد على الامام النووي حيث قال هكذا أى ذكر الحجر
مع الماء فى خبر الانصار يقيى رواه الفقهاء فى كتبهم وليس له اصل فى كتب الحديث
بل المذكور فيها أنهم قالوا كنا نستنجي بالماء وليس فيها مع الحجر اى ويكون السكوت عن
ذكر الحجارة لكونه كان معلوما فعلة (وفي الخصائص الصغرى) ان مما اخص به صلى الله
عليه وسلم فى شرعه وامته الاستنجاء بالجوامد وبالجمع فيه بين الماء والحجر (ومن اهل قباء)
عويمير بن ساعدة قال فى حقه صلى الله عليه وسلم نعم العبد من عباد الله والرجل من اهل
الجنبة عويمير بن ساعدة اى لانه كان اول من استنجى بالماء كما قيل اى ومن ثم جاء
تخصيصه بالسؤال فقد روى البيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى عويمير بن ساعدة فقال ما هذا الظهور الذى اثنى الله عليكم
به فقال يابى الله ما خرج منار جبل ولا امرأة من الغائط الحديث وهذا السياق ربما
يقضى ان الاستنجاء بالماء لم يكن معروفا فى غير اهل قباء قبل نزول هذه الآية وفى كلام
بعضهم أول من استنجى بالماء ابراهيم الخليل وكره بهض الصحابة الاستنجاء بالماء وهو
حديثه واهله لكونه فى الاستنجاء بالماء عدول عن الرخصة ونقل عن ابن عمر انه كان
لا يستنجى بالماء واهله لما ذكرنا وكذا ما نقل عن ابن الزبير ما كان فعلة وعن الامام احمد
انه لم يصح حديث فى الاستنجاء بالماء وبالغ مغطاي فى رده وعن سيدنا مالك ان بكار ان
النبي صلى الله عليه وسلم استنجى بالماء ولعل المراد انكار صحة ذلك عنه صلى الله عليه
وسلم قايستأمل وذ كرا الحجارة فى الخبر يؤيد ظاهره ما ذكره امامنا فى الام ان سنة الجمع بين

مناقاة لاحتمال ان يكون الامر عند رجوعه من صلاة المغرب كان لطائفة واللا فى رآهن عند خروجه لصلاة العشاء طائفة
اخرى فقال لهن ارجعن رحمكن الله لقد واسين رحم الله الانصار فان المواساة فيهم وصارت المرأة من نساء الانصار بعد
ذلك لا تبكى على ميتها الا ابتدأت بحزرة رضى الله عنه أى بكت عليه ثم بكت على ميتها وبانت وجوه الاوس والخزرج تلك

الدلالة على بابه صلى الله عليه وسلم بالسجدة بحرسونه خوفاً من ان تعود الى المدينة وجاءه صلى الله عليه وسلم نهي نساء الانصار عن النوح فقال له الانصار بلغنا يا رسول الله انك تنهيت عن النوح وانما هو نهي تنهيت به موتانا ونجد فيه بعض الراحة فاذا نانا فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلنا ٧٦ فلا ينجح مشن ولا يلبس مشن ولا يلبس مشن ولا يلبس مشن

(وجه القتل) من المسلمين يوم
 أحدهم عن أربعة من المهاجرين
 وهم حمزة ومصعب بن عمير وعبد
 الله بن جحش وشماس بن عثمان
 وقيل عثمانون أربعة وسبعون من
 الانصار وسنة من المهاجرين قال
 الحافظ بن حجر اعمل الظلم
 سعد مولى حاطب بن ابي بلتعنة
 والسادس ثقيف بن عمرو وسليمان
 بن عبد شمس والذين قتلوا من
 المشركين قيل ثلاثة وعشرون
 وفيه نظر فانه جاء من حمزة وحده
 قتل احداً وثلاثين فعمل المشركين
 احتملوا بعض قتلاهم أو دفنوههم
 ولم يسمع المنافقون بكاء المسلمين
 على قتلاهم أظهروا الشماتة لهم
 واليهود وأظهروا أقيح القول
 فقالوا ما محمد الا طالب ملك
 ما أصيب بمنزل هذا نبي قط أصيب
 في يده وأصيب في أصحابه وقالوا
 لو كان من قتلهم عندنا
 ما قتل فاستأذن عمر رضي الله
 عنه النبي صلى الله عليه وسلم في
 قتله هؤلاء المنافقين فقال
 اليسوا يظهر وشهادته ان لا اله
 الا الله وانى رسول الله فقال بلى
 وليكن تعودا من السيف وقدم

الحجر والماء تتوقف على كون الاستنجاء بالحجر كافيها لواقصر عليه بقوله والاستنجاء بالحجر
 كفى ولو أتى به أى بالاستنجاء الكافي رجل ثم غسل بالماء كان أحب الى وانما قلنا ظاهره
 لا مكان رجوع الضمير للاستنجاء لا بقيد كونه كافيها والذي عليه متأخر وأصحابنا أن
 سنة الجمع يكتفى فيها بالزلة العين ولو بالحجر واحد وقد يقال هذا محبوب وما ذكره الامام
 أحب ولا يخفى ان حديث الانصار يقتضى اختصاص سن الجمع بين الحجر والماء بالغائط
 وبه قال القفال في كتابه محاسن الشريعة والمفهوم من نص الام ان مثل الغائط البول
 ثم بعد اقامته صلى الله عليه وسلم المدة المذكورة بقضاء ركب راحلته الجداء وقيل
 القصواء وقيل العضباء أى قاصداً للمدينة والجداء بالبدال المهمة المقطوعة الانف
 او مقطوعة الاذن كلها والقصواء المقطوع طرف أذنها والعضباء المشقوقة الاذن
 قال بعضهم وهذه آقاب ولم يكن بها أى بتلك النوقى من ذلك وسبق عن الاصل ان
 هذه القاب لناقة واحدة (ولما ركب صلى الله عليه وسلم) وخرج من قباء وسار سارا الناس
 معه ما بين ماش وراكب أى ولا زال احدهم يتازع صاحبه زمماق المناقة شحاى حرصا
 على كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمه حتى دخل المدينة قال وصار الخدم
 والصبيان يقولون الله اكبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء محمد صلى الله عليه
 وسلم واعبت الحبشة بجرابهم فرحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قالت بنو عمر وبن
 عوف له صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اخرجت ملائكة لتأتهم تريد اراخي من دارنا
 قال انى امرت بقرية تأكل القرى اى تغلبها وتقهرها والمراد أهلها اى ان أهلها تفتح
 القرى فيما كونا اموال اهل تلك القرى ويسبون ذرارهم فخلوا سيديها يعنى ناقته صلى
 الله عليه وسلم أى ومن اسماء تلك القرية المدينة وروى الشيخان امرت بقرية تأكل
 القرى يثرب وهى المدينة فالمدينة علم بالغلبة على تلك القرية كالنجيم للثريا اذا اطلق فهى
 المراد وان اريد غيرها قيد والنسبة اليها مدنى وانغيرها من المدن مدنى للفرق بينهما
 ويثرب اسم محمل فيها سميت كلها به ولعل ذلك المحمل سعى بذلك لانه نزل به يثرب من
 نزل نوح وفى الحديث المدينة تنبى الناس اى شرارهم كما ينبى الكبر خبث الحديد فى
 بعض الروايات لاقوم الساعة حتى تنبى المدينة شرارها قيل وذلك كان فى حياثه
 صلى الله عليه وسلم وقيل يكون ذلك فى زمن الدجال فقد جاء ان الدجال يرفج باهلها
 فلا يبقى منافق ولا كافرا الا خرج اليه وفى رواية ينزل الدجال السبخة فترجف المدينة
 ثلاث رجفات يخرج الله منها كل منافق وكافر وبهذا استدلال من قال كون المدينة

بان امرهم وابدى الله اضعافهم فقال صلى الله عليه وسلم نهيتم عن قتل من اظهر ذلك وصار ابن ابي لعنه الله
 يوحى ابنه عبد الله رضى الله عنه وقد اثبتته الجراحة فقال له ابنه الذى صنع الله لرسوله والمسلمين خير وكان من عادة عبد الله
 ابن ابي ابن سبيل انه اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر قام فقال يا أيها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه

وسلم بين اظهر كما اكرمكم الله به واعزكم به فانصروه وعزروه واسمعوا له واطيعوا ثم يجلس فبعد احدا اراد ان يفعل كذلك فلما قام اخذ المسلمون ثوبه من نواحيه وقالوا له اجلس يا عدو الله است لذلك باهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول كافي انما قلت شرا وقال له بعض الانصار ارجع ٧٧ يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

والله ما ينبغي ان يستغفر لي
وانزل الله تعالى قصة احد
في آل عمران في قوله وانذرت
من اهلك تبوء المؤمنون مقاعد
للقتل وقد ذكر الله تعالى
الحكمة فيما اصاب المؤمنين
بخالفهم امر النبي صلى الله عليه
وسلم وعرفهم سوء عاقبة العصية
وشوم ارتكاب الخفاضة بما وقع
من ترك الرماة وقصه من الذي
امرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا يبرحوا عنه بقوله
تعالى ولقد صدقكم الله وعده
اذ تحسبونهم باذنه حتى اذا فلتتم
وتنازعتم في الامر وعصيتهم من
بعد ما اراكم ما تحبون منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الاخرة ثم صرفكم عنهم ايتمتكم
واقدمعنا عنكم والله ذوق فضل
على المؤمنين ومن الحكيم في ذلك
ان عادة الله جرت ان الرسل
تبتلى ثم تكون العاقبة لهم ولو
اتصروا دائما لدخل في المسكين من
ليس منهم ولم تميز الصادق من
غيره كما قال تعالى وليبتلى الله
ما في صدوركم وليمحص ما في
قلوبكم والله علم بيدات الصدور
ولو انقلبوا اذا عمل يحصل المقصود

تتقى الخبث ليس عام في الازمنة ولا في الاشخاص لان المنافيين كانوا بها ونخرج منها
جماعة من خيار الصحابة منهم علي وطهحة والزبير وابوعبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل
وعبدالله بن مسعود وفي كلام ابن الجوزي ان عبد الله بن مسعود مات بالمدينة وقد قال
صلى الله عليه وسلم اى ارض مات بها رجل من اصحابي كان قائدهم ونورهم يوم القيامة
وفي رواية فهو شميع لاهل تلك الارض واما قوله صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم لو
كانوا يعلمون اى خير لهم من بلاد الرخاء بدل صدر الحديث ياتي على الناس زمان
يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
والذي نفسي بيده لا يخرج احد منهم ارغبة عنها الا خلف الله من هو خير منه اى من
خرج منها رغبة عنها الى غيرها من بلاد الرخاء والسعة فلا دليل في ذلك على انها افضل من
مكة ومن اسمائها كالة البلدان ومن اسمائها البارّة بتشديد الراء تسمى الفاضحة لان
من اضر فيها شيئا اظهر الله ما اضره واقضح به اى فالمراد اضر شيئا من سوء وقد قال
صلى الله عليه وسلم من سعى المدينة يثرب فليستغفر الله تعالى هي طابة كشامة هي طابة
هي طابة قال ذلك ثلانا وفي رواية فليستغفر الله فليستغفر الله فليستغفر الله هي طيبة
كهيبه هي طيبة هي طابة هي طاب ككتاب قيل وانما سميت طيبة لطيب رائحة
من مكث بها وتزايد واقع الطيب بها ولا يدخلها طاعون ولا دجال ولا يكون بينه الجحوم
اى لان ترابها يشفي من الجذام وتسميتها يثرب في القرآن انما هو حكاية لقول المنافيين
اى بعدتهم عن ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا اراها الا يثرب اى ونحو ذلك من كل
ما وقع في كلامه صلى الله عليه وسلم من تسميتها بذلك كان قبل النهي عن ذلك انتهى اى
وجاء الايمان ليأزري المدينة كاتازر الحية الى بحرها ويازر بكسر الزاى اى
ينضم ويجمع بعضه الى بعض وفي رواية ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ يازر
كانت ازار الحية الى بحرها وانما كرهت تسميتها يثرب لان يثرب مأخوذ من الثرب وهو
المواخذة بالذنب ومنه قوله تعالى لا تثرب عليكم اليوم او من الثرب بالتحريك وهو
الفساد وعن القاسم بن محمد قال بلغني ان للمدينة في التوراة اربعة اسماء وقيل احد
عشر من جملتها اسكينة اى ومن جملتها الجابرة اى التي تجسر والعدراء والمرحومة وفي
كلام بعضهم لها نحو مائة اسم منها دار الاخيار ودار الابرار ودار الايمان ودار
السنة ودار السلامة ودار الفتح قال الامام النووي لا يعرف في البلاد اكثر اسمها
منها ومن مكة وما يدل على ان خروج وجه صلى الله عليه وسلم من قبامته وجهها الى المدينة

من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين ليعتبر الصادق من الكاذب كما قال تعالى ما كان الله ليعذر المؤمنين على ما أنتم
عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وذلك أن نفاق المنافيين كان مخفيا ومستورا عن المسلمين فلما جرت هذه القصة وأظهر اهل
النفاق ما أظهر ومن الفعل والقول كالتخذهم وقولهم لو علم قتال الاليتيما كما عادما كانوا يضر ونهوت يكلمون به فيما بينهم

ويخفونه عن المسايين مصرحاً وعرف المسالون ان لهم عدوا في دورهم فاستعدوا وهم وتحزروا منهم ومن الحكم في ذلك ايضا ان في تأخير النصر في بعض المواطن هضم النفس وكسر الشماختم او تكبيرها وتعاظمها فلما ابلى المؤمنون صبراً ووجرع المنافقون ومنها ان الله تعالى هيأ لعباده المؤمنين ٧٨ منازل في دار كرامته لا يبلغها اعداءهم فقيض لهم اسباب الايتلاء

والحق ليصلاوا اليها قال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة وما يلم الله الذين جاهدوا منكم ويومئذ اصبرين قال ابن اسحق اى احسبتم ان تدخلوا الجنة فتصيبوا بن ثوابي الكرامة ولم اختلفكم بالشدة وابتليكم بالمكاره حتى اعلم صدقكم في الايمان والصبور على ما اصابكم اى اعاملكم معاملة المبني الخمبر ليظهر على لكم ويكون ما ظهره مطابقا لما سبق في علي ومنها ان الشهادة من اعلى مراتب الاولياء فصاقهم الله اليها اكراماً لهم حيث اتخذ منهم شهداء وكانوا يتقنون ذلك قبل بقاء العدو كما قال تعالى ولقد كنتم قوم الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتوه وانتم تنظرون قال تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وقد قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لولا ان رجالا من المؤمنين لا تطيب نفوسهم ان يتخلفوا عنى ولا اجدا ما جعلهم عليه ما تخلف عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفسي بيده

كان يوم الجمعة قول بعضهم وعند سيره صلى الله عليه وسلم الى المدينة ادر كتمه صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي بن معه من المسايين وهم مائة وصلاها بعد ذلك في المدينة وكانوا به صلى الله عليه وسلم اربعين فعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا اربعين رجلاى ولم يحفظ انه صلاها مع النقص عن هذا العدد ومن حينئذ صلى الجمعة في ذلك المسجد سوى هذا المسجد بمسجد الجمعة وهو على عين السالك نحو قباء فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة اى وخطب لها وهى اول خطبة خطبها في الاسلام اى ومن خطبته تلك فن استطاع ان يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فليشغل ومن لم يجد فكلمة طيبة فانما تجزى الحسنه بعشر امثالها الى سبعة مائة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته وفى رواية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونقل القرطبي هذه الخطبة في نفسه واوردها جميعها في المواهب وليس فيها هذا اللفظ (اقول) هذا واضح ان كان اقام في قباء الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس كما تقدم واما على انه صلى الله عليه وسلم اقام بضع عشرة ليلة او اكثر من ذلك كما تقدم فيبعد انه لم يصل الجمعة في قباء في تلك المدة ثم رايت في كلام بعضهم انه كان يصلى الجمعة في مسجد قباء في اقامته هنالك اى ويعدائه صلاها من غير خطبة وفي الجامع الصغير ان الله كتب عليكم الجمعة في مائة هي هذا في ساعتي هذه في مشهدي هذا في عامي هذا الى يوم القيامة من تركها من غير عذر مع امام عادل او امام جائر فلا جمع له شهاده ولا بورك له في امره الا ولا صلاة له ولا حج له الا ولا بركة له ولا صدقة له فان كان ذلك في هذه الخطبة التي خطبها في مسجد الجمعة كما هو المتبادر اقتضى ذلك انها لم تكن واجبة قبل ذلك وهو مخالف قول فقهاءنا انها وجبت بمكة ولم تقم بها العدم قدرتهم على اظهارها بمكة لان اظهارها اقوى من اظهارها جماعة الصلوات الخمس وفي الاتقان مما تأخر حكمه عن نزوله آية الجمعة فانها مدينة والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الغرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرده ما ترجمه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع النداء يستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا اباها رايت صلاتك على اسعد بن زرارة كى سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اى بنى كان اول من صلى بنا الجمعة قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة هذا كلامه ولما أمل ما وجه الرد من هذا وجاء صلاة الجمعة بالمدينة كالف صلاة قيسواها وصيام شهر رمضان في المدينة

ثم اقبل ثم احبى ثم اقبل ثم احبى ثم اقبل ومنها ان الله اراد اهلاك كصيام اعدائه فقيض لهم الاسباب التي يستوجبون بها ذلك حيث اعتقدوا انهم على شئ من ظفرهم بالصوري بالمسليين فزادوا عتوا وتحيرا وطغيانا في ايداء اوليائه ومحض الله بذلك المؤمنين ومحق لذلك الكافرين كما قال تعالى وليمحص الله الذين آمنوا ويعق

الكافرين أي تلك الكافرين الذين حاربوا يوم أحد ولم يسلموا والمعنى ان كانت الدولة على المؤمنين فالتعريف والاستشهاد
والتمحيص وان كانت على الكافرين فلحقهم ومحو آثارهم ومنها ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا صيخوا ببعض العوارض
الدينيوية من الجراحات والالام والاسقام تعظيما ٧٩ لاجورهم تأسي بهم اتباعهم في الصبر على المسكاره قال تعالى

قد دخلت من قبلكم سنن فسيروا
في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المكذبين ولا تنهوا ولا
تحزنوا وانتم الاعمالون ان كنتم
مؤمنين وقال تعالى وكأمن من
نجي قاتل معه ويون كثير فما
وهنوا لما اصابهم في سبيل الله
وما ضعفوا وما استكانوا والله
يحب الصابرين وما كان قولهم
الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرنا فاننا امرنا وثبت اقدارنا
وانصرنا على القوم الكافرين
قال ابن اسحق انزل الله في شأن
احد سنتين آية من آل عمران
وعن المسور بن مخرمة رضى الله عنه
قال قلت لعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه اخبرني عن قصتك
يوم احد قال اقر العشرين ومائة
من آل عمران تجدها واذا عدوت
من اهلك تبوى المؤمنين مقاعد
للقنال والله سبحانه وتعالى اعلم
* (غزوة حراء الاسد) *

كصيام ألف شهر فيساواها كذا في الوفاء عن نافع عن ابن عمر وأول قرية صليت فيها
الجمعة بعد المدينة قرية عبد القيس بالبحرين وهل كانت الخطبة قبل الصلاة او بعدها
في الدرانة صلى الله عليه وسلم كان وهو بالمدينة يحطب الجمعة بعد ان يصلي مثل العبددين
فبينما هو يحطب يوم الجمعة فأتها اذ قدمت عبر دحية الكلبي وكان اذا قدم يخرج اهله
للقائه بالطبل والهوى ويخرج الناس للشراء من طعام تلك العبر والتفريح عليها وقيل
للتفريح على وجه دحية فقد قيل كان اذا قدم دحية المدينة ثم يتق معصر الاخرجت
لتنظر اليه لفرط جماله ولا مانع ان يكون ذلك لاجتماع الامر من فائض الناس ولم يبق
معه صلى الله عليه وسلم الا نحو اثني عشر رجلا والجلال المهلي في قطعة التفسير اسقط لفظ
نحو أى وانقضاء ما عدا هؤلاء يحتمل ان يكون بعد ذلك في حال الخطبة قبل تمام
الاركان ويحتمل ان يكون بعد ذلك وعلى الاول يجوز ان يكون رجوع عن انقضاء
ما يكمل به العدد أربعين قبل طول الفصل وقد اعاد صلى الله عليه وسلم ما لم يسعوه
من ار كان الخطبة عند انقضاءهم فلا يخالف ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضى الله
تعالى عنه من وجوب سماع اربعين لاركان الخطبة قال مقاتل بلغني انهم فعلوا ذلك اى
الانقضاء عند الخطبة ثلاث مرات فانزل الله تعالى واذا رادوا تجارة اولهوا الآية
ثم صار صلى الله عليه وسلم يحطب قبل ان يصلي اى يحافظ الناس على عدم الانقضاء
لاجل الصلاة وعليه انعقاد الاجتماع فلا نظر لخفاقة الحسن البصرى وحديثه يكون قول
بعض فقهائنا استدلالا على وجوب تأخر صلاة الجمعة عن الخطبتين يثبت صلاته صلى الله
عليه وسلم بعد خطبتين اى استقر ثبوت ذلك وعن الزهري بلغنا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول اذا خطب اى في غير الخطبة المتقدمة كل ما هو آت قريب لابعاد
ما هو آت لا يجعل الله للجملة احد ولا يخف لاص من الناس يريد الناس امر او يريد الله
امر فامشاء الله كان لا ماشاء الناس واما شاء الله كان ولو كره الناس لام بعد ما قرب الله
ولامقرب لم يبعد الله ولا يكون شئ الا باذن الله والله اعلم ثم كب صلى الله عليه وسلم
راحته بعد الجمعة متوجها للمدينة سنة اى وقد ارخى زمامها ولم يحرك كها وهي تنظر بيننا
وشمالا فسأله بنو سالم منهم عتيان بكسر العين المهمل بن مالك ونوفل بن عبد الله بن مالك
وعباد بن الصامت فقالوا يا رسول الله اقم عندنا في العتد والعزة والمنعة وفي لفظ
والثروة وفي لفظ انزل فيما فان فيها العتد والعتد والحلقة اى السلاح ونحن اصحاب
الحدائق والدرنك يا رسول الله كان الرجل من العرب يدخل هذه البحيرة طائعا فيلجأ

الاحد است عشرة مضت من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وكانت اطلب العدو الذين كانوا بالامس قال
الواقدي باتت وجوه الانصار على بابها صلى الله عليه وسلم خوفا من كثرة العدو فلما طلع الفجر واذن بلال بالصلاة جاء
عبد الله بن عمر والزني فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه قد اقبل من عند اهله بال عجم ولا من اسم موضع قرب المدينة اذا قرئ

قد تروا قسمة عليهم يقولون ما صنعت شيئا أصبتم شوكة الفوم ووجدتهم ثم تركوهم ولم تبيدوهم قديقي منهم رؤس يجمعون لكم
فارجعوا نسأصل من بقي وصفوان أمية يابى ذلك عليهم ويقول لا تنقلوا فان القوم قد غضبوا واخاف ان يجمع عليكم من
تخلف من الخزرج فارجعوا والدولة لكم ٨٠ فاني لا آمن ان رجعت ان تكون الدولة عليكم فقال صلى الله

عليه وسلم ارشدهم صفوان وما
كان يرشيدوا الذي نفسي بيده لقد
سوت لهم الخجازة ولور جمعوا
لكلوا كامن الذهب ودعاصلى
الله عليه وسلم ابا بكر وعمر رضى الله
عنهم ما فذكر لهم ما ما خبر به
المنزى فقال لا يا رسول الله اطلب
العدو ولا يتقحمون على الذرية
اى يذخون فلما صلى الصبح
تدب الناس واذن مؤذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالخروج
اى امر بالالا ان ينادى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا هر كم بطلب العدو وان لا يخرج
معنا احد الا من خرج معنا من
يعنى من شهد احد او اراد بذلك
اظهار الشدة للعدو فيعلمون من
نحو وجههم مع كثرة جراحاتهم انهم
على غاية من القوة والرسوخ في
الايان وحب النبي صلى الله
عليه وسلم و اراد ايضا الزيادة
في تعظيم من شهد احد وايضا
حاف اختلاط المنافقين بهم
فيمنون عليهم بخير وجههم معهم
وهم مسلمون ظاهرا فلا يكتنه
منعهم وفي البخارى ومسلم
وغيرهما عن عائشة رضى الله
عنها قالت لما انصرف المشركون

الينا فقال لهم خيرا وقال خلوا سيماها يعنى ناقته دعوا فانها مأمورة اى وفي رواية انها
مأمورة خلوا سيماها وهو يتبسم ويقول بارك الله عليكم فانطلقت حتى وردت دار بنى
بياضة اى محلتهم اى والمراد القبيلة فسأله بنو بياضة اى ومنهم زيد بن اسيد وفروة
ابن عمرو بمثل ما تقدم وأجابهم بانهم مأمورة خلوا سيماها فانطلقت حتى وردت دار بنى
ساعدة اى ومنهم سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وابودجاعة فسأله بنو ساعدة بمثل
ذلك وأجابهم بمثلها فانطلقت حتى وردت دار بنى ساعدة بمثل ذلك وأجابهم
اخواله صلى الله عليه وسلم اى اخوال جده عبد المطلب ما تقدم اى باوائل
دورهم فسأله بنو عدى بن البخارى اى اولئك الطائفة منهم بمثل ما تقدم اى وفي رواية انهم
قالوا له نحن اخوالك هلم الى العدة والمنعة والعز مع القرابة لا تجاوزنا الى غيرنا
يا رسول الله اى زاد في رواية لا تجاوزنا لى احد من قومنا اولى بكم منا لقرابتنا واجابهم
بانهم مأمورة فانطلقت حتى بركت في محل من محلات بنى الخجاز وذلك في محل المسجد اى
محل بابة او في محل المنبر الا ان وذلك عند دار بنى مالك بن النجار وعند باب ابي ايوب
الانصارى اى واسمه خالد بن زيد النجار الانصارى الخزرجى شهد العقبة وسائر المشاهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مع علي بن ابي طالب من خاصته شهد معه الجمل
وصفين والنهر وان غزا ايام معاوية بارض الشام مع يزيد بن معاوية سنة تسعين وقيل
احدى وتسعين فتوفي عند مدينة قسطنطينية فدفن هناك واهل بيده بالخيل فجلت
تقبيل وتدبر على قبره حتى خفي اثر القبر خوفا ان تنبشه الكفار فكان المشركون
اذا اهلوا كشفوا عن قبره فيمطروا فلم ينزل عنها صلى الله عليه وسلم ثم وثبت وسارت
غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضح لها زمامها ثم التقت خلفها ورجعت
الى مبركها فبركت فيه وتجلبت اى بالجليم تضرعت ووضع جرائم اى باطن عنقهها
من المذبح الى المنخر وازمرت اى صوّتت من غير ان تفتح فاه فنزل عنها صلى الله عليه
وسلم وقال رب انزلنى منزلا مباركا وانزلنى اى قال ذلك اربع مرات واخذته
صلى الله عليه وسلم الذى كان يأخذته عند الوحى اى ومصرى عنه وقال هذا ان شاء الله
يكون المنزل اى واهل ان يحط رحله وفي لفظ ان ابا ايوب قال له انزلنى ان انقل رحلك
فأذن له واحتمل ابا ايوب رحله فوضعه في بيته اى وجاءه اسعد بن زرارة فاخذ بزمام
رحلته فكانت عنده اى وذكروا بهم ان ابا ايوب لما انقل رحله اناخ الناقة في منزله
وقد يقال لا تخافه لجواز ان يكون اسعدا خبز مامها بعد ذلك فكانت عنده اى وعن

عنه صلى الله عليه وسلم حاف ان يرجعوا فقال من يذهب في اثرهم فاتدب متهم سبعون رجلا فيهم ابي
بكر والزبير زاد الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهم اوعلى وعمار وطه وسعدوا بن عوف وابوعبيدة وحذيفة
وابن مسعود قال الحافظ ابن كثير والمشهور عند اهل المغازى ان الذين خرجوا الى حراء الاسد كل من شهد احد او كانوا

سبعمائه قتل منهم سبعون وبقى الباقيون قال العلامة الشافعي في سيرته والظاهر انه لا يخالف بين قولي عائشة وأصحاب المغازي لان معنى قولها فانتدب منهم سبعون انهم سبوا وغيرهم ثم تلاحق الباقيون وانما خرج صلى الله عليه وسلم مرهبا للمشركين لما بلغه انهم يريدون العود فنخرج لارهابهم حتى لا يرجعوا ولا يبلغهم ٨١ أنه خرج في طلبهم فيظنون بالمسلمين قوة وان

الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم ولم يشتموا ابدا وجرحتهم مع أن منهم من كان به بضع وسبعون جراحة (وذكر ابن سعد) انه صلى الله عليه وسلم ركب فرسه وهو مجروح فبعث ثلاثة نفر من أسلم طلعة في آثار القوم فلحق اثنتان منهم القوم بمجرأ الاسد ولهم زجل وياتسون بالرجوع وصفوا ان بهاهم فصروا بالرجل فقتلوهما ومضى صلى الله عليه وسلم بأصحابه وديار له ثابت بن الضحاك بن ثعلبة بن الخزرج حتى عسكر بمجرأ الاسد فوجد الزجيين فدفعهما وروى النسائي والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رجع المشركون عن أحد قالوا لا نجد قتلتهم ولا الكواعب أردفتم بئس ما صنعتم ارجعوا فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب المسلمين فاتدبو الخرج بهم حتى بلغ جرأ الاسد وأبترأى عتبة فأرسل الله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم الفزع للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم وخرج صلى

إلى ابي ايوب رضي الله تعالى عنه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اقترعت الانصار عليهم بأوبه ففر عنهم الحديث وقد يقال مرادها بالانصار اهل تلك المحلة التي بركت فيما الناقه (وذكر السهيلي) انها لما ألفت جرائم في دار بني النجار في محل من محلاتهم جعل رجل من بني سلمة وهو جبار بن صخر اى وكان من صالحى المسلمين يخضم ارجاء أن تقوم في منزل في دار بني سلمة فلم تفعل وجاءه صلى الله عليه وسلم قال خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد اشمل ثم بنو الحارث ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير ولما بلغ ذلك سعد بن عبادة وجد في نفسه وقال خلقنا فكذا آخر الاربع أسرحوا إلى حمارى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فسلمه ابن أخيه سهل فقال اتذهب الترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم اوليس حسبك أن تكون رابع أربع فرجع وقال الله ورسوله أعلم وأمر بمجرأه فخل عنه وفي رواية قال له اجلس الأترضى ان سمك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاربع الدور التي سمى فنزل فلم يسم اكثر من سمى فاتهسى سعد بن عبادة عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت جواريات من بني النجار بالدوف يقلن

نحن جواريات من بني النجار * يا حبيذا محمد من جار

نخرج اليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتخبينني وفي رواية أتخبينني قلن نعم يا رسول الله فقال الله يعلم ان قلبي يحبكم وفي رواية والله أحبكم وفي رواية وأنا والله أحبكم وأنا والله أحبكم قال ذلك ثلاثا وهذا دليل لسماع الغناء على لدف من المرأة لغير العرس ويدل لذلك أيضا ما جاء عن ابن عباس مرفوعا ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلسوا ساطين وجاءت جارية يقال لها سبيرين معها من هر تحتملف به بين القوم وهي تغنيهم وتقول

هل على ويحبكم * ان ايهوت من حرج

فدبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا حرج ان شاء الله تعالى وما روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى جاريتان من جواري الانصار يغنيان وفي رواية يضربان بدفين فاضطجع صلى الله عليه وسلم على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر رضي الله تعالى عنه فانتثرني فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعها وفي رواية قال أبو بكر يزمر وفي رواية يزمار وفي لفظ يزمارة الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك مرتين وانتثرني وكان صلى الله

١١ حل في الله عليه وسلم وهو مجروح وفي وجهه أثر الحلقين ورباعيته مكسورة وشفته السفلى مشقوقة وركبته مجروحتان من وقعة الحفيرة واقبه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فقال له يا طلحة أين سلاحك فقال قريب فذهب وأتى به وبه بضع وسبعون جراحة منها سبعة بصدده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا طلحة أين لظن القوم فقال بالسبالة فقال صلى الله عليه

وسلم ذلك الذي ظننت أما انهم ياطلمة ان ينالوا مناهلها حتى يفتح الله علينا مكة وقال امر بن الخطاب رضي الله عنه يا ابن الخطاب ان قريشان ينالوا مناهل هذا حتى نستلم الركن ولما وصل صلى الله عليه وسلم حراء الاسد أقام بها الاثني والثلثاء والاربعاء وكان المسالون يوقدون تلك اللامالي ٨٢ خمسةائة نار حتى ترى من المسكان البعيدة وذهب صوت معسكرهم

عليه وسلم متعشما يشوبه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه الشريف فقال دعها يا ابا بكر فانها أيام عيد أي لان تلك كانت أيام منى وقيل كان يوم عيد القطار وقيل الاضحى ولا مانع من تعدد الواقعة (أقول) في البخاري عن الربيع بنت معوذ أنه صلى الله عليه وسلم دخل عليها اغداة بنى عليها وعندها جوهرات يضرب بالدف يذب من قتل من آباءهم يوم بدر حتى قات جارية وفيها نبي يعلم ما في غد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولى هكذا وقولى ما كنت تقولين وفي حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في بعض معارزه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله انى كنت نذرت ان ردك الله سالمان أضرب بيزيدك بالدف فقال لها ان كنت نذرت فأضربى فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهى تضرب ثم دخل عمر فألقت الدف فتحت واقعدت عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليغرق منك يا عمر انى كنت جاسا وهى تضرب ودخل أبو بكر وهى تضرب فلما دخلت انت ألقت الدف أى واذا كان الشيطان يخاف منك فإياك باهراة ضعيفة العقل ولا يثا في هذا أى سماعه الغناء من المراتع الضرب على الدف ما تقدم في باب ما حفظ به صلى الله عليه وسلم في صغره من أمر الجاهلية لان الدف ثم كان معه من مار بخلافه هنا وتسمية أبي بكر رضى الله تعالى عنه الدف من مارا لانه كان يعتقد حرمة ذلك فشبها بالمرمار المحرم سماعه (قال بعضهم) واعلم أن السماع في طريق القوم معروف وفي الجوازب الى المحبة معدود وموصوف وقال بعض آخراة من اكبر مصايد النفوس اى والر جوع بها الى الله تعالى وقد شهده تأثير السماع في الحيوانات غير الناطقة بل في الاشجار ومن لم يحركه السماع فهو فاسد المزاج غليظ الطبع وعن أبي بشران النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكرهما بالحبشة وهم يلعبون ويرقصون ويقولون يا أيها الضيف المخرج طارقا * لولا امرت بال عبد الدار لولا امرت بهم تريد قراهم * منعوك من جهدهم من اقتار

وتراهم في كل وجه فكبت الله بذلك عدوهم وكان اللوا في هذه الغزوة يبعد على بن أبي طالب رضى الله عنه (واستعمل) صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم قال ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي بجحراء الاسد مع عبد بن أبي معبد الخزاعي وهو يومئذ مشرك وأسلم بعد رضى الله عنه وكان بنوخراة عيبة نصح للنبي صلى الله عليه وسلم مسألهم وكانهم كلهم يحبونه صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما أصابك في نفسك وما أصابك في أصحابك ولودنا أن الله أعلى كعبك وأن المصيبة كانت بعيرك ثم مضى حتى أتى بأسيان وأصحابه وهم يالروءاء وقد أجمعوا على الرجوع وقالوا أصبنا في أحد أصحاب محمد وقادتهم وأشرفهم ثم رجع قبل أن نستأصلهم انكرونا عليهم فلما رأى أبو سفيان معبدا قال ما وراءك قال محمد خرج في أصحابه يطالبكم في جمع لم أرسله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على

ما صنعوا وفيهم من الحق عليهم حتى لم أرسله قط قال ويلا ما تقول قال ما رأى ان تحبل حتى ترى نواصي الخيل (ونقل) قال لقد أجمعنا الكفرة عليهم لئلا نتأصل بقيتهم قال فاني أنما عن ذلك فلما رجعوا الى مكة وروى ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان الله قذف في قلب أبي سفيان الرعب بعد الذي كان منه يوم أحد فرجع الى مكة وقال صلى

الله عليه وسلم ان ابا سفيان قد اصاب منكم طرفا وقدف الله في قلبه الرب (ثم رجع صلى الله عليه وسلم) باصحابه بعمه من الله
وفضل لم يسسهم سوء ووصلوا المدينة يوم الجمعة وقد غاب حسا وظفر صلى الله عليه وسلم عند رجوعه الى المدينة بمعاوية بن
المغيرة بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس وهو جد عبد الملك بن مروان ٨٣ ابوامه عاتشة فامر بقتله وحاصل قصته انه

ما رجع المشركون من احد
ذهب على وجهه ثم اتي باب عثمان
فدقه فقالت ام كلثوم بنت النبي
صلى الله عليه وسلم ورضي عنها
من انت قال ابن عم عثمان فقالت
ليس هو ههنا فقال ارسل اليه
فله عندي عن بعير كنت اشتريته
منه فجاء عثمان رضي الله عنه
فلما نظر اليه قال اهلكني
واهلكت نفسك فقال يا ابن عم
لم يكن احدا مني منك رجحا
فاجرني فادخله عثمان رضي الله
عنه منزله وجعله في ناحية ثم
خرج عثمان رضي الله عنه
ليأخذه امانا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان
معاوية بالمدينة فاطلبوه فدخلوا
منزل عثمان رضي الله عنه
فاشارت اليهم ام كلثوم رضي الله
عنها بان في ذلك المكان بعد ان
علمت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرهم بذلك فأخرجوه
وأوابه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأمر بقتله فقال عثمان
رضي الله عنه والذي بعثك
بالحق ما جئت الا لأخذه امانا
فهمه لي فوجهه له وأجله ثلاثا

(ونقل) عن الجنيدي انه قال الناس في السماع أي سماع الآلات على ثلاثة اضرب العوام
وهو حرام عليهم ابقاء نفوسهم والزهاد وهو مباح لهم لحصول مجاهداتهم والعارفون وهو
مستحب لهم بطيئة قلوبهم وذكريه أبو طالب المكي وصحبه السهروردي في عوارف
المعارف وفي كلام بعضهم جبلت النفوس حتى غيرا ما قلته على الاصغاء الى ما يحسن من
سماع الصوت الحسن فقد كانت الطيور ترتفع على رأس داود عليه الصلاة والسلام
لسماع صوته اسكن يشكل على ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة عن صفوان بن امية وهو من
المؤاكلة قال كذا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء عمر بن قرة فقال يا رسول الله ان الله كتب
علي الشقوة فلا أنال الرزق الا من دفي بكفي فأذن لي في الغناء من غير فاحشة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت أي عدو الله اي يا عدو الله والله
انقدر رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله أما
انك لو قلت بعدك كهذه المقالة لاضربك ضربا وجيعا الا ان يقال هذا النهي ان صح صحول
على من يتخذ ضرب الدف حرفة وهو مكروه وتنزيه اوقوله صلى الله عليه وسلم اخترت ما حرم
الله عليك الى آخره للجمالية في التفسير عن ذلك (ونزل صلى الله عليه وسلم) على ابي ايوب
وقال المرع رحله أي بعد ان قال اي بيوت أهلنا يعني أهل تلك المهلة من بني النجار أقرب
يقال أبو ايوب داري هذه وقد حططنا رحلك فيها فذهبت تلك الحكمة أي التي هي المر
مع رحله مشلا وقال اذهب فهي انما قبلا نذهب فهيا ذلك ثم جاء فقال يا نبي الله قد هيأت
مقبلا فقم على بركة الله تعالى ونزل معه صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه
(أقول) وفي رواية فتمنازع القوم أيهم ينزل عليه أي كل يحرض على ان تكون داره منزلا
أي مقاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الليلة على بني النجار أخوال عبد المطلب
لا كرمهم بذلك فلما أصبح غد لحيت أمر وحينئذ يكون قوله صلى الله عليه وسلم انزل الليلة
أي عند تلك الليلة ولا يخالف هذا ما قبله من قول بني النجار لهم الينا وقوله لهم انما مودة
لجواران يكون أمر بالنزول عليهم واعلم ان خصوص البتعة والمحلة من محلات بني النجار
التي ينزل بها من دارهم ما تبرك به الناقة وفيه انه يبعد مع ذلك أي مع قوله المذكور اي
انه ينزل على بني النجار سؤال غير بني النجار في النزول عنده الا ان يقال لعل السائلين له صلى
الله عليه وسلم في ذلك لم يبلغهم قوله المذكور أو جوزوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم بداهة في ذلك رأى وقد أشار الى نزوله صلى الله عليه وسلم على بني النجار الامام السبكي
في تايته بقوله

وأقسم أنه ان وجدته بعد ما قتله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء الاسد فأقام معاوية ثلاثا ليستعلم أخبار رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما أتى بها قريبا فلما كان في اليوم الرابع عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج معاوية هاربا
فقال صلى الله عليه وسلم انكم ستجدونه بموضع كذا وكذا فاقتلوه فأدركه زيد بن حارثة وعامر رضي الله عنهما فقتلاه وقيل انما

قتله بعد ان جاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر بضرب عنقه صرا بان اوثقوه حتى امر بقتله وفي سيرة ابن هشام وظفر
صلى الله عليه وسلم بابي عزة عمرو بن عبد الله الجمحي وكان قد اسره بيده ثم من عليه من غير فداء لاجل بناته وكان شاعرا يشتغل
بسب النبي صلى الله عليه وسلم وهجاء أصحابه ٨٤ ويسنة نفر الناس للقتال وكان عاهد النبي صلى الله عليه وسلم بعد بدو على

ان لا يعود الى شئ من ذلك فلما
من عليه وأطلقه رجع الى مكة
ونقض العهد واشتغل بما كان
مشغولا به قبل من السب
والهجاء فلما كان يوم أحد خرج
مع المشركين وهو على ذلك الحال
فلما نزل المشركون بجمره
الاسد نزل معهم ثم ساروا وتركوه
نائما فأدركه المسلمون وأمسروه
وكان الذي أسره عاصم بن ثابت
رضي الله عنه فلما ظفريه صلى
الله عليه وسلم قال يا رسول الله
أقنني وامتن عليّ ودعني ابنتي
وأعاهدك أن لا أعود فقال
والله لا تمسح عارضك بمكة تقول
خدعت محمدا مرتين وفي رواية
تمسح لحيتك بحجارته تقول
خدعت محمدا وفي لفظ سحرت
محمدا مرتين ان المؤمن لا يلدغ
من حجر مرتين اضرب عنقه
يا زبير وفي رواية يا عاصم بن
ثابت ف ضربت عنقه وأنزل الله
فيه وان يريدوا خيانتك فقد
خانوا الله من قبل فأمكن منهم
قبل ما قتل رأسه على ربح
الى المدينة وهي أول رأس حملت
في الاسلام الى المدينة اى على
ربح فلا ينافي أن أول رأس حملت

ثابت على قوم بأين طائر * لانك ميمون السنن والنقيبة
فيالهي التجار من شرف به * يجرون أذيال المعالي الشريفة

وهذا السباق يدل على ان تنازع القوم وقوله لهم المذكور كان في آخر ليلة وهو في قبا.
وهو يرد قول بعضهم يشبهه أن يكون ذلك في أول قدومه صلى الله عليه وسلم من مكة قبل
نزوله قبا لافي قدومه باطن المدينة فامراد بأهل المدينة أهل قبا وهو يرد قول سبط ابن
الجوزي لعله نزل على بني التجار ليلة اتهمى اى تلك الليلة ثم ارتحل الى بني عمرو بن عوف
أى في قبا وهذا وفي رواية عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة في حتى يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام فيهم أربع
عشرة ليلة ثم ارسل الى ملامن بنى النجر بنجر وأمة قلد من سبيو منهم قال أنس فكان في انظر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر رديفه ومالمن بنى التجار حوله
حتى أتاهم بنهأه أبى أوب وهذه الرواية وقع فيها اختصار كبير ويقال انه صلى الله عليه
وسلم عرج على عبد الله بن أبي بن سائل وكان جالسا محميا وأراد النزول عليه فقال له
اذهب الى الذين دعوك وانزل عليهم فقال له سعد بن عبادة يا رسول الله لا تجهد في نفسك
من قوله فقد قدمت علينا والخروج تريد أن قل لك (وقد وقع له في بعض الايام) انه صلى الله
عليه وسلم قبل له يا رسول الله لو أتيت عبد الله بن أبي بن سائل أى متأفاه ليمكون ذلك سببا
لاسلام من تخلف من قومه وايزول ما عنده من النفاق فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم
وركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون معه فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال له اليك
عني والله لقد اذاني نتن جارلك فقال رجل من الانصار والله لحمار رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطيب ريحا منك فغضب اعبدا لله رجل من قومه فسقته فغضب الكل واحدمنها
أصحابه فكان بينهم اضرب بالحر يد واليدى والنعال فنزل وان طائفة من المؤمنين
اقتملوا فاصطحو بينهم ما كذا في البخارى وفيه أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
على ابن أبي بن سائل وهو في جماعة فقال ابن أبي بن سائل انك كسبة في هذه البلاد
فسمها ابنه عبد الله رضي الله تعالى عنه فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيه
برأسه فقال له صلى الله عليه وسلم لا ولكن برأيك وكان أبى جميل الصورة عتلى الجسم
فصيح اللسان وهو المسمى بقوله تعالى واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم الآية ولكونه
متبوعا حى فيه بصيغة الجمع وعن الزهري أخبرني هريرة بن اسامة بن زيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركب حمارا على كاف واردف أسامة وراه يعوده سعد بن عبادة في بني

رأس كعب بن الاشرف فلا تعارض (قال بعضهم) في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين
انه ينبغي للمرء ان يستعمل الحزم وهذا المثل لم يسمع من غيره صلى الله عليه وسلم (وفي هذه السنة) كانت ولادة الحسن بن علي
رضي الله عنهما وهي سنة ثلاث من الهجرة منتصف رمضان وحملت فاطمة رضي الله عنها بعد ولادته بخمسين ليلة بالحسين بن

على رضى الله عنهما وفي هذه السنة ايضا حرمت الخمر في شوال بعد وقعة أحد * (سرية أبي سلمة) * عبد الله بن عبد الأسد
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن محزوم القرشي المخزومي وكانت هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة الى قطن
بفتح القاف والطاء وبالنون جبل بناحية قيد بفتح القاء وسكون الياه ٨٥ وبالذال المهملة آخره وهو اسم مابني أسد

بجهد بعث صلى الله عليه وسلم أبا
سلمة ومعه مائة وخمسون رجلا
من المهاجرين والانصار منهم
أبو عبيدة وسعد وأسيد بن حضير
وأبو نائلة طليحة وسلمة ابني
خويلد الاسديين وسبب ذلك
انه باغته صلى الله عليه وسلم انهما
يدعوان قومهما ومن أطاعهما
لحربه صلى الله عليه وسلم فثم اهتم
قيس بن الحرث فلم يثبوا فدعا
صلى الله عليه وسلم أبا سلمة وعقده
لواء وقال سرحتي تنزل أرض
بني أسد بن خزيمه فأغر عليهم
نخري فأسرع السير حتى انتهى
الى أدنى قطن فأغار على سرخ
لهم مع رعاء لهم بمالك ثلاثة
وأذات الباقر وتفرقوا في كل
وجه وفي رواية خافوا وهربوا
عن منازلهم ووجد أبو سلمة ابلا
وشاء فأغار عليها ولم يلق كعبدا
أى حربا وفي رواية فعسكر به
أى بقطن وتفرق قومه ثلاث
فرق فرقة قامت معه وفرقة
أغارنا في ناحية فرجعنا اليه
سالمين وقد أصابنا نعاما وشاء
فالتحقدها أبو سلمة الى المدينة
وأخرج منها صفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد أو أعطى الوليد
ابن زييد الطائي وهو الدليل مارضى به ثم قسمه وقسم الباقي على أهل السرية فبلغ منهم كل واحد سبع بعير وأغناما ومدة
غيبته في تلك السرية عشرة أيام والله أعلم * (سرية عبد الله) * بن أنيس رضى الله عنه الجهني السلي الانصارى بعثه صلى
الله عليه وسلم وحده يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة لقتل سفيان بن خالد بن نبيح

الحرث بن الخزرج قبل وقعة بدر حتى مر بجلس فيه عبد الله بن أبي اسلول وذلك قبل
ان يسلم عبد الله بن أبي اسلول فاذا في الجلس اخلاط من المسلمين والمشركون عبادة
الاوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فثار غبار من مشى الجارخمر ابن أبي
أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم نزل ودعاهم
الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال ابن أبي أيهم المرء انه لا أحسن مما قول ان كان حقا فلا
تؤذي نابه في مجالسنا ارجع الى رحلك فن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة
بلى يا رسول الله فاعشانا فاننا نحب ذلك واستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا
يتبادرون فلم ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحققهم حتى سكنوا ثم ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم دابته حتى دخل على سعد بن عمادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا سعد ألم تسمع ما قال أبو جباب يعني ابن أبي قال كذا وكذا فقال سعد بن عمادة يا رسول الله
اعف عنه واصفح فوالله الذي أنزل عليك الكتاب ان جاء الله بالحق الذي أنزل عليك وقد
اصطلح أهل هذه البصرة على ان يتوجه فيعصبوه بالعصاة فلما ربح الحق الذي اعطاك الله
تمرق فذلك الذي فعل به ما رأيت فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم
(ومكث) صلى الله عليه وسلم بيت أبي أيوب الى ان بنى المسجد وبعض مساكنه وقد مكث
في بناء ذلك من شهر ربيع الاول الى شهر صفر من السنة القابلة اى وذلك اثنا عشر شهرا
وقيل مكث بيت ابي أيوب سبعة أشهر قال ولما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بي
عرب بن عوف الى المدينة تحول المهاجرون اى غابهم أخذ اى ما باقى فتناقص فيهم الانصار
ان ينزلوا عليهم حتى اقترعوا فيهم بالسهمان فمنازل أحد من المهاجرين على أحد من
الانصار والابقرة بينهم فكان المهاجرون في دور الانصار أو ما اهتم انتهى وكان من جملة
محل مسجده صلى الله عليه وسلم مسجد لابي امامة أسعد بن زراره رضى الله تعالى عنه
وكان أبو امامة يجمع فيه من يليه بناه في بعض مر بدلقرا سهل وسهيل اى يحفف فيه القم
ويرادف المر يد الجربن والمسطح والبدر وهو ما يسط فيه الزرع والقمر للجفيف وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى في ذلك المسجد قال فعن أم زيد بن ثابت انها قالت
رأيت أسعد بن زراره قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يصلى بالناس
الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بناه في مر بدسهل وسهيل قالت فكأنى أنظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم وصلى بهم في ذلك المسجد وبناه اى مع ادخال بقية
ذلك المر بدفهو ومسجده وحينئذ لا يخالف ذلك قول الحافظ الدمياطى عن الزهري قال

ابن زييد الطائي وهو الدليل مارضى به ثم قسمه وقسم الباقي على أهل السرية فبلغ منهم كل واحد سبع بعير وأغناما ومدة
غيبته في تلك السرية عشرة أيام والله أعلم * (سرية عبد الله) * بن أنيس رضى الله عنه الجهني السلي الانصارى بعثه صلى
الله عليه وسلم وحده يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة لقتل سفيان بن خالد بن نبيح

الهند ثم الجبالي وكان بعرفة موضع قريب من عرفة لانه باهقه صلى الله عليه وسلم انه جمع الجوع لحربه فقال لعبد الله اتمته
فاقتله فقال صفه لي يا رسول الله حتى أعرفه قال اذا رأيت هبته وفرقت منه ووجدت له قشعريرة وذكر الشيطان قال
عبد الله وكانت لأهاب الرجال فقلت يا رسول الله ٨٦ ما فرقت من شيء قط فقال آية ما بينك وبينه ذلك واستأذنته أن أقول

بركت نافر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين قبل قدومه صلى الله عليه وسلم وكان من بعد السهمل
وسهمل وكان جدار الجدار ليس عليه سقف وقبلته الى بيت المقدس وكان اسعد بن زرارة
بناه وكان يصلي بأصحابه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اى
ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صار يهوى فيه وفي الامتاع كان اسعد بن
زرارة بنى فيه جدار اتجاه بيت المقدس كان يصلي اليه عن أسلم قبل قدوم مصعب بن عمير
ثم صلى بهم اليه مصعب هذا كلامه وتعلم ما فيه لما قدمناه في قدوم مصعب المدينة لكن
في البخارى انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في صرابض الغنم قبل ان يبني المسجد اى
ولعله اتفق له ذلك في بعض الاوقات لانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي حيث ادركته
الصلاة ثم انه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك سأل اسعد بن زرارة أن يبيعه تلك البقعة التي
كان من جانتها ذلك المسجد ليجعلها مسجدا فانها كانت في يده ليعتق في حجره وهما سهمل
وسهمل وقيل كانا في حجر معاذ بن عفراء قال في الاصل وهو الانهر وفي المواهب أن
الاول هو المربع واليمينان المذكوران من بني مالك بن النجار وقيل كانا في حجر ابي أيوب
الانصاري قال بعضهم والظاهر ان الكل اى من أسعد ومعاذ وأبي أيوب كانوا يتكلمون
لليتمين لانهم بنوعهم فنسبوا الى حجر كل (وقد عرض ابوايوب عليه) صلى الله عليه وسلم أن
ياخذ تلك الارض ويغرم لليتمين قيمتها فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتاعها بعشرة
دنانير اداها من مال أبي بكر اى وفي رواية فدعا الغلامين فسأوا منهما مال المر بدفقا لانه
لث يا رسول الله فأبى أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما بعشرة دنانير وأمر ابا بكر ان
يعطيهما ذلك اى وحينئذ يكون وصية ما باليتم باعتبار ما كان وفي رواية ارسل صلى الله
عليه وسلم الى الملامن بنى النجار واعلمهم من تقدم وهم اسعد ومعاذ وأبو ايوب ومعهم سهمل
وسهمل فخاوه صلى الله عليه وسلم فقال لهم تاسموني بجانظكم هذا اى خذوا مني غنمة قالوا
لا يا رسول الله والله لا نطلب غنمة الا الى الله فأبى ان يأخذها الا باليمن قال وجاء ان اسعد بن
زرارة عوض اليتيمين من تلك الارض بخمسة اى الى فى بنى بيضاء وقيل ارضاه ما فيها ابو
ايوب وقيل معاذ بن عفراء وطريق الجمع بين ذلك انه يحتمل ان كلا من اسعد وأبي أيوب
ومعاذ بن عفراء دفع للغلامين شيئا اى زيادة على العشرة دنانير فنسب ذلك لكل منهم وجاء
انه كان في تلك الارض قبور جاهلية فأمرهم صلى الله عليه وسلم فنبشت وأمر بالعظام
فألقيت انتهى اى وفي رواية وأمر بالعظام ان تغيب اى وفي رواية كان في موضع المسجد

فقال قل ما بالك وقال اتسب
تلزاعة فأخذت سبني وخرجت
أعترى تلزاعة فلما وصلت اليه
بعرفة لقيته عشي ووراه
الاحابيش فهبته وعرفته بعث
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
صدق الله وصدق رسوله وقد
دخل وقت العصر حين رأيت
فصلبت وأنا أمشي وأومئ
برأسى ايماء ثم دنوت منه فقتل
من الرجل قلت من بنى خزاعة
سعت بجمعة لك الحمد فحنت
لاكون معك قال أجل الى انى
الجمع له فثبت معه وحدته
فاستخلى حديثي فقلت له عجب ما
أحدث محمد من هذا الدين
الحديث فارق الآباء وسفقه
احلامهم قال انه لم يلق أحدا
يشبهنى ثم مشيت معه وهو يتوكأ
على عصاهم ذالارض حتى انتهى
الى خبائه وتفرق عنه أصحابه
الى منازل قريبة منه وهم
يطبقون به فقال لهم يا أخا خزاعة
قدنوت منه قال اجلس قال
لجئت معه حتى اذا نام الناس
اعتزرته وقبلته وفي رواية انه
قال مشيت معه حتى اذا مكنتى
جئت عليه السيف وقتلته

وأخذت رأسه ثم أقبلت فصعدت جبلا ودخلت غارا وأقبل الطالب وأنا كامن في الغار وضربت العنكبوت
على الغار وأقبل رجل معه اداة ضخمة ونعلاء في يده وكنت حافيا فوضع اداوته ونعله وجلس بيول قريبا من فم الغار ثم قال
لاصحابه ليس أحد في الغار فانصرفوا راجعين فخرجت فشربت ما في الاداة ولبست النعلين ولم يرني أحد فطلب ما صاحبها

بعد ذلك فلم يجداهما فرجع الى قومه وكانت اسير الليل وأتوا راي النمارخو فامن الطالب ان يدركني حتى قدمت المدينة فوجدته
صلى الله عليه وسلم بالمسجد فقال صلى الله عليه وسلم أفلح الوجه قلب أفلح وجهك يا رسول الله ووضعت الرأس بين يديه وأخبرته
خبري فدفع الى عصا وقال تخصم بها في الجنة فان المتخصمين في الجنة قليل ٨٧ فكانت العصا عنده حتى اذا حضرته

الوفاة أوصى أن يدرجوها في
أكفانه ففعلوا والتخصم الاتسكاه
على قضيب وشجوه وكانت غيبته
ثمانى عشرة ليلة وقدم يوم السبت
السابع بعين من الحرم قال
موسى بن عقبه وقد أخبر صلى
الله عليه وسلم أصحابه بقتل
عبد الله بن أنيس لسفيان بن
خالد قبل قدوم عبد الله بن أنيس
رضى الله عنه والله أعلم

* (بعث الرجيع) *

وهي سرية عاصم بن ثابت
الانصارى رضى الله عنه وكان
رضى الله عنه من السابقين الى
الاسلام روى الحسن بن سفيان
قال لما كانت ليلة العقبة أول ليلة
بدر قال صلى الله عليه وسلم لمن
عنده كيف تقا تلون فقام عاصم
ابن ثابت رضى الله عنه فأخذ
القوس والنبل وقال اذا كان
القوم قريبا من مائتى ذراع
كان الرمي واذا دنوا حتى تتألمهم
الرمح كانت المداعبة اى الملاعبة
بالرمح حتى تتقصف فاذا
انقصت وضعناها وأخذنا
السيوف وكانت الجالدة فقال
صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت
الحرب من قاتل فله قاتل كما

نخل وخرب اى حفر ومقابر للمشركين فأمر صلى الله عليه وسلم بالقبور فنبشت وبالنخل
فسويت وبالنخل فقطعت اى وفي سيرة الحفاظ الديمياطى فأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالنخل الذى فى الجنة اى وهى تلك الارض التى كانت مرابدا اى وسمى حديثه
لوجود النخل به وأمر بالفرقد الذى فيه أن يقطع اى والفرقد شجر معروف وبقية الغرقد
مقبرة أهل المدينة وشجر الغرقد يقال له شجر اليهود فانه لا يلد على اليهودى اذا وارى
به عند نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقوله للدجال وخلصه من اليهود فاذا وارى
اليهودى بشجرة فادنه ياروح الله ههنا يم ودى فماتى حتى يقف عليه فاما أن يسلم واما أن
يقتل الاشجر الفرقد فانه لا يلد على اليهودى اذا وارى به فقبل له شجر اليهود لذلك قال
وكان فى المرير ما مستجمل فسيروه حتى ذهب والمستجمل الذى ينشع ويظهر من الارض
(ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمر بالتحاذل بالبن فالتخذو بنى به المسجد وجاء أنه صلى
الله عليه وسلم عند الشروع فى البناء وضع ائمة ثم دعا أبابكر فوضع ائمة اى بجانب ائمة
صلى الله عليه وسلم ثم دعا عمر فوضع ائمة بجانب ائمة أبى بكر ثم جاء عثمان فوضع ائمة
بجانب ائمة عمر اى وقد أخرج ابن حبان لمابى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
وضع فى البناء حجرا وقال لابي بكر وضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر وضع حجرك الى
جنب حجرا أبى بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدى
قال أبو زرعة اسناده لا بأس به فقد أخرجه الحاكم فى المستدرک وصححه وفى رواية
هؤلاء اولا الامر بعدى قال ابن كثير وهذا الحديث بهذا الاسناد غريب جدا قال
بعضهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعثمان ما ذكر اى وضع حجرك الى جنب حجري ثم قال
من زعم أن هذا منه صلى الله عليه وسلم اشارة الى قبورهم اى اذ لو كان اشارة الى ذلك
لدفن عثمان بجانب عمر كما دفن عمر بجانب أبى بكر بل هو اشارة الى ترتيب الخلافة اى لانه
لا يستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدى الا ذلك ومن ثم جاء فى رواية
فستل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أمر الخلافة من بعدى وتصحيح الحاكم
لماذا كر بظهور التوقف فى قول بعضهم ان هذا الميحيى فى الصحيح الآن يريد صحيح الشيعين
وأما قوله قال البخارى فى تاريخه ان ابن حبان لم يتابع على الحديث المذكور لان عمر
وعثمان وعليهما قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم فقد يقال عليه معناه لم ينص على
استخلاف أحد بعينه عند موته وذلك لا ينافى الاشارة الى وقوع الخلافة لهؤلاء بعده
ولا ينافيه قوله هؤلاء الخلفاء بعدى لجواز أن يراد الخلافة فى العلم ثم رأيت ابن حجر

يقا تلون فقام عاصم وشهد رضى الله عنه العقبة وبذرا واحدا وكان بعثه فى صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة فيكون
فى أول السنة الرابعة والرجيع اسم ماء لهذيل بن مدرك بن الياس بين مكة وعسفان وانما أضيف المبعث الى اسم ذلك الماء
لان الوقعة كانت بالقرب منه وسبب هذا أن بنى لحيمان من هذيل بعد قتل سفيان بن خالد بن نبيح الهذلى مشوا الى عضل والقارة

وهما قبيلتان من بني الهون بن خزيم بن مدركة فجعلوا لهم ابلا على أن يكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج إليهم
فقر من أصحابه فقدم سبعة نفر مظهرين الاسلام فقالوا ليارسول الله ان فينا اسلما فابعت معنا نفر من أصحابك يققهوتنا
في الدين ويقر ثوتنا القرآن ويعلموننا شرع الاسلام ٨٨ وقيل انه صلى الله عليه وسلم اراد أن يبعث عيونا الى مكة لياموتوه

يخبر قريش فلما جاء هؤلاء النفر
يطلبون من يققههم بعث معهم
سنة من أصحابه للامرين جميعا
وهم عاصم بن ثابت ومرثد بن أبي
مرثد الغنوي وخبيب بن عدي
الاسوي البدرى وزيد بن الدثنة
بفتح الدال وكسر الشاء المثلثة
وشد النون المفتوحة وعبد الله
ابن طارق وخالد بن البكير وزاد
بعضهم معتب بن عبيدو وبعضهم
مغيث بن عوف وأمروا رسول الله
عليه وسلم عاصم بن ثابت وقيل
مرثد بن أبي مرثد فخرجوا مع
القوم حتى أتوا الرجيع فعدروا
بهم واستصخروا عليهم هذيل
ليعينوهم على قتلهم فلم يبرح
القوم وهم في رحالهم الا الرجال
بأيديهم السيوف وهم نحو مائتي
رجل فآخذ عاصم ومن معه
أسيا ففهم ليقاوا القوم فقالوا
انا والله لا نريد قتلكم ولكم عهد
الله وميثاقه أن لا نقتلكم وقالوا
ذلك لانهم يريدون أن يسلموهم
لكفار قريش يأخذوا في
مقابلتهم الا انهم انه لا شيء أحب
الى قريش من أن يوتوا بأحد من
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
يمثلون به ويقتلونه بمن قتل منهم
يدروا أحد فأتوا أن يقبوا منهم فاما مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا
وقايلوا حتى قتلوا رضى الله عنهم وأما زيد وخبيب وعبد الله بن طارق فلا تواتروا وقوا جبالا ورغبوا في الحياة وفي رواية انهم
لماسزلوا بالرجيع أكلوا تمر بحجرة فسقط نواه في الارض وكانوا يسرون بالليل ويكتمون بالنهار لانهم لقتلهم غير آخذين من عدوهم

الهمي أشار الى ذلك حيث قال قلت هذا أى وضع تلك الاحجار وقوله صلى الله عليه وسلم
هؤلاء الخلفاء بعدى مع احتمال الخلاف في العلم والارشاد فقدم على وقت الاستخلاف
عادة وهو قرب الموت فلم يكن نصاسا لما من المعارض هذا كلامه ثم قال للناس ضعوا
أى الحجارة فوضعوا ورفع بالحجارة أى قريب من ثلاثة أذرع وبني بالبن وجعل عضادته
أى جانبيه بالحجارة وسقفه بالجر يد وجعلت عمده وفي رواية سواريه من جذوع الخيل
وطول جداره فامة أى كان ارتفاعه قدر فامة قال وعن شهر بن حوشب قال لما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبنى المسجد قال ابناوى عريشا كعريش موسى غمامات
وخشبات وظلة كظلة موسى والامر أعجل من ذلك قيل وما ظلة موسى قال اذا قام
أصاب رأسه السقف انتهى أى فالمراد جملها وسقفه بكون بحيث اذا اقت أصاب رأسى
السقف أو رفعت يدي أصابت السقف والجمع بين هاتين الروايتين يدل على أن المراد
ما هو قريب من ثلاث بحيث لا يكون كثيرا الارتفاع فلا ينافى ما يأتي من أمره بجعل
ارتفاعه سبعة أذرع فليستأمل وفي سيرة الخافظ الدمياطي فقبل له الارتفاع فقال
عريش كعريش موسى خشبات وغمام أى وقيل للحسن ما عريش موسى قال اذا رفع
يده بلغ العرش يعنى السقف وفي رواية لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء المسجد
قال قيل لى أى قال له جبريل عريش كعريش أخيك موسى سبعة أذرع طولا فى السماء
أى وكان سبعة أذرع بحيث يصيب رأسه ولا تزحفه ثم الامر أعجل من ذلك أى وقبه أن
هذا يقتضى أن موسى كان طوله سبعة أذرع وهو يخاف ما اشتهر أن فامة موسى كانت
أربعين ذراعا وعصاه كذلك وثبته كذلك وقد جاء ما أمرت بتشيد المساجد أى وأقل
قوله ذلك كان اساجع الانصار لما لا ذجاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ليارسول
الله ابن هذا المسجد وزينه الى متى نصلى تحت هذا الجريد وجاء لانه قوم الساعة حتى
يتباهى الناس فى المساجد وجاء من اشراط الساعة أن يقبهاى الناس فى المساجد أى
تزحفها كما تزحف اليهود والنصارى كأنهم يبيعهم ولم يكن على السقف كبير طين اذ
كان المطر يكف أى يتزل منه ماء المطر الخاط لاطين عليهم بحيث يمتلى أى المسجد طينا
فقالوا ليارسول الله لو أمرت طين أى جعل عليه طين كثير بحيث لا ينزل عليه المطر فقال
لا عريش كعريش موسى فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
بناؤه عمل فيه المسالمون المهاجرون والانصار وعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
ليرغب المسلمين فى العمل فيه قال فقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم صار ينقل اللبن فى ثيابه

من قريش وهذيل خصوصاً وذلك قرب وقعة احد وقتل سهيل بن خالد الهذلي فجاءت امرأة من هذيل تسمى غنماً فرأت النوى
فانكرت صغرهن وقالت هذا تمر يثرب فصاحت في قومها وقالت قد أتيتن من قبل العدو فخافوا في طلبهم حين أخبرتهم واتبعوا
آثارهم فوجدوهم قد كنوا في الجبل فاحاطوا بهم وقالوا الحكم العهد ٨٩ والميثاق ان نزلتم الينان لان قتل منكم رجلاً
قتل اليهم على العهد والميثاق

خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة
وعبد الله بن طارق وقال عاصم
ابن ثابت رضي الله عنه أيها القوم
أما نأفلا أنزل في ذمة كانوا ثم قال
اللهم أخبر عمار سواك فاستجاب
الله لعاصم فأخبر برسوله خيرهم
يوم أصيبوا فحين امتنعوا من
النزول رماهم الكفار بالنبل
ورماهم عاصم بنبله حتى فني وكان
عنده سبعة منهم فقتل بكل منهم
رجلاً من عظماء المشركين ثم
طاعنهم حتى انكسر رمحهم ثم سل
سيفه وقال اللهم اني حجت دينك
صدرنا فاحم لحى آخره اى
عن أن يملوا به بعد القتل فقتلوا
عاصموا وطلقوا اوتار قسيهم
فربطوا بها خبيب بن عدى وزيد
ابن الدثنة وعبد الله بن طارق
فقال ابن طارق هذا اول الغدر
لاصحابكم ان لي به ولاء يعنى
القتلى اسوة بخرروه وعالجوه على
أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه
وقيل مشى معهم حتى اذا كانوا
بمر الظهران جذب يده واخذ سيفه
واستأخرو عن القوم فرموا بالحجارة
حتى قتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد
ابن الدثنة حتى باعوهما بعمكة باعهما

وفي رواية في ردائه حتى اغبر صدره الشريف وصار يقول
هذا الجمال لاجال خير * هذا أبر ربنا وأطهر
اي هذا الممول من اللبن أبر وأطهر ياربنا مما يحمل من خير من نحو القمو والزيب فالجمال
بالحاء المهملة بمعنى الممول ووقع في رواية بالجيم جمع جعل قال بعضهم وله وجه والاول
أظهر ولا يحسن هذا الوجه الا اذا كانت جمال خبيراً فقس من جمال غيرها وصار يقول
اللهم ان الاجر اجر الآخرة * فارحم الانصار والمهاجرة
قال البلاذرى وهذا القول لامرأة من الانصار وتمامه
وعافهم من حرنا ساعره * فانها الكافرو كافره
والذى في البخارى فاعقر للانصار والمهاجرة واعله صلى الله عليه وسلم هو الذى أخرجه
عن الوزن كما هو عادته في انشاد الشعر كما سأتى وفي لفظ فأصلح وفي لفظ فأكرم وفي رواية
اللهم لا خير الاخير الاخرة فارحم المهاجرين والانصاره وفي رواية فانصر الانصار
والمهاجرة وعن الزهرى انه كان يقول اللهم لا خير الاخير الاخرة فارحم المهاجرين
والانصار لانه كان لا يقيم الشعر اى لا يأتى به موزوناً ولو ممتلاً وفيه انه مع قوله اللهم ان
الاجر الى آخره لا يكون شعراً موزوناً الا ان حذف آل من اللهم وقال اللهم وكسر همزة
فارحم وحينئذ تكون المرأفة من الانصار وانما نطق بذلك اى قالت لاهم الى آخره وهو
صلى الله عليه وسلم هو الذى غيره ونقل عن الزهرى انه صلى الله عليه وسلم لم يقل بيتاً
موزوناً ممتلاً به الا قوله هذا الجمال البيت ولم أقف على قائله وسيأتى عن الزهرى انه من
انشأه صلى الله عليه وسلم وسيأتى ما فيه وفي كلام بعضهم قال ابن شهاب يعنى الزهرى
لم يبلغنا فى الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم لم يتمل بيت شعر تام اى موزون الا هذه
الايات قال ابن عاذاى التى كان يرتجزهن وهو ينقل اللبن لبناء المسجد اى وفيه ان
هذا مخالف لما تقدم عن الزهرى انه صلى الله عليه وسلم لم يقل بيتاً موزوناً الا قوله هذا
الجمال فلا يحسن أن يفسر كلامه بذلك على انه يتمل بيت شعر تام موزون غير ذلك فقد
جاء أنه صلى الله عليه وسلم جعل يدور بين قتلى بدر ويقول
تفلق هاماً من رجال اعزة * علينا وهم كانوا اعقوا لآماً
وفي المواهب وقد قيل ان الممتنع عليه صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر لانشاده اى
ولذلك جاء ما أبالي ما أوتيت ان أنا قلت الشعر من قبل نفسي وفي الكشاف وقد صح ان
الانبياء معصومون من الشعر ولا دليل على منع انشاده اى الشعر موزوناً ممتلاً (اقول)

١٢ حل فى جامع وزهير الهذليان باسيرين من هذيل بعمكة وقيل انهم باعوا اخيبيبا بامة سوداء والذى
اشتراه بنو الحرث بن عاصم بن نوفل بن عبد مناف لان خبيبا هو الذى قتل عاصم بن نوفل يوم بدر بنو الحرث هؤلاء الذين اشتروه
هم عقبية وأوسيرة واخوه الامه ماججر بن أبي اهاب حليف بنى نوفل وقد اسلم هؤلاء الثلاثة بعد ذلك وصحوا للنبي صلى الله

عليه وسلم ورضى عنهم واشترى زيد بن الدثنة صفوان بن أمية رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وقتل زيد بابيه أمية وكان
شراؤه ما في ذى القعدة فبوهما حتى خرجت الأشهر الحرم ففقهوا زيد او ما خيب فكذلك مكثت اسير حتى خرجت
الأشهر الحرم ثم اجتمعوا على قتله وكانوا ٩٠ في اول الامر أساءوا اليه في حبسه فقال لهم ما يصنع القوم الكرام هكذا يسيرهم

فاحسنوا اليه بعد ذلك ووجهه لوه
عند امرأة تحرسه وهي ماوية
مولاة نجير وكان معها زوجها
موهب مولى آل نوفل وقد أسلم هو
وزوجه ماوية بعد ذلك رضى الله
عنهما روى ابن سعد عن موهب
مولى آل نوفل قال قال لي خيب
وكانوا اجاموه عندي يا موهب
اطاب اليك ثلاثا ان تسقيني
العذب وان تحبيني ما ذبح على
النصب وان تعلمني اذا ارادوا
قتلي وقالت ماوية تزوج موهب
كان خيب رضى الله عنه يتمجد
بالقرآن فاذا سمعه النساء يكن
ورققن عليه فقاتلهن للثمن
ساجدة قال لا الان تسقيني العذب
ولا تطعميني ما ذبح على النصب
وتحبريني اذا ارادوا قتلي
فلما ارادوا ذلك اخبرته فوالله
ما اكثر تبذلي وحين اجمعوا على
قتله استعان من زينب بنت الحرث
موسى ليس يحمله اى يخلق عاتقه
انما تظهر عند قتله ففعلت عن ابن
له اصغير فاقبل عليه الصغير
فاجلسه على فخذه والموسى بيده
فخبت المرأة ان يثمه ففرغت
فقال لها الخشيش ان اقتله ما كنت
لا فعل ذلك ان شاء الله ما كنت

قتل المحافظ الديمقراطي عن الزهري انه كان يقول انه صلى الله عليه وسلم لم يقل شيامن
الشعر الا ما قد قيل قبله الا قوله

هذا الجمال لاجال خبير * هذا البربر بنا واطهر

اي فانه من قوله وهو يخالف ما تقدم عنه وانه سقط من عبارة الزهري المذكورين
والاصل انه لم يقل شيامن الشعر الا ما قد قيل قبله ولم يقل ما قبله تاما اى موزونا الا قوله
هذا الجمال الى آخره فلا يخالف ما تقدم عنه وكونه كان لا يقم الشعر اى لا باقى به موزونا
ولو مثلا هو المنقول عن عائشة رضى الله تعالى عنهم افقد قيل لها هل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأتى بشئ من الشعر فقالت كان أبغض الحديث اليه الشعر غير انه
كان يتملى ويحبه اى قوله آخره وآخره اى غالبا كان يقول ويأتمنك لم تزود
بالاخبار وروى كنى بالاسلام والشيب للمرناهيما اى وذلك قولهم هم له من صغرا
عبد بنى الحساس شاعر مشهور ومخضرم * كنى الشيب والاسلام للمرناهيما * وما غير
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الصديق رضى الله تعالى عنه انما قال الشاعر
كذا فاعا صلى الله عليه وسلم كالأول فقال الصديق أشهد أنك رسول الله وما علمناه
الشعر (ولما سمع) رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم

الحمد لله حمد الاقطاع له * فليس احسانا عناية طوع

قال احسن وصدق وقول الصديق أشهد أنك رسول الله وما علمناه الشعر يدل على انه
صلى الله عليه وسلم لا يجرى الشعر على لسانه موزونا وقد قيل صلى الله عليه وسلم من
أشعر الناس قال الذى يقول

الم تر بانى كلما جئت طارقا * وجدت به اوان لم تطيب طيبا

الاصل وجدت به اطيبا وان لم تطيب وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه يقول له بانى
انت وأمى يا رسول الله ما انت بشاعر ولا راوية والمراد بكون الشعر أبغض اليه
الايان به والافقد كان يسمع الشعر كما تقدم ويستشاهه فقد ذكر بعضهم انه صلى الله
عليه وسلم كان يستمع من النساء أخت صخر لاهه ويحبه شعرها فكانت تنشد له وهو
يقول هيه يا خناس ويومئى بيده وقد قال بعضهم أجمع أهل العلم انه لم تكن امرأته قبلها
ولا بعده اشعر منها ومن شعرها فى أخيم المذكور

أعسى جودا ولا نجمدا * الأتبيكان لصخر النداء

طويل الجاد عظيم الرماد * وساد عشيرته أمردا

والجمل

لا غدر قالت زينب والله ما رأيت اسيرا خيرا من خيب والله لقد وجدت به يأكل قطعا اى عنقودا من

عنب مثل رأس الرجل وانه لم يوثق بالديدوماء من غرة عنب وروى ماوية ايضا مثل ذلك وقالت وما علم في الارض بية نيب
وما كان الارز زاروقه الله خيبا قال فى المواهب وهذه كرامة جليلة جعلها الله لخيب آية على الكفار وبرهاننا اى صلى الله

عليه وسلم له صحیح رسالته ثم خرجوا بخيب، من الحرم ليقبلوه خارجة فقال انك كوني أم - لي فتركوه فصلى ركعتين قال موسى
ابن عقبة صلاه في موضع مسجد القنهم عند طرف حرم مكة من جهة المدينة على ثلاثة أميال من مكة ثم انصرف اليهم وقال
لولا أن تزوأن ما بي جزع من الموت لذبت وفي رواية لسجدت مسجدتين ٩١ آخرين ثم قال اللهم أحصهم عددا ولا تبق منهم

أحدا واقتلهم بدداي متفرقين
فلم يحل الحول ومنهم أحدى
وفي رواية فلما رفع على الخشبية
استقبل الدعاء فمد رجل بالارض
خوفا من دعائه فلم يحل الحول
ومنهم أحدى غير ذلك الرجل
الذي لم يد في الارض قبل ان ذلك
الرجل هو معاوية بن أبي سفيان
رضي الله عنهم ما فقد حتى ابن ابيحق
عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله
عنهم - ما قال كنت مع أبي اي حين
قلوا نبيما فجعل أبي يلقيني الى
الارض خوفا من دعوة خبيب
وكاوا يقولون ان الرجل اذا دعى
عليه فاضطجع جنبه زالت عنه
قال الاسلام الزرقاني ان دعوة
خبيب اصابت منهم من سبق في
علمه تعالى أن يموت كافرا وأما من
سبق في علمه أن يسلم فلم يبعثه خبيب
ولا قصده بدعائه فلم تصبه وعلامة
استجابة دعوته أن من هلك منهم
بعد الدعوة فاعما هلك بدد الانهم
قلوا غير معكرين ولا محققين
كاجتماعهم في أحد وبدلان
الدعوة بعدهم ما نفذت الدعوة
على صورتهم وفي رواية ان خبيبا
رضي الله عنه قال اللهم اني لأجد
من يبلغ رسولاك مني السلام فبلغه

والجلال السبوطي كتاب سماه زهرة الجمساء في أشعار الخنساء وقولنا في قول عائشة انه
كان يتمثل بالشعر ويجعل أوله آخره أي غالباً حتى لا ينفى ما جاء عنها كان يتمثل بشعر ابن
رواحة * ويأتيك بالخبار من لم تزود * وقولها ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشد شعرا الأبيات واحدا
فإنها لم تتهوى بكن فقلها * يقال اشئى كان الاختفا
(وفي الخصائص الكبرى) قال المزني ولم يبلغني أنه صلى الله عليه وسلم أنشد بيتا ما على
رويه بل اما التصديق كقول اميد * ألا كل شئ ما خلا الله باطل * او العجز كقول طرفة
ويأتيك بالخبار من لم تزود * أي وفيه ما تقدم عن عائشة وكقوله وقد أنشده أعشى بني
مازن أيانا في ذم النساء آخر تلك الايات * وهن شر غالب لمن غلب * فجعل صلى الله عليه
وسلم يقول * وهن شر غالب لمن غلب * فان أنشد بيتا كاملا غيره أي غالباً ما تقدم كبيت
العباس بن مرداس أي فانه صلى الله عليه وسلم قال يومنا للعباس بن مرداس أ رأيت
قولك وفي لفظ أنت القائل * أصح مني ونوب العبيد بين الاقرع وعيينة فقيل له انما
هو بين عيينة والاقرع فقال عليه الصلاة والسلام انما هو الاقرع وعيينة فقال أبو بكر
رضي الله تعالى عنه بأبي أنت وأمي يا رسول الله وفي لفظ أنهم - مد أنك رسول الله ما أت
بشاعر ولا راويه ولا ينبغي لك انما قال بين عيينة والاقرع أي أنه لا ينبغي لك أن تكون
شاعرا كما قال الله ولا ينبغي لك أن تكون روايا للشعر أي بان تأتي به على وجهه أي
لا يكون شأنك ذلك مباحة عن الشعر وكون شأنه ذلك لا ينافي وجوده منه على وجهه في
بعض الاحيان فليتامل (وعن بعضهم) ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبيت شعر
قط أي موزونا وقد يقال لا يخالف هذا ما تقدم عن المواهب لانه يجوز أن يكون هذا
المقول عن عائشة وعن المزني وعن بعضهم كان اغلب احواله كما قدمناه في المنقول عن
عائشة ثم رأيت في الامتاع اشار الى ذلك بقوله وربما أنشد صلى الله عليه وسلم البيت
المستقيم في انما دور وقول المواهب لا دليل على منع انشاءه متملا أي انما اوبد او يدل
لذلك قول الزهري انه لم يقل بيتا موزونا متملا به الا قوله هذا الحال الى آخره وفيه
ما علمت ولا يخفى ان الشعر عرف بانه كلام عربي موزون عن قصده قال البدر الدمي اطى
وقوانا عن قصده يخرج ما كان وزنه اتفاقا كآيات شريعة اتفاق جريان الوزن فيها
اي من مجرور الشعر السمة عشر وقد ذكرها الجلال السبوطي في نظمه للتخصيص وذلك كما
في قوله تعالى ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما فتحون وكقوله تعالى وجران كالجواب وقد ورد

بخاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فاخبره بما به بدلك وروى موسى بن عقبة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس وعليك السلام خبيب قتله قريش ثم أنشأ خبيب رضي الله عنه يقول
ولست أبالي حين أقتل مسلما * على أي شئ كان لله صريحي * وذلك في ذات الاله وان يشأ * يار لعل على أوصال شاعر مزع

لقد جمع الاحزاب في وآلبوا قبائلهم واستجمعوا كل جمع * الى الله أشكو غريبي بعد كربتي * وما أرسد الاحزاب لي عنده مصرعي
قال الزرقاني في شرح المواهب روى ان قريشا طلبوا جماعة ممن قتل آبائهم وأقربائهم بيديهم فاجتمع اربعون بايديهم الرماح
والحراب وقالوا لهم هذا الرجل قتل ٩٢ آباءكم فطعنوه بالرماح والحراب فتحرك على الخشبية فانقلب وجهه الى السكبة

فقال الحمد لله الذي جعل وجهي
مخوقا بدمه فلم يستطع أحد ان
يحوله وقد ذكر ابن اسحق زيادة
في الشعر المما تقدم وكذا الواقدي
وغيره وهذا اللفظ
لقد جمع الاحزاب حولي وآلبوا
قبائلهم واستجمعوا كل جمع
وكلهم مبدى العداوة تجاهي
على لاني في وثاق مضيق
وقد جمعوا آباءهم ونساءهم
وقربتي من جذع طويل تمنع
الي الله أشكو غريبي ثم كربتي
وما أرسد الاحزاب لي عنده مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ
بيارك على أوصال شلو بمنع
وقد خير وفي الكفر والموت دونه
وقد هملت عيناي من غير مجزئ
وما لي حذار الموت في الميت
ولكن حذارى حجب نار مسمع
ووالله ما أخشى اذا مت مسلما
على أي جنب كان في الله مصحبي
فاستبجد للعدو وتخشعنا
ولاجرنا عاني الى الله مرجحي
قال الحافظ ابن حجر وفي هذا النشاد
الشعر عند الموت وقوة نفس خبيب
وشدة قوته في دينه وفي رواية قام
اليه أبو سمررة عتبة بن الحرث
ابن عامر فقتله وقد اسلم عام الفتح

راسيات وقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب وكلمات شريفة تنبؤ بجاه الوزن فيها
اتفاقيا غير مقصود كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم
هل انت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت
اي بناء على تسليم انه من قوله صلى الله عليه وسلم والافقد قيل انه من قول عبد الله
ابن رواحة اى فان ذلك مذكور وفي آيات قالها في غزوة موقعة وقد صدقت
اصبعه فدميت وذ كريدل في سبيل الله في كتاب الله ولا مانع ان يكون ابن رواحة
ادخل ذلك البيت في تلك الآيات التي صنعها كما تقدم وفي كلام ابن دحية ولا يعر على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضرور الرجز الا ضربان منه نوك ومشطور
فالمنوك * انا النبي لا كذب * والمشطور * هل انت الا اصبع دميت * وقيل البيت
الواحد لا يكون شعرا على أنه قيل ان الرجز ليس من الشعر عند الاخفش خلافا للخليل
أى فان الاخفش احتج على ان الرجز ليس بشعر وادعى الخليل ومن تبعه القائلين بأنه
من الشعر حيث قال لا تخجن عليهم بحجة ان لم يقر وابعم كذروا لو كان شعرا ما جرى على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي له هذا
كلامه قال في النور والصحیح انه شعر أرى موافقة للخليل وقد دعيت ان ما جرى منه على
لسانه صلى الله عليه وسلم ليس شعر العدم قصده فليتمأمل وقد نقل الماوردى من
أئمتنا انه كما يحرم عليه قول الشعر اى انشأه ويحرم عليه روايته اى دون انشاده ممتلا
وفرق بعضهم بين الانشاد والرواية بأن الرواية يقول فلان كذا واما انشاده ممتلا
فلا يقول ذلك هذا كلامه وفيه انه قال لما قيل له من شعر الناس قال الذى يقول الى
آخره وقال لاهباس بن مرداس أنت القائل الى آخره قال ذلك البعض وكان الفرق بين
الرواية والانشاد أن في قوله قال فلان فيه رفعة للقائل بسبب قوله وهذا متضمن لرفع
شان الشعر والمطلوب منه الاعراض عن الشعر من حيث كونه شعرا وفيه ان الصديق
قال له عند كل من الرواية والانشاد است برأيه كما تقدم وعن الخليل كان الشعر
احب اليه صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام اى وقد يقال لا يخالف هذا ما تقدم عن
عائشة رضی الله تعالى عنها كان ابغض الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر لان المراد
بالشعر الذى يحبه ما كان مستملا على حكمة او وصف جميل من مكارم الاخلاق والذى
يغضه ما كان مستملا على ما فيه هجنة او هجو ونحو ذلك ومن ثم قيل الشعر كلام حسنه
حسن وقبحه قبيح وفي الجامع الصغير الشعر بمنزلة الكلام فحسبه كحسن الكلام

رضى الله عنه وكان يقول ما ناقنا خبيبا لاني كنت صغيرا ولكن ابايسرة العبد روى أحد الحزبية
وجه لها في يدي ثم أخذ بيدي وبالحرية قطعته بها حتى تملو وكان خبيب هو الذى سن لي كل مس لم يقتل صبرا الصلابة لانه فعل
ذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله وأخبر صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك والصلابة خير ما اختر به من

فحل العبد وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال سأرتادوا قتل حبيب ووضعوا فيه السلاح والزمامح والحرايب أي طعنوا فيها
طعنا خفية وهو مصلوب نادوه ناشدوه أحب أن محمدا مكانك قال لا والله ما أحب أن يقدني بشوك في قدمه وقيل إن زيدا
ابن الدثنة قالوا له ذلك أيضا عند قتله فاجابهم بعث ذلك فقال ابوسفيان ٩٣ رضي الله عنه ما رأيت من الناس أحدا يحب

أحدا يحب أصحاب محمد ثم
بعده ان قتلوا حبيبا رضي الله عنه
أبوه وعلى شقيقه مصعب ابوبامدة
وحوله جماعة منهم يحرسونه
فأرسل صلى الله عليه وسلم الزبير
ابن العوام والمقداد بن الأسود
وفي رواية عمرو بن أمية الضمري
فأثوه فاذا هورط لم يتغبر منه
شيء بعد أربعين يوما فحمله الزبير
على فرسه وسار فلحقه هم سبعة
من الكفار فقتله الزبير فبأبنته
الارض والذي أتزل من الخشب
عرو بن أمية الضمري رضي الله
عنه فقد روى الامام أحمد رضي
الله عنه عن عمرو بن أمية قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحدي عينا الى قريش فبقت
خشب حبيب بن عدى لا تزله من
الخشب فصعدت خشبته ليللا
فقطعت عنه وألقيته فسمعت
وجه خلفي فالتفت فلم أر شيئا
وكانما ابتلعته الارض فلم أره أثرا
حتى الساعة ويمكن الجمع بأنه
أرسله صلى الله عليه وسلم أولاً ثم
أرسل الزبير والمقداد فحين أتزل
عن الخشب كانا حاضرين فأخذته
الزبير الى آخرة فقدم وبعثت
قريش في طلب عاصم بن ثابت

وقبحه كقبح الكلام الشعر الحسن من أحد الجالين يكسوه الله المرء المسلم وقد قال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهم اذا خفي عليكم شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فان
الشعر ديوان العرب وفي كلام سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه نعم الايات من الشعر
يقدمها الرجل في صدر حاجته يستعطف بها اقب الـكريم ويستقبل بها الوهم اللقيم
والحاصل ان الحق الحقيق بالاعتماد به يتجمع الاقوال ان المحرم عليه صلى الله عليه وسلم
انما هو انشاء الشعراى الايمان بالكلام الموزون عن قصد وزنه وهذا هو المعنى بقوله تعالى
وما علمناه الشعر فان فرض وقوع كلام موزون منه صلى الله عليه وسلم لا يكون ذلك شعرا
اصطلاحا لعدم قصد وزنه فليس من المنوع منه والغالب عليه صلى الله عليه وسلم انه اذا
انشد بيتا من الشعر مقنلا او مسندا القائل لا يأتى به موزونا ويرى ما اتى به موزونا وادعى
بعض الادباء انه صلى الله عليه وسلم كان يحسن الشعر اى يأتى به موزونا وقاصدا ولو لم يكن
كان لا يعاطاه اى لا يقصد الايمان به موزونا قال وهذا التام واكمل مما لو قلنا بانه كان
لا يحسنه وفيه أن فى ذلك تكذيبا للقرآن (وفي التمدب للغوى) من أئمتنا قيل كان صلى
الله عليه وسلم يحسن الشعر ولا يقوله ولا يصح أنه كان لا يحسنه ولكن كان يميز بين جيد
الشعر ورديته ولعل المراد بين الموزون منه وغير الموزون ثم أتيه فى ينبوع الحياة قال كان
بعض الزنادقة المتظاهرين بالاسلام حقة ظا لنفسه وما له يعرض فى كلامه بان النبى صلى
الله عليه وسلم كان يحسن الشعر يقصد بذلك تمكيد كتاب الله تعالى فى قوله تعالى وما
علمناه الشعر وما ينبغي له قال بعضهم والحكمة فى تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع ان
الموزون من الكلام رتبة فوق رتبة غيره ان القرآن منبع الحق ومجمع الصدق
وقصارى امر الشاعر التخييل بتصور الباطل فى صورة الحق والافراط فى الاطراء
والمبالغة فى الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق واهذا نزه الله تعالى نبيه عنه
ولاجل شهر الشعر بالكذب سعى اصحاب البرهان القياسات المؤدية فى اكثر الامر الى
البطلان والكذب شعرية وقد جاء التنفير عن انشاء الشعر فى المسجد قال صلى الله عليه
وسلم من رأى تمويه فشد شعره فى المسجد فتقولوا فاض الله فالت ثلاث مرات والاخذ بعمومه
فيه من الشعر ما لا يخفى وفى العرائس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما قال من قال
آدم قد قال الشعر فقد كذب على الله ورسوله ورمى آدم بالاثم وان محمدا والانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم كلهم فى النهى عن الشعر سواء وفى كلام الشيخ محيى الدين بن العربى
فى قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له اعلم ان الشعر محل الاجال والغز والنورية اى

رضى الله عنه حين بلغهم انه قتل ليوتو ابى من جسده يعرفونه به كراسه لانه كان قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر قال الحافظ ابن
جرير واعل العظيم المذكور هو عقبة بن ابى معيط فان عاصم قتله على قول ابن اسحق صبرا بأمر النبى صلى الله عليه وسلم بعد ان
انصرفوا من بدر وقيل الذى قتله هو على رضي الله عنه واعلمهما اشتركا فى ذلك فنسب الى كل منهما وجاء فى رواية ان عاصم

لما قتل أراذيل أخذ رأسه ليبيعه ومن سلافة بنت سعد وهي أم مسافع ورجل ابن طحمة العبدري وكان عاصم قتلها ما
يوم احد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم احد لئن قدرت على رأس عاصم لتشر بن الحجر في تحفه وهو ما اتفق من الجمجمة
وكانت جعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة ٩٤ ففهم منهم الدبري الزنا يريدت الله عليه مثل القلعة من الدبر فحتمه من رسلهم

فلم يقدروا على شيء منه وفي رواية
للبخاري فلم يقدروا أن يقطعوا
من لحمه شيئا وفي رواية فبعث الله
عليهم الدبر تطير في وجوههم
وتلدغهم فمات بينهم وبين أن
يقطعوا فقالوا دعوه حتى يسرى
فذهب الدبر عنه فناخذه فبعث
الله سيلا فاحمل عاصم فذهب
به وفي رواية فاحمله السبل
فذهب به الى الجنة وحمل خمسين
من المشركين الى النار وقيل ان
الله سماه بالدبر عن أن يملوا به حتى
أخذوا المسامون فدقوه وكان
عاصم بن ثابت رضي الله عنه قد
أعطى الله عهدا أن لا يسبه
مشرك ولا يس مشركا بحجة
ونحوها فاعطاه الله ذلك والمراد
انه قوى رجائه في الله فعاهده على
ذلك والمراد انه عاهد الله أنه
لا يمكن هو مشركا من مسه او
المراد سأل الله ذلك وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لما بلغه
خبره يقول يحفظ الله العبد
المؤمن بعد وفاته كما حفظه في
حماه فقيهه استجابة دعاء المسلم
وأكرامه حيا وميتا وانما استجاب
الله له في حماه لحمه من المشركين
لقوله اللهم اني سميت لك دينك

ما روى بالحمد صلى الله عليه وسلم شيئا ولا الغزاة ولا خاطبناه بشيء ونحن نريد شيئا آخر ولا
اجاماله الخطاب بحيث لم يفهمه وطال في ذلك وهل يتسكل على ذلك الحروف المقطعة
او اقل السور ولقد رضى الله تعالى عنه لا يرى أن ذلك من المتشابه أو ان المتشابه ليس مما
استأثر الله بعلمه والله اعلم (ولما رأته صلى الله عليه وسلم) الصحابة ينقل الابن بنسبه أو
في ذلك أي في نقل الابن أي وهو المراد بالصحبة في قول بعضهم وجعل الصحابة يتفكرون
الصخر والمراد الحضرة الذي يبنى به الجدار ووجه الباب كما تقدم حتى قال قائلهم
ان قد ناول النبي يعمل * لذلك الصل السمل المضال

وجعل يحمل كل رجل لبنة لبنة وعمار بن ياسر يحمل لبنتين لبنتين فدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم ينقض اتراب عن رأس عمار ويقول يا عمار لا تحمل كما يحمل اصحابك
قال اني أريد الاجر من الله تعالى وفي رواية كان يحمل لبنة عن نفسه ولبنة عنه صلى الله
عليه وسلم فصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره وقال يا ابن سمية لئلا تناس اجروك اجزان
وأخر زادك أي من الدنيا ثيرة من ابن وجاني حتى عمار بن سمية ما عرض عليه أمر ان قط
الاختار رضى الله عنه الارشد منهم اذ اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق وقتلت
القيمة الباغية تدعوهم الى الجنة وتدعوك الى النار وعمار يقول اعوذ بالله وفي رواية
بالرحمن من الفتنة وهذا السباق يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يسبقه في نقل الابن بل
نقل ذلك في بعض الاوقات وفي مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال
اخبرني من هو خير مني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر لعمار حين شغل بحجر الخندق
فجعل يسبح رأس عمار ويقول ابن سمية قتلت قيمة باغية وفي رواية تعين من اجم - هو أبو
سعيد وهو ابو قتادة وزاد في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ياحقر الخندق وكان
الناس يحملون لبنة لبنة أي من الحجارة التي تقطع وعمار ناته من وجع كان به فجعل
يحمل لبنتين قال لعمار بؤسالك يا ابن سمية قتلت القيمة الباغية ثم رأيت بعضهم قال
يثبت به أن يكون ذكر الخندق وهو أو قالها عند بناء المسجد وقالها يوم الخندق هذا
كلامه أي ويكون عمار بن ياسر في الخندق قد صار يحمل الحجرين وكان في بناء المسجد
يحمل اللبنتين وكان عثمان بن مظعون رضى الله تعالى عنه رجلا لامة متظفا أي مترفها
فكان اذا حمل اللبنة يجافي بها عن ثوبه لئلا يصيبه التراب فان أصابه شيء من التراب
نقضه فنظر اليه علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وأشهد يقول أي مباسطة مع عثمان
ابن مظعون لا طعنا فيه

صدر انهم فاحم لحمي آخره ولم يمتهم من قتله لما اراد الله له من اكرامه بالشهادة ومن كرمته حمايته لا يستوى
من هتك حرمة بقطع لحمه وفق ما طالب ولا يستلزم ذلك كونه أفضل من حزمة ونحوه رضى الله عنهم لان المزية لا تقتضى الافضلية
والله سبحانه وتعالى أعلم (سرية بئر معونة) وتسمى سرية المنذر بن عمرو والحزب يحى رضى الله عنه الى اهل بئر معونة فدعاهم

الى الاسلام او مدد الهمم و بترمه و نة اسم لموضع بيلا ده ذيل بين مكة و عسفان و قيل هي بين ارض بنى عامر و حرة بنى سليم
كالا للمدين قريب منه وهو الى حرة بنى سليم اقرب قال الزرقاني و الظاهر انه لا تنافي بطوران يكون ذلك الموضع المنسوب له ذيل
بين مكة و عسفان و يجاوره ارض بنى عامر و حرة بنى سليم و كانت هذه ٩٥ السمرية في شهر صفر على رأس ستة و ثلاثين شهرا

من الهجرة على رأس اربعة اشهر
من احد و بعث صلى الله عليه
وسلم مع المنذر المطالب السلمي رضى
الله عنه لهد الهمم على الطريق
و كانت هذه السمرية الى الرعل
وذ كوان و سميت باسم المكان
المدكور انزلو لهم به و كان مع رعل
بطن من بنى ساييم ومع ذ كوان
بطن منهم ايضا و تعرف هذه السمرية
ايضا بسمرية القراء و كان من
امرها كما قاله ابن اسحق
عن شيوخه انه قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو براء عامر
ابن مالك بن جعفر العامري
واختلف في اسلامه و سميت به بعد
ذلك قال الذهبي و الصحيح انه لم
يسلم و يعرف بلعاب الاسنة
فعرض النبي صلى الله عليه وسلم
رواية انه اهدى الى النبي صلى
الله عليه وسلم فرسين و راحتين
فقال صلى الله عليه وسلم لا قبل
هدية مشرك و عرض عليه
الاسلام فقال يا محمد انى ارى
امر لك هذا حسنا شريفا و قولى
خافى ذلوا ذلك بعثت معى نفران
اصحابك لرجوت ان يتبعوا امرتك
فانهم ان اتبعوك فما عزا امرتك

لا يستوى من يعمر المساجد * يدأب فيها قائما و قاعدا
* و من يرى عن التراب حائدا *
أى و كان عثمان هذا من جملة من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية و قال لأشرب
شرا يا ذهاب عقلى و يضحك بنى من هو ادى منى و ذكر ابن اسحق قال سألت غير واحد
من اهل العلم بالشعر عن هذا الرجز هل تمثل به على او انشأه فكل يقول لا ادرى فسمع
ذلك الرجز عمار بن ياسر فصار يرتجز بذلك وهو لا يدري من يعنى بذلك فمرتجز بذلك
على عثمان فظن عثمان ان عمار يقصد التعريض به فقال له عثمان يا ابن عمية ما اعرفنى
بمن تعرض به لك فتن اولا و اعترض من هم هذه الحديدية الحديدية كانت معه و جهك و فى لفظ
والله انى ارأى سا عرض هذه العصا بانك انصا كانت في يده فسمعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فغضب و قال ان عمار بن ياسر جالدة ما بين عيني و وضع يده الشريفة بين
عيني و الشريقتين فقال الناس لعمارة قد غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى و تخاف
ان ينزل فينا قرآن فقال انا ارضيه فقال يا رسول الله ما لى و لا يحبك قال مالك و لهم قال
يريدون قتلى فيمحون ابنة لينة و يحمحون على ابنتين ابنتين اى و فى لفظ يحمحون على
اللبنة و السلات اى و اعلمه حمل ثلاث لبنات فى بعض الاوقات فاخذ يده و طاف به
المسجد و جعل يمسح ذفرته من التراب و الذفرة بالذال المعجمة الشعر الذى جهه القفا
و يقول يا ابن عمية ليسوا بالذين يقتلونك تقتلك الفضة لما غيبة و يقول و صح عمار تقتله
الفضة الباغية يدعوهم الى الجنة اى الى سبيهم و هو اتباع الامام الحق لانه كان يدعوا الى
اتباع على و طاعته و هو الامام الواجب الطاعة اذ ذلك و يدعونه الى الزارى الى سبيها
و هو عدم اتباع على و طاعته و اتباع معاوية و طاعته و فيه ان تلك الفضة التى كان فيها
قائه كان فيها جمع من الصحابة و هم معذورون بالتأويل الذى ظهر لهم الا ان يقال يدعونه
الى النار باعتبار اراعة قاده و اطلاق البغى عليهم حجة ذبا اعتبار ذلك قال بعضهم و فمة
معاوية وان كانت باغية لكنه بغى لا فسق فيه لانه انما صدر عن تأويل بعد ذبه أصحابه
انتهى اى و ما زاده بوضهم فى الحديث لانا لهم الله سبحانه يوم القيامة قال ابن كثير
من روى هذا فقد افترى فى هذه الزيادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يقلها اذ لم
تنقل عن يقبل و قال الامام ابو العباس بن تيمية و هذا كذب عزيدى فى الحديث لم يروه
أحد من اهل العلم باسناده و عرف كذلك قوله صلى الله عليه وسلم عمار جالدة ما بين عيني
لا يعرف له اسناد و الذى فى الصحيح تنقل عمار الفضة الباغية و عن أبي العباس سمعت

فى رواية لو بعثت رجلا من اصحابك الى اهل نجد فدعوتهم الى امرتك لرجوت ان يستحيوا و لا تقبل عليه الصلاة و السلام انى
اخشى اهل نجد عليهم قال ابو براء انا لهم جار اى هم فى ذمى و عهدى و جوارى فابعثهم فبعث صلى الله عليه وسلم المنذر
ابن عمرو و معه القراء و هم سبعون و قيل اربعون قال قتادة كانوا رضى الله عنهم يجمعون بالنهار و يصلون بالليل زاد ثابت

البناني عن ابي رضى الله عنه وكانوا يشتركون الطعام لاهل الصفة ويأتون به الى حجر ابي رضى الله عنه وسلم لم يتدارسون القرآن بالليل ويصلون فصاروا فاعلوا الى ابي رضى الله عنه فاشتموا حرام بن ملحان احام سليم خال انس بن مالك رضى الله عنه بكابه صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل ٩٦ بن مالك بن جعفر الكلابي العامري وهو ابن اخي ابي برات ومات كافرا بالاجماع

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل عمار في النار ومن العجب ان ابا العالمة هذا هو القاتل لعمار يوم صفين فكان ابا العالمة مع معاوية وكان عمار مع علي اى ويقول ان عمار المبرز للقتال قال اللهم لو اعملم رضالك عنى ان اوقد نار افارحى نفسى فيها لقتلت او اغرق نفسى لقتلت واني لا اريد قتال هؤلاء الا لوجهك الكريم وانا رجوان لا تخيبنى وجعات يده تردهش على الطربة اى لان عمره يومئذ كان ثلاثا وتسعين سنة اى وقد كان جى له بالبن فضحك فقيل له ما يضحكك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آخر شراب تشربه حين تموت ابن وفي رواية آخر زادك من الدنيا مشيخ من اللبن ثم نادى اليوم زخرقت الجنان وزينت الحور والحسان اليوم نلقى الاحبه محمد اوحزبه وما قتل عمار دخل عمرو بن العاص على معاوية فزعا وقال قتل عمار فقال معاوية قتل عمار فاذا قال عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتل عمار القنعة الباغية فقال له معاوية دحضت اى زلقت في بولك ائمن قتلنا ما انما قتله من اخرجته وفي رواية قال له اسكت فوالله ما تزال تدحض اى تراق في بولك انما قتله على واصحابه جاؤا به حتى ااقوه بيننا وذكرا ان عليا رضى الله تعالى عنه لما احتج على معاوية رضى الله تعالى عنه بهذا الحديث ولم يسع معاوية انكاره قال انما قتله من اخرجته من داره يعنى بذلك عليا فقال على رضى الله تعالى عنه فرسول الله صلى الله عليه وسلم اذن قتل حمزة حين اخرجته وما قتل عمار جزخية بن ثابت رضى الله تعالى عنه سبقه وقاتل مع على وكان قبيل ذلك اعتزل عن القرين وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتل عمار القنعة الباغية فقاتل معاوية حتى قتل وكان ذوالكلاع رضى الله تعالى عنه مع معاوية وقال له يوما وامر بن العاص كيف نقاتل عليا وعمار بن ياسر فقالا له ان عمارا يعوذا المينا ويقتل معنا فقتل ذوالكلاع قبيل قتل عمار ولما قتل عمار قال معاوية لو كان ذوالكلاع حيا لمال بنصف الناس الى على اى لان ذوالكلاع كان ذويه أربعة آلاف أهل بيت وقيل عشرة آلاف وكان عبد الله بن بديل بن ورقاء رضى الله تعالى عنه مع على رضى الله تعالى عنه فلما قتل عمار أخذ سفين واپس درعين ولم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى الى معاوية فازالاه عن موقفه وأزال اصحابه الذين كانوا معه عن موقفه ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الان معاوية ادعى ما ليس له ونازع الامر أهله ومن ليس قبله وجادل بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم بالاعراب والاحزاب وزين لهم الضلالة وزرع في قلوبهم حب القنعة ولبس عليهم الامر

وليس هو عامر بن الطفيل الاساسى الهه ابي رضى الله عنه فلما أتى حرام بن ملحان الى عامر بن الطفيل لم ينظر في كتابه بل استقر في طعميانه حتى عدا على الرجل فقتله وفي رواية الطبرى فخرج حرام فقال يا أهل بئر معونة انى رسول رسول الله اليكم فآمنوا بالله ورسوله فخرج رجل يرمح فضر به في جنبه حتى خرج من الشق الاخر وفى الصحيح فجعل يحدتهم فأمروا الى رجل فأتاه من خلفه فطعمه بالرمح فقال الله أكبر فزرت ورب الكعبة قال ابن اسحق وهذا الذى طعمته هو عامر بن الطفيل وقيل انه نامت تلك الطعمنة وانما ائمن وظنوا انه مات فقال الضحاك بن سفيان الكلابي رضى الله عنه وكان مسلما يكره اسلامه لاهراء من قومه هزلت في رجل ان صح كان نعم الراعى فضمته اليها فعاجلته فسمعته يقول ابا عامر ترجوا المودة بيننا وهل عامر الا عدو مداهن اذا ما رجعتا ثم ليك وقعة بأسيافنا في عامر أو نطاعن فوثبوا عليه فقتلوه ثم ان عامر بن الطفيل استصرخ بنى عامر قومه

على بقية القوم أصحاب حرام بن ملحان فلم يجيبوه وقالوا لن نخفره ابا برات اى ان تنقض عهده وذمامه لانه وانتم قد عقدت له عهدا وجوارا فاستصرخ عليهم قباثل من بنى سليم عصية ورعلاوذ كوان فاجابوه الى ذلك ثم خرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحابهم فاباؤهم وأخذوا سيوفهم وقناطيرهم حتى قبلوا كلهم الا كعب بن زيد الانصارى الجزرى الهه

البدري رضى الله عنه فانهم تركوه به رموه فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا باصابة سهم والاعمر بن أمية الضمري فانه انهر وأطلق قال ابن اسحق كان عمرو في سرح القوم هو ورجل من الانصار وهو المنذر بن محمد بن عقبة فلم يبقهم ما يصاب احدهما الا الطير فحرم على المعسكر فقالوا والله ان هذه الطير لاشأنا فاقبلنا منظر فاذا ٩٧ القوم في دمايمهم والليل التي اصابتهم واقفة فقال الانصارى لعمرو

وانتم والله على الحق على نور من ربكم وبرهان مبين فقاتلوا الطغاة الخناة فاتلوهم بعدهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين فاتلوا الفئة الباغية الذين نازعوا امرأه له قوموا رحمتكم الله ولما قتل عمار بن عبد الله بن عمار رضى الله تعالى عنهم على عدم نصرته على والمقاتلة معه وقال عنده ما أسنى على شئ ما أسنى على ترك قتال الباغية قال بعضهم شهدنا صفين مع علي بن أبي طالب في غمامة من أهل بيعة الرضوان وقتل منهم ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر وكان خزيمية بن ثابت الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهاده بشهادته وجلين كان مع علي يوم صفين كافا سلاسه حتى قتل عمار بعد سنة وقاتل حتى قتل لانه كان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمار قتله الفئة الباغية وفي الحديث من عادى عمار عاداه الله ومن أبغض عمار أبغضه الله عمار يزول مع الحق حيث يزول عمار خط الايمان بلحمه ودمه عمار معرض عليه أمران الاختار الارشد منهما وجاء ان عمار دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالطيب المطيب ان عمار بن ياسر حشى ما بين اخص قدميه الى شحمة اذنه ايماننا وفي رواية ان عمار املى ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه وتخاصم عمار مع خالد بن الوليد في سرية كان فيها خالد اميرا فلما جازا الى صلى الله عليه وسلم استباعته فقال خالد يا رسول الله ايسر لك هذا العبد الاجدع يشقى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد لا تب عمارا فان من سب عمار فقد سب الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله ومن لعن عمار لعنه الله ثم ان عمارا قام مضطربا فقام خالد فقبه حتى اخذ ثوبه واعتذر اليه فرضى عنه وعن سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحق مع عمار ما لم يغلب عليه دهلة الكبر وهذا الحديث من اعلام النبوة فان عمار اوقع بينه وبين عثمان بن عفان بعض الشكوه واشبهت عنده انه يريد ان يخلع عثمان فاستدعا سعد بن ابي وقاص وكان مريضا فقال له ويحك يا ابا اليقظان كنت فينا من اهل الخديفة الذي باغى عنك من السبي في القسادين المسلمين والثأب على امير المؤمنين امهك عنك ام لا فغضب عمار ونزع عمامته وقال خلعت عثمان كما خلعت عمامتي هذه فقال سعد ان الله وانا اليه راجعون ويحك حين كبر سنك ورق عظمك وقد عمرك خلعت ربة الاسلام من عنقك وخرجت من الدين عربانا كما ولدتك امك فقام عمار مضطربا وهو يقول اعوذ بربي من قنينة سعد وعند ذلك روى سعد الحديث وقال قد دلته وخرف عمار واطهر عمار القوم

واتم والله على الحق على نور من ربكم وبرهان مبين فقاتلوا الطغاة الخناة فاتلوهم بعدهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين فاتلوا الفئة الباغية الذين نازعوا امرأه له قوموا رحمتكم الله ولما قتل عمار بن عبد الله بن عمار رضى الله تعالى عنهم على عدم نصرته على والمقاتلة معه وقال عنده ما أسنى على شئ ما أسنى على ترك قتال الباغية قال بعضهم شهدنا صفين مع علي بن أبي طالب في غمامة من أهل بيعة الرضوان وقتل منهم ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر وكان خزيمية بن ثابت الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهاده بشهادته وجلين كان مع علي يوم صفين كافا سلاسه حتى قتل عمار بعد سنة وقاتل حتى قتل لانه كان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمار قتله الفئة الباغية وفي الحديث من عادى عمار عاداه الله ومن أبغض عمار أبغضه الله عمار يزول مع الحق حيث يزول عمار خط الايمان بلحمه ودمه عمار معرض عليه أمران الاختار الارشد منهما وجاء ان عمار دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالطيب المطيب ان عمار بن ياسر حشى ما بين اخص قدميه الى شحمة اذنه ايماننا وفي رواية ان عمار املى ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه وتخاصم عمار مع خالد بن الوليد في سرية كان فيها خالد اميرا فلما جازا الى صلى الله عليه وسلم استباعته فقال خالد يا رسول الله ايسر لك هذا العبد الاجدع يشقى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد لا تب عمارا فان من سب عمار فقد سب الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله ومن لعن عمار لعنه الله ثم ان عمارا قام مضطربا فقام خالد فقبه حتى اخذ ثوبه واعتذر اليه فرضى عنه وعن سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحق مع عمار ما لم يغلب عليه دهلة الكبر وهذا الحديث من اعلام النبوة فان عمار اوقع بينه وبين عثمان بن عفان بعض الشكوه واشبهت عنده انه يريد ان يخلع عثمان فاستدعا سعد بن ابي وقاص وكان مريضا فقال له ويحك يا ابا اليقظان كنت فينا من اهل الخديفة الذي باغى عنك من السبي في القسادين المسلمين والثأب على امير المؤمنين امهك عنك ام لا فغضب عمار ونزع عمامته وقال خلعت عثمان كما خلعت عمامتي هذه فقال سعد ان الله وانا اليه راجعون ويحك حين كبر سنك ورق عظمك وقد عمرك خلعت ربة الاسلام من عنقك وخرجت من الدين عربانا كما ولدتك امك فقام عمار مضطربا وهو يقول اعوذ بربي من قنينة سعد وعند ذلك روى سعد الحديث وقال قد دلته وخرف عمار واطهر عمار القوم

١٣ حل في بني ام البنين لم يركم ه وانتم من ذوات اهل نجد فتحكم عمار ابي براه في خفره وما خطا كعهد فلما بلغ ربيعة هذا الشعر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اغسل عن ابي هذه الغدرة ان اضر ب عمار اضر به او طعنة قال نعم فرجع فضر ب عمار اضر به اشواهم افر ب عليه فقومه فقالوا لعامر اقتص فقال قد عفوت ثم ان من جلة القرية

الذين قتلوا بيتره هبة عامر بن فهيرة مولى أبي بكر رضي الله عنه ولم يوجد جده لان الملائكة دفنته ولما قتلوه سألوا عنه عمرو
ابن امية الضمري رضي الله عنه وكان اسيرافي ايديهم كما تقدم فقال له عامر بن الطفيل من هذا فقال هذا عامر بن فهيرة فقال
لقد رأيت بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لا نظرال ٩٨ السماء بينه وبين الارض ثم وضع وفي هذا تعظيم عامر بن فهيرة

على ذلك قال وجهات قبيلة المسجد الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة أبواب باب في مؤخره
والباب الذي كان يقال له باب عائكة وكان يقال له باب الرحمة والباب الذي يقال له الان
باب جبريل انتهى اي وهو الباب الذي كان يدخل منه صلى الله عليه وسلم ويقال له باب
عثمان لانه كان يلي دار عثمان وهو الذي يخرج منه الان الى البقيع أقول وجعل
قبلة الى بيت المقدس كان قبل أن تحول القبلة ولما حولت حولت قبلة الى الكعبة
وهذا محمل قوله صلى الله عليه وسلم ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى رفعت لي الكعبة
فوضعتها أي عمها أو أمها أي اقصدها وفي رواية ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى فرج
لي ما بيني وبين الكعبة والله أعلم اي وفي كلام بعضهم ومن القوائد الحسنة ما ذكره
مغلطاي ان موضع المسجد كان ابتاعه تبع لسر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعة
بأنف سنة وانه لم ينزل على ملكه اي مة لبقائه من ذلك العهد على ما دل عليه كتاب تبع
(أقول) سيأتي ان تبع ابي للنبي صلى الله عليه وسلم دار بالدينة اذا قدمها ينزل في تلك الدار
وأنة يقال انها دار ابي أيوب وقد يجمع بأنه يجوز ان يكون ذلك المر يدور ابي أيوب
مجموعهما تلك الدار وان تلك الدار قسمت فكان دار ابي أيوب بعضها وذلك المر يدورها
الاخر وان الايدي تدارات سكنى تلك الدار الى ان صارت سكننا لابي أيوب وهذا هو
المراد بقول الواهب تدارات الدار الملائكة الى أن صارت لابي أيوب لكن قديقال لو كانت
الدار مذكورة في الكتاب لذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان الكتاب كما سيأتي
وصل اليه في مكة في أول البعثة ونزوله دار ابي أيوب واخذه المر يد على الكعبة المذكورة
يبعد ذلك اي انه ذكر له امر تلك الدار والله اعلم قال ومكث صلى الله عليه وسلم صلى في
المسجد بعد تمامه الى بيت المقدس خمسة اشهر ولما حولت القبلة سد صلى الله عليه وسلم
الباب الذي كان في مؤخر المسجد (وفي كلام بعضهم) لما حولت القبلة لم يبق من الابواب
التي كان يدخل منها صلى الله عليه وسلم الا الباب الذي يقال له باب جبريل عليه السلام
اي فانه بقي في محله واما باب الرحمة الذي كان يقال له ايضا باب عائكة فأخرج عن محله (وسبب)
وضع الحصان في المسجد ان المطر جاء ذات ليلة فأصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل يأتي
بالحصان في ثوبه فيبسطه تحته ليصلي عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
قال ما احسن هذا وفي رواية ما احسن هذا البساط وقد يعارض هذا ما قيل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر ان يحصب المسجد فبات قبل ذلك فحصبه عمر رضي الله تعالى
عنه (أقول) قديقال لامعارضته لانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم لما عجب ذلك من

رضي الله عنه وترهب للكفار
وتخوف ومن ثم تكرر سؤال
ابن الطفيل عن ذلك فقد روى
ابن اسحق عن عمرو بن الزبير ان
عامر بن الطفيل لما قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم قال له من الرجل
الذي لما قتل رايته رفع بين السماء
والارض حتى رايته السماء دونه
ثم وضع قال هو عامر بن فهيرة
رضي الله عنه وروى ابن المبارك
عن عمرو أيضا قال كان الذي قتله
رجلا من بني كلاب اسمه جبار
ابن سلى وذكر انه لما طعنه قال
فرت والله قال فقات في نفسي
ما قوله فرت فأتيت الضحافة
ابن سفيان فسألته فقال بالجنة
قال فاستات ودعاني الى ذلك
ما رأيت من عامر بن فهيرة من
رفعه الى السماء اقول البيهقي
يحتمل انه رفع ثم وضع ثم قدي بعد
ذلك ثم روى عن عائشة رضي الله
عنها موصولا بالفظ لقد رأيت بعد
ما قتل رفع الى السماء حتى
ان لا نظرال السماء بينه وبين
الارض ولم يذكروا فيها ثم وضع
وروى ابن سعد هر قوعان
الملائكة وارت جنته وأنزل في
عليين قال الجلال السيوطي

قويت الطرق وتمددت بهواراته في السماء وجبار بن سلى صحابي رضي الله عنه ووقع في بعض الروايات أن عامر بن
الطفيل هو الذي قتل عامر بن فهيرة رضي الله عنه ولعل نسبة ذلك اليه على سبيل التجوز لكونه كان راس القوم وقد مات كافرا
بالاجماع كما تقدم روى ابن سعد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعداى حزن

على أحدنا وجد على أهل يثرب مؤنة تكون لم يساهم لقتال انما هم مبلعون رسالته وقد جرت عادة العرب قديما ان الرسل لا تقتل
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحابه يثرب مؤنة شهرا وفي رواية اربعين يوما يدعو على رعد وذكوان وعصبة
ولجان قال انس رضي الله عنه وبلغ الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اسان جبريل ٩٩ عليه السلام انهم اقوار بهم فرضي

عنهم وأرضاهم وفي رواية فكنا
نقرأ بلغوا قوما أنا قد لقينا ربنا
فرضي عنا ورضينا عنه ثم نسخ قال
السهيلى هذا اللفظ ليس عليه
رونى الاجاز فاعلم لم ينزل به سدا
الظلم وليكن بنظم مجز كظم
القرآن وانما ذكر بنى طيمان
وان كانوا السوا معهم في هذه
الوقعة وانما هم في قصة أصحاب
الرجيع لان الخبر أن النبي صلى
الله عليه وسلم بكل من الوقعتين في
ليله واحدة فدعا على الذين أصابوا
أصحابه في الموضعين في دعا واحد
ولهذا جمع البخارى القصةتين في
ترجمة واحدة حتى توهم بعضهم
انها قصة واحدة في موضع واحد
وليس كذلك قال العلامة الزرقانى
لما أصيب أهل يثرب مؤنة تجأت
الحى اليه صلى الله عليه وسلم
فقال لها اذهبي الى رعد وذكوان
وعصبة فانهم عصوا الله ورسوله
فأتتهم فقتلت منهم سبع مائة
رجل بكل رجل من المسلمين عشرة
قال وانما الخبره سبحانه وتعالى
بما ترتب على ذهاب القراء وأهل
الرجيع قبل خروجهم كما خبره
بنظير ذلك في كثير من الاشياء
لانه سبق في علمه تعالى اكرامهم

فصل بعض الصحابة امره ان يحصب جميع المسجد لان الواقع تحصيب بعضه لكن
بشكل على ذلك قول بعضهم من المسجد فرش المساجد الا ان يراد بالحصر ونحوها لانه لم
يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا امر به ثم رأيت بعضهم ذك ذلك حيث قال اول من
فرش الحصر في المساجد عمر بن الخطاب وكانت قبل ذلك مقروشة بالحصبا أى في زمنه
صلى الله عليه وسلم كما تقدم (وفي الاحياء) أكثر معروفات هذه الاعصار منكرات في
عصر الصحابة رضي الله تعالى عنهم اذ من عزيز المعروف في زماننا فرش المساجد بالسط
الرقية فيم او قد كان يعد فرش البوارى في المسجد بدعة كانوا لا يرون أن يكون بينهم
وبين الارض حائل هذا كلام الاحياء والحصبا لا تعد حائل الاوسى أى ان المسجد بنى
بعد فتح خيبر وهى التى عنها خارجة رضى الله تعالى عنه بقوله لما كثر الناس قالوا يا رسول
الله لو زيد فيه ففعل ولعلها هى التى ادخل فيها الارض التى اشتراها عثمان رضى الله تعالى
عنه من بعض الانصار بعشرة آلاف درهم ثم جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله أنشترى منى البقعة التى اشترىتها من الانصار اى التى كانت مجاورة للمسجد
فاشترها منه سبت في الجنة أى وفي رواية أن عثمان رضى الله تعالى عنه لما حصر أى
الحصرة الثانية واشترى على الثامن من فوق سطح داره وقد اشتد به العطش قال أهنا
على قالوا الا قال اههنا طلحة قالوا الا قال انشدكم بالله الذى لا اله الا هو اتعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من يبتاع هر بدينى فلان أى لم يرد كان مجاورا للمسجد فعقر الله
له فاقته بعشرين الفا وبخمس وعشرين الفا شك عثمان وتقدم انه اشترها بعشرة
آلاف درهم فليتم امل فانيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد انا به فقلت اجعل مسجدنا
واجرمك قالوا اللهم نعم قد كان ذلك وفي لفظ انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون ان
المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة ابن فلان ابقعة
كانت الى جنب المسجد فقال صلى الله عليه وسلم من يشتريها او يوسعها فى المسجد
مثلها وفي لفظ بخبره منها فى الجنة فاشترى بها او وسعها فى المسجد فانتم الا نعمة على أن
أصلى فيها ركعتين اى وزاد فيه عثمان رضى الله تعالى عنه بعد ذلك زيادة كبيرة وبني
جداره بالبخارة المنقوشة وجعل عمده من بخارة مقروشة وسقفه بالساج كما فى البخارى
وعدد عثمان رضى الله تعالى عنه اشياء منها انه قال انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وايسر بها ما بسنة ذهب يثرب رومة ولم يكن
يشرب منها أحد الا بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري يثرب رومة

بالشهادة و اراد حصول ذلك بحجى أبي براء ومن جاني طلب أصحاب الرجيع ٥٥ (غزوة بنى النضير) هي قبيلة كبيرة من
اليهود ينسبون الى هرون اخى موسى عليه الصلاة والسلام سكنوا مع العرب ودخلوا فيهم واختلف اهل السير في السنة التى
كانت فيها ذهب الزهري وجماعة وجرى عليه البخارى انها كانت بعد غزوة بدر وقبل أحد وذهب ابن ابي عمير الى انها كانت

بعد بئر معونة ورجح الحقون من المنايا قوله قالوا وكانت في ربيع من السنة الرابعة وبها ماتت قدم قريبان عامر بن
الطفيل اعتق عمرو بن أمية الضمري لما قتل أهل بئر معونة وكان عمقه اياه عن رقبة كانت على امه فخرج عمر والى المدينة
فصادف بجعل يسمى القرقره رجلا من ١٠٠ بنى عامر ثم بنى كلاب وفي رواية انه ما من بنى سليم فنزل معه في ظل كان هو فيه

وكان معهما عقد وعهد من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يشربه
عمرو وقال لهما عمرو من أتيا
قد ذكرا لانهما من بنى عامر
فتركهما حتى نأما فقتلها موطن
انه ظفر بشار بعض أصحابه
الذين قتلوا بئر معونة وجاء
وأخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال له لقد قتلت
تسعين لا دينهم ما أى أعطى
ديتهم أى الجوار والعهد الذى
عقدته لهما ثم خرج صلى الله عليه
وسلم الى بنى النضير استعين بهم
في دية نيك القتيلىن الذين قتلها
عمرو وكان بين بنى النضير وبنى
عامر عقد وحاف فيسهل الدفع
منهم ليكون المدفوع لهم من
حلفائهم فلما اتاهم عليه الصلاة
والسلام يستعينهم في ديتهم
قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك على
ما احببت مما استعنت بنا عليه وقد
آتلك ان تزورنا وان تأتينا
اجلس تطعم وترجع بما جئتك
ونقوم فتشاور وروى صلح امرنا فيما
بيننا به ثم خلا بعضهم ببعض
فقالوا انكم ان تجدوه على مثل
هذا الحال منقرد ليس معه احد
من اصحابه الا نحو العشرة وكان

يجهل دلوه فيها مع دلاء المسلمين وفي افظ ليكون دلوه فيها كدلاء المسلمين بخبره ثم انا
الجنة وفي افظ لهما مشرب في الجنة فاشترى ثمان من صاب مالي فجعلت اللغنى والفقير
وابن السبيل قالوا اللهم نعم قال فانتم اليوم تنعمون في ان اشرب منها بل وتنعمون في الماء
الا حديد فينا فاني افطر على الماء الملح وفي رواية هل فيكم من يبلغ عليا عطشنا فانا بلغوه
فلما بلغ ذلك عليا أرسل اليه بثلاث قرب علوا ثمانه فما كادت تصل اليه وجرح بسببها
عده من موالى بنى هاشم وبنى أمية اى وكانت هذه البئر ركية ليهودى يقال له رومة يقال
انه أسلم وكان يبيع المسلمين ماءها كانت بالعميق وتقل فيها صلى الله عليه وسلم فعذب
مأؤها ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشترى بئر رومة فيجعلها للمسلمين يضرب
بدلوه في دلائهم وله ما مشرب في الجنة فساومه فيها عثمان فأبى أن يبيدها كلها فاشترى
نصفها باثنى عشر ألف درهم وجعل ذلك للمسلمين وجعل له يوم ما ولا يهودى يوم ما فاذا كان
يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفهم يومين فلما رأى اليهودى ذلك قال لعثمان انفسدت
على ركبتي فاشترى النصف الآخر بثمانية آلاف وقيل جله ما اشتراها به خمسة
وثلاثون ألف درهم وقول عثمان جعلتها للغنى والفقير وابن السبيل دليل على ان قوله
دلوى فيها كدلاء المسلمين على انه لم يشترط ذلك بل قصد به التعميم في الموقف عليه ولا
دليل فيه على جواز أن للواقف أن يشترط له الانتفاع بما وقفه كما زعم بعضهم وكان
حصار عثمان رضى الله تعالى عنه شهرين وعشرين يوما وفي كلام سبط بن الجوزى كان
الحصار الاقل عشر من يوم ما والثانى أربعين يوما وفى يوم من تلك الايام قال وددت لو أن
رجلا صادقا أخبرنى عن امرى هذا أى من أين اوتيت فقام رجل من الانصار فقال انا
أخبرك يا امير المؤمنين انك تضأ طأت لهم فركبوك وما جراهم على ظلك الا فرط جملك
فقال له صدقت اجلس (وأول من دخل عليه الدار) محمد بن ابي بكر تسور عليه هو وجماعة
من الحاطم من دار عمرو بن حزم فأخذ بطيخته فقال لهدغها يا ابن أخى فوالله لقد كان ابوك
يكرمه افاستحي وخرج وفي رواية لما أخذ بطيخته هزها وقال له ما اغنى عنك معاوية وما
اغنى عنك ابن ابي سرح فقال له يا ابن أخى أرسل لحيتى فوالله انك لتخبر حيتى كانت تهز على
أبيك وما كان ابوك يرضى بجلسك هذا منى فتركه وخرج ويقال انه قال له ما أريد بك أشد
من قبضى على حيتى فقال عثمان استنصر بالله عليك واستعين به ثم طعن جبينه بمشقص
كان في يده ثم ضرب به بعض هؤلاء بالسيف فأبته نائلة تزوج عثمان فقطع اصابع يدها الخمس
وعن ابن الماجشون عن مالك أن عثمان بعد قتله اتى على المزبلة ثلاثة ايام وقيل

صلى الله عليه وسلم قاعد الى جنب جدار من بيوتهم فقالوا ان يعاون على هذا البيت فيبقى هذه البصرة عليه فقتله اغلق
ويريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب فقال أنال ذلك فهدد ليق عليه المخزومي وفي رواية نجاء الى رضى عظيمة
لطر بها عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نقر من اصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطليحة وعبد الرحمن بن عوف

وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عباد رضى الله عنهم وفي رواية قالوا الماروا بقله اصحابه نقلوه وناخذ اصحابه اسارى الى مكة فتنيعهم من قريش فقال سلام بن مشكم لليهود لانه لو افوا الله ليخبرن بما هم متم به وانه لنقض للعهد الذى بيننا وبينه وفي رواية قال لهم يا قوم اطيعوني في هذه المرة وخالفوني الدهر والله اني نفاعتم ١٠١ ليخبرن بانا قد غدونا به وان هذا نقض للعهد

اغلق عليه بابه بعد قتله ثلاثة ايام لا يستطيع احد ان يدفنه فلما كان الليل اتاه اثنا عشر رجلا منهم حويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وقيل صلى عليه اربعة وان ابن الزبير لم يشهد قتله عثمان فاحتملوه فلما اجتمعوا به المقبرة منعوهم وقالوا والله لا يدفن في مقابر المسلمين فدفنوه بعمل كان الناس يتوقون ان يدفنوا موتاهم به فكان يمر به ويقول سيدفن هنا رجل صالح فيتأسى به الناس في دفن موتاهم به وكان ذلك المحل بستانا فاشتراه عثمان وزاده في البقيع فكان هو اول من قبر فيه وحملوه على باب وان رأسه ليقرع الباب لاسراعه بهم من شدة الخوف ولما دفنوه عقوا قبره خوفا عليه ان ينبت واما غلاما اللذان قتلاه مع حجر وهما ابراهيم والقوهما على التلال فاكتمتا الكلاب وسبب هذه الفتنة انهم ندموا عليه امورا منها عزله لا كبار الصحابة عن ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من اوصى عمر رضى الله تعالى عنه بان يبق على ولايته وهو ابو موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه من البصرة فان عمر رضى الله تعالى عنه اوصى بان يبق على ولايته فعزله عثمان وولى ابن خالده عبد الله بن عامر بن عبد الله وعزل عمرو بن العاص عن مصر وولاها ابن ابي سرح وعزل المغيرة بن شعبه عن الكوفة وعزل ابن مسعود رضى الله تعالى عنها أيضا واشخصه الى المدينة وعزل سعد ابن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه عن الكوفة وولى اخاه لامة الوليد بن عقبة بن ابي معيط الذى سماه الله تعالى فاسقا بقوله تعالى أفن كان مؤمنا كمن فاسقا وصار الناس يقولون بنس ما فعل عثمان عزل اللين الهين الورع المستجاب الدعوة وولى اخاه الخائن الفاسق المدمن الخمر واهل مستندهم في ذلك ما رواه الحاكم في صحيحه من ولى رجال على عصابة وهو يجب في تلك العصابة من هو ارضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين ومنها انه ادخل عمه الحكيم بن ابي العاص والدمر وان المدينة وكان يقال له طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعينه وقد كان صلى الله عليه وسلم طرده الى الطائف ومكث به مدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدة ابي بكر بعد ان سأل عثمان في ادخاله المدينة فابى فقال له عثمان عبي فقال علمك الى النار هيئات هيئات ان اغترش ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا ارد دنة ابد فلما تولى ابو بكر وولى عمر كلمة عثمان في ذلك فقال له ويحك يا عثمان تتكلم في اعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريده وعدو الله وعدو رسوله فلما تولى عثمان رده الى المدينة فاشتم ذلك على المهاجرين والانصار فانكر ذلك عليه اعيان الصحابة فكان ذلك من اكبر الاسباب على القيام عليه واعترض عثمان عن

الذى بيننا وبينه منه قال ابن اسحق واتى رسول الله الخبر من السماء مع جبريل عليه السلام بما اراد القوم فقام عليه الصلاة والسلام مظهر انه يقضى حاجة خوفا ان يقطنوا له فيؤذوا اصحابه ولذا ترك اصحابه في مجالسهم ورجع مسرعا الى المدينة ثم ان اصحابه صلى الله عليه وسلم استبطوه فقاموا في طابه فقال لهم حيي بن اخطب اليهودى اعد عد على ابو القاسم كائنا ان نقضى حاجته ونفسه وندمت اليهود على ما صنعوا وكان حيي هو المتولى امر ذلك وكان سيد بنى النضير وهو والد صبية رضى الله عنها وفي رواية بينما بنوا النضير على ارادة القاء الحجر اذ جاء رجل من اليهود فقال ماتريدون فذكروا له الامر فقال ابن محمد قالوا هذا محمد يعنون تحت الجدار فقال لهم والله لقد تركت محمدا داخل المدينة فسقط في ايديهم اى ندموا وقالوا قد اخبرنا بما هنا وفي رواية فقال لهم كئنه بن صوير اهل ندر ون لم قام محمد صلى الله عليه وسلم قالوا والله ما ندرى ولا ندرى أنت فقال

والله اخبر بما هم متم به من الغدر فلا تخذعوا انفسكم والله انه لرسول الله فابوا ان يقبلوا قوله ولما اتهمى اصحابه اليه صلى الله عليه وسلم قالوا لئلا نسمع فاجبرهم بما ارادت اليهود من الغدر به قال موسى بن عقبة ونزل في ذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذ كانوا امة الله عليهم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم وقبل نزلت في الاعرابي

الذي اختلط سيف النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم تحت شجرة واراد ان يقتله فاستيقظ صلى الله عليه وسلم فقال الاعرابي
يا محمد من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فاخذته النبي صلى الله عليه وسلم وقال للاعرابي من عنك مني فقال كن
خيرا خذ فعاثه فاسلم وجاء الى قومه ١٠٢ ودعاهم الى الاسلام وقال جنتكم من عند خير الناس وقيل في سبب نزولها غير

ذلك ولا مانع ان تكون نزلت في
الجميع قال ابن اسحق ثم امر
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
بالتي لحرب بني النضير ثم سار
بالناس اليهم وحمل الراية على بن
أبي طالب رضى الله عنه واستعمل
على المدينة ابن ام مكتوم رضى
الله عنه وكان بينهم وبين المدينة
ثحو ميلين في عوالي المدينة من
ناحية قباء فنزل بهم وحاصرهم
ست ليال وقيل خمسة عشر يوما
وقيل ثريمان عشرين فصنعوا
منه بالحصون فقطع نخلاهم يسمى
العجوة وآخر يسمى اللين وكان ذلك
احرق لهم لان ذلك خير ما هو لهم فلما
قطعت العجوة شق النساء الجيوب
وضربن الخدود ودعون بالويل
وحرق بعض نجيلهم ايضا فنادوه
يا محمد قد كنت تهسى عن الفساد
وتعيبه على من صنعته فبال قطع
النخيل وتجر بقها هو فساد
اصلاح حتى ان بعض المسلمين
وقع في نفوسهم من هذا الكلام
شيئا فثأفوا ان يكون فعلهم ذلك
فسادا وبعض المسلمين قالوا بل
نقطع لنعيطهم بذلك والذين
وقع في نفوسهم وثوقه لم يكونوا
سمعوا امر النبي صلى الله عليه

ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم كان وعد برده وهو في مرض موته قال فشمهدت
عند ابي بكر فقال انك شاهد واحد ولا تقبل شهادة الواحد ثم قال لي عرك ذلك فلما صار
الامر الى قضيت بعلي اى واما عزله لابي موسى فان جند عدله شكوا شفه فعزله خوف
القنينة ومنها انه جاء الى عثمان اهل مصر يشكون عن ولاء عليهم وهو ابن ابي سرح
وقالوا كيف توليه على المسلمين وقد اباح رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم الفتح دمه
وتعزل عمرو بن العاص عنا ورد هذا بان عزله امر وانما كان لكثرة شكايته منهم
وابن ابي سرح اسلم بعد الفتح وحسن حاله ووجدوا سياسة الامر اقوى من عمرو بن
العاص وعزله لانه غير بائنه انهم اليه فيه انه ارشى قرأى المصلحة في عزله فلما عادوا
الى مصر قتل ابن ابي سرح رجب الامتهم فعادوا الى عثمان وكلاهما كابر الصحابة كعلى
وطلحة بن عبيد الله فقالوا اعزله عنهم فانهم يسألونك رجلا منهم فقال لهم عثمان
يختارون رجلا وليهم عليهم فاختر ابا محمد بن ابي بكر فكتب اليه عهد وولاه فخرج
وخرج معه جماعة من المهاجرين والانصار وجماعة من التابعين لينظر وابين اهل مصر
وبين ابن ابي سرح فلما كان محمد بن ابي بكر ومن معه على مسيرة ثلاثة مراحل من
المدينة فاذا هم بغلام اسود على بعير فة الوالو ما قضيتك فقال لهم انا غلام أمير المؤمنين
أرسلني الى عامل مصر فقال له واحد منهم هذا عامل مصر يعنى محمد بن ابي بكر فقال
ما هذا اريد فلما اخبر ذلك الرجل محمد بن ابي بكر استدعاه فقال له بحضور من معه من
المهاجرين والانصار انت غلام من فصار تارة يقول غلام أمير المؤمنين وتارة يقول غلام
صروان فخرج الرجل من القوم وقال هذا غلام عثمان فقال له محمد الى من ارسلت قال
الى عامل مصر برسالة قال معك كتاب قال لافقت شوه فاذا معه كتاب من عثمان الى ابن
ابى سرح في قصة من رصاص في جوف الادوة في الماء ففتح الكتاب فخره جميع
من معه فاذا فيه اذا أناك محمد وفلان وفلان فاحتمل في قتلهم وفي رواية انظر فلانا وفلانا
اذا قدموا عليك فاضرب اعناقهم وعاقب فلانا بكذا وفلانا بكذا منهم نفر من الصحابة
ونفر من التابعين وفي رواية اذ خرج محمد بن ابي بكر واحس جلده تشا وكن على عملك حتى
يأتيك كتابي فلما قرأ الكتاب فزعوا ورجعوا الى المدينة وقرأ الكتاب على جميع من
بالمدينة من الصحابة والتابعين فامتهم أحد الا وانتم لذلك فدخل عليه على مع جماعة من
اهل يدر ومعه الكتاب والغلام فقالوا له هذا الغلام غلامك قال نعم قالوا والبعير بعيرك
قال نعم قالوا فانت كتبت هذا الكتاب فقال لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا

وسلم الذي لا ينطق عن الهوى فاعقده وان ذلك كان باجتهاد القاطعين من حتى انزل الله تعالى ما قطعتم من لينة امرت
أوتر كتموها فامته على اصولها فبأذن الله وليخزي الفاسقين يعنى اليهود قال بعضهم واللمنة انواع القرعاء عند العجوة والبرني
وقيل اللمنة كرام النخل وقيل كل الاشجار اللمية وانواع النخل المدينة مائة وعشرون نوعا وقال السيد العمه ودى بمانه وبضع

وثلاثون نوعا وكان موضع نخل بنى النضير الذي حرق بالبورصة تصف في بورصة وهي الحفرة وهو مكان معروف من جهة مسجد قباء الى جهة الغرب قال ابن اسحق وقد كان رهط من المنافقين منهم عبد الله بن ابي اسحق بن سفيان بن عوف بن ابي النضير حين هموا بالخروج ان ائتمروا وتعاونوا فان قالوا نسايبكم ان قوتنا قاتلنا معكم وان خرجتم ١٠٣ خرجنا معكم فانظروا ذلك وقدف الله

الرب في قلوبهم فلم ينصروهم وفي ذلك نزل قوله تعالى المتزاي الذين نافقوا يقولون للاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن اخرجتم لخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا أبدا وان قوتنا لئن نصرتكم والله بشهدناهم لكانون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليوان الاذيار ثم لا ينصرون ثم لما اشد عليهم الحصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجلبهم عن ارضهم ويكف عن دمايتهم وكان جلاؤهم نعمة عليهم من الله تعالى وروى ابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم حين هموا بغدده واعلمه الله بذلك نهض الى المدينة سرا سرا ثم بعث اليهم محمد بن مسلمة رضى الله عنه ان اخرجوا من بلدى فلا نسا كنوني بها وقد هممت بما هممت به من الغدر وقد اجلتكم عشر اثنى رؤى منكم بعد ذلك ضربت عنقه فيكم واعلى ذلك أبا ما يتجهزون واكثر وان اناس من اشجع الاقارسل اليهم عبد الله بن ابي لائخر جوا من دياركم واقبوا في حصونكم فان

امرت به ولا علم له به فقال له على وان اخطاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك يعيرك ويكاتبك عليه ختمك وانت لاتعلم به فخطف بالله ما أمرت به هذا الكتاب ولا وجهت هذا الغلام الى مصرفه رفوا أنه خط مروان لاعمشان لان عثمان لا يخلف باطلا وفي رواية الخط خط كاتبى وان اخطاتم خاتمى وفي رواية انطلق الغلام بغير أمرى واخذ الجمل بغير على قالوا لما نقش خاتمك قال نقش عليه مروان فسالوه ان يدفع اليهم مروان وكان مروان عنده في الدار فابى فخرجوا من عنده غضابا وقالوا لا يبرأ عثمان الا ان يدفع اليهم مروان حتى ينجت ونعرف حال الكتاب فان كان عثمان أمر به عزله وان كان مروان كتبه على اسنان عثمان نظرا ما يكون في امر مروان فابى عثمان ان يخرج اليهم مروان خوفا عليه من القتل فحصر عثمان بسبب ذلك ومنعوه الماء ووقع ما تقدم وذكرا بن الجوزى انه لما دخل المصر يرون على عثمان رضى الله عنه والمصحف في حجره يقرأ فيه فهدوا اليه ايديهم فبيده فضربت فسال الدم وقيل وقعت قطرة على فسيكفكم بهم الله وهو السميع العليم فقال اما انى اقول يدخط المفصل هذا كلامه اى وهذا من اعلام النبوة فقد اخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تقبل وانت تقرأ سورة البقرة فتمقع قطرة من دمك على فسيكفكم بهم الله قال الذهبي انه حديث موضوع اى قوله فيه وانت تقرأ الى آخره وروى انه لما حوصر قال والله ما زيت في جاهلية ولا اسلام ولا تثبت ان لى بدنى بدلا من هذا فى الله ولا قلت تقسم اقبم تفتلوني وقال يا قوم لا يجرم منكم شى فاقى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح اوقوم هود اوقوم صالح و ما قوم لوط منكم يبيد يا قوم لا تقتلوني انكم ان تقتلوني كنتم هكذا وشبك بين اصابه وقال معدد النعم الله تعالى عليه ما وضعت يدي على فرجى منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حرت فى جمعة منذ اسات الا وانا اعتق فيها رغبة الا ان لا يكون عندى شى فاعةتقها بعد ذلك (قال بعضهم) وجله من اعتقه عثمان الفان واربعمائة رغبة تقر بما (وذكر) انه رأى فى الليلة التى قتل فى يومها المصطفى صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر فى المنام وقالوا له اصبر فانك تظن عندنا الليلة القابلة فلما اصبح دعنا بالمصحف فشره بين يديه ولبس السراويل ولم يكن لبس اقبل ذلك فى الجاهلية ولا فى الاسلام خوفا ان يطاع على عورته عند قتله وكان من جملة ما اتفق به على عثمان رضى الله تعالى عنه انه اعطى ابن عمه مروان بن الحكم مائة الف وخمسين اوقية واعطى الحرث عشر ما يباع فى السوق اى سوق المدينة وانه جاء اليه ابو موسى بكيلة

معى الفين من قومي من العرب يدخلون حصونكم ويعوتون عن آخرهم قبل ان يصل اليكم شى وتعدكم قريظة وحلفاؤكم من غطفان فطمع حبي بن اخطب فيما قاله عبد الله بن ابي فارس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ان يخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك وكان قد نسي حبياء عن فله ذلك احدثا دات بنى النضير وهو سلام بن مشكم وقال له يا حبي مشك نفسك

والله يا حي ان قول ابن ابي ليس بشئ وانما يريد ان يوطنك في الهلكة حتى تحارب محمد افيجلم في بيته ويتركنا في ولما ارسل
حي انا لا تخش الله صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون بتكبيره وقال حاربتهم وودسار اهلهم عليه الصلاة والسلام
في اصحابه مشاة على ارجلهم اقرب ١٠٤ الموضع وقيل ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمار فصرى العصر بقناء بنى

ذهب وفضة فقسهما بين نسائه وبناته وانه اتقوا كثير بيت المال في عمارة ضياعه
ودوره وانه حتى انقسه دون اهل الصدقة وانه حبس عبد الله بن مسعود وهجره وحبس
عطاء بن ابي نجر وبنى ابا ذر الى الريدة واشخص عمادة بن الصامت من الشام لما شكاه
معاوية و ضرب عمار بن ياسر وكعب بن عبد الله ضربة عشر من سوطا ونفاه الى بعض
الجبال وقال لعبد الرحمن بن عوف انك منافق وانه اقطع اكثر اراضي بيت المال وان
لا يشتري احد قبل وكيله وان لا تسير سفينة في البحر الا في تجارته وانه احرق الكعب
التي فيها القرآن وانه اتم الصلاة بنى ولم يقصرها لما ساج بالناس وانه ترك قتل عبيد الله
وقد قتل الهرمزان (وقدا جاب) عن ذلك كله في الصواعق فراجعه ومارواه الزبير بن
بكار عن انس من انه صلى الله عليه وسلم لم يعمل الدين ولم يبن به المسجد الا بعد اربع
سنين من الهجرة رأيت ما يرد في تاريخ المدينة ونصه ما روى عن انس واه او مؤول
وال معروف خلفه والله اعلم وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو بنى مسجدى هذا الى صنعاء كان مسجدى قال بعضهم ان صح هذا
كان من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اى لانه وسع بعد ذلك اى وسعه المهدي وذلك
في سنة ستين ومائة ثم زاد فيه المؤمنون في سنة ثنتين ومائتين وبه يرد القول بان المضاعفة
خاصة بالوجود حين الاشارة اى لكن المحافظة على الصلاة فيما كان في عهد صلى الله
عليه وسلم اولى قال وبنى حجرتين لعائشة وسودة اى بناهما مجاورتين للمسجد
وملاصقتين له على طرز بناء المسجد من لبن وجعل سقفهما من جذوع النخل والجريد
اى وقدم رجل من اهل العمارة عند الشروع في بناء المسجد يقال له طلق من بنى حنيفة
فعمه رضي الله تعالى عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبني مسجده
والمسلمون يعمون معه فيه وكنت صاحب علاج الطين فأخذت المسحاة وخلطت بها
الطين فقال لي يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ احسن صنعته وقال لي الزم
انت هذا الشغل فاني اراك تحسنه وفي لفظ ان هذا الخنفي لصاحب طين وفي لفظ
قربوا اليما من الطين فانه احسنكم له مسكا وأشدكم منبكا وفي لفظ دعوا الخنفي
والطين فانه من اصنعكم الطين وارسل وهو في بيت ابي ابو زيد بن حارثة وبارافع مكة
واعطاها خمسة مائة درهم وبعيرين لياتيا بأهله اى والخمسة مائة اخذها من ابي بكر
ليشترى بها ما يحتاجان اليه فاشترى بهما ازيد ثلاثة ابعرة وارسل معها ابو بكر رضي الله
تعالى عنه عبد الله بن الاربعية قط دليلا اى يعيرين او ثلاثة فقد ما باطامة وام كانوا من بني

النضير فلما رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قاموا على حصونهم
ومعهم النبل والحجارة واعتزلتهم
قريظة ولم تعنهم واعتزلهم عبد الله
ابن ابي ولم يعنهم وكذا
حافاؤهم من غطفان فقال سلام
ابن مشكم طي اى الذي زعت
قال ما صنع ملهمة كتبت علينا
وبنى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قبعة من خشب علم اسوح
ارسل بها اليه سعد بن عباد
وجعلوها عند مسجد بنى خطمة
ودخلها صلى الله عليه وسلم وكان
عزولك اليهودى راميا فيرى فيبلغ
القبعة فتوات الى مسجد الفضيل
فتباعدت من النبل ثم فقد على
رضى الله عنه في ليلة قرب الغشاء
فقال الناس يا رسول الله ما ترى
علما فقال دعوه فانه في بعض
شأنكم فعن قليل جاء برأس
عزولك وكان قد كمن له حين
يخرج يطلب غرة من المسلمين وكان
شجاعا راميا فشد عليه على رضى
الله عنه فقتله وفر من كان معه
وبعث صلى الله عليه وسلم خلقهم
ابا دجاجة وسهل بن حنيف في
عشرة فأدركوا اليهود الذين فروا
من على رضى الله عنه فقتلواهم
وطرحوا رؤسهم في بعض الآبار فبمسوا من نصرهم فقالوا نحن نخرج من بلادك فقال لا قبله اليوم ثم قال لهم
اخرجوا منها وليكم دماؤكم وماحات الابل الا الحلقة وهى الدروع والسلاح فرضوا بذلك ونزلوا عليه فكانوا يخرجون
بيوتهم بايديهم لم يلقوا ما استحسوه منها من خشب وغيره وايدى المؤمنين يخرجون بايديهم فكان أهلها يخرجونها

صلى
يخرجونها وليكم دماؤكم وماحات الابل الا الحلقة وهى الدروع والسلاح فرضوا بذلك ونزلوا عليه فكانوا يخرجون
بيوتهم بايديهم لم يلقوا ما استحسوه منها من خشب وغيره وايدى المؤمنين يخرجون بايديهم فكان أهلها يخرجونها

من داخلها والمؤمنون من خارجها انكلا وخزيا لهم وقيل كانوا يخربون بيوتهم بايديهم حسدا وبغضا للمسلمين ان يسكنوها
بعدهم ثم اجلاهم عن المدينة قال الله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء اعدتهم في الدنيا اى بالقتل والسبي واهم في الاخرة
عذاب النار اى مع ذلك فلذا لم يستأصمهم بالقتل وان الله رأى مصلحة ١٠٥ في اجلائهم وان حربهم قديودى الى سفك

دماء المسلمين وقد يرجع حلفاؤهم
ويعينونهم وولى صلى الله عليه
وسلم اخراجهم بمحمد بن مسلمة
الانصارى رضى الله عنه وجعلوا
النساء والصبيان على الهوادج
وعلمين الدياج والحريروا الخبز
الاخضر والاحمر والمعصفروا حلى
الذهب والفضة واظهروا تجلدا
عظيما قال ابن اسحق خرجوا
بالنساء والابناء والاموال ومعهم
الدفوف والمزامير والقينات
يعرفن خلفهم بزهاؤهن وخرل يرمله
ولم يسلم منهم الا يامين بن عمير وابو
سعد بن وهب فأمر زانوا وهما
قال وحديثي بهض آل يامين ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ليامين
الم تر ما قيت من ابن عمك وما هم
به فى شانى يعنى عمرو بن بجاش
الذى هم بالقاه الحجر فجعل يامين
لرجل من قيس عشرة دنانير وقيل
خمس اوسق من تمر على ان يقتل
عمرو بن بجاش فقتله غيلة وجعلوا
أمتعتهم على ستائة بعير وطلق
أكثرهم بخير منهم حبي بن الخطب
وسلام بن ابى الحقيق وكانه بن
الريبع ودان لهم اهل خيبر فبقوا
هنا حتى اهلكهم الله فى غزوة
خيبر كما سياتى ان شاء الله تعالى

صلى الله عليه وسلم وسودة زوجته وأم أيمن حاضنته صلى الله عليه وسلم وزوج زيد بن حارثة
وابنهما السامة بن زيد فاسامة اخو أيمن لأمه وكان اسامة حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن حبة وابن حاضنته عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان اسامة عمه يوم اى اسكنة
الاباب فتشج وجهه فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أميطى عنه قالت عائشة
فكفى تقدرته اى لانه كان أسودا فطس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبه يعنى
الدم ثم يجعه (واما بنته صلى الله عليه وسلم) زينب التى هى أكبر بناته فكانت مع
زوجها ابن خاتم ابى العاص بن الربيع فبعضت عنهما من الهجرة وسأق أنهما اجرت بعد ذلك
قبله وتركنه على شركه وبعد ان اسرى يدروا طلق واحمره صلى الله عليه وسلم بأن يخلى
سبيلها ففعل ثم لما اسلم ردها اليه (واما بنته) رقية فقتلتم انهما اجرت مع زوجها عثمان بن
عقان وخرج مع فاطمة ومن ذكره هاء عبد الله بن ابى بكر ومعه عمال ابى بكر فهم زوجته
ام رومان وعائشة واختمها اسماء زوج الزبير اى وهى حامل بابن عبد الله بن الزبير وعن
عائشة رضى الله تعالى عنها انها كانت هى وامها على بعد يرمى بحجة فنقرأ البعير قالت
فصارت اى تقول وابتاه واعروساه فسك البعير وسلم الله وفى رواية عن عائشة رضى
الله تعالى عنها لما صارت اى تقول واعروساه وابتاه سمعت قائلا يقول اوسلى خطامه
فأرسلت خطامه فوقف باذن الله وسلمنا الله وأم رومان ولدت لابى بكر عائشة وعبد الرحمن
رضى الله عنهم وكانت قبل ابى بكر تحت عبد الله بن الحرث فولدت له الطقبل قال صلى
الله عليه وسلم فى حقه ما من يسره ان ينظر الى امرأته من الحور العين فليتنظر الى ام رومان
وتوقيت فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت سنة ست من الهجرة ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى قبرها وقال اللهم انه لم يحف عليه ك ما لاقت ام رومان فيك وفى
رسولك صلى الله عليه وسلم وعورض القول بموتها فى حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم على البخارى عن مسروق قال سألت ام رومان وهى ام عائشة رضى تعالى عنهم ما
ومسروق ولد بعده ون النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وما فى البخارى حديث صحيح
مقدم على ما ذكره اهل السير من موتها فى حياة نبي صلى الله عليه وسلم وفى البخارى عن اسماء
فغرلت بقباة فولدتها يبنى ولدها عبد الله بن الزبير ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فوضعت فى حجره ثم دعا بقرة فضعها ثم نقل فى فيه فسكان اول شئ دخل جوفه ريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بقره اى بتلك القرمة فى المواهب وحنكه بانم دعا له وبرك
عليه وهو اول مولود ولد فى الاسلام اى للمهاجرين وفيه ان اسماء امة قدمت المدينة اى

١٤ حل فى وذهب بعضهم الى ادراعات واريحاء من رض الشام وروى موسى بن عقبة انهم
قالوا الى ابن نجران فخرجنا الى الحشر يعنى ارض الحشر وهى الشام وقيل الحشر الجلاء قالوا الحشر الجلاء والحشر الثانى
هو حشر النار التى يخرج من قعر عدن فقشعر الناس الى الموقف تبيت معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا واتا كل من

تختلف وحزن المنافقون عليهم عرفنا شديدا الكونهم اخوانهم وقبض صلى الله عليه وسلم ما تركوه من الاموال والدرع والسلاح
فوجدت خمسة وعشرون رجلا من بني النضير في مكة وهي الخوذة والتمائة واربعين سبيها فمكثت اموال بني النضير فيما اى محتار الرسول الله
صلى الله عليه وسلم اى حياءه به لان المسلمين ١٠٦ لم يوجدوا عليهم بحيل ولا ركاب ولم يقع قتال بينهم فكانت حيا انوا ابيه

صلى الله عليه وسلم فكان يتقى
منها على اهلها ويدخر قوت سنة من
الشعير والتمر لازواجه وبني
عند المطلب وما فضل جعله في
السلاح والكرام اى الخيل هذا
ما ذهب اليه الامام ابو حنيفة
رضي الله عنه وجاء في بعض
الروايات انه ذهب اليه مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه
فقال قسمها عليه الصلاة والسلام
بين المهاجرين ايرفع بذلك مؤنتهم
اى مشتقتهم عن الانصار اى
بحسب الواقع ونفس الامروان
كان الانصار يرون ذلك من اعظم
الدم قال تعالى ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وكانوا قد قاسمهم في الاموال
والديار لما هاجروا واآخى بينهم
صلى الله عليه وسلم فذهب كل
انصارى بالمهاجرى الذى آخى
بينه وبينه صلى الله عليه وسلم الى
منزله وكفاه المونة ثم تنافسا حتى
آل امرهم الى القرعة فآى
انصارى تخرج القرعة باسمه يذهب
بالمهاجرى فبلغت مواساتهم
الغاية التصوى رضي الله عنهم
حتى ورد في الصحيح ان سعد بن
الريشع الانصارى رضي الله عنه

الى قباء بعد نحو له صلى الله عليه وسلم من قباء ويدل له قول بعضهم قدم آل ابى بكر من مكة
وهو صلى الله عليه وسلم بنى مسجده وانزلهم ابو بكر فى السخ الا ان يقال يجوز ان يكون
صلى الله عليه وسلم جاء الى قباء بعد ذلك فقد قال بعضهم وهذا السباق يدل على ان عبد الله
ابن الزبير ولد فى السنة الاولى لافى الثانية كما قاله الواحد وتبعه غيره فقال ولد
بعد عشرين شهرا من الهجرة ففرح به المسلمون فرحاشديدا لان اليهود كانوا يقولون قد
سحرناهم فلا يولد لهم مولود وهذا رجا يولد القول الثانى الا ان يقال يجوز ان يكون
عبد الله مكث فى بطنها المدة المذكورة فقد ذكر ان مالكا رضى الله تعالى عنه مكث
فى بطن أمه سنتين وكذا الضحالك بن مزاحم التابعى مكث فى بطن امه سنتين وفى
الحاضرات للجلال السيوطى ان مالكا مكث فى بطن أمه ثلاث سنين واخبر سعدنا مالكا
ان جارية له ولدت ثلاثة اولاد فى اثنتى عشرة سنة يحمل اربع سنين وحينئذ يجوز ان تكون
سيدتنا امها جاءت الى قباء فولدت سيدنا عبد الله وصادف محبته صلى الله عليه وسلم الى
قباء فى ذلك اليوم وقد سماه الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكناه ابا بكر بكنية جده
الصديق رضى الله تعالى عنه وروى انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع او
ثمان سنين لى اربع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امره والده الزبير بذلك فبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبايعه وكون آل ابى بكر نزولوا عند محبتهم المدينة فى السخ لا ينافى
كون اسمها نزلت بقباء وولدت بها لانه يجوز ان يكون نزل اسمها فى السخ بعد نزولها
فى قباء قصد الاحتمال لكونها كانت حاملا حتى وضعت والى ما تقدم يدل على ذلك
وكون عبد الله بن الزبير اول مولود ولد فى الاسلام للمهاجرين بالمدينة كذلك عبد الله
ابن جعفر بن ابى طالب اول مولود ولد للمهاجرين بالحبشة ويقال له عبد الله الجواد
وافترق ان الجاشى ولده مولود يوم ولد عبد الله هذا فارسى الى جعفر يقول له كيف
سميت ابنك فقال سمته عبد الله فسمى الجاشى ابنه عبد الله وارضته اسماء بنت عميس
مع ابنها عبد الله المذكور فكانا يتراصلا بتلك الاخوة من الرضاع (أول مولود ولد)
للانصار بعد الهجرة سمته بن مخلد وقبل النعمان بن بشير وذكر ان ام اسماء قدمت
المدينة وهى مشركه على اسماء هندية فحجبت اسماء وردت عليها احدتها فاسألت عائشة
رضي الله تعالى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمر اسماء ان تؤوى امها
وتقبل هديتها قبل وفى ذلك وفى ارسال عبد الرحمن بن ابى بكر وهو حجة على دينه قبل ان
يسلم الى ابيه يسأله النقة فابى ابو ان يتفق عليه انزل الله الاذن فى الاتفاق على المكفر

قال لآخيه عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه لم اقسم ما لى بينى وبينك نصفين ولى امرأتان انظر اجمعهما وقال
الملك اطلقة فاذا انتقضت عدتها فترجوها فقال عبد الرحمن بارك الله لك فى اهلك ومالك ثم قال لدونى على السوق وصار يسبع
ويشتري حتى كان أكثر الصحابة مالارضى الله عنه وعنهم (وروى الحاكم) عن ام العلاء رضى الله عنها قالت طارانا عثمان

ابن مظهر في القرعة فكان في منزلي حتى توفي رضي الله عنه قالت فكان المهاجرون في دور الانصار واما اولهم فلما علم صلى الله عليه وسلم اموال بني النضير دعانا بن قيس بن شماس فقال ادع لي قومك قال ثابت الخزرج فقال صلى الله عليه وسلم الانصار كلها فدعا له الاوس والخزرج فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ١٠٧ ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وانزلهم

وقال ابو ايوب الانصاري لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في اسفل البيت وانا واما ايوب في العلو فقلت يا رسول الله بأبي انت وامي اني اكره واعظم ان اكون في العلو وتكون تحتي فاظهرت وكن في العلو ونزل فحن فسكون في اسفل فقال صلى الله عليه وسلم يا ايوب ارفع بنا اى السفل ارفع بنا وعن بغشانا اى وفي لفظ ان ارفع بنا وعن بغشانا ان تكون في اسفل البيت قال ابو ايوب فانكم سرح لنا فيه ماء والحب بضم الحاء المهمله الجرة الكبيرة فقامت انا واما ايوب بقطيفة لنا مالا الحلاف غيرها تشف به الماء يخرقان يقطر منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ فيؤذيه ولم ازل اتضرع للنبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول في العلو اى وفي رواية عن ابي ايوب قال نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة في كنت في العلو فدخلت الى ام ايوب فقلت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احق بالعلمونا بنتم التراب عليه من وطء اقدامنا وتقول عليه الملائكة وينزل عليه الوحي وفي رواية ينزل عليه القرآن ويأتيه جبريل فبابت تلك الليلة انا واما ايوب فلما اصبحت قلت يا رسول الله ما بت الليلة انا واما ايوب قال لم يا ايوب قلت كنت احق بالعلمونا ينزل عليك الملائكة وينزل عليك الوحي والذي بعثك بالحق لا اعلم سقيفة انت تحبها اى وعن الفخ مولى ابي ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل اسفل وايا ايوب في العلو اتعبه ايوب ذات ليلة فقال عشى فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فباتا في جانب فلما اصبح الحديث (وعند نزوله) صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب صارت تأتي اليه جفنة سعد بن عباد وجفنة اسعد بن زراراة كل ليلة اى وكانت جفنة سعد بن عباد بعد ذلك تدور معه صلى الله عليه وسلم في بيوت ازواجه فقد جاءه كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سعد بن عباد جفنة من ثريد اى عليه لحم او خبز في ابن اوفى من اوفى غسل او يخل وزيت في كل يوم تدور معه ايما دار مع نسائه وصار وهو في بيت ابي ايوب يأتى اليه الطعام من غيرهما اى فقد جاء وما كان من ليلة الاوعلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلاثة والاربعة يجمعون الطعام يتداولون حتى تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل ابي ايوب اى وفي لفظ وجعل بنو النجار يأتوا بون في حمل الطعام اليه صلى الله عليه وسلم لم يقامه في منزل ابي ايوب رضي الله تعالى عنه وهو تسعة اشهر وقل طعام حتى به اليه صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب قصة ام زيد بن ثابت فعن زيد بن ثابت اول هدية دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب قصعة ارسلتني بها اى اليه فيها ثريد خبز

اياهم في منازلهم واولهم وابتارهم اياهم على انفسهم ثم قال ان احبيبتهم قسمت بينكم وبين المهاجرين ما افاء الله على من اف النضير وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلهم واما اموالكم وان احبيبتهم اعطيتم وخرجوا من دوركم فقال سعد بن عباد رضي الله عنه يا رسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا قالت الا

كلهم رضيانا وسلمنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار ووفى رواية وابناء ابنا الانصار رضي الله عنهم وقسم ما افاء الله واعطى المهاجرين ولم يعط احد من الانصار شيئا غير انه اعطى ابا جابة ومهل بن حنيف لحاجتهم واعطى سعد بن معاذ سيف ابن ابي الحقيق اليهودي وكان سيفنا لذكركم في رواية انه صلى الله عليه وسلم قال للانصار ليس لاشواتكم من المهاجرين اموال فان شئتم قسمت هذه واما اموال بينكم وبينهم جميعا وان شئتم امسكتكم اموالكم وقسمت هذه خاصة فقالوا بل اقسمة هذه فهم واقسم لهم من اموالنا ما شئت فترت وبثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه جزاكم الله خيرا يا مشر الانصار فوالله ما مثلنا وامننا لكم الا كما قال الغنوي جزى الله عنا جفنة رحين ازقت بائنا لعناني الواطين فزانت ابو ان يملوا وان كان امنا * تلاقى الذي يلقون من الملت وكان صلى الله عليه وسلم يزرع تحت النخيل في ارضهم فيدخر من ذلك

قوت اهل وازواجه سنة وفاضل جهل في الكراع والسلاح قال ابن اسحق وتولى في امر بني النضير سورة الحشر باسمها قال
الدمي على اتفاقا وفي البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير قال
الداودي كانه كره تسميته بذلك لثلاثين انه ١٠٨ يوم القيامة اولاجاله فكره النسبة الى غيره ولهم وجاه عن ابن عباس رضي

الله عنهما سورة الحشر في بني
النضير وذكرا لله فيها ما اصابهم
من النعمة والله سبحانه وتعالى
اعلم وقد اشار صاحب الهمزية
لبعض تلك القصة بقوله
ندعوا بالثأفة بين وهـ ل
ينفق الاعلى السفيه الشقاء
ونهموم وما انتهت عنه قوم

فأيد الامار والنهـ
أسلوهم لاول الحشر لا
ميت عادهم صادق والايلاء
سكن الرعب والخراب قلوبا
ويوتاهم نعاها الجلاء
* غزوة ذات الرقاع *

وتسمى غزوة محارب وغزوة بني
نعلبة وغزوة بني أنمار وغزوة
صلاة الخوف لوقوعها فيها
وغزوة الاعاجيب لما وقع فيها من
الامور العجيبة واختلف فيها
مق كانت وفي سبب تسميتها بذلك
فقال ابن اسحق انها كانت بعد
بني النضير سنة أربع في شهر
ربيع الآخر وبعض جمادى
الاولى وقيل انها كانت سنة خمس
ومال البخاري الى انها كانت بعد
خيبر وخيبر انما كانت سنة سبع
واسم ذلك بامور منها ان
هذه لغزوة حضرها ابو موسى

بسم ولبن فوضعها بين يديه وقلت يا رسول الله أرسلت بهم - هذه القصعة أمي فقال له بارك
الله فيها اي وفي رواية بارك الله فيك ودعا اصحابه فاكوا قال زيد فلم أرم الباب اي اردته
حتى جاءت قصعة سعد بن عباد تريد وعراق لحم اي يفتح العين عظم عليه لحم فان أشد
عنه اللحم قيل له عراق بضم العين وقد جاء كان احب الطعام الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم التريد ويقال له الثقل بالثلاثة والفاء (ولما بنى المسجد) جعل في المسجد محلا
مظلالا يأوي اليه المساكين يسمى الصفة وكان اهله يسمون أهل الصفة وكان صلى الله
عليه وسلم في وقت العشاء يقرهم على اصحابه ويتعشى معهم منهم طائفة وظاهر السياق
ان ذلك أي المحل فعل في زمن بناء المسجد واوى اليه المساكين من حينئذ - ذلك روى
الميهقي عن عثمان بن ابيان قال لما كثرت المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم زاد ولا ما وى
انزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وسماهم اصحاب الصفة وكان يجالسهم
ويأمن بهم اي وكان اذا صلى اناهم فوق عليهم فقال لو تعلمون مالكم عند الله لا حبيبتهم
ان تزدادوا فقرا وحاجة (اقول) ذكر ان المسجد كان اذا جاءت العمرة يوقد فيه به سف
الخل فلما قدم تميم الداري المدينة صحب معه قناديل وحببالا وزيتا وعلق تلك القناديل
بسواري المسجد واوقدت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نورت مسجدنا نور الله
عليك اما والله لو كان لي ابنة لانكحتمكها هذا وفي كلام بعضهم اول من جعل في
المسجد المصابيح عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ووافقوه قول بعضهم والمستحب من
بدع الافعال تعليق القناديل فيها اي المساجد واقول من فعل ذلك عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه فانه لما جمع الناس على ابي بن كعب في صلاة التراويح علق القناديل
فلما راهما على تزهرا قال نورت مساجدنا نور الله فبرك يا ابن الخطاب واعل المراد تعليق
ذلك بكثرة فلا يخالف ما تقدم عن تميم الداري ثم آيت في اسد الغابة عن سراج غلام تميم
الداري قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن خمسة غلمان لقيم الداري
فامرني يعني سميده فامر سرجت المسجد بتعديل فيه زيت وكانوا لا يسرجون فيه الا
بسعف النخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج مسجدنا فقال تميم غلامي هذا
فقال ما اسمه فقال فتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اسمه سراج فسماني رسول
الله صلى الله عليه وسلم سراجا وعن بعضهم قال أمرني المأمون ان اكتب بالاستكثار
من المصابيح في المساجد فلم أدرد ما كتب لانه شيء لم اسبق اليه فارت في المنام اكتب
فان فيها انسا لمتجددين ونصيا لبيوت الله عن وحشة الظلم فاتتهت وكتبت بذلك قال

الاشعري رضي الله عنه وهو اعجابا بعد فتح خيبر وقال الغزى نهما آخر الغزوات وغلظه ابن الصلاح بعضهم
وانتصر بعضهم للغزى بان مراد آخر الغزوات التي صلى فيها صلاة الخوف ونازع بعضهم في ذلك وسبب تسميتها بذلك
الرقاع انهم رقعوا فيها اياتهم وقيل لشجرة في ذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع وقيل ان الارض التي نزلوا فيها بقع سود

ويبيض كلهم امرقه برقع مختلفة فسميت ذات الرقاع لذلك وقيل لان خيلهم كان به اسواد وبياض وقيل لصلاتهم فيها صلاة
الخطوف فسميت بذلك لترقيق الصلاة فيها لانهم فعلوا به فصاروا به فمفردين عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعضها معه فاشبه ذلك
اصلاح خلل الثوب برقهه قال السهيلي واصح الاقوال كلها ما رواه ١٠٩ البخاري ومسلم عن ابي موسى الأشعري رضى

الله عنه قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن
سنة نفر اى من الأشعرين بيننا
بغيره فقبه فقببت اقدامنا ونقبت
قدمائى وسقطت اظفار اى
من الحفاه فكانت على ارجلنا
الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع
لما كنا نغصب من الخرق على
ارجلنا وكان من خبر هذه الغزوة
ما قاله ابن اسحق قال غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم نجد ايريد
بنى محارب بن خصفة بن قيس بن
عيلان وبني نعلبة بن سعد بن
غطفان بن قيس بن عيلان بمحارب
وسعد ابناءهم وسبب ذلك انه عليه
الصلاة والسلام بلغه انهم جمعوا
جوعا للحاربة صلى الله عليه وسلم
فاخبر اهلها به واهلهم بالتجهزتم
خرج في اربعمائة من اصحابه وقيل
سبعمائة وقيل ثمانمائة واستعمل
على المدينة اباذر الغفارى رضى
الله عنه وقيل عثمان بن عفان رضى
الله عنه وسار الى ان وصل الى
موضع يسمى وادى الشقرة وبث
السر اياهم جمعوا اليه من الليل
واخبروه انهم لم يروا احد افسار
حتى نزل فخلوا وهو موضع من نجد
من اراضى غطفان فلم يجدوا

بعضهم امكن زيادة الوقود كالواقع ايلة النصف من شعبان ويقال له ايلة الوقود ينبغي
ان يكون ذلك كتزويق المساجد ونقشها وقد ذكره بعضهم والله اعلم قال وذكري بن اسحق
في كتاب المبدأ وقصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان تبع بن حسان الجيرى وهو
تبع الاقوى اى الذى ملك الارض كلها شرقيها وغربيها وتبع بلفة الامين الملك المتبوع
ويقال له الرئيس لانه رأس الناس بما اوسعهم من العطاء وقسم فيهم من الغنائم وكان
اول من غنم ولما عد الى البيت يريد يتخريه رعى بدهاء فحضر منه رأسه فيحيا وصيدا وان
حتى لا يستطيع احد ان يدونه فبدرج كما تقدم وتقدم انه بعد ذلك كسا الكعبة وبه
ذلك اجاز يسترب وكان في ركابه مائة الف وثلاثون الفا من الفرسان ومائة الف
وثلاثة عشر الفا من الرجال فاخذ بران اربعمائة رجل من اتباعه من الحكماء والعلماء
تبايعوا ان لا يخرجوا منها نفسا لهم عن الحسنة في ذلك فقالوا ان شرف البيت انما هو
برجل يخرج يقال له محمد هذه ارقامته ولا يخرج منها بنى فيها لكل واحد منهم دارا
واشترى له تجارية واعةقها وزوجها منه واعطاهم عطايا جزيلها وكتب كتابا وختمه ودفعه
الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وفي ذلك
الكتاب انه آمن به وعلى دينه وبني داره صلى الله عليه وسلم بنزلها اذا قدم تلك البلاد
ويقال انه ادراى اى اى كما تقدم وانه من ولد ذلك العالم الذى دفع اليه الكتاب اى
فهو صلى الله عليه وسلم ينزل الادارة اى على مائة تقدم ولما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم اى دعا الى الاسلام ارسلا اليه ذلك الكتاب مع شخص يسمى ابا بلي فلما رآه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له انت ابولي الذى معك كتاب تبع الاول فقال له ابولي من
انت قال انا محمد هات الكتاب فلما قرأه اى قرئ عليه وذكر بعضهم ان مضمون الكتاب
اما بعد يا محمد فاني آمن بك وبربك ورب كل شئ وبكل ما جاءك من ربك من شرائع
الاسلام والايان واني قات ذلك فان ادركتكم فيها ونعمت وان لم ادركت فاستسبح لى
يوم القيامة ولا تنسى فاني من اصل الاولين ويا بعدك قبل مجيئك وقبل ان يرسلك الله وانا
على ملك ومله ابراهيم وختم الكتاب وتلا اى قرأ عليه الله الامر من قبل ومن بعد
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله فقد قرأها ذاقبل نزوله وكتب عنوان الكتاب الى محمد
ابن عبد الله خاتم النبيين والمرسلين ورسول رب العالمين من تبع الاول حيا مائة الله في يد
من وقع هذا الكتاب في يده الى ان يدفعه الى صاحبه ودفعه الى رأس العلماء المذكورين
ثم وصل الكتاب المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم على يد بعض ولد العالم المذكورين

بجالسهم الانسوة فاخذ من فبلغ الخبر القوم تخافوا وتفرقوا في رؤس الجبال ثم اجتمع جمع منهم وجاءوا الحاربه جيش النبي
صلى الله عليه وسلم فقتلوا الناس ودنا بعضهم من بعض واخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس
صلاة الخوف في صلاة العصر ولم يكن بينه وبين القوم سوي والى الله في قلوبهم الرعب وتفرقت جموعهم خائفين منه صلى الله

عليه وسلم (وفي هذه الغزوة) نزل صلى الله عليه وسلم ايمالا في شعب استقبله وكانت تلك الليلة ذات ربيع فقال صلى الله عليه وسلم بعد نزوله من بكة وانا فقام ع. ادين بشر وعمار بن ياسر رضي الله عنهما فقالا نحن يا رسول الله نجلس على فم الشعب فقال عباد بن بشر لعمار بن ياسر رضي الله ١١٠ عنهما انا كفيك اول الليل وتكفيني انت آخره فقام عمار وقام عباد رضي الله

عنهما وكان زوج بعض النسوة اللاتي اصابهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غابا فلما جاءه الخبر اخبره تبع البلش وحلف لا ينفي حتى يضرب محمد ا او يوثق في اصحاب محمد ا فدما فلما قرب من المشركين شواذ عباد فقال هذه رواية القوم فتوقسهم فافوضهم في عباد فانزعهم فرماه باخر فانزعهم ايضا فرماه باخر فانزعهم فلما غلبه الدم قال لعمار اجلس فجلس عمار فلما رأى المشرك عمارا جلس علم انه قد نذره فهرب فقال عمار لعماد اى ائني ما منعك ان توقظي له في اول سهم رماك به فقال كنت اقر في سورة يعني سورة الكهف فذكرت ان اقطعها وفي رواية جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شخصين من اصحابه يقال هما عباد بن بشر من الانصار وعمار بن ياسر من المهاجرين في مقابلة العدو فرمى احدهما ما اى وهو عباد بن بشر بسهم فاصابه ونزفه الدم وهو يصلى ولم يقطع صلاته بل ركع ومجد ومضى في صلاته ثم رماه بان وثالث وهو يصلى ولم يقطع صلاته وقد قال عباد معتذرا عن ترك ايقاظ صاحبه

هاجر وهو بين مكة والمدينة وما في الرواية الاولى يدل على ان ذلك كان في اول البعثة وبه قد قرأه الكتاب عليه صلى الله عليه وسلم قال مر حبا يتبع الاخ الصالح ثلاث مرات وكان بين تبع هذا اى بين قوله انه آمن به وعلى دينه وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم ألف سنة سواء اى وتقدم انه اتباع المحل الذي يتاود ازاله قبل مبعثه بالف سنة فلا تأمل ويقال ان الاوس والنضير من اولاد اولئك العلماء والحق بكاه اه اقول قد علمت ان نزوله صلى الله عليه وسلم دار ابي ايوب على الوجه المتقدم واخذ المر يد على الكيفية المتقدمة مع وصول الكتاب اليه اول البعثة او بين مكة والمدينة وهو مهاجر الى المدينة بعد ذلك وفيه ايضا ان الذى في التنوير لان دحية ان هذا تبع الاوسط وانه الذى كسا البيت بعد ما اراد عزوه وبه ما غزا المدينة وأراد خرابها انصرف عنها ما اخبرناهم مهاجر بن اسمه محمد اى فقد ذكر بعضهم ان تبعه اراد تخريب المدينة واستئصال اليه وقد قال له رجل منهم باع من العمر مائة دينار وخمسة المئات اجل من ان يستحقه غضب وامره اعظم من ان يضيق عناحله او تحرم صفه مع ان هذه البلدة مهاجر بن يبعث بدين ابراهيم فكعب كباوذ كرفيه شعر افكوا في ايوه اوتون ذلك الكتاب الى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فآذوه اليه ويقال ان الكتاب كان عند ابي ايوب الانصارى وكان ذلك قبل مبعثه بسبع مائة عام وفي التنوير ايضا ان ابن ابي الدنياذ كان حفر قبر بصنعاء قبل الاسلام فوجد فيه امر انا لم يلبوا عند رؤسها الوخ من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر فلانة وفلانة ابنتي تبع ماتتا وهما يشهدان ان لا اله الا الله ولا يشرك كاز به وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما وجاهلاتسا واتبعافانه كان مؤمنا وفي رواية لانسبوا تبعها الحبرى فانه اول من كسا الكعبة قال السهيلي وكذا تبع الاول كان مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال شعرا بنى فيه ببعثته صلى الله عليه وسلم والله أعلم * وكانت المدينة في الجاهلية معروفة بالوباء اى الحمى وكان اذا اشرف على واديهما اأحد ونهق نهميق الحمار لا يضره الوباء وفي لفظ كان اذا دخلها غريب في الجاهلية يقال له ان اردت السلامة من الوباء فانهمق نهميق الحمار فاذا فعل ذلك سلم وفي حياة الحيوان كانوا في الجاهلية اذا خافوا ووباء بلد عشروا كتمشير الحمار اى نهمقوا عشرة اصوات في طلق واحد قبل ان يدخلوها وكانوا يزعمون ان ذلك ينجيهم من الوباء ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وجد أهلها من اخبت الناس كى الا فانزل الله تعالى ويل للمطففين الآية فأحسوا الكيل بعد ذلك ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة واصحابه أصابت اصحابه الحمى وفي لفظ اسم توخم

لولا انى خشيت ان اضيق نفرا امرنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصرفت ولواقى على نفسه (وفي هذه الغزوة ايضا) وقعت قصة الرجل الذى اخترط سيقه صلى الله عليه وسلم وهو نام تحت الشجرة وقد تقدمت قريبا استطار اذا عند ذكر عزمه على الغزوة صلى الله عليه وسلم واسم الرجل غوث وقيل دغوث وقيل انهما قصة رجلين

في غزوتين هذه وغزوة أخرى وقدم أيضا ان ذلك الرجل اسلم واسلم غومته بالامه ثم رجع صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكادت
غيبته خمس عشرة ليلة وبعث جمال بن سراقه رضى الله عنه بشيرا بسلامته وسلامة المسلمين * (غزوة بدر الاخرة) * وتسمى
غزوة بدر الصغرى لعدم وقوع القتال فيها فهي صغرى بالنسبة للتي وقع فيها القتال وهي الكبرى وتسمى هذه ايضا

بدر الموعد للمواعده عليها مع
ابى سفيان يوم أحد وتسمى بدر
الثالثة وكانت في شعبان سنة
اربع بعد ذات الرقاع على قول
ابن اسحق قال ابن اسحق لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة من غزوة ذات الرقاع اقام
بها بقية جمادى الاولى وجمادى
الاخرة ورجع اثم خرج في شعبان
الى بدر لم يعاد ابى سفيان وقيل
كانت في ذى القعدة وميعاد ابى
سفيان هو ما سبق ان ابا سفيان
قال يوم أحد الموعد بيننا وبينكم
بدر من العام القابل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمر قل
نم هو بيننا وبينكم موعد فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
الف وخمس مائة من اصحابه وعشرة
افراس واستعمل على المدينة
عبد الله بن رواحة الخزرجي
رضى الله عنه وحمل اللوا على بن
ابى طالب رضى الله عنه وخرج
ابو سفيان في قريش وهم الفان
ومعهم خمسون فرسا حتى نزل
موضعا قريبا من من الظهران
وقيل نزل عسفان ثم بداه الرجوع
وكان قد بدر ذلك في نفسه وهو
بمكة لما لقي الله في قلبه من الرعب

المهاجرون هو المدينة ولم يوافق أمر جنهم ففرض كثير منهم وضعفوا حتى كانوا يصلون
من قعود فرأهم صلى الله عليه وسلم فقال اعلموا ان صلاة القاعد على النصف من صلاة
القائم فحبسوا المشقة وصلوا اياما فأتت عائشة رضى الله تعالى عنها مقدمنا المدينة وهي
أوبأارض الله ولما حصلت لها الحجي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي أراك
هكذا قالت باني أنت وأحى هذه الحجي وسبها فقال لا تسبها فانها أم مورة ولكن ان شئت
علمك كلمات اذا قلتين اذهبها الله تعالى عنك قالت فعلمني قال قولي اللهم ارحم جمادى
الرفيق وعظمى الدقيق من شدة الحريق يأ أم ملامد ان كنت آمنت بالله العظيم فلا
تصدعى الرأس ولا تنفى الفم ولا تأكلى اللحم ولا تشربى الدم وتحولى عنى الى من اتخذه مع
الله الها آخر فقال ما فذهبت عنها وعن على رضى الله تعالى عنه لما قدمنا المدينة
اصبنا من غمارها فاصابنا بها وعك اى حى ومن جملة من اصابته الحجي سيدنا أبو بكر رضى
الله تعالى عنه وواياه عامر بن فهيرة وبلال اى وكان أبو بكر اذا أخذته الحجي أنشد
كل امرئ مصعب في أهله * والموت أدنى من شر الاله
اى وهذا من شعر حفظة بن يسار بناء على الصحيح ان الرجز يقال لشعر كما تقدم وابس
من شعر ابى بكر فعن عائشة رضى الله تعالى عنها ان ابى بكر لم يقل شعر فى الاسلام اى
ولا فى الجاهلية كما فى رواية عنها والله ما قال ابو بكر بيت شعر فى الجاهلية ولا فى الاسلام
اى لم ينشئه حتى مات اى وهذا راجع الى ما فى النبوع ليس فى الشعر رذيلة قد كان
الصديق وعمر وعلى رضوان الله تعالى عليهم يقولون الشعر وعلى كرم الله وجهه أشهر من
ابى بكر وعمر ومائة قدم عن عائشة معارض بظاهر ما روى عن أنس بن مالك رضى
الله تعالى عنه قال كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه اذا رأى النبي صلى الله عليه
وسلم يقول

أمين مصطفى بالخير يدعو * كضوء البدر زايله الظلام
الآن يحمل قولها على أنم التسهع ذلك منه بناء على أن ذلك من انشاء الصديق وكان بلال
اذا أقامت عنه الحجي يرفع عقيرته اى صوته يقول مشوقا الى مكة
ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بواد وحولى اذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه بحمئة * وهل يبديونى شامة وطفيل
اللهم ان شئيت بنو بيعة وأمية بن خلف كما أخر جونا من ارضنا الى ارض الوياه وأراد
بلال بالوادى وادى مكة والأذخر بنت معروف وجليل بالجيم بنت ضعيف وشامة وطفيل

روى ان نعيم بن معوذ الاشجعي قدم مكة فاجبر قر يشابتهى المسلمين طريهم فسكره ابو سفيان الخروج وجعل له عشرين
بغير اعلى ان يذهب الى المسلمين ويخذلهم ويضعها له سهيل بن عمرو وجعله على بعير فقدم نعيم المدينة وارجع المسلمين بكثرة العدو
حتى قذف في قلوبهم الرعب ولم يلق لهم نية فى الخروج حتى خشى عليه الصلاة والسلام ان لا يخرج معه احد فجاءه العمران

اي ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ان الله مظهر دينه ومعز نبيه وقد وهبنا القوم موعدا لا نقب ان تغلف عنه فيرون ان
هذا حين نسر لوعدهم فوالله ان في ذلك خيرا ان شاء الله فسر صلى الله عليه وسلم بذلك وقال والذي نفسي بيده لا يخرج من وان لم
يخرج معي احد فاذهب الله عن المسابن ١١٢ ما كان الشيطان ارفعهم به وقال ابو سفيان ان قريش قد بعثت اعداء يخذل اصحاب

محمد عن الخروج وهو جاهد في
تخذلهم لكن يخرج نفسه بريئة
اوليته بين تم تزج فان لم يخرج
محمد بالله الاخر جنانا رجعا لانه
لم يخرج فيكون له اهدا عليه وان
خرج اظهرنا ان هذا عام جدب
ولا يصلحنا الاعام عشب قالوا نعم
مارأيت فلما اراد الرجوع قال
يامعشر قريش لا يصلحكم اي
لا ير يحكم ويزيل عنكم مشقة
السفر الاعام ذو خصب ترعون
فيه الشجر وتشربون فيه اللبن
وان عامكم هذا عام جدب وانى
راجع فارجعوا فرجع الناس
فسماهم أهل مكة جيش السويق
يقولون انما خرجتم تشربون
السويق وأما النبي صلى الله عليه
وسلم فخرج على الموعد وهو اصحابه
وسمع الناس بمسيره وذهب صيته
الى كل جانب وكبت الله عدوهم
فقال صفوان بن أمية لابي
سفيان والله نهيتك يومئذ ان
تعاد القوم وقد اجترؤا علينا
ورأونا قد اختلفناهم واقام صلى
الله عليه وسلم واصحابه يدرغانية
أيام ينتظر ابا سفيان لم يعاده
وباعوا ما معهم من التجارة
فربحوا الدرهم درهمين وانزل الله

كيفية تجدد ثقل
اني وجدت الموت قبل ذوقه * ان الجبان خنقه من فرقه
قالت فقالت هذا والله لا يدري ما يقول قالت ثم قلت لبلال كيف اصبحت فاذا هو لا يعقل
وفي رواية فأنشدها البيهقي قالت وذكر حالهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقالت
انهم يمدون ولا يعقلون من شدة الحمى اي وهذا السباق يخالف ما في السيرة الهاشمية
ان الصديق رضي الله تعالى عنه لما قدم المدينة أخذته الحمى هو وعامر بن فهيرة وبلال
الآن يقال لا مخالفة لانه يجوز انما أخذتهم أولا واقلعت عنهم ثم عادت عليهم بعد دخوله
صلى الله عليه وسلم بعائشة أو ان عائشة استأذنته في ذلك وذكرت له حالهم قبل دخوله بها
لانها كانت معقودا عليها ولعل الصديق كان في غير بيت أم عائشة والذي في تاريخ
الازرق عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما قدم المهاجرون المدينة شكوا اليها فغاد
النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله تعالى عنه فقال كيف تجدك فأنشده ما تقدم
ثم دخل على بلال فقال كيف تجدك يا بلال فأنشده ما تقدم ثم دخل على عامر بن فهيرة
فقال كيف تجدك يا عامر فأنشده ما تقدم ولا مانع من التعدد فليأمل وحين ذكرت
عائشة رضي الله تعالى عنها ذلك نظر الى السماء اي لانها قبله الدعاء وقال اللهم حب

في ذلك الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرحة الذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين
قال لهم الناس وهو نعيم بن مسعود ان الناس وهو ابو سفيان واصحابه قد جهموا الكرم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانه ليلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذالك الشيطان يخوف

اوليامه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقيل ان قوله الذين استجابوا الى امر عظيم انما نزلت في شأن حراء الاسد وهو
 خروجهم في اثر قرين بعد وقعة احد وهذا هو الصحيح وقوله الذين قال لهم الناس الخ نزلت في غزوة بدر الصغرى ولا مانع ان يكون
 صدر الآية مشيراً الى الامر بن و الله سبحانه وتعالى اعلم * (غزوة دومة الجندل) * ١١٣ وهي مدينة بيننا وبين دمشق خمس

ايال وبعدها من المدينة خمس
 عشرة ليلة وكانت في شهر ربيع
 الاول سنة خمس من الهجرة وسببها
 انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان بها
 جمعا عظيما يظنون من هربهم
 وانهم يريدون ان يدنوا من المدينة
 فخرج صلى الله عليه وسلم في الف
 من اصحابه واسمعه على المدينة
 سباع بن عرفطة الغفاري وكان
 صلى الله عليه وسلم يسير بالليل
 ويكمن النهار فلما دنوا منهم قال له
 مد كور العذري رضى الله عنه
 وكان هو الدليل مع النبي صلى
 الله عليه وسلم اقم لي حتى اطاع لك
 على سوائم القوم فانهم اتروا هنا
 فخرج العذري فوجد آتارا انعم
 والشاه وهم مغربون فاخبره فجهم
 على ما نيتهم ووعاتهم فاصاب من
 اصاب وهرب من هرب في كل
 وجهة وجاء الخ برأهل دومة
 فاصابهم الرعب ففرقوا فرقامن
 المنصور بالرعب صلى الله عليه
 وسلم ونزل بساحتهم فلم يلق بها
 احدا فاقام بها اياما وبعث السرايا
 وفرقها فرجها واسلمين واصابوا
 رجلا من القوم فجأوا به للنبي صلى
 الله عليه وسلم فسأله عنهم فقال
 هربوا حين علموا انك اخذت

اليها المدينة كما حبيت اليها مكة واشهد وفي رواية واشهد وبارك لنا في مدها واصاعها
 وصححه النائم اتقل وبهاها الى المهمة اى الخنفة كما في رواية وهي قرية قريية من رابع
 محل احرام من يحج من جهة مصر حاجوا وكان سكانها اذ ذاك اليهود ودعاؤه صلى الله عليه
 وسلم ان يحب اليهم المدينة انما هو لما حبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين اليه
 ومن ثم جاء في حديث ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لرجلا يجيئ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قدم المدينة من مكة فقالت له كيف تركت مكة فذكر من اوصافها الحسنة
 ما غررت منه عين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تشوقنا يا فلان وفي رواية ذع
 التلوب تفر (اقول) ودعاؤه صلى الله عليه وسلم بقبل الحى كان في آخر الامر واما عند
 قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة فخير بين الطاعون والحى اى بقاءهما في ذلك الحى
 بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام كما جاء في بعض الاحاديث اتاني جبريل بالحى
 والطاعون فامسكت الحى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام وقولنا اى بقاءهما اردنا
 قد يتوهم من الحديث ان الحى لم تكن بالمدينة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم اليها وانما
 اخذ بالحى على الطاعون لانه كان حينئذ في قلبه من اصحابه فاختار بقاء الحى لقله الموت
 بها غالب الخ لاف الطاعون ثم لما احتاج للجهاد واذن له في القتال ووجد الحى تضعف
 اجساد الذين يقاثلون دعا بقل الحى من المدينة الى الخنفة فعادت المدينة اصح بلاد الله
 تعالى بعد ان كانت بخلاف ذلك كذا قيل فلما تم له فانه يقتضى ان الحى لما اتت الى
 الخنفة لم يبق منها بقية بالمدينة وهو الموافق لما يأتى عن الخصائص وحين نقات الحى الى
 الخنفة صارت الخنفة لا يدخلها احد الاحم بل قيل اذا مر بها الطائر حرم واستشكل
 حينئذ جمعها اميقاتا للاحرام وقد علم من قواعد الشرع انه صلى الله عليه وسلم لا يأمر بما
 فيه ضرر واجيب بان الحى اتت الى الهامدة مقام اليهودي انما زالت بزوالهم من الخجاز
 او قبله حين التوقيت بها كذا قيل فلما تم (وعنه صلى الله عليه وسلم) قال رأيت اى
 في النوم امرأ سوداء نائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيبة فأوتها ان وباء
 المدينة نقل الى مهيبة وفي الخصائص الصغرى للسيوطى وصرف الحى عنها حتى
 المدينة اول ما قدمها وبقاها الى الخنفة ثم اتانا جبريل بالحى والطاعون امسك الحى
 بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام ولما عادت الحى الى المدينة باختياره صلى الله عليه
 وسلم اياها لم تستطع ان تأتى احدا من اهلها حتى جاءت ووقفت ببابه واسمأته فبين
 يبعثها اليه فأرسلها الى الانصار فقد جاء ان الحى جاءت الى رسول الله صلى الله عليه

١٥ حل في نعمهم فمرض عليه الاسلام فاسم ورجع النبي صلى الله عليه وسلم ودخل المدينة في
 عشرين من ربيع الآخر والله سبحانه وتعالى اعلم * (غزوة اليربوع) * وهو ما لبى خراعة بينه وبين القرع مسيرة يوم
 وتسمى غزوة بني المصطلق وهم طن من خزاعة وكانت في شعبان سنة خمس من الهجرة وسببها انه بلغه عليه الصلاة والسلام ان

وأيضا هم الحرب بن أبي ضرار والد جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها وقد أسلم المصاحبة في فدائها كما سأتى في قومه ومن قدوة
عليه من العرب فدعاهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه وتبوا إلى المسير معه وكانوا يقولون ناحية القراع فبعث
عليه الصلاة والسلام بريدة بن الحبيب ١١٤ الأسلمي رضي الله عنه ليعلم حالهم الذي هم عليه واستأذن النبي صلى الله عليه

وسلم ان يقول فاذن له فاتاهم
ولقي الحرب بن أبي ضرار وكله
فوجدته قد جمع الجوع وقالوا له
من الرجل قال منكم قدمت لما
بلغتني من جهكم لهذا الرجل
فاسير في قومي ومن اطاعني فنكون
يدا واحدة حتى ندمنا صله قال
الحرب فنحن على ذلك فحمل علينا
فقال لهم بريدة اركب الاثني
واتيكم بجمع كثير من قومي
فسرو بذلك ورجع هو إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرهم
فندب صلى الله عليه وسلم الناس
وخرج مسرعاً في جمع كثير وخرج
معه كثير من المنافقين لم يخرجوا
في غزوة قط مثل خروجهم في هذه
الغزوة وكان معه صلى الله عليه
وسلم ثلاثون من الخييل عشرة
للمهاجرين وعشرون للانصار
واستعمل على المدينة زيد بن حارثة
وقيل أبان بن الغفاري وقيل عميلة
ابن عبد الله الليثي رضي الله عنهم
وخرجت معه عائشة وأم سلمة
رضي الله عنهما وأصاب صلى الله
عليه وسلم في طريقه عيناى
جاسوسا للمشركين فسأله عنهم فلم
يذكر من شأنهم شيئا فعرض عليه
الاسلام فابى فامر عمر بن الخطاب

وسلم وقات انام ملدم وفي رواية أنا الحمي ابرى اللحم واشرب الدم قال لامر سبابك
ولا اهلا وفيه انه تقدم انه صلى الله عليه وسلم نهى عائشة عن سبها فقات له امضى الى
احب قومك او احب اصحابك اليك فقال اذهبي للانصار فذهبت اليهم فصرعتم فقالوا له
ادع لنا بالشفاء فقال ان شئتم دعوت الله عز وجل يكشفها عنكم وان شئتم تركوها
فاسقطت ذنوبكم وفي رواية كانت ابيكم ظهورا فقالوا بلى دعها يا رسول الله ول هذا
كان اطاعة من الانصار فلا يناني ما جاء ان الانصار لما شكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
اليوم بئس اليه ادعاهم بالشفاء وصار صلى الله عليه وسلم يدخل دارا ودارا وبينما يمشي
لهم بالعافية وهذا الذي في الخصائص يدل على ان النبي لما ذهب إلى الخيصة لم يبق منها
بقية بالمدينة وانما بعد ذلك عادت إلى المدينة باختياره صلى الله عليه وسلم والذي نقله
هو عن الحافظ بن حجر ان النبي كانت تصيب من اقام بالمدينة من اهله وغيرهم فارتفعت
بالدعاء عن اهله الا النادر ومن لا يالف هواها وقد جاء ان حمي ليلة كفارة سنة ومن
حمي يوما كانت له براءة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه والذي رواه الامام
احمد وابن حبان في صحيحه عن جابر استأذنت النبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من هذه قالت ام ملدم فأمر بها إلى اهل قباء فلقوا ما لا يعلم الا الله تعالى فشكوا
اليه صلى الله عليه وسلم فقال ان شئتم دعوت الله تعالى يكشفها وان شئتم تكون لكم
ظهورا قالوا و يفعل قال نعم قالوا فدعها والله اعلم ثم دعاه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم
اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة وفي رواية واجعل مع البركة بركتين
وجاء انهم شكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم سرعة فمأطعهم فقال لهم قوتوا طعماكم بيارك
لكم فيه قيل معناه تصغير الارغفة ودعا الغنم كانت ترحى بالمدينة فقال اللهم اجعل
نصفاً كراشها مثل ماؤها في غيرها من البلاد اى ولعل الدعاء بذلك ليس خاصا بتلك
لاغنام الموجودة في زمنه صلى الله عليه وسلم ويدل لذلك ما ذكره السيوطي في
الخصائص الصغرى مما اخصت به المدينة أن غبارها يطفى الجذام ونصف اكراش
الغنم فيها مثل ملثها في غيرها من البلاد والمكرش كلمة للانسان وكما صيغت المدينة
عن الطاعون بارساله إلى الشام صيغت عن الدجال روى الشيخان عن ابى هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة اى على ابوابها
ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وفي رواية لها اى المدينة سبعة ابواب على كل
باب ملاك فان قيل كيف مدحت المدينة بعدم دخول الطاعون وكيف ارسله صلى

رضي الله عنه فضر بعتقه وبلغ الحرب ومن معه مسيره صلى الله عليه وسلم وانه قتل جاسوسه فسمى بذلك الله
الخبر هو ومن معه وحافوا خوفا شديدات ففرق بينهم كثير ممن كان معهم من العرب الذين اجتمعوا وبلغ عليه الصلاة والسلام
الر يسمع وضرب عليه قبته وهما أصحابه للقتال وصف أصحابه ودفع راية المهاجرين لابى بكر رضي الله عنه وقيل لعمار بن

ياسر رضي الله عنه ورواية الانصار لسعد بن عباد رضي الله عنه وأمر عمر فنادى في الناس قولوا لا اله الا الله فتنعوا بها اذ نسكتم
وأموالكم فابي المشركون أن يقولوا فتراموا بالنبيل ساعة ثم أمر صلى الله عليه وسلم أصحابه فحملوا حمله رجل واحد فأقلت
منهم أحد قتلوا عشرة وأمر وابقيمهم وكانوا أكثر من سبع مائة وسبوا ١١٥ الرجال والنساء والذرية وساقوا النعم والشاة

وكانت الابل أنى بعير والشاة
خمس آلاف شاة وكان المسي
ماتى بيت ولم يفتل من المسلمين
الارجل واحد وهو هشام بن
صباية أصابه رجل من رهط عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه خطأ
وكان من جملة السبي جويرة بنت
الحريث فاختص بها النبي صلى الله
عليه وسلم وبعثها وترقيحها
ونخرج الخبر الى الناس ان النبي
صلى الله عليه وسلم ترقيح بها فقال
الناس اصهار رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسلوا ما بيديهم
فالت عائشة رضي الله عنها فما
أعلم امرأة كانت أعظم بركة على
قومها من امرضى الله عنها وقيل
انها طابت قومها من النبي صلى
الله عليه وسلم ليله دخولها
فروهم لها وهذا لا يمنع كون
المسلمين حين سمعوا انه تزوجها
أطافوا الاسرى فكان ذلك زيادة
اكرام من الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم حتى لا يسأل احد منهم في
ذلك بشئ أو يجانأ ثم هدى الله
أكثرهم للاسلام وجاء ان جويرة
رضي الله عنها قالت رأيت قبل
قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
بثلاث ليال كان القمر يسير من

الله عليه وسلم الى الشام مع انه شهادة واجيب بأنه انما ارسله الى الشام لما تقدم
وصينت عنه بعد اتقاء ما تقدم لان سبيه طعن كفار الجن وشياطينهم فنع من المدينة
احتراما لها ولم يتفق دخول الطاعون بها في زمن من الازمنة بخلاف مكة فإنه وجد بها في
بعض السنين وهي سنة تسع واربعين وسبعمائة يقال انه وقع في سنة تسع وثلاثين بعد
الالف لما هدم السيل الكعبة اى الجانب الذى جهة الحجر قال بعضهم فن حين انهدم
وجد الطاعون بمكة واستمر الى ان أقاموا الاخشاب موضع المنهدم وجهه لواء عليها الستر
فعمد ذلك ارتفاع الطاعون كذا اخبر بعض الثقات من أهل مكة وكونه لم يتفق دخول
الطاعون في المدينة في زمن من الازمنة بخلافه قول بعضهم وفي السنة السادسة من
الهجرة وقع طاعون في المدينة أفنى النطاق وهو أول طاعون وقع في الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع بارض فلا تخربوا منها وان سمعتم به في ارض
فلا تقربوها ويروى أنه لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة رفع يديه وهو على المنبر وقال
اللهم انقل عنها الوباء ثلاثا اى وفيه أن هذا قد يخالف ما سبق من أن هذا كان في اخر
الامر لا عنه قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة الا ان يحمل على ان قدومه صلى الله
عليه وسلم كان من سفره للهجرة (وفي الحديث) سياتى على الناس زمان يلتمون فيه
الرحاء فيحملهون بأهلهم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يلبث فيها احد فيصير
لأولئك اوشدتها حتى يموت الا كنت له يوم القيامة شهيدا وشقيعا وفي مسلم لا يصير على
لا والمدينة وشهدتها احد من امتى الا وكنتم له شهيدا يوم القيامة أو شهيدا اى شقيعا
للعاصي وشهد الطائع واللا واهل بالذبح وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت فاني أشفع لمن يموت بها لا يريد أحد
أهل المدينة بسوء الا اذابه الله تعالى ذوب الملح في الماء وفي رواية اذابه الله في النار
ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء لاتقوم الساعة حتى تنقى المدينة شرارها كما ينقى
الكبر خبث الحديد اى وفي رواية في مسلم تنقى الخبث كما تنقى النار خبث الفضة وتقدم
أن هذا ليس عام في الازمنة ولا في الاشخاص وفي رواية مكة والمدينة ينقيان
الذنوب كما ينقى الكبر خبث الحديد من أخاف أهل المدينة ظلما أخافه الله عز وجل وعليه
لعنة الله والملائكة والناس لا يقبل الله منه يوم القيامة صر فالاعدل اى وجه هذا
الحديث تسلك من جوز اللعن على يزيد لما تقدم عنه في اباحة المدينة في وقعة الحرة ورد
بانه لا دلالة فيه على جواز لعن يزيد بانه والكلام انما هو فيه وانما يدل على جواز لعنه

يترتب حتى وقع في حجرى فكرهت ان اخبر بها احد من الناس حتى قدم صلى الله عليه وسلم فلما سبنا رجوت الرؤيا فلما اعتقتني
وترجوتى مانعت الاجبارية من نبات عمى تخبرني بفك الاسرى فحمدت الله تعالى وجاء ان بعض الاسرى انما اطلقوا بقداء
ولعل هذا قبل التزويج بها رضي الله عنها وجاء عن جويرة رضي الله عنها وسلم ونحن

على الرضيع سمعت ابي يقول اتانا ما لا قبل لنا به فلبث ارضى من الناس والخليل والسلاخ ما لا اظف من الكثرة فلما اسات
وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليتوا كما كنت ارضى فعلت انه رعب من الله باقته في
قلوب المشركين ثم ان اباها الحارث قدم على 116 النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بعد رجوعه يريد قدا ابنته وفيها كذا

فلما كان بالعقيق نظر الى ابته التي
يريد ان يقدي ابنته بها فرغب
في بعيرين منها كانا من افضاها
فاعقبهما في شعب من شعاب
العقيق ثم اقبل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
اصبتم ابنتي وهذا فدأوها فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاين البعيران اللذان عقبتمهما
بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال
الحارث اسمهم لان الله والله وانك
رسول الله والله ما اطاع على ذلك
احدا الا الله وقيل انه اسلم قبل ذلك
وهذا اظهار لاسلامه ثم امره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يخبر ابنته بالامه فقالت له
احسنت واجابت فقال لها ابوها
يا بنتي لا تفصحي قومك يعني بالرق
فقالت اخترت الله ورسوله فرضي
ابوها بذلك وفي هذه الغزوة تزات
آية الهم في العجيين عن عائشة
رضي الله عنها قالت خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره قال ابن عبد البر هي غزوة
بن المصطلق قالت حتى اذا كنا
بالبيداء اوبدت الجيش انقطع
عقدني فاقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على التماسه واقام

بالوصف وهو من اخاف اهل المدينة وليس الكلام فيه والفرق بين المقامين واضح
كجاءت (وجاء) اهل المدينة خيرا في وحقيق على امتي حفظ جبراني ما جئت والبعثا من
حفظهم كنت له ثم يد او شفه ما يوم القيامة وعن لم يحفظهم سقى من طينة الخبال اي وهي
حصارة اهل الغار وفي لفظ من اخاف هذا الحى من الانصار فقد اخاف ما بين هذين
ووضع يده على جنتيه وقيل لها طيبة لطيب العيش بها ولا ان للعطراى الطيب سمع ارا تحمة
لا توجد في غيرهما (ومن خصائصها) ان ترابها شفاء من الحذام كقائه دم زاد بعضهم
ومن البرص بل من كل داء وجحوت اسفاه من السم اي وفي الحديث تخرب المدينة قبل
يوم القيامة باربعين سنة وان خرابها يكون من الجوع وان خراب العين يكون من الجراد
اي وقد دعا صلى الله عليه وسلم على الجراد فقال اللهم اهلك الجراد واقتل كبارها واهلك
صغارها واقطع دابرهم وخذ باقواها عن مواشينا وارزاقنا انك سمع الدعاء وفي مسلم
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يوقى بقول القرية قول اللهم بارك
لنا في مدينتنا وفي غارها وفي مدنا وفي صاعنا وبركة مع بركة ثم يديه اهتزاز من يجتره من
الولدان اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك دعاك للملكة واني عبدك ونبيك ادعوك
للمدينة عتلى مادع الملكة ومثله معه ثم نبى صلى الله عليه وسلم بقية الحجر التمتع عند الحاجة
اليها اي وهذا هو الموافق لما سبق ان بعضهم ابني مع المسجد وهي حجرة سودة وحجرة عائشة
رضي الله تعالى عنها ما كما تقدم وفي كلام ائمتنا ان بيوتته صلى الله عليه وسلم كانت مختلفة
واكثرها كان بعيدا عن المسجد وكلام الامم يلغى بقضى انها بنيت كلها في السنة الاولى
من الهجرة حيث قال وفيها اي السنة الاولى بنى مسجده صلى الله عليه وسلم وما كنه
اي وخط صلى الله عليه وسلم لهما اجرين في كل ارض ليعت لاحد وفيها وهبت له
الانصار من خططها واقام قوم منهم من لم يمكنه البناء بقباة عند من نزلوا عليه بها قال
عبد الله بن زيد الهذلي رأيت بيوت ابي يوش از واج النبي صلى الله عليه وسلم حين هدمها عمر بن
عبد العزيز بن ابي الوليد بن عبد الملك اي بعد موت ابي يوش صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
حضر كتاب الوليد بن عبد الملك بقرا بادخالها في المسجد فمأريت اكثر باي كامن ذلك
اليوم اي وكانت قسمة اربعة مائة بالايى وسقفة هان جريد الخليل مطين بالطين
وله حجر من جريد اي غير بيت ام سلمة فانها اجعلت حجرتهم ابناء وكان صلى الله عليه وسلم
في غزوة دومة الجندل فلما اندم دخل عليها اول نسائه فقال لها ما هذا البنيان قالت
اردت ان اكب ابصار الناس فقال صلى الله عليه وسلم ان شر ما ذهبت فيه ما ان المرء المسلم

الناس معه وليدوا على ما وليس معهم ما فاقى الناس انى ابي بكر رضي الله عنه فقوله لا ترى الى
ما ذمعت عائشة رضي الله عنها اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليدوا على ما وليس معهم ما فاقى ابو بكر رضي
الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد نام فقال حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليدوا

على ماء وليس معهم ماء قالت عائشة رضي الله عنها فأتى أبو بكر رضي الله عنه وقال ماشاء الله أن يقول وجعل بطعني بيده
في خصرتي فلا يعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح
على غير ماء فانزل الله آية التيمم فتميموا فقال أسيد بن حضير رضي الله عنه ما هي ١١٧ بأول بركتكم يا آل أبي بكر فأتى فبعثنا

البعير فاصدنا الله - قد تحتمه وفي
رواية قال أسيد بن حضير ما جرى الله
خير ما نزل بك أمر تكبره منه إلا
جعل الله لك منه خيرا وجعل المسلمين
فيه خيرا وقال لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أعظم بركة
قلادتك وقال لهما أبو بكر رضي
الله عنه والله يا بني أنك كالعات
مباركة وفي هذه الغزوة كانت
قصة الافك فيكون العقد قد
سقط مرتين وقد اختلف أئمة
السيراحة لافا كثيرا هل كان ذلك
في غزوة واحدة أو غزوتين فقبل
في غزوة واحدة وهي غزوة بني
المصطلق والقائلون بذلك اختلفوا
هل قصة آية التيمم أسبق أم قصة
الافك واستدل بعضهم لتقديم
قصة الافك بقول أسيد بن حضير
رضي الله عنه ما هي بأول بركتكم
يا آل أبي بكر أي بل مسبوقة بغيرها
من البركات فهو يشعر بان هذه
القصة كانت بعد قصة الافك
وبعضهم أخروا قصة الافك عنها
والقائلون بان ضياع العقد كان
في غزوتين قالوا مرة في غزوة ذات
الرفاع ومرة في غزوة بني المصطلق
واستدل كل قائل بأدلة يطول
ذكرها والتحقيق ان قصة الافك
في غزوة بني المصطلق قطعها

البنيان وعن علي رضي الله تعالى عنه ان الله بقاها تسمى المستقامات فاذا اكتسب
الرجل المال من حرام سلط الله عليه الماء والطين ثم لا يمتعه به اي وكانت تلك الحجر التي
من الجريد مغمسة من خارج مسوح الشعرو خمسة ابيات من جريد مطينة لا حجر بها على
ابوابها ستور من مسوح الشعرا وهي التي يقال لها البلائس ذرع الستة فوجد ثلاثة
اذرع في ذراع هذا وفي كلام المصلي كانت مسامحة صلى الله عليه وسلم بمبينة من جريد
عليه طين وبعضها من سحار موضوعة وسوقها كلها من جريد وكانت حجرته عليه
الصلاة والسلام اكسبية من شعره بوطه بخشب من عرعر هذا كلامه قال بعضهم
وليهما تركت ولم تدم حتى بقصر الناس عن البناء ويريدون مرضى الله تعالى لنبه صلى
الله عليه وسلم ومفاتح خزائن الارض بيده اي فان ذلك ما يزينه الناس في التكاثر
والتناخر في البنيان وجاء انه صلى الله عليه وسلم لم يخرج الى بعض طرق المدينة فرأى فيه
مشرة فقال ما هذه قالوا هذه رجل من الانصار فاجاء ذلك الرجل فسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم لم فاعرض عنه ففعل ذلك مرارا فلما علم بالقصة فهدمها الرجل وعن
الحسن البصري قال كنت وانا مرافق ادخل بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في
خلافه عثمان فاستأول سقفا يدي اي لان الحسن البصري ولد استنتين بقيتان من خلافة
عمر بن الخطاب يقينا وكان ابنا لولادة لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اسمها خيرة
وكانت أم سلمة تخرجها للصحابة ياركون عليه وأخرجه الى عر رضي الله تعالى عنه فدعا
له بقوله اللهم نقه في الدين وحببه الى الناس وكان والده من جله السبي الذي سباه
خالد في خلافة الصديق من الفرس وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
لان عمره كان قبل أن يخرج علي من المدينة الى الكوفة وذلك بعد قتل عثمان أربع
عشرة سنة قيل له يا أبا عبد الله تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لم تدركه
فقال لذلك السائل كل شيء سمعته في أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي
ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه غير أنني في زمان لا أستطيع أن أدكر عليا اي خوفا
من الحجاج وقد أخرج له عن علي جماعة من الحفاظ كالتريدي والفسافي والحاكم
والدارقطني وأبو نعيم ما بين حسن وصحیح وبه يرد قول من أنكرا أنه لم يسمع من علي لان
المثبت مقدم على النافي أو هو محمول على أنه لم يسمع من علي بعد دخوله على من المدينة
قال بعضهم وتلك الفصاحة التي كانت عند الحسن والحكمة من قطرات ابن شريح من
ثدي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله تعالى عنها فان أمه رجعا غابت فيسبكي فتعطيه أم سلمة

والاختلاف مما هو في قصة التيمم هل هي في تلك الغزوة وبه جزم ابن عمير البروجاعة او في غزوة ذات الرفاع او غيرها وبه
جزم آخرون والله اعلم وحاصل قصة الافك ما رواه البخاري وسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب فانا اهل في هودج وانزل فيه حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل

ودنونا من المدينة فاذن املة بالرحيل فمقت حين اذنوا بالرحيل فضيت حتى جاوزت الجيوش فلما قضيت شأني اقبلت الى رحلي
فلست صدري فاذا عند لي من جرع ظفارقدا انقطع فرجعت فالتست عقدى فحسنى ابتعاؤه قالت وا قبل الرط الذين كانوا
يرحلون بي فاحتموا هو دجى فرحلوه على ١١٨ بعيرى الذى كنت اركب عليه وهم يحسبون انى فيه وكان النساء اذ ذلك خفافا

لم يغتمن اللحم انما كان العلقه
من الطعام فلم يستمكر القوم
خفة الهودج حين رفعوه وحلوه
وكنت جارية حديثة السن
قبهوا الجبل وساروا ووجدت
عقدى بعدما استقر الجيش فحنت
منازلهم وليس به اداع ولا حجب
فتمت منزلى الذى كنت به
وظننت انهم سيققدونى فيرجعون
الى فيينا انا جالسة فى منزلى غلبتني
عيني فموت وكان صفوان بن
المعطل السلمي ثم الذكوانى من
وراء الجيش فاصبح عند منزلى
فرأى سواد انسان نائم فعرفنى
حين رأنى وكان رأى قبل الحجاب
فأمدت يدها باسترجاعه حين عرفنى
فخمرت وجهى ببجلبابى والله
ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه غير
استرجاعه وهو حتى اناخ
راحتسه فوطى على يدها فموت
اليها فركبتها فانطلق بقودى
الراحلة حتى اتيت الجيوش فى فجر
الظهيرة وهم نزول فهلك من هلك
وكان الذى تولى كبر الافك عبد الله
ابن ابي بن سلول فانه كان اول من
اشاعه فى العسكر لانه كان ينزل
مع جماعة من المنافقين مبتهدين
من الناس فررنا عليه فقال من

ندم ساعله به الى أن تجى أمه فرماد ر عليه ندمها فشر به قال بعضهم كان الحسن
البصرى أجمل أهل البصرة وفى كلام ابن كثير كان الحسن البصرى شكلا ضخما طوالا
هذا كلامه وكان اذا أقبل كأنه أقبل من دفن حبيبه واذا جلس فكانه أسير أمر
بضرب عنقه واذا ذكرت العار فمكثت لم تخلق الا له وعن الواقدي كان الحارث بن
الزعمان منازل قرب المسجد وحوله فكلمه أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلا
تحول له حارثة عن منزل حتى صارت منازل كهل الرسول الله صلى الله عليه وسلم أى وهذا
يخالف ما تقدم عن الاصل من ان مسأ كنه بنيت فى السنة الاولى ومات عثمان بن
مظعون وهو أخوه صلى الله عليه وسلم من الرضاة وأمر صلى الله عليه وسلم أن يرش قبره
بالماء ووضع حجرا عند رأس القبر أى بعد أن أمر رجلا أن يأتيه بحجر فاخذ الرجل حجرا
ضعف عن حمله فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسره عن ذراعيه ثم حمله ووضع
فى الخجل المذكور وقال أتدلم به قبر أخى وأدفن اليه من مات من أهلى اى ومن ثم دفن
ولده ابراهيم عند رجليه (وعن عائشة) رضى الله تعالى عنها أنه صلى الله عليه وسلم قبل
عثمان بن مظعون وهو ميت قالت ورأيت دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
خدى عثمان بن مظعون اى وفى الاستيعاب أنه مات بعد شه ودبورا فلما غسل وكفن
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيهِ ولا معارضة بينهما وبين خيرة عائشة رضى الله
تعالى عنها السابق كما لا يخفى وجعل النساء يبكين فجعل عمر يسكنهن فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مهلا يا عمر ثم قال ايا كن ونعميق النيطان ومهما كان من العين فى الله
ومن الرحمة وما كان من اليد واللسان فى الشيطان وقالت امرأته وهى خولة بنت
حكيم وقيل ام العلاء الانصارية وكان نزل عليها وقيل ام خارجة بن زيد طبخت هنيأ لك
الجنة ابا السائب فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرة غضب وقال وما يدريك
فقال يا رسول الله ما رسلك وصاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أدري
ما يفعل بي فاشفق الناس على عثمان وعن عائشة رضى الله تعالى عنها ان خولة بنت
حكيم دخلت عليها وهى متشوشة الخاطرة قالت لها عائشة ما بالاك قالت زوجى تبنى
عثمان بن مظعون يقوم الليل ويصوم النهار فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة
فذكرت له ذلك فلقى عثمان فقال ليا عثمان ان الربا ية لم تسكتب علينا امالك فى اسوة والله
ان احسناكم لله وحده لانا اى وسماه السلف الصالح فقال عند دفن ولده ابراهيم الحق
بسلفنا الصالح وقال عند دفن بنته زينب الحق بسلفنا الخير عثمان بن مظعون ومات

هذه قالوا عائشة وصفوان فقال فجرهم اورب السكة وفى لفظ ما برئت منه وما برى منها فى رواية قال
والله ما نجت منه ولا نجما منها وصار يقول امرأة انيكم باتت مع رجل حتى اصبحت ثم اشاع ذلك فى المدينة بعد دخوله بهم الشدة
عداونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمرو بن الزبير اخبرت ان حديث الافك كان يشاع ويتحدث به عند ابن ابي عمير

اسعد

ويسقوه ويستوشيه وقال عروة ايضا لم نسمع من اهل الافك الا احسان بن ثابت رضي الله عنه ومسطح ابن اثانة رضي الله عنه
وحمنة بنت جحش رضي الله عنها في ناس آخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم
وكانت عائشة رضي الله عنها تذكره ان يسب عندها احسان وتقول انه الذي قال 119 * فان ابى ووالده وعرضي *
* لعرض محمد منكم وقاته *

اسعد بن زرارة رضي الله تعالى عنه ووجد اى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد اى
شديدا عليه وكان نقيبا لابي النجار فلم يجعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيبا بعده
اى بعد ان قالوا له اجعل لنا رجلا مكانه يقيم من امرنا ما كان يقيم وقال لهم انتم
اخواني وانا نقيبكم وكره ان يخص بذلك بعضهم دون بعض فكانت من مفاخرهم اى
وهم ابن منده وابو نعيم في قوله ما ان ابا امامة كان نقيبا لابي ساعدة لانه صلى الله عليه
وسلم كان يجعل نقيب كل قبيلة منهم ومن ثم كان نقيب بنى ساعدة سعد بن عباد اى وقد
قيل ان قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة مات البراء بن معمر ورثها فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة فذهب هو واصحابه فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه
وارض عنه وقد فمات وهى اول صلاة صليت على الميت فى الاسلام بنا على ان المراد
بالصلاة حقيقة والاجازان يراد بالصلاة الدعاء ويوافق ذلك قول الامام جعفر بن محمد
من كتب السير متى فرضت صلاة الجنازة ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن
ظنون وقد مات فى السنة الثانية وكذلك اسعد بن زرارة مات فى السنة الاولى ولم ينقل
انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه الصلاة الحقيقية وقد تقدم ذلك وتقدم ما فيه وكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهودا بنى قينقاع
وبنى قريظة وبنى النضير اى صالحهم على ترك الحرب والاذى اى ان لا يجار بهم ولا يؤذيه
وان لا يعينوا عليه احد او انه ان دهمه به اعدو وينصروه وعاهدوهم واقربهم على دينهم
واموالهم وقد ذكر فى الاصل صورة الكتاب واخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
والانصار فى دار ابي سفيان بن مالك وهى دار ابي طلحة زوج أم أنس اى واسمه زيد بن سهل وقد
ركب البحر غازيا ثم لم يجد دواجز فمات فدفنوه فيها الا بعد سبعة ايام فدفنوه به اى ولم
يتغير وعن انس رضي الله تعالى عنه ان ابا طلحة لم يكن يكثرون الصوم فى عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبب الفزوف فامات صلى الله عليه وسلم سرد الصوم وكانت المواخة
بعد بناء المسجد وقيل والمسجد بينى على المواساة والحق وان توارثوا بعد الموت دون
ذوى الارحام وفى لفظ دون القرابة يقال تآخروا فى الله اخوين اخوين (اقول) ذكر
ابن الجوزى عن زيد بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد
المدينة فجعل يقول اين فلان اين فلان فلان فلان فمزل يتفقدهم ويبحث اليهم حتى اجتمعوا عنده
فقال اى محمد نكم بمحدث فاحفظوه وعمره وحدثوا به من بعدكم ان الله تعالى اصطفى من
خلقه خلقا ثم تلا هذه الآية الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وانى اصطفى

اسعد بن زرارة رضي الله تعالى عنه ووجد اى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد اى
شديدا عليه وكان نقيبا لابي النجار فلم يجعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيبا بعده
اى بعد ان قالوا له اجعل لنا رجلا مكانه يقيم من امرنا ما كان يقيم وقال لهم انتم
اخواني وانا نقيبكم وكره ان يخص بذلك بعضهم دون بعض فكانت من مفاخرهم اى
وهم ابن منده وابو نعيم في قوله ما ان ابا امامة كان نقيبا لابي ساعدة لانه صلى الله عليه
وسلم كان يجعل نقيب كل قبيلة منهم ومن ثم كان نقيب بنى ساعدة سعد بن عباد اى وقد
قيل ان قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة مات البراء بن معمر ورثها فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة فذهب هو واصحابه فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه
وارض عنه وقد فمات وهى اول صلاة صليت على الميت فى الاسلام بنا على ان المراد
بالصلاة حقيقة والاجازان يراد بالصلاة الدعاء ويوافق ذلك قول الامام جعفر بن محمد
من كتب السير متى فرضت صلاة الجنازة ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن
ظنون وقد مات فى السنة الثانية وكذلك اسعد بن زرارة مات فى السنة الاولى ولم ينقل
انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه الصلاة الحقيقية وقد تقدم ذلك وتقدم ما فيه وكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهودا بنى قينقاع
وبنى قريظة وبنى النضير اى صالحهم على ترك الحرب والاذى اى ان لا يجار بهم ولا يؤذيه
وان لا يعينوا عليه احد او انه ان دهمه به اعدو وينصروه وعاهدوهم واقربهم على دينهم
واموالهم وقد ذكر فى الاصل صورة الكتاب واخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
والانصار فى دار ابي سفيان بن مالك وهى دار ابي طلحة زوج أم أنس اى واسمه زيد بن سهل وقد
ركب البحر غازيا ثم لم يجد دواجز فمات فدفنوه فيها الا بعد سبعة ايام فدفنوه به اى ولم
يتغير وعن انس رضي الله تعالى عنه ان ابا طلحة لم يكن يكثرون الصوم فى عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبب الفزوف فامات صلى الله عليه وسلم سرد الصوم وكانت المواخة
بعد بناء المسجد وقيل والمسجد بينى على المواساة والحق وان توارثوا بعد الموت دون
ذوى الارحام وفى لفظ دون القرابة يقال تآخروا فى الله اخوين اخوين (اقول) ذكر
ابن الجوزى عن زيد بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد
المدينة فجعل يقول اين فلان اين فلان فلان فلان فمزل يتفقدهم ويبحث اليهم حتى اجتمعوا عنده
فقال اى محمد نكم بمحدث فاحفظوه وعمره وحدثوا به من بعدكم ان الله تعالى اصطفى من
خلقه خلقا ثم تلا هذه الآية الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وانى اصطفى

مرطها فقالت نعم مسطح فقلت لها بنسها قلت أنس بين رجلا شهيدا فقلت اى هنتاه اى يا هذه اول تسمى ما قال قالت
عائشة رضي الله عنها فقالت لها ما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت فاذا ددت مرضا على مرضى فلما رجعت الى بيتي دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له أتأذن لى أن أبوي قالت وأريد أن أسئعن الخبر من

قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيتم ما فقات لامي ماذا يتحدث الناس قالت يا نبي هوني عليك فوالله انما
كانت امرأة قط وضيفة عند رجل يحب المهاضر امرالا اكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله او قد تحدث الناس بهذا قالت
فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقي ١٢٠ دمع ولا اكحل بنوم ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

علي بن ابي طالب رضي الله عنه
واسامة بن زيد حين استلبت
الوحي اى طال امت نزوله بسا الهما
ويستبهرهما في فراق اهله قالت
فاما اسامة بن زيد رضي الله عنهما
فاشار على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله
وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال
اسامة هم اهالك ولا تعلم الاخيرا
واما علي رضي الله عنه فقال
يا رسول الله لم يرضى الله عليك
والناسا سواها كثير ورسول الجارية
اى التي كانت تحض دم عائشة
تصدقك قالت فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيرة فقال اى
بريرة هل رأيت من شئ يريك
قالت لبريرة رضي الله عنهما الذي
بعثك بالحق ما رأيت عليها امرا
قط اغصمه غير انما جارية حديثة
السن تمام عن محبين اهلها فأتى
الداجن اى الشاة فقأ كله قالت
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يومه فاستد من عبد الله بن
ابى وهو على المنبر فقال يا معشر
المسلمين من يعذرتني من رجل قد
بلغنى عنه اذاه في اهلى والله
ما علمت على أهلى الا خيرا ولقد
ذكر وارجد لا يعنى صفوان بن

منكم من احب ان اصطفيه وأراخى بينكم كما آخى الله تعالى بين ملائكته قم يا ابا بكر نقام
فخبا بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال ان لا عندى بدا الله يجزى بك بهم ولو كنت متخذنا
خيللا لا نتخذناك خيللا فانت منى بمنزلة قيسى من جسدى وحرك قيسه بيده ثم قال ادن
يا عمر فدنا فقال قد كنت شديدا البأس علينا يا ابا حفص فدعوت الله ان يعزى بك الدين او
بابي جهل ففعل الله ذلك بك وكنت احبهما الى الله فانت معى في الجنة ثالث ثلاثة من هذه
الامة وآخى بينه وبين ابى بكر هـ هذا كلام ابن الجوزى وهو يقتضى انه صلى الله
عليه وسلم بعد الهجرة آخى بين المهاجرين والانصار ايضا كما آخى بينهم قبل الهجرة
وهذا لا يتم الا لو آخى بين غير ابى بكر وعمر من المهاجرين ويكون ابن ابى اوفى اقتصر
والعزوف المشهور ان المؤاخاة انما وقعت مرتين مرة بين المهاجرين قبل الهجرة ومرة
بين المهاجرين والانصار بعد الهجرة والله اعلم ويدل لذلك قول بعضهم كانوا اذذاك
خسنيين من المهاجرين وخسنيين من الانصار اى وقيل كانوا تسعين فاخذ يد علي بن ابى
طالب وقال هذا اخى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اخوين وآخى بين ابى
بكر وخارجة بن زيد وكان صهرا لابي بكر كانت ابنته تحت ابى بكر وبين عمر وعتيان
ابن مالك وبين ابى رويم الخنعمى وبين بلال وبين اسيد بن حضير وبين زيد بن حارثة
وكان اسيد من كناه النبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا عبس وكان من احسن الناس صوتا
بالقرآن وكان احد العقلاء اهل الرؤى وكان الصديق رضى الله تعالى عنه بكرمه ولا
يقدم عليه احدا وآخى بين ابى عبيدة وبين سعد بن معاذ وآخى بين عبد الرحمن بن عوف
وبين سعد بن الربيع وعند ذلك قال سعد لعبد الرحمن يا عبد الرحمن انى من اكثر
الانصار ما لا فاما قاسمك وعندى امرأتان فانامطلق احداهما فاذا انقضت عدتها
فتروجهما فقال له بارك الله لك فى أهلك ومالك وفى الاصل عن ابن اسحق آخى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال تأخو فى الله أخوين
أخوين وفى كلام بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم آخى بين حمزة وبين زيد بن حارثة واليه
اوصى حمزة يوم أحد فليتأمل فانهم مهاجرون ثم اخذ يد علي بن ابى طالب وقال هذا
أخى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اخوين وفيه ان هذا ليس من المؤاخاة بين
المهاجرين والانصار وقد تقدم فى المؤاخاة بين المهاجرين قبل الهجرة مؤاخاته صلى
الله عليه وسلم وفى رواية لما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه جاء على تدمع
عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بينى وبين احد فدعا له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت اخى فى الدنيا والاخرة قال الترمذى هذا حديث حسن غريب

المعطل رضى الله عنه ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على اهلى الامعى فقام سعد بن معاذ رضى الله عنه وآخى
فقال انيا يا رسول الله اعذر لى منه فان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه وان كان من اخواتنا من الخزرج امرتنا فذلنا
فيه امرنا قالت عائشة رضى الله عنها فقام سعد بن معاذ رضى الله عنه وهو سيد الخزرج فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمرك الله

لا تقوله ولا تدع على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل فقام أسيد بن حضير وكان ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن
عبادة كذبت أعمام الله لثقتنه أي ولو كان من الخزرج إذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فانك منافق تجادل عن
المنافقين قالت فثار الحيمان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا ورسول ١٢١ الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم

يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخضعهم حتى سكتوا وسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت
عائشة رضي الله عنها فبكت يوبى
ذلك لا يرقي إلى دم مع ولأ كحل بنوم
قالت واصبح ابواى عندي وقد
بكيت ليلتين ويوما لا يرقي إلى دم مع
ولأ كحل بنوم حتى اتى لاظن
ان البكاء فاق كعبدي فبينما
ابواى جالسان عندي وانا بكى
اسمأذنت على امرأة من
الانصار فاذا نزلت لها فجلست تبكي
معي قالت فبينما نحن على ذلك
دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم
يجلس عندي منذ قيل ما قيل
قبلها وقد لبث شهر الا يوحى اليه
في شأنى بشئ قالت فقشهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جلس
ثم قال اما بعد يا عائشة انه بلغنى
عملك كذا وكذا فان كنت بريئة
فسيبرك الله وان كنت ألمت
بذنب فاستغفري الله وتوبى اليه
فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب
الله عليه قالت فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقالة قلص
دمعى حتى ما أحس منه قطرة فقلت
لاي أحب رسول الله صلى الله عليه

وأخي بن جعفر بن أبي طالب وهو غائب بالحبشة وبين معاذ بن جبل أي ارضد معاذ
لاخوة جعفر اذا قدم من الحبشة وبه يرد ما قيل جعفر بن أبي طالب انما قدم في فتح
خير سنة سبع فكيف بواخي بينه وبين معاذ بن جبل أول مقدمه عليه الصلاة
والسلام وأخي بين أبي ذر الغفاري والمزني بن عمرو وبين حذيفة بن اليمان وعمار بن
ياسر وبين مصعب بن عمرو وأبي ايوب وفي الاستيعاب أنه أخى بين سلمان وأبي الدرداء
وجاء سلمان لابي الدرداء عزائر فرأى ام الدرداء عبيدة فقال ما شأنك قالت ان اخاك
ايمن له حاجة في شئ من الدنيا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولاهلك عليك حقا
وبحسبك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فسأل أبو الدرداء النبي صلى الله عليه وسلم
عما قال سلمان فقال له مثل ما قال سلمان ولعل هذه المواخاة بين سلمان وأبي الدرداء
كانت قبل عتيق سلمان لانه تأخر عتقه عن أحد لان أول مشاهدته الخندق كما تقدم
* وروى الامام أحمد عن أنس أنه أخى بين ابي عبيدة وبين أبي طلحة وقد تقدم انه أخى
بينه وبين سعد بن معاذ وقال المهاجرون يارسول الله ما رأينا مثل قوم قدموا عليهم
أحسن مواساة في قبيل ولا أحسن بذل في كثير كفرونا المونة وأشركونا في المهنة أي
الخدمة حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالاجر كله قال لا ما أنتم عليهم ودعوتهم أي فان
ثناءكم عليهم ودعاءكم لهم حصل منكم به نوع مكافأة قال بعضهم والمواخاة من
خصائصه صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لنى قبله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من لى بعباس بن أبي ربيعة وشمام بن العاص اى المحبوسين عند قريش المانعين لهما
من الهجرة فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة اى بعد ان خرج الى المدينة من حبس
أهل له بمكة كما تقدم أنالك يارسول الله بما فخرج الى مكة فقد هممت بحرقها فبقيت امرأة
تحمل طعاما فقال لها أين تريدين يا ممة الله قالت اريد هذين المحبوسين تعينهم ما تتبعها
حتى عرف موضعهم وكان بيتا لاسقف له فلما أمسى تسور عليهم ثم أخذ مروءة اى
حجرا فوضعتها تحت قدميها ثم ضربهم بسيفه فقطعهم فكان يقال لسيفه ذوالمرزوم
جعلها على بعيره وساقبها فاعتز فدميت أصبعه فانشد اى ممتلا

هل انت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

ثم قدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم أن ذلك يرد القول بان عياشا استقر
محبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد دعوا صلى الله عليه وسلم في قنوت
الصلاة بقوله اللهم أنج الوليد بن الوليد اى وذلك قبل أن يتخلص من حبسه بمكة اى فان

١٦ حل في وسلم عنى فقال أباي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاى أجيى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما قال قالت أمى والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية بن حذيفة السن لا أقرأ من
القرآن كثير اى والله لقد علمت لقدمت هذا الحديث حتى استقر في أفسيكم وصدقتم به فلن قلت ليهكم اى برنة لا تصدقونى

ولئن اعترفت لكم باهر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني فوالله لأجدني ولكم مثلاً الأبا يوسف عليه السلام حين قال فصبر
بجميل والله المستعان على ما تصفون ثم تقولت فاضطجعت على فراشي وأنا أعلم أني حينئذ بريئة وأن الله مبرئ ولكن والله
ما ظننت أن الله تعالى منزل في شأني ١٢٢ وحيايتي وإشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بامر ولكن كنت أروجو

أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها
وعند ذلك قال أبو بكر رضي الله عنه ما أعلم أهل بيت من العرب دخل عليهم ما دخل علي والله
ما قبل لنا هذا في الجاهلية حيث لا يعبد الله فيقال لنا في الإسلام
وأقبل علي عائشة مع مضابقات عائشة رضي الله عنها فوالله ما قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه الوحي فأخذ
ما كان يأخذ عنه من نزول الوحي من البراء بسبب شدة ثقل الوحي حتى أنه ليتحد منه العرق مثل
الجان وهو في يوم شات قالت فسمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم
به أن قال يا عائشة أما الله فقد برأك أي بما أوحاه اليه من القرآن
قالت فقالت لي أي قومي اليه صلى الله عليه وسلم فقالت لا والله لا أقوم اليه فاني لا أجد الله عز وجل الذي برأني قالت وانزل
الله تعالى ان الذين جاؤا بالفسك عصبية منكم الغنم الآيات وتاب الله على من كان يتكلم من
المؤمنين وأقيم الحد على من أقيم عليه كسطح وحسان وحمنة رضي الله عنهم قال السهيلي ان من نسب عائشة رضي الله عنها الى الزنا كغلاة

الوليد أسمر يوم بدر أسره عبد الله بن جحش فقدم في فدائه اخو ام خالد وكان اخاه لا يسه
وهشام وكان اخاه لأمه وابيه اي ومن ثم لما ابى عبد الله ان يأخذ في فداء الوليد الا
اربعة آلاف درهم وصار خالد يابئ ذلك قال له هشام انه ليس بابن أمك والله لو ابى فيه
الا كذا وكذا الفعلت ويقال انه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن جحش لا تقبل في
فدائه الا شهلة ابيه وهي درع فضفاضة مقومة بجائة دينار خا أمها وسلمها الى عبد الله
فلما اقتدى وقدم الى مكة أسلم فقبل له لاهلا سلت قبل ان تقمدي فقال كرهت أن يظنوا
بي اني جرعت من الاسار فلما سلم حبسه اهل مكة ثم اقلت وطلق برسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وشهد عمرة القضاء وكتب الى اخيه خالد فوقع الاسلام في قلب خالد وكان خالد من
جمله من خرج من مكة فإذ لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحمائه كراهة الاسلام
واهلكه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد عنه وقال لو أنا خالد لا كرمناه ومما مثله
يجهل الاسلام فكذب له اخوه الوليد بذلك وفي مدة حبس الوليد كان صلى الله عليه وسلم
في كل ليلة اذا صلى العشاء الاخرة قنت في الركعة الاخيرة يقول اللهم اشج الوليد بن
الوليد اللهم اشج سلمة بن هشام اللهم اشج عياش بن ابي ربيعة اللهم اشج هشام بن
العاص اللهم اشج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأك على مضر اللهم
اجعلها عليهم سنين مثل سني يوسف فأكوا العاهز ثم يزل يدعو للمستضعفين حتى
تجاهم الله أي بعد ان نجي عياشاً وهشاماً والوليد (اقول) هذه الرواية تدل على انه كان
يدعو بما ذكر في الركعة الاخيرة من العشاء الاخرة وفي البخاري ان ذلك كان
في الركعة الاخيرة من الصبح وقد يقال لا مخالفة لانه كان صلى الله عليه وسلم تارة
يدعو في الركعة الاخيرة من صلاة العشاء الاخرة وتارة في الركعة الاخيرة من الصبح
او كان يدعو بذلك فيهما وكل روى بحسب ما رأى والله اعلم ثم لازال المهاجرون
والانصار يتوارثون بذلك الاخاء دون القرابات الى ان نزل قوله تعالى في وقعة بدر وأولو
الارحام اي القرابات بعضهم اولى ببعض اي في الارث في كتاب الله اي اللوح المحفوظ
فنسخت ذلك اي لانه كان الغرض من المواخاة ذهاب وحشة الغربة ومقارفة الاهل
والعشيرة وشذازر بعضهم ببعض فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة بطل
التوارث ورجع كل انسان الى نسبه وذوي رحمه اي ومن ثم قيل لزيد بن حارثة زيد بن
حارثة اي بعد ان كان يقال له زيد بن محمد وكانت المواخاة بعد الهجرة بخمسة أشهر
وقيل غير ذلك (اقول) تقدم ان سبب امتناع ان يقال زيد بن محمد نزول قوله تعالى ادعوهم

لا تأتهم الرافضة كان كافراً لان ذلك تكذيب للنصوص القرآنية ومكذبها كافر وفي الخصائص للسيوطي من ذف ازواجه صلى الله عليه وسلم فلا توبة له البتة كما قال ابن عباس رضي الله عنهم ما غيره ويقتل كما قتله القاضي عياض وغيره وقيل يختص القتل بمن

قد فغانسة رضي الله عنها وضرب بعض الشيعة في مجامع الحسن بن يزيد الرفاعي وكان من عظامه اهل طبرستان فدكر اشعي
عائشة رضي الله عنها ونسب اليها شيامن القبيح فقال الحسن اغلامه يا غلام اضرب عنقه وكان عنده بعض الملو بين فارادان
ينعه من قتله وقال هذا رجل من شيعة فقال معاذ الله هذا طعن على رسول الله ١٢٣ صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى

الطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات والطيبون للطيبين
والطيبون للطيبات فان كانت
عائشة رضي الله عنها خبيثة فان
زوجها يكون خبيثا وحاشاه صلى
الله عليه وسلم من ذلك بل هو
الطيب الطاهر وهي الطاهرة
المبرأة يا غلام اضرب عنق هذا
الكافر يعني الشيعي الذي تكلم
في عائشة رضي الله عنها اضرب
عنقه وكان أبو بكر الصديق رضي
الله عنه يتفق على مسطح بن اثانة
رضي الله عنه لقربائه منه وفقره
فقال والله لا أنفق على مسطح شياً
أبدا بعد الذي قال لعائشة رضي الله
عنها قال فانزل الله تعالى ولا تأكل
أولو الفضل منكم والسعة أن
يؤتوا وأولى القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله وليعقوا
وليصفعوا الأتخون ان يغفر الله
لكم والله عقور رحيم فقال أبو
بكر رضي الله عنه بلى والله اني
لا أحب أن يغفر الله لي فرجع الى
مسطح النفقة التي كان ينفق
عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا
وكفر عن عينه وروى الطبراني
والنسائي انه أضعف له النفقة
* (الطيفة) * وهي أن ابن المقرئ

لا يأثم اى ومن ثم قيل له قداين عمرو وكان يقال له المقداد بن الاسود لان الاسود كان
تبعه في الجاهلية ومن لم يعرف ابوهر دالي واليه ومن ثم قيل لسالم مولى ابي حذيفة
ابن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس بعد ان كان يقال له سالم بن ابي حذيفة فكان ابو حذيفة
يرى انه ابنه ومن ثم انكحه ابنة اخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة وجاءت سهيل بنت
سهيل بن عمرو امرأة ابي حذيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
انا كذا ترى سالم اولاد او كان يدخل على وقد بلغ ما يبلغ الرجال وانه يدخل على واظن في
نفس ابي حذيفة من ذلك شيئا فماذا ترى فيه فقال ارضعني تحري وعن ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت لعائشة ما ترى هذه الارخصة رخصها رسول الله صلى الله
عليه وسلم سالم وكان رضي الله تعالى عنه يوم المهاجرين الاولين في مسجد قباء
فيهم أبو بكر وعمر وفي ينبوع الحياة كانت المؤاخاة بين المهاجرين والانصار توجب
التوارث بينهم ثم نسخ ذلك قبل العمل به واما قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
كانوا يتوارثون بذلك حتى نزلت وأولو الارحام بعضهم اولى ببعض فعمناه انهم التروا
هذا الحكم ودأبوا به ومن المشكل حجة من ان نقلت ان الختمات بضم الخاء وفتح المثناة فوق
مخففة كان صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين معاوية وبالمات الختمات عنده معاوية
في خلافته ورثه بالاخوة مع وجود اولاده ثم رأيت الحافظ ابن حجر في الاصابة ذكر ذلك
وتظرفه والله اعلم

* (باب بدء الاذان ومشر وعيته) *

اي والاقامة ومشر وعيتهما وكل منهما من خصائص هذه الامة كان من خصائصها
الركوع والجماعة وافتتاح الصلاة بالتسكير فان صلاة الامة السابقة كانت لا ركوع
فيها ولا جماعة وكانت الانبياء كما هم يستمعون الصلاة بالتوحيد والتسبيح والتهليل
اي وكان دأبه صلى الله عليه وسلم في احرامه لفظه الله أكبر ولم ينقل عنه سواها اي
كالنية ولا يشكل على الركوع قوله تعالى لمريم واسجدى واركعى مع الراكعين لان
المراد به في ذلك الخضوع او الصلاة لا الركوع المعهود كما قيل لسكن في البغوى قيل انما
قدم السجود على الركوع لانه كان كذلك في مشريعتهم وقيل بل كان الركوع قبل
السجود في الشرائع كلها وليست الواو للترتيب بل للجمع هذا كلامه فليتم امل وكان
وجود ذلك اى الاذان والاقامة في السنة الاولى وقيل في الثانية ذكر ان الناس انما
كانوا يجتمعون للصلاة لتحين مواقيتها اى لدخول اوقاتها من غير دعوة اى وقد قال ابن

منع عن ولده النفقة تأديا له على امر وقع منه فكتب الى والده يقول لا تقطن عادة بترولا * فجعل عقاب المرء في رزقه
فان امر الافك من مسطح * يحبط امر النجم من أوقه وقد جرى منه الذي قد جرى * وعوتب الصديق في حقه
فيكتب اليه والده يقول قد يمنع المضطر من مية * اذا عصى بالسيرة في طريقه
لانه يقوى على توبة

تكون ايضا الى رزقه ولم يتب مسطح من ذنبه * ما عوتب الصديق في حقه قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش أم المؤمنين رضى الله عنها عن أمرى فقال لها ماذا علمت أو رأيت فقالت يا رسول الله أحيى سمعى وبصرى والله ما علمت ١٢٤ عليها الاخبار اقات عائشة رضي الله عنها وهى التى كانت تسمى أى نضاهينى

المذر هو صلى الله عليه وسلم كان يصلى بغير اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى أن هاجر الى المدينة والى ان وقع التشاور قال ووردت احاديث تدل على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة من تلك الاحاديث ما فى الطبرانى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال لما أمرى برسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى اليه بالاذان فنزل به وعلمه بلالا قالى الحافظ ابن رجب هو حديث موضوع ومنه ما رواه ابن مردويه عن عائشة رضي الله تعالى عنها امر فوعلمنا أسرى بى اذن جبريل فظنت الملائكة أنه اى جبريل يصلى بهم فقدمنى فصليت قال فيه الذهبى حديث منكر بل موضوع هذا كلامه على انه يدل على ان المراد بالاذان الإقامة كما تقدم انها المرادة بالاذان انتهى (أقول) ومن غريب ما وقع فى بدء الاذان ما رواه ابو نعيم فى الحلية بسند فيه مجاهيل ان جبريل نادى بالاذان لا دم حين اهبط من الجنة وقد سئل الحافظ السيوطى هل ورد ان بلالا او غيره أذن بمكة قبل الهجرة فاجاب بقوله وورد ذلك باسناد ضعيف لا يعتمد عليها والمشهور الذى صححه اكثر العلماء ودلت عليه الاحاديث الصحيحة ان الاذان انما شرع بعد الهجرة وأنه لم يؤذن قبلها الا بلالا وغيره وذكروا فى الدرر فى قوله تعالى ومن أحسن قولاً من دعا الى الله وعمل صالحاً انها نزلت بمكة فى شأن المؤذنين والاذان انما شرع فى المدينة فهى مما تأخر حكمه عن نزوله هذا كلامه وفى كلام الحافظ ابن حجر ما يوافقه حيث ذكر ان الحق أنه لا يصح شئ من الاحاديث الدالة على أن الاذان شرع بمكة قبل الهجرة وذكروا ما تقدم عن ابن المذر من أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى من غير اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى أن هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة والى ان وقع التشاور فى ذلك أى فقد انقر صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه كيف يجمع الناس للصلاة فتقبل له انصب رايه عند حضور الصلاة فأذارها الناس آذن أى أعلم بعضهم بعضاً فلم يجبه ذلك فذكر له بوق يهودى ويقال له الشبور بفتح الشين المجهمة ثم موحدة مشددة مضمومة ثم واو ساكنة ثم راء ويقال له القبع بضم القاف واسكان الموحدة وقيل يفقهها وقيل باسكان النون وبالعين المهملة قال السهلبى وهو أبى بال صواب وقيل بالمنة فوق وقيل بالمنة وهو القرن الذى يدعون به اصلا لاتهم أى يجتمعون لها عند سماع صوته ففكره صلى الله عليه وسلم وقال هو من أمر اليه وذكروا له الناقوس الذى يدعون به النصارى اصلا لاتهم فقال هو من امر النصارى أى فقالوا له رفعنا ناراً أى فاذا رآها الناس أقبلوا الى الصلاة فقال ذلك للمجوس وقيل كما فى حديث الشيخين عن ابن عمر أن عمر رضى الله تعالى عنهما قال ولا تبعثون رجلاً ينادى بالصلاة

وتفاخرنى بجمه الهامن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها وابناى صنفوان بن المعطل رضى الله عنه ما قاله الثامن قال سبحان الله فوالذى نفسى بيده ما كنت من كفأتى قط وروى انه كان حصورا أى عينيا وان معه مثل الهدية ثم قتل بعد ذلك شهيداً رضى الله عنه ويكنى شهادة الله ولعائشة رضى الله عنها بالبراءة بقوله فى ختم تلك الآيات أو أمك أى صنفوان وعائشة مبرؤن مما يتولون لهم مغفرة وورق كريم والله سبحانه وتعالى أعلم * (وفى هذه الغزوة) قال عبد الله بن أبى ابن سألونى أن رجلاً جعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وسبب ذلك ان رجلاً من المهاجرين اسمه جهجاه ابن مسعود كان أجيرا لعمرو رضى الله عنه و يتودله فرسه انطلق ليلا قرب النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضى الله عنهم ما فوجد الناس يزعمون على الماء فأمر الناس بالامساك ليلا قرب النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضى الله عنهم ما فآذعه

رجل من الانصار وكان أجيرا لعمرو رضى الله عنه بن ابى قتيبة انضرب المهاجرى الانصارى فقال الانصارى يا لانصارى وقال أى المهاجرى بالامهاجرى بن ناقيل جمع من الجيش وشبهه والاسلاح حتى كادوفأن يقتلوا فأجمع الله رسوله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ما هذا فأخبروه فقال دعوها فانهم منتمنى يعنى دعوى الجاهلية وقال عبد الله بن أبى اوقد فبعوا أماً والله لئن رجعت الى

المدينة يخرج من الاعز منها الاذل وقال لجامعة من اصحابه آويقروهم وقاسمتموهم امواكم ويصنعون بكم هكذا وفي رواية عنه
قال والله ما رايت كاليوم مذلة اوقد فعلواها نافرنا أي علمونا وكثر ونا في بلادنا وانكر وناملة والله ما عدنا أي اظننا يعني
معاصر الانصار وقرىش الا كما قال الاول أي الاقدمون في امثالهم ١٢٥ من كلبك يا كلب واجع كلبك يتبعك والله الا قد

أي بحضورها أي ففعلوا ذلك وكان المنادي هو بلال رضى الله تعالى عنه قال
الحافظ بن حجر وكان اللفظ الذي ينادى به بلال أي قبل رؤيا عبد الله الصلاة جامعة كما
رواه ابن سعد وسعيد بن منصور وعين سعيد بن المسيب عرسلا وقد جاء أنه صلى الله عليه
وسلم قال لقد هممت ان ابث رجلا لا ينادون الناس بحين الصلاة أي في حينها أي وقتها وقد
هممت ان آمر رجلا لا تقوم على الاطعام ينادون المسلمين بحين الصلاة أي واجعل هذا كان
منه صلى الله عليه وسلم قبل وقوع ما تقدم عن بلال ثم امر بلال بما تقدم و قبل ان يفر
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه بالناقوس أي انفقوا عليه ففتح لضرب به
المسلمون اي وهو خشبة طويلة يضرب عليها الجحش بة مغيرة فنام عبد الله بن زيد فأرى
الاذان اي والاقامة في منامه فعنه رضى الله تعالى عنه قال لما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناقوس فطاف بي وأنا نائم رجل وفي لفظ اني لبين نائم ويقظان طاف بي رجل
والمراد أنه نام فوما خفيما فري من البقطة فروحه كالتوسطية بين النوم واليقظة قال
الحافظ السيموطي أظهر من هذا أن يحمل على الحالة التي تعبرى ارباب الاحوال
وبشاهدون فيها ما يشاهدون ويسمعون ما يسمعون والصحابة رضى الله تعالى عنهم
أجمعين هم رؤس ارباب الاحوال أي وهذه الحالة هي التي عنها الشيخ عبد الله الدلاصي
بقوله كنت بالمسجد الحرام في صلاة الصبح فلما حرم الامام وأحرمت اخذتني اخذت
فأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي أماما وخلفه العشرة فصلبت معهم فقرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى سورة المدثر وفي الثانية عم يتساءلون ثم سلم الامام
فذهبت فسلمت أي ويدل لذلك قول عبد الله بن زيد كما جاء في رواية ولولا أن يقول
الناس أي يستبعد الناس ذلك لقلت اني كنت يقظان غير نائم وذلك الرجل عليه ثوبان
اخضران يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت
تدعوه الى الصلاة قال افلا ادلك على ما هو خير لك من ذلك فقلت بلى أي وفي رواية فقلت
أتبيع الناقوس فقال ماذا تريد به فقلت أريد ان اباعه لكي أضرب به للصلاة لجامعة
الناس قال فأنأحدثك بخبر لك من ذلك فقلت بلى قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر شهدان لا اله الا الله شهدان لا اله الا الله شهدان محمد رسول الله شهدان
محمد رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر
الله أكبر لا اله الا الله قال عبد الله ثم استأخر عنى اي ذلك الرجل غير بعيد ثم قال وتقول
اذقت الى الصلاة الله أكبر الله أكبر شهدان لا اله الا الله شهدان محمد رسول الله حي

ظننت اني سأ موت قبل ان أسمع
ها تفاهيم متب بما سمعت والله ان
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل يعني بالاعز نفسه
وبالاذل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال أيضا لاصحابه لو أمسكنم
عنهم ما يأيديكم لبحولوا عنكم الى
غير داركم ثم لم ترضوا بما فعلتم حتى
جعلتم أنفسكم أغراضا للمنايا
فقتلتم دونها يعني النبي صلى الله
عليه وسلم فأيتم اولادكم وقتلتم
وكثروا فإلانة فوالعليهم حتى
ينقضوا من حول محمد والى ذلك
أشار سبحانه وتعالى بقوله حكاية
عنهم لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفقوا الى الناس عنه
فسمع مقالة يزيد بن ارقم رضى
الله تعالى عنه بخاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم فأخبره وشاع كلام
ابن ابي بين الناس فقال له بعض
الانصار انطلق الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واعتذر له حتى
يستغفر لك فأبى فلم يزلوا به حتى
رضى وذهب معهم الى النبي صلى
الله عليه وسلم واعتذر وحلف انه
ما قال ذلك فقبل النبي صلى الله
عليه وسلم عذره ظاهرا نأفاه
كما كانت عادته صلى الله عليه وسلم

مع المنافقين ثم أنزل الله تكذيب الابن ابي وقصدي الزيد بن ارقم اذا جاءك المنافقون قالوا انشهدنا انك رسول الله الايات فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن ارقم رضى الله عنه يا ذا الاذن الواعية ان الله صدق مقالتي وتلامي الله عليه وسلم الايات
فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنق ابن ابي فانه رأس المنافقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لا يتحدث الناص أن محمدا يقتل أصحابه وأُتزل الله تعالى في حق عمر رضي الله عنه قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله
ليجزى قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليه اثم الى ربكم ترجعون وجاء في رواية عن عمر رضي الله عنه
قل لما كان من امر ابن ابي ما كان حيث ١٢٦ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في في شجرة أي ظاهرا عنده غلام اسود

وهو من ظهره اي يكبسه فقات
يارسول الله كأنك تشتكى ظهرك
فقال تعيمت في الناقة فقلت
يارسول الله انذني ان أضرب
عنه ق ابن ابي او مر محمد بن مسلمة
او عبد بن بشر فليقتله فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يا عمر اذا تحدث الناس بأن
محمدا يقتل أصحابه وفي رواية قال
عمر يارسول الله ان كرهت ان
يقتله مهاجري فأمر به انصاريا
فقال صلى الله عليه وسلم لا أمر
ولكن انذني بالرحيل وكان ذلك
في ساعة لم يكن يرسل فيها اشدة
الحر والعل النبي صلى الله عليه وسلم
اراد اطباء الشروخشي من اتساع
الامر بين المهاجرين والانصار
فارتحل الناس (وجاء) الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسيد بن
خضير فباه بحجة النبوة وسلم عليه
اي قال السلام عليك ايها النبي
ورحمه الله ويركاه ثم قال يا نبي الله
لقد درجت في ساعة منكورة
ما كنت ترسل في مثلها اي لانه
كان لا يرسل الا اذا برد الوقت
فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بلغك ما قال صاحبكم زعم
انه ان رجعا الى المدينة أخرج

على الصلاة حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله كبر الله كبر الله الا
الله اي في هذه الرواية افراد ألفاظ الاقامة الاقظها وافظ التكبير أو لا و آخر اوفي
رواية رأى رجلا عليه ثياب خضر وهو قائم على سقف المسجد وفي رواية على جذم حائط
بكسر الجيم وسكون المجهة اي اصل الحائط ولا مخالفة لما سيعلم فأذن ثم قعد قعدة ثم قام
فقال مثلها أي مثل الكلمات أي كلمات الاذان الا أنه يقول قد قامت الصلاة قد قامت
الصلاة أي زيادة على تلك الكلمات التي هي الاذان في هذه الرواية ثمنية ألفاظ الاقامة
والاثبات بالتكبير في أولها اربعا **ك** الاذان اي وهذا اي كونه على سقف المسجد
وكونه على جذم حائط لا مخالفة بينهما لانه يجوز ان يكون افعال له تقول الله كبر الى آخر
الاذان والاقامة كان قائما على سقف المسجد قريبا من جذم الحائط فنسب قيامه الى كل
منهما ويكون قوله ثم استأخر عن غير بعيد اي سكت غير طويل قال عبد الله فلما أصبحت
أبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت أي وفي رواية انه اتاه ليلا واخبره
وهي المذكورة في سيرة الحافظ الدمياطي ولا منافاة لانه يجوز ان يكون قول عبد الله فلما
أصحت اي قارب الصباح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الرؤيا حق ان شاء
الله تعالى فقم مع بلال فأتى عليه ما رأيت فلم يؤذن به فانه انذى وفي رواية أمدصوتا منك
اي اعلى وارفع وقبل احسن واعذب ولا مانع من ارادة ذلك كما هنا فقامت مع بلال
وفي رواية فقتل بلال قم فانظرا أمر ك به عبد الله بن زيد فافعه له فجعلت ألقبه عليه
ويؤذن به اي فبلال أول مؤذنيه صلى الله عليه وسلم اي وقيل أول مؤذنيه عبد الله بن زيد
ذكره الامام والغزالي وأتكره ابن الصلاح أي حيث قال لم اجد هذا بعد الحديث
عنه هذا كلامه وقد يقال لا منافاة لان عبد الله أول من نطق بالاذان وبلال أول من
اعلن به وحينئذ يكون أول مشروعيته كان في اذان الصبح فلما سمع بذلك اي باذان
بلال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو في بيته خرج يجرد رداءه وفي رواية ازاره
أي بجلا أي وقد اعلم بالقصة لقوله والذي بعثك بالحق يارسول الله لقد رايت مثل ما رأى
عبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنه وفي رواية مثل ما يقول أي بلال رضي الله تعالى عنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فله الحمد قال الترمذي عبد الله بن زيد بن عبد ربه
لانعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم شيأ يصح الا هذا الحديث الواحد في الاذان وقيل
رأى مثل ما رأى عبد الله أبو بكر رضي الله تعالى عنه وقيل سبهه من الانصار وقيل اربعة
عشر قال ابن الصلاح لم اجد هذا بعد اتمام النظر وتبعه الثوري فقال هذا ليس بثابت

الاعزم منها الاذل فقال اسيد بن خضير رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله انت والله تحزبه ان شئت ولا
وهو والله الذليل وانت العزيز ثم قال ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومك ليسنظمون له الخرز ليمتوجوه وانه اسيرى انك قد
استلبته ملكك ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس سيرا حثيثا بحيث صار يضرب راحلته بالسوط في مرافقها اي مارق من

بعد اسفل بطنها وساروا يومهم ذلك وليلتهم وصدر اليوم الثاني حتى آذنتهم الشمس ثم نزل بالعامس وكان لعبد الله بن ابي ابي
يسمى الحباب فسمها النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله يوم موت ابيه وكان مؤمنا صادقا رضى الله عنه فجاه الى النبي صلى الله
عليه وسلم لما بلغته مقالة عمر رضى الله عنه من قتل ابيه فقال يا رسول الله ١٢٧ انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي اياه
فيما بلغتك عنه فان كنت تريد

فترى انا احمل لك راسه فوالله لقد
علمت الخزيج ما كان به ارجل
ابرو بالدهمى وانى اخشى أن
تأمر به غيري فمقتله فأقتل مؤمنا
بكاكفر فادخل النار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل فترقى
به ونحو حسن صحبتته ما يرقى
رواية فترقى فوالله لا حملن اليك راسه
قبل أن تقوم من مجلسك هذا وانى
لاخشى يا رسول ان تأمر به غيري
فمقتله فلا تدعنى نفسى ان أنظر
قاتل ابي عشى في الناس فاقتله
فادخل النار وعقوبك افضل
ومنك أعظم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اردت قتله ولا
امرته به ولكن حسن صحبتته ما كان
بين اظهرنا ولما انتهى رسول الله
صلى الله عنه وسلم الى وادى العقيق
تقدم الحباب بن عبد الله بن ابي
حتى امسك بمائة ابيه وقال والله
لا تدخلها بعنى المدينة حتى بأذن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وتعلم اليوم من الاعز ومن الازل
وفى رواية حتى تقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاعز وانت الازل
اولا ضرب بن عذبة فلما رأى منه
الحد قال اشهد ان العزة لله ولرسوله

ولامعروف وانما الثابت خروج عمر يجر رداءه وقيل رآ صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
اسمع ملكا يؤذن أى فقد جاء فى حديث بعض رواه متروك بل قيل انه من وضعه أنه لما
أراد الله عز وجل ان يعلم رسوله الاذان جاء جبريل عليه السلام بدابة يقال لها البراق
فركبها حتى أتى الحجاب الذى يلى الرجن فبينما هو كذلك خرج من الحجاب ملك فقال الله
اكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى انا انا كبرانا كبروا ذكر بقية الاذان فرؤيا عبد
الله دلت على ان هذا الذى رآ فى السماء يكون سنة فى الارض عند الصلوات الخمس التى
فرضت عليه تلك الليلة أى فلذلك قال انه الرؤيا حق ان شاء الله وفيه ان الذى تقدم من
الخصائص أن المراد بهذا الاذان الذى أتى به الملك الاقامة لاحقية الاذان أى ويدل
لذلك ان الملك قال فيه قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فقال الله صدق عبدى انا أتيت
فرضتها ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فأمر أهل السماء فيهم آدم ونوح قال
بعضهم والاذان ثبت بحديث عبد الله بن زيد باجماع الامة لا يعرف بينهم خلاف فى ذلك
الاماروى عن محمد بن الحنفية وعن ابي العلاء قال قلت لمحمد بن الحنفية انما نتحدث ان
بدء هذا الاذان كان من رؤيا رآها رجل من الانصار فى منامه قال ففرض ذلك محمد
ابن الحنفية فزعا شديدا وقال عمدهم الى ما هو الاصل فى شرائع الاسلام ومعامل دينكم
فزعتم انه انما كان من رؤيا رآها رجل من الانصار فى منامه فتكمل الصدوق والكذب
وقد تكون أضغاث احلام قال فقيل له هذا الحديث قد استفاض فى الناس قال هذا
والله هو الباطل ثم قال وانما أخبرنى ابي أن جبريل عليه السلام اذن فى بيت المقدس ليلة
الاسراء واقام ثم اعاد جبريل الاذان لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء فسمعه
عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب وفى رواية عنه انه لما انتهى الى مكان من السماء وقف
به وبعث الله ملكا فقيل له علم الاذان فقال الملك الله اكبر فقال الله صدق عبدى انا الله
اكبر الى ان قال قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة وفيه ما علمت ان هذا الاقامة
لا الاذان وقد رد عليه بانه لو ثبت بقول جبريل بل لما احتاج صلى الله عليه وسلم الى المشورة
والمعراج كان بحكمة قبل الهجرة والاولى ان يتسلك ابن الحنفية بما أتى عن بعض الروايات
من قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله قد سبقك بذلك الوحى وكونه اتى بالبراق الى الحجاب
هو بناء على ان العروج كان على البراق وتقدم ما فيه ويحتمل ان يكون هذا عروجا آخر غير
ذلك وحينئذ لا يخالف هذا ما تقدم انه لما امرى به اذن جبريل وتقدم ما فيه ولا ما جاء عن
على رضى الله تعالى عنه مؤذن اهل السماء جبريل بل لجواز حمل ذلك على الغالب وحينئذ

ولمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه جزاء الله خيرا وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم فى هذه الغزوة غياية وعشر من
بوما وقدم المدينة فى رمضان والله سبحانه وتعالى أعلم * (غزوة الخندق) * وتسمى غزوة الاحزاب
قال موسى بن عبيدة كاتب سنة اربع وقال ابن اسحق سنة خمس فى سؤال وبذلك جزم اهل المغازى ومال البخارى الى قول موسى

ابن عقبة وسبب هذه الغزوة انه لما وقع اجلاء بني النضير سار نفر من اليهود منهم سلام بن مشكم وابن ابي الحقيق وحمي بن
۲ اخطب وغيرهم وخرجوا من خيبر حتى قدموا مكة على قريش فقالوا لهم اناسنكون معكم على محمد حتى نستأمله قال ابن
اصحق فقالت لهم قريش انكم اهل الكتاب ۱۲۸ الاول والعلم بما صحنا مختلف فيه نحو: ومحمد اؤدنا خيرا مدينه قالوا

بل دينكم خيبر من دينه وانتم
اولي بالحق منه فانزل الله تعالى
فيهم المتر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يؤمنون بالكتب
والطاعات ويقولون للذين كفروا
هؤلاء اعدى من الذين آمنوا
سيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن
ياعن الله فان تجده نصيرا الى قوله
وكفى بجهنم سعيرا فمرت قريش
يقول اليهود لهم ذلك وبشهادتهم
لهم فنشطوا للمادعوه هم اليه
فاجتمعوا لذلك واستعدوا
وتواعدوا على وقت يجزحون فيه
ثم خرج اولئك اليهود حتى جاؤا
عظفان من قيس بن عيلان
فدعوهم الى حرب صلى الله عليه
وسلم واخبروهم انهم سيكفونون
معهم عليه وجهوا اليهم تمر خيبر
سنة انهم نصرهم واخبروهم
ان قريشا تابعوهم على ذلك
فاجتمعوا معهم وخرجت قريش
في أربعة آلاف وعقدوا اللواء
في دار الندوة وحمله عثمان بن ابي
طلحة وقائد القوم ابي سفيان بن
حرب وقد اسلم بعد ذلك رضى
الله عنه وقادوا معهم ثلثمائة
فرس وانا وخمسمائة غير ولاقيم
بنو سليم عبر الظهران في سبعمائة

لا يخالف ايضا ما جاء امر اقبل مؤذن اهل السماء واما مهم ميكائيل عند البيت المعمور
وفي لفظ يوم باللائحة في البيت المعمور واهل كون ميكائيل امام اهل السماء لا يخالف
ما جاء عن عائشة رضى الله تعالى عنها امام اهل السماء جبريل للمعلم وجاء مؤذن اهل
السماء يؤذن لائتي عشرة ساعة من النهار ولا تثنى عشرة ساعة من الليل اقول وفي النور
لوراء اى الاذان ليله الاسراء لم يخرج الى ما يجمع به المسابن الى الصلاة وورد بأنه لم يكن يعلم
قبل هذه الرؤيا ان ما آء في السماء يكون سنة للصلاة الخمس التي فرضت عليه تلك
الليلة فبتك الرؤيا علم ان ذلك سنة في الارض كما تقدم (وعبارة بعضهم) ولا يشك على
اذان جبريل بيت المقدس ان الاذان انما كان بعد الهجرة لانه لا مانع من وقوعه
ليله الاسراء قبل مشروعيته للصلاة الخمس وهذا كله على تسليم ان المرتضى له الاذان
حقيقة لا الاقامة وقد علمت ما فيه ثم رأيت بعضهم قال واما قول القرطبي لا يلزم من كونه
ساعة ليله الاسراء ان يكون مشروعا في حقه فقيه نظرا لقوله في قوله لما اراد الله تعالى ان
يعلم رسوله الاذان اى لان الابتداء بعلمه الاذان الذي يأتي به في الارض للصلاة وقد
يقال على تسليم ذلك قد علمت ان المراد بالاذان الذي سمعه ليلة الاسراء الاقامة وقد قال
الحافظ بن حجر الحقيق انه لم يصح شي من هذه الاحاديث الواردة بأنه سمعه ليلة الاسراء
ومن ثم قال ابن كثير في بعض الاحاديث الواردة بأنه سمع هذا الاذان في السماء ليلة
المعراج هذا الحديث ليس كما زعم البيهقي انه صحيح بل هو منكر تفرد به زياد بن المنذر ابو
الجارود الذي نسب اليه الفرقة الجارودية وهو من المهتمين وبهذا يعلم ما في الخصائص
الصغرى خص صلى الله عليه وسلم بذلك اسمه في الاذان في عهد آدم وفي الملكوت الاعلى
والله اعلم اى وروى بسندوا ان اول من اذن بالصلاة جبريل عليه السلام في سماء
الديان فسمعه عمرو بلال رضى الله تعالى عنهم ما سبق عمر بلال فأنما خبر النبي صلى الله عليه
وسلم ثم جاء بلال فقال له سبقك بما عمر وهذا الادلة فيه لانه يجوز ان يكون ذلك بعد رؤيا
عبد الله وذكر ان عمر رضى الله تعالى عنه رآه من عشرين يوما وكفه ولما أخبر صلى الله
عليه وسلم بذلك قال له ما منك ان تخبرني قال سبقني عبد الله بن زيد فاستجبت منه
(اقول) في هذا الكلام ما لا يخفى فليتأمل انما قاله انه ارثيا حقيق لانه يجوز ان يكون
جاءه صلى الله عليه وسلم بالوحى بذلك قبل ان يخبره صلى الله عليه وسلم بذلك ومن ثم قال له
حين اخبره بذلك على ما في بعض الروايات قد سبقك بذلك الوحى فالاذان انما ثبت بالوحى
لا بمجرد رؤيا عبد الله قال بعضهم في قوله واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها هزوا لا اية

وقد هم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن أمية وخرجت معهم بنو أسدية وودهم طليحة بن خويلد الاسدي كان
وقد أسلم بعد ذلك رضى الله عنه وخرجت عظفان وقائدها عيسى بن حصن الفزاري وقد أسلم بعد ذلك ثم ارتد ثم أسلم في زمن
الاصديق رضى الله عنه وخرج الحرث بن عوف المري في بني مرة وقد أسلم بعد تبوك رضى الله عنه وكان قومه الذين خرجوا

معهم أربعمائة وخروجت اشجع وهم اربعمائة يقولهم مسعود بن ربيعة وقد اسلم بعد ذلك رضى الله عنه وخرج غيرهم من قبائل العرب وكان عددها أولئك الأحزاب عشرة آلاف كما قال ابن اسحق وكان المسلمون ألتنا وقيل ثلاثة آلاف وكان مع المسلمين ست وثلاثون فرسا ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأحزاب ١٢٩ وما أجمعوا عليه من الأمر الذى زعموه

وهو استئصال المسلمين اتخذ الخندق ولم يكن ذلك من شأن العرب وإنما من مكاييد الفرس وكان الذى أشار به سلمان الفارسى رضى الله عنه فقال يا رسول الله انا كما بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفره وعمل فيه بنقسه ترغيبا للمسلمين وأمر صلى الله عليه وسلم صحابه بالجد ووعدهم النصر ان هم صبروا واتقوا وأمرهم بالطاعة وكان الخندق فى شامى المدينة من طرف الحرة الشرقية الى طرف الحرة الغربية عند جبل سلح وخط صلى الله عليه وسلم لكل عشرة من الناس عشرة أدرع يعملون فيها وكان سلمان رضى الله عنه يعمل عمل عشرة فنافس فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقال الانصار سلمان منا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وآخر عن العمل أناس من المنافقين ومن خرج منهم صار يعمل عملا ضعيفا ويعتذرون بالضعف وفى البخارى عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم

كان الهم واذ انودى الى الصلاة وقام المسلمون اليها يقولون قاموا الا قاموا صلوا الا صلوا على طريق الاستهزاء والسخرية وفيه دليل على مشروعية الاذان بنص الكتاب بالانعام وحده هيدا كلامه وردده ابو حيان بان هذه جملة شرطية دلت على سبق المشروعية لاعلى انشائها هذا كلامه اى وذلك على تسامح ان يكون المدعو به للصلاة خصوص اللفظ الذى وجد فى المنام وصار بلال يؤذن بذلك للصلاة الخس وينادى فى الناس لغير الصلوات الخمس لامر يحدث يطلب له حضور الناس كالمسكوف والخسوف والاستسقاء الصلاة جامعة قيل وكان بلال اذا اذن قال اشهد ان لا اله الا الله حى على الصلاة فقال له عمر على اثرها شهد ان محمد ارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال قل كما قال عمر وهذا روى عن ابن عمر فى حديث فيه را وضعيف ولولا التهيب بكان لا يمكن حمل ذلك على ان بلالا فى ذلك ناسيا فى ذلك الوقت لما قلته عبد الله بن زيد ثم رأيت ابن حجر الهيثمى قال والحديث الصحيح الثابت فى اول مشروعية الاذان يرد هذا كله هذا كلامه قيل وزاد بلال فى اذان الصبح بعد الخبيلات الصلاة خير من النوم مرتين فاقرها صلى الله عليه وسلم اى لان بلالا كان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فيقول له الصلاة فدعا ذات غداة الى الفجر فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائم فصرخ على صوته الصلاة خير من النوم مرتين اى اليقظة الحاصلة للصلاة خير من الراحة الحاصلة بالنوم (اقول) وهذا يقال له التثويت وذكره فى أو ثنائه صح أنه صلى الله عليه وسلم اذن ذلك لابي محذورة أى قال له فان كانت صلاة الصبح قات الصلاة خير من النوم ولا منافاة لان تعليم ابي محذورة للاذان كان عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من حين على ماسيا تى وكذا ما ورد من أنه صلى الله عليه وسلم قال ان ذلك من السنة لانه يجوز ان يكون ذلك صدور منه بعد ان اقر بالاعية نعم ذكر انه لم ينقل ان ابن ام مكتوم كان يقوله اى لقول بلال له فى الاذان الاقول وهو يدل ان قال انه اذا قيل فى الاذان الاقول لا يقال فى الثاني لان اذانه للصبح كان متأخرا عن اذان بلال فى اكثر الاحوال وهو محتمل ما جاء فى كثير من الاحاديث ان بلالا يؤذن بليل فكلوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم ومن غير الاكثر محتمل ما جاء ان ابن ام مكتوم ينادى بليل فكلوا واشر بوا حتى يؤذن بلال ان ابن ام مكتوم اعنى فاذا اذن ابن ام مكتوم فكلوا واذا اذن بلال فامسكوا ولا تأكلوا والراجح انه يقوله فمما يمكن ربما يحتمل ذلك ما فى المواطن المؤذن جاء عمر يؤذنه الصلاة الصبح فوجدناه مما قال الصلاة خير من النوم فأمره عمر رضى الله عنه ان يجها فى نداء الصبح

١٧ حل فى فى الخندق ونحن نتقل التراب على أكادنا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخوه فاكرم الانصار والمهاجرة وهو من كلام ابن رواحة رضى الله عنه وأصله لا هم ان العيش عيش الاخوه فقط فبه النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا لانه يعسر عليه النطق بالشعر وان كان من قول غيره وفى

الجاري ايضا عن ائمة رضي الله عنهم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في
غداة باردة فلم يكن لهم عيب يدعون ذلك لهم فلما رأى صلى الله عليه وسلم ما بهم من النصب قال اللهم ان العيش عيش الاخرة
فاغفر للانصار والمهاجرة وأراد صلى الله عليه وسلم تسليمة أصحابه وتهوين الامر عليهم فان العيش الدائم المتعبر

عيش الاخرة لا عيش الدنيا الكد وزنه
وكونه مع المنغبات التي لا تنتهي
ثم هو فان طال قل مع الدنيا
قليل وقال المهاجرون والانصار
يحييهم للنبي صلى الله عليه وسلم
فمن الذين يابغوا محمد
على الجهاد ما بقينا أبدا
وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم
كان يحييهم بقوله اللهم ان العيش
الخ ويحتمل أنه كان يحييهم
ويحييونه فلا تنافي وفي انشاء
الشعر تنشط على العمل وبذلك
جرت عادتهم في الحرب واكثر
ما يستعملونه الرجز في الجحاري
من حديث البراء بن عازب رضي
الله عنهم ما قال لما كان يوم الاحزاب
وخندق صلى الله عليه وسلم رأيت
ينقل من تراب الخندق حتى وارى
الغبار جلدة بطنه الشريفة صلى
الله عليه وسلم وكان كثير الشعر
وكان يرتجز وهو ينقل التراب بقول
ابن رواحة رضي الله عنه
والله لو لآنت ما هتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلان سكينه علينا
وثبت الاقدام ان لا قينا
ان الالى قدر غموا علينا
اذا أرادوا فتننا

وفي الترمذي ان بلالا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنوب في شيء من الصلاة
اي من اذان الصلاة لاني في صلاة الفجر اي يقول الصلاة خير من النوم وعن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهم انه سمع الاذان في مسجد فأراد ان يصلي فيه فسمع المؤذن ينوب في
غير الصبح فقال لرفيق له اخرج بنا من عند هذا المبتدع فان هذه بدعة اي سمع المؤذن
يقول بين الاذان والاقامة على باب المسجد الصلاة الصلاة وهذا هو المراد بالثوب الذي
سمعه ابن عمر كما قال بعضهم وفي كلام بعضهم من المحدثات ان المؤذن يحيى بين الاذان
والاقامة الى باب المسجد فيقول حي على الصلاة قبل واول من احسنه مؤذن معاوية
رضي الله تعالى عنه فكان ياتي به بعد الاذان وقبل الاقامة يقول حي على الصلاة حي على
الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح يرحمك الله اما قول المؤذن بين الاذان والاقامة
الصلاة الصلاة فليس بدعة لان بلالا كان يقول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واما قوله حي
على الصلاة فهذا لم يهد في عصره صلى الله عليه وسلم ثم رأيت في درر المباحث في احكام
البدع والحوادث اخذت الف النخعا في جواز دعاء الامير الى الصلاة بعد الاذان وقبل
الاقامة بان ياتي المؤذن باب الامير فيقول حي على الصلاة حي على الفلاح ايها الامير وفسر
به التثويب فاحتج بن قال يجوز اي بسنية ان بلالا كان اذا اذن ياتي النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يقول حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة يرحمك الله اي كما كان يفعل
مؤذن معاوية رضي الله تعالى عنه فليس من المحدثات وفي الحديث المشهور رأيت في
مرضه صلى الله عليه وسلم اتاه بلال فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
الصلاة يرحمك الله فقال صلى الله عليه وسلم له صابا بكر فليصل بالناس واخرج من قال
المنع بان رضي الله تعالى عنه لما قدم مكة اتاه ابو محذورة فقال الصلاة يا امير المؤمنين
حي على الصلاة حي على الفلاح فقال ويحك المجنون انت اما كان في دعائك الذي دعوت
يا بكنيك حتى تاتي بنا ولو كان هذا سنة لم نسكر عنه اي وكون عمر رضي الله تعالى عنه
لم يبلغه فعن بلال من البعيد وعن ابى يوسف لا ارى بأسا ان يقول المؤذن السلام عليك
ايها الامير ورحمة الله وبركاته حي على الصلاة حي على الفلاح ادلة يرحمك الله لا شتم
الامراء بمصالح المسلمين اي ولهذا كان مؤذن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
يفعله وذكر بعضهم أن في دولة بني بويه كانت الرافضة تقول بعد الحمدتين حي على
خير العمل فلما كانت دولة السلجوقية منعوا المؤذنين من ذلك وأمروا أن يقولوا في
اذان الصبح بدل ذلك الصلاة خير من النوم مرتين وذلك في سنة ثمان واربعين واربع مائة

ورفع صوته بقوله بينما اينا وأخرج البيهقي عن سلمان رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم حين ضرب في الخندق قال ونقل
باسم الاله وبه ديناه ولوعبدنا غير سقينا فخذار باوحب ديننا وهو من كلام بعض أصحابه نقل به أو من كلامه بناء على ان
الرجز ليس بشهر أو ان الشعر شرطه أن يكون مقصودا كونه شهر اموزونا ما اذا اخرج موزونا بلا قصد فلا يسمى شهرا وقد

وقع في حفر الخندق آيات من أعلام نبوة صلى الله عليه وسلم منها ما في صحيح البخاري وغيره عن جابر رضي الله عنه أن يوم الخندق
شحفر نعرضت أي ظهرت لنا كدبة شديدة بضم الكاف صغر أروهي القطعة الصلبة من الأرض لا يعمل فيها المول بخاف النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هذه كدبة عرضت في الخندق فقال رشوها ١٣١ بالماء فقام وبطنه معه وبججر ولبنا

ثلاثة أيام لا تذوق ذوقا فأنخذ
النبي صلى الله عليه وسلم المول
فسمى ثلاثا ثم ضرب فعاد المضروب
كثييا أهيل أي رمل لا يسيل وفي
رواية دعابا ناما من ما فضل فيه ثم
دعابا شاء الله أن يدعو ثم نضح ذلك
الماء على تلك الكدبة قال من
حضرها فوالذي بعثه بالحق لقد
انتهت حتى عادت مثل الكتيب
لا ترد فاسا ولا مسحاة وفي رواية
للبراء بن عازب رضي الله عنه ما
عرضت لنا في بعض الخندق
صخرة لا تأخذ فيها المعاول
فاشكينا ذات للنبي صلى الله
عليه وسلم فجاء وأخذ المول من
سلمان رضي الله عنه فقال باسم
الله ثم ضربها فتمز ثلثها وخرج
نورا ضامها بين لابي المدينة فقال
الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام
والله اني لا بصير قصورها الحمر
الساعة من مكاني ثم ضرب الثانية
فقطع ثلثا آخر فبرقت برقة من
جهة فارس أضاعت ما بين لابيها
فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح
فارس والله اني لا بصير قصر
المدائن الايض الآن أي مدائن
كسرى وفي رواية والله اني لا بصير
قصور الحيرة ومدائن كسرى

ونقل عن ابن عمر وعن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم انهما كانا يقران في
اذنيه ما بعد حتى على الفلاح حتى على خير العمل وورد الترجيع في خبر اذان أبي
مخزومة أيضا وهو ان يخوض صوتها بانهاد تيز قبل رفعه بهم ما في مسلم عن ابي مخزومة
انه قال قلت يا رسول الله عاني سنة. لاذان قال يسبح مقدم راسي وقال تقول اشهدان
لا اله الا الله اشهدان لا اله الا الله اشهدان محمد اشهدان رسول الله اشهدان محمد اشهدان رسول الله
تخضع بهما صوتك ثم ترفع صوتك بالشهادة اشهد ان لا اله الا الله اشهدان لا اله الا الله
اشهد ان محمد رسول الله اشهدان محمد رسول الله وكان ابو مخزومة يشفع الاقامة
كالاذان اي يكرر الفاظها فيقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر اشهدان لا اله
الا لله اشهدان لا اله الا لله اشهدان محمد اشهدان رسول الله اشهدان محمد اشهدان رسول الله حتى على
اله لادة حتى على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة
الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله لفته صلى الله عليه وسلم ذلك وهي الرواية الثانية التي
تقدمت عن عبد الله بن يزيد رضي الله تعالى عنه وذكر الامام ابو العباس بن تيمية رحمه
الله ان الثقل ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ابا مخزومة الاذان فبها الترجيع
والاقامة مئاة كالاذان وان بلالا كان يشفع الاذان ويوتر الاقامة اي ولا يرجع
الاذان في الصحيحين امر بلال ان يشفع الاذان اي ومن شفع الاذان التكبيرة اوله
اربعاً ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم الاقصار فيه على مرتين وان كان هو عمل أهل
المدينة كما ساقى نعم يرد على شفع الاذان التلميل آخره فانه مفرد فالاولى ان يقال يشفع
معظم الاذان ويوتر الاقامة الاقامة أي اقفاها أي وهي قد قامت الصلاة فانه يكررها
مرتين يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم افرادها
البتة أي وان كان هو عمل أهل المدينة كما ساقى في وضع عنه تكبير لفظ التكبير مرتين
اولاً وآخرهما فذلك يكون المراد بافراد الاقامة افراد معظمها فان كان يقول في الاقامة
الله أكبر الله أكبر اشهدان لا اله الا الله اشهدان محمد اشهدان رسول الله حتى على الصلاة حتى
على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله ولم يكن
في اذانه ترجيع اي وهو الايمان بالشهادتين مرتين سرا ثم يأتي بهما جهوراً أي كما تقدم
قال فقل افراد الاقامة صحيح بلال ريب وتتميتها صحيح بلال ريب أي وكل روى عن عبد الله
ابن زيد كما علمت قال اي ابن تيمية واجد وغيره اخذوا باذان بلال واقامته اي فلم يستحبوا
الترجيع في الاذان واستحبوا افراد الاقامة الا انظروا الشافعي رضي الله تعالى عنه

كانها آيات الكلاب من مكاني هذا واخبرني جبريل ان امي ظاهرة عليهم افايشروا بالنصر فسر المسجون ثم ضرب الثالثة وقال
باسم الله فقطع بقية الحجر وخرج نور من قبل اليمن فأضامها بين لابي المدينة حتى كانت مصباح في جوف ليل مظلم فقال الله أكبر
أعطيت مفاتيح اليمن والله اني لا بصير أبواب صنعاء من مكاني الساعة وقد حكي الله عن المتناقضين انهم حين سمعوا ذلك قالوا

ما وعدنا الله ورسوله الاغروا قال ابن ابي عمير وسدثي من لاتهم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول حين وقعت هذه الامصار في زمان عمر وعثمان رضي الله عنهما افتكوا مابدالمكم والذي نفس ابي هريرة بيده ما افتكتم من مدينة ولا نقتكونها الى يوم القيامة الا وقد اعطى الله ١٣٢ محمد صلى الله عليه وسلم مفااتيها قبل ذلك ومن اعلام نبوته صلى الله عليه

اخذ باذان ابي محذورة واقامة بلال فاستحب الترجيع في الاذان والافراد في الاقامة
الافظها وابو حنيفة رحمه الله اخذ باذان بلال واقامة ابي محذورة اي فلم يستحب
الترجيع واستحب تنسية الفاظ الاقامة قال في الهدي واخذ مالك بما عليه عمل اهل
المدينة من الاقتصار في التكبير على مرتين في الاذان وعلى كلمة الاقامة مرة واحدة اي
ولعل هذا بحسب ما كان في المدينة والافني ابي داود ولم يزل ولدا ابي محذورة وهم الذين
يلون الاذان بحكمة بقردون الاقامة اي معظم الفاظها ويجكونه عن جدهم غير ان الثمنية
عنه اكثر فيحتمل ان ايمان ابي محذورة بالاقامة فرادى واستقراره وولده بعده على ذلك
كان باصره صلى الله عليه وسلم له بذلك بعد امره او لانه يثمنها اي فيكون آخر امره
الافراد وقد قيل لاحد رضي الله تعالى عنه وقد كان ياخذ باذان بلال اي كما تقدم ليس
اذان ابي محذورة بعد اذان بلال اي لان النبي صلى الله عليه وسلم علمه عنده منصرفه
من حين على ماسياقي وهو الذي رواه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه عن ابي محذورة
انه قال خرجت في نفر وكنا ببعض طريق حين فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حين قلبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الطريق فاذا نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالصلاة فسمعنا صوت المؤذن ونحن منه تكبون اي عن الطريق فصرنا
فحكيمة ونستمرزى به فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فارسل الينا الى ان وقفنا بين يديه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم الذي سمعت صوته قد ارتفع فاشارة القوم كلهم
الى فحسبني اي ابقي عنده وارسلهم وقال لهم فاذا نزلت فقلت ولا تثنى اكره الى من النبي صلى
الله عليه وسلم ولا يما يهر في به فقامت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفتي على
التأذين هو بنفسه صلى الله عليه وسلم الحديث ثم دعاني حين قضيت التأذين فاعطاني صرة
فيها ثيابي من فضة ثم وضع يده على ناصيتي ومر بها على وجهي ثم بين يدي ثم على كعبي حتى
بلغت يدهم ثم قال بارك الله فيك وبارك عليك فقلت يا رسول الله هل في التأذين بحكمة
فقال صلى الله عليه وسلم قد امرتك به وذهب كل شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من كراهته وعاد ذلك كله محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت على عتاب بن اسيد
رضي الله تعالى عنه عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة فاذا نزلت بالصلاة عن امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل علمه صلى الله عليه وسلم ذلك يوم فتح مكة لما اذن بلال
رضي الله تعالى عنه للظهور على ظهر الكعبة وصار قسيه من قريش يستمزون ببلال
ويحكون صوته وكان من جهلهم ابو محذورة فاجتبه صلى الله عليه وسلم صوته فدعا وعاه

وسلم ما ثبت في الصحيح من حديث
جابر رضي الله عنه من تكبير
الطعام القليل فانه رضي الله عنه
كان عنده صاع من شعير وشوية
فأحب أن يدعو النبي صلى الله
عليه وسلم وبهض أصحابه عليه
فلا أخيره دعاء أهل الخندق وكفاهم
ذلك الطعام كما سئلت ان شاء الله
تعالى في مجت المخرجات وجاءت
ابنة لبشير بن سعد أخت النعمان
بجيفة من غر لا يهاوخالها ابن
رواحه رضي الله عنهما ليتعداياه
فقال لها صلى الله عليه وسلم
ها تبه فصبت في كفه فاملاهما
ثم أمر بنوب فبطله ثم قال لانسان
اصرخ في اهل الخندق ان لهم
الى القداء فاجتعو عليه فجلوا
يا كون وجعل التمر يزيد حتى
صندروا عنه وانه ليستق من
أطراف الثوب واقاموا في حفر
الخندق ستة أيام وقيل عشرين
يوما وقيل اربعة وعشرين وقيل
شهرًا ولمافرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حفره أقبلت
قريش حتى نزلت بمجتمع السبول
بين الجرف والغابة هم ومن تبعهم
من بني كنانة وأهل تهامة ونزل
عبيدة بن حصن مع غطفان ومن
تبعهم من أهل نجد الى جنب أحد وكلهم عشرة آلاف كما تقدم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الادان
المساكين وكانوا ثلاثة آلاف فجعلوا ظهورهم الى السلع وهو جبل معروف بالمدينة فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين
القوم واستخاف على المدينة ابن مكنوم رضي الله عنه وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة رضي الله عنه ولواء الانصار بيد

الادان
المساكين وكانوا ثلاثة آلاف فجعلوا ظهورهم الى السلع وهو جبل معروف بالمدينة فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين
القوم واستخاف على المدينة ابن مكنوم رضي الله عنه وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة رضي الله عنه ولواء الانصار بيد

سعد بن عباد رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم في تلك المدينة بعث سلة بن اسلم رضي الله عنه في مائتي رجل وزيد بن حارثة رضي الله عنه في ثلثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير خوفا على الذراري من بني قريظة وخرج عدو الله حيي بن اخطب حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان ١٣٣ قد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم

على قومه وعاقده فأعلق كعب دونه باب حصنه واتي ان يفتح له فقال لحيي ويحك يا كعب افتح لي اكلك فقال له اذهب عنك انك امرؤ مشؤم واتي قد عاهدت محمدا فاستبناقض ما بينه وبينه فاتي لم ارضه الا وفاء وصداقا فقتله حبي الى الجبل وقال له والله ما اغلقت دوني الا تخوفا علي جيشتمك ان آكل معك من اوالجيشية بالجميم والشين البر يطحن غلظا ويقال الدشيش بالبدال ولم يزل به حتى فتح له فقال ويحك يا كعب ان توافق جيشك جز الدهر بجيشك بقريش حتى انزاهم بجمع السبول ومن دون منزل قريش غطفان وقد عاهدوني علي ان لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن معه فقال كعب جيشي والله بدل الدهر ويجهام قد اهرق ماء برعدو يبرق وليس فيه شيء ويحك يا حيي دعني وما انا عليه فاني لم ارض محمدا الا صداقا وفاء ولم يزل به يقتله في الذروة والغارب حتى نقض عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه حبي عهدا علي انه ان رجعت قريش وغطفان ولم

الاذان وامره ان يؤذن لاهل مكة فليتلأمل الجميع وانما يؤخذ بالاحداث فلاحداث من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بالمتأخر عنه لان المتأخر ينسخ المتقدم فقال ليس لما عاد الى المدينة اقرب لبال اعلى اذانه قال ابوداود وثمانية الاذان وافراده الاقامة مذهب اكثر علماء الامصار وجرى به العمل في الحرمين والجزاز وبلاد الشام واليمن وديار مصر ورواحي المغرب أي الامصر في المساجد التي تغلب صلاة الاروام بها فان الاقامة تنفي كالاذان فيها وقد ذكرنا ابابوس فرجه الله ناظر امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه في المدينة بين يدي ما لث رضي الله تعالى عنه والرشيدي فامر الشافعي باحضار اولاد بلال واولاد سائر مؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم كيف تقيمتم الاذان والاقامة عن آباءكم فقالوا الاذان مني مني والاقامة فرادى هكذا تلقيناها من آباءنا وآبائنا عن اسلافنا الى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه صلى الله عليه وسلم مع بلال ليقوم الصلاة فلما قال قد قامت الصلاة قال صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها وفي البخاري من قال حين يسمع النداء أي الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وحببت له شفاعة يوم القيامة قال بعضهم كان المؤذنون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنين بلال وابن ام مكتوم فلما كان زمن عثمان رضي الله تعالى عنه جعلهم اربعة وزاد الناس بعده ولما مات صلى الله عليه وسلم ترك بلال الاذان وطلق بالشام فبكت زمانا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا بلال بحق تواتر خبرت من جوارنا فاقصد الى زيارتنا وفي انقطاعه قال له ما هذه الحقوة يا بلال ما آن لك ان تزورنا فاتبه بلال رضي الله تعالى عنه فقصص المدينة فلما انتهى الى المدينة تلقاه الناس اي واتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يبكي عنده ويترغ عليه وأقبل على الحسن والحسين يقبلهما ويضهما والحواعلية ان يؤذن فلما صدقوا يؤذن اجتمع اهل المدينة رجالهم ونساءهم وخرجت العذارى من خدورهن ليسمعوا اذانه رضي الله تعالى عنه فلما قال الله اكبر ارتجت المدينة وصاحوا وبكوا فلما قال اشهد ان لا اله الا الله ضجوا جميعا فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله لم يبق ذور روح الابكي وصاح وكان ذلك اليوم كيوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى الشام وكان يرجع الى المدينة في كل سنة مرة فينادي بالاذان الى ان مات رضي الله تعالى عنه (اقول) في كلام بعضهم كان سعد القرظ رضي الله تعالى عنه مؤذنه صلى الله عليه وسلم يقرأ فلما لحق بلال بالشام ايام عمر رضي الله

بصيه ومحمدا ان ادخل معك في حصنك يصيبني ما صلبك ثم ارسل حبي بن اخطب الى قريش ان ياتيه منهم الف رجل والى غطفان ان ياتيه منهم الف اغير واعلى المدينة وجاء الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم البلا وهو صار الخوف على النساء والذراري اسد من الخوف على اهل الحنفدق ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني قريظة نقضوا العهد قال من

بالي بن قريظة فيما تبنى بجهنم قال الزبير رضى الله عنه نقلت انا بارول الله فانطلقت اليهم فلما رجعت اليهم جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق القداءى قال فذالك ابى وامى وفي رواية انا صلى الله عليه وسلم بهت سعد بن معاذ وسعد بن عباد وعبد الله بن رواحة وخوات بن جبير ١٣٤ رضى الله عنهم ليعرفوا الخبر فقل انطقوا وانتظروا احق ما باغتوا عن هؤلاء

تعالى عنه امر سعد القرظ ان يؤذن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فان بلالا لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى ابى بكر رضى الله تعالى عنه فقال يا خليفة رسول الله انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل اعمال المؤمن الجهاد فى سبيل الله وقد اردت ان اربط فى سبيل الله حتى اموت فقال له ابو بكر رضى الله تعالى عنه انشدك الله يا بلال وحرمتى وحقى عليك ان لاتفارقنى فاقام بلال حتى توفى ابو بكر رضى الله تعالى عنه وهو يؤذن ثم جاء الى عمر فقال له كما قال لابي بكر ورد عليه رضى الله تعالى عنه كارد عليه ابو بكر فابى وخرج الى الشام مجاهداً (وفى أنس الجليل) لما فتح امير المؤمنين عمر رضى الله تعالى عنه بيت المقدس - حضرت الاملافة قال يا بلال اذن لنا بريحك الله قال بلال يا امير المؤمنين والله ما اردت ان اوذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد ولكن ساطع بك اذا مرت فى هذه الصلاة وحدها فلما اذن بلال وسمعت الصحابة رضى الله تعالى عنهم صوتهم يذكروا النبي صلى الله عليه وسلم فيكبوا وبكاه شديد ولم يكن من الصحابة يومئذ اطول بكاه من ابى عبيدة وعماذين جبل حتى قال لهما عمر رضى الله تعالى عنه - سبب كبريائك ان الله تعالى فلم يؤذن بلال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الامرة واحدة لما امره عمر بالاذن هذا ما فى انس الجليل اى فالمراد بالمرأة هذه المرأة التى كانت بيت المقدس وفيه ان هذا يخالف ما تقدم من ظاهر ما انه استقر يؤذن منه خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه وما تقدم من الخاح الحسن والحسين عليه فى ان يؤذن عند حجيته للمدينة الا ان يقال المراد لم يؤذن خارج المدينة فلا يخالف ما سبق من اذانه بعد الخاح الحسن والحسين واعل ما سبق كان بعد فتح بيت المقدس بل وبعد موت الخلفاء الاربعة ثم رايت الزين العراقى قال لم يؤذن بلال بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من الخلفاء الا ان عمر لما قدم الشام - بين فتحها اذن بلال هذا كلامه فليعلم مع ما سبق هو فى الكتاب المذكور روى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله اى الخلق اول دخولا الجنة قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال مؤذنى بيت المقدس قال ثم من قال مؤذنى البيت الحرام قال ثم من قال مؤذنى مسجدى قال ثم من قال سائر المؤذنين ثم رايت فى نسخة من شرح المنهاج للدميرى عن جابر تقدم مؤذنى المسجد الحرام على مؤذنى بيت المقدس ورايت فى بعض الروايات ما يوافقه وهى اول من يدخل الجنة بعدى ابو بكر ثم الفقراء ثم مؤذنى المسجد الحرام ثم مؤذنى بيت المقدس ثم مؤذنى مسجدى ثم سائرهم على قدر اعمالهم وفى

القوم ام لان كان - قافا لحنو الى لنا عرفه مولانا فتوفى اعضاء الناس اى تكلموا الى بكلام فيه اشارة وتلويح ولا تأتوا بكلام صريح لئلا يفهمه كل الناس خوفا على الناس ان يقع لهم تبسيط واصل اللحن الاول بالكلام عن الوجه المعروف عند الناس الى وجه لا يعرفه الا صاحبه وان كانوا على الوفاق فيما بينا فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبت ما باغاه عنهم - حتى ان بعضهم كالم بنى قريظة فى شأن عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقلوا من رسول الله وتبرأوا من عقده وعهدده وقال بعضهم لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد ثم قبل السعدان ومن معهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذوا له كما امرهم وقالوا عضلى والقارة كغدرهم باصحاب الرجيع اى غدروا كغدرهما باصحاب الرجيع فقال صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشر واياهم عشر المسلمين ولا منافاة بين ارسال هؤلاء وارسال الزبير رضى الله عنه لاحتمال انهم ارسلاوا فمة او بعد ارساله وخص هؤلاء القوم بالارسال لانهم القاؤهم فيتمهل ان يرجعوا الى

العهود بعد نقضه حيا من - القاؤهم فغلبت عليهم الشقوة فعند ذلك عظم البلاء واشتد الخوف فاتاهم عدوهم من البدور فوقعهم اى من اعلى الوادى من قبل المشرق فانه نزل به عطفان ومن اسفل منهم اى من اسفل الوادى من قبل المغرب فانه نزل به قريش قال ابن عباس رضى الله عنه - اذ جاؤكم من فوقكم عينة بن - من ومن معه ومن اسفل منكم اوس سفيان بن حرب ومن

معه واذا غابت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون نأى الظنون الختمانة بالنصر والباس وظهر النفاق من بعض المنافقين كما قال تعالى واذيقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الاغروا وقال ذلك مقرب بن قشير وكان منافقا قال كان محم يرى ان تأكل من كنوز كسرى

الى الغائط وقيل ان قاتل ذلك عبد الله بن ابي بن لؤلؤ وقال رجال من المنافقين يا اهل يثرب لامقام لكم فارجعوا الى منازلكم بالمدينة فقالوا يا رسول الله ان يوتنا عورة من العداوى غير حصينة فاذن لنا نرجع الى ديارنا فانها خارج المدينة قال تعالى وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ثم اقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم في زعمه على فرسه له يسوس الخندق فوقع في الخندق فاندقت عنقه فقتله الله وقيل رماه المسلمون بالحجارة ثم نزل اليه على رضى الله عنه فقتله وعظم ذلك على المشركين فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نعطيكم الدية اى واذا نزلنا في دونه وفي رواية انهم اعطوا في جسده عشرة آلاف على ان يدفع اليهم اية دونه فرد اليهم النبي صلى الله عليه وسلم انه خبيث لموته كافر احمار بالله ورسوله وخبيث الدية فلغنه الله وان دية ولا تمنعكم ان تدنوه ولا ارب لنا في دية واقام عليه الصلاة والسلام على الخندق وعدهم

البدور السافرة عن جابر رضى الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله اى الخلق اول دخولا الجنة يوم القيامة قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال مؤذنون الكعبة قال ثم من قال واذن بيت المقدس قال ثم من قال مؤذنون مسجدى هذا قال ثم من قال سائر المؤذنين على قدر اعمالهم وفيها عن جابر ايضا اول من يكسى من حمل الجنة ابراهيم ثم محمد صلى الله عليه وسلم ثم النبيون والرسول ثم يكسى المؤذنون وجاء ان الصحابة رضى الله تعالى عنهم قالوا يا رسول الله اقدرت كسنا تنافس في الاذان بعدك فقال اما انه يكون قوم بعدكم قتلهم ومؤذونهم قيل وهذه الزيادة منكرة وقال الدارقطني ايسر محفوظة وجاء اذا اخذ المؤذن في اذانه وضع الرب جل وعز يده فوق رأسه ولا يزال كذلك حتى يفرغ من اذانه وانه لا يغتر له مدصونه فاذا فرغ قال الرب صدق عبدى وشهدت شهادة الحق فابشر والله أعلم قال وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما قال كان رجل من اليهودى من النجار وعن السدى من الفصاري بالمدينة سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال خزي الله الكاذب وفي رواية احرق الله الكاذب فدخلت خادمه بتار وهو نائم واهله ايام فمقطت شرارة فأحترت البيت واحترق هو واهله انتهى اى وفي بعض الاسفار حضر وقت الصلاة اى صلاة الصبح فطلبوا بالايؤذن فلم يوجد اى اناخرو في السير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن زياد بن الحرث الصدائى اى بامرهم صلى الله عليه وسلم فقال له اذن يا خاصداه وصداعى من اليمن وعنه رضى الله تعالى عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم بؤمى عنى على قومي فقال لا خير في الامرة لرجل مر من فقلت حسبي ثم سأل النبي صلى الله عليه وسلم مسيرا فمرت معه فانتطع عنه اصحابه واهله القجر فقال لي اذن يا خاصداه فاذنت ثم لما حضرت الصلاة اراد بلال ان يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انما يقيم من اذن واختلف هل اذن صلى الله عليه وسلم بنفسه فقيم ل نعم اذن مرة واستدل على ذلك بانه جاء في بعض الاحاديث اى وقد صح انه صلى الله عليه وسلم اذن في السفر وصلى وهم على رواحلهم فتقدم على راحلته صلى الله عليه وسلم صلى بهم يومى اياما يجعل السجود اخفض من الركوع وقيل ما اذن وانما امر بلال بالاذان كافي في بعض طرق ذلك الحديث في الهدى وصلى بهم القرض على الرواحل لاجل المطر والطين وقد روى احمد والترمذى انه صلى الله عليه وسلم انتهى الى مضيق هو واهله والسماء من فوقهم والمسيل من اسفل منهم فحضرت الصلاة فامر المؤذن فاذن واقام ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا انهم لا يدعون الطلائع بالليل يطعمون في الغارة ويقع بينهم امر امة بالنبل والمانظر المشركون الى الخندق قالوا والله ان هذا لم يكن دية ما كانت العرب تكيد بهما او صار المشركون يتقوا بون فيه قد ابوسقيان واصحابه يوما ويقعدون خالد بن الوليد وما ويقعدون عمر بن العاص وما ويقعدون هبيرة بن وهب وما ويقعدون عكرمة بن ابي جهل وما ويقعدون

ضرار بن الخطاب يومافلازلون يحيون خيالهم وبقرة قورم وتوحيتمعون اخرى ويناوشون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يقربون منهم ويقدمون رجالهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي من المسابز ويشتمهم ويقول لهم ابشروا بعون الله ونصره اني لارجو ان اطوف بالبيت العتيق واخذ المفتاح وايممكن كسرى

وقبصر ولتتفقن أموالهما في سبيل الله يقول ذلك حين يرى ما بالمسلمين من الكبر ثم انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يعطي عينية ابن حصن ومن معه ثلث ثمار المدينة على ان يرجعوا فنهى سعدان رضي الله عنهما وقالوا كلنن وهم على الشرا لا يطعمون ان يا كوا ما نعمة الابقرى او يسع الخين اكرنا الله الاسلام واعزنا بك وبه نعطيم اموالنا ما لنا به سدا من حاجة والله ما نعطيم الا الالسيف حتى يحكم الله فقال صلى الله عليه وسلم انما وذلك وقرى رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى عينية بن حصن التزاري والى الحرث بن عوف المزني في ان يقطعها ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا من معهما عنده بخا مستخفيين من ابى سفيان والتقيامع النبي صلى الله عليه وسلم فوافقاه على ذلك بعد ان طلبا النصف فأبى عليهما الا الثلث فرفضيا بذلك واراد ان يكتب بذلك صحيفة واحضر ادواة ليكتب عثمان رضي الله عنه فقيل امره النبي صلى الله عليه وسلم فكتب ثم استشار

وسلم فصلي بهم الحديث والمفضل يقضى على الجمل وفي رواية اذن اختصارا الى امر بالاذان اي وهذا الجمل الذي نسير اليه هو فاذن صلى الله عليه وسلم على راحته واقام اي وپروى ان بلالا كان يبدل الشين في اشهد سينا فقال صلى الله عليه وسلم سين بلال عند الله شين قال ابن كثير لا أصل له في الرواية سين بلال شين في الجنة ولا يلزم من كون هذه الرواية لا أصل لها ان تكون تلك الرواية كذلك وكان بلال وابن ام مكتوم يتناوبان في اذاني الصبح فكان أحدهما يؤذن بعد مضى نصف الليل الاول والليل باق والثاني يؤذن بعد طلوع الفجر وروى الشيخان ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم أي وفي مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينعمن أحد منكم اذان بلال او قال بقاء بلال من يحوره فانه يؤذن او قال يتادى ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم انما يؤذن بليل بعد نصفه الاول فيرجع القائم المتجهدي الى راحته اينام عفوة ليصبح نشيطا ويستيقظ القائم ليأهب للصبح قال في الهدي وانقلب على بعض الرواة فقال ان ابن ام مكتوم ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى بلال اي وقد علمت انه لا قلب وانهما كانا يتاديان فكان بلال تارة يؤذن بليل وابن ام مكتوم عند الفجر الثاني وتارة يكون ابن ام مكتوم بالعكس فوقع كل من الاحاديث باعتبار ما هو موجود عند النطق ولم يكن بين اذانهما الا ان ينزل هذا ويرقى هذا اي ان ينزل المؤذن الاول من اذانه ويرقى المؤذن الثاني كما ذكر في كان يؤذن اولاً يتربص بعد اذانه نحو الدعاء ثم يقرب الفجر فاذا فارب طلوعه نزل فأخبر صاحبه ويرقى ويؤذن مع الفجر او عقبه من غير فاصل وهذا هو المراد مما قيل ان ابن ام مكتوم كان لا يؤذن حتى يقال له اصبحت اصبحت وعن ابن عمر كان ابن ام مكتوم يتوخي الفجر فلا يخطئه وفي ابى داود عن ابن عمر ان بلالا اذن قبل طلوع الفجر فأمره صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادى الا ان العبد نام فرجع فنادى الا ان العبد نام الا ان العبد نام اي عقل عن الوقت او رجح اينام لبقاء الليل ولعل هذا كان قبيل ان يتخذ ابن ام مكتوم مؤذنا ثانيا او كان اذان بلال في هذه المرة بعد اذان ابن ام مكتوم على ما تقدم فلا مخالفة والثابت في الجمعة اذان واحد كان يقول بين يديه صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر وجلس عليه كذا قال فقهاؤنا مستدلين على ذلك بحديث البخاري عن السائب بن يزيد قال كان الناذين يوم الجمعة حين يجلس الامام على المنبر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم ما ليس فيه ان ذلك الاذان كان بين

سعدا وقيل قبل ان يكتب بعث صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ وسعد بن عباد رضي الله عنهما واستشارهما بينه في ذلك فقالا يا رسول الله امرت بحبه فتنصعه ام شئ امرت الله به لا بد لنا من العمل به ام شئ تنصعه لنا وفي رواية فان كان امرنا من السماء فامض له وان كان امرنا من الأرض فامض له وان كان امرنا من السماء فامض له وان كان امرنا من الأرض فامض له وان كان امرنا من السماء فامض له وان كان امرنا من الأرض فامض له

رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرني الله ما شئت وكما والله ما صنع ذلك الا اني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكابوكم
من كل جانب فأردت ان اكسر شوكتهم الى امر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم يعني غطفان
على الشمر لئلا يلبث الله وعبادة الاوثان لان عبد الله ولا نعرفه لا يطعمون ١٣٧ ان يا كوا من اناخرة الاقري اوبيعاوان كانوا

ايما يكون المله في الجاهلية من
الجهل فحين اكرمنا الله بالاسلام
وهذا ناله واعزنا بك وبه نطقهم
اموالنا وفي رواية اعطى الذنبة
مالنا هذا من حاجة والله لانعطيهم
الا لسيف حتى يحكم الله بيننا
وبينهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأت ذلك فاخذ سعد
الصفيحة فجعلها فيها من الكتابة
وهذا وافق القول بانها كتبت
وقيل انه منح من كتابتها وجاء في
رواية انه صلى الله عليه وسلم قال
له شق الكتاب فشق سعد وقال
لعينة والحرف ارجعوا بيننا
ويفدكم السيف رافعا صوته
وروى البزار والطبراني عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال اتني
الحرف يعني ابن عوف الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
ناصتنا من المدينة والاملائناها
عليك خيلا ورجالا فقال حتى
استأمر اليهود وسعد بن عبادة
وسعد بن معاذ وسعد بن الربيع
وسعد بن خبيثة وسعد بن مسعود
وقيل ان ذكر سعد بن الربيع وهم
لانه استشهد يوم احد فكلوا بهم
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا
والله ما اعطينا الذنبة في انفسنا

يديه ولما كثر المساون امر عثمان رضي الله تعالى عنه اي وقيل عمر وقيل معاوية بان
يؤذن قبله على المنارة وعبارة بعضهم وفي السنة الرابعة والعشرين زاد عثمان النداء
على الزوراء يوم الجمعة ليمسح الناس فيما اتوا الى المسجد واقول من احديثه بحجة الخجاج
والتذكير قبل الاذان الاول الذي هو التسبيح احدث بعد السبع مائة في زمن الناصر
محمد بن قلاوون واول ما احدث الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم اي
على الصفيحة اليهودية الا ان بعد تمام الاذان على المنارة اي في غير المغرب في زمن
السلطان المنصور راجي بن الاشرف شعيب بن حسن بن محمد بن قلاوون بأمر المحتسب
نجم الدين الطنبدى في اواخر القرن الثامن واستمر ذلك الى الان لكن في غير اذان
الصبح الثاني وغير اذان الجمعة اول الوقت اما اذان الصبح الثاني واذان الجمعة المذكور
فتقدم الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم على الاذان فيها وما كان احدث ذلك
في زمان صلاح الدين بن ايوب واهل الحكمة في ذلك اما في الاول فلاستيقاظ الناس واما
في الثاني فلاجل حصول التذكير المطلوب في الجمعة ولا يخفى ان من السنة مطلق الصلاة
والسلام عليه صلى الله عليه وسلم بعد فراغ الاذان ففي مسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا على وقيس بذلك الاقامة فالاذان والاقامة من المواطن التي يستحب
فيها الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ورفعه ذلك ذكره نقد قيل
في معناه لا ذكر الاوتد كرمي لكن بعد فراغها عند ابتداء ابيهم ما كما يقع لبعض
الاروام ان يقول المقيم للصلاة عند ابتداء الاقامة اللهم صل على سيدنا محمد الله اكبر
الله اكبر فان ذلك بدعة (ومن البدع) التطريب في الاذان والتلميح فيه وفي كلام امامنا
الشافعي رضي الله تعالى عنه ويكون الاذان من سلا غير تعطيط ولا تفن قيل التعطيط
التقريب في المد والتغني ان يرفع صوته حتى يجاوز المقدمار (ومن البدع) رفع المؤذنين
اصواتهم بتبليغ التكبير لمن بعد عن الامام من المقتدين قال بعضهم ولا بأس به ما فيه
من المنفع اي حيث لم يلبثهم صوت الامام بخلاف ما اذا بلغهم ففي كلام بعضهم
التبليغ بدعة منكرة باتفاق الائمة الاربعة حيث بلغ المأمومين صوت الامام ومعنى
منكرة انها مكروهة (وأول ما احدث التسبيح) بالاسحار في زمن موسى عليه الصلاة
والسلام حين كان بالتيه واستمر الى ان بنى داود عليه الصلاة والسلام بيت المقدس
فرتب فيه جماعة يقومون به على الآلات الى ثلث الليل الاخير ثم بعد ثلث الليل الاخير
يقومون به على الآلات عند الفجر (واقول حديثه في امتنا) كان بمصر أمر به أميرها من

١٨ حل في الجاهلية فكيف وقد جاء لله بالاسلام ما حبر الحرف فقال غدوت يا محمد ثم ان جماعة من قريش
اقتحموا الخندق من ناحية ضيقة قدهم على خيلهم وكان منهم عمرو بن عبدود العامري وهو ابن تسعين سنة وكان من الشجعان
المشهورين ومنهم عكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب الخزوميان وضرار بن الخطاب أخو عمر رضي الله عنه وقد أسلم

ضرار وعكرمة رضي الله عنهما وأما هيرة فمات على كفر فلما صاروا بالسجدة بين الخندق وسالع طاب عمرو بن عبدود والبراءة
وقال من يارزف قام على رضي الله عنه وقال أنا له يائي الله فقال صلى الله عليه وسلم اجلس انه عمرو ثم كر عمرو والنداء وجعل
يويح المسلميزية قول أين جنتكم التي ١٣٨ تزعون ان من قتل منكم يدخلها أفلا تهبزون لي رجال فقام على رضي الله عنه

فقال أنا يا رسول الله فقال اجلس
انه عمرو فقال وان كان عمر فأذن
له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأعطاء بسيفه ذا الفقار وألبسه
درعه الحديد وعلمه بعامة رقال
اللهم أعنه عليه اللهم هذا أخي
وابن عمي فلا تذرنى فردا وانت خير
الوارثين وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم رفع عمامته الى السماء
وقال الهى اخذت عبيدة مني يوم
بدر وحرزة يوم احد وهذا على أخي
وابن عمي فلا تذرنى فردا وانت
خير الوارثين فمضى اليه على رضي
الله عنه فقال يا عمرو انك كنت
عاهت الله لا يدعوك رجل من
قريش الى احدى خلتين اى
خصمتين الا قبلتا قال له أجل اى
نعم قال على رضي الله عنه فاني
ادعوك الى الله والى رسوله صلى
الله عليه وسلم والى الاسلام فقال
لا حاجة لي بذلك قال له على فاني
ادعوك الى البراز وفي رواية أنك
كنت تقول لا يدعوني احد الى
واحدة من ثلاث الا قبلتا قال
اجل قال على فاني ادعوك ان
تشهدان لاله الا الله وان محمد
رسول الله وتسلم لرب العالمين
فقال يا ابن أخي آخر عنى هذه قال

قبل معاوية مسالة بن مخلد الصحابي رضي الله تعالى عنهم فانه لما اعتكف بجماع عمرو وسمع
أصوات النواقيص عابسة فمش كما ذلك الى شرحبيل بن عامر عرف المؤمنين بجماع
عمر وفععل ذلك من نصف الليل الى قريب الفجر ومسالة هذا تولى مصر من معاوية بعد
عتبة بن أبي سفيان أخي معاوية رضي الله تعالى عنهما وعتبة تولاها حين ماتت أيرها
عمر بن العاص وهذا ما يدل على ان عمرو بن العاص مدفون بمصر وكان عتبة
خطيبا فصيحيا قال الاصمعي الخطباء من بني أمية عتبة بن أبي سفيان وعبد الملك بن
هران خطب عتبة يوما أهل مصر فقال يا أهل مصر خفت على ألسنتكم مدح الحق ولا
تأقونه وذم الباطل وأنتم تعلمونه كالحمار يحمل أسفارا يفتله حملها ولا ينفعه علمها وانى
لأدوى داءكم الا بالسيف ولا يبلغ السيف ما كفى السوط ولا يبلغ السوط ما صلحت
على الدرقة فالزموا آل زمكم الله لنا نسمة توجبوا ما فرض الله عليكم عليها وهذا يوم لمس
فيه عتاب ولا بعده عتاب (ومما يؤثر عنه) ازرحام الكلام في السمع مضلة لآلهم وقال
لبنية يوما تلقوا النعم بحسن مجاورتها والتصوا المزيد منها بالشكر عليها (ومسالة) أول من
جعل ببيان المنابر التي هي محل التأذين في المساجد قالوا لى أحمد بن طولون رتب جماعة
يكبرون ويسبحون ويمحمدون فلما ولى صلاح الدين يوسف بن أيوب وحمل الناس على
اعتقاد مذهب الأشعرى والخروج عما كان يعتقده الفواطم امر المؤذنين ان يعلنوا
وقت التسبيح بذكر العقيدة المرشدة وقد وقفت عليها فاذا هي ثلاث ورفات ولم اقف على
اسم مؤلفها فواظبوا على ذكرها في كل ليلة قبل في سبب نزول قوله تعالى قل كل من
عند الله ان اليهود قالوا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل المدينة نقصت
ثمارها وغت اسعارها فرد الله تعالى عليهم بقوله قل كل من عند الله اى يبسط الارزاق
ويقبضها وعند ظهور الاسلام وقوته في المدينة قامت نفوس احابار اليهود ونصبوا
العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم أكبر وقال في موضع آخر انتم تسبكم
حسنة تسؤهم (وعن صفية) ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها بنت حبي قالت كنت احب
ولد ابي اليه والى عمي ابي ياسر وكانا من اكرام اليهود واعظمهم فلما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة غدوا اليه ثم جاء من العشي فسمعت عمي يقول لاني اهوهر قال نعم
والله قال اترفعه وثبته قال نعم قال فاني نفستك منه قال عداوته والله ما بقيت قال وفي
رواية انها قالت ان عمي ابي ياسر حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ذهب اليه

واخرى ترجع بلا ذلك فان يكن صادقا كتبت اسعد الناس به وان يك كاذبا كان الذي تريد قال هذا مما
لا يتحدث به نساء قريش ابدا كيف وقد قدرت على استيفاء ما نذرت اى لانه نذر لما افات هاربا يوم بدر وقد جرح ان لا يمس راسه
دهن حتى يقتل محمدا قال فالعالمة قال وما هي قال البراز فضحك عمرو وقال ان هذه لخصلة ما كنت اظن ان احد من العرب

يرتفعني بها وفي رواية يروم مني هذه ثم قال له عمرو من انت لان عليا رضى الله عنه كان مقبلا بالحد يدعى فرقه عمرو فاجابه وقال
علي قال ابن عبد مناف فقال اناعلي بن ابي طالب فقال غيرك يا ابن اخي من اعلمك من هو اشد منك فاني اكره ان اهرى بيق دمك
وان اباك كان صدقة الى وفي لفظ كنت ندعيه فقال له علي رضى الله عنه ١٣٩ انا والله ما اكره ان اهرى بيق دمك وفي رواية قال

عرويا ابن اخي فوالله ما احب ان
اقتلك فقال علي اسكنني والله احب
ان اقتلك فحسي عرو وعند ذلك اوى
اخذته الحمية وفي رواية فغضب
فقال له علي كيف اقاتلك وانت
علي فرسك واكن انزل محي فاقبحم
عن فرسه وسيل سيفه كأنه شعلة
نار فغمر فرسه وضرب وجهه
كيا ليقروا قبل علي على رضى الله
عنه وذننا احدهما من الآخر
ونارت بينهما غيرة فاستقبله علي
رضى الله عنه بدرقه فغضبه عمرو
فيها فاقدها واؤتت فيها السيف
واصاب رأسه فشججه فغضبه علي
على حبيل عانقه وهو موضع
الرداء من النبق وقيل طعنه في
ترقوته حتى اخرجها من مصراقه
فسقط وكبر المسلمون فلما سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
التسكير عرف ان عليا رضى الله
عنه قد قتل عمرا ثم اقبل علي رضى
الله عنه فحوى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو متمل فقال له عمر بن
الخطاب رضى الله عنه هلا ساجته
درعه فانه ليس في العرب درع
خير منها فقال انه حين ضربته
استقبلني بسوايته فاصحيت قال
الماكم سمعت الاصح قال سمعت

وسمع منه صلى الله عليه وسلم وحاده ثم رجع الى قومه فقال يا قوم اطيه ووفى فان الله قد
جاءكم بالذي كنتم تنتظرونه فاتبعوه ولا تخالفوه ثم انطلق ابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسمع منه ثم رجع الى قومه فقال لهم انيت من عند رجل والله لا ازال له عدوا فقال
له اخوه ابو ياسر يا ابن أم طه في هذا الامر واعصني فيما شئت بعد لائمك فقال والله
لانظيكم اه اى ثم وافق آخاه حميفا فكانا أشد اليه وودعا ولة رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله تعالى فيهما وفيمن كان
موافقا لهما في ذلك وقد كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفار احسدا
من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق (وحى بن اخطب هذا) قيل هو الذي قال
لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يسهه قرضا بنا وانما يسه قرض
الفقير الغنى فانزل الله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء اى
وقيل في سبب نزولها ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه دخل بيت المدارس فقال افيحاص
اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله فقال والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من قرض
وانه المينا الفقير فغضب ابو بكر وضرب وجهه فيحاص ضربا شديدا وقال والله لولا العهد
الذي بيننا وبينك لضربت عنقك فشقاه فيحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر له ابو بكر ما كان منه فاذا بكر قوله ذلك فترت الآية وقيل في سبب نزولها ايضا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل ابا بكر رضى الله تعالى عنه الى فيحاص بن عاز وراء
بكتاب وكان انقربا لعلم والسيادة على يهود بني قينقاع بعد اسلام عبد الله بن سلام
يامرهم في ذلك الكتاب بالاسلام واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان يقرضوا الله قرضا
حسنا فلما قرأ فيحاص الكتاب قال اقد استاج ربكم سنده وفي رواية قال يا ابا بكر تزعم
ان ربنا يستقرضنا أموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغنى فان كان حقا ما تقول فان
الله جل وعلا اذا الفقير ونحن اغنياء فغضب ابو بكر وضرب وجهه فيحاص ضربا شديدا وقال لقد
همت ان أضرب به بالسيف وما معنى ان أضرب به بالسيف الا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم المادفع الى الكتاب قال لى لا تمت علي بشىء حتى ترجع الى اخفاء فيحاص الى النبي صلى
الله عليه وسلم وشكأ ابا بكر رضى الله تعالى عنه فقال صلى الله عليه وسلم لم لابي بكر ما جعلك
علي ما صنعت قال يا رسول الله انه قال قولا عظيما زعم ان الله عز وجل فقير وانهم اغنياء
فغضبت لله تعالى وقال فيحاص والله ما قلت هذا فترت الآية قصديا لابي بكر رضى
الله تعالى عنه وقد قال بعض اليهود له بعض العلماء انما قلنا ان الله فقير ونحن اغنياء لانه

الطاردي قال سمعت الحافظ يحيى بن آدم يقول ماش بهت قتل علي عمرا الا بقوله تعالى فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت
(وفي نفسه الفخر الرازي) انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضى الله عنه بعد قتله عمرو بن عبدود كيف وجدت نفسك معه قال
وجدت ان لو كان اهل المدينة في جانبى وانى في جانبى لقد ردت عليهم وذكرا بن اسحق ان المشركين بعثوا الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم يشترون جميعه عمر وبعشرة آلاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هولكم ولانا كل عن الموتى وحين قتل عمر ورجع من اقبحم الخندق من المشركين بخمسة ايام هار بين قبيحهم الزبير بن العوام رضى الله عنه وضر بن نوفل بن عبد الله بالسيف فشقه نصفين ووصلت الضربة الى كاهل ١٤٠ فرسه فقيل لها يا ابا عبد الله ما رأينا مثل سيفك فقال والله ما هو بالسيف ولا كنها

الساعد وقيل ان الذي قتل نوفلا على رضى الله عنه وفي رواية ان رجلا من المشركين قال يوم الخندق من يبارز فقال صلى الله عليه وسلم قم يازير فقالت آمة صفية واحدى يارسول الله فقال قم يازير فقام فقتله ثم جاء بسلمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقتله اياه وفي رواية ان نوفلا لما تورط في الخندق رماه الناس بالحجارة فجعل يقول قتله احسن من هذه يامعشر العرب فقتل اليه على رضى الله عنه فقتله ويمكن ان عليا والزبير رضى الله عنهم ما اشتركا في قتله ورجعت الخيل مهزومة والى عكرمة رجمه يومئذ وهو منهزم عن عمر وفعيره حسان رضى الله عنه بآيات فبارجوا الى ابي سفيان قال هذا يوم لم يكن لنا فيه شئ فارجعوا وجاء في رواية ان الزبير رضى الله عنه حمل على هبيرة بن وهب وهو زوج ام هاني اخت علي رضى الله عنهم فاضرب ثغره فرسه فقطعه وسقط درع كان يحجبها الفرس اي يجعلها على مؤخر ظهرها فاخذها الزبير رضى الله عنه وفي رواية ثم حمل ضرار بن الخطاب اخو عمر بن

استقرض اموالنا فقال له ان كان استقرضها لنفسه فهو فقير وان كان استقرضها لفقراءكم ثم يكافئ عليها فهو الغني الحميد (ومن شدة عداوتهم) اي اليهود ان يبيدوا الاصم اليمودي صهر النبي صلى الله عليه وسلم في مشط اي له صلى الله عليه وسلم وقيل في اسنان من مشطه صلى الله عليه وسلم ومشاطة وهي ما يخرج من الشعر اذا مشط اي من شعر رأسه صلى الله عليه وسلم اعطاها لهم غلام يهودى كان يجذمه صلى الله عليه وسلم وجعل مثلا لمن شجع وقيل من يحين كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره ابراهيم وجعل معه وتر عقد فيه احدى عشرة عقدة وفي لفظ ان الابر كانت في العقد ودفن ذلك تحت راعونة في بئر ذي اروان وقد مسح الله تعالى ماءها حتى صار كمنقعة الحناء فكان يحيل اليه صلى الله عليه وسلم انه يفعل الفعل وهو لا يفعلها اي ومكث في ذلك سنة وقيل ستة اشهر وقيل اربعين يوما (قال بعضهم) ويمكن ان تكون السنة او الستة اشهر من ابتداء تغير مزاجه الشريف وان مدة اشتداده كانت في الاربعة وقيل اشتد عليه ثلاثة ايام وقد يقال هي اشد الاربعة فلا منافاة وعند ذلك نزل جبريل عليه السلام وقال له ان رجلا من اليهود سحر لئوعقد لك عقدا ودفنها جعل كذا فارسل صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله تعالى عنه فاستخر جهات فاجم بالخيل كالحل عقدت وجد صلى الله عليه وسلم بذلك خنثة حتى قام كأنما نشط من عقال وفي رواية ان اليهودى دفن ذلك بقبر فانزل الله تعالى سورة الفلق وسورة الناس وهما احدى عشرة آية سورة الفلق خمس آيات وسورة الناس ست آيات كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقد كلها وفي لفظ فاذا وتر فيه احدى عشرة عقدة مغرورة بالابر فلم يقدر واعي حل تلك العقد فترت المعوذتان فكلاما قرأ جبريل آية انحلت عقدة ووجد صلى الله عليه وسلم بعض الخفقة حتى قام عند انحلال العقدة الاخيرة كأنما نشط من عقال وجعل جبريل يقول بسم الله اريدك والله يشفيك من كل داء يؤذيك اي وعلله كان يقول ذلك عند حل كل عقدة بعد قراءة الآية اي وكان ذلك بين الحديبية وخيبر وذكر بعضهم انه بعد خيبر جاءت رؤساء يهود الذين بقوا في المدينة ممن يظهر الاسلام الى ابيد بن الاصم وكان اعلمهم بالسحر فقالوا له يا ابا الاصم قد سحرنا محمد اسحره من الرجال فلم يصنع شيئا اي ولم يؤثر سحرهم وانت ترى امره فينا وخلافه في دنبا ومن قتل واجلي وشجع لك على سحره ثلاثة دنابر ففعل ذلك ثم انه صلى الله عليه وسلم قال جاءني رجلان اي وهما جبريل وميكائيل كافي بعض طرق الحديث فقعدا حدهما عند رأسي والآخر تحت رجلي فقال احدهما ما وجع الرجل فقال الآخر

الخطاب رضى الله عنه وهبيرة بن وهب على علي رضى الله عنه فاقبل على رضى الله عنه علم ما فامضار مطبوع فولى هاربا ولم يثبت واما هبيرة فثبت اولانم التي درعه وهرب وكان فارس قرشي وشاعرها وفي رواية ان ضرار بن الخطاب لما هرب تبعه اخوه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وصار يشته في اثره فيكر ضرار ارجعوا وحمل على عمر بالرمح ليطعنه ثم أمسك وقال

يا عمر هذه نعمة مشكورة انتم اعلمون ويدل عندك غير مجزى بما افاحظها ووقع له مع عمر رضي الله عنه نظير ذلك في أحد فانه
التقى معه فضرب عمر بالقناة ثم رفعها عنه وقال ما كنت لاقفك يا ابن الخطاب ثم من الله على ضرار بالاسلام فاسلم وحسن اسلامه
رضي الله عنه (وكان شعار المسلمين يوم الخندق حم لا ينصرون ولعل ١٤١ المراد خصوص الانصار فلا يخالف رواية

ان شعارا المسلمين يا خيل الله ورمي
سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم
قطع الحكة له وهو عرق في الذراع
تتشعب منه عروق البدن ويقال
له هذا العرق عرق الحياة وكان
الذي رمى سعدا هو ابن العرقة
العامري والعرقه يفتح العين
وكسر الراء وهي أمه واسمها قلابه
بنت سعيد بن سعد بن سهم وتكنى
أم فاطمة سميت العرقة لطيب
ريحها وهي جدته خديجة رضي
الله عنها أم أبيها وابن العرقة هذا
اسمه حيان بن عبد مناف بن
منقذ بن هبص بن عامر بن أوى
وقيل العرقة انما هي أم عبد مناف
ابن حمان ولما رمى سعدا قال
خذها أو ابان ابن العرقة فقال سعد
رضي الله عنه عرق الله وجهك
في النار وقيل ان الذي قال ذلك
هو النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
سعد رضي الله عنه اللهم ان كنت
وضعت الحرب بيننا وبينهم بغيري
فرب يسافح جملها إلى شهادة ولا تمنني
حتى تقر عيني وفي رواية حتى
تشفيني من بني قريظة وفي لفظ
اللهم ان كنت أبقيت من حرب
قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم
أحب إلى أن أجاهدهم من قوم

مطوب اي مسجور فقال من طبه قال يزيد بن الاشم قال فم قال في مشط ومشاطة
وفي لفظ ومشافة اي وهي المشاطة وقيل هي مشافة السكان وجف بالجيم والقاء وقيل
بالباء الموحدة طلعة مذ كراي غشاء طلع الذر الذي يقال له كوز الطلع قال فابن هو قال في
بترذي ذروان على وزن مروان وفي لفظ بترذي اروان وفي لفظ بترذروان وعليه ما اقتصر
في الامتاع تحت خضرة في الماء قال فادوا ذلك قال تزح البئر ثم نقاب الخضرة فتوجد
السكرية فيها احتمال فيه احدى عشرة عقدة فحرق فانه يبرأ بذن الله تعالى ثم احضر صلى
الله عليه وسلم ابدا فاعترف فعفا عنه لما اعتذر له بان الحامل له على ذلك حب الدنيا وقيل
له يا رسول الله لو قتلتني فقال صلى الله عليه وسلم قد عافاني الله ما وراءه من عذاب الله تعالى
اشد ويحتاج الى الجمع بين كون جبريل قال له سكرت الى آخره وكون جاءه رجلان فعد
احدهما اعتدرا سبه والاخر عذر جليله فقال أحدهما لا تخوما وجمع الرجل الى
آخره قيل وهذا اي عدم قتل الساحر رجبا يعارض القول بان الساحر يقتل قتلته وفيه
انه عندنا لا يقتل قتلته ولا يقبل الا اذا قتل بسحره واعترف بان سحره يقبل غالبا وليد هذا
قيل انه اول من قال يتقى صفات الباري وقال به الجهم بن صفوان وظهرها فاقيل
لانما في ذلك الجهمية فعند ذلك بعث صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا بن ياسر الى تلك
البئر فاستخرجوا ذلك وقيل الذي استخرج السحر بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيس بن محصن (وفي الصحيح) عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه صلى الله عليه وسلم توجه
الى البئر مع جماعة من اصحابه فاذا ماؤها كانه خضب بالحناء فاستخرج اى النبي صلى الله
عليه وسلم وجماعته من اذلك ويحتاج الى الجمع بين كونه صلى الله عليه وسلم أرسل
لاستخراج السحر عليا كرم الله وجهه وكونه بعث لاستخراج عليا وعمارا بن ياسر وكونه
أمر قيس بن محصن باستخراج عليا وكونه صلى الله عليه وسلم ذهب هو وجماعته لاستخراج عليا
فاذا وتر فيه احدى عشرة عقدة أي واذا فيها البر مغرورة ونزلات المهدو ذات فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقدة فذهب عنه صلى الله
عليه وسلم ما كان يجداى ولا ينافي ما تقدم أن القارئ لذلك جبريل عليه السلام لجواز
أن يكون كلاهما ما صار يقرأ الآية أو انه صلى الله عليه وسلم صار يقرأ بعد قراءة جبريل
وفي الامتاع عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت له أفلا استخرجته قال لا أما أنا فقد
عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شرا ومراد عائشة بقولها أفلا استخرجته السحر
اي هلا استخرجت السحر من الجف والمشاطة حتى تنظر اليه فقال أكره أن أثير على

آذوارسولك وكذبوه وأخر جوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها إلى شهادة ولا تمنني حتى تقر عيني من بني قريظة
وقد استجاب الله له فلم يتم لقريش حرب بعدهما وامامت حتى حكم في بني قريظة كما يأتي وقيل ان الذي أصاب سعدا أبو اسامة
الجيشي حليف بني مخزوم وقيل خناجة بن عاصم بن حبان والله اعلم (واستمرت المقاتلة) في يوم من أيام الخندق من سائر جوانب

الخنديق الى الدليل ولم يصل صلى الله عليه وسلم ولا أحد من المسلمين صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصار المسلمون يقولون ما صلينا فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أنا فلما انكشف القتال جاء صلى الله عليه وسلم الى قبته فامر بالا فاذن وأقام للظهر فصلى ثم أقام لكل صلاة وصلى ١٤٦ هو واصحابه وجاء في رواية جابر رضى الله عنه انه أذن وأقام لكل صلاة وجمع

الناس ثم قال ابن بطال اي كرهه ان يخرج به فبما علم منه بعض الناس فذلك هو الشر الذي كرهه صلى الله عليه وسلم وذكر السهيلي انه يجوز ان يكون الشر غير هذا وهو انه لو أظهر للناس لم يما قتله طائفة من المسلمين ويغضب آخرون من عشيرته فيثور شر وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت له صلى الله عليه وسلم هل اتت نساء من اهل مكة على النشرة قال بعضهم وفيه دليل على عدم كراهة استعمال النشرة حيث لم ينكرها في قولها وكرهها جميع واستند الحديث في أبي داود وهو فروع النشرة من عمل الشيطان وحمل ذلك على النشرة التي تصحبها العزائم المشتملة على الاسماء التي لا تقهرهم فامرهم افظمت اي تلك البعير وحفرها بئر أخرى فاعانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرها حيث طموا الاخرى التي صخر فيها هذا كلامه فليأمل مع ما قبله وقيل انما صخر بنات أعصم أخوات لبيد ودخلت احدها على عائشة فقسمت عائشة تذكر ما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بصره ثم خرجت الى اخواتها فخبرتهم بذلك فقالت احدها ان يكن نبيا فسيخبر وان يكن غير ذلك فسوف يذهله هذا الصخر حتى يذهب عقله فله الله تعالى عليه (وقد يجمع) بين كون الساحر له صلى الله عليه وسلم ليميد او كون الساحر له اخوات لبيد بان الساحر له اخوات لبيد ونسب الساحر الى لبيد لانه جاء انه الذي ذهب به فادخله تحت راعونة البئر اى في القبر كما تقدم ولا منافاة بل وازان يكون وضعه في القبر مده ثم اخرجه منه ووضعه تحت تلك الراعونة اى وهي حجر يوضع على رأس البئر يقوم عليه المستقي وقد يكون في اسفل البئر يجلس عليه الذي ينظف البئر اى والناتى هو المراد بديل ما سبق وفي النهري لابي حبان ونص القرآن والحديث ان الساحر يتخيل اى لا يقبل الاعيان ولا الشك في وجوده في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم واما في زماننا الا ان فكل ما وقفنا عليه من كتبه فهو كذب وانقراء لا يرتب عليه شئ فلا يصح منه شئ السبه وطعن المعتزلة وطوائف من اهل البدع في كونه صلى الله عليه وسلم صخر وقالوا لا يجوز على الانبياء ان يصحروا ولو جاز ان يصحروا والجاز ان يجنوا وقد دعوا من الناس ورد بان الحديث الدال على ذلك صحيح والعصمة انما وجبت لهم في عقولهم واديانهم واما ابدانهم فيمتلون فيها والسحر انما اثر في بعض جوارحه صلى الله عليه وسلم فقد تقدم عن عائشة قرضى الله تعالى عنهما ان ذكرهما انكر صلى الله عليه وسلم من بصره لكن تقدم انه صلى الله عليه وسلم صار يتخيل له انه يفعل الشئ ولا يقهره وهذا متعلق بالعقل ثم رأيت ابا بكر بن العربي قال لم يقل كل الرواة انه اختلط عليه صلى الله عليه وسلم

النورى بانهم ما قضيتان جرتا في أيام الخندق فانها كانت خمسة عشر يوما وفي رواية ان التي قاتت صلاة العصر ويحمل ذلك على انه وقع في بعض تلك الايام وجاء في بعض الروايات شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غابت الشمس صلاة الله أجوافهم وفي لفظ بطونهم وقبورهم ناراً ثم ان طائفة من الانصار خرجوا اليه فقتلوا ميتا بالمدينة منهم فصادفوا عشرين بعيراً مجمل شهباً وعمراً وتينا جل ذلك حي بن اخطاب مدداً وتقوية لقريش فاخذها الانصار واولوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوسع بها أهل الخندق وما بلغ أباسفيان ذلك قال ان حبيما مشوم ثم ان خالد بن الوليد كبر طائفة من المشركين يطالب غرة المسلمين اى عقابهم فصادف أسيد بن حضير رضى الله عنه على الخندق في ماتمين من المسلمين فنواشهم اى تقاربوا منهم ساعة وكان في أولئك المشركين وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه فزرق وحشى الطليل بن النعمان رضى الله عنه فقتله ثم بعد ذلك صار ويرسلون

الضاليع بالليل يطعمون في الاغارة فقام المسلمون في شدة من الخوف (وفي الصحيحين) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب مريب الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم ووزلهم وقام صلى الله عليه وسلم في الناس فقال يا أيها الناس لا تقنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فان لقيتم العدو فاصبروا واعلموا

ان الجنة تحت ظلال السيوف اى السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله ودعا صلى الله عليه وسلم بقوله
يا صريح المكر وبين يا مجيب المضطرين اكشف همى ونغمى وكرى فانك ترى منازل بنى وباصحابى وقال له المسلمون هل من شئ
نقوله فقد بلغت الروح المناجر قال نعم قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن ١٤٣ روعا تا فانا جبريل فبشره ان الله يرسل
عليهم ريحا وجنودا واعلم صلى الله

عليه وسلم اصحابه وصار يرفع يديه
ويقول شكرا شكرا وجاء ان
دعاه صلى الله عليه وسلم كان
يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم
الاربعاء واستجيب له ذلك اليوم
الذى هو يوم الاربعاء بين الظهر
والعصر فعرف السرور في وجهه
اى ومن ثم كان جابر يدعوى في
مهمات في ذلك اليوم في ذلك
الوقت ويتحرى ذلك اليوم واما
الاحاديث التى جاءت بدم يوم
الاربعاء فعمولة على آخر اربعاء
في الشهر فان في ذلك اليوم ولد
فرعون وادعى الربوبية واهلكه
الله فيه وهو اليوم الذى اصيب
فيه ايوب عليه السلام وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يمتدح الى
ثلة في الجنة صدق والثلة الخلال في
الحائط فعن عائشة رضى الله عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يذهب الى تلك الثلة فاذا اخذ
البرد جاءني فادفاني في حضني فاذا
دفعني خرج الى تلك الثلة و يقول
ما خشى ان يوتى المسلمون الامنها
فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حضني صار يقول ليت رجلا
صالحا يجرس هذه الثلة الليلة

امر وانما هذا اللفظ زيد في الحديث لاصل له قال ومثل هذه الاخبار من وضع المخددين
تلعبا واستجرارا الى القول بابطال معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام والقدرح فيها
وانه لا فرق بين معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبين فعل السحرة وان جميعه من
نوع واحد هذا كلامه (ومن كان سر يصاعلى رد الناس عن الاسلام ايضا شاس) بن قيس
كان شديد الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم من يوم ما على الانصار الاوس والخزرج
وهم مجمعون يتحدون فغاظه ما رأى من القتم بعد ما كان بينهم من العداوة فقال قد
اجتمع بنو قيلة والله ما لنا معهم اذا اجتمعوا من قرار فامر قتي شابان يهود فقال اعد
اليهم فاجلس معهم ثم اذكروهم بعث اى يوم الحرب الذى كان بينهم وما كان فيه
وانشدهم ما كانوا يتقاولون به من الاشعار ففعل فتسلكم القوم عند ذلك اى قال احد
الحمين قد قال شاعرنا كذا وقال الآخر قد قال شاعرنا كذا وتنازعا ووتواعدا وعلى
المقاتلة اى قالوا تعالوا نرد الحرب جديعا كما كانت فنادى هؤلاء باللاوس ونادى
هؤلاء بالخزرج ثم خرجوا اليهم وقد أخذوا السلاح واصطفوا للقتال فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فبين معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال
يا مشركي المسلمين الله الله اى اتقوا الله ابدعوى الجاهلية اى وهى بالخزرج باللاوس
وانا بين أظهركم بعد ان هذا كم الله الى الاسلام والفكم به وقطع به عنكم امر الجاهلية
واستبدتكم به من الكفر وأغيب بينكم فعرف القوم انها نزعته من الشيطان وكيد من
عدوهم فبكوا وعانق الرجال من الاوس الرجال من الخزرج ثم انصرفوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى في شاس بن قيس يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله
من آمن تبغونها عوجا الآية وقد جاء في ذم هذه الكلمة التى هى دعوى الجاهلية وهى
بالقلان قوله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ايم الرجل يعزى بعز الجاهلية فأعضوه بين
أييه ولا تكنوا أى قولوا له اعض على ذكرا أيك ولا تكنوا عنه بالهن فلا تقولوا على
هن أييك بل قولوا على ذكرا أيك تنكح لاه وزجر اعما أى به اى وقد كان أنزل الله تعالى
فيهم يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب الآية وقد قرأها رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهم وهو بين الصفيين رفاها بصوته فألقوا السلاح ونهوا
ما تقدم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما ان يهودا كانوا يستهجون اى
يستنصرون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه اى يقولون
سيعبث نبى صفته كذا وكذا انقتاكم معه قتل عاد وارم كما تقدم عند مبايعة العقبة فقال

فسمع صوت السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال سعد بن ابى وقاص اتيت احرسك يا رسول الله فقال عليك
هذه الثلة فاحرسها وانما صلى الله عليه وسلم حتى غط ثم قام في قبته يصلى لانه كان صلى الله عليه وسلم اذا حزنه أمر فزع الى الصلاة
ثم خرج صلى الله عليه وسلم من قبته فقال هذه خيل المشركين تطيف بالجنة قد نادى يا عباد بن بشر قال لبيك قال هل معك

أحد قال نعم أناني نصر حول قبلك يا رسول الله وكان عباد أئزم الناس لقبية رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرسها فبعثه صلى الله عليه وسلم يطيف بالحدائق واعلم بان خيل المشركين تطيف بهم ثم قال اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم لا يفلبهم غيرك وإذا أبوسقيان في خيل يطبقون بضيق من ١٤٤ الحدائق فرماهم المسلمون حتى رجعوا ثم انعم بن مسعود الأشجعي رضي الله عنه أسلموكم اسلامه وأتى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اسأت وان قومي لم يعلموا باسلامي فترني بما شئت وفي رواية ان نعيم الماسارت الاحزاب سار مع قومه غطفان وهو على دينهم فقدف الله في قلبه الاسلام فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء فوجده يصلي فلما رآه جلس ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا نعيم قال جئت أصدقك وأشهد أن ما جئت به حق فاسلم ثم قال يا رسول الله ان قومي لم يعلموا باسلامي فترني بما شئت فقال له صلى الله عليه وسلم انما أنت رجل واحد تغذل عينا فان الحرب خدعة يفتح الخاء وسكون الدال وبضم الخاء ايضا مع سكون الدال وضعها اى يتقضى امرها بالخداعة فقيمة التحذير من مكر الكافرين وانه لا ينبغي التماون بهم والندب الى خداع الكفار وان من لم يبقظ لذلك بأمن ان ينعكس الامر عليه وفي الحديث ايضا الاشارة الى استعمال الرأي في الحرب بل الاحتياج اليه أكد من الشجاعة فلذا قصر الحرب

لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء يام مشريه ودا تقوا الله واسلو ا فقد كنتم تستفتحون علينا يا محمد صلى الله عليه وسلم ونحن اهل شرك وكفر وتخبر وانا منه بعوث وتصفونه انما بصفته فقال سلام اى بالاشديد ابن مشركم من عظماء يهود بني النضير ما جاء نابشي فترقه ما هو الذي تكأند كره لكم فانزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى واما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقيل في سبب نزول قوله تعالى ما أنزل الله على بشر من شيء انه صلى الله عليه وسلم قال مالك بن الصيف وكان رئيسا على اليهود أشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل يجد فيها ان الله يغيض الخبير السمين فأتت الخبير السمين قد سمعت من مالك الذي تطعمك اليهود فضحك القوم فغضب واثقت الى عمر رضي الله تعالى عنه فقال ما أنزل الله على بشر من شيء فأتت له اليهود ما هذا الذي بلغنا عنك فقال انه أغضبني فترعه من الرياسة وجعلوا مكانه كعب بن الأشرف اى لان في قوله المذكور طعنا في التوراة وقيل ان يهود المدينة من بنى قريظة وبين النضير وغيرهم كانوا اذا قاتلوا من بينهم من مشركى العرب من أسد وغطفان وجهينة وعذرة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اللهم اننا نتصرك بحق النبي الامى الذى وعدت انك باعته في آخر الزمان الانصرنا عليهم وفي لفظ قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذى نتجده فى التوراة وصفته فى التوراة فينصرون وفي لفظ يقولون اللهم ابعث النبي الذى نتجده فى التوراة يهدناهم ويقتلهم وفي لفظ ان يهود خيبر كانت تقا تل غطفان فكلمها التوراة وهزمت يهود فدعت يوما اللهم اننا سألك بحق محمد النبي الامى الذى وعدتنا ان تخرجنا من آخر الزمان الانصرنا عليهم فكانوا اذا التوراة ادعوا بهم هذا الدعاء فيهنزوا غطفان وصار اليهود يسألونه صلى الله عليه وسلم عن اشياء يلبسوا الحق بالباطل اى ومن جملة ما سأله صلى الله عليه وسلم عن الروح فعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنت امشى مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث المدينة يتوكأ على عسيب اى جريد من جريد النخل اد حرسهم من اليهود فقال بعضهم لبعض لا تسألوه لئلا يسعكم مات كرهون وفي رواية لئلا يسع قبلكم بشيء تذكره نون اى يجيبكم بما هو دليل عندكم على انه النبي الامى وانتم تنسكرون ثوبه فقاموا اليه فقالوا يا محمد وفي رواية يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية اخبرنا عن الروح فسكت قال ابن مسعود فظننت انه صلى الله عليه وسلم يروحى اليه فقال ويسألونك عن الروح اى التى يكون بها الحيوان حيا قل الروح من امر ربي فقالوا

هكذا
على الخدعة في قوله فان الحرب خدعة فهو كقوله الحج عرفة ثم قال نعيم يا رسول الله انى اقول اى ما ية تقتضيه الحال وان كان خلاف الواقع فقال قل ما بدالك فأتت في حل فخرج نعيم حتى اتي بنى قريظة وكان لهم نديع قال فلما رأوني رجوا بى وعرضوا على الطعام والشراب فقلت انى لم آت اشي من هذا النماجة متمكم تخوفوا عليكم لاشير عليكم برأى يابى

قريظة قد عرفت وذي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت است عندنا عنهم فقال لهم كفو اعنى قالوا نفعنا قال لقد رايتهم
 قماوع ابني قينقاع وابني النضير من اجلائهم واخذوا موالههم وان قريشا و غطفان ليسوا كانتهم ابلد بلدكم وبها نساءكم
 واماو الكم وابتاؤكم لا تقدر وون على ان ترحلوا منه الى غيره وان ١٤٥ قريشا و غطفان قد جاؤا للحرب محمد واصحابه وقد

ظاهر قومهم اى عارن قومهم عليهم
 و بلدهم و اماو الههم ونسأهم
 بغيره فليسوا اكانتم فان رأواهنزة
 اى فرصة اصابوها وان كان غير
 ذلك لحقوا ببلادهم و خلوها بينكم
 و بين بلادكم و الرجل يبلدكم
 و لا طاقة له بكم به ان خلا بكم فلا
 تقاتلوا معهم حتى تاخذوا منهم
 رهنا من اشرفهم سبعين رجلا
 يكونون بايديكم ثقة لكم على ان
 يقاتلوا معكم محمد حتى يتاجزوه
 اى يقاتلوه قالوا لقد اشترت
 بالرأى والنصح ودعوا له وشكروا
 وقالوا نحن فاعلون قال ولكن
 اكنوع اعلى قالوا نفعنا ثم خرج
 حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان
 ومن معه من اشرف قريش قد
 عرفت وذي ليكم و فراقى لمحمد
 وانه قد بلغنى امر قد رأيت ان
 ابلغكموه نصح الكم فاكفوا على
 قالوا نفعنا قالوا نفعنا ان معشر
 يهود بنى قريظة قد بددوا على
 ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد من
 نقض عهدهم وقد ارسلوا اليه وانا
 عندهم ناقذت مناعلى ما فعلنا فهل
 يرضيك انا ان اخذك من القبيلتين
 من قريش و غطفان رجلا من
 اشرفهم اى سبعين رجلا فنعطيك

هكذا نجد في كتابناى التوراة وقد تقدم الكلام على ذلك عند الكلام على فترة الوحى
 قال صاحب الافصاح انه انما سأل اليهود عن الروح تعجيزا وتغليب الان الروح تطلق
 بالاشترار على الروح للانسان وعلى القرآن وعلى عيسى وعلى جبريل وعلى ملك آخر وعلى
 صنف من الملائكة فقصدهم وانه باى شئ اجابهم به قالوا ليس هو بخفاءهم الجواب مجلا
 فكان هذا الجواب لرد كيدهم لان كل واحد مما ذكر امر من مأمورات الحق تعالى وما
 اعزل الله تعالى فى حق الميود وماؤتيم من العلم الا قليلا قالوا اوتينا علما كثيرا اوتينا
 التوراة ومن اوتى التوراة فقد اوتى خيرا كثيرا فانزل الله تعالى قل لو كان البحر مدادا
 لكلمات ربى لنتفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بعنه لهددنا وفى الكشاف انهم
 قالوا نحن مخصوصون بهذا الخطاب ام انت معنا فيه فقال صلى الله عليه وسلم نحن وانتم
 لم نوت من العلم الا قليلا فقالوا ما يحب شأنك ساعة نقول ومن يوت الحكمة فقد اوتى
 خيرا كثيرا وساعة نقول هذا فترت ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمدده من
 بعده ساعة بحجر ما نفدت كلمات الله هذا كلامه وسأله صلى الله عليه وسلم متى الساعة ان
 كنت نبيا فانزل الله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مر ساها قل انما علمها عند ربى الاية
 اى وجابهم وديان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن قوله تعالى واقذآ ينما موسى
 تسع آيات بينات فقال صلى الله عليه وسلم اهما لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تقموا
 النفس التى حرم الله الابالحق ولا تسرقوا ولا تسحرروا ولا تشوا ببرى الى سلطان ولا
 تأكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة و عليكم يايم ودخاصة ان لا تعتمدوا فى السبت فقبل ايديه
 ورجليه صلى الله عليه وسلم وقال ان شهد انك نبى قال ما يمنعك ان تسلمنا فقالوا لا نخاف ان اسلمنا
 أن تقمنا يمدى وسأله صلى الله عليه وسلم عن خاق السموات اى فى اى زمن والارض
 وما بينهما اى مدة ما بينهما فقال لهم خلق الارض فى يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال
 وما فيها يوم الثلاثاء اى ولذلك يقول الناس انه يوم تقيم وخلق البحر والماء والمدائن
 والعمران والحراب يوم الاربعاء وخلق السموات يوم الخميس وخلق الشمس والقمر
 والنجوم والملائكة يوم الجمعة قالوا ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت
 لو تممت ثم استراح اى لو قلت هذا اللفظ لانهم يقولون انه استراح جمل وعز يوم السبت
 ومن ثم سمونه يوم الراحة فانزل الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى
 ستة ايام وما مسنا من لغوب اى تعب فاصبر على ما يقولون وفى رواية خاق الله الارض يوم
 الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق الانهار والشجار يوم الاربعاء وخلق

١٩ حل فى اياهم فقترب اعناقهم وتردنا حنا الذى كسرت الى ديار يعنون بنى النضير
 ثم تكون معك على من بقى منهم حتى نستأصلهم فارس اليهم نعم فان بعثت اليكم يهود يلقسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا
 اليهم رجلا واحدا واحذر واهم على اسراركم وليكن الكفو اعنى ولا تدكروا هذا الامر قالوا لا تدكروه ثم خرج حتى اتى غطفان

فقال يا مشر غطفان انكم اهل وعشيرة واحب الناس لي ولا اراكم تتهمونني قالوا صدقت ما انت عندنا بتم قال فاكتوا علي
قالوا نعم ثم قال لهم مثل ما قال القرين وحذرهم فلما كان ليلة السبت ارسل ابوسفيان ورؤس غطفان الي بنى قريظة عكرمة بن
الي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا ١٤٦ لهم اننا لسنا بدار مقام وقد هلك الخلف والحافر فاعدوا للقتال حتى تتاجز

اي تقابل محمدا وتفرغ عما بيننا
وبينه فقالوا اللهم ان اليوم اى
الذى بلى هذه اليلة يوم السبت
وقد علمت ما نال منا من تعدى في
السبت ومع ذلك فلا تقاتل معكم
حتى تعطونا رهنا مناسبين رجلا
فقالوا صدق والله نعيم وفي
رواية ان بنى قريظة ارسلت
لقريش قبيل محمدي رسول قريش
اليهم رسول يقول لهم ما هذا
التواني والرأى ان تتواعدوا
علي يوم يكونون معكم فيه لنكركم
لا تخرجوا حتى ترسلوا اليهم رهنا
سبعين رجلا من اشرافكم فانهم
يخافون ان اصابكم ما تكرهون
رجعت وتركتوهم فلم ترد لهم
قريش جوابا وجاءهم نعيم وقال
لهم كنت عند ابى سفيان وقد
جاء رسولكم فقال لو طلبوا مني
عناقا ما دفعتم اليهم فاختلفت
كأمتهم وجاء حبي بن الخطاب لبني
قريظة فلم يجدهم من موافقه له
وقالوا لا تقاتل معهم حتى يدفعا
الينا سبعين رجلا من قريش
وغطفان رهنا عندنا وخذل الله
بينهم وبعث الله عليهم الريح اى
ريح الصبا في ايام شديدة البرد
فاكفأت قلوبهم وطرحت

آنيتم وقلعت بيوتهم وقطعت اظفارهم واصارت الريح تاتي الرجال على امةتهم وفي رواية دفنت
الرجال واطفأت نيرانهم وارسل الله عليهم الملائكة نزلتهم قال الله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم ترها ولم تقاقل
الملائكة بل نفثت في روعهم الريح قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور وفي لفظ نصرت الله المسلمين بالريح
الصادق

وكانت زياح صفر املائت عيونهم ودامت عليهم واشتدت عليهم في ليلة تبارده مع اصوات مثل الصواعق ولم تجاوز عسكر
المشركين اى لم تجاوز زبدة ذلك عسكر المشركين وكانت تلك الليلة شديدة الظلمة بحيث لا يرى الشخص اصبعه اذا مدها فجعل
المنافقون يستأذنون ويقولون ان يتواعورة اى من العدو لانها ١٤٧ خارج المدينة وحيطانها قصيرة يخشى عليها السرقة

فاذن انما ترجع الى النساء وابنائنا
وذوارنا فيما اذن صلى الله عليه
وسلم لهم قيل ولم يبق معه تلك الليلة
الا ثمانمائة وكان رجوع المنافقين
فرارا كما قال الله تعالى يقولون
ان يتواعورة وما هي بعورة ان
يريدون الافرار واما المؤمنون
الصادقون فنرجع منهم انما
رجع لالم البرد والجوع الشديدين
او الخوف الحقيقي على يوتهم
او لغفهمهم عدم التغلظ في
ذهاب من يذهب فكشفوا حال
يوتهم ثم رجعوا ثم قال صلى الله
عليه وسلم لم ياتينا بخير القوم
فقال الزبير ايا رسول الله قال
ذلك ثلاثا والزبير رضى الله عنه
يحببه عاذر فقال صلى الله عليه
وسلم لكل نبي حوارى اى ناصر
وان حوارى الزبير وهذا قاله
صلى الله عليه وسلم له ايضا عند
ارساله لكشف خبير بن قريظة
هل تقضوا الهدايا كما تقدم
وسأني قوله له ذلك ايضا في خبير
وجاء في حديث آخر حوارى
من الرجال الزبير ومن النساء
عائشة رضى الله عنهما وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم قال اى
رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم

الصادق اى وقد أثنى الله تعالى عليه في قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله
فا من واستكبرتم وكان من يهود بنى قينقاع كما تقدم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
وسمع كلامه اى في اول يوم دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم دار ابي ايوب اى
ولعل الذى سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم هو قوله يا ايها الناس انشوا السلام وصلوا
الارحام واطعموا الطامام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام فغضب رضى
الله تعالى عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل اليه الناس اى
بالجيم اسرعوا فمكنت من ابي ايوب وهذا يدل على انه جاءه في قباء وسأني قال لما رأيت
وجهه صلى الله عليه وسلم علمت انه وجه غير كذاب اى لان صورته وهيبته وسنمته صلى
الله عليه وسلم تدل العقلاء على صدقه وان لا يقول الكذب قال عبد الله فسمعت من صلى الله
عليه وسلم يقول يا ايها الناس الى آخره اى ولا مانع أن يكون ذلك تكبر منه صلى الله
عليه وسلم وعند ذلك قال أشهد أنك رسول الله حقا وأنت جئت بحق ثم رجعت الى أهل
بيتي فاستترتهم فاسأروا وكنت اسلامي من اليهود ثم جئته صلى الله عليه وسلم اى في بيت
ابي ايوب وقالت له لقد علمت اليهود ائني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فاختبني
يا رسول الله قبل أن يدخلوا عليك فادعهم فاسألهم عنى قبل أن يعاوا ائني أسأمت فانهم قوم
بهت اى بضم الباء والهاء يوا جهون الانسان بالباطل وأعظم قوم عضية اى كذبا
وانهم ان يعملوا ائني قد أسأمت قالوا في ما ليس في وخذ عليهم ميثاقا ائني ان تبعتك وآمنت
بكتابك أن يؤمنوا بك وبكتابك الذى أنزل عليك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر يهودو بلكم اتقوا الله
فوالله الذى لا اله الا هو انكم لتعملون ائني رسول الله حقا وائني جئتكم بحق أسأموا قالوا
ما نعلم فاعاد ذلك عليهم ثلاثا وهم يحسبونونه كذلك قال فابى رجل فيكم ابن سلام قالوا ذلك
سيدنا وابن سيدنا وابن اعلمنا وفي رواية خيرنا وابن خيرنا بالائمة والمجتمعة والائمة المنتمية
تحت أفعل تفضيل وقيل بالمهمله والياء الموحدة اى أعلمنا بكتاب الله سيدنا وعالمنا وأفضلنا
قال أفرايم ان شهد ائني رسول الله وآمن بالكتاب الذى أنزل على تؤمنوا بى قالوا نعم فدعاه
فقال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج عليهم فقال يا عبد الله بن سلام أما تعلم ائني رسول الله
تجددنى عندكم مكتوبا فى التوراة والانجيل اخذ الله ميثاقكم ان تؤمنوا بى وان تتبعونى
من ادركنى منكم قال ابن سلام بلى يا معشر يهودو بلكم اتقوا الله والله الذى لا اله الا
هو انكم لتعملون انه رسول الله حقا وان جاء بالحق قال زاد فى رواية تجددونه مكتوبا

ثم رجع وأسأل الله أن يكون رفيق في الجنة وفي لفظ يكون معى يوم القيامة وفي لفظ يكون رفيق ابراهيم يوم القيامة قال ذلك
ثلاثا فلم احد من شدة الجوع والبرد فدعا حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما وأرسله كيا بى ولم يرسل الزبير رضى الله عنه
مع سؤاله ذلك ثلاثا لانه حدة وشدة لا يملك معها نفسه أن يتحدث بالقوم شيئا مما سمى عنه حذيفة فيما أتى فاختار ارسال

حذيفة لذلك هذا هو الصحيح عند أئمة السيرة وهو ان المرسل انما هو حذيفة رضى الله عنه ونسب بعضهم الارسال الى الزبير
رضى الله عنه وهو اشتباه وانما ارسال الزبير رضى الله عنه في كشف خبر بنى قريظة لما نقضوا العهد كما تقدم قال حذيفة
رضى الله عنه لما دعاني رسول الله صلى ١٤٨ الله عليه وسلم لم أجد بدا من القيام حيث نوه باسمه فخنمته صلى الله عليه وسلم

فقال تسمع كلامي منذ الملة ولا
تقوم فقلت والذي بعثك بالحق
ان قدرعت اى ما قدرت على
ما بين من الجوع والخوف والبرد
فقال اذهب حفظك الله من
أمامك ومن خلفك وعن يمينك
وعن شمالك حتى ترجع الينا قال
حذيفة رضى الله عنه فلم يكن لي بد
من الذهاب فقامت مستبشرا
بديعائه فاشق على شئ مما كان
وقال يا حذيفة اذهب فادخل في
القوم وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم لما كركر قوله الارجل
يا نبي بنجر القوم يكون معي يوم
القيامة ولم يجبه احد قال أبو بكر
رضى الله عنه يا رسول الله حذيفة
ابن اليان قال حذيفة رضى الله
عنه فرعلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما على الامرط لا مرأتى
ما يجاوز ركبتي وأنا جاث على
ركبتي فقال من هذا فقلت
حذيفة فقال صلى الله عليه وسلم
حذيفة قال حذيفة فتمصرت في
الارض قالت بلى يا رسول الله قال
قم فقامت فقال انه كان في القوم
خبر فاتفق بنجرهم فقلت والذي
بعثك بالحق ماقت الاحياء منك
من البرد قال لا بأس عليك من حر

عندكم في التوراة اسمه وصفته قالوا كذبت انت اشترنا وابن اشترنا وهذه لغسة رديئة
والقصي شربنا وابن شربنا غيرهم - مزهوهى رواية البخاري قال ابن سلام رضى الله تعالى
عنه هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله الم اخبرك انهم قوم يهت اهل غدروكذب وخور
انتهى فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واطهرت اسلامي وانزل الله تعالى قل
ارأيتم ان كان من عند الله - عن الكتاب او الرسول وكفرتم به وشهد شاهد من بنى
اسرائيل يعنى عبد الله بن سلام على مثله يعنى اليهود فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين (اقول) هذا السيف لا يناسب ما حكاه في الخصائص الكبرى عن تاريخ
الشام لابن عساكر ان ابن سلام اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل أن يهاجر فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم أنت ابن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال ناشدك بالذي
أنزل التوراة على موسى هل تجد صفتي في كتاب الله يعنى التوراة قال انسب ربك يا محمد
فارتج النبي صلى الله عليه وسلم اى توقف ولم يدر ما يقول فقال له جبريل قل هو الله أحد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال ابن سلام أشهد أنك رسول الله وأن
الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان وانى لا جسد صفتك في كتاب الله تعالى يا أيها النبي
انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا أنت عبدى ورسولى الى آخر ما تقدم عن التوراة فانه
يدل على أن ابن سلام أسلم بمكة وكتم اسلامه ولو كان كذلك لما قال فلما رأيت وجهه
الشرىف عرفت أنه غير وجه كذاب ولما قال وكنت عرفت صفته واتمه ولما سأله عن
الامور الآتية ولما احتاج الى الاسلام ثانيا الآن يقال على تسليم صحة ما قاله ابن
عساكر جاز أن يكون قال ذلك وقد خرج بعد قتل عثمان وبعده أن يبيع بالخلافه متوجها الى
البصرة لما بلغه أن عائشة وطليحة والزبير ومن معهم خرجوا الى البصرة في طلب دم
عثمان وكان ذلك سببا لوقعة الجمل فاخذ عثمان فرس على وقال يا أمير المؤمنين لا تخرج
منها يعنى المدينة فوالله لئن خرجت منها لا يعود اليها اساطان المسلمين أبدا فسببه بعض
الناس وقال له مالك ولهدايا ابن اليهودية فقال على دعوه فتمم الرجل من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال لقد لقيت عبد الله
ابن سلام فقلت له اخبرني عن ساعة الاجابة يوم الجمعة فقال في آخر ساعة في يوم الجمعة قلت
وكيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلى وتلك الساعة
لا صلاة فيها فقال ابن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا يفتظر

ولا يبرد حتى ترجع الى فقلت والله ما بيني وبينه ان أقبل ولكن أحشى أن او سر فقال انك لن تؤسر اللهم احفظه الصلاة
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال حذيفة غشيت كاني في حمام وفي رواية فاذهب الله عنى
القرأى البرد والفرع أى الخوف وفي رواية فوالله ما خلق الله تعالى في جوفى قرأ ولا فرعا الا خرج وما وجدته منه شيئا وخرجت

كانت أمشي في حمام فلما رأينا دعاني فقال لي لا تحدث شيئا وفي رواية لا ترم بسهم ولا حجر ولا تضرب بسهم حتى تأتي بجنت
 اليهم والريح وحمدوا الله تعالى على ما فعل لا تقرأهم قدرا ولا نارا ولا بنا فدخلت في غمازهم فسبعت أباسفيان يقول يا معشر
 قريش ليعرف كل امرئ جلسته واحذروا الجواسيس والعميون فاخذت ١٤٩ سيد جالس لي على عيني وقتت من أنت قال

معاوية بن ابي سفيان وقبضت
 يدي على من على يساري وقتت
 من أنت قال عمرو بن العاص
 فعلت ذلك خشية أن يقطن بي
 فقال ابوسفيان يا معشر قريش
 والله انكم لستم يدوموا وقد
 هلك السكر والخف وأخلفتما
 بنوقريظة وبلغنا عنهم الذي
 نكره ولتينا من هذه الريح
 ماترون فارتحلوا فاني مرتحل
 ووثب على جملة فاحل عقاله الا
 وهو قائم اي فانه لما ركبه كان
 معقولا فلما ضرب به وثب على ثلاث
 قوائم ثم حل عقاله فقال له عكرمة
 ابن أبي جهل انك رأس القوم
 وقائدهم تذهب وتترك الناس
 فاستحيا ابوسفيان وأناخ جملة
 وأخذ بزمامه وجعله يثوده ويقول
 ارتحلوا فحمل الناس يرحلون وهو
 قائم ثم قال عمرو بن العاص رضي
 الله عنه يا أبا عبد الله تقيم في جريدة
 من الخيل بازاء محمد واصحابه فانا
 لانأمن من أن نطلب فقال عمرو
 أنا أقيم وقال خالد بن الوليد
 ماترى أباسفيان فقال أنا أيضا
 أقيم فاقام عمرو وخالد في مائتي
 فارس وسار جميع العسكر
 قال حذيفة رضي الله عنه ولولا

الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي وفيه ان في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها
 مسلم وهو قائم يصلي فسأل الله عز وجل شيئا الا اعطاه اياه ثم رأيت عن سنان بن ماجه
 ان جواب ابن سلام تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم ونص السنن المذكورة عن
 عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه قال قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس انا
 لتجد في كتابي معنى التوراة في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله عز وجل فيها
 شيئا الا قضى حاجته قال عبد الله بن سلام فاشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او بعض
 ساعة فقلت صدقت يا رسول الله او بعض ساعة قلت اي ساعة هي قال آخر ساعة من
 ساعات النهار قلت انهم ليست ساعة صلاة قال بلى ان العبد المؤمن اذا صلى ثم جالس
 لا يجيبه الا الصلاة فهو في الصلاة اي ولعل لفظ قائم في رواية الصحيحين يراد به مرید
 القيام الى الصلاة اي صلاة العصر وقد قيل ان تلك الساعة رفعت بعد موته صلى الله
 عليه وسلم وقيل هي باقية وهو الصحيح وعليه فقبل لازم انهما معين وقيل هي في زمن
 معين وعليه ففي تعيينها أحد عشر قولاً وقيل أربعون قولاً (وقد وقع لميرون بن يامين) وكان
 رأس اليهود مثل ما وقع لابن سلام مع اليهود فانه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله بعث اليهم واجعلني حكما فانهم يرجعون الي فاخذله داخلًا وارسل
 اليهم فجأوه صلى الله عليه وسلم فقال لهم اختاروا رجلا حكما يكون بيني وبينكم قالوا
 قد رضينا ميرون بن يامين فقال اخراج اليهم فقال أشهد أنه لرسول الله قالوا أن يصدقوا
 والله اعلم (وقد أشار) الى انكارهم بوثقه صلى الله عليه وسلم مع معرفتهم لها صاحب
 الهزلية بقوله

عرفوه وأنكروه فظلموا * كفته الشهادة الشهادة
 او نور الاله تطفئه الا فـ * واه وهو الذي به يتضاء
 كيف يهدى الاله منهم قلوبا * حشوها من حبيبه البغضاء
 اي عرفوه انه النبي المنتظر وانكروه بظواهرهم ولا جعل ظلمهم كفت الشهادة به
 العارفون به او نور الاله الذي هو النبوة تذهب الالسن لا يكون ذلك وكيف يكون ذلك
 وهو الذي يستضاء به في الظاهر والباطن وكيف يوصل الاله قلوب الحق وملؤها البغضاء
 لحبيبه صلى الله عليه وسلم اقول وقيل في سبب نزول سورة قل هو الله احدان وقد تجران
 لما نطقوا بالثلاثيت قال لهم المسلمون من خلقكم قالوا الله قالوا لهم فلم عبدتم غيره
 وجعلتم معه الهين فقالوا بلى هو الواحد لكنه حمل في جسد المسيح اذ كان في بطن امه

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حين بعثني أن لا أحدث شيئا اقلته بمعنى أباسفيان بسهم وسبعت عطفان بما فعلت قريش
 فاستتاروا رجعين الى بلادهم وفي رواية عن حذيفة رضي الله عنه فدخلت العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون
 الرحيل الرحيل لامقام لكم والريح تقلمهم على بعض أمعتهم ونضربهم بالحجارة لا يجاوز عسكرهم فلما اتصفت الطريق

إذا أتى بكوشر بن فارس معتمدين فخرج إلى منهم فارسان وقالوا أخبر صاحبك إن الله كفاه القوم قال حديثه رضي الله عنه ثم
أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قائماً يصلي فأخبرته أن خبره فمد الله تعالى وأتى عليه وفي رواية فضحك حتى بدت
ثناياه في سواد الليل وعاد في البرد وجعلت ١٥٠ أقرقت فأوما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فدفنت منه فسدل

ملي من فضل شملته فمت ولم ازل
نائماً حتى الصبح أي طلوع الفجر
فما أصبحت أي دخل وقت صلاة
الصبح قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قه يا نومان أي يا كثير
النوم وإنما جاء البرد بعد
رجوعه لأن النبي صلى الله عليه
وسلم إنما قال له لا بأس عليك من
حر ولا برد حتى ترجع إلى وقد
رجع وفي رواية عن حذيفة
رضي الله عنه لما دخلت بينهم
نظرت في ضوء نار توقد وإذا رجل
أدهم ضخم يقول بيده على النار
ويسمع خاصرته وحوله عصبته
قد تفرق عنه الأحراب وهو
يقول الرحيل الرحيل ولم اعرف
أباً سميان قبل ذلك فأتت عتمة ما
من كأتى أبيض الريش لأضفه
فكبد القوس لأرضيه في ضوء
النار فذكرت قوله صلى الله عليه
وسلم لا تجد من شئ ما حتى تأتي
فأمسكت وردت مسهي فلما
جلست فيهم أحسن أبو سميان أنه
قد دخل فيهم من غيرهم فقال
لما أخذ كل رجل منكم بيد جليسه
فضربت بيدي على يد الذي عن
يمينى فقات من أنت قال معاوية
ابن أبي سميان ثم ضربت بيدي

فقالوا لهم هل كان المسيح يأكل الطعام قالوا كان يأكل الطعام فأنزل الله تعالى قل هو الله
أحد الله الصمد تكذبه الهم في أنه ثالث ثلاثة والصمد هو الذي لا جوف له فهو غير محتاج
إلى الطعام وقيل سبب نزولها أن قريشاً هم الذين قالوا له أنسب لنا ربك يا محمد وتقدم
ما فيه والله أعلم وقد جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما في تفسير قوله تعالى يا بني
إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم قال الله تعالى
للاخبار من اليهود وأوفوا بعهدي الذي أخذته في أعناقكم للنبي صلى الله عليه وسلم إذ
جاءكم بصدقة واتبعه أوف بعهدكم أنجز لكم ما وعدتكم عليه بوضع ما كان عليكم
من الأصر والاعمال ولا تكونوا أول كافرين وعندهم في من العلم ما ليس عند
غيركم وتكفوا الحق وأنتم تعلمون أي لا تكفوا ما عندكم من المعرفة برسولي وما جاء به
وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم (قال بعضهم) ولم يسلم من رؤساء
علماء اليهود إلا عبد الله بن سلام وضم إليه السهيلي عبد الله بن صورياً قال الحافظ ابن حجر
لم أقف لعبد الله بن صورياً على إسلامه من طريق صحيح وإنما سبب لتفسير النقاش أي
ويضم لعبد الله بن سلام ميمون المتمدن ذكره وروى في سبب إسلام عبد الله بن سلام أي
أظهار إسلامه على ما تقدم أنه ما بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم أنه بلغه في قباه فعمه
رضي الله تعالى عنه جاء رجل حتى أخبره بقدومه صلى الله عليه وسلم وأتى رأس نخلة فأعمل
فيها وعنى تحق جالساً فلما سمعت بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي
عمتي لو كنت سمعت بعومي بن عمران ما زدت فقالت لها أي عمه فقال الله هو أعموسى بن
عمران وعلى دينه بعثت بما بعثت به قالت يا ابن أخي أهو النبي الذي كنا نخشى برأيه بعثت مع
بعث الساعة وفي لفظ مع نفس الساعة فقالت لها نعم أي وقد جاء عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهم ما بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي
تحت ظل رحمتي وجعل الذل والصغار على من خالف أمرى وجاء أنه صلى الله عليه وسلم
قال بعثت أنا والساعة كهاتين وقال بإصبعه هكذا يعني السبابة والوسطى أي جمع بينهما
وفي رواية بعثت في نفس الساعة سبقتهما كما سبقت هذه هذه وفي رواية سبقتهم بأسبقت
هذه هذه وأشار بإصبعه الوسطى والسبابة قال الطبري الوسطى تريد على السبابة بنصف
سبع أصبع كان نصف يوم من سبعة أيام نصف سبع أي وقد تقدم عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهم أنها الدنيا سبعة أيام كل يوم السنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في
آخر يوم منها وبقدم في حديث آخر جهه أبو داود إن يعجز الله أن يؤخر هذه الأمة نصف

يوم
على يد الذي عن شمالى فقات من أنت قال عمرو بن العاص فقات ذلك خشيته أن يقطع بي فبدرتهم بالمشقة
ثم نابت فيهم همية فابت قريشاً أي بقية قريش وبني كنانة وقيساً وقات ما أمرني به صلى الله عليه وسلم أي فأنه صلى الله عليه
وسلم قال له ادخل حتى تدخل بين ظهري القوم فأت قريشاً فقل يا معشر قريش اغتار بيدا الناس إذا كان غيبتنا إن يقال ابن

قريش ابن قادة النامس ابن رؤس الماس فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم انت بنى كانه فقل اذا كان غذا
فيقال ابن الرامة فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم انت قيسا فقل يامعشر قيس اغار ياء الناس اذا كان غذا
ان يقال ابن احلاس الخليل ابن الفرسان فيقدمونكم فتصلوا ١٥١ القتال فيكون القتل فيكم ثم ذكر بقية ارتحالهم
كما تقدم وفي البخاري من حديث

عبد الله بن ابي اوفى رضى الله
عنه ما قال دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الاحزاب فقال
اللهم من نزل الكتاب سر ربيع
الحساب اهزم الاحزاب اللهم
اهزمهم وزلزلهم اى حتى
لا يثبتوا للقتال عند اللقاء بل
اطيش عقولهم وترعد اقدامهم
وقدا سجدت لله لرسوله صلى الله
عليه وسلم فارسل عليهم ريحا
وجنودا فهزمهم الله حتى قال
طليحة بن خويلد الاسدي اما
محمد فقد بداكم بالسحر فالتجأ
النجا فانهزموا من غير قتال والى
ذلك اشار سبحانه وتعالى بقوله
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جاءكم جنود
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها الاية وكذا قوله تعالى ورد
الله الذين كفروا وبعظهم لم ينالوا
خيرا وكفى الله المؤمنين القتال
وكان الله قويا عزيزا وتقدم ان
بعض الصحابة رضى الله عنهم قالوا
يا رسول الله هل من شئ تنقله فقد
بلغت القلوب الحناجر فقال نعم
قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن
روعاتنا قال ابو سعيد الخدرى

يوم يعنى خمسمائة سنة قال بعضهم فان قيل ما وجه الجمع بين هذا وبين قوله صلى الله
عليه وسلم لما سئل عن الساعة ما المسؤول عنها علم من السائل لدلالة الرواية الاولى على
علمها اجيب بان القرآن نطق بان علمها عند الله لا يعلمها الا هو ومعنى قوله بعثت انا
والساعة كهاتين انه ايس بيى وبينها بنى آخرى اى بشر بعثة ولا يتراخى الى ان تدرس
شريعته فهو صلى الله عليه وسلم اول اشراطها لانه نبى آخر الزمان وهذا لا يقتضى ان
يكون عاما بخصوص وقتها قال ابن سلام وكنت عرفت صفته واسمه اى فى التوراة زاد
فى رواية فكنت مسرا لذلك ساكنا عليه حتى قدم المدينة فحتمه صلى الله عليه وسلم فقلت
يا محمد انى سالتك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله
أهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه والى أمه فقال النبى صلى الله عليه وسلم اخبرنى
بين جبريل آتفا فقال ابن سلام ذلك يعنى جبريل عدو اليهود من الملائكة وقيل قائل
ذلك عبد الله بن صوريا ولا مانع من أن يكون قال ذلك كل منهما اى وعن ابن صوريا أنه
قال له صلى الله عليه وسلم من ينزل عليك بالوحى قال جبريل قال ذلك عند ونالو كان
غيره وفى لفظ لو كان ميكايل لا منابك لان جبريل ينزل بالسف والحرب والهالك
وميكائيل ينزل بالحب والسلم وسبب العداوة انهم زعموا أنه امر أن يجعل النبوة فيهم
أى يجعل النبى المنتظر فى بنى اسرائيل الذين هم اولاد اسحق فجعلها فى غيرهم اى فى ولد
اسماعيل وقيل سبب عداوتهم لجبريل انه أنزل على نبيهم أن بيت المقدس سيخرجه بخت نصر
فبعثوا من يقاتله من أعظم بنى اسرائيل قوة فارادته فغمه عنه جبريل وقال ان كان
ربكم أمره بالاهلاككم فانه لا يساطحكم عليه فصدقه ورجع عنه اى فان بنى اسرائيل
الاعتدوا وقتلوا شعيبا جاء بخت نصر ملك فارس وحاصر بيت المقدس وقتلها عنوة
واحرق التوراة وخرّب بيت المقدس وقيل فى سبب العداوة كونه يطالع النبى صلى الله
عليه وسلم على سرهم ولا مانع من ان يكون كل ذلك سببا للعداوة ثم قال صلى الله عليه
وسلم اما اشراط الساعة فانا تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل
الجنة فزيادة كبدا الحوت اى وهى القطعة المنقردة المعلاة بالكبد قال بعضهم وهى فى
الطعم فى غاية اللذة ويقال انها اهنأ طعام وأحرره وروى أن الثور ينطح الحوت بقربة
فيموت فمأكل منه أهل الجنة ثم يحيا فيحمر النور يذنبه فتأكله اهل الجنة ثم يحيا قال واما
الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اليه وان سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد
اليها اى لكن فى فتح البارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها اذا علماء الرجل ماء المرأة

رضى الله عنه فضرّب الله وجوه اعدائنا بالريح فهزمهم بالريح وكفى الله المؤمنين القتال فانصرف الكفار خائبين خائفين
حتى ان عمرو بن العاص وخالدين الوليد اقاما فى مائتى فارس فى ساقية عسكر المشركين مخافة الطيب وفى حديث جابر رضى الله
عنه انه صلى الله عليه وسلم اتى مسجد الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء بين الظهر والعصر فوضع رداءه فقام

فرفع يديه يدعو عليهم فرأيتنا البشرى ووجهه ومحمد غاب صلى الله عليه وسلم كما قدم قوله يا صريح الكرويين يا محجب المضطربين
اكتشف همي ونجى وكرني فانك ترى ما نزل في ويا محباني فاتاه جبريل فبشره بان الله تعالى يرسل عليهم ريحا ونحوه فافخر أصحابه
بذلك يزول خوفهم ويرفع يديه قائلا ١٥٢ شكرا شكرا وهبت ريح الصبا لئلا تفت الاوتاد واطفأت النيران وألقت

عليهم الابنية وأكفأت القدور
على أفواهاها وسقت عليهم التراب
ورمتمهم بالحصباء وسهوا في
جوانب معسكرهم التكبيرة
وقدعة السلاح فارتحلوا
هاربين في ايلتهم وتركوها
ما استنقلوا من متاعهم فغفاه
المسلمون وانصرف صلى الله عليه
وسلم من غزوة الخندق يوم الاربعاء
اسبغ بقتين من ذى القعدة وكان
قد اقام بالخندق محاصر خمسة
عشر يوما وقيل اربعة وعشرين
يوما وقيل شهرا وقال صلى الله
عليه وسلم بعد انصراف الاحزاب
لن تغزوك قريش بعد عامكم هذا
وفي رواية الا ان تغزوهم ولا
يعزوتنا نحن نسير اليهم وقد كان
كما أخبر صلى الله عليه وسلم في
ذلك علم من اعلام نبوته صلى الله
عليه وسلم وفي السيرة الحلبية
ان ابا سفيان قبل ان يرتحلوا
كتب كتابا وارسله للنبي صلى الله
عليه وسلم فيه باسمك اللهم فاني
أحلف باللات والعزى واساف
ونائلة وهبل لقد سرت اليك في
جمع وأنا أريد ان لا اعود ابدا
حتى استاصلكم فرأيتك قد
كرهت واعتصمت بالخندق وفي

أشبهه أسماءه واذ اعلاماء المرأة ماء الرجل أشبهه أخواله والمراد بالعلو السابق وعن
ثوبان اذا اعلامنى الرجل منى المرأة جاء الولد كراوان اعلامنى المرأة منى الرجل جاء اثني
والاعلوفيه على بابه هذا كلامه اى واذا استوى المائت جاء خنثى وفي رواية قالوا له صلى الله
عليه وسلم اين تسكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ومن اول الناس
اجازة وما تحفتهم اى الناس حين يدخلون الجنة وما غداؤهم على اثره وما شربهم عليه
فاجابهم عليه الصلاة والسلام بانهم يكونون في ظلمة دون الجسر واعل المراد بالجسر الصراط
اى ان في رواية مسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط ثم رأيت عن البيهقي ان قوله على
الصراط مجازاته كونهم بجاورته ونقل القرطبي عن صاحب الافصاح ان الارض
والسماء يتبدلان مرتين المرة الاولى تتبدل صفته ما فقط وذلك قبل نفخة الصهق فتتناثر
كواكبها وتحسف الشمس والقمر وتتناثر السماء كالمهل وتتكشط الارض وتسير
الجبال والمرة الثانية تتبدل ذاتها وذلك اذا وقفوا في المحشر فتبدل الارض بارض من
فضة لم يقع عليهم امصيبة وهى الساهرة اى والسماء تكون من ذهب كما جاء عن علي رضي
الله تعالى عنه وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري تسكون الارض يوم القيامة خبزة
واحدة يكفأها الخبز كما يكفأ احدكم خبزته في السنة فرز لا لاهل الجنة فبأكل
المؤمن من تحت رجليه ويشرب من الحوض قال الحافظ ابن حجر ويستهقاده منه ان
المؤمنين لا يعذبون بالجوع في طول زمان الموقف بل يقبل الله بقدرته طبع الارض
خبزا حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ماشاء الله من غير علاج ولا كلفة قال ويؤيد أن
هذا مراد الحديث ما جاء بتبدل الارض بيضاء مثل الخبزة يأكل منها أهل الاسلام
حتى يفرغوا من الحساب هذا كلامه فليتأمل مع ما قبله من ان الارض تبدل بارض من
فضة وان هذا يدل على ان تلك الارض التى تسكون خبزة تكون في موقف الحساب وما
جاء عن علي رضي الله تعالى عنه يدل على انها تكون بعد مجاوزتهم الصراط واول الناس
اجازة فقرء المهاجرين وتحفة اهل الجنة حين يدخلون زيادة كبد النون اى الحوت
وغداؤهم بغير لهم ثورا الجنة الذى يأكل من أطرافها ويشربهم من عين تسمى سلسيلا
وسألوه صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن علامة النبي فقال عليه الصلاة
والسلام تنام عيناه ولا ينام قلبه وسألوه اى طعام حرم امرا ئيل على نفسه قبل
ان تنزل التوراة قال أنشدكم بالله الذى أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن امرا ئيل
يعقوب مرض مرضا شديدا واطال سقمه فنذر الله ان يشفاه الله تعالى من سقمه ليحرم من

رواية قد اعتصمت بمكة وما كانت العرب تعرفها وانما تعرف ظل رماحها وشبابيوسها وما
فعلت هذا الا فرار من سيوفنا ولقائنا ولقائنا متى يوم كيدوم احدنا فإرسل له رسول الله صلى الله عليه وسلم جوابه فيه اما بعد اى بعد

احب

أحب الشراب ثم أحب الطعام اليه فكان أحب الطعام اليه لحم الابل وأحب
 الشراب اليه اباها قالوا اللهم نعم أي حرمهم ما ردوا عن نفسه ومنعها عن شهواتها وقيل
 لانه كان به عرق النسا وكان اذا طعم ذلك هاج به (وذكر) أن سب نزول قوله تعالى كل
 الطعام كان حلالا بنى اسرائيل الا حرم امرئ على نفسه قول اليهود له صلى الله عليه
 وسلم كيف تقول انك على ملة ابراهيم وأنت تأكل لحوم الابل وتشرب البانها وكان
 ذلك محرما على نوح و ابراهيم حتى انتهى اليها أي علمه في التوراة فحن أولى الناس
 يا ابراهيم منك ومن غيرك فانزل الله تعالى الآية تكذيبا لهم أي بان هذا انما حرمه
 يعقوب على نفسه ومن ثم جاء فيها فاقوا بالتوراة فاتلوا هان **كتمت صادقين** وكانت
 اليهود اذا حاضت المرأة منهم أخرجهن من البيت ولم يواكلوها ولم يشاربوها أي وفي
 كلام الواحدى قال المفسرون كانت العرب في الجاهلية اذا حاضت المرأة لم يواكلوها
 ولم يشاربوها ولم يساكنوها في بيت كهول المحوس هذا كلامه فسئل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن ذلك أي قال له بعض الاعراب يا رسول الله البرد شديد والنياب قليلة
 فان آثرناهن بالنياب هلك ساثر أهل البيت وان استأثرناهم اهلك الحميض فانزل الله تعالى
 ويسألونك عن الحميض قل هو اذى الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اصنعوا كل شئ الا النكاح أي لوط وما في معناه وهو مباشرة ما بين السرة والركبة
 أي فان الآية لم تنص الا على عدم قربانهم بالوط في الحميض ومن ثم جاء في رواية انما
 أمرتم أن تعتزلوا بجماعتهم اذا حضن ولم يامركم باخراجهن من البيوت فبلغ ذلك اليهود
 فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاأسميد بن حضير وعباد
 ابن بشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالان اليهود قالت كذا فهلا بجماعتهم
 أي نوافقهم فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وعنده ذلك قال بعض الصحابة
 فظننا أنه قد وجد أي غضب عليهم ما فلما خرجا استقبلتهما هدية من لبن الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فارسل في اثرهما فسقاها فاعرفنا أنه لم يجدها لهما وذكرا المفسرون أن في
 منع لوط للحائض اقتصادا من افراط اليهود وتقريب النصرارى فانهم لا يتبعون من
 وطء الحميض أي وذكرا أن ابن سلام وغيره ممن أسلم من يهود اسقر وعلى تعظيم السبت
 وكرهه أكل لحم الابل وشرب البانها فانكروا ذلك عليهم المساوون فقالوا ان التوراة كتاب
 الله فعمل به أيضا فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة أي وفي
 رواية قالوا له ما هذا السواد الذي في التمر فاجلهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك بانهما

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى صخر بن حرب فقد أتاني كتابك وقد يماغرك بالله الغرور امانا ما ذكرت انك امرت
 اينا وأنت لا تريد ان تعود حتى تستاصلنا فذلك أمر يحول الله تعالى بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة وليأتين عليك يوم أ كسر
 فيسه الاث والعزى واساف وناقلة وهبل حتى اذ كرك ذلك ياسقيه بنى غالب ١٥٣ انتهى وقد حقق الله قوله صلى الله عليه
 وسلم وكسر الاث والعزى
 وغيرهما من الاصنام واعز الله
 الاسلام فاخياره بذلك قبل
 وقوعه علم من اعلام نبوته صلى
 الله عليه وسلم (وقد ذكر ابن اسحق)
 انه استشهد من المسلمين يوم
 الخندق ستة لا غرسعد بن معاذ
 رضى الله عنه وسباقي بيان وفاته
 وأمر بن أوس وعبد الله بن
 سهل والملائمة من الاوس ومن
 الخزرج الطقيل بن النعمان
 وثعلبة بن غنمة وكعب بن زيد
 وزاد الحافظ الدمياطي قيس بن
 زيد بن عامر وعبد الله بن ابى
 خالد (وذكر الحافظ بن حجر) في
 الكنى أباسمان بن صبيح بن صخر
 وقال شهيد بن اسحق استشهد في
 الخندق وقتل من المشركين ثلاثة
 منهم بن عبيد العبدرى أصابه
 سهم فمات منه بمكة وتوفى بن عبيد
 الله الخزرجى وعمر بن عبدود
 (وفي البخارى) عن ابن عمر رضى
 الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم
 كان اذا قتل من الغزوا والحج
 او العمرة يبدأ فيكب كبر ثلاث
 مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد
 وهو على كل شئ قدير آيون

٢٠ حل في تابعون عابدون ساجدون لرَبِّنا حمدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده
 وهذا من الصبح الحمود وهو ما جاء به النجم واتفاق بلا قصد والمذموم ما ياتي بتكليف واستكراه والله سبحانه وتعالى أعلم
 * (غزوة بنى قريظة) * وهم قوم من اليهود بالمدينة من خلفاء الاوس وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الخندق

دخل المدينة في اليوم الذي انصرف فيه اسبوع يقين من ذى القعدة هو واصحابه ووضعوا السلاح وكان قد ضل الظهر ودخل
بيت عائشة رضي الله عنها وقيل بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها وادعاه فبقيت ما هو صلى الله عليه وسلم بغتسل وقد غسل
شق رأسه الشريف وفي رواية يينا ١٥٤ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغسل برجل رأسه قدر رجل احد شتمه وفي

كانا شمسين أي شمس في الليل وشمس في النهار قال الله تعالى فحونا آية الليل وجعلنا
آية النهار مبصرة فالسواد الذي يرى هو المحر أو أي أثره قال بهضهم في قوله تعالى وآية
لهم الليل نسلخ منه النهار أن الليل ذكر والنهار أتى فالليل كآدم والنهار كخواء وقد
ذكر أن الليل من الجنة والنهار من النار ومن ثم كان الانس بالليل أكثر وجاء أنه صلى
الله عليه وسلم قال لرجل من علماء اليهود أتشهد بأن رسول الله قال لا قال أتقرأ التوراة
قال نعم قال والانجيل قال نعم فمأشده هل تجدي في التوراة والانجيل قال نعم فمأشده هل
ومثل نحر جك ومثني هيمتك فلما خرجت خفتنا أن تكون أنت فنظرنا فإذا أنت لست
هو قال ولم ذلك قال معه من أمته سمعوني أفاضل عليهم حساب ولا عذاب وانما
معك فريسيه قال والذي نفسي بيده لانا هو وانهم لا أكثر من سبعة من ألفا وسبعة من ألفا
وقد سأله صلى الله عليه وسلم اليهود عن الردأى والبرق فقال صوت ملك موصل
بالسحاب يسوقه أي يخترق من نار في يده يجر به السحاب الى حيث أمره الله تعالى
* وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال البرق مخارق من نار بأيدي ملائكة
يزجرون به السحاب والخراق المنديل يلف ليضرب به أي وحينئذ فالمراد بالملك الجنس
وفي رواية ان الله ينشئ السحاب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك
ومنطقها الردء وضحكها البرق (وفي بعض الآثار) لله ملائكة يقال لهم الحيات فإذا
حركوا أجنتهم فهو البرق أي وتحرركهم لا جنتهم يكون غالب عند الردء لان العالب
وجود البرق عند الردء * وعن بعضهم قال بلغني أن البرق ملائكة له أربعة وجوه وجهه
انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه أسد فإذا مضع يذب به أي حركة فذلك البرق أي
وتحرركه غالباً يكون عند وجود الردء * وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما البرق
ملك يتراءى أي يظهر ويغيب وفي رواية الردء ملك يجر السحاب والبرق طرف ملك أي
ينظر به عند وجود الردء غالباً وفي رواية ان ملكا موكل بالسحاب في يده مخراق فإذا
رفع برقت واداز جرع رعدت واداز برقه صعدت * وعن مجاهد الردء ملك والبرق
اجنته يدوق به السحاب فيكون المسهوع صوتة أو صوت سوقة فليتأمل الجمع بين
هذه الروايات وذهب الفلاسفة الى ان الردء صوت امط كالك اجرام السحاب والبرق
ما ينقدح من امط كما كهاف قد زعموا أن عند امط كالك اجرام السحاب بعضها يبعث
تخرج ناراً طيفة حديدية لا تحترق بشئ الا أتت عليه الا أنهم مع حدثهم اسيرة الخوذة وقيل
في سبب نزول قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ان اليهود

روايف غسل رأسه وغتسل وادعا
بالجمرة ليمتخراته جبريل عليه
السلام معكرا بعمامة سوداء
من استبرق وهو نوع من الديباج
رخاها بين كنفه وفي رواية
عليه لامة ولا معارضة لانه يجوز
ان الاعتجار بالعمامة على تلك
اللامه وهو على بغلة شهباء ايها
قطيفة وهي كساء له وبر من
ديباج أحمر فقال او قدرضت
السلاح يا رسول الله قال نعم
قال جبريل ما وضعت الملائكة
السلاح وفي رواية قال يا رسول
الله غفر الله لنا وقد وضعت
السلاح وما رجعنا الا لان الامن
طلب القوم يعني الاحزاب وقد
بلغنا الاسديعني جهره الاسدان
الله يأمرنا يا محمد بالمسير الى بني
قريظة فاني عامد اليهم عن محي
من الملائكة فنزل بهم الحصون
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في اصحابي جهدا فلو
انظرتهم اياما فقال جبريل انض
اليهم اي بني قريظة فوالله
لادقتهم كدق البيض على الصفا
ولادخان عليهم في حضورهم
ثم لاضععتهم افاد بر جبريل ومن
معه من الملائكة حتى ساطع

الغبار في زقاق بني غنم وهم طائفة من الانصار وفي البخاري عن انس رضي الله عنه قال كافي انظر الى الغبار
ساطعا في زقاق بني غنم لو كعب جبريل حين سار لبي قريظة (وعن عائشة رضي الله عنها) انها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الخندق بينما هو عند ذق الباب وفي رواية نادى مناد فارناع لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فزع ووثب

وثبة منسكرة وخرج فخرت في اثره فاذا راجل على دابة والبي صلى الله عليه وسلم منكنى على معرفة الدابة يكلمه فرجعت فلما دخلت من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه قال ورايته قلت نعم قال بن شهبته قالت بدحمة الكلبى قال ذلك جبريل امرئى ان امضى الى بنى قريظة وهذا يؤيد انه صلى الله عليه وسلم كان عنده منصرفه ١٥٥ من الخندق في بيت عائشة رضى الله

عنها وجاء في رواية عنها فكافي
برسول الله صلى الله عليه وسلم
يسح الغبار عن وجه جبريل
وهواى جبريل ينفض رأسه
من الغبار فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم مؤذنا وهو بلال
رضى الله عنه ان ينادى فى
الناس من كان سامعا مطبعا
فلا يصلين العصر الا فى بنى قريظة
وفى رواية لا يصلين الظهر وجمع
بين ما بان من الناس من صلى
الظهر ومنهم من لم يصلها فقبل
لذين لم يصلوا الظهر الاتصلوا
الظهر الا فى بنى قريظة وللذين
صلوها لاتصلوا العصر الا فى بنى
قريظة وبعث مناديا يقول
يا خيل الله اركبى اى يا فرسان
خيل الله ثم سار اليهم وبعث
علما رضى الله عنه على المقدمة
ودفع اليه لواءه وكان اللواء
على حاله لم يجل عند مرجعهم
من الخندق واستعمل على المدينة
ابن ام مكتوم رضى الله عنه
وليس صلى الله عليه وسلم السلاح
والدرع والمغفر والبيضة واخذ
قباته بيده وتقلد القوس وركب
فرسه اللحيق بالضم وقيل ركب
حمارا وهو البعفور عرياو يمكن
انه ركب فى بعض الطرق حملا
واخذ سمة وثلاثون فرسا ومرتقون من الانصار وقتل بسوا السلاح
بغلة بيضاء وفى رواية على فرس أبيض عليه اللامة وامرنا بحمل السلاح وقال انما رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع

انكروا الفسخ فقالوا الاترون الى محمد يا امرأه يا امرأه يا امرأه
و يقول اليوم قولوا ويرجع عنه غدا فنزلت وسألوه صلى الله عليه وسلم مما يحق الولد فقال
يحق من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة اما نطفة الرجل فنطفة غليظة أى بيضاء منها
العظم والعصب وأما نطفة المرأة فنطفة رقيقة أى صفراء منها اللحم والدم فقالوا هكذا
كان يقول من قبلك اى من الانبياء وتقدم في ترجمة سطح ايراد عيسى عليه الصلاة
والسلام على ذلك أى وقالوا اغاظه له صلى الله عليه وسلم ما ترى لهذا الرجل همة الا
النساء والسكاح ولو كان نبيا كما زعم اشعله امر النبوة عن النساء فانزل الله تعالى واتقد
أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم ازا واجا ودرية فقد جاء انه كان لسليمان عليه الصلاة
والسلام مائة امرأة وتسعمائة سارية (وسألوه صلى الله عليه وسلم) عن رجل زنى بامرأة
بعد احصائه اى كان شريفا من خير زنى بشر يفة وهما محصيان فذكر هو ارجهما
لشر فهما فبعثوا رطامهم الى بنى قريظة يسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أى قالوا
لهم ان هذا الرجل الذى يثرب ليس فى كتابه الرحم ولكنه الضرب فسألوهم فاجابهم
بالرحم فلم يبعثوا ذلك فقال لجمع من علمائهم انشدكم بالله الذى انزل التوراة على موسى
أما تجدون فى التوراة على من زنى بعد احصان الرحم فانكروا ذلك فقال عبد الله بن
سلام كذبتم فيها آية الرحم فانوا بالتوراة فوضع واحد منهم يده على تلك الآية فقال
له ابن سلام ارفع يدك عنها فرفعها فاذا آية الرحم (أقول) هذا كان فى السنة الرابعة
وهو يخالف ما فى بعض الروايات ان بعض احبارهم ودأى وهم كعب بن الاشرف وسعيد
ابن عمرو ومالك بن الصيف وكثنتين ابي الحقيق اجتمعوا فى بيت المدارس حين قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنى رجل من يهود بعد احصانه بامرأة محصنة
من اليهود وقالوا ان افتنا بالجلد اخذنا به واحتجينا بفتواه عند الله وقتلنا قسياسي من
أنبيائنا وان افتنا بالرحم خالفناه لانا خالفنا التوراة فلا علينا من مخالفتهم وفى رواية
الصحيحين عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ان اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد كروا له ان امرأته منهم ورجلا زنيا أى بعد احصان فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تجدون فى التوراة فى شأن الرحم قالوا نفضحهما اى بان نسود وجوههما
ثم يحملان على حمارين وجوههما من قبل ادبار الحمار وفى اللفظ يحملان على الحمار
وتقابل اقصيتما ويطاق بهما ويجلدان اى يجل من ليف مطلى بقار فقال عبد الله بن
سلام كذبتم ان فيها آية الرحم فانوا بالتوراة فوضع واحد منهم يده على آية

انه ركب فى بعض الطرق حملا
واخذ سمة وثلاثون فرسا ومرتقون من الانصار وقتل بسوا السلاح
بغلة بيضاء وفى رواية على فرس أبيض عليه اللامة وامرنا بحمل السلاح وقال انما رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع

عليكم الآن فاستسألهما ووصفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل بعث الى بنى قريظة ليرزق
حضورهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما دعا علي بن ابي طالب رضی الله عنه من الحصن اى ومعه نفر من المهاجرين والانصار
وغرزالواء عند اصل الحصن سمع من بنى ١٥٦ قريظة مقالة تبيهة في حقه صلى الله عليه وسلم فسكت المسلمون وقالوا

السيف بيننا وبينكم فلما
رأى علي رضي الله عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقبلا
امر ابا قتادة الانصاري ان
يلزم اللواء ويرجع اليه
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
الله لا عليك ان لا تدنوا من هؤلاء
الاخبار قال اهلك سمعت منهم
لى اذى قال نعم قال لوراوى
لم يقولوا شيئا فلما دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حضورهم
قال يا اخوان القردة هل
اخراكم الله وانزل بكم نعمة
قالوا يا ابا القاسم ما كنت
جهولا وفي رواية نادى بأعلى
صوته نفر من اشرافهم حتى
اسمعهم وقال اجيئوا يا اخوة
القردة والخنازير وعبيدة
الطاغوت وهو ما عبد من دون
الله هل اخراكم الله وانزل
بكم نعمة انشتموني فجعلوا
يخافون ما قلنا ويقولون يا ابا
القاسم ما كنت جهولا
وفي رواية ما كنت فاحشا
وقال لهم اسيدي بن حضير
يا اعداء الله لا تبرحوا من
حصنكم حتى تموتوا جوعا ثم
انتم تنزلة تعاب في حجر فقالوا

الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها
آية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها آية الرجم وقد جاء ان موسى عليه الصلاة والسلام
خطب بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل من مرق قطع عنايده ومن زنى وله امرأة رجمناه حتى
جلدة ومن زنى وايست له امرأة جلدها مائة جلدة ومن زنى وله امرأة رجمناه حتى
يموت والله اعلم قال ولما جاؤا اليه صلى الله عليه وسلم قالوا يا ابا القاسم من زنى فى رجل
وامرأة زنى اى بعد احصان فقال لهم ما تجدون فى التوراة فقالوا دعنا من التوراة فقل
لنا ما عندك فاقامهم بالرجم فانكروه فلم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى
بيت مدارسهم فقام على الباب فقال يا معشر يهود اخرجوا الى اعلمكم فخرجوا اليه
عبد الله بن سوريا ويايا سمر بن اخطوب ووهب بن يهود فقالوا هو اهلنا فقال انشدكم
بالله الذى انزل التوراة على موسى ما تجدون فى التوراة على من زنى بعد احصان قالوا
يحم اى يعير ويحجب فقال عبد الله بن سلام كذبتم فى آية الرجم اى وفي رواية لما
سأهم و اجابوا الاشبا بن منهم فانه سكت فالح عليه صلى الله عليه وسلم فى النشدة فقال اللهم
اذنشدتنا فانما نجد فى التوراة الرجم ولكن رأينا انه ان زنى الشريف جلدها والوضيع
رجمناه كان من الخفيف فاقه قنعا على ما نقيمه على الشريف والوضيع وهو ما علمت فعند
ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احكم بما فى التوراة ولعل هذا الشاب ابن سوريا
فى الكشف انه لما امرهم عليه الصلاة والسلام بالرجم فابوا ان يأخذوا به فقال له
جبريل عليه السلام اجعل بينك وبينهم ابن سوريا حكما اى ووصفه له جبريل فقال صلى
الله عليه وسلم هل تعرفون شابا امر دايض اعور يسكن فذلك يقال له ابن سوريا قالوا
نعم وهو اعلم يهودى على وجه الارض بما انزل الله على موسى فى التوراة ورضوا به حكما
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك الله الذى لا اله الا هو الذى انزل التوراة
على موسى وقلق البحر ورفع فوقكم الطور وانجىكم واغرق فرعون وظلل عليكم
الغمام وانزل عليكم المن والسلاوى والذى انزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه هل
تجدون فيه الرجم على من احصن قال نعم فوثب عليه سقفة اليهود فقال خفت ان
كذبت ان ينزل علينا العذاب وفي رواية قال نعم والذى ذكرته لولا خشيت ان
تحرقتى التوراة ان كذبتك ما اعترفت لك ولكن كيف هى فى كتابك يا محمد قال اذا شهد
اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل فى المسكحة وجب عليه الرجم فقال
ابن سوريا والذى انزل التوراة على موسى هكذا انزل الله فى التوراة على موسى فليتامل

يا ابن الحضير فخن مواليدك وخاروا اى خافوا فقال لا عهد بينى وبينكم وانما قال لهم يا اخوة القردة
والخنازير لان اليهود مسخ شبابهم قردة وشيوخهم خنازير عند امتداتهم يوم السبت بصيد السمك ثم ان جماعة من الصحابة
شغلهم ما لم يكن لهم منه يدعن المسير لبنى قريظة ليصلوا بها العصر فآخر واصلوا الصلاة العصر الى ان جاؤا بعد صلاة العشاء

الاشرة امتنا لا قوله صلى الله عليه وسلم فلا يصالح العصر الا في قرينة فصالوا العصر بهم بعد العشاء الا اشرة وبعضهم قال
نصلي ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم منا ان ندع الصلاة ونخرجهما عن وقتها وانما اراد الحث على الامر اذ فصلوا في اماكنهم
قبل وجاعة صلوا على ظهورهم ثم ساروا فلما علمهم الله ١٥٧ في كتابه ولا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
كلام من القرينين ما جوب بقصده

الاجع بين هذه الروايات على تقدير صحتها ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسماء
يعرفها من اعلامه فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله النبي الامي وهذا ما يدل
على اسلامه وتقدم انكار صحتهم عن الحافظ ابن حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقموا باليهود فخاوا ابا ربيعة فشهدوا انهم رأوا اذ كره في فرجها مثل الميل في المكحلة فأمر
بهم ما فرجها عند باب مسجد صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر فرأيت الرجل يحسني على المرأة
يقبها الحجر فكان ذلك سببا لنزول قوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور ولنزول قوله
تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون وفي آية أخرى فأولئك هم الفاسقون
وفي أخرى فأولئك هم الكافرون وعن عمرو بن ميمون قال رأيت الرحم في الجاهلية في
غير بني آدم كنت في اليمن في غنم لاهلي فخافوا قردا معه قردة فموسد يدها وانما فخافوا قرد
أصغر منه ففزعها فسالت يدها من تحت رأس القرد يرفق وذهبت معه ثم جاءت فاستيقظ
القرد فزعافسه هانصاح فاجتعت القردة فجعل يصيح ويوحى اليها بيده فذهبت القردة عينة
ويسرة فخاوا بذلك القرد فخروا لهما حفرة فربحواهما وفي لفظ رأيت في الجاهلية قردة
زنت فربحها يعني القردة وربحها معهم قال في الاستيعاب وهذا عند جماعة من أهل
العالم منكر لاضافة الزنا الى غير المكلف واقامة الحدود في البهائم ولو صح هذا السكوا
من الجن لان العبادات في الانس والجن دون غيرها هذا كلامه فلم تأمل والله أعلم وقد
ذكر غير واحد أن أحبار يهود غير واصله صلى الله عليه وسلم التي في التوراة نحو فاعلى
انقطاع نفقتهم فانها كانت على عوامهم لقيامهم بالتوراة فخافوا أن تؤمن عوامهم
فتقطع عنهم النفقة أي وكأول يقولون ان أسلم لا ثقة واما ما لكم على هؤلاء يعني
المهاجر بن فانا نخشى عليكم الفقة فانزل الله تعالى الذين يضلون ويأمرون الناس بالبخل
ويكتمون ما آتاهم الله من فضله أي من صفة النبي صلى الله عليه وسلم التي يجدونها في
كلامهم فقد كان فيه أكمل عين ربه جسد الشعر حسن الوجه فحده وقالوا انجده
طويلا أزرق العين سبط الشعر وأخرجوا ذلك الى اتباعهم وقالوا اذ انت النبي الذي
يخسر آخر الزمان وعند ذلك أنزل الله تعالى ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب
الآية وكان اليهود اذا كلوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ارعنا سمك واسمع غير مسمع
ويضحكون فيما بينهم أي لان ذلك كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما لبسان اليهود
السب القبيح فلما سمع المسلمون منهم ذلك ظنوا أن ذلك شيء كان أهل الكتاب يظهرون
به أنبياءهم فصاروا يقولون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فظن سعد بن معاذ ليهود يوما

الحسد للعرب حيث لم يك من بني اسرائيل واقدم كنت كارها لنعوض العهد ولم يكن البلاغ والشوم الامن هذا الخالص يعني
حي بن أخطب أتد كرون ما قال لكم ابن خراش حين قدم عليكم انه يخرج بهذه القرية تي فاته ووهو وكرونه انصارا وتكونون
آمنتم بالكتابين الاول والاخر يعني التوراة والقرآن أي وكانت يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحسد للعرب حيث لم يك من بني اسرائيل واقدم كنت كارها لنعوض العهد ولم يكن البلاغ والشوم الامن هذا الخالص يعني
حي بن أخطب أتد كرون ما قال لكم ابن خراش حين قدم عليكم انه يخرج بهذه القرية تي فاته ووهو وكرونه انصارا وتكونون
آمنتم بالكتابين الاول والاخر يعني التوراة والقرآن أي وكانت يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

في كتبهم ويعلمون الولدان صفة وان مهاجرة المدينة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت يهود قرية نظة وبنو النضير
وفدك وخير يجدون صفة النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث وأن دار هجرته المدينة وما قال لهم كعب ذلك قالوا لا تقارن
حكم التوراة ولا نستبدل به غيره. قال ١٥٨ كعب فاذا أبيت على هذه فهل فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج إلى محمد وأصحابه

وهم يضحكون فقال لهم يا أعداء الله انتم معننا من رجل منكم هذا بعد هذا الجلمس
لا ضرب من عنقه فأئزله الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا وفي
رواية أن اليهود لما سمعوا الصحابة رضي الله تعالى عنهم تقول له صلى الله عليه وسلم إذا أتى
عليهم شيئا يارسول الله راعنا أي انتظرونا وتأن علينا حتى نفهم وكانت هذه الكلمة عبرانية
تساويها اليهود قالوا سمعوا المسلمين يقولون له صلى الله عليه وسلم راعنا خاطبوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم راعنا يعنون بها تلك الريبة ومن ثم لما سمع سعد بن معاذ ذلك من
اليهود قال لهم يا أعداء الله عليكم لعنة الله والذى نفسى بيده ان سمعتم من رجل منكم
يقول له الرسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرب من عنقه باليسيف فقالوا ألسنتهم تقولونها
فنزات وجاءه صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود بأطقا لهم فقالوا له يا محمد هل على أولادنا
هؤلاء من ذنب قال لا فقالوا والذى تحلف به ما نحن الا كهية منهم ما من ذنب نعم له باليسيل
الا كفر عننا النهار وما من ذنب نعم له بالنهار الا كفر عننا بالليل فأئزله الله تعالى أمر إلى
الذين يزكون أنفسهم الآية وجاء أن أحبار يهود منهم ابن صوريا أي قبل ان يسلم على
ما تقدمه وشاس بن قيس وكعب بن أسيد اجتمعوا وقالوا نبعث إلى محمد لعنا فقتنه في دينه
بخاؤا إليه صلى الله عليه وسلم لم فقالوا يا محمد قد عرفت أن أحبار يهود وأشرافهم وان
استعناك استعك كل اليهود وبيننا وبين قوم خصومة ففخا كههم اليك فقتضى ان اعلمهم
فثو من بك فأبى ذلك عليهم فنزل قوله وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم
الآية ومن اليهود من دخل في الاسلام تقية من القتل لما قهرهم الاسلام بظهوره
واجتماع قومه عليهم فكان هو أهم مع يهود في السر أي وهم المنافقون وقد ذكر
بعضهم أن المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثائة منهم
الجلال يجيم مضمومة فلام مخففة فألف فسين مهله ابن سويد ابن الصامت قال يومان
كان هذا الرجل صادقا لحن شر من الحير فسمعا عير بن سعد رضي الله تعالى عنه وهو
ابن زوجه جلاس أي فان الجلاس كان زوجا لام عير وكان عير يتيم في حجره ولا مال له
وكان يكدله ويحسن اليه فجاءه الجلاس إليه فاستأق على فراشه فقال لئن كان ما يقوله محمد
حقا فلنكن شر من الحير فقال له عير يا جلاس انك لاحب الناس وأحسنهم عندي يدا ولقد
قلت مقالة لئن رفعتهم عليك لافضحتك وان من صحت عليها أي سكت عنها اهل لكن على ذبي
ولا حدهما أي سر على من الاخرى فشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره مقالة
جلاس فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جلاس خلف بالله لقد كذب على عير وما

رجلا المصلاة بين السيف ولم تترك
وراءنا حتى يحكم الله بيننا
وبين محمد فانتم لا تترك
وراءنا سلا أي ولدا يحشى عليه
وان نظروا فلعمري ليجدن الذماء
والابناء قالوا انقتل هؤلاء المساكين
فأخبر العيش بعدهم قال فان
أبيتم على هذه فان الله ليلد
السبت وان عسى أن يكون محمد
وأصحابه قد ادمنوا فيها فانزلوا
لعنا نصيب من محمد وأصحابه غرة
أي غفلة قالوا انفسد سبقتنا
وتحدث فيه ما لم يحدث فيه من
كان قبلنا الا وصابه ما لم يخف عليك
من المسخ وقال لهم عمرو بن
سعدى قد دخلتم محمد اذ فيها
عاهد قومه عليه ولم أشرككم في
عذرهم فان أبيتم أن تدخلوا معه
فانبتوا على اليهودية وأعطوه
الجزية فوالله ما أدري أيقبها
أم لا قالوا نحن لانقره لعرب
بجزيرة في رقابنا ياخذونه وان
القتل خير من ذلك قال فاني بريء
منكم وخرج في تلك الليلة فر
بحرس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليه محمد بن مسلمة فقال
محمد بن مسلمة من هذا قال عمرو بن
سعدى قال من اللهم لا تحرمي اقاله

عنات الكرام وخطي سيده وبعد ذلك لم يدرا من هو ولما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره قال ذلك الرجل شجاع الله
بوقائه وفي انظاره قال لهم قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم لحصارهم يابن قريظة لقد رأيت عبرا رأيت دارا خواتم ابني
النضير خالية بعد ذلك العزوان والخلد والترف والرأي الفاضل والعقل قد تروا أموا لهم قائلها غيرهم وتخرجوا ورج ذل

لا والتوراة ما ساط هذا على قوم قط ولته بهم حاجة وقد أوقع بنى قين قاع نقضهم العهد في الذل والسبي وكانوا أهل عدة وسلاح
ونخوة فلم يخرج منهم أحد رأسه حتى سباهم صلى الله عليه وسلم فكلم فيهم ففر عنهم على اجلاتهم من يثرب ناقوم قدراً يتم ما رأيت
فأطبعوني وتعالوا تتبع محمد افرا الله انكم لتعلمون انه نبي وقد بشرنا به ١٥٩ علما وانا ثم لازال يتخوفهم بالحرب والسبأ
والجلاء ثم أقبل على كعب بن أسد

قالت ما قال غير فقال غير بنى والله اقد قلته فقب الى الله ولولا أن ينزل القرآن فيجعالي
معك ما قلته وجاءه صلى الله عليه وسلم استخاف الجلاس عند المنبر فخلف أنه ما قال
واستخلف الراوي عنه فخلف لقد قال وقال اللهم أنزل على نبيك تكذيب الكاذب
وتصديق الصادق فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين فنزل قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا
واقعد قالوا كلمة الكفر وكفروا وابعاد اسلامهم الى قوله فان يتوبوا ليك خير اللهم فاعترف
الجلاس وتاب وقيل منه صلى الله عليه وسلم تو به وحسنت تو به ولم يتزع عن خير كان
يصنعه مع غير فكان ذلك مما عرف به حسن تو به فقال صلى الله عليه وسلم لعير رقت
اذنك ومنهم فبذل بنون مقتوحة فتوح حدة سا كنة فمئاة فقيمة فتوحه فلام ابن الحرث
قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى الشيطان فليتنظر الى قبل بن الحرث
كان يجلس اليه صلى الله عليه وسلم ثم ينقل حديثه للمنافقين وهو الذي قال لهم انما محمد
أذن من حديثه بشي صدقه فأنزل الله تعالى فيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن
الاية وجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يجلس اليك رجل معك صفة كذا
نقال اي الحديث الذي يتحدث به كبداه اغلظ من كبد الحار ينقل حديثك الى المنافقين
فاخذره ومنهم عبد الله بن أبي اسلول وهو رأس المنافقين ولا شتاروه بالنفاق ليعد في
الصحابة وكان من أعظم أشرف أهل المدينة وكانوا قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم للمدينة
قد نظاموا الناظر ليتوجه في ملكوه عليهم أي كما تقدم لان الانصار من آل قحطان ولم
يتوج من العرب الا قحطان ولم يبق من الخرز الا خزرة واحدة كانت عند شمعون اليهودي
فلما جاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم انصرف عنه قومه الى الاسلام فضعن أي
أضمر العداوة لانه رأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سابه ما كاعظيما فلما رأى
قومه قد أبوا الاسلام دخل فيه كارها مصرا على النفاق أي وكان له ماء يكرههن على
الزنا لياخذ أجورهن فأنزل الله تعالى ولا تكرر هو اقماتكم على البغاء الاية وقد قيل
في سبب نزول قوله تعالى واذ القوا الذين آمنوا قالوا آمنان عبد الله بن أبي وأصحابه
خرجوا ذات يوم فاستقبلهم قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فم ابو بكر
وعمر وعلى رضي الله تعالى عنهم فقال عبد الله بن أبي انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء
عنكم فأخذ بيد أبي بكر فقال مرحبا بالصدق سيد بنى تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ بيد عمر
فقال مرحبا بسيد بنى عدى القاروق القوي في دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله

وقال والتوراة التي نزلت على
موسى يوم طور سيناء انه العز
والشرف في الدنيا فبينما هم على
ذلك لم يرعهم الاممقدمة جيش
النبي صلى الله عليه وسلم قد حلت
بساحتهم فقال هذا الذي قات
لكم أي وبعد الحصار أرسلوا
شاس بن قيس الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن ينزلوا على ما نزلت
عليه بنوا النضير من أن لهم
ما حلت الابل الا الحلقة فأبى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يحقق دماءهم ويسلم لهم نساءهم
والذرية فأرسلوا له ثانيا بأنهم
لا حاجة لهم بشي من الاموال
لان الحلقة ولا من غير ما فأبى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعاد شاس اليهم
بذلك ثم انهم بعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن ابعت لنا
أبا البابة وهو رفاع بن عبد المنذر
الانصاري رضى الله عنه
لانه تشبه في أمرنا أي لانه كان
من اصحابهم لان ماله وولده وعماله
كانت في بنى قريظة وكانوا محافين
للادوس وهو منهم فأرسله رسول

الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قام اليه الرجال وأسرع اليه النساء والصبيان فيكون في وجهه من شدة المحاصرة وتشتيت
ماله من فرق لهم وقالوا يا ابالبابة اتري ان فنزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقة اي انه الذبح اي وفي لفظ ماتري
ان محمدا قد أبى أن ينزل الاعلى حكمه قال فانزلوا واومأ بيده الى حلقة انه الذبح فلان تقعوا قال ابوالبابة فوالله ما زالت قدمي

من مكانهم حتى عرفت اني خدمت الله ورسوله اى لان في ذلك تنفير الهمم عن الانقياد له صلى الله عليه وسلم ومن ثم انزل الله في ذلك
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله والرسول وحقوا اماناتكم وانتم تعلمون واعلموا انما امرنا بالحق والعدل والعدل هو الله عنده اجر
عظيم وقيل الذي نزل في ذلك قوله
١٦٠
تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خطا وعلما صالحا واخر سبعا

الله ان يعوب عليهم ان الله عقور
رحيم والحق ان كلامنا الاتيين
نزل فيه الاولي في اليوم عليه
والثانية في توبته وفي رواية عن
ابي ابابرة رضى الله عنه لما رسات
بنو قريظة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يرسل اليهم
دعاني فقال اذهب الى حلفائك
فانهم ارسلوا اليك من بين الاوس
فذهبت اليهم فقام كعب بن اسد
فقال يا ابا برة قد عرفت ما بيننا
وقد اشدت علينا الحصار وها هنا
ومحمد لا يفارق حصننا حتى تنزل
عليك فلو زال عنا لقمنا
بارض الشام او خيبر ولم نطأ
ارضا ولم نكثر عليه جمع ايدا
ما ترى فاننا قد اخترناك على غيرك
انزل على حكم محمد قال ابو ابابرة
نعم فانزلوا واما الى حلقه بالذبح
قال ابو ابابرة فندمت واسترجعت
فقال لي كعب مالك يا ابابرة
فقلت قد خدمت الله ورسوله ثم
نزلت من عندهم وان عيني لتسيل
من الدموع ثم انطلق ابو ابابرة على
وجهه فلم يلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وارتبط في المسجد بعمود
من عمده وهي التي كانت عند باب
ام سلمة رضى الله عنهما وروح النبي

صلى الله عليه وسلم ثم اخذ يد علي فقال مرحبا بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختمه سيد بنى هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم افترقوا فقال له على اتق الله
يا عبد الله ولا تنافق فان المنافقين شر خلقه قال الله تعالى فقال له عبد الله مهلا يا ابا الحسن الى
تقول هذا والله ان ايماننا كمايمانكم وتصديقنا كما تصديقكم فقال لاصحابه كيف رأيتموني
فعلت فأتوا عليه خيرا فترات وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل المنافق مثل الشاة العابرة
بين الغنمين اى المترددة بينهما تعبر الى هذه مرة وإلى هذه مرة (وفي السنة الاولي)
من الهجرة أعرس صلى الله عليه وسلم بها نسة رضى الله تعالى عنها كذا في الاصل وفي
المواهب أن ذلك كان في السنة الثانية من الهجرة في شوال على رأس ثمانية عشر شهرا
وقيل بعد سبعة أشهر وقيل بعد ثمانية أشهر من مقدمه صلى الله عليه وسلم قالت عائشة
رضي الله تعالى عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني في شوال فأى نساء
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أحظى عنده مني أى غابوهم به بعض الناس من
التشاور بذلك لكونه بين العيدين فخصص المفاارقة بين الزوجين لا عبرة به ولا التفات اليه
وعن عائشة رضى الله تعالى عنها جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا واجتمع اليه
رجال ونساء من الانصار فجاءتني اى واني ابرجوحة بين عذقين اى نخلة من فانزلتني من
الارجوحة ولني جمجمة اى شعر لاني وعكت اى مرضت لما قدمنا المدينة اى أصابتهما الحى
فعن البراء رضى الله تعالى عنه قال دخلت مع ابي بكر الصديق على أهله فاذا عائشة ابنته
مضطجعة قد أصابتهما الحى فرأيت اباها يقبل خدها ويقول كف أنت يا برة قالت عائشة
رضي الله تعالى عنها فتمزق شعري ففرقت اومسحت وجهي بشئ من ماء ثم أقبلت تقودني
حتى وقفت بي عند الباب واني لا اخرج حتى سكن نفسي ثم دخلت بي فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس على سريري في بيتنا وعند رجل ونساء من الانصار فاجلستني في حجره ثم
قالت هؤلاء اهلك بارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا اى فقد بني بها ثم ارا وفي الصحاح العامة تقول بني
بأهله وهو خطأ وانما يقال بني على أهله قال الحافظ ابن حجر ولا يغني عن الخطأ كثرة استعمال
القصص اهله اى كاستعمال عائشة له هنا وفي الاسمية عاب وأقر من عائشة رضى الله تعالى عنها
أن ابا بكر رضى الله تعالى عنه قال يا رسول الله ما منعك ان تبني باهالك قال الصدق فاعطاه
ابو بكر اثني عشرة اوقية ونشأ في بيتها اليان وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بيتي هذا الذي انا فيه وهو الذي توفي به ودفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ان

صلى الله عليه وسلم وكان اكثر تنقل النبي صلى الله عليه وسلم عندها وتعرف باسطوانة آبي ابابرة واسطوانة التوبة سياق
وكان الوقت شديد الحرو وكان ارتباطه بسلمة ثقيلة وقال والله لا ذوق طعاما ولا نرا حتى اموت او يعوب الله على مما صنعت
وعاهد الله ان لا يطأ بني قريظة ابد ولا يرى في الدخان الله ورسوله فيه ابد فالما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطاه

قال أما لو جأني لاسنة فقرفت له وأما إذ فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه حتى يتوب الله عليه ومن قال انه انما فعل ذلك حين تخلف
عن غزوة تبوك فقد اغرب ثم مكث أبو ابيبة رضي الله عنه من بوطاست ليال لا يذوق طعاما ولا شربا وتأتبه امرأته في كل وقت
صلاة ففعله للصلاة ثم يعود فتربطه بالمدح وقبل مكث من بوطاضع ١٦١ عشرة ليلة يطلقونه للصلاة ثم يأمرهم باعادة
الربط حتى نرمغسما عليه ثم أنزل

بماق ما تقدم وما يأتي يدل على انه انما دخل بها في بيت ابيها بالسبخ ثم رأيت بعضهم صرح
بذلك فقال كان دخوله بها عليه الصلاة والسلام بالسبخ ثم اراد هذا اخلاف ما يعتمده
الناس اليوم هذا كلامه وفي رواية عنها اتقني احي وانى اتى ارجوحة مع صواحب لي
فصرخت بي فاتيتم اما ادري ما تريد مني فاخذت يدي حتى وقفت بي على باب الدار وانا
انمخ حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم ادخلتني
الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمتني اليهن
واصلحن من شأنى فلم يرعنى الا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم
بنت تسع سنين قال بعضهم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة واهبتها معها اى
وعنها رضى الله تعالى عنها انها كانت تلعب بالبنات اى اللعب عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت تأتينا جويريات يلعبن معها بذلك وربما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسيرهن اليها اى يطلمهن لهما يلعبن معها قالت وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوة تبوك او حين فهبت ريح فكشفت ناحية من ستر على صفحة في البيت
عن بنات لي فقال ما هذا يا عائشة قلت بناتى ورأى بينهن فرسا لها جناحان من رفاع قال
وما هذا الذى ارى وسطهن قلت فرس قال وما هذا الذى عليه قلت جناحان قال جناحان
قلت أما سمعت أن لسليمان خيلا لها اجنحة فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
وقبه هلا امرها بتغيير ذلك واجيب بان هذا مستغنى من عدم جواز تصوير رذى الروح
وقولها أما سمعت أن لسليمان خيلا لها اجنحة واقرار صلى الله عليه وسلم اهل اعلى ذلك يدل
على صحته ثم رأيت بعضهم اورد أنه كان لسليمان خيل لها اجنحة وقد ذكرت ذلك عند
الكلام على اسمعيل صلوات الله وسلامه عليه في اوائل هذه السيرة (وعنها) رضى الله
تعالى عنها أيضا أنها قالت وما تحجرت على جبر وروا لذيبحت على شاة أى عند بناتها هم اصلى الله
عليه وسلم حتى أرسل البنات سعد بن عبادة بجفنته التى كان يرسلها وأرسل بها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى وفى كلام بعضهم وروى أنه صلى الله عليه وسلم ما أوم على عائشة
رضى الله تعالى عنها بشئ غير أن قدح من لبن أهدى من بيت سعد بن عبادة فشر ب النبي
صلى الله عليه وسلم بعضه وشربت عائشة رضى الله تعالى عنها باقيه (أقول) يجوز أن
يكون سعد رضى الله تعالى عنه أرسل بالقدح من اللبن وبالحنمة وان بعض الرواة قد قصر
على احدهما ثم لا يخفى أنه يجوز أن تكون الرواية الاولى واقعة بعد هذه الرواية الثانية
وأما اذ هبت الى الارجوحة ثانيا بعد ان أصلح النساء من شأنها وفعلت بهما ما ماد كر

الله توبته على النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى وآخرون اعترفوا
بذنوبهم خطا واعلاصا لحوالوا آخر
سبعا صلى الله أن يتوب عليهم ان
الله غفور رحيم وكان نزول توبته
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
مات أم سلمة رضى الله عنها قالت
أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من السحر وهو يضحك
فرح بال توبة لانه بال مؤمنين رؤف
رحيم قالت فقلت يا رسول الله
م تضحك أضحك الله منك قال
ناب على أبي ابيبة قالت قلت أفلا
أبشركم يا رسول الله قال بلى ان
شدت فقامت على باب حجرتها
وذلك قبل أن يضرب عليهن
الحجاب فقالت يا أبا ابيبة أبشركم
ناب الله عليك فنار الناس اليه
ليطلقوه وقبل قالوا له قد نب عليك
فخل نفسك فقال لا والله لا أحلها
حتى يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو الذى يحلنى فجاهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو خارج للصلاة الصبح فخله
فقال يا رسول الله ان من قام توبى
ان أحجر دار قومي التى أصبت فيها
الذنب وان الخنازع من مالى فقال له

٢١ حل في صلى الله عليه وسلم يجوز ذلك الثالث أن تصدق به وجاء في بعض الروايات عن أبي ابيبة رضى الله عنه عند ذكر
هذه القصة حين ربط نفسه قال فكنت في أمر عظيم في حرس شديد ليال لا آكل فيهن شيئا ولا أشرب وقلت لأزال هكذا حتى
أفارق الدنيا ويتوب الله على وذكرت رؤيا رأيتها ونحن محاصرون بنى قريظة فاني رأيت كاني في جماعة أي طين أسود أسنة اى

مغيرة فلم يخرج منها حتى كادت أموت من ريحها ثم رأيت نهر اجاريا فاراني اغتسلت فيه حتى اسقمت وأراني اجدر يحاطبني
فاستعبرتم ابا بكر رضي الله عنه فقال لمدخان في أمرت فتم له ثم يفرج الله عنك فكنت اذ كركوله وانما مرتب فارجو ان ينزل
الله توبى فلم ازل كذلك حتى كت ما سمع ١٦٢ اصوت من الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى حتى انزل الله

وانه وقع الاقتصار في الرواية الاولى والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب ذكر معازيه صلى الله عليه وسلم)

ذكر ان معازيه اي وهي التي غزا فيها بنفسه كانت سبعة وعشرين اي وهي غزوة بواط
ثم غزوة العشرة ثم غزوة سغوان ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بني قينقاع
ثم غزوة السويق ثم غزوة قريرة السكدر ثم غزوة عطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة نخجران
بالحجاز ثم غزوة احد ثم غزوة جمرات الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع وهي غزوة
محارب وبني تغلبه ثم غزوة بدر الاخرة وهي غزوة بدر الموعد ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة
بني المصطلق ويقال لها المريسيه ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني حليان
ثم غزوة الحديبية ثم غزوة ذي قرد ويقال لها اقر بضمين وهو في اللغة الصوف الردي ثم
غزوة حنين ثم غزوة وادي القرى ثم غزوة عمرة القضاء ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين
والطائف ثم غزوة تبوك والتي وقع فيها القتال من تلك الغزوات اي وقع القتال فيها من
اصحابه وهو المراد بقول بعضهم كالاصل التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع
وهي غزوة بدر الكبرى واحد والمريسيه اعني بني المصطلق والخندق وقريظة وخيبر
وفتح مكة وحنين والطائف اي وبعضهم اسقط فتح مكة قال النووي رحمه الله ولعل
مذهبه انها فحقت صلحا كما قال امامنا الشافعي وموافقوه اي فيصح بيع دورها
واجارتها واستدل لذلك بانهم لو كانت فحقت عمرة لقسمها بين الغانمين وسبأ في الجمع بان
اسفلها فتح عمرة اي لوقوع القتال فيه من خالد بن الوليد مع المشركين واعلاها فتح صلحا
لعدم وجود القتال فيه وفي الهدى من تامل الاحاديث الصحيحة وجددها كاهاد الله على
قول الجمهور انها فحقت عمرة اي لوقوع القتال بها وبما يدل على ذلك انه صلى الله عليه
وسلم لم يصالح اهلها عليها والايحجج الى قوله من دخل دار بني سفيان فهو آمن الخ وانما
لم يقسمها لانها دار المناسك فكل مسلم له فيها حق اقول هذا واضح في غير دورها وسبأ في
الجواب عن ذلك وبما قررناه علم ان قول المواهب قاتل صلى الله عليه وسلم في تسع منها
بنفسه فيه نظر ظاهر لانه صلى الله عليه وسلم لم يقاتل بنفسه في شيء من تلك الغزوات الا في
احد كما سبأ في وكانه اعترى في ذلك بقول بعضهم المتقدم قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد علمت المراد منه والله اعلم ولا يخفى انه صلى الله عليه وسلم مكث بضع عشرة سنة
ينذر بالدعوة بغير قتال صابر اعلى شدة اذية العرب بمكة واليهود بالمدينة صلى الله عليه
وسلم ولا صحابه لامر الله تعالى له بذلك اي بالانذار والاصبر على الاذى والكف بقوله واعرض

توبى ثم ان بنى قريظة نزلوا على
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاصر بهم فبكتوا وجعلوا نارية
وكانوا استماتة وقيل سبعة مائة
وخمسين مقاتلا وهو الذي تقدم
عن حبي بن الخطيب وقيل كانوا
بين الثمانمائة والسبع مائة وقيل
كانوا اربعة مائة ويجوز ان يكون
ما زاد على ذلك اساعالا يعدون فلا
تخالف واخرج النساء والذاري
من الحصون وجعلوا نارية وكانوا
أشفا واستعمل عليهم عبد الله بن
سلام فتوالت الاوس فقالوا
يا رسول الله موالينا وحلفاؤنا وقد
فعلت في موالي اخواننا بالامس
ما قد فعلت يعنون بنى قينقاع
لانهم كانوا حلفاء الخزرج ومن
الخزرج عبد الله بن أبي بن سلول
وقد نزلوا على حكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد كلمه فيهم عبد الله
ابن أبي بن سلول فوجههم له على أن
يجلوا كما تقدم فظنت الاوس من
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
هم لهم بنى قريظة كما روى بنى
قينقاع للخزرج فلما كلمه الاوس
أبى أن يفعل بنى قريظة ما فعل
بنى قينقاع ثم قال لهم أما ترضون
يا معشر الاوس أن يحكم فيهم

رجل منهم قالوا بلى فقال ذلك الى سعد بن معاذ وقيل انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اختاروا من شئتم من اصحابي عنهم
فاختاروا سعد بن معاذ وهو سيد الاوس حينئذ وقيل ان بنى قريظة هم الذين قالوا انزل على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه
فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام حدثني من أئني به ان عليا رضي الله عنه صاح على بنى قريظة وهم

محاصرون يا كتيبة الايمان ثم تقدم هو والزبير وقال والله لا اذوقن ماذا جزاة ولا فقهمن حصنهم فخافوا وقالوا انزل على حكم
سعد قال الحافظ ابن حجر كانهم اذعنوا اولالا تنزل على حكم المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما سألته الانصار فريهم رد الحكم الى سعد
وروى الطبراني عن عائشة رضی الله عنها فلما اشتد بهم البلاء قيل ١٦٣ لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما استشاروا ابابابة قالوا انزل
على حكم سعد فحصل في سبب رد
الحكم الى سعد امر ان اشداهما
سؤال الاوس والانصار اشارة الى
ابابابة وكانوا احلناه سعد وكان سعد
ابن معاذ رضی الله عنه يومئذ في
المسجد النبوي في خيعة ريفية
رضی الله عنها وقد كان صلى الله
عليه وسلم قال اقوم سعد بن معاذ
رضی الله عنه حين اصابه السهم
بالخيل لدق اجهلوه في خيعة ريفية
حتى اعدوه من قرب ورؤية هذه
امرأة من اسلم كانت لها خيعة في
المسجد تدوى فيها الجرحى من
الصحابة ممن لم يكن لا من يقوم عليه
فاناه قومه فغسلوه على حمار ثم
اقبلوا به على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم يقولون له يا ابا عمرو
احسن في مواليك فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتموا لولا ذلك
لحسن فيهم فاحسن فيهم فقد
رايت من ابن ابى ماصنع في
حافاته وهو ساكت فلما كثروا
عليه قال اشد ان اسعدان
لا تاخذ في الله لومة لائم فقال
بعضهم واقوماه فلما انتهى سعد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى المسلمين وهم - وله جلوس

عنهم وبقوله واصبر ووعده بالفتح اى فكان يأتيه اصحابه بمكة ما بين مضر وب ومشجوب
فيقول صلى الله عليه وسلم لهم اصبر واقمى لم اوصر بالقتال لانهم كانوا بمكة ثم امة قبايلة ثم
لما استقر امره صلى الله عليه وسلم اى بعد الهجرة وكثرت اتباعه وشأنهم ان يقدموا محبته
على محبة آبائهم وابنائهم وازواجهم واصر المشركون على الكفر والتكذيب اذن الله
تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم اى ولا صحابه في القتال اى وذلك في صفر من السنة الثمانية
من الهجرة لم يكن لمن قاتلهم وابتداهم به بقوله فان قاتلوكم فاقتلوهم قال بعضهم ولم
يوجبه بقوله تعالى اذن للذين يقاتلون اى للامومنين ان يقاتلوا بانهم ظلموا اى بسبب
انهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير اى فيكون ذلك القتال عوضا من العذاب الذى
عولمت به الامم السابقة كذبت رسلاهم وذكري سبب نزول قوله تعالى الم ترالى الذين
قبل لهم كفو الايديكم الاية ان جماعة منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود
وقد امة بن مظعون وسعد بن ابى وقاص وكالوا يقاتلون من المشركين اذى كثير بمكة
فقالوا يا رسول الله كفى عز ونحن مشركون فلما اتموا ماصرا ناذلة فاذن لنا فى قتال هؤلاء
فيقول لهم كفوا ايديكم عنهم فاقمى لم اوصر بقتالهم فلما اجاز صلى الله عليه وسلم الى المدينة
واصر بالقتال لامشركين كرهه بعضهم وشق عليه ذلك فانزل الله تعالى الاية لا يقال يدل
لما تقدم من انه قاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه فى تلك الغزوات ما جاء من بعض الصحابة
كأذ القينا كتيبة او جئنا اول من يضرب النبي صلى الله عليه وسلم لاني اقول لا يعبدان
بكون المراد بالضرب السير فى الارض اى اول من يسير الى لقاء العدو ويؤيده ما جاء
عن على رضی الله تعالى عنه لما كان يوم بدر اتيه المشركين برسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان اشد الناس بأسا وما كان احد اقرب الى المشركين منه صلى الله عليه وسلم وفى
رواية كذا اذ اجمى البأس والتقى القوم بالقوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اى كان
وقاية تامن العدو وقد نقل اجماع المسلمين على انه لم يروا احد قط انه صلى الله عليه وسلم
انحزم بنفسه فى موطن من المواطن بل ثبتت الاحاديث الصحيحة باقداه صلى الله عليه
وسلم وثبانه فى جميع المواطن لا يقال سأتى فى عز وبتدبر عن السيرة الشامية غير معزول احد
انه قاتل بنفسه قنا الاشديدا وكذلك ابو بكر رضی الله تعالى عنه وكان فى العريش
يجهاد ان بالاعاقفة انابا بد انهما جمع بين المقامين وايضا سأتى فى خبر ما قد يدل على انه
صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه لانا نقول سأتى فى ذلك ما يدل على انه صلى الله عليه
وسلم لم يباشر القتال الا فى احد كما سأتى ولم تقابل معه الملائكة الا فى بدر والافى حين قيل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم وفى رواية الى خيركم فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد ولانا امر مواليك احكم فيهم وفى رواية فقهنا اصفين يحميه كل رجل منا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله اى بالحق بالحكم قال قد امرنا الله ان نحكم فيهم فقال سعد

الى من في الناحية التي ليس فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم بما حكمت قالوا نعم
قال وعلى من ههنا مثل ذلك وأشار الى الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجلاله ثم قال سعد بن قريظة ١٦٤ اترضون بحكمي قالوا نعم فاخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان الحكم ما حكم به سعد

قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل
الرجال وتقسم الاموال وتسبي
الذراوى والنساء وتكون الديار
للمهاجرين دون الانصار فقاتل
الانصار اخواتنا يعمون المهاجرين
لنا همهم فقال انى احببت ان
يستغفوا عنكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لسعد لقد
حكمت بحكم الملك بكسر اللام
وفي رواية لقد حكمت فيهم بحكم
الله من فوق سبع سموات قد
طرقني بذلك الملك محمرا والمراد
ان شأن هذا الحكم العلو والرفعة
ثم امر ان يجمع ما في حصونهم
من الخيالة والسلاح وغير ذلك
فجمع فوجد فيها الف وخمسة مائة
سيف وثلاثة درع وألف فرسخ
وخمسة مائة ترس وخمسة ووجد اثنا
كثير وآية كثيرة وجمال نواضح اى
يسقى عليها الماء وما شئت وشيهاه
كثيرة وخمس ذلك مع الفحل والسبي
ثم قسم الباقي على الغنائم وفي
رواية ثم امر بالساقى فيبيع ثم
قسمه بين المسلمين وكانت ايامهم
القسم ثلثة آلاف واثنين وسبعين
مهما لان المسلمين ثلثة آلاف
والخيال ست وثلاثون وللفرس
مهمين ولصاحبهم مائة مائة

وأحد وسبأى ما في ذلك ولم يرم صلى الله عليه وسلم بالحصبة فى وجوه العدو فى شئ من
الغزوات الا فى هذه الثلاثة على خلاف فى الثالثة اى ولم يجرح اى لم يصيبه جراحة فى
غزوة من الغزوات الا فى احد ولم ينصب المتجنين فى غزوة من الغزوات الا فى غزوة
الطائف وفيه انه نصبه على بعض حصون خيبر وسبأى الجمع بينهم اولم يقصن بالخذق فى
غزوة الا فى غزوة الاحزاب ثم لا يخفى ان الآية المذكورة اى التي هى اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال بعضهم هى اول آية نزلت فى شأن القتال
ولما نزلت اخبر صلى الله عليه وسلم بقوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
اى وفى لفظ حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأنى محمد رسول الله فاذا قالوها عصموا منى
دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى قيل وما حقهما قال زنا بعدا حصان
وكفر بعدا اسلام أو قتل نفس (أقول) وظاهر هذا السياق يقتضى أن الآية فيها الامر له
صلى الله عليه وسلم بالقتال المذكور وقد يتوقف فى ذلك وله أمر بذلك بغير الآية
المذكورة لان الآية انما هى ظاهرة فى الاباحة والمباح ليس مأمورا به وحيدة فذلك يكون
قوله فى الآية الاخرى وهى فان قاتلوكم فاقتلوهم للاباحة لان صيغة فعل قاتل لها وان
كان الاصل فيها الوجوب وعلى ان قوله صلى الله عليه وسلم امرت وان أمره كان بغير
هذه الآية يحمل على أن المراد الذنب لان الامر مشترك بين الوجوب والندب فلا ينافى
ما تقدم من انه لم يكن وجب عليهم القتال حينئذ والله أعلم ثم لما أمرتهم العرب فاطبة عن
قوس وتعرضوا القتالهم من كل جانب كانوا لا يبيتون الا فى السلاح ولا يصحون الا فيه
ويقولون ترى نعيش حتى نبيت مطمئنين لا تخاف الا الله عز وجل انزل الله عز وجل
وعد الله الذين آمنوا ومنكم وعمالوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين
من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ثم اذن
فى القتال اى أبيع الابتهاد به حتى لمن لم يقاتل اى لىكن فى غير الاشهر الحرم اى التي هى
رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم اى بقوله فاذا انسلف الانهر الحرم فاقتلوا
المشركين الآية ثم أمر به وجوباً اى بعد دفع مكة فى السنة الثانية مطلقا اى من غير تقديد
بشرط ولا زمان بقوله وقاتلوا المشركين كافة اى جميعا فى اى زمن فعلم ان القتال كان
قبل الهجرة وبعدها الى صفر من السنة الثانية صرماى لانه كان فى ذلك مأمورا بالتبليغ
وكان اندارا بالقتال لانه نهى عنه فى نيف وسبعين آية ثم صار ما ذنوبه اى أبيع قتال من
قاتل ثم أبيع قتال من لم يبدأ به فى غير الاشهر الحرم ثم أمر به مطلقا اى لمن قاتل ومن لم يقاتل

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى ان يكونوا فى دار اسامة بن زيد والنساء والذرية فى دار بنت الحرث التجارية فى
ثم غدا صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم خرج الى سوق المدينة فخذق فيها خنادق اى حفر فيها حقاير وفى رواية شق اخدودا
وجلس صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه ثم امر بقتل كل من نبت شعر عاتة فبعث اليهم بغاوا الرسا لا تضرب اعناقهم ويلقون فى

تلك الخنادق وقد قال بعضهم لسيدهم كعب بن اسيد يا كعب ما ترى يصنع بنا قال انتم في كل موطن لانهقلون الاثرون انتم من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل قد دعوتكم الى غير هذا فانيتم على قالوا ليس حين عناب فلم ير ذلك الدآب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم التراب في تلك الخنادق وعند ١٦٥ قتلهم صاحبت نسأؤهم وشقت جيو بها ونشرت

شعورها وضربت خدودها وماءت المدينة بالنوح والوعويل وكان من جملة من اتى به معهم عبدو الله حبي بن اخطب بمجموعة يدها الى عنقه بجبل فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم يمكن الله منك يا عدو الله قال بلى ابي الله الاتمكينك مني والله ماتت نفسي في عدوتك وانكنه من يخذل الله يخذل وفي رواية قال بلى ولقد قلنا كل مفاعل وانكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر ومحنة كتبها الله على نبي اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه ولما أتى بكعب بن أسيد سيد بني قريظة قال له صلى الله عليه وسلم يا كعب قال نعم يا أبا القاسم قال ما اتقتم بضع ابن خراش ابيكم وكان صدقاني أمأمركم يا بني وانكم ان رأيتموني تقرؤني منه السلام قال بلى والنوراة يا أبا القاسم لولا أن تعيرني يهوديا لجزع من السيف لاتبعتك وانكنه على دين يهود فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقدم فتضرب عنقه ففعل به ذلك وكان المتولي

في كل زمن اى في الاشهر الحرم وغيرها وظاهر كلام الامام الاسنوى ان القفال في الحالة الثانية كان مأمورا به لامباها كالحالة الاولى وعبارته لما بعث صلى الله عليه وسلم امره بالتبليغ والانداز بالقتال فقال واعرض عنهم وقال واصبر ثم اذن له بعد الهجرة في القتال ان ابسدوا به فقال فان قاتلوكم فاقتلوهم ثم امر بذلك ابتداء ولكن في غير الاشهر الحرم فقال فاذا انسح الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين ثم امر به مطلقا فقال وقاتلو المشركين كافة هذا كلامه ولا يخفى ان الاسنوى عن يرى ان امره للوجوب وهو يقتضى ان يكون الامر به في الحالة الثانية للوجوب والراجح ما علمت ان امره مشترك بين الوجوب والندب وانه في الحالة الثانية مباح لامموره ثم استقر امر الكفار معه صلى الله عليه وسلم بعد نزول برائه على ثلاثة اقسام (القسم الاول) محاربون له صلى الله عليه وسلم وهؤلاء المحاربون اذا كانوا يلاذهم يجب قتالهم على الكفاية في كل عام مرة اى يكفي ذلك في اسقاط الطرح كحيا الكعبة واستدل لذلك بقوله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة اى فهلائق وقيل كان فرض عين لقصة الثلاثة الذين تخافوا عن الجهاد في غزوة تبوك ويحتاج الى الجواب عن ذلك وقيل كان فرض كفاية في حق الانصار وفرض عين في حق المهاجرين (والقسم الثاني) أهل عهد وهم المؤمنون من غير عهد الجزية اى صالحهم ووادعهم على ان لا يتحاربوا ولا يظهروا عليه عدوهم وهم على كفرهم آمنون على دماهم وأموالهم (والقسم الثالث) أهل ذمة اى وهم من عقدت لهم الجزية وهذا قسم آخر وهم من دخل في الاسلام تقيية من القتل وهم المنافقون كما تقدم وأمر صلى الله عليه وسلم ان يقبل منهم علانيتهم ويكسر ائمتهم الى الله تعالى فكان عرض عنهم الا فيما يتعلق بشعائر الاسلام الظاهرة كالصلاة فلا يخالف ما رواه الشيخان اقدمت أن امر بالصلاة فقام ثم أمر رجلا فيصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار فقد ذكرنا ثمنا أن ذلك ورد في قوم منافقين يتخلون عن الجماعة ولا يصلون اى اصلا بدليل السيق اى لان مصدر الحديث أنقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر اى جماعة ما ولو يعلمون ما فيها الا توهموا ولو حجبوا ولقد هممت الخ (وفي الخصائص الصغرى) وكان الجهاد في عهد صلى الله عليه وسلم فرض عين في أحد الوجوهين عندنا وكان اذا غزا بنسبه صلى الله عليه وسلم يجب على كل أحد الخروج معه اقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ومن ثم وقع لمن تخلف عنه في غزوة تبوك ما وقع وأما بعده صلى الله عليه وسلم فلا كفارة لان

لقتالهم على بن ابي طالب والزبير بن العوام رضى الله عنهم ما وقيل ان بعضهم تولى قتله الاوس لما جاء أن سعد بن عبادة والحباب ابن المذر رضى الله عنهما قال يا رسول الله ان الاوس قد كرهت قتل بنى قريظة لكان حلفهم فقال سعد بن معاذ رضى الله عنه ما كرهه من الاوس احديه خير فن كرهه فلا أرضاه الله وقام أسيد بن حضير رضى الله عنه فقال يا رسول الله لا تبق دارا من

الايوس الاذرت فيهم منهم من سخط فلا يرغم الله الا انه فابعت الى دارى اول دورهم فقرض صلى الله عليه وسلم منهم فيها
 فقتلوهم قال بعضهم ان العائفة الذين كرهوا ذلك بعض من الاوس فقتلوا من بعث به الى دورهم اتباعا لرضا الله ورسوله صلى
 الله عليه وسلم وازالة لما خالف في صاورهم ١٦٦ وما عاد ذلك تعاطى قتله على والى يبرضى الله عنهم فالاتنا فى بى صلى الله

مذ كوران فى كتب النقة وعند الاذن له صلى الله عليه وسلم فى القتال خرج لانتفى
 عشرة ليلة مضت من شهر رصف من السنة الثانية من الهجرة اى مكث بالمدينة بقى الشهر
 الذى قدم فيه وهو شهر ربيع الاول وبقاى ذلك العام كله الى صفر من السنة الثانية من
 الهجرة فخرج صلى الله عليه وسلم غازيا حتى بلغ ودان ففتح الواو وتشهد الدال المهملة
 آخره نون وهى قرية كبيرة بينها وبين الياوس ستة اميال اوغائية والياو اهل المدينة بين مكة
 والمدينة كما تقدم سميت بذلك لتبوى السيمول بها وقيل لما كان فيها من الوباء فيكون
 على القلب والاقليل الياو وحينئذ تلاخالف بين تسمية ابن الحنفى لها بغزوة ودان
 وبين تسمية البصارى لها بغزوة الياو لانهما قالوا فى الامتاع ودان جبل بين
 مكة والمدينة واول قديقال لامنافا لانه يجوز ان تكون تلك القرية كانت عند الجبل
 المذكور فسميت باسمه والله اعلم وكان خروجه صلى الله عليه وسلم بالهاجرين ليس فيهم
 انصارى يعترض غير القريش ولبنى ضمرة اى وخرج صلى الله عليه وسلم لبنى ضمرة فكان
 خروجه للشيثيين كما يفهم من الاصل ويوافقه قول بعضهم وخرج صلى الله عليه وسلم فى
 سبعين رجلا من اصحابه يريد قريشا وبنى ضمرة والمفهوم من سيرة السامى ان خروجه صلى
 الله عليه وسلم انما كان لاعتراضه العير وانفق له مائة الف درهم ووافقته قول الملاحظ
 الدمياطى خرج يعترض غير القريش فلم يبق كيدا وفى هذه الغزوة وادع بنى ضمرة هذا
 كلامه اى صالح سيدهم حينئذ وهو مجدى بن عمرو وعبارة بعضهم فلما بلغ الياوس اى سيد
 بنى ضمرة مجدى بن عمر الضمري فصالحه ثم رجس الى المدينة والمصالحة على ان لا يغزوه
 ولا يغزوه ولا يكثر واعليه صلى الله عليه وسلم جمعوا ولا يعينوا عليه وادع بنى ضمرة
 وبينهم كتابا بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبنى ضمرة بانهم
 آمنون على اموالهم وانفسهم وان لهم النصر على من رامهم اى قصدهم الا ان يحاربوا
 فى دين الله ما بل بحر صوفة اى ما بقى فيه ما يبل الصوفة وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
 دعاهم لنصره اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله اى امانهم انتهى وكان لواءه صلى
 الله عليه وسلم ابيض وكان مع عمه حجرة واستعمل على المدينة سعد بن عباد وانصرف الى
 المدينة راجعا فهى اول غزوه صلى الله عليه وسلم اى وكانت غيبته خمس عشرة ليلة
 والله اعلم

• (غزوة بواط) •

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الاول اى وقيل الاخرى من السنة
 قالت لحدث احدتهم وفى لفظ قالت قتلنى زوجى فقالت لها عائشة رضى الله عنها كيف قتل زوجك
 قالت امرنى ان القى رصى على اصحاب محمد الذين كانوا تحت الحصن مستظلين فى قيمه فادركت خلاص بن سويد فشدت رأسه
 تحت وانا اقتل به وفى رواية قالت كنت زوجه رجل من بنى قريظة وكان بينى وبينه كاشه ما يتحاب الزوجان فلما اشتد الحصار

عليه وسلم عند الاخذ ود حتى
 فرغوا منهم عند الغروب فرد عليهم
 التراب وكان الذين أرسلوا الى
 الاوس جاوا بعد القتل الى
 الاخذ ود وكانوا كلهم ما بين
 السقانة والسبع مائة كما تقدم ولم
 يقتل من النساء الا واحدة
 خرجت من بين النساء يقال لها
 بيانة وقيل غزوة كانت طرحت
 رصى على خلاص بن سويد رضى
 الله عنه فقتله بارشاد زوجه لانه
 أحب ان لا تبقى بعده فبترت وجهها
 غيره وقد أسهم النبي صلى الله عليه
 وسلم لخلاص بن سويد هذا وقال ان
 له اجر شهيدين وأسهم لثمان بن
 محسن وقدمات فى زمن الحصار
 وعن عائشة رضى الله عنها انها
 قالت لم يقتل من نساءهم الا امرأة
 واحدة قالت والله انها العمدى
 تحدث وتضحك ظهرا وبطنا
 اى وكانت جارية حلوة ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقتل
 رجالها اى لانها دخلت على
 عائشة رضى الله عنها ويوقر فيظة
 يقتلون اذ هتفت هاتف باسمها
 أين بيانة فقالت ها انا والله قالت
 عائشة رضى الله عنها فقلت لها
 مالك و يلك قالت اقتل قلت ولم

قلت لا روي يا حسرتا على ايام الوصال كادت أن تنقضي وتبديل بليل الى القراق وما أصنع بالحياة بعدك فقال زوجه ان كنت صادقة في دعوى المحبة تعالى فان جماعة من المسلمين جالسون في نخل حصن الزبير بن بطاوه وفتح الزاي وكسر الاء الموحدة فالتى عليهم حمر الرخي لعل يصيب واحد منهم فيقتله فان ظفر وابنه افانهم ١٦٧ يقولونك بذلك ففعلت قالت عائشة رضى الله

عنها فانطلق بها فاضربت عنقهما فكانت عائشة رضى الله عنها تقول ما رأيت اعجب من طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت انها قتلت وكان في بني قريظة الزبير بن بطاوه كان شيخا كبيرا وكان قدمن على ثابت بن قيس في الجاهلية يوم بعثت وهي الحرب التي كانت بين الاوس والخزرج قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان الظفر فيها الاوس على الخزرج وذلك ان الزبير بن بطاوه ثابت بن قيس فحزبنا صيته ثم خلى سبيله فثابت الزبير يوم قتل بني قريظة فقال له يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني فقال وهل يجهل ممثلي مثلك قال اني اردت ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم واجوج ما كنت اليه الا ان ثم اني ثابت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كان للزبير

المذكور في يد غير القريش فيها امية بن خلف ومائة رجل من قريش والقان وخسمائة بغير خروج في مائتين من اصحابه اى من المهاجر بن خاصة وحمل اللوا وكان ابيض سعد بن ابى وقاص واللوا هو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع امير الجيش وقد يحمله امير الجيش وقد يجعل في مقدم الجيش واقل من عقد الاولوية ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم بلغة ان قوما غاروا على لوط عليه السلام فقتلوا وسار اليهم بعبيده ومواليه قال بعضهم صرح جماعة من اهل اللغة بتراذف اللوا والراية اى فيطلق على كل اسم الاخر وعن ابن اسحاق وابن سعد ان اسم الراية انما حدث بعد خيبر واستعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة سعد بن معاذ وقيل السائب بن مظعون اى اخا عثمان بن مظعون وقيل السائب بن عثمان حتى بلغ نواط بضم الموحد وفتحها وتخفيف الواو والطاء المهملة اى وهو جبل الينبع اى ومن ثم قيل لها غزوة نواط قال بعضهم ومن هذا الجبل تطلع ابحار المسان وهذا الجبل للهيمنة من ناحية رضوى وهو احد الاجبل التي بنى منها اساس الكعبة وفيه انه لم يذ كر رضوى في تلك الاجبل الخمس التي كان منها اساس الكعبة المتقدم ذكرها على المشهور وقد جاء في الحديث رضوى رضى الله عنه وتزعم الكيسانية وهم اصحاب كيسان مولى على رضى الله تعالى عنه ان محمد بن الحنفية مقيم برضوى حتى يرزق وهو الامام المنتظر عندهم اى وفي كلام بعضهم ان المنتظر هو محمد القاسم بن الحسن العسكري الذي تزعم الشيعة انه المنتظر وهو صاحب السرداب يزعمون انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يخرج اليها وكان عمره تسع سنين وانه يهمل الى آخر الزمان ككيسى وسيظهر في بلاد الديار على كمال ملت جورا واختفاؤه الا ان خوفه من أعدائه قال وهو زعم باطل لا أصل له ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يبق كيسان اى حربا أوصل الكيد الاحتيال والاجتهاد ومن ثم يسمى الحرب كيد والله اعلم

* غزوة العشيرة *

اى وجه ابدأ البخارى المغازى ويبدل له ما جاء عن زيد بن اسلم وقد قيل له ما اول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذات العشيرة ووجب عنه بان المراد ما اول غزوة غزاها وانت معه ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر جمادى الاولى وفي سيرة للمبطل الاخرة من ثلاث السنة اى وفي الامتاع في جمادى الآخرة ويقال جمادى الاولى يريد غير القريش متوجهة للشام يقال ان قريشا جعت جميع اموالها في تلك العير لم يبق بالحياة قال ثابت فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يا بنى انت وامى امر آه وولده فقال لهم لك خيمة فقلت اهلا وولدا فقال اهل بيت باحجاز لا مال لهم فابتهأؤهم على ذلك قال فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ماله قال هولاء فانيته فقلت له قد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك فهو لك فقلت فانيته فقلت كذا فاني وقد

قضيت الذي عليك ما فعل بالذي كان وجهه هرأة تراه في عذارى الحى كعب بن اسيد سيد بن قريظة قلت قتل قال فافعل
بسيد الحاضر والبادى من يحملهم في الجذب ويطعمهم في المحل حبي بن اخطب فقلت قد قتل قال فافعل بمقتدما بكسر الهمزة
مشددة اذا شدد ناولا حاميها اذا فرنا عزال ١٦٨ بتشديد الزاى ابن سهو آل بنفخ السين وكسرها قلت قتل قال ما فعل المجلسان

بمكة لا قرشى ولا قرشبة له مثقال فصاعدا الا بعث به في تلك الامير الاحويط بن
عبد العزى يقال ان في تلك العير خمسين ألف دينار رأى وألف بعير وكان فيها أبو سفيان اى
قائدها وكان معه سبعة وعشرون وقيل تسعة وثلاثون رجلا منهم مخزومة بن نوفل وعمرو
ابن العاص وهى العير التى خرج اليها حين رجعت من الشام وكان سيد الوقة بدر الكبرى
كاسماتى خرج في خمسين ومائة ويقال في مائتين من المهاجرين خاصة حتى بلغ العشرة
بالمجمة والتصغير آخره هاء اى ولم يختلف فيه اهل المغازى كما قال الحافظ ابن حجر وفى
البخارى اخرها همزة وفيه ايضا العسيرة بالسين المهملة آخره هاء اى بالتصغير واما التى
بغير تصغير فهى غزوة تبوك كاسماتى والتى بالتصغير تقال ايضا الموضع بين الينبع
اى وهو منزل الحاج المصرى وهى لبني مدلج واستخلف على المدينة اباسلمة بن عبد الاسد
وجعل اللواء وكان ايضا ٤٤ حمزة بن عبد المطلب خرجوا على ثلاثين بعيرا بعة قبورها
فوجدوا العير قد مضت قبل ذلك بايام ورجع ولم يلقى حربا وادع صلى الله عليه وسلم فيها
بني مدلج قال فى الاصل وحاقا هم من بنى ضمرة وذكر فى المواهب هنا صورة الكتاب
الذى كتبه صلى الله عليه وسلم لبني ضمرة فى غزوة ودان الذى قدمناه ثم فليست اهل ذلك وكفى
صلى الله عليه وسلم فيها علميا بى تراب حين وجدناه نائمها هو وعمار بن ياسر وقد علمت به التراب
فايقظه عليه الصلاة والسلام برجله وقال له قم اباتر اى ما ترى عليه من التراب اى الذى
سقطه عليه الرجح ولما قام قال له صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بأشقى الناس أجمعين عاقر
الناقة والذى يضربك على هذا ووضع يده على قرن رأسه فيخضب هذه ووضع يده على
لحمته وفى رواية أشقى الاولين عاقر ناقة صالح وأشقى الاخرين قاتلك وفى رواية انه
صلى الله عليه وسلم قال يوم القى كرم الله تعالى وجهه من اشقى الاولين فقال على الذى عقر
الناقة يارسول الله قال من اشقى الاخرين قال على لاعلم لى يارسول الله قال الذى
يضربك على هذه واشار لى يافوخه وكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم ومن اعلام نبوته
فانه لما كان شهر رمضان سنة اربعين صار يقطر ليله عند الحسن وليله عند الحسين وليله
عند عبد الله بن جعفر لا يزدنى اكله على ثلاث لقم ويقول احب ان القى الله وان اخص
ولما كانت الليلة التى ضرب صيحتها كثر الخروج والنظر الى السماء وجعل يقول والله
انها الليلة التى وعدت فلما كان وقت المحر واذن المؤذن بالصلاة خرج الى المسجد فاقبل
الاور الذى فى داره يصحن فى وجهه فقهقهن بعض نساء اهل بيته فقال دعوهن فانهن
نواحن فلما دخل المسجد اقبل ينادى الصلاة الصلاة فشد عليه عبد الرحمن بن ملجم المرادى

بكسر اللام محل الخلوس وبقبحها
المصدر يعنى بنى كعب بن قريظة
وبنى عمرو بن قريظة قلت قتلوا
قال فانى اسالك يا ثابت سيدك
عندى الا الحق تنى بالقوم فوالله
ما فى العيش بعد هؤلاء من خير
ارجع الى دار قد كانوا اهلولا فيها
فاخذ فيها بعدهم لا حاجتلى
بذلك فما انا باصر افراعة دونناض
حتى اتى الاحبة اى مقدار الزمن
الذى يفرغ فيه ما الاوقال ثابت
فقلت له ما كنت لا قتلك فقال
لا ابالى من قتلتى فقطله الزبير بن
العوام رضى الله عنه وما بلغ ابا
بكر رضى الله عنه قوله اتى الاحبة
قال يلقاهم والله فى نار جهنم
خالد افىها مخلدا وفى رواية ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لثابت بن
قيس لك اهلك وماله ان اسلم ولم يسلم
ثم ان القتل كان ان ائبت ومن لم
يتب يكون فى السبي قال عطية
القرظى كتب غلاما فوجدونى
لم ائبت فخلوا سبيلى عن القتل
وكان رفاعة القرظى قد ائبت
فارادوا قتله فلاذب سبلى بنت قيس
ام المنذر وكانت احدى خالاته
صلى الله عليه وسلم اى خالات
جده عبد المطلب لانها من بنى

الجبار فقالت يارسول الله بيا انت واهى هب لى رفاعة فوجهها فاسلم رضى الله عنه واصطفى صلى الله عليه
وسلم لعنسه الكريمة من نساء بنى قريظة ربحانة بنت شمعون بن زيد القرظى فترق جه ابعدان اسلمت وحاضت حمضة وكانت
جميلة وسيمة واصلحها اثنتى عشرة اوقبة ونشأ اى نصف اوقية واعرس بها فى الحرم سنة ست وقيل كان يطؤها ابلات الامين وقد

أشار سبحانه وتعالى الى قصة بني قريظة بعد ذكر قصة الاحزاب بقوله وأزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صباصيمهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تموتون وتأمرون فريقا وأوردكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضهم تطوؤها وكان الله على كل شيء قديرا وقد أشار صاحب الهمزية الى ذلك والى تقضيم العهد الذي كان بينهم

بالاحزاب بقوله
وتعدوا الى النبي حدودا
كان فيما عليهم العدو
واطمأنوا بقول الاحزاب اخوا
نعم اتاكم اوليائه
ويوم الاحزاب اذ غابت الابصار فيه وضلت الاراء
وتعاطوا في احد منكر القوا
ل ونطق الاراذل العوراء
كل رجس يزيد الخلق السوء
سقاها والملة العوجاء
فانظروا كيف كان عاقبة القوا
م ومساقي للبهذي البذاء
وجد السب فيه سما وليد
راذالميم في مواضع باه
كان من فيه قتله بيديه
فهو من سوء قوله الزباه
او هو النحل قرصها يجلب الحة
فالها او ماله انكاه
ولما انقضت شأن بني قريظة قال
صلى الله عليه وسلم ان تغزوكم
قريش بعد عامكم هذا اوليكم
تغزونهم واقر الله عين سعد بن معاذ
بقتل بني قريظة فانه سأل الله لما
اصيب بالسهم في الخندق وقال
اللهم لا تقمني حتى تقترع عيني من
بني قريظة وقيل ان دعاءه بذلك
كان في الليلة التي في صبيحتها

لعمري الله من طائفة الخوارج فضربه الضربة التي اخبر بها صلى الله عليه وسلم وعند ذلك شد عليه الناس من كل جانب فطرح عليه رجل قطيفة ثم ظنموه واخذ السيف منه وقالوا له يا امير المؤمنين خذ سيفنا وبين مراد يعنون قبيلة الرجل الذي ضربه فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان أعس فالجرح قصاص فحبس فلما مات رضى الله تعالى عنه غسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب الماء وكفن في ثلاثة اوثاب بيض ليس فيها قص ولا عمامة وصلى عليه الحسن وكبر عليه سبعا ودفن ليلا قبيل بدار الامارة بالكوفة وقيل بغير ذلك واخفى قبره لئلا تنبشه الخوارج وقيل حملوه على بعير ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما هم في مسيرهم املا اذ نادى البعير الذي عليه فلم يدر أين ذهب ومن الناس من يزعم أنه انتقل الى السماء وأنه الآن في الصحاب وما أصيب كرم الله وجهه دعا الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما فقال لهما اوصيا بكما بقوى الله ولا تبعهما الدنيا ولا تبعكما على شئ زوى منها عنكما وقولا الحق فلا تأخذن كما في الله لومة لائم ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما أوصيت به اخويك فقال نعم فقال اوصيك بعلمك وأوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك ولا تترين امراد ونهما ثم قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما وقد علمه ان اباكما كان يحبه ثم لم ينطق الا بلاه الا الله الى ان قبض فلما قبض أخرج الحسن رضى الله عنه بن ملجم من الحبس وقتله (أقول) اذ كره بعضهم عن المبرد قال ابن ملجم اعلى كرم الله تعالى وجهه اني اشتريت سميني هذا بألف وسعمته بالف وسألت الله تعالى أن يقتل به شر خلقه فقال على قد أجاب الله دعوتك يا حسن اذا انامت فاقتل به سبقه ففعل به الحسن ذلك ثم أحرقت جثته وقد ذكر أنه طعت اطرافه وجعل في قوصرة وأحرقوه بالنار (وقد ذكر) ان اعلى قال يوم ما هو مشير لابن ملجم هذا والله قاتلي فقبل له الاة قتله فقال من يمتلني وتسبع الاصل في كون تسمية علي بابي تراب في هذه الغزوة وشيخه الدمياطي واعترضه في الهدي بانه صلى الله عليه وسلم انما كناه بذلك بعد نكاحه فاطمة رضى الله تعالى عنها فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليهم ايما وقال أين بنتك قالت خرج مغاضبا فجاء الى المسجد فوجد مضطجعا فيه وقد اصق به التراب فجعل ينتفضه عنه ويقول اجلس ابا تراب وقيل انما كناه ابا تراب لانه كان اذا غضب على فاطمة في شئ لم يكلمها ولم يقل لها شيئا تكرمه الا انه يأخذ ترابا فيضعه على رأسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذارأي ابا تراب على رأسه عرف أنه عاتب على فاطمة قال في النوريجوز أن يكون صلى الله

٢٢ حل في نزول اعلى حكمه ويجوز ان يكون دعاءه ذلك الدعوه مرتين وفي النظر فدعا الله ان لا يميتني حتى يشفي صدره من بني قريظة فاستجاب الله دعوته وكان جرحه قارب البر فدعا الله وقال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الى ان اجادلهم فيك من قوم كذبوا رسولك واتموجوه من وطنه اللهم اني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان قد بقي من حرب

قريش شي فابقي له حتى اجاهدتهم فيك وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجزها اي الجراحة واجعل موتي فيها
فانفجرت تلك الجراحة من ايلته تلك فلم يرعهم اي اهل المسجد الا الدم يسيل اليهم من خيمة جل من بني غفار وهو زوج ربيعة
الاسية فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الدم الذي ١٧٠ يا نينا من قبلكم فاذا سعد يسيل جرحه وما له هديرات منها وجاء في رواية

عليه وسلم خاطبه بهذه الكنية مرتين أي ويكون سبب الكنية علوق التراب به وكونه
يضعه على رأسه والله أعلم

• غزوة سفوان •

ويقال لها غزوة بدر الاولى وحين تقدم صلى الله عليه وسلم من غزوة العشرة لم يقم بالمدينة
الا ليالي لم تبلغ العشرة حتى غزا وخرج خلف كرز بن جابر الفهري وقد انما رقبيل أن يسلم
على سرح المدينة أي النعم والمواشي التي تسرح للامرعى بالغداة تخرج في طلبه حتى يبلغ
واديا يقال لسفوان بالمهمله والهاء ساكنة وقيل فتوجه من ناحية بدر أي ولذا قيل
لها غزوة بدر الاولى وفاته صلى الله عليه وسلم كرزول يدركه وكان قد اسلم على المدينة
زيد بن حارثة وحمل اللواء وكان أبيض على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وقد سمعت
الاصول في تقديم غزوة العشرة على غزوة سفوان لما تقدم وهو عكس ما في سيرة
الشامى الموافق لسيرة الدمياطى وما في الامتاع والله أعلم

• باب تحويل القبلة •

وحوات القبلة في شهر رجب من السنة المذكورة التي هي الثانية في نصفه وقيل في
نصف شعبان قال بعضهم وعليه بالجمهور الاعظم وقيل كان في جمادى الآخرة أي فقد
قيل انه صلى الله عليه وسلم صلى في المدينة الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وقيل سبعة
عشر شهرا وقيل أربعة عشر شهرا وقيل غير ذلك وتقدم أنه صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد بعد دخوله الى بيت المقدس خمسة أشهر والاكثر على ان تحويلها كان في
صلاة الظهر وقيل العصر أي في الصحيين عن البراء ان اول صلاة اياه رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي السكينة صلاة العصر وقد يقال لامنافة لجواز ان يكون المراد
اول صلاة صلاها كها لا كعبية صلاة العصر لان الظهر صلى نصفها الا قول بيت المقدس
ونصفها الثاني للسكينة ثم رايت الحافظ بن حجر فعلى ذلك حيث قال التحقيق ان اول
صلاة صلاها بالمسجد النبوي صلاة العصر وان التحويل في العصر كان في محل آخر
لاننا رأى وهم ينوحارثة وقيل حوات في صلاة الصبح وهو محمول على ان ذلك كان في
قباء لان الخبر لم يبلغهم الا حينئذ كما سيأتي وانما حوت لانه صلى الله عليه وسلم كان
يحببه أن تكون قبلة الكعبة سيما ما بلغه أن اليهود قالوا يا محمد يتبع قبلتنا أي
وفي لفظ قالوا للمسلمين لولم نكن على هدى ما صلينا لقبلةنا فاقدمت بنا فيها وفي لفظ كان
يجب أن يستقبل الكعبة بحبة لموافقة ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وكرامة

ان عن امرت به وهو مضطجع
فأصاب الجرح بظلمها فانفجرت
جراحته وسال الدم حتى مات
ولم يحضر النبي صلى الله عليه
وسلم موته بل جاء جبريل عليه
السلام فقال يا محمد من هذا
العبد الصالح وفي رواية من هذا
الميت الذي فتحت أبواب السماء
لصعود روحه واهتز العرش
لتقدمها فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم سر يعا يجرتوبه الى
سعد بن معاذ رضى الله عنه فوجده
قد مات وجاء انه شهيد جنازه سبعون
الفان الملائكة ما وطئوا
الارض الا يومهم ذلك (واختلف)
العلماء في اهتزاز العرش ما المراد
منه فقيل ان اهتزاز بحر كه فرحا
بقدم روح سعد وقيل جعل الله
سر كته علامة للملائكة على موته
وقيل المراد الاستبشار والقبول
فانه يقال اسكل من فرح بقدم
قادم عليه اهتز له ومنه اهتزت
الارض بالنبات اذا اخضرت
وحسنت ومنه قول العرب
فلان يم تلاله كرام فانهم لا يريدون
اضطراب جسمه وسر كته وانما
يريدون اوتياحه اي اقباله
عليها وقيل هو عبارة عن تعظيم

شأن وفاته والعرب تنسب النبي العظيم الى اعظم الاشياء فيقولون ظلمت اوت فلان الارض وقامت له القيامة لموافقة
فهذه منقبة عظيمة لسعد رضى الله عنه فقد كرامته على ربه حيث يحرك العرش أسفا عليه لمحافظة على الحق ولذا قال كثير
من المحققين انه كان في الانصار كالصديق رضى الله عنه في المهاجرين ولما حلت جنازه رضى الله عنه قال بعض المناقنين

ما أخت جنازته وكان رجلا ينادوا كأن المنافقين فالوا ذلك اسم زامبه وان خفته خلفه ميزانه برعهم الفاسد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا عليهم ان الملائكة كانت تحمله ولما احتفل على نعشه بكت أمه ومات

و قيل ام سعد سدا صرامة وحدا * وسودا ومجدا * ١٧١ وفارسا سدا * سدينه سدا

فقال صلى الله عليه وسلم كل نائمة تكذب الا نائمة سعد بن معاذ رضي الله عنه وفي رواية قال لها التزیدی علی هذا وكان في عائلته والله حازماني امر الله قويا في امره كل النوايح تكذب الا أم سعد وروى أنه قال لها ليرقاد معك ويذهب حزلك فان ابنتك يضحك الله له وذلك كناية عن اقبال الله عليه بالروح والريحان والمغفرة والرضوان وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم حمل جنازة سعد بن العمودين ومشى أمام جنازته ثم صلى عليه وجاءت أمه ونظرت اليه في العطف وقالت احسببتك عند الله عز وجل وعزاها صلى الله عليه وسلم وهو واقف على قدميه على القبر فلما سوى التراب على قبره رش عليه الماء ثم وقف ودعا له وأم سعد بن معاذ رضي الله عنها هي كبشة بنت رافع بن عبيد الانصارية الخدرية وهي أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم من نساء الانصار وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلقة حمرير فجعل أصحابه يسونها ويحبسون من لئنها فقال صلى الله عليه وسلم لهم انحبسون

لواقفة اليهود ولقول كفار قريش للمساكين تقولون نحن على مله ابراهيم وانتم تتركون قبلته وتصلون الى قبله اليهودى ولانه لما هاجر صار اذا استقبل شخصه بيت المقدس يستدبر الكعبة فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لجبريل وددت أن الله سبحانه وتعالى صرفني عن قبله اليهود فقال جبريل انما أنا عبد لأملات لك شهما الاما امرت به فادع الله تعالى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله تعالى ويكثر اذا صلى الى بيت المقدس من النظر الى السماء ينتظر امر الله تعالى اي لان السماء قبله الدعاء وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل وددت انك سألت الله تعالى ان يصرفني الى الكعبة فقال جبريل لست أستطيع ان أتدئى الله جل وعز بالمسئلة ولكن ان سألتني اخبرته وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا أم بشر بن البراء بن معرور في سائمة فصنعت له طعاما وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه في مسجد هنالك فلما صلى ركعتين نزل جبريل فأشار اليه أن صل الى الكعبة واستقبل الميزاب فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة أى فاستدار النساء مكان الرجال والمرحاض فقد تحول من مقدم المسجد الى مؤخره لان من استقبل الكعبة في المدينة يلزم ان يستدبر بيت المقدس اي كما ان من يستقبل بيت المقدس يستدبر الكعبة وهو صلى الله عليه وسلم لو دار كما هو مكانه لم يكن خلفه مكان يسع الصوف قبيلا وكان ذلك وهمرا كعون وفيه ان هذا يستدعي عملا كثيرا في الصلاة وهو مفسد لها عندنا اذ اتوا الى وقديقال لا مانع لجواز ان يكون ذلك قبل تحريم العمل الكثير في الصلاة وان هذا العمل لم يكن على التوالي (أقول) وبدخوله اي على ام بشر صلى الله عليه وسلم وعلى الربيع بنت معوذ بن عفراء وعلى ام حرام بنت ملحان وعلى اختها ام سليم والخلائق بكل منهن فقد كانت ام حرام بنت ملحان تقلى رأيه الشريفة ونام عندها استدلت ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز النظر الى الاجنبية والخلوقة بها لانه الفتنه كما سيأتى والله اعلم وسمى ذلك المسجد مسجد القبلة وقيل كانت تلك الصلاة التي هي صلاة الظهر التي وقع التحول فيها في مسجده صلى الله عليه وسلم نخرج عبدا بن بشر وكان صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على قوم من الانصار يصلون العصر وهم راكعون فقال اشهد بان الله قد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البيت يعنى الكعبة ثم بلغ اهل قبا ذلك وهم في صلاة الصبح في اليوم الثاني أى وهم ركوع وقدر كهوا ركعة فتنادى مناد الا ان القبلة قد حوت الى الكعبة فحولوا اليها

من اين هذه الحلة والذى نفس محمد يدها بل سعد بن معاذ في الجنة خير منها واين وهذا الحديث فيه اشارة الى عظم منزلة سعد عند الله تعالى في الجنة وان أدنى ثيابه خير من هذه الحلة لان المنديل أدنى الثياب لانه معد للوضوء والامتهان فقير افضل منه بالاولى واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق محمد بن المنكدر قال قبض انسان قبضة من تراب قبر سعد فذهب بها ثم نظر

اليها به وذلك فاذا هي مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله من تزين نجيبا من كون تراب قبره صار مسكا ثم قال الحمد لله شكره على تفرجه عن سعد لو كان أحدنا جيا من ضمة النبر لجامنا ما سعد ضم ضمة ثم فرج الله عنه وعن جابر رضى الله عنه قال لما دفن سعد

الله عليه وسلم فسبح الناس فعه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله من يجب قال قد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه وأخرج ابن سعد عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال كنت من سفر لسعد قبره فكان يقوح علينا المسك كلما حفرنا وجاءه صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن زيد الانصارى بسبايا بنى قريظة الى ابي ابي طالب الهيم بها سلاحا وخيلا وفي رواية بعث بها سعد ابن عباد رضى الله عنه الى الشام واشترى بها سلاحا وخيلا كثيرا ثم قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والله سبحانه وتعالى أعلم

(سرية القرظاء وحديث ثمامة) وكانت هذه الممرية لعشر خلون من المحرم سنة ست من الهجرة والقرظاء بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة والمدوهم من بطن من بني بكر وكانوا ينزلون بناحية ضرية بفتح الصاد وكسر الراء وتشديد الياء ثم ناء تأنيث وهي قرية ابني كلاب على طريق البصرة الى مكة وهي الى مكة

أى وفي البخارى بينا الناس بقاء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها فاستداروا الى الكعبة وفي مسلم بدل صلاة الصبح صلاة الغداة قال الحافظ بن حجر وهو احد اسمائهم وقد نقل بعضهم كراهة تسميته بذلك ولم ينقل انهم امروا بقضاء العصر والغرب والعشاء ولا اعادة الركعة التي صلواها من الصبح وهو دليل على ان النامح لا يلزم كراهة الابعد العلم به وان تقدم نزوله وعلى انه يجوز ترك الاثر المقطوع به وهو استقبالات بيت المقدس الى امر مظنون وهو خبر الواحد وأجيب عن هذا الثاني بان الخبر المذكور اختلف به قرآن فافت القطع عندهم بصدق الخبر فربما يتركوا الامر المعلوم الا لامر معلوم أيضا على انه يجوز نسخ المتواتر بالاحاد لان محمل النسخ الحكم ودلالة المتواتر عليه ظنية كما تقر في شمله ويقال ان المبلغ لهم عباد بن بشر أيضا فيكون عباد بن بشر حارثة أولا في صلاة العصر ثم توجه الى أهل قبا فأعلمهم بذلك في وقت الصبح والقرآن الذي نزل قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الايات اى والى هذا يشير بعضهم بقوله

كم لاني المصطفى من آية * غراء حار الفكري في معناها لما رأى البارى تقلب وجهه * ولا ما عين قبلي ليرضاها

وعن عمارة بن اوس الانصارى قال صلينا احدى صلواتى العشى اى وهما الظهر والعصر فقام رجل على باب المسجد ونحن في الصلاة فنادى ان الصلاة قد وجهت نحو الكعبة فتحول امامنا نحو الكعبة وقوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء اى متطلعا نحو الوحى ومشوقا للامر باستقبال الكعبة فلنو انك اى نحو انك قبله ترضاها اى تحبها فقول وجهك شطر المسجد الحرام اى نحوه والمراد بالمسجد الحرام الكعبة وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين أتوا الكتاب ليعلمون انه الحق اى الرجوع الى الكعبة الحق من ربهم اى لما في كتبهم من نعمته صلى الله عليه وسلم بأنه يتحول الى الكعبة (اقول) ولعل هذه القصة التي رواها عمارة هي التي رويت عن رافع بن خديج قال اتانا آت ونحن نصلى في بني عبد الأشهل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ان يوجه الى الكعبة فدارا منا الى الكعبة ودرونا معه والله اعلم (واجتمع قوم) من كبار اليهود وجأوا اليه صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد ما اولادك عن قبلك التي كنت عليهم اوانت ترعهم انك على ملة ابراهيم ودينه اى وما كنت عليه قبله ابراهيم وهذا بناء على دعواهم ان بيت المقدس كان قبله الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما سأتى عنهم وسيأتى

اقرب و بها جبل يسمى البكرات وبين ضرية والمدية تسبع ليمان بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة مائمه الانصارى في ثلاثين راكبا بلا وخيلا واهرا ان يسير الليل ويكمن النهار وان يشن الغارة عليهم اى يفرقوا لتحليل المغيرة على العدو ففعل ما امره به فلما غار عليهم هرب سائرهم

أى باقهم بعد من قتل وكان المقتول منهم عشرة وقيل نحو العشرين واستاق مائة وخمسين بغير وثلاثة آلاف شاة فعدوا الجزور
بعشرة من الغنم وقد دم المدينة لليلة بقيت من الحرم وغاب تسع عشرة ليلة واسر غمامة بن أثال بضم الهمزة وفتح الميم مخنفة
الحنفي روى ابن اسحق عن أبي هريرة رضي الله عنه ان خيلا رسول الله ١٧٣ صلى الله عليه وسلم أخذت رجلا ولا

يشعرون من هو حتى أتوا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
أندرون من أخذتم هذا غمامة بن
أثال الحنفي فربطوه بسارية من
سوارى المسجد باهره صلى الله
عليه وسلم لينظر حسن صلاة
المسلمين واجمعهم عليهم أفريق
قلبه فخرج اليه صلى الله عليه
وسلم فقال ماذا عندك يا غمامة
قال عندي خير يا محمد ان تقبل
تقبل ذادم وان تتم نعم على شاكر
وان كنت تريد المال فسل تعط
منه ما شئت فتركه حتى كان الغد
ثم قال له ما عندك يا غمامة قال
ما قلت لك ان تتم نعم على شاكر
فتركه حتى كان بعد الغد فقال
ما عندك يا غمامة قال عندي ما قلت
لك فقال أطلقوا غمامة فانطلق
الى نخل قريب من المسجد فاغسل
ثم دخل المسجد فقال أشهد ان
لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله
ثم قال والله يا محمد ما كان على
وجه الارض وجه ابغض الى من
وجهك وقد اصبح وجهك أحب
الوجوه الى والله ما كان من دين
ابغض الى من دينك فاصبح دينك
أحب الدين كله الى والله ما كان
من بلد ابغض الى من بالملك فاصبح

ما فيه ثم قالوا ارجع الى قبلك التي كنت عليها اتبعك ونصرتك وانما يريدون بذلك
فتمته ايعلم الناس انه صلى الله عليه وسلم في حيرة من امره اى واختيار المايجدونه في
نعمه صلى الله عليه وسلم من انه يريد جيع عن استتقبال بيت المقدس الى استتقبال الكعبة
وانه لا يرجع عن تلك القبلة وفي رواية اخرى قالوا للمسلمين ما صرنا لكم عن قبلة
موسى ويعقوب وقبلة الانبياء اى ويوافقه قول الزهري لم يبعث الله منذ هيبت آدم عليه
السلام الى الارض نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ويوافق هذا ظاهر قول الامام
السبكي رحمه الله تعالى في تائده

وصلت نحو القبلة من تفردا * وكل نبى ماله غير قبلة

قال شارحها يشير الى أن كل نبى كانت قبلته بيت المقدس وهو صلى الله عليه وسلم لم قد
شاركهم فيما اى واختص بالكعبة ومن ثم جاء في التوراة في وصفه صلى الله عليه وسلم
صاحب القبلة وفيه أن قبلة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم انما هي الكعبة نعم
ابى العباس كانت الكعبة قبلة الانبياء وكان موسى يصلى الى صخرة بيت المقدس وهي
بينه وبين الكعبة ومثل هذا يقال الا عن توقيف اى ويقال بمثل هذا فيما تقدم عن
اليهود وعن الزهري على تسليم صحتهم من ان صخرة بيت المقدس كانت قبلة لجميع الانبياء
انهم كانوا يصلون اليها ويحجولونها بينهم وبين الكعبة فلا مخالفة لا يقال هذا ليس اولى
العكس اى ان استتقبال الانبياء للكعبة انما كانوا يحجولونها بينهم وبين صخرة بيت
المقدس لانا نقول قد ذكر في الاصل في تفسير قوله تعالى ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق
من ربك اى يكتمون ما علموا من ان الكعبة هي قبلة الانبياء اى المقصودة بالاستتقبال
لانهم يستقبلونها لاجل صخرة بيت المقدس (وذكر عن بعضهم) أن اليهود لم يجد كون
الصخرة قبلة في التوراة وانما كان تابوت السكينة على الصخرة فلما غضب الله على بنى
اسرائيل رفعه فوصلوا الى الصخرة بشاوره منهم اى وادعوا انها قبلة الانبياء وما تقدم
عن الزهري تقدم الجواب عنه ثم قالوا والله ان انتم الاقوام تنتمون فانزل الله تعالى
يقول السفا من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المنزق والمغرب
الى الجهات كلها فبأمر بالتوجه الى اى جهة شاء لا اعتراض عليه يهدى من يشاء الى
صراط مستقيم اى فكان اول ما نسخ امر القبلة فعن ابن عباس اول ما نسخ من القرآن
فيما يذكرنا والله اعلم شأن القبلة فاستقبل صلى الله عليه وسلم بيت المقدس اى بكعبة
والمدينة ثم صرفه الله تعالى الى الكعبة اى واما قوله تعالى فأيما تولوا فتم وجهه الله

بلد احب البلاد الى وان خيلا أخذتني وانا أريد العمرة فما أترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم أى بخير الدنيا والاخرة
او بالجنة أو بمعدنونه وتبعه انه أمره ان يعتمر فلما قدم مكة يبلى وينقى الشريك عن الله قال له قائل صبوت اى خرجت عن
دينك قال لا ولكن أسلمت لله رب العالمين مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله تايمكم من اليمامة حجة حنيفة حتى

يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وروى أنهم قدموه ليضربوا عنقه فقال قائل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى الإمامة فخلوا
 سبيله ولذا قيل فيه **ومنا الذي ابي بكة معلنا** * برغم أبي سفيان في الاضطرار ثم خرج الى الإمامة فمعه ان يحملوا
 الى مكة شريفاً فكتبوا اليه صلى الله عليه وسلم ١٧٤ انك تأمر بصله الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب صلى الله

عليه وسلم الى عامة ان يخلى بينهم
 وبين الجمل وروى البيهقي في
 الدلائل ان عامة بن ائمة الخنفي
 لما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو أسير بنى سبيله فأسلم ووطق
 بكة ثم رجع فجال بين أهل مكة
 والميرة من الإمامة حتى اكات
 قريش العلهزأى الوبور الدم فجاه
 ابوسنمان الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال الست تزعم انك بعثت
 رحمة للعالمين قال بلى قال فقد قتلت
 الآبا باالسيف والابناء بالجوع
 وفي رواية انشدك الله والرحم
 قدأ كلنا العلهز فكتب اليه
 ان يخلى بينهم وبين الجمل فانظر
 الى هذا الحلم العظيم والرحمة
 الشاملة والرأفة العجيبة بواجهه
 به هذا الخطاب الخشن مع شدة
 حاجته اليه ومحاربه له قريفاً
 وقعة الاحزاب ومع ذلك لم يتبع
 من قضاء حاجته تصديقا لقوله
 تعالى وانك لعلى خلق عظيم بل
 جاء في بعض الروايات انه دعا الله
 لهم بالمطر فسقاهم الله وفي قصة
 شامة رضى الله عنه فوائدها
 جواز ربط الكافر في المسجد
 وان على الاسير الكافر
 والاعتسال عند الاسلام وان

فجعلوا على النفل في السفر اذا صلى حيث توجه وما قيل ان سبب نزولها ما ذكره بعض
 الصحابة قال كثافي سقر في ايلة مظلة فلم يندرائن القبلة فصلى كل مناعلى حماله فلما أصبحنا
 ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزات ففقيه نظر اضعف الحديث او هو محمول
 على ما اذا صلوا باجتهاد أى ولما توجه صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال المشركون
 من أهل مكة توجه محمد بقلعة اليكم وعلم انكم كنتم اهدى منه ويوشك اى يقرب
 ان يدخل في دينكم ومن ثم ارتد جماعة وقالوا امره ههنا وصره ههنا (ولما حوات القبلة)
 الى الكعبة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجداً فقام فقدم حدار المسجد موضعه
 الآن وقالت الصحابة له يا رسول الله لقد ذهب مما قوم قبل التحول فهل يقبل منا ومنهم
 فانزل الله تعالى قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم الى بيت المقدس وذكر
 في الاصل ان الصحابة قالوا مات قبل ان يتحول قبل البيت رجال وقتلوا اى وهم عشرة ون
 ثمانية عشر من أهل مكة واثنان من الانصار وهم البراء بن معرور واسعد بن زرار (ه)
 فلم يندر ما تقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم الاية ولفظة القتل
 وقعت في البخارى وافكرها الحافظ بن حجر فقال ذكر القتل لم اره الا في رواية زهير وباقى
 لروايات انما في ما ذكر الموت فقط ولم اجد في شئ من الاخبار ان احداً من المسلمين قتل
 قبل تحويل القبلة لكن لا يلزم من عدم الوقوع فان كانت هذه اللفظة
 محمولة فحتم على ان بعض المسلمين لم يشتر قتل في تلك المدة في غير الجهاد ثم قال
 وذكر في بعض الفضلاء انه يجوز ان يراد من قتل بكة من المستضعفين كما بوى عمار
 فقلت يحتاج الى ثبوت ان قتلها ما كان بعد الامراء هذا كلام الحافظ وفيه ان الركعتين
 اللتين كان يصليهما هو والمسالمون بالعادة وبالعتشى قبل فرض الصلوات الخمس كما تالميت
 المقدس فقد تقدم انه كان يصلى هو واصحابه الى الكعبة وجوههم الى بيت المقدس
 فكانوا يهلون بين الركنين اليماني والذى عليه الحجر الاسود لاجل استقبال بيت المقدس
 وتقدم انه صلى الله عليه وسلم لم يلتزم ذلك بل كان في بعض الاوقات يصلى الى الكعبة في
 اى جهة اراد ثم ما قدم المدينة صار يستقبل بيت المقدس ويستدير الكعبة الى وقت
 التحويل ومن ثم قال في الاصل ولما كان صلى الله عليه وسلم يتحرى القبلة في جميع اى يجعل
 الكعبة بينه وبين بيت المقدس لم يبين توجهه الى بيت المقدس للناس حتى خرج من
 مكة اى فانه استدير الكعبة واستقبل بيت المقدس فقول ابن عباس لما هاجر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة واليهود يستقبلون بيت المقدس امره الله تعالى ان يستقبل

الاحسان يزيل البعض ويثبت الحب وان الكافر اذا اراد عمل خيرا ثم أسلم بشرع له ان يستقر في ذلك الخير وملاطفة بيت
 من يربحى اسلامه من الاسرى اذا كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يتبعه على الاسلام العدد الكثيرين من قومه وفيه بعث
 الصرايا الى بلاد الكفار وامير من وجد منهم والتخيير بعد ذلك في قتله وابقائه وفيه تعظيم امر العفر عن المسمى لانه اقسام ان

بعضه انقلب تبعا في ساعة واحدة لما أسداه اليه صلى الله عليه وسلم من العفو والمن من غير مقابل و جاء في بعض الروايات انه بعد ان أسلم جاؤه بالطعام فلم يتل منه الا قليلا وباللغة فلم يصب من حلايمها الا يسيرا فحجب المسلمون فقال صلى الله عليه وسلم هم يحبون امن ورجلا كل اول الثمار في كافر و كل آخر الثمار ١٧٥ في معنى مسلم ان الكافرا با كل في سبعة اعماء

وان المسلميا كل في معنى واحدة ثم صار عمامة رضى الله عنه من فضلاء الصحابة وهدى الله به خلقا كثيرا من قومه ولم يتدمع من ارتد من أهل اليمامة ولا خرج عن الطاعة قط رضى الله عنه بل جاء انه قام مقام محمدا بعد وفاته النبي صلى الله عليه وسلم حين ارتدت اليمامة مع مسيلة فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ثم قال لهم فابن هذا من هذين مسيلة فاطاعه ثلاثة آلاف وانجازوا الى المسابن رضى الله عنه ونفع به

(غزوة بني الحليان)

بكر اللام وفتحها نسبة الى الحليان بن هـ ذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وكانت في غرة شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة وقبل سنة خمس وقبل اربع وسبها انه صلى الله عليه وسلم وجد أى حزن على عاصم بن ثابت و أصحابه وجد شديدا والمراد باصحابه ما يشمل المقبولين بينهم معونة وهم القراء السبعون وان كانوا في سرية وحدثهم فأظهر

بيت المقدس معناه امره الله ان يستقر على استقبالي بيت المقدس وهذا هو المراد بقوله الذي نقله بعضهم عنه وهو انه صلى الله عليه وسلم و أصحابه كانوا يصلون بركة الى الكعبة فلما هاجر وا امره الله تعالى ان يصلي نحو صخرة بيت المقدس اى يستقر على ذلك ويستدير الكعبة ثم امره الله باستقبال الكعبة واستدبار بيت المقدس فلم يفتح النسخ مرتين كما قد يفهم من ظاهر السياق ومن قول ابن جرير صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول ما صلى الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بركة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر فصلى اليه ثم وجهه الله تعالى الى الكعبة هذا كلامه ومن ثم قال الحافظ بن حجر هذا ضعيف ويلزم منه دعوى النسخ مرتين قيل وكان امره بعد اومة استقبال بيت المقدس ايضا لاهل الكتاب لانه كان ابتداء الامر يجب ان يآلف اهل الكتاب فيما لم يمه عنه فلا يخالف ما سبق من انه كان يجب ان يستقبل الكعبة كراهة لموافقة اليه و في استقبال بيت المقدس ولا يخالف هذا قول بعضهم كان صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة يجب موافقة اهل الكتاب فيما لم يمه عنه وبعد الفتح يجب مخالفتهم بل و ان يكون ذلك اغلب احواله وقد يؤخذ من ان استدامة استقبالي بيت المقدس كان لآلف اهل الكتاب جواب عما يقال اذا كانت الكعبة قبله الا انهم كلهم فلم يفرق الى استقبال بيت المقدس وهو بركة يشاء على ان صلواته لبيت المقدس وهو بركة كانت باجتهاد وحاصل الجواب انه امر بذلك او وفق اليه لانه سبب صير الى قوم قبلتهم بيت المقدس فقيه تأليف لهم وقد يوافق ما في الاصل عن محمد بن كعب القرظي قال ما خائف نبي نبيسا ق في ذلة الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل بيت المقدس اى فهو مخالف لغيره من الانبياء في ذلك وهذا موافق لما تقدم عن ابي العالية كانت الكعبة قبله الانبياء اى ثم في السنة المذكورة التي هي الثانية فرض صوم رمضان وفرض ذكاة الفطر وطلبت الاضحية اى استحبها (وعن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه) فرض شهر رمضان بعد ما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر في شعبان اى على ما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم يصوم هو و أصحابه قبل فرض رمضان ثلاثة ايام من كل شهر اى وهي الايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر قبل وجوب فرضه بن عباس رضى الله تعالى عنه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر الايام البيض في حضر ولا سفر وكان يحث على صيامها وقيل كان الواجب عليه صلى الله عليه وسلم قبل فرض رمضان صوم عاشوراء ثم نسخ ذلك بوجوب رمضان وعاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم في البخاري

صلى الله عليه وسلم انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة وعسكر في مائتي رجل ومعهم عشر ون فرسا واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه وسلاط على غراب وهو جبل بناحية المدينة ثم على طريقه الى الشام ثم عدل ذات اليسار حتى استقام به الطريق على الجففة من طريق مكة ثم اسرع السير حتى انتهى الى بطن غراب وادينه وبين عسفان خمسة اميال وهي منازل

بني شعبان حيث كان مصاب اصحابه اهل الجميع الذين قتلوا فترحم عليهم ودعا لهم بالعترة فسمعت به بنو لحيمان فهر بواقي رؤوس
الجبال خوفا من المنصور وبالرعب صلى الله عليه وسلم فلم يقدر على احد منهم فأقام يوما ويومين يبعث السرايا في كل ناحية
من نواحيهم ثم خرج حتى اتى عسفان فبعث ١٧٦ ابا بكر رضى الله عنه في عشرة فوارس لتسمعهم قرب بش فيسذعهم

فأتوا كراع الغميم وهو وادام
عسفان بمائة أميال يضاف كراع
اليه وكراع جبل اسود بطرف
الطرة تمتد اليه ثم رجع صلى الله
عليه وسلم هو واصحابه ولم يلقوا
كبدا قال ابن ابي عمير انه صلى
الله عليه وسلم لما حصل من
غزتهم ما اراد قال صلى الله عليه
وسلم لو اننا زنا باعسنان ثم بعث
فارسين من اصحابه حتى بلغنا
كراع الغميم ثم ارسل ابا بكر رضى
الله عنه مع عشرة فوارس وانصرف
صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وهو يقول آيون آيون نآيون لربنا
حامدون اعوذ بالله من وعشاء
السفر وكآبة المنظر في الازل
والمال اللهم بلغنا بلاغاصالحا
ينظر الى نبي مغفرتك ورضوانك
وفي الصحيح عن ابن عمر رضى الله
عنه ما قال كان صلى الله عليه
وسلم اذا أوفى على ثنية او فدفد
كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو
على كل شئ قدير آيون نآيون
عابدون ساجدون لربنا حامدون
صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده وكانت
غيبته صلى الله عليه وسلم عن

المدينة حتى هذه الغزوة أربع عشرة ليلة والله سبحانه وتعالى أعلم * (غزوة الغابة) * وتعرف بدى قريذة فتح كان
الضاح والرأه اخره دال مهمله وهو ماء على نحو برد من المدينة مما يلي بلاد عطفان وكانت في ربيع الاوّل سنة ست وتسعين
في جمادى الاولى وقيل في شعبان وفي البخارى انها كانت قبل خمسين ليلة ايام وبعد الحديبية بعشرين يوما وسيمانه كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لعمه بكسر اللام وقد فتقح وهي ذات اللبن القرية العهد بالولادة وكانت ترضى بالغاية تارة
وهو موضع الشجر الذي لا مال له بل هو لاحتطاب الناس ومنافعهم وبئذ تارة أخرى لتقارب الموضوعين وكان ابوذر
وابنه وامرأته رضى الله عنهم فمما عار عليهم عيينة بن حصن ١٧٧ القزري ليلة الاربعاء في اربعين فارسا فاساقواها
وقتلوا ابن ابي ذر رضى الله

عنه واسمه ذر وكان يرضى الابل
واسر والمرأة واسمها ليلى وفي
رواية ان ابا ذر رضى الله عنه
استأذن النبي صلى الله عليه وسلم
للقاحه فقال صلى الله عليه وسلم
انى اخاف عليك ونحن لانأمن
عيينة بن حصن فالح عليه فقال
صلى الله عليه وسلم لكاني بك قد
قتل ابنك واخذت امرأتك
وجئت بك على عهدك قال ابو
ذر رضى الله عنه بعد ذلك سبحان
يقول لى ذلك وانا الخ عليه فكان
والله ما قال فلما كان الليل احدث
بنا عيينة مع اصحابه فاشرف اهلهم
ابن قتيبه واسر والمرأة في ثم
انها نجت منهم بعد تمام الغزوة
ورجع النبي صلى الله عليه
وسلم لانهم اوثقوها وكانوا يرحون
نعمهم بين يدي يومهم فانطلقت
وركبت ناقه للنبي صلى الله عليه
وسلم ليل على حين غفلتهم وفي رواية
انهم اوثقوا المرأة فانطلقت ايلام
من الوثاق فانت الابل فكانت
اذا نمت من البعير رغبت تركه حتى
انتهت الى الغضا لانهم امن بجملة
ما استماتة عيينة ولم تسترجعها
العصاة فيما استرجعوا عما ياتي

كان عاشرا المحرم واتفق فيه غرق فرعون لا يقيم بدكونه عاشرا المحرم بل اتفق في ذلك
الزمن اى زمن قدومه صلى الله عليه وسلم وجود ذلك اليوم بدليل سؤاله صلى الله عليه
وسلم اذ لو كان ذلك اليوم يوم عاشوراء ما سال وما يدل على ذلك ما في المنجم الكبير
للطبراني عن خارجة بن زيد قال ليس يوم عاشوراء اليوم الذي تقوله الناس انما كان يوم
تسترفيه المكعبة وتلعب فيه الحبشة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور في
السنة وكان الناس يأتون فلانا اليهودى فيسألونه فلما مات اليهودى اتوا يزيد بن ثابت
فسألوه فصام صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم وامر بصيامه حتى انه ارسل في ذلك اليوم
اسلم بن حارثة الى قومه وهم اسلم وقال مر قومك بصيام عاشوراء فقال رأيت ان
وجدتهم قد طعموا وقال فليتوا اى يسكوا تعظيم ذلك اليوم (وفي دلائل النبوة) للبيهقي
عن بعض الصحابيات قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم يوم عاشوراء ولقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يوم عاشوراء بالرضاء فيه تفل في افواههم
ويقول للامهات لا ترضعنهن الى الليل والظاهر ان المراد بيوم عاشوراء هذا اليوم الذي
هو عاشرا المحرم الهلالي لا الشمسي وكذا يقال في قوله وقيل سمي الخ فليامل وقيل سمي يوم
عاشوراء لان عشرة من الانبياء اكرمهم الله تعالى فيه بعشر كرامات تاب الله فيه على آدم
واستوت فيه سفينة نوح على الجودي اى فصامه نوح ومن معه حتى الوحش شكر الله
ورفع الله فيه ادريس ونصر الله فيه موسى ونجى فيه ابراهيم من النار وفيه اخرج يوسف
من السجن اى وفيه ولد ورد فيه على والده يعقوب واخرج فيه يونس من بطن الحوت
اى وتاب الله على اهل مدينته وتاب الله فيه على داود وعوفى فيه ايوب وفي كلام الحفاظ
ابن ناصر الدين عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل افترض على بنى اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشوراء وهو اليوم
العاشر من المحرم فصوموه ووسعوا على اهل اليكم فيه فانه من وسع على اهل من ماله يوم
عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته فصوموه وهو اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وذكر
ما تقدم وزاد عليه وانه اليوم الذي انزل الله فيه التوراة على موسى وفيه قدى الله اسمعيل
من الذبح وهو اليوم الذي ردا الله فيه على يعقوب بصره وهو اليوم الذي ردا الله فيه على
سليمان ملكه وهو اليوم الذي غفر الله فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم ذنبه ما تقدم وما
تأخر واقل يوم خلق من الدنيا يوم عاشوراء واقل مطر نزل من السماء يوم عاشوراء واقل
رحمة نزلت من السماء يوم عاشوراء فمن صام يوم عاشوراء فكأنه اصام الدهر كله وهو صوم

٢٣ حل في ذكره فلم ترغ فعدت في مجزها ثم جرحها فانطلقت وعلاوا ايام اطفالها فاجرتهم
ونذرت لئن نجت لتخبرن فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته بذلك وقالت يا رسول الله انى نذرت لله تعالى ان تخبرها
ان نجاتي الله عليها فقال بنسما جريتها ان هلك الله عليهم او نجحوا ان نضر بها انه لانذرا لى معصية ولا لاحد فيما لا يملك انما هي

ناقة من ابي ارجحى الى اهلائ على بركة الله وحاصل قصة هذه الغزوة انهم لما غاروا على اللقاح في يومهم ذلك جاء الصريح
فنادى الفرع النزع ونودي يا خيل الله اركبي وركب صلى الله عليه وسلم في خمسمائة وقيل سبعمائة واستعمل على المدينة ابن
ام مكتوم رضى الله عنه وخلف سعد بن ١٧٨ عبادة رضى الله تعالى عنه في ثمانمائة يحرسون المدينة وعقدوا للمقداد رضى

الله عنه في رحبه وقال امض حتى
تخفق لك الخيول واناعلى اترك
فادرك اخريات العدو وفي
البخارى ومسلم عن سلمة بن
الاكوع رضى الله عنه قال
خرجت قبل ان يوذن بالاولى
وكانت اقاح رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترى بنى قرد فلقيني
غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال
اخذت لقاح رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت من اخذها قال
غطفان وفزارة فصرخت ثلاث
صرخات يا صبا يا صبا يا صبا
فاصمعت ما بين لابتي المدينة وفي
رواية للطبراني وابن اسحق فاشرفت
من سلع ثم صحت يا صبا يا صبا
صباحى الى النبي صلى الله عليه
وسلم فنودى في الناس الفرع
الفرع فترامت الخيول اليه
فكان اول من انتهى اليه فارما
المقداد ثم عبادة بن بشر وسعد
ابن زيد الانصارى واسيد بن
حضير وعكاشة بن محصن ومحرز
ابن نضلة وابوقنادة وابوعباس
وفي رواية ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر سعد بن زيد وقال اخرج
في طلب القوم حتى الحقت في
الناس وقيل امر المقداد فساروا

الانبياء الحديث بطوله ثم قال هذا حديث حسن ورجاله ثقات وذكر الحافظ المذكور
عن بعضهم قال كنت افق للثلث بنزاني كل يوم فلما كان يوم عاشوراء لم تأكل وتقدم ان
الصرد اول طير صام عاشوراء وفي كلام بعضهم ما قيل في يوم عاشوراء كانت توبة آدم
الى آخر ما تقدم من الاحاديث الموضوعة وفي كلام بعض آخر ما قيل في من اظهار
الزينة بالخضاب والاكتمال ولبس الحديد وطبخ الحبوب والاطعمة والاعتسال
والطيب من وضع الكذابين والحاصل ان الرافضة اتخذوا ذلك ما يتأيدون
وينوحدون ويحزون فيه والجهال اتخذوا ذلك موسما وكلاهما ما حظي مخالف السنة
واما التوسعة فبعضها على العيال فحديثها وان لم يكن صحيحا فهو حسن خلافا لقول ابن تيمية
ان التوسعة على العيال لم يرد في شيء عنه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم
صوم عاشوراء كما تصومه اليهودى ويوم عاشوراء مختلف لانه عند اليهود من السنة
الشمسية وعند اهل الاسلام من السنة الهلالية وفي مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صام يوم عاشوراء وامر بصيامه قال له بعض
الصحابة يا رسول الله انه يوم نعظمه اليهودى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
العام المقبل ضمننا اليوم التاسع قبله اى مخالفة لليهود فلم يأت العام المقبل حتى توفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث اشكال فان سببا قد يدل على انه صلى الله
عليه وسلم صام يوم عاشوراء ولا امر بصيامه الا في السنة التي توفى فيها وهو مخالف
لما سبق ويجاب عن هذا الاشكال بأن الرادقة قوله حين صام اى حين واظب على صومه
واتق ان قول بعض الصحابة ذلك كان في السنة التي توفى فيها وهو صلى الله عليه وسلم
كان شأنه موافقة اهل الكتاب قبل فتح مكة ومخالفتهم بعده كما تقدم وبعض متأخري
فقهاءنا ظن ان قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان العام المقبل ان شاء الله تعالى صمنا
اليوم التاسع من تمة حديث وما تقدم صلى الله عليه وسلم المدينة وجرد اليهود تصومه
فصامه وامر بصيامه فاستشكل واجاب بأن المراد لما تقدم من سفرة سافرهما من المدينة
بعد الهجرة اى وكان قدومه من تلك السفرة في السنة التي توفى فيها وقد علمت انهما
حديثان وقد علمت معنى الحديث الذى تمة اذا كان العام المقبل وفي كون اغراق
فرعون ونجاة موسى كان يوم قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة يلزم عليه ان ذلك
اليوم اتقل من ذلك الشهر الى اليوم العاشر من المحرم الذى هو الشهر الهلالي من
السنة المائة واستمر كذلك كما هو ظاهر سياق الاحاديث ان الذى واظب على صيامه انما

وتقدمهم ابوقنادة فادرك في طريقه مسعد بن حكمة الفزاري فقتله وسجاه ببرده فلما وصل المسلمون
اليه وهو مسجى استرجعوا اى قالوا ان الله وانا اليه راجعون ظننا منهم ان المسجى هو ابوقنادة وانه قتل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لبس ابى قتادة ولكنه قتيله وضع عليه برده ليعرفوه فتحلوا عن قتيله وسلبه وقيل ان قتيلا ابى قتادة هذا هو حبيب بن

عينه الفزاري ويحتمل أن له اسماين فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه واني عكاشة بن محصن رضى الله عنه
في طريقه أبان بن عمرو وابنه عمرا على بعير واحد فانتظمهما بالبرح فقتلها جميعا واستنقذ بعض اللقاح وقتل من المسلمين محرز
ابن نضلة من بني أسد بن خزيمية من شهد بدر رضى الله عنه قال ابن ١٧٩ اسحق كان أول فارس لحق بالقوم ذوال قنوا

يامعشر بني السكبية فحمل عليه
رجل منهم فقتله وتحول على فرسه
فلحقه أبو قتادة فقتله وتحول على
الفرس وأدرك سلمة بن الأكوع
رضي الله عنه اليوم قال ابن
اصحق ان سلمة رضى الله عنه
صرخ واصباحاه ثم خرج يشتم
في آثار القوم فكان مثل السبع
وكان يسبق الخيل في جريه لم يزل
يشتم حتى لحق بالقوم وهو على
رجليه فجعل يرميهم بالنبل وفي
البخاري عنه رضى الله عنه ثم
انذهبت على وجهي حتى أدركتهم
وقد أخذوا يستقون من الماء
فجعلت ارميهم بنبلي وكنت راميا
واقول خذها وانا ابن الاكوع
اليوم يوم الرضع وارتجز حتى
استنقذت اللقاح وثلاثين بردة
وفي صحيح مسلم فاقبلت ارميهم
بالنبل وارتجز فماتت ارميهم
واعقرهم فاذا رجعت الى فارس
منهم ائتت شجرة فجلست في اصلها
ثم رميته فماتت فاذا تضايقت
الجبل ودخلوا في مضايقة علوت
الجبل فرميتهم بالجارح فماتت
كذلك حتى ما حاق الله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم من بعير الا
خلقتة وراى ظهره ثم اتبعتهم

هو ذلك اليوم وكونه وافق اليوم وعلى صوم ذلك اليوم ثم خافهم في السنة الثانية وما
بعدها من ابعدا بعيد ثم رأيت أبا الريحان البيروني نازع في ذلك في كتابه الآثار
الباقية عن القرون الخالصة حيث قال رواية ان الله أعزق فرعون ونجى وقومه
يوم قدمه صلى الله عليه وسلم المدينة الامتحان بشهد عليهم بالبطلان وبين ذلك بما يطول
وحيثما يكون من جملة ما يحكم عليه بالبطلان اقرارهم على ذلك وكونه صلى الله عليه
وسلم صامه واهم بصيامه وفرض الله عز وجل عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته
صيام شهر رمضان او الاطعام عن كل يوم مسكينا بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه من
الاغصاء المتقين فدية طعام مسكين فن تطوع خيرا اى زاد على اطعام المسكين فهو خيره
وأن تصوموا خيرا لكم اى من القطار والاطعام فكان من شاء صام ومن شاء اطعم عن كل
يوم مدا ثم ان الله تعالى نسخ هذا التحبير بايجاب صوم رمضان عينا بقوله فن شهد منكم
الشهر اى علمه فليصمه الا في حق من لا يستطيع صومه ككبر او ارض لا يريجى واله
فيجزيه الاطعام وخص فيه للمريض اى اذا كان بحيث تحصل له مشقة تبيح التيمم
ولله اسافر اى الذى يباح له قصر الصلاة وان لم يحصل له مشقة بالكفاية مع وجوب
القضاء اذا زال المرض والسفر بقوله تعالى ومن كان مرضا وعلى سفر فعدة من أيام
أخر اى فافطر فعليه صيام عدة ما أفطر من أيام أخر وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون
النساء ما لم يناموا بعد الغروب أو يدخل وقت العشاء الآخرة فادانوا أو أدخل وقت
العشاء الآخرة امتنع عليهم ذلك الى الليلة القابلة ثم نسخ الله ذلك وأحل الاكل
والشرب واثمان النساء الى طلوع الفجر ولو بعد النوم ودخول وقت العشاء بقوله تعالى
أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ثم قال تعالى وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود ولما فهم بعض الصحابة ان المراد الخيط حقيقة حتى صار
يجعل عند سواده جبلا أبيض وجبلا أسود أنزل الله تعالى من الفجر اشارة الى أن المراد
ببياض النهار وسواد الليل وذكرفي التفسير في سبب نزول هذه الآية ان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه واقع اهله بعدما صلى العشاء فلما اغتسل أخذ بيكي ويوم نفسه فاق
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعتذرت الى الله وايمانك من نفسى هذه الخاطئة
انى رجعت الى أهلى فوجدت رائحة طيبة فسوات لى نفسى فجامعت أهلى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما كنت جدرا بذلك يا عمر فنام رجال فاعترفوا بعملة فترات وذكركه
صلى الله عليه وسلم ان بعض أصحابه سقط مغشيا عليه بسبب الصوم فسأله صلى الله عليه

ارمهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رجحا يخففون بها فاقوا مضيقا فاتهم عينه مداهم فجلسوا يتعدون وجالست
على رأس قرن فقال من هذا قالوا القيمان هذا البرح بفتح الباء وسكون الراء يعنى الشدة والاذى ما غارقنا السحر حتى الآن واخذ
كل شئ في ايدينا وراى ظهره فقال لعينه لولا انه يرى وراى طلبا اليكم لتركمكم ليقم اليه اربعة منكم قال سلمة فصعدوا

في الجبل فقلت لهم اتعرفوني فقالوا ومن انت قلت ابن الاكوع والذي اكرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يظلمني رجل منهم
فيذكرني ولا اطلبه فيقوتني فقال رجل منهم اظن فرجعوا فابرحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله اليوم يوم الرضع بضم الراء وشد ١٨٠ المهجمة جمع راضع والمراد يوم هلاله التمام من قولهم اقيم راضع اي رضع الاوم

وقيل معناه اليوم يعرف من
أرضته الحرب من صغره وتدرب
بها ويوم غيره وقيل معنى هذا
يوم شديد عليكم تفارق فيه
المرضعة من أرضته فلا يجيد
من يرضعه ولحق رسول الله صلى
الله عليه وسلم التمام والخيول
عشاء فنزلوا بندي قرد وأقام يوما
وليلة قال سلمة لما لحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول
الله ان القوم يعني غطفان وفزارة
عطاش لا يقدر ون على الحرب
فلم يلبه ثني في مائة لاستعذت
فاني أيديهم من السرح وأخذت
باعتناق القوم اي اسرتهم وقتلتهم
وفي رواية اسلم وأتاني عمي عامر
بجاءه وبين قروضات وشربت ثم
انت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو على الماء الذي أجلبتهم عنه
فاذا هو قد اخذ كل شئ السنة قد نته
منهم ونحوه بلال رضي الله عنه
ناقه وشوى له من كبدها وسنامها
فقلت يا رسول الله خلني أختب
من القوم مائة رجل فاقبهم فلا
يبقى منهم خبير فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه وقال أترأى كنت فاعلا
قلت نعم والذي أكرمك فقال

وسلم عن ذلك فاخبر أنه أهل حرث وانه جاء لينظر ما تامله لزوجته ليعتشي به فغلبته
عينه فنام فلم يستيقظ الا بعد الغروب فلم يتناول شيئا فنزل الله تعالى وكأواثر يوم الاية
وقوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم كما جاني في بعض الروايات أن المراد بهم أهل
الكتاب اي اليهود والنصارى وجاني بعضهم ان المراد بهم النصارى خاصة وجاني بعض
الروايات أن المراد بهم جميع الامم السابقة فقد جاء من أمة الاوجب عليه اصوم
رمضان الا أنهم أخطؤوه ولم يمتدوا له وهذه الرواية تدل على أنه لم يصمه أحد من الامم
السابقة فتصومه من خصوصيات هذه الامة وفي الانساب لابن قتيبة أول من صام
رمضان نوح عليه السلام هذا كلامه وفي بعض الروايات ما يفيد أن النصارى صامته
واقف انه وقع في بعض السنين في شدة الحر فاقضى رأبهم تأخيره بين الصيف والشتاء
وأن يزيدوا في مقابله تأخيره عشرين يوما وعلى هذا فتصومه ليس من خصائص هذه الامة
وقيل التسمية انما هو في نطاق الصوم لاني خصوص صوم رمضان لانه كان الواجب على
جميع ما تقدم من الامم صوم ثلاثة أيام من كل شهر صام ذلك نوح فن دونه حتى صامه النبي
صلى الله عليه وسلم كما تقدم وتقدم أن تلك الايام التي صامها صلى الله عليه وسلم كانت
البيض التي هي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وتقدم انه قيل ان صوم
ذلك كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته وقيل كان الواجب عليه وعلى اصحابه
قبل صوم رمضان عاشورا وتقدم رده وكان فرض زكاة الفطر قبل العيد يومين وكان
صلى الله عليه وسلم يحطب قبل العيد يومين يعلم الناس زكاة الفطر فيما يخرج تلك
الزكاة قبل الخروج الى صلاة العيد اي بعد ان شرعت لان مشروعيتها تأخرت عن
مشروعية صلاة العيد الاضحية وكان فرض زكاة الفطر قبل فرض زكاة الاموال وكان
فرض زكاة الاموال في تلك السنة التي هي الثانية ولم أقف على خصوص الشهر الذي
وجبت فيه قال بعضهم ولعل هذا محتمل قول بعض المتأخرين المطلعين على الفقه
والحديث لم يتحرروا وقت فرض الزكاة اي زكاة المال ولعله عن بعض المتأخرين الامام
سراج الدين البلقيني رحمه الله لان الامام سراج الدين البلقيني سئل هل علمت السنة التي
فرضت فيها زكاة المال فاجاب بقوله لم يتعرض للحفاظ ولا أصحاب السير للسنة التي فرض
فيها زكاة المال ووقع لي حديثان ظهر منهما تقرب ذلك ولم أسبق اليه ثم قال فقد ظهر أن
زكاة المال بهد زكاة الفطر وقبل قدوم ضممار بن ثعلبة وقدومه كان في السنة الخامسة
هذا كلامه وقيل فرضت زكاة الفطر قبل الهجرة وعليه يحمل ظاهر ما في سفر السعادي

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الاكوع ما كنت فاسبح اي قدرت عليهم فاحسن وارفق والبيحاحة كان
بالكسر السهلة اي لا تأخذ بالشد بل ارفق واحسن العفو وقد حصلت النكابة في العدو فهزموا وقتل رؤسأوهم وسلبت منهم
الرماح والبرد والله الحمد على نصير الاسلام ثم قال صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليقرن في قومهم يعني انهم وصلوا الى غطفان وهم

يضيقونهم ويعدونهم فلا فائدة في البحث في أمرهم لانهم لحقوا باصحابهم وزاد مسلم خفا من غطفان فقال صر واعي
فلان الغطفاني فخرهم جزورا فلما أخذوا يكشطون جلودها راوا غيرة فتركوها وقالوا أنأكم القوم وخرجوا هرا بابا وفيه مجزلة
صلى الله عليه وسلم حيث أخبر بذلك فكان كما قال وقال سلمة رضی ١٨١ الله عنه فلما أصبحنا قال صلى الله عليه وسلم

خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير
رجائنا اليوم سلمة فاعطاني منهم
الراجل والفارس جميعا وفي
رواية وذهب الصريح الى بنى
عروب بن عوف من الانصار فجات
الامداد فلم تزل الخيل تأتي والرجال
على اقدامهم وعلى الابل حتى
انتهوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستنقذوا عشر لقاح
واقبلت القوم بما بقي وهي عشر
من اللقاح وهذه الرواية بخالفة
اقول سلمة في الصحاح انه استنقذ
جميع اللقاح واجاب بعضهم بأن
سلمة قال ذلك بحسب ظنه وهو في
الواقع نصف اللقاح واستبعده
بعضهم ثم كون اللقاح عشرين
لا يتا في مجرده ان معها زيادة عليها
لماروى ان معها جلا كان لا ي
جهل ومعهما الناقة التي رجعت
عليها المرأة ابى ذر رضی الله عنهما
وكان عودها بعد عود النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة كما تقدم
وصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنى قرد صلاة الخوف واقام
به يوما وليلة يتجسس الخبر ويرجع
وقد غاب خمس ليل واردف اسامة
رضى الله عنه خلفه في رجوعه
وقسم في كل مائة من اصحابه جزورا

كان صلى الله عليه وسلم يرسل مناديا ينادى في الاسواق والمخيمات والازقة من مكة ألا ان
صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ومسلمة الحديث ورد بان لم يقرض قبل الهجرة بعد الايمان
الا صلوات الخمس وكل الفروض فرضت بعد الهجرة وفيه انه فرض قيام الليل كما تقدم
وصلاة الركعتين بالفداء والركعتين بالعشي على ما تقدم الآن يقال المراد الفروض
الموجودة الآن المستقرة فرضها وما تقدم عن سفر السعادة يجوز ان يكون صلى الله عليه
وسلم يرسل المنادى الذي ينادى في مكة بوجوب زكاة الفطر وهو بالمدينة بعد وجوبها
بالمدينة وأمر صلى الله عليه وسلم أن يخرج زكاة الفطر عن الصغير والكبير والحرة والعبد
والذكرو الانثى صاع من قمراً أو صاع من شعيراً أو صاع من زبيب أو صاع من بر فسكان يصلى
العبد من قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة اى بل يقال الصلاة جامعة لكن في سفر السعادة
وكان صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المصلى شرع في الصلاة من وقته بلا اذان ولا اقامة ولا
الصلاة جامعة والسنة أن لا يكون شئ من هذا كله هذا كلامه وكانت تحمل العترة بين
يديه فاذا وصل المصلى نصبت تجاهاه وهي عصا قدر نصف الرمح في أسفلها زج من حديد
وكانت تلك العترة للزبير بن العوام قدم بها من أرض الحبشة فاخذها منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان يصلى اليها يأخذها منه بعد وقعة بدو وقد قتل بها الزبير عبدة بفتح
العين المهملة وبعضها ابن سعيد بن العاص الذي كان يقال له ابو ذات الكرش قال الزبير
لقيته لا يرى منه الا عيناه فقال لي أنا ابو ذات الكرش فحمت عليه بالعترة فطعته في
عينه فمات وأردت اخر اجها فوضعت رجلي عليه ثم قطعت فسكان الجهد أن تزعمت او قد
اننى طرفها وانا قبض صلى الله عليه وسلم أخذها الزبير ثم طلبها أبو بكر رضی الله تعالى
عنه فاعطاه اياها فاقبض أبو بكر رضی الله تعالى عنه أخذها الزبير ثم سأله عمر رضی
الله تعالى عنه فاعطاه اياها فاقبض عمر أخذها ثم طابها عثمان فاعطاه اياها فلما قتل
دفعته الى علي ثم أخذها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل وكان صلى الله عليه
وسلم اذا رجع من صلاة عيد الفطر وخطبته يقسم زكاة الفطر بين المساكين ولا عمل
المراد الزكاة المتعلقة به لانه تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يأمر الناس باخراجها قبل
الصلاة الآن يقال المراد باخراجها للصلى الله عليه وسلم يقربها واذا فرغ صلى الله
عليه وسلم من صلاة الاضحية وخطبته يؤتى له بكبشين وهو قائم في صلاة فيذبح أحدهما
بيده ويقول هذا عن أمي جميعا عن شهدك بالتوحيد ويهدى بالبالاغ وعند الحاكم عن
أبي سعيد الخدري رضی الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح كبشاً أقرن بالمصلى

ينحرونها ويضعونهم سعد بن عباد رضی الله عنه باجال عمر وبه شعر جزائر فيجمل ان الجزائر المنحورة بما بعته او بما أخذوه
من القوم قال الحافظ بن حجر وفي القصة من القوائد جوارز الهد والسيد في الغزو والاندل بالصباح العالي وتعرف الشجاع
يقسمه ليرعب خصمه واستعمال الشفاء على الشجاع ومن فيه فضيلة لاسيما عند الصنع الجليل ليزيد منه ومحل حيث يؤمن

الاتيمان والله سبحانه وتعالى اعلم * (سرية الغمر) * وتعرف بسرية عكاشة بن محصن الاسدي رضي الله عنه الى غمر مزروق بفتح الغين المعجمة وسكون الميم بعدها راء وهو ما لبني أسد على ايمانين من فيه يد فسخ الفاء وسكون الباء آخره قال في القاموس قلعة بطريق مكة وكانت في شهر ١٨٢ ربيع الاول سنة ست من الهجرة تخرج عكاشة رضي الله عنه في اربعين رجلا عقب أمره صلى الله عليه

وسلم له بالخروج دون تراخ فنذره القوم فخرجوا فقتلوا اعدى بلادهم فوجدوا ديارهم خلوا فإى خلية عن سكانهم هربهم فبعث المسلمون طلبه ففروا أو أتمر النعم قريبا فقصدها فاصابوا رجلا منهم قائمونه فدلهم على نعم لبني عم لهم فأتوا وعليهم فاستاقوا ما تقي بعير وأطلقوا الرجل وقدموا بالابل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا

* (سرية محمد بن مسلمة الانصاري) *

الى ذى القصة بفتح القاف والصاد المشددة موضع بين وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا من طريق الربدة وكانت في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة ومعه عشرة الى بنى نعلية فورد عليهم لم يلبس معه وقد كثر لهم المشركون اشعورهم بجيبتهم اليهم فتركوهم واخذواهم فاشهر المسلمون الا بالنيل قد خاطبهم فوثب محمد بن مسلمة ومعه قوس فصاح في أصحابه السلاح فوثبوا فتراموا بالنيل ساعة من الليل ثم انحاز أصحاب محمد اليه وقد قتلوا من القوم رجلا ثم حمل القوم عليهم بالرمح فقتلواهم

اي بعد ان قال بنعم الله والله أكبر وقال اللهم هذا عني وعن لم يضح من أمي واستبدل بذلك على أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن يضحى عن غيره بغير اذنه ويذبح الا سخر ويقول هذا عن محمد وآل محمد فإيا كل هو وأهلهم من ما ويطعم المساكين ولم يترك الا ضحية قط وهل كانت الانبياء من بعد ابراهيم تضحى هم وأممهم أو هم خاصة وكان في مسجده صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة قبل أن يوضع له المنبر يخطب ويسند ظهره الى اسطوانة من جذوع النخل أو من الدوم وهو شجر المقل وعارة بعضهم كان يخطب الناس وهو سندا الى جذع عند مصلا في الحائط القبلي فلما كثرت الناس أى وقالوا له صلى الله عليه وسلم لو اتخذت شيئا تقوم عليه اذا خطبت يرك الناس وتسههم خطبتك فقال ابنا الى منبر فلما لبني له المنبر عتبتين اى ومحل الجلوس فكان ثلاث درجات وقام عليه في يوم الجمعة اى وخطب وفي لفظ المساعد الى المنبر ليخطب عليه وجاوز ذلك الجذع مع لتمام الاسطوانة ثنتين كئنين الواو البصوت هائل سمعه أهل المسجد حتى ارتجى اى اضطرب المسجد وكثر بكاء الناس لذلك ولا زالت تحن حتى تصدعت وانشقت أى وفي رواية سمع له صوت كصوت العشار أى النوق التى ألقى لها عا عشرة أشهر وقيل التى أخذ ولدها وفى بعض الروايات كئنين الفاقة الخلوح وهى التى انتزع ولدها منها وفى رواية جأر بفتح الجيم وبعدها همزة مفتوحة أى صوت أو بانها المعجمة بلا همزة وهو بعناه كخوار الثور فنزل صلى الله عليه وسلم فالتزمها وحضنها اى جعلت ثنى انين الصبي الذى يركت فيسكت اى وفى كلام بعضهم وذكر الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فخافه فيخرج الى الارض فالتزمه فعاد الى مكانه وفى رواية ووضع يده عليها وقال لها اسكنى واسكتى فسكتت وفى رواية ان هذا اى الجذع يبكى لما تقدم الذكر والذى نفسى بيده لولم التزمه لم يزل هكذا اى يحن الى يوم القيامة زاد فى رواية حزننا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لما تقدم الذكر هو واضح على الرواية الاولى واما على الثانية فالمراد ما يقده من الذكر والى حنين الجذع اشار الامام السبكي رحمه الله تعالى فى تائيبه بقوله وحن اليك الجذع حين تتركه * حنين المكالى عند فقد الاحبة

وعن بعضهم قال قال الى الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ما اعطى الله نبيا ما اعطى محمد صلى الله عليه وسلم فقلت اعطى عيسى احياءا لوفى فقال اعطى محمد صلى الله عليه وسلم حنين الجذع فهذا الكبر من ذلك وفى رواية لا تلوموا اى الجذع على حنينه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارق شيئا الا وجد عليه اى حزن وفى رواية انه قال له ان ساعة من الليل ثم انحاز أصحاب محمد اليه وقد قتلوا من القوم رجلا ثم حمل القوم عليهم بالرمح فقتلواهم الا محمد بن مسلمة فوقع جرحا يضرب كعبه فلا يتحرك فخر دوه من ثيابهم وانطلقوا فخر رجل من المسلمين محمد بن مسلمة وأصحابه فرآهم صريحا فاسترجع فحرك له محمد بن مسلمة ففعله حتى ورد به المدينة جرحا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبد عامر

شفت

ابن الجراح أمين هذه الأمة أحد العشرة المبشرين رضي الله عنهم في ربيع الآخر في اربعين رجلا الى مصارعهم فاغاروا عليهم فلم يجدوا احدا ووجدوا شاة فاساقتهم ورجع وصرح بهذا ان سبب بعث ابي عبيدة رضي الله عنه طلب ثار المقوتين وقبل ان سببه ان بنى ثعلبة وانما ارجعوا على ان يغيروا على مروح ١٨٣ المدينة وهي ترى بيعة وهو موضع على سبعة اميال من المدينة فبعث صلى الله

عليه وسلم ابا عبيدة في اربعين حين صلوا المغرب فمشوا اليهم حتى وافوا اذا القصبة مع الصبح فاغاروا عليهم فاجحز وهم هربوا في الجمال واصاب رجلا واحدا فاسلم فتركه واخذنهما من نعمهم فاسماقه وشيئا من متاعهم وقدم به المدينة فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقى عليهم والله سبحانه وتعالى اعلم

* (سرية زيد بن حارثة رضي

الله عنه) *

الى بنى سليم بالجوم ناحية بطن نخل على اربعة اميال من المدينة وكانت في شهر ربيع الاخر سنة ست فاصابوا امرأته من بنينة اسمها حليلة فاسروها فادلتهم على منازل بنى سليم فاصابوا انعموا وشاء ووجدوا جماعة منهم فاسروهم فكان فيهم زوج حليلة المزينة فلما رجع زيد بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزينة نفسها وزوجها والظاهر انها اسلمت وتوقف بعضهم في ثبوت ذلك وقال لا أعلم لها اسلاما ولا حبيسة ولا ترجمه وليس في الصحاحيات حليلة الا المرصعة

شئت اردك الى الحائط اي البستان الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وعرة وان شئت اغرسك في الجنة فيما كل اواباء الله من عرك ثم اصغى له صلى الله عليه وسلم يسمع ما يقول فقال بصوت سمعه من يديه بل تغرسني في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت قد فعلت وفي رواية لما اصغى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل فقال اختار ان اغرسه في الجنة اي وفي رواية اختار دار البقاء على دار الفناء ولا يخالف ما قبله لانه يجوز ان يكون السائل من غير من مع جوابه وامره به فدفن تحت المنبر وقيل جعل في السقف واخذته عنده النبي رضي الله عنه بعد ان هدم المسجد وازيل سقفه فكان عنده الى ان اكتمت الارضة وعاد رفانا اي متكسرا من شدة اليبس (اقول) في سيرة الحافظ الدمي اطي قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يحط الى جدد في المسجد قائما فقال ان القيام شق علي فقال له تميم الداري الاعمل لك منبرا كباريت يصنع بالشام اي تصنعها النصارى في كائسهم لاساقتهم تسمى المرقاة يصعدون عليها عند تذكيرهم فقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المسلمين في ذلك فرأوا ان يتخذوه فقال العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنهم ما ان في علاما يقال له كلاب اعلم الناس اي بالنجارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره ان يهمله فارسله الى ائلة بالغاية فقطعها ثم عمل منها درجتين ومعه اثم جاء به فوضعه في موضعه اليوم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عليه اي وقال ان اتخذ منبر افاقد اتخذته ابي ابراهيم اي ولعله صلى الله عليه وسلم عني به المقام الذي كان يقوم عليه عند بناء البيت وهو الحجر الا ان ثبت ان ابراهيم كان له منبر يحدث عليه الناس وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند المنبر يقول ياخذ الجبار بسمواته وارضه بيده ثم يقول انا الجبار انا الجبار انا الجبارون ابن المتكبرون ويعيل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه وشماله حتى نظرت الى المنبر يتحرك حتى اني اقول اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه فقال المنبر هكذا وهكذا الجبار وذهب ثلاث مرات وفي رواية عن عائشة رضي الله تعالى عنها فرجع برسول الله صلى الله عليه وسلم منبره حتى قلن ليحزن وقال منبري هذا على ترعة يضم المئمة فوق واسكان الرامو بالعين المهملة من ترع الجنة اي افواجد اول الجنة وقوائم منبري رواه اي ثوابت في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم منبري على حوضي وقال ان حوضي كباين عدن الى عمان اشديا ضامن اللين واحلى من العسل واطيب رائحة من المسك

رضي الله عنها ولم يذكروا عدة الابل والغنم والاسرى والله اعلم * (سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه أيضا الى العيص) * قالت عائشة رضي الله عنها ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضي الله عنه في سرية الا امره عليهم ولو بقي لاسخلفه أخرجه ابن ابي شيبة وفي البخاري عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع

غزوات ومع ذين خازنه رضى الله عنه سبع غزوات بوضعه عليه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم والعيش موضع على أربع ليال من المدينة وكانت غزوة زيد هذه في جمادى الأولى سنة ست من الهجرة وسيم الله عليه الصلاة والسلام بلغة ان عبرا لقريش قد اقيمت من الشام فبعث ١٨٤ زيدا ومعه سبعون راكبا وقيل مائة وسبعون ليعترض لها فادركها واخذها وما

فيها واخذ يومئذ فضة كثيرة لصقوان بن أمية بن خلف واسم منهم ناسا منهم أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ابن عبد مناف واسمه اقيط او الزبير او هشيم او هشيم او ياسر وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وكان أبو العاص من رجال مكة المهدودين بتجارة ومالا وأمانة وهو زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنها فلما قدم المدينة أباها أجرة زوجته السيدة زينب رضى الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان استجابوا ونادت في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وفي رواية حين كبر وكبر الناس معه نادى أيم الناس اى قد أجرت أبا العاص فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس فقال أيم الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم ثم قال والذي نفس محمد بيده ما علمت بشئ من هذا حتى سمعت ما سمعتم المؤمنون يدوا حنك تجير عليهم ادناهم وقد اجروا من اجرت ثم دخل صلى الله عليه وسلم منزله

ابريقة عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمه أبدا واكثر الناس ورودا عليه يوم القيامة فقراء المهاجرين قلنا من هم يا رسول الله قال الشعثه رؤسهم الدنسة نيامهم الذين لا يفتكون المنعمات ولا تفقح لهم السدائى الابواب الذين يعطون الذى عليهم ولا يأخذون الذى لهم وقال صلى الله عليه وسلم ما بين قبرى ومنبرى وفي رواية بدل قبرى بيتى وفي لفظ جعفرى والمراد قبره الشريف فانه فى حجرته ومنبره هي بيته صلى الله عليه وسلم لم روضة من رياض الجنة اى يكون بهينه فى الجنة بقعة من بقاعها اى ينقلها الله تعالى فتكون فى الجنة بهيئا وقيل ان الصلاة والدعاء فيم ايسر حتى بذلك من الثواب ما يكون موجبا لدخول الجنة كما قيل بذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف مع ان تلك السيوف كانت بأرض الكفر وقيل انهم البركة اصبقت الى الجنة كما قيل فى الضأن انهم دواب الجنة وقال ابن حزم ليس على ما يظنه اهل الجهل من ان تلك الروضة قطعة مقطوعة من الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من حلف على منبرى كاذبا ولو على سوار النار فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية الاوجب له النار (اقول) وجاء انه صلى الله عليه وسلم كان على المنبر يعقد على عصا من شوحط وفى الهدى لم يعقد صلى الله عليه وسلم فى خطبته على سيف ابدا وقبل ان يتخذ المنبر كان يعقد على قوس او عصا اى وقبل كان يعقد على قوس ان خطب فى الحرب وعلى عصا ان خطب فى غيره واختلف فيما يعنى تلك العصا هل هي العزلة اى كان يصلى اليها وغيرها وما يظنه بعض الناس من انه كان يعقد على سيف وان ذلك اشارة الى ان الدين قام بالسيف فن فرط جهله هذا كلامه وفيه ان بعض فقهاء ائنا ذكر ان اعتماده فى خطبته كان على سيف روى ولم يثبت وذ كرفه اوثنا تلك الحكمة حيث قالوا وحكمة اعتماده على العصا او القوس او السيف الاشارة الى ان هذا الدين قام بالسلاح وقول صاحب الهدى وكان قبل ان يتخذ المنبر يعقد على قوس او عصا يقتضى ان بعد اتخاذ المنبر لم يعقد على شئ من ذلك اى وصرح به صاحب القوس والعصا واذ قبل اتخاذ المنبر وما بعد اتخاذ المنبر فلم يحفظ انه اعتمده على العصا ولا على القوس ولا على غير ذلك هذا كلامه فيكون الاعتماده على ذلك فوق المنبر بدعة وهو خلاف ما عليه ائمتنا من انه يسن ان يشغل يمينه بحرف المنبر ويسراه بما يعقد عليه من نحو العصا لكن قالوا كهادة من يريد الضرب بالسيف والرى بالقوس وهو لا يأتى فى العصا ولا يأتى فى السيف اذا كان فى عمده ووجود المرعى الذى يقرأ الآية

فدخلت عليه زينب فسأته أن يرد عليه ما أخذ منه فقيل وقال لها أكرهى من أواه ولا يخلصن اليك فانك لا تحلين له وفي رواية ان زينب رضى الله عنها أتت للنبي صلى الله عليه وسلم ان أبا العاص ان قرب فابن عم وان بعد قابو ولدوا نى قد أجرت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصحابه رضى الله عنهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمت وقد أصبتم له ما لا فان تحسنوا وان خير

وتردوا عليه الذي له فانما يحب ذلك وان آيتم فهو في الله الذي افا عليهكم فانتم احق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه حتى ان الرجل لما أتى بالدلو والرجل بالادوة حتى رذوا عليه ماله باسره لا يقد منه شيئا ثم ذهب الى مكة فنادى الى كل ذي مال ماله ثم قال هل بقي لخدمتكم عندي مال لم يأخذه قالوا لا قال هل أوفيت ١٨٥ ذمتم قالوا اللهم نعم فجزا الله خيرا فقد وجدناك

وفيا كرمها قال فاني أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعني من الاسلام عنده لا تخوفاً ان تظنوا اني انما أردت أن آكل أموالكم فلما ردها الله عليكم وفرغت منها اسلمت ثم خرجت فقدم المدينة وأخرج الحاكم بسند صحيح ان زينب رضيت الله عنها هاجرت وأبو العاص على دينه فخرج الى الشام في تجارة فلما كان قرب المدينة أريد بعض المسلمين الخروج اليه لياخذوا ماله معه ويقبلوه فبلغ ذلك زينب فقالت يا رسول الله أليس عقد المسلمين وعهدهم واحدا قال نعم قالت فانهم يدعونني قد هاجرت أبا العاص فلما رأى ذلك الصحابة رضي الله عنهم خرجوا اليه بغير سلاح فقالوا له انك في شرف من قريش وأنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك ان تسلم فتعظم ما معك من أموال أهل مكة فقال بئس ما أمرتوني به ان أقفح ديني بغير قدرة قضى الى مكة فسلمهم أموالهم واسلم عندهم ثم هاجروا وقال ان أسره هذا كان بعد الحد نبية على يد أبي بصير ومن معه من المسلمين لما أقاموا بالاساحل

والخبر المشهور ببيعة لانه حدث بعد الصدر الاول ولم أوقف على أول زمان فعل فيه ذلك لكن ذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أمر من يستنصت له الناس عند ارادة خطبته وعامه ان كان استنصتهم بالحديث فذكر المرقى الخبير من البدعة الا ان يقال هو بالنسبة لخطبة الجمعة ببيعة لانه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الحديث على المنبر فالسنة أن يذكره الخطيب كذلك في سفر السعادة وكان صلى الله عليه وسلم في اثناء الخطبة يأمر الناس بالانصات ويقول ان الرجل اذا قال لصاحبه أنصت فقد لاغوا ومن لغوا فالجمعة له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل أسفارا والذي يقول أنصت ليس له جمعة وقول الحافظ الميماطي كان صلى الله عليه وسلم يخطب على جذع قائما وانه قال ان القيام شق علي يقضى أن حنين الجذع كان عنده فقامه على ذلك المنبر من الخشب وأنه لم يتخذ قبل ذلك المنبر من الطين الذي قد صنعه وفيه نظر وكذا في قوله وقال له تميم الداري الى آخره لان عميا الداري انما اسلم في السنة التاسعة وهذا المنبر الذي من الخشب انما فعل في السابعة أو الثامنة وعلى هذا اقتصر الاصل حيث قال في الحوادث وفيها اي السنة الثامنة اتخذ المنبر والخطبة عليه وحنين الجذع وهو اول منبر عمل في الاسلام وهو في ذلك موافق لما قدمه هو اي الاصل من اتخاذ المنبر له من الطين قبل ذلك وأنه كان عنده حنين الجذع وعلى كون المنبر عمل في الثامنة لا يشك كون العباس رضي الله تعالى عنه أمر غلامه بعمله لان العباس رضي الله عنه قدم المدينة في السنة الثامنة لكن في بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا فقال أتصنع لي المنبر قال نعم قال ما اسمك قال فلان قال لست بصاحبه ثم دعا آخر فقال له مثل ذلك ثم دعا الثالث فقال له ما اسمك قال ابراهيم قال خذني صنعة فصنعه وفي رواية عمل رجل روى اسمه باقوم غلام سعيد بن العاص اي واهله هو الذي تقدم ذكره عند بناء قريش للكعبة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم أرسل الى امرأة فقال لها مري غلامك يعمل لي أعوادا أكلم الناس عليهم افعول له صلى الله عليه وسلم درجات من طرفاء الغابة ويجوز أن يكون غلام العباس رضي الله تعالى عنه اتقل الى ملاء تلك المرأة وأنه كان غلاما لسعيد بن العاص وأنه اشترك في عمل مع ابراهيم المتقدم ذكره فنسب لكل منهما فعمل من كلامه اصل في خبر الحوادث أنه كان صلى الله عليه وسلم يخطب أولا على الجذع ثم على المنبر من الطين وأن حنين الجذع كان عنده فقامه صلى الله عليه وسلم على ذلك المنبر من الطين وهو مخالف لكلامه في الحوادث أن حنين الجذع كان عنده اتخذده صلى الله عليه

٢٤ حل في يقطعون الطريق على تجار قريش مدة الهدنة وتقدم ان زينب كانت هاجرت قبله وتركته على امره ثم ردها ان اسلم وهاجر ردها صلى الله عليه وسلم اليه بالنكاح الاول وقيل بالنكاح الجديد وهذا هو الذي عليه العمل لان الاسلام فرق بينهما ما قال الله تعالى لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقيل ان هذه الآية متأخرة عن هذه الرواية فلم يكن

اختلاف الدين مقتضايا للتحريم الابدن زوالها وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اتى على ابي العاص في مصاهرته خيرا وقال
 حدثني فصدقتني ووعدني ووفى لي وانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامة بنت زينب من ابي العاص رضي الله عنهما
 مات رضي الله عنه سنة اثنى عشرة ١٨٦ في خلافة الصديق رضي الله عنه واما زينب رضي الله عنها فتوفيت في حياة

الذي صلى الله عليه وسلم وهي
 أكبر بناته رضي الله عنهن والله
 اعلم

• (ثم سرية زيد بن حارثة رضي
 الله عنه ايضا الى الطرف) •

بفتح الطاء وكسر الراء وبالقائه
 كصيف وهو ماء اى ماء عين
 على سنة وثلاثين ميلا من
 المدينة بطريق العراق وكانت في
 جمادى الآخرة سنة ست فخرج
 الى بني ذهلبة في خمسة عشر رجلا
 فاصاب نعاما وشاة وهو ريت
 الاعراب لانهم خافوا أن يكون
 صلى الله عليه وسلم سارا اليهم
 بنفسه وان هو لا مقدمه له وصبح
 زيد بانتم المدينة وغاب أربع
 ايام عن المدينة

• (ثم سرية زيد بن حارثة رضي
 الله عنه ايضا الى حمى) •

بكسر الحاء المهملة وكسر
 السين المهملة مقصورا وهي
 اسم أرض ينزلها جندام وراء
 وادي القرى وذلك من جهة
 الشام وكانت في جمادى الآخرة
 سنة ست وقيل سنة سبع فتكون
 بعد الحديبية لانهم بعد رجوع
 دحية من عند قيسر وبعث

وسلم المنبر من الخشب وانه أول منبر عمل في الاسلام الآن يقال أول منبر عمل في الاسلام
 من خشب ويكون ذكركنين الجذع عند القيام عليه من تصرف بعض الرواة لان حنين
 الجذع لم يتكرر حتى يقال جاز أن يكون كان عند قيامه صلى الله عليه وسلم على المنبر من
 الطين ثم عند قيامه على المنبر من الخشب ثم رأيت في النور رجوع كلام الاصل في غير
 الحوادث الى كلام الاصل في الحوادث من أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن له منبر من
 طين حيث قال قوله أى الاصل فينبوا له منبر وهذا الكلام فيه تجوز يعنى اتخذوا له
 منبر وذلك لان المنبر كان من طرفاء الغابة وهو شجر مرمر وهذا كلامه وابتدعه عكس
 لان هذا منه ية تضى حينة ذان يكون صلى الله عليه وسلم استمر من حين خطب في المسجد
 الى السنة الثامنة يخطب الى الجذع لان المنبر من الخشب اتخذ في السنة الثامنة
 كما تقدم عن الاصل ويشكل عليه قول عائشة رضي الله تعالى عنها في قصة الافك
 فمارا الحيمان الاوس والخزرج حتى كادوا أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 المنبر لان قصة الافك كانت في سنة خمس ثم رأيت في كتاب الشريعة للاجورى عن أنس
 ابن مالك رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يخطب مسندا ظهره الى خشبة فلما كثرت
 الناس قال ابو نواي منبر افينو الة عتبة بن اى غير المستراح فلما قام على المنبر يخطب حنت
 الخشبة الحديث وعن سهل بن سعد رضي الله عنه لما كثرت الناس وصار يجي القوم ولا
 يكادون يسمعون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخطبة قال النعمان بن ابي اسود
 قد كثرت الناس وكثير منهم لا يكاد يسمع كلامك فلما انك اتخذت شيئا يخطب عليه مرتفع ما من
 الارض ويسمع الناس كلامك فامرسل صلى الله عليه وسلم الى غلام تجار لاهر أقم من الانصار
 فاتخذ له مرتفعا من طرفاء الغابة فلما قام حنت الخشبة التي كان يخطب اليها هذا كلامه
 وهو موافق لما تقدم عن الاصل في الحوادث والذي ينبغي الجمع بين الروايتين ما علم من
 ان اتخذ المنبر من طرفاء الغابة كان بعد اتخاذ من الطين لانه اقوى في الارتفاع من منبر
 الطين وكون حنين الجذع عند اتخاذ المنبر من الطرفاء من تصرف بعض الرواة لان حنينه
 انما كان عند اتخاذ المنبر من الطين ولم يتكرر حنينه كما تقدم ولما ولى معاوية الخلافة كسا
 ذلك المنبر قبطية ثم كتب الى عامله بالمدينة وهو عمر وان بن الحارث ان يرفع ذلك المنبر عن
 الارض فدعا بالجارين ورفعل ست درج ورفع ذلك المنبر عليه اقصارت تسع درجات وهذا
 يدل على ان قوله فاتخذ له مرتفعا من اى غير المستراح ومن ثم تقدم فععمل له درجات وقيل
 امره بجمعه الى الشام فلما ارادوا قاهه اظلمت المدينة وكسفت الشمس حتى بدت النجوم

دحية الى قيسر كان آخرة سنة ست بعد الحديبية وسبب هذه السرية انه أقبل دحية بن
 خديفة الكلبي رضي الله عنه من عند قيسر لما أرسله صلى الله عليه وسلم اليه بكتابة يدعو الة الاسلام وقد أعطاها قيمه جائزة
 وكساه لانه فارب أن يسلم ولم يسلم خوفا على الله فلقبه الهنيد بن عارض في ناس من جذام يضم الجيم وبالذال المججمة وهي

ونارت

قبيلة من معد بجبال حنفي فقطعوا عليه الطريق وأصابوا كل شيء كان معه ولم يتركوا عليه الا سهل ثوب وهو الخلق المالى من
النسب فسمع بذلك نفر من بني الضبيب رهط رفاعحة بن زيد الجذامى من كان أسلم فاستنقذوا له حية متاعه وفي رواية فنقروا
الى الهند ومن معه حتى اتوهم فاقتملوا معهم واستنقذوا ما

على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة
رضي الله عنه في خمسة مائة رجل
وردمه دحية فكان زيد يسير
بالليل ويكمن بالنهار ومعه دليل
من بني عذرة فاقبل بهم حتى هجموا
مع الصبح على القوم فاغاروا عليهم
فقتلوا فيهم فاجعوا الى اكثر
فيهم القتل وقتلوا الهندي وابنه
واخذوا ماشيتهم ونساءهم فاخذوا
من الابل الف بعير ومن النساء
خمسة آلاف شاة ومن السبي مائة
من النساء والصبيان فرحل رفاعحة
ابن زيد الجذامى في نفر من قومه
فدفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتبه الذي كان كتبه له واقومه
الى ابي قدم عليه فاسلم وفيه بسم الله
الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد
رسول الله الى رفاعحة بن زيداني
بعثته الى قومه عامة ومن دخل
فيهم يدعوه الى الله والى رسوله
صلى الله عليه وسلم فمن أقبل ففي
حزب الله وحزب رسوله ومن أدير
فله أمان شهرين فلما قدم على
قومه اسلوا فلم يلبث ان جاء دحية
من عند قومه الى آخر القصة
المتقدمة فلما سمع بنوا الضبيب
بما صنع زيد بن حارثة رضي

وثارت ريح شديدة فخرج مر وان الى الناس فخطبهم وقال يا اهل المدينة انكم تزعمون
ان امير المؤمنين بعث الى ان ابعث اليه بنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين
اعلم بالله من ان يعرف من بنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امرني ان اكرمه وارفعه
فجعل ما تقدم وقيل ان معاوية لما حج اراد ان ينقل المنبر الى الشام فحصل ما تقدم من
كسوف الشمس الخ فاعتذروا معاوية للناس وقال اردت ان انظر الى ما تحتها وخشيت
عليه من الارضة وكساه يومئذ قبطية ولا مانع من تعدد الواقعة وان واقعة معاوية سابقة
على واقعة مروان لقوله لا تظن ما تحتها والاخر وان رفعه عن الارض ثم ان هذا المنبر
احرق بسبب الحريق الواقع في المسجد اقول مرة فارسل صاحب اليمن منسب افوض
موضعه مكث عشر سنين وفي الامتاع ثم افت المنبر النبوي على طول الزمان فعمل
بعض خلفاء بني العباس منبروا واتخذ من اعدوا المنبر النبوي امشاطا يتركها فاحترق
هذا المنبر الجمد في حريق المسجد فبعث المظفر ملك اليمن منبر هذا كلامه ثم ارسل الملك
الظاهر بيبرس من مصر منبر افرفع منبر صاحب اليمن ووضع منبر الملك الظاهر فمكث
مائة سنة واثنيتين وثلاثين سنة فبدا فيها كل الارضة فارسل الظاهر برقوق منبر افرفع
منبر الملك الظاهر بيبرس ووضع منبر الملك الظاهر برقوق ومكث ثلاثا واربع
وعشرين سنة ثم ان السلطان المويد شيخ المابى مدرسته بالقاهرة التي يقال لها المويدية
عمل اهل الشام له منبرا وارسلوا به اليه ليحمله في مدرسته فوجد اهل مصر قد صنعوا لها
منبر افسير المويد من اهل الشام الى المدينة فمكث سبع مائة سنين ثم احرق في الحريق
الواقع في المسجد ثاني مرة ثم جعل موضعه منبر مبنى بالاجر مطلي بالنورة فمكث
احدى وعشرين سنة ثم جعل موضعه المنبر الرخام الموجود الآن قيل وانجح منبر في
الديار منبر جامع قرطبة قاعدة بلاد الاندلس بالمغرب ذكر ان خشبه من ساج وابنوس
وعودا فالي احكم حمله ونقشه في سبع سنين وكان يعمل فيه سبع صناعات لكل صانع في كل
يوم نصف مثقال ذهب فكان جملة ما صرف على اجرتهم عشرة آلاف مائة وخمسين
مثقالا وبالجامع المذكور مصحف فيه اربع ورفات من مصحف عثمان بن عفان رضي
الله تعالى عنه بخط يده وفيه نقط من دمه وفي هذا المسجد ثلاثة اعمدة حجر مكتوب على
احدها اسم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني صفة عيسى وموسى عليهما الصلاة
والسلام واهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب نوح الجميع خاتمة ربانية ولا بدع
وقد ذكر بعضهم رأيت بحمام القاهرة رخامة عليهما مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم

الله عنه ركب نفر منهم حسان بن مله رأوا زيد بن عمرو فلبوا وقفوا على زيد بن حارثة رضي الله عنه قال حسان انا قوم مسلمون فقال
اقرأ أم الكتاب فقراها فقال زيد نادوا في الجيش ان الله قد حرم علينا نغرة لقوم التي جاؤا منها الامن ختروا كانت أخت حسان
في الاسارى فقال له زيد خذها فقالت امرأة انطلقون بيننا انكم وتذرون أمهاتكم فقال زيد لاخت حسان اجلسي مع بنات

عملك حتى يحكم الله فيك ونسب الجيس أن يهبطوا الى واديهم الذي جاؤا منه فامسوا في اهلهم سم فاسموا بواضعهم ركبوا حتى
صبحوا رفاة فقال له حسان بن ملة انك بالخاس تحلب العزوساء جذام أسارى قد غرها كأيك الذي بحت به وقد عارفاة بجمل
فشد عليه رحله ونزح معه جماعة فساروا ١٨٨ ثلاث ليال فلما دخلوا المدينة وانتهوا الى المسجد دخلوا على رسول الله

مفسرا يقرؤه كل احد خلقة وعن سهل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
يوم جلس على المنبر اى من الخشب كبير فكبر الناس خلقه ثم ركع وهو على المنبر ثم رجع
فنزل القهقري ثم سجد في اصل المنبر ثم عاد حتى اذا فرغ من الصلاة يصنع فيها كما يصنع
في الركعة الاولى فلما فرغ اقبل على الناس وقال ايها الناس انما صنعت هذا لتأتوا بي
ولتعلموا صلاتي وقوله لآتوا بي اى تقعدوا بي في مثل هذا الفعل من الاحرام والركوع
على المحل المرتفع ثم النزول عنه والسجود تحته ثم الصعود اليه وهكذا الى ان تم الصلاة
وهذا عند ائمةنا مخصوص بجوازه بما اذا لم يلزم عليه استتار القبلة او تولى حركات
ثلاث وقوله ولتعلموا صلاتي هو واضح لو كان ذلك اول صلاة صلاها الا ان يقال المراد
ولتعلموا جواز صلاتي هذه وفي كلام فقهاءنا انه صلى الله عليه وسلم كان ينزل من المنبر
ويسجد للآلة والسفل المنبر واخر الامر ينزل ذلك فعلم ان منبره صلى الله عليه وسلم كان
ثلاث درجات بالمستراح وحينئذ يشك ان صح ما روى ان ابا بكر نزل درجة عن موقفه
صلى الله عليه وسلم وعمر نزل درجة اخرى وعثمان درجة اخرى ومن ثم قال في النور
وهذا يدل على انه كان اكثر من ثلاث درجات اى اربعة غير المستراح والاي لم يكن
عمر وعثمان كانا يخطبان على الارض قال ويمكن تأويله هذا كلامه وايضا ينظر ما تأويله فانه
يلزم على كونه درجتين غير المستراح ان يكون الصديق كان يخطب على الدرجة الثانية
وعمر يخطب على الارض وان عثمان فعل كقول عمر وحينئذ لا يحسن قولهم وعثمان نزل
درجة اخرى اذ لدرجة بعد الدرجة الثانية ينزل عنها وحينئذ يشك كل ما في الامتاع وهو
كان منبره صلى الله عليه وسلم درجتين ومجلسا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس
على المجلس ويضع رجله على الدرجة الثانية فلما روى ابو بكر رضى الله عنه قام على
الدرجة الثانية ووضع رجله على الدرجة السفلى فلما روى عمر رضى الله عنه قام على
الدرجة السفلى ووضع رجله على الارض اذ قام فلما روى عثمان رضى الله عنه فعل
كذلك اى كقول عمر ست سنين من خلافته ثم علا الى موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم
هذا كلامه وكان ينبغي ان يقول بدل قوله فلما روى ابو بكر قام على الدرجة الثانية
جلس على الدرجة الثانية وكذا قوله فلما روى عمر قام على الدرجة السفلى جلس على
الدرجة السفلى اى فقد خطب على الارض وكذا عثمان وكذا عثمان وان منبره صلى الله
عليه وسلم كان ثلاث درجات غير الدرجة التي تسمى المستراح وتسمى بالقعد والمجلس فكان
صلى الله عليه وسلم يقف على الثالثة أى بالنسبة للسفلى واذا جلس على المستراح

صلى الله عليه وسلم فلما رآهم ألاح
اهم بيده أن تعالوا من وراء الناس
فاسمق رفاة المنطق فقام رجل
فقال يا رسول الله ان هؤلاء قوم
سحرة فرردها من تين اى عندهم
فصاحه لسان وبيان فقال رفاة
رحم الله من لم يجدنا في يومنا هذا
الاخيرا ثم دفع كتابه اليه صلى الله
عليه وسلم فقال دونك يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم يا غلام
اقرأ وأعلن فلما قرأه استخبرهم
فاخبروه الخبر فقال صلى الله عليه
وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث
مرار فقال رفاة أنت أعلم
يا رسول لانحرم عليك حلالا ولا
تجمل لك حراما فقال ابو زيد بن
عمر واطلق لنا يا رسول الله من
كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي
هذه فقال صلى الله عليه وسلم
صدق ابو زيد اركب معهم يا على
فقال ان زيدا ان يطعمنى فقال
خذ سبني هذا فاعطاه سيفه فقال
ايستلى راحلة فحمله على بعير
وخر جوا فاذا رسول زيد على
ناقة من ابلهم فنزلوه عنها فقال
يا على ما شأني قال ما لهم عرفوه
فاخذوه ثم ساروا فوجدوا الجيس
بقية فاجذوا ما في أيديهم حتى

كأنوا ينزعون المرأة من تحت فخذ الرجل واخبروهم بان النبي صلى الله عليه وسلم اعلمت عليا رضى الله عنه الى زيد ويجعل
ابن حارثة رضى الله عنه بأمره أن يخلى بينهم وبين حرمهم واموالهم وفي رواية فقال على رضى الله عنه زيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا مراك أن ترد على هؤلاء القوم ما يديك من أمر اوسى او مال فقال زيد رضى الله عنه علامة من رسول الله صلى الله

عليه وسلم اى اطاب علامة فقال على رضى الله عنه هذا سمعه فعره زيد فنزل وصاح بالناس فاجتمعوا فقال من كان معه شئ من سي او مال فليرده فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليهم كل ما اخذ منهم وظاهر السماع يقتضى انهم كانوا بطون الجوارى بلا استبراء وهو كذلك لان وجوبه انما كان فى سبي هو اذن ١٨٩ والله اعلم * (ثم سرية زيد بن حارثة ايضا) *

رضى الله عنه الى وادى القرى وهو موضع قريب من المدينة على طريق الحاج من جهة الشام وكانت فى رجب سنة ست سار رضى الله عنه الى وادى القرى فلقى به بنى فزاره وقتلهم فقتل منهم وورد بن مرداس رضى الله عنه وحمل منهم جريح بصرى والله اعلم

(سرية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه الى دومة الجندل)

بضم الدال المهملة وبفتحها وبفتح الجيم وسكون الفون وفتح الدال وباللام آخره وهو حصن وقرى من طرف الشام بينا وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة اوست عشرة ليله وكانت فى شعبان سنة ست من الهجرة وقد ذكر ابن اسحق فى اول هذه القصة حديثا فى اوله زيادة لا بأس بذكرها فقال حدثني من لا اتيهم عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر رضى الله عنهم ما قال كنت عاشر عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد ابي بكر وعمر وعثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ بن جبل وابو سعيد

ويجعل رجليه محل وقوفه اذا قام للتعبه وكذا الخنايا الثلاثة كل يجعل رجليه محل وقوفه ويذكر ان المتوكل قال يوم الجلسائه وفيهم عبادة اثم رون ما الذى تقم على عثمان تقم عليه اشياء منها انه قام ابو بكر رضى الله عنه دون مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم برفاعة ثم قام عمر رضى الله عنه دون برفاعة فصره عثمان رضى الله عنه ذروة المنبر فقال له عبادة ما احدثك اعظم منة عليك يا امير المؤمنين من عثمان قال وكيف ذلك قال لانه صعد ذروة المنبر وانه لو كان كلما قام خليفة نزل عن تقديمه كنت انت تخطبنا فى بئر عقيق فضحك المتوكل ومن حوله وكون عثمان صعد ذروة المنبر انما هو فى آخر الامر كما علمت (وفى كلام بعضهم) اول من اتخذ المنبر خمس عشرة درجة معا ويعرضى الله تعالى عنه وانه اول من اتخذ الخصبان فى الاسلام واول من قيد بين يديه الجنائب وعثمان اول من كسا المنبر قبطية وعن الواقدي ان امرأه سرقت كسوة عثمان للمنبر فاقى بها اليه فقال لها عثمان هل سرقت قولى لاف اعترفت فقطعها ثم كساه معاوية كسوة عثمان ثم كساه عبد الله بن الزبير فسرقها امرأه فقطعها كما قطع عثمان ثم كساه الخلفاء من بعده

(باب غزوة بدر الكبرى)

ويقال لها بدر العظمى ويقال لها بدر القتال ويقال بدر القرقران اى لان الله تعالى فرق فيها بين الحق والباطل ثم ان الهير التي خرج صلى الله عليه وسلم فى طلبها حتى بلغ العشرة ووجدتها سبقتة بايام لم ينزل متربقا فقولها اى رجوعها من الشام فلما سمع بقولها من الشام نذب المسلمين اى دعاهم وقال هذه عبر قرى فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينزلكموها فاتت ب ناس اى اصابوا وقتل آخرون اى لم يجيبوا الظنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لى اياك حربا ولم يحتفل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لم يهتم بها بل قال من كان ظهره اى مايركبه حاضر افليركب معنا ولم ينظر من كان ظهره غابا عنه ولما خرج صلى الله عليه وسلم الى بدر قات له أم ورقة بنت نوفل يا رسول الله انى فى الغزو معك أمرض مرضا كمل لعل الله يرزقنى الشهادة فقال لها قرى فى بيتك فان الله يرزقك الشهادة وكانت قد قرأت القرآن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسمىها الشهادة فكان الناس يقولون لها الشهادة فلما كان زمن خلافة سيدنا عمر عد عليها غلام وجارية كانت دبرتهم فغميها به بطبيعة الى أن ماتت فبى بهما الى سيدنا عمر فامر بصلبهما فكانا أول مصلوب بالمدينة وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نرور الشهادة فكان أبو سفيان حين دنا بالعبير من أرض الحجاز يتجسس

اذ اقبل ففى من الانصار وسلم ثم جلس فقال يا رسول الله اى المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا قال فالى المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واكثرهم له استعد اذ اقبل أن ينزل به أولئك هم الاكياس ثم سكنت الفتى وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا نزل بكم واعدو بالله أن تذكروهن انه لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى

يعلموا بها الاظهر فيهم الطاعون والواجع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا
بالسنتين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم ينعروا الزكاة من اموالهم الامنة والقطر من السماء فلولوا اليها ثم ما مطروا وما نقضوا
عهده الله عز وجل وعهد رسوله الاسلط ١٩٠ عليهم عقود من غيرهم فاخذوا ما كان في ايديهم وما لم يحكموا عنهم بكتاب الله

وتجروا فيما انزل الله الاجمل
باسمهم بينهم ثم امر عبد الرحمن بن
عوف ان يخبرهم ببيعة بعثه عليها
فاصبح وقد اعتم بعماحة من
كرايس سوداء فادناه صلى الله
عليه وسلم منه فاقدمه بين يديه
وعمه بيده وفي رواية تقضها ثم
عمه بها فارس من خلفه اربع
اصابع او نحو ذلك ثم قال هكذا
يا ابن عوف فاعتم فانه احسن
واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه
اللواء فدفعه اليه ثم حمد الله
وصلى على نفسه صلى الله عليه
وسلم ثم قال خذها يا ابن عوف
اغز واجعا في سبيل الله فقاتلوا
من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا
ولا تمولوا ولا تقموا ولا ولد افهذ
عهده الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ
عبد الرحمن اللواء وفي رواية بعثه
الى كلب بدومة الجندل وقال
ان استجابوا لك اي اطاعوك
فاسلموا وتزوج ابنة ملكهم فسار
عبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه بجيشه حتى قدم دومة الجندل
في ثلاث ايام يدعوهم الى
الاسلام وقد كانوا ابوا الا ما قدم
عليهم ان يعطوا الا السيف ثم اسلم
في اليوم الثالث الاصبح بن عمرو

الاخبار اى يبحث عنهم ويسأل من لقي من الركان تخوفان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استنصر أصحابه للبرأى ويقال انه لقي رجلا
فاخبره انه صلى الله عليه وسلم قد كان عرض لغيره في بدايته وانه تركه مقيما فتنظر رجوع
الغيرين تخاف خوفا شديدا فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري اى استأجره بعشرين مثقالا
ولا يعرف له اسلام والذى من العجاجة ضمضم بن عمرو الخزاعي لباتى مكة اى وان يجده
بغيره وأن يحول رحله ويشق قيصره من قبله ومن دبره اذا دخل مكة ويستنفر قريشا
ويخبرهم أن محمدا قد عرض لغيرهم هو وأصحابه فخرج ضمضم سيره الى مكة وقبل أن
يقدم بثلاث لمال رأت عاتكة بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم اختلف في
اسلامها رؤيا فزعمت فعمت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا أخي والله لقد
رأيت الليلة رؤيا فظعتنى اى اشتدت على وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر
ومصيبة فاكتب عنى ما أحدثك قال وفي رواية أنها قالت له ان أحدثك حتى تعاهدنى أن
لا تذكرها فانهم انفعوها ذمى كذا قريش آذونا واسمها ما لا يحب فعاهدوا العباس
اه فقال لها ما رأيت قالت رأيت رابكا أقبل على بعير له حتى وقف بالابطح اى وهو
ما بين المحصب ومكة ثم صرخ باعلى صوته ألا فانقروا يا آل غدرا اى يا أصحاب الغدر وعدم
الوفاء الى مصارعكم في ثلاث اى بعد ثلاثة أيام وفي كلام السهيلي يا آل غدرا بضم الغين
والدال جمع غدور اى ان تخلفتم فانتم غدرا قومكم قالت قارى الناس اجتمعوا اليه ثم
دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره اى اتصب به على ظهر البكعة
ثم صرخ بمنها ثم مثل به بعيره على رأس ابى قبيس فصرخ بمنها ثم أخذ حصرة فارسلها
فأقبلت تموى حتى اذا كانت بالقبل الجبل ارضت اى تكلمت فمابى بيت من بيوت
مكة ولادارا دخلها منه فلقه فقال لها العباس والله ان هذره لرؤيا وانت فاكتمها
ولا تذكريه الا حده ثم خرج العباس فلقى الوالد بن عتبة اى وكان صديقه فذكرها له
اى واستكتمه فذكرها الولد لابنه عتبة فحدث بها فقشا الحديث قال
العباس فقدوت لاطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قريش يعودون
برؤيا عاتكة فلما رأى أبو جهل قال يا أبا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقل اليه فلما
فرغت أقبلت حتى جلست معهم فقال أبو جهل لعنه الله يا بنى عبد المطلب متى حدثت
بيكم هذه القصة قال قلت وما ذلك قال ذلك الرؤيا التي رأت عاتكة فقلت وما رأت قال
ابنى عبد المطلب أما رضيتم أن تستمأر جالكم حتى تستمأر نساءكم وفي رواية ما رضيتم

الكلبي وكان نصرانيا وكان ملكهم وريديهم والى مع فاس كثير من قومه وأقام عبد الرحمن ببيتهم بالجزية يابى
وتزوج ماضر بنت الاصبغ وقدم بها المدينة فغازت بشرف الصحبة رضى الله عنها وفي رواية ان عبد الرحمن رضى الله عنه كتب
الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره باسلام من اسلم من القوم وانه اراد ان يتزوج فيهم فكتب اليه صلى الله عليه وسلم ان يتزوج

بات الاصبع فتزوجه ويمكن الجمع بين الروايتين بان عبد الرحمن لم يكذب بقوله اولافان استجابوا الاك فتزوج ابنة ماله كما سماه
انه اراد ان اسلم الجميع مع انه قد بقي منهم جماعة على الجزية فيكتب اليه احتسابا فاولدت له بعد ذلك سنة بضع وعشرين من
الهجرة بابا لمة وهو الحافظ الثقة كثير الحديث امام العلماء وهو من ١٩١ كبار التابعين واسمه عبد الله وقيل اسمعيل توفي

سنة اربع وتسعين والله اعلم

• (سرية على بن ابي طالب كرم
الله وجهه ورضي الله عنه) •

ومعه مائة رجل الى بنى سعد بن
بكر اى الى حى منهم وكان في
سبعين سنة ست من الهجرة وسبها
انه بلغه صلى الله عليه وسلم انهم
ساعون في جمع الناس يريدون ان
يهدوا يهود خيبر فسار على رضى
الله عنه الليل وكان النهار حتى
انتهى الى العجج بفتح العين وكسر
الميم آخره جيم اسم ماء بين فذك
وخيبر فوجدوا به رجلا فقالوا
ما أنت قال باغ اى طالب لشي نضل
منى فقالوا هل لك علم بما ورأك
من جمع بنى سعد قال لا علم لي به
فسجدوا عليه فاقرانه عين اهلهم
بعثوه الى خيبر يعرض على يهودها
نصرهم على ان يجعلوا اهلهم من
قرها كما جعلوا الغيرهم ويقدمون
عليهم فقالوا له فابن القوم قال
تركتهم قد تجتمع منهم مائة رجل
قالوا فسرىنا حتى تدلنا قال على
ان تؤمنونى قالوا ان دللنا عليهم
او على سرهم امناك والافلا
امان لك قال فذالك نخرج بهم
دله لحتى ساءظنهم به ثم انضى بهم
الى ارض مستوية فاذا نبع كثيرة

يا بنى هاشم يكذب الرجال حتى جئتونا يكذب النساء اه قال ابو جهل قد زعمت عاتكة
في رؤياها انه قال انقروا في ثلاث فستتبص بكم هذه الثلاث فان يك حقما تاتى قول
فسيكون وان تعض الثلاث ولم يكن من ذلك شئ نكتب عليكم كتابا انكم أكذب أهل
بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان منى اليه كبير الا انى حججته ذلك وانكرت ان
تكون رأيت شيئا وفي رواية ان العباس قال لابي جهل هل انت منته يامصفر اسسته أى
يام أبون اويابجان أو الذى يغير لون البرص الذى يعقده به بالزعفران فان الكذب فيك وفي
أهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت يا ابا الفضل جهولا ولا خرا فوالى العباس رضى
الله عنه من أخذه عاتكة أذى شديدا احب ان افشى من حديثها قال العباس فلما أمسيت
لم تبق امرأة من بنى عبد المطلب الا اتقى أقررت أى قاتله أقررتهم هذا الفاسق الخبيث
ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع ثم لم يكن عندك غير شئ مما سمعت ثم
قلت لهن وابع الله لا تعرضن له وان عادت فالتمة وغدت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة
وأنا مغضب أرى انى قد فاتنى منه أمر احب ان أدركه منه فدخلت المسجد فقرأت فوالله
انى لا مشى فجوهره أنعرضه ليعود الى بعض ما قال فوقع به اذ هو قد خرج نحو باب
المسجد يشتهى بعد وقتى فى نفسى ماله لعنه الله كل هذا فرق اى خوف منى فاذا
هو يسمع ما لم اسمع سمع صوت ضمزم بن عمرو الغفارى وهو يصرخ يظن الوادى واقفا
على بهير قد جعد بهيره أى قطع أنه هو وأذناه وحول رجليه وسبق قبضه وهو يقول يامعشر
قريش الطيبة الطيبة أى أدركوا الطيبة وهى العير التى تحمل الطيب واللبأمو الكرم
مع أى سفينان قد عرض لها محمد فى اصحابه لا أرى ان تدركوها فى لفظ ان اصحاب محمد
لم يفلحوا ابدا الغوث الغوث قال العباس فشغلتنى عنه وشغله عنى ماجا من الامر فجهز
الناس سراعاى وفرغوا أشد الفزع وأشقة فوالى خافوا من رؤيا عاتكة ○ ويروى
أنهم قالوا أظن محمد واصحابه ان يكون كعير ابن الحضرمى والله اعلم غير ذلك فكانوا
بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا أى وأعان قويمهم ضعيفهم وقام أشرف
قريش يحضون الناس على انلروح وقال سهيل بن عمرو يا آل قناب أتاكون أنتم محمدا
والصباة من أهل يثرب يأخذون أموالكم من أراد ما لا يهدى مالى ومن أراد قوتنا فهذا
قوتى ○ ولم يخالف من أشرف قريش الا أبواهب أى خوفان رؤيا عاتكة فانه كان
يقول رؤيا عاتكة كاخذي يد أى صادقة لا تخلف ○ وبعث مكانه العاص بن هشام
ابن المغيرة أى استأجر مائة درهم كانت له عليه ديناً أفلس بها ○ اى قال له

وشاء فقال هذه نعمهم وشاؤهم فاغاروا عليها فقال رسالونى فقالوا حتى تأمن الطالب وهرب الرعاء الى جمعهم فخذروهم فنفرقوا
فقال الدليل علام تجسسونى وقد تشرقت لاعراب قال على حتى تبلغ معسكرهم فأنهى بهم اليه فلم يرا احد قارسا له وساقوا النعم
والشامعهم وكانت خمسمائة بعير والنبي شاة وهرت بنو سعد بالظن وقد قدم على رضى الله عنه ومن معه المدينة ولم يلقوا كيدا وردا

الله كيد المشركين فلم يدعوا اليه وودوا الله اعلم * (سيرة زيد بن حارثة رضي الله عنه الى أم قرفة) * بكسر القاف وسكون الراء وبالفاء وناء التانيث وهو اسم امرأة وهي بنت ربيعة بن بدر الفزاري التي جرى فيها المثل لمنع من أم قرفة لانها كان يعلق في بيتهم اخسون سيفا نحسين زجلا ١٩٢ كاهم لها محرم كنيته بان لها اسمي قرفة وكان لها عشرة بنين وبنات وكانت

اخرج وديني لآي ويقال ان ذلك الدين كان ربا ومن ثم جاء في لفظ وكان لاطه باربعة آلاف درهم قال أبو عبيدوسمى الزبالماط لانه ملصق بالبيع وليس يبيع وفي كلام البلاذري أنه قاهر أبله على أن بطيعة فيما أراد فقمره أبله فاسلمه الى ضيق أي ضيق عليه بالطلب ثم قامر قمره أبله أيضا فاسلمه مكانه الى بدر وشماس هذا قتله عمر ابن الخطاب في هذه الغزوة حتى ان امية بن خلف أراد القعود وكان شيخا جسيما ثقيلا فجاء اليه وهو جالس مع قومه عقبه بن أبي معيط فجمرة فيها حجر اي يخوري يحملها حتى وضعها بين يديه ثم قال يا أبا علي استحجر فأنما أنت من النساء فقال له فحكك الله وقيح ما حمت به أي وكان عقبه كافي فتح الباري سفيها وكان أبو جهل سلط عقبه على ذلك وفي لفظ آناه أبو جهل فقال لها يا صفوان انك متي يرالك الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي وفي لفظ وأنت من أشرف الوادي تخافوا معك فصر يوماً ويومين أي ولا مانع من وجود ذلك كله فيجزمع الناس أي وسبب تخلفه ان سعد بن معاذ قدم مكة معقرا فقبل عليه لان أمية كان ينزل على سعد بالمدينة اذا ذهب الى الشام في تجارته فقال سعد لامية انظري ساعة خلوه اهل أن أطوف بالبيت فقال لامية اسعدا تنظر حتى اذا انتصف النهار وغفلت الناس انطلقت فطقت وفي لفظ فخرج أمية به قريبا من نصف النهار فيدنا سعد يطوف اذا آناه أبو جهل فقال من هذا الذي يطوف فقال له سعد أنا سعد بن معاذ فقال له أبو جهل أنطوف بالسكبة آمننا وقد آويت معكما واصحابه وفي لفظ آويت الصباة وزعمتم أنكم تصرونهم ونعينونهم أما والله لولا أنكم مع أبي صفوان ما رجعت الى اهالك سالما فتلاحيا أي تخاصما وسعد يرفع صوته بقوله أما والله لئن منعني هذا لامنعك ما هو أشد عليك منه مطر يرقك على المدينة فصار أمية يقول اسعدا لترفع صوتك على أبي الحكم فانه سيد أهل الوادي وجعل يسكت سعدا فقال سعد لامية الملك عني فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم أنه قاتلك قال اياي قال نعم قال بحكمة فان لا أدري قال والله ما كذب محمد فكذا يحدث أي يقول في ثيابه فزعافر جمع الى امرأته فقال ما تعلمين ما قال أخي البئر بي يعني سعد بن معاذ قالت وما ذلك قال زعم أنه سمع محمدا يزعم أنه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد قال فلما جاء الصبح وأراد الخروج قالت له امرأته أما علمت ما قال لك أخوك اليه ثم بي قال فاني اذن لا أخرج فلما صم على عدم الخروج بل أقسم بالله لا يخرج من مكة قيل له ما تقدم فخرج ناويا أن يرجع عنهم أي ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم قاتله انه كان سببا في قتله والانه وصل الى الله عليه وسلم ليمسرا لقتل أخيه وهو أبي بن

بناحية وادي القرى على سبع ايام من المدينة جهة الشام وكانت هذه السرية في رمضان سنة ست من الهجرة وسبها ان زيد بن حارثة رضي الله عنه خرج في تجارة الى الشام ومعه بضائع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان وادي القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضمروه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره وفي رواية ان زيد رضي الله عنه حلف ان لا يمسه رأسه غسل من جنباته حتى يغزوني فزارة فرجع واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعثه اليهم في جيبس وقال لهم اكنموا النهار وسيروا الليل فكمن هو واصحابه بالنهار وساروا بالليل ومعه دليل من فزارة فعلمت بهم ثم يوف فزارة فجهلوا لهم ناظورا حين يصحون يصعد على جبل مشرف فينظر وجه الطريق الذي يرون انهم يتوتون منه فيبصر مسافة يوم فاكثرت يقول اسرحوا اسرحوا لا بأس عليكم فاذا كان العشاء اشرف على ذلك الجبل فينظر مسيرة ليلة فيقول ناموا الالباس عليكم فلما كان الصحابة على نحو ليلة أخطأ دليلهم الطريق فساروا حتى امسوا وهم على خطا فماتوا الحاضر من بني فزارة فخطأهم ثم صبحهم زيد واصحابه وكبروا واحاطوا بن حضر من بني فزارة فقتلهم واخذوا ام قرفة وكانت ملكة رئيسة وكانت ذات شرف في قومها واخذوا بنتها جارية بنت مالك بن خديفة بن بدر وعديس

خلف

عليكم فلما كان الصحابة على نحو ليلة أخطأ دليلهم الطريق فساروا حتى امسوا وهم على

خطا فماتوا الحاضر من بني فزارة فخطأهم ثم صبحهم زيد واصحابه وكبروا واحاطوا بن حضر من بني فزارة فقتلهم واخذوا ام قرفة وكانت ملكة رئيسة وكانت ذات شرف في قومها واخذوا بنتها جارية بنت مالك بن خديفة بن بدر وعديس

ابن الحسر وقيل ابن سحر الى أم قرفة وهي بجوز كبيرة فأسرها وبنها فقتلها فقتلها بظربها بالمجملين ثم ربطها الى
يعبرين حتى شقها وانما قتلها كذلك اسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لانها جهزت ثلاثين ركبا من ولدها وولدها
وقالت اغزوا المدينة واقتلوا محمدا وقد زيد بن حارثة رضي الله عنه ١٩٣ من وجهه ذلك ففرع باب النبي صلى الله

خلف في أحد كسبائي ومن ثم جاء في رواية قال لأمية أن أصحابه يعني النبي صلى
الله عليه وسلم يقتلونك ويحتل ان سعد بن معاذ رضي الله عنه سمعه صلى الله عليه وسلم
يقول أنا أقتل أبي بن خلف ففهم سعد رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم يريد أمية
لأبي أي وفي الامتاع أن أمية بن خلف وعتبة وشيبة بن ربيعة وزمعة بن الأسود وحكيم
ابن حزام استمسوا بالازلام فخرج اهلهم القدح الناهي أي المكتوب عليه لا تفعل فاجعوا
على المقام بغاهم أبو جهل لعنه الله وأزعجهم وأعانه على ذلك عقبه بن أبي معيط والنضر
ابن الحرث ويقال ان عددا قال لسيد عتبة وشيبة ابني ربيعة يابى وأنى أمتا والله
ما تأسا فان الاصابا عكبا فاراد اعدام الخروج فلم يزل بهم أبو جهل حتى خرجا عازمين على
العود عن الجيوش ولما فرغوا من جهازهم أي وكان ذلك في ثلاثة أيام وقيل في يومين
وأجمعوا السير أي عزموا عليه وكانوا خمسين وتسعمائة وقيل كانوا ألفا وقادوا مائة فرس
أي عليها مائة درع سوى دروع المشاة قال ابن اسحق وخرجوا على الصعب والذلول أي
لشدته اسراعهم والصعب الذي لا ينقاد والذلول الذي ينقاد معهم القيمان أي بفتح القاف
وتحقيق المنفاقت تحت وفي آخره نون جمع قيمته وهي الامة مطاقتا وقيل المنقيمة والمراد هنا
الثاني اقول في الامتاع ومعهم القينات يضربن بالدخول يعني أي جم جماء المسلمين ويسمى
في أحد خروج جماعة من نساء قريش معهن الدخول وعند خروجهم ذكروا ما بينهم وبين
كأنه من الحرب أي والدماء وقالوا الخشي ان ياتونا من خلفنا أي لان قريشا كانت قتلت
شخصا من كنانة وان شخصا من قريش كان شابا وضياله ذوا به وعليه - له تخرج في طلب
ضاله فغور بني كنانة وفيهم سيدهم وهو عامر بن الخلوخ فراه فاجبه فقال له من أنت يا غلام
فذكر أنه من قريش فلما لى الاسلام قال عامر لقومه امالكم في قريش من دم قالوا بلى
فاغراهم به فقتلوه ثم قال بنو كنانة لقريش رجل برجل فقاتل قريش نعم رجل برجل ثم ان أخوا
المقتول ظفرا عامر بمر الظهور ان فعلا بالصعب حتى قتله ثم خاط بطنه بسيفه ثم جاء وعلقه
بأسنار الكعبة من الليل فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر عرفوه وعرفوا قاتله أي
وكذلك يثنيهم أي يصرفهم عن الخروج قبيذ لهم ابلين في صورة سراقة بن مالك
المدلجي وكان من اشرف بني كنانة وقال لهم انا لكم جار من أن ناتيكم كنانة من خلفكم
بشيء تكرهونه نخرجوا سراعا وخرج معهم ابلين يهدهم ان بني كنانة وراءهم قد أقبلوا
لنصرهم وقال لا غاب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم ولما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المدينة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره بين أبي عتبة أي وأمر

عليه وسلم نقام صلى الله عليه وسلم
اليه وهو يجربوبه حتى اعتنقه
وقبله وسأله فأخبره بما نظره الله به
وكان سلمة بن الاكوع رضي الله
عنه هو الذي أمر بنت أم قرفة
فبدأها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوهبها له ثم وهبها صلى الله
عليه وسلم لخالد بن الوليد
فولدت له عبد الرحمن بن حزن
* (سرية عبد الله بن عتيك) *
لقتل أبي رافع عبد الله أو سلام
بشدت الامم ابن أبي الحقيق بضم
الحاء وفاقين بينهما تحية مصغرا
اليهودى وهو من الذين حزبوا
الاشرا ب يوم الخندق وأعان
المشركين بالمال الكثير بعث
اليه صلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن عتيك بفتح العين المهملة
وكسر التاء القوقية وسكون
الياء والكاف الخزر جى
الانصارى رضى الله عنه في
رمضان سنة ست وقيل في ذى
الحجة سنة خمس بعد وقعة
الاشرا ب وفي البخارى قال الزهري
بعد قتل كعب بن الاشرف
الواقع سنة ثلاث قال ابن اسحق
ان الزهري اخذ ذلك عن
عبد الله بن كعب بن مالك فقال اما

٢٥ حل في قتلت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم بعد اذنه صلى الله عليه
وسلم ويحترق به عليه استأذنته الخزر جى في قتل سلام بن ابى الحقيق وهو بخيبر قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم بن شهاب عن
عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان الاوس والخزرج كانوا يتصاولان مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم تصاول الثعلبين أى يحمل كل منهما على الآخر والمراد ان كلامنا من الاوس والنضير يدفع عن النبي صلى الله عليه وسلم ويتفخر بذلك لايصنع الاوس شيئا فيه عنده صلى الله عليه وسلم غناء الاقالت الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاسلام ١٩٤ واذا فعلت الخزرج شيئا قالت الاوس مثل ذلك ولما اصابت الاوس

كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا ابد افتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كان كعب بن الاشرف فدكروا سلام بن ابي الحقيق فاستاذنوه صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج خمسة عمه عبد الله بن عتيك وعبد الله بن ابيس وابوقتادة واهمه الحث بن ربعي والاسود بن خزاعي وضعود بن سنان الاسلي حليف بنى سلة بطن من الخزرج فاهرهم صلى الله عليه وسلم بقتله ونهاهم أن يقتلوا ولما اواهم فذهبوا الى خيبر فكمتموا فلما هدأت الرجز عن الحركة جاؤا الى منزله وكان في حصن مرتفع فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس تسرحهم قال عبد الله بن عتيك لا يصحبه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومناطق للبوابة لعل ادخل الحصن فاقبل حتى دنامن الباب ثم تقنع بثوبه اخفى شخصه حتى لا يعرف كانه يقضى حاجته وقد دخل الناس وكانوا فقدوا حمارهم فخرجوا

اصحابه ان يستقوا منها وشرب من مائها وفي الامتاع عسكر بيوت السقيما وهي عين بينها وبين المدينة يومان كان يستقي له صلى الله عليه وسلم الماء منها وقد جاءه ان عبده صلى الله عليه وسلم يترغرس من عيون الجنة ومن ثم غسل منها صلى الله عليه وسلم كسيمانى وترغرس اسم عبد كان يقوم عليها وقيل غير ذلك وامر صلى الله عليه وسلم حين فصل من بيوت السقيما أن تعمد المسلمون فوقف لهم عند بئر ابي عتبة فعدوا وهي على ميل من المدينة فعرض اصحابه ورد من استصغراى وكان من رده أسامة بن زيد ورافع بن خديج والبراء بن عازب وأسيد بن ظهير وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت رضي الله عنهم ورد عير بن ابي وقاص فبكي فاجازه وقتل وعمره ستة عشر عاما وحده ثم تذييق في رده لان الخمسة عشر بلوغ بالسن على ما عليه اقمنا وخرج صلى الله عليه وسلم في خمسة وثلاثمائة رجل من المهاجرين اربعة وستون وباقيهم من الانصار وقيل كان المهاجرون نيفا وعشرين وكانت الانصار نيفا واربعين ومائتين وذكرا الامام الدواني انه سمع من مشايخ الحديث ان الدعاء عند ذكرهم يعنى اصحاب بدر مستجاب وقد جرب ذلك وخلف عثمان على ابنته صلى الله عليه وسلم رقية وكانت مرضية اى وقيل لانه كان مرضيا بالحدري اى ولا مانع من وجود الامر من وقد قال صلى الله عليه وسلم ان لك لاجر رجل وسهمه اى وكان ابوامامة بن ثعلبة الانصارى اجتمع الخزرج الى بدر وكانت امره مرضية فاهرهم صلى الله عليه وسلم بالمقام على امه فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر وقد توفيت فصلى على قبرها واستعمل صلى الله عليه وسلم بالبابه رضى الله عنه والماعلى المدينة ورد من المحمل المذكور اى من بئر ابي عتبة كذا في الاصل وقيل رده من الر وحاء وهو المشهور وهي قرية على ليلتين من المدينة كما تقدم واستعمل ابن ام مكتوم على الصلاة بالناس في المدينة وخلف عاصم بن عدى على اهل قبا واهل العامية اى اشي بلغه عن اهل مسجد الضرار ليمظرفي ذلك وكسر بالرواح خوات ابن جبيرة اى وفي كلام ابن عبد البر وقال موسى بن عتبة خرج خوات بن جبيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ الصفر اه اصاب ساقه حجر ودميت رجله واعلمت فرجع وضر ب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واهل الاخبار يقولون انه شهد بدرا وله في الجاهلية قصة مشهورة مع ذات النخيين التي تضر باله العرب بها المثل فقول اشغل من ذات النخيين وهي خولة يروى انه صلى الله عليه وسلم سألته عنها وتبسم فقال يا رسول الله قدر رقتى الله خيرا منها واعوذ بالله من الحور بعد الكور وروى انه

يقبس يطالبونه فكان ذلك سبب تقنع عبد الله بن عتيك بثوبه وجلسه كانه يقضى حاجته مخافة أن يعرف فناداه صلى البواب يا هذا ان كنت تريد أن تدخل فادخل فاني أريد أن أغلق الباب لانه ظن انه من أهل الحصن الذين خرجوا للطلب الحمار قال ابن عتيك فدخلت ثم اختبأت في منبط حماره فدخل الحصن فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الاقاليد اى

المفاتح على وتد في كوة نفقت الى الافاليد فاخذتم افتمحت الباب وكان أبو رافع يسمر الناس عنده وفي رواية ففعلوا عند أبي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل وكان في غرفة عالية له اليها مجل من خشب فلما ذهب عنه أهل بيته صعدت اليه فجعلت كلما فتمت بابا أغاقي على من داخل وقلت ان القوم ١٩٥ ان نذروا به لم يخلصوا الى حتى اقتله فانتميت

الى الله عليه وسلم قال له ما فعل بعيرك المشاردي يعرض به هذه القصة فقال قيده الاسلام يا رسول الله وقيل لم يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول لتلك القضية وانما هو قضية اخرى هي ان خوانا من بنسوة في الجاهلية اعجبه حسن من فساأهن ان يقتلن له قيده البعير وزعم انه شاردي وجلس اليهن بهذه الهلة فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتحدث اليهن فاعرض عنه وعنهن فلما سلم سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك البعير وهو يتبسم وكسر ايضا الطرث بن الصمة وبعث صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد رضي الله عنهما يتحسسان خبر العير والتحسس للاخبار بالحياه المهمة ان يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وبالجميم أن يفحص عنها بغيره وجاء تحسسوا ولا يتحسسوا ولم يحضر هذا القتال بل رجعا بخبر العير الى المدينة على ظن أنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما علم أنه يبدو خبر جال اليه فاقامه منصرفا من يدروا سهم لكل وصار كل من أسهم له يقول وأجرى يا رسول الله فيقول وأجرى ودفع صلى الله عليه وسلم اللوا وكان أبيض الى مصعب بن عمير وكان امامه صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوتان احدهما ماع على بن أبي طالب كرم الله وجهه أي ويقال لها العقاب وكانت من حرط لعائشة وفي كلام بعضهم كان أبو سفيان بن حرب من اشرف قريش وكانت اليه راية الرؤساء المعروفة بالعقاب وكان لا يحتملها في الحرب الا هو ورئيس مثله وسبأني انه حملها في هذه الغزوة الاب انما من لامنا الشانحي وهو السائب بن يزيد والاخرى مع بعض الانصار وابن قتيبة اقتصم على الاولى وذكر بعضهم ان بعض الانصار هذا قيل هو سعد ابن معاذ وقيل الحباب بن المنذر وهذا يدما تقدم في غزوة بواط عن ابن اسحق وما سبأني في غزوة بني قينقاع عن ابن سعد ان الرايات لم تكن وجدت وانما حدثت يوم خيبر وما يؤيد الرماح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عليا كرم الله وجهه الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنة وفي الهدى ان لواء المهاجرين كان مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ ولم يذكر الرايتين وفي الامتاع صلى الله عليه وسلم عقد الاولية وهي ثلاثة لواء عيمه له مصعب بن عمير ورايتان سوداوتان احدهما ماع على والاخرى مع رجل من الانصار وفيه اطلاق اللوا على الراية وقد تقدم ان جماعة من اهل اللغة صرحوا بترادف اللوا والراية وكان صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة على غير لواء معقود وقال في الاصل والمعروف ان سعد بن معاذ كان على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في

صلى الله عليه وسلم قال له ما فعل بعيرك المشاردي يعرض به هذه القصة فقال قيده الاسلام يا رسول الله وقيل لم يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول لتلك القضية وانما هو قضية اخرى هي ان خوانا من بنسوة في الجاهلية اعجبه حسن من فساأهن ان يقتلن له قيده البعير وزعم انه شاردي وجلس اليهن بهذه الهلة فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتحدث اليهن فاعرض عنه وعنهن فلما سلم سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك البعير وهو يتبسم وكسر ايضا الطرث بن الصمة وبعث صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد رضي الله عنهما يتحسسان خبر العير والتحسس للاخبار بالحياه المهمة ان يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وبالجميم أن يفحص عنها بغيره وجاء تحسسوا ولا يتحسسوا ولم يحضر هذا القتال بل رجعا بخبر العير الى المدينة على ظن أنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما علم أنه يبدو خبر جال اليه فاقامه منصرفا من يدروا سهم لكل وصار كل من أسهم له يقول وأجرى يا رسول الله فيقول وأجرى ودفع صلى الله عليه وسلم اللوا وكان أبيض الى مصعب بن عمير وكان امامه صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوتان احدهما ماع على بن أبي طالب كرم الله وجهه أي ويقال لها العقاب وكانت من حرط لعائشة وفي كلام بعضهم كان أبو سفيان بن حرب من اشرف قريش وكانت اليه راية الرؤساء المعروفة بالعقاب وكان لا يحتملها في الحرب الا هو ورئيس مثله وسبأني انه حملها في هذه الغزوة الاب انما من لامنا الشانحي وهو السائب بن يزيد والاخرى مع بعض الانصار وابن قتيبة اقتصم على الاولى وذكر بعضهم أن بعض الانصار هذا قيل هو سعد ابن معاذ وقيل الحباب بن المنذر وهذا يدما تقدم في غزوة بواط عن ابن اسحق وما سبأني في غزوة بني قينقاع عن ابن سعد ان الرايات لم تكن وجدت وانما حدثت يوم خيبر وما يؤيد الرماح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عليا كرم الله وجهه الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنة وفي الهدى ان لواء المهاجرين كان مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ ولم يذكر الرايتين وفي الامتاع صلى الله عليه وسلم عقد الاولية وهي ثلاثة لواء عيمه له مصعب بن عمير ورايتان سوداوتان احدهما ماع على والاخرى مع رجل من الانصار وفيه اطلاق اللوا على الراية وقد تقدم ان جماعة من اهل اللغة صرحوا بترادف اللوا والراية وكان صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة على غير لواء معقود وقال في الاصل والمعروف ان سعد بن معاذ كان على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في

صوت العظم فعرفت اني قد قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى اتهمت الى درجة فوضعت رجلي واناري اني قد انتهيت الى الارض فوقت في ليلة مقدرة فانا كسرت ساقى فعصبت باعمامة ثم خرجت وكنت في موضع وارقدت اليهود النيران وذهبوا في كل وجه يطلبون حتى اذا أيسوا رجعوا اليه وجلست كما ما وقت لا يخرج البلاء حتى اعلم اقتلته فلما صاح

الدين صد الناعي على السور فقال انبي ابارافع تاجر الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاء اى امر عوافد قتل الله ابارافع
وفي رواية فعصبت رجلى وايت اصحابي اجعل فقات انطاة وافشمر وارسل الله صلى الله عليه وسلم لم فاني لا ابرح حتى اسمع
الناعي فلما كان وجهه الصبح صد الناعي ١٩٦ فقال انبي ابارافع فقامت امشى مابى قلبه فادركت اصحابي قبل ان ياتوا

العريش اى كاسية اى قال اى جوا باعما تقدم عن الاصل العريش كان يندراى وهذا
كان عندخر وجههم وفى الطريق فلما نفاة اى لانه يجوز ان يكون فى بدر دفع الراهية لغيره
باذنه صلى الله عليه وسلم ليعكون معه فى العريش ولبس صلى الله عليه وسلم درعه ذات
الفضول وتقلد صلى الله عليه وسلم سيفه العضب وحين فصل صلى الله عليه وسلم من بيوت
السقياء قال اللهم انهم حفاة فاحملهم وعرافة كسهم وجميع فاشبعهم وعالة فاعنهم
من فضلك فارجع اخدمهم يريدان يركب الاوحد ظهر اللرجل البعير والبعيران
واكتسى من كان عار يا واصلوا اطعاما من از وادهم واصلوا فاداء الاسارى فاعتنى به
كل عائل وكان حبيب بن يساف ذابا من وشجدة ولم يكن اسلم ولكنه خرج شجدة لقومه من
الجزيرة طالبا للغنمة ففرح المسلمون بخروجه معهم فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يصعبنا الامن كان على ديننا اى وفى رواية ارجع فانالاستعين بشركى وسياقى
فى احب دانه صلى الله عليه وسلم قال لانه صر باهل الشرك على اهل الشرك المارد حلفاء
عبد الله بن ابي اسول من يهود وتكررت من حبيب المر اجعة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وفى الثالثة قال له تؤمن بالله ورسوله قال نعم فاسلم وقاتل قتالا شديدا وفى الامتاع
وقدم حبيب بن يساف بالروحاء مسلما ولاخافة لجواز ان يكون اسلم قبل الروحاء ولما سار
رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما ليو من ثم نادى مناديه يا معشر العصابة انى
مفطر فافطر واوذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قال لهم قبل ذلك افطر واقلم يفطر وا
انتهى وسياقى فى فتح مكة انه صلى الله عليه وسلم امرهم بالفطر فلم يفعل جماعة منهم ذلك
فقال واوايك العصابة وكانت ابل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى التى معهم يومئذ
سبعين بعيرا فاعتمقوها كل ثلاثة يعتمقون بعيرا اى الاما كان من حمزة وزيد بن حارثة
واى كبشة وانيسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هؤلاء الاربعة كانوا يعتمقون
بعيرا اى وعن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالاجراس
ان تقطع من اعناق الابل يوم بدر وفى الامتاع فكانوا يماقون الابل الاثني
والثلاثة والاربعة هذا كلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن ابي طالب
كرم الله وجهه ومرة ثديعتمقون بعيرا وفى لفظ كان ابوبابة وعلى والنبي صلى الله عليه
وسلم يعتمقون بعيرا اى وذلك قبل ان يرد ابابابة المدينة من الروحاء وبعد ان رده قام
مقامه مرة ثدوقيل زيد بن حارثة وقيل زيد كان مع حمزة اى كما تقدم ويجوز انه كان مع حمزة
نارة ومع النبي صلى الله عليه وسلم اخرى فكان اذا كانت عقبه النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته
صلى الله عليه وسلم وفى رواية فانتميت
الى النبي صلى الله عليه وسلم
فحدثته فقال بسط رجليك
فبسطتها فبصها بيد المباركة
صلى الله عليه وسلم فكانت فى لاشه كها
قط وجاء فى رواية ان الاسود بن
خزاعي احد الاربعة الذين كانوا
مع عبد الله بن عتيك فمختلف ليحقق
موت ابي رافع قال فذهبت
انظر حتى دخلت فى الناس
فوجدت امرأته ورجلا من
يهود حوله وفى يدها المصباح
تنظر فى وجهه وتحدثهم وتقول
أما والله اقد سمعت صوت ابن
عتيك ثم اكدت نفسى وقات
أقلى ابن عتيك بهذه الابد ثم
نظرت فى وجهه فقالت فاظ اى
مات والله يهودى فسمعت من كلمة
كانت اذنى نفسى منها ثم ادرك
اصحابه فاخبرهم الخبر وجاء فى بعض
الروايات ان عبد الله بن عتيك لما
تمادى عليه المشى أحس بالرجله
وهو سائر مع اصحابه فى الطريق
فغلامه ثم لما اتاه صلى الله عليه
وسلم مسح عليه فزال عنه جميع
الام يبركته صلى الله عليه وسلم
وفى رواية للجما كم عن عبد الله

ابن انيس رضى الله عنه قال توجهنا من خير فكانا كمن النهار ونسيرا لليل واذا كما اقعدها منا واحدا يجرسنا
فاذا راى ما يخافه اشار الينا فلما قرنا من المدينة كانت نوبى فاشرت اليهم فخر جواسر اعانهم لحقهم فدخلنا المدينة فقالوا
فاذا رايت قلت ما رايت شيا ولكن خشيت ان تكونوا عبيتم فاردت ان يحملكم الفرع وروى ابن منده عن عبد الله بن عتيك

رضي الله عنه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين قتل ابي ابي الحقيق وهو على المنبر فلما راينا نفال اطلعت الوجوه
وفي هذه القصة من العوائد جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة واسر وقتل من اعان عليه صلى الله عليه وسلم بيده
اوماله اولسانه وجواز التجسس على اهل الحرب وتطاب غرتهم والاخذ ١٩٧ بالشدّة في محاربتهم وايهام القول

للمصلحة وتعرض القليل من
المسلمين للكثير من المشركين
والحكم بالدليل والعلامة
لاستدلال ابن عتيك على ابي رافع
بصوته واعتماده على صوت
الناسي بوجهه ووقع في بعض
الروايات أن الذي قتل ابارافع
عبد الله بن انيس والصواب ما في
صحیح البخاري ان الذي قتله
عبد الله بن عتيك وفي قتل ابي
رافع وكعب بن الاشرف يقول
حسان رضي الله عنه
لله در عصاية لا قيمتهم
يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم
مرحبا كاسدي عرين معرف
حتى اوتكم في محل بلادكم
فسقوكم حقا ببيض ذفت
مستنصرين انصردين بينهم
مستنصرين لكل امر محجنا
(سرية عبد الله بن رواحة الانصاري
الخزرجي رضي الله عنه) *
الى اسير يضم الهمة وفتح السين
وسكون الحنة وبالراء ابن رزام
برامكسو رةقزاي حقة فالفا
فيم اليهودي بجيبر وكانت في سؤال
سنة ست وسينما انه ما قتل ابو
رافع سلام بن ابي الحقيق امرت

قال له اي وقتها اركب حتى نغشي معك فيقول ما انتما باقوي مني على المشي وما ناباغني
عن الاجر مني كما وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم يعتمون بهيرا
اي ورفاعة وخلادا ابارافع وعبيد بن يزيد الانصاري يعتمون بهيرا حتى اذا كانوا بالرواح
برك بهيرهم عياقربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبالوا ايا رسول الله برك علينا بكرنا
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعماد قتممضض والقاه في اناه أي وفي الامتاع
قتممضض وتوضأ في اناه ثم قال افتخ فاه نصب منه في فيه ثم صب باقي ذلك عليه ثم قال اركبا
ومضى فلقاه وانه ليقربهم ام اي وامر صلى الله عليه وسلم باحصاء من معه وهو محتمل لان
يكون امر بذلك ثانيا بعد الرواح بعد ان ردا بالبابية وبعد عدمهم في بئر ابي عتبة فاذا هم
ثلثمائة وثلاثة عشر ففرح بذلك وقال عدة اصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر وهذا
قول عامة السلف كما قاله ابن جرير رحمه الله ومن زاد على ذلك عدمهم من رده صلى الله
عليه وسلم من الرواح ومن اسبهم له ولم يحضر ومن نقص عن ذلك وعدمهم ثلثمائة وخمسة
رجال اوست رجال اوس جماعة رجال فالجواب عنه لا يخفى وكان في الجيش خمسة افراس
فرسان له صلى الله عليه وسلم وفرس لرثدو يقال له السيل وفرس للمقداد بن الاسود نسب
اليه لانه تنبه في الجاهلية كما تقدم ويقال لها سبعة وفرس الزبير ويقال له اليه سوب
وقيل لم يكن في الجيش الا فرسان فرس المقداد وفرس الزبير وعن علي رضي الله تعالى عنه
ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد (اقول) يجوز ان يكون المراد لم يقاتل يوم
بدر فارس الا المقداد وغيره من له فرس قاتل راجلا ويؤيده ما ياتي أنه صلى الله عليه وسلم لما
قسم الغنمة لم يميز احد من اعداءه مع الراجل والفرس مع الفارس لكن قد
يخالقه قول الزمخشري في خصائص العشرة كان الزبير رضي الله عنه صاحب رواية
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وليس على الميمنة يومئذ فارس غيره هذا كلامه الا ان
يقال كون الزبير فارسا على الميمنة لا يخالف كون المقداد فارسا في محل آخر مع الجماعة
الذين فيهم سيدنا على كرم الله وجهه فقول سيدنا على لم يكن فينا أي في الجماعة الملازمين
لنا تامل والله أعلم وفي اثناء الطريق بعرق الظبية لقوارب جلامن الاعراب فسألوه عن
الناس فلم يجيبوا وعنده خبر انقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني بما في بطن ناقتي
هذه فقال له سلامة بن سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل على أنا
أخبرك عن ذلك تزوت عليها في بطنها منك نخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم له

يهود عليهم السيرة فقال والله ما سار محمد الى احد من يهود ولا بعث احد من اصحابه الا اصاب منهم ما ارادوا ولكني اصنع ما لم
يصنع اصحابي فقالوا وما عسيت ان تصنع قال اسير في غطفان فاجعهم ونسبهم الى محمد في عقرداره بفتح العين وضها وسكون
القاف أي اصالحا فانه لم يغزاه في عقرداره الا أدرك منه عدوة بعض ما يريد قالوا نعم ما رأيت فسار في غطفان وغزاهم

يجمعهم نارية صلى الله عليه وسلم وبلغه صلى الله عليه وسلم ذلك فوجهه - د الله بن رواحة رضي الله عنه في ثلاثة نفر في شهر
رمضان لم يستكشف له الخبيرة فسأل عن خبره وغرته أي غفلته فأخبر بذلك وذلك أنه أتى ناحية خيبر فدخل في الحواط
وتفرق الثلاثة في ثلاثة من - حصونها فوعوا ١٩٨ مائة وعشرون أسيرة وغيره ثم خرج بعد ثلاثة أيام فقدم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم للمال بقين
من رمضان فأخبره بكل ما رآه
وسمعه وقدم عليه أيضا خراجة
ابن - سبيل به - مائتين مصغرا
فاستخبره صلى الله عليه وسلم ما وراءه
فقال تركت أسير بن زمام يسير
إليك في كتاب يهود فذهب صلى
الله عليه وسلم الناس له فأتى
له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد
الله بن رواحة فقدموا عليه
فقالوا نحن آمنون حتى نعرض
عنا ما جئنا له قال نعم وفي منكم
مثل ذلك فقالوا نعم فقالوا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثنا إليك لتخرج اليه يستعملك
على خيبر ويحسن إليك فطمع
في ذلك فشاوهم ودخانوه في
الخروج وقالوا ما كان محمد
يستعمل رجلا من بني اسرائيل
قال بلى قدم لنا الحرب وخرج
وفي رواية لابن اسحق فأتوا
عليه كلوا وقرّبوا وقالوا إنك
ان قدمت على رسول الله
استعملك واكرمك فلم يزلوا به
حتى خرج معهم وخرج معه
ثلاثون رجلا من اليهود مع كل
رجل رديف من المسلمين وفي رواية
فعله أي أسير عبد الله بن رواحة

أخفت على الرجل ثم أعرض عن سلامة فلما نزلوا ابوابا يقال له ذفران بكسر الفاء أي وهو
واد قريب من الضراء أتاه الخبر عن قرين يسيرهم لئنه واعرهم فاستشار النبي صلى الله
عليه وسلم أصحابه وأخبرهم الخبر أي قال لهم ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب
وذلول أي مسرعين فما تقولون العيرأحب اليكم من النقرة فقالوا بلى أي قالت ذلك طائفة
مهم العيرأحب المينا من لقاه العدو وفي رواية - لاذكرت لنا القتال حتى تأهب له أنا
خرجنا للعير وفي رواية يارسول الله عليك بالعير ودع العدو فعند ذلك تغير وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدر وى ذلك عن أبي أيوب رضي الله عنه في سبب تول
قوله تعالى كما أخبرك ربك من بينك بالحق وان فريقا من المؤمنين - كارهون وعند
ذلك قام أبو بكر فقال وأحسن ثم قام عمر فقال وأحسن ثم قام المقداد فقال يارسول الله
امض لما أمرك الله فكن معك والله لا تقول لك كما قالت بنو اسرائيل أي موسى اذهب
أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا مقاتلون مادامت
مناعين تطرف فوالله الذي بي يمينك بالحق نيا لوسرت بنا إلى برك الغماد أي وهي مدينة
بالحيشة بالجدنا أي ضربنا بالسيف وف معك من دونه حتى بلغه وفي لفظ فقاتل عن يمينك
وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك قال ابن مسعود فذابت وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشرق ذلك وسر بذلك وفي الكشف فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أئمة دعاله بخير هذا وفي العرائس روى ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم الحديبية حين صد عن البيت أني ذاهب بالهدى فمأخر عند
البيت واستشار أصحابه في ذلك فقال المقداد بن الاسود أما والله لا نقول لك كما قال قوم
موسى لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكننا نقول اننا معكم مقاتلون
والله اننا قاتل عن يمينك وشمالك ومن بين يديك ولو خضت بحجر انضناه معك ولو علوت
جبله لمونا معك ولو ذهبت بنا برك الغماد اتابعناك فلما سمع أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك تابوه فأشرف عند ذلك وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم والتعدت يمكن
اسكنه بعد ثم قال أسير واعلى فقال عمر يارسول الله انهم قرين يسير وعزها والله ما ذلت منذ
عزت ولا آمنت منذ كفرت والله لمتا تانك فمأهب لذلك اهيمته واعد ذلك عدته
أي ثم استشارهم ثالثا فقال أسير واعلى أيها الناس فهيمت الانصار انه يعنيهم وذلك
لانهم عدد الناس أي اكثرهم عددا ومن ثم قيل وانما كرر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاستشارة أي في ذلك المجلس ليعرف حال الانصار فانه يتخوف ان لا تكون الانصار ترى

حتى اذا كانوا بقرقرة موضع على ستة اميال من خيبر يندم أسير على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و اراد
الفتك بعبد الله بن رواحة فقطن له وهو يريد السيف فأتىهم به عبد الله ثم ضرب به بالسيف فقطع رجله فضر به أسير فخرش في
يده من شوط فأمره وفي رواية عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه واهوى أسير ييده إلى سيفي فقطن له فذعت به يري وقات

عذراى عدو الله مرتين فزلت فسقت بالقوم حتى انقردلى اسير فضرته بالسيف فاندزت عامة فخذ وساقه فسقط عن بقية
 ومال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقتلوهم لظهور ارادة الغدر لهم منهم غير رجل واحد اعجز ناشدا اى جريا
 اقلت على رجله ولم يصب من المسان احد والله الحمد فاقبلوا اليه وبعد ١٩٩ التامين الالكونهم غدر وانتم قدموا على

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان صلى الله عليه وسلم يحدث
 اصحابه فقال عشوا بنا الى النبية
 لم يمت عن اصحابنا فخر جوامعه
 فلما اتمروا عليها اذاهم بسرعان
 اصحابنا فجلس صلى الله عليه وسلم
 في اصحابه فانتهينا فخذ شاه الحديث
 فقال قد نجحكم الله من القوم
 الظالمين ونقل صلى الله عليه وسلم
 على شجة عبد الله بن رواحة رضى
 الله عنه فلم تقع ولم تؤذ حتى مات
 وفي رواية قال عبد الله بن رواحة
 رضى الله عنه ومسيح صلى الله
 عليه وسلم وجهى ودعالي وقطع
 لى قطعة من عصابة فقال امسك
 هذه معك علامة بيني وبينك
 يوم القيامة اعرفك بها فانك تانى
 يوم القيامة مختصر افلا تدفن عبد
 الله جعلت معه على جالده دون
 ثيابه ومعه مثل ذلك المساجه
 برأس الهذلى قبل فيجتمل ان
 هذا وهم من بعض الرواة والحق
 انه لا مانع من تكرار اعطائه
 عصابة وانه جعل الكل بين جالده
 وكفه والشارع اذا خص بعض
 صحبه بنى لا يستل لم يبقه له مع
 بقية الصحابة والله أعلم
 * (قصة عكل وعمر بنه)

عليه انصرته الا من دهمه اى جاءه على حين غفلة بالمدنية من عدوه وان ليس عليهم ان يسير
 بهم الى عدوهم بل ادهم عملا بظاهر قولهم له صلى الله عليه وسلم حين بايعوه عند العقبة
 يا رسول الله انابر آمن ذمامك حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت اليها فانت في ذمتنا منعك
 بما تمنع به ابناءنا ونساءنا ومن ثم قال له سعد بن معاذ سيد الاوس وقيل سعد بن عباد سيد
 الخزرج واما حكي بصيغة الخبر يرض لانه قد اختلف في عدوه في البدر بين والصحيح انه لم
 يشهد بدر فانه كان تهما للخزرج فمنهم بالمهمله اى لدغمه الحمية قبل ان يخرج فاقام اى
 وضرب به بسهم فقال اعلاك تريدنا معاشر الانصار يا رسول الله فقال اجل قال فقد آمننا
 بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدا وناوينا معا على
 السمع والطاعة زاد في رواية واعلاك يا رسول الله تخشى ان تكون الانصار ترى عليهم ان
 لا ينصرفوا الى ديارهم واني اقول عن الانصار واجيب عنهم فاطعن حيث شئت وصل
 حبل من شئت واقطع حبل من شئت وفي لفظ وصل حبل من شئت واقطع حبل من
 شئت وسالم من شئت وعادم من شئت وخذ من امواتنا ما شئت وما اخذت منا كان احب
 الينا ما تركت وما امرت فيه من امر فامرنا بتبع لامرنا فادع يا رسول الله لما اردت
 ففكن معك والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا
 رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا واننا لصبر في الحرب بصدق في اللقاء اهل الله يريدك
 منا ما تقر به عينك وفي لفظ بعض ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله تعالى فيخبر عن
 عينك وشمالك وبين يديك ومن خلفك فسر النبي صلى الله عليه وسلم لذلك اى واشرق
 وجهه بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم سيرواوا بشر وافان الله تعالى قد
 وعدنى احدى الطائفتين اى وهما غير قريش وهن خروج من مكة من قريش يريد حجابة
 ذلك العير فوالله لكفى الا ان انظر الى مصارع القوم اى فقد اعلم الله تعالى بعد وعده
 بذلك بالظفر بالطائفة الثانية واره مصارعهم فعلم القوم انهم ملاقون القتال وان العير
 لا تحصص الهم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران حتى نزل قريبا من بدر
 فركب صلى الله عليه وسلم هو وابوبكر رضى الله عنه اى وقيل بدل ابى بكر فتسادة بين
 النعمان وقيل معاذ بن جبل حتى وقفا على شيخ من العرب اى يقال له سفيان قال في النور
 لا اعلم له اسلاما فساله صلى الله عليه وسلم عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال
 الشيخ لا اخبر كما حتى تخبرانى من انما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا
 اخبرناك فقال الشيخ ذاك بذلك قال نعم قال فانه قد بلغنى ان محمد واصحابه خرجوا يوم

وهى سرية كرز بن جابر الفهري رضى الله عنه كان احدر وساء قريش استشهد عام الفتح وعكل حتى من قضاة وعمر بنه حتى
 من بجيلة وكانت هذه السرية في جمادى الاولى سنة ست وقيل في شوال سنة ست وسيدان ناسا من عكل وعمر بنه تسعة
 او ثمانية قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وتلقوا بكلمة التوحيد واطهروا الاسلام وكانوا حين

قدموا المدينة سنة ثمان مائة صخرة الواشم عظيمة بطونهم فقالوا يا رسول الله انا كنا اهل ضرع اى ماشية وابل ولم نكن اهل ريف
وكرهنا الإقامة بالمدينة فلما اذنت لنا سفر جئنا الى الابل فامرهم بذود من الابل وهى من الثلاثة الى العشرة ومعها راع
واصرهم باللحوق بهم اليشربوا من البساتن ٤٠٠ وابلها فانطقتوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة وصحت اجسامهم كقروا

كذا وكذا فان كان صدق الذى اخبرني به فهم اليوم بمكان كذا وكذا لا يمكن الذى نزل
به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان
كان الذى اخبرني به صدق فهم اليوم بمكان كذا وكذا لا يمكن الذى نزلت به قريش فلما
فرغ من خبره قال من اتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماءى من ماء ادفو
وهو الحى ثم انصر فاعنه فقال الشيخ من ماء من ماء العراق فهم ان المراد بالماء حقيقة اى
الكن في الامتاع فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن من ماء و اشار بيده الى العراق فقال
من ماء العراق اى واضيف الماء الى العراق اكثر منه وفيه ان هذا من التورية وقد تقدم
في اوائل الهجرة انه لا ينبغي لشيء ان يكذب ولو صورة ومنه التورية لا يمكن في كلام
القاضي البيضاوى وما روى انه عليه الصلاة والسلام قال لبراهيم عليه الصلاة والسلام
ثلاث كذبات تسمية للمعاريض كذبا لما شابهت صورتها صورتها ثم رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اصحابه ودعاهم فقال اللهم انهم حقا فاجعلهم اللهم انهم عرافة فاكسهم
اللهم انهم جميعا فاشبههم ففتح الله تعالى لهم يوم بدر فاقبلوا حين انقلبوا وامنهم
رجل الا وقد رجح بجملة او جليل واكتسوا وشبهوا اخرجه ابو داود عن عمر بن
العاص رضى الله عنه اى شبهوا واكتسوا ما اصابوه من كسوة وازواد قريش وفي
الامتاع ان دعاه صلى الله عليه وسلم المذكو كان عندهم فارقته محل معسكره بالمدينة
وهو يبيت السقيما كما تقدم وتقدم فيه زيادة وعالفا عنهم فاصابوا الامرى فاعتق بهم
كل عائل ولا مانع ان يكون دعاه صلى الله عليه وسلم بذلك تكرر فلما امسى صلى الله عليه
وسلم بعث على بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في تقرر من اصحابه رضى
الله عنهم الى بدر ليتمسون الخيل فاصابوا رايه لقريش معها غلام لبى الخجاج وغلام لبى
العاص فالتوا بهم اور رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم صلى فقالوا لمن اتنا وظنوا انهما
لا يسيقان فقالا نحن سقاة لقريش يهيمون انسقيهم من الماء فضر بوهما فلما اوجعوهما
ضربا فالانحن لاني سعيان فتر كوهما فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلته
قال اذا صدقكم ضرب بوهما واذا كذباكم تتركوهما صدقوا الله انهم القريش
اخبرني عن قريش قالاهم وراه هذا الكتيب اى التل من الرمل الذى يرى بالعودة
القصى اى جانب الوادى المرتفع فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالوا
كثير اى وفي لفظهم والله كثير عددهم شديد بأسهم قال ما عدتكم قال لا اندرى اى
وجهد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبراهم كم فأيما قال صلى الله عليه وسلم كم تجحرون

بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي
صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله
صلى الله عليه وسلم اسمه يسار
وحين قتلوه ثلثوا به فقطعوا يده
ورجله وجعلوا الشول في عينيه
واستاقوا الذود فجاء الصرع فجا
وقع منهم فبعث صلى الله عليه
وسلم في آثارهم خيلا من المسلمين
قريسا من العشرين و أمر عليهم
كرز بن جابر الفهري رضى الله عنه
فلحقهم فجاه بهم فامر النبي صلى
الله عليه وسلم بقطع ايديهم
وارجلهم وسمر اعينهم بروى ان
النبي صلى الله عليه وسلم حين
بعث الطلب في آثارهم قال اللهم
أعم عليهم الطريق واجعله عليهم
اضيق من مسك جبل فأعنى الله
عليهم السيل وفي رواية فجاء
الخيل في اول النهار فبعث في
آثارهم فلما ارتفع النهار حى بهم
وفي رواية فبعث في آثارهم
فغدوا فاذا هم بامرأة تحمل
ككف بعيرة فسألوا هانقات
مررت بتوم قد تجروا بهرا
فاعطوني هذا وهم تلك المقازة
فساروا فوجدوهم فامرهم وهم ولم
يقات منهم انسان فربطوهم
واردوهم على الخيل حتى

قدموا المدينة فامرهم فقطعوا ايديهم وأرجلهم من خلاف وسهروا اعينهم وتر كوا في ناحية الحرة في الشمس اى
حتى ماتوا وانما امر اعينهم لانهم فلو امثل ذلك بالرعى كما مر فكان ذلك قصاصا اى كالتصاص قال انس رضى الله عنه
فلقد رايتهم يكدم اى يعض بعضهم الارض بفيه حتى ماتوا وفي رواية كانوا يستسقون اى يطلبون الماء فلا يسقون لانهم

ارتدوا فلا حرمه لهم وانزل الله في هؤلاء انما جراء الذين يجارون الله ورسوله الآية وهو لاء كفر واوقلوا وحواروا ووقطعوا الطريق وسرقوا وفي القصة من القوائد قوم الوفود على الامام ونظروا في مصالحتهم ومشروعية الطب والتداوى بالبان الايزوا وواهاوان كل جسد يطب بما اعتاد وقتل الجماعة بالواحد سواء ٢٠١ قتلوا نيملة أو حياية ان تلتنا ان قتلهم

كان قصاصا والمماثلة في القصاص وانه ليس من المثلة المنهي عنها وثبت حكم الحاربية في الصحراء وأما في القرى فقيهه خلافه وجواز استعمال آتياء السبيل ابل الصدقة في الشرب وفي غيره قيا ساعليه باذن الامام والله أعلم

* (سرية عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه الى أنى سقيان) * بعثه صلى الله عليه وسلم الى ابي سقيان ليقته غيلة لان ابا سقيان ارسل النبي صلى الله عليه وسلم من يقته وذلك ان ابا سقيان قال انصرف من قريش الى الاحد يغدر محمد افاته عيشي في الاسواق فاتاه رجل من الاعراب في منزله فعال قد وجدت أجمع الرجال قلوبا وأشدهم بطشا وأسرعهم شدا اي حريا فان انت قويتني خرجت اليه حتى أعتاله ومعني خنجر مثل خافية الفسر فأسوره ثم آخذني غير فاسروا سبق القوم عدوا فاني هاد بالطريق فقال أنت صاحبنا فاعطاه بغير اوفقة وقال اطو أمرك فخرج ليلا ف ارعلى راحته خسا وصبح

اي من الجزر كل يوم قالا يوم اتاهوا يوم اعشر افضال صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة والالف اي لكل جزو مائة ثم قال لهم ما آمن فيهم من اشرف قريش فالاعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الجحترى بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خو بلدا والحارث ابن عاص بن نوفل وطعيمة بن عدى بن نوفل والنضر بن الحرث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام وأميمة بن خلف ونميمة ومنبه ابنا الخجاج وسهيل بن عمرو العاصري اي رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك يوم الفتح وهو من اشرف قريش وخطبائهم وسياق أنه من اسر في هذه الغزاة وعمرو بن عبد وقفا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد ألفت اليكم فلا ذاء قطع كبدها اي اشرفها وعظماؤها وذكر ان مسيرهم واقامتهم كانت عشر ليال حتى بلغوا الخيفة أي وهي قرية بقر رابع كان تقدم نزولها اشاء اي وفي الامتاع انهم ردوا القيان من الخيفة (اقول) هذا والذي في مسلم وابي داود عن انس رضي الله تعالى عنه فاذا هم بربوا ياقريش فيهار جل اسود لبني الخجاج جفاؤا به فكانوا يسألونه عن ابي سقيان فيقول مالي باي سقيان ع لم فاذا قال ذلك ضربوه واذا قال هذا ابو سقيان تركوه الحديث اي وفي الامتاع واخذتلك الليلة يسار غلام عبدة بن سعيد بن العاص وأنتم غلام منبه بن الخجاج وابو رافع غلام أميمة بن خلف فأقربهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الحديث وقد يقال لا منافاة لان بعض الرواة ذكر الثلاثة وبعضهم اقتصر على اثنين وبعضهم اقتصر على واحد والله أعلم وكان مع قريش رجل من بني المطاب بن عبدة مناف يقال له جهنم بن الصلت رضي الله تعالى عنه فانه اسلم في عام خيبر واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ثلاثين وسقا وقيل أسلم بعد الفتح فوضع رأسه فاغنى ثم قام فزعا فقال لاصحابه هـ ل رأيتم القارس الذي وقف على فقالوا لا قال قد وقف على قارس فقال قتل أبو جهل وعتبة وشيبة وزمعة وابو الجحترى وأميمة بن خلف وفلان وفلان وعدرجال من اشرف قريش عن قتل يوم بدر أي وقال اسير سهيل بن عمرو وفلان وفلان وعـ درجال من أسير قال ثم رأيت ذلك القارس ضرب في لية بعيره ثم أرسله في العسكر فبان خبايا من اخبية العسكر والاصابة من دمته فقال له اصحابه انما لعب بك الشيطان ولما شاعت هذه الزوفا في العسكر وبلغت أبا جهل قال قد جئتكم بكذب بنى عبد المطاب مع كذب بنى هاشم سيرون غدامن يقتل وفي لفظ قال ابو جهل هذا بنى آخر من بني المطاب سبيهم غدامن المقتول فحن أبو محمد واصحابه وأول من تحرلهم حين خرجوا من مكة أبو جهل بن هشام

حل ٢٦ في ظهر الحرة صبح سادسة ثم أقبل يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه فعقل راحته ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بنى عبد الاشهل فأقبل الرجل ومعه خنجر فقتله فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا البر يدغروا والله حائل بينه وبين ما يريد ذهب ليخني على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فخذه أسد بن حضير رضي الله عنه بذأله أزاره أي طرفه وخاشيته فاذا بالخبر فأسقط في يده أي ندم وقال ذي ذي أي اتر كوا
ذي أو خلوا ذي فاخذ أسد بلبية أي مضروه وخنقه أسد الخنق فقال صلى الله عليه وسلم صدقني ما أنت قال وأنا آمن قال نعم
فأخبره بخبره فخفي عنه صلى الله عليه وسلم ٢٠٢ فأمر رضي الله عنه وقال يا محمد والله ما كنت أفرق أي اختلف الرجال فما

هو الا ان رأيتك فذهب قلى
وضعت نفسي ثم انك اطاعت
على ما هممت به مما لم يعلمه أحد
فعرفت أنك ممنوع وانك على حق
وان حزب ابي سفيان حزب
الشیطان فجعل صلى الله عليه
وسلم يتبسم فقام الرجل ايما ثم
استأذن النبي صلى الله عليه وسلم
في الخروج فاذنه فخرج ولم
يسمع له يذكرو لم يعرف أحد من
الحفاظ اسم ذلك الرجل ثم بعث
صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية
الضمري ومعه رسالة من أسد
الانصاري رضي الله عنه وقيل
جبار بن حضير الى ابي سفيان
وقال ان أصبغت منه غزاة فاقبله
فدخل مكة ومضى عمرو بن أمية
يطوف بالبيت ليلاً فراه معاوية
ابن ابي سفيان وفي رواية قدما
مكة وجلسا بشعب ثم دخلا مكة
ليلاً فقال جبار لعمر ولوا ناطقنا
بالبيت وصلينا ركعتين فقال
عمر وان القوم اذا تشوا وجلسوا
يا فنيتم وانهم ان رأوني عرفوني
فاني اعرفهم من القوس
الاباق فقال كلان شاء الله قال
عمر وفاني أن يطيعني فطعننا بالبيت
وصلينا ثم خرجنا نريد ابا سفيان

عشر جزائر أي بحر الظهوران وكانت جزور منها بعد ان شحرت بها حياة فجات في العسكر
فباني خبا من أخبية العسكر الا اصابه من دمها كذا في الامتاع ومن هذا المحل رجع
بنو عدى أي تقاؤا لا بذلك ثم فخر لهم سفيان بن أمية به سفان تسع جزائر وفخر لهم
مهميل بن عمرو بقديع عشر جزائر وساروا من قديع فضاوا بهم ثم أصبحوا بالحنفة ففخر
لهم عتبة بن ربيعة عشر جزائر فلما أصبحوا بالابواء ففخر لهم مقيس بن عمرو والجمع تسع
جزائر أي ويقال ان الذي فخر لهم بالابواء انبييه ومنه ابنا الخجاج عشر ايام وفخر لهم العباس
ابن عبد المطلب عشر جزائر وفخر لهم الحارث بن عاصم بن نوفل تسعا وفخر لهم أبو الجحدي
على ما يدع عشر جزائر وفخر لهم مقيس الجمحي على ما يدع تسعا أي ثم شغلهم الحرب
فأكلوا من أزوادهم ثم مضى رجلان من الصحابة أي قبل وصوله صلى الله عليه وسلم
الى بدر وكذا قبل وصول قريش الى بدر كيديل عليه السلام الا في خلاف ما يدل عليه
هذا السياق الى ما يدع فتر لا قرييا منه عند تل هناك ثم أحدا شتاها ما يستقيان فيه
وشخص على الماء واذا جاريان يتلازمان اي يتخاصمان وتسمى احدهما الاخرى
على الماء والمزومة تقول اصاحبتا انما ياتي العير غدا أو بعد غد فاعمل لهم واقضينك
الذي لك فقال ذلك الرجل الذي على الماء صدقت ثم خاص بينهما وسمع ذلك الرجل ان
جلسا على بعيرهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بما سمعا ثم
ان ابا سفيان تقدم العير حذرا حتى ورد الماء فاتي ذلك الرجل فقال له هل أحسست
أحدا قال ما رأيت أحدا انكروه الا في قدر رأيت راكبين قد اناخا الى هذا التل ثم
استقيان في شئ لهما ثم انطلقا فاتي ابا سفيان مفاخهما فاخذ من ابعار بعيرهما فقتله
فاذابه النوى فقال والله علاقت يثرب فرجع الى أصحابه سريرا فصوب بعيره عن
الطريق وترك بدر ايسار وانطلق حتى اسرع فلما علم انه قد احرز عيره ارسل الى قريش
أي وقد كان بلغه مجيئهم ليحزوا العير وكانوا حينئذ بالحنفة انكم انما خرجتم لقتلنا
عيركم ورجالكم وأموالكم وقد نجحنا الله تعالى فارجعوا فقال أبو جهل والله لا نرجع
حتى نحضر بدر فاقسم عليه ثلاثا ايام فلا بد ان تحزوا الحزير ونظم الطعام ونسقى الخمر
وتعزف علينا القيان اي تضرب بالمعازف أي الملاهي وقيل الدفوف وقيل الطنابير
وقيل نوع منها يتخذ أهل اليمن وتسمع بنا العرب ويسيرنا ووجعنا فلا يزالون يهاوننا
أبدا بعد ما وسما في غزاة بدر الموعد ان موسم بدر يكون عند هلال ذي القعدة في كل
عام بمكة ثمانية أيام ويعد اعادة ذلك لا يجهل اي اقامتهم بيديهم بقية رمضان وتعام

فوالله ان الشئ بمكة اذ نظروا الى رجل من أهلها يعرفني فقال عمرو بن أمية فوالله ان قدمها الا شئ فقل
ان هذا الرجل الذي أتبعه هو معاوية بن ابي سفيان وقيل غيره فاخبر ابا سفيان وقربوا بواجب ودعروا بمكة فخافوه وطلبوه
وكان فاتكاجرياني الجاهلية والتمك القتل على عقبه فحشدواي جمع له أهل مكة وصادوا وطلبوه فهرب عمرو ورسالة أبو جبار بن

صخر فلقى عمرو وجلا من رؤس المشركين وهو عميد الله بن مالك التيمي فقتله وقتل آخر من بني الدليل سمعه يتغنى ويقول
ولست بعلم مادمت حيا * ولست ادين دين المسلمين
الاشبار فقتل احدهما واسر الاخر فقدم به المدينة فجعل عمرو ويخبر ٢٠٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ويضحك

ثم دعاه لبحير وفي سيرة ابن هشام
بعد قوله السابق ان قدمها الا
اشرك فقات لصاحبي النجاء
فخر جنانا شتد حتى اصعدنا في
جبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا
علونا الجبل يلبسوا منا فرجعنا
فدخاننا كهفا في الجبل فبقنا
فيه وقد اخذنا حجارة فرفضناها
دوتنا فلما أصبحنا غدار جبل من
قريش يعني به عميد الله بن مالك
التيمي المتقدم ذكره يقول فرسا
له ويختلي عليهما فغشينا ونحن
في الغار فقلت ان رأنا صاحبا بنا
فاخذنا وقتلنا قال ومعي خنجر
قد أعدته لابني سفيان فخرجت
اليه فضرته على ثديه ضربة
فصاح صيحة أسمع أهل مكة
ورجعت فدخلت مكاني وجاء
الناس يشتمدون وهو بائس
رمق فقالوا من ضربك قال عمرو
ابن امية وغلبه الموت فمات
مكانه ولم يبدل على مكاتبه فاحملوه
فقلت لصاحبي لما امسينا النجاء
فخر جنانا املا من مكة تريد المدينة
فررنا بالبحر وسهم يحرسون
جمعة خبيب بن عدي فقال
احدهم والله ما رأيت كالليلة
أشبه بمشيمة عمرو بن امية لولا

سؤال قال ولما أرسل أبو سفيان يقول لقريش ما تقدم اى ورد عليه ابو جهل بما ذكر
قال هذا بنى والبعي منقصة وشوم وعند ذلك رجع منهم بنو زهرة وكانوا نحو المائة
انتهى اى رقبيل ثمانمائة وقائدهم كان الاخنس بن شريق وفي كلام ابن الاثير لم
يقتل منهم اى من بنى زهرة احد يدور وفي كلام غيره ولم يمتهم بدمرا احد من بنى زهرة
الارجح لان قتلا كافرين فان الاخنس قال لبنى زهرة يا بنى زهرة قد نجى الله اموالكم
وخلص لكم صاحبكم مخزبة بن نوفل وانما نرتم لقتنوه وماله واجعلوا بى حية وارجعوا
فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا في غير منقعة لا ما يقول هذا يعنى ابا جهل وقال لابي جهل
اى وقد ذل به اترى محمدا يكذب فقال ما كذب قط كان سميه الامين لكن اذا كانت
في بنى عبد المطلب السقاية والرفادة والمشورة ثم تكون فيهم النبوة فاقى شئ يكون لنا
فانخس الاخنس ورجع بنى زهرة اى واسمه ابي وانما لقب بالاخنس من حين رجوع
بنى زهرة فقتل خمس منهم فسمى الاخنس كان حليفا لبنى زهرة ومقتل ما فهم رضى الله
تعالى عنه فانه اسلم يوم الفتح واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المؤلفة ثلثهم
ورأيت عن السهمي انه قتل يوم بدر كافرا وتبعه على ذلك التماسي في حاشية الشفاء
واستدل له بقول القاضي البضاوى ان قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في
الحياة الدنيا الاية تزات في الاخنس بن شريق وفي الاصابة أنه كان من المؤلفة ومات
في خلافة عمر وعن السدي ان الاخنس جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فظاهر اسلامه
وقال الله يعلم لى صادق ثم هرب بعد ذلك فر بقوم مسلمين ففرق زرعهم فترات ومن
الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الى قوله وبتس المهاد قال ابن عطية ما ثبت قط أن
الاخنس اسلم قلت قد اثبتت في الصحابة جماعة ولا مانع أن يكون اسلم ثم ارتد ثم رجع الى
الاسلام هذا كلام الاصابة وفي كلام ابن تيمية ولم يسلم الاخنس وفي كلام بعضهم
ثلاثة ابن وابوه وجمده شهدها وادرا الاخنس وابنه يزيد وابنه معن فائتأمل ذلك قال
واراد بنو هاشم الرجوع فاشتد عليهم ابو جهل وقال لا تفارقنا هذه العصاة حتى
ترجع انتهى ثم ليزالوا سائرين حتى نزلوا بالعدوة القصوى قريبا من الماء ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بعيدان من الماء بينهم وبين الماء رحلة فظمى المسلمون
واصابهم ضيق شديد ووجب عليهم وأتى الشيطان في قلوبهم الغمظ فوسوس اليهم
ترعون انكم اولياء الله تعالى وانكم على الحق وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على
الماء وأنتم عطاش وتصلون محبسين اى وما ينتظر اعداؤكم الا ان يقطع العطش

انه بالمدينة فقلت انه عمرو بن امية فلما حاذى الخبيبة التي عليها خبيب شد عليها فاحتمها فخرج يشتمد فخر جنانا وراه حتى اتى
جرفاى مهبط مسيل فرمى الخبيبة في الحرف فغيبه الله عنهم فلم يقدر واعليه فقلت لصاحبي النجاء ومضيت ثم اويت الى جبل
ودخلت كهفا فبينما انا فيه اذ دخل على شيخ من بني الدليل اعور في غيبته فقال من الرجل فقلت من بني بكر بن أنث قال من

بني بكر فقات مرحبا فاضطجع ثم رفع عقبرته فقال ولست بعلم مادمت حيا * واست ادب من المسلمين فقلت
في نفسي ستعلم ثم امهنته حتى اذا نام اخذت قوسي فجاءت سبته في عينه الصحيحة والسيف بكسر الميم له وتفتح الفتحية ما عطف
من طرفها ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ٢٠٤ ثم خرجت حتى جفت العرج ثم ساكت حتى اذا هبط النقيع اذا

رجلان من قريش كانت قريش
بعثت معاينة الى المدينة فقات
استأسرا قايافا فميت أحدهما
بسهم واستأسرا الآخر فوثقته
رباطا وقدمته به المدينة وقدم
انه صلى الله عليه وسلم بعث
الزبير والمقداد لانزال خيبر
فانزلاه وخافا الطلب فالتصيا
قابتهما الارض ويمكن ان
عمرو بن امية اتقى معهما حين
ارسالهما لانزال خيبر وكان
هوراجهم من مكة فشاركهما
في انزال خيبر فصح نسبة ذلك
الى كل منهم والله سبحانه
وتعالى اعلم

* (قصة الحديبية ويقال غزوة
الحديبية) *

بتخفيف الياء وتشديدها وهي
بئر يسمي المكان باسمها وقيل
شجرة وقيل قرية بأكثرها في الحرم
على تسعة اميال من مكة وسببها
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى
في منامه انه دخل البيت هو
واجبابه آمنين محلقين رؤسهم
ومقصرون فخرج صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين هلال ذي القعدة
سنة ست من الهجرة يريد العمرة
ولا يريد قتالا واستنفر العرب

رقابكم ويذهب قوا كم فيحكم وافيكم كيف شاؤا وفي الكشف فاذا قطع العطن
اعناقكم مشوا اليكم فقتلوا من احبوا وساقوا بقيتكم الى مكة فخرنوا حزننا شديدا
واسفقا وكان الوادي دهما بالسين المهولة أي لينا كثيرا التراب تسبخ فيه الاقدام
فبعث الله السماء اي المطر فاطقات الغبار ولهدت الارض أي شدتها النبي صلى الله عليه
وسلم ولا حجاب اي وظهرهم به واذهب عنهم رجز الشيطان أي وسوسته وشربوا منه
وماوا الاسقية وسقوا الركائب واعتسوا من الخنازية أي وطابت نفوسهم فذلك
قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به اي من الاحداث وينذهب عنكم رجز
الشيطان اي وسوسته ويليط على قلوبكم اي يشدها ويثوبها وينبت به الاقدام
اي يملئها الارض حتى لا تسوخ في الرمل واصاب قريش انما لم يتدروا على أن
يرتحلوا منه أي ويصلوا الى الماء أي فكان المطر نعمة وقوة لاهل المؤمنين وبلاء ونقمة
للمشركين وعن علي رضي الله تعالى عنه اصابت من الليل طس من مطر فانطلقنا تحت
الشجر والحجف نستظل تحتهم من المطر وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعور به وعن
علي رضي الله تعالى عنه ما كان فينا اي تلك الليلة قائم الارسل الله صلى الله عليه وسلم
يصلي تحت شجرة ويكثر في سجوده أن يقول يا حي يا قيوم يكرر ذلك حتى أصبح أي لان
المسلمين اصابهم تلك الليلة نعاس شديد يلقى الشخص على جنبه أي وعن قتادة كان
النعاس أمة من الله وكان النعاس نعاسين نعاس يوم يدرون نعاس يوم أحد لان النعاس
هنا كان ليلا قبل القتال وفي أحد كان وقت القتال وكون النعاس أمة وقت القتال
أو وقت انما هب له وهو وقت المصافة واضح لاقبله هذا ذكر الشمس الشامخ انه لما نزلت
الملائكة والناس بعد على مصافهم لم يحملوا على عدوهم وبشرهم صلى الله عليه وسلم
نزول الملائكة حصل لهم الطمأنينة والسكينة وقد حصل لهم النعاس الذي هو دليل
علي الطمأنينة وربما قضى أنه حصل لهم النعاس عند المصافة والافتد يقال ان قوله
وقد حصل لهم النعاس جملة حاوية أي والحال انه حصل لهم قبل ذلك في تلك الليلة لاني
وقت المصافة ولا يبعد ذلك قوله بعد ذلك ولهذا قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
النعاس في المصاف من الايمان والنعاس في الصلاة من النفاق اي لانه في الاول يدل على
ثبات الجنان وفي الثاني يدل على عدم الاهتمام بامر الصلاة فلما ان طاع الفجر نادى صلى
الله عليه وسلم الصلاة عماد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحرس على القتال أي في خطبة خطبها فقال بعد ان حمد الله واثنى

من البوادي ومن حوله من الاعراب ليخرجوا معه وهو يحشى من قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه
عن البيت فاباط عليه كثير من الاعراب فخرج بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق من العرب وساق معه الهدى واحرم
بالعمرة لئلا من الناس حربه وليعلموا انه انما خرج زائرا للبيت ومعظماله واخرج معه زوجته أم سلمة رضي الله عنها واستعمل

على المدينة ابن أم مكتوم رضي الله عنه وقيل اوردتهم كانوا من الحصين وقيل استعملهما معا وجعله أصحابه الذين كانوا معه
ألف وأربعمائة وقيل ألف وخمسمائة وقيل ألف وثلاثمائة والجمع بين هذا الاختلاف أنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فن
قال ألف وخمسمائة جبر الكسرو من قال وأربعمائة ألفاً وأما رواية الف ٢٥٥ وثلاثمائة فرواهما عبد الله بن أبي أوفى

رضي الله عنه فيمكن جعلها على
ما طاع عليه هو واطاع غيره على
زيارة ماتين وزيادة الثقة مقبولة
أوان الألف والثلاثمائة هم الذين
خرجوا من المدينة بمسألة ثم
تلاحقوا وأوان الزيادة من الاتباع
والخدم والنساء والصبيان الذين
لم يبلغوا الحلم ولم يخرج صلى الله
عليه وسلم معه بسلاح الاسلح
المسافر السيف في القرب فلما
كان يذئ الحليفة قلد الهدي
وأحرم منها بعمره وبعث عيناً أي
جاسوساً له من خزاعة وسار النبي
صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
بغدير الاضطاط أتاه جاسوسه
فقال ان قريشاً جمعوا لك جوعاً
وهم مقاتلونك وصادوك عن البيت
ومانوك من الدخول الى مكة
وفي رواية انه لقيه بعسفان فقال
هذه قريش قد جمعوا عسكرك
فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد
تلبسوا بجوارحهم وروقدنزلوا
بذي طوى يعاهدون الله ان
لا تدخلهم عنوة ابداً والعوذ
جمع عائد وهي الناقصة ذات اللبن
والمطافيل الامهات التي معها
أطفاؤها والمراد أنهم خرجوا بنا
ذكر لارادة طول المقام وعدم

عليه أما بعد فاني احشمكم على ما حشمكم الله عليه الى ان قال وان الصبر في مواطن البأس
ما يفرج الله تعالى به الهم ويخفي به من الغم الحديث ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبادرهم أي يسابق قريشاً الى الماء فسبقهم عليه حتى جاء ادنى ماء من بدر أي اقرب
ماء الى بدر من بقية مياها فنزل به صلى الله عليه وسلم فقال له الحباب بن المنذر يارسول
الله أرايت هذا المنزل أم نزل انزلك الله تعالى ليس لنا ان نتقدمه ولا تأخر عنه أم هو
الرأى والحرب والمكيدة قال بل هو الرأى والحرب والمكيدة قال يارسول الله ان هذا
ليس بمنزل فانمض بالناس حتى تأتي ادنى ماء من القوم أي اذا نزل القوم يعني قريشاً كان
ذلك الماء اقرب المياها أي محله اقرب المياها اليهم قال الحباب فاني اعزف غزارة مائة وكثرته
بجيت لا يفرح فتنزله ثم تغور ماءه من القلب أي وهي الا بار غير المبنية ثم نبتى عليه
حوضاً فقلنا ما فنشرب ولا يشربون لان القلب كلها حية فتنصير خلف ذلك القلب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشربت بالرأى ونزل جبريل عليه السلام على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الرأى ما أشار اليه الحباب فتمض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن معه من الناس فسار حتى اتى ادنى ماء من القوم أي من المحل الذي ينزل به القوم
فنزل عليه ثم امر بالقلب فغورت بسكون الواو وقال السهيلي لما كانت القلب عيناً
جعلها كعين الانسان ويقال في عين الانسان غرت ما يغارت ولا يقال غرت أي بالتشديد
وبني صلى الله عليه وسلم حوضاً على القلب الذي نزل به فلام ماء ثم قدنوا فيه الاية ومن
يومئذ قيل للحباب ذوالرأى وظاهر كلام بعضهم انه كان معروفاً بذلك قبل هذه الغزاة
وفيه ان ذلك القلب اذا كان خلف ظهورهم وسائر القلب خافه ما لمعنى في تغويرها
لانهم اذا لم تغورهم يشربون ولا يشرب القوم الا ان يقال المعنى ان لا يأو اليها من خلفهم
فالغرض قطع اطعامهم من الماء فليتمأمل واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم بل هو الرأى
على جواز الاجتهاد صلى الله عليه وسلم في الحرب نظراً للصورة السبب او مطلقاً لان
صورة السبب لا يتخصص وجواز الاجتهاد له مطلقاً هو الراجح وبما استدل به على وتوع
الاجتهاد صلى الله عليه وسلم في الاحكام قوله الا لاذخر عقب ما قيل له الا لاذخر قال
السبكي ويسر قاطعاً لاحتمال ان يكون اوجى اليه في تلك اللحظة هذا وفي كلام بعضهم
انهم نزلوا على ذلك القلب نصف الليل فصنعوا الحوض وملؤوه وقدنوا فيه الاية بعد
ان استقامته وسبأ في ما يؤيده وقال سعد بن معاذ يا بني الله الانبي لك عريشاً أي وهو
شيء كالخيمة من جريد يستظل به تكون فيه وتعد عندك ركائبك ثم نبتى عدونا فان اعزنا الله

الفررو في رواية قال له الى لا طوف بالبيت في ليلة كذا وكذا وقريش في انديتها اصرخ صرخ من أعلى جبل أبي قبيس بصوت
أسمع أهل مكة يقول هيو الصاحبكم منلى صحبته * سيروا اليه وكونوا معشراً كرماً بعد الطواف وبعد السعي في مهل
وأن يحوزهم من مكة الحرم شاهت وجوههم من معشركم ولا ينصرون اذا ما جابوا صفها فارتجت مكة

وتعاقدوا على ان لا تدخل عليهم عامهم هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا الهانت سلفع شيطان الاصنام يوشك ان يقتله الله ان
شاه الله فيمنعهم كذلك اذ سمعوا من اعدى الجبل صوتا يقول شاهت وجوه رجال حلقوا ضما * وخاب سعيهم ما قصر الهمة ما
اني قتلت عدوا لله سلفعة * شيطان ٢٠٦ اصنامهم محقة ان ظلموا وقد اناهم رسول الله في نفر * وكاهم محرم لا يسفكون دما

تعالى واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركانه بك
فلحقت بين ورائنا فقد تحلف عنك اقوام يا بني الله ما نحن بأشد لك حبا منهم ولا اطوع لك
منهم لهم رغبة في الجهاد ونية ولو ظنوا انك تلتقي حربا ما تخافوا عنك انما ظنوا انها الهة
يمنعك الله عنهم ويناصحونك ويجاهدون معك فاني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا
ورعاه بغيري وراى وقال اوى يقضى الله خيرا من ذلك يا سعد اى وهو نصرهم وظهورهم على
عدوهم ثم بى اى ذلك العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى فوق تل مشرف على
المعركة كان فيه اى وعن على رضى الله تعالى عنه انه قال لجمع من الصحابة اخبروني عن
اشجع الناس قالوا انت قال اشجع الناس ابو بكر لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عربا نقفنا من مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اى من يكون معه لئلا يهوى
اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر شاهرا بال سيف على رأس رسول
الله صلى الله عليه وسلم لايهوى اليه احد الا هو اليه اى ولذلك حكم على انه اشجع
الناس وبه رد قول الشيعة والرافضة ان الخلافة لا يستحقها الا على لانه اشجع الناس اى
وهذا كان قبل ان يلحتم القتال والافئدة العظامه كان على باب العريش الذى به صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وسعد بن معاذ فاعلم ان على باب العريش في نفر من الانصار كما سمعنا
وعما استدل به على ان ابا بكر اشجع من على ان علمنا اخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه
لا يقتله الا ابن ملجم فكان اذا دخل الحرب ولاقى الخصم علم انه لا قدرة له على قتله فهو معه
كالناظم على فراشه واما ابو بكر فلم يخبر بقائه فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل
اولا ومن هذه حاله يقامى من التعب ما لا يقاس به غيره وعما يدل على ذلك ما وقع له في قتال
أهل الردة وتصميمه العزم على مقاتلة مانع الزكاة مع تضييق سيدنا عمر له عن ذلك فلما كان
الصباح اقبلت قريش من الكتيب وهذا يؤيد القول بأنه صلى الله عليه وسلم سار بأصحابه
ليلا يادهم الى الماء لان ذلك بهد طوع العجز وصلاة الصبح كما تقدم لان الظاهر من
قول الراوى اقبلت اى عليهم وهم ما كثون ويؤيده ايضا ما فى مسلم عن انس رضى الله
تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي له بدر اى بعد ان وصل الى محل الواقعة هذا
مصرع فلان ان شاء الله غدا اوضع يده على الارض وهذا مصرع فلان ههنا وهذا مصرع
فلان ههنا قال انس ما ماط احدهم عن موضع يده صلى الله عليه وسلم اى ما تنحى قلبه نامل
الجمع ولم راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا وقد اقبلت بالدرع الساترة والجوع
لوافرة والاسلحة الشاكبة اى التامة قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيبتها لائمها

فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا
على ايم الناس اترون ان اميل
الى عمال هؤلاء الكفار الذين
يريدون ان يصعدونا عن البيت
وذراهم فان باؤنا كان الله
عزيزا قد قطع عينا من المشركين
والا تركناهم محرومين وفى رواية
اترون ان تميل درارى هؤلاء
الذين اعانواهم فنصيبهم فان قدوا
قد داموا وتورين محرومين وان
يجيؤا تكن عننا قطعها الله ام
ترون ان تؤم البيت فن صدنا عنه
قاتلناه فقال ابو بكر رضى الله
عنه الله ورسوله أعلم يا رسول الله
خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد
قتل احد ولا حرب احد فوجه
للبيت فن صدنا عنه قاتلناه فقال
امضوا على اسم الله و يروى ان
المقداد بن الاسود رضى الله عنه
قال نحو مقالة يوم بدر بعد كلام
ابى بكر قال والله يا رسول الله
لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل
لنبيها اذهب انت وربك فقاتلا
انا ههنا فاعدون ولكن اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكما
مقاتلون فقال صلى الله عليه وسلم
فسيروا على اسم الله وكأبو
هريرة رضى الله عنه يقول ما رايت

احدا قط كان اكثر مشاورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم امتنا لا نقوله تعالى وشاورهم فى الامر اى
فساروا حتى اذا كانوا يعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم موضع قريش من مكة فى خيبر
اترى يش فيها ما تما فارس منهم عكرمة بن ابي جهل طليعة وهى مقدمة الجيش فخذا ذات اليمين وفى رواية قال من رجل يخرج

بنا على غير طريقتهم التي هم بها فقال رجل من أسلم وهو حمزة بن عمرو الأسلمي أني أبا رسول الله فسلك بهم طريقا وعرا فخر جوامدنا
بعد أن شق عليهم وأفضوا إلى طريق سهل فقال لهم قولوا نستغفر الله وتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انه الحطة التي عرضت
علي بنى اسرائيل فلم يقولوها وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم واسلكوا ٢٠٧ ذات العين بن ظهري الحنظلي بقبح المهمة
وسكون الميم وبالضاد المعجمة اسم

اي كبرها رجعها وغيرها تجادلنا اي تعاديك وتحالف امرك وتمكذب رسولك فصرنا
اي انجز نصرنا الذي وعدتني اي وفي لفظ اللهم انك انزات على الكتاب وأمرتني
بالمبات ووعدتني احدى الطائفتين اي وقد فانت احدهما وهي العير وانك لا تخلف
البيعة اللهم احنهم اي اهلكهم القعدة وفي رواية اللهم لا تفلتن اباجهل فرعون هذه
الامة اللهم لا تفلتن زمة بن الاسود اللهم واحق عين ابى زمة وام بصرا بى زمة
اللهم لا تفلتن سهيلا الحديث ولما اطمانت قريش ارسلوا عير بن وهب الجمحي اى رضى
الله تعالى عنه فانه اسلم به بذلك وحسن اسلامه وشهد احد امه صلى الله عليه وسلم
وقالوا احزننا اصحاب محمد اى انظر لنا عدتهم فاستجاب بفرسه حول عسكر النبي صلى
الله عليه وسلم ثم رجع اليهم فقال ثلثائة رجل يزيدون قليلا او ينقصون قليلا ولكن
أمره لوني - تى أنظر للقوم كبنائا ومددنا فذهب في الوادى حتى أتى بعد فلم ير شيئا ثم رجع اليهم
وقال ما رأيت شيئا ولكني قد رأيت يام مشر قريش البلبايا اى وهي في الاصل النوق
تبرك على قبر صاحبها فلا تعلف ولا تنس في حتى تقوت تحمل المنايا اى الموت اى فواضع
يثرب تحمل الموت الناقع اى البالع زاد بعضهم الاثرونهم - ثم خر سالا يتكلمون يتماثلون
تاظ الاغصا لا يريدون أن يتعلموا الى اهلهم - ثم زرق العيون كأنهم - ثم الحصا تحت الخف
يعنى الانصار قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما نرى أن نقه - لى منهم رجلا
حتى يقتل رجل منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فاخير العيس بعد ذلك فورا اياكم فلما
سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فألقى عتبة بن ربيعة فقال يا ابى الواليد انك كبير
قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك الى ان لاتزال تذكرهم يا بخير الى آخر الدهر قال وما ذلك
يا حكيم قال ترجع بالناس فقام عتبة خطيبا فقال يام مشر قريش انكم والله ما تصنعون
بان تقوا محمد وأصحابه شيئا والله لئن أصبتموه لا يزال رجل ينظر في وجهه رجل ~~يكره~~
النظر اليه قبل ابن عمه وابن خاله ورجلا من عشيرته فارجموا واولوا بين محمد وبين
سائر العرب فان اصابوه فذلك الذي اردتم وان كان غير ذلك اكنناكم ولم تعرضوا منه
ما تريدون اى يا قوم اعصبوها اليوم برأى اى اجعلوا عارها معلقة على قلوبوا جبن عتبة
وانتم تعلمون انى لست بأجبنكم - اى وفي لفظ آخر ان حكيم بن حزام قال لعتبة بن
بيعة تجير بين الناس وتحمل دم - مليك عمرو بن الحضرمي اى الذى قتله واقد بن عبد الله
في سرية عبد الله بن جحش الى نخلة وهو اول قميل قتله المسلمون وتحمل ما اصاب محمد من
ذلك العير اى الذى غنمه عبد الله بن جحش كما سأتى في السير ايا فانهم لا يطلبون من محمد الا

موضع يخرج على مهبط الحديدية
من أسفل مكة فسلك الجيوش ذلك
الطريق فلما رأته خيل قريش
قترة الجيوش قد دخلوا عن
طريقهم ركضوا راجعين الى
قريش وفي رواية فوالله ما شعر
بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيوش
أى غباره كذا أطلقه بعضهم
وقيد به بعضهم بالغبار الاسود
فانطلق يركض نذير القريش وفي
رواية أن خالد انفى خيله حتى
نظر المصطفى صلى الله عليه وسلم
والصحابه وصف خيله بينهم وبين
القبلة فأمر صلى الله عليه وسلم
عباد بن بشر فقدم في خيله فقام
بازائه فصف أصحابه وحانت صلاة
الظهر فصلاها بهم صلى الله عليه
وسلم فقال خالد قد كانوا على غرقتوا
جاننا عليهم أصبنا منهم - ولكن
ستأنى الساعة صلاة أخرى هي
أحب اليهم من انفسهم وأبناهم
فنزى جبريل بين الظهر والعصر
بقوله تعالى واذا كنت فيهم فأقت
لهم الصلاة فلا تقم طائفة منهم معك
الاية فحانت صلاة العصر
والعدت جهة القبلة فصلى بهم
صلاة الخوف فرتب القوم صفين

وصلى بهم فلما سجد سجد معه صف وحرص صف فلما قام هو ومن سجد معه سجد من حرص وخطوه وسجد معه في الثانية من
حرص أو لا وحرص الا تخرون فلما اجلس سجد من حرص وتسلم بالصفين وسلم وهذه الكيفية تعرف بصلاة عسفان ثم سار النبي
صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي تعرف على الحديدية تهبط على قريش وتسمى ثنية المرار بكسر الميم وتخفيف الراء

بركت فاقته القصوا فقال الناس حل خل وهي كلمة تقال للناقاة اذ تركت السير فمادت على عدم القيام فقاوا اخلافت
القصوا اخلافت القصوا أي حرت وبركت من غير علة وانملا بالذلال بل كالحران للخيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما خلافت القصوا وما ذاك الهاجناق ولكن ٢٠٨ - بسماها حبس القيل أي حبسهم الله عن دخول مكة كما حبس القيل عن

دخولها ومناسبة ذلك التشبيه
ان العصابة لو دخلوا مكة على تلك
الصورة وصدمتهم قريش لوقع
القتال المفضي الى سفك الدماء
ونهب الاموال كما لو قدر دخول
القبيل وأصحابه لكن سبق في علم
الله انهم لا يدخلون الا لأن
سبب دخل في الاسلام خلفا منهم
ويستخرج من أصلاهم - م ناسا
يسلمون ويجاهدون وكان بمكة
جمع كثير مؤمنون من المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان نالو
طريق العصابة مكة لما أمن ان
يصاب منهم ناس بغير عمد كما أشار
اليه قوله تعالى ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم
أن تطوهم فصيبكم منهم - م معرفة
بغير علم وجواب للمخندوف أي
لأذن لكم في الدخول والقتال
وانما منعكم من الدخول والقتال
ليدخل الله في رحمته من يشاء
أي من المكفار الذين سبقت لهم
السعادة لولا أي لو غير الكفار
من المؤمنين المستضعفين أعدينا
الذين كفروا منهم عذابا أليما ثم
قال صلى الله عليه وسلم عقب
قوله - بسماها حبس القيل والذي
نقسي بيده لا يسألوني خطه فيها

ذلك فقال عتبة نعم قد نعت أي هو حلي في فعله وما أصيب من المال ونعم ما قلت ونعم
مادعوت اليه وركب عتبة جلاله وصار يجلبه في صفوف قريش يقول يا قوم اطيعوا
فانكم لا تطالبون غير دم ابن الحضرمي وما أخذ من العير وقد تحملت ذلك زاد بعضهم انه
قال يا معشر قريش انشدكم الله في هذه الوجوه التي تضي ضياء المصابيح يعني قريشا ان
تجعلوها انداد هذه الوجوه التي كأنهم اعيمون الحيات يعني الانصار وهذا كما تزي وما يأتي
ايضا ضعف قول من قال انه صلى الله عليه وسلم عقل ابن الحضرمي أي اعطى دية وقد
كان صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا اقبلت من الكنيث وعتبة على جبل اجر قال ان
يكن في احد من القوم خير عند صاحب الجبل الاجر أي وفي رواية ان يكن احدا من غير
نعسى ان يكون صاحب الجبل الاجر ان يطيعوه ويرشدوا ولما رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم راكب الجبل الاجر يجلبه في صفوف قريش قال يا علي ناد حجرة وكان أقر بهم الى
المشركين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من صاحب الجبل الاجر وماذا يقول لهم
فقال هو عتبة بن ربيعة ينهى عن القتال وحينئذ يكون قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن في
احد من القوم خير الخ من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ثم قال عتبة لحكيم بن حزام
انطلق لابن الحنظلية يعني أبا جهل قال حكيم فانطلقت حتى جئت أبا جهل فوجدته قد
سل درعاه من جرابها أي أخرجهما منه فقالت لها أبا الحكم ان عتبة أرسلني اليك بهذا
وكذا الذي قال فقال انتقم والله سبحانه أي رتته كلمة تقال للحيان وفي لفظ أنه قال اعتبة
وقد جاء اليه أنت تقول هذا والله لو غيرك يقول هذا الاعضضه أي قاتله اعضض على
بظر أمك ان قدم لآت رتتك جوفك رعبا كلا والله لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين
محمد وقال لحكيم ما بعتبة ما قال وليكنه قدر رأي ان محمدا واصحابه أكلة حوز رأي في قلة
بجيت يكفيهم الجزور وفيهم أي وهو أبو حذيفة رضى الله تعالى عنه فانه كان ممن
أسلم فديعا فقد تحوفكم عليه أي وفي رواية أنه قال يا معشر قريش انما يبشركم عتبة
بهذا الان ابنه مع محمد ومحمد ابن عمه فهو كره أن تقموا ابنه وابن عمه فغضب عتبة وسب أبا
جهل وقال سيعلم أي نأفسد لقومه أي ومن غريب الاتفاق ان أم أبان بنت عتبة بن ربيعة
الذي كور كان لها اربعة اخوة وعمان كل منهم - حضر بدر اثنان من اخوتها مسلمان
واثنان مشركان وواحد من عيها مسلم والاخر كافر فالاخوان المسلمان ابو حذيفة
ومصعب بن عمير واهله كان اخاها الامها والكافران الوليد بن عتبة وابوعزير والمسلم
معمر بن الحرث واهله كان اخا عتبة لأمه والم الكافر شيبه بن ربيعة وكان من حكمة

تعظيم حرمت الله أي من ترك القتال في الحرم والجنوح الى السلم والسك من اراقة الدماء وفي رواية لا يدعوني الله
قريش اليوم الى خطه يسألوني فيها صلة الرحم وهي من حرمت الله الأ أعطيتم اياها أي أجبتهم اليها وان كان فيها تحمل المشقة
ثم زجر الناقاة فوثب فعدل عنهم - حتى نزل بأقصى الحديبية ثم قال للناس انزلوا فاقوالا رسول الله ما بالوا دى ما ينزل عليه وكان

فيه حفرة فيها ماء قليل ياخذونه قليلا قليلا فاخذوه حتى نزحوه وشكوا اليه العطش فانتزع منهم ما من كفايته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فنزل ناجية من الاجم و قيل ناجية بن جندب و قيل عباد بن خالد و خالد بن عباد و قيل البراء بن عازب رضى الله عنه فوضعه في البئر و يمكن ان الجميع تعاونوا في ذلك قال فوالله ما زال يجيش ٢٠٩ أى يقور الماء حتى صدروا عنه اى رجحوا و ارواه

به سد و زودهم و في رواية فما زال الماء يجيش حتى اغترقوا بانيتهم جابرسا على سفير البئر و في البخارى عن البراء بن عازب رضى الله عنه ما انه صلى الله عليه وسلم جلس على البئر ثم دعا باناء فضض ودعا ثم صب فيه اثم قال دعوا ساعة فاروا انفسهم و ركابهم حتى ارتحلوا و عند غير البخارى توضحا في الدولوم افرغ فيها و ارتزع السهم فوضعه فيها و يمكن الجمع بانه فعل ذلك كله و في حديث جابر عند البخارى و سلم قال عطش الناس يوم الحديبية و بينى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوة توضحا منها فاقبل الناس نحوها فقال مالك قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما توضحا به و لا نشرب الا ما في ركوتك فوضع يده في الركوة فجعل الماء ينور من بين اصابعه كما مال العيون فشربا و توضحا و جمع ابن خبان بينهما بان ذلك وقع في وقتين و كان قصة الركوة قبل قصة البئر و قد اخرج الامام احمد عن جابر رضى الله عنه القصة و فيها الخاء رجل اباد و فيها شئ من ماء ليس في القوم ما غيره فصبه صلى الله عليه وسلم في قدح

الله تعالى ان الله جعل المسكين قبل ان يلحقهم القتال في اعين المشركين قليلا استمدرا جالهم ليقدموا و لما التحم القتال جعلهم الله في اعين المشركين كثير ليحصل لهم الرعب و الوهن و جعل الله المشركين عند التحام القتال في اعين المسلمين قليلا ليقوى جاشهم على مقاتلتهم و من ثم جاء عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال اقدقلوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل اترأهم سبعة من قال اترأهم مائة و انزل الله تعالى و اذير بكم و هم اذ التقيتم في اعينكم قليلا و يقول لكم في اعينهم و من ثم قال الله تعالى قد كان لكم آية في فتمتين القصة انتم تقاتل في سبيل الله و اخرى كاذرة و منهم اى يرى و انتم الكفار المؤمنون مثلهم راي العين اى و قد ذكر ان قبث بن اشيم رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك قال في نفسه يوم بدر لو خرجت نساء قريش يا كتم الرذث محمد او اصحابه و عنده انه قال لما كان بعد الخندق قدمت المدينة سالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو الذي في محل المسجد مع ملا من اصحابه فاتيته و انا لا اعرفه من بينهم فسلمت عليه فقال صلى الله عليه وسلم يا قبث انت القاتل يوم بدر لو خرجت نساء قريش يا كتم الرذث محمد او اصحابه فقال قبث و الذي به شك بالحق ما تحدث به لساني و لا تفرقت به شفتاي و لا سمعته منى احد و ما هو الا شئ هجر في قلبي و حينئذ يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم له انت القاتل اى في نفسك اثم قد ان لاله الا الله و حده لا شريك له و اشهد ان محمدا عبده و رسوله و ان ما جئت به الحق و لما بلغ عتبة ما قاله ابو جهل قال سيعلم مصفر اسمته من انتفع به و انا ام هو و قد تقدم معنى مصفر اسمته و ذكر السهيلي ههنا ان هذه الكلمة لم يخترها عاتبة و لا هو ابو عذرة فقد قيلت لبعض المولى كان مترنزا لا يفرف في الحروب يريدون صفرة لخلق و الطيب و سادة العرب لانتسمة لخلق و الطيب الا في الدعوة و تبيبه في الحرب اشد العيب و اظن ان ابا جهل لما علم بسلامة العير استعمل الطيب و الخلق فلذلك قال له عتبة هذه الكلمة و انما اراد مصفر بدنه و لكنه قصد المبالغة في الذم فخص منه بالذكر ما يسوءه ان يذكره بهذا الكلام و ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اليهم يقول ارجعوا فانه ان يلى هذا الامر منى غيركم احب الى من ان تلوه منى فقال حكيم بن حزام قد عرض نصفنا فاقبلوه فوالله لا تنصرون عليه بعد ما عرض من النصف فقال ابو جهل والله لا نرجع بعد ان مكنتنا الله منهم ثم ان ابا جهل بعث الى عامر بن الحضرمي اى اخو المقتول الذي هو عمرو و قال هذا حليفك يعني عتبة يريد ان يرجع بالناس و في لفظ محمد الناس عن القتال و قد يحمل دية اخيك من مال عزيزهم أنك قابها الا تستحي ان تقبل الدية

٢٧ حل في ثم توضحا حسن الوضوء ثم انصرف وتركت القدح و تراحم الناس عليه فقال على وسلمكم فوضع كفه في القدح ثم قال اسبغوا الوضوء قال فلقد رأيت العميون عيون الماء يخرج من بين اصابعه و اختلف الفاظ حديث جابر لعله كان من تصرف الرواة و وقع في بعض الروايات انهم توضحوا و شرابوا و قروا و اوجهم و ملوا و قربهم فقبل كم كنتم قال لو كان

مائة ألف لكفانا كذا ألفا واربعمائة وفي حديث زيد بن خالد رضي الله عنه انهم اصابهم مطر بالحديبية فمكث ذلك وقتع بعد
القصتين المذكورتين والله اعلم وفي هذا معجزات ظاهرة وفيه بركة سلاحه وما ينسب اليه صلى الله عليه وسلم فيمنعهم كذا اذا
جاءهم يد يل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة ٢١٠ الخوازمي في نقر من قومه خزاعة وكان ذلك قبل اسلامه فانه اُسلم عام الفتح

رضي الله عنه وكانت خزاعة
من مال عتبة وقد رأيت فارسك بعينك فقم فاذا كرمقتل اخيك وكان عامر كاخيه المقتول
عيبه نصح للنبي صلى الله عليه
وسلم وقد علم ان بني هاشم في
الجاهلية كانوا يحالفوا مع خزاعة
فاستقر ذلك في الاسلام فقال بيدل
للنبي صلى الله عليه وسلم غورت
اي ابعدت عن المدينة ولا سلاح
معدك فقال لم نجني القتال فتكلم
ابوبكر رضي الله عنه فقال لا بيدل
أنا آتيتهم ولا قومي ثم قال اني
تركت كعب بن لؤي وعامر بن
لؤي اعداد مياه الحديبية ومعهم
العوذ المطايل والعوذ جمع عائد
وهي المناقة ذات اللبن والمطاويل
الامهات التي معها اطفالها يريد
انهم خرجوا معهم بيدوات الابان
من الابل ليستردوا بالبنم اولا
يرجعوا حتى ينعوه او كفي بذلك
عن النساء يهين الاطفال والمراد
انهم خرجوا بنسائهم واولادهم
لارادة طول المقام ان دعا اليه
الامر ليكون ادعى الى عدم
الفرار وخص كعب بن لؤي
وعامر بن لؤي لرجوع انساب
قريش الذين بمكة اجمع اليهم
وبقي من قريش بنو سامة بن لؤي
وبنو عوف بن لؤي وهم قريش
البطاح ولم يكن بمكة منهم احد

من مال عتبة وقد رأيت فارسك بعينك فقم فاذا كرمقتل اخيك وكان عامر كاخيه المقتول
عيبه نصح للنبي صلى الله عليه
وسلم وقد علم ان بني هاشم في
الجاهلية كانوا يحالفوا مع خزاعة
فاستقر ذلك في الاسلام فقال بيدل
للنبي صلى الله عليه وسلم غورت
اي ابعدت عن المدينة ولا سلاح
معدك فقال لم نجني القتال فتكلم
ابوبكر رضي الله عنه فقال لا بيدل
أنا آتيتهم ولا قومي ثم قال اني
تركت كعب بن لؤي وعامر بن
لؤي اعداد مياه الحديبية ومعهم
العوذ المطايل والعوذ جمع عائد
وهي المناقة ذات اللبن والمطاويل
الامهات التي معها اطفالها يريد
انهم خرجوا معهم بيدوات الابان
من الابل ليستردوا بالبنم اولا
يرجعوا حتى ينعوه او كفي بذلك
عن النساء يهين الاطفال والمراد
انهم خرجوا بنسائهم واولادهم
لارادة طول المقام ان دعا اليه
الامر ليكون ادعى الى عدم
الفرار وخص كعب بن لؤي
وعامر بن لؤي لرجوع انساب
قريش الذين بمكة اجمع اليهم
وبقي من قريش بنو سامة بن لؤي
وبنو عوف بن لؤي وهم قريش
البطاح ولم يكن بمكة منهم احد

وكذلك قريش الظواهر الذين منهم نيوتيم بن غاب ومحارب بن فهر وقوله اعداد مياه الحديبية قال الله
الحافظ ابن حجر يشعر بأنه كان بهم امياه كثيرة وان قريش اسبقوا الى النزول عليهم اقل هذا اعطش المسامون وقد جاء التصريح بذلك
عن عمرو بن لؤي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا بيدل ان لم نجني لقتال احد وانما جئنا معقرين وان قريش اذ نكحهم

الحرب اى اضعفت قوتهم واهزأتهم واضعفت اموالهم واضرت بهم فان شأوا ماددتهم اى جعلت بينى وبينهم مدة وترك الحرب فيها ويحاولوا بينى وبين الناس من كفار العرب وغيرهم فان أظهر اى باظهار الله تعالى دىنى بحيث يدخله الناس ويتبعونى فيما جئت به فان شأوا الدخول فيما دخل فيه الناس فاولوا والاى وان لم ٢١١ أظهر فقد جوا بفتح الجيم وشد الميم المضمومة يعنى استترحوامن القتال وفى

روايه فان ظهر الناس على فذلك لذي ينعون وفى رواية وان لم يهملوا قاتلوا وبهم قوة وانما رد الامر مع انه جائز بان الله تعالى سينصره ويظهر مولوعدا الله تعالى له بذلك على طريق التهنيز مع الخصم وفرض الامر على ما زعمه ثم قال وان هم اولوا فوالذى نفسى بيده لا قاتلهم على امرى هذا حتى تنفرد سالفتى وهى صفعة العنق كنى بذلك عن القتل اى حتى اموت وابقى منفردا فى قبرى وقيل المراد انه يقاتل حتى يفرد وحده فى مقاماتهم والمعنى انى من القوة بالله والحول به ما يقتضى مقاتلتهم عن دينه لو انفردت فكيف لا قاتلهم عن دينه مع كثرة المسايين وقفا ذبصارهم فى نصر دين الله ولينفذن الله امره وفى هذا نص صحيح بما كان عليه صلى الله عليه وسلم من القوة والثبات فى تنقيته بحكم الله وتبليغ امره والتدب الى صلة الرحم والابقاء على من كان من اهلها وبذل الفصححة للقرابة فقال بديل سألهم عن ما تقول فاذن له قال الزرقانى فى شرح المواهب وفى

الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فاشرب منه رجل يومئذ لاقتل كافر الا ما كان من حكيم ابن حوام فانه لم يقتل ثم أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه فكان اذا اجتهد فى عيینه قال لا والذى نجحنى يوم بدر وعلى أن هذا الحوض كان وراء ظهره صلى الله عليه وسلم يكون محبى هؤلاء الحوض من خلفه صلى الله عليه وسلم فليتامل ثم ان عتبة بن ربيعة النفس بيضة اى خوده ليدخلها فى رأسه فارجد فى الجيش بيضة تسع رأسه لظمها فاعجب على رأسه ببرده لى نعم به ولم يجعل تحت لحية من العمامة شيئا وخرج بين اخيه شيبه وابنه الوليد حتى فصل من الصف ودعا لاله بارزته فخرج اليه قتيبة من الانصار ثلاثة اخوة اشقاءهم معوزو معاذ وعوف بنو عقراء وقيل بدل عوف عبد الله بن زواحة فقالوا من أنتم قالوا رهط من الانصار قالوا مالنا بكم من حاجة وفى رواية **كفء** كرام انما تريد قوما اى وفى انظ ولكن اخرجوا الينا من بنى عمن اى وفى انظ أنه صلى الله عليه وسلم امرهم بالرجوع فرجعوا الى مصافهم وقال لهم خير لانه كره أن تكون الشوكه لغير بنى عمه وقومه فى أول قتال وعند ذلك نادى منادهم يا محمد اخرج الينا كفاء من قومنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحرث وقم يا حنظلة وقم يا عالى وفى انظ قوموا يا بنى هانم فقالوا بحسبكم الذى بعث به نبيكم اذ جاؤا ييطلونهم ايطنونوا نور الله قم يا عبيدة بن الحرث قم يا حنظلة قم يا عالى فلما قاموا ودنوا قالوا الهتم من أنتم اى لانهم كانوا ابلابين لا يعرفون من السلاح قال عبيدة عبيدة وقال حنظلة حنظلة وقال عالى عالى قالوا انهم أكناء كرام فبارز عبيدة بن الحرث وكان أسن القوم كان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بعشرين عتبة بن ربيعة وبارز حنظلة وبارز عالى الوليد فاما حنظلة فلم يهمل ان قتل شيبه واماعلى فلم يهمل أن قتل الوليد واختلف عبيدة وعتبة بينهما بضر بين كلاًهما أثبت صاحبه وكر حنظلة وعلى باسما فهما على عتبة فذفقا بالمهله والمجمعة واحتمل صاحبهما الجراهما الى اصحابه اى واضجعوه الى جانب موقعة صلى الله عليه وسلم فافترسه رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه الشريفة فوضع خده عليه اى وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت شهيد اى بعد أن قال له عبيدة أنت شهيد اى بارسل الله قمتوفى فى الصفر اى ودفن بهما عند مرجع المسايين الى المدينة وقيل برز حنظلة وعبيدة وشيبه وعلى للوليد واختلف عبيدة وشيبه بينهما بضر بين كلاًهما ما أثبت صاحبه وقعت الضربة فى ركة عبيدة فاطاحت رجلاه وصار يخساقه يسيل ثم مال حنظلة وعلى على شيبه فذفقا عليه اى ويقال ان شيبه لما صرع من ضربة عبيدة قام فقام اليه حنظلة فاضرب بين فلم يصنع سيرة هاشميا فاعتنق كل

هدا جواز استنصاح بعض المعاهدين وأهل الذمة اذا دلت القران على صحتهم وشهدت التجربة بانوارهم أهل الاسلام على غيرهم ولو كانوا من أهل دينهم ويسبقوا منهم جواز استنصاح بعض هؤلاء الهداة وتظاهرا على غيرهم ولا يعد ذلك من مواد الكفار ولا من مواد اعداء الله بل من قبيل استخدامهم وقلة اهل ترك جمعهم وانما كان بعضهم ببعض ولا يلزم من ذلك جواز الاستنصاح

بالمشركين على الاطلاق ٨١ وبديل بن ورقاء كان سيد قومه وأسلم يوم الفتح عبر الظهران وشهد حنيناً والطائف ومبوك وكان من كبار مسلمة الفتح وقيل اسلم قبل الفتح وقال ابن منده وابونعيم اسلم قديماً واهله كان يكتم اسلامه والمنه ور هو الاول وخزاعة قبيلة من الازدم انطلق بديل مع من معه ٢١٢ من قومه حتى أتى قريشاً فقال ناس منهم هذا بديل وأصحابه وانما يريدون

أن يسـ تخبروكم فلا تـ ألوهوم عن حرف واحد فرأى بديل انهم لا يستخبرونه فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه يقول قولاً فان شئتم نعرضه عليكم فعملنا وفي رواية انا جئنا من عند محمد أتخبون أن تخبركم عنه فقال سئهاؤهم لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه بشئ ولكن اخبره عما انه لا يدخلها علينا عامه هذا ايها الحق لا يبقى من اجل واحد وقال ذوالرأى منهم مات ماسعته يقول وليكن ابوسفيان حاضر هذه القضية على الصحيح بل كان غائباً في بعض تجاراته فذكرهم معهم فقد غاظ وفي رواية فاشار عليهم عروة بن مسعود الثقفي بان يسعوا كلام بديل فان أعجبهم قبلوه والا تركوه فقال صفوان بن أمية والحرف بن هشام أخبرونا بالذي رأيتم وسعتم قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فرجعوا الى قريش فقالوا انكم تعجلون على محمد انه لم يأت ائتما جازاً لرا لهذا البيت فقالوا وان كان جاء لا يريد قال بل جازاً لرا والله

واحد منهم صاحبها هو عبيدة وهو صريح ف ضرب شبيبة تقطع ساقه فذفق عليه حمزة وقيل بارز على شبيبة وبارز عبيدة الوليد فقد روى الطبراني باسناد حسن عن علي أنه قال أعتت أنا وحمزة عبيدة بن الحرث على الوليد فلم يعب النبي صلى الله عليه وسلم علينا ذلك وقال الحافظ ابن حجر وهذا الصحيح الروايات ولكن المشهور أن علياً كرم الله وجهه انما بارز الوليد وهذا هو اللائق بالمقام لان عتبة وشيبة كانا شيخين كعبيدة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين وقتل حمزة طعنة بن عدى أخا المظالم بن عدى وتقدم ان المظالم مات قبل هذه الغزاة سنة أشهر كأفرا قيل وهذه المباراة أول مباراة وقعت في الاسلام وفي الصحيحين عن ابي ذر أنه كان يقسم قسمان هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حمزة وصاحبه وعتبة وصاحبه يوم بدر وفي البخاري عن علي رضي الله تعالى عنه انه أول من يحمي بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة وقيل أول من يقف بين يدي الله تعالى للخصومة على ومعاوية ثم تراحم الناس ودنا بعضهم من بعض وقد كان عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف الصحابة بقدم في يده اي بسهم لا يصل له ولا يشق فربسواد بتخفيف الواو لا بتشديد يديها كما زعم ابن هشام بن غزيرة بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد الياء اي حليف بني النجار وهو خارج من الصف فطعنه صلى الله عليه وسلم في بطنه بالقدح وقال استموا يا سواد فقال يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني اي مكنتني من القوداي القصاص من نفسك فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استموا اي خذوا القوداي القصاص فاعتقه فقبل بطنه الشريف فقال ما جئت على هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضر ما ترى فاردت أن يكون آخر العهد بك أن عس جلدي جلدي فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبر وفيه أن هذا الاقود فيه ولا قصاص عنه نانا فاستأمل وسواد هذا جعله صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر عاملا على خيبر كما سيأتي اي وفي حديث حسن عن عبد الرحمن بن عوف قال صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فبدرت منا بادرة أمام الصف فنظر اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال معي اي أقول وقع له صلى الله عليه وسلم مع بعض الانصار اي وهو سواد بن عمرو ومثل هذا الذي وقع له مع سواد بن غزيرة ففي ابي داود أن رجلاً من الانصار كان فيه مزاح فيمنها هو يحدث القوم بضعكهم اذ طعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خاصرته بعود كان في يده وفي لفظ بعر جوت وفي آخره صاف قال أصبر في يا رسول الله اي اقدني ومكنتني من نفسك لا قصص منك فقال اصبر اي اقتصص قال ان عبدك قبصا وليس علي

لا يدخلها علينا عروة أبدأ ولا تحدث عما اهر ببدل ان اقام عروة بن مسعود الثقفي وقد أسلم رضي الله عنه عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من الطائف وهو أحد الربابين اللذين قال الله فيهما او قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرية بين عظيم فأحدهم الوليد بن المغيرة كان بمكة ومات كأفرا والثاني عروة بن مسعود الثقفي وكان بالطائف فالقريتان مكة

والطائف فقال اقرئش يا قوم السمت بالوالد اى مثل الوالدى الشفة على ولده قالوا بلى قال اولست بالوالد اى مثله فى النصح
لوالده قالوا بلى بل جاء ان أم عرو تسمية بنت عبد شمس بن عبد مناف فاراد انهم ولده فى الحجة قال نهل تم مو فى قالوا الامانت
عندنا تم قال السمت تعاون فى استدفرت اهل عكاظ اى دعوتهم ٢١٣ الى نصركم فلما امتنعوا من الاجابة جنتكم

بأهلى وولادى ومن أطاعنى قالوا
بلى قال فان هذا يعنى النبى صلى
الله عليه وسلم قد عرض عليكم
خطة رشداى خصلة خير وصلاح
وانصاف اقبلوها ودعوى آتية
اى اى اجى اليه قالوا انتة فاقى
عروة بن مسعود النبى صلى الله
عليه وسلم فجعل يكلم النبى صلى
الله عليه وسلم بنحو ما قال بيدى بن
ورقاء فقال له النبى صلى الله عليه
وسلم نحو ما من قوله لبدل السابق
وأخبره أنه لم يأت يدجر باوعند
قول النبى صلى الله عليه وسلم
فانهم أبا فوالذى نفسى بيده
لاقاتنهم قال عروة اى محمد خير
ان استأصت قومك اى أهلكم
بالكلية هل سمعت بأحد من
العرب اجتاح اى أهلك أصله
قبلك وان تكن الاخرى اى وان
تكن الغلبة لقرئش فاقى والله
لارى وجوها أشوأبارعنى أخلاطا
من الناس خلية أن يفروا عنك
ويدعوك وفى رواية فكأنى بهم
لواقيت قريشا قد أسلوك فتؤخذ
أسير اى اى شئ أشد عليك من
هذا وانما قال ذلك لان العادة
جرت ان الجيوش الجمعة لا يؤمن
عابها القرار بخلاف من كان من

قبص فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضه فاحتضنه وجعل يقبل كسحه اى ومن
خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه ما انصق بيده مسلم وقسه النار كذا فى الخصائص
الصغرى وفيه اى فى محل آخر ولان كل النار شيا من جسمه وكذلك الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم ثم لما عدل الصفوف قال لهم ان ذنا القوم منكم فانضحوهم اى ادفعوهم
عنكم بالنبل واستبقوا نبلكم اى لا ترموهم على بهت فان الرمي مع البهت غالبا يخطئ
فيضيع النبل بلا فائدة اى وقال لهم لا تسلبوا السيوف حتى يغشوكم وخطبهم خطبة حثهم
فيها على الجهاد وعلى المصابرة فبقيهم منها وان الصبر فى مواطن الباس مما يفرج الله عز وجل
به الهم وينجي به من الغم وهذا السياق يدل على تكرر هذه الخطبة اى وقوعها قبيل
حجهم الى محل القتال وبعد حجهم اليه ولا مانع منه ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى
العريش فدخله معه ابو بكر ايس معه فيه غيره وسعد بن معاذ فاقم على باب العريش
متوشح بسيفه مع نفر من الانصار يخافون على رسول الله صلى الله عليه وسلم كره العدو اى
والجناب مهابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان احتجاج الهار كهم والما اصطاف الناس
للقتال رعى طبقة بن عامر بن حجر اى الصغين وقال لا أفر الا ان فر هذا الحجر وكان اول من
خرج من المسلمين مهجع بكسر الميم واسكان الهاء فخيم مقتوحة فعين مهولة مولى عمر بن
الخطاب فقتله عامر بن الحضرمي بسهم أرسله اليه ونقل بعض المشايخ أنه اول من يدعى
من شهد هذه الامة وانه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ مهجع سيد الشهداء اى من هذه
الامة فلا ينافى ما جاء ان سيد الشهداء يوم القيامة يحيى بن زكريا وقادهم الى الجنة
وذايح الموت يوم القيامة يضجهم ويذبحهم بشفرة فى يده والناس ينظرون اليه لكن جاء سيد
الشهداء اى اى الا أن يجعل الاولية اضافيه فبراد اول اولاد آدم اصلبه قبل وكون مهجع
اول قتيل من المسلمين لا ينافى كون اول قتيل من المسلمين غير بن الحمام لان ذلك اول قتيل
من المهاجرين وغير اول قتيل من الانصار ولا ينافى ذلك أن اول قتيل من الانصار حارثة
ابن قيس اى قتيل بسهم ليدر راميته فى البخارى عن حميد قال سمعت انس يقول اصيب
حارثة يوم بدر وهو غلام قتل بارسال سهم اليه اى فانه اصابه سهم غرب اى لا يعرف راميته
وهو يشرب من الحوض وفى كلام ابن اسحق اول من قتل من المسلمين مهجع مولى عمر بن
الخطاب ومن بعده حارثة بن سراقه وقد جاءت أم حارثة وهى عمه اذس بن مالك الى النبى
صلى الله عليه وسلم فة ان رسول الله حدثنى عن حارثة فان يكن فى الجنة لم أبك عليه
ولكن احزن وان يكن فى النار بكيت ما عشت فى دار الدنيا وفى رواية ان يكن فى الجنة

قبية له واحدة فانهم يأتون الامرار عاده وما درى عرو فان مودة الاسلام أعظم من مودة القرابة وقد ظهر له ذلك بعد من مباغنة
المسلمين فى تعظيمه صلى الله عليه وسلم فلما قال عروة بن مسعود ما قاله وعرض بل صرح بنسبتهم للقرار قال له ابو بكر الصديق رضى
الله عنه وكان قاعد اخلف النبى صلى الله عليه وسلم امصص بظلال اللات أئحن نفر عنه والبطر هو الفرج وقيل قطعة بعد الختان

في فرج المرأة واللات اسم صنم كانت تعبد به ثقيف قال العلماء هذا ما بلغته من ابي بكر رضي الله عنه في سب عروة فانه اقام معبود
عروة وهو صنم مقام امرأة ثقيف اعبوده وعادة العرب الستم بذلك فقال عروة من هذا يا محمد واستفهم عنه لما حوسه خلف النبي
صلى الله عليه وسلم فلا ينافي انه يعرفه ٢١٤ وله عليه يد ككاسية قول فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ابو بكر بن ابي قحافة

فقال عروة مخاطباً لابي بكر أما
والذي نفسي بيده وكانت عادة
العرب الحلف بذلك لولا يدلات
عندي لم أكانفك بها لاجبتك
وامكن هذه بيما اى جعلت عدم
اجابتك عن شقبي جزاء ليدلته التي
كنت احسنت الى بها قال الزهري
ان البداء المذكورة هي أن عروة
كان يحمل دية فاعانه فيها ابو بكر
رضي الله عنه بهون حسن وفي
رواية اعانه بعشر قلائص وكان
غيره يعينه بالاثين والثلاث
وجعل عروة بن مسعود يكلم
النبي صلى الله عليه وسلم فكلمها
تكلم بكلمة أخذ بعنقه صلى الله
عليه وسلم وكانت تلك عادة العرب
وكان المغيرة بن شعبة بن مسعود
الثقيفي وهو ابن اخي عروة بن
مسعود قائماً على رأس ابي صلى
الله عليه وسلم ومعه السيف
يقصد الحراسة وعليه المغفر قال
عروة بن الزبير ان المغيرة لما رأى
عروة بن مسعود لبس لامته وجعل
على رأسه المغفر ليستخفي من عمه
عروة وعام على رأس النبي صلى
الله عليه وسلم قال الحافظ ابن
عجر فقيه جواز القيام على رأس
الامير بالسيف لقصد الحراسة

صبرت وان يكن غير ذلك اجتمعت عليه في الميكا فقال بأثم حارثة انما اليست بجنة وليكنها
جنات وحارثة في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول صبحك يا حارثة وهذا
قد يخالف قول ابن القيم كالزنجشيري ان الجنة التي هي دار الثواب واحدة بالذات كثيرة
بالاسماء والصفات وهذا الاسم الذي هو الجنة يجمعها من اسمائها اجنة عدن والفردوس
والمأوى ودار السلام ودار الخلد ودار المقامة ودار النعيم ومقعد صدق وغير ذلك مما
يزيد على عشرين اسمها اى وعن الواقدي أنه بلغ امه واخته وهم بالمدينة مدة فقات
أمه والله لأبكي عليه حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأله فان كان في الجنة لم
أبك عليه وفي رواية اصبر واحسب وان كان ابني في النار بكيتة وفي رواية ترى ما اصنع
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر جاءت أمه فقات يارسول الله قد عرفت
مرقع حارثة من قلبي فارت ان ابني عليه ثم قلت لأفعل حتى اسأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان كان في الجنة لم أبك عليه وان كان في النار بكيتة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هبتي وفي رواية ويحك او هبتي اجنة واحدة انما اجنان كثيرة والذى نفسي بيده
انه اني الفردوس الاعلى ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يانا من ما فغمس يده فيه
ومضض فاه ثم ناوله حارثة فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم امرهما يفضحان في
جبوس ما ففعلنا فرجعتا من عند النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان اقرعينا
منهما ولا اسر وقد كان حارثة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعوله بالشهادة ففقد
جاءه صلى الله عليه وسلم قال حارثة يوم ما وقد استقبله كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت
مؤمنة بالله حقاً قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة قال يارسول الله عززت نفسي عن
الدينا فأبهرت ليلي واضمات نهارى فكأنى بعرض ربي بارزوا كاني انظر الى اهل الجنة
يتزودون فيهم او كاني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها قال ابصرت فالزم عبد اى أنت عبد
بذر الله الايمان في قلبه قال فقات ادع الله لي بالشفاعة فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك وقال ابو جهل واصحابه حين قتل عتبة وشيبة والوليد تصبر لنا العزى ولا عزى لكم
ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الله مولانا ولا مولى اياكم قلنا فاني الجنة
وقلنا كم في النار اقول سيأتى وقوع مثل ما قال ابو جهل واصحابه من ابي سميان وانه
أجيب بمثل هذا الجواب في يوم احد والله اعلم وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد
ربه ما وعده من النصر اى وهذا العريش هو المراد بالقبعة في قول البخارى عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبعة يوم بدر اللهم انشدك

ونحوها من ترهيب العدو ولا يمارضه انتهى عن القيام على رأس الجالس لا يحمله ما اذا كان على وجهه عهدك
العظمة والكبرفة كان المغيرة كلما هوى عروة بن مسعود بيده الى حمية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب بيده يعل السيف وهو
ما يكون أسفل القربان من فضة او غيرها وفعل المغيرة ذلك اجلالاً وتعظيماً للنبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول لعروة آخر بدله

عن طيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا ينبغي لمشرك أن يسبه فيقول عروة ما افظك وأغاظك وقد كانت عادة العرب أن يتناول الرجل لحية من يكلمه ولا يسامع عند الملاطفة يريدون بذلك التحية والتواصل وفي الغالب إنما يصنع ذلك النظر بالنظر فربما رأى عروة اعظمته في قومه أنه نظير لابي صلى الله عليه وسلم ٢١٥ وما علم حينئذ أنه لا نظير له فاللافق منه فلو كان

المغيرة رضي الله عنه يسبها لم يكن
كان صلى الله عليه وسلم بغضى اى
يتغافل ويسبها عروة فلا
يؤاخذ به ولا يمنع اسما له
وتألفه ولقومه والمغيرة كان
يمنعه فلما تكرر المنع من المغيرة
رفع عروة رأسه وقال من هذا وفى
رواية فلما أكره المغيرة بما يقرع
يده غضب وقال ليت شعري من
هذا الذى قد أذاني من بين أصحابك
والله لأحسب فيكم الأثم منه
ولأشتر منزلة فقبه من النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له عروة من
هذا يا محمد قال هذا ابن أخيك
شعبة وفى رواية هذا المغيرة بن شعبة
فلما عرف انه ابن أخيه قال اى
غدرتك أسى فى غدرتك وفى
رواية والله ما غسأت يدي من
غدرتك ولقد أورتقنا الهداة
فى ثقف وفى رواية وهل غسأت
سواك الا بالامس فهمكن ان
الاختلاف من تصرف الرواة
أوانه قال ذلك كما ويعنى بغدرته
ما كان من المغيرة قبل اسلامه
فانه محبب فى الجاهلية ثلاثة عشر
من ثقيف من بنى مالك خرجوا
لامقوقس ملك مصر بمدايا
فاحسن اليهم وأعطاهم وقصر

عهد ذلك الحديث ويقول اللهم ان تم لك هذه العصاية اليوم فلا تعبد اى وفى مسلم انه صلى
الله عليه وسلم قال اللهم انك ان نشأت تعبد فى الارض قال ذلك فى هذا اليوم وفى يوم أحد
قال العلماء فيه التمسك بقدر الله تعالى والرد على غلاة قدرية الذين يزعمون أن الشمر غير
مراد لله ولا مقدوره وذكر الامام النورى أن كونه قال ما ذكر يوم بدر هو المشهور وفى
كتب التفسير والمغازى أنه يوم أحد ولا معارضة بينهما فى اليومين هذا كلامه اى
يجوز أن يكون قال ذلك فى يوم بدر وفى يوم أحد وفى رواية اللهم ان ظهر واعدى هذه
العصاية ظهر الشرك ولا يقوم للشرك اى لانه صلى الله عليه وسلم علم أنه آخر النبيين
فاذا هلك هو ومن معه لا يبقى من يتعبد به هذه الشريعة وفى انقطاع آخر اللهم لا تودع فى
ولا تخذلنى أنشدك ما وعدتني لانه كان وعده النصر وفى رواية ما زال يدعور به ما يدبه
مسمة قبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاخذ ابو بكر رداءه وألقاه على منكبيه ثم
التمه من ورائه وقال يابى الله كفالك تناسد ربك فانه سينجز لك ما وعدك اى وفى رواية
والله لينصرك الله ولا يبضن وجهك اى وفى انقطاع ما حدث على ربك وكون وعد الله
لا يتخلف لا ينافى الاحاح فى الدعاء لان الله يحب المحبين فى الدعاء وانما قال ابو بكر ما ذكر
لانه شق عليه تعبد النبي صلى الله عليه وسلم فى الحاحه بالدعاء لانه رضى الله به الى عنده رقيق
القلب شديدا لاشفاق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لان الصديق كان فى تلك
الساعة فى مقام الرجاء والنبي صلى الله عليه وسلم كان فى مقام الخوف لان الله يفعل
ما يشاء وكلا المقامين سواء فى الفضل ذكره السهلبى وحين رأى المسلمون القتال قد نشب
بجوار الدعاء الى الله تعالى فانزل الله تعالى عند ذلك اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لکم اى
عندكم بالف من الملائكة مردفين اى متتابعين وقيل رد فالتكم ومدد اليكم وقيل وراء كل
ملك ملك آخر ويوافق ذلك ما جاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما أمده الله نبيه يوم بدر
بالف من الملائكة فكان جبريل فى خمسمائة وميكائيل فى خمسمائة فأمده الله تعالى بالملائكة
ألف مع جبريل والاف مع ميكائيل وجاء أمده الله بثلاثة آلاف الف مع جبريل والاف مع
ميكائيل والاف مع اسرافيل وهذا رواه البيهقى فى الدلائل عن علي باسناد فيه ضعف وقيل
وعدهم الله تعالى أن يمدهم بالف ثم زيدوا فى الوعد بالفين ثم زيدوا فى الوعد بالفين ايضا
وقيل امدهم الله تعالى بثلاثة آلاف من الملائكة ثم أكلهم بمجمعة آلاف قال الله تعالى
اذ تقول للمؤمنين ان يكفكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين اى ألف مع
جبريل والاف مع ميكائيل والاف مع اسرافيل بل ان تصبروا وتمتقوا وايأتوكم من فورهم

بالمغيرة لانه لم يكن من رهطهم بل من احلافهم فعازتهم ولم يواسه أحد منهم فلما كانوا ببعض الطريق شربوا الخمر وناولوا
المغيرة فقتلهم كلهم وأخذوا أموالهم ثم جاء الى المدينة فاسلم فقال ابو بكر رضى الله عنه ما فعل المالكيون الذين كانوا معك قال
قتلهم وحبستهم باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجسبوا ويرى رأيه فيما قال النبي صلى الله عليه وسلم أما الاسلام فاقبل

واما المال فلست منه في شيء لا تعرض له ~~كونه~~ أخذ غدرا لانه لا يحل أخذ مال الكفار غدرا حال الامن لان الرفقة
يضطربون على الامانة وهي تؤدى الى اهلها مسلمانا كان او كافرا وانما تحل أموالهم بالحاربة والمغالبة فاعلمه صلى الله عليه وسلم
ترك المال في يده لانه لا يمكن اسلام قومه ٢١٦ فيرد اليهم أموالهم وقيل انه لما فعل ذلك كان مثلهم حريبا والحري اذا

اتألف مال الحربي لم يضمن وهو
أحد وجهين للشافعية فبلغ
ثقة فاما فقه المغيرة من قتل
اصحابه وأخذ أموالهم فتأجيل
القتل يقان للقتال بنو مالك
والاحلاف رهط المغيرة فسعى
عنه عروة بن مسعود حتى أخذوا
منه دية ثلثة عشر نفرا واصطلحوا
وقيل ان عروة بن مسعود ليس
عالم للمغيرة نفسه بل عم أبيه ولا
ضير في ذلك نعم الاب عم عند
العرب والمغيرة بن شعبة رضى
الله عنه كان من دهاة العرب
أحسن في الاسلام ثمانين امرأة
وقيل ثمانمائة وقيل ألف امرأة
ثم ان عروة بن مسعود جعل يرمى
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بعينه فقال حين حدث الحديث
والله ما تخم بعني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخامة الا وقعت في
كفر رجل منهم فدللت بها وجهه
وبالمدية تبركا واذا امرهم بأمر
ابتعدوا وأمره اى أسرعوا الى
فعله واذا تواضكا دوا يقتلون
على وضوئه واذا تكلم خفصوا
أصواتهم عنه ولم يمجندون
النظر اليه تعظيمه فكان في
فعلهم ذلك رد لما ظنهم من فرارهم
فكانهم قالوا يا امان الخال من فحبه هذه الحمية وتعممه هذا التعظيم كيف ينظن بما أتى ففر عنه وفيه
لعدوه بل هم أشد اغتباطا اى تعلقا وتساكبه وبدينه ونصره من هذه القبائل التي تراعى بعضها بما يجرد الرحمن فرجع عزوة الى
أصحابه فقال اى قوم فور الله لقد وفدت على الملوك ووفيت على قبصروكمسرى والتجاشى والله ما رأيت ملة كان بها علمه صحابه

اطاب

اطاب

ما يعظم أصحاب محمد أو الله ما يتختم بخامة الا وقعت في كفر رجل منهم فدللتها وجهه وجلده واذا أمرهم ابتدروا
أمره واذا توضعوا كادوا يقتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا أصواتهم وفي رواية واذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده
اجلا لا يوقروا وما يحدثون النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطبة ٢١٧ رشحها قبلوها وادعوا اليها قوما لا يسلمونه

أخاف الله والله شديد العقاب وتثبت به الحارث بن هشام رضي الله تعالى عنه فانه أسلم
بعد ذلك وقال له والله لا أرى الا خفافيش يثرب فضر به ابليس في صدره فسقط وعذ ذلك
قال ابو جهل يامعشر الناس لا يهمنكم خذلان سراقة فانه كان على ميعاد من محمد ولا
يهمنكم قتل عتبة وشيبة اى والوليد فانهم قد عجلوا واللات والعزى لا ترجع حتى تقرن
محمد أو أصحابه بالجبال وصار يقول لا تقموا عليهم خذوهم باليد وذكرا السهيلي أنه يروى أن
من بقي من قريش وهرب الى مكة وجد سراقة بمكة فقالوا له يا سراقة خرقك الصف واوقت
فينا الهزيمة فقال والله ما علمت بشئ من امركم وما شئدت وما علمت فمأصده قوه حتى
اسلموا وصهروا ما انزل الله فعملوا أنه ابليس هذا كلامه قال قتادة صدق ابليس في قوله انى
ارى ما لاترون وكذب في قوله انى أخاف الله والله ما به مخافة من الله قال في ينبوع الحياة
ولا يخبئى هذا فان ابليس عارف بالله ومن عرف الله خافه اى وان لم يكن ابليس خافه حتى
الذوف قبل وانما خاف أن يكون هذا اليوم هو اليوم الموعود الذى قال فيه سبحانه
وتعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ لأعجب من ورأيت عن سيدى على الخواص أنه
لا يلزم من قول ابليس ذلك أن يكون معتقدا له بالباطن كما هو شأن المنافقين ورأيت عن
وهب أن اليوم المعلوم الذى انظر فيه ابليس هو يوم بدر قتله الملائكة في ذلك اليوم
والمشهور انه منظر الى يوم القيامة ويدل لذلك ما روى أن ابليس لما ضرب الحارث في
صدره لم يزل ذاهبا حتى سقط في البحر ورفع يديه وقال يارب موعدك الذى وعدتني اللهم
انى أسألك نظرتك اياى وخاف ان يخلص اليه القتل هذا وفي زوائد الجامع الصغير عن
مسلم ان سيدنا عيسى عليه السلام يقبل ابليس يديه بعد نزوله فراعاه من صلواته ويرى
المسلمين دمه في حربته وفي كلام بعضهم وامل المراد يوم القيامة الذى انظر اليه ابليس
ليس نفخة البعث بل نفخة الصعق التى بها يكون موت من لم يمت من أهل السموات وأهل
الارض قبل الاحلة العرش وجبريل وميكائيل واسرافيل وملئ الموت وهو لاه من
استثنى الله تعالى في قوله ونفخ في الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الامن
شاه الله ثم يموت جبريل وميكائيل ثم حلة العرش ثم اسرافيل ثم ملك الموت فهو آخر من
يموت وفي كلام بعضهم الصعق اعم من الموت أى فالمراد ما يشعل الغشى وذهاب الشعور
أى فن مات قبل ذلك وصار حيا فى البرزخ كالانبياء والشهداء لا يموت وإنما يحل له
غشى وذهاب شعوره ويكون المستثنى من القسم الاول من تقدم ذكره من الملائكة
ومن القسم الثانى موسى صلوات الله وسلامه عليه فانه جوزى بذلك أى بهدم الغشى

اشئ أبدأ نورا أياكم وفي رواية
فقال عروة أى قوم قدرأيت
المملوك ما رأيت مثل محمد وما هو
بملك وانقدرأيت الهدى مكوفا
وما أراكم الا الله تصيبكم فارعة
وهذا دليل على جودة عقله
وتفطنه لما كان عليه العناية
من المبالغة في تعظيمه صلى الله
عليه وسلم وتوقيره ومراعاة أمور
وردع من جفا عليه بقول أو فعل
والتبرك باستناره فلم يسمع القوم
ما قاله عروة بن مسعود وما رغبهم
فيه من الصلح فانصرف هو ومن
تبعه الى الطائف فقال رجل من
بنى كنانة يسمى الخليل بن علقمة
ولا يعرف له اسلام وكان سيد
الاحابيس أى القبائل التى
تجمعت من غير قريش دعوى
أنه يعنى النبي صلى الله عليه وسلم
اى أذهب اليه فقالوا انتم فلما
أشرف على النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا فلان
وهو من قوم يهظمون البدن
يعنى التى تهدى الحرم فابعثوها
أى أشيروها دفعة واحدة ليعتبر
برؤيتها ويتحقق أنهم لا يريدون
حر بابهم عنهم على دخول مكة

٢٨ حل فى
لنسكنهم فيها وهاواستقبله الناس يابون بالعمرة فلما رأى الخليل ذلك قال متحجبا
سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصعدوا أى يعنوا عن البيت وفى رواية قال أبى الله ان تتحج لهم وجدناهم وكنته وحجير و يمنع ابن
عبد المطلب وفى رواية فلما رأى الهدى يسيل عليه من عرض الوادى بقلانده وقد حبس عن محله رجوع ولم يصل الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وجاء عند الحياكم انه صاح وهو على بعد فقال لها كت قريش ورب الكعبة ان القوم انما أتوا عمار انقال
صلى الله عليه وسلم اجل يا حابي كانه قال الحافظ ابن حجر فيحتمل انه خاطبه على بعد ولم يصل اليه جماعة من الروايتين فلما رجع
الى اصحابه قال رايت البيهق قد قلدت ٢١٨ واشهرت في اري ان يصدوا عن البيت فقالوا له اجلس انما انت اعراى

لا علم لك فغضب عند ذلك وقال
يا هشر قريش والله ما على هذا
حالفناكم ولا على هذا عاهدناكم
ايصد عن بيت الله من جاءه عظما
له والذي نفس الحليم بيده
لتخانت بين محمد وما جاله اولاته ترون
بالاحابيش نفرة رجل واحد
فقالوا لكف عننا يا حليم حتى
ناخذ لانا نفسنا ما نرضى به وفي
القصة دليل على ان كثيرا من
المشركين كانوا يعظمون
حرمت الاحرام والحرم ويشكرون
على من يصد عن ذلك تسكك منهم
يقايد بن ابراهيم عليه السلام
ثم قام رجل منهم يقال له مكرز بن
عص من بني عامر بن اوى ولم يذكر
احد في الصحابة الا ابن حبان فانه
ذكره بلافظ يقال له صحبة وهو
بكسر الميم وسكون الكاف وفتح
الراء بعدها زاي فقال دعوني
آته فلما أشرف عليهم قال النبي
صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو
رجل فاجر وفي رواية غادر قال
الحافظ ابن حجر ما زلت متحسبا
من وصفه بالفجور مع انه لم يقع
منه في قصة الحديبية فجور وظاهر
بل فيها ما يشعر بخلاف ذلك كما
سياتي من كلامه في قصة ابي

وذهاب الشعور بما حصل لهم من ذلك بسبب صعقة الطور وفيه أنه صلى الله عليه وسلم
يجزم بذلك بل ترد في ذلك حيث قال فأكون أول من رفع راسه اى افاق من الغشى فاذا
انا موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري أرفع راسه اى افاق من الغشى قبلى
او كان من استثنى الله فلم يصعق وفي رواية فاذا موسى متعاق بقائمة العرش فلا ادري
ا كان فيمن صعق فأفاق قبلى ام كان من استثنى الله ولعل بعض الروايات هذا الخبر بطبر
الشيخين انا اول من تشق عنه الارض يوم القيامة فاذا موسى الخ وفيه نظر لان المراد
يوم القيامة عند نفخة البعث ونفخة الصعق سابقة عليها كما علمت ويلزم على هذا التردد
مع كون الخبر من خبر واحد اشكال جزئيه صلى الله عليه وسلم بانه اول من تشق عنه
الارض وأجاب شيخ الاسلام بما يفيد انه ما خبر ان لا خبر واحد حيث قال التردد كان
قبل ان يعلم انه اول من تشق عنه الارض اى فهم احد يثان لاحد حيث واحد فان قيل
قوله صلى الله عليه وسلم لا تخبر وفي على موسى فان الناس بصعق يوم القيامة فأصعق
معهم فأكون أول من يفوق فاذا موسى الحديث يقتضى أنه صلى الله عليه وسلم ليس
أفضل من موسى قلنا هو كقوله صلى الله عليه وسلم من قال انا خير من يؤمن بنى متى فقد
كذب وذلك منه صلى الله عليه وسلم تواضع أو كان قبل ان يعلم انه افضل الخلق أجمعين
وقيل الوقت المعلوم خروج الدابة واذا خرجت قبلته بوطنها وعن ابن عباس رضى الله
تعالى عنه ما أن ابليس اذا مرت عليه الدهور وحصل له الهرم عاد ابن ثلاثين سنة وهذه
النفخة التي هي نفخة الصعق مسبوقة بنفخة الفزع التي تفزع بها أهل السموات
والارض فتسكون الارض كالسقيفة في البحر تضرب بها الامواج وتسير الجبال كسير
الصحاب وتنفق السماء وتكسف الشمس ويخسف القمر وهي المعنية بقوله تعالى
يوم ترحف الراحفة تتبعها الرادفة ويقوله تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها الآية وقال تعالى ففزع
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قيل وهم الشهداء فقد جاء ان الاموات
يومئذ لا يعلمون بشئ من ذلك قلنا يا رسول الله من استثنى الله تعالى في قوله الا من شاء الله
فقال اولئك الشهداء وانما يصل الفزع الى الاحياء وهم احياء عند ربهم يرزقون وقاهم
الله فزع ذلك اليوم وانهم منه واقصا رضى الله عليه وسلم على ذكر الشهداء وسكونه
عن الانبياء لما هو الموم من الاصل أن مقام الانبياء ارقى من مقام الشهداء وان كان قد
يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل ومن ثم قيل الرزق خاص بالشهداء ومن ثم

جندل الى ان رايت في مغازى الواقدى في غزوة بدر ان عتبة بن ربيعة قال لقريش كيف فخرج من مكة وهو كانه اختصوا
خلة فلما انما منهم على ذرارينا وذلك ان حفص بن الاحيف كان له ولد وصى بقتله رجل من بني بكر بن كنانة يدعى لهم كان في قريش
فكلمت قريش في ذلك ثم اصطلحوا فعدا مكرز بعد ذلك على عامر بن يزيد بن بكر بن عزة فقتله فنهرت من ذلك كنانة فجاءت

وقصة بدر اشبه ذلك فكان مكرز معروفا بالغدرو وذكر الواقدي ايضا ان مكرزا اراد ان يبيت المسلمين بالخذبية ففرج في خمسين رجلا فاخذهم محمد بن مسلمة وهو على الحرس وانقلت مكرز فكان صلى الله عليه وسلم اشار الى ذلك حتى قال وهو رجل فاجر او غادر فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ورجل يكلمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ٢١٩ عليه وسلم نحو مما قال ليدبل واحمائه

فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو واعمرى وكان خطيب قريش وقد اسلم عام الفخر رضى الله عنه وكان ملازما للجهاد حتى استشهد يوم اليرموك وقبل مات بالشام بطاعون غوامس وكان يقول والله لا ادع موقفا ووقفه مع المشركين الا وقتت مع المسلمين مثله ولا تنفقه انفقتم مع المشركين الا انفقتم على المسلمين مثلها لعل امرى ان يتأوبعضه بعضا قال الشافعي سهيل بن عمرو رضى الله عنه كان محمود الاسلام من حين اسلم ولما جاء خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة اضطرب الناس وكادوا يرتدون فخطب الناس خطبة كخطبة الصديق بالمدينة رضى الله عنه وثبتهم فيها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه ما ارادة كسر ارضه فانه لعله يقف موقفا يسرك فكان ذلك الموقف هو خطبته لاهل مكة وتثبيتهم فكان ذلك من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم قبل ان وصول سهيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل انصراف مكرز بن حفص من

اختصوا بمحرمة الصلاة عليهم ويقال انه كان مع المسلمين يوم بدر من مؤمنى الجن سبعون اى لكن لم يثبت انهم قاتلوا فكانوا مجرد مدد ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خفق خفقة اى ماتت راسه من النعاس ثم اتبه فقال بشريا يا بكر انا لئن نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه وفي افظ آخذ براس فرسه يقوده على ثناياه النقع اى الغبار وهو يقول انا لك نصر الله اذ دعوته اى وفى رواية ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حزامه مقودة الناصية قد خضب الغبار بثبته عليه درعه وقال يا محمد ان الله بعثنى اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى ارضيت اى ولا مانع من تعدد رؤيته صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام وان هذا بعد تلك وان المرة الاولى مساقها يقتضى انها كانت مناسما وان الغبار فى المرة الثانية كان اكثر منه فى المرة الاولى بحيث علا على ثناياه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش الى الناس فخرضهم وقال والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمر بن الخطاب بضم الحاء المهمله وتخفيف الميم ويده فمرات يا كلهن يخ بخ كذا فقال لعظيم الامر والتعجب منه ما بين وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلنى هؤلاء ثم قذف القرات من يده واخذت به فقاتل القوم حتى قتل اى وفى رواية انه صلى الله عليه وسلم قال قوموا الى الجنة عرضها السموات والارض اعادت للمؤمنين فقال عمر بن الخطاب يخ يخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تبخج اى لم تتعجب فقال رجا ان اكون من اهلها اى وفى رواية ما يحملك على قولك يخ يخ قال لا والله يا رسول الله الارجاء ان اكون من اهلها فاخذت القرات فجعل يلو كهن ثم قال والله ان بقيت حتى لو كهن وفى لفظ ان حيت حتى آكل عراقي هذه انها الحياة طويلا فنبذهن وقاتل اى وهو يقول

ركضنا الى الله بغير زاد * الا التقي وعمل المعاد
والصبر فى الله على الجهاد * وكل زاد عرضة النقاد
* غير التقي والبر والرشاد *

ولا زال يقاتل حتى قتل رضى الله تعالى عنه وسب اى فى غزاة احد مثل هذا لبعض الصحابة ابيه جابر رضى الله عنه فى النساء القرات من يده ومقاتلته حتى قتل فعن جابر رضى الله عنه قال رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد اريت ان قتلت فابن انا قال فى الجنة قال فالتى قرات فى يده ثم قاتل حتى قتل اخرجه البخارى ومسلم والنسائى وسب اى ما فى ذلك

عند النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان مكرز ارجع الى قريش فاخبرهم بقوله صلى الله عليه وسلم وان ذهب الحليس ثم عرو وبعده مكرز ورجع بانته رجوع فاخبرهم ثم جاء مع سهيل فى الصلح ولما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم وكان مع سهيل حويطب بن عبد العزى قال ابن اسحق دعت قريش سهيل بن عمرو فقاتل اذهب الى هذا الرجل ولا تكن

في صلته الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب انه دخلها علمنا عنوة ابد افانق سهيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما
رآه مقبلًا قد ارادت قریش الصلح حين بعثت هذا الرجل قال انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم برئ على ركبته وجلس النبي صلى
الله عليه وسلم متربعا وقام عباد بن بشر وسلة ٢٢٠ بن اسلم على رأسه مقنعة في الحديد وجلس المسالون حوله فخرى بينهم القول

وقال عوف بن الحرث بن عمرو يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده اي ما يرضيه غاية
الرضا قال غمسه يده في العود وحامر اي لا درع له ولا مغفر فنزع درعا كانت عليه فتذفها
ثم اخذ سهيل فقتل القوم - حتى قتل رضی الله تعالى عنه فالضحك في حق الله كناية عن
غاية رضاه وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم قال في طلحة بن الغمر اللهم اني طلحة يضحك اليك
وتضحك اليه أي القه لقاء كلقاء المتحابين المظهرين لما في انفسهم - ما من غاية الرضا
والحبة نهى كلهم وجيزة تضمن الرضا مع الحبة واطهار البشر فنهى من جوامع كلمة التي
اوتياها - الى الله عليه وسلم وقاتل في ذلك اليوم مع عبد بن وهب وزوج هريرة بنت زمنة
اخذت سودة بنت زمنة ام المؤمنين رضی الله عنها اسمين ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم حفنة من الحصباء بالمدأمره بذلك جبريل عليه السلام كما جاء في بعض الروايات أي
قال له خذ قبضة من تراب وارمهم بها فقتلوا ولها صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال لعلي
كرم الله وجهه ناولني فاستقبل بها فترى شامخا قال شامت الوجوه أي قبحت الوجوه أي
وزاد بعضهم اللهم أربعب قلوبهم - ثم وزلزل أقدامهم ثم نفخهم أي ضربهم فلم يبق من
المشركين رجل الا املاط عينه وفي رواية وانه وقع لا يدري اين يتوجه يعالج التراب
لم ينزعه من عينيه أي فأنهم زموا ورددتهم - المسالون بقتلون ويامرهم وهذا والمخفوظ
المشهور وان ذلك انما كان في حنينه ليسكن يوافق الا قول ما نقله بعضهم ان قوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولا يكن الله رمي نزل يوم بدر هكذا قال عروة وعكرمة ومجاهد وقادة
قال هذا البهوض وقد فعل عليه الصلاة والسلام مثل ذلك في غزوة اخذ هذا كلامه وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم اخذ ثلاث حصيات فرمى بخصاة في ميمنة القوم وخصاة في
ميسرة القوم وخصاة بين أيديهم - ثم فقال شامت الوجوه فأنهم القوم وهذه الحصيات
الثلاث قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ما وقع من السماء يوم بدر كأنهم وقعن في
طست فاخذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بهن في وجوه المشركين اي يمينة
وميسرة وبين أيديهم - وحين رمى صلى الله عليه وسلم بذلك قال لاصحابه شدوا فحكات
الهنزيمة وانزل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقد يقال لا مانع من اجتماع
الامر بين وكل منهما - ما امر ادمن الاية قال وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
بنفسه قتلا شديدا وكذلك ابو بكر رضي الله عنه كما كان في العريش يجاهدان بالدعاء
فاتلا بايديهما - ما جمعا بين المقامين انتهى (اقول) كذا نقل بعضهم عن الاموي
ويقال ذلك فان لم اقف عليه في كلام احد غيري وكان قاتلًا لثقتهم مباشرة صلى الله

وأطال سهيل الكلام وترجعا
فقال له عباد بن بشر اخذ
صوتك من رسول الله صلى الله
عليه وسلم تخفض صوته ولم ينال
بترجعا حتى تم الصلح بينهم
وهذا يقتضي أن ارسال سهيل
ابن عمرو كان قبل أن يرسل النبي
صلى الله عليه وسلم عثمان بن
عقان رضی الله عنه الى أهل مكة
وجرى على ذلك كثير من أهل
السيرة وقال آخرون ان ارسال
سهيل بن عمرو كان بعد ارسال
النبي صلى الله عليه وسلم عثمان
ابن عقان رضی الله عنه الى أهل
مكة فقالوا ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما نزل الحديدية أحب
ان يبعث الى قریش يعلمهم أنه
انما قدم معتبرا لامقاتلا فبعث
نخاش بن أمية الخزاعي على جملة
عليه الصلاة والسلام فعقره
عكرمة بن أبي جهل وأراد قتله
فدفعه الاحابيش فأتاه صلى الله
عليه وسلم وأخبره فدعا عمر بن
الخطاب رضی الله عنه ليعبثه
فيبلغ عنه اشرف قریش ما جاء
له فقال يا رسول الله اني اخاف
قریشا على نفسي وما يحكمه من بني
عدى بن كعب أحد يمنة في ندد

عرفت قریش عدواني اياها وغافلني عليها ولكن أدلك على رجل اعز بهم اني عثمان بن عقان رضی الله عنه علمه
أي فان بني عمه يمنة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكتب له كتابا الى اشرف قریش يخبرهم انه لم يات الا زائرا
لهذا البيت ومعظم الحرمته وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عثمان ان ياتي رجلا مسلمين مستضعفين بمكة ونساء مؤمنات

منه فماتت مع او يدخل عليهم ويشمرهم بالفتح ويخبرهم بان الله وشيك أي قريب ان يظهر دينه بحكمة حتى لا يستخفي فيها بالايمان
تخرج عثمان رضي الله عنه ودخل مكة ومعها عشرة من الصحابة رضي الله عنهم باذن النبي صلى الله عليه وسلم ايزوروا اهلهم ولم
يذكروا اسماءهم فلقية قبل ان يدخل مكة ابا بن سعيد بن العاص واسلم بعد ٢٢١ ذلك رضي الله عنه وكان ابن عم عثمان

رضي الله عنه فأجابه حتى يبلغ
رسالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجهه بين يديه بجأه الى
عظمة اقرين فبافهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به
وهم يردون عليه ويقولون ان
محمد لا يدخلها علينا ابدا فلما
فرغ عثمان رضي الله عنه من
رسالة الرسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا له ان شئت ان تطوف
بالبيت فطف فقال ما كنت لاذن
حتى يطوف به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال المساون
الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم
قد خلص عثمان الى البيت فطاف
به ودنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما أظنه طاف
بالبيت ونحن محصورون قالوا
وما يمنعهم يارسول الله وقد خلص
اليه قال ذلك ظني به ان لا يطوف
بالكعبة حتى تطوف لومكنت
كذا وكذا سنة فلما رجع عثمان
وقيل له في ذلك أي قالوا له طفت
بالبيت فقال والذي نفسي بيده
لو مكنت بها معتمرا كذا وكذا
سنة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم مقيم بالحد بيبة ما طفت حتى
يطوف رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم للقتال ما تقدم عن علي رضي الله تعالى عنه لما كان يوم بدر اتيتمنا المشركين
برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اشد الناس باسا ولا دلا في ذلك والله اعلم نعم ذكر ابن
سعد انه لما انزمت المشركون رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثرهم مصالما السيف
يتلو هذه الآية سيزم الجمع ويولون الدبر وهذه الآية ذكر في الاتقان انه اعمانا نحو حكمه
عن نزوله فانها نزلت بحكمة وكان ذلك يوم بدر فعن عمر رضي الله تعالى عنه قلت اي جمع فلما
كان يوم بدر وانزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصالما
السيف يقول سيزم الجمع ويولون الدبر فكانت ايام بدر آخر وجه الطيراني في الاوسط
ولو قاتل صلى الله عليه وسلم بلحرح وقتل من قاتله ولو وقع ذلك لنقل لانه مما توفروا الدواعي
على قلبه وسأقي في أحد عن النور انه صلى الله عليه وسلم لم يقتل بيده الشريرة قط أحدا
الا ابي بن خلف لا قبله ولا بعده والى رمية بالحصا أشار صاحب الهمزية بقوله
ورمي بالحصا فأقصد جيشا * ما العاص عنده وما الاقفا

أي ورمى صلى الله عليه وسلم بالحصا جيشا فأصابهم كلهم بمأى شيء القاء عصا موسى عليه
السلام على جمال الصحرة فرعون وعصبيهم عنه ذلك الحصا المرعى به لا يقاربه ذلك الاقفا
ولا يداينه لان ذلك وجد له نظير وهو القاء الصحرة الحبال والعصى والرعى بالحصا يوجد
له نظير أي وقال صلى الله عليه وسلم حينئذ من قتل قتيلا فله سلمه ومن امر أسير فهو له كما
في الامتاع فلما وضع القوم أيديهم يامر ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد
فوجد في وجهه الكراهية ما يصنع القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الكائن
باسعد تذكره ما يصنع القوم قال أجل والله يارسول الله كانت اول وقعة اوقعه الله بأهل
الشرك فكان الاتحان في القتل اي الاكثر منه والمبالغة فيه احب الى من استبقاه
الرجال (وذكر بعضهم) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه انكم قد عرفتم ان رجالا
من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا اكرها لا حاجة لهم بقمناغني لقي منكم احدا من بني
هاشم فلا يفته له اي بل يامرهم وذكرا بالعتري بن هشام اي فقال من لقي ابا العتري فلا
يفته له أي لانه كان ممن قام في نقض الحليفة ونص على العباس بن عبد المطلب فقال
ابو حذيفة رضي الله تعالى عنه ايقتل اباؤنا وابناؤنا واخواننا وعشيرتنا وترك العباس
اي لانه تقدم ان ابا عتبة وعمة شيبه واحاه الوليد اول من قتل من الكفار مبارزة
وعشيرته وهي بنو عبد شمس قد قتل منها جماعة اثم لقيته يعني العباس لابنه السيف
هو بالمهله والمجعة فباقت اي تلك المقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله

وسلم وا حبتت قريش عثمان عند ثلاثة ايام واساع الناس انهم قتلوه هو والعشرة الذين معه فبلغ ذلك الخبر النبي صلى الله
عليه وسلم فقال عند بلوغه ذلك لا تبرح حتى تناجر القوم أي نقا تاهم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة وأحسن
هم بن الخطاب رضي الله عنه أن ينادي الناس الى البيعة قال سلة بن الاكوع رضي الله عنه بايعناه وبايعه الناس

على عدم التبرار وأنه أمان الفتح وأما الشهادة وفي رواية بإيعانه على الموت ولم يكن قتل عثمان رضي الله عنه محققا بل كان
بالإشاعة بإيع عنه النبي صلى الله عليه وسلم لم أي على تقدير حمايته وفي ذلك إشارة منه صلى الله عليه وسلم إلى أن عثمان لم يقتل
وأما فعل المبايعة مع القوم لاجل أخذنا عثمان ٢٢٢ رضي الله عنه بجر ياعلى ظاهر تلك الإشاعة ثمتا وتقرينه لا واثمك

صلى الله عليه وسلم لعمره بالباحص أيضا بوجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر والله
أنه لا أول يوم كئني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالي حفص رسول الله دعني اضرب
عنقه يعني يا حفص فوالله لقد نأق في مكان أبو حفص بقوله يقول ما نأق من من
تلك الكلمة التي قلتها يومئذ ولا يزال منها خاتما إلا أن تكفها عن الشهادة فقتل يوم
الجمعة شهيدا في جملة من قتل فيها من الصحابة وهم اربعة مائة وخمسون وقيل ستمائة
رضي الله تعالى عنهم واتي الجذر رضي الله عنه أبا الجحدي فقال له ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد منها ناعن قتلت فقال وزميلي أي ورفيقي وكان معه زميل له خرج معه من
مكة أي يقال له جنادة بن مليحة فقال له الجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك وحدك قال لا والله اذا لاموتن أنا وهو جميعا لا نتحدث
عن نساء مكة أني تركت زميلي أي يقتل حرصا على الحياة فقتله الجذر أي بعد ان قاتله ثم
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جددت عليه ان يستأمر
فأجابك به فأبي الا ان يقامتني فقتلته (أقول) لعل الجذر فهم ان ما عدان من عن
قه له يقتل وان استأمر حتى قال ما نحن بتاركي زميلك أي ولا بد من قتله وان استأمر
في مكان ذلك حاملا لابي الجحدي على ان لا يستأمر ويترك زميله فقتل خوف السببة والله
أعلم أي وكان من جملة من خرج مع المشركين يوم بدر عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله
عنه ما وكان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وقيل عبد العزى فسهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الرحمن وكان من اشجع قريش وأشدتهم رماية وكان اسن ولداً به وكان
صالحا وفيه دعابة فلما سلم قال لا ييه لقد اهدفت في اي ارتفعت في يوم بدر مراراً فهدفت
عنتك أي عرضت عنتك فقال ابو بكر لو هدفتي لم اصدف أي عرض عنتك فالمراد بكونه
اهدفت له ارتفع وهو لا يهدر بذلك فلا ينفى ما قيل ان عبد الرحمن بن ابي بكر يوم بدر دعا
الى العزاز فقام اليه ابو بكر ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنا
بنفسك يا ابا بكر ما علمت انك عندي بمنزلة سهي وبصري أي وفي بعض السيران الصديق
قال لولده عبد الرحمن يوم بدر وهو مع المشركين لم يزل يمالى يا خبيث فقال له عبد الرحمن
كلاما معناه لم يبق الا عدو الحرب التي هي السلاح وفرنس سريرة الجري وحنان بقاتل
عليه شيوخ الضلال اي وهذا يدل على ان الصديق رضي الله تعالى عنه ترك ما لا عند
أهله لما هاجر وهو قد يخالف مائة مائة عن ابنته اسماء من قولها ان ابا بكر ارسل ابنته
عبد الله فحمل ماله وكان خمسة آلاف درهم الى الغار فدخل علينا جدي ابو جحافة

القوم فوضع يده اليمنى على يده
اليسرى وقال اللهم هذه عن عثمان
فانه في حاجتك وحاجة رسولاك
وفي لفظ ان عثمان ذهب في حاجة
الله وحاجة رسوله فانا بأبيح عنه
فضرب بيمنه شماله وما ذلك الا
لانه علم عدم صحة القول بقوله له
وبعد ان جاء عثمان رضي الله عنه
بأبيح بنفسه تحصيلات تلك الفضيلة
(وقد أشار) الى امتناع عثمان
رضي الله عنه من الطواف والى
مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم
صاحب الهمزية فقال
وأبي ان يطوف بالبيت اذ لم
يدن منه الى النبي فناء
بخزته فنه بيعة رضوا
ن يدمن نبيه بيضاء
أدب عنده تضاغت الاع
حال بالترك حبذا الادياب
(ويروي) أن قرنشا بعثت الى
عبد الله بن ابي بن سلول ان أحبت
ان تدخل فتطوف بالبيت فافعل
فقال له ابنه عبد الله وهو المسمى
بالحباب كما تقدم رضي الله عنه
يا ابت اذ كرك الله ان تفضحناني
كل موطن تطوف ولم يطوف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأبي حينئذ
وقال لا اطوف حتى يطوف

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت البيعة تحت شجرة من اشجار السمر ونسبى بيعة الرضوان لقول الله تعالى الحديث
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد بايع تحت تلك الشجرة
وكافرا ألبا وأربعة مائة كما تقدم وجاءه صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس ان الله قد غفر لاهل بدر والحديبية واول من بايعه

صلى الله عليه وسلم سنان بن اسدي وقيل انه ابوسنان اخو عكاشة بن محصن رضى الله عنه ما ولما باذنه رضى الله عنه
قال ابايعك على ما في نفسك قال وما في نفسي قال اضرب بسيفي بين يديك حتى يظهر لك الله واقتل وصار الناس يقولون نبايعك
على ما بايعك عليه سنان وقيل اول من بايع عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما ٢٢٣ وقيل سلمة بن الاكوع رضى الله عنه

وقيل ان سلمة رضى الله عنه بايع
ثلاث مرات اول الناس ووسط
الناس وآخر الناس بأمره صلى
الله عليه وسلم في الثانية والثالثة
بعد قول سلمة له قد بايعت فيقول له
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وايضا وذلك ليكون له في ذلك
فضيلة لانه اراد ان يؤكده معه
علمه بشجاعته وفضيلته في الاسلام
وشهرته في الشبث وجاء ان عبد الله
ابن عمر رضى الله عنه ما بايع
مرتين (وقد قيل) في سبب نزول
قوله تعالى لا تحلوا شعائر الله ولا
الشهر الحرام ولا الهدى ولا
القلائد ولا آمين البيت الحرام
الى قوله ولا يجرمكم شعائر
قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام
ان تعدوا ان المسلمين المصدوا
عن البيت بالحديبية مرهم ناس
من المشركين يريدون العمرة
فقال المسلمون صدوه لانه كما
صدنا اصحابهم أى لا تصدوا
هؤلاء العماران صدكم اصحابهم
وكان محمد بن مسلمة رضى الله عنه
على حرس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبعثت قريش اربعين
وقيل خمسين رجلا عليهم مكرز
ابن حفص الذي قال فيه صلى

الحديث ولعل ماله الذي عناه الصديق ما كان من نحو امة وبعض مواشى لا النقد ولا
مخالفة (ويروى عن ابن مسعود) ان الصديق رضى الله تعالى عنه دعا ابنه يهني
عبد الرحمن يوم احد الى البراز فقال له النبي صلى الله عليه وسلم متعنا بنبك ما علمت
انك متى بمنزلة نهي وبه مري فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحبيكم ولا مانع من التعداد حتى في نزول الآية لكن يعدتزلوها في احد
ايضا كون أبي بكر يدعوا له مبارزة بعد نزولها اولا في بدر ثم رأيت ابن ظفر قال في
المنبوع انه لم يثبت ان ابا بكر دعا ابنه للمبارزة وانما هو في ذكر في كتاب التفسير
فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذ دعاكم لما يحبيكم فالآية
مدينة لا مكسبة وبه يرد ما ذكر ان سيبه ان ابا بكر سمع والده ابا جحافة يذكر النبي صلى الله
عليه وسلم بشر فلطمه لطمه سقط منها فأخبر أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له لا تعد ذلك لها فقال والله لو حضر في السيف لقاتله به وفي كلام الزنجشري أن
عبد الرحمن أسلم في هذة الحديبية وهاجر الى المدينة ومات سنة ثلاث وخمسين بحمل
ينمو بين مكة ستة أميال وحمل على أعناق الرجال الى مكة وقدمت أخته عائشة
رضي الله تعالى عنها من المدينة فانت قبره فصارت عليه أى وفي هذة اليوم الذي هو
يوم بدر قتل أبو عبيدة بن الجراح اياه وكان مشركا فان آياه قصده لبقته له فولى عنه أبو
عبيدة لينكف عنه فلم ينكف عنه فرجع عليه وقتله وانزل الله تعالى لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم
أو اخوانهم أو عشيرتهم الآية وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه قال اقد
لقت أمية بن خلف وكان صديقا لي في الجاهلية ومعه أى مع أمية ابنه على أى أخذ
بيده وكان على من أسلم والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قيل ان مهاجر فقتلهم اقرارهم عن
الاسلام ورجعوا عنه وما توالى كفرهم وانزل الله تعالى فيهم ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم الآية أى وهم الحرب بن ربيعة وأبو قيس بن الفاكه وأبو
قيس بن الوائد والعاص بن منبه وعلى بن أمية المذكور (وفي السيرة المشامية) وذلك انهم
كانوا أسلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة حبسهم اباؤهم وعشيرتهم بمكة وقتلهم فامتنوا أى رجعوا عن الاسلام ثم
ساروا مع قومهم الى بدر فأصيبوا جميعا وسماقه كما ترى يقتضى انهم لم يرجعوا الى
الكفر الا بعد الهجرة وسماقه ما قبله بما يقتضى انهم رجعوا الى الكفر قبل ان يهاجر

الله عليه وسلم انه رجل غادر ليطوفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجاء ان يصيبوا منهم احدا أو يجدوا منهم غرة أى
غفلة فأخذهم محمد بن مسلمة الامكرز افاق فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا وبلغ قريش احباصهم فجمع منهم
حتى رموا المسلمين بالنيل والحجارة وقتل من المسلمين ابن رسيم بسهم فأسير المسلمون منهم اثني عشر رجلا ولما علمت قريش بهذه

البيعة حافوا وأشار أهل الرأي منهم بالصلح على ان يرجع ويعود من قابل فيقيم ثلاثا معه سلاح الراكب السيف في القرب
والقوس فبعثت قريش سهيل بن عمرو والعامري ومعه حويطب بن عبد العزى وقيل معه جمع منهم وقيل ان ارسال سهيل
كان مرتين جا ورجع اليهم ثم رجع

الى النبي صلى الله عليه وسلم ولما قبل سهيل قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن عوف وكان معي ادراع استلبتها أي فانما اجعلها
الصلح حيث بعثوا هذا الرجل
ثانيا وطالت المراجعة بينه وبين
النبي صلى الله عليه وسلم لم ومن
بجمله ذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له لم تخلوا بيننا وبين
البيت فنطوف به فقال له سهيل
والله لا يتحدث العرب اناخذنا
ضغطة أي بالشدية والا كراه
ولكن ذلك بالعام القابل ثم تم
الامر على الصلح على ترك القتال
وان يوضع الحرب بينهم عشرين
وان يامن بعضهم بعضا وان يرجع
عنهم عامهم هذا وبأني في العام
القابل ويخولون له مكة ثلاثة
ايام وان لا يدخلوا الا بالسيف
في قريها واشترط سهيل على النبي
صلى الله عليه وسلم شر وطائها
انه قال لا ياتنا منا رجل وان كان
على دينك الا ردته بنا وقيل
هذا الشرط انما ذكره عند كتابة
الكتاب كما سيأتي فلما تم الامر
ولم يبق الا كتابة الكتاب وثب عمر بن
الخطاب فأتى أبابكر رضی الله عنه
فقال يا أبابكر أليس هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بلى قال
اولسنا بعين قال بلى قال فعلام

صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن عوف وكان معي ادراع استلبتها أي فانما اجعلها
فلما رأني أمية ناداني باسمي الاول يا عبد الرحمن فلم اجبه لانه كان قال لي لما سماني رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن أترب عن اسمي سمائك به أبوك فقلت نعم قال الرحمن
لأعرفه ولكني اسميك بعبد الله كما تقدم فلما ناداني بعبد الله قلت نعم أي وظاهر
السمياق يقتضي انه عرف انه المراد بذلك وانه ترك اجابته قصد احياء حديث جده عبد الله صم
ويحتمل وهو الاقرب انه لم يجبه لعدم معرفته انه المراد بذلك الاسم لكونه هجر بالمرّة فلما
ناداه أمية بما ذكره وعرفه انه المراد بذلك لما ذكره وعند ذلك قال له أمية هل لك في فانا
خير لك من هذه الادراع التي معك قلت نعم فطرحت الادراع من يدي وأخذت بيده ويده
ابنه على وهو يقول ما رأيت كاليوم قط ثم قال لي يا عبد الله من الرجل منك الم علم برشته
زهامة في صدره أي كانت في درعه يجمال صدره قلت ذلك جزئيا من عبد المطلب قال ذلك
الذي فعل بنا الافاعيل وقيل قائل ذلك ابنه ثم خرجت امي فيهم فوالله اني لا قودهما
اذراه بلال معي وكان هو الذي يهذب بلالا بمكة على ان يترك الاسلام أي كما تقدم فقال
بلال رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان نجوا فقلت أي بلال انما سيرى أي تفعل ذلك
بهما قال لا نجوت ان نجوا وكررت وكر ذلك ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله راس
الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان نجوا وكر ذلك فأحاطوا بنا فأصلت رجل السيف أي سله
من عنقه وذلك الرجل هو بلال فضرب رجل ابنه فوقه وصاح أمية صيحة ما سمعت مثلها
قط فضرب يوهما اباسيا فهم فبهروهما اقول الذي في البخاري عن عبد الرحمن بن عوف ان
بلالا لما استصرخ الانصار قال خشيت ان يلحقونا فخلقت لهم ابنه لاشغالهم به فقتلوه
ثم اتوا حتى لحقوا بنا وكان أمية رجلا ثقيلا أي كما تقدم فقلت ابرك فالتقى نفسه عليه
لامنه فخللوه بالسيف من تحتي حتى قتلوه فاصاب احدهم رجلي بسية أي ظهر قدمه
وفي كلام ابن عبد البر قال ابن هشام قتل أمية بن خلف معاذ بن عمرو خراجه بن زيد
وحبيب بن اساف اشترى كوافيه قال ابن اسحق وابنه على قتله عمار بن ياسر وحبيب بن
اساف هذا شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوج بنت خازجة بعد
ان توفي عنها ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهو جده حبيب شيخ مالك رضي الله
تعالى عنه والله اعلم (وكان عبد الرحمن بن عوف) يقول يرحم الله بلالا ذهب ادراعي
وفجني باسيري أي وفي رواية لما كان يوم بدر حصل لي درعان ولقيني أمية فقال خذني
وابني فانا خير لك من الدرعين فالقيت الدرعين فاخذتهما لما اقتلوا صار يقول يرحم الله

تعطى الدنيا أي انصله المذمومة في ديننا فقال ابو بكر رضي الله عنه يا عمر الزم غر زأى ركابه وفي رواية قال بلالا
له ايم الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وايس بعضى ربه وهو ناصره فاستمك بغر زه حتى تموت فاني اشهد انه رسول الله
فقال عمر وانا اشهد انه رسول الله ثم أتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ما قال لابي بكر فقال النبي صلى الله عليه

وسلم أن عبد الله ورسوله وإن اختلف أمره وإن يضيعني الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أوس بن خولة رضی الله عنه وأمره أن يكتب بينهم فقال له سهيل بن عمرو ولا يكتب إلا ابن عمك علي وعثمان بن عفان رضی الله عنهم ما كان ذلك بعد رجوع عثمان رضی الله عنه على بعض الروايات قاصر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ٢٢٥ كرم الله وجهه فقال اكتب بسم الله الرحمن

الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا اعرف هذا اي الرحمن الرحيم ولكن اكتب باسمك اللهم اي لان قرشا كانت تكتبها فقال المسلمون والله لا يكتبها وانما يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وضج المسلمون ثم اسكتهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال اكتب باسمك اللهم ثم قال صلى الله عليه وسلم اعلى رضی الله عنه اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو لو شهدت أنك رسول الله لم أفانك ولم نصدك عن البيت ولكن اكتب باسمك واسم اميك وفي رواية لو اعلم أنك رسول الله ما خالفتك ولما بعثتك أقرع عن اسمك واسم اميك محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى رضی الله عنه امح رسول الله فقال علي رضی الله عنه ما أنا بالذي امحوه وفي رواية والله لا أمحوه أبدا فقال أريته فآراه اياه فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وقال أنا رسول الله وإن كذبتوني وأنا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب فجعل علي رضی

بلا لافلا دورعي ولا اسيرى اي لانه صلى الله عليه وسلم جعل في هذه الغزاة ان كل من اسير اسير فهو له كما تقدم وسيأتي اي له فداؤه وهو يخالف ما عابه ائمتنا ان مال فداء الاسرى ورفاقهم اذا استرقوا كاستر اموال الغنمية الا ان يقال ذلك كان في صدور الاسلام ترغيبا في الجهاد ثم استقر الامر على ما قاله فقهاءنا اي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له علم بنوفل بن خويلد فقال علي كرم الله وجهه ناقمته فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه اي فانه لما اتى الصفان نادى نوفل بصوت رفيع يامعاشر قر يش اليوم يوم الرفعة والعلاء فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكتبني نوفل بن خويلد وفي كلام بعضهم ما يقيدان قتل علي كرم الله وجهه له كان بعد ان أمره جبار ابن صخر فقدموا أن جبارا يفتاهو يسوقه اذ رأى عليا فقال يا أخا الانصار من هذا واللات والعزى انه ليريدني فقال هذا علي بن ابي طالب فعمد له علي كرم الله وجهه فقتله ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالي جهل أن يلمس في القتلى وقال ان خني عليكم اي بان قطع رأسه وازيل عن خنثيه انظروا الى اثر جرح في ركبته فاني ازدحت يوما أنا وهو على مائدة لعبد الله بن جده امان ونحن غلامان وكنت أسن منه اي اكبر منه يسير فدفعته فوق علي ركبته فحس اي خدش على احديهما بمحسالم يزل اثره به اي ولعل هذا هو محمل قول بعضهم انه صلى الله عليه وسلم صارع ابا جهل فانه لم يصح انه صارعه واهل هذا الاثر هو الذي عناه ابن مسعود رضی الله عنه بقوله ما قتلت ابا جهل لعنه الله وقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت ابا جهل فقال لي عقيل وهو اسير عند النبي صلى الله عليه وسلم كذبت ما قتلته فقلت له بل أنت الكذاب الا ثم ياعدو الله قد والله قتلته قال فما علمته قلت أن بفخذة حلقة حلقة الجمل الملق قال صدقت وكان ابو جهل قد استفتح اي طالب الحكم على نفسه لانه ما دنا القوم بعضهم من بعض قال اللهم اقطعنا للرحم وانا بما لا نعرف فاخنه اي اهلكه الغداة اي زاد بعضهم اللهم من كان أحب اليك وارضى عندك وفي افظ اللهم اولانا بالحق فانصره اليوم فانزل الله تعالى ان تسقمهوه او قد جاءكم الفتح ٥ أقول كون أبي جهل طالب الحكم على نفسه واضح لو سكت عن قوله وانا بما لا نعرف اذ هو نوص فيه صلى الله عليه وسلم وفي تفسير سهل أن ابا جهل قال يوم بدر اللهم انصر افضل الدينين عندك وارضاهم المالت اي وفي رواية اللهم انصر خير الدينين اللهم ديننا القديم ودين محمد الحادث فنزل ان تسقمهوه اي تسقمهوه وافتدجاءكم الفتح وفي أسباب النزول لاوا حسدى ان المشركين حين ارادوا

٢٤ حل في الله عنه يبكي ويبكي أن يكتب الامجد رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم اكتب فان لك مثلها تعظيم اوائت مقهور وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم واعلام نبوته فانه اشارة الماسيق بين علي ومعاوية رضی الله عنهم ما فاتهم باعدس بصفين وقت بينهما المصالحية الى رأس الحول فلما كتب الكتاب هذا ما صالح عليه امير المؤمنين علي

ابن ابي طالب معاوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص وكان أحد الحكمين وكان من جهة معاوية لا تكتب أمير المؤمنين
وارسل معاوية ايضاً رضى الله عنه عمرو بن العاص يقول لا تكتب ان علماء أمير المؤمنين لو كنت أعلم ان علماء أمير المؤمنين
ما قاتلته فبئس الرجل أنا ان اقررت أنه ٢٢٦ أمير المؤمنين ثم أقالته وامكن ان تكتب على بن ابي طالب واحم أمير المؤمنين فقال

اصحاب على رضى الله عنه اهل
يا أمير المؤمنين لا تخرج اسم اماره
المؤمنين فانك ان محوتم الاعدود
اليك فلم يسمع منهم وقال للكاتب
احمها ثم تذكر قول النبي صلى الله
عليه وسلم له في الحديث ان لك
مثله اتعطها وانت مقهور فقال
الله أكبر من سلاجمة ول والله انى
لك كاتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية اذ قالوا الست
برسول الله ولا نؤمن بذلك
اكتب اسمك محمد بن عبد الله
فقال له عمرو بن العاص رضى
الله عنه سبحان الله ان شبهه بالكفار
ووقع بينهم نزاع في ذلك حتى قت
الكاتبه على عدم ذكر أمير المؤمنين
وظهر صدق قول النبي صلى الله
عليه وسلم اهل رضى الله عنه ان
لك مثله اتعطها وانت مقهور
ولما أئج على رضى الله عنه يوم
الحديبية أن يكتب الارسل الله
واقفه على ذلك بعض الحاضر من
من المسلمين منهم أسيد بن حضير
وسعد بن عباد رضى الله عنهما
فاخذوا بيد على رضى الله عنه
ومنعاه أن يكتب الا محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم والا
فالسيف بيننا وبينهم وضج

الخروج من مكة أخذوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر على الجندين واهدى الفتنين
واكرم الحزبين وفضل الدينين فانزل الله تعالى الآية وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين والله اعلم قال معاذ بن عمرو بن الجوح رأيت أبا
جهل وقد احطوا به وهم يقولون ابو الحكم لا يخاص اليه فلما سمعته اعمدت نحو وجهه
عليه فضررت به ضربة أطقت قدمه بنصف ساقه اى اسرعت قطعه فوالله ما شيتهم احين
طاحت الابانواة نطج من تحت مرضعة النوى والمرضعة بالخاء المعجمة وبالهمزة
وقيل الرضخ بالمهجمة كسر الرطب وبالهمزة كسر اليابس وضررت به اى اى عكرمة
رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك على عاتق فمارح يدي فتملقت بجملدة من جسمي
واجهضني القتال اى شعاني عنه فلة فالت عامه نوحى وانى لاستحسها خلفي فلما ذتى
وضعت عليها قدمي ثم قطيت عليها حتى طرحتم اوفى رواية أنه جاءهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمضق عليها اى واصقها فالتقت والى ذلك يشير الامام السبكي في تائيمه امكن
قال ابن عفره ولا منافاة لجواز أن يكون معاذ بن عمرو بن الجوح بن عفره وسياقى ما يدل
على ذلك بقوله

وبانت بها كف ابن عفره فاشتمكى * اليك فعادت بعد احسن عودة

الآن قوله يار جيع لغزاة أحد وقد عات أن ذلك انما هو بيدوا فقال تكرر ذلك في
أحد وفى بدر لشخص واحد بعد الا أن يثبت النقل بذلك ثم مر بابي جهل وهو عقير معوذ
بضم الميم وتشديد الواو مفتوحة ومكسورة ابن عفره فضررت به حتى اثبتته وتركه وبه رمق
أى وما جاء في بعض الروايات ضررت به حتى برد بفتح الواو والادال المهملة اى مات
لا ينافيه لانه يجوز أن يكون المراد صار فى حالة من مات بان صار الى حركة المذبوح ومن ثم
جاء في بعض الروايات حتى بركب بالكاف بدل الدال اى سقط الى الارض اى الى جنبه والا
فقطع قدمه مع نصف ساقه لا يفضى غالباً أن يسقط الى جنبه ومعوذه هذا لزال يقاتل
حتى قتل قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه رأيت أبا جهل يا آخر رمق فعرفته فوضعت
رجلي على عنقه ثم قلت له هل اخرالك لعمياء عدو الله قال وبم اخرانى اعار على رجل قتلوه
اى ليس بما على رجل قتلوه وفى رواية احمد من رجل قتلوه اى اناس سيد رجل قتلوه
لان عميد القوم سيدهم اى فلا عار على فى قتالكم اياى وجاءه أنه قال لو غيراً كار قتلى
والا كار الزراع يعنى الانصار لانهم كانوا اصحاب زرع اى لو كان الذى قتلتى غير فلاح
اكان أحب الى واعظم اشأنى ولم يكن على فى ذلك نقص اقد ارتقيت يارو بى الفم مرتقى

المسالمون وارتفعت الاصوات ورجعوا يقولون لا نعطي هذه الدنية فى ديننا الجمل رسول الله صلى الله عليه

وسلم يخفضهم ويؤبى يده اليهم ان اسكتوا ثم امر علياً رضى الله عنه أن يكتب محمد بن عبد الله فكتب وقيل امر محمد بن مسلمة
رضى الله عنه فكتب والحق أن الذى كتبه محمد بن مسلمة آخر مثل ذلك الكتاب لان سهلاً قال يكون هذا الكتاب معى فكتب

محمد بن مسleme له يكون عند المسلمين وجاه في بعض الروايات ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب بيده فكتب فمسك بعضهم بظاهره وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده يوم الحديبية مجتزأة مع أنه لا يقرأ ولا يكتب وجرى على ذلك ابو الوليد الباجي المالكي فشمع عليه علماء الاندلس في زمانه وقالوا ٢٢٧ ان هذا مخالف للقرآن فنأظروهم واستظهر عليهم

بان هذا لا ينافي القرآن وهو قوله تعالى وما كنت تعلمون من قبله من كتاب ولا تحطه بينهم بان هذا النبي مقيد بما قبل ورود القرآن وقبل تحقق أميته أما بعد القرآن وبعد ان تحققت أميته وتقررت بذلك مجتزأة فلا مانع أن يعرف الكتابة من غير علم مجتزأة أخرى ولا يخرج ذلك عن كونه أمياً والجمهور على أن الروايات التي فيها أخذ الكتاب بيده فكتب محمولة على المجازي أمر أن يكتب الكتاب وقوله بيده متعلق بأخذ وليس متعلقاً بقوله كتب قال العلماء وافقهم النبي صلى الله عليه وسلم على عدم كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وكتب باسمك اللهم وكذا وافقهم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله للمصلحة المهمة الحاصلة بالصلح التي اطاع الله نبيه صلى الله عليه وسلم عليها وحجب المسلمين عنها حتى ضجوا ونشوشوا من ذلك ولم يكن أحد في القوم راضياً بجمع ما يرضى به النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبهذا يتبين علومه مقامه ويمكن أن الله كشف قلبه واطلعه على بعض

صعباً أخبرني من الدبرة أي النصر والظفر اليوم زاد في رواية لنا أو عينا قلت لله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحاح في دبر بالباء الموحدة الدبرة الهزيمة في القتال وما يدل للأول ما تقدم من قول أبي جهل أخبرني على من كانت الدبرة لنا أو علينا وفي مغازي ابن عقبة التي قال فيها ما لا رضى الله تعالى عنه مغازي موسى بن عقبة اصح المغازي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على القتلى والنفس أباجهل فلم يجده حتى عرف ذلك في وجهه ثم قال اللهم لا تجزني فرعون هذه الامة فسمي له الرجل حتى وجدته ابن مسعود الحديث وفي الصحيحين عن انس رضي الله تعالى عنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر لنا ما صنع أبو جهل فاطلق ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فوجده قد ضرب به ابن عقراء حتى برد ولمسلم برك أي وهو المراد من الاول كما تقدم فاخذ بلحمته فقال انت أبو جهل الحديث واخذ بلحمته لا ينافي وضع رجله على رقبة بل هو لأن يكون جمع بينهما قال ابن مسعود ثم احتزرت رأسه وفي رواية ترويت عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما ضربته بسيفي لم يغن شيئاً فبصق في وجهي وقال خذ سيفي فاختر به رأسي من عرشي ليكون اسمي للرقبة والعرش عرف في أصل الرقبة فقلت كذلك ثم جئت به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات يارسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله غيره أي ورددها ثلاثاً وروى الطبراني أن الله قتلت أباجهل بنصب الجلالة وهو بهذا اللفظ عندنا كتابه عين ومثل النصب الرفع والجرح قال قت نم والله الذي لا اله غيره ثم أقيم رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى أي ويقال انه صلى الله عليه وسلم سجد خمس سجودات شكرًا ويقال انه قال الله أكبر الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وكون أبي جهل بصق في وجه ابن مسعود رضي الله عنه وقال له خذ سيفي الخ ينافي كونه وصل الى حركة المذبوح الا أن يقال يجوز أن يكون في أول الامر كان كذلك ثم تراجع اليه روحه حتى قدر على ما ذكره تأمل مع ما يأتي قبله وهذا أي بجملة رأس أبي جهل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد على الزهري قوله لم يحمل الي النبي صلى الله عليه وسلم رأس قط ولا يوم بدر وحمل رأس لابي بكر رضي الله عنه فأنكره ويحاج بان البيهقي رحمه الله قال ما روى من حمل رأس أبي جهل قد تكلم في ثبوته وتقدير صحته فهو من محل الى محل لا من بلد الى بلد أي من بلد الكفر الى دار الاسلام أي الذي أنكره أبو بكر رضي الله عنه فانه أنكر نقل الرأس من بلد الكفر الى بلد الاسلام وقد جوزوه من أعتنا الماوردي والغزالي اذا

تلك الاسرار التي ترتبت على ذات الصلح كما اطاع على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانه حقيق بذلك رضي الله عنه كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صب الله في قلبي شيئاً الا وصيئته في قلب أبي بكر رضي الله عنه قال أبو بكر رضي الله عنه ما كان فتح أعظم من فتح الحديبية ولكن قصر رأيهم عما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه والعباد يعجبون والله تعالى

لا يجعل لجملة العباد - حتى تبلغ الامور ما اراد - ولقد رايت سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائما عند المنحدر يقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضرها بيده ودعا الحلاق لحاق رأسه فانا انظر الى سهيل بن عمرو يقطع من شعره صلى الله عليه وسلم ويجعل بعضه على عينيه ٢٢٨ واذا كرامتنا عه أن يقرب يوم المدينة بسم الله الرحمن الرحيم اى ورسالة

الذي صلى الله عليه وسلم فخدمت الله الذي هداه للاسلام مع أنه لا مفسدة في عدم كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وعدم كتابة رسول الله بل ترتب عليه ما مصلحة وانما المفسدة لو طلبوا أن يكتب ما لا يحل ثم كتب على رضى الله عنه هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم على أن يخلو بيننا وبين البيت فنطوف به و اراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اظهار ما تكلم به مع سهيل أولا ليطمع المساون على أنه صلى الله عليه وسلم بدل الجهد للمسلمين في ذلك الصلح فقال سهيل والله لا نخشع لى بينك وبين البيت وتحدثت العرب اننا أخذنا ضغطة وان كان ذلك من العام المقبل فيكتب على رضى الله عنه ذلك فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيت منا رجل الاردن نه الينا وان كان على دينك ومن جاء قريشا ممن تبك لم يردوه اليك وفي رواية لمسلم من حديث انس رضى الله عنه أن قريشا صالحت النبي صلى الله عليه وسلم على أن من جاءنا منكم لم نردك اليكم ومن جاءكم من ارددتموه الينا فقالوا يا رسول الله انك كتب هذا

كان في ذلك مكيدة لا لكفار وفي النور تحصانة اعلى جماعة حملت رؤسهم اليه صلى الله عليه وسلم ابو جهل وسفيان بن خالد وكعب بن الاشرف ومحب اليهودى والاسود العنقى على ما روى وعصم بنت مروان ورفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة أى ورأس عنبة بن ابي وقاص الذي كسر ربا عينه صلى الله عليه وسلم وشق شقته السفلى يوم احد كما ساقى وفي وضع ابن مسعود رضى الله تعالى عنه رجله على عنق ابي جهل وقطع رأسه تصديق لتعبيره للرؤيا التي رآها ابي جهل وقال له ان صدقت رؤياى لا طان رقبتيك ولا ذنبك ذبح الشاة وفي رواية أن ابن مسعود رضى الله عنه وجدته مقفلة فى الحديندوهو منكب لا يتحرك فرفع سابعة البيضة اى الخوذة عن قفاه لان سابعة البيضة ما يغطي بها العنق ومن ثم يقال بيضة لها سابع فضر به فوق رأسه بين يديه وعن ابن مسعود كما فى المعجم الكبير الطبرانى انتهت الى ابي جهل وهو صريع وعليه بيضة ومعه سيف جمد ومعى سيف ردى فجعات أنقف رأسه واذا كرتقا كان ينف رأسى بمكة فاخذت سيفه فرفع رأسه فقال على من كانت الدبر رأسك برويها بمكة فقتله ثم سببه فلما نظر اليه اذ هو ليس به جراح وانما ساهى احد اراى أورا من فى عنقه ويديه وكتفيه كهيمة آثار السباط اى آثار اسود كسفة النار أى ليس به جراح من جراح الا دميين داخل بدنه فلا ينافى ما تقدم من قطع ابن الجوح لرجله ويجوز أن يكون ضرب ابن عفران حتى اثبت له منشاء عنه جراحة داخل بدنه فاقى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره به فقال ذلك الضرب الملائكة اى فان الملائكة كتبت عليهم السلام كانت لاتعلم كيف قتل الا دميين فعلمهم الله تعالى ذلك بقوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان اى منفصل فكانوا يعرفون قتل الملائكة من قتلهم باثار اسود كسمة النار ولا ينافى ذلك وصفه بالخضرة فى بعض الروايات لان الاخضر لشدة خضرتة ربما قيل فيه أسود وتلك الآثار فى الاعناق والبنان الظاهر ان ذلك يكون موجودا حتى بعد مفارقة الرأس او اليد ليستدل به على أن مفارقة الرأس او اليد من فعل الملائكة وينبغى أن يكون هذا اى ضربهم فوق الاعناق والبنان أكثر احوالهم فلا ينافى وجود اثر ضربهم فى الكتفين كما تقدم وفى الوجه والانف فعن بعض الصحابة رضى الله عنهم كما تنظر الى المشرك امامنا متلقيا فننظر اليه فاذا هو قد حطم أنفه وشق فى وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك الموضع وقصر بعضهم الاعناق بالروس وهو غير مناسب لما ذكرهنا وروى عن سهيل بن حنيف عن ابيه رضى الله عنه قال لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا يبشير بسيفه الى المشرك اى يرفعه عليه فيقع رأسه عن جسده قبل أن

قال نعم فانه من ذهب منا اليهم فابعد الله ومن جاء منهم الينا فيجعل الله له فرجا ونحرجا وفى رواية يصل للبخارى وكان فيما اشترط سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يأتيت منا احد وان كان على دينك الاردن نه الينا وخليت بيننا وبينه ففكره المؤمنون ذلك وامتعضوا اى غضبوا وانفقوا منه فابى سهيل الا ذلك فكتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال

المسلمون متعجبين سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما وكان من قال ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه واسيد بن
حضير وسيد بن عباد وسهل بن حنيف رضى الله عنهم وفي رواية ان عمر رضى الله عنه قال يا رسول الله اترضى به اذا قبضت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال من ذهب منا الهم فابعد الله عنه ومن جاء ٢٢٩ منهم ايضا الى ورد دناهم فيجعل الله له فرجا

ومخرجا وما كتب في كتاب الصلح
مارواه البخاري عن البراء بن
عازب رضى الله عنه ما لا يدخل
مكة بالسلاح الا السيمى في
القراب وأن لا يخرج من أهلها
باحد ان أراد أن يتبعه وأن
لا يمنع من اصحابه أحد ان أراد
أن يقيم بها وعند ابن اسحق على
أن يئتمنا عيبة مكفوفة اى امورا
مطوية في صدور سليمة اشارة الى
ترك المواخذة بعبادة تقدم بينهم من
اسباب الحرب وغيرها وأنه
لا اسلال ولا اغلال اى لا سرقة
ولا خيانة والمراد أن يأمن بعضهم
من بعض في نفوسهم وأموالهم
سرا وجهرا وقيل الاسلال من
سل السيوف والاغلال من لبس
الدروع وان من احب أن يدخل
في عقد محمد وعهده دخل فيه
ومن احب أن يدخل في عقد
قريش وعهدهم دخل فيه
فثبت خراعة وقالوا نحن في
عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر
وقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم
وانك ترجع عما علمك هذا فلا
تدخل مكة علينا وأنه اذا كان
عام قابل خرجنا فدخلنا باصحابك
فاقت بها ثلاثا ما معك سلاح

يصل اليه السيف ويصن الجع بين هذا وما قبله بان ضرب الملائكة في لاعناق تارة
ينصلها وتارة لا وفي الحالة التي يرى أثر ذلك أسود في العنق ليستدل به على أنه من فعل
الملائكة كما تقدم وفي رواية عن ابن مسعود رضى الله عنه قال انتهيت الى ابي جهل يوم
يذر وقد قطعت رجليه وهو صريع وهو يذبح الناس عنده بسيف له فقات الحمد لله الذي
اخرنا بعدوا لله قال هل هو الرجل قتله قومه قال جعلت أنا وله بسيف على غير طائل
فاصبت يده فبدرأى سقط سميغه فاخذته فضرته حتى قتلته ثم خرجت حتى آتيت النبي
صلى الله عليه وسلم كأنما اقل من الارض اى احمل من شدة الفرح فاخبرته فقال الله
لذي لا اله الا هو وفي لفظ تقدم لا اله غيره ردها ثلاثا وفي رواية عن ابن مسعود فاستجفاني
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ثم قال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات وخر
ساجدا اى خمس سجودات شكرا كما تقدم وفي رواية صلى ركعتين قال ابن مسعود رضى
الله عنه ثم انه صلى الله عليه وسلم خرج مشى معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي اخرنا
ياعدوا لله هذا كان فرعون هذه الامة زاد في لفظ ورأس قاعدة الكفر وتعلمى سميغه
اى وكان قصيرا عريضا فباضه قبائح فضة وخلق فضة ومع قصره كان أقصر من سيف ابن
مسعود فلامنا فاة اقول يجوز أن يكون المضى اليه بعد القاء الرأس بين يديه صلى الله
عليه وسلم استعظما ما قتله اى وان ابن مسعود في هذه الرواية ~~سكت~~ عن قطع رأسه
والجى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا مخالفة وقد قال له النبي صلى الله عليه
وسلم يوما وقد اخذت بجماع ثوبه اولى لك فالولى ثم اولى لك فالولى اى وعيدا على وعيد فقال
ما تمطيع انت ولا ربك بشيأ وانى لا عز من مشى بين جبلها فانزل الله تعالى فلا صدق
ولا صلى ولا يكن كذب ويولى ثم ذهب الى اهله فمضى وقيل نزلت كاتى قبلها في عدى بن
ربيعة لما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر القيامة فاخبره به فقال لو عاينت
هذا اليوم لم أصدمت قلبك او يجمع الله هذه العظام فانزل الله تعالى أيجيب الانسان ان
يجمع عظامه الايات والله اعلم وعن قتادة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لكل أمة فرعون وان فرعون هذه الامة ابو جهل قتله الله شر قتله بكسر القاف
الهيئة قتله الملائكة وفي لفظ قتله ابن عفران وقتله الملائكة وقد ذقه اى اجهز عليه
ابن مسعود وابن عفران هذا يجوز أن يكون هو معاذ بن عمرو بن الجوح ويجوز أن يكون
أخاه معاذ بن الحرث وكونه قتله لانه ازال منعه كما تقدم وفي مسلم عن عبد الرحمن بن
عوف أنه قال انى لواقف يوم بدر في الصف نظرت عن يميني وعن شمالي فاذا أنا بين غلامين

الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيره وان الحرب توضع بينهم عشرين وفي رواية اربع سنين فأمن فيها الناس ويكف
بعضهم عن بعض اه فان قيل ما الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم وافق سهيلا على هذه الشروط التي من جملتها أنه لا يأتيه
وجل منهم وان كان على دين الاسلام الا ويرده اليهم فالجواب كانه الفروعى عن العلماء أن المصلحة المترتبة على هذا الصلح هي

ما ظهر من عمرته الباهرة وفوائده المتظاهرة التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم وخفيت عليهم فعمله ذلك على موافقتهم وذلك
 أنهم قبل الصلح لم يكونوا يختلطون بالمسلمين ولا تطهر عنهم - دهم - أمر النبي صلى الله عليه وسلم كاهي ولا يجتمعون بين يعلمهم بها
 مفصلة فلما حصل الصلح اختلطوا بالمسلمين ٢٣٠ وجاء إلى المدينة وجاء المسالمون إلى مكة وخلوا بأهلهم وأصدقاؤهم وغيرهم

عن يستصحبونهم ومعهم ما منهم
 أحوال النبي صلى الله عليه وسلم
 ومجزاته الظاهرة وأعلام نبوته
 المتظاهرة وحسن سيرته وجبل
 طريقته وغاياتها بقصصهم كثيرا
 من ذلك مما اتفقوا عليه من
 الإيمان حتى يادخلوا منهم إلى
 الإسلام قبل فتح مكة فأسلموا فيها
 بين صلح الحديبية وفتح مكة كخالد
 ابن الوليد وعمرو بن العاص
 رضي الله عنهم وغيرهم وأزداد
 الآخرون أي الذين لم يسلموا ميلا
 إلى الإسلام فلما كان يوم الفتح
 أسلموا كلهم ما تقدمت دهم الميل
 وكانت العرب من غير قريش
 يتظفرون بالإسلامهم إسلام قريش
 لما يعاونه فيهم من القوة والراي
 ولأنهم كانوا يقولون قوم الرجل
 أعلم به فلما أسلمت قريش أسلمت
 العرب قال تعالى إذا جاء نصر الله
 والفتح ورأيت الناس يدخولون
 في دين الله أفواجا فيه إشارة إلى
 أنه عند حصول نصر الله عليه صلى
 الله عليه وسلم على أعدائه وفتح
 مكة يدخل الناس في دين الله
 جماعات وكان الأمر كذلك بخلاف
 العرب بعد فتح مكة من أقطار
 الأرض طائعين وكان هذا الصلح

من الأنصار مدينة أسنانه ما فغمزني أحدهم فقال يا عم هل تعرف أبا جهل بن هشام
 قلت نعم وما حاجتك به قال بافني أنه كان يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
 بيده لو رأيت لم يفارق سوادى سوادهى شخصى شخصه حتى يموت الأجل منا إلى الأقرب
 اجلنا فغمزني الآخر فقال من لها فجمجت لذلك أى الحرص كل منهم على ذلك وخافته عن
 صاحبه ليكون هو المختص به فلم أنشب أى البش أن نظرت إلى أبي جهل بزول في الناس
 أى بالزاي يتحول من محل إلى محل آخر فقلت لهما الاتريان هذا صاحبكم الذى تسألان
 عنه فابعدراه بسببهم ما فضر به حتى قتلاه أى اشرفاه على القتل فصيراه إلى حركة
 مذبح ثم انصرق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال أياك قتله فقال كل
 واحد منهم ما أناقلمته قال هل مسختمه أسببكم قال لا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في السبيتين فقال كلا كما قتله وقضى بسلبه أى ما عدا أسببهم لهم أفلا ينافى ما سبق من
 إعطائه لابن مسعود رضى الله عنه وهما ما عدا بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عمرو
 ابن الحرث فهما أى معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن الحرث ابنا عمرا غاية الأمر أن
 الأول اشتهر بابيه عمرو بن الجوح والثانى اشتهر بامه التى هى عمراء وقول الحافظ
 ابن حجر أن معاذ بن عمرو بن الجوح ليس اسم امه عمراء يجوز أن يكون مستند في ذلك
 مقابلة ابن الجوح بابن عمراء في كلامهم المقضى ذلك لأن يكون ابن الجوح ليس
 ابن عمراء ولا يشك على ذلك ما فى النورقة لا عن الامام النووي أن عمرو بن الجوح
 وابي عمراء أى معاذ ومعوذ اشتركا فى قتل ابى جهل لان معاذ الثانى ابن الحرث
 فكل من عمرو بن الجوح والحرث تزوج عمراء وكل سمي ولده منها معاذ ويذل لذلك ما يأتى
 عن الامناع أنه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابى عمراء اشتركا فى قتل فرعون
 هذه الامة وما قبل له يارسول الله من قتله معهم ما قال الملائكة ولم يقل عمرو بن الجوح
 لكن رأيت بعضهم ذكر أن عمراء شهد له ابدرا سبع سنين ثلاثة من الحرث بن رفاعه وهم
 معوذ ومعاذ وعمار واربعة من بكر بن عبدالميل وهم خالد وأساس وعماقل وعامر واستشهد
 منهم بيد معاذ ومعوذ وعماقل هذا كلامه وذكر عامر فى الاول تقدم بدله ذكر عوف وهو
 واضح فقد قدم أن عوف بن الحرث بن عمراء قال يارسول الله ما يضحك الرب الخ ولم
 يذكر هذا البعض ان من اولادها معاذ بن عمرو بن الجوح وهو يؤيد ما تقدم عن الحافظ
 وعن الامام النووي فعليك بالتأمل وقيل قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجوح أقول أى
 لكونه هو الذى ازال معتقه فاستحق سلبه ولا ينافى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لهما

هو سبب فتح مكة كما سألنى ان شاء الله تعالى قاله ورسوله أعلم بالحكمة البالغة فان صد المسلمون عن البيت
 كان فى الظاهر هزيمة للمسلمين وفى الباطن عزالهم وقوة فاذل الله المشركين من حيث أرادوا والعزلة لنفسهم وقهرهم من حيث
 أرادوا الغلبة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون فقلته الحمد والمنة على ما أنتم به

كلا كما

وقتل وقال البخاري عنده ذكر كعبة الشروط فيمنهاهم كذلك وقال ابن اسحق فان العصبة لتسكتب اذ دخل ابو جندل واسمه
العاص بن سهيل بن عمرو وسبق في قيوده وكان قد اسلم بمكة قبل ذلك رضى الله عنه فحسبه ابوه ومنعه من الهجرة واثقه
بالقيود فحين سمع بان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالحديبية ٢٣١ احتمال على نفسه حتى خرج من السجن

وتسكب الطريق وركب الجبال
حتى هبط على المسلمين ففرج به
المسلمون وناقوه فقام سهيل بن
عمرو الى ابنه ابى جندل حين رآه
فضرب بوجهه ضربا شديدا حتى
رق عليه المسلمون وبكوا وتلبسه
اي جمع عليه ثوبه الذي هو لا يسه
وقبض عليه فخرو وقال سهيل
هذا يا محمد اول ما قاضى بك اي
اول شيء احاك بك عليه ان ترده
الى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انام نقض الكتاب بعد اى لم يفرغ
من كتابته فقال سهيل والله اذا
لا اصالحك على شيء ابد اقول له
النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه الى
قال ما انا بجزئ ذلك قال بلى فافعل
قال ما انا بافعل فقال مكرز
وحويط بلى قد اجزنا ذلك
فاخذه وادخله فسطاطا وكفا
ايه عنه فابي سهيل بن عمرو
اجازته ما وقيل انما اجازته ليكف
عنه العذاب ليرجع الى طاعة
أبيه فكان ذلك من فجور مكرز
الذي اخبر به النبي صلى الله عليه
وسلم فانه قال ذلك نقاها وفي باطنه
خلافه قال ابن اسحق ثم قال
سهيل يا محمد قد بلت القضية اى
وجبت وقت بيني وبينك قبل ان
ياتيك هذا قال صدقت فجعل يثوره ويتلبه ويحجره ليرده الى قريش فلما رأى ابو جندل اياه مصمما على اخذه قال اى معشر
المسلمين اردوا الى المشركين وقد رجعت مسلمانا اترون ما قد اقيمت وكان قد عذب في الله عذابا شديدا وفي رواية جعل ابو جندل
يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين اردوا الى المشركين يقتلوني في ديني فزاد الناس ذلك على ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه

كلا كما قتله لجواز ان يكون اتي بذلك ملاطفة للثاني وترغيبا له في الجهاد لان له مشاركة ما
في قتله لانه زاد في تخانه الى ان صيره الى آخر رمق ويرده كونه صلى الله عليه وسلم امر كهما
في سلبه ومن ثم قال فقها وناي عطى السلب ان ائخذ دون من قتل اى بعد ذلك فقد اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلب ابي جهل لمختفيه ابى عفران دون قتله ابن مسعود
اكن هذا القيل قال به بعض آخر من فقهاءنا وهو الموافق لما في البخاري في كتاب فرض
الخمسة ما عذب بن عمرو بن الجوح وما عذب بن عفران قتلا با جهل ثم تنازعنا فيه وذلك لان النبي
صلى الله عليه وسلم نظر الى السبيتين فرأى فيهما اثر الدم فقال كلا كما قتله وقضى بسلبه
ما عذب بن الجوح قال الاصحاب لانه ائخذناه والاخر جرحه بعده وقوله كلا كما قتله تطيب
لقاب الاخر هذا كلامه فليتامل فان الذي اظنه ان كونه رأى اثر الدم في سبيتيهما
خط من الراوى لان ذلك كان في قتل ابن الاشرف ويؤيدنا لخط ما تقدم عن ابن مسعود
انه لم يرفيه اثر جراح داخل بدنه وفي الامتاع انه صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله ابى
عفران فانهم اقد اشتركا في قتل فرعون هذه الامة ورأس أئمة الكفر فقبل يارسول الله
من قتله معهم ما قال الملائكة وذوقه ابن مسعود وهذا السؤال يقتضى ان معنى قوله صلى
الله عليه وسلم انهم اقد اشتركا في قتل فرعون هذه الامة ان غيرهم اشارا كهما في ذلك
فليتامل وفي شرح الروض وهو من اجل كتبنا ان عبدا لله بن رواحة وابى عفران تقا تلا
مع ابى جهل مبارزة وانه صلى الله عليه وسلم علم ذلك واقروه وجعلوا ذلك دليلا على ابا حنة
مبارزة القوي اكانا ليطالب المبارزة اى واما ما تقدم من امره صلى الله عليه وسلم لمحزة
وعلى وعبيد بن الحرف مبارزة عتبة وشيبة ابى ربيعة والوايد بن عتبة فذلك الكافر طاب
المبارزة فقد تقدم ان عتبة خرج بين اخيه شيبة وولده الوليد حتى فصل من الصف ودعا
للمبارزة وانه خرج اليه قتيبة من الانصار ثلاثة اخوة اشقاء وهم معاذ ومعوذ وعوف
بنو عفران وقيل بدل عوف عبد الله بن رواحة فلم يرضوا بمبارزتهم فعند ذلك امر صلى الله
عليه وسلم من ذكر بمبارزتهم وعندى ان ما ذكره في شرح الروض من مبارزة عبد الله
ابن رواحة وابى عفران لابي جهل ذكر ابى جهل اشتباهه وانما هو لهؤلاء الثلاثة ولم تقع
منهم مقاتلة وكيف يبارز ثلاثة واحد فليتامل وجاء في الحديث ان الله قتل فرعون هذه
الامة ابا جهل فالحمد لله الذى صدق وعده ونصر دينه والله اعلم وكان على الملائكة يوم بدر
عمائم بيض قد أرسلوها الى ظهورهم اى الاجبريل فانه كان عليه عمامة صفراء اى
وقيل صفراء قال بعضهم كان بعضهم خضروا وبعضهم بعمائم صفراء وبعضهم بعمائم حمراء

ياتيك هذا قال صدقت فجعل يثوره ويتلبه ويحجره ليرده الى قريش فلما رأى ابو جندل اياه مصمما على اخذه قال اى معشر
المسلمين اردوا الى المشركين وقد رجعت مسلمانا اترون ما قد اقيمت وكان قد عذب في الله عذابا شديدا وفي رواية جعل ابو جندل
يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين اردوا الى المشركين يقتلوني في ديني فزاد الناس ذلك على ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يا ابا جندل اصبر واحسب فان لا تغدرو قد تم الصلح قبل ان تأتي وقد تلافيت يا ايها النبي وان الله جاعل لك ولبن معك من المستضعفين فرجا ونجرا فوثب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى جنب ابي جندل يقول له اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون وانما دم احداهم كدم الكلب ويدين له ٢٣٢ السيف قال عمر رضى الله عنه رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به

اباه وجعل يقول ان الرجل يقول اياه والله لو ادركا اياه نالقتماهم في الله فقال له ابو جندل مالك لا تقتله انت فقال عمر بن انا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وقتل غيره فقال ابو جندل ما انت احمق بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم منى وامل عمر رضى الله عنه ظن جواز قتل ابي جندل لايه لكونه اراد ان يقتله عن دينه وان قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحسب ثم رجع ابو جندل رضى الله عنه مكة في حوار مكرز بن حفص وحويتب بن عبد العزيز فادخل مكة وكفا عنه اباه وسماى في آخر القصة ان ابا جندل في مدة الهدنة هرب من مكة ومعه جماعة من المستضعفين وانهم انضهوا الى ابي بصير وقطعوا الطريق على قريش حتى كتبت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم تسالها بالارحام ان ياؤيم عنده كما سأتى ثم ان سهيل بن عمرو له ابن آخر اسمه عبد الله بن سهيل أسلم قديما سرا وخرج مع المشركين يوم بدر فلما وصلوا بدر اخرج من بينهم ودخل

اي وبعضهم بهما ثم يبيض وبعضهم بهما ثم سود فلما منافاة وذكرا ن عمامة جبريل عليه السلام يوم اغرق فرعون فكانت سودا وقال وفي رواية سيماهم عمامة سود وعند ابن مسعود رضى الله عنه كان سيما الملائكة يوم بدر عمامة قد ارخوها بين اكافهم خضر وصفر وجر ٥٥ اى ويبيض وسود وفي كلام بعضهم نزلت الملائكة يوم بدر بهما ثم صفر ورواية يبيض وسود ضعيفة وفي كلام ابن اسحق عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمامة يبيض قد ارخوها على ظهورهم الاجبريل فانه كان عليه عمامة صفراء من نور اى وكانوا يوم احد بهما ثم حرو يوم حنين كذلك وفي الجامع الصغير كانت سيما الملائكة يوم بدر عمامة سود ويوم احد عمامة حرو وما ذكر لا ينافى ما قيل سيماهم ييدر عمامة صفراء قد ارخوها بين اكافهم وما جاء كان على الزبير رضى الله عنه ييدر عمامة صفراء معجرا بها فقال صلى الله عليه وسلم نزلت الملائكة على بسماى ابي عبد الله يعنى الزبير رضى الله عنه لجواز ان يكون اكثرهم كان بهما ثم صفر وقد ذكر ان الزبير رضى الله عنه قاتل يوم بدر قتلا لا شديدا حتى كان الرجل يدخل يديه في الجراح في ظهره وعاتقه وقد سئل الحافظ السيوطى رحمه الله تعالى عن قوله تعالى عددكم ربكم بجمعة آلاف من الملائكة مسومين ما الهممة التى كانت عليهم فاجاب بان ابي حاتم ذكر فى تفسيره باسانيد عن على كرم الله وجهه انه الصوف الابيض فى نواصى خيولهم واذنابها وعن مكحول وغيره انها العمامة وعن ابن عباس رضى الله عنه ما أنها كانت عمامة يبيض قد ارسلوها الى ظهورهم وفى سنده رجل ضعيف وعنه ايضا عمامة سود وفى سنده مترول ثم قال ورواية البيض والسود ضعيفة هذا كلامه اى وعلى تقدير صحته يحتاج بما قدمنا وكان شعارا لا نصارى علامتهم التى يعارفون بها فى ذلك اذا جاء الليل او وقع اختلاط احد احد اى وشعار المهاجرين يومئذ يابى عبد الرحمن اى وعن زيد بن على قال كان شعار النبي صلى الله عليه وسلم اى المهاجرين او هو حتى لا يشتمه بغيره يامنصورأمت ويقال احد احد وشعار الخزرج يابى عبد الله وشعار الاوس يابى عبيد الله وعن ابن سعد يقال كان شعار الجميع يومئذ يامنصورأمت اى وقد يقال لامنافاة بين هذه الرواية وما قبلها من الروايات لان المراد بالجميع المجموع لكن يحتاج الى الجمع بين تلك الروايات السابقة على تقدير صحته وكانت خيل الملائكة بلقاء وعن على رضى الله تعالى عنه قال كان سيما الملائكة اى سيما خيولهم يوم بدر الصوف الابيض اى وفى لفظ بالعهن الاخر فى نواصى الخيل واذنابها اى ولما منافاة لجواز ان يكون بعضهم كذا وبعضهم

فى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وشهيد يدر او المشاهد كلها واما ابو جندل فاسمه العاص كما تقدم كذا
واول مشهده مشهده ففتح مكة ثم ان قريشا ارسلت عثمان بن عفان رضى الله عنه وبه ذاي علم انبيعة الرضوان كانت قبل الصلح وانما السبب الباعث لقريش عليه وقد وقع فى المواهب ما يقتضى ان البيعة كانت بعد الصلح وان الكتاب الذى ذهب به

عثمان كان متصفا بالصالح الذي وقع بینه صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو فحُبست قريش عثمان رضی الله عنه فحُبس صلى الله عليه وسلم سهيلاً قال الحلبي ولا يخفى ما فيه وما سفر غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلح اثم دعاه به رجال من المسلمين وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص ٢٣٣ وابوعبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة رضی الله عنهم ومن المشركين حويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص وما تم هذا الصلح الا بعد توقف كثير من المسلمين فيه وصاروا ابراهيمون الذي صلى الله عليه وسلم ويسألونه أن لا يوافق على تلك الشروط لاسيما عمر رضی الله عنه فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وراجعهم كثيرا كما تقدم ومن مر اجتمع به انه قال له السنت نبى الله حقا قال بلى قال الله ما على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال اليس قتلنا فى الجنة ووقلنا لهم فى النار قال بلى قال فلم تعطى الدنيا اى الحالة الدينية الحسنة فى ديننا اذا ورجع ولم يحكم الله بيننا قال له النبي صلى الله عليه وسلم انى رسول الله ولست اعصيه وهو ناصرى قلت اولى من كنت تحدثنا انا سنانى البيت فنطوف به اى لرؤيا التى رآها قال بلى افا خبرتك انانا تبه هذا العام قال لا قال صلى الله عليه وسلم فانك آتبه ومطوف به اى وكذلك اصحابه رضی الله عنهم لانه كان صلى الله عليه وسلم اخبرهم بانهم رأى انهم يدخلون المسجد الحرام ويصافون بالبيت ووعدهم بذلك فلما راوا الصلح

كذا وعنده ذلك قال صلى الله عليه وسلم سووا خيلكم فان الملائكة قد سمعت فهو اول يوم وضع فيه الصوف اى فى نواصى الخيل واذا ناهى ولم أنف على لون الصوف الذى رضع فى ذلك وعن ابن عباس رضی الله عنهم ما قال حدثني رجل من بنى غفار قال اذت انا وابن عمى حتى صعدنا فى جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشرکان ننتظر الواقعة على من تكون الدرة اى الغلبة فنهب مع من يهوب فينا نحن فى الجبل اذت منا صحابة فسمعنا فيها جمعة الخيل فسمعنا قائل يقول اقدم - يزوم فاما ابن عمى فانيكشف قناعه اى عشاؤه فبات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت واقدم بضم الدال من التقدم كلمة بن جرهم الخليل وحيزوم بالميم وربما قيل بالنون اسم فرس جبريل وعلماها هى الحياة واحدها اسم لها والآخر لقب وقيل لها الحياة لانها مامسة - هاشى الاصدار حيا وهى التى قبض من اثرها اى من تراب حانرها السامرى نسبة الى سامر قرية او طائفة ما القاه فى العجل الذى صاعه من حلى القبط فكان له خوار اى صوت فكان اذا خار سجدوا واذا سكت رفعوا قال فى النهر الظاهر انه قامت به الحياة وقيل لما صعدته السامرى اجوف تخيل لتصويته بان جعل فى تجويفه انايب على شكل مخصوص وجهه فى مهب الرياح فدخل فى تلك الانايب فيظهر له صوت يشبه الخوار وفى كلام بهضه - م فرس جبريل التى هى - يزوم كان صهيله التسبيح والتقديس واذا نزل عليها جبريل عليه السلام علمت الملائكة أن نزوله للرجة واذا نزل منثور الاجنحة علمت أن نزوله للذاب اى وحينئذ تنزل جبريل عليه السلام عليها يوم بدر كان لرحمة المسلمين وان كان عذابا على الكافرين وبعدهم ونزوله لاعلمها بل مفثورا لاجنحة اذا كان لمحض العذاب ويحتمل أن يكون - يزوم غي فرس الحياة واليه ذهب السهيلي رحمه الله تعالى والحياة ايضا فرس بل جبريل عليه السلام قال الحافظ ابن حجر ومن الاخبار الواهية أن الموت كبش لا يجدر يجهه شئ الامات والحياة فرس بلقاء اى اى خطوتها كفى العرائس مد البصر وهى التى كان جبريل عليه السلام والانبياء عليهم السلام يركبونها اى كلهم كفى العرائس لا تمر بشئ ولا يجدر يجهه شئ الا حيا هذا وفى أثر مرسل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل جبريل من القائل يوم بدر من الملائكة اقدم - يزوم فقال جبريل عليه السلام يا محمد ما كل اهل السماء اعرف قال ابن كثير وهذا الاثر برى قول من زعم أن - يزوم اسم فرس جبريل عليه السلام اى وفيه أنه لا يهد أن يقول احد من الملائكة لفرس جبريل اقدم - يزوم ولا يعرف ذلك القائل وكان الحافظ ابن كثير رحمه الله فهم من قوله صلى

٣٠ حل فى دخلهم من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون وشق عليهم قال عمر رضی الله عنه لقد دخلنى امر عظيم وراجعت النبي صلى الله عليه وسلم من ارجعة ما رجعت منه فحافظ حتى قال لى ابو عبيدة بن الجراح رضی الله عنه ألا تسمع يا ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول ما يقول تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فجعلت أنعوذ بالله من

الشیطان الرجیم وروی البزار عن عمر رضی الله عنه اتموا الرأی علی الدین فلقدر رأی بنی أرداه رسول الله صلی الله علیه وسلم برأی وما ألتوت عن الحق فرضی صلی الله علیه وسلم رايت حتى قال يا عمر تراني رصيت وثأبي وفي رواية قال يا ابن الخطاب اني رسول الله وان بضی فی الله فرجع متغيظا ٢٣٤ فلیصبر حتى جاء ابا بكر فقال يا ابا بكر ائیس هذا نبی الله - فقال بلی قال أسنا

علی الحق وعدوقا علی الباطل قال بلی قال فلم تعطی الدینة فی دینما اذا فقال أبو بكر ایها الرجل انه رسول الله وليس بعصی ربه فاستسك بقرنه ای ركابه ای لا تقارقه فوالله انه علی الحق قال قلت اولیس كان یحذرننا الناس انی البیت فتطرف به قال بلی فاخبرك انانا أتیه العام قلت لا قال فانتك آتیته ومطرف به فاجابه بمثل ما أجابه النبی صلی الله علیه وسلم ثم ان هذه الروایة مصرحة بان ائیمانه لابی بكر كان بعد ائیمانه للنبی صلی الله علیه وسلم وتقدمت روایة صحیحة بان ذلك كان قبل ائیمانه صلی الله علیه وسلم ویمكن الجمع بان تلك المراجعة تكررت بخاء لابی بكر وراجعه قبل وبعد ودل جواب ابی بكر الموافق بلوالب النبی صلی الله علیه وسلم علی ان ابا بكر رضی الله عنه أكل العصابة علما واعرفهم باحوال النبی صلی الله علیه وسلم واعلمهم بأمور الدین واشدهم موافقة لأمر الله تعالی فهو من الدلائل الظاهرة علی عظیم فضله وبارع علمه وزیادة عرفانه ورسوخه وزیادته فی كل ذلك علی غيره وقد جانی بعض الروایات ان المسلمین استسكروا الصلح المدكور وكانوا علی رأی عمر رضی الله عنه وعنه فلم یوافقهم أبو بكر رضی الله عنه بل كان قلبه علی قلب رسول الله صلی الله علیه وسلم سواء فی الهجرة ان ابن الدغنة وصقه بمثل ما وصفت به خدیجة النبی صلی الله علیه وسلم سواء من كونه یصل الرحم ویحمل البكل وبعین علی نواب الحق وغير ذلك

الله یوافقهم أبو بكر رضی الله عنه بل كان قلبه علی قلب رسول الله صلی الله علیه وسلم سواء فی الهجرة ان ابن الدغنة وصقه بمثل ما وصفت به خدیجة النبی صلی الله علیه وسلم سواء من كونه یصل الرحم ویحمل البكل وبعین علی نواب الحق وغير ذلك

فما شابت صفاتها من الابتداء استمر ذلك الى الانتهاء والحلالة قدراني بكر وسعة علمه عند عمر رضي الله عنه لم يراجع عرفي ذلك احد بعده صلى الله عليه وسلم اوقبله غير الصديق وانما سأل به عدس وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم لشدته ما حصل امر رضي الله عنه من الغيظ وقوته في نصر الدين واذلال الكافرين قال ٢٣٥ العلماء لم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه

شكافي الدين حاشا رضي الله عنه في رواية ابن اميرق انه لما قال له الزم غرزه فانه رسول الله قال عمرو انا شهيد امر رسول الله بل كان سؤالا طالبا لكشف ما خفي عليه من المصلحة وحماعلي اذلال الكفار وظهور الاسلام كما عرف في خلقه وقوته في نصر الدين واذلال المبطلين في ذلك دليل على جواز البحث في العلم حتى يظهر المعنى وفي البخاري قال عمر رضي الله عنه فعمات اذلال اعمالا في ابن اميرق فما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ تخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت أن يكون خيرا وعند الواحددي عن ابن عباس رضي الله عنهما القدا عتقت بسبب ذلك رقابا وصحت دهر وانما عمل ذلك لتوقفه عن المبادرة بما تمثال الامر وان كان معذورا في جميع ما صدر منه بل ما جورا لانه يجتهد وانما توقفت لظهوره الحكمة وتكشفت عنه الشهية والما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلح والاشهاد وتوجهه مهيل بن عمرو ومن معه بالكتاب قام صلى الله

الله فيه أن قتال الملائكة لم يختص بيوم بدر وهذا هو الصواب خلافا لما زعم اختصاصه فان هذا صريح في الرد عليه أقول يمكن الجمع بان المختص بيوم بدر قتال الملائكة عنه وعن اصحابه وفي غيره كان عنه صلى الله عليه وسلم خاصة فلامنا فاة ثم رأيتني ذكرت هذا الجمع في غزوة احد عن النبي وتعبته بما جاء أن الملائكة قاتلت في ذلك اليوم عن عبد الرحمن بن عوف وعلى تسليم ورود ذلك فيه أنهم لو قاتلوا يوم احد لظهور أثر قتلهم كما ظهر في يوم بدر وقد يقال هي ادهم بالمقاتلة يوم احد المدافعة من غير أن يوقعوا فعلا وفي يوم بدر المراد بالمقاتلة ايقاع الفجع والله اعلم وانكسر سيف عكاشة بثبته يد السيف اكثر من تخفيةها ابن محسن وهو يقاتل به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلا من حطب اى اصلا من اصول الحطب وقال له قاتل به ذابعا عكاشة فلما أخذته من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزفه اذ في يده سيفا طويل القامة شديدا متن أبيض الحديد فقاتل به رضي الله عنه حتى فتح الله تعالى على المؤمنين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم ينزل عند عكاشة وشهد به المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينزل متوارئا عند آل عكاشة وعكاشة ما خوذ من عكش على القوم اذا حمل عليهم والعكاشة العنكبوت وسياق مثل ذلك في احاد عبد الله بن جحش وانكسر سيف سلمة بن اسلم رضي الله عنه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده اى عربونا من عراجين النخل وقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم ينزل عنه قال وعن خبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب جدي يوم بدر فمال شقه فقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مة وردة فانطبق وعن رفاعه بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففتقت عيني فبصق عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لي بأذي منهن اثنى اه ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل من المشركين أن يتقلوا من مصارعهم التي اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وجودها عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يري مصارع اهل بدر يقول هذامصرع عتبة بن ربيعة وهذامصرع شيبه بن ربيعة وهذامصرع امية بن خاف وهذامصرع أبي جهل بن هشام وهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله تعالى اى ويضع صلى الله عليه وسلم يده المشرفة على الارض في تمحي احد منهم عن موضع يده كما تقدم عن أنس وتقدم عنه أن ذلك كان ليله بدر بعد أن وصل الى محل الوقعة اذ لايته ووضع يده على الارض الا اذا كان يعمل الوقعة وبه يعلم ما ذكره بعضهم أن اخباره صلى الله عليه وسلم بمصارع القوم تكبر منه مرتين قبل

عليه وسلم الى هـ به فخره ومن جهته جهل كلابي جهل نجيب مهري غفاه المسلمون منه يوم بدر ثم صار له صلى الله عليه وسلم وكان يضرب في لقا حه صلى الله عليه وسلم وفي رأسه برة اى حاققة من فضة وقيل من ذهب وانما دخله صلى الله عليه وسلم في الهدى ليكون في ذمها اغاظة للمشركين وكان قد فر هذا الجمل من المدينة ودخل مكة وانتهى الى دار ابي جهل وخرج في اثره عمرو بن

عنه الانصارى فالى سفيان مكة ان يعطوه حتى امرهم سهيل بن عمرو بدفنه ودفعوا فيه عدة ثياب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انا حينئذ في الهدى فعلنا وفي لفظ قال لهم سهيل بن عمرو ان تريدوه فاعرضوا على محمد مائة من الابل فان قبلها فامسكوا هذا الجمل والا فلا تعرضوا له ٢٣٦ فعرضوا ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فابى وقال لولم يكن هذا الجمل للهدى

لقبيلت المائة فردوه اليه فخره وفرق لجه ولحم بقرية الهدى على الفقراء الذين حضروا الحديبية وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعث الى مكة عشر بن بدفة مع ناجية رجل من اسلم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعد فراغهم من الكتاب امرهم بالخمر والحلق ثلاث مرات فليقيم منهم احدى فدخل على أم سلمة رضيت الله عنها وهو شديد الغضب فاضطجع فقالت ما شأنك يا رسول الله فذكر لها ما اتى من الناس وقال لها اهلك المساكين امرتهم ان يخمروا ويحلقوا فلم يفعلوا وفي لفظ قال بحبا يا أم سلمة ألا ترى الى الناس امرهم بالامر فلا يفعله لو نعت لهم الخمر واواحلوا امرارا فلم يجزئ احد من الناس الى ذلك وهم يسمعون كلامي وينظرون وجهي فقالت يا رسول الله لاقولهم فانهم قد دخلهم امر عظيم ما أدخلت على نفسك من المشقة في امر الصلح ورجوعهم بغير فتح ثم اشارت اليه أن يخرج ولا يكلم احد منهم ويخمر بدنه ويحلق رأسه ففعل ذلك اي اخذ الحربة وقصد هديه واهوى بالحربة الى

الوقعة يوم او اكثر ويوم الوقعة هذا كلامه الا أن يقال قوله يوم الوقعة هو بنا على انه صلى الله عليه وسلم وصل بدر في النهار والقول بان ذلك كان ليلة بنا على أنه وصل بدر ليلة ومعلوم انه انما وضع بدنه في محمل الوقعة ثم امر صلى الله عليه وسلم أن يطرحوا انظر حوا في القلب الاما كان من امية بن خلف فانه انفتح في درعه فلاه فذهبوا بالخمر كونه فترايل اي نقطت او صاله فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والخجارة وهذا دليل على أن الحربى لا يجب دفنه وبه قال الثعلبي قالوا يجوز اغراء الكلاب على جيقته وفي سنن الدارقطني كان من سنته صلى الله عليه وسلم في مغازيه اذا امر ببيعة انسان امر بدفنه لا يسأل عنه مؤمنا كان او كافرا اي واكثره جيف الكفار كره صلى الله عليه وسلم ان يشق على اصحابه ان يأمرهم بدفنهم فكان جرهم الى القلب ابصر وكان الحافراه اذا القلب رجل من بنى النجار فكان فالام قد مالهم ذكره السهيلي والمأثني عتبة والدأبي حذيفة رضي الله تعالى عنه في القلب تغير وجهه ابى حذيفة نطق بفتح الطاء له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له املك ذلك من شأن ابيك نبي فقال لا والله ولكن كنت اعرف من ابى رأيا وحما وفضلا في كنت أرجو أن يمديه الله للاسلام فلما رأيت ما مات عليه احترق ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا اقول وذكرك فقهاؤنا أن ابى صلى الله عليه وسلم نسي ابى حذيفة عن قتل ابيه في هذه الغزاة وقد اراد ذلك والله اعلم ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف على شفير القلب اي قبل بعد ثلاثة ايام من القاتم في القلب وذلك ليلا اي وفي الصحاح عن انس رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ايام فلما كان اليوم الثالث امر صلى الله عليه وسلم براحله فشد عليها رحله اثم مشى واتبعه اصحابه حتى قام على شفة الركي اي وهو القلب ووجهه بل يقول يافلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حنفا فاني وجدته ما وعدني الله حقا ويا فلان في بعض الطرق نداءهم باصحابهم فقال يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام وهذا يقتضى انه في تلك الرواية نطق بلفظ يافلان ابن فلان ولا يخفى بعده فليتامل واعترض بان امية بن خلف لم يكن من اهل القلب لما علمته واجيب بانه كان قريبا من القلب بدس عشيرة النبي كنتم كذبوني وصدقني الناس واخر جوفوني واواني الناس وقالوا فوني ونصرتي الناس فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله كيف تكلم اجدادنا لا ارواح فيها وفي رواية اجساد اجدابفوا وفي لفظ قد جيفوا فقال صلى الله عليه وسلم

البدنة رافع صوته بسم الله والله اكبر ثم دخل قبة له من آدم ودعا بخراش الخراشى خلق رأسه ورمى شعره ما انتم على شجرة فاخذته الناس وتحاصروه واخذت أم عارة رضي الله عنها طافات من افكات تغله للمريض وتسمية فيمرا وكانت بدنه صلى الله عليه وسلم التي شربها بالحديبية سهيل بن عمرو وآه الناس تخروا حلق قاموا وخرروا وحلقوا ووجه بعضهم يحلق به صاحق

كاد بعضهم يقبل بعض الازدحام وارادة التمجيل اقتداء به صلى الله عليه وسلم وكان فخرهم للهدايا بالمدنية وهي في الحرم في قول مالك رضي الله عنه وبعضها في الحل وبعضها في الحرم في قول الشافعي رضي الله عنه وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالهدى فساقه المسلمون الى جهة الحرم فقام اليه مشركو قريش ٢٣٧ فحسوه فامر صلى الله عليه وسلم بفخره وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما

ما انتم بجمع وفي رواية لا سمع لما اقول منهم وفي رواية لقد سمعوا ما قلت غير أنهم لا يستطيعون ان يردوا شيئا وعن قتادة رضي الله عنه اجابهم الله تعالى حتى سمعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم توخيها لهم وتصغروا ونقمة وحسرة اقول والمراد باحيائهم شدة تعلق ارواحهم باجسادهم حتى صاروا كالاحياء في الدنيا للعرض المذكور لان الروح بعد مفارقة جسدها يصير لها تعلق به او بما يلقى منه ولو عجب الذنب فانه لا يقنى وان اضمحل الجسم بكل التراب او بكل السباع او الطير او النار وبواسطة ذلك التعلق يعرف الميت من يزوره ويأمن به ويرسله اذ سلم عليه كما ثبت في الاحاديث والغالب ان هذا التعلق لا يصير الميت به حيا كما انه في الدنيا بل يصير كالتوسط بين الحى والميت الذي لا تعلق لروحه بجسده وقديقوى حتى يصير كالحى في الدنيا ولعله مع ذلك لا يكون فيه القدرة على الافعال الاختيارية فلا يخالف ما حكى عن السعداء تفقوا على انه تعالى لم يخلق في الميت القدرة والافعال الاختيارية هذا كلامه والكلام في غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء رضي الله عنهم اى شهداء المعركة أما ما فعلق ارواحهم باجسادهم تصير به اجسادهم حية كحياتهم في الدنيا ويكون لهم القدرة والافعال الاختيارية فتدروى الميت في رحمة الله في الجزء الذى الفه في حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم عن انس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء في قبورهم يصلون وجاه ان على بعد موتى كعلى في الحياة وروى ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لبيزان عيسى بن مريم عليه السلام ثم قام على قبرى وقال يا محمد لا جنته ومن ثم قال الامام السبكي حياة الانبياء والشهداء كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة موسى عليه السلام في قبره فان الصلاة تدعى جسدا حيا وكذا الصفات المذكورة في الانبياء ليله الامراء كاه صفات الاجسام ولا يلزم من كونها احياء حقيقة ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الادراك كالعلم والسمع فلا شك أن ذلك ثابت لهم وليسائر الموقى هذا كلامه وسائر الموقى شامل للكفار اى وكل الشهداء وشركهم في البرزخ لاعن احتياج بل لجرد الاكرام وكون الشهداء اختصوا بذلك دون الانبياء عليهم الصلاة والسلام لمانع منه لان المقبول قد يخص بما لا يوجد في الفاضل الا ترى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام شرعت الصلاة عليهم وجوباً وحرمت على الشهداء اوبهم ذايرد قول بعضهم في الاستدلال على حياة الانبياء بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند

عباس رضي الله عنهما قال لما صدت الهدايا عن البيت حنت كما تحن الى اولادها ففخر صلى الله عليه وسلم بدينه حيث حسبه وهي المدينة والمراد فخراً كثره فلا ينافى ما رواه ابن سعد عن جابر رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من هديه بعشرين بدينة ففخره عند المروة مع رجل من اسلم وبعث الله ريحاً فحمت شعورهم فالتفتوا في الحرم جبر الهمم في صدورهم عن البيت فاستبشروا بيقول عمر بن الخطاب قال الزرقاني ولعل المراد غير شعوره صلى الله عليه وسلم اى لانه اخذه المسلمون كما تقدم ويحتمل انهم اخذوا أكثره وألقت الريح باقيه في الحرم وحلق رجال وقصر آخرون فقال صلى الله عليه وسلم يرحم الله المخلفين قالوا والمقصرين قال يرحم الله المخلفين قالوا والمقصرين قال والمقصرين وفي رواية وقال في الرابعة والمقصرين وانما توقف الصحابة رضي الله عنهم بعد الامر لاحتمال أنه للندب او لرجاء نزول الوحي بابطال الصلح او تخصصه بمن أذن لهم في دخول مكة ذلك العام لاتمام نسكهم وساغ ذلك لهم لانه زمان وقوع الفسخ ويحتمل أن صورة الحال آبهتهم فاستغروا في الفكر والحلقة هم من الذل عندة وسهم مع ظهور قوتهم واعتقادهم القدرة على قضاء نسكهم بالغلبة أو لان الامر المطلق لا يقتضى الفور ويحتمل مجموع هذه الامور لمجموعهم او فهموا انه صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتحلل اخذ بالرخصة في حقهم وأنه هو يستمر على الاجرام اخذاً بالرخصة في حق نفسه

ذلك لهم لانه زمان وقوع الفسخ ويحتمل أن صورة الحال آبهتهم فاستغروا في الفكر والحلقة هم من الذل عندة وسهم مع ظهور قوتهم واعتقادهم القدرة على قضاء نسكهم بالغلبة أو لان الامر المطلق لا يقتضى الفور ويحتمل مجموع هذه الامور لمجموعهم او فهموا انه صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتحلل اخذاً بالرخصة في حقهم وأنه هو يستمر على الاجرام اخذاً بالرخصة في حق نفسه

فاشارت اليه ام سلمة بالتحليل ليتتقى هذا الاحتمال ففعله فلما رآه بادروا اليه ففعل ما امرهم به اذ لم يتبق غاية ينظرونها وتقليده
ما وقع لهم في غزوة الفتح من امره لهم بالفطر في رمضان فابوا حتى شرب فشمروا وفي سؤله ام سلمة رضيت الله عنها فضيلة امر
المشورة ومشاورة المرأة الفاضلة وقيل ٢٣٨ ام سلمة رضيت الله عنها ووفور عقابها حتى قال امام الحرمين لانهم امره اشارة

يرأى فاصابت الام سلمة قال
الحافظ ابن حجر في فتح الباري
واستدرج عليه بعضهم بنت شعيب
في امر موسى عليه ما الصلاة
والسلام اي بين قالت يا بئس
استأجره ان خير من استأجرت
القوى الامين وفي قصة بيعة
الرضوان دليل على فضل الصحابة
الذين يابوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تعالى لقد رضيت الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة الآية وفي الصحيح عن
جابر رضي الله عنه قال قال لنا
النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية انتم خير اهل الارض
واخرج مسلم وغيره عن جابر رضي
الله عنه لا يدخل النار من شهد
بدا والحديبية وزوي احمد
باسناد حسن عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال لما
كنا بالحديبية قال صلى الله عليه
وسلم لا توفدوا نار ابليل فلما كان
بعد ذلك قال ارقدوا واصطنعوا
فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا
مدكم وفي مسلم انه صلى الله عليه
وسلم قال لا يدخل النار احد من
اصحاب الشجرة وقد قدح بعض
الرافضة عنهم ام سلمة على

ر بهم يرزقون والانبيا اولى بذلك لانهم اجل واعظم وما من نبي الا وقد جمع بين النبوة
ووصف الشهادة فيمدخلون في عموم لفظ الآية ولانه صلى الله عليه وسلم لم قال في مرض
موته لم ازل اجد ألم الطعام الذي اكلته بخير فهذا وان انقطاع ابهرى من ذلك المصم
فثبت كونه صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القرآن اما من عموم اللفظ ومن مفهوم
الموافقة ووجه رده ان الاولوية قد تنزع بل اصل القياس لما علمت انه قد يوجد في
المفضول ما لا يوجد في الفاضل والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وان جمعوا بين النبوة
والشهادة الا ان المراد في الآية شهداء المعركة لا مطلق الشهادة اذ شهادة المعركة
لم تحصل لاحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم لا يخفى ان الذي ثبت حياة الانبياء
وصلاتهم في قبورهم ووجههم واما مصومهم واكلهم وشمهم في ذلك فلم اقف على ما يدل على
ذلك في شيء من الاحاديث والاولوية قياسية في ذلك على الشهداء علمت انه قد يجمع لما انه
قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل والذي يدل على انهم يجمعون ما جاء عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهم ما سمرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فقررنا
بوادق قال اي واد هذا فقلوا وادى الازرق فقال صلى الله عليه وسلم كان في انظر الى موسى
عليه الصلاة والسلام واضعها صبيحة في اذنيه لجوار الى الله تعالى بالتلبية ما راها هذا
الوادى ثم سمرنا حتى اتينا على ثنية فقال صلى الله عليه وسلم كان في انظر الى يونس عليه
الصلاة والسلام على ناقه جراه عليه جبة صوف ما راها هذا الوادى مليا وقد جاء في موسى
عليه السلام انه كان على بعير وفي رواية على ثور ولا منافاة بل وازان يكون تكرر رجه او
ركب البعير مرة والثور اخرى ولا يخفى ان رزق الشهداء يصدق على الجماع لانه مما يملك
به كالاكل والشرب ثم رأيت سميدي ابا المواهب الشاذلي رحمه الله وقفه ناير كانه قال في
كاتبه المسمى بعنوان اهل السر المصون في كشف عورات اهل الجحون واخبار سبحانه عن
الشهداء انهم احباء عند ربهم يرزقون وحله اهل العلم على الحقيقة انهم ياصون
ويشربون ويفكحون حقيقة وقائل غير هذا اي ان الاكل والشرب والنكاح عبارة
عن لذة تحصل لهم كاللذة الناشئة عن الاكل والشرب والنكاح صرف الآية عن
ظاهرها من غير ضرورة تلجى الى ذلك ثم فاس الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الشهداء
في ذلك لما تقدم من انهم اجل واعظم وما من نبي الا وقد جمع بين النبوة والشهادة وقد
علمت جواب من منع القياس ثم رأيت عن افتاء شيخنا الشمس الرملي الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم والشهداء رضي الله عنهم ياكلون في قبورهم ويشربون ويصلون

عنه رضي الله عنه انه لم يحضر هذه البيعة كما أنه لم يحضر عزه بدر وأجيب بان هذه البيعة
انما كانت لاجل ما اشتهوا وموتهم وغيبته انما هي لامتناله امر الله ورسوله وبابيع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه
عن عثمان وضرب يده على الاخرى ولما رجع بايع كما تقدم فهو من جملة من بايع بيعة الرضوان فاخر اوجه غلط ظاهر وأما

ويصومون

ويصومون

عدم حضوره عزوة بدر فكان باهر النبي صلى الله عليه وسلم لاجل تمر يض ابنته رقية رضی الله عنهم اجمعين صلى الله عليه وسلم
من أهل بدر وضرب له بسهم معهم فهو معدود من البدر بين فخر اوجه غلط ظاهر ودل قوله لا يدخل النار احد من اصحاب
الشجرة انهم مبشرون بالجنة واما قولهم العشرة المبشرون بالجنة ٢٣٩ فالمراد انهم ذكروا بانعائهم في حديث واحد حديث

قال أبو بكر في الجنة الى آخرهم
قال ابن عبد البر ليس في الغزوات
ما يعدل بدر او يقرب منها الا
الحديبية حيث كانت بيعة
الرضوان قال الزرقاني اكن قال
غيره الراجح تقديم احد على
الحديبية وأنتم التي تلي عزوة بدر
في القرض وكانت اقامته صلى الله
عليه وسلم بالحديبية بضعة عشر
يوما وقيل عشرين يوما وقال
بعضهم كانت مدة نزوله هذه
كلها شهرا ونصفا ثم رجع صلى الله
عليه وسلم الى المدينة وفي نفوس
اصحابه رضی الله عنهم شيء من
عدم الفتح الذي كانوا الايشكون
نعم فانزل الله تعالى سورة الفتح
بين مكة والمدينة به كراع
الغميم وقال ابن الصق نزلت وهو
بضمان بفتح الضاء المججمة
وسكون الجيم ونون بينهما ألف
جبل على بريد من مكة وفي البخاري
عن عمر رضی الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
أنزلت على سورة هي أحب الي
من طلعت عليه الشمس ثم قرأ
انا فتنالك فتحا مينا واختلف
الناس في المراد من الفتح فقال
ابن عباس وأنس والبراء بن عازب

ويصومون ويحجون ووقع الخلاف هل يشكون فليل نعم وقيل لا وانهم يميناون على
صلاتهم وصومهم وحجهم ولا تكليف عليهم في ذلك لانه قطع التكليف بالموت بل من قبيل
التكريم ورفع الدرجات هذا كلامه وعل مستنده في اثبات ما عدا الصلاة والحج للانبياء
قياسهم على الشهداء وقد علمت ما فيه واثبات الخلاف الذي ذكره شيخنا في نكاح الانبياء
عليهم الصلاة والسلام لا ادري هل هو خلاف اهل عصره او من تقدمهم على ان اثبات
النكاح للانبياء عليهم الصلاة والسلام وبما يبيده ما ذكره في حكمة قوله صلى الله عليه وسلم
حبيب الى من دنياكم النساء والطيب حيث لم يقل من دنياي ولا من الدنيا فانه أشار به هذه
الاضافة الى ان النساء والطيب من دنيا الناس لانهم بقصد ونه ما للاستدلال اذ وحفظ
النفس وهو عليه الصلاة والسلام منزوع عن ذلك وانما حجب اليه النساء اينقلن عنه
محاسنه ومجزاته الباطنة والاحكام السرية التي لا يطاع عليها غابا لغيرهن وغير ذلك من
القوائد الدينية وحجب اليه الطيب لاقانته للملائكة لانهم يحبونه ويكرهون الريح
الخبث لان حقيقة الاكرام ان يحصل له في البرزخ ما كان يات به في الدنيا ليكون حاله فيه
كحاله في الدنيا وفيه أن الحكمة المذكورة لاتناسب قوله صلى الله عليه وسلم فضات على
الناس باربع وعدمها كثرة الجماع وهم كغيرهم في هذا التعلق متفانون بحسب مقاماتهم
وانه يعبر عن قوة هذا التعلق بعود الحياة ومنه ما ذكر عن قتادة وعود الروح ومنه قول
بعضهم ارواح الانبياء والشهداء بعد خروجها من اجسادها تعود الى تلك الاجسام في
القبر وأذن لهم في الخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي ومن ثم
قال ابن العربي رحمه الله تعالى رؤية المصطفى عليه الصلاة والسلام بصفته العلوية ادراله
له على الحقيقة وعلى غير صفته العلوية ادراله للمثال ويعبر عنه بردها ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم ما من احد يسلم على الارادة الله تعالى على روي حتى أرد عليه السلام اي
الاقوى تعاق روي وذلك اكراما لهذا المسلم حيث لا يرد عليه سلامه الا وقد قوى تعلق
روحه الشريفة بجسده الشريف والروح بناء على أنها غير عرض مع كونها في مقاماتها
لها تعلق بجسدها وبما يقي منه كما تقدم كالشمس في السماء الرابعة ولها تعلق بالارض
وربما يعبر عن ضعف هذا التعلق بعودها وطلوعها وبناء على أنها عرض تزلزل وبعود
مثلها وقد أوضحت ذلك في الصفحة العلوية في الاجوبة الحلبية عن الاسئلة القروية وهي
أسئلة سادت عنها من بعض اهل القرى المصرية وقد كرت أن هذا الولي مما اطال به الجلال
السيوطي من الاجوبة مع ما فيها مما لا يخفى ورأيت في حديث عن عمار بن بامر رضی

رضي الله عنهم الفتح هنا فتح الحديبية ووقوع الصلح قال الحافظ ابن حجر ان الفتح في اللغة فتح المفاصل والصلح كان مغلقة حتى فتحه
الله وكان من اسباب فتحه صدق المسكين عن البيت فكانت الصورة الظاهرة بضمها للمسلمين والباطنة عزاهم فان الناس للامن
الذي وقع فيهم اختلف بعضهم ببعض من غير تكبير وأمع المسلمون المشركين القرآن وناظرهم على الاسلام جهرة آمنين وكانوا

قبل ذلك لا يتكلمون عندهم بذلك الا تخفية فظهور من كان يخفي اسلامه فذل المشركون من حيث ارادوا والعزة وقهر وامن حيث ارادوا الغلبة بعد ان كان المنافقون يظنون ان لن يتقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا اى حسبوا انهم لا يرجعون بل يتكلمون كلهم وقيل الفتح المراد هو فتح مكة فخرات السورة عندهم من جمعه من الحديث عدة له بفتحها وعبر فيه بالماضى

الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ما كاعطاء سمع العباد كلهم وانه ما من احد يصلى على صلاة الابلاغ فيها وانى سأت ربي عز وجل ان لا يصلى على احد صلاة الا يصلى الله عليه بم عشرة أمهاله اذ ذكر الحافظ الذهبي ان راوى هذا الحديث تفرد به متنا واسنادا والله اعلم وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها كتبت قوله صلى الله عليه وسلم لقد سمعنا ما فاتت وقالت انما قال لقد علوا ان الذى كنت أقول حق وقالت انما اراد النبي صلى الله عليه وسلم اى بقوله فى حق اهل القليب ما انتم باسمع منهم انهم الا ان يعلمون ان الذى أقول لهم هو الحق اى لا أنهم يسمعون ما أقول بحاسة السمع التى كانت موجودة فى الدنيا ثم قرأت اى منجبة على ذلك قوله تعالى انك لا تسمع الموتى الا بوقوله وما أنت بسمع من فى القبور ويوجب بأنه لا مانع من ابقاء السمع هنا على حقيقته لانه اذا قوى تعلق ارواح هؤلاء الكفار بأجسادهم بحيث صاروا أحياء كتبهم فى الدنيا لغرض المذكور لا مانع من سماعهم بحاسة سمعهم ابقاء محل تلك الحاسة منهم كما ان الجسد بذلك التعلق يقوى على الجلوس للسؤال فى القبر والسمع المنقى فى الآيتين بمعنى السماع النافع وقد اشار الى ذلك الجلال السيوطى رحمه الله بقوله لفظا سماع موقى كلام الملق قاطبة ه جات به عندنا الا فى الكتب

لانه تعالى شبه الكفار الاحياء بالاهلوات فى القبور وفى انهم لا يتفقون بالادعاء الى الاسلام النافع ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة رضى الله عنه بشيرا لاهل العاربة اى وهى محل قريب من المدينة على عدة أميال وزيد بن حارثة بشيرا لاهل السافلة بها اى كانا قومه القصى وقيل العصابة بم فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فجعل عبد الله بن رواحة ينادى فى اهل العالمية يامعشر الانصار اُبشروا بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل المشركين واسرهم ونادى زيد بن حارثة فى اهل السافلة بمثل ذلك اى ويقولان قتل فلان وفلان اى وامر فلان وفلان من اشرف ثريس وصار عدو الله كعب بن الاشرف يكذب ما ويقول ان كان محمد قتل هؤلاء القوم فبطن الارض خبير من ظهرها قال أسامة بن زيد رضى الله عنهم افا تانا الخبر حين سويتنا التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ويا عازى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله دفن البنات من المسكرات وفى رواية من المسكرات دفن البنات ويحبنى قول الباقى رضى الله تعالى

لتحقق وقوعه وفيه من الفخامة والدلالة على علو شان الضريبة فالما يخفى وقيل المعنى قضينا لك قضاء سبنا على اهل مكة ان تدخلها أنت وأصحابك قبالا من الفتاحة وهى الحكومة وفى الصحيح عن البراء رضى الله عنه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتحا ونحن نعد الفتح بعة الرضوان قال الحافظ ابن حجر يعنى بالفتح قوله تعالى ان افتحنا لك فتحا مينا وقد وقع فيه اختلاف قديم والتحقيق انه يختلف باختلاف المراد من الآيات فالمراد بقوله تعالى ان افتحنا لك فتحا مينا فتح المدينة لما ترتب على صلح من الامن ورفع الحرب وعسكر من كان يخشى الدخول فى الاسلام والوصول الى المدينة منهم ما وتنايه الامر الى ان كل الفتح اى بفتح مكة واما قوله تعالى وانما بهم فتحا فربما المراد به فتح خيبر على الصحيح لانها هى التى وقعت فيها المغامر الكثيرة لاهل المدينة قال تعالى ومغانم كثيرة ياخذونها وروى الامام أحمد وابوداود والحاكم من حديث مجمع بن جارية الانصارى الاوسى رضى الله عنه قال شهدنا

الحديبية فلما انصرفنا منها اوجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغميم وهو موضع امام عسقان وقد جمع الناس وقرأ عليهم ان افتحنا لك فتحا مينا فقال رجل يا رسول الله ارفح هو قال اى والذى نفسى بيده انه لفتح وعند ابن سعد قال انزل بها جبريل عليه السلام قال نهنئك يا رسول الله فلما هنا جبريل هنا الناس وروى موسى

ابن عقبة والزهرى والبيهقى عن مزون بن الزبير قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم راجعا فقال رجل من أصحابه ما هذا فتح
لقد صدقنا عن البيت وصدهدنا وصدى الله عليه وسلم رجلين من المؤمنين كانوا خارجا إليه قبله صلى الله عليه وسلم قول
ذلك الرجل فقال بئس الكلام بل هو أعظم الفتح قد رضى المشركون ٢٤١ أن يدعوك بالراح عن بلادهم ويسألوك

القبريات سيرة للبنات * ودفن ما يروى من المكرمات

أما رأيت الله عز اسمه * قد وضع النعش بجانب البنات

وجاء عثمان رضى الله عنه من ربيعة هذه بولد يقال له عبد الله فاكنتى به وكان قبل ذلك
يكفى أبا عمرو وتزوج بعدها أختها أم كلثوم بوحى فقد روى أنه صلى الله عليه وسلم رأى
عثمان بن عفان وهو موما بعد موت ربيعة رضى الله عنه فقال له ما لى أراها فانامها وما
فقال له يا رسول الله وهل دخل على أحد ما دخل على انقطع الصهر بينى وبينك فينماها
يحاوره ان قال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل عليه السلام يأمرنى عن الله عز وجل أن
أزوجه بك أختها أم كلثوم على مثل صداقتها وعلى مثل عشرتها فزوجه اياها ولما تزوجها
دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنى أمية أوعروا قات خرج لبعض
ساجانه قال كيف رأيت بعك قالت يا بنى أمية خير بهل وأفضل له فقال يا بنى أمية كيف
لا يكون كذلك وهو أشبه الناس بجدك إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه وأبيك محمد وجاء
عثمان من أشبهه أصحابى بنى خلفا وجاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لى جبريل عليه السلام ان أردت أن تنظر من اهل الارض
شيء يوسف الصديق فانظر الى عثمان بن عفان وتزوج به ينق رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل له ذوالنورين وليجمع أحد منذ آدم الى اليوم بين بنتى نبى غير رضى الله عنه
ومن ثم ما آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا عنه قال ذلك الأمر ويدهى فى الملا الاعلى
ذال نورين ولما ماتت أم كلثوم تحته وذلك سنة تسع قال صلى الله عليه وسلم تزوجوا عثمان
لو كان لى ثالثة تزوجه اياها وما زوجته الابوحى من الله وجاء أنه صلى الله عليه وسلم
قال له لوان لى أربعين بنتا وزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وأم عثمان
بنت عمته صلى الله عليه وسلم أروى بنت عبد المطلب توأمه عبد الله أبى النبي صلى الله
عليه وسلم قال وقال رجل من المنافقين لآبى بسابة رضى الله عنه قد تفرق أصحابكم تفرقا
لا يحقون بعد ما أبدأ قتل محمد وغالب أصحابه وهذه ناقتهم عليهم ساريد بن حارثة لا يدري
ما يقول من الزعب قال اسامة فجئت حتى دخلت بآبى لبابة وسألتهم عما أسره له الرجل
فأخبرنى بما أخبره به ففقت أحق ما تقول قال اى والله حق ما أقول يا بنى ففقت نفسى
ورجعت الى ذلك المنافق فقلت أنت المر جبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قدمتك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدمت فيضرب عنقك فقال انما هو شىء من ههنا من
الناس ية ولونه انتهى أى وهذا كان قيل ان يجتمع اسامة بأبيه زيد بن حارثة ثم اقبل

القضية ويرغبون اليكم فى
الامان واقدرأوامنكم
ما كرهوا وأنظر كم الله عليهم
وردكم سالمين ما جورين
فهو أعظم الفتوح أن سبب يوم
احد اذ تصعدون ولا تلون على
احد وانادعوكم فى آخركم
انسبتم يوم الاحزاب اذ جاوركم
من فوقكم ومن اسفل منكم
واذ زاعت الابصار وبلغت
القلوب الحناجر وتظنون بالله
الظنوننا فقال المسالون صدق
الله ورسوله هو اعظم الفتوح
والله انبى الله ما فكرنا فيها فكرت
فيه ولانتم اعلم بالله وامرنا
وروى سعيد بن منصور باسناد
صحیح عن الشعبي فى قوله تعالى
انافكمالك فتحنا مينا قال لم يكن
فى الاسلام فتح قبله اعظم منه انما
كان القتال حيث اتقى الناس
فلما كانت الهدنة ووضع الحرب
وامن الناس بعضهم بعضا
والتقوا وتفاوضوا فى الحديث
والمنازعة لم يكلم احد ذوقل
فى تلك المدة بالاسلام الا دخل
فيه ولقد دخل فى تبك السقين
مثل من كان دخل فى الاسلام قبل
ذلك أو أكثر ويدل عليه انه صلى

٢١ حل فى الله عليه وسلم خرج فى الحديثية فى القواربعائة ثم خرج به دستين الى فتح مكة فى عشرة آلاف وما
ظهر من مصلحة الصلح انه كان مقدمة بين يدي الفتح الاعظم الذى دخل الناس عقبه فى دين الله اذ انما كانت قصة الحديدية
مقدمة الفتح فسببت فتحا اذمة امة الظهور وظهور وجاء انهم فى مدة اقامتهم بالحديدية حصلت للناس مجاعة فقالوا يا رسول

الله جهنم - دناى اصحاب الجهد وهو المشقة من الجوع وفي الناس ظهوراى ابل فالحزم لنا كل من لجه ولتدين من شخصه
والحمدي من جلوده فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا رسول الله لا تفعل فان الناس ان يكن فيهم بقية ظهر اصل كيف بنا اذا
لقينا عدونا غدا جبارا جالا وليكون ان رأيت ٢٤٢ أن تدعو الناس الى أن يجتمعوا بآياتهم ثم تدعوهم فيها بالبركة

فان الله سيباها بد عوتك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابسطوا أنظباءكم وعباءكم
فنبهوا ثم قال من كان عنده بقية
من زاد أو طعام فليبتئره ودعا لهم
ثم قال قربوا أو عبيتكم فأخذوا
ما شاء الله وسلاوا أو عبيتهم
وأكلوا حتى شبعوا وارتقى منه
وفي من خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة
فأصابنا جهنم حتى هم من أن
تحرر بعض ظهرنا فأمرنا النبي
صلى الله عليه وسلم فجمعنا
أزوادنا فبطننا لها نطعا فاجتمع
زاد القوم على النطع فكان
كرياضة العنز أى كقدر العنز
وهي رياضة أى بركة وكأثر أربع
عشرة مائة وأكلنا حتى شبعنا
ثم شربنا جرينا فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى
بدت نواجذ فقال أشهد أن
لا اله الا الله وانى رسول الله
لا يلقى الله عبدا مؤمنا ما الا
حجب من النار وقال صلى الله
عليه وسلم لرجل من أصحابه هل
من وضوء يفتح الواد وهو ما يتوضأ
به فخامر جل باداوة وهي الركوة
فيها انطقة من ماء أى قليل من

رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلما خرج من ضيق الصفراء قسم النفل
أى الغنمة وكانت مائة وخمسين من الابل وعشرة أفراس ومناعا وسلاحا وانطعا وثيابا
وأدما كثيرا جعله المشركون للتجارة ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل
قتيلا نلنا سلبه ومن أسرا أسير أهوله أى كاتقدم ولعله تكرر ذلك منه صلى الله عليه وسلم
مرتين مرة للتحريض على القتال ومرة عند القسمة فالقسوم ما بقى به - داخراج السلب
واخراج الاسرى قسم على المسلمين بالوابة بعد الاختلاف فيه فادعى من قاتل العدو
وصدته أنهم - احق به وادعى من جمعهم أنهم - احق به وادعى من كان يحرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في العريش ان غيرهم ليس باحق به منهم - ثم أى لان سعد بن معاذ
رضى الله عنه قام على باب العريش الذى به صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه فى
نهر من الانصار وفى رواية عن عبادة بن الصامت ان جماعة خرجت فى اثر العدو عند
انتهزامه وجماعة كبروا على جمع الغنمة فجمعوها وجماعة عند انتهزام العدو أحدقوا به
صلى الله عليه وسلم فى العريش خوفا ان يصيب العدو منه غرة ولعل هؤلاء كانوا زيادة
عن كان مع سعد بن معاذ على باب العريش فادعى من اكب على جمعها أنهم - احق بها
وادعى من عداهم ان أولئك ليسوا باحق بها منهم أى وكون جماعة أحدقوا به صلى الله
عليه وسلم بعد انتهزام العدو وقد يقال لا ينافى ذلك ما تقدم عن ابن سعد انه لما انتمز
المشركون دنار رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثرهم بالسيف مصلما يتلو هذه الآية
سيزم الجمع ويولون الدبر ليلوازان يكون صلى الله عليه وسلم يخرج فى اثرهم برهة من الزمان
ثم عاد الى العريش فاحدق به هؤلاء مع من تقدم فأزل الله تعالى سورة الانفال يسألونك
عن الانفال قل الانفال لله والرسول فالنفل قد يطلق على الغنمة كما هنا كما أشرفنا اليه
وسماها الله تعالى أنفالا لانها زيادة فى اموال المسلمين وكذا التى المذكور فى سورة
الحشر التى نزلت فى غزوة بنى النضير يطلق على الغنمة وسمى فيما لان الله تعالى أفاءه على
المؤمنين أى رده عليهم من الكفار فان الاصل ان الله تعالى انما خالق الاموال اعانة
على عبادته لانه انما خالق الخلق لعبادته فقد ردا اليهم ما يستحقونه **ما** ما عاد ويرد على
الرجل ما غصب من ميراثه وان لم يقبضه قبل ذلك ومنه قول بعضهم كان أهل النى
يعزل عن أهل الصدقة وأهل الصدقة يعزل عن أهل النى كان يعطى من الصدقة
اليتيم والمسكين والضعيف فاذا احتلم اليتيم نقل الى النى أى الى الغنمة وأخرج من
الصدقة فزعه الله من أيديهم - فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى يضعه حيث شاء

ماء وقيل للماء اليسير نقطة لانه ينطفى اى يصب فافرعها فى قدح ووضع رحمة الشريعة صلى الله عليه وسلم فندت
فى ذلك الماء قنوضا كذا أى الاربعه - عشرة مائة تدغفة تدغفة أى نصبه صبا شديدا وذكربعض المفسرين فى قوله تعالى لقد
صدق الله رسوله الرؤيا الحق لتدخان المسجد الحرام ان شاء الله آمين محلقين رؤسكم ومنه من لا تخافون انه صلى الله عليه

وسلم رأى وهو بالحدية ان يدخل مكة هو واصحابه آمنين محققين رؤسهم وقصيرين فاخبرهم بذلك فلما صدقوا قالوا له ان رؤياك
يا رسول الله فانزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية قال الحلبي في السيرة ولا يخالف هذا ما تقدم ان الرؤيا المذكورة
كانت بالمدينة وانها السبب الحامل على الاحرام بالعمرة ٢٤٣ لجواز تكرار الرؤيا وذكر بعضهم انه صلى الله عليه

وسلم لما دخل مكة عام القضية وحق
راسه قال هذا الذي وعدتكم فلما
كان يوم الفتح واخذ المفتاح قال
ادعوا لى عمر بن الخطاب رضى الله
عنه فقال هذا الذى قلت لكم ولما
كان في حجة الوداع ووقف بعرفة
قال هذا الذى قلت لكم فان قيل
انه لم يذكر في الرؤيا انه اخذ
المفتاح ولان يوقف بعرفة اجيب
بانه يجوز ان يكون اخبر بذلك
بعد الرؤيا او ان المراد من ذلك
بمجرد دخوله والله اعلم والشجرة
التي كانت البيعة عندها بلغ
عمر رضى الله عنه في خلافته ان
ناسا يصلون عندها ويظنون
بها تخاف رضى الله عنه من
اتساع الامر وظهور البدعة
وان تعبدت كالاصنام فامر بها
فقطعت ولما قدم صلى الله عليه
وسلم المدينة هاجرت اليه ام
كثوم بنت عقبة بن ابي معيط
رضي الله عنها وكانت اسلمت بمكة
وبايعت قبل ان يهاجر صلى الله
عليه وسلم ثم خرجت في مائة
الصلم مهاجرة ماشية على قدميها
من مكة الى المدينة وصحبت رجلا
من خزاعة حتى قدمت المدينة
وهي اخت عثمان بن عفان رضى

فدلت الآية على ان الغنمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ليس لاحد من المقابلة
شي منها ثم نسخت هذه الآية بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والاربعة أخماس الباقية للمقاتلة اى
فكان ذلك الخمس خمسة أخماس واحده صلى الله عليه وسلم يفعل فيه ما يحب
والاربعة من ذلك الخمس لمن ذكر في الآية والاربعة الاخماس الباقية تكون للمقاتلة
وسمى ابي في سرية عبد الله بن جحش ائخذ انه صلى الله عليه وسلم خمس العير الذي جابه
عبد الله كذلك فجعل خمس ذلك لله واربعة اخماسه للبيش وقيل عبد الله هو الذي خسها
كذلك واقروه صلى الله عليه وسلم على ذلك وهي اول غنمية في الاسلام واول غنمية خسست
فيكون تخميهما قبل نزول الآية لما علمت ان نزول تلك الآية كان بعد بدر فهى من
الآيات التي تاخرت نزلها عن حكمها قال بعضهم وكان ابتداء تحميل الغنائم لهذه
الامة في وقعة بدر كما ثبت في الصحيحين وذلك في قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
وأحل الغنمية لهم (اقول) وفيه ان هذا اقدم من القول بانه صلى الله عليه وسلم وقف غنمته
تخذه حتى يرجع من بدر ويضعف ما سبق من انه صلى الله عليه وسلم خسها او ان عبد الله
هو الذي خسها قبل بدر واقروه صلى الله عليه وسلم على ذلك وقد علمت ان ما صابه من بدر
قسمه بين المسلمين سواء اى لم يتميز به احد عن اجدال اجل مع الراجل والذارس مع
القارس سواء وفيه ففضل القارس على الراجل في ذلك اليوم وسماى التصريح بذلك
وهذا يؤيد القول بان البيش كان فيه خمسة افراس او فرسان دون القول بانه لم يكن فيه
الافرس واحد على ما تقدم حتى هو صلى الله عليه وسلم كان سهمه كسهم واحد منهم اى
كقارس منهم بناء على ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان له فرسان الاما صفاقاه وهو
سيفه ذو الفقار كما سماى حينئذ يكون قول سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه
يا رسول الله اتعطى فارس القوم الذي يغنيهم مثل ما تعطى الضعيف ارا دبالقارس فيه
القوى ففي مسند الامام احمد قال سعد بن ابي وقاص قلت يا رسول الله الرجل يكون
حاجته للقوم يكون سهمه وسهم غيره سواء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
امك وهل تنصرون الا بضعتكم وما في مسند الامام احمد دليل على ان امر ادهد
بالقارس القوى لمقابلة في هذه الرواية بالضعيف فلا ينافى انه اعطى القارس لقارسه
سهمين وله سهم كالراجل وقد أسهم ان لم يحضر كن أمره صلى الله عليه وسلم بالخلف
لعدو منهم من الحضور كعثمان بن عفان رضى الله عنه فانه صلى الله عليه وسلم خلقه لاجل

الله عنه لانه لان ام عثمان رضى الله عنه تزوجها بعد ابي عثمان عقبة بن ابي معيط فولدت له الوايد بن عقبة وام كثوم بنت عقبة
وذكر بعضهم انها اول امراته هاجرت وفيه نظر ولما قدمت المدينة دخلت على ام سلمة رضى الله عنها واعلمت انها اجات مهاجرة
وتحوقت ان يردّها رسول الله صلى الله عليه وسلم علانا بشرط فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة رضى الله عنها

اعلمته فحرب بام كانوا فخرج اخوا عماره والوليد في ردها بالهدنة الايامحمد اوف اذما عاهدت عليه فقالت يا رسول الله انما امر اوقال النساء الضعف افتردني الى الكفار يقتنوني عن ديني ولا يصبرني فنزل القرآن بان النساء المؤمنات لا يرجعن وان الشرطي الرجل فقط وان النساء يتجن ٢٤٤ قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن

الآية فأي صلى الله عليه وسلم ان
برجعا اليهم وكان الامتحان ان
تختلف المرأة المهاجرة انها
ماهاجرت نائز ولاهاجرت الا الله
ورسوله وفي رواية كانت المرأة اذا
جاءت خلفها عمر بالله انها ماخرجت
وعية بارض عن أرض وبالله
ماخرجت من بعض زوج وبالله
ماخرجت لالتماس دينها ولا لرجل
من المسلمين وبالله ماخرجت الاحبا
لله ورسوله فاذا حلفت لم ترد ويرد
صدقتها الى ربه لها فليارجع
الوليد وعماره مكة اخبر اقر يشا
بذلك فرفضوا ذلك ولم يكن لام كانوا
زوج بمكة فلما قدمت المدينة
تزوجها زيد بن حارثة رضي الله
عنه فكان صلى الله عليه وسلم في
مدة الصلح يرد الرجال ولايرد النساء
بعد محنتهم وعن جاء من الرجال
الى النبي صلى الله عليه وسلم أبو
بصير وكان مسلما بمكة فخبسوه
فهرب حتى وصل الى المدينة
فكتب في رده أزهر بن عبدعوف
وقد أسلم بعد ذلك رضي الله عنه
وهو من الطلقاء يوم الفتح وهو عم
عبد الرحمن بن عوف والاخمس
ابن شريك الثقفي حليف بني زهرة
وقد أسلم به كذلك رضي الله عنه

مرض زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم أو لما كان به رضي الله عنه من
الجدري على ما تقدم ولهذا تقدم من البدر بين وأبي لبابة لانه صلى الله عليه وسلم خلفه على
أهل المدينة وعاصم بن عدي فانه خلفه على أهل قيس والعالمية وان أرسله لكشف أمر
العدو ويجسس خبره فلم يجز الاوقدا نقضى القتال وهما مطلحة بن عبيد الله وسعيد
ابن زيد كما تقدم والحرب بن حاطب أمرهما صم في بني عمرو بن عوف وخوات بن جبير
والحرب بن الصمة لان كلامهما كسر بالزوجه كما تقدم وبهذا يظهر التوقف في قول
الجلال السيوطي في الخصائص الصغرى وضرب لعثمان رضي الله عنه يوم بدر بسهم ولم
يضرب لاحد غاب غيره رواه أبو داود عن ابن عمر قال الخطابي هذا خاص بعثمان لانه
كان يمرض ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا كلامه وأسهم صلى الله عليه وسلم
لاربعة عشر رجلا قتلوا بدر واعلهم ما تواقبوا بعد انقضاء الحرب فلا يشك على ما قاله
فقهائنا ان من مات قبل انقضاء الحرب لاحقه وتقبل صلى الله عليه وسلم زيادة على
سهمه سيقه ذا الفقار أي وكان نبيه من الخجاج أي وقيل لانه العاصم قتل أيضا يوم بدر
وقيل كان اعلمه نبيه وفي كلام أبي العباس بن تيمية انه كان لا يجهل أي ويمكن ان
يكون ذلك السيف كان في الاصل لا يجهل ثم أعطاه نبيه بن الخجاج واقره عن ذكر
لا يقال اوباه كسر لان سيف أبي جهل أخذ ابن مسعود كما تقدم فلا مخالفة وتقبل أيضا
صلى الله عليه وسلم لم يجهل أبي جهل وكان مهرا يولم يزل يغزو علمه حتى ساقه في هدي
المدينية كما ساقني وهذا الذي كان يأخذه زيادة على سهمه أي قبل قسمة الغنمة اذا كان
صلى الله عليه وسلم مع الجيش يقال له الصني والصفية عبد أو أمة أو دابة أو سيف أو درعا
اكن في الامتاع عن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صني من المغنم حضر او غاب قال بعضهم وهو محسوب من سهمه صلى الله
عليه وسلم وقيل يكون زائدا عليه الا ان يقال ذلك الذي وقع فيه الخلاف كان به دنزل آية
التخميس وهذا كان قبل ذلك فلا يخالف ما سبق أن مأخذه قبل القسمة كان زائدا على
سهمه المساوي لسهام القوم أي وكان في الجاهلية يقال للذي يأخذه الرئيس اذا غزا
بالجيش المرباع وهو ربع الغنمة ولم يسمع مرباع الا في الربع دون غيره من الخمس وما بعده
والصقاي اشياء ان يسطقها الرئيس لنفسه من خيما ما يغنم والنسيطة ما أصابه
الجيش في طريقه قبل أن يصل الى مقصده وكان للرئيس النسيطة أيضا وهو بعير يخره قبل
القسمة فيطعمه الناس كذا في شرح الحامسة للتبريزي قال وقد سق في الاسلام النسيطة

كباب بعنا به رجلا من بني عامر يقال له خميس ودعه مولى يهديه الطريق وقد ما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالكاتب فقرأه أبي بن كعب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه قد عرفت ما شارطنا له عليه
من ردم قدمك من أحبا فابعث البناصا حينما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها بصير انفا اعطينا هؤلاء القوم

فما علمت ولا يصلح في ديننا القدر وان الله جاعل لك ولن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق الى قومك فقال يا رسول الله اتردني الى المشركين بقتلوني في ديني قال يا اباصير اطلق فان الله سيجهل لك ولن حولك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معهم اصرار المسامون بقولون له الرجل يكون خيرا من ألف رجل ٢٤٥ يريدون بذلك اغراءه على من معه حتى اذا كان

بذي الحليفة جلس الى جدار
ومعه صاحبه فقال ابو بصير
لاحد صاحبيه ومعه سيفه اصارم
سيفك هذا يا اخا بني عامر فقال
نعم انظر اليه ان شئت فاستله
العاصري ثم هزه وقال لاضر بن
بسمي هذا في الاوس والخزرج
يوما الى الليل فقال له ابو بصير
ناولنيه انظر اليه فناولها فلما قبض
عليه ضربه به حتى برد يعني مات
ثم طلب المولى الذي كان معه يديه
الطريق فوجده قد خرج
سريعا حتى أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو جالس في المسجد
فلما آه رسول الله صلى الله عليه
وسلم والحصى يطن تحت قدميه
وفي لفظ يطهر من تحت قدميه من
شدة عدوه وأبو بصير في أثره قد
اجمزه فقال صلى الله عليه وسلم ان
هذا الرجل قدر اى فزعافى رواية
ذعرا فلما انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو جالس
في المسجد قال له ويحك مالك قال
قتل صاحبكم صاحبى وافات منه
ولم اكذب انى لمقتول واستغاث
برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه
فاذا ابو بصير اتاخ بعير العاصري
باب المسجد ودخل متوشحا بالسيف

والنشيطه وأمر صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فقتل النضر بن الحرث بالصفراء
أى وفي الامتاع أنه صلى الله عليه وسلم نظر الى النضر وهو أسير فقال النضر ليسير الذى
يجانبه محمد والله قاتلى فانه نظر الى بعينين فيما الموت فقال له والله ما هذا منك الا رعب
وقال النضر لمصعب بن عمير رضى الله عنه يا مصعب أنت أقرب من هذا الى رحاف كلكم
صاحبك أن يجعلنى كرجل من أصحابي يعنى المأسورين هو والله قاتلى فقال مصعب انك
كنت تقول فى كتاب الله كذا وكذا وتقول فى نبيه صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وكذا كنت
تعذب أصحابه وفى اسباب النزول للسيوطى وأقره وكان المقداد رضى الله عنه اسر النضر
فلما أمر صلى الله عليه وسلم بقتله قال المقداد يا رسول الله اسيرى فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول فى كتاب الله ما يقول وقد رثته اخته وقيل بنته رضى الله
تعالى عنها فانما اسمايت به ذلك يوم الفتح فقالت من آيات * محمد يا خير من كريمة
والذى رايته فى الحياصة

أحمد ولانض نجبية * فى قومهها والفعل فحل معرق

أى له عرق فى الكرم والضم الولد

ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحمق

وحين سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى أخضل أى بل لحيته وقال لو بلغنى
هذا الشعر قبل قتله لانت عليه أى لقبول شفاعته عندى بهذا الشعر وليس معناه
الندم لانه صلى الله عليه وسلم لا يفعل الاحقا اى وكان للنضر هذا الخ يقال له النضير
بالتصغير وكان اسن المهاجرين وقيل كان من مسالة الفتح وربما يدل له انه صلى الله
عليه وسلم امر له جماعة بعير من غناتهم حين جفاه شخص بشبهه بذلك فقال لا آخذها فانى
أحسب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى ذلك الاتا لفاعلى الاسلام وما أريد ان
ارتشى على الاسلام فقيل له انها عطية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها واعطى المشرك
منها عترة أبعرة ثم قتل صلى الله عليه وسلم لعقبة بن أبى معيط بعرق الظبية بضم الظاء
المججمة وهى شجرة تسمى مثل بها وقال حين قدم للقتل من اللصبية يا محمد قال النار وجاء عن
ابن عباس رضى الله عنهما ان عقبه لما قدم للقتل نادى يا معشر قريش ما لى أقتل من بينكم
صبرا فقال له الذى صلى الله عليه وسلم بكفرك وانترائك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أى وفى لفظ بزافك فى وجهى أى فان عقبه كان يكثر بحجاسته صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ
ضيافة فدعا اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأكل

وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ذمك وادى الله عنك اساتنى يد القوم وقد امتنعت بدينى ان افتن فيه فقال اذهب
حيث شئت فقال يا رسول الله هذا باب العاصري الذى قتلته رحله وسيفه فخمسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حسنته
راؤنى لم أوف لهم بالذى عاهدتهم عليه واكن شأنك بساب صاحبك وعند ذلك ذهب ابو بصير الى محل من طرفي الشام يرمي

ذو والميرة واجتمع اليه جمع من المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة فكانوا يتسألون اليه وانفقت ابو جندل بن سبهيل بن عمرو الذي
رده صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وخرج من مكة في سبعين راكبا اسلوا فطقوا بابي بصير وكرهوا أن يقدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مدة الهدنة خوفا من ان ٢٤٦ بردهم الى اهلهم وانضم اليهم ناس من غفار واسلم وجهينة وطوائف

من العرب ممن اسلم حتى بلغوا ثلثمائة
من طعامه حتى ينطق بالشهادتين فقبل وكان ابي بن خلف صديقه فعاتبه وقال صبات
يا عقبية قال لا ولكن ابي ان يأكل من طعامي وهو في بيتي فاستحييت منه فشهدت له
الشهادة ولبست في نفسي فقال وجهي من وجهك حرام ان لقيت محمدا فمما أقفاه وتبرق
في وجهه وتطام عينه فوجده صلى الله عليه وسلم ساجدا في دار الندوة فقبل به ذلك فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اقل الخارج مكة الا علوت رأسك بالسيف كذا في
الكشاف وفي لفظ آخر بكفرك وبقورك وعموك على الله ورسوله وأنزل الله فيه يوم
بعض الظالم على يديه الآية وذكر ابن قتيبة انه صلى الله عليه وسلم لما أمر به بقتل عقبية أي
وقد قال يوم عشرين قريش ما لي أقتل من بينكم اى وانا واحد منكم قال له يا محمد ناشدك
الله والرحم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنت الايمودى من اهل صفورية
وفي رواية قال له انما أنت يهودى من اهل صفورية أى فليس هو من قريش اى لارحم
يبنى وينك اى لان أمية جدها يهجر الى الشام ما نافرعه هاشم كما تقدم فاقام
بصفورية ووقع على أمية ودية ولها زوج يهودى من اهل صفورية فولات له ابا
عر والذى هو والد ابي معيط على فراش اليهودى فاستلحقه بكم الجاهلية ثم قدم به مكة
وكناه أبى عمرو وسماه ذكوان مع ان الولد انما مشى وقيل كان عبد الامية قتيبناه لما مات
امية خلفه على زوجته ويدل لهذا الثاني ما ذكره بعض المؤرخين ان معاوية رضى الله
تعالى عنه سأل رجلا من علماء القبط فدعا عليه كم عمر قال اربون وما تاسنة قال
كيف رايت الزمان فقال سئيات بلا وسفيات رخايم لك والد ويخلف مولود فاولا الهالك
لامتلات الدنيا ولولا المولود لم يبق احد فقال له هل رأيت عبد المطاب قال نعم أدركته شيخا
وسيامته ما جسيما يخف به عشرة من بينه كأنهم النجوم فقال له هل رايت أمية بن عبد شمس
يعنى جده قال نعم رأيت اخفش ازرق ذميعة وقد عدده كوان فقال ويحك كيف فقد
جاء غير ما ذكرت ذلك انه فقال انتم تقولون ذلك والقاتل لعقبية عاصم بن ثابت وقيل على
رضى الله تعالى عنه ما اى وقيل صلب على الشجرة (اقول) قال محمد بن حبيب الهاشمي
هو اول مصلوب في الاسلام وورده ابن الجوزى بان اول من صلب في الاسلام خبيب بن
عدى وقد يقال لا مخالفة لان المراد بالثاني اول مصلوب من المسلمين وبالاول اول مصلوب
من الكفار وذكرا ن اول من استعمل الصلب فرعون ولعل المراد به فرعون موسى
ابن عمران لافرعون ابراهيم الخليل وهو اول القرعنة ولا فرعون يوسف بن يعقوب وهو
ثاني القرعنة وفي قول ان فرعون يوسف هذا هو فرعون موسى بمعنى انه بقى الى زمن

من العرب ممن اسلم حتى بلغوا ثلثمائة
مقاتل فقطعوا مائة قريش
لا ينظرون باحد منهم الاقتل ولا
عمرهم غير الاخذوها حتى
كثرت قريش له صلى الله عليه
وسلم تسأله بالارحام الآواهم
ولا حاجة لهم بهم وفي رواية ان
قريشا ارسلت اباسفيان بن حرب
في ذلك وان قريشا سقطت هذا
الشرط وقالت ان هؤلاء الركب
قد فسخوا عينا بابا لا يصلح اقراره
فكتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ابي جندل و ابي بصير ان
يقدموا عليه وأن من معهم من
المسلمين يلحقوا ببلادهم وأهلهم
ولا يتعرضوا لاحد منهم من
قريش ولا غيرهم فقدم كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه ما و ابي بصير مشرف على المور
لمرض وصل له فمات وكاتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده
يقرؤه فدفعه ابو جندل مكانه
وجعل عند قبره مسجدا و قدم
ابو جندل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع ناس من اصحابه
ورجع باقيهم الى اهلهم وامنت
قريش على غيرهم وتحقق قول
النبي صلى الله عليه وسلم يجعل الله

لابي جندل واصحابه فرجا ونحوه علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم الذين صعب عليهم رد ابي
جندل الى قريش مع سهيل بن عمرو وان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما أحبوه وان رأيه افضل من رأيهم وعلموا به ذلك
ان المصلحة كانت اولي اهم كما تقدم بيان ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم (غزوة خيبر) بوزن جعفر وهو مدينة كبيرة ذات

حصون رمزارع ونخل كثير على غانية برزمن المدينة الى جهة الشام قال ابن اسحق أقام صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من المدينة ذات الحجة وبعض الحرم ثم خرج صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم الى خيبر سنة سبع وقال ابن عقبة عن الزهري أقام بالمدينة عشر من امسلة او نحوها وقيل عشر ايام وقيل خمسة عشر يوما ٢٤٧ واقام بمحاصر هابض عشرة ايام موزعة على

حصونها الى ان فتحها في صفر
وقيل انها كانت سنة ست وهو
منقول عن الامام مالك وبه حرم
ابن حزم لم يكن قال الطائفة ابن
عجر الرجب ما ذكره ابن اسحق وهو
قول الجمهور واستعمل صلى الله
عليه وسلم على المدينة غيلة بن
عبد الله اللبني وقيل سباع بن
عروفه ويمكن الجمع بانه استخاف
احدهما او لا ثم عرص ما يقتضى
استخلاف الآخر وكان معه عليه
الصلاة والسلام الف واربع مائة
راجل ومائتا فارس وقد استنفر
صلى الله عليه وسلم من حوله من
شهداء المدينة يفزون معه وجاء
الخملون عنه في غزوة المدينة
ليخرجوا معه رجاء الغنمة فقال
لا يخرجوا معي الا راغبين في
الجهاد فاما الغنمة فلا اى نسلا
تعطوا منها شيئا ثم أمر مناديا يتأدى
بذلك قال انس رضى الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاي طلحة رضى الله عنه وهو زوج
ام انس رضى الله عنها حين اراد
الخروج الى خيبر التمسوا الى غلاما
من غلمانكم يخدمني فخرج ابو
طلحة مردي وانا غلام وقد راقت
فكان رسول الله صلى الله عليه

وسى عليه السلام وكان هلا كة على يده وفي كلام ابن قتيبة عن سعيد بن جبير ضم طهيم
ابن عدى الى عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحرث أى لانه من قتل معهم اصبر اوفيه نظر
فقد تقدم ان القاتل له حزة رضى الله عنه في الحرب وسى أى فى أحد ان قتل حزة كان
بسبب قتله لطهيم المذكور ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل
الاسارى يوم أى وروى عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لما قدمت الى المدينة
وكنت جاتعا استقبلني امرأة يهودية على رأسها حنة فيها جدى مشوى فقالت الحمد لله
يا محمد الذى ساء الله كنت نذرت لله ان قدمت المدينة سالما لا ذبحن هذا الجدى
ولا شويته ولا حلقته اليك لنا كل منه فأطلق الله الجدى فقال يا محمد لا تأكلنى فانى
مسهوم أى يخذل فلاف ما وقع له صلى الله عليه وسلم فى خيبر فانه لم يجبره الذراع بذن الا بعد
أكله منه كما سألنى وسألنى أنه سأل المرأة عن سبب ذلك وهنالم يسألها ولما قدم صلى الله
عليه وسلم المدينة اى قاربها خرج المسلمون للقائه وتم نعمته بما فتح الله عليه فملاقوا معه
بار وساء اى وقال لهم سلمة بن سلامة بن وقش ما الذى تم ونابيه فوالله ان قيننا اى ماتينا
الا بجزء من صلواتك كلبدين المعقولة فخرناها فتيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اولئك
الملائكة من قرئش اى الاشراف والرؤساء وثقتهم باللائمة فدخلوا المدينة بالدفوف
والولائد جمع ولده وهى الصبية والامة وتلك الولائد يقبلن

طاع البدر علينا * من ذمات الوداع
وجب الشكر علينا * مادعا لله داع

وتلقاه أسيد بن الحضير فقال الحمد لله الذى اظفر لك واقر عينك ولما أقبلوا من بدر فقدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقفوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على فقالوا
يا رسول الله فقدناك فقال ان ابا الحسن وجد معه فى بطنه فتخلت عليه ثم ما قدمت
الاسارى فرقهم بين الصحابة وقال استوصوا بهم خيرا وكان اول من قدم مكة بصاحب
قريش ابن عبد عمر ورضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك فقال قتل عتبة وشيبة وابو
الحكم وامية وفلان وفلان من اشرف قريش اى واسر فلان وفلان فقال صفوان
ابن امية وكان يقال له سيد البطحاء وكان من افصح قريش لسانا وكان جالساً فى الحجر والله
ان يعقل أى ما يعقل هذا اسأله عنى فسأله اى قالوا ما فعل صفوان فقال هو ذلك الجالس
فى الحجر وقد رايت اياه واخاه حين قتلا وعن عكرمة مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما
قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما لابي اس بن عبد المطلب

وسلم اذا نزل خدمته فسمعته كثيرا ما يقول اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والبخل والدين وغلبة الرجال
قال الحلبي وهذا السياق يدل على ان اول خدمة أنس له حينئذ وهو يخالف ما صححه عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت
به أمه وقالت هذا ابني وهو غلام كيس وكان عمره عشر سنين وقيل ثمان سنين فبنى مسلم عن أنس رضى الله عنه

قال تبارك في أمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أزرني نصف نخارها وردي نصفه فقالت يا رسول الله هذا أنيس ابني
اتيتك به ليخدمك فادع الله له فقال اللهم اكتم له ولولده وعند غير مسلم واطل عمره وأدخله الجنة وقد يقال لا تخالفه لأنه يجوز أن
يكون صلى الله عليه وسلم إنما قال لابي طلحة ما ذكر ٢٤٨ رجاء ان يأتي له بن هو أقوى من أنس على السفر شفقة على أنس

رضي الله عنه وكان الله قد وعد
رسوله صلى الله عليه وسلم عند
منصرفه من المدينة في سورة
الفتح بمغانم بقوله تعالى وعدكم الله
مغانم كثيرة تأخذونها أي مغانم
خبيثة ويخرج معه من نسائه أم سلمة
رضي الله عنها وقال صلى الله عليه
وسلم في مسيره لعامر بن الاكوع ثم
سلمة بن الاكوع رضي الله عنهما
انزل خدينا من ههنا انك أي من
أرجيزك وأشعارك وفي لفظ انزل
بحولنا الركاب وكان يحسد وحده
حسنا وفي رواية وكان عامر رجلا
شاعرا فقال يا رسول الله تترك
قول الشعر فقال له عمر رضي الله
عنه اسمع وأطع فنزل يرتجز
ويقول

والله لولا الله ما هتدنا

ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فدا لك ما أبقينا

والقين ~~سنة~~ عينا

وثبت الاقدام ان لا قينا

انا اذا أصبح بنا اتينا

وبالصباح عولوا علينا

ومن عن فضلت ما استغفينا

ان الذين قد بغوا علينا

اذا أرادوا قتنة آينا

وعند انشاده الايات المذكورة

أي ثم وهبه العباس لصلى الله عليه وسلم وسأني الكلام عليه في السرايا وكان العباس
رضي الله تعالى عنه أسلم وأسات زوجته أي أم الفضل قبل انها أول امرأة أسلمت به
خديجة كما تقدم وهي أم أولاده وهم عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن والفضل وقثم ومعبد
وأم حبيب قبل رآها صلى الله عليه وسلم وهي تدب بين يديه فقال ان بلغت وأنا حي تزوجتها
فقبض صلى الله عليه وسلم قبيل ان تبلغ قال ابن الجوزي فليس في العصابات من كنيتهما
أم الفضل الأزواج العباس قال ابورافع وأسماة انا وكنا كنيتكم الإسلام أي لأن العباس
كان يكره خلاف قومه لأنه كان ذمالم كثيرا وكثيرا أكثر من تفرق فيهم أي وسأني الجواب
عن كونه امير واخذ منه الفداء مع كونه ذمالم وسأني انه لم يظهر اسلامه الا يوم الفتح
فما جاء الخبر عن مصاب قرين يدرسرنا ذلك فوالله اني لحاس اذا قبل ابولهب يجبر
رجليه بثمر حتى جلس عندنا فينا هو جالس اذ قدم ابوسميان بن الحرث وكان مع قرين
في بدر فقال له ابولهب هلم الي عن ذلك الخبر فقال والله ما هو الا ان اقيننا القوم فخنناهم
ا كفاينا بقتلنا كيف شأوا وياسرنا كيف شأوا ويايم الله ماتت الناس لقينا رجال
يض على خيمل يلق بين السماء والارض والله ما يقوم لها شيء قال ابورافع فقلت والله
تلك الملائكة فرفع ابولهب يده فضر بوجهي ضربته شديدة وناورته أي واثبته أي
قام كل لالاخر فاحتمني وضر ببي الارض ثم بك على يضر بنى فقامت أم الفضل الى
عمود وضربته به ضربته في راسه اثرت شجة منكورة وقالت استضعفته أن غاب سمعده
نعني العباس فقام مولانا ذليلنا فوالله ما عاش الاسبع ليال حتى رى بالعدسة أي ما عاش
صحيحا قبل ان يرى بالعدسة الاسبع ليال أي وهي ثمرة تشبه العدسة من جنس الطاعون
نقتله فلم يحضر واله حقيرة ولكن استمدوه الى الحائط وقد فوا عليه الحجارة خلف الحائط
حتى واروه أي لان العدسة قرحة كانت العرب تتشابههم او يرون انها تسمى اشد
العدوى فلما اصابت ابالهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثة ايام لا تقرب جنازته
ولا يحاول دفنه حتى اتفق فلما خافوا السببة أي سب الناس لهم في تركه فعلوا به ما ذكر
وفي رواية يحفر واله ثم دفنوه به وفي حقيرة ونذفوه بالحجارة من بعد حتى واروه وعن
عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت اذا مرت بموضع ذلك غطت وجهها (اقول) قال
في النور وهو القبر الذي يرحم خارج باب شبكية أي الآن ليس بقبر ابولهب وانما هو
قبر رجلين طحا الكعبة بالعدرة وذلك في دولة بني العباس فان الناس اصبحوا وجدوا
الكعبة ملطخة بالعدرة فزصدوا للناس فمكوه ما بعد أيام فلهذا في ذلك الموضع فصارا

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرحمك ربك وفي رواية غفر لك ربك وما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لاحد في مثل رجاء
هذا الموطن الاستشهد فقال عمر رضي الله عنه وجبت أي الشهادة يا رسول الله خلا أمة عتباها أي هلاخرت الدعاء به بذلك الى
وقت آخر فاستشهد رضي الله عنه في هذه الغزوة فرجع اليه سينا فقله فانه اراد ان يضرب به ساقه يهودي بغامت ذبايته في ركبته

فمات من ذلك فقال الناس قتلناه وسلاحه وفي رواية قتل نفسه اى فليس بشيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد
وفي رواية قال سلمة بن الاكوع رضى الله عنه يا رسول الله فد النبي واى زعموا ان عامر احبط عمله وفي لفظ يزعم اسيد بن خضير
وجاعة من اصحابك ان عامر احبط عمله اذ قتل بسيفه فقال رسول الله ٢٤٩ صلى الله عليه وسلم كذب من قال ذلك اى

اخطأ فى قوله وان له اجرين وجمع
بين اصبعيه انه الجاهد مجاهد
والجاهد الجاد فى امره فلما قام به
وصفان كان له اجران وفى البخارى
عن انس رضى الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتى خيبر ليل الاى
قرب منها فنام هو واصحابه دونها
ثم ركبوا اليها بكرة فصجوها
بالقتال وكان صلى الله عليه وسلم
اذا اتى قوما يبذل لهم يغمزهم اى لم
يسرع بالهجوم عليهم حتى يصبح
ويتظرفان سمع اذانا كف عنهم
والانغار عليهم فلما اتى خيبر اصبح
ولم يسمع اذانا فركب وفى رواية
لابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم
لما اشرف على خيبر قال لاصحابه
قفوا ثم قال اللهم رب السموات
وما اظللن ورب الارضين وما اقلن
ورب الشياطين وما اضللن ورب
الرياح وما ذرين فاناسا لك خير
هذه القرية وخير اهلها وخير
ما فيها ونهو ذيك من شرها وشر
اهلها وشر ما فيها اقدم واباهم الله
وكان يقول هذه الكلمات لكل
قرية دخلها فلما اصبح خرجت
اليهود الى زروعهم بمساحيم
ومكانتهم وحكى الواقدى ان
اهل خيبر سمعوا بقصد صلى الله

يرجمان الى الان والله اعلم فلما ظهر الخبر ناحت قريش على قتلاهم اى شهر او جز
النساء شعورهن وكن ياتين بقرص الرحل او راحلته وقتلوا بالستور وينحن حولها
ويخرجن الى الازقة ثم اشير عليهم ان لا تفعوا فيبلغ محمد واصحابه فيشتموا بكم ولا يبكي
قتلانا حتى نأخذ بشارهم ويواصوا على ذلك وكان الاسود بن زمعة بن عبد المطلب اصيب له
في بدر ثلاثة اولاد وولدوا له وكان يحب ان يبكي عليهم وكان قد ذهب بصره اى بدعوة النبي
صلى الله عليه وسلم عليه بذلك اى لانه كما تقدم كان من المستزينين بالنبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه اذ ارآهم يقول قد جاءكم ملوك الارض ومن يذاب على ملك كسرى وقبصر
ويكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يشق عليه فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالعمى وتقدم ذلك وتقدم ببصاه وفى كلام بعضهم كان صلى الله عليه وسلم دعا
على الاسود هذا بان يعمى الله تعالى بصره ويشكل ولده فاستجاب الله تعالى له سمع
العمى الى بصره الا تم اصاب يوم بدر بن نعام من ولده اى وهو زمعة وهو احد الثلاثة
الذين كان يقال لكل واحد منهم زاد الرالكب كاتقدم واخوه عميل والحارث فانما
قتلوا كافرين يدر فتمت اجابة الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فاذا به قد سمع صوت
يا كيمه بالليل فقال افلامه انظر هل احل الخب اى البكاء هل بكت قريش على قتلاهم
لملى ابي فان جوفى قد احترق فلما رجح الفلام قال فما هى امرأة تبكى على بغيرها
اضته فانشد من ابيات

تبكى ان يضل الهابعير * ويمنعها من النوم اليهود
فلا تبكى على بكر ولا تكن * على بدرة تصرت الحدود

واليهود بضم السين المهمله عدم النوم والبكر النقي من الابل والحدود بضم الجيم
جمع جذبتحها وهو الحظ والسعدوبعد هذين البيتين آخرو وهو
الاقدساد بعدهم ورجال * ولولا يوم بدر لم يسودوا
يمرض باى سفيان فانه راس قريش قال وقد جاء فى بعض الروايات اختلاف الصحابة
فيما يفعل بالامرى لما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماترون فى هؤلاء الامرى ان
الله قد مكنكم منهم اى وقد يخالف هذا ما سبق من قوله ان من اسر اسيراهو له وقد يقال
لا تخالفه لان معنى كونه له انه يخير فيه بين قتله واخذ فدائه واعله لا يخالف ما تقدم انه
صلى الله عليه وسلم لما اراد قتل النضر قال المتمد رضى الله عنه وكان اسره يا رسول الله
اسيرى فقال له انه كان يقول فى كتاب الله ما يقول وفى رواية استشار صلى الله عليه وسلم ابا

٣٢ - لنى عليه وسلم فكانوا يخرجون فى كل يوم عشرة آلاف مقاتل متسلمين مستعدين
صفوفهم يقولون محمد يغزونا هيئات حتى اذا كان الليلة اتى قدم فيها المسلمون فاهوا ولم تتحرك لهم دابة ولم يصح لهم دينك
حتى طلعت الشمس فخرجوا بالمساحيطا بين من ارعهم فوجدوا المسلمين فلما ارأهم قالوا الحمد لله والله وانجيس اى جاء محمد وهذا

محمد والله والخميس اى الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
قاله اثلاثا فى التنزيل اذا القيمة فاثبتوا واذا كروا الله كميروا الثلاثة مبداء الكثرة وصلى الصبح بغلس ثم دفع رايته العقاب الى
الحباب بن المنذر رضى الله عنه ودفع رايته ٢٥٠ اسعد بن عباد رضى الله عنه وذكر ان اسحق بن عمار روى انه صلى الله عليه وسلم نزل

بواد يقال له الرجيم بينهم وبين
غطفان ثلثا يمدونهم وكنوا
ساقاءهم وان غطفان تجوزوا
وقصدوا خيبر فسمعوا حيا خلفهم
فظنوا ان المسلمين خلفوه ثم فى
ذريتهم فرجعوا واقاموا
وخدلو اهل خيبر اى تركوهم
وجاء انه صلى الله عليه وسلم لما
توجه الى خيبر اشرف الناس على
واد فرجعوا اصواتهم بالكبير
يقولون الله اكبر لا اله الا الله
فقال صلى الله عليه وسلم اربعوا
على انفسكم اى ارفقوا بانفسكم
لاتبالغون فى رفع اصواتكم انكم
لاتدعون أصم ولا غابا انكم
تدعون سمعا قريبا وهو معكم
وجاء عبد الله بن ابي اسلول
ارسل الى يهود خيبر يقول لهم
ان محمد اسائر اليكم فخذوا حذركم
وادخلوا اموالكم الى حصونكم
واخرجوا الى قتالهم ولا تخافوا منه
ان عددكم كثير وقوم محرمون
قلوبهم عزل لاسلح معهم الا
قليل وانما قال صلى الله عليه وسلم
الله اكبر خربت خيبر لانه ان رأى
آلة الهدم وهى المساحى والمكانل
تقال بان حصونهم يتخرب ويحقل
ان الله اعلم بذلك بالوحى وهو

بكر وعمر وعليما اى وفى رواية ابابكر وعمر وعبد الله بن جحش فيما هو الاصلح من الاخرين
القتل واخذوا قديرا فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه يارسول الله اهلك وقومك وفى
رواية هو لاء بنو العم والعشيرة والاخوان قديرا عطاك الله الظفر ونصر لك عليهم اى ان
تستبقهم وتأخذ القديرا منهم فيكون ما اخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله ان
يهلكهم بك فيكونون لنا عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول يا ابن الخطاب
قال يارسول الله قد كذبوك واخر حويلك وقاتلوك ما ارى ما ارى ابو بكر ولا تكن ارى ان
تكن منى من فلان قريب وفى لفظ نسيب اعمر قاضرب عنقه وكن عليا من اخيه عقيلا
فيضرب عنقه وكن من فلان اخيه اى العباس رضى الله تعالى عنه فيضرب
عنه حتى يعلم انه ليست فى قلبه اموثة للمشركين ما ارى ان تكون لك اسرى قاضرب
اعناقهم هؤلاء صناريدهم واثمتهم وقادتهم اى وقال ابن رواحة رضى الله عنه انظر واودبا
كثيرا الخطب قاضرهم عليهم ثم نارا فقال العباس رضى الله تعالى عنه وهو يسبح بكلماتك
رحمك فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت اى ولم يرد عليهم فقال بعض الناس
ياخذ بقول ابى بكر وقال بعض الناس ياخذ بقول ابن رواحة ولم يقل قائل ياخذ بقول
عمر ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب اقوام فيه حتى تسكون
الين من اللين وان الله ليشردن قلوب اقوام فيه حتى تكون اشد من الحجارة مثلك يا ابابكر
فى الملائكة مثل ميكايل ينزل بالرحمة لعلة لا ينزل الا بالرحمة فلا ينافى ان جبريل ينزل
بالرحمة فى بعض الاحيان كما تقدم قريبا ومن ثم جاء فى الحديث ارف امتى باصطفى ابو بكر
ومثلك فى الانبياء مثل ابراهيم حيث يقول من تعبى فانه منى ومن عصانى فانه غفور
رحيم ومثلك يا ابابكر مثل عيسى ابن مريم اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم قيل ان قوله فانك انت العزيز الحكيم من مشكلات القواصل
اذ كان مقتضى الظاهر فانك انت الغفور الرحيم ورد بان العزيز الذى لا يغلبه احد ولا
يعقر بان اسحق الهذاب الامن ليس فوقه احد يرد عليه حكمه والحكيم هو الذى يضع
الشيء فى محله ومثلك يا عمر فى الملائكة مثل جبريل نزل بالشفقة والبأس والنعمة على
اعداه الله تعالى اى اغلب احواله ذلك فلا ينافى انه ينزل بالرحمة فى بعض الاوقات كما
تقدم ومثلك فى الانبياء مثل نوح عليه السلام اذ قال رب لا تذرعلى الارض من
السكانرين ديارا ومثلك فى الانبياء مثل موسى عليه السلام اذ قال ربنا اطمس على
اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال الجلال السيوطى

الاصح وكان يهود خيبر ادخلوا اموالهم وعيالهم فى حصون المكينة وجمعوا المقابلة فى حصون النضاة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم نزل قريبا من حصون النضاة فجاء الحباب بن المنذر رضى الله عنه فقال يارسول الله انك نزلت
ميتلك هذا فان كان عن امر امرت به فلا تكلم وان كان هو الرأى تكلمنا ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الرأى

فقال يا رسول الله ان اهل النطاة بهم معرفة ايسر قوم ابعدمدى منهم ولا اعدل رغبة منهم وهم من تفعون علينا وهو امر ع
لا تحطاط تباهم ولا نأمن من يياتهم يدخلون في حجر الخيل اى الخيل المجتمع بعضه على بعض تحول يار. ول الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشرت بالرأى اذا امسنا ان شاء الله تحولنا ودعا ٢٥١ رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلة فقال

انظر لامة تزل ابعيدا فطاف محمد
وقال يا رسول الله وجدت لك
منزلا فقال صلى الله عليه وسلم على
بركة الله وتحول لما امسى وامر
الناس بالتحول وفي افطار راحلته
قامت تجوز زمانها فادركت لترد
فقال دعوها فانها مأمورة فلما
انتهت الى موضع من الصخرة
بركت عندها فحول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الصخرة
وتحول الناس اليها واتخذوا
ذلك الموضوع معركا وكان ذلك
الموضع حائلا بين اهل خيبر
وعطفان وابنتي هناك مسجدا
صلى به طول مقامه بخيبر وامر
بقطع نخيل اهل حصون النطاة
فوقع المسلمون في قطعهما حتى
قطعوا اربعة مائة نخلة ثم نهامهم عن
القطع فحاطع عن نخيل خيبر
غيرها وقال صلى الله عليه وسلم
يومه ذلك اشدد القتال وعليه
درعان ويضة ومفقر وهو على
فرس يقال له الطرب وفي يده قناة
وترس وما قيل انه صلى الله عليه
وسلم ركب على حمار مخطوم برس
من ليف وقمته كاف من ليف
فله له كان في الطريق اما حال
الحرب فانه ركب ذلك الفرس

وجه الله في الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن من اصحابه من
يشبه بجبريل وباراهيم وبنوح وعيسى ويوسف وبلقيس الحكيم
وبصاحب يس هذا كلامه وقد علمت أن ابا بكر رضى الله عنه شبه بميكائيل ولم يذكر
ميكائيل ولينظر من شبه من اصحابه ويوسف ثم رأيتني ذكرت في هامة قدم قريته أنه عثمان
ابن عفان رضى الله عنه ولينظر من شبه من اصحابه بلقيس الحكيم وبصاحب يس ثم قال
صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر لولا اتفاقنا ما خالفتكم كما فلا ياتن منهم احد الا بعداء او
ضرب عنق وقد وقع له صلى الله عليه وسلم أنه قال مثل ذلك لهما وقد اختلفا في نواية
شخصين اراد صلى الله عليه وسلم نواية احدهما على بن عيم فقال ابو بكر يا رسول الله
استعمل فلانا وقال عمر يا رسول الله استعمل فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما اني اكلوا جمعة ما لا خذت برأيكما ولكنكما اختلفتما على احبانا فانزل الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا الاقمة دوما بين يدي الله ورسوله الاية واستعمل بقوله صلى الله عليه وسلم
مثلك يا ابا بكر الخ على جواز ضرب المثل من القرآن وهو جائز في غير المازح والمغوا الحديث
والاكره ونسبة الاختلاف في اسارى بدر لابي بكر وعمر رضى الله عنهم ما لا يخالف ما سبق
من نسبة الصحابة رضى الله تعالى عنهم لانه يجوز أن يكونوا هم المرادين بالصحابة
وعدم ذكر على رضى الله تعالى عنه مع ادخاله في الاستشارة وكذا عباد الله بن جحش
على ما قدم لانه يجوز ان يكون وافق احدهما اى فقد ذكر ابن رواحة مع عدم
ادخاله في الاستشارة (وفي كلام الامام احمد رحمه الله) استشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قدمه كنكم منهم قال فقام عمر رضى الله تعالى
عنه فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد
فقال يا ايها الناس ان الله قدمه كنكم منهم وانما هم اخوانكم بالامس فقام عمر رضى الله
تعالى عنه فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال
للناس مثل ذلك فقام ابو بكر رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله ترى أن تعفو عنهم
وأن تقبل منهم الفداء قال فذهب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من
الغم ففعا عنهم وقبل الفداء فلما كان الفداء عمرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
هو ابو بكر يبيكان فقال يا رسول الله ما يبكيك كما وفي انظ ما ذا يبكيك أنت وصاحبك فان
وجدت بكاء بكيت والاتبا كيت ابكائك كما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كاد
لمسنا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم لئن نزل عذاب ما افات منه الا ابن الخطاب وفي

والخ على حصن ناعم بالرعى وهو من حصون النطاة وهو دة قاتل وهو صلى الله عليه وسلم يقاتل هو واصحابه ودفع لواءه لرجل من
المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا فدفعه الى آخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا فخرجت كاتبة يهودية قدمهم رجل منهم
يقال له انظر فكشف الانصار حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في موقعة فاشهد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وامسق مهمه وما وفي ذلك اليوم قتل محمود بن مسلمة الخو محمد بن مسلمة رضي الله عنهم ابرحى القيت عليه من ذلك الحصن انقاها عليه
مرحب اليهودي وقبيل كنانة بن الزبيع اليهودي ويحتمل انه ما اجتمع في ذلك وكان محمود بن مسلمة قد طاربت حتى اعياء الحرب
وثقل السلاح وكان المرشد يدافعها حتى الى ٢٥٢ ظل ذلك الحصن فاقى عليه حجر الرحي فهدم البيضة على رأسه ونزلت حملة

جيبينه على وجهه ونذرت عينه
فأدرکه المسلمون فأتوا به النبي صلى
الله عليه وسلم فسرى الخلة الى
مكانها وعصبه بخزقة فمات من
شدة الجراحة فجاء أخوه محمد بن
مسلمة رضي الله عنه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان اليهود
قتلوا أخي محمود بن مسلمة فقال
صلى الله عليه وسلم لا تنفوا القاء
العدو واسألوا الله العافية فانكم
لا تدرون ما تدلون به فاذا القيمة وهم
فقلوا اللهم أنت ربنا وربهم
ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما
يقتلهم أنت ثم الزموا الارض
جاوسا فاذا غشوكم فانمضوا وكبروا
ومكث صلى الله عليه وسلم سبعة
أيام يقاتل أهل حصون النطاة
يذهب كل يوم بمعه من مسلمة
للقاتل ويخلف على محل العسكر
عثمان بن عفان رضي الله عنه
فاذا امسى رجع الى ذلك المحل
ومن جرح من المسلمين يحمل الى
ذلك المحل ليدواى جرحه وكان
يناوب بين اصحابه في حراسة الليل
فما كانت الليلة السادسة من
السمع استعمل عمر رضي الله عنه
فطاف عمر رضي الله عنه باصحابه
حول العسكر وفرقهم فاقى برجل

مسلم والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه ابكي لذي عرض على اصحابك من اخذهم القداءى
لله ذاب الذي كاد ان يقع على اصحابك لاجل اخذهم القداءى ارادة اخذهم لقد عرض
على عقابهم ادنى اى اقرب من هذه الشجرة لشجرة قريظة منه صلى الله عليه وسلم وانزل
الله تعالى ما كان انبي أن تكون له أسرى حتى يتخن في الارض تريدون عرض الدنيا
والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم
الآيات (أقول) قال بعضهم في هذه الآيات دليل على أنه يجوز الاجتهاد للانبياء لان
العتاب الذي في الآيات لا يكون فيما صدر عن وحى ولا يكون فيما كان صوابا واذا اخطوا
لا يتركون عليه بل ينهون على الصواب واجاب ابن السبكي رحمه الله بان ذلك من
خصائصه صلى الله عليه وسلم اى ما كان هذا النبي غير نذ ولا يخفى عليك ما فيه وفي كلام
بعضهم ما يقتضى أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام غير نبينا صلى الله عليه وسلم يجوز أن
يقروا على الخطا لان من بعد من يحطى منهم بين خطاه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم
لا يبعد عنه بين خطاه فلا يقر على الخطأ وفيه أن بعد نبينا عليه الصلاة والسلام عيسى
عليه الصلاة والسلام وأنه يوحى اليه وفطر بعضهم في وقوع الخطا من الانبياء
واستمرارهم عليه بانه غير لائق بمنصب النبوة لان وجود من يستدرك الخطا لا يمنع
مقتضيه وفيه جواز وقوع الخطا والعمل به قبل مجي الاستدراك وتقدم جواز
الاجتهاد له مطاقا لافى خصوص الحرب واستثناء عمر بما يقيدان جميع الصحابة رضي
الله تعالى عنهم وافقوا ابا بكر على اخذ القداء وخالفوا عمر مع أنه تقدم قريبا ان سعد بن
معاذ كره ذلك قبل عمر فقد تقدم أن المسلمين لما وضعوا أيديهم بأسرون رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ فوجد في وجهه الكراهية لما يصنع القوم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانك يا سعد تكبره ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول
الله كانت أول وقعة اوقعها الله تعالى باهل الشرك فكان الاثنان في القتل احب الى من
استبقاه الرجال ومن ثم قال لو نزل عذاب لم يقلت منه الا ابن الخطاب وسعد بن معاذ كما
سبأى وفيه ان ابن رواحة كرهه بل اشار باحراقهم بالنار وفي الاصل ان جبريل عليه
السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر فقال ان شئتم اخذتم منهم القداء
وودعتمهم منهم سببهم بعد ذلك فتأدى منادى النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه
فجأوا أو من جاء منهم اى وهم المعظم فقال ان هذا جبريل يخبركم بين أن تقدموهم

من هو دخير في جوف الليل فأمر عمر رضي الله عنه بضرب عنقه فقال اذهبى الى نبيكم حتى أكله فقتلواهم
فامسك عنه وانتهى به الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجهه يصلى فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام عمر رضي الله
عنه فلما سلم من صلواته ادخله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى ما وراءك قال تؤمنى يا أبا القاسم قال نعم قال خرجت

من حصن النطاة من عند قوم يسألون من الحصن في هذه الليلة قال فإين يذهبون قال الى الشق يجعلون فيه ذرارهم ويقيمون
للقفال والمراد ما بقوه من ذرارهم فلا ينافي ما تقدم انهم ادخلوا أموالهم وعيالهم في حصون الكنيصة واخبره ان في هذا الحصن
وفي حصن الصعب من حصون النطاة في بيت فيه تحت الارض منجنيقا ٢٥٣ ودبابات رذرو عاوسيو فاذا دخل الحصن

غدا ووقت تدخله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان شاء الله قال
اليهودى ان شاء الله او قتلك عليه
فانه لا يعرفه غيرى واخرى قيل
وماهى قال استخراج المنجنيق
وتصبه على الشق ويدخل الرجال
تحت الدبابات فيكفرون الحصن
فقتلهم من يومك وكذلك قيل
بحصون الكنيصة ثم قال يا ابا القاسم
احقق دى قال أنت آمن قال
ولى زوجة فهبهم الى قال هى لك ثم
دعاه الى الاسلام فقال انظرنى
وكان صلى الله عليه وسلم تأخذه
الشقيقة في بعض تلك الايام
فبعثت انا من اصحابه فلم يكن
فتح ثم قال صلى الله عليه وسلم لمحمد
ابن مسلمة رضى الله عنه لا عطين
الراية عند الرجل يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله لا يولى الدر
يفتح الله عز وجل على يديه فيمكنه
الله من قاتل اخيك وعند ذلك
لم يكن احد من الصحابة له منزلة
عند النبي صلى الله عليه وسلم
الاورجا ان يعطاهما وفي رواية
قبات الناس يخوضون ليلتهم
ابهم يعطاهما فلما اصبح الناس
غدا وعلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلهم يرجوان يعطاهما وعن

اتقتلوهم وبين ان تقادوهم ويستثم قبالامنكم بعدتم فقد الوابل نقادهم فتستوى
به عليهم ويدخل قبالامننا الجنة سبعون وفي لفظ ويستثم لمناعدتهم ليس في ذلك
ما نكره وهو كما ترى يدل على ان الصحابة وافقوا ابا بكر رضى الله عنه على اخذ الفداء
واعل هذا الاخبار بالتخيير كان بعد الاستشارة التي تسلك فيها ابو بكر وعمر وان بكاه
صلى الله عليه وسلم لم كان بعد هذه الاستشارة الثانية وقول صاحب الهدى بكاه صلى الله
عليه وسلم وبكاه الصديق رحمة وخشية ان العذاب بهم ولا يصيب من اراد ذلك خاصة
يقدر ان الذى اشار باخذ الفداء طاعة من الصحابة لا كلهم (اقول) وفيه ان هذا يشكل
عليه قوله لو نزل عذاب ما افلت منه الا ابن الخطاب والابن الخطاب وسعد بن معاذ فان
فيه نصير صحابان العذاب لو وقع لا يم وأنه لا يصيب الا من اشار بالفداء وفيه ان من اشار
بالفداء اغتابة الامرانهم اختاروا غير الاصلح من الامرين واختار غير الاصلح لا يقتضى
العذاب على ان حل اخذ الفداء علم من واقعة عبيد الله بن جحش التي قتل فيها ابن
المضرمي فانه امر فيها عثمان بن المغيرة والحكيم بن كيسان ولم ينكره الله تعالى وذلك
قبل بدر باز يد من عام الا أن يقال اراد الله تعالى تعظيم امر بدر لكثرته الاسارى فيها مع
شدة نصالهم في مقاتلته صلى الله عليه وسلم وفي المواهب كلام في الآية المذكورة يتأمل
فيه ورأيت فيها عن ابن عباس رضى الله عنهما لولا انى لا اعذب من عصاني حتى اقدم
اليه الحجة اسكم فيما أخذتم عذاب عظيم وعن الاعمش سبق منه أنه لا يعذب احد اشهد
بدر او من ثم جاء كما باني أن رجالا قال يا رسول الله ان ابن عمى ناقق اى ائذن لى أن أضرب
عنقه فقال له انه ثم يدبر وما يدريك اهل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم والله
اعلم ولا ينافى قتل سبعين منهم في قابل اى في احد كون بعض الاسارى في بدر مات
في الامر ولم يؤخذ فداؤه وهو مالك بن عبيد الله اخو طلحة بن عبيد الله وكون بعضهم
اطلق من غير اخذ فداء لان المنكر عدم قتل أولئك السبعين الذين أسروا (قال بعضهم)
اتفق اهل العلم بالسيرة على ان المخاطبين بقوله تعالى أو لمأ أصابتكم صيبة فداصبتكم
مثلها هم اهل أحد اى اصابتم يوم بدر مثل من استشهد منكم يوم أحد سبعين قتلا
وسبعين أسيرا والله أعلم وتواصت قريش على أن لا يجملوا في طاب فداوا الاسرى املا
يتغالى محمد وأصحابه في الفداء فلم يلق ذلك المطالب بن أبي ربيعة السهمى بل خرج
من الليل خفية وقدم المدينة فاخذ اباها بربعة آلاف درهم وقد كان صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه رضى الله عنهم ما رأى اباوداعة أسيرا ان له بمكة ابنا كيسا تاجر اذا مال

عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال ما احببت الامارة لاذلك اليوم ويروى ان عليا رضى الله عنه لما بلغه مقاتله صلى الله عليه
وسلم قال اللهم لا تعطى لما صنعت ولا مانع لما أعطيت فبعث صلى الله عليه وسلم الى علي رضى الله عنه وكان ارمدا شديد الرمد وكان
ة تختلف بالمدينة ثم لحق بالقوم فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انه يشتمك عينه فقال من يأتيه بنه فذهب اليه مسلمة بن الاكوع

رضي الله عنه واخذ يديه بقوده حتى أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب عينيه فعدله لواءه الأبيض قال ابن اسحاق لم
تمكن الرايات الا يوم خيبر فانه صلى الله عليه وسلم فرق الرايات يومئذ بين أبي بكر وعمر والحباب بن المنذر وسعد بن عباد رضي الله
عنهم وانما كانت الالوية وكانت راية ٢٥٤ رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء من برد لعائشة رضي الله عنها وفي سيرة

وكانكم به قد جاء في طلب فداء أي ف كان أول أسير فدى واسم أبي وداعة الحرث
وذكر في الصحابة قال الزبير بن بكار زعموا أنه كان شريكاً للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة
أي والمشهور أن شريكه صلى الله عليه وسلم انما هو السائب بن أبي السائب الذي قال في
حقه وقد أسلم يوم الفتح وقد جعل الناس يفتنون عليه أنا أعلمكم به هذا ثم يكنى
الشريك كان لا يدارى ولا يمارى وفي رواية أنه لما قال صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم به
قال صدقت بالي أنت واحي كنت شريكاً فتمع الشريك لا تدارى ولا تمارى وعند ذلك
بعثت قريش في فداء الاسارى وكان الفداء فيهم على قدر اموالهم وكان من اربعة
آلاف الى ثلاثة آلاف درهم الى الفين الى ألف ومن لم يكن معه فداء اى وهو يحسن
الكتابة دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم الكتابة فاذا فعلوا كان ذلك فداءه
وجاء جبير بن مطعم وهو كافر اى الى المدينة يسأل النبي صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر
فقال له صلى الله عليه وسلم لو كان شيخك او الشيخ ابوك حيا فانا نأفهم لشغفناه وفي رواية
لو كان مطعم حيا وكنتى في هؤلاء النفر وفي رواية في هؤلاء الغنى تركتهم له لان المطعم كان
اجار النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطائف وكان ممن سعى لنقض الصحيفة كما
تقدم ذلك (وكان من جملة الاسارى) عمرو بن ابي سفيان بن حرب اخو معاوية اى امره
على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقيل لابي سفيان اقدم ابنك قال أجمع على
دمي ومالي قتلاوا حنظلة يعنى ابنة وهو شقيق ام حبيبة ام المؤمنين رضي الله عنها وافدى
عمرا دعوه في ايديهم يسكونه ما يداهم فبيها ابو سفيان اذ وجد سعد بن النعمان اخا بنى
عمرو بن عوف اى قد وفد من المدينة مع عمرو فاعدا عليه ابو سفيان فخبسه بانه عمرو فضى
بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبر سعد بن النعمان وسأله
أن يعطيهم عمرو بن ابي سفيان فيمضكون به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبعثوا به الى ابي سفيان فحلى سبيل سعد اى ولم يذكر عمر وهذا فيمن اسلم من الاسارى
والظاهر أنه مات على شركه وكان في الاسارى زوج بنت النبي صلى الله عليه وسلم زينب
رضي الله عنها و هو ابو العاص بن الربيع بكسر الموحدة وتشديد الياء مفتوحة قال في
الاصل حتن رسول الله صلى الله عليه وسلم اى يناء على ما تقوله العامة ان حتن الرجل زوج
ابنته والمعروف افة أن حتن الرجل اقارب زوجته مثل ابيه واخيه وامر مع ذلك لا ينبغي أن
يقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتن ابي العاص ولا حتن على لايها من النقص
وفي حنظلي أن عند المالكية من قال عنه صلى الله عليه وسلم يقيم ابي طالب وحتن - يدره

الحافظ الدماطي وكانت له راية
سوداء وفي رواية بيضاء وربما
جعل فيها الاسود واهل السواد
كان كناية في ذلك اللواء ولعل هذا
اللواء الذى فيه الاسود هو المعنى
بما جاء في بعض الروايات كان له
لواء أبيض مكتوب فيه لا اله الا
الله محمد رسول الله اى بالسواد
فلاتناني بين الروايات فقال على
يا رسول الله انى أرمد كما ترى
لا أبصر موضع قدمي فوضع رأسه
في حجره صلى الله عليه وسلم ثم بصق
صلى الله عليه وسلم في عينيه وفي
رواية فتقل في كفه وفتح له عينيه
فدلكنها ما فبرأ حتى كان لم يكن
بهم ما وجع وقال على رضي الله
عنه فمأرمدت بعد يومئذ وفي
رواية فمأرمدت ولا صدعت وفي
لفظ فمأرمدت ما حتى الساعة
وفي هذا السياق لطيفة وهو أن
من طلب شيئا أو تعرض لطلبه
يجرمه غالباً وأن من لم يطلب الشيء
ولا يتعرض لطلبه - ربما وصل
اليه وقد أشار الى ذلك صلى الله
عليه وسلم بقوله رحم الله أخى
يوسف لولم يقل اجعلنى على خزان
الأرض لاستعمله من ساعته
ولكن لاجل سؤاله ايا ذلك آخر

عنه سنة اى وبعد السنة دعاه الملك وتوجه ورداه وقلده بسية و امر له بسرير من ذهب مكمل بالدر
والباقوت وضرب له عليه كلمة من اسم تبرق وفوق الى امر مصر وقد قيل لوقعة فانسوة من السماء لا تقع الاعلى رأس من
لا يريد ها ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم اهل بيته رضي الله عنهم وكرم وجهه بقوله اللهم اكفه الحر والبرد قال على رضي الله عنه فما

وجدت بعد ذلك لاجرا ولا برد افكان رضى الله عنه يلبس في الحر الشديد القباء المحشو الخين و يلبس في البرد الشديد الثوبين الخفيفة - وفي لفظ الثوب الخفيف فلا يلبس بالبرد وكان يفعل ذلك اظهار الهدية المحجزة وتحققها لها وقد يخالف ذلك ما حكاه بعضهم قال دخل رجل على علي رضى الله عنه وهو يرعد تحت سمى ٢٥٥ قطيفة اى قطيفة خفيفة فقال يا امير المؤمنين

ان الله جعل لك في هذا المال وانت تصنع بنفسك هكذا فقال والله لا ارضا لكم من مالكم فانها لقطيقتى التي خرجت بها من المدينة وقد يقال لا تخالفه لخواز ان تكون رعدته تلك الخي أصابته في ذلك الوقت لاشدة البرد كما ظننه السائل وقد اشار صاحب الهزبية الى زوال رمد علي رضى الله عنه ببركة ريق النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وعلى لما نفث بعينيه

وكاناهم اعماء فعدا ناظر ابعين عقاب في غزاة لها العقاب لواء

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عليا رضى الله عنه الراية ليذهب للقتال فقال علي رضى الله عنه آقاتنا هم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله في الاسلام فان لم يطيعوا لك بذلك فقاتلهم فواته لانهم ادى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وفي رواية قال علي كرم الله وجهه علام آقاتلهم قال علي ان يشهدوا ان

كان مر تد اوفى عبادة او بدل الواو ورواية او مينة للمراد من رواية الواو وان ما فهمته من اعتبار الجمعية ليس مراد او حيدرة اسم علي رضى الله تعالى عنه وابو العاص اسلم بعد ذلك كما ساقى وهو ابن خالته الهاليت خوي ياد اخت خديجة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها وابو ولدها على الذي اردفه صلى الله عليه وسلم خلفه يوم فتح مكة ومات مرافقا وابو بنتها اممة التي كان يحملها صلى الله عليه وسلم في الصلاة اى وكان يحبها احبا شديدا فعن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهديت له هدية فيها فلاد من جذع فقال لا دفعتم الى احب اهل الى فقالت النساء ذهبت بها ابنة ابي خفاقة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم امامة بنت زينب فعلقها في عنقها وتزوجها على بعد موت خالتها فاطمة رضى الله تعالى عنها ابنة ابنة فاطمة من فاطمة تزوجها الهاليت بن العوام وكان ابوها اوصى بها الى الزبير ومات عنها فترجوها المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطب فمات عنده وكان تزويجها للمغيرة بوصية من علي رضى الله تعالى عنه فانه لما حضرته الوفاة قال لها اني لا آمن ان يخطبك معاوية وفي لفظ هذا الطاغية بعد موتي فان كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيرا فلما انقضت عدتها أرسل معاوية الى مروان ان يخطبها عليه ويبيد لها مائة ألف دينار فلما خطبها ارسلت الى المغيرة بن نوفل ان هذا الرجل أرسل يخطبني فان كان لك حاجة في فاقبل فخطبها من الحسن بن علي اى تزوجها منه اى ولا يخالف ما تقدم ان تزوجها الزبير بن العوام لانه يجوز ان يكون الحسن كان هو السبب في تزويج الزبير لها فثبت زينب رضى الله عنها في فداء زوجها ابي العاص فلادها كانت امها خديجة رضى الله عنها ادخلتها عليه حين بنى بها اى والخطابي بها اخوه عمرو بن الربيع ولا يعلم امره وهذا السلام فلما رأى تلك القلادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رفق لها رقة شديدة وقال للصحابة ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها قلادتها فاقبلوا قالوا نعم يا رسول الله فاطمته ووردوا عليها القلادة وشترط عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلى سبي ل زينب اى ان تهاجر الى المدينة اى وقد كان كفار قريش مشرورا اليه ان يطلق زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما طلق ولد ابي لهب بنتي النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدخول بهما رقية وأم كلثوم كما تقدم وقالوا له تزوجك اى امرأة من قريش شئت فابي ذلك وقال والله لا افارق صاحبتي وما احب انى بها امرأة من قريش فشكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك واثنى عليه بذلك خيرا فلما وصل ابو العاص مكة أمرها بالحق بابيها فخرجت وقد كان صلى الله عليه وسلم أرسل

لا اله الا الله واني رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم واموالهم وفي رواية ما اعطاهم الراية قال له امش ولا تلتفت فسار شيا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله علام آقاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقدمت عوامتك دماءهم واموالهم الابحثة هو احسبهم على الله وعن حذيفة رضى الله عنه قال لما تمى على رضى الله

عنه يوم خيبر للعملة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي والذي نفسي بيده ان معك من لا يخذلك هذا جبريل عن عينيك بيده سيف لوضرب به الجبال لقطعها فابشر بالرضوان والجنة يا علي انك سيد العرب وانا سيد ولد آدم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم كان يعطي الراية كل يوم واحدا ٢٥٦ من اصحابه ويوعظه فيبعث ابا بكر رضي الله عنه فقاتل ورجع ولم يكن فتح

زيد بن حارثة ورجلا من الانصار قال لهم ما تكونان تعمل كذا المحل قريب من مكة حتى تمر بك زينب فتصحبها حتى تأتيا بها الى ذكران حياها كنانة بن الربيع اخا زوجها قدم لها بعير افر كبتته واتخذ قوسه وكنايته ثم خرج بها من ارياقه وودها في هودج لها وكانت حاملا فتحدث بذلك رجال من قريش فخرجوا في طلبها حتى ادركوها بنى طوى فكانت اول من سبق اليها هبار بن الاسود رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك ونحس البعير بالرحم فوقعت وألقت حملها وفي رواية انه سبق اليها هبار ورجل آخر يقال له نافع وقيل خالد بن عبد قيس ثم ان كنانة تركت وكنايته واخذ قوسه وقال والله لا يلدوني رجل الا وضعت فيه سهما فخاء اليه ابو سفيان في رجال من قريش وقال له كف عما تبك حتى تكلمك فكف ثم قال له انك لم تصب في فعلك فانك خرجت بالمرأة جهازا اعلى رؤس الامة اذ وقد عرفت مصيبتنا التي كانت وما دخل علينا من محمد فيظن الناس اذا خرجت زينب علانية على رؤس الناس من بين اظهرا ان ذلك من ذل اصابتنا وان ذلك من انما من ضعف ووهن واعمري ما لنا نجيبها عن ايها من حاجة ولو كان ارجع بها حتى اذا هدأت الاصوات وتحدث الناس ان قد رد ردناها فامرهم امرها فالحقها باباها ففعلوا وقامت لمامي ثم خرج بها الى ملا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن حارثة لا تطلق قبجي بزئب قال بلى يا رسول الله قال فخذناتي فاعطها فانما لزيد فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا فقال ان ترعى قال لابي العاص قال فلن هذه الغنم قال لزئب بنت محمد فتمكلم معكم قال له هل ان اعطيتك شيئا تعطيها اياه ولا تذكره لاحد قال نعم فاعطاه الخاتم فاطلق الراعي الى زئب وادخل غنمه واعطاه الخاتم ففرقته فقالت من اعطاك هذا قال رجل قالت فابن تركته قال يمكن كذا او هكذا فكذفت حتى اذا كان الليل خرجت اليه فلما جاءته قال اها زيدا ركب بين يدي على بعيري فانت لا ولا ولكن اركب أنت بين يدي فركب وركبت خلفه حتى اتت المدينة وذلك بعد شهرين من بدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول زئب افضل بناقي اصيبت في اي بسبي (ومن العجب) ان هذه العمارة ساقها الامام سراج الدين البلقيني في فتاويه في حق فاطمة رضي الله عنها حيث قال وقد روى البرزاني مسنده من طريق عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة هي خير بناقي لانها اصيبت في هذا كلامه ولا ينظر ما الذي اصيبت فاطمة بسببه صلى الله عليه وسلم وقد يقال اصابتها بسببه موته صلى الله عليه وسلم في حياتها ثم رأيت المحافظ بن حجر اجاب بذلك حيث قال لانها رزقت بابيها فكان في صحيفتها اي فهو

وقد جهد ثم بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الغد فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث رجلا من الانصار فقاتل ورجع ولم يكن فتح فقال عليه الصلاة والسلام لا عطين الراية اى الواو اغدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه كرار غير فرار فدعا عليا رضي الله عنه وهو ارمدا فقتل في عينه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك ودعاه ومن معه بالنصر وفي رواية البسه درعه الحديد وشهد الفجار الذي هوسيقه في وسطه واعطاه الراية ووجهه الى الحصن فخرج على رضي الله عنه يهرول حتى ركضت تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت قال علي بن ابي طالب قال اليهودي اخرجتم والتوراة التي انزل الله على موسى ثم خرج اليه أهل الحصن وكان اول من خرج اليه الحارث اخو مرحب وكان معروفا بالشجاعة فانيكشف المسلمون ووثب على رضي الله عنه عليه فمضاربا وقاتلا فقتله على رضي الله عنه وانزمت اليهود الى

الحصن ثم خرج اليه مرحب وفي رواية ان مرحبا الماعلم ان اخاه قد قتل خرج سريعا من الحصن وقد ابس من درعين وثقل بسيفين واعتمهما ميتين ولبس فوقهما مفرقا وجر اقدار قد بدد البضة ووجهه لسانه ثلاثة اسنان وهو يرتجز ويقول قد دعيت خيبر اني مرحب • شاركي السلاح بطل محروب • اذا الحروب اقبلت تلهب

ا كياكم بالسيف كبل السندره * ثم حمل مرص على على رضى الله عنه وضربه فطرح ترسه من يده فتناول على رضى الله عنه بابا كان عند الحصن فقتل به عن نفسه فلم ير في يده وهو يقاتل حتى فتح الله ٢٥٧ عليه الحصن ثم القاه من يده وراظه

وكان طول الباب ثمانين شهرا
ولم يحترق به ذلك سبعون رجلا
الابعد جهده فبذلته على فرط
قوة على وكال شجاعته رضى
الله عنه وعن ابي رافع رضى
الله عنه لقد رأيتني في سبعة فجهد
على ان قلب ذلك الباب فلم يقدر
رواه ابن اسحق والميهقي والحاكم
وعن ابي جعفر محمد بن علي بن
الحسين عن جابر رضى الله عنهم
ان عليا رضى الله عنه حمل
الباب يوم خيبر وأنه جرب بعد
ذلك فلم يحمله أربعون رجلا
رواه البيهقي وفي رواية للبيهقي
ان عليا رضى الله عنه لما انتهى
الى الحصن المسمى القموص
اجتهد احدى ابوابه فالتماه
بالارض فاجتمع عليه بعد من
سبعون رجلا فكان جهدهم
ان أعادوا الباب مكانه وهذا
لا يمرض رواية أربعين لانهم
عاجلوا حله فاقدر واقتدوا
سبعين وأما الرواية السابقة التي
فيها التدرأيتني في سبعة فقال الملقظ
ابن حجر الجمع بينهما وبين رواية
الاربعين ان السبعة عاجلوا
قلبه والاربعين عاجلوا حله
والترقيبين الامر من ظاهر ولولم

من اعلام نبوته وان قوله في زينب ما ذكر كان قبيل ما وهب الله اناطمة من الكيلات
وقد سئل الامام البليغ في رجه الله تعالى هل بنية بناته صلى الله عليه وسلم اى بعد فاطمة
سواء في الفضل او يفضل بعضهن على بعض ولم يجب عن ذلك ولا مخالفة بين خروج زينب
الى زيد وخروج جواهرها الى زيد وبه هذا اى بان حجة زينب بظهور التوقف في قول
ابن اسحق امانته صلى الله عليه وسلم فكلمهن ادركن الاسلام وأسان وهاجرن معه الا
ان يقال المراد اشتركن معه في الهجرة وتقدم ما في قوله وأسان وكون الحائى في فداء
أبي العاص أخوه وعرو ويخالف ما جاء ان زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى
الله عنها أرسات في فداء ابي العاص واخيمه عمرو بن الربيع بحال وبعثت فيه بقلاذنة
الحديث ولعله انصحيف وان الاصل بعثت في فداء ابي العاص أخاه عمرو بن الربيع ويدل
لذلك انه صلى الله عليه وسلم قال في هذه الرواية ان رأيتهم ان تردوا لها أسيرها فاطمة وه
ولم يقل اسيرها وكان في الاسارى سهيل بن عمرو والعاصرى وتقدم انه كان من أشرف
قريش وخطبائهم فقد مثل سعيد بن المسيب عن خطباء قريش في الجاهلية فقال الاسود
ابن سبده المطاب وسهيل بن عمرو وسئل عن خطبائهم في الاسلام فقال معاوية بن ابي
سفیان وابنه يعنى بن زيد وسعيد بن العاص وابنه يعنى عمرو بن سعيد وعبد الله بن الزبير
واهل هذا الايخالف ما تقدم من قول الاصمعي الخطباء من بنى مروان عتبة بن ابي سفیان
أخو معاوية وعبد الملك بن مروان وعما يترفع عن عتبة ازدحام الكلام في السمع مثلة
للفهم كما تقدم وقال عمرو رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعنى اترع شيتى سهيل
ابن عمرو ويداع اى بالبال والعين المهملة يخرج اسانه اى لانه كان اعلم والا اعلم اذا
نزع شيتا لم يستطع الكلام فلا يقيم عليك خطيبا في موطن ابدأ فقال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لا مثل به فيمثل الله تعالى بي وان كنت نيبا وعسى ان يقوم مقامه لانتمه
فكان كذلك فانه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارادوا ان يجمعوا مكة الرجوع عن
الاسلام حتى يخافهم امير مكة عتاب بن اسيد رضى الله عنه وتوارى فقام سهيل بن عمرو
رضى الله عنه خطيبا فحمد الله تعالى وانى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابح الناس من كان يهجد محمد فان محمد اقدمت ومن كان يعبد الله فان الله سحى
لا يموت أم تعلموا ان الله تعالى قال ان لم يمت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد
خات من قبله الرسل الايات وتلايات آخر ثم قال والله انى اعلم ان هذا اسمه تدامتاد
الشمس في طلوعها وغروبها لا يغيرتكم هذا من أنفسكم يعنى أباسفيا فانه لبعلم من

في يكن الاباختلاف حال الابطال ثم ان عليا رضى الله عنه ضرب مرصا فقتل فوق
السيف على الترس فقدمه وشق المغفر والحجر الذى تحته والعمامة ونال حاتمته حتى أخذ السيف من الاضراس والى ذلك
اشار بعضهم وقد اجاد بقوله وشادن ابصرته مقبلا * فقلت من وجهى به مرصا قد فتوا دى فى الهوى قد

قد علي في الوفاي مرحبا وماذ كرم قتل علي رضي الله عنه لمرحب هو الصحيح المروي في صحيح مسلم وغيره وذكر بعض اهل
السيران الذي قتل مرحبا محمد بن مسلمة رضي الله عنه فقل ان مرحبا طاب المبارزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اهذا فقال محمد بن مسلمة رضي الله عنه انا ٢٥٨ يا رسول الله فان اخي قتل بالامس ولم يأخذ احد بثاره وكان الذي قتله

مرحب فقال قم اليه اللهم أعنه
عليه فقام اليه وبارزه فضر به
مرحب فأتى محمد بن مسلمة
ضر به بدرقه فوقع سيف
مرحب فيهما فعضت عليه
وأمسكته فضر به محمد بن مسلمة
فقتله وفي رواية فضر به في
ساقه فيحتمل انه بارزه وضر به
في ساقه وعي رضي الله عنه هو
الذي قتله وقيل ان الذي قتله
محمد بن مسلمة انما هو الحرث اخو
مرحب فاشتبه علي بعض الرواة
وكان مكثوباً على سيف مرحب
هذا سيف مرحب من يصبه
يعطب وقول علي رضي الله
عنه

انا الذي سميت ابي حيدر

أراد بذلك اعلام مرحب بروية
رأها اعلمها على رضي الله عنه
مكاشفة وذلك ان مرحبا
رأى تلك الليلة مناما ان أسدا
اقتربه فآثار بقوله حيدر وهو
من أسماء الاسد الى انه الاسد
الذي يقتربه فلما سمع ذلك
مرحب ارتعد وضعت نفسه
وهذا الاسم سميت عليه اباه امه
فاطمة بنت أسد بن هاشم أرادت
أن يكون اسم ابها كاسم ابيها

عند الامر ما علم لكنه قد ختم على صدره حسدي هاشم وتو كما واعي ريكهم فان دين الله
قائم وكلمته تامة وأن الله ناصر من نصره ومعدودينه وقد جمعكم الله على خيركم يعني ابا بكر
رضي الله تعالى عنه وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فن رأينا ان تضر بنا عنقه
فتراجع الناس وكفوا عما هموا به وعند ذلك ظهر عتاب بن أسيد رضي الله عنه وقدم
مكرز بن حفص في فداء مهيمل فلما ذكر قدر أرضاهم به قالوا له مات فقال اجعلوا رجلي
مكان رجله وخوا سبيله حتى بيعت اليكم بقد انه نخلوا سبيله وسبيل وحسوا مكرزا وكان
في الاسارى الوليد بن لوليد اخو خالد بن الوليد اتمسك اخواه هشام وخالد فلما اقتدى أسلم
فعاينوه في ذلك فقال كرهت ان يظن بي اني جزعت من الاسر ولما اسلم و اراد الهجرة حبسه
اخواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه في الثغور كما تقدم ثم أفلت ولحق بالنبي صلى
الله عليه وسلم في عرة القضاء كما سأتى أي وكان في الاسارى السائب وهو الاب الخامس
لامامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه وكان صاحب راية بني هاشم في ذلك اليوم أي التي
كان يتنال لها في الحرب العقاب ويقال لها راية الرؤساء ولا يجملها في الحرب الاريس
القوم وكانت لابني سفيان أو لرئيس مثله واغيبه ابني سفيان في العير جملها السائب لترفه
وفدى نفسه واما ابوه الرابع الذي هو شافع الذي ينسب اليه امامنا الشافعي رضي الله
تعالى عنه الذي هو ولد السائب ابي النبي صلى الله عليه وسلم وهو متعرع فأسلم وكان في
الاسارى وهب بن عمير رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك وأمره رفاعه بن رافع وكان
أبوه عمير شيطانا من شياطين قريش وكان ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه بمكة رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك فسلم يوم امع صفوان بن امية رضي
الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك وكان جالساً معه في الحجر فمذا كرا اصحاب القليب
ومصابهم فقال صفوان ماني العيش والله خير بعدهم فقال غير والله صدقت اما والله
لولادين علي ليس له عندى قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدى كنت اتي محمدا حتى
أقتله فان لي فيهم علة ابني اسير في أيديهم فاعتقها صفوان وقال له علي دينك انا قضيه
عنتك وعيالك مع عيالي او اسيرهم مابقوا قال عيرفا كتم عنى شأنك قال أفعل ثم
ان عيرأ أخذ سبيته وشهدته بالمجعة أي سنه وسماه أي جعل فيه اسم ثم انطلق حتى قدم
المدينة فبينما عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر
اذ نظر الى عير حين اناخ رحلته على باب المسجد متوشحاً بالسيف فقال هذا لكاب عدو
الله عير ماجاء الابر فدخل عير رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

وكان ابوطالب غائباً فلما قدم كره ذلك الاسم وسماه عيدا وقيل ان عيدا كان يلقب بحيدرة وهو غير والحيدرة يابي
القليظ القوي فلما به لكونه كان عظيم البطن مما لما الحما ثم خرج هدم مرحب اخوه ياسر وهو يرتجز ويقول
قد علمت خيبر ابي ياسر في السابح بطل مفاد وكان أيضا من مشاهير فرسان يهود وشجعانهم وهو يقول من

يأمر نفرح له الزبير رضي الله عنه فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها وكانت مع القوم وهي عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله انه يقبل ابني فقال بل ابني بقله ان شاء الله تعالى فقله الزبير وعنه ذلك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدلتهم وحل اسكل نبي حواري وحواري الزبير ٢٥٩ وذ كر الزبير في هذه الواقعة لازبير كانت

في بني قريظة قال انه يعني الزبير اول من استحق السلب وكان ذلك في بني قريظة بربز رجل من العدو فقال رجل ورجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقالت أمه صفية رضي الله عنها واحدى يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أيها العاصم فقله فعلاه الزبير رضي الله عنه فقله فنقله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه وقال السلب للقاتل هذا كلامه قال الحلي لم يتأمل فاقى لم أوقف في كلام احد على أن بني قريظة وقعت منهم مقاتلة بالمبارزة وفي رواية ان القاتل ليسر على بن أبي طالب ويمكن الجمع بمثل ما تقدم أي من أنهما اشتر كافي ذلك وكان من جملة قتلى المسلمين الاسود الراعي كان أجيرا لرجل من اليهود يرعى له غنما وكان عبدا حبشيا يسمى أسلم وقيل يسار يخاف الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر خبير وقال يارسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه فاسلم وفي رواية قال ان أسلمت ما ذالى قال الجنة فاسلم فاسلم قال

يا نبي الله هذا عدو الله عير بن وهب قد جاءتموشحاسيقه قال صلى الله عليه وسلم فأدخله علي فأقبل عمر رضي الله عنه حتى اخذ بجماله التسمية في عنقه والحالة بكسر الهمزة والمهمله العلاقة فمك بها وقال لرجل من كانوا معه من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلوا وعنده فان هذا الطيب غير آمن ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما آوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه اخذ بجماله التسمية في عنقه قال أرسله يا عمر ادن يا عمر فدنا ثم قال عير أنه واصلها وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمت الله بحية خير من تحية منكم يا عير بالسلم تحية أهل الجنة ما جابون يا عمر قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم يعني ولده وهب فأخبره قال فباي السيف قال قبها الله من سيوف وهل اغنت عنما شأ قال صلى الله عليه وسلم اصدقني ما الذي جئت له قال ما جئت الا لذلك قال صلى الله عليه وسلم بل قد عدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرت ما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيالي نظرت حتى أقتل محمد فاحمل لك صفوان بيدك وعيالك على أن تقتلني له والله حائل بينك وبين ذلك قال عير أشهد أنك رسول الله قد كذا يارسول الله تكذبك بما أتى به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما أتاك به الا الله تعالى فالحمد لله الذي هدانا للاسلام وما سبقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقها وانما كفي دينه وأقرؤه القرآن وأطلقوا السيرة ففعلوا ذلك ثم قال يارسول الله اني كنت جاهدا على اطفا نور الله شديد الاذي لمن كان على دين الله فانا أحب ان تأذن لي فاقدم مكة فادعهم الى الله والى الاسلام اعل الله بهم والاديتهم في دينهم كما كنت أؤدي اصحابك في دينهم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوق بكمه واسلم ولده وهب رضي الله عنه وكان صفوان حين خرج عير يقول ابشر وابتغوا نبيكم الا أن تسميكم وقعة يدرو كان صفوان يسأل عنه الر بكان حتى قدم راكب فاخبره عن اسلامه فإفان ان لا يكلمه أبا وان لا ينفعه بفتح ابد اي ولما قدم عير لم يبد ا بصفوان بل بدأ بيته وناظر الاسلام ودعا اليه فبلغ ذلك صفوان فقال قد مدعرت حيث لم يبد أي قبل منزله أنه قد تكسر وصبا ولا كاه ابد اول انفعه ولا عياله بنافعة ثم ان عيرا وقف على صفوان وناداه انت سيد من ساداتنا رأيت الذي ككلمه من عبادة الحجر والمذبح له اهدا ذين شهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله لم يجبه صفوان بكلمة وعند فتح مكة هو الذي

يارسول الله اني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم فكيف اصنع بها وفي رواية انها امانة وهي للناس الشاة والشاتان واكثر من ذلك قال اضرب في وجهها فانها ترجع الى ربه اقام الاسود فاخذت من حصي فرمى به وجهها وقال ار بي الى صاحبك فوالله لا أصعبك فخرجت بجمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم ذلك الاسود فقاتل مع المسلمين

فأصابه حجر وفي رواية سبهم فقتله ولم يسجد لله سجدة فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه فاعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم تعرضت عنه قال ان معه الا نزوجته من الحور العين تنفضان التراب عن وجهه ووقولان ترب الله من ترب وجهك وقتل من قتلك زاد في انظر ٢٦٠ اقدار كرم الله هذا العبد وساقه الى خير قد كان الاسلام من نفسه حقا

استأمنه صلى الله عليه وسلم له فوان كيا - يأتي * وكان في الاسارى ابو عزيز بن عمير اخو مصعب ابن عمير لايه وامه قال ابو عزيز مرتبى اخي مصعب فقال للذي اسرى في شديك به فان امه ذات متاع اهلها اتفديته منك فقات له يا اخي هذه ومايتك بي فبعثت امه في فرائه اربعة آلاف درهم ففدته بها وكان في الاسارى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم لم اى وقد شدوا وناقه فأتم يأخذه صلى الله عليه وسلم ولم نوم فقبل ما سهرك يا رسول الله قال لاني العباس فقام رجل وارخى وناقه وفعل ذلك بالاسارى كلهم والذي امره ابو اليسر كعب بن عمرو وكان دعيما الى بالمهولة صغير الجثة والعباس جسيما طويلا فقيل للعباس رضى الله تعالى عنه لو اخذته بكفك لوالدك عنه كفك فمال ما هو ان قبته فظهر في عيني كالخندمة اى وهو جبل من جبال مكة اى وابو اليسر هذا هو الذي اتزعزع راية المشركين وكانت يد ابى عزيز بن عمير قال وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل كعبا وقال له كيف اسرت العباس قال يا رسول الله لقد اعانى عليه ملك كريم اى وفي رواية ان العباس رضى الله تعالى عنه سائل له ما تقدم قال والله ان هذا ما اسرى في القدامسرى رجل اليج من احسن الناس وجهها على فرس بالحق ما اراه في القوم فقال الذى جاء به والله ان الذى اسرته يا رسول الله فقال اسكت فقد ايدك الله بركات كريم وفى الكشاف ان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخذ اسيرا يدري يسجد واله قيصا وكان رجلا طويلا فكساه عبد الله بن ابي اسلول قيصه وجعل صلى الله عليه وسلم فداء العباس اربعمائة اوقية وفي رواية مائة اوقية وفي رواية اربعمائة اوقية من ذهب وفى رواية جعل على العباس ايضا فداء عقيل ابن اخيه ثمانين اوقية اى وجعل عليه فداء ابن اخيه نوفل بن الحرث وفى رواية انه صلى الله عليه وسلم قال له افد نفسك يا عباس وابنى اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث ابنى عبد المطاب وحليفك عتبة بن عمرو فقدى نفسه بمائة اوقية وكل واحد باربعين اوقية وسأى ما يدل على انه انما فدى نفسه وابن اخيه عقيل فقط وقال النبي صلى الله عليه وسلم تركنى فقير قريش ما بقيت وفى لفظ تركنى اسأل الناس فى كنى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فابن المال الذى دفعته لام الفضل يعنى زوجته وقلت لها ان اصبته فهذا البنى الفضل وعبد الله وقثم وفى كلام ابن قتيبة فلا فضل كذا واعبد الله كذا وقثم كذا فقال والله انى لا أعلم انك رسول الله ان هذا شئ ما علمه الا ناوام الفضل زاد فى رواية وانما شهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وفى رواية ان العباس قال للنبي صلى الله عليه وسلم اقدرت كنى فتير

ثم ان الله تعالى فتح ذلك الحصن وهو حصن ناعم وهو اول حصن من حصون الطاعة على يد على بن ابي طالب رضى الله عنه وعن يزيد بن ابي عبيد قال رأيت اثر ضربة اسافسة بن الاكوع رضى الله عنه فقلت ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصابني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فابت النبي صلى الله عليه وسلم فنفت فيها ثلاث نقعات فما اشتكت حتى اتمت الساعة رواه البخارى وفى البخارى أيضا عن ابي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فى رجل من يدعى الاسلام انه من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشدا القتال حتى كثرت به الجراح فكاد بعض الناس يرتاب أى يشك فى قوله صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده الى كتفته فاستخرج منها سم ما فخر نفسه فأشدد رجل من المسلمين وهو أكنم الخزاعى فقال يا رسول الله صدق الله حديثك انخر فلان فقتل نفسه فقال صلى الله عليه وسلم

وسلم فبابلال فاذن فى الناس انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله لا يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وفى رواية عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتموا فقال الى عهده وماله الا تخرون الى عسكرهم وفى اصحابه رجل لا يدع اهم شاذة ولا فائدة الا تبها يضربها بسيفه فقيل ما جرى أحد منا اليوم

كما جرى فلان فقال صلى الله عليه وسلم أما من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحب فخرج معي كلما وقف وقف معي وإذا
أمرع معي فخرج الرجل جرحا شديدا فاستجمل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين يديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه
فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال ٢٦١ وماذا قال الرجل الذي ذكرنا آتينا

انه من أهل النار فأعظم الناس
ذلك فقالت أنا لكم به فخرجت في
طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستجمل
الموت فوضع سيفه بالأرض
وذبابه بين يديه ثم تحامل عليه
فقتل نفسه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل
ليعمل بعمل أهل الجنة فيما
يبدو للناس وهو من أهل النار
وان الرجل ليعمل بعمل أهل
النار فيما يبدو للناس وهو من
أهل الجنة تدرى كنه الشقاوة
والسمادة عند خروج نفسه ويحتم
له بها وإنما الأعمال بالخواتيم
وتوله صلى الله عليه وسلم في هذا
الرجل انه من أهل النار يحتمل
أن يكون ذلك لتفارق في قلبه
أطاع الله نبيه صلى الله عليه وسلم
عليه أولا لأنه يرتد بعد ذلك ويقتل
قتل نفسه قال العلاء هذا الرجل
أعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم انه
تفقد عليه الوعيد بالعار ولا يلزم منه
أن كل من قتل نفسه يقضى
عليه بالنار بل يحتمل ان هذا
الرجل حين أصابته الجراحة
ارتاب وشك في الإيمان أو استحل
قتل نفسه فمات كافرا ويؤيده
قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل

قريب ما بقيت فقال له كيف تكون فقير فريش وقد استودعت بنادق الذهب ام
الفضل وقالت لها ان قتلت فقد تتركك غنية ما بقيت وفي رواية ابن المال الذي دفتته
أوت وأم الفضل فقال أشهد أن الذي توفيه قد كان وما اطلع عليه الا الله وتقدم عن ابي
رافع مولى العباس أن العباس رضي الله تعالى عنه وزوجته أم الفضل كانا مسلمين بل
تقدم أم الولد أم أة أسأت بعد خدميجة رضي الله عنها وكانا يكتمان اسلامهما وان
ابا رافع كان كذلك ومما يؤيد اسلام العباس رضي الله عنه انه جاء في بعض
الروايات ان العباس رضي الله تعالى عنه قال علام يأخذنا القدام وكما مسلمين أي وفي
رواية كنت مسالما ولكن القوم اسلموا كرهوني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما
تقول انك حقا فان الله يجزيك وان كان ظاهرا أمرنا انك كنت عامنا وقد أئذن الله تعالى
يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا أي ايماننا يؤتوكم خيرا
عما أخذ منكم أي من القدام الايات فعند ذلك أي عند نزول الايات قال العباس للنبي
صلى الله عليه وسلم لو ددت أنك كنت أخذت مني اضعا فا فقتلاني الله خيرا منهم امانه عبد
وفي لفظ اربعين عبدا كل عبد في يده مال يضرب به أي يتجر فيه واني لارجو من الله
المغفرة أي وهذا القول من العباس رضي الله تعالى عنه يدل على تأخر نزول هذه الايات
(وجان العباس رضي الله تعالى عنه) خرج ليدرو معه عشرون أوقية من ذهب ليطعم بها
المشركين فأخذت منه في الحرب فكلم النبي صلى الله عليه وسلم أن يحسب العشر من اوقية
من قد انه فأني وقال اما شئ خرجت تستعين به علينا فلا تترك لك وجا في بعض الروايات ان
العباس رضي الله تعالى عنه لما أمرتوا عدت طائفة من الانصار على قتله فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له امرم أتم الله من اجل عبي العباس زعمت الانصار انهم قاتلوه
فأتى عمر الانصار فقال لهم ارسوا العباس فقالوا والله لا نرسله فقال لهم عمر فان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي فقالوا ان كان رضي نخذه نأخذ عمر فلما صار في
يده قال له يا عباس اسلم فوالله لان تسلم أحب الي من ان يسلم الخطاب أي وفي اسباب
الغزى لوال واحد لى لما أمر العباس يوم بدر اقبل المساون عليه بغير ونبه بكفره بالله وقطيعة
الرحم واغلظ على له القول فقال العباس ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون
معامتنا فقال له على انكم محاسن قال نعم نالنا نعم المسجد الحرام ونجى الكعبة ونسقى
الحاج ونقل العاني فأنزل الله تعالى ما كل للمشركين ان يعمر وامسجد الله الاية وجاء
أنه قال للمسلمين لئن كنتم سبعة قونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد

الجنة الا نس مسامة وجاء في رواية ان الذي نادى بلال وفي أخرى عمر بن الخطاب وفي أخرى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم
قال الحافظ بن حجر يجمع بأنهم نادوا جميعا في جهات مختلفة ثم انه وقع اختلاف بين رواية أخرى مرة ومهل بن سعد رضي الله
عنه ما في بعض الالفاظ فقيل ان القصة متعددة في موطنين لرجلين مختلفين وقيل انهم اقصة واحدة والاختلاف من تصرف

الرواة وسأقي أن أباهر بريرة رضي الله عنه لم يحضر قتال خيبر إنما جاء عند قدم غنائمها فإلهه مع القصة من بعض الصحابة رضي الله عنهم ولم ير القتال بين المسلمين واليهود والمسالمون يفتخون خصونهم - حصنا بعد حصن حتى أتوها وقتل من اليهود ثلاثة وتسعون واشتهد من المسلمين خمسة عشر ٢٦٢ رحبلا وقيل أربع وثلاثون ونجح الله حصون اليهود حصنا حصنا وهي

النفطة بوزن حصاة وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير بن العوام نسب إليه لكونه صار في سهمه بعد وكان في قله جبل والشق والقصوص وحصن السبري وحصن أبي الوطيح والسلام وهو حصن ابن أبي المطيق وأخذ صلى الله عليه وسلم كثير آل أبي الحقيق الذي كان في مسلك أي جلد جاز فلما كثر جماعه في مسلك نور فلما كثر جماعه في مسلك جمل وكانوا قد غيبوه في خربة فدل الله رسوله صلى الله عليه وسلم عليه فأخبر بموضعه وكان من مال بني النضير الذي جله يحيى بن أخطب لما أجلي عن المدينة روى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أهل خيبر شرطوا الصلي الله عليه وسلم أن لا يكفروه شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم فأبى بكاتبة والريبع فقال لهما ما نعمل مال جي الذي جاء به من بني النضير فالأذهبته الحروب والفتقات فقال العهد قريب والمال أكثر وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم أتى بكاتبة وأخذه الريبع وابن عههما فقال

الحرام ونسب الحجاج أنزل الله تعالى أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله الآية (وذكر بعضهم) أن العباس رضي الله تعالى عنه كان رئيسا في قریش واليه عمارة المسجد الحرام فكان لا يدع أحدا يتشبه فيه ولا يقول فيه هجرا أو التشييب تزيق الشعر يذكر النساء والهجر الكلام الفاحش فكانت قریش اجتمعت وتعاهدت على تسليم ذلك للعباس وكانوا عونا له على ذلك ومن ثم قيل في العباس هذا والله هو النصف يطعم الجائع ويؤدب السفهه فان طعامه كان انقرا عني هاشم وقيل وسوطه معدا لسفاهتهم وإذا كان ذلك لسفهاه يحيى هاشم فلسفهاه غيرهم بطريق الأولى والظاهر أن ذلك لا يختص بسكونهم في المسجد كما قد يدل عليه الرواية الأولى ولا ينافي هذا أي قول عمر له أسلم إلى آخره مائة - قدم عن مولا أبي رافع عن ان العباس كان مسلما ومن قوله للنبي صلى الله عليه وسلم انه كان مسلما ومن ايمانه بالشهادتين عنده صلى الله عليه وسلم لان ذلك يظهره علانية بل اظهره له صلى الله عليه وسلم فقط ولم يعلم به عمر ولا غيره ولم يظهر النبي صلى الله عليه وسلم اسلام العباس رفقا به لما تقدم ان العباس كان له ديون منفردة في قریش وكان يخشى ان أظهر اسلامه ضاعت عندهم ومن ثم لما قهرهم الاسلام يوم فتح مكة أظهر اسلامه أي فلم يظهر اسلامه الا يوم الفتح وكان كثيرا ما يطلب الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكتب له مقامك بمكة خيبرك أي وفي رواية استأذن العباس رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب اليه ياعم اقم مكانك الذي أنت فيه فان الله عز وجل يحتم بك الهجرة كما ختم بي النبوة فكان كذلك وفي رواية أنه قال لابن عمه نوفل بن الحرث بن عبيد المطالب افد نفسك يا نوفل قال مالي شيء افدى به نفسي قال افد نفسك من مالك الذي يجتذ وفي القطار ما حاك التي يجتذ فقال اشهد انك رسول الله والله ما أحذيه لم أن لي بجدة أرماحا غير الله أي وفدى نفسه ولم يقدمه العباس ويدل لذلك ما رواه البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمال من البحرين أي من خراجها ما قال انثروه في المسجد فكان أكثر مال أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كان مائة الف وكان اول خراج جبل اليبه صلى الله عليه وسلم وكان يأتي في كل سنة وحيد يمشي ليعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم لجابر لو قد جاء مال البحرين اعطيتك فلم يقدم مال البحرين حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان المراد انه لم يقدم في ذلك السنة ولما اثر ذلك المد في المسجد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة ولم ياتق اليه فلما قضى الصلاة جاءه جالس اليه فكان لا يرى احدا الا اعطاهه جفاه العباس فقال يا رسول الله اعطني اني فاديت نفسي وفاديت عقيلا اي ولم

يقول أين آتيتكم التي كنتم تعيرون أهل مكة فالواهرينا فلم نزل تضعنا أرض وترفعنا أخرى فذهب منا كل نبي فقال ان كنتم ماني شيئا فأطاعت عليه استحللت به دماءكم وذراريكم فقالوا لا نعلم فدار جلا من الانه ارفق قال اذهب الى نخل كذا وكذا فانظر نخلة مرفوعة فأنفي بجانبها جفاه بالاسنة والاموال فقومت بعشرة آلاف دينار فضرب عنقه هما وسي أهلهم بالانكس

الذي فكناه وفي رواية أن كنانة محمد أن يكون يعلم مكان الكنز فدفعه صلى الله عليه وسلم إلى الزبير فسبه بعد ذاب فقال رأيت
حييا يطوف في خربة ههنا ففتشوها فوجدوا المسك فقتل ابن أبي الحقيق وأصاب المسابن جماعة قبل فتح الحصون وأرسلت أسلم
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء بن حارثة وأمره أن يقول لرسول ٤٦٣ الله صلى الله عليه وسلم إن أسلم يقرؤك

السلام ويقولون أجهدنا الجوع
ولأمهم رجل وقال من بين العرب
تصنعون هذا فقال هذبن حارثة
أخوا أسماء والله اني لأرجوان
يكون البعث إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مفتاح الخير فجاءه
أسماء وبلغه ما قالت أسلم فدعا
أهم أي قال اللهم انك قد عرفت
حالهم وان ليست بهم قوة وان
ليس بيدي شيء أعطيهم اياه وقال
اللهم افتح أكارا الحصون طعاما
وودكا ودفح اللواء للعباب بن
المنذر وذب الناس ففتح الله
حصن الصعب قبل ما غابت
الشمس من ذلك اليوم بعد أن
أقاموا على محاصرته يومين وما
بجيبه كثر طعاما منه من شعير
وقرودك أي من زيت وشحم
وماشية ومطاع وكان بهذا الحصن
خمس مائة مقاتل وقبل فتحه خرج
منه رجل يقال له يوشع مبارزا
فخرج له الحباب فقتله الحباب
فخرج آخر يقال له الديال فبرز له
عمارة بن عقبة الغفاري فقتله
وقال خذها وأنا الغلام الغفاري
فقال الغامس حبط جهاده فقال
صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك
يؤجر ويحمد وحملته ودرجته

يقول فولا ولا حليفة عتبة بن عمرو فقال خذ حتى في ثوبه ثم ذهب يذله فلم يستطع فقال مر
بعضهم يرفعه إلى قال لا قال فارفعه أنت على قال لا فترمه ولا زال يفعل كذلك حتى أتى
ما يقدر على رفعه فرفعه على كاهله أي بين كتفيه ثم انطلق وهو يقول انما اخذت ما وعد
الله فقد انجز فالزال صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره بحجاب من حرصه حتى خفي (ومن) رسول
الله صلى الله عليه وسلم على نفر من الاسارى بغير ذم منهم ابوعزة وعرو والجمعي الشاعر كان
يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم والمسابن بشعره فقال يا رسول الله اني فقير وذو عيال وحاجة
قد عرفت ما فتمت على فغن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وفي رواية قال له ان لي خمس
بنات ليس لهن شيء فتمتدق بي عليهن ففعل وأعتقه واخذ عليه ان لا يظاها عليه احدا اي
ولما وصل الى مكة قال سمعت محمدا ولما كان يوم أحد خرج مع المشركين يحرص على
قتال المسابن بشعره فأسر وقتل صبرا وحمل رأسه الى المدينة كما سيأتي اي فعلم أن أسرى
بدر منهم من فدى ومنهم من خلى سبيله من غير فداء وهو أبو العاص وأبو عزة وروهب بن
عسير ومنهم من مات ومنهم من قتل وهو النضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط كجأته ثم
(ولما بلغ) النجاشي نصرته رسول الله صلى الله عليه وسلم يدير فرح فرحاشه ليدافع
جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن النجاشي أرسل اليه والى أصحابه الذين معه
بالحبشة ذات يوم فدخلوا عليه فوجدوه جالسا على السراب لا يسأأناوا بالحبشة فعدوا له
ما هذا أم الملك فقال لهم اني أبشركم بما يسركم انه قد جاءني من نحو أرضكم من عين لي
فأخبرني أن الله عز وجل قد نصر نبيهم وأهلك عدوه فلا ناو فلا ناو عدد جملتهم القوا يعمل
يقال له بدر كثير الاراك كنت أرى فيه غمما لم يدي من بني خزيمة فقال له جعفر مالك
جاس على التراب عليك هذه الاخلاق قال انما نجد فيما أنزل الله على عيسى ان حقا على
عباد الله أن يحذوا الله عز وجل تواضعا عندما أحدث لهم نعمة وفي رواية كان
عيسى صلوات الله وسلامه عليه اذا حدث له من الله نعمة ازداد تواضعا فلما أحدث الله
تعالى نصرته نبيه صلى الله عليه وسلم أحدث هذا التواضع وفي رواية انما نجد في الانجيل
أن الله سبحانه وتعالى اذا أحدث بعد نعمة وجب على العبد أن يحدث لله تواضعا وان
الله قد أحدث النسا والمكرم نعمة عظيمة الحديث قال ولما وقع الله تعالى بالمشركين يوم
بدر واستأصل وجوههم قالوا ان نارنا بارض الحبشة فلترسل الي ملكها يدفع اليامن
عنده من اتباع محمد فقتلهم بين قتل منافرا سلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة
رضي الله تعالى عنهم اذ اتهموا أسبا بعد ذلك الى النجاشي لي دفع اليه ما من عنده من المسلمين

منكرة فانكشف المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وافر قد نزل عن فرسه فمات الحباب بن المنذر
رضي الله عنه فحضر صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد فاقبلوا وزحف بهم الحباب فانهم زمتهم وودوا غلقوا الحصن عليهم ثم
ان المسلمين اقتصموا الحصن يقتلون ويأسرون فوجدوا في ذلك الحصن من الشعير والتمر والسنن وغيره اشبا كثيرا ونادي

منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وادعافوا ولا يحملوا الى لا يخرجوا به الى بلادكم وعن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه
قال أصبت من في خيبر اى غنيمت اجرا بافا حقت له على عنى أريد رحلى نلمقنى صاحب المغانم الذى جعل عليهما وهو أبو اليسر كعب
ابن زائد الانصارى رضى الله عنه فاخذ بها صبتى ٢٦٤ وقال له هذا حقى نفسه بين المسابن فقلت لا والله لا اعطيك فعمل

فارسوا معهم ما هدايا وتحنا النجاشى فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى
النجاشى عمرو بن أمية الضميرى بكتاب يوصيه فيه على المسلمين انتهى وفي الاصل هنا
ما يوافق وفيه ان عمرو بن أمية الضميرى لم يكن أسلم به اى لانه كما فى الاصل ثم بدرا
واحدا مع المشركين واول مشهدهم مع المسلمين بئر مونة واسرى فى ذلك وجزت
ناصيته واعتق وكان ذلك فى سنة اربع كما سأتى قال فلما وصل عمرو وعبد الله الى
النجاشى ردهما ما خاتمين اى فغن عمرو بن العاصى قال دخلت على النجاشى فوجدت له
فقال مرحبا بصدىقى اهديت لى من بلادك شيئا فقلت نعم ايم الملك اهديت لك ادما كثيرا ثم
قربته اليه فأعجبه وفرق منه اشياء بين بطارقة وامر بسائرهم فأدخل فى موضع وامر ان
يكتب ويحفظ به قال عمرو فلما رأيت طيب نفسه قلت ايم الملك انى رأيت رجلا
خرج من عندك يعنى عمرو بن أمية الضميرى وهو رسول عدو لنا قد وترنا وقل أشرفنا
وخيارنا فاعطنيه فأقتله فغضب ثم رفع يده فضرب به أنفى ضربته ظننت أنه قد كسره
فجعات أنفى الدم بديابى وفي رواية ثم رفع يده فضرب به أنف نفسه ظننت أنه قد كسره
وقد يجمع بوقوع الامر من منه وعند ذلك قال عمرو فأصابتى من الذل ما لو انشقت لى
الارض لدخلت فيها فرقامنه ثم قلت ايم الملك لو ظننت أنك تذكره ما فات ما أتتك
فقال يا عمرو تسألنى ان اعطيك رسول رجل يأتيه التمام من الاكبر الذى كان يأتي موسى
والذى كان يأتي عيسى ابن مريم لثقت له قلت وتذم دانت ايم الملك أنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال نعم أشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد بذلك عند الله يا عمرو
فأطعنى واتبعه فوالله انه اعلمى الحق قلت له أفتبايعنى له على الاسلام قال نعم فزيد
فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابى وقد كسأتى فلما رأوا كسوة المالك سر وابتدأت
وقالوا هل من صاحبك قضا الحاجتك يعنون قتل عمرو بن أمية الضميرى فقلت لهم كرهت
ان اكلمه اول مرة وقات اعود اليه قالوا الرأى ما رأيت وفارقتم وهذا يدل على انه كان
معهم ومع عبد الله جماعة آخرون من قرأش ويحتمل أنه عنى بأصحابه عبد الله بن
ربيعة وبؤيد الاول ما يأتي فليتلأمل وكان فى اعمد الى حاجة فعمدت الى موضع السفن
فوجدت سفينة قد شحنت فركبت معهم ودفعوها من ساعتهم حتى انتهوا الى الشعبية
وهو محل معروف كان موردة لخدمة أى كان ترسى به السفن قبل وجود جدة كما تقدم
فخرجت من السفينة فابتعت بهيرا وتوجهت الى المدينة حتى اذا كنت بالهداة امم
محل اذا رجلان وهما خالد بن الوليد وعثمان بن ابي طلحة فرحبا بى واذا هما يريدان

يجاذى الجراب فرأنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن
نصنع ذلك فتبسم ضاحكا ثم قال
لصاحب الغنائم لا بالك خل بينه
ويشه فارسى فأنطلقت به الى
رحلى واصحابى فأكلاه وكل
الحصون فحمت عنوة الا حصن
الوطيح وحصن السلام فانه ما مكث
المليون على - صارهما اربعة
عشر يوما فلم يخرج احد منهم فهم
صلى الله عليه وسلم ان يحمل عليهم
وان ينصب عليهم المخيبر فلما
ايقنوا بالهزيمة أسأوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلح على
حقن دماء المقاتلة وترك الذرية
اهم ويخرجون من خيبر وارضها
بذرائعهم وأن لا يحجب احد
منهم الا ثوب واحد فصالحهم على
ذلك وعلى أن ذمة الله تعالى
ورسوله بريئة منهم ان كتوه
شيئا فتركوا ما لهم من ارض
ومال وصقرا وبيضاء والكراع
والخلفة واليزلات واثواب احدان
قال ان خيبر فحمت عنوة سجل
على غير هذين الحصنين ومن قال
صلحا سجل على هذين ووجدوا فى
الحصنين المذكورين مائة درع
واربعمائة سيف والفرسخ

وخمس مائة قوس عربية يجهاهم او وجدوا فى اثناء الغنمية صحائف متعددة من التوراة فجاءت بهود تعاليمها فامر صلى
الله عليه وسلم بدفعها اليهم ثم جمع السبي فجاءه حبة بن خليفة الكلبى رضى الله عنه فقال يا رسول الله اعطنى جارية فقال له صلى
الله عليه وسلم اذهب فخذ جارية فاخذ حبة بنت حبي وكانت امرأتة حسنة فتمانس التامن في اخبار رجل الى النبي صلى الله

عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها فأخذت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صفية وكانت صفية بنت حبي من سبط هر بن أخي موسى عليه السلام فاصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه ثم اعتهقها وترجح بها وفي المواهب وانما أخذ صلى الله عليه وسلم صفية لانها بنت ملك من ملوكهم قال الحافظ ابن حجر ٢٦٥ ولصافية مائة تبي ومائة ملك ثم صيرها الى نبيها

صلى الله عليه وسلم وايسر من توبه
لحبيبة لكثرة من في الصحابة
مثل دحية وفوقه وقوله من كان
في السبي مثل صفية في نفاسها
نسبا وجمالا فلو خصه به الامكن
تغير خاطر بعضهم فكان من
المصلحة العامة ارتجاعها منه
واختصاصه صلى الله عليه وسلم
بها فان في ذلك رضا الجميع وكانت
صفية قبيل ذلك وان أن القمر
وقع في حجرها فذكرت ذلك لابيها
فأظلم وجهها وقال انك لأمدين
عنقك الى أن تكوني عند ملك
العرب فلم يزل الاثر في وجهها
حتى أتى بها صلى الله عليه وسلم
فسألها عنه فأخبرته وأخرج
ابن أبي عاصم عن أبي برزة
رضي الله عنه قال لما نزل صلى
الله عليه وسلم خيبر كانت صفية
عرو وسافرات في المنام ان الشمس
نزلت حتى وقعت في صدرها
فقصت ذلك على زوجها فقال
ما تفتنين الا هذا الملك الذي نزل
بنا ولا تفتني لامكان رؤيتيها القمر
أولاً ثم الشمس بنا يا فاختبرت بالنام
الاول أباهما وبالثاني زوجها
(وفي هذه الغزوة) سميت اليهودية
الشاة للنبي صلى الله عليه وسلم

الذي اريدتمو جهنا الى المدينة فقد علمت ما في ارسال عمرو بن أمية الضمري الى
النجاشي عقب وقعة بدر من أنه كان في ذلك الوقت كافرا لانه شهد مع الكفار احد ايام
ثم قال في الاصل هنا فلما كان شهر ربيع الاول وقيل المحرم سنة سبع اى وقيل سنة ست
حكاه ابن عبد البر عن الواقدي من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى النجاشي كتابا يدعوه فيه الى الاسلام وبعث به عمرو بن أمية الضمري
فلما قرئ عليه الكتاب اسلم وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه ام حبيبة
ففعل وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه من بقي عنده من اصحابه
ويحملهم ففعل وقد تقدم القول عند ذكر الهجرة الى أرض الحبشة أن توجه عمرو
بكتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم سنة سبع يدعوه في أحدهما الى الاسلام
والثاني في تزويجه علمه الصلاة والسلام أم حبيبة وقيل ارسال عمرو وكان في شهر ربيع
الاول منها وسيا في ذكر كتابي النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي مع عمرو وعند ذكر
كتبه الى الملوك هذا كله كلام الاصل فلما تم ما فيه ثم رأيت صاحب التوراة قال قد
رأيت غير واحد صرح بان النجاشي أسلم في السنة السابعة يعنون من الهجرة وهذا
يعكز على تصديقه واسلامه عند ارسال عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة أي عقب
بدر حيث قال أنا شهيد أنه رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر ما تقدم هذا كلامه أي
فكيف يكون ارسال عمرو بن أمية الى النجاشي يسلم وقد يجاب بان المراد اظهار اسلامه
أي بعث له عمرو بن أمية لاجل أن يظهر اسلامه ويهان به بين قومه أي لانه كان يخفي
اسلامه عن قومه ولما بلغ قومه أنه اعترف بان عيسى صلوات الله وسلامه عليه عبد الله
ووافق جمع من بني طالب على ذلك مسخطوا وقالوا له أنت فارقت ديننا وأظهر والله
الخاصة فأرسل النجاشي الى جمع من بني طالب وأصحابه فهاهم سقنا وقال اركبوا فيها
وكونوا كما أنتم فان هربت فاذهبوا حيث شئتم وان ظفرت فأقيموا ثم عمدا الى كتاب فكاتب
هو يشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ويشهد ان عيسى عبده ورسوله وروحه
وكلته ألقاه الى الهميم ثم جعل في شبابه عنده منكمه الاعمين وخرج الى الحبشة وقد صفوا له
فقال يا معشر الحبشة ألسن أرفق الناس بكم قالوا بلى قال فكيف رأيتم سيرتي فيكم قالوا
خير منة قال فما لكم قالوا فارقت ديننا وزعمت ان عيسى عبد قال فماذا تقولون انتم
في عيسى قالوا نقول هو ابن الله فقال لهم النجاشي ووضع يده على صدره على قبائه وقال
هو يشهد ان عيسى بن مريم ولم يزد على هذا واغايه مني ما كتب فرضوا منه ذلك ويذكر

٣٤ حل في وأهدتها اليه واسمها زينب بنت الحرث امرأة سلام بن مشكم روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
لما فتحت خيبر واطمان صلى الله عليه وسلم بعد فتحها أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاه فيها من فلان منها مضغة ثم انظرها حين
أخبره العظم انهم سامة ومومة وازرد بشر بن البراء القمة فقال صلى الله عليه وسلم لا صحابة ارفعوا أيديكم ثم قال اجعلوا لي من كان

ههنا من اليهود فجمعه واه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سألتمكم عن شيء فهل أنتم صادقون في قولهم يا أبا القاسم فقال من أبوكم فقالوا أبونا فلان أي وانتم يا أيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل أبوكم فلان قالوا صدقت وبرت ثم قال هل أنتم صادقون في شيء ٢٦٦ ان سألتمكم عنه قالوا نعم يا أبا القاسم وان كذبتم عرفتم كذبنا كما

ان عليا رضي الله عنه وجد ابن النجاشي عند تاجر بمكة فاشترى منه وأعطاه مائة دينار
صنع أبوهم مع المسابين وكان يقال له نيزمولى على كرم الله وجهه ويقال ان الحبشة لما
بلغهم خبره أرسلوا وفدا منهم اليه ليعلموه ويتوجهوا ولم يخلفوا وعليه فاني وقال
ما كنت لأطلب الملك بعد ان من الله علي بالاسلام علي ان ابن الجوزي رحمه الله ذكر ان
ذهب عمرو بن العاصي الى النجاشي كان عند منصرفه مع قريش في غزوة الاحزاب أي
لا عقب بدر فعن عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنه لما انصرف فسمع الاحزاب عن
المنذوق جئت رجالا من قريش كانوا يرون مكاني ويسمعون مني فقلت لهم تعلمون والله
اني لارى أمر محمد يعلا الامور علوا منكم اراوني قدر ايت رأيا فماتوا وفيه قالوا وما رأيت
قال ان الخلق بالنجاشي فمكون عنده فان ظهر محمد علي قومنا كما عند النجاشي فانا ان
يكون تحت يديه أحب اليه ان يكون تحت يدي محمد وان ظهر قومنا فمن عن قده عرفوا
فلن يأتينا منهم الا خبر فقالوا ان هذا هو الرأى فقلت اجعوا ما يهدى له وكان أحب
ما يهدى اليه من أرضنا الا دم فجمعه ناله أدماء كثيرا ثم خرجنا اليه فوالله اننا لعنده اذ جاءه
عمرو بن أمية الضمري بعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن جعفر وأصحابه الحديث
وهذا لا يمنع ان يكون عمرو بن العاصي وفد على النجاشي هو وعبد الله بن ربيعة عقب
بدر فيكون وفود عمرو بن العاصي على النجاشي كان ثلاث مرات مرة مع عمارة عقب
مهاجرة من هاجر الى الحبشة ومرة مع عبد الله بن ربيعة عقب بدر وهذه المرة الثالثة التي
كانت عقب الاحزاب وان ارسال عمرو بن أمية واسلام عمرو بن العاصي على يد النجاشي
كان في هذه المرة الثالثة وحينئذ لا يشك كل ارسال عمرو بن أمية للنجاشي لانه كان مسلما
حينئذ فيكون ذكر يحيى وعمر بن أمية الى النجاشي في المرة الثانية التي كانت عقب بدر
اشتباه من بعض الرواة وكذا ذكر اسلام عمرو بن العاصي على يد النجاشي في المرة الثانية
من تخليط بعض الرواة ثم رأيت في الامتاع قال وقد رويت قصة الهجرة الى الحبشة
واسلام النجاشي من طرق عديدة مطولة ومختصرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل
عمرو بن أمية الضمري في امور رله لانه كان من رجال البجدة أي ومعلوم أنه كان لا يرسله الا
بعد اسلامه واسلامه قد علمت أنه كان سنة اربع وفي الاصل انه صلى الله عليه وسلم ارسله
الى مكة بهدية لابن سفيان بن حرب أي ولعل المراد بذلك ما حكاه بعض الصحابة قال دعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اراد ان يعفني بمال الى ابني سفيان يقسمه في قريش
بمكة بعد الفتح وقال لي النفس صاحبها قال يخافني عمرو بن أمية فقال بلغني انك تريد

عرفتم في أيها فقال لهم صلى الله
عليه وسلم من أهل النار قالوا
نكون فيها زمانا يدير اثم تخلفونا
فيها فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخلصوا فاني والله لن
تخلفكم فيها أبدا ثم قال لهم هل أنتم
صادقون في الشيء ان سألتمكم
عنه فقالوا نعم قال هل جعلتم في هذه
الشاة ما نزلنا فقالوا ما جعلنا
علي ذلك قالوا أردنا ان كنت كاذبا
ان نستريح منكم وان كنت نبيا لم
يضرنا وفي رواية أرسل صلى الله
عليه وسلم الى اليهودية فقال هل
سمعت هذه الشاة فقالت من أخبرك
قال أخبرني هذه في يدي مشرا
للذراع قالت نعم قال لها ما جعلت
علي ذلك قالت ان كنت نبيا يطعمك
الله وان كنت كاذبا فاربح الناس
منك وقد استبان لي انك صادق
وانا اشهدك ومن حضرك أي
علي دينك وان لاله الا الله وان
محمد عبده ورسوله فعاثها
صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها
وتوفى من أصحابه الذين أكلوا
معه بشر بن البراء رضي الله عنه
واحبهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي كاهل من أجل
الذي أكل من الشاة وفي رواية

ان اليهودية قبل أن تضع السم جعلت تسأل اي اجزاء الشاة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الها الخروج
الذراع فعمدت الى شاة لها فذبحتها ثم عمدت الى سم يقتل من ساعته بعد ان شاورت يهود على هجوم متعددة فعينوا لها هذا
السم فسمت الشاة واكثر في الذراعين والكف وجاء ان بشر بن البراء مات بعد دخول من تلك الاكلة بسبب ذلك السم فدفع

صلى الله عليه وسلم تلك اليهودية لا وليا له فقتلوا فيه وهو هذا يجمع بين الروايات المختلفة فان في بعضها انه صلى الله عليه وسلم لم يعاقب تلك اليهودية وفي بعضها انه قتلها فيجمل على قتلها قصاصا في بشر بن البراء وما كان صلى الله عليه وسلم ينتقم لنفسه بل يعفو ويصفح ويعرفه خبير قدم من الحبشة

انطروح الى مكة وتلقى صاحبها قلت اجل قال فانالك صاحب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وجدت صاحبها فقال من قلت عمر بن امية الضمري فقال اذا هبط بلاد قومه فاحذروه فانه قد قال القاتل اخوك المبكرى ولا تأمنه وقد اسلم عبد الله ولده قبل ابيه عمر وبن العاص رضى الله تعالى عنهم ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال فيهما وفي ام عبد الله نعم الميت عبد الله وابو عبد الله وام عبد الله وكان صلى الله عليه وسلم يفضل عبد الله على ابيه لانه كان من عباد الصحابة وزهادهم وفضلاتهم وعلمائهم ومن اكثرهم رواية وذكر ابن مرزوق رحمه الله ان ابن عمر ورضى الله عنهم ما مر بيدي فاذا رجل يعذب ويثني فناداه يا عبد الله قال فالتفت اليه فقال اسقني فاردت ان افعل فقال الاسود المولى كل تعذيبه لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المشركين الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني في الاوسط زاد السيموطي في الخصائص فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال او قد رأيت به قلت نعم قال ذلك دعا الله ابو جهل وذلك عذابه الى يوم القيامة واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن الشعبي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني مررت بيد زكريا بن ابي رباح فخرج من الارض فيضربه رجل بجمعة حديد وفي لفظ بعمود حديد حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابو جهل يعذب الى يوم القيامة * ومما جاء في فضل من شهد بدرا ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال جبريل عليه السلام وكذلك من شهد بدرا من الملائكة وفي رواية ان لاهل مكة الذين شهدوا بدرا في السماء الفضل الاعلى من تخلف منهم وجاء بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابن عمي نافع أي وقد كان من أهل بدر تأذن لي أن أضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا وعسى أن يكفر عنه وفي رواية وما يدريك لعلم الله اطلع على أهل بدر وقال اعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم قال وفي الطبراني بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع الله على أهل بدر فقال اعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم أو قال فقد وحيبت لكم الجنة أي غفرت لكم ما مضى وما سيقع من الذنوب أي وهو يقيد أن ما يقع منهم من الكبار لا يجتاجون الى التوبة عنه لانه اذا وقع يقع مغفورا وعبر فيه بالماضي مجالغة في تحذره وهذا كما لا يخفى بالنسبة للاخرة لا بالنسبة لاحكام الدنيا ومن ثم ما نشر بقدمه

معهم من المسلمين وهم ستة عشر رجلا فلقى النبي صلى الله عليه وسلم جعفر اوقبل جبهته وعانقه وقام له وقد قام لصقوان بن امية لما قدم عليه واعدى بن حاتم رضى الله عنهم ما ثم قال صلى الله عليه وسلم ما أدري بايهم ما أفرح بفتح خبير أم بقدم جعفر وقال صلى الله عليه وسلم جعفر رضى الله عنه أشبهت خلقي وخلقي فرقص رضى الله عنه من لذة هذا الخطاب ولم ينكروا عليه صلى الله عليه وسلم رقصه وجعل ذلك أصلا لرقص الصوفية عند ما يجردون من لذة المواجيد في مجالس الذكر والسماع وقد تم من الحبشة مع جعفر رضى الله عنه أبو موسى الأشعري رضى الله عنه وجماعة من قومه وفي البخاري ومسلم عن أبي موسى رضى الله عنه قال بلغنا بخروج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والاخر أبو رهم في ثلاث أو اثنين وخمسين رجلا من قومي فركنا سفينة فالتفتنا الى التجاشي فوافقنا جعفر بن أبي طالب فقال

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هنا وأمرنا بالاقامة فاقفوا معنا فاقفوا معنا حتى قدمنا جعفر اوقافنا النبي صلى الله عليه وسلم حين اتفق خبير فاسمهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خبير منها شيئا الا ان ثم دها معه الا اصحاب سفينة سمع جعفر واحبابه فانه قسم لهم ميعانا كاتب اسماء بنت جعفر رضى الله عنهم اتروجة جعفر بن ابي طالب رضى الله عنه وولدت له بالحبشة

ابن عبد الله حين قدمت معه قال لها عرضي الله عنهما كما بالهجرة فحنن احزبته ولله منكم فغضبت وذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس باحق بي منكم له ولا صحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان وعند البيهقي
حديث طويل في قصتهم وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف اصوات رفقة الاشعرين بالقرآن حين
٢٦٨

ابن مظهر الخمر في أيام عمر - انه وكان بدرياً أي وقد يقال هداً يقضى وجوب التوبة
في الدنيا فاذا لم تقع لا يؤاخذ بذلك في الآخرة لان وجوب التوبة من أحكام الدنيا
لا يقال اذا سلم أن الذنب اذا وقع منهم يقع مغفوراً المعنى لوجوب التوبة وانما
عرضي الله عنه قدامة زجر عن شرب الخمر لانا نقول بل لوجوب التوبة في الدنيا
معنى وان كان الذنب اذا وقع يقع مغفوراً لان المراد بذلك عدم المؤاخذة في
الآخرة وذلك لا ينافي وجوب التوبة عنه في الدنيا لانه لا تلازم بين وجوب التوبة
في الدنيا وبين غفران الذنب في الآخرة هذا وفي الخصائص الصغرى نقل عن شرح
جميع الجوامع أن الصحابة كلهم لا يقسمون بارتكاب ما يقضى به غيرهم وقدامة هذا
كان متزوجاً بأخت عمر رضي الله تعالى عنه وكان عمر متزوجاً بأخت قدامة وهي أم
حفصة رضي الله عنها فكان خال حفصة ولاخيماء عبد الله وكان عاملاً لعمر في بعض النواحي
أي البحرين فقدم الحار ودسعه بن عبد القيس على عمر بن البحرين وكان قدامة والبايعا
وأخبر عمر أن قدامة سكر قال وانى رأيت حدثاً من حدود الله حقا على أن أرفعه اليك
فقال له عمر من يشهدك قال أبو هريرة فشهد له أبو هريرة رضي الله عنه انه رأى سكران أي
قال لم أراه يشرب ولكنى رأيت سكران بقرى فأحضر قدامة فقال له الحار ودأتم عليه الحد
فقال له عمر رضي الله عنه أخصم أنت أم شاهدت فسمعت ثم عاوده فقال له عرضي الله عنه
اتمسك اولا وسوءك فقال ليس في الحق وفي لفظ اما والله ما ذلك بالحق أن يشرب ابن عمك
وتسوفنى فأرسل عمر رضي الله عنه الى زوجته قدامة أي بعد أن قال له أبو هريرة رضي الله
عنه ان كنت تشك في شهادتنا فأرسل الى ابنة الوليد يعني زوجته فحلفت فشهدت على
زوجها بأنه سكر فقال عمر قدامة أريد أن أحدهك فقال ليس لك ذلك لقول الله عز وجل
ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا فقال له عمر اخطأت التأويل فان
بقية الآية اذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا الصالحات فانك ان اتقيت اجتمعت ما حرم الله
ثم الى عليك ثم امر به فخذ ففاض به قدامة ثم حججهما في يوم استيقظ عمر رضي الله عنه
من نومه فزعا فقال حجوا بقدامة اتانى فقال صالح قدامة فانه اخولك فاضطحاى وقد
احتج بهذه الآية ايضا جمع من الصحابة شربوا الخمر وهم ابو جندل وضرار بن الخطاب
وابو الازور فأراد ابو عبيدة رضي الله عنه وهو والباشم ان يحدهم فقال ابو جندل
ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا
الصالحات فكتب ابو عبيدة الى عمر بذلك وقال خصمى ابو جندل بهذه الآية فكتب

يدخلون بالليل واعرف منازلهم
من اصواتهم بالقرآن بالليل وقدم
على النبي صلى الله عليه وسلم
في هذه الايام ايضا بوهرية رضي
الله عنه وطائفة من قومه قال
ابو هريرة رضي الله عنه قد مننا
المدينة ونحن نمانون بيتامن
دوس فصلينا الصبح خلف سبع
ابن عرفة الغفارى رضي الله
عنه فاخبرنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يخبر فزودنا سبع ثم
جئنا خبير وهو محاصر للكتيبة
فاقتما حتى فتح الله وقدم على
النبي صلى الله عليه وسلم حجاج
ابن علال السلمي واسلم وكان
مكثرا من المال فقال يارسول
الله ان مالى عند امرأتى بمكة
ومتفرق في تجارتي بمكة فأذن لي
ان آتى بمكة لآخذ مالى قبل
ان يعلوا باسلامي فلا اقدر على
اخذ شئ منه فاذن له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يارسول
الله لا بد لي ان آتول اى خلاف
الواقع لاحتمال على التوصل
لاخذ مالى قال قل فالخبر جت
حتى انتهت الى الحرم فاذا رجال
من قريش يتسمعون الاختبار
وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم سار الى خيبر اهل القوة والمنعة بعد ما وقع بينهم من المراهنة على مائة بعير في ان النبي صلى الله عليه
وسلم يغيب اهل خيبر ولاذوقا لحو يطب بن عبد العزيز وجماعة بالاول وقال عباس بن مرداس وجماعة بالثاني فلما جاءهم حجاج
قالوا حجاج والله عنده الخبر ولم يكونوا على ابا سلامه ثم قالوا يا حجاج بلغنا ان القاطع يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار

الى خبيرو فقات عندي من الخبر ما يسر كم فاجتمعوا على يقولون يا حجاج ايه فقلت لم يبق محمد واصحابه قوما يحسنون القتال غير خبير
فهزمهم فيه لم يسمع بمثلها قط وانهم اسروا محمد او قالوا لا تقتله حتى تبعث به الى مكة فقتله بين اظهريهم وفي لفظ يقتلونه بين
كان اصاب من رجالهم فصاحوا وقالوا لاهل مكة قد جاءكم الخبر هذا ٢٦٩ محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل

بين اظهريكم قال حجاج وقت لهم
اعينوني على غرماي اريد ان
اقدم فاصيب من مغنم محمد
واصحابه قبل ان يسبقني التجار
الى ما هناك فجمعو الى مالي على
احسن ما يكون ثم فشا الخبر بمكة
واظهر المشركون القرح
والسرور بمكة وحزن من كان
بمكة من المسلمين وسمع بذلك العباس
ابن عبد المطلب رضى الله عنه
بفعله لا يستطيع ان يقوم ثم
ارسل الى حجاج غلاما وقال قل له
يقول لك العباس الله اعلى واجل
من ان يكون الذي جئت به حقا
فقال له حجاج اقر اعلى ابي الفضل
السلام وقل له ليخجل لي بعض
بيوته لا يتيه بالخبر على ما يسره
واكتبتم عنى فاقبل الغلام فقال
ابشر يا ابا الفضل فوثب العباس
فرحا كما لم يكن مسه شي واخبره
بذلك واعق العباس ذلك الغلام
وقال لله على عمق عشر رقاب
فلما كان الظهور جاءه حجاج
فناشده الله ان يكتب عنه ثلاثة
ايام وقال اني اخشى الطلب فاذا
مضت الساعات فاظهر امره
فوافقته العباس رضى الله عنه
على ذلك فقال اني اسلت وانى

عمر لابي عبيدة ان الذي زين لابي جندل الخطيئة زين له انقصه فاحددهم فلما اراد ابو
عبيدة ان يحددهم قال ابو الازور لابي عبيدة دعنا فلقى العدو وعدنا فان قتلنا فذاك وان
رجعنا اليكم فخذونا فلقوا العدو فاستشهد ابو الازور وحده الا حنرا وفي حواشي
الجباري للعافظ المصطفى ان نعيمان كان ممن شهد بدر واسا ثم المشاهد واتى به في شربه
الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخدمه اربعا وخمساى من المرات فقال رجل من
القوم اللهم العنه ما اكثر ما يشرب واكثر ما يحد فقال عليه الصلاة والسلام لا تلغنه فانه
يحب الله ورسوله ولعل هذا التعميل لا يتقر له فهو مهوعند الامام أحمد رحمه الله عن
حفصة رضى الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ان
لا يدخل النار ان شاء الله تعالى احد شهد بدر او الحديبية ولعل الواو بعني أو ويدل لذلك
ما في بعض الروايات عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل النار احد من بايع تحت الشجرة ولا ينافي ما في مسلم والترمذي عن جابر ان
عبد المطلب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا اليه فقال يا رسول الله
لا يدخل حاطب النار فقال كذبت لا يدخلها فانه شهد بدر او الحديبية لانه يجوز ان
يكون ذلك لكونه أى الجمع بين بدر والحديبية هو الواقع لحاطب وفي الطبراني عن رافع بن
خديج رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر والذي نفسي
بيده لو ان مولودا ولدني ففقه اربعين سنة من اهل الدين يعمل بطاعة الله تعالى كلها
ويحبت معاصي الله كلها الى ان يرذالى ارذل العمر او يرذالى ان لا يعلم بعد علم شي لم يبلغ
احدكم هذه النبوة وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اهل بدر بقرتهم على غيرهم ومن ثم
جاء جماعة من اهل بدر للنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في صفة ضيقة ومعه جماعة من
اصحابه فوقفوا به بعد ان ساروا المصحح لهم القوم فلم يقبلوا فاشق قيامهم على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لمن لم يكن من اهل بدر من الجالسين قم يا فلان قم يا فلان بعدد الواقفين
فعرّف رسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجهه من اقامه فقال رحم الله رجلا
يفسخ لخبثه فنزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم فقهحوا في المجالس
فانفجروا افسح الله لكم واذا قيل انشروا فانشروا الاية ففعلوا قومون لهم بعد ذلك
أى ولعل المراد بجلوسهم مكائهم وفي الخصائص الصغرى وخص اهل بدر من اصحابه
صلى الله عليه وسلم بأن زيادوا في الجنازة على اربع تكبيرات تميز لهم لفضلهم وقد
ذكر ان عمر بن عبد العزيز بن مروان كان يختلف الى عبيد الله بن عبد الله ليمسح منه فبلغ

عنه امرأتى مالا ودينارا على الناس ولو علموا باسلامي لم يدفعوه الى وانى تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر وجرحت
سهام الله وسهام رسوله صلى الله عليه وسلم فيها وتر كتبه عرسا بابينة ملكهم يحيى بن اخطب وقتل ابن ابي الحقيق واخبره الخبر
تمامه فلما امسى حجاج خرج وطالت على العباس رضى الله عنه ثلاث الليالى الثلاث فلما مضت الثلاث عمدا العباس رضى الله

عنه الى له فلبسها وتحنق بخلق واخذ بيده قضيبا ثم اقبل يخطو حتى اتى محاسن قريش وهم يقولون لا يصيبك الاخير
يا ابا الفضل هذا والله التجادل المصيبة قال كلا والله الذي اقامته لم يصبني الاخير بحمد الله اخبرني حجاج ان خير فتحها الله
على يدرسه وله جرى فيهم اسهام الله وسهام ٢٧٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم واصطفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

صفيية بنت مالكهم - بن
أخطب لنفسه وانتهى كعبه وسا
بها وانما قال لكم ذلك ليخلص
ماله والا فهو ممن أسلم فرد الله
الكاتب التي كانت بالمسلمين
على المشركين فقال المشركون
يا عباد الله انزلت عدوا لله يعنون
حجاجا أما والله لو علمنا كان لنا
وله شأن ولم يلبثوا أن جاءهم
الخير بذلك وقد قسم صلى الله
عليه وسلم غنائم خيبر فأعطى
الراجل سهمين والفرس ثلاثة
أمهم بعد أن قسم خمسة أجزاء
ثم دفع صلى الله عليه وسلم لاهل
خيبر الارض ليعملوا فيها بشرط
فما يخرج منها من غم أو زرع وقال
اهم انا اذا شئنا ان نخرب حكم
اخر جنا كم ثم استمر وعلى ذلك
الى خلافة عمر رضي الله عنه
و وقعت منهم خيانة وغدر لبعض
المسلمين فاجلأهم الى الشام بعد
ان استشار الصحابة رضي الله
عنهم في ذلك والله أعلم

عبد الله أن عمر ينقص عليا رضي الله تعالى عنه فأنه عرف فأعرض عبيد الله عنه وقام
لعله على مجلس عمر ينتظره فلما سلم اقبل عليه وقال له متى بائنا ان الله يحفظ على أهل يدر بعد
أن رضي عنهم ففهمها عمر وقال معذرة الى الله والملك والله لا أعود فسمع بعد ذلك يذكر
عليما كرم الله وجهه والابخير

* (غزوة بني سليم) *

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من بدر لم يبق الا سبع ايام حتى غزا بنفسه
يريد بني سليم واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري أو ابن أم مكتوم أي وفي
رواية ابي داود ان استخلاف ابن أم مكتوم انما كان على الصلاة بالمدينة دون القضايا
والاحكام فان الضرير لا يجوز له ان يحكم بين الناس لانه لا يدرك الاشخاص ولا يثبت
الاعيان ولا يدرى لمن يحكم ولا على من يحكم أي فامر القضايا والاحكام يجوز ان يكون
فرضه صلى الله عليه وسلم لسباع فلا مخالفة فلما باغ ما من مباحهم يقال له الكدر اي
وقيل لهذا الماء الكدر لان به طير في الواهنا كدره فأقام صلى الله عليه وسلم على ذلك
ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يبق حرباى وكان لو أوه صلى الله عليه وسلم ابيض حمله
على بن ابي طالب كرم الله وجهه وكان في تلك السنة تزويج علي وفاطمة رضي الله تعالى
عنهما أي عقد عليا في رمضان وقيل في رجب ودخل به في ذي الحجة وقيل بعد أن تزوجها
بني بابه تسعة أشهر ونصف أي فيكون عقد عليا في اول جمادى الاولى وكان عمرها
خمس عشرة سنة وكان سن علي يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر اي واوالم عليا
بكيس من عند سعد وأصح من ذرة من عند جماعة من الانصار ولما خطبها على قال صلى الله
عليه وسلم ان عليا يحطبك فسكتت اي وفي رواية قال لها اي بنية ان ابن عمك عليا قد
خطبك فاذ اتقوا بين فبكت ثم قالت كائنا يا ابت انما ادخرتني لفقير قريش فقال صلى الله
عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما تسكمت في هذا حتى اذن لي الله فيه من السماء فقالت
فاطمة رضي الله عنها رضيت بما رضي الله ورسوله وقد كان خطبها ابو بكر ثم عمر
فسكتت صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال اكل انتظر بها القضاء فآى ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما الى على كرم الله وجهه يأمره ان يحطبها قال على فبنيها في لاهر كنت
عنه غا فلا فحتمه صلى الله عليه وسلم فقالت تزويج علي وفاطمة قال وعندك شي قلت فريسي
وبني اي درعي قال اما فرسك فلا يدلك منها واما يدك فبها فبعتهم بأربعة مائة وعثمانين
درهما الحجة صلى الله عليه وسلم بها فوضعتها في بخره فقبض منها قبضة فقال اي بلال اتبع

* (غزوة وادي القرى) *

اسم موضع بقرب المدينة كان
يهجاعة من اليهود روى ابن
اصحق عن أبي هريرة رضي الله
عنه لما انصرقتا من خيبر مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتينا وادي القرى نزلناها اصيلا مع غروب الشمس وحاصرهم صلى الله عليه وسلم لنا
اربعة ايام وهما صلى الله عليه وسلم اصحابه القتال وصفهم ودفع لواءه الى سعد بن عباد رضي الله عنه ورواية الى الحباب بن المنذر
رضي الله عنه ورواية الى سهل بن حنيف رضي الله عنه ورواية الى عباد بن بشر رضي الله عنه ثم دعاهم الى الاسلام واخيرهم انهم

ان اسلوا الحرز و أموالهم و دماءهم و حسانهم - م على الله فبرز رجل منهم فقتله الزبير ايضاً ثم آخر فقتله على رضى الله عنه ثم آخر فقتله أبو دجانه رضى الله عنه ثم آخر فقتله أبو دجانه ايضاً حتى قتل منهم احد عشر رجلاً كما قتل رجل دعان بقى الى الاسلام حتى أعطوا ما يديهم و فتحها صلى الله ٢٧١ عليه وسلم غزوة و غنمه الله أموالهم و اصابوا

أنا نواصعاً كتبوا و قسم ما أصابه على اصحابه و ترك الارض و الخيل بايديهم و دعوا عليهم عليهم اولها صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعد ابن العاص و صالحه صلى الله عليه وسلم أهل تباع على الجزية لما بلغهم فتح وادى القرى و ولاها صلى الله عليه وسلم يزيد بن ابي سفيان رضى الله عنه و كان اسلامه يوم فتحها و تباع ببلدة معروفة بين المدينة و الشام على سبع مراحل من المدينة و صالحه ايضاً اهل ذلك على ان لهم نصيبها و له صلى الله عليه وسلم نصفها فأقرهم على ذلك فكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة لانه لم يوجف عليها بخيل و لار كلب و قتم بهض اهل السير و صالحه اهل ذلك على غزوة وادى القرى لانه صالحهم بعد ان فتح خيبر ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة منصوراً مؤيداً و الله اعلم

لنا من ابي يوفى رواية لما خطبها قال صلى الله عليه وسلم ما تعدوها و في لفظه هل عندك شئ تستحلها به قال ليس عندي شئ قال فابن درعك الخطمية التي اعطيتك يوم كذا و كذا قال عندي فباعها من عثمان بن عفان باربع مائة وثمانين درهما ثم ان عثمان رضى الله عنه رد الدرع الى علي كرم الله وجهه فجاءه على بالدرع و الدرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عثمان بدعوات و في فتاوى الجلال السيوطي انه سئل هل الصخرة ما قيل ان عثمان بن عفان رأى درع على رضى الله تعالى عنه ما يباع باربع مائة درهم ليله عرسه على فاطمة رضى الله عنها فقال عثمان هذا درع على فارس الاسلام لا يباع أبداً فدفع الغلام على اربعمائة درهم و قسم ان لا يتخبره بذلك ورد الدرع معه فلما أصبح عثمان وجد في داره اربعمائة كيس في كل كيس اربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هنيئاً لك يا عثمان و فيها ايضاً ان علياً يخرج ليبيع ازار فاطمة لياً كل يئمة فيباعه بمائة دراهم فسأله سائل فأعطاه اياها فجاءه جبريل في صورة اعرابي و معه ناقه فقال يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة قال ما هي ثم قال الى اجل فاشترها باجمائة ثم عرض له ميكائيل في صورة رجل في طريقه فقال اتبيع هذه الناقة قال نعم قال بكتم اشترتها قال اذهب باجمائة و لك من الربح ستمون فباعها له فعرض له جبريل فقال بعث الناقة قال نعم قال ادفع الى ديني فدفع له مائة و رجع بسنتين فقالت له فاطمة من أين لك هذا قال ضاربت مع الله بمائة فأعطاني ستمين ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال البائع جبريل و المشتري ميكائيل و الناقة لفاطمة تركها يوم القيامة اصل أم لا فأجاب عن ذلك كانه بانه لم يصح أى وهى تصدق بان ذلك لم يرد فهو من الكذب الموضوع و لما أراد صلى الله عليه وسلم أن يعقد خطبة منها الحمد لله الحمد لله بنعمته العبودية بذكره الذى خلق الخلق بقدرته و ميزهم بحكمته ثم ان الله عز و جل جعل المصاهرة نسباً و صهرها و كان ربك قدراً ثم ان الله أمرنى أن أزوجه فاطمة من على اربعمائة مثقال فضة أَرْضِيَتْ بِأَعْلَى قَالَ رَضِيَتْ بِهِ - بدأ أن خطب على كرم الله وجهه أيضاً خطبة منها الحمد لله شكراً لانه هو ابا يديه و أشهد أن لا اله الا الله شهادة تبليغه و ترضيته أى و فى روايه أنه صلى الله عليه وسلم قال يا على اخطب لنفسك فقال على الحمد لله الذى لا يموت و هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجنى ابنته فاطمة على صداق مبلغه اربعمائة درهم فاسمعوا ما يقولوا و اشهدوا قالوا ما تقول يا رسول الله قال اشهدكم انى قد زوجتكم كذا

* (ذ كرخس سر ايا بين خيبر و عمرة القضاء) *
* (مريه عمر بن الخطاب رضى الله عنه) *
الى تربة بضم التاء و فتح الراء و بالموحدة و ناء التائيت و اد

يقرب مكة على يومين منها ناحية العبالا وهو موضع على اربع ليال من مكة و كانت في شعبان سنة سبع بعث صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه و معه ثلاثون رجلاً فكان يسير الليل و يكمن النهار فأتى الخبر الى هوازن الى الطائفة التى كاتب منهم بترية فهدروا و اجابهم عمر رضى الله عنه الى محالهم فلم يبق منهم احد ابل ترفعوا و اخذوا سائر ما لهم من نعم و غيرها

فانصرف راجعا الى المدينة فلما كان بنى الجدره وضع على ستة اميال من المدينة قال له رجل من بني هلال هل لك في جمع آخر
تركته من خنم سائر من قد اجديت بلادهم فقال عمر رضي الله عنه لم يصر في صلى الله عليه وسلم بهم انما امر في ان اعد لقتال
هو اذن بتريه * (ثم سرية ابى بكر الصديق رضي الله عنه) * ٢٧٢ الحى بنى كلاب قبيلة بنجد بناحية ضربة بفتح

رواه ابن عسا كر قال الحافظ ابن كثير وهذا خبر منكر وقد ورد في هذا الفصل احاديث
كثيرة منكرة وموضوعة ضربت اعينها ولما تم العقد دعا صلى الله عليه وسلم بطبق يسر
فوضع بين يديه ثم قال للحاضر من انتم واوقول على كرم الله وجهه تهاني لاهم كنت عنه
غافلا لا ياتي ما روى عن اسماء بنت عيسى انها قالت قيل لعلى ألا تزوج بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما لي صقراء ولا يضاهاست بما أبو وبابا الموحدة يعنى غير
الصحيح الدين ولا المتهم في الاسلام اى لا خشى الفاحشة اذ الم تزوج وابله بنى بما قال
صلى الله عليه وسلم لعلى لا يتحدث شيأ حتى تلاقى بناتهم ام عين حتى قدمت في جانب
البيت وعلى في جانب آخر وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة اتميتى بعماء
فقامت تعثر في ثوبها وفي لفظ في حرطها من الماء فاقتمه بقعب فيه ماء فأخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحج فيه ثم قال لها تقدي فتقدمت فنضح بين ثديها وعلى رأسها وقال
اللهم انى اعيد هذا لك وذريتهما من الشيطان الرجيم ثم قال اتقوا نبي عماء فقال على كرم الله
وجهه فعلت الذى يريدنك وملائك القعب فأتته به فاخذته فحج فيه وصنع في كفا
صنع بفاطمة ودعا على عمادها ليه ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك عليهم ما وبارك اللهم ما في
شملهما ما اى الجماع وتلاقل هو الله احد والمعهودتين ثم قال ادخل بها لثا باسم الله والبركة
وكان فراشها اهاب كبش اى جلده وكان له ما قطيفة اذا جرد الاها بالاطول انكشفت
ظهورهما واذا جرد الاها بالعرض انكشفت رؤسهما ثم مكث صلى الله عليه وسلم
ثلاثة ايام لا يدخل على فاطمة وفي اليوم الرابع دخل عليه ما في غدا باردة وهما في تلك
القطيفة فقال لهما كما اتما ولس عند رؤسهما ثم ادخل قدميه وساقيه بينهما فاخذ
على كرم الله وجهه احدهما فوضعهما على صدره وبطنه ليدفنها واخذت فاطمة
رضى الله عنها الاخرى فوضعتها كذلك وقامت له في بعض الايام بارسول الله ما لنا فراش
الاجلد كبش تمام عليه بالليل ونعلف عليه ناضحا بنا انما رقال لها صلى الله عليه وسلم
يا بنيت اصبرى فان موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام اقام مع امرأته عشرين
ليس لهم فراش الاعيانه قطوانية اى وهى نسمة الى قطوان موضع بالكوفة اى
ولعل العباءة التى كانت تجلب من ذلك الموضع كانت صفيقة وعن على رضي الله تعالى
عنه لم يكن لى خادم غيره هو وعنه رضي الله تعالى عنه لقد رأيتنى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانى لا ربط الحجر على بطنى من الجوع وان صدقتى اليوم لتبلغ أربعين ألف دينار
ولعل المراد في السنة قال الامام احمد بن حنبل ما ورد له من الصحابة ما ورد لعلى رضي

الضاد وكسر الزاء وتشديد المااء
وكانت في شعبان ايضا سنة سبع
ويقال الى بنى فزارة فسبى منهم
جماعة وقتل آخرين وفي صحيح
مسلم عن سلمة بن الاكوع رضى
الله عنه قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابى بكر رضى الله عنه
الى فزارة وخرجت معه حتى اذا
صلب الصبح امر نافسنيما الغارة
فوردنا الماء وقتل من قتل منهم
ورأيت الذراري نخشيت ان
يسبقونى الى الجبل فأدر كتهم
فوميت بسهم بينهم وبين الجبل
فبارأوا السهم ووقفوا فيهم
امرأة وهى ام قرفة عليها اقشع
من ادم ومعها ابنتها من احسن
العرب نجحت بهم اسوقهم الى ابنى
بكر رضى الله عنه فنقلنى ابو بكر
ابنتها فلم اكشف لها ثوبا فاقدمنا
المدينة فلقينى صلى الله عليه وسلم
فقال يا سلمة هب لى المرأة لله ابنة
فقلت هى لك فبعث بها الى مكة
فقدى به امرى من المسلمين
كانوا في ايدى المشركين قال
بعضهم ان تسمية المرأة بام قرفة
وهم لان ذلك انما كان في سرية
ويدين حارثة كما تقدم والله اعلم
* (ثم سرية بشير بن سعد) *

الانصارى ان تزوج رضى الله عنه الى بنى مرة بعد ذلك في شعبان ايضا سنة سبع ومعه ثلاثون رجلا فلما وصلوا الى محل الله
القوم اقروا عا الشاء فساؤهم عن الناس فقالوا هم في نواديهم والناس يومئذ لا يحضرون الماء فاستاق النعم والشاء
واشعدوا الى المدينة فخرج الصير يخ فاخبرهم فادركه العدد الكثير منهم عند الليل فبا تو اير مونه بالنبل حتى فنيت قبل اصحاب بشير

فأصديبوا وولى منهم من ولى وقاتل بشير حتى جرح وصار به رمق فضر بوا كعبه اختصار الحاله اهو حى ام ميت فلما لم يصرك قالوا
 قد مات ورجعوا بينهم وشاءهم وقد علمت بن زيد رضي الله عنه بغيرهم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعده بشير بن سعد
 وذلك انه استقر في اقبلي حتى امسى فلما امسى تحمل حتى انتهى ٢٧٣ الى فوك فأقام عندهم وديها اليما حتى ارتفع من
 الجراح ثم رجع الى المدينة

الله تعالى عنه اى من ثنائه صلى الله عليه وسلم عليه وسبب ذلك أنه كثرت أعداؤه
 والطاعون عليه من الخوارج وغيرهم فاضطر لذلك العصاة أن يظهر كل منهم من فضله
 ما حفظه رداعلى الخوارج وغيرهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما نزل في أحد
 من العصاة من كآب الله ما نزل في علي بن علي ثلثمائة آية وعن ابن عباس رضي الله
 عنهم ما كل ما تكلمت به في التمسير فأنما أخذته عن علي كرم الله وجهه ومن كلفه
 البديهة الوجيزة لا يخافن أحد الاذنبه ولا يرجون الاربه ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم
 ولا من يعلم اذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم ما أبردها على الكبد اذا سئل عما لا يعلم
 أن أقول الله أعلم ومن ذلك العالم من عمل بما علم ووافق عمله وسيمكون أقوام يحملون
 العلم لا يجاوزت رايهم تخالف سيرتهم ولا يتهم ويخالف علمهم علمهم يجلسون - لما
 فيباهى بعضهم - بعضها حتى ان الرجل ليقض على جليسه ان يجلس الى غيره ويده
 أولئك لا تصعد أفعالهم من مجالسهم ذلك الى الله وقال صلى الله عليه وسلم لهي لك فيك
 رجلان يحب مطر وكذاب مفترم كره لك يأتي بالكذب المفتري وقال لهيا على - متفرق
 أمي فيك كما اترقت في عيسى ابن مريم وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال ان بني هشام بن
 المغيرة استأذوني في أن يمشكوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن ثم لا آذن الا
 أن يريد ابن ابي طالب أن يطاق ابنتي وينكح ابنتهم فأنما هي بضمة معني يرييني ما أراها
 ويؤذيني ما آذاها

(تم سر باغاب بن عبد الله
 الاثنى رضي الله عنه) *
 الى اهل المدينة بناحية فجد على
 غانية تبر من المدينة في شهر
 رمضان سنة سبع من الهجرة في
 مائة وثلاثين رجلا وقيل في مائتين
 وثلاثين فجهوا عليهم في وسط
 محالهم فقتلوا من اشرف لهم
 واستأوا ناعما وشاء الى المدينة
 وفي هذه السرية قتل اسامة بن
 زيد رضي الله عنهم منهم مسك بن
 مرداس الاسلمي وقيل القطفاني
 بعد ان قال لا اله الا الله محمد
 رسول الله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا اسامة من لك بلا اله
 الا الله فقال يا رسول الله انما
 قالها تعود من القتل قال هلا
 شئت عن قلبه فتعلم اصادق هو
 ام كاذب فقال اسامة لا اقاتل احدا
 يشهد ان لا اله الا الله وفي رواية
 ان قوم مرداس لما هم صرا بتي
 وحده وكان الجأغفة يلبس فلما
 لحقوا قال لا اله الا الله محمد رسول
 الله السلام عليكم فقتله اسامة
 ابن زيد رضي الله عنهم فلما رجعوا
 نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا

(غزوة بني قينقاع) *

بضم النون وقيل بكسر هاى وقيل بفتحها فهي مثلثة النون والضم اشهر قوم من
 اليهود وكانوا اشجع يهود وكانوا صاغرة وكانوا اهل عباد بن الصامت رضي الله عنه
 وعبد الله بن ابي بن ساول فلما كانت وقعة بدر اظهروا البغي والحسد وبذوا العهداى
 لانه صلى الله عليه وسلم كان عاهدهم وعاهد بنى قريظة وبني النضير أن لا يجار بوه وان
 لا يظاهروا عليه عدوه وقيل على أن لا يكونوا معه ولا عليه وقيل على أن ينصره صلى الله
 عليه وسلم على من دهمه من عدوه اى كما تقدم فهم أول من غدر من يهود فانه مع ما هم
 عليه من العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت امرأ من العرب يجلب لها اى
 وهو ما يجلب لبيع من ابل وغنم وغيرهما ○ فباعته بسوق بني قينقاع وبلست الى
 صانع منهم اى وفي الامتاع ان المرأة كانت زوجة لبعض الانصار اى ومعلوم ان الانصار
 كانوا بالمدينة اى وقد يقال للمخالفة بلوازان تكون زوجة بهض الانصار من الأعراب

٣٥ حل في ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا بة فتون عرض الحياة الدنيا الآية وقيل ان
 ذلك في سرية اخرى سنة ثمان كان اسامة هو اميرها وانه لما قدم المدينة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اسامة اقبلته بعد ما قال
 لا اله الا الله قال اسامة قت يا رسول الله انما كان متعوذا فزال يكررها اى قوله اقبلته الخ حتى غنيت اني لم اكن اسلمت قبل

ذلك اليوم اى لان الاسلام يجب ما قبله فقبل ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع لاهل القبيل دينه وامر اسامة ان يعق رقبة والله اعلم * (ثم سرية بشير بن سعد ايضا) * الانصاري رضى الله عنه الى بن وجبار وهو ارض لفظقان ويقال لقرارة وكانت في شوال سنة سبع من الهجرة بعثه صلى ٢٧٤ الله عليه وسلم ومعه ثلثمائة رجل لجمع تجهه وبارض غطفان واعدتهم عينة ابن حصن للاغارة على المدينة

فساروا الليل وكمنوا النهار فلما باقهم مسير بشير بن سعد واصاب لهم نوما كثيرة فغفها ثم اتوا جمع عينة وهو لا يشعر بهم فذاشروهم ثم انهم جمع عينة وتبعهم المسالون فاسروا منهم رجلين وقدموا بهم ما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما فاسلمهم ما والمناوشة تدانى القريتين واخذ بعضهم بعضا

(عمرة اقصاء)

قال موسى بن عقبة قال ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم خرج في هلال ذى القعدة سنة سبع معقرا و امر اصحابه ان يعتروا قضاء لعمرتهم التي صددهم المشركون عنهم بالحديبية و امر ان لا يتخلف احد من شهد الحديبية و خرج معهم غيرهم ايضا فكانوا الذين سوى النساء والاصديان واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن الحصين الغفاري رضى الله عنه وساق معه صلى الله عليه وسلم ستين بدنة وحمل السلاح والدرع والرمح وقاد مائة فرس وانما فعل ذلك احتياطا وتوقفا خوفا من غدر اهل مكة فلما انتهى الى

وانهم اجابت يجب لها جعلوا اى جماعة منهم يراودونها عن كشف وجهها فابت فعمد الصانع الى طرف ثوبها فعمده الى ظهرها قال وفي رواية بخله بشوكه وهي لانت مر لما قامت انكشفت سواتم فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصانع فقتله وشدت اليهود على المسلم وقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون اى وتقدم وقوع مثل ذلك وانه كان سببا لوقوع حرب الجبار الاول ولما غضب المسلمون على بنى قينقاع اى وقال لهم صلى الله عليه وسلم ما على هذا اقرناهم تبرأهم اعادة ابن الصامت رضى الله عنه من حلفهم اى قال يا رسول الله اتولى الله ورسوله والمؤمنين وابرا من حلف هؤلاء الكفار وتشتبه به عبد الله بن ابي ابن سلول اى لم يبرأ من حلفهم كاتب امنه عبادة بن الصامت اى وفيه نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون فجمعهم صلى الله عليه وسلم وقال لهم يا معشر يهود اذروا من الله مثل ما نزل بقرئش من النعمة اى يبدروا أسلما وانكم قد عرفتم اى مرسل يتجدون ذلك في كتابكم وعهد الله تعالى اليكم قالوا يا محمد انك ترى انا قومك اى نطفنا انا مثل قومك ولا يفرنك انك اقمت قومنا لا علم لهم بالحرب فاصبت لهم فرصة انا والله لو حاربناك لعلمنا اننا نحن الناس وفي لفظ لتهلمن انك لم تقا تل مثلنا اى لانهم كانوا اشجع اليهود اكثرهم اموالا واشدهم بغيا فانزل الله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون الاية اى وانزل الله وانما يخافن من قوم خيانة فابتعد اليهم على سوا الاية فتخفون اى حصونهم فسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولواؤه وكان ايض يبدعهم حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه قال ابن سعد ولم تكن الرايات يومئذ وقد قدمنا ان هذا برده ما تقدم في ضمن غزاة بدر من انه كان امامه رايات سودا وان احداهما مع علي ويقال لها العقاب واحدها سميت بذلك في مقابلة الراية التي كانت في الجاهلية تسمى بهذا الاسم ويقال لها راية الرؤساء لانه كان لا يحملها في الحرب الا رئيس وكانت في زمنه صلى الله عليه وسلم مختصة بابي سفيان رضى الله عنه لا يحملها في الحرب الا هو اورئيس مثله اذا غاب عنه ما في يوم بدر والاخرى مع بعض الانصار وسيأتي في خيبر ان العقاب كان قطعة من برد لعائشة رضى الله عنها واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة ابالبابة وحاصرهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار لان خروجه صلى الله عليه وسلم كان في نصف شوال واستمر الى هلال ذى القعدة الحرام فذف الله في قلوبهم الرعب وكانوا اربعة مائة حاصر وثلثمائة دارع فسألو ارسول الله صلى الله عليه

ذى الحليفة قدم الخليل امامه عليا بن محمد بن مسلمة رضى الله عنه وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد وسلم رضى الله عنه واحرم صلى الله عليه وسلم وسلك طريق الفرع ولبي ولبي المسالون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخليل الى مر الظهران فوجد فيها انقرا من قريش فسألوه عن سبب مجيئه بالخليل فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعج هذا المنزل غدا ان شاء الله

تعالى فانوا قرين شافاهم بروههم فقزعوا وقالوا والله ما احد منا احد لنا وانا على كتابنا ومدتنا فقيم بغزونا محمد في اصحابه وبه مشوا
مكرز بن حفص في نفر من قريش حتى اتوه صلى الله عليه وسلم يمان يا جبع في اصحابه والهدى والسلاح قد تلاحق فقالوا والله
ما عرفت صديقنا ولا كبير ابنا فدخل بالسلاح في الحرم على قومك ٢٨٥ وقد شرطت لهم أن لا تدخل الابسلاح المسافر

فقال اني لا أدخل عليهم بسلاح
فقال مكرز هو الذي تعرف به البر
والوفاء ثم رجع باصحابه الى مكة
فقال ان محمد اعلى الشرط الذي
شرط لكم ونزل صلى الله عليه وسلم
بمر الظهران وقد قدم السلاح الى
بطن يا جبع موضع على اميال من
مكة وخاف عليه اوس بن خولى
الانصارى رضى الله عنه في ماتى
رجل حتى نغى الكمل مناسك
عمرتهم رضى الله عنهم وخرجت
قريش من مكة الى رؤس الجبال
وليقة دروا على رؤسهم صلى الله
عليه وسلم هو واصحابه يطوفون
بالبيت وفي رواية خرجوا استنكفا
أن ينظروا اليه صلى الله عليه
وسلم فيظاؤون فقالوا صدقوا
صلى الله عليه وسلم الهدى امامه
بذي طوى وخرج را بكناقتهم
القصور والمسارون متوشحون
السبوف محمد قون برسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخل من
الثنية التي تطاعه على الجحون
وعبد الله بن رواحة رضى الله عنه
أخذ بزمام راحته يمشى بين يديه
وهو يقول

خلا بى الكفار عن سبيله
اليوم نضربكم على تنزيله

وسلم أن يعطى سبيلهم وأن يجلبوا من المدينة اى يخرجوا منها وان لهم نساءهم والذرية
وله صلى الله عليه وسلم الاموال اى ومنها الحلقة التي هى السلاح والظاهر من كلامهم
أنه لم يكن لهم نجيل ولا ارض تزرع وخسبت اموالهم اى مع كونهم اقبال صلى الله عليه
وسلم لانهم لم يحصل بقفال ولا جلوبا عنها قبل التقاء الصفتين فكان له صلى الله عليه وسلم
الخمس ولاصحابه الاربعة الاخماس (اقول) ولا يعنى ان من جملة اموالهم دورهم ولم
اقف على نقل صريح دال على ما فعل به او علم أنه صلى الله عليه وسلم جعل له ذلك اى
كالغنيمة ومدتهما معاشر الشافعية ان التقابل للغنيمة كالأوقاع في هذه الغزوة وغزوة
بني النضير الائمة كان في زمنه صلى الله عليه وسلم يقسم خمسة اقسام له صلى الله عليه وسلم
اربعة منها والقسم الخامس يقسم خمسة اقسام له صلى الله عليه وسلم منها اقسام فيكون له
اربعة اخماس وخمس الخمس والاربعة الاخماس الباقية من الخمس منها واحد لذوى
القربى وآخر لبيتاى وآخر للمساكين وآخر لابن السبيل فجميع مال النبي مقسوم على
خسة وعشرين منهم ما منها احد وعشرون منهم ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأربعة
اسهم لاربعة اصناف هم ذوو القربى والبيتاى والمساكين وابن السبيل واهل امامنا
الشافعية رضى الله عنه رأى ان ذلك كان اكثر احواله صلى الله عليه وسلم والافهو هنا وفى
بني النضير كما سأتى لم يفعل ذلك بل خمسة ههنا وهم استقبل به اى لم يعط الجيش منه وقد
جعل صلى الله عليه وسلم منهم ذوى القربى بين بنى هاشم اى وبنات هاشم وبني اى وبنات
المطلب دون بنى اخويهم ما عبد شمس ونوفل مع ان الاربعة اولاد عبد مناف كما تقدم
والمافعل ذلك جاء اليه صلى الله عليه وسلم لم جبير بن مطعم من بنى نوفل وعثمان بن عفان من
بنى عبد شمس فقالا يا رسول الله هؤلاء اخواننا من بنى هاشم لا نشكر فضاهم لا بكناك الذى
وضعك الله منهم أرايت اخواننا من بنى المطلب اعطيتهم وتركتنا وفي لفظ ومنهنا
وانما قرابتنا وقرابتهم واحدة وفي رواية أن بنى هاشم شرفوا بكناك منهم وبنو المطلب
وفهم ندى اليك بنسب واحد ودرجة واحدة فبهم فضلتهم عينا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد هكذا وشبك بين اصابعه زاد في رواية
انهم لم يقارقونا في جاهلية ولا في اسلام اى لان الصبيحة انما كتبت على يدي بنى هاشم
والمطلب لانهم هم الذين قاموا بدينه صلى الله عليه وسلم ودخلوا الشعب وبعده صلى الله
عليه وسلم صار النبي اربعة اخماس للمرزقة المرصدة للجهاد وخمس الخمس الخامس
اصالح المسلمين والخمس الثاني منه لذوى القربى والخمس الثالث منه لبيتاى والخمس الرابع

ضرباين يل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خامله * قد انزل الرحمن في تنزيله * بان خير القتل في سبيله
فمن قتلناكم على تأويله * كما قتلناكم على تنزيله * يارب انى مؤمن بقريله * انى رأيت الحق في قبوله
فقال له عمر رضى الله عنه يا ابن رواحة ابعين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال له صلى الله عليه وسلم

خل عنه يا عرفلهم أي هذه الآيات أي نكياتهم امرع من نضح النبل وقيل ان قوله لمن ضربناكم على تأويله الخ من قول
عمار بن ياسر رضي الله عنهم ما يوم صفتين ولا مانع من ان عبد الله بن رواحة قال ذلك اولاً وعقل به عمار يوم صفتين ثم قال صلى
الله عليه وسلم لابن رواحة رضي الله عنه ٢٨٦ قل لا اله الا الله وحده نصر عبده واعز جنده وهرم الاحزاب وحده فقالها

ابن رواحة ثم قالها الناس وفي
منه لله ساكن وانجس الباقي منه لابن السبيل ثم لا يخفى أنه صلى الله عليه وسلم اذا كان
مع الجيش وغنم شيئاً بقال اويحاف خيل او لاعنه أهله بعد النقاء الصفتين كان من
خصائمه صلى الله عليه وسلم ان يحتمار من ذلك قبل قسمته وبقال له ذا الذي يحتماره
الصفي والصفية كما تقدم (اقول) وتقدم عن الامتاع عن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما
خلافه وتقدم هل صفيه صلى الله عليه وسلم كان محسبوا بعاميه من سهمه اولاً وقيل نعم وقيل
كان خارجاً عنه. وتقدم الجواب عن ذلك في غزاة بدر أن هذا الخلاف لا ينافي الجزم ثم بانه
كان زائداً على سهمه صلى الله عليه وسلم لان ذلك كان قبل نزول آية تخميس الغنمة
في كان سهمه صلى الله عليه وسلم كسهم واحد من الجيش فصفيه يكون زائداً على ذلك
وامامهم صلى الله عليه وسلم بعد نزول آية التخميس للتخميس فهو خمس الغنمة فيجوز فيها
بأخذها قبل القسمة الخلاف هل يكون زائداً على ذلك الخمس او يكون محسبوا بعاميه فلا
مخالفة بين اجراء الخلاف والجزم والله اعلم وقيل ان الزنايات بنوقينة قاع امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يكفوا فكفوا فاذا قتلهم فكلمه فيهم عبد الله بن ابي ابن ساول
والخ عليه اي فقال يا محمد احسن في موالى فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم فأدخل يده في
جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه اي وتلك الدرع هي ذات الفضول
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك ارسلني و غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى رأوا وجهه صرة لشدة غضبه ثم قال ويحك ارسلني فقال والله لا أرسلك حتى تحسن
في موالى فانهم عترتي وأنا امرؤا خشى الدوائر فقال صلى الله عليه وسلم خلوهم لعنهم الله
ولعنهم معهم وتركهم من القتل اي وقال له خذهم لا بارك الله لك فيهم وامر صلى الله
عليه وسلم ان يجلو من المدينة اي ووركل باجلائهم عبادة بن الصامت رضي الله عنه
وامهلهم ثلاثة ايام بخلوهم ابعده ثلاث اي بعد ان سألو عبادة بن الصامت ان يعيهم
فوق الثلاث فقال لا ولا ساعة واحدة وتولى اخراجهم وذهبوا الى اذرع بلدة بالشام
اي ولم يدر الحول عليهم حتى هلكوا اجمعون بدعوتنه صلى الله عليه وسلم في قوله لابن ابي
لبارك الله لك فيهم ويذكر ان ابن ابي قحطبه وجهه جاء الى منزله صلى الله عليه وسلم
يسأله في اقرارهم فحجب عنه فأراد الدخول فدفنه بعض الصحابة فصدم وجهه الحائط
فشجبه فانصرف مغضباً فقال بنوقينة قاع لانك في بلدي يفعل فيه بابي الحباب هـ ذوالا
تقتصر له وتأهيو للجلاء قال وقيل الذي تولى اخراجهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه اي
ولا مانع ان يكونوا اي عبادة بن الصامت ومحمد بن مسلمة اشركا في اخراجهم ووجد صلى

الله عليه وسلم في الكفار
لتأذيهم بها الكفر من الشعر
المذكور لاسيما وقد قالوها كلهم
معلمين بها ولم يزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يابى حتى استلم
الركن بمجبه مضطجاً بشوبه
وطاف على ناقته وفي رواية ماشياً
وهزل ثلاثة أشواط والمسلمون
يطوفون معه وقد اضطجوا
بهاهم وفي البخاري وسلم عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فنال المشركون انه يقدم
عليكم وقد وهنتهم حتى يترب
فامرهم صلى الله عليه وسلم أن
يرملوا الاشواط الثلاثة ليرى
المشركون قوتهم فقالوا هؤلاء
الذين زعمتم ان الحبي وهنتهم
لهؤلاء اجلد من كذا وكذا انهم
لينفرون نفر الطيبي والمشركون
كانوا على جبل قعبان فامرهم
أن يذروا بين الركنين حيث
لا يراهم فريش لانهم اغتبروهم
اذا كانوا بين الركنين الشاميين
ثم سعى صلى الله عليه وسلم بين الصفا
والمروة على راحلته وبهدنراغه
شعره يدبه عند المروة وحق هناك

ثم امر ماثنين من اصحابه ان يذهبوا الى اصحابه يطحنون يا حبيج بغيره على السلاح ويأتي الآخرون ليقضوا الله
نسكهم ففعلوا وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثاً كما شرطه قريش في الهدنة فلما كان الظهر من اليوم الرابع جاءه مسيل بن
عمرو وهو بطب بن عبد العزى فقال لا تشكك الله واهد الاماخر حبت من ارضنا فردعاهما هـ بن عبادة رضي الله عنه فاسكته

صلى الله عليه وسلم وأذن بالرحيل قال الحافظ بن حجر كانه دخل في أوائل النهار فلم تكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من ثم ار
الرابع بالتفريق وكان حجهم ما قرب ذلك الوقت وفي البخاري من حديث البراء فلما دخلها يعني مكة ومضى الاجل اى الايام
الثلاثة أتوا غلبا رضى الله عنه فقالوا قل صاحبك اخرج عنا فدمضى ٢٧٧ الاجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته

ابنة حرة بن عبد المطلب رضى الله
عنها واسمها امامة أو عمارة أو
سلى او غير ذلك تنادى يا عم يا عم
فقتاولها على رضى الله عنه وقال
لفاطمة رضى الله عنها وهى فى
هودجها دونك ابنة عمك وقال على
رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه
وسلم علام تترك ابنة عمنا تيمية بين
ظهرانى المشركين فلم ينه فخرج
بها ثم اختصم فيها على وجهه فز
وزيد بن حارثة رضى الله عنهم أى
في انهم اتكفروا عند أمهم وكان ذلك
بعد ان قدموا المدينة فقال
على رضى الله عنه أنا أخذتها
واخرجهما من بين ظهرانى المشركين
وقال جعفر بن ابى طالب هى ابنة
عمى ونخالته اسماء بنت عميس تحتى
وقال زيد بن حارثة هى ابنة اخى
أى لان النبي صلى الله عليه وسلم
أخى بينه وبين حرة رضى الله عنه
فكان لكل فى اشبهه ففضى بها
النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها
وقال الخليل بنزة الام وقال لعلى
انت عمى وانامك تطى بالظاهرة
وقال جعفر اشبهت خلتى وخاتى
وقال لزيد انت اخونا ومولانا
وانما اقرهم النبي صلى الله عليه
وسلم على اخراجهم مع اشتراط

الله عليه وسلم فى منازلهم سلاحا كثيرا اى لانهم كانوا يجرىونهم والواشدهم بأسا
واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاهم ثلاث قمى قوسا يدعى الكتوم اى
لا يسمع له صوت اذ جرى به وهو الذى جرى به صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى تشظى بالقاء
المشاة كما سأتى وسأتى ما فيه وقوسا يدعى البيضاء واخذ زرعين
درعا يقال له السعدية اى بسين مهملة وغير مججمة ويقال انه درع داود التى لبسها
صلى الله عليه وسلم حين قتل جالوت والاخرى يقال لها فضة وثلاثة ارماح وثلاثة اسيايف
سيف يقال له قلعى وسيف يقال له بنار والآخر لم يسم انتهى اى وسماه بعضهم بالحليف
ورهب صلى الله عليه وسلم درعا للمجاهدين مسماة بدرع السعد بن معاذ رضى الله عنهم والله
تعالى اعلم

(غزوة السويق)

لما صاب قريشا فى بدر ما صابهم نذرا يوسفيان ان لا يمس رأسه ماء من جنبه اى لا يأتى
النساء ولعل هذه العبارة وهى لا يمس رأسه ماء من جنبه وقعت من بعض الصحابة
مراد بها ما ذكر من انه لا يأتى النساء ويؤيده ما جافى بعض الروايات لا يمس النساء
والطيب حتى يغزو محمد أو أن ذلك قاله يوسفيان بناء على أنهم كانوا يغتسلون من الجنابة
ومن ثم ذكر الدمى أن الحكمة فى عدم بيان الغسل فى آية الوضوء كون الغسل من الجنابة
كان معلوما قبل الاسلام بقية من دين ابراهيم واسماعيل عليهم الصلاة والسلام فهو
من الشرائع القديمة وفى كلام بعضهم كانوا فى الجاهلية يغتسلون من الجنابة ويغسلون
موتاهم ويكفونهم ويصلون عليهم وهو أن يقوم واياه بعد أن يوضع على سريره ويذكر
بحاسته وينقئ عليه ثم يقول عليك رحمة الله ثم يدفن وما ذكره الدمى تبع فيه السهملى
حيث قال ان الغسل من الجنابة كان معلوما فى الجاهلية بقية من دين ابراهيم واسماعيل
كأبى فيهم الحج والمكاح فكان الحدث الاكبر معروفا عندهم ولذلك قال تعالى وان كنتم
جنبا فاطهروا فمحتاجوا الى تفسيره وما للحدث الاضغرف فما لم يكن معروفا عندهم
قبل الاسلام لم يقل وان كنتم محدثين فتوضؤوا بل قال فاغسلوا الاية فخرج يوسفيان
فى مائتى راكب من قريش ابرعينة حتى نزل بجمل بينه وبين المدينة فخور يرد ثم اتى ابى
النضير اى وهم من يهود خيبر فسبوا الى هرون أخى موسى بن عمران عليهم الصلاة
والسلام تحت الليل فأتى حبي بن الخطب اى وهو من رؤساء بنى النضير وهو ابو صفية
أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها فضرب عليه بابها فأتى أن يفتح له لانه خافه فانصرف عنه

المشركين ان يريد اليهم من جاء اليه وان لا يخرج بأحد من اهلها لانهم لم يبالوا وهو اولان النساء لمؤمنات لم يدخان فى ذلك الشرط
وتزوج صلى الله عليه وسلم لميمونة رضى الله عنها عند رجوعه وهو حلال بسرف وجاء فى رواية انه عقد عليها وهو محرم وبقي بها
وهو حلال قال الحقون ان ذلك وهم والصحيح الاول واختلف الثامن فى تسمية هذه العمرة فعمرة القضاء فقال مالك والشافعى

والجهور لانه قاضي قريش سنة الحديبية فالمراد بالقضاء الفصل الذي وقع عليه الحكم لالتم اقصاء عن العمرة التي صدعها لانهم لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة وقال ابو حنيفة واحمد في روايته عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من صدع البيت فعليه القضاء قسمتها قضاء على ظاهره والله سبحانه وتعالى اعلم ٢٧٨ * (ذكر ضمن سر يا قبل سر بيه مؤتة) سر بيه الاخر من ابى العوجاء

وجاء الى سلام ابن مشكم سيد بني النضير اى وصاحب كثرهم اى المال الذي كانوا يحجمونه ويدينونه لنوائبهم وما يعرض لهم م اى وكان حليبا بهيرونه لاهل مكة فاستأذن عليه فاذن له واجتمع به ثم خرج الى اصحابه فبعث رجالا من قريش فأتوا ناحية من المدينة فخرقوا فخللوا منها ووجدوا رجلا من الانصار قال فى الامتاع وهذا الانصارى هو معبد بن عمرو وحداثة الهم فقتلوهما ثم انصرفوا واجتمع بين فعلهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بشير بن عبد المذرك وكان نحو وجهه خمس شلون من ذى الحجة وجعل ابو سفيان واصحابه يحفظون للهرب اى لا يجله فجلوا يلقون جرب السويق اى وهو قح او شحير يلقى ثم يطعن لیسف تارة تارة بسمن وتارة بعل وسمن وهو عمامة أزوادهم فیاخذهم المسلمون ولم يلطعوا بهم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وكانت غيبته خمسة ايام

* (غزوة قرة الكدر) *

وقال قرة الكدره وبقال قرة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعان بن سليم وغطفان بقررة الكدر اى له له بلغه انهم يريدون الاغارة على المدينة بعد ان غزاهم صلى الله عليه وسلم كاتقدم وقررة الكدر ارض ملسا فيها طيور فى ألوانها كدرة عرفت به اذلك الموضع كاتقدم ان الماء الذى بارضهم الذى بلغه صلى الله عليه وسلم ولم يجده احد منهم يسمى الكدر لوجود ذلك العاير به فصار الهم فى ماتين من اصحابه وحمل لواءه على بن ابي طالب واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وتقدم فى ذلك انه استخلف على المدينة سباع بن عرفطة او ابن ام مكتوم وتقدم مافيه فلما سار اليه اى الى ذلك الموضع لم يجده احد او ارسل ففرمان اصحابه الى اعلى الوادى واسم قبائلهم فى بطن الوادى فوجد خمسة مائة بهير مع رعاة منهم غلام يقال له يسار وغازوها وانحدروا به الى المدينة فلما كانوا يعمل على ثلاثة اميال من المدينة خمسة اصلى الله عليه وسلم فخرج خمسة وقسم الاربعة اقسام على اصحابه فخص كل رجل منهم بعيران ووقع يسار فى سهمه صلى الله عليه وسلم فاعة صلى الله عليه وسلم لانه رآه صلى اى وقد ادم وتعلم الصلاة من المسلمين بعد اسره اى وفى كون هذا غنمة حيث قسمه كذلك وقفة وكانت مدة غيبته صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة فعلم انه صلى الله عليه وسلم غزى بنى سليم وأنه وصل الى ما من مياهم يقال له الكدر لوجود ذلك العاير به وأنه استعمل على المدينة سباع بن عرفطة القنارى او ابن

السلي رضى الله عنه الى بنى سليم فى ذى الحجة سنة سبع فى خمسين رجلا فخرج الهم فلم يخروجه عين لبنى سايم فاخبرهم بخروجه الهم وحذرهم فجمعوا والابن ابى العوجاء جمعوا كثيرا فأتاهم وهم معدون له فدعاهم الى الاسلام فقالوا الاحاجة لنا الى ما دعوتنا اليه فتراموا بالليل ساعة وانتم الامداد واحاط الكفار بالمسلمين من كل ناحية وقاتل القوم قتلا شديدا حتى قتل عامتهم وفى رواية قتلوا جميعا حتى اميرهم وقيل تركوه جريحا ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اول يوم من صفر وقيل بنجمه اثنتان او اكثر فعاونوه فى الذهاب الى المدينة والله اعلم

* (سرية غالب بن عبد الله البقي رضى الله عنه) *

الى بنى الملوح بالكندى بفتح الكاف وكسر الال المهملة وسكون التحتية آخره ال وهو بما بين عسفان وقد يدو كانت فى صفر سنة ثمان روى ابن اسحق وغيره عن جندب بن مكيت الجهني رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن

عبد الله على سرية كنت فيم او امره بشن العارة على بنى الملوح بالكندى فخر جناحتي اذا كبا بقديد اتيينا ام الحارث بن مالك الليثي المعروف بابن البرصا فاخذناه فقال اني بعثت اريد الاسلام وما خرجت الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلنا ان تكن مسلما فان يضر لرباط يوم وليلة وان تك غير ذلك كما قد استوتقنا منك فسدناه وناقنا ثم خلقنا به رجلا من

اصحابنا السود وقلنا انه ان غارك فاحتز رأسه ثم سرحنا حتى اتينا الكديد عند غروب الشمس فكان في ناحية الوادى وبغنى اصحابنا
رقية لهم فخرجت حتى اتيت تلامسها على الحاضر فاستندت فيه فعلوت على رأسه فنظرت الى الحاضر فوالله اني لمبسطح على التل
اذ خرج رجل من خبائه فقال لامرأته اني لارى على التل سوادا ما رأيت به ٢٧٩ في اول يومى فانظري الى اربعتك هل تفقدين
شيئا لا تكون الكلاب جرت

بعضها فنظرت وقالت لا والله اقدت
شيئا قال فناوايني قوسى ومهمين
فناولته فأرسل مهمانا اخطأ بين
عيني فترعته وثبت مكانى فأرسل
الاخر فوضعه في منكبى فترعته
ووضعه وثبت مكانى فقال لامرأته
لو كان ربيعة لقوم لقد خالطه
سهمى لا ابالك اذا اصيبت
فابتغيمها فخذيمها لا تخضعهما

أم مكتوم وهما واقع الجزم بانماي وأن الاول لم يذكر أنه وجد فيها شيئا من النعم وظاهر هذا
يدل على التعدد وجرى عليه الاصل اى وحيدته تكون تلك الطيور وتوجد في ذلك الماء
وفي تلك الارض فعلى هذا يكون صلى الله عليه وسلم غزاه بنى سليم مرتين مرة وصل فيها
لذلك الماء ولم يجده شيئا من النعم ومرة وصل فيه التلك الارض ووجد فيها النعم ولم أقف
على أن محل ذلك الماء سابق على تلك الارض أو ان تلك الارض سابقة على محل ذلك الماء
وفي السير السامية ان غزوة بنى سليم هي غزوة ترقرة الكدر فلهذا يكون ان غزاه بنى
سليم مرة واحدة اى وحيدته يكون الماء الذى كان به ذلك الطير كان في تلك الارض
المساء او قرىها فليست امل والحافظ الدمياطي جعل غزوة بنى سليم هي غزوة بجران
الاتية وسند كرها

* غزوة ذى امر *

المكلا ب ثم دخل وأمهاتاهم
حتى اذا اطمانوا وانماوا وكان في
وجهه السحر شنيئا عليهم الغارة
فقتلنا منهم واستقمنا النعم وخرج
صريح القوم نجاة فاقوم لا قبل لنا
بهم فغضينا بالنعم ومررنا بنى البرصاء
وصاحبه واحملناهم ما مضى
وادركنا القوم حتى قربوا منا فلما
بيننا وبينهم الا وادى قديد فارسل
الله الوادى بالسيل من حيث
شاه تبارك وتعالى من غير صحابة
نراها ولا مطر نجاة بشي ليس لاحد
به قوة ولا يقدر احد ان يجاوزه
فوقفوا يتظرون الينا وانال نسوق
نعمهم لا يستطيع رجل منهم أن
يمر الينا ونحن نحدو هاسرا عا حتى
فتناهم فلم يقدروا على طلبنا
فقد صنع على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والحارث بن مالك هو ابن

بشديد الراء اسماء اى وسماها الحماكم غزوة انمار ويقال ان غزوة غطفان بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له دعثور بضم الدال واسكان العين المهملتين ثم
مثلة مضمومة بن الحارث اى الغطفانى من بنى محارب جمع جمعان ثعلبية ومحارب بنى
امر اى وهو موضع من ديار غطفان اى ولعل به ذلك الماء المسمى بما ذكر كما تقدم يريدون
ان يصيبوا من اطراف المدينة فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربعمائة
وخمسين رجلا لاثني عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول واستخلف على المدينة عثمان
ابن عفان واصاب اصحابه رجلا منهم اى يقال له جبار وقيل حباب بكسر الحاء المهملتين
وبالبااء الواحدة من بنى ثعلبية فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره من خبرهم
اى وقال له ان يلاقوك ولتوهما اى يرك اليهم هر بوا في رؤس الجبال واناسا ترعك فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم للاسلام فاسلم وضعه صلى الله عليه وسلم الى بلال اى واخذ
به ذلك الرجل طر يقارحيط به عليهم فوهما اى سير رسول الله صلى الله عليه وسلم فهر بوا في
رؤس الجبال اى قبل فواما يقال له ذوا امر فوهما كز به صلى الله عليه وسلم واصابهم مطر اى
كثير بل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثياب اصحابه فترجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم نويه ونشرهما على شجرة ايجفا واضطجع اى عبر اى من المشركين واشتمل
المسلمون في شوتهم فبهت المشركون دعثورا الذى هو سيد القوم واشجعهم المجمع لهم
اى فقالوا له قد انقردعهم ففعليك به اى وفي لفظ انه لما رآه قال قتلى الله ان لم اقتل
محمد ا نجاة وعذروا معه سيقه حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من

البرصاء وهى امه وقيل ام ابيه وهو صحابى رضى الله عنه سكن مكة ثم المدينة وتوفى آخر خلافة معاوية رضى الله عنه وله حديث
واحد وهو قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الفتح لا تغزى مكة بعد اليوم الى يوم القيامة رواه الترمذى وابن
حيان وصحبه والله اعلم * (اسلام خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة العنبي وعمرو بن العاص رضى الله عنهم) قال خالد بن الوليد

لما أراد الله عز وجل بي ما أراد من الخير قذف في قلبي الاسلام وحضرتي رشدي وقات قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد صلى الله عليه وسلم فليس موطن اشهد الا انصرف وأنا ترى في نفسي اني في غير شي وان محمد ابطهر فلما جاء العمرة القضية تقيت ولم اشهد دخوله فكان أخي الوليد بن الوليد ٢٨٠ دخل معه فطلبني فلم يجديني فكتب الي كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فاني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الاسلام وعقلك عقلت ومثل الاسلام لا يجبه له احد قد سأني رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك فقال أين خالدة فأتيتني الله به فقال ما مثله يجبه للاسلام ولو كان يجبه لنكاته مع المسلمين على المشركين كان خير له واقدمناه على غيره فاستدركت يا أخي ما قد فاتك من مواطن صالحة فلما جاني كتابة تشطت للخروج وزادني رغبة في الاسلام وسرتني مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت في المنام كاني في بلاد ضيقة جديبة فخرجت الى بلاد خضراء واسعة فلما أصبحت على الخروج الى المدينة اقيمت صفوان بن أمية فقلت يا أبوب اماتري ان محمد اظهر على العرب والحجم فلو قدمنا عليه واتبعناه فان شرفه شرف لنا فقال لو لم يكن يبقى غيري ما تبعته ابدان فقلت هذا رجل قتل أبوه واخوه يدر فلقيت عكرمة بن ابي جهل فقلت له مثل ما قلت اصقران فقال مثل الذي قال صفوان قلت فاكتم ذكر ما قلت قال لا اذكره ثم لقيت عثمان بن طلحة الحنفي قلت

يمنعك مني اليوم وفي رواية الا ان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده اى بعد وقوعه على ظهره فاخذ السيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له من يمنعك مني قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وفي رواية وأما اشهد ان لا اله الا الله وأنت رسول الله ثم اتي قومه اى بعد ان اعطاه صلى الله عليه وسلم سيفه **○** فجعل يدعوهم الى الاسلام واخبرهم أنه رأى رجلا طويلا دفع في صدره فوقع على ظهره فقال علمت أنه ملك فاسابت ونزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمته الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم ايديهم الاية ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يبق حربا وكانت مدة غيبته احدى عشرة ليلة

*** غزوة بجران ***

بفتح الموحدة ونضم وسكون الحاء المهملة ويعر عن الحافظ الديلماطي بغزوة بني سليم كما تقدم لما بلغه صلى الله عليه وسلم أن بجران وهو موضع بالجواز معروف بينه وبين المدينة ثمانية بردجها كثيرا من بني ساهم خرج في ثمانمائة من اصحابه استخلون من جهادى الاولى واستخاف على المدينة ابن ام مكتوم اى ولم يظهر وجهه السير واحب السير حتى بلغ بجران فوجدهم قد تفرقوا في مباحهم اى وكان صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل الى ذلك ليلة لاني رجلا من بني ساهم فاخبره أن القوم تفرقوا فحبسه مع رجل وسار الى أن وجدهم كذلك فاطلق الرجل وأقام بذلك المحل أياما ثم رجع ولم يلق حربا وكانت غيبته عشرة ايام وعلى مقتضى هذا السياق تعد الاصل يكون غزاه بني ساهم ثلاث مرات مرة عقب بدر وهذه الغزوة وغزوة ذي امر كانت في السنة الثالثة من الهجرة وفي تلك السنة التي هي الثالثة عقد عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه على أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت اخته رقية وتقدم وقت موتها وعقد صلى الله عليه وسلم على حفصة بنت عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه واذ ذلك في شعبان لما انقضت عدة وفاة زوجها خنيس ابن حذافة من شهداء بدر بعد ان عرضها عمر على ابي بكر فلم يجبه لشيء وعرضها على عثمان فلم يجبه لشيء فقال عمر يا رسول الله قد عرضت حفصة على عثمان فأعرض عني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد زوج عثمان خيرا من ابنتك وزوج ابنتك خيرا من عثمان فتزوج عثمان ام كلثوم وتزوج صلى الله عليه وسلم حفصة وتزوج ايضا صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة في رمضان وتزوج زينب بنت جحش بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب في ذلك السنة وقيل تزوجها في السنة الرابعة وصحها في الاصل وقيل

هذا الى صديق فأردت ان اذكره ثم ذكرت قتل أسية طامة وعمه عثمان واخوته الاربع مسافع والخلص في الحرب و كلاب فانهم قتلوا يكاهم يوم احد فكبره ان اذكره ثم قلت له انما نحن بمنزلة ثعلب في بحر لوصب فيه ذنوب من ماء تلجج ثم قلت له ما قلت صفوان وعكرمة فاسرع الاجابة واعدني ان سبقني اقام عمر كذا وابسب عنه اليه انتظرنه فلم يطلع

العجرجي حتى التقينا فغدونا حتى انتهينا الى الهدية وهو اسم محل فوجدنا عمرو بن العاصم به افعال مرحبا بالقوم فلما رآه بك قال
ابن مسيركم قلنا الدخول في الاسلام قال وذلك الذي اقدمني وفي لفظ قال عمرو ونحوه يا ابا سبلان ان ابن تزيذ قال والله لقد استقام
الياسم اي تبين الطريق وظهر الامر وان هذا الرجل

ما جئت الا لاسلم فاصطحبنا جميعا
وحديث عمرو بن العاصم رضي
الله عنه عن سبب اسلامه كما
رواه ابن اسحق وغيره قال عمرو
لما انصرفنا عن الخندق جمع
رجال من قريش كانوا يريدون رأبي
ويسعون بي فقالت لهم تعلمون
والله ان امر محمد يدعوا لوالد امر
علوا منكرا وقد رأيت ان نطق
بالجانبين فان ظهر محمد فسكوتنا
تحت يده أحب الي من ان يدعوا
وان ظهر قومنا فمن من قسدا
عرفوا فلا يأتينا منهم الا خبر قالوا
ان هذا الرأي قلت فاجعوا
ما يدي له وكان أحب ما يدي
اليه من أرضنا الا دم فجهه مناله
أدما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا
عليه فوالله اننا انهدمنا اذ جاءه عمرو
ابن أمية الضمري رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شأن جعفر واصحابه
فدخل عليه ثم خرج فقالت
لاصحابي هذا عمرو بن أمية
لودخات على النجاشي فأعطانيه
فضربت عنقه لرأت قريش اني
أجرت عنها قتل رسول محمد
فدخلت فسجدت له كما كنت
أصنع فقال مرحبا بصديقي
أهديت لي من بلادك شيئا قلت له

في الخامسة وكان امه هابرة بفتح الواو و اسم امه هابرة بضمها فقير صلى الله عليه وسلم
اسمها وسمها ازيب وقال لها صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مسالما لسميت باسمه ورجل منا
ولكن قد سميت به بحسنا اي وبالحسن في اللغة السيد وقد كان صلى الله عليه وسلم جاء اليها
ليخطبهم المولا زيد بن حارثة فقالت لست بنا كحتمه قال بل فانك حيمه قالت يا رسول الله او امر
اي اشاور نفسي فاني خير مني من الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم الآية فقالت عند ذلك رضيت وفي رواية
انها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها من زيد فسخطت هي واخوها وقالوا
انما اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها عبده نزلت الآية اي وعن مقاتل ان
زيد بن حارثة لما اراد ان يتزوج زينب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
اخطب علي قال له من قال زينب بنت جحش فقال له لا اراها تفعل انما اكرم من ذلك نسبا
فقال يا رسول الله اذا كلمت انت وقت زيد اكرم الناس علي فذلت قال انها امرت النساء
اي فصيحة والمراد اسمها طويل فذهب زيد الى علي رضي الله تعالى عنه فحمله على ان
يكلمه النبي صلى الله عليه وسلم فاطلق معه علي الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال
ان فاعل ذلك ومرسلات يا علي الى اهله التمسك بهم ففعل ثم عاد فأخبره بكر اهتها وكرهاته
اخبر بذلك فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم يقول قد رضيتكم لكم واقضى ان تمسكوه
فانتمسكوه وساق اليهم عشرة دنانير وستين درهما ودرعا وخار او ملحقة وازارا وخمسين
مد من الطعام وعشرة امداد من التمرا اعطاه ذلك كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد
ذلك جاءه صلى الله عليه وسلم بيت زيد بطلمية فلم يجده فمقدت اليه زينب فاعرض عنها
فقالت له ليس هو هو يا رسول الله فادخل فاني ان يدخل واجبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي لان الرمح رفعت المستر فنظر اليها من غير قصد فوقت في نفسه صلى الله
عليه وسلم فرجع وهو يقول سبحان مصرف القلوب وفي رواية مقلب القلوب وسوء منه
زيد يقول ذلك فلما جاء زيد اخبرته الخبر فجاه اليه صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
هل زينب أحببتك فافارقه بالذ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم املك عليك زوجك
فما استطاع زيد اليها سبيلا بعد ذلك اليوم اي فلم يستطع ان يغشاها من حين رآها صلى
الله عليه وسلم الى ان طلقها فاعتنقها رضي الله تعالى عنها لما وقعت في قب النبي صلى الله
عليه وسلم لم يستطع ان يغشاها منه وصرف الله تعالى قباه عنى وجاءه يوم ما قال
له يا رسول الله ان زينب ابنتك علي اسمها وانما تريد ان اطلقها فقال له اتق الله وامسك

٣٦ حل في نعم أدما كثيرا وقربته اليه فأعجبته واشتهاه ثم قلت له اني رأيت رسول عدوتنا يخرج من
عندك فأعطنيه لا قتله فانه اصاب من أثم افنا وخيارنا فغضب ثم ضرب أني ضربة بيده فظننت انه كسره فلما انشقت بي الارض
لدخلت فيم افرقانيه ثم قلت أي الملك والله لو ظننت انك تكبره هذا ما سألتك قال أنسا اني أن اعطيتك رسول رجل يأتيه الغاموس

الاكبر الذي كان باقى موسى عليه السلام لقتله قلت أ كذا هو قال ويحك يا عمر وأطعني واتبعه فانه والله اعلى الحق وليظهرهون
 على من خافه كما ظهره موسى على فرعون وجنوده قلت أنت يا بنى له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت
 غامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٨٢ فلقية خالد بن الوليد وذلك قبل الفتح فصحبته حتى قدمنا

المدينة وفي اسلام عمرو على يد
 الخنثى لطيفة هي ان صحبا
 أسلم على يد تابعي ولا يعرف مثله
 فلما وصلوا المدينة أنأخوار كلهم
 بظهر الحرة فاخبر بهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فسر بهم وقال
 لا صحابه رمة لكم مكة بأفلاذ
 كبدها قال خالد فلبست من صالح
 ثيابي ثم عدت الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلقية أختي فقل
 امرع فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد سر بقدمكم وروى
 ينفارقكم فأمر عن المشى فاطاعت
 عليه فما زال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يسلم يبيس حتى رقت
 عليه فسأت عليه بالنبوة فردد على
 السلام بوجه طاق فقلت انى
 أشهد ان لا اله الا الله وانك
 رسول الله قال الحمد لله الذى
 هدانا لهذا قد كنت أرى لك عقلا
 رجوت ان لا يسلك الا الى خير
 قلت يا رسول الله ادع الله لى يعقر
 تلك المواطن التى كنت أشهد بها
 عليك فقال صلى الله عليه وسلم
 الاسلام يجب ما كان قبله وتقدم
 عثمان وعروفا سألوا فى روايه عن
 عمرو بن العاص رضى الله عنه
 قال قدمنا المدينة فأخذنا بالحرة

عليك زوجك فقال استطالت على فقال له اذن طلقها فاطلقها فلما انقضت عدتم أرسل
 زيد لهما فقال له اذهب فاذكرها على فانطلق قال فلما رأيتها عظمت فى صدرى فقلت
 يا زينب البشري أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما أنا بصانعة شيأ حتى
 أوامر ربي اى استخيره فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس يتحدث مع عائشة اذ
 نزل عليه الوحي بان الله زوجك زينا فسمى عنه وهو يتبسم وهو يقول من يذهب الى
 زينب فيبشرها أن الله زوج جنينها من السماء وجاء اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
 عليها بغير اذن قالت دخل على توأنا مكشوفة الشعر فقلت يا رسول الله بلا خطبة ولا اشهاد
 قال الله المزوج وجبريل الشاهد اى وازل الله تعالى واذ تقول الذى أمم الله عليه
 وانعمت عليه أمسك عليك زوجك الآية فهذه الآية نزلت فى زيد رضى الله تعالى عنه
 وقد قالها صلى الله عليه وسلم فى حق ولده اسامة فقد جاء أحب اهلنى الى من أمم الله
 وانعمت عليه اسامة بن زيد وعلى بن ابي طالب فنعمة الله على زيد وعلى ولده اسامة
 الاسلام ونعمة النبى صلى الله عليه وسلم عليهم ما العتق لان عتق ابيه عتق له تأمل وانما
 نوجه هذا العتب اى لان الله تعالى كان أعلم نبيه أن زينب ستكون من أزواجه صلى الله
 عليه وسلم فلما شكك اليه زيد قال له امسك عليك زوجك واتق الله واخفى منه فى نفسه ما الله
 عبيده ومظهره وهو ما اعلم الله به من انك ستزوجها فالذى اخفاه ما كان الله اعلم به
 ويخفى الناس اى اليهود والمنانقين أن يقولوا تزوج امرأ ابنه والله احق ان تخشاه
 فى امضاء ما احبه ورضيه لك واعطاك اياه وقد جعل الله تعالى طلاق زيد لها وتزوج
 النبى صلى الله عليه وسلم اياها الا لاله حرمة التبعي قال تعالى لئن لم يكن على المؤمنين حرج
 فى أزواج ادعيائهم وأولم صلى الله عليه وسلم عليهم اجماع لم يه على نساته وذبح شاة واطم
 فخرج الناس وبني رجال يتحدثون فى البيت بهد الطعام نشق ذلك على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فى البخارى فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يخرج ثم يرجع وهم تعود
 يتحدثون وفى البخارى ايضا فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجره عائشة
 فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك السلام ورحمة الله
 وبركاته كيف وجدت اهللك بارك الله لك ثم دخل حجر نساته كهن يقول كما قال لعائشة
 ويقن له كما قالت عائشة ثم رجع النبى صلى الله عليه وسلم فوجد القوم فى البيت
 يتحدثون قال انس رضى الله تعالى عنه وكان النبى صلى الله عليه وسلم شديد الحياء فخرج
 فطلبها الى حجره عائشة فاخبر ان القوم خرجوا فرجع حتى وضع رجله فى أكفة البيت

فلبسنا من صالح ثيابنا ثم نودي بالعصر فانطلقنا حتى اطلعنا عليه صلى الله عليه وسلم وان لوجه تم للا والمسلمون داخله
 حوله قد سر ويا اسلامنا فقد قدم خالد بن الوليد فبايع ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت فوالله ما هو الا ان جلست بين يديه
 صلى الله عليه وسلم وما استطعت ان ارفع طرفى حيا منه قال فبايعته على أن يعقر لى ما نقتدم من ذنبى ولم يحضرنى ما تأخر فقال

ان الاسلام يجب ما كان قبله والهجرة يجب ما كان قبلها والله ما عدل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخالد بن الوليد في امر
س به منذ أسلمنا واتفقنا عند أبي بكر بتلك المنزلة ولقد كنت عند عمر بتلك المنزلة وروى الزبير بن بكار أنهم لما قدموا عليه صلى
الله عليه وسلم قال عزو كنت أسن منهم ما فاردت ان اكيدهما ٢٨٣ فقدمتم ما قبلي للبيعة فبايعوا واشتراطا

أن يغفر لهما ما تقدم من ذنبهما
فأضمرت في نفسي ان أبايع على
ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما
تأخر فلما بايعت ذكرت ما تقدم
من ذنبي وانسيت ان أقول وما
تأخر وروى الزبير بن بكار ان
رجلا قال لعمر بن العاص رضي
الله عنه ما اطابك عن الاسلام
وانت انت في عقابك قال كأمع
قوم لهم علينا تقدم وكانوا بمن
توازي احلامهم الجبال فلذنا
بهم فلما ذهبوا وصار الامر اليها
نظروا وتدبروا فاذا حق بين فوقع
الاسلام في قلبي وكان عمر ورضي
الله عنه امير مصر في خلافة عمر
رضي الله عنه وهو واحد مدعاة
العرب توفي في سنة ثلاث واربعم
من الهجرة على الصبح عن نحو
تسعين سنة وروى الخطيب
مرفوعا يقدم عليكم البلاء رجل
حكيم فقدم عمرو مهاجرا واما
خالد بن الوليد رضي الله عنه فهو
احد الاشراف كانت اليه اعنة
الخيال في الجاهلية وشهد مع
قريش الحروب الى الحمد يبية
وكان على خيل قريش طليعة كما
تقدم ثم صار سيف الله ولم يزل
صلى الله عليه وسلم يوليه اعنة

داخلة واخرى خارجة ارضي السرييني وبينه فنزلت آية الحجاب قال في الكشاف وهي
ادب ادب الله تعالى به الثقلاء وفي مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت خرجت
سودة بعد ما ضرب علينا الحجاب تقضى حاجتها اي بالمناصع محل كان أزواجه صلى الله
عليه وسلم يخرج من اليه بالليل لتبرز وكانت امرأة جسيمة فرآها عمر بن الخطاب فقال
يا سودة والله ما تحقين علينا فانظري كيف تخرجين فأنكفت راجعة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيتي لعمري وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت فقال لي
عمر كذا وكذا قالت فاوحى الله تعالى اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه
قد أذن لكن ان تخرجن لحاجة مكن وكان قول عمر اسودة ما ذكر صاعدا على أن ينزل الحجاب
قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فانزل الله الحجاب وفيه أنه تقدم عنها أن قول عمر اسودة
كان بعد أن ضرب الحجاب وقد يقال المراد بالحجاب هنا عدم خروجهن للبراز فلا ترى
اشخاصهن والحجاب المتقدم عدم رؤية شيء من ابدانهن فلا مخالفة فليتأمل (وعن عائشة)
رضي الله تعالى عنها قالت دخلت على زينب بنت جحش وعندي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقبالت عليه فقالت له ما كل واحدة منا عندك الاعلى خلاء اي على ما أردت ثم اقبلت
على نسبي فردعها النبي صلى الله عليه وسلم فلم تنته فقال لي سبيها فسيبتها وكنيت اطول
اسما فانها حتى جفرت يدها في فها ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتل بال سرورا اي
وفي يوم غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على زينب لقولها في صفة بنت حبي تلك
اليهودية فهجرها لذلك ذالحجة والحرم وبعض صفر ثم أتاهم بعد وعاد الى ما كان عليه معها
وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة
بنت النبي صلى الله عليه وسلم تستأذن والنبي صلى الله عليه وسلم هي فاذن لها فدخلت عليه
فقالت يا رسول الله ان أزواجك أرسلني اليك يسألك العبد في ابنة أبي خيفة اي ان
تعبد بينهن وبينها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي بنية ألسنت تحبين ما أحب فقالت بلى
قال فاحبي هذه يعني فقامت فاطمة فخرجت فحاجت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
فخذت من عاتقات وبعثها فقلن لها ما اغنيت عنا من شيء فارجعي الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت والله لأأكله فيها أبدا فارسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت
جحش فاستأذنت عليه وهو في بيت عائشة فاذن لها فدخلت فقالت يا رسول الله أرسلني
ازواجك يسألك العبد في ابنة أبي خيفة ثم وقعت أي زينب بي تسعني ما أكره فطفقت
أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يأذن لي فيها فلم أزل حتى عرفت أن النبي صلى الله

الخيال روى ابو يعلى لا تؤذوا خالد فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار وعزمته يوم مؤتة ويوم قتال اهل الردة وفي
بده فتوح العراق وجميع فتوح الشام اكثر من ان تحصى اذ كان له فيها العناء العظيم الحقب والبلاء الحسن الجميل وروى
ابو زرعة انه شق مرفوعا ثم عبد الله واخوه العشير خالد بن الوليد سيف من سيوف الله له الله على الكفار وروى ابن بدير

منصور عن خالد رضي الله عنه قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمها عمرة الجعرانة فخلق في راسه فابتدر الناس شعره
فسبقتمهم الى ناصيته فجعلتم في هذه القلعة وقلم اسمها قلعة الاوهى معي الا تبين لي النصر ورواه ابو يعلى بلفظ ثلث اجزئت في وجهه
الافتح والاكثر على انه مات بجمص سنة ٢٨٤ احدى وعشرين وعمره بضع واربعون سنة وقيل توفي

بالدينة النبوية روى ابن المديني
عن خالد رضي الله عنه انه قال لما
حضرته الوفاة لقد طلبت النمل
في مظانه فلم يقدر لي الا ان اموت
على فراشي واما عثمان بن طلحة بن
ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى
ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي
العبيدي فهو صاحب البيت
وصاحب المفتاح في الجاهلية
والاسلام ووقع في تفسير النعابي
بلاسنده انه اسلم يوم الفتح بعد ان
دفع له المفتاح قال الحافظ بن حجر
في الاصابة وهو منكر والمعروف
انه اسلم وهاجر مع عمرو خالد وبه
جزم غير واحد ثم سكن المدينة
وبها مات سنة ثنتين واربعين
وقيل استشهد بأجنادين قال
المسكوي وهو باطل والله سبحانه
وتعالى اعلم

*) مرية غالب بن عبد الله الليثي
رضي الله عنه ايضا*)

ما رجع رضي الله عنه من سرية
الكديدي مؤيدا منصورا به صلى
الله عليه وسلم الى موضع مصاب
اصحاب بشير بن سعد فدخل في
صفر سنة عثمان روى ابن سعد انه
صلى الله عليه وسلم هب الزبير بن
العوام رضي الله عنه وقال لسر

عليه وسلم لا يكره ان اتصرف وقتها اسمها ما تكرر فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لها انها ابنة ابي بكر اى محل الفصاحة والشهامة وسبب ذلك اى طلبهم ان يعدل
بينهم وبين عائشة أن الناس كانوا يتحرون بهم اياهم يوم عائشة تبتغون بذلك مرضاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم

) غزوة احد)

وكانت في شوال سنة ثلاث اى باتفاق الجهور وشذ من قال سنة اربع واحد جبل من
جبال المدينة قيل سمي بذلك لتوحده وانفراده عن غيره من الجبال التي هنالك وهذا الجبل
يتصل بذي يارسيد فاجزة ومن فيه من الشهداء وهو على نحو ميلين وقيل على ثلاثة أميال
من المدينة يقال ان فيه قبرهون اخي موسى عليه الصلاة والسلام وفيه قبض فواراه
موسى فيه وكانا قد ما حابين ومعتزين وعن ابن دحية أن هذا باطل بيتهين وأن نص
التوراة أنه دفن بجبل من جبال بعض مدن الشام وقد يقال لا لمخالفة لانه يقال المدينة
شامية وقيل دفن بالتيم هو واخوه موسى عليهما الصلاة والسلام كما تقدم قال صلى الله
عليه وسلم ان أحدا هذا جبل يحبنا ونحبه اذا مررت به فكلوا من شجره ولو من عضاهه
اى وهى كل شجرة عظيمة لها شوك والقصد الحث على عدم اكله الاكل من شجره تبركا
به وقال صلى الله عليه وسلم أحدركن من أركان الجنة أى جانب عظيم من جوانبها وفى
رواية على باب من ابواب الجنة ولا يخاف ما قبله فانه جاز أن يكون ركن بجانب الباب وفى
رواية جبل من جبال الجنة ولا مانع أن تكون المحبة من الجبل على حقيقة فتم ارضع الحب
فيه كما وضع التسيح في الجبال المسجة مع داود عليه السلام وكما وضعت الخشبية في الخجارة
التي قال الله فيها وان من الماي مط من خشية الله وقيل هو على حذف مضاف اى يحبنا
اهله وهم الانصار اولان اسمه مشتق من الاحدية وأخذ من هذا أنه أفضل الجبال وقيل
أفضلها عرفه وقيل ابو قبيس وقيل الذى كالم الله عليه موسى وقيل قاف ولما أصاب
قريشا يوم بدر ما أصابها مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن
أمية رضي الله تعالى عنهم فأنهم اسلوا به ذلك ورجال أخر من أشرف قريش الى أبي
سفيان رضي الله تعالى عنه فانه اسلم به ذلك ايضا والى من كان له تجارة في تلك العير اى
التي كان سبيها ووقعه بدر وكانت تلك العير موقوفة في دار الندوة ولم تعط لاربانهم فاقه الوان
محمد ا قد وتركم اى قتل رجالكم ولم تدركوا ادماعهم وقتل خياركم فاعينونا بمذا المال
على حربه لعنة الله عليه ناراعن اصحابه اى وقالوا نحن طيبو والنفس أن تجهزوا

حتى تنهى الى مصاب اصحاب بشير فانظر لالله بهم فلا تنق فيهم وهيامه ما تقي رجل وعقد له لواء
فقدم غالب بن عبد الله من سرية الكديدي وقد انظره الله عليهم فقال صلى الله عليه وسلم للزبير اجامى وبعث غالباً ومعه مائتا
رجل فأغاروا عليهم مع الصبح وذلك انه لما ادانهم بعث الطلائع ومعهم علبة بن الحرث الى محالهم فاشرف على جماعة ثم م ثم

رجع واخبره البروروي ابن سعد عن حويصة رضي الله عنه قال بعثني صلى الله عليه وسلم في صريفة مع غالب الى بني مزية
 فأغرتنا عليهم مع الصبح وقد أخذ علينا امرئان لا تفرقوا آخي بينهما وقال لانه صوفي فانه صلى الله عليه وسلم قال من اطاع اميري
 فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني وانكم متى ماتوه وفي فانكم تصون نبيكم فآخي بيني وبين ابني سعيد الحمد رضى الله
 عنه فأصبنا القوم ووروي انه المادنان القوم جد الله وآخي عليه بما هو ٢٨٥ اهله ثم قال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله

وحده لاشر بلكه وان تطيعوني
 ولا تعصوني ولا تخالفوني الى امر
 فانه لا رأى لمن لا يطاع ثم انب بين
 كل اثنين وقال لهم لا يفارق احد
 منكم زميله واذا كبرت فكبروا
 فاما حاطب القوم كبر غاب فكبروا
 معه وجر دوا السيوف فخرج
 الرجال فقاتلوا ساعة ووضعت
 المسلون فيهم السيف وكان
 شعارهم امت امت وقتلوا منهم
 قتلى واصابوا منهم نساء
 وذرية فساقتوا وكانت منهم امهم
 عشرة ابنة لكل رجل او عدلها
 من الغنم لكل بعير عشرة والله اعلم

• (تم سرية تبعا بن وهب
 الاسدي رضى الله عنه) •

الى جمع من هو اذن يقال لهم
 بنو عامر بالسبي بكسر السين
 لهم له ثم هزمت مدودة وهو ما من
 ذات عرق على ثلاثة مراحل من
 مكة في شهر ربيع الاول سنة ثمان
 ومعه اربعة وعشرون رجلا
 وامره ان يغير عليهم فكان يسير
 الليل ويكمن النهار حتى صبحهم
 فأصابوا نساء كثيرات وانشأوا
 ذلك حتى قدموا المدينة وكانت
 غنيمة خمس عشرة لبلبة واقسموا
 الغنيمة وكانت منهم امهم خمسة عشر

بربح هذه العير جيشا الى محمد فقال أبو سفيان وأنا اول من اجاب الى ذلك بنو عبد
 مناف معي فجعلوا ذلك ربح المال فسلم لاهل العير رؤس أموالهم وكانت حسين الف
 دينار وأخرجوا اربابها وكان الربح اكل دينار دينار اى فكان الذي أخرج حسين
 ألف دينار وقيل اخرجوا خمسة وعشرين ألف دينار وأنزل الله تعالى في تلك ان الذين
 كفروا يفتقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فيفتقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم
 يغلبون وتجهزت قريش ومن والا هم من قبائل كنانة وتم امة وقال صفوان بن امة تلابي
 عزة يا بعزنا نكدر جمل شاعر فاعنا بلسانك ولك على ان رجعت أن أغنيك وان أصبت
 اجعل بساتنك مع بناتي يصيبن ما أصابن من عسرويسر فقال ان محمد ادا قد من على آي
 وأخذ على أن لا أظهر عليه احدا حين اطلقني وأنا اسير في اسارى بدر فلا أريد أن أظهر
 عليه قال بل فاعنا بلسانك فخرج أبو عزة ومسافع يستنقران الناس باشعارهما فاما مسافع
 فلا يعلم له اسلام اسكن في كلام ابن عبد البر مسافع بن عياض بن حخر القرشي التميمي له
 صحبة وكان شاعر المبروشيا ولا أدري هل هو هذا او غيره وما أبو عزة فظفر به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد هذه الواقعة بحمراء الاسدي المسكن المعروف الا في بيانه قريبا
 وتقدم استطرادا ثم أمر صلى الله عليه وسلم عاصم بن ثابت فضرب عنقه وحملت رأسه الى
 المدينة كما سياتي وتقدم استطرادا ودعا جبير بن مطعم بن عدى رضى الله تعالى عنه فانه أسلم
 بعد ذلك غلاما له حبشيا يقال له وحشى رضى الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك وكان يقذف
 بجر به يقذف الحبشة فلما يخطى بها فقال له اخرج مع الناس فان أنت قتلت حزمة عم محمد
 بهمي طعيمة بن عدى فانت عتيق اى لان حزمة هو القاتل له وقيل وحشى كان غلاما لطعيمة
 وان ابنة سبيده طعيمة قالت له ان قتلت محمد او حزمة او عليا في أبي فاني لأدرى في القوم
 كقولهم غيرهم فانت عتيق وخرج معهم النساء بالدخول وفي كلام سبط بن الجوزي وساروا
 بالقيان والدخول والمعازف والنور والباغيا هذا كلامه وخرج من نساء قريش خمس
 عشرة امرأة اى مع ازواجهن ومنهن هند زوج ابني سفيان رضى الله تعالى عنهم فانها
 اسلمت بعد ذلك اى وام حكيم بنت طارق مع زوجها عكرمة رضى الله تعالى عنهم فانها
 اسلمت بعد ذلك وسلافة مع زوجها طلحة بن أبي طلحة وام مصعب بن عمير يكيك قتل بدر
 ويمن عليهم يحرضهم على القتال وعدم الهزيمة والفرار وبلغ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذلك أرسل به اليه عمه العباس اى بعد أن وادوم على الخروج معهم فاعتذر بما لحقه
 من القوم يوم بدر ولم يسأعدهم بشئ وذلك في كتاب جاء اليه صلى الله عليه وسلم وهو بقبا

ببر او عدلوا البعير بعشر من الغنم والله اعلم • (تم سرية كعب بن عمير) • الفقاري رضى الله عنه الى ذات اطلاق من ارض
 الشام ورا ذات القرى في ربيع الاول سنة ثمان في خمسة عشر رجلا فسادوا حتى انتهوا الى ذات اطلاق فوجدوا جميعا كثيرا
 وكان يكمن النهار ويسير الليل حتى دنان القوم فراء عين لهم ما خبر بئله العجوبة فخا واعلى الخيل فدعاهم المان الى الاسلام

لم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل فقاتلهم الصحابة أشد القتال حتى قتلوا ونجا منهم رجل جرح في القتلى قال ابن سعد هو الامير
 فلما برد عنده الليل تحمل حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فشرق عليه ذلك وهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الى
 موضع آخر فتركهم والله اعلم * (ثم سرية مؤتة) * ومماها البخاري وابن اسحق وغزوة مؤتة لكثرة جيش المسلمين فيها وان لم
 يخرج فيم النبي صلى الله عليه وسلم وهي ٢٨٦ بضم الميم وسكون الواو والهز بدلها آخرها ما وهي من عمل الباقا وهي

مدينة معروفة بالشام على
 مرحلتين من بيت المقدس وكانت
 في جادى الاولى سنة ثمان وسبعمائة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 ارسل الحرث بن عمير الازدي
 بكتاب الى امير بصرى من جهة
 هرقل وهو الحرث بن ابي شمر
 الغساني فلما نزل مؤتة عرض له
 شرحبيل بن عمرو الغساني فقال له
 أين تريد فقال الشام فقال له ملك
 من رسل محمد قال نعم فأمر به
 فأرثق رباطا ثم قدمه فضرب
 عنقه ولم يقتل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رسول غيره فأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه
 على ثلاثة آلاف وندب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الناس وقال
 ان قتل زيد فالامير جعفر بن ابي
 طالب رضي الله عنه فان قتل
 فجعبد الله بن رواحة فان قتل
 فليرض المسلمون رجالا من بينهم
 يصح لونه عليهم اميرا وكان من
 حضر يوم دى اسمه النعمان فقال
 يا محمد ان كنت سميت من سميت
 أصيبيوا جميعا لان انبياء بني
 اسرائيل كانوا اذا استعملوا لرجل
 على القوم ثم قالوا ان أصيب فلان
 فلو سوا مائة أصيبيوا جميعا ثم جعل

أرسله العباس مع رجل استأجره من بني غفار وشرط عليه أن يأتي المدينة في ثلاثة أيام
 ليأتيها ففعل كذلك فلما جاءه الكتاب فك ختمه ودفعه لابي فقرأه عليه ابي بن كعب
 واستسكتهم أيما ونزل صلى الله عليه وسلم على سعد بن الربيع فاخبره بكتاب العباس اى فقال
 والله انى لا رجوان يكون خيرا فاستسكتهم اياه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 عنده قالت له امرأته ما قال للرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها الأم لك وما أنت وذلك
 فقالت قد سمعت ما قال واخبرته بما قال للرسول الله صلى الله عليه وسلم فاسترجع وأخذ
 يديه وعلقه صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرها وقال يا رسول الله انى خنت أن يقتلوا الخبر
 فترى انى أنا المقتضى لو قد استسكتهمتى اياه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنهم
 وسارت قريش وهم ثلاثة آلاف رجل وقال بعض الحفاظ جمع ابوسقيان قريشيان ثلاثة
 آلاف من قريش والحفاظوا الاحابيش ونخرج معه ابو عامر الراهب في سبعين فارسا من
 الاوس قال في الاصل والاحابيش الذين حالفوا قريشا وهم بنو المصطلق وبنو الهون بن
 خزيمة اجتمعوا عند حبشى وهو جبل باسفل مكة وتحت الفوا على أنهم مع قريش يدا واحدة
 على غيرهم ما يحببى ايل ووضعهم مار وما رسا حبشى مكانه فسموا الاحابيش باسم الجبل وقيل
 سمو بذلك لخبثتهم اى يتجه عنهم وفيهم ما تافرس اى وثلاثة آلاف بهيرويه بمائة دارع
 حتى نزلوا مقابل المدينة بنى الحليفة اى وهو ميمقات اهل المدينة الذى يجرمون منه اى
 وارحفت اليهود والمنافقون فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن ابي جاسوسين
 فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم ويقال ان عمر بن سالم الخزازى مع نفر
 من خزاعة فاروقا قريش ان ذى طوى وجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه خبرهم
 وانصرفوا ولما وصلوا اى كفار قريش ومن معهم للابواب أرادوا ان ينش قبرا ثم صلى الله
 عليه وسلم والمشير عليهم بذلك هند بنت عتبة زوج ابي سفيان رضي الله تعالى عنهما فقات
 لوجنتهم قبرا ثم محمد فان اسر منكم احد فاديتم كل انسان يارب من آراهم اى جز من
 اجرائهم فقال بعض قريش لا يفتح هذا الباب والابن بنو بكرموتانا عند محبتهم
 وحرس المدينة وبات سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عباد وعالمهم السلاح فى
 المسجد ياب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبحوا ورأى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رؤيا قال رأيت البارحة فى منامى خيرا رأيت بقرا تذبح ورأيت فى ذبابة سميت اى
 وهو ذوات القمار فلما باسكان اللام وفى انظروا وكان نطبة سميت اى انكسرت وفى لفظ ورأيت
 سميت ذال الفقار ففهم من عند ظبته ففكرته وهم امصيتان ورأيت اى ادخلت يدي فى

يقول زيدا عهده اى اوص فانك لا ترجع الى محمد ان كان نبيما قال زيد شاهده انه رسول صادق بار
 وعتدهم صلى الله عليه وسلم لواءه يرض ودفعه الى زيدوا ووصاهم أن ياؤا مقتل الحرث بن عمير وان يدعوا من هنالك الى الاسلام
 فان أجابوا والا فاستعينوا عليهم بالله وقاتلوهم فأمرع النابى بالخروج وعكروا بالخراف وهو موضع على ثلاثة أميال من

المدينة لجهة الشام وخرج صلى الله عليه وسلم مشياً معهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وردتهم وقال أوصيكم بشقوى الله وعن معكم من المسلمين خير العزواباءم الله في سبيل الله من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدوا امرأة ولا كبيراً فانيا ولا منعزلاً بضمعة ولا تقرؤوا الخلال ولا تقطعوا شجر ولا تم ذموا بنا وما ودع ابن رواحة بكى رضى الله عنه فقالوا ما يبكيك فقال أما والله ما بي حب الدنيا ولا صباية بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٨٧ يقرأ آية وان منكم الاوردها كان على ربك حتماً قصياً فاستأذني كيف لي

درع حصينة وفي رواية رأيت أفي في درع حصينة اى وانى صدق كبريا قال صلى الله عليه وسلم بعد أن قتل له ما ولتم قال فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون وفي لفظ أوات البقر بقرا يكون فينا وأما العظم الذي رأيت في سبني فهو رجل من أهل بيتي اى وفي رواية من عترتي يقتل وفي رواية رأيت أن سبني ذا الفقار فل فالولته فلا فيكم اى وفلول السيف كسور في حده وقد حصل في حديسفه كسور وحصل انقسام ظبته وذهابها فكان ذلك علامة على وجود الامرين وأما الدرع الحصينة فالمدينة اى واما الكيش فاني أقتل كيش القوم اى حاميهم وقال صلى الله عليه وسلم لا صحابه ان رأيتهم أن تقهوا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان أقاموا أقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا فآتونا فيها اى فانا أعلم بهم منهم وكانوا قد شبكوا المدينة بالبنين من كل ناحية نهى كالحصن وكان ذلك رأى أكبر المهاجرين والانصار قال ووافق على ذلك عبد الله بن أبي بن ليلى اى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل اليه يستشير ولم يستشيره قبل ذلك قال يا رسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج فوالله ما خرجنا منها الى عدوانا قط الا أصاب منا ولا دخلها الا اصبنا منه فدهمهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا وبشر بحماس وان دخلوا قاتلهم هم الرجال في وجوههم ورماهم الصبيان بالحجارة من وراءهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا اه وهذا هو الظاهر خلافا لما ذكره بعضهم من أنه صلى الله عليه وسلم دعا عبد الله بن أبي بن ليلى ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكالب اذ لا يناسب ذلك ما أتى عنهم من رجوعه وقوله خالف في الخواص قال ذلك رجل من المسلمين عن أكرمة الله بالنمادة يوم أحد وقال رجال اى عليهم احدث أحب والقاء الهدى وغالبهم عن أسف على ما فاتهم من مشهدهم بدد اخرج بنا الى اعدائنا الا يرونا وأنا نجينا عنهم وضعفنا اى فيكون ذلك جراءة منهم علينا والله لا تطامع العرب في أن تدخل علينا منازلنا وفي لفظ ان الانصار قالوا يا رسول الله ما علينا ناءدونا أناتنا في دارنا اى في ناحية من نواحيها فكيف وافت فينا ووافقهم على ذلك حذرة بن عبد المطلب وقال للنبي صلى الله عليه وسلم والذي انزل عليك الكتاب لا أطمع طعاما حتى أجداهم بسيفي خارج المدينة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم كاره للخروج قبل بزوال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وافق على ذلك فصلي الجمعة بالناس ثم وعظهم وأمرهم بالجد والاجتهاد واخبرهم ان لهم النصر ما صبروا وأمرهم بالتبني اعدوهم ففرح الناس بذلك ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا الى اجتمعوا وقد حضر أهل العوالي ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ومعه أبو بكر وعمر رضى الله عنهم فاقفوا خلفه ولبسوا وصفت الناس ينتظرون خروجه

بالصدر بعد الورد فلما ساروا نادى المسالمون فدع الله عنكم وردكم صالحين غانمين فقال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه لكنني أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تذف الربداء او طومة يدي حران بجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبداء حتى يقال اذا مروا على جديتي يا أرشد الله من غازر وقد رشدا وفي رواية ان عبد الله بن رواحة لما أراد وداع النبي صلى الله عليه وسلم ورافقاه قال له النبي صلى الله عليه وسلم لم قل شعرا ترضيه اقتضاها اى من غير روية فقال اتي تقرست فيك الخمر نافذة فراسة خالفت فيك الذي اظنروا أنت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد ازهى به القدر فثبت الله ما آتاك من حسن نبييت موسى ونصر كالذي نصرنا فقال له صلى الله عليه وسلم وأنت فثبتك الله يا ابن رواحة وروى الامام احمد عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ابن رواحة تخلف حتى صلى الجمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى رآه قال ما منعك ان تفر دمع اصحابك قال اردت

ان اصلى معك الجمعة ثم الحقه فقال صلى الله عليه وسلم لو انفتحت ما في الارض جميعا ما دركت غدوتهم وفي رواية لغدوة في سبيل الله اوروحة خبير من الدنيا وما فيها فلما فصلوا من المدينة جمع العدو وسيرهم وقام شرحبيل بن عمرو والقاسم بن جهم اكثر من مائة الف وقدم الطلائع امامه فلما نزل المسالمون وادى القرى بعث ابا سوس بن عمرو في خمسين من الكفار

فاقتلوا مع المسلمين وقتل سدوس وانكشف أصحابه ونزل المسلمون معان وبلغهم كثرة العدو فقاموا على معان لثقتين ومعان
بفتح الميم موضع اوجبل من ارض الشام وبلغ المسلمين ان هرقل نزل بأرض البلقاء في مائة الف من مشركي الروم مع ما انضم اليهم
من ظم وحدثام وقيس وجرام يبلغون مائة ٢٨٨ ألف وهم الذين جمعهم شرحبيل وجاء في رواية ان القوم كانوا مائتي ألف

من الروم وخمسين ألفا من العرب
ومعهم خيول كثيرة فقال
المسلمون نكتب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر
فاما ان يسدنا بالرجال واما ان
يامرنا بأمر فنمضى له فجمعهم
عبد الله بن رواحة رضي الله
عنه على المضي وقال يا قوم والله
ان التي تكروهون التي خرجتم
اياها تطلبون الشهادة وما تقابل
الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة
ما تقالونم الا بهذا الدين الذي
أكرمنا الله به فانظروا فاعلموا
احدى الخسفين اما ظهور واما
شهادة فقال الناس قد واثقه صدق
ابن رواحة رضي الله عنه فمضوا
الى مؤتة ووافقهم المشركون
فجاءتهم من لا قبل لاحد به من
العدد الكثير الزائد على مائتي
ألف والسلاح والكرع أي
الليل والديباج والحرب والذهب
اظهار القوة والشدة كثيرة
أموالهم وآلات حروبهم وفي
هذا دليل على فرط نجاعة الصحابة
رضي الله عنهم وقوة قلوبهم
وتوكلهم على ربهم وعدم مبالاةهم
بأنفسهم لانهم باءوا الله تعالى
إذا قدم ثلاثة آلاف على أكثر

صلى الله عليه وسلم فقال لهم سعد بن معاذ وأسيدي بن حضير اشكروهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الخروج فردوا الامر اليه أي فإما أمركم به وما رأيتم له فيه هوى
ورأيافاطية هوى يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ايس لامته وظهر بين
درعين أي ليس درعا فوق درع وهما ذات الفضول وفضة التي أصابهم امن بنى قينقاع
كما تقدم وذات الفضول هذه هي التي أرسلها اليه صلى الله عليه وسلم سعد بن عباد بن رضى
الله عنه حين سار الى بدر وهي التي مات صلى الله عليه وسلم عنها وهي مرهونة عند اليهودي
واقنكها ابو بكر رضي الله عنه وأظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقة من آدم من جنائل
سيفه صلى الله عليه وسلم وانكر الامام ابو العباس بن تيمية أنه صلى الله عليه وسلم غنقني
حيث قال لم يبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم شد وسطه بمنطقة وقد يقال مر ادا بن تيمية
المنطقة المعروفة وليس هذا منها وفيه رد على بعضهم في قوله كان له صلى الله عليه وسلم
منطقة من آدم فيها ثلاث حلق من فضة والطرف من فضة وقد يقال لا يلزم من كونه له
منطقة أن يكون غنقنيها فليست أمم وتقدم صلى الله عليه وسلم السيف وأبي الترس في
ظهره أي وفي رواية فركب صلى الله عليه وسلم فرسه السكب وتقلد القوس وأخذ قنانه
بيده أي ولا مانع أن يكون جمع بين ذلك فقالوا له ما كان لنا أن نخالفك ولا نستكرهك
على الخروج فاصبح ما شئت وفي رواية فان شئت فاقعد أي وقال قد دعوتكم الى القعود
فأبيت وما ينبغي لبي اذا لبس لامته أن يرضها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه أي
وفي رواية حتى يقابل واخذ منه أنه يحرم على النبي نزع لامته اذا لبسها حتى يلحق العدو
ويقابل وبه قال أئمتنا أي وقيل انه مكروه واستبعد وقوله صلى الله عليه وسلم وما ينبغي
لنبي يقتضى أن سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثله في ذلك أي لان نزع ذلك يشعر
بالجن وذلك ممنوع على الانبياء صلى الله عليه وسلم عليهم قاله في التور وما اختص به من المحرمات
فهو مكروه لان المحرم في المنهيات كالواجب في المأمورات وعقد صلى الله عليه وسلم ثلاثة
الوية لواء اللوس وكان يبدأ سيدي بن حضير ولواء المهاجرين وكان يبدأ على بن ابي طالب
كرم الله وجهه وقيل يبدأ مصعب بن عمير أي لانه كما قيل لما سئل عن يحمل لواء المشركين
فقال طلحة بن ابي طلحة أي من بنى عبد الدار فأخذ صلى الله عليه وسلم من على ودفعه
لمصعب بن عمير أي لان مصعب بن عمير من بنى عبد الدار وهم أصحاب اللواء في الجاهلية كما
تقدم وسيأتي ولواء الخزرج كان يبدأ الطيب بن المنذر وقيل يبدأ عدي بن عبادة يخرج في
الف وقيل ثمانية واهله تعجيب عن سبع مائة لئلا يأتى أن عبد الله بن أبي اسلول

من مائتي ألف أصحاب حروب وشدة وهذا انما هو لما وقرف قلوبهم واطمأنت عليه نفوسهم من الثقة
بقول الله تعالى ان النصر لرسولنا والذين آمنوا وقوله وان جنودنا لهم القالبون وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين والتي المسلمون
والمشركون فقاتل الامراء الثلاثة يومئذ على ارجلهم فأخذ الزواجر يدن حارثة رضي الله عنه فقاتل وقاتل المسلمون معه

على محرفهم حتى قتل طعنا بالرمح رضى الله عنه ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه فقاتل به وهو على فرسه فألجته القتال وأحاط به فتر من فرس له شقرا فمقرها وقاتل حتى قتل وعمره ثلاث وثلاثون سنة وكان اسن من على رضى الله عنه بعشر سنين وقيل كان عمره أربعين وقيل إحدى وأربعين وكان رضى الله ٢٨٩ عنه حين اشتد القتال وأحاط به العدو يقابل ويقول

يا حبيذا الجنة واقترابها

طبيعة وبارد انثر اياها
والروم روم قد دنا عذابها

كأثرة بعدة أنسابها
على إذ لا قبته حاضر اياها

وانما عقر فرسه خوفا أن يأخذه
الكفار فيقاتلوا عليه المسلمين

ولان يقاتل ولا يقصر فقيه دليل
على فرط شجاعته رضى الله عنه

ولما أخذ اللواء قاتل قتالا شديدا
فقطعت يمينه فأخذه يساره فقطعت

يساره فأخضنه وقاتل حتى قتل
رضى الله عنه ووجد فيه بضع

وسبعون وفي رواية وتسعون جرحا
ما بين ضربة بسيف وطعنة بريح

ليس فيها شيء في دبره ولا ظهره أى
ليس منها شيء في حال الأديار بل

كها في حال الإقبال باز يد شجاعته
ثم أخذ اللواء وعبد الله بن رواحة

رضى الله عنه ثم تقدم به وهو على
فرسه فجعل يستزل نفسه ويتردد

بعض التردد ثم قال

أقسمت يانفس انتمزته

لتنز ان أوله كرهته
ان اجلب الناس وشدوا الرنة

مالي اراك تكبرهين الجنة
قد طالمنا قد كنت مطمئنه

هل انت الانطقة في شنه
وقال أيضا

رجع معه ثلاثمائة فبقي سبع مائة من أصحابه صلى الله عليه وسلم منهم مائة دارع وخرج
السعدان امامه صلى الله عليه وسلم يدعون وان سعد بن معاذ وسعد بن عباد دارعين
واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم اى وسار الى ان وصل رأس الغنية اى وعندها
وجدت كتيبة كبيرة فقال ما هذا قالوا هؤلاء حلفاء عبد الله بن ابي اسلول من يهود فقال
اسلوا فقبيل لافقال انالانتصر بأهل الكفر على اهل الشرك فردهم اى وهو ولا الهود
غير حلفائه من بنى قينقاع فلا يقابل هذا انما باقى على ان اجلاء بنى قينقاع كان بعد احد
لانهم هم حلفاؤه من يهود فكانت قدم لانافع انحصار حلفائه من يهود بنى قينقاع وسار
صلى الله عليه وسلم وعسكر بالشيخين وهما اطمان اى جبلان وعنده ذلك عرض قومه
فرد جمع اى شبان ايرهم بلغوا خمس عشرة سنة بل أربع عشرة سنة كذا نقل عن امامنا
الشافعي رضى الله عنه ونقل عنه بعضهم انه قال لم يرههم بلغوا اربع عشرة سنة منهم عبد
الله بن عمرو وزيد بن ثابت واسامة بن زيد ويزيد بن أرقم والبراء بن عازب واسيد بن ظهير
وعرابه بن أوس خلافا من أنكر محبته وعرابه هذا هو القاتل فيه الشهاخ
رأيت عرابه الاوىي يسمو * الى الخبرات منقطع القرن
اذا ماراية وقعت لمجد * تلقاها عرابه باليمين
وأوس والده هو القاتل في يوم الاحزاب ان يوتنا عورة كياسا بنى وابو سعيد الخدرى وسعد
ابن خبيثة رضى الله تعالى عنهم اى وزيد بن حارثة الانصارى كان أبوه حارثة من المنافقين من
أصحاب مسجد الضرار ورافع بن خديج وعمره بن جندب ثم أجاز صلى الله عليه وسلم رافع
ابن خديج لما قبيل له انه رام وأصيب في ذلك اليوم بسهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا شهيد له يوم القيامة ومات في زمن عبد الملك بن مروان لما نقض عليه ذلك الجرح
وعندما أجازة قال سمرة بن جندب لزوج امه أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن
خديج وردنى وأنا أصر عفا علم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصارعنا فصرع
سمرة بن جندب رافعا فأجازة وعين رده صلى الله عليه وسلم يوم أحد له عمره سنة سبعين حجة
عرف بامه حبة فلما كان يوم الخندق رآه صلى الله عليه وسلم يقاتل قتالا شديدا فدعاه
ومسح على رأسه ودعاه بالبركة في ولده ونسب له فكان عم الأربعة وخمسة وخمسة وأربعين ويا
لعشرين وعين ولده أبو يوسف صاحب ابي حنيفة رضى الله عنهم وتقدم في بدر أنه صلى الله
عليه وسلم رديدين بن ثابت وزيد بن أرقم واسيد بن ظهير فمافرغ العرض الاوقد غابت
الشمس فأذن بلال بالمغرب فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه ثم أذن بالعشاء فصلى

٢٧ حل في يانفس الاتقلى قوفى * هذا حمام الموت قد صليت وما غنيت فقد اعطيت * ان تفعل في فعلها ما هديت
يريد صاحب زيد وجعفر رضى الله عنهم ما نزل عن فرسه فأنه ابن عم له بعرق من لحم فقال شديدا صلبك فانك قد لقيت أيامك
هذه ما لقيت فأخذه من يده ثم اتهم منهنسة ثم سمع الخطمة في الناس فقال وانى في الدنيا ثم القاه من يده وأخذ سيفه فقاتل حتى

قتل رؤى سعيد بن منصور وانهم دفنوا يومئذ في قبر واحد زيدا وجمعه ربيعة بن رباح رضي الله عنهم وفي الصحيح وما يسرهم
 انهم عند نأى لما رأوا من فضل السم اذ تم أخذ اللوا ثابت بن أقرم الجعالي الباهلي حليف الانصار وكان من أهل بدر رضي الله
 عنل يامعشر المسلمين اصطلحو على رجل ٢٩٠ منكم قالوا انت قال ما أبا فاعل قاصط لحواعلى خالد بن الوليد رضي

الله عنه وفي رواية ان ثابتا مشى
 باللوا الى خالد وقال انت اعلم
 بالقتال مني فلم يقبل خالد اللوا
 وقال انت احق به مني لانك ممن
 شهيد بدر فنادى ثابت يامعشر
 المسلمين فاجتمع الناس على خالد
 ابن الوليد رضي الله عنه وسأوه
 اللوا فأخذوه وفي الصحيح حتى
 أخذوا ربيعة سيف من سيف الله
 ففتح الله عليهم وانكشف الناس
 فكانت الهزيمة قال الحياكم
 قاتلهم خالد بن الوليد قتلا شديدا
 فقتل منهم مقتلة عظيمة وأصاب
 غنمية عظيمة واقطع في يد خالد
 يومئذ تسعة أسيايف حتى ما بقي
 في يده الا صفيحة عيانية وانزمت
 المشركون أسوأ هزيمة ما رؤى
 مثلها قط حتى وضع المسلمون
 أسمايفهم حيث ساروا وجاء في
 رواية انه لما قتل عبد الله بن
 رواحة تفرق المسلمون وانهم زوا
 حتى لم يرا ثمان جمع عاثر لما اجتمعوا
 على خالد هزم الله المشركين وفي
 رواية انه لما أصبح خالد بن الوليد
 جعل مقدمته ساقفة وميمته
 ميسرة فأنكر العدو
 حالهم وقالوا اجاهم مدد فرعبوا
 وانكسرتهم وغمم المسلمون
 أكثر ما كان معهم وكان جلة

بهم وبات واستعمل على الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطوفون بالعسكر
 ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وذ كوان بن عبد قيس يحرسه لم يفارقه لما قال صلى
 الله عليه وسلم من يحفظنا الليلة حتى كان السحر وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت
 أي في النوم الملائكة تغسل حوزة رضي الله عنه وأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 السحر فحانت صلاة الصبح بالشوط حاططين المدينة واحد ومن ذلك المكان رجع عبد الله
 ابن أبي ابن ساول ومن معه من أهل النفاق وهم ثلثمائة رجل وهو يقول عصافى واطاع
 الولدان ومن لا رأى لسيعلم ما ندري علام تقتل انفسنا ارجعوا أيها الناس فرجعوا فقتلهم
 عبد الله بن عمرو بن حرام وهو والد الجابر رضي الله عنهما وكان في الخزرج كعبد الله بن
 أبي يقول يا قوم اذكركم الله ان تحذلو باضم الذال المحجمة قومكم ونيكم أي تتركوا
 نصرتمهم واعانتمهم عندما حضر من عدوهم قالوا لو تعلم انكم تقاتلون لما سلمناكم ولكن
 لانرى انه يكون قتال وأبو الا الانصراف فقال لهم ابعدكم الله أي اهلككم الله أعداء
 الله فسمعني الله تعالى عنكم نبيه وفيه ان قوله المذكور يخالف قوله علام تقتل انفسنا الا
 أن يقال على فرض انه يقع قتال علام تقتل انفسنا فالمرجع عبد الله بن أبي ابن ساول بعن
 معه قالت طائفة يقتلهم وقالت طائفة أخرى لا تقتلهم وهما ان يقتلوا واطاقتان هما
 بنو حارثة من الاوس وتوسلته من الخزرج فأنزل الله تعالى فالكم في المناقنين فمتين والله
 أركسهم أي رددهم الى كفرهم بما كسبوا وفي كلام سبط ابن الجوزي ولما رأى بنو سلمة وبنو
 حارثة عبد الله بن ابي قد خذل هو وابلانصراف وكانوا اجنحين من العسكر ثم عصمهما
 الله وانزل قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان نفسلا الآية فبقى مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبع مائة رجل ومن هذا يعلم ما في المواهب من قوله ويقال ان النبي صلى الله عليه
 وسلم أمرهم بالانصراف لكفرهم بمكان يقال له الشوط لان الذين رددهم صلى الله عليه وسلم
 لكفرهم خلفاء عبد الله بن أبي ابن ساول من يهود وكان رجوعهم قبل الشوط والذين رجع
 بهم عبد الله كانوا منافقين ورجوعهم بهم كان من الشوط ولم يكن مع المسلمين يومئذ الا
 فرسان فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة وقيل لم يكن معهم فرس أي
 وهذا القيل نقله في فتح الباري عن موسى بن عقبة واقروه وقالت الانصار أي المراجع ابن
 أبي يارسول الله الانسيتين بخلفائنا من يهود أي يهود المدينة ولعلهم عنواهم بنى
 قريظة لان بنى قريظة من خلفاء سعد بن معاذ وهو سيد الاوس قال بعضهم كان في الانصار
 كأبي بكر في المهاجرين فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا فيهم أقول وحينئذ يكون المراد

من قتل من المسلمين اثني عشر رجلا وهذا من عناية الله بالاسلام واهله ومن يدا اعزازه ونصره
 لهم اذ جيش عدته ثلاثة آلاف يلقون أكثر من مائتي ألف فلا يقتل منهم الا اثنا عشر رجلا مع انهم اقتصوا مع المشركين سبعة
 أيام وأما قتلى المشركين فلا يحصون فكانت هذه السيرية من أعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم الباهرة التي أكبر الله بها

قالت

بما رضي الله عنهم ورفعت الارض يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الى معترك القوم فاخبر اصحابه وذلك انه لما
اطلع على ذلك نادى في الناس الصلاة جامعة ثم صعد المنبر وعيناه تذرفان وقال يا ايها الناس باب خير باب خير لا تأخبركم
عن جيشكم هذا الغازي انهم انطلقوا فلقوا العدو وقتل زيد شهيدا ٢٩١ فاستغفروا له ثم اخذ الراية جعفر فشد على القوم

قالت طائفة من الانصار وهم الاوس ولم يكونوا معه واقوله صلى الله عليه وسلم لاننا نستنصر
بأهل الشرك على أهل الشرك والله أعلم وقال صلى الله عليه وسلم لا صحابة من يخرج
بنا على القوم من كتيب أي من طريق قريب لا يمر بنا عليهم ثم فقال أبو خزيمة أنا يا رسول
الله فنفس ذبته من حربة بني حارثة وبين اموالهم حتى دخل في حائط للمربع بن قبيط الحارثي
وكان رجلا منافقا ضريرا فاقام يحثي التراب أي في وجوههم ويقول ان كنت رسول الله
فاني لأحل لك أن تدخل حائطي وفي يده حفنة من تراب وقال والله لو علم اني لأصيب بها
غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدر اليه سعد بن زيد فضربه بالقوس في رأسه فشبجه
واراد القوم قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعى أعمى القلب
أعمى البصر أي وغضب له ناس من بني حارثة كانوا على مثل رأيه أي منافقا بين لم يرجعوا
مع من رجع مع عبد الله بن أبي نهم بهم أسيد بن حضير حتى أو ما أي أشار اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بترك ذلك ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من
أحد فجعل ظهره وعسكره الى احد قال واستقبل المدينة وصف المسلمين في جبل احد أي
بعد ان بات به تلك الليلة وحانت الصلاة الصبح والمسلمون يرون المشركين فأذن بلال
وأقام وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه صفوفا وخطب خطبة حثهم فيها على
الجهاد ومن جملة ما ذكر فيها من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجماعة الاصبيا
أو امرأة أو امرأه أو عبدا أو عبدا أو مائة أو مائة أو مائة أو مائة أو مائة أو مائة
وعليها فالستنى محذوف أي الاربعة وما ذكر بدل منها قال ومن استغنى عنها استغنى
الله عنه والله غنى حمدا ما أعلم من عمل يقربكم الى الله تعالى الا وقد أمرتكم به ولا أعلم من
عمل يقربكم من النار الا وقد نهيتمكم عنه وانه قد نقت أي أوحى وألتي في روعي بضم الراء
أي قلبي الروح الامين أي الذي هو جبريل انه ان عوت نفس حتى تستموت في اقصى رزقها
لا ينقص منه شيء وان أبطأ عنها فاتقوا الله ربكم واجعلوا أي احسنوا في طلب الرزق
لا يحكمكم استبطاؤه ان تطالبوه بعبودية الله والمؤمن من المؤمن كالرأس من الجسد اذا
اشتكى تداعى اليه سائر جسده والسلام عليكم انتهى اي ولما أقبل خالد بن الوليد رضي
الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك ومعه عكرمة بن ابي جهل رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد
ذلك كما تقدم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الربير بن العوام وقال له استقبل خالد بن
الوليد فكن بازائه وأمر بجبل أخرى فكانوا من جانب آخر واهل المراد وأمر جماعة بأن
يكونوا بازائهم أخرى للمشركين لانه تقدم أنه لم يكن معهم الا فرس او الا فرسان اي وما

حتى قتل شهيدا فاستغفروا له
ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة
وأثبت قدميه حتى قتل شهيدا
فاستغفروا له ثم أخذ اللواء خالد
ابن الوليد ولم يكن من الامراء
وهو أمير نفسه ولكنه سيف من
سيوف الله فآب بصره وفي
رواية ثم أخذ الراية خالد بن الوليد
ثم عبد الله واخو العشيبة
وسيف من سيوف الله سله الله
على الكفار والمنافقين من غير
امرته حتى فتح الله عليهم وفي رواية
قال اللهم انه سيف من سيوفك
فانصره من يومئذ هي خالد سيف
الله وفي لفظ ثم أخذ اللواء اسيف من
سيوف الله تبارك وتعالى ففتح الله
على يديه وعن عبد الله بن أبي أوفى
رضي الله عنهم قال اشكى عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه خالد
ابن الوليد رضي الله عنه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد
تؤذي رجلا من اهل بدر لو انفتقت
مثل احد ذهبالم تدرى له فقال
يا رسول الله انهم يقعون في قارد
عليهم فقال لا تؤذوا خالد فانه سيف
من سيوف الله صبه الله على الكفار
قال بعضهم كون ما وقع يوم مؤتة
فتصا ونصر واضح لاحاطة العدو

بهم وسكانهم عليهم لانهم كانوا أكثر من مائتي ألف والصحابة رضي الله عنهم ثلاثة آلاف وكان مقتضى العادة انهم يقتلون
بالكلمة وجاه في رواية اصحاب خالد منهم مقلة عظيمة واصاب غنيمة وهذا لا يخالف ما جاء من الصحابة فروا الى المدينة لما
عينوا كثيرة جموع الروم فصار اهل المدينة يقولون لهم انهم الفرارون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بل هم الكباريون وفي

لفظ العكارون اى الكرارون وجاء في رواية ان افانتمكم بشير الى قوله تعالى الامتعز فالقتال او مختارا الى ففة يعنى ان فرارهم كان من الاختياز الى ففة وايضا زاد العدو على ضعفهم بل زاد على عشرة اضعافهم والحاصل ان المسلمين لما قتل عبد الله بن رواحة رضى الله عنه انهزموه وافتروا وذهب جماعة ٢٩٢ منهم الى المدينة ثم اجتمع الناس لما انحاز خالد بن الوليد رضى الله عنه ورزب الناس

وقدم ح رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد على ذلك واثني عليه ولما قدم بعلى بن الصخرى رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم بخبر الجيش قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت فأخبرني وان شئت اخبرتك قال فأخبرني يا رسول الله لا زاد يقيننا فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر كله ووصف له ما كان فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من احد بنهم حرفا واحدا وان أمرهم انكأذ كرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لى الارض حتى رأيت معتكهم وحين رأى ذلك قال سمى الوطيس أى حيمت الحرب واشتدت وقيل ان الذى جاء بخبرهم أبو عامر الأشهرى رضى الله عنه ولا مانع من ان كلامهم جاء بالخبر وعن اسماء بنت عميس رضى الله عنها زوج جعفر بن ابي طالب رضى الله عنه قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أصيب جعفر واصحابه فقال اتنى بيني جعفر فأتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه وفي رواية وبكى حتى نقطت لحيمته الشريفه

وقع في الهدي أن الفرسان من المسلمين يوم احد كانوا خمسين رجلا سبق قلم وقال لا تبرحوا حتى اوزنكم وقال لا يقانن احد حتى أمره بالقتال او كان الرماة خمسين رجلا وأمر عليهم عبد الله بن جبير وقال انضح الخيل غنابا للبل لا يا تو نامن خلفنا واثبت مكانك ان كانت لنا أو علينا أى وفي رواية ان رأيتونا نتخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم وان رأيتونا ظهرا على القوم وأوطاناهم فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم زاذي رواية وان رأيتونا قد غنمنا فلا تشركونا قال وفي رواية انه قال اى الرماة الزموا مكانكم لا تبرحوا منه فاذا رأيتونا نهمهم حتى تدخل في عسكرهم فلا تقارفوا مكانكم وان رأيتونا تقتل فلا تغمشونا ولا تدفوا وعاونا ورشوهم بالنبل فان الخيل لا تقدم على النبل انال نزال غالبين ما مكنتم مكانكم اللهم انى اشهدك عليهم انتهى واخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سيقا اى وكان مكتوبا فى احدى صفحاته

في الجين عاروفى الاقبال مكرمة * والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

وقال من يأخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فأمسكهم عنهم من جلتهم على رضى الله تعالى عنه قام ليأخذهم فقال اجلس وعمر رضى الله تعالى عنه فاعرض عنه والى بير رضى الله تعالى عنه أى وطلبه ثلاث مرات كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه حتى قام اليه ابودجانه وقال ما حقه يا رسول الله قال تضرب به فى وجه العدو حتى يخفى قال انا آخذة بحقه فدفعه اليه وكان رجلا شجاعا يجتال عند الحرب اى عيشي مشية المتكبر وحين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجتر بين الصقين قال انها المشية يبغضها الله الا فى مثل هذا الموطن اى لان فيهاد ليل على عدم الاكتران بالعدو وعند اصطاف القوم نادى ابوسقيان بن حرب يامعشر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين بني عمنا ونصرف عنكم فشتوه اقمح شتموا وعنه واشد اللعن قال وخرج رجل من المشركين على بعيره فدعا للبراز فأحجم عنه الناس حتى دعاه لانا فقام اليه الزبير فوثب حتى استوى معه على البعير ثم عانقه فاقتملا فوق البعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بلى حضيض الارض مقتول فوقع المشرك فوقع عليه الزبير فدجمه فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اكل نبي حواري وان حواري الزبير وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يبرز اليه الزبير لبرزت اليه لما رأى من احجام الناس عنه انتهى وخرج رجل من المشركين بين الصقين اى وهو طلحة بن ابي طلحة وابوطلحة والده اسمه عبد الله بن عثمان بن عبد الدار وكان بيده لواء المشركين لان بنى عبد الدار كانوا اصحاب لواء المشركين لان اللواء كان لوالدهم عبد

فقلت يا رسول الله بأبى انت وامى ما يبكيك ابلغت عن جعفر واصحابه شئ قال نعم أصيبوا هذا اليوم قالت فقمت الدار أصبح واجتمع على النساء وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى يا أسماء لا تقولى هجرا ولا تضربى خدا وقال اللهم قدمه يعنى جعفر الى أحسن الثواب واخلفه فى ذرئته بأحسن ما خلقت أحدا من عبادك فى ذرئته وخرج رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى اهله فقال لا تغفلوا عن آل جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شقوا با من صاحبهم وفي لفظ انه دخل على فاطمة مرضى
الله عنها وهي تقول واعماه فقال على مثل جعفر فلبت البواكي ثم قال صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شقوا
عن انفسهم اليوم وفي رواية قد شغلهم ما هم فيه وعن عبد الله بن جعفر ٢٩٣ رضى الله عنهم ما أن سلى مولا النبي صلى الله

عليه وسلم عدت الى شعبه فطعمته
ونسقته ثم بعثته وادتمه بنيت
وجعلت عليه فلاة لاقال عبد الله
فا كانت من ذلك الطعام وحسني
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
اخوتي ثلاثة ايام نذروا معي
الله عليه وسلم كلما صار في بيت
احدى نساته ثم رجعنا الى بيتنا
وهذا الطعام الذي جعل لآل
جعفر رضى الله عنه هو اصل
طعام التعزية وتسميه العرب
الوضمة كما تسمى طعام العرس
الولية وطعام القادم من السفر
الذقية وطعام البناء الوكيرة
وروى الامام أحمد بسند صحيح ثم
أهل صلى الله عليه وسلم آل
جعفر ثلاثا ثم انهم فقال لهم
لا تبكوا على أخى بعد اليوم ثم
قال اتوني ببسني أخى فبني
كانا أدخ فدمعا الخلاق فخلق
رؤسنا ثم قال أما محمد فشيبه بمنا
ابى طالب وأما عبد الله فشيبه
خلقى وخلقى ثم دعاهم قال عبد
الله بن جعفر رضى الله عنهم اذعا
لى وقال اللهم بارك لى في صفقة يمينه
فباعت شيأ ولا اشتريته الا ببولك
لى فيه وجاء انه صلى الله عليه
وسلم قال مثل لى زيد بن حارثة
وجعفر وعبد الله بن رواحة

الدار كما تقدم وطلب طلحة المبارزة من ارقم بن شرحبيل فخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان
قتلناكم الى الجنة وان قتلنا الى النار وفي رواية قال يا اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله
تعالى يجعلنا بسيفكم الى النار ويجعلكم بسيفنا الى الجنة فهل احد منكم يجانى
يسقيه الى النار او يجعله بسيفي الى الجنة كذبتهم واللات والعزى لو تعلمون ذلك حقنا لمخرج
الى بعضكم فخرج اليه على بن ابي طالب فاختمه فاضربتين فقتله على رضى الله تعالى عنه
اي وفي رواية فالتقي بين الصديقين فبدره على فصرعه اى قطع رجلا له ووقع على الارض
وبدت عورته فقال يا بنى عمى انشدك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه فقال له بعض
اصحابه افلا جهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فوقف على رضى الله عنه وعرفت ان الله
قد قتله وفي رواية قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تجهز عليه فقال ناشدني
الله والرحم فقال اقله فقتله اى ووقع لسيدنا على كرم الله وجهه مثل ذلك في يوم صفين
مرتين الاولى حمل على نصر بن ارضاة فلما رأى انه مقتول كشف عن عورته فانصرف عنه
والثانية حمل على عمرو بن العاص فلما رأى انه مقتول كشف عن عورته فانصرف عنه
على كرم الله وجهه O فاخذوا المشركين اخو طلحة وهو عثمان بن ابي طلحة وعثمان
هذاهو ابوشيبة الذى ينسب اليه الشيبون فيقال بنى شيبة فحمل عليه حمزة فقطع يده
وكتفه حتى انتهى الى مؤثره فرجع حمزة وهو يقول انا بن ساقى الحجج يعنى عبد المطلب
فاخذه اخو عثمان واخو طلحة وهو ابو سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب
خنجرته فقتله فحمله مسافع بن طلحة بن ابي طلحة الذى قتله على رضى الله تعالى عنه فرماه
عاصم بن ثابت بن ابي الاظف فقتله ثم حمله اخو مسافع وهو الحرث بن طلحة فرماه عاصم
فقتله اى فكانت امهما وهي سلافة معهم او كل واحد منهم ما بعد ان رماه عاصم بن ابي أمه
ويضع رأسه في حجره فقول لى يابن من اصابك فيقول سمعت رجلا من رماي يقول
خذها وانا ابن ابي الاظف فنذرت ان أمكنكم الله من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر وجعلت
لمن جابر أسه مائة من الابل وسبأ في مقتل عاصم في سرية الرجيع فحمله اخو مسافع
وأخو الحرث وهو كلاب بن طلحة فقتله الزبير اى وقيل قرمان فحمله اخوهم وهو الجلاس
ابن طلحة فقتله طلحة بن عبد الله فكل من مسافع والحرث وكلات والجلاس الاربعة
اولاد طلحة بن ابي طلحة كل قتل كما بينهم طلحة وعمهم وهما عثمان وابو سعيد وعند ذلك
جمله ارضاة بن شرحبيل فقتله على بن ابي طالب وقيل حمزة فحمله شرحبيل بن قارظ
فقتل اى ولم يعرف قاتله ثم حمله ابو زيد بن عمرو بن عبد مناف بن هاشم بن عبد الدار فقتله

رضى الله عنهم في خيمة من در كل واحد منهم على سرير فرأيت زيدا وبن رواحة في أعناقهم صدودا اى اعراضا ورأيت
جعفر اليمى في عنقه صدودا فقتل انهم ما حين غشم ما الموت اعراضا بوجهه ما واما جعفر فانه لم يفعل وعن قتادة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قتل زيدا أخذ الراية جعفر فجاءه الشيطان فغيب اليه الحماة وكرم اليه الموت ومنها الدنيا ثم

مضى حتى استشهد وفي رواية رأيتهم فيما يرى النائم وقد زفوه وفي الجنة على سرور من ذهب فرأيت في سريري بعد الله بن
رواحه ازورار من سريري صاحبيه فقلت هم هذا فقيل لي مضينا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى أى فانه كما تقدم صار يتزل
نفسه ويتردد بعض التردد في النزول ٢٩٤ وفي لفظ دخل عبد الله بن رواحة الجنة معترضا فقيل يا رسول الله ما اعتراضه

قال لما أصابته الجراحة تسكن
فماتت نفسه فتشجع فاستشهد
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
أبدل جعفر ابيديه جناحين يطير
بهما في الجنة حيث يشاء وعن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال
ان الله وهو مستلق آخر النهار
فعرضت عليه الماعق فقال انى صاعم
فضعه في ترسي عنده وأسى فان
عشت حتى تغرب الشمس أفطرت
قال مات صاعما قبل الغروب
ووجدنا فيما بين صدره
ومسكبيه وما قبل منه تسعين
جراحة ما بين ضربة بسيف
وطعنة برمح وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يوم اجال السامح اصحابه
فرقع رأسه الى السماء وقال
وعليكم السلام ورحمة الله فقال
الناس يا رسول الله ما كنت
تصنع هذا فقال مررت بجعفر بن
أبي طالب في ملا من الملائكة
فسلم على وفي رواية مررت وهو
مخضب الجناحين بالدم وما نادانا
الجيش من المدينة فلما هم رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
ولقيهم الصبيان فقال النبي صلى
الله عليه وسلم خذوا الصبيان
فاحلوهم واعطوني ابني عبد الله

قزمان خـ له ولد اشرحيل بن هاشم فقتله قزمان ايضا ثم حمله صاحب غلامهم اى وكان
حشيا فقاتل حتى قطعت يده ثم بك عليه فأخذته لده وعنفه حتى قتل عليه أى قتله
قزمان وقيل القاتل له سعد بن ابي وقاص وقيل على وقد كان ابوسفيمان قال لاصحاب اللواء
أى لواء المشركين من بنى عبد الدار يحرضهم على القتال يا بنى عبد الدار انكم تركتم لواءنا
يوم بدر فاصينا ما قدرنا يتم وانما نؤتى الناس من قبل راياتهم اذ ازالنا لواءنا فاما ان تكفونا
لواءنا وامان تخالوا بيننا وبينه فستكفكموه فموا به وبواعده وقالوا نحن نسلم اليك
لواءنا ستعلم عد اذا التقينا كيف نصنع وذلك الذى أراد ابوسفيمان قال ابن قتبية
ويقال ان هذه الآية ترات في بنى عبد الدار ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين
لا يعقلون ولما صرع صاحب لواء المشركين أى الذى هو طلحة بن أبى طلحة استبشر النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه أى لانه كبش الكتيبة أى الجيش أى حاميهم الذى رأى صلى
الله عليه وسلم في رؤياه المتقدمة انه مر دفا كيشا وقال اولئك ائى اقبل كبش الكتيبة
فهذا كبش الكتيبة وعند وجود ما ذكر من قتل اصحاب اللواء صاروا كتاب متفرقة
بخاس المسلمون فيهم ضربا حتى اجهضوهم اى ازالوهم عن انقالهم أى وكان شعار
المسلمين يومئذ ماتت وشعار الكفار باللعزى وهى شجرة كانوا يعبدونها اياها هبل وهو
صنم كان داخل الكعبة منصوبا على بئر هناك وسماى فى فتح مكة أنه كان خارجها بجانب
الباب وقد يقال لامنافاة لانه يجوز ان يكون فى أول الامر كان داخل الكعبة ثم اخرج
منها وجعل بجانبه O أى وخرج عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله تعالى عنه فانه أسلم بعد
ذلك فقال من يبارز فنض اليه أبوه أبو بكر شاهر أسيفه فقال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم شمس سيفك وارجع الى مكانك ومعا بناسك وتقدم طلب عبد الرحمن المبارزة
أيضا فى يوم بدر وتقدم عن ابن مسعود ان الصديق دعاه بنيه يعنى عبد الرحمن يوم احد الى
البراز وهو يخالف ما هنا الا ان يقال انه هنا يجوز وقوع كل من الامر من أى طلب المبارزة
من الصديق لولده عبد الرحمن وطلب المبارزة من عبد الرحمن لوالده الصديق وقد وقع
للصديق رضى الله تعالى عنه ان العرب لما ارتدت بعد موته صلى الله عليه وسلم خرج مع
الجيش شاهرا أسيفه فأخذ على رضى الله تعالى عنه بزمام رحلته وقال له الى اين يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لك كما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ثم
سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله انى نجفنا بك لا يكون للاسلام نظام
أبدا فرجع وأمضى الجيش وفى أول الامر حملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات

ابن جعفر فأتى به فأخذته فملاه بين يديه وكان عبد الله بن جعفر رضى الله عنه ما ولد بالحبشة وأمه بنت عيسى رضى الله كل
عنه او تزوجها أبو بكر رضى الله عنه بعد جعفر بن ابي طالب فولدت له محمد بن أبى بكر رضى الله عنه ما ثم تزوجها على بن ابي طالب
رضى الله عنه بعد أبى بكر رضى الله عنه وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنه ما قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيأ لك

ابوك يطير مع الملائكة في السماء وروى الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة البارحة فرأيت فيها جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه يطير مع الملائكة وفي رواية يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه وروى جناحان من باقوت قال السهلي ان الجناحين ٢٩٥ عبارة عن صفة ملكية وقوة روحانية أعطاها جعفر

يقتدر بها على الطيران لأنهما جناحان كجناحي الطائر كما قد يسبق للوهم لان الصورة الالهيّة أشرف الصور ولا يضمر ذلك وصفهما بأنهما من باقوت ولا كونهما مضامين بالدم وروح بعضهم حمل الكلام على حقيقة وقال انهما جناحان حقيقيان واطال في ذلك والله أعلم وقد قال حسان بن ثابت رضى الله عنه قصيدة يرثي بها جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه وبعض من معه فقال

يؤرقني ليل يثرب أعسم
 وهم اذا ما توم الناس مسهر
 لذكري حبيب هيجت لي لوعة
 سفوحا وأسباب البسكة التذكر
 بلى ان فقدان الحبيب بليّة
 وكم من كرم يبتلى ثم يصبر
 رأيت خيار المسلمين تواردوا
 شعوبا وخلقا بعدهم يتأخر
 فلا يبعث الله قتي تماثورا
 جميعا وأسباب المنمة تحظر
 غدا غدوا بالمؤمنين يقودهم
 الى الموت مهون التقيية ازرهم
 اغر كضوء البدر من آل هاشم
 أي اذا هم الظلامه يجسم
 فطاعن حتى مال غير موسى

كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مقلولة أي بالقائه منقرقة وحمل المسلمون على المشركين فنهكوهم أي اضعفوهم قتلا فلما اتى الناس وحيت الحرب قامت هند في النسوة الاثني معها واخذت الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويقان ويهاجى عبد الدار * ويهاجاة الادبار * ضربا بكل بقار
 وويها كلمة اغراء وتحريض كما تقول دونك يا فلان والادبار الاعقاب أي الذين يحمونها
 أعقاب الناس والبنار السيف القاطع ويقان
 نحن بنات طارق * نمشي على الفمارق * مشي القطا النوازي
 (أي الخفاف)

والمسك في الفمارق * والدرق الخفاف * ان تقبلوا نعانق
 ونقرش الفمارق * أو تدبروا نوافرق * فراق غير وراق
 والطارق النجم قال تعالى والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الناقب قبل هو زحل أي نحن بنات من بلغ العلو وارتقاع القدر كالنجم واعترض بأنها لو أودت النجم اقاتل نحن بنات الطارق ثم رأيت ان هذا الرجز له بنت طارق وحينئذ نفليس المراد بطارق النجم وانما هو الزحل المعروف بأنها قالت نحن بنات طارق المعروف بالعدو والشرف وعن بعضهم قال جلست بمكة وراء الضحالك فسئل عن قول هندیوم أحد نحن بنات طارق ما طارق فقالت هو النجم فقال لي كيف ذلك فقالت له قال الله تعالى والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق والطارق الوسائد الصغار والمراد نقرش ما تجعل عليه الوسائد مع جعلها عليه والواق الحب أي فراق غير محب لان غير المحب لا يرجع اذا غضب بخلاف المحب ومن ثم قيل غضب المحب في الظاهر مهابة سيف وفي الباطن كسهابة صيف قال وكان صلى الله عليه وسلم اذا مع ذلك أي تحريض هندیوم كقول اللهم بك احول بالهاء المهمة أي امنع وبك اصول وفيك أقاتل حسبي الله ونعم الوكيل انتهى أي وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم اذا لقي العدو قال اللهم بك اصول وبك احول أي أطالب وقائل أبو دجانه حتى امعن في الناس فمن الزبير قال وجدت أي غضبت في نفسي حين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف أي الذي قال فيه من يأخذ بحقه ثلاث مرات وانا ابن عمته فغضبني وأعطاه بأدجانه فقالت والله لا نظرن ما يصنع فاتبعته فأخذ عصا به حراء أي أخرجهما من ساق حقه وكان مكتوبا على احد طرفيها انصر من الله وفتح قريب وفي طرفها الاخر الجبانة في الحرب عار ومن قرئ بفتح من النار فغضب به رأسه

بعتك لغيره فتي متكسر
 وكأثر في جعفر من محمد * وقاه وأهم احازما حين ياهر
 فصار مع المستشهدين نوابه * جنان وملته الحدائق أخضر
 ولا زال في الاسلام من آل هاشم * دعائم عزلائل ومفتخر
 فمهم جبل الاسلام والناس حولهم * رضام الى طود يروق ويقهر بها لبال جعفر وابن أمه * هلي ومنهم من أجد المتخصير

وحزة والعباس منهم ومنهم * هـ قيل وفاء العود من حيث بهر بهم تفرج اللا وا في كل مارق
 * عباس اذا ما ضاق بالناس مصدر هم اوليا الله انزل حكمه * عليهم وفيهم ذالك الكتاب المطهر
 (سيرة عمرو بن العاص رضي الله عنه) * الى ٢٩٦ بلاد بلي وعدرة وهي ورا وادي ذات القرى بينهما وبين المدينة عشرة ايام

وفى قبيلة كبيرة ينسبون الى بلي بن
 عمرو بن الحارث بن قضاة وكذا
 عدرة ينسبون الى عدرة بن سعد
 ابن قضاة وتسمى مريضة ذات
 السلاسل سميت بذلك لان
 المشركين ارتبط بعضهم الى بعض
 مخافة ان يفرروا والمراد انهم
 يتجمعوا وانضم بعضهم الى بعض
 في اول الامر فلا ينفق انهم لما
 قرب المسلمون منهم اتى الله في
 قلوبهم الرعب وفرروا قبل سميت
 بذلك لان بهاماء يقال له السلاسل
 وكانت في جمادى الآخرة سنة
 ثمان وسبعمائة صلى الله عليه وسلم
 بلغه ان جماعة من قضاة تتجمعوا
 للدعارة و ارادوا ان يدنوا من
 اطراف المدينة فبعث صلى الله
 عليه وسلم عمرو بن العاص رضي
 الله عنه في ثمانمائة من سراة
 المهاجرين والانصار ومعهم
 ثلاثون فرسا وعن عمرو بن العاص
 رضي الله عنه قال بعث الى النبي
 صلى الله عليه وسلم يا امرئ ان
 آخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمرو
 اني اريد ان ابغضك على جيش
 فيمضك الله ويسلك قلبي لم اسلم
 رغبة في المال قال نعم المال الصالح
 للمرء الصالح فعدله لواء ابيض

فقال الانصار اخرج ابيود جانة عصابة الموت اى لانهم كانوا يقولون ذلك اذا تعصب بها
 فجعل لا يلقى احدا الا قتله اى وكان اذا كل ذلك السيف يشهده اى يحده بالجملة ولم يزل
 يضرب به العدو حتى انحنى وصار كانه منجل وكان رجل من المشركين لا يدع لناجر يحا الا
 ذفق عليه اى اسرع قتله فدعوت الله ان يجمع بينه وبين ابي جانة فالتقيما فاختلعا
 ضربته في ضرب المشرك اباد جانة فالتقاها هديره فعضت الدرقة على سيقه وضربه ابيود جانة
 ذقت له ثم رأته جمل بالسيف على رأسه اى بقت عتبه زوج ابي سفيان وقيل غير هاتم
 رد السيف عنها قال ابيود جانة رأيت انسانا يحمى الناس اى بالسيف المهمله كما ساشدا
 اى يشجعهم وبالشين المحجمة وقد الحرب ويشيرها فعمدت اليه فلما حملت عليه بالسيف
 ولول اى دعا بالويل اى قال يا ويله فعلت انه امر آفا كرمت سيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان أضرب به امرأة فقاتل حمزة بن عبدالمطلب قتلا شديدا وهو به سباع بن عبد
 العزى فقال له حمزة لم اى اقبل يا ابن مقطعة البظور لان امه ام اغمارم ولا تشربق والد
 الاخنس كانت خمائة بمكة اى وفي البخارى ياسباع يا ابن ام اعمارم مقطعة البظور اتحاذا الله
 ورسوله اى تحاربهم ما وتعاذهما وفيه انهم لما اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز
 نخرج اليه حمزة فشد عليه فلما التقيا ضربه حمزة فقتله وفي رواية فكان كاهن الذاهب اى
 وكان تمام واحدا وثلاثين قتلهم حمزة وفيه انه سبأ في عن الاصل وقتل من كفار قريش يوم
 احد ثلاثة وعشرين رجلا واكب حمزة عليه ليلما أخذ دعه قال وحشى غلام جبير بن مطعم
 اني لا نظر الى حمزة يهد الناس بسيفه يهد بالادال المهمله تهمم وبالذال المحجمة يقطع اى
 وقد عثر حمزة فانه كشف الدرع عن يظنه فهزرت حر بنى حتى اذارضيت منها فدفعتها عليه
 فوقع في نيتته بالمثلثة وهو موضع تحت السرة وفوق العانة وفي لفظ فاند رنه حتى خرجت
 من بين رجليه فأقبل نحوى فغلب فوقع فأمهاته حتى اذا ماتت جنته فأخذت حر بنى ثم
 تحببت الى العسكر ولم يكن لى في شى حاجة غيره اى وفي لفظ آخر كان حمزة يقاتل بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفين وهو يقول أنا أسد الله فينا هو كذلك اذ عثر عثره
 وقع منها على ظهره فانه كشف الدرع عن يظنه فطعنه وحشى الحبشى بجرته ثم لما قتل
 اصحاب لواء المشركين واحد بعد واحد ولم يقدر احد يدنو منه انهزمت المشركون وولوا
 لا يلوون على شى ونسأوهم يدعون بالويل بهد فزحهم وضربهم بالدنوف وألقين الدنوف
 وقصدن الجبل كاشفات سيقانهم برفعن ثيابهم وتبع المسلمون المشركين يضعون فيهم
 السلاح وينتهون الغنائم فقارقت الرماة محلهم الذى أمرهم صلى الله عليه وسلم ان

وجعل معه راية سوداء فسار هو ومن معه وكان يكمن النهار ويسير الليل فلما قرب منهم بلغه ان لهم جمعا
 كثيرا فبعث رافع بن مكيت الجهمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح وعدله لواء وبعث معه
 مائتين من سراة المهاجرين والانصار فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأمره ان يلقى بهم وان يكونا جميعا ولا يخلقا ف اراد

ابو عبيدة ان يوم الناس فقال عمر وانما قدمت على مدداى معينا ومقونا وانا الاميرى ولا اماراة لك حتى تؤم الناس فقال
ابو عبيدة لا ولكن انا على ما انا عليه وانت على ما انت عليه وكان ابو عبيدة رجلا ساهم لاهينا عليه امر الدنيا فقال يا عمر وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لى لا تخنن لفا وانك ان عصيتنى اطعتك فاطاعه ٢٩٧ ابو عبيدة فسكان عمر ويصل بالناس وسار
حتى وصل الى العدو قولى وعدرة

لا يفارقوه ونهاهم اميرهم عبد الله بن جبير فقالوا له انهم لم يكونوا في جماعة فانها ههنا
وانطلقوا ينتهبون وثبت عبد الله بن جبير مكانه وثبت معه دون العشرة وقال لا اجاوز امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل من الرماة وقلة من به
منهم فمكر بالليل ومعه عكرمة بن ابي جهل رضى الله تعالى عنهم ما فاقهم اسلما بعد ذلك
فحموا على من افي من الرماة فقتلوه مع اميرهم عبد الله بن جبير اى ومثلاويه ومن كثرة
ظعنه بالرمح خرجت حشوته واحاطوا بالمسلمين فبينما المسلمون قد شغلوا بالنهب والامر اذ
دخلت خيول المشركين تنادى فرسانها بسمارها ليا لعزى يا هبل ووضعوها السيف
فى المسلمين وهم آمنون وتفرقت المسلمون فى كل وجه وتركوها ما انهبوا واخلوا من اسروا
وانتقضت صفوف المسلمين واخملط المسلمون وصار يضرب بعضهم بعضا من غير شعار اى
من غير ان يأتوا بما كانوا ينادون به فى الحرب يتعارفون به فى ظلمة الليل وعند الاختلاط
وهوامت امت مما اصابهم من الدهس والخيرة ولم يزل لواء المشركين ملقى حتى اخذته عمرة
بنت علقمة ورفقته لهم فلا ثواى بالمائة استمداروا به واجتمعوا عنده ونادى ابن قنمة بفتح
القاف وكسر الميم وبعد رهاهم مرة ان محمد اذ قتل وقيل المنادى بذلك ابليس اى حقتلا
بصورة جمال او جعيل بن سراقه وكان رجلا صالحا من اسلم قديما وكان من اهل الصفة
قيل وهو الذى غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه يوم الخندق وسماه عمرا كاسيا تى ويسمى
ما فيه ثم ان الناس وشبوا على جمال ليقته لوه فمكر من ذلك القول وشهد له خوات بن جبير
وابو بردة بان جمالا كان عندهم ما ويحبهم ما حين صرخ ذلك الصارخ وقيل المنادى
بذلك ازب العقبة قال ذلك ثلاث مرات اى لانه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما صرخ الشيطان به قال هذا ازب العقبة بكسر الهمزة وسكون الزاى والازب القصر
كثاقه قد ذكر ان عبد الله بن الزبير رأى رجلا طوله شبران على وحده فقال ما انت قال
ازب قال ما ازب قال رجل من الجن فضر به على رأسه بعود السوط حتى هرب اى ويجوز
ان يكون ذلك صدر من الثلاثة وهم ابن قنمة وابليس وازب العقبة فرجعت الهمزة على
المسلمين اى وقال قائل يا عباد الله اخرجكم اى احترزوا من جهة اخرجكم فغطف المسلمون
على اخرجهم يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وانهم زمت طائفة منهم الى جهة المدينة
ولم يدخلوها وقال رجال من المسلمين حيث قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا الى
قومكم يؤمنونكم وقال آخرون ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل افلاثة اتلون
على دين نبيكم وعلى ما كان عليه نبيكم حتى تلقوا الله شهداء اى وفى الامتاع ان ثابت بن

لا يفارقوه ونهاهم اميرهم عبد الله بن جبير فقالوا له انهم لم يكونوا في جماعة فانها ههنا
وانطلقوا ينتهبون وثبت عبد الله بن جبير مكانه وثبت معه دون العشرة وقال لا اجاوز امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل من الرماة وقلة من به
منهم فمكر بالليل ومعه عكرمة بن ابي جهل رضى الله تعالى عنهم ما فاقهم اسلما بعد ذلك
فحموا على من افي من الرماة فقتلوه مع اميرهم عبد الله بن جبير اى ومثلاويه ومن كثرة
ظعنه بالرمح خرجت حشوته واحاطوا بالمسلمين فبينما المسلمون قد شغلوا بالنهب والامر اذ
دخلت خيول المشركين تنادى فرسانها بسمارها ليا لعزى يا هبل ووضعوها السيف
فى المسلمين وهم آمنون وتفرقت المسلمون فى كل وجه وتركوها ما انهبوا واخلوا من اسروا
وانتقضت صفوف المسلمين واخملط المسلمون وصار يضرب بعضهم بعضا من غير شعار اى
من غير ان يأتوا بما كانوا ينادون به فى الحرب يتعارفون به فى ظلمة الليل وعند الاختلاط
وهوامت امت مما اصابهم من الدهس والخيرة ولم يزل لواء المشركين ملقى حتى اخذته عمرة
بنت علقمة ورفقته لهم فلا ثواى بالمائة استمداروا به واجتمعوا عنده ونادى ابن قنمة بفتح
القاف وكسر الميم وبعد رهاهم مرة ان محمد اذ قتل وقيل المنادى بذلك ابليس اى حقتلا
بصورة جمال او جعيل بن سراقه وكان رجلا صالحا من اسلم قديما وكان من اهل الصفة
قيل وهو الذى غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه يوم الخندق وسماه عمرا كاسيا تى ويسمى
ما فيه ثم ان الناس وشبوا على جمال ليقته لوه فمكر من ذلك القول وشهد له خوات بن جبير
وابو بردة بان جمالا كان عندهم ما ويحبهم ما حين صرخ ذلك الصارخ وقيل المنادى
بذلك ازب العقبة قال ذلك ثلاث مرات اى لانه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما صرخ الشيطان به قال هذا ازب العقبة بكسر الهمزة وسكون الزاى والازب القصر
كثاقه قد ذكر ان عبد الله بن الزبير رأى رجلا طوله شبران على وحده فقال ما انت قال
ازب قال ما ازب قال رجل من الجن فضر به على رأسه بعود السوط حتى هرب اى ويجوز
ان يكون ذلك صدر من الثلاثة وهم ابن قنمة وابليس وازب العقبة فرجعت الهمزة على
المسلمين اى وقال قائل يا عباد الله اخرجكم اى احترزوا من جهة اخرجكم فغطف المسلمون
على اخرجهم يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وانهم زمت طائفة منهم الى جهة المدينة
ولم يدخلوها وقال رجال من المسلمين حيث قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا الى
قومكم يؤمنونكم وقال آخرون ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل افلاثة اتلون
على دين نبيكم وعلى ما كان عليه نبيكم حتى تلقوا الله شهداء اى وفى الامتاع ان ثابت بن

٢٨ حل لى وسلم فسأله فقال كرهت ان اذن لهم ان يؤقدا وانا افرى عدوهم قتلهم وكرهت ان
يتبعوهم فيكون لهم مدد فخذ امره وروى الشيخان عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال قدمت عن جيش ذات السلاسل
فحدثت نفسي انه لم يبعثنى على قوم فيهم أبو بكر وعمر الا لتزلى عنده فانيته حتى قدمت بين يديه فقلت يا رسول الله اى الناس

احب اليك قال عائشة قالت اني استأعق النساء انما اعنى الرجال قال ابوها قلت ثم من قال ثم عربن الخطاب فعدت رجالا فسكت
 مخافة أن يجعلني في آخرهم وقتل في نفسي لأعود واسأله عن هذا وفي الحديث جواز تأمير المفضل على الفاضل اذا امتاز
 المفضل بصفة تتعلق بتلك الولاية وفضل ٢٩٨ ابي بكر على الرجال وبقته على النساء ومنقبة لعمر بن العاص رضي الله

عنه لتأميره على جيش فيهم أبو
 بكر وعرضي الله عنهما وان لم
 يقتض ذلك أفضليته عليهم لكن
 يقتضى ان له فضلا في الجلالة وقد
 قال رافع الطائي وهذه الغزوة
 هي التي يفخر بها أهل الشام اى
 ويحتجون بها على فضل عمرو بن
 العاص رضي الله عنه والله
 سبحانه وتعالى اعلم

(سرية الخطب) *

وفي سرية أبي عبيدة عامر بن
 عبد الله بن الجراح بن هلال
 القرظي القهري احد العشرة
 المبشرين بالجنة رضي الله عنه
 وعنه سمعنا ماها البخاري غزوة
 سيف البحر بكسر السين اى
 ساحل البحر واشتهرت بسرية
 الخطب بعث صلى الله عليه وسلم
 ابا عبيدة ومعه ثلثمائة وبضعة
 عشر رجلا وكان فيهم عمرو بن
 الخطاب رضي الله عنه الى أرض
 جهينة بلقي عبر القريش والحاربة
 حتى من جهينة وكانت في رجب
 سنة ثمان بعد نكث قريش العهد
 وقبل فتح مكة فزودهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جر ابا بن الترم
 يحدوا غيره وقيل كان معهم غيره
 فلما في مامعهم اكلوا الخطب

الحداح قال يامعشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فاتوا على دينكم
 فان الله مظفركم وناصركم فنهض اليه نفر من الانصار فحمل بهم على كتيبة فيها خالد بن الوليد
 وعمر بن العاص وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب فحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح
 فقتله وقتل من كان معه من الانصار رضي الله تعالى عنهم وكان من جملة من انهزم عثمان
 ابن عفان والوليد بن عقبة وخارجة بن زيدور فاعة بن معلى فاقاموا ثلاثة ايام ثم رجعوا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبتم فيها عربضة وانزل
 الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا
 واندعوا الله عنهم قال وقال جماعة اميت لنا رسول الى عبد الله بن ابي ابا اخذ لنا امانا من
 ابي سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل فارجدوا الى قومكم قبل ان يأوتكم فية بلوكم وانهم زمت
 طائفة منهم حتى دخلت المدينة فلقيتهم ام ايين رضي الله عنها فجاءت تحشو التراب في
 وجوههم وتقول لبعضهم هالك المغزل فاغزل به وهلم سيفك اى اعطى سيفك اى
 فانهم زوموا في ذلك اليوم طائفة لم تدخل المدينة واخرى دخلتها وفيه ان ام
 ايين كانت في الجيش تسقى الجرحى اى فقد جاء ان حباب بن العرقه رمى بهم فاصاب ام
 ايين وكانت تسقى الجرحى فوقعت وتكشفت فاغرق عدو الله في الضحك فشق ذلك على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع الى سعد بن مالك الاصل له وقال ارم به فوق السهم في
 فخر حباب فوق وقع مستلقيا حتى بدت عورته فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذهم
 قال استقادها سعد اجاب الله دعوتها اى وفي رواية اللهم استجب لسعد اذا دعاك فكان
 مجاب الدعوة وقد يقال لامنا فاة بين كون ام ايين كانت في الجيش وبين كونها كانت في
 المدينة لجواز ان تكون رجعت ذلك الوقت من الجيش الى المدينة وقال رجال اى من
 المهاجرين لما قيل قد قتل محمد الذين بقوا ولم يذهبوا مع عبد الله بن ابي بن سلول لو كان لنا
 من الامر شئ ما قتلنا ههنا اى وقال بعضهم لو كان نبينا ما قتل فارجدوا الى دينكم الاول
 وفي النهرا ان فرقة قالوا انلقى اليهم بايدينا فانهم قومنا وبنو عمنا وهذ يدل على ان هذه
 الفرقة ليست من الانصار بل من المهاجرين قال وعن الزبير بن العوام رضي الله تعالى
 عنه قال اقدر اى بنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حين اشتد علينا الخوف
 وارسل علينا النوم فامانا احد الا واذقته في صدره فوالله اى لا سمع كالحلم قول دعيت
 ابن قشير اى ويقال ابن بشير وكان ممن شهد العقبة لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا
 فحفظتم فانزل الله تعالى في ذلك قوله ثم ازل عليكم من بعد الغم امانة نعا لآية وعن

وهو يفتح الخلاء المحجمة والباء الموحدة ورق السلم قال جابر رضي الله عنه كنا نضرب بعصينا الخطب ونبله
 بالماء فاكاه وفي رواية كان الرجل من ايا كل عمرة فمردوا الجابر كيف كتم تصنعون قال فلما كتم الصبي التدى ثم تشرب
 عليها الماء فيقضيها ويؤنا الى الليل ثم اكلوا الخطب بعد فناء القروا بتاع اهلهم قيس بن سعد بن عباد رضي الله عنه اجزوا ونحوها لهم

وفي رواية انهم اصحابهم جوع شديد فقال قيس من يشتري مني تمر ابا المدينة يجزى تجزئنا فقال له رجل من جهينة من انت فانتسب
 فعرفه الجهني فقال عرفت نسبك فانتاع منه خمس جزائر خمسة اوسق واشهد له نفران الصحابة وامتنع عمرو رضي الله عنه لكون
 قيس لامل له فقال الاعرابي ما كان سهدا مقصرا بانه وأرى وجهها ٢٩٩ حسنا وفعلا ثم بقانا أخذ قيس الجزر فنصر لهم

ثلاثة كل يوم جزوا فلما كان
 اليوم الرابع نهما أمره فقال
 عزمت عليك ان لا تنصرت تريد ان
 تنصرت ذمتك ولا مال لك فقال قيس
 يا ابا عبيدة أتري ابا ثابت يقضي
 دون الناس ويحمل الكل ويطعم
 في الجماعة ولا يقضي عنى قمر القوم
 مجاهد دين في سبيل الله فكاد ابو
 عبيدة يلين وجهه وعبره قول اعزم
 فعزم عليه بقبية جزوران
 فقدم بهما قيس المدينة ظهرا
 يتعاقبون عليه ما وبلغ سهدا
 جماعة القوم فقال ان يكن قيس
 كما عرف فسيفخر بهم فلما لقيه قال
 ما صنعت في جماعة قال فخرت
 قال أصبت ثم ماذا قال فخرت
 قال أصبت ثم ماذا قال فخرت
 قال أصبت ثم ماذا قال نعمت قال
 ومن ثم قال ابو عبيدة أميرى
 قال ولم قال زعم انه لامل الى وانما
 المال لا يسبك فقال لك أربع
 حوائط أذناها تجرد منه خمسين
 وسقا وقدام الجهني مع نيس فأوفاه
 أوسطه وحله وكساه فبلغ النبي
 صلى الله عليه وسلم فعل قيس
 فقال ان الجلود من سميت أهل ذلك
 البيت وقبيل ان قبسا فخر قبل
 الثلاث سنا مما كان معه من

كعب بن عمرو الانصاري رضي الله تعالى عنه قال انقدر رأيتني يومئذ في اربعة عشر من
 قومي الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصابنا النعاس أمانة منه اى لانه
 لا يس الامن يا من مامنهم احد الا غط غطي طاحني ان الخبف اى الدرق تتناطح ولقد
 رأيت سيف بشر بن البراء بن معرور سقط من يده وما يشعرون المشركين لئحشنا ٥١
 وتقدم في يدرا أنه حصل لهم النعاس ليلة القمات لافيه على ما تقدم وتقدم أن النعاس
 في الصف من الايمان وفي الصلاة من الشيطان وثبت صلى الله عليه وسلم لما تفرقت عنه
 اصحابه وصار يقول الى يا فلان الى يا فلان ان انا رسول الله فليخرج اليه احد والنبل يأتي
 اليه من كل ناحية والله يصرفه عنه اى وفي الامتاع أنه صلى الله عليه وسلم قال يا النبي
 لا تكذب أنا بن عبد المطلب أنا بن العواتك فليتمل فان المحفوظ أنه انما قال ذلك في
 حنين وان كان لا مانع من التعداد وثبت معه صلى الله عليه وسلم جماعة اى من اصحابه منهم
 ابو طلحة فانه استقر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يجوز عنه بحجفته وكان رجلا راميا
 شديدا لرمى فتم كتابته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وصار يقول نفسى
 لنفسك القدام وجهى لوجهك الوقاء فلم يزل يرمى بها وكان الرجل يمر بالجمعة يضم
 الجيم من النبل فيقول صلى الله عليه وسلم انثره الا لى طلحة اى وكسر ذلك اليوم قوسين
 او ثلاثة وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرف اى ينظر الى القوم وفي لفظ ليرى
 مواضع النبل فيقول له ابو طلحة يا نبي الله باي انت واهى لا تشرف بصبك منهم من سهام
 القوم فخري دون فخرك انهم اى ويتناول ابو طلحة بصدده يقى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واستدل بذلك على ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لا يجب على كل مؤمن ان
 يؤثر حياته صلى الله عليه وسلم على حياته قال فلا خلاف ان هذا لا يجب لغيره وهذا
 المذكور عن ابي طلحة من قوله فخري دون فخرك قوله ابن المنير عن سعد بن ابي وقاص
 نقل ولهذا قال سعد يوم احد فخري دون فخرك ولا زال صلى الله عليه وسلم يرمى عن قوسه
 اى السمات بالكنوم اهدم تصويتها اذ ارمى منها حتى صارت شظايا اى ذهب منها قطع وفي
 رواية يرمى عن قوسه حتى اندقت سيمتها والسبية ما العطف من طرفي القوس الذين هما
 محل الوتر قال وما زال صلى الله عليه وسلم يرمى عن قوسه حتى تقطع وتره بقيت في يده منه
 قطعة تكون شبرا في سية القوس فاخذ القوس عكاشة بن محسن ليوتره فقال يا رسول
 الله لا يبلغ الوتر فقال مده يبلغ قال عكاشة فوالذي بعثه بالحق لمدته حتى بلغ وطويت منه
 لقتين او ثلاثا على سية القوس ورمى صلى الله عليه وسلم بالحجارة وكان اقرب الناس الى

الظهر ثم ثلاثا من التي استراها من الجهني وكان قيس من دهاة العرب أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع التجدد والبسالة
 والشجاعة من وقف على ما وقع بينه وبين معاوية رضي الله عنهما حين ولاه سيدنا علي رضي الله عنه مصر بعد قتل سيدنا عثمان
 رضي الله عنه لرأى العجب العجيب من وفور عقله ومع ذلك كان له من الكرم ما لا مزيد عليه وفت له بحوزة مرة وقالت أشكو

المسئلة الجردان بيتي والجردان نوع من الفيران فقال مأحسن هذا السؤال وقال لها لا كثرن جردان بيتك فلا بيتك اطعاما
وقيل قالت له مشت جردان بيتي على العصافير لهما الاداعهن يثبن وثوب الاسود ثم ملاها بيتك اطعاما ولا مانع من تعدد الواقعة
وكان قيس لا شعر بوجهه وكان مع ذلك ٣٠٠ جملا وكانت الانصار تقول وودنا ان نشترى اقيس بن سعد طيعة باموالنا كلها

وانزع الى تمام قصة مربة الخبط
قال اهل السير ثم اخرج الله لهم
داية من البحر تسمى العنبر وهي
سهكة كبيرة يتخذ من جلد ما الترسه
وقيل ان العنبر المشهور جميعها
قال الازهرى العنبر سهكة بالبحر
الاعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا
وفي رواية بل بابر رضى الله عنه
قالى لنا البحر حوتنا ميعالم نرملة
فاكلنا منه نصف شهر وفي رواية
ثمانية عشر يوما حتى صحت
اجسامنا وادهننا من ذلك فاخذ
ابو عبيدة ضلنا من الضلعة
فمنصه به وانظر الى اطول بعير فجاز
تحت بر اكبه وفي رواية ثم امس
باجسم بعير منا فحمل عليه
اجسم رجل فخرج من تحت او ما
مست رأسه وفي رواية فدخل اى
الراكب تحت ما يباطى رأسه وفي
رواية لمسلم عن جابر رضى الله عنه
فلقدر ايتنا نغترف من وقت
عقبه اى حد قتيه الدهن بالقلال
وقمقطع منه القدر اى القطع من
الاعم كالثور وفي رواية عن جابر
ايضا فدخلت انا ورفلان فعد
خمسة في حجاج عيتم ماير انا احد
حتى خرجنا فوجدنا القوي
القادر فلما قدمنا المدينة اتينا

انقوم اه اى وانكر الامام ابو العباس بن تيمية كونه صلى الله عليه وسلم رضى عن قوسه حتى
صارت شظايا اى لانه يعبد وجود ربه صلى الله عليه وسلم من غير اصابة ولو اصاب احد
الذكر لانه مما تتوفر الدواعى على نقله وقاتل جماعة من الصحابة منهم سعد بن ابي وقاص فانه
كان من الرماة المذكور بن رضى بقوسه قال سعد اقدرايته يعنى النبي صلى الله عليه وسلم
يتاولنى النبل ويقول ارم فذالك اى و اى حتى انه ايناولنى السهم ماله نصل فيه قول ارم به
وقد تقدم انه رضى بسهم من تلك السهام التى لاصل لها من رضى ام آيين قال وفي رواية عن
سعد قال ابا سفي رسول الله صلى الله عليه وسلم امامه فجعلت ارمى واقول اللهم سمك
فارم به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميته
واجب دعونه حتى اذا فرغت من كتابتى نثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فى كتابته اى
فكان سعد محباب الدعوة كما تقدم ولما سعى اهل الكوفة به الى سيدنا عمر رضى الله تعالى
عنه ارسل جماعة للكوفة يسألون عن حاله من اهل الكوفة فصاروا كل اسالوا عنه احدا
قال خيرا واثنى عليه معروفا حتى سألوا رجايل يقال له ابو سعد ذمه وقال لا يقسم بالسوية
ولا يعدل فى القضية فلما بلغ سعد ذلك قال اللهم ان كان ذنبا فاطل عمره وأدم فقره واعم
بصره وعرضه لفقن فعمى وافقر وكبر سنه وصار يتعرض للاما فى سكا الكوفة فاذا
قبل له كيف أنت يا باسعد يقول شيخ كبير فقير مقنون اصاب فى دعوة سعد قبل لسعد
لم تستجاب دعوتك من دون الصحابة فقال ما رفعت الى فى لقمة الا وانا علم من اىن جاءت
ومن اىن خرجت اى لانه جاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قالت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الآيات يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا فقام سعد بن
أبي وقاص وقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة فقال والذى نفس محمد
بيده ان العبد لعقد اللقمة الحرام فى جوفه ما يقبل منه اربعين يوما وقد جاء فى الحديث
من كان ما كاه حراما وشربه حراما ولبسه حراما فأتى يستجاب له فليتمأمل هذا
الجواب وقد يقال مر ادسعد بقوله ادع الله ان يجعلنى مستجاب الدعوة اى عن يأكل
الحلال الطيب ويميز عند الاكل بين الحرام وبين غيره حتى اكون مستجاب الدعوة واهل
المراد بالاكل ما يشمل الشرب واهل السكوت عن اللبس لانه نادر بالنسبة لالكل وجوابه
صلى الله عليه وسلم بقوله والذى نفس محمد بيده تقرى لما فهمه سعد رضى الله عنه ان من
ياكل غير الحلال لا يكون مستجاب الدعوة تأمل والحق ان سبب استجابة دعوة سعد دعا
النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك واهل العالم يجب بذلك لمن سأله بقوله لم تستجاب دعوتك

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا لذلك فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم شئ من لجه فقطعوه منا
فمكان معنا منه شئ فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل ولم يذكر احد من اهل السير انهم قاتلوا احد فى هذه السرية
بل اقاموا نصف شهر او اكثر فى مكان واحد ثم رجعوا ولم يلقوا كيدا والله سبحانه وتعالى أعلم (سرية ابي فقيادة رضى الله

عنه الى نجد ه واسم ابي قتادة الحرث وقيل عمرو والنعمان بن ربي الانصاري السلمي بهمه صلى الله عليه وسلم الى خضرة وهي
ارض محارب بنجد في شعبان سنة ثمان وبث معه خمسة عشر رجلا وامره ان يشن الغزاة على عطفان بأرض محارب فسار
الليل ولكن النهار ثم هجم على جمع منهم فقاتله منهم رجال وقتل من أشرف ٣٠١ منهم وسبى ابو قتادة ومن معه سببا كثيرا

واستاق الغنم فكانت الابل مائتي
بغير والغنم التي شاة وفي رواية عن
ابن عمر رضي الله عنهم ما بعثت صلى
الله عليه وسلم سرية قبل نجد
فكثرت فيها ففغروا ابلا كثيرة
وغنما فكانت سهامنا اثني عشر
بعيرا ونقلنا بعيرا بعير افرجعنا
بمئاة عشرة بعيرا وكانت غنيته
خمس عشرة لبلة وكان السبي
أربع نسوة وأطفال وجوار وكان
فيهم جارية وضيقة كأنهم اظبي
وقعت في سهم ابي قتادة فخاء محجمة
ابن جحر الزبيدي فقال يا رسول
الله ان ابا قتادة قد أصاب في وجهه
هذا جارية وضيقة وقد كنت
وعدتني جارية فأرسل صلى الله
عليه وسلم الى ابي قتادة فقال
هبني الجارية فوهبها له فذنها
الى محجمة بن جحر الزبيدي والله
سبحانه وتعالى أعلم

*(سرية ابي قتادة ايضاً رضي
الله عنه الى اضم)*

وهو يكسر الهمة وفتح الضاد
المحجمة وباليم وادعى ثلاثة برد
من المدينة وكانت هذه السرية
في أول شهر رمضان سنة ثمان
وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما هم
أن يغزوا أهل مكة بعد أن نقضوا

من بين الصحابة لانه يجوز ان يكون دعاه النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك تأخر عن هذا
فلم يأت في الشرح ان سعدا رضي الله عنه رمى يوم احد الف سهم ما منها سهم الا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ارم فذال ابي وأمي فقدها في ذلك اليوم الف مرة
وعن علي كرم الله وجهه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذال ابي وأمي الا
سعد رضي الله عنه وفي رواية فاجمع صلى الله عليه وسلم أبو به لاهد الاله سعد رضي الله
تعالى عنه قال في النور الرواية الاولى أصح لانه اخذ بر فيها انه لم يسمع اى لانه حينئذ
لا يخاف ما جاء عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع لايه
الزبير رضي الله عنه بن ابي هاشم قال له فذال ابي وأمي كسعد اى وذلك في يوم الخندق
حيث اتاه بنو بني قريظة وكذا الرواية الثانية لا تخاف لانهم محمولة على سماعه وعلى الاخذ
بظاهرها وعدم حملها على ذلك ليحاج بما قال في النور ظهر لي ان عليا كرم الله وجهه انما
أراد تلبية خاصة وهي الف مرة في خصوص أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقفحتر
بسعد فيقول هذا سعد خال فلير في امره وخاله لان سعد ارضى الله عنه كان من بني زهرة
وكانت أم النبي صلى الله عليه وسلم منهم كما تقدم اى وكان رضي الله عنه اذا غاب يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي لأرى الصبيح المليح الفصيح ولما كف بصره رضي الله
عنه قبل له لودعوت الله سبحانه ان يرد عليك بصرك فقال قضاء الله احب الى من بصرى
(ولما حضرت الوفاة) سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه دعا بخلق جبة من صوف فقال
كفوني فيها فاني كنت لقيت فيها المذمركين يوم بدر وانما كنت أخبؤها هذا ومن كان
مشهورا بالرماية سهل بن سيف رضي الله عنه وكان ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا اليوم الذي هو يوم احد قال بعضهم وكان بايعه صلى الله عليه وسلم يومئذ على
الموت فثبت معه صلى الله عليه وسلم حتى انكشفت الناس عنه وجعل ينضح بالنبل يومئذ
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم نبأواهم ميلا اى أعطوه النبل
وجاء ان خاله صلى الله عليه وسلم وهو الاسود بن وهب بن عبد مناف بن زهرة استأذن على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خال ادخل فدخل فبسط له صلى
الله عليه وسلم رداءه وقال اجلس عليه ان الخال والديا خال من اسدى اليه معروف فلم
يشكر فليذكر فانه اذا ذكركم وشكروا له الا أني نكبت بشي عسى الله ان يقبلك به قال
بلى قال ان اربي الربا استطالة المرء في عرض أخيه بغير حق وعن ام عمارة المازنية رضي
الله عنها اى وهي نسبية بالصغير على المشهور وزوج زيد بن عاصم رضي الله عنه قالت

اعهد كما سبى ابي بعث ابا قتادة رضي الله عنه في غنائه أنفا سرية الى بطن اضم ليظن ظان انه صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك
الناحية وللهذه بذلك الاخبار فلا تستعده قر يش لحربه ويدخل عليهم على حين غفلة وكان يقول اللهم خذ العيون والاحبار
عن قريش حتى يفتتها في بلادها واستجيب له فعميت الاخبار عنهم فلم يأتهم خبر عنه ولا علم بذلك الا ليلة دخوله صلى الله عليه

وسلم كما سيأتي فخرج أبو قتادة ومن معه رضى الله عنهم فلحقوا عاصم بن الاضبط الاشجعي فسلم عليهم ببيعة الاسلام اى حال السلام عليكم وقيل عظمهم بالانقياد ومنه كلمة الشهادة التى هى اماره على اسلامه فقتله بحلم بن جمامه فانزل الله ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام است مؤمنا الآية روى الامام ٣٠٢ احمد والطبراني عن عبد الله بن ابي حيدر رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى اضم فى نفر من المسابن فيهم أبو قتادة وحلم بن جمامه بن قيس نخر جناح حتى اذا كفايطن اضم مر بنا عاصم بن الاضبط الاشجعي على قعوده ومعه متبع له ووطب من لبن فسلم عليه ابتجحة الاسلام فاستكأ عنه وجعل عليه بحلم فقتله لشيء كان بينه وبينه واخذ بعيره ومتبعه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرناه الخبر نزل فينا نأيمها الذين آمنوا اذا ضربتكم بسيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام است مؤمنا الى آخر الآية وتقدم فى سرية غاب اليتى أن الآية تنزلت فى قتل اسامة بن زيد ممر داس بن نهيك فيجتمعت تعدد القصة وتكرر نزول الآية ثم ان ابا قتادة ومن معه لم يلقوا جعوا بلغهم انه صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة وتوجه الى مكة فلقوه بالسقيما فاخبروه الخبر فقال لحلم اقبلته بعد ما قال آمنت بالله وفى رواية بعد ما قال انى مسلم فحس بحلم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفره وقال انما قالها متعوزا قال اولاد شقت عن قلبه

خرجت يوم احد لا تظن ما يصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء أسقى به الجرحى فانتمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى اصحابه والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انضرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اباسر القتال واذب عنه بالسيف وأرمى عن القوس حتى حصلت الجراحة الى ورؤى على عاتقها جرح اجرف له غور فذليل لها من اصابتهم هذا قالت ابن قنينة لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلونى على محمد فلا تجوت ان تجا فاعترضت له انا ومصعب بن عمير فضرى بي هذه الضربة وضربته ضربات واكن عدو الله كان عليه درعان قال وفى كلام بعضهم خرجت نسبية يوم احد وزوجها زيد بن عاصم وابناهما خميب وعبد الله رضى الله عنهم وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمكم الله اهل البيت وفى رواية بارك الله فيكم اهل بيت قالت له أم عمارة رضى الله عنهم ادع الله أن ترافقك فى الجنة فقال اللهم اجعلهم رفقاى فى الجنة اى وعنه ذلك قالت رضى الله عنهما ما أبالى ما أصابنى من امر الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم فى حقها ما انفت عينا ولا شمالا يوم أحد الا ورأيتما تقاتل دونى اه اى وقد جرح رضى الله عنها اثني عشر جرحا بين طعنة برمح وضربة بسيف وعبد الله ابنا رضى الله عنهما هو القاتل لمسيمة الكذاب لعنه الله فعن رضى الله عنها قالت يوم اليمامة تقطعت يدي وانا اريد قتل مسيلة وما كانى ناهية اى مانعة حتى رأيت الخبيث مقتولا واذا ابني عبد الله بن زيد مع سيفه بشيابه فقات اقبلته فقال نعم فوجدت لله شكرا ولا ينافيه ما اشهر ان قاتله وحشى فعن وحشى رضى الله عنه قال قال فى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بعد ان قدم عليه فى وفد ثقف واسلم كما سيأتى يا وحشى اخرج فقاتل فى سبيل الله كما كنت تقاتل لتصد عن سبيل الله فلما كان خروج المسلمين لقتال مسيلة الكذاب صاحب اليمامة لما ولى الصديق رضى الله عنه الخليفة وارعدت العرب خرجت معهم فأخذت حربي فلما رأيتهم تهميات لهم بهم بالرجل من الانصار من الناحية الاخرى كلانا يريد وهزرت حربي حتى اذا رضيت منها دفعها فوقعت فيه وشده عليه الانصارى فضر به بالسيف فريك أعلم ايا قتله قال بعضهم والانصارى هو عبد الله بن زيد اى كما تقدم وقيل غيره اى وفى كلام بعضهم اشتركت فى قتل مسيلة الكذاب لعنه الله ابودجانة وعبد الله بن زيد ووحشى رضى الله عنهم وفى تاريخ ابن كثير رحمه الله الا قصار على وحشى وابي دجانة وقد يقال لا مخالفة لان كل من الرواة روى بحسب ما رأى وذكر ابن كثير ان ما روى عن ابي دجانة رضى الله عنه من ذكر

ل تعلم اصادق هو ام كاذب قال وهل قلبه المضعفة من سلم قال صلى الله عليه وسلم انما كان نبى عمه لسانه وفى الحرز رواية لا ما فى قلبه تعلم ولا لسانه صدقت فقال استغفر لى يا رسول الله قال لا تغفر الله لك اى زجر او تم ويل ايا هذا الامر كما ياتهاون الناس بقتل النفس المؤمنة فقام بحلم وهو يتلى دموعه يبرديه فقامت له سابعة من الالبان الى حتى مات فجوزوه ودفنوه فلنظمته

الارض ثم غادوا ودفنوه فلما ظنه الارض ثم دفنوه فلما ظنه الارض فرضوا عليه الحجارة حتى واروه فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظكم في حرمة ما بينكم بما ارأكم منه وجاء في بعض طرق هذه القصة ان عيينة بن حصن قام بطالب بدم ٣٠٤ عاصم بن الاضبط وعيينة يومئذ رئيس غطفان وقام

الاقرع بن حابس يدفع عن محلم بن جثمارة ما كانه من خندق فتداولوا الاصلومة عنده صلى الله عليه وسلم وارادوا الاقتصاص من محلم ثم قبلوا الدية ثم سأل محلم النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له فقال اللهم لا تغفر له فمات بعد سماع الى آخر ما تقدم

* غزوة الفتح الاعظم وهو فتح مكة شرفها الله تعالى ٥

وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء وضربت أطياب عزمه على منابك الجوزاء ودخل الناس بسببه في دين الله فواجوا واشرق به وجه الارض ضياء وابته اجانجرح صلى الله عليه وسلم بكتائب الاسلام وجنود الرحمن لنقض قريش العهد الذي وقع بالهدية فانه كان قد وقع الشرطان من أحب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فعل ومن أحب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فعل فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وكانت خزاعة حلفاء جدده عبد المطلب حين تنازع مع عوف بن قيس في ساحات

الحريز المنسوب اليه اسناده ضعيف لا يثبت اليه وقد نقل عن وحشي رضي الله عنه أنه قال قتلت بحريز بنى هذه خير الناس وشر الناس وكان عمر مسيلة حين قتل مائة وخمسين سنة (وذكر) ان أبا جانه رضي الله عنه تترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار يقع النبل على ظهره وهو مخن حتى كثر فيه النبل وقاتل دونه صلى الله عليه وسلم لزيادة بن عارة حتى اثبتته الجراحة أي اصابت مقاتله فقال صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فوسده قدمه الشريف فمات رضي الله عنه وخذه على قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم وقاتل مصعب بن عمير رضي الله عنه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتله ابن قتبة لعنه الله وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت محمد اوقيل القاتل لمصعب رضي الله عنه أبي بن خلف لعنه الله فانه أقبل نحو النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ابن محمد لا تجحوت ان تجحافا ستقبل مصعب بن عمير رضي الله عنه فقتل مصعبا فاعترضه رجال من المشركين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلوا طريقه اى فأقبل وهو يقول يا كذاب ابن تفر وتناول النبي صلى الله عليه وسلم الحربة من بعض اصحابه اى وهو الحرث بن الصمة او الزبير بن العوام على ماسية اى فخدشه بها في عنقه خدشا غريبا كبيرا حتى ادمى الدم اى لم يخرج بسبب ذلك الخدش فقال قتلى والله محمد فقالوا ذهب والله فزادك اى وفي لفظ ذهب والله عقلك المثلنا أخذ السهام من اضلاعك فترى بها فاهذا والله ما بك من بأس ما اخذك انما هو خدش ولو كان هذا الذي بك بهين احدنا ماضره فقال واللات والعزى لو كان هذا الذي بي بأهل ذى الجحاز اى السوق المعروف من جملة أسواق الجاهلية كان عند عرفة كما تقدم وفي لفظ لو كان بريعة ومضراى وفي لفظ باهل الارض لما اتوا اجمعون انه قد كان قال لي بمكة انا أقتلك فوالله لو بصق على لقتاني اى فضلا عن هذه الضربة لانه كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم في مكة يا محمد ان عندي العود يعنى فرسالة اعلقه في كل يوم فرقا يفتح الراء هو ميكال معروف يسع اثني عشر مائة من ذرة أقتلك عليها فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا أقتلك ان شاء الله فحقق الله تعالى قول نبيه صلى الله عليه وسلم هذا وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه ان أبي بن خلف قال حين اقتدى اى من الامر ييدر والله ان عندي لفرسا اعلقها كل يوم فرقا من ذرة أقتل عليها محمد اقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل انا أقتله ان شاء الله أقول يمكن الجمع بأنه تكرر ذلك من ابي لعنه الله ومن النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم وفي رواية ابصر صلى الله عليه وسلم ترقوته بالفتح لا بالضم من

وأمنية من السقاية كانت في يد عبد المطلب فأخذها منه فوفى فاستنض عبد المطلب قومه فلم ينض معهم منهم احد وقالوا لا ندخل بينك وبين عمك ثم كتب الى اخو الهبى النجار يخبرهم سجعون وقالوا ورب هذه البنية لتردن على ابن اختنا ما أخذت منه والا ملا فامتك السيف فرده ثم جالف نوفل بن اشميه عبد شمس فخالف عبد المطلب خزاعة وكان عليه الصلاة والسلام بذلك عارفا

وقلة خراجه خراجه يوم الحديبية بكاب جده عبدالمطلب فقراه عليه أبي بن كعب رضى الله عنه وهو باسمك اللهم هذا حذف
عبدالمطلب بن هاشم لخراجه اذ قدم عليه مسرواتهم وأهل الراى منهم عاتبهم بقمرى ما قاضى عليه شاهدتهم ان يبنوا وينسكهم
هو الله وعقوده وما لا ينسى أبدا البد ٣٠٤ واحدة والنصر واحد ما أشرف ثبير وثبت حراء وما بل بحر صوفة ولا يزداد

فما بيننا وبينكم التجددا أبد
الدهر سردا وفي رواية سابقا
جامعا غير مفرق الا شياخ على
الاشياخ والاصغر على الاصغر
والشاهد على الغائب وتعاهدوا
وتعاقدوا أو كدههد وأوثق عقد
لا ينقض ولا ينكث ما أشرف
شمس على ثبير وحن بقلابة غير وما
أقام الاخشيان واعتقر بمكة انسان
حذف أبدا لطول أمد يزيد طلوع
الشمس شدا وظلام الليل مدا
وان عبدالمطلب وولده ومن معهم
ورجال خراجه من ككافون
متضافرون متعاونون على عبد
المطلب النصر لهم عن ثابعه على
كل طالب وعلى خراجه النصر
لعبدالمطلب وولده ومن معهم على
جميع العرب في شرق أو غرب
أو حزن أو سهل وجعلوا الله على
ذلك كفيلا وكفى به حميلا ولما
ذكرت خراجه ذلك الحلف للنبي
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
قال صلى الله عليه وسلم ما أعرفني
بجلفكم وأنتم على ما أسلمتم عليه
من الحلف وكل حلف كان في
الجاهلية فلا يزيد الا سلام الا
شدة ولا حلف في الاسلام وهذا
الذي نقاه في الاسلام هو ما كان

على الفتن والقتال والغارات والذي قواه الاسلام ما كان على نصر المظلوم وصله الارحام والخير ونصرة
الحق فلا تنافي حية فذم انه قد كان بين بني بكر بن عبدمناة بن كنانة وبين خراجه حروب وقتل في الجاهلية وتشاغلو عن ذلك لما
ظهر الاسلام فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر ومعه جماعة من قبيلة بني الدليل حتى بيت خراجه وهم

اتفق

على ما هم يسمى الوتر بأسفل مكة فأصاب منهم رجل يقال له منبه واستمقت لهم خراعة فاقتتلوا الى ان دخلوا الحرم ولم
يتروا القتال فلما انتهوا الى الحرم قالت بنو بكر يا نوفل ان اقدد دخانا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة وهي قوله لا اله الا الله لا اله الا
بكر اصيبوا اناركم فاهمري انكم تسرفون فلا تصيبون ناركم فوه ٣٥٥ وقيل ان سب القتال بين بني بكر وخراعة ان

شخصا من بني بكر هجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصار يتعنى
به فسمعه غلام من خراعة فضربه
فشججه فثار الشر بين الطرفين مع
ما كان بينهم من العداوة وطاب
نوب بكر من قريش ان يعينوه
بالرجال والسلاح على خراعة
فامدوهم بذلك فيميتوا خراعة ووقع
القتال بينهم وكان جملة من قتل
من خراعة ثمانية عشر من اولاد
وعشرين وقاتل مع بني بكر جمع
من قريش خفية منهم صفوان بن
أمية وحويط بن عبد العزيز
وعكرمة بن ابي جهل وشيبة بن
عثمان وسهيل بن عمرو وكل هؤلاء
اسلموا بعد ذلك رضى الله عنهم
ولم يثأروا في ذلك ابا سفيان
وقيل شاوروه فاني عليهم وظنوا
انهم لم يعرفوا وان هذا لا يباغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
الوايقاتلون خراعة حتى ادخلوهم
دار بديل بن ورقاء الخزاعي بمكة
فلما ناصرت قريش بنى بكر على
خراعة ونقضوا ما كان بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم من العهود والميثاق فدموا
رفي رواية ولما لحقت خراعة الى
دار بديل بن ورقاء ودار مولى لهم

اتفق ذلك لابي بن خلف لعنه الله وقد تقدم ان ابن هريرة زوجه الله ذكر ان ابن عمر مر
بيد رافذار جل يمدب وبين فنادا يا عبد الله فالتقت اليه فقال اسقني فاردت ان افعل
فقال الاسود الموكل به عذيبه لانه فعل يا عبد الله فان هذا من المشركين الذين قتلهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اى اصحابه رواه الطبراني في الاوسط ولا بعد في تعدد الواقعة ثم
رايت في الخصائص الكبرى ما يقتضى التعدد فانه ذكر فيها ان ابن عمر رضى الله عنهم ما
ذكر ذلك اى مروره بيد رافذار صلى الله عليه وسلم وانه صلى الله عليه وسلم قال له ذلك ابو
جهل وذلك عذابه الى يوم القيامة وقد ذكرت ذلك في الكلام على غزوة بدر ووقع صلى
الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي حفرت للمسلمين اى التي حفرها ابو عاصر الفاسق والد
حنظلة غسيل الملائكة رضى الله عنه واسم ابي عاصر عبد عرومات كافر ابا راض الروم
فرا اليه لما فحمت مكة ليقعوا فيها وهم لا يعلمون فاعصى عليه صلى الله عليه وسلم وبجشت
اى خدشت وكتباه فاذ على كرم الله وجهه بيده ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى
قائما وكان سبب وقوعه صلى الله عليه وسلم ان ابن قتيبة لعنه الله علاه صلى الله عليه وسلم
بالسيف فلم يؤثر فيه السيف الا ان ثقل السيف اثر في عاتقه الشريف فشكاه صلى الله
عليه وسلم منه شهر او اكثر وقد صلى الله عليه وسلم بالبخارة حتى وقع اشقه وزماه
فكسر ربا عيته اليمنى السفلى وشق شفته السفلى اى ودعا عليه صلى الله عليه وسلم بقوله
اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا وقد استجاب الله تعالى ذلك وقتله في ذلك اليوم
حاطب بن ابي البتة رضى الله عنه قال حاطب لما رايت ما فعل عتبة برسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين توجه عتبة فاشار النبي صلى الله عليه
وسلم الى حيث توجه فضيت حتى ظفرت به فضر بته بالسيف فطرحته رأسه فترت
واخذت فرسه وسيفه وجمت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى رضى الله عنك
رضى الله عنك من تين اى ولا يخالف هذا قول بعضهم فبات بعد بقليل لكن يخالف
القول بأنه مات بعد ان اسلم بعد الفتح وأنه أثبت ولم يولد لعتبة ولدا وولد لالا وهو اهتم
اى ساقط مقدم اسمائه اى التي هي الرباعيات ابخر يعرف ذلك في عقبه وكسرت
البيضة اى الخوذة على رأسه صلى الله عليه وسلم وشج وجهه الشريف شججه عبد الله بن
شهاب الزهري رضى الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وهو جد الامام الزهري رجه الله ويجوز
ان يكون من قبل امه اى ويقال له عبد الله الاصغر اى ولعل هذا حصل منه قبل اوبده

٣٩ حل في يقال له رافع واتهوا بهم في عماية الصبح ودخلت رؤساء قريش منازلهم وهم يظنون انهم لا يعرفون واصبحت
خراعة مقتولين على باب بديل ورافع فقال سميل بن عمرو ونوفل بن معاوية الهك كرى قد حصرتم تريد قتل من بنى وهذا مما
لانطاوعلك عليه فانتزكم فخر جوا وندمت قريش على ما صنعوا وجاء الحارث بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة الى صفوان

ومن كان معه فلا مهم على ما صنعوا وقال ان بينكم وبين محمد مدة وهذا نقض لها وقالت قريش ان محمد اغار بنا فقال ابن ابي
سرح لا يفزركم حتى يخبركم في خصال كلها اهلون من غزوه يرسل اليكم ان دواقلي خراعة وهم ثلاثة وسرون قتيلا وتبرؤا من
حاف بنى بكر او تلبذا اليكم على سواء فقال ٣٠٦ سهيل بن عمرو ونبرأ من حلفهم اسهل وقال شدة بن عثمان ندى

قوله دلوني على محمد فلا تجوت ان نجا ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف الى جنبه ما معه
أحد ثم جاوزه فعاتبه في ذلك صوان فقال والله ما رأيتك أحاب بالله إنه ممناع منوع وجد
الامام الزهري من قبل أبيه يقال له عبد الله بن شهاب ويقال له عبد الله الاكبر رضي الله
عنه كان من مهاجري الحبشة توفي بمكة قبل الهجرة وأشار صاحب الهمزية رحمه الله الى
أن هذه الشجعة لم تشهه صلى الله عليه وسلم بل زادته جلالا بقوله

مظهر شجعة الجبين على البر * كما ظهر الهلال السبراه
ستر الحسن منه بالحسن فاعجب * بلجال له الجمال وقاه
فهو كالزهرا لاح من حجب الاكبر * ما رام العود شق عنه اللعاه

أى مظهر وجهه الشريف أثر جرح جبينه أى جبينه مع برمه اظهره ا كظهور الهلال
ليه استم لاله ستر ذلك الوجه الحسن الاصلى بالحسن العارض بسبب ذلك الجرح فاعجب
بلجال اصلى له الجمال العارض وقاية وساترته أى مظهره بذلك الجرح كالزهرا اذا ظهر من
ستره وكالعود الذى يتطيب به اذا أزيل عنه قشره وقال حسان رضي الله عنه فى وصف
جبينه الشريف صلى الله عليه وسلم

مضى يدعى الداجى الهميم جبينه * يلح مثل مصباح الدجى المتوقد

وجرحت وجنتاه صلى الله عليه وسلم بسبب دخول حلقتين من المغفر فى وجنتيه بضربة
من ابن ستماعة لله وقال له الماضر به خذها وأنا ابن قثمه فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أفتاك الله عز وجل أى صغرك واذلك وقد استجاب الله فيه دعوة نبيه صلى الله عليه
وسلم فاه بعد الوقعة خرج الى غنمه فراها على ذروة الجبل أى اعلى الجبل فأخذت ترثها
فسد عليه كسها فنتطحه نطحه ارداد من شاهق الجبل فقطع وفي رواية فسلط الله عليه
نيس جبل فلم يزل يتطحه حتى قطعه قطعة قطعة أقول ويمكن الجمع بأنه لما نطحه ذلك
الكبش ووقع من شاهق الجبل الى أسفل سلط الله عليه عند ذلك نيس الجبل فنتطحه حتى
قطعه قطعا زيادة فى نكاله رخر به وباللعنة الله عليه والله أعلم * ولما جرح وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم صار الدم يسيل على وجهه الشريف وجعل صلى الله عليه وسلم
يسمع الدم وفى لفظ ينشف دمه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهم يدعوهم
الى دينهم أى وفى رواية اشتد غضب الله على قوم أدموا وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأنزل الله تعالى ليس لك من الامر شئ أى يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون أى
وفى رواية صار صلى الله عليه وسلم يقول اللهم العن فلانا وفلانا أى اللهم العن اباسفيان

القتلى اهلون وقال قرطبة بن عمرو
لاندى ولا نبرأ سكا نبد اليه على
سواء وقال ابوسفيان ليس هذا
بشئ وما رأى الا صوب الاجد
هذا الامر أى كون قريش
دخلت فى نقض عهدا وقطع مدة
وأنه قطع قوم بغير رضا منا ولا
مشورة فباعلينا قالوا هذا الرأى
ولا رأى غيره وكان هذا النقض
من قريش فى شعبان سنة عثمان
وأطلع الله نبيه صلى الله عليه
وسلم على ذلك يوم وقوعه حتى
قال له انشأه رضى الله عنهم صبيحة
وقعة خراعة لقد حدث يا عائشة
فى خراعة أمر فقالت أترى
قرينا تجترى على نقض العهد
الذى بينك وبينهم وقد آفاهم
السيف فقال يقضون العهد
لا امر يريد الله تعالى قالت يا رسول
الله خير قال خير (وروى الطبرانى)
من حديث ميمونة أم المؤمنين
رضى الله عنها ما قالت بان عندى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
له لبة فقام لي توالى الصلاة فسمعته
يقول فى متوضئه بالليل لبيك
لبيك لبيك ثلاثا فصرت نصرته
لبيك لبيك ثلاثا فلما خرج قالت
يا رسول الله سمعتك تقول فى

متوضئك لبيك لبيك لبيك ثلاثا فصرت نصرته نصرته نصرته ثلاثا كان تكلم انسا فاهل كان معك أحد فقال هذا راجز اللهم
بنى كعب وهم بطن من خزاعة يستصرخنى ويزعم ان قريشا أعانت عليهم بنى بكر وهى أعلم من اعلام النبوة بما هرفا سانه أعلم
بذلك بالوحى وعلم ما صوره الراجز فى نفسه أزان الراجز كان يرتجزوا مع الله نبيه صلى الله عليه وسلم كلامه (قال أهل السير) ولما

انقضى فقال بنى بكر وخزاعة خرج عمر بن سالم الخزاعي أحد بنى كعب وهم بطن من خزاعة ومعه اربعون راكبا من خزاعة
 فقد مواعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخبرونه بالذى أصابهم ويستتصرونه وقبله ومهم بثلاث امر النبي صلى الله عليه
 وسلم عائشة رضى الله عنها أن تجهز أى تمى له أهبة المة فرما يحتاج ٣٠٧ اليه فى قبايح المسافة اعتماد اعلى ما أطلع الله

عليه مما وقع من نقض العهد
 وأمرها أن لاتعلم أحد فدخل
 عليها أبو بكر رضى الله عنه قبل
 ان يخبره النبي صلى الله عليه وسلم
 ويستشير في ذلك فقال يا بنيتي
 ما هذا الجهاز فقات ما أدري
 فقال والله ما هذا زمان غزو بنى
 الاصرق فأين يريد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقات لا علم لى وفى
 رواية لابن أبى شيبه انها أعلمته
 وجمع بينهما بأنه دخل عليه امرتين
 الاولى قات له لا علم لى ثم أخبرته
 صلى الله عليه وسلم فأذن لها فى
 اخبار أيتها الكونه عيبة تسره
 فدخل عليها ثانيا فأخبرته فقال
 والله ما انتقضت الهدية فمنا وخرج
 رضى الله عنه فذكر ما قات له
 للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر له
 صلى الله عليه وسلم أنهم أول من
 غدر قات ميونة رضى الله عنها
 فأخا ثلثا ناي بعد قوله اها هذا
 راجز بنى كعب ثم صلى بالناس صلى
 اليوم الثالث فسعدت الراجز
 ينشده وذلك أن عمرو بن سالم
 أقبل هو ومن معه حتى دخل على
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس
 بالمسجد فقال نشأنا
 يارب انى ناشد محمدا

اللهم العن الحرث بن هشام اللهم العن مسيل بن عمرو اللهم العن صفوان بن أمية فانزل
 الله تعالى الاية فان قيل كيف هذا مع قوله تعالى والله يصمكم من الناس أوجب بأن
 هذه الاية نزلت بعد اذ وعلى تسليم انما نزلت قبله فالمراد عصمتهم من القتل قال الشيخ
 محي الدين بن العربي رحمه الله لا يحتجى أن أجر كل نبى فى التبليغ يكون على قدر ما له من
 المشقة الحاصلة له من المخالفين له وعلى قدر ما يقاسمه منهم وله أجر الهداية لمن اطاعه ولا
 أحدا كثر أجر من نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لم يتفق انبى من الانبياء ما اتفق له صلى الله
 عليه وسلم فى كثير من طائعى امة اجابته ولا فى كثير عصابة امة دعوته الخارجين عن
 الاجابة وامتنع مالك بن سنان الخدرى وهو والد أبى عبيد الخدرى رضى الله عنهم ماد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال رسول الله عليه وسلم من منى دمى لم تصبه
 النار وفى رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن ينظر الى رجل من اهل الجنة
 فلم ينظر الى هذا وأشار اليه فاستشهد فى هذه الغزاة وفى انقضاء من سره ان ينظر الى من
 لا تقسه النار فليظن الى مالك بن سنان رضى الله عنه ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم امر
 هذا الذى امتص دمه بغسل فمولا انه غسل فممن ذلك كالم ينقل انه امر حاضته أم
 ايمن بركبة الحبيشة رضى الله عنها بغسل فمولاهاى غصته من ذلك الما ثم بت بوله
 صلى الله عليه وسلم فممن رضى الله عنها انها قاتت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل
 الى حفرة اى تحت سريريه فقال فيها فقهت وانا عطشى فشربت ما فى الفخارة وانا لا أعرف
 قلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم ايمن قومي الى تلك الفخارة فأهريق ما فيها
 فقالت والله لقد شربت ما فيها ففعل صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لا يجفر
 بالحليم والفا بطنة بعد ده أيد او فى لفظ لا تلج النار بطنك وفى أخرى لا تشمكى بطنة أى
 ويجوز أنه صلى الله عليه وسلم قال هذه الالفاظ الثلاثة وكل روى بحسب ما سمع منها
 فتكون هذه الامور الثلاثة تحصل لام ايمن رضى الله عنها وفى رواية تبدل فخارة ناعم
 عيدان بالفتح الطوال من الخبز فان صحاحملا على التمدد لام ايمن رضى الله عنها اولامانع
 منه وقد شر بت بوله صلى الله عليه وسلم ايضا امر أن يقال لها بركة بنت ثعلبة بن عمرو كانت
 تحدم أم حبيبة رضى الله عنها جاءت معها من الحبيشة أى ومن ثم قيل لها بركة الحبيشة
 وفى كلام ابن الجوزى بركبة بنت يسار مولاة أنى سفيان الحبيشة خادمة أم حبيبة
 زوج انبى صلى الله عليه وسلم هذا كلامه ولا مخالفة لانه يجوز ان يكون يسار لقب
 ثعلبة وكانت معها فى الحبيشة ثم قدمت معها مكة كانت تسمى بأبى يوسف فقال لها صلى

الله ابينا و ابيه الاتلدا
 وجهه لوالى فى كداء وصدا
 ان سيم نفسا وجهه تربدا
 ان قريشا خلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا وزعموا أن است تدعو أحدا
 فانصره ذلك الله نصر أبدا * وادع عباد الله بأقوامدا فيهم رسول الله قد تحردا
 هم يمتون بالوتير هجدا * وقتلونا ركاه او سجدا (وفى رواية) هم قتلونا بصعيد هجدا

تلا القرآن ركعاً واحداً

وزعموا ان لست أدعو أحدا * وهم اذل وأقل عدداً

فقال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم وفي رواية فقام صلى الله عليه وسلم وهو يجرد ارجله ويقول لانصرت ان لم انصركم كما انصرت به نفسي وفي رواية قال والذى نفسي بيده ٣٠٨ لامة منهم ما آمنع منه نفسي وأهل بيتي وفي رواية قالت عائشة رضي الله

عنها لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب مما كان من شأن بني كعب غضباً لم اراه غضباً منذ زمان وفي رواية انه دعت عيناها حين سمع شاعر عمرو بن سالم وقال خراعة مني وانامتهم وسأل صلى الله عليه وسلم عمرو بن سالم فيمن تم منكم قال في بني كعب قال كلها قال لا واسكن في بني نفاثة وهم بطن من بني بكر ثم قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن سالم وأصحابه ارجعوا وتفرقوا في الاودية فرجعوا وتفرقوا وذهبت فرقة الى الساحل وفرقة لزمت الطريق وقصد بذلك صلى الله عليه وسلم افاء حجيتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم بديل بن ورقاء الخزاعي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذهاب عمرو بن سالم ومعه نفر من قومه فأخبروه صلى الله عليه وسلم الخبر ورجعوا ولزم بديل الطريق في نفر من قومه وقيل ان بديلاً بمفاروق مكة حتى اقبض في الفتح بمز الظهران وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لركب خراعة انابايت الى اهل مكة فساتلهم عن هذا الامر وخبرهم في خصال ثلاث فبعث اليهم ضمرة يخبرهم بين أن يدوا قبلي خراعة أو يبرؤا من خلف بني نفاثة أو ينبت اليهم على سواها فانهم ضمرة فأخبرهم فقال قرطبة بن عمرو لاندى ولا نبرأ لكن نبتد الشيطان اليه على سواها ثم ندمت قريش على ما زدوا به فبعثوا اباسقيان يحدد الصلح ويزيدهم في المدة وقيل ان اباسقيان توجه به بادرا قبل أن يبلغ المسلمين الخبر ولم يعلم به خراعة قبله وقيل ان الخبر بن هشام وبعده الله بن ابي ربيعة مشياً الى ابي سفيان فقال لا

الله عليه وسلم حين علم أنهم اشرب ذلك صحة يأثم يوسف فاشربت قط حتى كان عرضها الذي ماتت فيه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لما التقدا احتظرت من النار بظنار وشرب دمه صلى الله عليه وسلم أيضاً أبو طيبة الحجام وعلي كرم الله وجهه وكذا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فعن عبد الله بن الزبير قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب به هذا الدم فأهرقه حتى لا يراك أحد قال فشربته فلما رجعت قال يا عبد الله ما صنعت قلت بعلمته في أخفى مكان علمت أنه يخفي على الناس قال له لك شرية فأتى قال ويل للناس منك ويل للناس وكان بسبب ذلك على غاية من الشجاعة والوفاء أخوه شقيقة عمرو بن الزبير أحد الفقهاء السبعة من المدينة على عبد الملك بن مروان قال له يوماً أريد أن تعطيني سيف أخى عبد الله فقال له عبد الملك هو بين السيف ولا اميزه فقال له عمرو اذا حضرت السيف سوف ميزته أنا فأمر عبد الملك بأضارها فلما أتت حضرت أخذ منها سيفاً فمات فلما قال هذا سيف أخى فقال له عبد الملك كنت تعرفه قبل الآن قال لا فقال كيف عرفته قال بقول النابغة الذبياني ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين فلول من قراع الكتائب وأخذ من ذلك بعض أئمتنا طهارة فضلاته صلى الله عليه وسلم حيث لم يأمره بغسل فقه ولم يغسل هو فقه وان شربه جائز حيث أقر على شربه وما أورده في الاستيعاب أن رجلاً من الصحابة اسمه سالم حجه صلى الله عليه وسلم ثم ازدرد دمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما علمت أن الدم كله حرام أي شربه غير صحيح فقد قال بعضهم هو حديث لا يعرف له اسناد فلا يعارض ما قبله على انه يمكن ان يكون ذلك سابقاً على اقراره على ذلك والله أعلم وزرع أبو عبيدة عامر بن عبد الله الجراح رضي الله عنه إحدى الحلقة من وجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنية أي عبيدة ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى وقيل الذي نزعها عتبة بن وهب بن كادة وقيل طلحة بن عبيد الله وأهل الثلاثة عالجوا اخراجها وكان أحدهم لذلك أبو عبيدة رضي الله عنه قال بعضهم وما سقط مقدم اسنان أي عبيدة صار أتهم ولم يرقط اهتم احسن من ابي عبيدة لان ذلك اهتم حسن فاه وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وقول القائل قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كعب بن مالك قال عرفت عينيته تزهران اي تضياناً وتموقدان من تحت المغرة وهو ما يجعل على الرأس من الزرد فدنايت أعلى صوفي يوم عشر المسلمين أبشر واهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم نأشار الى ان انصت ومن بعض الصحابة قال لما صرخ

أوبيرؤا من خلف بني نفاثة أو ينبت اليهم على سواها فانهم ضمرة فأخبرهم فقال قرطبة بن عمرو لاندى ولا نبرأ لكن نبتد الشيطان اليه على سواها ثم ندمت قريش على ما زدوا به فبعثوا اباسقيان يحدد الصلح ويزيدهم في المدة وقيل ان اباسقيان توجه به بادرا قبل أن يبلغ المسلمين الخبر ولم يعلم به خراعة قبله وقيل ان الخبر بن هشام وبعده الله بن ابي ربيعة مشياً الى ابي سفيان فقال لا

ان لم يضل هذا الامر لا يروى عنكم الا محمد في أصحابه فقال ابو سفيان قدرأت هند بنت عتبة رؤيا كرهتم او خفت من شرها قالوا وما هي قال رأت دما قبل من الحجون يسيل حتى وقف بالخندمة مليا ثم كان ذلك الدم كان لم يكن في فكره هو الرثيا وقال ابو سفيان هذا امر آل أمهم ولم أعب عنه ولا يحمل الاعلى والله ما شوورت فيه ٣٠٩ ولا هويته حتى بلغني ليغزونا محمد ان صمد قتي

الظفي وهو صادق وما بد من ان اتي
محمد افا كلفه قاتل قريش أصبت
تخرج ومعها مولى له على راحتيين
وعند رجوع ركب خراصة من
المدينة اتوا ابا سفيان بعسفان
فسالهم هل ذهبتم الى المدينة
قالوا لا تركوه وذهبوا فجاء الى
ميركهم بعد ان فارقوه فأخذ بعزها
وقته فوجد فيه النوى فعلم أنهم
ذهبوا الى المدينة وفي رواية ان
ابا سفيان اتي بديل بن ورقاء
بعسفان فاشفق ابو سفيان ان
يكون بديل قد جاز رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال للقوم اخبرونا
عن يثرب متى عهدكم بها قالوا
لا علم لنا بها انما كتابا الساحل نصلح
بين الناس في قبيل وفي لفظ قال
من أين اقبلت يا بديل قال سرت
الى خراصة في هذا الساحل قال
أوما أتيت محمد اقال لا فإم اراح
بديل الى مكة أي توجه اليها قال
ابو سفيان ان كان جاء الى المدينة
لقد علف بها النوى فجاء الى منزلهم
فقتت أبعار ابا عرهم فوجد فيها
النوى فقال ابو سفيان احلفنا
بالله لقد جاء القوم محمد ا وقبل
قدوم ابي سفيان المدينة قال صلى
الله عليه وسلم لاصحابه رضى الله
عنهم كان ابي سفيان قد جاء يقول جدد العهد وزد في المدة وهو راجع بسخطة فلما انتهى الى المدينة دخل على
بنته ام حبيبة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فأراد ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته
عنه فقال يا بنتي ما درى اوعيتني عن هذا الفراش أم رعبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم رجل

الشیطان فقل محمد لم نك في انه حق وما زلنا كذلك حتى طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين السعد بن سعد بن فداء بتكفيه اذا مشى فصرحنا حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا فلما عرف
الساكن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب فيهم أبو بكر
وعمر وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة رضى الله عنهم (وفي خصائص العشرة)
لأن محشرى وثبت يعنى الزبير رضى الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد
وبايه على الموت هذا كلامه فليتم امل وقول بعض الرافضة انه زم الناس كلهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه ممنوع وقوله وتجب
الملائكة من شأن علي وقول جبريل عليه السلام وهو يعرج الى السماء لا سيف الاذو
الفقار ولانق الاعلى وقوله وقتل علي كرم الله وجهه أ كثر المشركين في هذه الغزوة
فكان الفتح فيها على يديه وقال أصابني يوم أحد ست عشرة ضربة سقطت الى الارض في
أربع منن بجاني رجل حسن الوجه حسن اللحية طيب الريح وأخذ بضبعي فأقامني
ثم قال أقبل عليهم فقاتل في طاعة الله وطاعة رسول الله فانهم ما عنك راضيان ولم أخبرت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا علي أمانه تعرف الرجل فقلت لا ولاكن شهتمه بدحية البكلى
فقال صلى الله عليه وسلم يا علي أقر الله عينك فانه جبريل عليه السلام جميعه رده الامام أبو
العباس بن تيمية بأنه كذب باتفاق الناس وبين ذلك بما يطول قال وأقبل عثمان بن عبد الله
ابن المغيرة على فرس أباقي وعليه لامة كاملة فاصدار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
متموجه بالشعب وهو يقول لا تنجوت ان نجحوا فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهض
بعثمان فرسه في بعض تلك الحفر ودشى اليه الحارث بن الصمة رضى الله عنه فاصطدما
ساعة بسيفهما ثم ضرب به الحارث على رجله فبرك وذف عليه وأخذ درعاه ومغفره فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أحانه اى اهلكه وأقبل عبيد الله بن جابر
العامري يهدى وفضرب الحارث على عاتقه فخرجه فاحتمله اصحابه ووثب أبو دجانة رضى
الله عنه الى عبيد الله فذبحه بالسيف ولاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم وما انتم حتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب نخرج علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حتى
ملا ذرقته ماء وغسل به صلى الله عليه وسلم عن وجهه الشريف الدم وهو يقول اشهد
غضب الله على من أذبح وجه نبيه أى والسماق يقتضى انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك
أيضاً بقوله كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم ونزول تلك الآية فان ذلك كان قبل غسل
وجهه الشريف قال ثم أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلوا الصخرة التي في الشعب

عنهم كان ابي سفيان قد جاء يقول جدد العهد وزد في المدة وهو راجع بسخطة فلما انتهى الى المدينة دخل على
بنته ام حبيبة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فأراد ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته
عنه فقال يا بنتي ما درى اوعيتني عن هذا الفراش أم رعبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم رجل

مشرك نجس ولم احب ان تجاس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لقد اصابتك يا بنى بغي شرفا انت بل هداني
الله للاسلام نانت يا بنت سيد قريش وكبيرها كيف يسقط عنك الدخول في الاسلام وانت تعبد بحجر الاليسمع ولا يصرفه قام
من عندها فأتى رسول الله صلى الله عليه ٣١٠ وسلم بسأله ان يحدد العهد ويند في المدة فأنى عليه وقال ابن اسحق انه كلم

فلما ذهب ابن من لم يستطع أى لانه صلى الله عليه وسلم ضعف اسكتره ما خرج من دم رأسه
الشريف ووجهه مع كونه صلى الله عليه وسلم عليه درعان خلس تحته طلحة بن عبيد الله
فنهض به حتى استوى عليهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة أى فعل شيئا
استوجب به الجنة حين منع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع انتهى أى وقيل ان
طلحة رضى الله عنه كان في مشيه اختلاف لمرح كان به فلما حمل النبي صلى الله عليه وسلم
تكلف استقامة المشى لثلاثين سنة صلى الله عليه وسلم فذهب عريجه ولم يعد اليه وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم انطأ حتى أتى أصحاب الصخرة أى الجماعة الذين من الصحابة
الذين علوا الصخرة أى التي في الشعب فلما رأوه وضع رجلهم في قوسه وأراد ان يرميه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا رسول الله ففقرحو بذلك زفرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي وجد في الصحابة من يمنع أى واعل هذا الذي أراد رمية صلى الله عليه وسلم
لم يعرفه ولا من معه من الصحابة لارتفاع الصخرة قال وعطش صلى الله عليه وسلم
عطشا شديدا أى ولم يشرب من الماء الذي جاء به على كرم الله وجهه في درقته لانه صلى الله
عليه وسلم جده لم يخافه أى كرهه فخرج محمد بن مسلمة رضى الله عنه بطلب له ماء فلم يجد
فذهب الى مياه فأتى منها ماء عذب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاله بخير وفي
بعض الروايات ان نساء المدينة خرجن وفيهن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما
لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمتته وجعلت تسمل جراحاته وعلى كرم الله وجهه
يسكب الماء فتزايد الدم فلما رأته ذلك أخذت شيئا من حصير أى معمول من البردى
فأحرقته بالنار حتى صار رمادا فأخذت ذلك الرماد وكذته حتى لصق بالجرح فاستمسك
الدم انتهى أى لان البردى له فعل قوى في حبس الدم لان فيه تجفيفا قويا وفي حديث
غريب ان صلى الله عليه وسلم داوى جرحه بعظم بال أى محرق وقد يقال يجوز ان يكون
الراوى ظن ذلك البردى المحرق عظاما محرقا بناء على صحة تلك الرواية وعن وضع هذا
الرماد الجرح به بعضهم بأنه صلى الله عليه وسلم اكتمى في وجهه وجعله معارض العديت
الصحيح في وصف السبعين الفا الذين يدخلون الجنة من غير حساب بأنهم لا يكتبون
وعارضه ايضا بأنه صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن معاذ مرتين ليرقأ أى ينقطع الدم من
جرحه وكوى أسعد بن زرارة رضى الله عنه بمرض الذئبة في كلام بعضهم كان موت
أسعد بن زرارة رضى الله عنه بمرض يقال له الذئبة فكواء النبي صلى الله عليه وسلم يده
وقال بس الميتة ليهود يقولون أفلا دفع عن صاحبه وما أمألت له ولا تنفى شيئا وأوجب

النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد
عليه شيئا وفي رواية قال يا محمد انى
كنت غابا في صلح الحد بيمة فاشدد
العهد وزدنا في المدة فقال صلى
الله عليه وسلم فلذلك جئت قال نعم
فقال هل كان من حدث فتسال
مه اذ الله نحن على عهدنا وصلحنا
لانغير ولا تبدل فقال صلى الله عليه
وسلم نحن على ذلك فأعاد ابو سفيان
القول فلم يرد عليه شيئا فذهب
الى ابي بكر رضى الله عنه فكلمه
ان يكلمهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما انا بفاعل وفي
رواية قال لا يكره تكلم محمد
او يجير بين الناس فقال جوارى
في جوار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتى عمر رضى الله عنه فقال
انا اشفع لكم والله لو لم اجد الا
الذئب لجاهدتكم به وفي رواية قال
له عمر رضى الله عنه ما كان من
حلفنا جديدا فأخلق الله وما كان
متينا فقتله الله وما كان منه
مقطوعا فلا وصله الله فقال ابو
سفيان جوزيت من ذى رحم
شرا ثم دخل على على رضى الله
عنه وعنده فاطمة ونهى الله
عنها وحسن رضى الله عنه غلام
يذهب بين يديها فقال يا على انك

امس القوم في رحما واتى جئت في حاجة فلا ارجع كما جئت حاتم فاشفع لي فقال على رضى الله عنه ويحك يا ابا
سفيان والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما تستطيع ان تكلمه فيه فالتفت الى فاطمة وقال يا بنت محمد هل
لك ان تأمرى ابنك هذا فيجبر بين الناس فيكون سبب العرب الى آخر الدهر فقالت والله ما بلغ نبي هذا ان يجبر بين

الناس وما كان أحد يجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه جاء عثمان رضي الله عنه قبل على رضي الله عنه فقال
جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى سعد بن عبد الله رضي الله عنه فقال يا ابا ثابت انك سيد هذه البحيرة فأجر بين
الناس وزد في المدة فقال سعد جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣١١ ما يجير احد عليه فأتى اشرف قريش

والانصار فركمهم وكاهم بقول
جوارى في جوار رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يجير احد عليه
فما أيسر منهم دخل على فاطمة
رضي الله عنها فقالت هل لك أن
تجيري بين الناس فقالت انما أنا
امرأة وأنت عليه فقالت امرى
ابنك فقالت ما بلغ ان يجير فقال
له لي رضي الله عنه يا ابا حسن اني
أرى الامر قد اشتد علي
فانصني قال والله ما علم شيئا
يعني عنك ولا كنت سيد بني كنانة
فقم فأجر بين الناس ثم الحق
بأرضك قال أوتري ذلك مغنا عني
شيئا قال لا والله ما أطنه ولا يكن
لا جد لك غير ذلك فقام ابوسفيان
في المسجد فقال ايها الناس اني
قد اجرت بين الناس ولا والله
ما ظن ان يخفرتي احد ثم دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اني قد اجرت بين
الناس فقال صلى الله عليه وسلم
انت تقول ذلك يا ابا حنظلة ثم
ركب بعيره وانصرف الى مكة
وكانت غيبته قد طالت واتهمته
قريش اشدهمته وقالوا قد صبا
واتبع محمد اسراو كتم اسلامه
فلما دخل على هذا امر أنه لا

بأن هذا الحديث محمول على من اکتوى خوف من حدوث الداء أو لانهم كانوا يعظمون
أمره ويرون أنه يقطع الداء واذالم يكون العضو عطب وبطل وهرم حتى قرله صلى الله عليه
وسلم لم يتوكل من اکتوى او على من يفعله مع قيام غيره من الادوية مقامه ومحمل ما في
نقص النص الكبير ان الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين رضي الله عنه وتسلم عليه
من جانب بيته ثلاثين سنة حتى اکتوى اي لبواسير كانت به فمكأن يصبر على ألمها فمات ترك
البي عادت الملائكة الى سلامها عليه لان ذلك قادم في التوكل وما في البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشفاء في ثلاثة ثمر به غسل
وشرطة محجم وكية نار وانما أنهي امتي عن البي وفي رواية وما احب ان اکتوى اي فالتني
لانزبه لا للتحريم والالم يذعله عمران مع علم بالتمس قال في الهدى وأراد لي الله عليه وسلم
بقوله وانما أنهي الى آخره اي انه لا يوتى البي الا اذا لم ينجع الدواء فلا يأتي به أو لا وبن ثم
اخره قيل والنفس داخل في شرطة المحجم والحجامة في البلاد الحارة انفع من القصد لهذا
كلامه وبينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب مع أولئك النفر من أصحابه اذ عات
طائفة من قريش الجبل معهم خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
انهم لا ينبغي لهم ان يعاونوا اللهم لا قوة لنا الا بك فقالتهم عمر بن الخطاب وجماعة من
المهاجرين حتى اهبطوا من الجبل أي ونزل قوله تعالى ولا تتحزبوا وانتم الاعوان
أي لا تذهقوا عن الحرب ولا تتحزبوا على ما فاتكم من الظفر بالكفار واهل هذا كان
قبل ان يعاوضي الله عليه وسلم الصخرة كما تدم واهل الجبل كان أعلى من تلك الصخرة
قال وفي بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم قال لسعد اردد هم قال كيف اردد هم
وحدى فقال له اردد هم قال سعد رضي الله عنه فأخذت منهم ما من كنانتي فرميت به رجلا
منهم فقمت ثم أخذت منهم ما فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقمت ثم أخذت
منهم ما آخر فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقمت ثم أخذت منهم ما فاذا هو
سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقمت ففهبطوا من مكائهم فقالت هذا سهم مبارك
فمكأن عندي في كنانتي لا يبارك كنانتي وكان بعده عند بيته انتهى أي وحينئذ يحتاج الى
الجمع بين هذا أي كون سعد ردهم وحده بهذا السهم وما قبله الال على ان الراد لهم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وجماعة من المهاجرين وروى عنه انه قال لقد رأيتني اري بالسهم
يوم احد فيرمي علي رجل ابيض حسن الوجه لا اعرفه حتى كان بعد اى حتى بعد انقضاء
الحرب لم اعرفه فظننت انه ملك اى وفي رواية عنه انه قال رميت بسهم فرده على رسول الله

قالت لقد غبت حتى اتهمك قومك فان كنت مع طول الإقامة جنتهم بنجح فانت الرجل ثم جلس منها المجلس الرجل من امرأته
فقالت واصنعت فأخبرها الخبر وقال لم أجد الاما قال لي علي فضر بت برجلها في صدره وقات فبعت من رسول قوم فاجت
بخير فلما اصبح حلق رأسه عند اساف ونائله وتذبح لهما و مسح بالدم رؤسهما وقال لا افارق عبادتكما حتى اموت واراد بذلك ان

تبره قريش مما اتهمه به من قوالهم انه صبا فلما صنع ذلك قالوا له ما وراءك هل جئت بكتاب من محمد أو زاد في مدة فانانا نأمن ان
يفزونا فقال والله لقد ابي علي وفي رواية كلفه فوالله ما رد على شيئا ثم جئت ابا بكر فلم اجده فيه خيرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته
ادنى العدو وفي رواية اعدى العدو وكنت ٣١٢ عليه اصحابه فما قدرت على شي منهن الا انهم يرموني بكلمة واحدة وما رأيت

قوما يوما اطوع الملك عليهم منهم
له الان عليا الماضت في الامور
قال انت سيد بني كنانة فاجر بين
الناس فناديت بالجوار قالوا
هل اجاز ذلك محمد قال لا وانما
قال انت تقول ذلك يا ابا حنظلة
قالوا رضيت بغير رضا وجهتنا بما
لا ينبغي عنا ولا عنك شيئا واعمر
الله ما جوارك بجا تزوان اخفارك
عليهم لهم ولله ما زاد علي علي
ان اعب بك تعبنا فقال والله
ما وجدت غير ذلك فقالوا ما جئنا
بحرب فصدت ولا صلح فنامن
وتجهز رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال اللهم خذ العميون
والاخبار عن قريش حتى ينقمتا
في بلادها (وروى ابن ابي شيبه)
عن ابي مالك الاشجعي قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بعض حجرة فجلس عند بابها وكان
اذا جلس وحده لم يات به احد حتى
يدعوه فقال ادع لي ابا بكر فجاء
بجلس بين يديه فباجاه طويلا ثم
امر مجلس عن عنينه ثم قال ادع
لي عمر فجاء بجلس فباجاه طويلا
فرفع عمر صوته فقال يا رسول الله
هم رأس الكفر الذين زعموا انك
ساحر وانك كاهن وانك كذاب

صلى الله عليه وسلم وسهمي اعرفه حتى واليت بين ثمانية او تسعة كل ذلك برده علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا سهم دم اي بصيب جعلته في كنانتي لا يفارقني اقول ولا
منافاة بين هذا وبين قوله ثم اخذت سهم الا ان قوله المذكور لا ينافي ان يكون اخذه
بناولته صلى الله عليه وسلم لان كنانته كما قد يتبادر ولا بين قوله فيرده علي رجل ايض
حسن الوجه لا اعرفه لانه يجوز ان يكون ذلك الرجل كان يرد السهام التي كان يرمى بها
حتى لا تفي سهامه الا هذا السهم فانه لم يرد له بل يناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويرده عليه ولا منافاة بين قوله حتى واليت بين ثمانية أو تسعة وبين اخباره بقوله ثم اخذت
سهمي الى ان عدد خمس مرات لانه يجوز ان تكون تلك الخمسة قتل فيها وفيما زاد لم يقتل
بل جرح فليست امل والله اعلم وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر ذلك اليوم وهو جالس
من الجراحة التي اصابته وصلى المسلمون خلفه فعودوا الي واعل ذلك كان بعد انصراف
عدوهم وانما صلى المسلمون خلفه صلى الله عليه وسلم فعودا موافقة له صلى الله عليه وسلم
وقد نسخ ذلك أو ان من صلى قاعدا انما هو لما اصابهم من الجراح وكانوا هم الاغلب فقيل
صلى المسلمون خلفه فعودا فقد جاء انه وجد بطحمة رضى الله عنه سيف وسبعون جراحة
من طعنة وضربة ورمية وقطعت اصبعه وفي رواية انام له وعند ذلك قال حسن فقال له
صلى الله عليه وسلم لوقات بسم الله لرفعتمك الملائكة عليهم السلام والناس ينظرون اليك
حتى تلج بك في جوار السماء زاد في افظ ولرايت بناء الذي بنى الله لك في الجنة وانت في
الدينا وفي البخاري عن قيس بن ابي حازم قال رأيت يد طلحة بن عبيد الله شلاء وفيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احدى من سهم وقيل من حربة ونزف به الدم حتى غشي
عليه ونضح أبو بكر رضي الله عنه الماء في وجهه حتى آفاق فقال ما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال له أبو بكر هو بخير وهو ارسلني اليك فقال الحمد لله كل مصيبة بعده جلل
اي قليلة وكان يقال لطلحة رضي الله عنه الفياض سماه بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة العشيرة كما تقدم وسماه طلحة الجودي في اجدلانه انفق في احد سبع مائة الف
درهم وسماه في احد ايضا طلحة الخيرو عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أصيب فوه
فهمت وجرح عشرين جراحة قال وفي رواية عشرين جراحة فأكثر وجرح في رجله
فكان يهرج منها وأصاب كعب بن مالك رضي الله عنه سبع مائة جراحة وفي رواية
عشرون جراحة قال عاصم بن عمر بن قتادة كان عندنا رجل غريب لاندري من هو
أى يظهر الاسلام يقال له قزمان وكان ذا بأس وقوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانك مقتر ولم يدع شيئا مما كانوا يقولون الا ذكره ثم قال وايم الله لا تذلل العرب حتى تذلل اهل مكة فأمره بجلس عن اذا
شده ثم دعا الناس فقال الا احدثكم بمثل صاحبكم هذين قالوا نعم يا رسول الله فأقبل بوجهه الكريم علي ابي بكر رضي الله عنه
فقال ان ابراهيم عليه السلام كان ايز في الله تعالى من الدهن بالليل ثم أقبل علي عمر رضي الله عنه فقال ان نوحا كان اشد

في الله تعالى من الجحور ان امرهم فجهنم واوتوا فاقبعتوا ابا بكر فقاتلوا انا كرهنا ان نسال عمر عما ناجلته رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال الى كيف تاهرتي في غزوة مكة قات يارسول الله هم قومك حتى رأيت انه سيطمعي ثم دعا عرفه فقال هم
رأس الكفر حتى ذكره كل سوء كذا في قوله وقد أمركم بالجهاد لم تغزوا مكة ٣١٣ وجاء في بعض الروايات انه صلى الله

عليه وسلم فتحجهز وما أعلم احدا
والمراد انه ما علم عامة الناس
فلا ينافي انه اعلم كبار اصحابه
رضي الله عنهم فتحجهز الناس
وقال حسان رضي الله عنه
يجرؤ الناس ويذكرمصاب
رجال خراعة

عنا في ولم اشهد به بطعام مكة
رجال بني كعب بن جحر قاهبا
بأيدي رجال لم يساوا سيرة وفهم
وقتل كثير لم تجس ثيابها
الآليت شعري هل تانان نصرقي
سهميل بن عمرو حرها وعقابها
فلا تأمنن يا ابن أم مجالد

اذا احتمت صرفا وأعضل بابها
فلا تجزعوها من فان سيوفنا
لها وقعة بالموت يفتح بابها
قال ابن احمق قوله بايدي رجال
يعني قريشا وابن أم مجالد عكرمة
ابن أبي جهل وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم شذ علي
أسماعهم وابصارهم فلا يرونا

الابقتة ولا يسهون بنا الافلحة
وأمر جماعة أن تقيم بالانقاب
وكان عمر رضي الله عنه يطوف
على الانقاب فيقول لا تدعوا
احد اعير بكم تنكر ونه الا
رددتموه وفي رواية ثم امر بالطرق

اذا ذكر يقول انه من اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قزمان قتلا شديدا اي فكان
اول من رمى من المسلمين بسهم وكان يرمى النبال كأنها الرمال ثم فعل بالسيف الافاعيل
فكان يكت كتمت الجمل وقتل عثمانة اوتسهمة من المشركين ولما اخبر صلى الله عليه وسلم
بذلك قال انه من اهل النار فأعظم الناس ذلك واثبته الجراحة فأحتمل الى دار بني ظفر
لانه كان حليفا لهم فجعل رجال من المسلمين يقولون والله لقد ابتليت اليوم يا قزمان فأبشر
فيقول بماذا ابشروا الله ما قاتلت الاعلى أحساب قومي اي على شرفهم ومفاخرهم
اي مناصرة لهم ولولا ذلك ما قاتلت اي فلم يقاتل لاعلاء كلمة الله ورسوله وقهر اعدائهم ما
اي وفي رواية ان قتادة رضي الله عنه قال له هنيأ لك الشهادة يا ابا العياد فقال اني والله
ما قاتلت يا ابا عمرو على دين ما قاتلت الاعلى الحفاظ ان تسير اليها قريش حتى تطأ أرضنا
فلما اشتدت عليه الجراحة اخذ سهمان كاتته فقتل به نفسه اي قطع به عرو وقافي باطن
الذراع يقال لها الزواحق اي وفي رواية فجعل ذباب سميقة في صدره اي بين ثدييه
كافي رواية ثم تحامل عليه حتى قتل نفسه قال في النور وهو الصحيح ولا مانع ان يكون
فعل كلام الامر من اي وعند ذلك جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اشهد أنك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما ذلك قال الرجل الذي ذكرت آتفانه من اصحاب
النار فعل كذا وكذا وقد جاء مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة
ويقاتل حمية ويقاتل رياء أي ذلك في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فنص عليه وحينئذ قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان احدكم يعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار
وان الرجل يعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة فميه اشارة الى
ان باطن الامر قد يكون بخلاف ظاهره وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر ○ أي وقد اشار الى هذا الامام السبكي رحمه الله تعالى في تأييده بقوله

وقلت لشخص يدعى الدين انه يتأرقأني نفسه لانهنية

هذا وفي كلام ابن الجوزي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيبر فقال لرجل من بني تميم الاسلام هذا من اهل النار فلما حضرنا القتال
قاتل الرجل قتلا شديدا فأصابته جراحة فقتل يارسول الله الرجل الذي قلت انه من اهل
النار فانه قاتل اليوم قتلا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الى النار

٤٠ حل في خبست فعمى على اهل مكة لا ياتهم خيبر فكعب حاطب بن ابى بلتعبة البدرى حليف بني اسد
رضي الله عنه كتابا وارسله الى مكة يجزيهم بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وارسله مع امرأته اسما جرها بعشرة دنانير وقال لها اخفيه
بما استطعت ولا تخبري علي الطريق فان عليه سر سافا طلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال عليه الصلاة والسلام

لعلي بن ابي طالب والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود رضي الله عنهم انظروا حتى تأتوا روضة خاخ وهو موضع على بريد
من المدينة فان بها ظمينة معها كتاب من حاطب بن ابي بلتمه الى المشركين فخذوه منها قال فانطلقا معا تادي بنا خيلنا حتى اتينا
الروضة فاذا نحن بانظمينه نقالناها أخرجي ٣١٤ الكتاب قات ما مهي كتاب فالتقتناهم فلم نركبا فقلنا ما كذب رسول

الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن
الكتاب اوله ليقين عنك الثياب
وفي رواية اوله كشف عنك او
لمنصر بن علقم فلما رأت الجدة
حاتق ونها فاحرقته من
عقاصها وفي رواية فلما رأت الجدة
اهوت الى حيزته فاحرقته فأتينا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذانيه من حاطب بن ابي بلتمه
الى سهيل بن عمرو وعكرمة بن
أبي جهل وصفوان بن أمية أما
بهديامعشر قريش فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء كبحيش
عظيم يسير كالسبل فوالله لو جاءكم
وهددكم لنصر الله وأجزله وعده
فانظروا لا تنسكم والسلام وفي
رواية ان لفظ الكتاب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذن في
الناس بالفز ولا اراه ير يد غيركم
وقد احدثت ان تكون لي عندكم
يدفدعا النبي صلى الله عليه وسلم
حاطبا فقال اتعرف هذا الكتاب
قال نعم قال ما حملك على هذا قال
حاطب يا رسول الله لان جعل علي
أما والله اني لمؤمن بالله ورسوله
ما غيرت ولا بدلت وفي لفظ
منذ كفرت منذ أسأت ولا عشت
منذ نحتت ولا أحييتهم منذ

ثم قيل انه لم يمت ولكن به جراحة شديدة فلما كان من الليل لم يصبر على الجراحة فقتل نفسه
فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله أكبر اشهد اني عبد الله ورسوله فأمر بلال ان ينادي
في الناس انه لا يدخل الجنة الا نقيس مسلم وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهذا
لرجل اسمه قزمان من المنافقين هذا كلامه فليتأمل فان تعدد الشخص المسمى بهذا
الاسم فيه بعد واهل ذكر خبير يدل أحد اشتباه من الراوي وقوله صلى الله عليه وسلم ان
الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر عام فيدخل فيه كل من الملك والعالم الذي جعل
تسليكه وتعليمه مصيدة للدينا و كل الحرام فان الله يحييهم ما قتلوا ويهديهم الى سواء
السيبل مع انهم ما فاجران وقتل الاصيرم اصيرم بن عبد الاشهل قال بعضهم كان
الاصيرم يابى الاسلام على قومه بنى عبد الاشهل فلما كان يوم خروج النبي صلى الله عليه
وسلم الى أحد جاء الى المدينة فسأل عن قومه فقيل له بأحد فقيدا له في الاسلام أى رغب
فيه فأسلم ثم أخذ سيفه وركبه ولائته وركب فرسه فعد بالغيث المجهمة حتى دخل في عرض
الناس أى بضم العين المهملة وبالضاد المجهمة متجايبهم وناحيتهم فقال حتى اثبتته
الجراحة أصابت مقاتله فبينما رجال من بنى عبد الاشهل يلتصقون قتلاهم في المعركة
اذا هم به فقالوا والله ان هذا الاصيرم فسألوه ما جابك مناصرة لقومك أم رغبة في
الاسلام فقال بل رغبة في الاسلام آمنت بالله و برسوله صلى الله عليه وسلم ثم جئت
وقاتلت حتى أصابني ما أصابني ثم لم يلبث أن مات في أيديهم ثم فذكروه لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انه ان أهل الجنة وكان أبو هريرة يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم
يصل يعني الاصيرم ويصدق على هذا قوله عليه الصلاة والسلام ان أحدكم لم يعمل
بعمل أهل النار الحديث أى ومن يدخل الجنة ولم يصل الاسود الراعى لبعض يهود
خبيبر الذي جاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه
عليه فأسلم ثم تقدم ليقاتل فأصابه حجر فقتله وما صلى صلاة قط كما سماه في غزاة خيبر وقتل
منزلة من ابي عامر الفاسق رضي الله عنه وأبو عامر هذا هو الذي كان يسمى في
الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق كما تقدم وكان هو وعبد
الله بن أبي اسلول من رؤس اهل المدينة وعظماؤها المتوجين للرئاسة على اهلها كان
ابو عامر من الاوس ويقال له ابن صبيبي وكان عبد الله من الخزرج فبعده الله بن ابي أظهر
الاسلام واما ابو عامر فأصر على الكفر الى ان مات طريدا وحيدا اجابة لدعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث دعاه عليه بذلك والى ذلك اشار الامام السيبكي رحمه الله في تافيته

فارتقم وليكني كنت أمر أمصقاني قريش يعنى حليفا لهم ولم أكن من انفسها وفي رواية وليكني كنت أمر اليس بقوله
لى في القوم أصل ولا عشيرة وكان لى بين أظهرهم ولدوا همل فصانعتهم عليه وكان من معك من المهاجرين ممن له أهل أو مال بمكة
اهم قرابت بحدونهم اهلهم وأمواهم فأحببت اذقاتى النسب فيهم أن تخلف عندهم يدايحمون بهم اقربا وفي رواية نقل

خاطب والله ما ارتب في الله من ذنوبك واكنى كنت امر اغري يا ولي في مكة بتون واخوة فمكتبت كتابا لايضر الله ورسوله
ولم افعله ارتداد عن ديني ولا رضابا للكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امانه قد صدقكم فيما اخبركم
به فقال له عرضي الله عنه فالتك الله ترى رسول الله صلى الله عليه ٣١٥ وسلم ياخذ بذنبا لا تقاب وتكتب الى قريش

وفي رواية انه قال انه يعلم يا رسول
الله أنك اخذت على الطريق
وامرت أن لا ترى احدا يعرض
تذكره الا ردنا يا رسول الله دعني
اضرب عنق هذا المنافق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انه قد
شهد بدرا وما يدريك ان الله اطاع
علي من شهد بدرا فقال اعلموا
ما شئتم فقد غفرت لكم وفي رواية
فقد وجبت لكم الجنة وفي اخرى
لا يدخل النار احد شهد بدرا
فدمعت عيننا عرضي الله عنه
وقال الله ورسوله اعلم وأنزل الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوى وعدوكم اولياء
تلتون اليهم بالمودة وقد كفروا
بما جاءكم من الحق يخرجون
الرسول واياكم أن تؤمنوا بالله
ربكم ان كنتم تخرجتم جهادا
في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون
اليهم بالمودة وأنا اعلم بما اخفيتم
وما اعلنتم ومن يفعل منكم
فقد ضل سوا السبيل فالذي نزل
في ذلك الى هنا وقيل الى قوله
قد كانت لكم اسوة حسنة
في ابراهيم واما قال عمر رضي الله
عنه دعني يا رسول الله اضرب عنق
هذا المنافق مع تصديق رسول الله

بقوله

ومات ابن صبيح على الصفة التي ذكرت وحيدا بعد طرد وغربة

وقد كان ابو عامر هذا خرج من المدينة بمعاذ الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه
خمسون غلاما وقيل خمسة عشر من قومه من الاوس فلحق بمكة وكان يعد قريشا انه لولائي
قومه أي الاوس لي تحتاف عليه منهم رجلا فلما جاء مع قريش نادى بيا معشر الاوس انا
ابو عامر قالوا له لا انعم الله بك علينا يا فاسق أي وفي لفظ قالوا له لاهر حبايك ولا أهلا
يا فاسق ولا مانع من صدور الامر بينهم فلما سمع ردهم عليه قال لعنه الله اقدأصاب
قومي بهدي شرتم قائل قالا شديدا وهو الذي حفر الحفائر اربع فيها المسلمون وهم
لا يعلمون التي وقع في احد اهار رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم أي وكان هو أول
من أثار الحرب وضرب باسهم في وجوه المسلمين واسمأذن ولده من ظلة رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فنهاه عن قتله وسبب قتله حنظلة رضي الله تعالى
عنه ان حنظلة ضرب فرس أبي سفيان فوقع الارض فصاح وعلاه حنظلة رضي الله عنه
يريد بجهه فرآه شدا بن الاوس كذا في الاصل قبل وصوله شدا بن الاوس فحمل عليه
فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة انفس له الملائكة أي
وفي رواية رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة
فسئلت صاحبته أي زوجته وهي جميلة بنت عبد الله بن ابي ابن سلول راس المنافقين
أخت ولده عبد الله رضي الله عنه ما قالت خرج جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لذلك غسلته الملائكة فانه دخل عليه عرسا تلك الليلة التي صبيحتها احد
وقد كان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك أي في الدخول بها فلما صلى الصبح
غدا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلزمته فكان معها فأجنب منها ونادى من نادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى العدو فحمل عن الغسل اجابة لاداعي وفي رواية
انها قالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة أي الصياح بالخروج للعدو وفي لفظ
الهاتفة وفي لفظ الهيمعة من الهياح وهو الصياح الذي فيه فزع وقد جاء في الحديث خير
الناس رجل مسح بيمينه فوسه فلما سمع هبة طارا اليها وفي رواية وقد كان غسل احد
شقيه فخرج ولم يغسل الشق الاخر وقد رأته هي تلك الليلة ان السماء قد فرجت فدخل
فيها ثم اطبقت وجاءتها شهدة اربعة من قومها عليه بالدخول بها خشية ان يكون
في ذلك نزاع قالت لا ترى رأيت السماء فرجت فدخل فيها ثم اطبقت فقات هذه الشهادة

صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتذر به لما كان عند عمر رضي الله عنه من القوة في الدين وبعض المنافقين فظن انه يستحق
القتل لكونه خائف ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من اخفاء مسيرته عن قريش وحرصه على عدم وصول خبره اليهم
وبعضه جماعة على الطريق حتى لا يبلغهم الخبر فلذا ظن انه استحق القتل لكنه لم يجز به ذلك فلذلك استأذن في قتله واطلق عليه

مناقاة الكونه اظهر خلاف ما بطن وحاطب كان معذورا متاولا بما ذكره وكفاهه مقبلة شهادة الله بالايمان حيث قال يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الخ وقوله صلى الله عليه وسلم اهل الله اطاع على اهل بدر فقال اعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم ليس فيه اياحة المعاصي لهم وانما هو خطاب ٣١٦ اكرام ونشر يفرض من انهم رضوا الله عنهم حصلت لهم حالة غفرت بها

ذوبهم المسافة وتأهلوا الا يغفر لهم ما سيحصل من الذنوب لو فرض وقوعه منهم وما أحسن قول بعضهم

وإذا طيب أقي بدين واحد جاءت محاسنه بألف شيع وقد أظهر الله صدق رسوله صلى الله عليه وسلم في كل من أخبر عنه بشئ من ذلك فانهم لم يزلوا على اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شئ من احدهم لبادر الى التوبة ولازم الطريقة المثلى يعلم ذلك من احوالهم بالقطع من اطلع على سيرهم رضوا الله عنهم وبما أراد صلى الله عليه وسلم الخروج من المدينة وعزم على غزرها وأهل مكة بعث الى من حوله من العرب وطب حضورهم اسلم وغفاروا وشجع وسليم وغيرهم فأرسل اليهم يقول لهم من كان يوم من بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة وبعث رسلا في كل ناحية فتنهم من واقاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق فكان المسالون في غزوة الفتح عشرة آلاف وقيل اثني عشر ألفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار وحزينة وجهينة واشجع

وعاقت منه به عبد الله بن حنظلة رضى الله عنه في تلك الليلة وعبد الله هذا هو الذي ولاه اهل المدينة عليهم لما خلعوا يزيد بن معاوية وكان ذلك سبب الوقعة الحرة ولم يقتل قريش بحنظلة رضى الله عنه. اكون والدهم هم الذي هو أبو عامر الراهب لعنه الله وفي الامتاع وجعل أبو قتادة الانصاري يريدا التمثيل من قريش لما رأى من القلة بالمسلمين فقال له صلى الله عليه وسلم يا أبا قتادة ان قريشا أهل امانة من بغاهم العواثر أكرمهم الله تعالى الى فيه وعسى ان طالت بك مدة ان تحقر عملك مع اعمالهم وفعالهم مع فعالهم لولا ان تبصر قريش لاحبهم اعمالها عند الله فقال أبو قتادة والله يا رسول الله ما غضبت الا الله ولرسوله فقال صدقت بنس القوم كانوا النبيهم قال وجاء انه صلى الله عليه وسلم ان يدعو عليهم فنزل الآية المدكورة اى ليس لك من الاشرى فكف عن الدعاء عليهم اى وفيه أمن انزلت بعد ذلك قوله اللهم العن فلانا وفلانا الى آخر ما تقدم عن بعض الروايات الا ان يقال أراد صلى الله عليه وسلم المداومة على الدعاء عليهم وعن أبي سعيد الساعدي قال ذهبنا الى حنظلة رضى الله عنه فاذا رأسه يقطر ماء انتهى اى فعلم انه لا منافاة بين كونه صلى الله عليه وسلم دعا عليهم وبين كونه هم بالدعاء عليهم لانه يجوز ان يكون المراد منه تكرر الدعاء عليهم وفي البخارى ومسلم والنسائي عن جابر رضى الله عنه قال قال رجل يوم أحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتلت فأين أنا قال في الجنة فأبى عمرات ~~م~~ كان في يده فقاتل حتى قتل قال في طرح الثوب قال الخطيب كانت هذه القصة يوم بدر لا يوم أحد فاشار الى تضعيف رواية الصحاح التي فيها يوم أحد ولولا توحيه لذلك بل التضعيف نفسه هذبه يذمهاى جملها مقصود واحدة وكل منها محكيحة وهما مقصتان لشخصين هذا كلامه وقد تقدم في غزاة بدر الحوالة على هذا فليتم امل اى واقبل رجل من المشركين مقبلة بالحد يد يقول انا ابن عوف فقتله ربيعة الانصار الفارسي فضر به على عاقبة فقطع الدرع وقال خذها وانا الغلام الفارسي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ذلك ويسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلقت خذها وانا الغلام الانصاري فعرض لرشيد اخذ ذلك المقتول يهد وكأنة كاب وهو يقول انا ابن عوف فضر به ربيعة على رأسه وعليه المغفر ففاق رأسه وقال خذها وانا الغلام الانصاري فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احسنت يا ابا عبد الله وكان يومئذ لا ولد له وقتل عمر بن الجوح رضى الله عنه وكان اعرج شديد العرج وكان له بنون اربعة مثل الاسدي يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم احد ارادوا حبسه وقالوا له قد عذرك الله فأق

وسلم وقيل ان العشرة آلاف خرج بهم من نفس المدينة ثم نال سقوبه الفان قال الحلبي في السيرة وكان رسول المهاجرين وسبعة مائة منهم ثلثمائة فارس وكانت الانصار اربعة آلاف ومعهم خمسة مائة فارس وكانت هنرثة الفاقومها مائة فارس وكانت اسلم اربعمائة ومها نالون فرسا وكانت جهينة ثمانمائة ومعها خمسون فرسا وكان معه صلى الله عليه وسلم من

زوجاته أم سامة وميمونة رضي الله عنهم ما واستخفاف على المدينة من أم مكتوم وقيل أبا رهم كانوا من الحنابلة الغضاري وجمع
بينهم ما بين أبا رهم جعله للقضايا والاحكام وابن ام مكتوم للصلاة وخرج عليه الصلاة والسلام من المدينة لعذر ليل خلون من
رمضان بعد العصر سنة ثمان من الهجرة وقبل لليامتين خلتا من رمضان وقيل ٣١٧ است عشرة وقيل ثمان عشرة قال

الزوي لا اعلم خلافا في ان ذلك
في شهر رمضان اي وانما الخلاف
فيما مضى منه حين الخروج ولما
بلغ صلى الله عليه وسلم الكديد
بفتح الكاف وهو موضع بين
قديس وعسفان فظفر لانه بلغه ان
الناس شق عليهم الصيام وقيل له
انما ينظرون فيما فعلت فلما استوى
على راحته بعد العصر دعا بآباء
من ما وقيل من ابن فوضعه على
راحته ليراه الناس فشرب فأظفر
فما وله ريل الى جنبه فشرب
فلم يزل مقظرا رفقيا بالمسلمين حتى
انسلخ الشهر لانه وان قدم مكة
قبل تمام الشهر لكنه كان في
اهبة القتال وبعث السرايا ولم
ينو الاقامة ولذا كان يقصر
الصلاة وكان العباس بن
عبد المطيب رضي الله عنه عم النبي
صلى الله عليه وسلم قد خرج باهله
وعياله مهاجرا فلقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالحنفة وكان
اسلامه قديما وكان يكتمه بأمر
النبي صلى الله عليه وسلم وكان
صلى الله عليه وسلم بالاقامة
بمكة ليكتب له اخبار قريش وكان
العباس رضي الله عنه يسره
ما يفتح الله على المسلمين وما يظهر

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني تميم يدون ان يحبسوني عن الخروج معك فوالله
اني اريد ان اطأ بعر جتي هذه الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت فقد
اعدت لك الله فلا جهاد عليك وقال لبيبة ما عليكم ان لا تمنعوه لعزل الله برزقه الشهادة
فأخذت سلاحه وخرج واقبل على القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني خائبا الى
أهلي فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان منكم من لو أقسم
على الله لآبره منهم عمرو بن الجوح واقدر آيته بطأ في الجنة بعرجته أي كشف له عن حاله
يوم القيامة أي وفي رواية انه قال يا رسول الله رأيت ان قاتلت في سبيل الله حتى اقبل
أمشي برجلي هذه صحيفة في الجنة ففر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كاني انظر
اليك تمشي برجلك هذه صحيفة في الجنة (أقول) لكن يمكن الجمع بانه في اول دخوله الجنة
بطأ هاربا بيه غير صحيفة ثم تصير صحيفة وعمر بن الجوح رضي الله عنه كان في الجاهلية
على أصنامهم أي سادنا لها وكان في الاسلام يؤلم عنه صلى الله عليه وسلم اذا تزوج وقد وقع
منه صلى الله عليه وسلم مثل ذلك لانس بن النضر عم أنس بن مالك خادم النبي صلى الله
عليه وسلم فانه لما كسرت أخته الربيع ثنية جارية من الانصار فطلب أهلها القصاص
واصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر ثنية الربيع قال اخوها انس المذكور والله
لا تكسر ثنية الربيع وصار كلما يقول صلى الله عليه وسلم كآب الله القصاص يقول والله
لا تكسر ثنية الربيع فرضي القوم بالارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
عباد الله من لو أقسم على الله لآبره وقال صلى الله عليه وسلم ذلك في حق البراء بن مالك اخي
انس بن مالك رضي الله عنهم فانه ان انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب
اشعث اغبر لا يؤب به لو أقسم على الله لآبره منهم البراء بن مالك ومصدق ذلك ما وقع له
رضي الله عنه في مقاتلة القرس فان القرس غلبوا المسلمين فقاموا اليه يابراء أقسم على ربك
فقال أقسم عليك يا رب لما أخذت كفافهم وألحقني بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم فحمل
رضي الله عنه وحمل المسلمون معه فقتل عظيم القرس وانهم زعم القرس ثم قتل البراء رضي الله
عنه (وما وقع) أنه كان مع أخيه انس رضي الله عنه عند بعض حصون العدو بالعراق
وكانوا يلقون كلابا معلقة في سلاسل حجارة يحطون بهم الانسان فكان من جعله من
خطف أنس رضي الله عنه فأقبل البراء رضي الله عنه وصعد محلا عليا وامسك السلسلة
بيده ولا زال حتى قطع السلسلة ثم انظر الى يده فاذا عظمها يابوح ليس عليه لحم ونجى الله
انصار رضي الله عنه بذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما تقدم في حق اويس القرني رضي الله

اسلامه لاهل مكة اليوم الفتح وكان مقيما بمكة على سقايته وكان يتبع المستضعفين بمكة ويهتفون ورسول الله صلى الله عليه
وسلم عنه راض وقيل انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بندي الخليفة فبعث ثقله الى المدينة وسار مع النبي صلى الله عليه وسلم الى
مكة للفتح (وروى الطبراني) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال استأذن العباس النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة

كتب اليه ياعم اقم مكانك الذي انت فيه فان الله يحتملك الهجرة كما حتم بي النبوة ولما اتى به قال هجرتك ياعم آخر هجرة
كان نبوتى آخر نبوة (وكان) عن ابيه صلى الله عليه وسلم في الطور بقا يوسف بن الحرث بن عبد المطاب ابن عمه صلى الله عليه
وسلم واخوه من الرضاع من حليمة السعدية ٣١٨ وكان مع ابي سفيان ولده جعفر وعبد الله بن ابي امية الخزومي ابن عمته

صلى الله عليه وسلم عاتكة بنت
عبد المطاب وهو اخو ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم لابيها لان
امها عاتكة بنت عامر بن قيس
وكان لقضاء ابي سفيان ومن معه
للنبي صلى الله عليه وسلم بنت
العقاب بين مكة والمدينة وقيل
بالابواء وهم مسلمون مهاجرون
واسم ابي سفيان كنيته وقيل
اسمه المغيرة وكان يالف النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يفارقه
قبل النبوة فلما بعثه الله عاداه
وهجاه واجابه عنه حسان رضي الله
عنه كثيرا وكان عبد الله بن ابي
امية قبل اسلامه شديدا على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين
وفي لفظ وكان كل من ماله من ابي
سفيان وعبد الله من اشد الناس
اذية لرسول الله عليه وسلم فاعرض
عنه ما صلى الله عليه وسلم لما اتياه
ما كان ياتي منهم من شدة الاذى
والهجو فالتسا الدول عليه صلى
الله عليه وسلم فكلتة ام سلمة رضي
الله عنها في ما فقالت يا رسول الله
ابن عمك وابن عمك وصهرك فقال
لا سبحة لي بهم ما انا بن عمي فهتد
عرضي واما ابن عمي وصهرى فهو
الذي قال لي بركة ما قال يعني

عنه فمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان خير التابعين رجل يقال له اويس بن عامر القرني ثمن اقمه منكم ثم وهان يستتفر
لكم وفي رواية خطا بالعمير رضى الله عنه باقى عليك اويس بن عامر مع امداد اهل
اليمن كان به برص فبرئ منه الاموضع درهم له ثم هو به اباروا قسم على الله لابره فان
استطعت ان يستغرك فافعل والله أعلم وقيل ايضا احد بنى عمرو بن الجوح وهو خلاد
رضى الله عنه وقتل اخو زوجته همد بنت حزام وهو عبد الله والد جابر رضى الله عنه
فحملة همد على بهيرها تريد ان تدفنهم في المدينة فلقيتهم عائشة رضى الله عنها وقد
خرجت في نسوة يسترون الخبر فقالت لها عائشة رضى الله عنها جاء خبر الجيش فقالت
اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالح وكل مصيبة بعده جال واتخذ الله من المؤمنين
شهداء ثم قالت لها من هؤلاء قالت اخي عبد الله واخي خلاد وزوجي عمرو بن الجوح
رضى الله عنهم ثم فبرئ بهم البعير وصار كل توجه الى المدينة يبرك وان وجهه الى ارض أحد
زرع فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته فقال ان الجمل مأمور فقبورهم بأحد وقال
صلى الله عليه وسلم له من يداهن مازالت الملائكة مظلة على ابيك من لدن قتل الى الساعة
ينظرون أين يدفن واعل هذا كان قبل ان ينادى بردا قتلى الى مضاجعهم قال جابر
رضى الله عنه كان ابي أول قبيل للمسلمين قتله أبو الاعور السلمي وفي الصحيح ان عائشة
رضى الله عنها وأم سليم كانا يسيقان الناس يفرغان من القرب في أفواه القوم أى ولا
مخالفة لانه يجوز ان يكون ذلك شأن عائشة بعد وصولها لاحد أى وقد كان صلى الله عليه
وسلم خلف اليمان والدخيفة وثابت بن قيس في الاطام مع النساء والصبيان لانهم ما
كانوا شيوخين كبيرين فقال أحددهم الصاحبه لا بالالك ما انتظر فوالله اني لو احدثنا في
عمره الاظم حمارا فلانا أخذنا سيفا فنامت لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يزرقنا
الشهادة فأخذنا أسبانا فخرجنا حتى دخلنا في الناس من جهة المشركين ولم يعلم المسلمون
بهم ما فاما ثابت فقتله المشركون واما اليمان فاختلقت عليه اسناب المسلمين فقتلوه ولم
يعرفوه (وذكر السهيلي) ان في تفسير ابن عباس رضى الله عنه ما أن الذي قتله خطأ هو
عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وعتبة هو اول من سمي المصنف
مصحفا وعند ذلك قال حذيفة ابي فقالوا ما عرفناه فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يديه تصدق حذيفة رضى الله عنه بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير او اسم اليمان حسيل وقيل له اليمان لانه نسب الى جد اليمان بن الحرث

قوله له والله لا آمنت بك حتى تتخذ سبيل الى السماء تعرج فيه واننا نظرت في اقبصك واربعه من الملائكة يشهدون
ان الله أرسلك فقالت له أم سلمة رضى الله عنها لا يمكن ابن عمك وابن عمك اشقى الناس بك فاستخرج الخبر اليه ما بذلك قال ابو سفيان
والله لباذن لي اولا خبذت بيد ابي هذاب عنى ولده جعفر اثم لندهن في الارض حتى غوت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك النبي

صلى الله عليه وسلم رقبته يوم اذن لهم اذ خيل عليه واسلموا واشده ابوسقيان معتذرا بما مضى فقال

اهمرك انى يوم اجل رايه * لتغلب خيل الالات خيل محمد لك المدلج الخير ان اظلم اليه * فهذا اوانى حين اهدى واهتدى
هدانى هاد غير نفسي وناانى * مع الله من طردته كل مطرد ٣١٩ اصدتوانى جانبنا عن محمد وادعى وان لم اتسب من محمد

قال ابن ابي عمير انه لما قال وناانى
مع الله من طردته كل مطرد ضرب
صلى الله عليه وسلم صدره وقال
انت طردتني ~~كل~~ مطرد
وقال على رضى الله عنه لابي
سقيان بن الحرث عن اذنه صلى
الله عليه وسلم له فى الدخول عليه
انت من قبل وجهه فقل له ما قال
اخوة يوسف ناله اعدا ترك الله
علينا وان كنا خاطئين فانه لا يرضى
ان يكون احدا حسن منه قولا
ففعول ذلك ابوسقيان فقال له
صلى الله عليه وسلم لا تهريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين ويقال انه ما رفع
راسه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم منذ اسلم حيا عنه
وكان صلى الله عليه وسلم يحبه
ويشهد له بالجنة ولزم ركاب النبي
صلى الله عليه وسلم يوم حنين ولم
يفارقه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول فيه ارجو ان يكون خلافا
من حجة وقال له صلى الله عليه
وسلم كل الصبيد فى جوف القوا
وقيل قال ذلك لابي سقيان بن
حرب ولا مانع من التعدد وتوفى
ابوسقيان بن الحرث رضى الله
عنه سنة خمس عشرة وعشرين

وقيل لما قيل له العيان لانه اصاب دما فى قومه فهرب الى المدينة فخالف بنى الاشهل فسمعوا
قومه العيان لمخالفة العيانة اى وهم اهل المدينة (ومما يوثق عن حذيفة رضى الله عنه)
انه قيل له من ميت الاحياء قال الذى لا ينكر المنة كبرى يديه ولا لسانه ولا قلبه وفى
الكشاف وعن حذيفة رضى الله عنه انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قتل
أبيه وهو فى صف المشركين اى قبل ان يسلم فقال صلى الله عليه وسلم له دعه وابيه غيرك هذا
كلامه ولم أقف على اى غزاة كان ذلك فيها واسم اى ما قبله يدل على انه كان من الانصار
كان حليفا لابي عبد الاشهل ولم يحفظ ان احدا من الانصار قاتله صلى الله عليه وسلم
قبل الاسلام فليتأمل ثم ان هندا زوج ابى سقيان والتسوة الاليتى خرجن معها صرنا
يثمان يقتل المسلمين يجدهن عن اى يقطعن من آذانهم وأنوفهم واتخذن من ذلك قلائد
وبقرت اى شقت هندا بطن سيدنا حجة رضى الله عنه وأخرجت كبده فلا كتها اى
وضعتها فى قسطمطع ان تسمى بها اى تباعها فافظمتها اى القتها من فيها اى لانها كانت
تذرت ان قدرت على حجة رضى الله عنه لتأكل من كبده ولما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم انها اخرجت كبده حجة قال هل اكلت منه شيئا قالوا لا قال ان الله قد حرم على
النار ان تذوق من لحم حجة شيئا ابدا اى ولوا كات منه اى استقر فى جوفها لم تفسد النار
وفى رواية لو ادخل بطنها لم تفسد النار لان حجة اكرم على الله من ان يدخل شئ من جسده
النار اى ورأيت فى بعض السير انها شوت منه ثم اكلت وقد يقال لامنافة لجواز حمل
الاكل على مجرد المضغ من غير اساعة قال وفى رواية ان وحشيا هو الذى يقرطن حجة
رضى الله عنه واخرج كبده وجاء بها الى هندا وقال لها ما اذى ان قتلت قاتل ابيك
قالت سلبى فقال هذه كبده حجة فاعطته ثيابها وحملها ووعده اذ اوصات الى مكة فتدفع له
عشرة دنائير وجاء بها الى مصر حجة رضى الله عنه فخذت اذنه واذنيه اى وفى لفظ
فتقطعت مذا كبره وخذت اذنه وقطعت اذنيه ثم جاءت ذلك كاسوارى يديها وقلائد
فى عنقها واستقرت كذلك حتى قدمت مكة (وفى النهر لابي حيمان) ان وحشيا جعل له على
قتل حجة ان يهتق فلم يوف له بذلك فندم على ما صنع ثم ان هندا اعلت على صخرة مشرفة
فصرخت باعلى صوتها وانشدت آياتا ثم ان زوجها اباسقيان اشرف على الجبل كذا فى
البخارى انه اشرف وفى رواية ان اباسقيان الجبل وقد يقال لا تخافة لجواز وقوع
الامر من معا ثم صرخ باعلى صوته اتعمت فعال ان الحرب سجال اى ومعنى سجال
مرة لنا مرة علينا يوم احد يوم بدر وانعمت بكسر التاء خطا بالنسبة واللازم لانه

بالمدينة صلى الله عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقبره بالمدينة معروفا برأى عليه قبة منيرة يروى انه قال عند موته ولا تبكين
على فاني لم انطق بخظمة منذ اسلمت (واما عبد الله بن ابي امية المخزومي فكذلك) كان بعد اسلامه شديد الحياء من النبي صلى
الله عليه وسلم لا يستطعم ان يرفع طرفه اليه حيا منه واستشهد فى غزوة الطائف رضى الله عنه وعقد صلى الله عليه وسلم الولاية

والرايات بقديود فمها للقبائل فأعطى لأمي سليم لواءه وراية وراية غفار وراية ولا سلم لواءين وراية وراية وراية وراية
الأوية وراية أربعة ألوية وكان جماعة من بني بكر أسلموا فكانوا معهم صلى الله عليه وسلم فأعطاهم لواء ولا شجع لواءين ورأى
أبو بكر الصديق من مائة قبل عقد الأوية ٣٢٠ وقيل عند نزولهم بئر الظهران فقال يا رسول الله رأيت في المنام أنادوننا

من مكة فخرجت المينا كباية تهر
أى تصوت فلما دنونا منها استدقت
على ظهرها فاذا هى تشخب لبنا
فقال صلى الله عليه وسلم ذهب
كلهم واقبل درهم وهم يساؤون
بارحاهم وانكم لا قون بعضهم
فان لقبتم ابا سفيان فلا تقتلوه
وقوله ذهب كلهم أى شتمتم
وقوله واقبل درهم المراد خيرهم
وهو انقيادهم للاسلام ثم لما نزل
صلى الله عليه وسلم من الظهران
أمر اصحابه فأوقدوا عشرة آلاف
نار لتراها قريش او تسمع بها
فترب من كثرتها واستجاب الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم فأخذ
العيون والاختبار عن أهل مكة
ولم يبلغهم مسيره وهم مغتوبون
مخزونون متخبرون وحائقون
وتقدم ان العباس رضى الله عنه
استقبل النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مهاجر فبعث أهله الى المدينة
ورجع مع النبي صلى الله عليه
وسلم قال العباس حين نزل النبي
صلى الله عليه وسلم من الظهران
رقت نفسي لاهل مكة وقلت
يا صباح قريش والله انى دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة عبوة قبل ان يلقوه

استتمت بهم عند نحو وجهه الى احد فخرج الذى يجب وهو الفاء من فعال مفتوحة
وايست من اينية الكلمة وهى امر أى ارتفع عن لوصها أى النفس والاولام يقال عال
عنى أى ارتفع عنى ودعى أى وزاد فى لفظ يوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نساء
بمحافظة وفلان بفلان أى وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم قال الحرب مجال وقد قال تعالى
ان عسى لكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداء لها بين الناس وقد نزل ذلك فى
قصة أحد بانهما ثم قال أبو سفيان انكم ستجدون فى القوم وفى رواية فى قتلاكم مثله
لم امرهم ولم تسرنى وفى رواية والله ما رضىت وما سخطت وما امرت وما منيت وفى لفظ
ما امرت ولا منيت ولا احببت ولا كرهت ولا ساءت ولا سرنى أى وفى لفظ أما انكم
ستجدون فى قتلاكم مثلا ولم تكن عن رأى سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية فقال أمانه ان
كان كذلك لم نكرهه وهو الخليس سيد الاطبا يشبى بسفيان وهو يضرب بزج الرمح فى
شدة حزة رضى الله عنه وبقوله ذقه عقق أى ذق طعم مخالفتك لنا وتر كل الذى كتبت
عليه يا عاق قوم جمل اسلامه عقوقا فقال الخليس يا بنى كانه هذا سيد قريش يقول
يا بن عمه ماترون فقال أبو سفيان اكتبها عنى فانهم ازلوه وقال أبو سفيان اعل هبل أى اظهر
ذلك واورد دعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيا عمر فاجبه فقل الله أعلى واجل
لا سواة قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار فقال أبو سفيان انكم تزعمون ذلك لقد خينا
اذا وخسرنا وهبل هذا تقدم أنه صنع وتقديم الكلام عليه (ورأيت) فى كلام الشيخ يحيى
الدين بن العربي رحمه الله أنه الحجر الذى يطوه الناس فى العتبة السفلى من باب بنى شيبه
وباط الملوكة فوقه البلاط ثم قال أبو سفيان ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله مولانا ولا مولى لكم ثم قال أبو سفيان لعمري بعد ان قال له هلم
يا عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتته فانظر ما سأله فجاءه فقال له أبو سفيان
أشددك الله يا عمر اقبلنا محمد اقال عمر رضى الله عنه لانه ليسمع كلامك الا أن قال أنت
أصدق عندي من ابن قنعة وابراى لانه لما قتل مصعب بن عمير ظنه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قلت لعمري انك تقدم وفى رواية ان أباسفيان نادى فى القوم محمد فى القوم محمد فقال
ذلك ثلاثا فنهواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه ثم قال فى القوم ابن ابى خافة
قالها ثلاثا ثم قال فى القوم عمر قالها ثلاثا وفى رواية أين ابن أبى كبشة من ابن ابى خافة
ابن ابن الخطاب ثم أقبل على اصحابه فقال ما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم اذلو كانوا
أحياء لا جابوا فمات عمر رضى الله عنه نفسه أن قال كذبت والله يا عدو الله ان الذى

فيسأتموه انا لاهل قريش الى آخر الدهر فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عدت
عليها حتى جئت الاربعة على أحد بعض المطابة أو صاحب ابن أودا حجة ياتي مكة يخبرهم بكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليخرجوا اليه فيسأتموه قبل أن يدخلها عنوة وكان من قضاء الله وقد رآه أن خرج أبو سفيان بن حرب وسكيم بن حزام وبديل

ابن زرقاه الخزازي تجسسوا الاخبار ويتظرون هل يجدون خيرا او يسهون به وقيل انه بلغهم فتسبره صلى الله عليه وسلم ولم
 يعلموا الى اي جهة وقيل ان قريشا بهوا ابا سفيان تجسس الاخبار وقالوا ان لقيت محمدا فخذنا منه اما نانا فابل ابو سفيان
 وحكيم وبديل يسرون فلما سمعوا صهيل الخيل راوا ذلك ورأوا كثرة ٣٢١ النيران فقال ابو سفيان ما رأيت كالدابة نيرانا
 قط ولا عكر اهذه كثيران عرفة

عددت لاحياء كلهم وقد بقي لك ما يدرك ثم نادى ابو سفيان ان وعدكم بدر العمام المقبل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لرجل من أصحابه قل نعم يفتنا وبينكم موعد ثم بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقيل سعد بن أبي وقاص
 رضى الله عنه فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا
 قد جنبوا الخيل أى جعلوها مقادة بجانبهم وامتعطوا الابل أى ركبوا مطاهاها أى
 ظهورها لان المطا الظهر فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم
 يريدون المدينة والذي نفسى بيده ان ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لانجزهم قال علي كرم
 الله وجهه أو سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون
 فجنبوا الخيل وامتعطوا الابل وتوجهوا الى مكة أى بعد ان تشاوروا في نهب المدينة
 فاشار عليهم صفوان بن أمية ان لا تفعلوا أى وقال لهم فانكم لا تدرون ما يغشاكم فترزع
 الناس لقتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من رجل ينظر الى ما فعل سعد
 ابن الربيع أى الاحياء هو أم فى الاموات اى زاد فى رواية فى رأى فى الاسنة قد أشرعت
 اليه فقال رجل من الانصار اى وهو ابي بن كعب وقيل محمد بن مسلمة وقيل زيد بن حارثة
 وقيل غير ذلك ويجوز ان يكون ارسلهم كلهم قال أنا انظر لك يا رسول الله اى وفى رواية
 قال للمرسى ان رأيت سعد بن الربيع فأقره منى السلام وقل له يقول لك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كيف تجدك فنظروا فوجدوا به رمق اى بقيمة روح فقال له ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم امرنى انظر اى الاحياء انت ام فى الاموات فقال انا فى الاموات
 قد طمئت اثنتى عشرة طعمة وانى قد انقذت مقاتلى فاباغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عنى السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله عنا خيرا ما جرى نبيا عن أمته
 وأبلغ قومك عنى السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم لا عذر لكم عند الله ان
 يخلص الى يديكم وفيكم عن تطرف وفى رواية شقير يطرف اى يتحرك قال ثم لم ابرح حتى
 مات فحنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره اى وفى رواية انه رأى الذى ارسله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور بين القتلى فقال له ما سألتك قال بمعنى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لآتيه بجهنم قال فاذهب اليه الحديث وفى رواية ان محمدا بن مسلمة رضى
 الله عنه نادى فى القتلى يا سعد بن الربيع مرة بعد اخرى فلم يجبه حتى قال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ارسلنى انظر ما صنعت فأجابه بصوت ضعيف الحديث اى وفى رواية
 اقرأ على قومى منى السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع الله الله وما عاهدتم عليه

فقال بديل هذمه نيران بنى عمرو
 يعنى خراعة فقال ابو سفيان هم
 آذل واقل من أن تكون هذمه
 نيران او عسكرها فلما دخل ابو
 سفيان ومن معه عسكر المسلمين
 أخذهم حرس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفى رواية أخذتهم
 الخيل تحت الابل وكان الحرس
 عند نفر من الانصار وكان عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه عليهم ثلاث
 الدلة فجاؤهم فلما أخذوا يخظم
 ابعتهم قال ابو سفيان من انتم
 قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واصحابه فقال هل سمعتم عن
 هذم الخيل نزلوا على اجداد قوم
 لم يعلموا بهم وروى الطبرانى عن
 ابي لبيلى قال كنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بمرا الظهر فقال
 ان ابا سفيان بالاراك فخذوه
 فاخذناه وفى رواية وكان صلى الله
 عليه وسلم بعث بين يديه خميلا
 تقص العيون وخراعة على
 الطريق لا يتركون احد ايمضى
 ولما أخذ المسلمون ابا سفيان ومن
 معه جاؤهم الى عمر رضى الله عنه
 لكونه كان على الحرس تلك الليلة
 فقالوا اجننا لنبهنا فخذناهم من

اهل مكة فقال عمر رضى الله عنه وهو يضحك اليهم والله لو جئتمونى باي سفيان
 ما زدتم قالوا والله أئنه لباي سفيان فقال احبسوه وفى رواية ان العباس رضى الله عنه كان صديقا لابي سفيان فلما ركب البقرة
 ليموجه الى الاراك رجاء أن يجد من يبعثه قريش اياخذوا ما نانا فسمع صوت ابي سفيان فاخذوه وجابه فامسكه الحرس فاجاره

من الحرس أن يقاتلوه وقال عمرو رضي الله عنه لا يسيقان حين مر به العباس عليه أبو سفيان عدو الله الحمد لله الذي أمكن منك
من غير عقد ولا عهد قال العباس وقت لها يا باحنظلة فعرف صوتي فقال أبو الفضل قلت نعم قال مالك فذال أبي وحي قلت والله
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ٣٤٢ قد جاءكم بما لا قبل لكم به وفي رواية قد جاءكم في عشرة آلاف فقال واصباح

قريش والله فما الحليلة فدال أبي
واحي قلت والله أتى ظفرك
أيضرب عنقه فاركب في عجز
هذه البغلة حتى آتيك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه
لأن فترك صاحبه وركب خلف
العباس رضي الله عنه فكان
كل امرئ ينادي من نيران المسلمين
قالوا من هذا فإذا رأوا بغلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والعباس
عليها قالوا عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلته قال العباس
ثم خرج عمرو رضي الله عنه يشتم
فجور رسول الله صلى الله عليه وسلم
فركضت البغلة وسبقة فاقحمت
عن البغلة فدخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخل
عليه عمر في أثرى فقال يا رسول
الله هذا أبو سفيان عدو الله
قد أمكن الله منه من غير عقد ولا
عهد فدعني أضرب عنقه قال
العباس رضي الله عنه قات
يا رسول الله اني قد اجرت واهل
العباس وعمر لم يباغها قوله صلى
الله عليه وسلم انكم لا تون بعضهم
فان لقبتم بأبوسفيان فلا تقاتلوه قال
العباس رضي الله عنه ثم جلست
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فوالله ما ليكم عند الله عذرا الحديث وفيه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير الله ناصح لله ورسولا حيا وميتا وخلف بنتين
فأعطاهما ما رسول الله صلى الله عليه وسلم من ميراثه الثمانين فكان ذلك بيان المراد من
الآية وهي قوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلث ما تركن وفي ذلك نزات أي التفتان
تخافونهما أي وحيدته لا يجماع الى قياس البنتين على الاخنتين بجماع أن الواحدة منهنما
الاصغر ودخات بنت له على أبي بكر رضي الله عنه فألقى لها ارداءه لتجلس عليه فدخل
عمر رضي الله عنه فسأله عنها فقال هذه ابنة من هو خير مني ومنك قال ومن هو يا خليفة
رسول الله قال رجل تبوأ مقعده من الجنة وبقيت انا وأنت هـ هذه ابنة سعد بن الربيع
رضي الله عنه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى عمه حمزة بن عبد المطلب رضي
الله عنه فقال له رجل رأيت بك الصخرات وهو يقول انا أمد الله وأسدر سوله اللهم
انني أبرأ اليك مما جاء به هؤلاء النفر أبو سفيان وأصحابه واعتذر اليك مما صنع هؤلاء
بانهم زاهم وهذا الدعاء نقل عن أنس بن النضر عم أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه
وسلم فانه غاب عن بدر فشق عليه ذلك فلما كان يوم أحد ورأى انه زام المسلمين أي وكان
قد قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني غبت عن أول قتال وقع فانات فيه
المشركين والله اني أنهم في الله قتال المشركين ليرين الله ما صنع فقال اللهم اني أعتذر
اليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ اليك مما فعل هؤلاء يعني المشركين ولما
سمع قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما صنعون بالحيا بعدة موتوا على ما مات
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم أي وقال لسعد بن معاذ هذه
الجنة ورب الكعبة أجد ربيها دون أحد وقائل رضي الله عنه حتى قتل أي
ووجدوا فيه بضارفا وثمانين جراحة ما بين ضربة بسيف أو طعنة تبرح أو رمية ببهم
ولما قتل مثل به المشركون فباع رقه أخيه الربيع الأبيانة قال ابن أخيه أنس بن
مالك رضي الله عنه لما نزل قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
الآية قلنا ان هذه الآية تنزات فيه وفي أشباهه من المؤمنين رضي الله عنهم بخا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحوجزة فوجد به يبطن الوادي قد بهر بطنه ومثل به فجدع انقه
وأذناه أي وقطعت ماذا كبر فظفر صلى الله عليه وسلم الى شيء لم ينظر الى شيء قط كان
أوجع اقلبه منه أي وقال ان أصاب بمثل ما وقعت موقفا اغتطى لي من هذا وقال رجعة
الله عليك فانك كنت ما علمت ففعل للخيرات وصر لا للرحم أما والله لا مثلن بسببه

فقلت لا ينجيه الاله دوني رجل فلما كثر عرفي شأن أبي سفيان قات مهلايا عمر فوالله لو كان من رجال
بني عدى ما قات هذا ولو كنتك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال مهلايا عباس فوالله لا سلامك يوم اسات كان احب
الي من اسلام الخطاب لو أسلم وما لي الا اني عرفت أن اسلامك كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب

لو اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس به الى رحلك فاذا أصبحت فأنتي به كذا في رواية ابن اسحق وذ كرموى
ابن عقبة وغيره ان العباس قال قلت يا رسول الله اوسعمان وحكيم وبديل قد اجرتهم وهم يدخلون عليك قال ادخلهم فدخلوا
عليه فمكثوا عنده عامة الليل يستخبرهم فدعاهم الى الاسلام وأن ٣٢٣ يشهدوا أن لا اله الا الله وأنه رسول الله فشهد بديل

وفي رواية بن لائيز رجل آمنهم م مكانك وفي رواية أن ظفري الله تعالى بقريش في موطن
من المواطن لامن بسبعين منهم م مكانك ولما رأى المسلمون جرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عه قالوا التي اظفروا الله تعالى بهم يوم من الدهر لئلا يلمن بهم من له لم يلمها احد
من العرب وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى انزل في ذلك وان عاقبتهم
فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله الاية
فعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبرون حتى عن المثلة وكفر عن يمينة وكان نزول هذه
الايات بعد أن مثل صلى الله عليه وسلم بالعربيين وسأني قصبهم في السرايا واعترضه
ابن كثير رحمه الله بأن هذه الايات مكية وقصة أحد في المدينة بعد الهجرة بثلاث سنوات
فكيف يلتم هذا مع هذا كلامه وقديقال يجوز أن يكون ذلك مما تكرر نزوله
فليتأمل وعن ابن مسعود رضي الله عنه ما رأى يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم با كما أشد
من بكائه على حزن رضي الله عنه وضعه في القبلة ثم وقف على جنازة واتحب حتى نشق
اي شهق حتى بلغ به الغشي يقول يا عم رسول الله وأسدا لله وأسدر رسول الله يا حزين يا فاعل
الخيرات يا حزين يا كاشف الكربات يا حزين يا ذاب اي بالذال المحجمة يا مانع عن وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي قال ذلك لامع البكاء فلا يقال هذا من الذنب المحرم وهو تعدد
محاسن الميت لان ذلك مخصوص بما اذا فارقه البكاء وليس من نهي الجاهلية المكره وهو
النداء بذ كرمحسان الميت على ان النداء بذلك محل كراهته اذا كان على وجه القفاخر
والتعظيم ولم يكن وصفا لخواص الخ لث على سلوك طريقته وقال صلى الله عليه وسلم
جاءني جبريل عليه السلام وأخبرني بان حزمة مكتوب في اهل السموات السبع حزمة بن
عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وامر صلى الله عليه وسلم الزبير رضي الله عنه أن
يرجع أمه صفية أخت حزمة رضي الله عنهما عن رويته فقال لها يا أمه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمرك أن ترجعي فدفعت في صدره وقالت لم وقد بلغني أنه من ذل باخي
وذلك في الله فأرضاني عما كان في الله من ذلك اي أنا أشد رضا بذلك من غيري لاحتسبن
ولا صبرن ان شاء الله تعالى فخاف الزبير رضي الله عنه فاخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
خل سيمالها خجأت واسترجعت واسدت عقرت له وفي رواية ان صفية لقيت عليا والزبير
رضي الله تعالى عنهم افتقات لهما ما فعل حزمة فارياها انهما الايدريان أي رجعت بها خجأت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أخاف على عذلهما فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة
على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت اي لما رأته اي وفي رواية لما سمعها على والزبير

وفي رواية بن لائيز رجل آمنهم م مكانك وفي رواية أن ظفري الله تعالى بقريش في موطن
من المواطن لامن بسبعين منهم م مكانك ولما رأى المسلمون جرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عه قالوا التي اظفروا الله تعالى بهم يوم من الدهر لئلا يلمن بهم من له لم يلمها احد
من العرب وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى انزل في ذلك وان عاقبتهم
فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله الاية
فعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبرون حتى عن المثلة وكفر عن يمينة وكان نزول هذه
الايات بعد أن مثل صلى الله عليه وسلم بالعربيين وسأني قصبهم في السرايا واعترضه
ابن كثير رحمه الله بأن هذه الايات مكية وقصة أحد في المدينة بعد الهجرة بثلاث سنوات
فكيف يلتم هذا مع هذا كلامه وقديقال يجوز أن يكون ذلك مما تكرر نزوله
فليتأمل وعن ابن مسعود رضي الله عنه ما رأى يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم با كما أشد
من بكائه على حزن رضي الله عنه وضعه في القبلة ثم وقف على جنازة واتحب حتى نشق
اي شهق حتى بلغ به الغشي يقول يا عم رسول الله وأسدا لله وأسدر رسول الله يا حزين يا فاعل
الخيرات يا حزين يا كاشف الكربات يا حزين يا ذاب اي بالذال المحجمة يا مانع عن وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي قال ذلك لامع البكاء فلا يقال هذا من الذنب المحرم وهو تعدد
محاسن الميت لان ذلك مخصوص بما اذا فارقه البكاء وليس من نهي الجاهلية المكره وهو
النداء بذ كرمحسان الميت على ان النداء بذلك محل كراهته اذا كان على وجه القفاخر
والتعظيم ولم يكن وصفا لخواص الخ لث على سلوك طريقته وقال صلى الله عليه وسلم
جاءني جبريل عليه السلام وأخبرني بان حزمة مكتوب في اهل السموات السبع حزمة بن
عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وامر صلى الله عليه وسلم الزبير رضي الله عنه أن
يرجع أمه صفية أخت حزمة رضي الله عنهما عن رويته فقال لها يا أمه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمرك أن ترجعي فدفعت في صدره وقالت لم وقد بلغني أنه من ذل باخي
وذلك في الله فأرضاني عما كان في الله من ذلك اي أنا أشد رضا بذلك من غيري لاحتسبن
ولا صبرن ان شاء الله تعالى فخاف الزبير رضي الله عنه فاخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
خل سيمالها خجأت واسترجعت واسدت عقرت له وفي رواية ان صفية لقيت عليا والزبير
رضي الله تعالى عنهم افتقات لهما ما فعل حزمة فارياها انهما الايدريان أي رجعت بها خجأت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أخاف على عذلهما فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة
على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت اي لما رأته اي وفي رواية لما سمعها على والزبير

التبوة فقال اوذلت لما راها صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من الصلاة قال ويحك يا عباس انك تعلم أن لا اله الا الله
لما رأى ابو سفيان مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الخطاب اللين العذب وأنه صلى الله عليه وسلم أغضى وضرب صفيحا
عما جرى منه في عداوته ومحاربه قال يا بني انت وأمي ما أحملك واكرهك واوصلك لقد ظننت أنه لو كان مع الله غيره لا غنى عني

شما لقد استنصرت الهى واستنصرت الهك فوالله ما لقيت من مرة الا نصرت على فلو كان الهى محقا والهك مبطالا كنت
عذبتك ثم قال صلى الله عليه وسلم ويحك يا باسمة ان لم يان لك ان تعلم انى رسول الله فقال باي أنت وأمى ما أحلك واكرمك
وأوصلك أما هذه ففي النفس منها شئ ٣٢٤ تخاف عليه العباس أن يادرا احد بقتله لانه ليس وقت مجادلة لاسماع شدة

رضى الله عنهم ما قالت لا ارجع حتى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأته قالت
يا رسول الله أين ابن ابي حمزة قال صلى الله عليه وسلم هو فى الناس قالت لا ارجع حتى
انظر اليه فجعل الزبير يرضى الله عنه يحبها فقال صلى الله عليه وسلم دعها فلما رأته بكت
وصارت كلما بكت بكى صلى الله عليه وسلم ثم أمر به بسجى بپرده وفى رواية قال الا كفن
فقام رجل من الانصار فرمى بثوبه عليه ثم قام آخر فرمى بثوبه عليه فقال صلى الله عليه
وسلم يا جابر هذا الثوب لا يملك وهذا العمى وهذا يدل على أن والد الجابر رضى الله عنهم ما استقر
لم يقبر الى ذلك الوقت وهو خلاف ظاهر سياق ما تقدم وفى رواية وجاءت صفة مدها
بشوبين حمزة فكان احدهما حمزة والاخر لرجل من الانصار واهله والد الجابر رضى الله عنهم ما
واهله لما جاءت صفة بالثوبين جعل صلى الله عليه وسلم أحدهما حمزة والاخر لوالد الجابر
وترك ثوبي الرجلين وفى رواية كفن حمزة رضى الله عنه بمرة كانوا اذا مدوها على رأسه
انكشفت رجلاه وان مدوها على رجله انكشفت رأسه فمدوها على رأسه وجعلوا على
رجليه الاذخر وفى لفظ الحرمل اى ويحتاج الى الجمع بين هاتين الروايتين على تقدير صحتهما
والمشهور حديث حمزة وقد يقال انما اختار صلى الله عليه وسلم الثوب على الثوب لانه كان
به ادم الشهادة او اراد صلى الله عليه وسلم ان لا يكون لاحد على حمزة رضى الله عنه منه
وويؤيد الاول ما يأتى ولم يكفوا الا فى ثيابهم التى قبلوا فيها فليست امل فان السياق يقتضى أن
ذلك انما هو عن احتياج وسيأتى ما يصرح به وسيأتى ما يعارضه فليست امل وعن عبد الرحمن
ابن عوف رضى الله عنه قال قتل مصعب بن عمير رضى الله عنه يوم أحد وكفن فى وبرة
ان غطى بهارأسه بدت رجلاه وان غطى بهارأسه بدت رجلاه وفى رواية قتل مصعب بن
عمير فلم يترك الا حمزة اذا غطينا بهارأسه فخرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غطوا بهارأسه واجعلوا على رجله الاذخر وكان مصعب بن عمير هذا قبل الاسلام فتى مكة
شبابا وجمالا واما اسوا وطرأوا السلام رضى الله عنه تشبهت وعن عبد الرحمن بن عوف رضى
الله عنه انه كان صاعما وقد جى له بطنه فقال قتل مصعب بن عمير رضى الله عنه وهو خير
مضى فلم يوجد له ما يكفن فيه الا برة ان غطى بهارأسه بدت رجلاه وان غطت رجلاه بدت
رأسه وقد بسط لنا من الدنيا ما بسط واعطينا من الدنيا ما اعطينا وخشيت أن أكون
مجتل لننا طيبا تنافى حياننا الدنيا ثم جعل بيكى حتى ترك الطعام وعن انس رضى الله عنه
قال قلت لثياب وكثرت انتم فى فكل الرجل والرجلان والثلاثة فى الثوب الواحد
فهدفتون فى قبر واحد وقال صلى الله عليه وسلم فى حق حمزة رضى الله عنه لولا أن تجزع

خفق المسلمين عليه فقال له ويحك
أسلم واشهد أن لا اله الا الله وأن
محمد ارسول الله قبل أن تضرب
عقه لئلا فاسلم وشهدت شهادة الحق
رضى الله عنه وروى الحافظ
الذهلى عن سعيد بن المسيب قال
لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة
ليلة الفتح لم يكن الوافى تكبير وتمليل
وطواف بالبيت حتى اصبحوا
فقال ابو سفيان لهند أترين هذا
من الله ثم اصبح فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم قلت لهند أترين
هذا من الله فقال ابو سفيان اشهد
انك عبد الله ورسوله ولذى
يخاف به ما سمع قولى هذا الا الله
وهند وروى ابن عساکر عن
عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال
خرج صلى الله عليه وسلم وابو
سفيان جالس فى المسجد فقال فى
نفسه ما ادرى بم يغلبنا محمد فأتاه
صلى الله عليه وسلم فضرب صدره
وقال بالله تغلبك فقال اشهد انك
رسول الله وروى الحاكم والبيهقى
عن ابن عباس رضى الله عنهم ما
قال رأى ابو سفيان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشى والناس
يطؤون عقبه فقال فى نفسه
لو عاوت هذا الرجل القتال

وجعت له جوارح عليه السلام حتى ضرب فى صدره فقال اذن يخزيك الله فقال اتوب الى الله
واسغفر الله ما يقبضت انك نبى الالاساعة انى كنت لا حدث بذات نفسى والحاصل ان اباسفيان كان فى اول الامر مستكبرا فلم
يرز صلى الله عليه وسلم يترقب به ويتأتمه حتى تمكن الاسلام من قلبه واقتدى به مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة الطائف فقتلت

عنه بخير ما في يده الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان شئت ارجعها الله اليك خير مما كانت وان شئت خير منها في الجنة
فرمى بها وقال خير ما في الجنة وفتت عنه الاخرى يوم اليرموك في خلافة عمر رضي الله عنه وكان يحث الناس ويحرضهم
على القتال ويقول هذا يوم من ايام الله انصر وادين الله نصركم الله قال ٢٢٥ انس بن مالك رضي الله عنه لقد رأيت ابا

يعوده غلامه يدخل به على عثمان
رضي الله عنه في زمن خلافته
وتوفي في خلافة عثمان رضي الله
عنه وصلى عليه عثمان ودفن
بالقيع سنة أربع وثلاثين وقيل
سنة احدى وثلاثين وعمره ثمان
وثمانون سنة قال السيوطي في
تحفة الادب روى القزويني في
تاريخه عن ابن عباس رضي الله
عنه ما قال لطم ابو جهل فاطمة
رضي الله عنها في أول بعثة النبي
صلى الله عليه وسلم فشكت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لها انت اباسميان فانت فاخبرته
فاخذ بيدها حتى وقف على أبي
جهل فقال لها الطميه كاطمك
ففعت بخاتم الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فرفع يديه وقال
اللهم لاتسما الا بي سميان قال ابن
عباس رضي الله عنه ما شككت
أن اسلامه كان لدعوة النبي صلى
الله عليه وسلم وقد اوصى صلى
الله عليه وسلم باصحابه وانصاره
واصهاره وهو من اصهاره لان
ابنته ام حبيبة رضي الله عنها
كانت زوج النبي صلى الله عليه
وسلم وقال صلى الله عليه وسلم اني
سألت الله أن لا يدخل النار احدا

صفية ونساء واناي يتناول جزعهن ويدوم وفي رواية لولا تجد صفية في نفسها اي يطول
ذلك وتكون سنة من بعدى اتركها جزء ولم يندفنه حتى يحشر من بطون الطير والسباع وفي
رواية حتى تأكله العاقبة ويحشر من بطونها يشتم غضب الله على من فعل به ذلك ثم صلى
عليه فكبر أربع تكبيرات ثم أتى بالقتلي ووضعون الى جنب جزء اى واحد بعد واحد
فيصلى على كل واحد منهم مع جزء ثم رفع ويؤتى باخر فيصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى
عليه ثنتين وسبعين صلاة وفي رواية ثنتين وتسعين صلاة وهذا غريب وسبعين ضعيف
ولرواية الاولى تقتضى أن جملة من قتل باحد اثنان وسبعون والرواية الثانية تقتضى
أنهم كانوا اثنين وتسعين وقوله واحد بعد واحد قد يخالف ما تقدم عن انس رضي الله
عنه من جعل الرجلين أو الثلاثة في كفن واحد فليأمل وجاء أنه صلى الله عليه وسلم
كان يصلى على عشرة عشرة اى يوتى بتسعة وجزء عاشرهم فيصلى عليهم ثم ترفع التسعة
وجزء مكانه ويوتى بتسعة أخرى فيموضعون الى جنب جزء فيصلى عليهم حتى فعل ذلك
سبع مرات وحينئذ يكون جملة من قتل ثلاثة وستين وسبعمائة الكلام على
عدتهم وقيل كبر عليهم كبر تسع مائة وسبعمائة اى بعد ان كبر على جزء وحده أربعة
فلا ينافي ما تقدم ولم اقص على عدد المرات التي كبر فيها ما ذكر وجاء ان قتلي أحد
لم يقسم ولم يصل عليهم ولم يكفهم الا في ثيابهم التي قتلوا فيها اى غير الجلود أخذها
ياى اى ولا يضرتهم ستر بعضهم بالاذخر وحينئذ لا يكون تكفين جزء بئرته ومصعب
ببرته وتقيم تكفينهم بالاذخر عن احتياج كما تقدم عن عبد الرحمن بن عوف وعن انس
رضي الله عنهما اى وقال مغطاي وصلى على جزء والشهداء من غير غسل وهذا اى
دفنهم من غير غسل اجماع الاما شذبه بعض التابعين وفيه نظر ظاهر وقد جاء أنه صلى الله
عليه وسلم قال لقد رأيت الملائكة تغسل جزء وتقدم ان هذا السياق يقتضى ان هذه
رواياتهم وحينئذ يظهر التوقف فيما روى عن ابن عباس رضي الله عنه ما قتل جزء جنبا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكره ل الراوي عن ابن عباس ذكر جزء بدل
حذقلة غلطا أما الصلاة عليهم فقال امامنا الشافعي رضي الله عنه جاءت الاخبار كأنها
عيان من وجوه متواترة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلي أحد وما روى انه
صلى عليهم وكبر على جزء سبعين تكبيرة لم يصح وقد كان ينبغي ان عارض بذلك أى بما
روى هذه الاحاديث الصحيحة ان يستحى على نفسه اى فان من رواه ذلك الحديث الدالة
على أنه صلى عليهم سعيد بن مسيرة عن انس رضي الله عنه وقد قال فيه البخاري انه

من صاهرى او صاهرته فإياك أن تصغي لما يقوله بعض المؤرخين ويتشدد به بعض أهل الزبغ والاضلال من الطعن فيه وفي ابنه
اوى احمد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمستكون من الهالكين وما جرى بين الصحابة من الاختلاف فهو محمول على
الاجتهاد وكلهم مأجورون ان شاء الله تعالى فنسأل الله أن يبيننا ويمتاعنا على محبة أهل البيت واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

وأن لا يجادل لأحد منهم في عمقنا ظلامه قال موسى بن عقبة قال أبو سفيان وحكيم بن خزام يارسول الله جئت بأوباش الناس
عن يعرف ومن لا يعرف إلى اهالك وعشيرةك فقال صلى الله عليه وسلم أنت أعلم وأخبر فقد عذرتهم بعد الحديبية وظاهرتم على بنى
كعب يعني خزاعة بالائتم والعادون في حرم ٣٢٦ الله وأمنه فقالوا صدقت يارسول الله وقال بديل والله يارسول الله لقد

يروى المناكير وقال ابن حبان يروى الموضوعات ومن جملته رواه أي رواه ذلك الحديث
مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما ما وقد قال فيه البخاري منكر الحديث ومن
ثم ذكر ابن كثير أن الذي في البخاري أمر صلى الله عليه وسلم يدين شهداء أحد بدمائهم
ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وهو أثبت من صلواته عليهم وأما حديث عتبة بن عامر أي
الذي رواه الشيخان وأبو داود والنسائي وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على
قتلى أحد بعدثمان ستمين صلواته على الميت أي دعاهم كدعائه للميت كأنه يدعو للاحياء
والأموات أي حين علم قرب أجله أي بذلك كان يؤديه لهم بذلك قال قال السهيلي رحمه
الله لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى على شهيد في شيء من مغازيه إلا في هذه
الرواية في أحد وكذا لم يصل أحد من الأئمة بعده صلى الله عليه وسلم أه وفي النورانه
صلى الله عليه وسلم صلى على امرأتي في غزوة أخرى وفي البخاري عن جابر رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر في قتلى أحد بدمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم بكم
الدم وفي رواية ولم يصل عليهم بفتح اللام لا يقال خبر جابر لا يخرج به لأنه في شهادة النبي
مردودة مع ما عارضها من خبر الأئمة لا نقول شهادة النبي إنما ترد إذا لم يحيط بها علم
الشاهد ولو تكن بحضوره والافتقار بالاتفاق وهذه قضية معينة أحاط بها جابر وغيره
علما واستدل أئمة على أن الشهيد لا يغسل ولو كان جنيا بقصة حنظلة رضي الله عنه
لأن تغسيل الملائكة لا يكتفي به في إسقاط الطرح عن المكلفين من الأنس لعدم
تسكينهم بخلاف تغسيل الجن فانهم مكفون ودفنوا بثيابهم ونزع عنهم الحديد
والجلود أي واسلم وحشي رضي الله عنه بعد ذلك فإنه في يوم فتح مكة فرأى الطائف ثم
وفد مع أهل الطائف لما وفدوا اليه وسلم له بعد أن ضاقت عليه ويحك والله أنه
لا يقتل أحد من الناس دخل دينه قال وحشي فلم يرعه صلى الله عليه وسلم إلا في قائم على
رأسه شهدهمادة الحق فقال لي أنت وحشي وسأني كيف قتلت حمزة فاخبرته ثم قال
ويحك غيب عني وجهك فلا أرأك وفي رواية لا ترى وجهك وفي رواية تغفل في وجهي
ثلاث تغلات وقيل تغل في الأرض وهو وجه دم غضب أي وجهه من الخلق بالشام وكان
وحشي لا يزال يحدف في الخريف زمن عمر رضي الله عنه حتى خلع من الديوان قال عمر رضي
الله عنه قد علمت أنه لم يكن الله يدع قاتل حمزة رضي الله عنه أي لم يكن له ترك من
الابتلاء وهذا أي تكريمه في شرب الخمر وخرجه من ديوان الجاهدين من أقب
أنواع الابتلاء عافانا الله من ذلك وروى الدارقطني في صحيحه عن سعيد بن المسيب

عذروا ولو أن قريشا خلوا بيننا
وبين عدونا يعني بنى بكرمانا لولا
مناثم قالوا كنت جعلت جدك
ومكيدتك لهوا وزن فهم أبعدر جا
وأشد أعداؤك فقال صلى الله
عليه وسلم اني لارجو من ربي أن
يجمع لي ذلك كله فتح مكة واعزاز
الاسلام بها وهزيمة هوازن
وعزيمة اموالهم وذراريهم فاني
أرغب إلى الله تعالى في ذلك ثم
قال أبو سفيان يارسول الله ادع
الناس بالامان رأيت ان اعتزلت
قريش فكففت أيديهم أنهم آمنون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم من كف يده واغلق داره فهو
آمن ثم أراد العباس رضي الله
عنه تثبيت اسلام أبي سفيان
لئلا يدخل عليه الشيطان من
حيث انه كان متبرعا فاصبح
تابعا ليس له من الامر شيء فقال
يارسول الله ان أباسفيان رجل
يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم
ثم اعانه ابو بكر رضي الله عنه فقد
روى ابن أبي شيبه أن أبابكر رضي
الله عنه قال يارسول الله ان أباسفيان
رجل يحب السماع أي
الشرف يعني فاجعل له شيئا فقال
صلى الله عليه وسلم من دخل دار

أبي سفيان فهو آمن قال وما تسع داري زاد ابن عقبة ومن دخل دار حكيم فهو آمن وهي من أسفل مكة
ودار أبي سفيان بأعلاها ومن دخل المسجد فهو آمن قال وما يدع المسجد قال ومن اغلق بابا فهو آمن قال أبو سفيان هذه واسعة
واصر صلى الله عليه وسلم مناديه أن ينادي بذلك كله الا من استثناهم النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بمقلهم كما يأتي ثم قال له

العباس النجاء الى قومك أي بعد ان حاسبه حتى مرت عليه جنود الله كما سياتي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعث اباسميان
وحكيم بن حزام الى اهل مكة ينادون فيهم بذلك حتى اذا جاء ابوسميان قومه صرخ باعلى صوته يامعشر قريش هذا محمد قد جاءكم
بما لا قبل لاكم به اسلموا اسلموا من دخل دار اباسميان فهو آمن قالوا ٣٢٧ فانك الله وما اتقنى عندا رلك قال ومن اغلق بابيه

فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فقامت فيه هند وزوجته فاخذت بشاربه وقالت اقتلوا الميت اي الزنق الضخم السم الاحمر فحبت من طليعة قوم وفي رواية انها اخذت بلحيتة ونادت يا آل غاب اقتلوا الشيخ الاحقر هلاقاتهم ودفعتم عن أنفسكم وبلادكم فقال لها ويحك اسكتي وادخلي بيتك والله تسمان اولاضر بن عنقك وقال لهم ويلكم لا تغرنكم هذه من أنفسكم فقد جاءكم بما لا قبل لاكم به فتفرقوا الى دوركم والى المسجد وروى انه صلى الله عليه وسلم قال قبل محبي ابي سفيان ومن معه اليه ان عكة أربعة نفر اربابهم عن الشرك واغرب بهم في الاسلام عتاب بن أسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو وهذا يدل على أن جبيرا أسلم يوم الفتح كمن ذكره معه وقبل ان اسلامه كان قبل ذلك وحكيم بن حزام رضي الله عنه أبوه حرام بن خويلد أخ لجد محبي زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فمضى عمه حكيم وكان عمره حين اسلم ستين سنة وعاش في الاسلام ستين وتوفي

رحمه الله أنه كان يقول عجت لقاتل حمزة كيف يججو اي من الابتلاء حتى بلغني انه مات غريبا في النجراي وذلك مع ما تقدم ابتلاء فظيع له رضي الله عنه (وعن مثل به عبد الله بن محسن) بدعوة دعاها على نفسه فقال اي قبل احد بيوم اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا بأسفه فيقتلني ثم يأخذني ويجعد انبي واذني فاذا التيمت قلت يا عبد الله فيم جدع أنفك وأذنتك فاقول فيك وفي رسولك فيقول الله صدقت قال ولمس هذا من غنى الموت المنهي عنه انتهى اي لان المنهي عنه أن يكون ذلك الاضمر نزل به فليتمأم وجاء أن عبد الله بن محسن انقطع سيفه يوم احد فاعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة فصار في يده سيفا وكان يسمى العرجون ودفن هو وحاله حمزة رضي الله عنهم في قبر واحد وانما كان حمزة خاله لان ام عبد الله أمية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان القاتل له أبو الحكم بن الاخفس بن شريق وابو الحكيم هذا قتل كافر يوم احد وقال صلى الله عليه وسلم ادفنا عبد الله بن عمرو واي وهو والد جابر رضي الله عنه ما وعرو بن الجوح وهو زوج عمه جابر رضي الله عنهم في قبر واحد لما بينهما من الصناء وعبد الله بن عمرو هذا قد اصابه جرح في وجهه ومات ويده على جرحه فاميط يده عن وجهه فانبعث الدم فرد يده الى مكانها فسكن ويقال ان السيل حفر قبر عبد الله بن عمرو والد جابر رضي الله عنهم ما وعرو بن الجوح فوجد لم يتغيرا كأنهم ما تابا بالامس وانه ازيت يد عمرو عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان ذلك بعد الواقعة لست واربعين سنة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما أنه قال استمر خنا الى قبلنا نباحا وذلك حين أجرى معاوية رضي الله عنه العين في وسط مقبرة شهداء احد وأمر الناس بنقل موتاهم فاخرجناهم رطابا تنفني اطرافهم وذلك على رأس اربعين سنة واهله وما قبله لا يخالف قول السهلي وذلك بعد ثلاثين سنة واصابت المسحاة قدم حمزة رضي الله عنه فانبعث دما وذكرا أنه فاح من قبورهم مثل ربيع المسك وفي لفظ نحو خمسين سنة مع ان ارض المدينة سبخة يتغير الميت في قبره من ليلته اي لان الارض لانا كل لحوم شهداء المعركة كالانبياء عليهم الصلاة والسلام زاد بعضهم قارئ القرآن واعلم ومحاسب الاذان ويدل للاخير ما في الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما المؤذن المحتسب كما تشيط في دمه لا يدود في قبره اي ككشهود المعركة لا يأكله الدود في القبر وقد نظم هؤلاء الشيخ التتائي المالكي رحمه الله تعالى فقال

وعمره مائة وعشرون سنة وكان من اشرف قريش في الجاهلية والاسلام أعمق في الجاهلية ما نة رغبة وفي الاسلام مثل ذلك فانه حج في الاسلام ووقف بعرفة واعتق بمائة ووصيف في اعناقهم أطواق الفضة منقوش عليها عتقاها الله عن حكيم بن حزام واهدى مائة بدينة قد جلها اباحيرة واهدى الف شاة رضي الله عنه ولما أراد صلى الله عليه وسلم السير من مر الظهران قال للعباس

رضي الله عنه لا آمن أن يرجع أبو سفيان في كفر فاحبسه عند خطم الجبل حتى يرى جنود الله وجأت أن أب بكر رضي الله عنه هو الذي قال يا رسول الله لو امرت بأبي سفيان فاحبس على الطريق فحبسه العباس بالمضيقي دون الأراك وفي رواية ومعه - كيم بن نزام فقال أبو سفيان اغدوا قال لا ٣٢٨ ولكن لي إليك حاجة حتى تنظر جنود الله وما أعد الله للمشركين وفي رواية

قال له ان اهل النبوة لا يغدرون وامر صلى الله عليه وسلم كل قبيلة أن تكون عند راية صاحبها وتظهر مامه من القوة والعدة فاصبح الناس على ظهره وقدم بين يديه الكتاب وصرت القبائل على قادتها والكتاب على راياتها فجعلت القبائل عز كريمة كريمة والكنية بالباء المناناة انقطع من الجيوش وابوسفيان ينظر اليهم ويسأل عنهم وأول من قدم خالد ابن الوليد رضي الله عنه في بني سليم وهم الف وقيل تسعمائة معهم لو أن يحملهم العباس بن مرداس وخفاف بن ثديه فحين مر وابي سفيان كبروا ثلاثا فقال أبو سفيان للعباس من هؤلاء فقال خالد بن الوليد فقال خالد الغلام قال نعم قال ومن معه قال بنو سليم قال مالي ولبنو سليم ثم مر على امره الزبير بن العوام رضي الله عنه في خمسمائة من المهاجرين واقناء العرب فكبروا ثلاثا فقال أبو سفيان للعباس من هؤلاء قال الزبير بن العوام قال ابن اختك قال نعم ثم صرت كريمة بنى عفار في ثلثمائة يحمل رايتهم ابوذر رضي الله عنه فلما حاذوه

لاتأكل الارض جسمه النبي ولا * لعالم وشهيد قتل معترك
ولا اقارئ قرآن ومحتسب * اذانه لاله مجرى القلث

ودفن خارجة بن زيد وسه بن الربيع رضي الله عنهم في قبر واحد لانه كان ابن عمه وولده خارجة وهو زيد بن خارجة الذي تكلم به بعد الموت ذكر ان خارجة اخذته الرماح فجرح بضعة عشر جرحا فربه سهوان بن أمية بن خلف فعرفه فاجهر بعبه وقال الآن شقيت نفسي حين قتلت الامائل من أصحاب محمد فدقات خارجة بن زيد وقتلت اوس ابن ارقم وقتلت ابانوفل ودفن النعمان بن مالك وعبد بنى الحبحاس في قبر واحد وربما دفنوا ثلاثة في قبر وصار صلى الله عليه وسلم يقول احقر واواضعوا واعمقوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول انظروا اكثر هؤلاء جمعما اى حفظا للقرآن فقد صدموه في القبر اى في اللحد واحتمل ناس من المدينة قتلهم الى المدينة فردهم صلى الله عليه وسلم ليدفنوا حيث قتلوا وبه استدل أئمتنا رحمهم الله على حرمة نقل الميت قبل دفنه من محل موته الى محل أبعد من مقبرة محل موته وفيه ثم قالوا الآن يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس نص على ذلك امامنا الشافعي رحمه الله وقد يجب ان هذا مخصوص بغير الشهيد اما هو فالفضل دفنه بمحل موته ولو بقرب ما ذكر كما بحث ذلك بعض المتأخرين من أئمتنا ويشهد له ما هنا ولا يشك كل دفن اثنين او ثلاثة في لحد على قول فقهاءنا بجمعة اثنين في لحد ولو الود ولد لان محل ذلك حيث لا ضرورة ككثرة الموتى ومشقة الحفر لكل واحد كما هنا (ثم رأيت في بعض السير) وقد ثبت في صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين والثلاثة في القبر الواحد وانما ارضخ لهم في ذلك لما بالمسلمين من الجراح التي يشق معها أن يحفروا لكل واحد واحد وفي رواية فخملوهم الى المدينة فدفنوه في نواحي الجحيم فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا القمل الى مضاجعهم فأردك المنادى واحدا لم يكن دفن فرد ومن دفن أبوه (ولما اشرف صلى الله عليه وسلم) على قتلى احد قال أنا شهيد على هؤلاء وما من جرح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيامة يدي جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك وفي رواية انه ليس مكلوم يكلم في الله تعالى الا وهو يأتي يوم القيامة لونه اى لون السكلم اى الجرح لون الدم وريحه ريح مسك اى وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ازواجهم في اجواف طير خضرت رؤسها الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب

معلقة

كبروا ثلاثا فقال يا عباس من هؤلاء قال غفار قال ماك وغفار ثم صرت اسلم في اربعمائة فمهاجروا ان يحملهم

بنو ثدي بن الحصيب وناجية بن الاعجم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال اسلم قال مالي ولا سلم ثم صرت بنو كعب بن عمرو وهم خزاعة في خمسمائة يحمل رايتهم بن سفيان كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو كعب اخوة اسلم قال هؤلاء اخوة محمد

قال نعم ثم صرنا من بينة فيها مائة قمر وسنة وثلاثة الوية يحملها النعمان وعبد بن عمرو بن عوف وبلال بن الحرث فلما حاذوه كبروا ثلاثا
قال من هؤلاء قال من بينة قال مالي وبنزينة قد جاتني فتعنتع من شواهة قها ثم صرنا جهينة في ثمانمائة فم الاربعة الوية يحملها
معبدين خالد وسويد بن صخر ورافع بن كيث وعبد الله بن بدر ٣٢٩ فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال من هؤلاء قال

جهينة قال مالي وبلهينة والله
ما كان بيني وبينهم حرب قط ثم
صرنا كنانة بنو ليث وضمره وسعد
ابن بكر في مائتين يحملوا هم
ابو واقد اللبي فلما حاذوه كبروا
ثلاثا قال من هؤلاء قال بنو بكر
قال نعم اهل شوم والله هؤلاء الذين
غزانا محمد بسبهم ثم صرنا اشجع
وهم ثلثمائة همهم لو ان يحملها
معقل بن سنان ونعيم بن مسعود
الاشجعي فكبروا ثلاثا قال من
هؤلاء قال اشجع قال هؤلاء كانوا
أشد العرب على محمد فقال له
العباس أدخل الله الاسلام في
قلوبهم فهذا فضل الله وصرنا
بنو قيس بنو فزارة وسعد بن هذيم
وهم من قضاة قصصهم وامثل ذلك
وقيل ان مرور هؤلاء كان قبل
اشجع وان اشجع كانت آخرهم
ثم قال ابو سفيان ابعدهم ماضي محمد
فقال له العباس لو انت الكتبية
التي محمد فيها رايت الخليل والحديد
والرجال وما ليس لاحد به طاقة
قال ومن لهمؤلاء طاقة وجعل
الناس يبرون وهو يقول عند
مرور كل قبيلة ما صرنا محمد فيقول
العباس لا حتى أقبلت كتبية لم ير
مثلها اذني كل بطن منها الواد وهم

معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن مقيلاهم قالوا يا ليت
اخواتنا يعاونننا ما صنع الله بنا لئلا يهدوا في الجهاد ولا ينكواوا اي يتنعوا عن الحرب
فقال الله عز وجل انا ابغهم عنكم فانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم هذه
الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية وقد بينت في النفخة
الاولى بان الارواح في البرزخ متفاوتة في مستقرها اعظم تفاوت فلا تعارض بين الادلة
الدالة على تلك الاقوال المختلفة وحينئذ تكون ارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام
مع كونها في الملا الاعلى متفاوتة فيه وارواح المؤمنين غير الشهداء وغير الاطفال منها
ما هو مساوي ومنها ما هو ارضي وارواح الاطفال في حواصل عصفير الجنة عند جبال
المسلك وارواح الشهداء منهم من تكون روحه على باب الجنة ومنهم من تكون
داخلها وحينئذ ما ان تكون في جوف طير اخضر او طير ابيض ومنهم من
تكون روحه على صورة الطير وفي كلام القرطبي رحمه الله قال علمنا ان ارواح
الشهداء طبقات مختلفة ومنازل متباينة يحجمها انهم يرقون أي وتقدم الكلام على
رزقهم اي ومن جملة من قتل من العصابة يوم احد ابو جابر اي كما تقدم فقال صلى الله
عليه وسلم لم يجاب رضى الله عنه يا جابر الا اخبرك ما كلم الله تعالى احد اقط لعل المراد من
هؤلاء الشهداء كما يرشد اليه السياق الامن وراى عجب وأنه كلم اباك كفا حافة قال سلمى
اعطك فقال أسألك ان اردالى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق منى
أنهم لا يرجعون الى الدنيا قال اي رب فأبأخ من ورائي فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الاية اي ولا مانع من تعدد النزول لالاية فلا يخالف ما تقدم
قريبا اي وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما قال لما قتل ابي جعات ابي واكشفت
النوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتكلموا ولا يتكلموا ما زالت الملائكة عليهم
وسلم لم ينهني وقال النبي صلى الله عليه وسلم اي وسماى أن جابر رضى الله عنه لم يحضر القتال
السلام مظلة له باجتمعت احمى رفع اي وسماى أن جابر رضى الله عنه لم يحضر القتال
وعن بشير بن عفره رضى الله عنه ما قال اصيب ابي يوم احد في النبي صلى الله عليه وسلم
وانا ابي فقال اما ترضى أن تكون عائشة أمك واكون انا اباك وصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بامرأة من بنى ديار قدا اصيب زوجها واخوها وابوها وفي رواية وابنها يوم احد
فلما نواها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما فعل به قالوا خير ايام فلان
هو محمد الله كما تحببنا قالت ارونيه حتى انظر اليه فلما رآته صلى الله عليه وسلم قالت كل

٤٢ حل في الحريد لا يرى منهم الا الحدق فيهم الفاد ارع وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو سفيان من هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عباد رضى الله عنه معه راية الانصار وتقدم أن راية المهاجرين كانت
مع الزبير رضى الله عنه وكان جملة من كبار المهاجرين مع النبي صلى الله عليه وسلم والانصار وهم بنو الخطاب رضى الله عنه يقول

زويد يلحق اولكم آخركم وفي رواية ثم جاءت كنية خضراء فيها الفادار وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المهاجرون والانصار وفيها الرايات والالوية مع كل بطن من بطون الانصار لوراءه وفي الحديث لا يرى منهم الا الحد يد ولعمري ابن الخطاب رضي الله عنه فيها رجل ٣٣٠ بصوت عال وهو يقول زويد يلحق اولكم آخركم وفي رواية قال

ابو سفيان سبحان الله يا عباس من هؤلاء قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فقال ما لا حديهم ولا يقبل ولا طاقه والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيما فقال يا ابا سفيان انما النبوة فقال نعم اذن فلما حاذى سعد بن عبادَةَ ابا سفيان قال يا ابا سفيان اليوم يوم المصيبة اي يوم الحرب الذي لا يوجد منه محاصر اليوم تسهل الكعبة اي يقتل من اهدر دمه ولو تعلق باستار الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار اي حبذا يوم الهلاك في ابو سفيان ان يكون له يدوقه فيحسب قومه ويدفع عنهم وقيل معناه هذا يوم الغضب للجرير والاهل والانتصار لهم لمن قدر عليه قال ذلك غلبة وعز او قيل المعنى هذا يوم يلزمك فيه حفظي وسجاتي لقبرك من النبي صلى الله عليه وسلم وسمع مقالة سعد بن عبادَةَ رجل من المهاجرين قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل سمعها رجلان وهم ما عثماني وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم فقالوا يا رسول الله ما نأمن ان تكون

مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة والحمل كما يقال للنبي الصغير يقال للنبي الكبير فهو من الاضداد وفي لفظ انها مرت باخيها وابيها وزوجها وابنها صرعى وصارت كلسات عن واحد وقالت من هذا قيل لها هذا اخوك وابنتك وزوجك وابوك فلم تكترث بذلك بل صارت تقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك ولون امامك حتى جاءته اخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول يا بني انت واخي يا رسول الله لا ابالي اذ سلبت من عطف واصيبت يوم احدث عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجهه اي فاراد واقطعها فاسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فدعاه فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اي اخذها بيده الشريفة وردّها الى موضعها اي براحة الشريفة وقال اللهم اكسها جلالا فكانت احسن عينيه واحدهما انظرا وكانت لا ترمذ اذ اردت الاخرى اي وجاءه عن قتادة رضي الله عنه انه قال كنت يوم احد اتى السهام بوجهي عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سم ما ندرت منه مدققي فاخذتها اي رفعتها بيدي اي وقتل يا رسول الله ان لي امرأة احبها واخشي ان تراني تغدري اي وقال له صلى الله عليه وسلم ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله تعالى اليك فقال يا رسول الله ان الجنة الجزاء جزيل وعطاء جليل والى مغرم يحب النساء واخاف ان يقلن اعور فلا يردين وليكن تردّها وتساءل الله تعالى الى الجنة فردّها ودعا على الجنة وجاءه عن قتادة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم لما راها في كفي اي مرفوعة دمعت عينها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم ق قتادة كجوق وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن عينيه واحدهما انظرا اي بعد ان ردّها الى موضعها براحة الشريفة كما تقدم والى ذلك اشار صاحب الهمزية بقوله في وصف اراحته الشريفة

واعادت على قتادة عينا • فهي حتى عمانه الجيلاء

اي واعادت تلك الراحة الشريفة على قتادة بن النعمان رضي الله عنه وعيناه ذهبت فهي الى عمانه الواسعة اي الكريمة النظر قال الشيخ ابن حجر الهمي ويجمع بين رواية العين الواحدة ورواية الثنتين اي فقد جاء في حديث غريب اصيبت عينا فسقطت اعلى وجنتي فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعادها وصدق فيهما فاعادتا تبارقان بان احد الرواة ظن ان الساقطة واحدة وبعضهم ان الساقطتين فاحد بر كل يجب علمه ومن قواعدهم ان زيادة الثقة مقبولة وبها ترجح رواية احدي الثنتين هذا كلامه فليتأمل وكون ذلك كان يوم احد هو المشهور وقيل يوم الخندق وقد سئى ابو عمر بن

عبد

لله عدو في قرين فقال اعلى رضي الله عنه أدركه فخذ الراية منه ثم أمره ان يسلمها لابنه قيس بن سعد

ابن عبادَةَ وراى صلى الله عليه وسلم ان الراية لم تخرج عنه حيث صارت لابنه وقيل انما امر باخذ الراية منه حين حاذى النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان فانه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه وهو مار في جنود الله امرت بقبل قومك قال لا فذكر له

ابوسفیان ما قال سعد بن عباد بن عبد الله ثم ناشد الله والرحم اى قال له انشدك الله في قومك فانك ابر الناس وارحمهم واوصلهم فقال
يا ابوسفیان اليوم يوم المرجة اليوم بعز الله قريشا اى بالاسلام والدين وبانة قاذهم من الضلال الميين وفي رواية وليكن هذا يوم
يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة اشار بهذا الى انه صلى الله عليه وسلم هو الذى يكسوها

٣٣١

عبد البر أن رجلا من ولد قنادة قدم على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال له من الرجل
فقال

أنا بن الذى سألت على الخديعة * فرددت بكف المصطفى أحسن الرد
فعدت كما كانت لأول امرها * فباحسن ما عين وياحسن مارت

فقال عمر بن عبد العزيز

تلك المكارم لا تعب ان من ابن * شيما جاء فعاد بعد ابوالا

فوصله عمرو وأحسن جازته ورعى كثوم بن الحصين بسمهم في شجرة فجاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرأ وحضرت الملائكة عليهم السلام يوم أحد ولم تقابل
قال ويؤيده قول مجاهد رحمه الله لم تقابل الملائكة الا يوم بدر امكن جاء عن سعد بن ابى
وقاص رضى الله عنه قال رأيت عن عيين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شفاله يوم
أحد رجلين عليه مائتا ببيض يقا تلان عنه كاشدا القتال ومارأياهما ما قبل ولا بعداى
وهما جبريل وميكائيل عليهم السلام ولا منافاة فقد قال البيهقي رحمه الله لم يقا تلوا يوم
أحد عن القوم اى فلا ينافي أنهم قاتلوا عنه صلى الله عليه وسلم خاصة اه (اقول) ريجوز
أن يكون المراد بمقاتلتهم دفعها عنه صلى الله عليه وسلم وفيه أنه جاء عن الحرث بن
الصمة رضى الله عنه قال سأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى الشعب عن
عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فقالت رأيت فى جنب الجبل فقال الملائكة تقا تل
معه قال الحرث فرجعت الى عبد الرحمن فاذا بين يديه سبعة صرعى فقلت ظفرت بينك
أكل هو لا تقا تل قال أما هذا وهذا فاقا تلتمه او أما هؤلاء فقتلتم من لم أراه فقال صدق
الله ورسوله اى ومقاتلة الملائكة عن خصوص عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
لا ينافي مقاتلتهم يوم بدر عن عموم القوم وفى الامتاع كان قد نزل قبل أن يخرج صلى الله
عليه وسلم الى أحد قوله تعالى أن يكفكم أن يدرككم بكم بثلاثة آلاف من الملائكة
منزلين بلى ان تصبروا وتقتوا ويأتوكم من فورهم هذا يدرككم بكم بخمسة آلاف من
الملائكة مستومين فلم يصبروا وانكشفوا فلم يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلك واحد
يوم أحد فلية أمل والله اعلم وما قتل مصعب بن عمير رضى الله عنه ومقط الواء أخذها ملك
فى صورة مصعب اى فانه لما قطت يده اليمنى أخذ الواء بيده اليسرى اى وهو يقول
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية فلما قطعت جنى على الواء وضعه بعضديه
الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية ولم تكن هذه الاية

ذات العام وقد وقع ذلك فالمراد
من اليوم الزمان ثم ارسل الى
سعد فاخذ الراية منه فدفنها
لابنه قيس رضى الله عنه وروى
ابن عساکر عن جابر رضى الله عنه
قال لما قال سعد بن عباد ذلك
القول تعرفت امرأ الرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت
يا بنى الهدى البك الجاحى
قريش ولات حين بلاء
حين ضاقت عليهم سعة الار
ض وعاداهم اله السماء
والاقت حافة البطن على القو
م ونودوا بالصيلم الصلوا
ان سعدا يريد قاضية الظهر*
ربأهل الجحون والبطحاء
خزرجى لو يستطبع من الغيا*
ظروما نابا لئس والعواء
وغرا الصدر لا يميم بشئ
غير سقك الدما وسبى النساء
قد تملطى على البطاح وجاءت
عنه هند بالسواة السواة
اذ ينادى يذل حى قريش
وابن حرب يذامن الشهداء
فانى الخم الواء ونادى
يا حاة الادبار أهل الثواء
ثم ثابت اليه من بهم الخنز
رج والواص الخم الهيباء

لنكون بالبطاح قريش * فتعفة القناع فى أكف الاماء فانهم فيه فانه أسد الاسد
انه مطرق يريد لنا الامث رسكوتا كالحية الصماء فلما مع صلى الله عليه وسلم هذا الشعر دخلته رافة ورجة فامر بالراية فاخذت
من سعد ودفعت لابنه قيس وجاءه اساجاه الرسول من النبي صلى الله عليه وسلم بتسليمها لانه اى أن يسلمها الا بامارة من النبي

صلى الله عليه وسلم فارس الى به بعمامة فسماها الابنة وجاء في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم سلمها العلي وفي بعضها انه سلمها
 للزبير بن العوام فدخل مكة بزيين قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر في الجمع بين الروايات انه صلى الله عليه وسلم ارسل عليا ورضي
 الله عنه ليزعها ويدخل بها حتى
 ٣٣٦ تغير خاطر سعد فامر بدفعها لابنة قيس ثم ان سعد اخشى ان يقع من

نزلت بل قالها المسمع قول القائل قتل محمد وانما نزلت اى بعد قوله في ذلك اليوم كما في
 الدر فهو من القرآن الذي نزل على لسان بعض الصحابة ثم قتل اى وهذا الايتافى ما تقدم
 من انه قاتل دونه صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قنمة لعنه الله وهو يظنه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اوقته ابي بن خلف لعنه الله لانه يجوز ان يكون قتله وهو على هذه الكيفية
 المذكورة ثم رأيت في بعض الروايات ان ابن قنمة فعل بهذه الكيفية اى ثم قتله وجعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمالك الذي على صورته مصعب تقدم يا مصعب قالفت
 اليه الملك فقال استبصعب فعرف صلى الله عليه وسلم انه ملك أيديه وفي رواية ان
 عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه لما سمع صلى الله عليه وسلم يقول اقدم مصعب قال
 يا رسول الله الم بقتل مصعب قال بلى ولاكن ملاك قام مقامه وتسمى باسمه اى فلا يتافى
 ذلك قول الملك له صلى الله عليه وسلم لما قال له تقدم يا مصعب استبصعب لان مرداه
 استبصعب الذي هو صاحبكم ورأيت في رواية انه لما سقط اللوا اخذته ابو الروم
 اخو مصعب ولم يزل في يده حتى دخل المدينة فلما تامل ووجد هذا الملك يخاف ما تقدم
 عن الامتناع من انه صلى الله عليه وسلم لم يدب لئلا واحد ولما اراد صلى الله عليه وسلم ان
 يتوجه الى المدينة ركب فرسه وخرج المساون حوله عامتهم جرحى اى ومعه أربع عشرة
 امرأة فلما كانوا باصل احد قال صلى الله عليه وسلم اصطفوا حتى اثني على ربي عز وجل
 فاصطف الرجال خلفه مصوفا وخلفهم النساء فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض
 لما بسطت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما بعدت ولا مباعد لما قربت الحمد لله على كل حال
 صلى الله عليه وسلم للمدينة فلقية حمنة بنت جحش بنت عمته صلى الله عليه وسلم اخت
 زينب بنت جحش ام المؤمنين رضى الله عنها فقال لها صلى الله عليه وسلم احسبى قالت
 من يارسول الله قال خالك حنزة قالت ان الله وانا اليه راجعون غفر الله له هنيئا له الشهادة ثم
 قال لها احسبى قالت من يارسول الله قال خالك عبد الله بن جحش قالت ان الله وانا اليه
 راجعون غفر الله له هنيئا له الشهادة ثم قال لها احسبى قالت من يارسول الله قال زوجك
 مصعب بن عمير فقالت واخرناه وصاحت وولدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 زوج المرأة لم يكن ما هو لاجد ما رأى من تمشيت اعني اخيها وخالها وصياحها على زوجها
 ثم قال لهم قلت هذا قالت تذكرت يتم بنيه فزاعني فدعاها صلى الله عليه وسلم ولولدها ان
 يحسن الله تعالى عليهم الخائف فتزوجت طلحة بن عبيد الله فكان اوصلى الناس لولدها

ايه شئ يذكركه النبي صلى الله
 عليه وسلم فسأل النبي صلى الله
 عليه وسلم ان يأخذها منه فحينئذ
 اخذها الزبير ثم بعد مر ورجنود
 الله كلكها بأبي سفيان قاله
 العباس النجاشي اى قومه فخاء لهم
 يصبح بالامان فامسكته زوجته
 وقالت اقلوه الى آخر ما تقدم
 وأمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان تركز رايته بالجون قال
 عروة بن الزبير اخبرني نافع بن
 جبير بن مطعم رضى الله عنه قال
 سمعت العباس يقول للزبير رضى
 الله عنهم اى حجة اجتمعوا فيها بمكة
 في خلافة عمر رضى الله عنه يا أبا
 عبد الله ههنا أمر لك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان تركز
 الراية قال نعم قال الحلبي في السيرة
 وفي ذلك المثل بقى مسجد يقال له
 مسجد الراية ودخل صلى الله
 عليه وسلم من النخبة الى المدينة وأمر
 خالد بن الوليد ومن معه ان يدخلوا
 من النخبة السفلى روى البخارى
 عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما
 انه صلى الله عليه وسلم أقبل يوم
 الفتح من اعلى مكة على راحلته
 القصواء مردفا سامة بن زيد
 رضى الله عنهم ما خلفه وهذا من

من يتواضعه وكريم اخلاقه حيث ارد في هذا الموكب العظيم خادمه وابن خادمه رضى الله عنهما
 والتمت كبير بعد اذ اراد ان يركب في السوق عاد عليه ما ذكركم الا تكبر برأ الله منه نبيه صلى الله عليه وسلم وفي رواية ودخل صلى
 الله عليه وسلم مكة يوم الجمعة معجرا بشقة برد حبراء وفى رواية وعلمه عمامة سوداء مرقانة واضمارا سه الشربى على رحله

تواضع الله تعالى حين رأى ما رأى من فتح الله وكثرة المسلمين وهو يقول اللهم ان العيش عيش الآخرة وفي رواية دخل وعلى رأسه المغفر ويمكن الجمع بين ذلك كله وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما دخل صلى الله عليه وسلم عام الفتح أي لما أراد الدخول رأى النساء باطن وجوه الخليل بالخرق تبسم والفتت ٣٣٣ إلى أبي بكر رضي الله عنه وقال يا أبا بكر كيف قال حسن فأشده قوله

كف قال حسن فأشده قوله
عذمت بنيتي ان لم تر وها
ثمير النقع موعدها كداه
يناز عن الأئمة مسرجات
يلطمهن بالخرق النساء
فقال صلى الله عليه وسلم ادخلوها
من حيث قال حسان وروى
الطبراني عن العباس رضي الله
عنه قال لما بعث صلى الله عليه
وسلم قالت لاني سفيدان بن حرب أسلم
بنا قال لا والله حتى أرى الخليل
تطالع من كداه قلت ما هذا قال شيء
طاح بقبلي لان الله لا يطلع هناك
خبيلا أبدأ قال العباس رضي الله
عنه فلما طلع صلى الله عليه وسلم
من هناك ذكرت أبا سفيان به
فذكره وقد قدم هذا الحديث بطول
من هذا وانهم ما توجهوا إلى اليمن
في تجارة واجتمعوا ببحرين أحبار
اليهود وسألاه عن النبي صلى الله
عليه وسلم فسألها عن صفاته
فوصفها له فقال هو هو ذبحت
بهم وذوقام وترك رداءه فتعجب أبو
سفيان من تصديق اليهود به
وخوفهم منه فقال له العباس
ألا تسلم بمأفة ل لا والله حتى أرى
الخليل تطالع من كداه إلى آخر
الحديث قال الحافظ ابن حجر وقد

وولدت له محمد بن طلحة قال وجاءت أم سعد بن معاذ تعد وشحور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على فرسه وسعد بن معاذ أخذ بلجامها فقال له سعد يا رسول الله أي فقال صلى الله عليه وسلم مر حجابي ا فوقها فدنيت حتى تأملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تعزها ن رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنها عمرو بن معاذ فقالت أما إذا رأيتك سالمة قد اشتويت المصيبة أي استقامتها وودع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل من قبل بأحد أي بعد ان قال لا م سعد يا أم سعد أبشري وبشري أهلهم ان قتلاهم تراققوا في الجنة جميعا وقد شفعا في أهلهم جميعا قالت رضيها يا رسول الله ومن يبكي عليهم بعد هذا ثم قالت يا رسول الله ادع لمن خلقوا فقال اللهم أذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم وأحسن الخلف على من خلقوا وسمع صلى الله عليه وسلم نساء الانصار يبكين على أزواجهن أي وأبنائهن وأخوانهن فقال حمزة لابن أبي لهي وبني صلى الله عليه وسلم ولم ولعله رضي الله عنه لم يكن له بالمدينة لا زوجة ولا بنت فأمر سعد بن معاذ نساء ونساء قومه أن يذهبن إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكين حمزة بين المغرب والعشاء أي وكذلك أسيد بن حضير أمر نساء ونساء قومه أن يذهبن إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكين حمزة أي وساجا صلى الله عليه وسلم بيته جله السعدان وانزله عن فرسه ثم اتكأ عليه حتى دخل بيته ثم أذن بلال الصلاة المغرب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل تلك الحال يتوكأ على السعدين فصلى صلى الله عليه وسلم فلما رجع من المسجد من صلاة المغرب سمع بالبكاء فقال ما هذا فقيل نساء الانصار يبكين حمزة فقال رضي الله عنكن وعن أولادكن وأمر ان ترد النساء إلى منازلهن وفي رواية يخرج عليهن أي بعد ثلث الليل الصلاة النساء فان بلا الأذن بالعشاء حين غاب الشفق فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذهب ثلث الليل نادى بلال الصلاة يا رسول الله فقام من نومه وخرج وهن على باب المسجد يبكين حمزة رضي الله عنه ولا يخالف ما سبق لان بيت عائشة رضي الله عنها كان ملاصقا للمسجد فقال لهن ارجعن رحمك الله لقد واسين معي رحم الله الانصار فان المواساة فيهم كما علمت قديما أي ولا منافاة لانه يجوز ان يكون الامر عند رجوعه من صلاة المغرب كان لظائفة وبعد ثلث الليل كان لظائفة اخرى وصارت الواحدة من نساء الانصار بهد لا تبكي على ميتة الا بدأت بالبكاء على حمزة رضي الله عنه ثم بكيت على ميتتها ولعل المراد بالبكاء النوح وبات وجوه الاوص والمزج تلك الليلة على بابها صلى الله عليه وسلم بالمسجد يحرسونه خوفا من قريش ان تعود إلى المدينة وجاء انه صلى الله عليه وسلم نهى نساء الانصار عن النوح وقال له الانصار

ساق موسى بن عقبة دخول خالد والزبير ساقوا واضحا واتفقا للاحاديث الصحيحة فقال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير ابن العوام على المهاجرين وخيله هم وأمره أن يدخل من كداه بالفتح والمد وأمره أن يركز رايته بالبحون وان يمكث عند الراية ولا يبرح حتى يأتيه وبعث خالد بن الوليد في قتال منها اقضا عسة وسليم وأسلم وغفار ومن بنت وجهينة وغيرهم وأمره أن يدخل من

أسفل مكة وان يغزوا يسه عند أدنى البيوت أي أقربهم إلى الثغمة التي دخل منها وهو أول بيوت مكة من الجهة التي دخل منها وكان لو أزه صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة أيض ورايته سوداء سمى العقاب وكانت من بردعائسة رضى الله عنها رجل أبا سعيدة على الرجلة أي المشاة وبعث

واستقر بالرماية في مقدمة كتية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا إلا من قاتلهم فاندفع خالد بن الوليد رضى الله عنه حتى دخل من أسفل مكة وقد اجتمع بها ناس من بني بكر وبني الحارث بن عبد مناف وناس من هذيل الذين استنصرت بهم قريش فقاتلوا خالد ومنهوه الدخول وشهروا السلاح ورموه بالنبل وقالوا لا نذخلها عنوة فصاح خالد في أصحابه فقاتلهم فانهزموا أقبج الانهزام وقتل من بني بكر نحو أربعة وعشرين رجلا ومن هذيل أربعة حتى انتهى بهم القتال إلى الحزونة وكانت سوفا بمكة ثم دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال هربا وتبعهم المسالون فصاح حكيم بن خزام وأوسقبان بامعشر قريش علام تقتلون أنفسكم من دخل داره فهو آمن ومن وضع السلاح فهو آمن فغلبوا يقتحمون الدور ويغلقون أبوابها ويطرحون السلاح في الفارق فبأخذ هذه المسالون وروى ابن اسحق ان أصحاب خالد قاتلوا ناسا من قريش

يارسول الله باغنا انك نهبت عن النوح وانما هو شي تنب به موتانا ونجد فيه بعض الراحة فاذن لنا فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلنا فلا يخشون ولا يطمعن ولا يملحن شعرا ولا يشدقن جيما وجاءه في يوم أحد دفع على كرم الله وجهه سيفه فاطمة رضى الله عنها وقال لها اغسبيه غير ذميم فقال صلى الله عليه وسلم ان تكن احسنت فقد أحسن فلان وفلان وعد جماعة أي منهم سهل بن حنيف وأبو دجاجة وما روى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهم ما أنه صلى الله عليه وسلم في يوم أحد دفع سيفه ذال الفجار لابنة فاطمة رضى الله عنها وقال اغسلي عنه دمه لقد صدقتي اليوم وناولها على كرم الله وجهه سيفه وقال وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد صدقتي اليوم فقال صلى الله عليه وسلم له لي كرم الله وجهه لئن صدقت القتال لقد صدقت معك سهيل بن حنيف وأبو دجاجة وعن ابن عقبة ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف على كرم الله وجهه حتى ضابدا ما ان تكن احسنت القتال فقد أحسن عاصم بن ثابت بن أبي الاظفج والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وكونه صلى الله عليه وسلم دفع سيفه لابنة فاطمة رضى الله عنهم ارده الامام أبو العباس بن تيمية بأنه صلى الله عليه وسلم لم يقاتل في ذلك اليوم بسيف لكن في النور ان هذا الحديث لم يتعقبه الذهبي قال نفيه رد على ابن تيمية هذا كلامه فليتأمل والا كثر على أن الذين قتلوا يوم أحد من المسلمين سبعون أربعة من المهاجرين وهم حمزة ومصعب وعبد الله ابن جحش وشهاس بن عثمان وقيل ثمانون أربعة وسبعون من الانصار وستة من المهاجرين قال الحافظ ابن حجر لعل الخادم سعد مولى حاطب بن ابي بلتعمة والسادس ثقيف بن عمرو حاييف بن عبد شمس وعدهم في الاصل ستة وتسعين وهذا لا يناسب ما تقدم في بدر من قوله صلى الله عليه وسلم ان شئتم أخذتم منهم القدا ويشتبه منكم سبعون بعد ذلك وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون وقيل اثنان وعشرون (أقول) انظر هذا مع ما تقدم من ان حمزة وحده قتل واحدا وثلاثين ورأيت في الطبقات لمولانا الشيخ عبد الوهاب الشعرائي نفعنا الله ببركاته ان أريسا القرني كان مشغولا بخدمة والدته فلذلك لم يجمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد روى انه اجتمع به مرات وحضر معه واقعة أحد وقال والله ما كسرت ربا عيته صلى الله عليه وسلم حتى كسرت ربا عيتي ولا شج وجهه الشريف حتى شج وجهي ولا وطى ظهره حتى وطى ظهري قاله كذا رأيت هذا الكلام في بعض المؤلفات والله أعلم بالحال هذا كلامه ولم أرف على أنه عليه الصلاة والسلام وطى ظهره في غزوة أحد فان مجموع ما دات عليه الاخبار أنه صلى الله عليه وسلم شج وجهه وكسرت

منهم صفوان بن امية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وتجمهوا بالخندمة لما قاتلوا المسلمين فواشوهم رباعيته
شأن القتال فقتل من أصحاب خالد مسلمة بن المديلة الجهمي وقتل من المشركين اثنا عشر أو ثلاثة عشر ثم انهزموا وفي ذلك يقول
عجاش بن قيس يحاطب امرأته حين لامته على القرار وقد كان سابقا يصلم سلاحه ويعددها أن يأتيها بيهض امرى المسلمين

يكون خادما لها وكانت أسلمت سرا وفي رواية انه ارأته وهو يبرئ بباله فقالت له لم تبرئ هذا النبيل قال بلغني ان محمد ابريدان
يفتح مكة ويعزوها فلما كان لا خدمته كان لا خدمته من بعض من نسائه فقالت والله لكان بك قدر جعت تطلب محبا أخبوك فيه
لورأيت خيل محمد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٣٥ يوم الفتح أقبل اليها وقال ويحك هل من محبا
فقالت له وأين الخادم فقال لها

دعيني عنك وانشد يقول
انك لو شهدت يوم الخدمه
اذ فرصوا وفر عكرمه
وأبو يزيد قائم كالموتمه
واستقبلتهم بالسيوف المسامه
يقط من كل ساعد وججمه
ضربا فلا تسبح الاغفمه
اهم نيمت خلفنا وهم همه
لم تنطق في اللوم أدنى كلمه
وكان شعار المهاجرين يوم الفتح
وحنين والطائف يا بني عبد الرحمن
وشعار الخزرج يا بني عبد الله
وشعار الاوس يا بني عبيد الله وقتل
من أصحاب خالد ايضار جلالان
حميش بن الاشعر الخزاعي أخو
أم معبد التي مر بها النبي صلى
الله عليه وسلم مهاجر او كرز بن جابر
القهري وهذا أسلم بعد غزوة بدر
وكان قبل ذلك من رؤساء المشركين
وهو الذي أعا على صرح النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر
الاولى ثم أسلم استنعم له النبي
صلى الله عليه وسلم وبعثه في طلب
البرانيين كما تقدم ولما وقع القتال
بأسفل مكة نظار صلى الله عليه وسلم
الى بارقة السيوف فقال ما هذا
وقد نيمت عن القتال فقالوا انظن

رباعية وجرحت وجهه وشفته السفلى من باطنها وهي منكبه وبجحت ركبته ثم رأيت
بعض المؤرخين ذكر ان سيدنا عمر رضي الله عنه سمع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
يقول وهو يبكي بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضلك عند ربك أن جعل طاعتك
طاعته فقد قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله طاعا عاكب ان جعل طاعتك
من فضيلتك عند ربك أن أخبرك بالعفو عنك قبل أن يخبرك بدنك فقال عفا الله عنك
لم أذنت لهم الى أن قال فلقد وطئ ظهرك وأدعى وجهك وكسرت رباعية فكأيت ان
تقول الاخيرا فقات اللهم اغفر لهما وحى فانهم لا يعلمون وما يدل على ان او يسالم بجمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم خير التابعين رجل يقال له
أويس القرني وما أخرجه البيهقي عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر وفي رواية ان عمر قال
لاويس استغفر لي فقال كيف استغفرك وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل
يقال له أويس والمراد من خير التابعين كما في بعض الروايات فلا يثنى في ما نقل عن احمد بن
حنبل وغيره أن أفضل التابعين سعيد بن المسيب وما يدل على ان او يسالم يكن موجودا
في زمنه صلى الله عليه وسلم لم ما جاء في الجامع الصغير سيكون بعدى في امي رجل يقال له
اويس القرني وان شئنا عه في امي مثل ربيعة وضمر وفي أسد الغابة ان أويس ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعي الكوفة وكان يسخر به
ووفد رجل من كان يسخر به مع جماعة من اهل الكوفة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال عمر هل ههنا أحد من القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال له عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس القرني وقد كان به بياض فدعا
الله تعالى فأذهب عنه الاقدار الذي ارا والدرهم من لقمه منكم فمروا أن يستغفروا لكم
فاقبل ذلك الرجل لما قدم الكوفة الى أويس قبل أن يأتي اهله فقال له أويس ما هذا
بعادتك قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول كذا وكذا فاستغفرتي قال لا أفعل حتى تجعل
لي عليك أن لا تسخرني ولا تذكر قول عمر لاحد فأتهم له ذلك فاستغفر له وقل أويس يوم
صقين مع علي كرم الله وجهه ولما وصل صلى الله عليه وسلم المدينة أظهر المنافقون
واليهود الشمانه والسرور وصاروا يظهرون اقبح القول اى ومنه ما محمد الا طالب ملك
ما أصيب بمثل هذا نبي قط أصيب في بدنه واصيب في اصحابه وية قولون لو كان من قتل منكم

ان خالد اقوتل وبدئ بالقتال فلم يكن له بد أن يقا تلهم وجاهى رواية انه قيل له يا رسول الله هذا خالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان
قتل له فليرفع يديه من القتل فأناه الرجل فقال له ان نبي الله يقول لك اقبل من قذرت عليه وأجرى الله ذلك على اسانه فقتل سبعين
فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فأرسل اليه انك امرأتك ان تنذر خالد قال أردت أمر افأراد الله أمر افبكان أمر

الله فوق أمره وما استطعت الا الذي كان فسكت صلى الله عليه وسلم وما رد عليه وقوله قتل سبعين لا ينافي رواية أربعة وعشرين لان زيادة الثقة مقبولة والاول داخل في الاكثر وقال موسى بن عقبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان نبال الرضى الله عنه فانت وقدمتكم ٣٣٦ عن القتال فقال هم يدون بالقتال وقد كفت يدي ما استطعت فقال صلى

الله عليه وسلم قضاء الله خير وجاء في رواية ان قريشا وبشت أو ياشا لها أى جمعت جوعا من قبائل شتى فنادى صلى الله عليه وسلم أباهريرة رضى الله عنه وقال له اهتفتى بالانصار فتهتم بهم فجاؤا واطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ترون الى او ياش قريش واتباعهم ثم قال بيدي احداهم اعلى الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال أبو هريرة رضى الله عنه فانطلقنا فمناشاة أن نقتل

عندنا ما قتل واستأذنه صلى الله عليه وسلم عمرى قتل هؤلاء المنافقين فقال اليس يظهرن شهادة أن لا اله الا الله وأنى رسول الله قال بلى ولكن تفرقوا من السيف فقد بان أمرهم وابتدى الله تعالى أضغانهم فقال صلى الله عليه وسلم نهيت عن قتل من أظهر ذلك وصار ابن ابي لعنه الله يوجب ابنه عبد الله رضى الله عنه وقد اثبتته بالجراحة فقال له ابينه الذى صنع الله لرسوله والمسلمين خير قال وكانت عادة عبد الله بن ابي ابن سؤل اذا جلس صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر قام فقال أيها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم اكرمكم الله تعالى به واعزكم فانصروه وعزروه واسمعوا له واطيعوا ثم يجلس فبعد احد اراد ان يفعل كذلك فلما قام اخذ المسلمون بثوبه من نواحيه وقالوا له اجلس عدو الله والله لست لذلك بأهل وقد صنعت ما صنعت ونخرج وهو يتخطى رقاب الناس وهو يقول كفى انما قتلت هجر او قال له بعض الانصار ارجع بيستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما بتعنى ان يستغفر لى وانزل الله تعالى قضة احد فى آل عمران قوله تعالى واذا عدوت من اهلك تبوء المؤمنون مفاعلا للقتال الاية

* غزوة حراء الاسد *

لما كان صبيحة قدومه صلى الله عليه وسلم من احد اذن مؤذنه صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا اخاف قريش وأن لا يخرج الا من حضر احد اذ ذلك ارها بالعدو واما بلغهم أنه صلى الله عليه وسلم خرج في طلبهم ليظنوا به صلى الله عليه وسلم قوة وأن الذى اصابهم لم يوهنهم اى يضعفهم عن عدوهم قال وقيل لانه صلى الله عليه وسلم بلغه أن ابا سفيان يريد أن يرجع بقريش الى المدينة ليستأصلوا من بقى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بلغه ان المشركين قالوا له لا محمد اقلتم ولا الكواعب أردفتهم بثمن ما صنعتهم ارجعوا اى وفى لفظهم لما بلغوا بعض الطريق قدموا فالتوا بمس ما صنعتهم انكم قتلوهم حتى اذا لم يبق الا المشركين يتركتهم ارجعوا فاستأصلوهم قبل ان يجدوا قوة وشوكة فقد نفى الله فى قلوبهم الرعب ويذكر ان عبد الله بن عوف جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة قدومه صلى الله عليه وسلم من احد وأخبره انه اقبل من اهلته حتى اذا كان يحل كذا اذا قريش قد نزلوا به فسمع ابا سفيان وأصحابه يقولون ما صنعتهم شيئا قد بقى منهم رؤس يجوعون انكم فارجهوا وانستأصل من بقى وصفوان بن أمية يابى ذلك عليهم وبتول يا قوم لا تفعوا فانى أخاف أن يجمع عليكم من تخلف عن الخروج فارجهوا والدولة لىكم فانى لا آمن ان رجعتم أن تكون الدولة عليكم فقال

أحد منهم الا قتلنا لا يتدرأن يدفع عن نفسه فجاؤا يوسفان فقال يا رسول الله أبيت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه فهو آمن اى أمر أن ينادى بذلك ويعلم به ووجهه صلى الله عليه وسلم اليوم على خالد بن الوليد فقال يا رسول الله هم يدونا بالقتال وقد كفت ما استطعت ودعوتهم الى الاسلام فابوا حتى اذا لم أجد بدا فانتهم فظفرنا الله بهم فهربوا فى كل وجه فقال صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير وجاء فى رواية انه صلى الله عليه

وسلم قال كفوا القتال الاخرعة عن بقى بكر الى صلاة العصر وهى الساعة التى أحات لرسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم وكان دخوله صلى الله عليه وسلم لعشر بقين من رمضان ومعه صلى الله عليه وسلم زوجته ام سلمة وميمنة رضى الله عنهما وتقدم انه صلى الله عليه وسلم استغنى أناسا من الدخول فى الامان وأمر بقتلهم وهم خمسة عشر ما بين

رجل وامرأة عبد الله بن أبي سرح وعبد الله بن خطل وقتلنا كاتعنده نغيمان بن حواء النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وعكرمة ابن أبي جهل والخورث بن نقيب ومقيس بن صبابة وهبار بن الاسود وكم بن زهير والحارث بن هشام وهو أخو أبي جهل لابويه وزهير بن أبي أمية وسارة وهي مولاة أبي المطلب وصفوان بن

أم معاوية ووحشي فأتل حجة وأكثروا ولا أسلموا كما سميت بيانه أما عبد الله بن أبي سرح بن الحارث العامري فإنه كان أسلم ثم ارتد وطلق بمكة وصار يتكلم بكلام قبيح في حق النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر دمته صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فساءلم باهدار دمه لما إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان أخاه من الرضاع فقال يا أخي استأمن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يضرب عنق فقيبه عثمان رضي الله عنه حتى هدا الناس وأطمانوا ثم أتى به إليه صلى الله عليه وسلم وصار يقول عثمان يا رسول الله امنته فباعه والنبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه هرارة ثم قال نعم فبسط يده فباعه فلما خرج عثمان وعبد الله قال صلى الله عليه وسلم لمن حوله أعرضت عنه هرارة قوم إليه بعضهم فيضرب عنقه وكان عباده بن بشر رضي الله عنه نذران رأى عبد الله بن أبي سرح قتله وكان قائما على رأس النبي صلى الله عليه وسلم وهو متقادس يقه ينظر النبي صلى الله عليه وسلم يشير إليه

صلى الله عليه وسلم أرشدهم صفوان وما كان يرشد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر وعمر رضي الله عنهما وذكراهما الطبراني ما أخبر به عبد الله بن عوف فقال يا رسول الله اطلب العدو لا يتختمون على الذرية فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح نذب الناس وأمره بالأن ينادى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمركم بطابعدوكم ولا يخرج الامن حضرا القتال بالامس انتهى وعنده تميمه صلى الله عليه وسلم للخروج جاء جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فقال يا رسول الله انما خلفت عن أحد لان أبي خلفني على أخوات لي سبع أي وقيل وهو الصحيح انهن تسع وقال يابني انه لا ينبغي لي ولالك ان نترك هؤلاء النسوة لارجل فيهن وابت بالذي أو ترك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقني الشهادة فتخاف على أخواتك فاستخافت عليهن واستأثر علي بالشهادة فأنذني يا رسول الله معك فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخرج معه أحد لم يشهد القتال بالامر غيري واستأذنه رجال لم يحضروا القتال أي منهم عبد الله بن أبي قال له أنا اركب معك فأبى ذلك عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلوانه وهو موقوف لم يحمل فدفعه اهل بي بن أبي طالب كرم الله وجهه ويقال لابي بكر الصديق رضي الله عنه واستخاف على المدينة ابن ام مكتوم وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه أي المسمى بالسكب ولم يكن مع اصحابه فرس سواه وعليه الدرع والمغفر وما يرى الاعيناه ونخرج الناس معه أي جميع من كان معه صلى الله عليه وسلم في أحد وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرحة الآية قالت اعرو بن الزبير يا ابن أخي كان ابوك الزبير رضي الله عنه وابو بكر لما اصاب النبي الله ما اصاب يوم احد وانصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فأتدب منهم سبعون رجلا قال ابن كثير وهذا السباق غريب جدا فان المشهور عند اصحاب المغازي ان الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء الاسد كل من شهد احدا او كانوا سبع مائة كما تقدم قتل منهم سبعون وبقي الباقي هذا كلامه فاما ما مل مع ما تقدم قال والظاهر انه لا يخالف لان معنى قولها يعنى عائشة انهم سبقوا غيرهم ثم تلاحق بهم الباقون وخرجوا بهم الجراحات ولم يعرجوا على دواجر احتمهم أي لم ياتقوا ذلك والمراد دوا غير تكمد جراحهم بالنار وهو ان تسخن خرقه وتوضع على العضو الوجع ويتابع ذلك مرة بعد أخرى ليستكن الوجع فلا يخاف أنهم يفعلوا ذلك أي أوقدوا

٤٣ حل في ان يقاتله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انتظر تلك ان تقى بذرك فقال يا رسول الله خفتك أفلا أمضت الى فقال انه لا ينبغي لبي أن تكون له حائسة الاعين وهو الايمان بالطرف قال الزرقاني ثم أدركته العناية اللازمة وأتمه السعادة الابدية فأسلم وحسن اسلامه وعرف فضله وبجاده وكان على ميمنة عمر بن العاص رضي الله

عنه في فتح مصر وكان له الموافاة الحمد وذه في الفتوح وهو الذي اقتنع افریقیة في خلافة عثمان بن عفان رضی الله عنه سنة ثمان
أوسبع وعشرين وكان ذلك الفتح من أعظم الفتوح بلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار ووزع الاساود من النوبة سنة احدى
وثلاثين وهاذن باقی النوبة الهدنة الباقية ٣٣٨ بعده وغزادات الصواری سنة أربع وثلاثين وولاه عمر رضی الله عنه

صعبد مصر ثم ضم اليه عثمان
رضی الله عنه مصر كما هو كان
مجدودا في ولايته واعتزل القننة
حتى مات سنة سبع أو تسع وخمسين
وروى البغوي باسناد صحيح عن
يزيد بن ابي حبيب قال لما كان
عند الصبح قال ابن ابي سرح اللهم
اجعل آخر علي الصبح فتوضأ ثم
صلى فسلم عن عينه ثم ذهب يسلم عن
يساره فقبض الله روحه ورضی الله
عنه وأما عبد الله بن خطل
فانه اغتال امره بقتله لانه كان ممن
قدم المدينة قبل فتح مكة واسلم
وكان اسمه عبد العزيز فسماه
النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
وبه شبه لاخذ الصداقة وأرسل معه
رجلان الانصار ليخدمه وفي
رواية كان معه مولى يخدمه وكان
مسلماً فنزل منزلاً وأمر ان يذبح له
قيساً ويصنع له طعاماً وانما ثم
استمقظ فلم يجده صنع له شياً وهو
نائم فعد عليه فقتله ثم ارتد مشركاً
وكان شاعراً فجعل يهجو النبي صلى
الله عليه وسلم في شعره وكان له
قيمتان ثمانمائة درهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي يصنعها
وقد جاء انه يوم فتح مكة ركب فرسه
ولبس درعه واخذ بيده فقتله

النيران يكمدونهم جراحاتهم تلك الليلة فتمهم من كان به تسع جراحات وهو رأس يد بن
حضير رضی الله عنه وعقبة بن عامر رضی الله عنه ومنهم من كان به عشر جراحات وهو
خراش بن الصمة رضی الله عنه ومنهم من كان به بضع عشر جراحة وهو كعب بن مالك
رضی الله عنه ومنهم من كان به بضع وسبعون جراحة وهو طلحة بن عبيد الله رطعت
اصبعه قبل السبابة وقيل البنصر فشلت بقية اصابع يده وهي اليسرى وفي رواية تأمله
كما تقدم ومنهم من كان به عشرون جراحة وهو عبد الرحمن بن عوف كما تقدم أي وجرح
من بني سلمة اربعة جراحات فقال صلى الله عليه وسلم لما راهم اللهم ارحم بني سلمة وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مجروح في وجهه اثر الحلقمة ومشجوج في وجهه
ومكسورة ربايته وشفته السفلى قد جرحت من باطنها اي وفي المنقوشة العلية اقد
كملت من باطنها متوهن منكبه الايمن لضربة ابن زينة لعنه الله وركبناه مجروحاً من
وقته في الحفيرة وتلقاه صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله رضی الله عنه فقال له يا طلحة
اي ن سلاطك فقال قريب فذهب واتى بسلاحه وبصدره تسع جراحات من تلك الجراحات
التي به وهي كما تقدم بضع وسبعون جراحة يقول طلحة وانا نعم مجروح رسول الله صلى
الله عليه وسلم مني مجروح ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا طلحة اي تترى
القوم فقات بالسنة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الذي ظننت انهم يا طلحة
ان ينالوا امناً مثلها حتى يفتح الله مكة علينا وقال صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب
رضی الله عنه يا ابن الخطاب ان قريشا لن ينالوا امناً مثل هذا حتى تسلم الركن انتهى
وكان دليله صلى الله عليه وسلم في السير ثابت بن الضحالك وايس هو اخا جبير وقيل اخوه
ولاز الواسا بن حتى عسكر واجمعه الاسداى وهو محمل بينه وبين المدينة ثمانية اميال
اي وقيل عشرة اميال وعن رجل من الانصار قال شهدت احداً انا و اخي فرجعنا
جر يمين فلما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو فقال لي اخي
انقوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ ان تركنا غزوة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم انسحق والله ما نمان من دابة تتركها نخر جنا وكنت ايسر جراح منه
فكنت اذا غلبت حاتم عقبة وعنى عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسالون من
جراة الاسد اي وذلك عند العشاء وهم يوقدون النيران فجاءتهم ما الحرس وكان على حرسه
تلك الليلة عباد بن بشر مع طائفة فلما أتى بهم ما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما
ما حبسكما فآخبراه بغلامتهما فدعاهما ما بجبير وقال لهما ان طالت بكما مدة كانت لكما

وصار يقسم لا يدخاها محمداً فدعوه فلما رأى خيل الله دخله الرعب فانطلق الى الكعبة فنزل عن فرسه وألقى
سلاحه ودخل تحت أستارها فأخذ رجل سلاحه وركب فرسه وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخنجر فأخبره فأمر بقتله
وقيل لما طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة قيل هذا ابن خطل متعلقاً باستار الكعبة فقال اقبلوه فان الكعبة لا تعيد

عاصبا ولا تمنع من اقامة حدوا جب ثقتله سعيد بن حريث وأبو برزة الاسلمي وقيل الزبير وقيل سعيد بن ذؤيب وقيل سعيد بن زيد
والظاهر انهم اشترى كوا في قتله جميعا معا بين الاقوال وأمر صلى الله عليه وسلم بقتل قيمتيه فقتل احدهما واستؤمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم للآخرى فامتهن فاسات وأما عكرمة بن أبي جهل ٣٣٩ فأنما أمر صلى الله عليه وسلم بقتله

مر اكب من خيل وبغال وابل وذلك ليس بخير لكم أي وهذا ان الرجلان عبد الله ورافع
ابن اسهيل بن رافع والذي ضعف عن المشي ورافع والحامل له عبد الله (وأقام) المسلمون
بذلك الخيل ثلاث ليال وكانوا يوقدون في كل ليلة من تلك الليالي خمسمائة نار حتى ترى من
المدكان البعيد وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه فكبت الله تعالى عدوهم
(قال) جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ما كان عامة زادنا القوم وحمل سعد بن عبادة رضي الله
عنه ثلاثين بهرا حتى واقت جراه الاسد وساق جزا القوم فخره وفي يوم اثنين وفي يوم ثلاثا
ولقي كفار قريش مع عبد الخزاعي وكان يومئذ مشركا بالروحاء وكان رأى خروجه صلى الله
عليه وسلم خلف قريش فأخبرهم بخبره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلبهم وقد كانوا
أرادوا الرجوع الى المدينة فمكسروهم خروجه فتمادوا الى مكة (قال) لما كان صلى الله
عليه وسلم يجره الاسد لقيه معبد الخزاعي وكانت خراعة مسلهم وكانهم تحببه صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد والله لقد عذرت علي ما أصابك في نفسك وما أصابك في أصحابك ولوددنا
ان الله تعالى أعلى كعبك وأن المصيبة كانت لغيرك ثم مضى معبد حتى كان بالروحاء
فما رأى أبوسفيان معبدا قال هذا معبد وعنده الخبر ما وراءه ليأمر معبدا فقال تركت محمد
وأصحابه قد خروا جو اطلبكم في جمع لم أرضه لقط بخرقون عليكم تحرقا جدا جمع معه من
كان يخاف عنه بالامس من الاوس والخزرج وتعاهدوا على ان لا يرجعوا حتى يلقوكم
فمبار ورائي بأخذوا فارهم منكم وغضبوا القومهم غضبا شديدا وندموا على ما فعلوا فيهم
من الخلق حتى لم أرضه لقط قال وبك ما تقول قال والله ما أرى أن ترحل حتى ترى نواصي
الخيال فقال والله لقد أجمعنا الكفرة عليهم لم نستأصل بقيتهم قال فاني انما عن ذات
فانصرفوا سراعا أي وعند انصرفهم أرسل أبوسفيان مع نفر يريدون المدينة ان
يخبره وارسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بانهم اجمعوا على الرجعة فلما بلغوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال صلى الله عليه وسلم حنينا الله ونعم الوكيل فأنزل الله
تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرحة الآية وقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لقد سوت لهم الجحارة ولو رجعوا لكانوا كالمس الذاهب اي وارسول
معبد الخزاعي رجلا يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصراف ابوسفيان ومن معه
خائفين فانصرف الى المدينة وظفر صلى الله عليه وسلم في جراه الاسد بابي عزة الشاعر
الذي من عليه وقد أسرى يد من غير فداه لاجل بنائه وأخذ عليه عهدا ان لا يقتله ولا يكفر
عليه جميعا ولا يظا هر عليه أحد كما تقدم فتمت الهدى وخرج مع قريش لاحد وصار

لانه كان من أشد الناس اذية
لله صلى الله عليه وسلم وكان
أشد الناس على المسلمين ولما
بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهدر دمه هرب ليلقي نفسه في
البحر أو يموت تأمها في البلاد
وكانت امراته ام حكيم رضي
الله عنها ماتت معه الخرن بن هشام
رضي الله عنه أسات قبله
فاستأمنت له رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى أبو داود
والنسائي ان عكرمة ركب البحر
أي حين هرب فأصابتهم ريح
عاصف فنادى عكرمة اللات
والعزى فقال أهل السفينة
أخلصوا ان آلهتكم لانغني
عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة
والله اني لم يخ من البحر الا الاخلاص
لا ينجي في البر غيره اللهم لك
عهد ان أنت عافيتني عما أنا فيه
أن آتي محمدا حتى اضع يدي
في يده فلاجده عفو غفورا
كرما يخاف وأسلم اي بعد ان
ذهبت اليه زوجته وجاءت به
وقد ذكر كثير من المفسرين انه
نزل فيه واذا غشيم موج كالظلال
دعوا لله مخلصين له الدين فلما
نجاهم الى البر فتمم مقصد

وروى البيهقي ان امراته قالت يا رسول الله قد ذهب عكرمة عنك الى اليمن وخاف ان تقتله فأمنه فقال هو آمن فخرجت في
طلبه فأدركنه وقد ركب سفينة ونوني يقول له اخلص اخلص قال ما أقول قال قل لاله الا الله قال ما هربت الا من هذا
وان هربنا امرت عرفه العرب والحجم حتى انزوا ما الدين الا ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قال وغير الله قلبي وجاءت

أم حكيم تقول يا ابن عم جنتك من عند ابر الناس وخير الناس لاتملك نفسك اني قد استأمنت لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع معها وجعل يطلب جماعة فأتى وتقول انت كافر وانما سلمة فقال ان امرامتك حتى لامر كبير فالماوا في مكة او المدينة قال صلى الله عليه وسلم يا تمكم ٣٤٠ عكرمة فلانسموا ابا فان سب الميت يؤذي الحي قال الزهري وابن عقبة

بسته نفر الناس ويحرضهم على قتاله صلى الله عليه وسلم باشعاره كما تقدم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يقلت فامر ثم قيل ان المشركين لما نزلوا بهم اراء الاسد تركوه ناعما فاستقر حتى ارتفع النهار وكان الذي أخذه عاصم بن ثابت وما أسرا أحد من المشركين غيره في تلك الواقعة وقيل امره عمير بن عبد الله (وفي النور) لا أستحضر أحد في الصحابة اسمه عمير بن عبد الله فلما جى به اليه صلى الله عليه وسلم قال يا محمد ألقى وامن على ودعني ايمانتي وأعطيك عهدا ان لا اعود لمثل ما فعلت فقال صلى الله عليه وسلم لا والله لا تسمح عارضيك بكفة وفي لفظ سمح طبعك تجلس بالبحر تقول خذت محمدا وفي لفظ سحرت محمدا مرتين اضرب عنقه يازيد وفي لفظ يا عاصم بن ثابت وفي لفظ يازيد وقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ بالرجال الهمة والغبين المعجمة وفي لفظ لا يسبح المؤمن من حجر مرتين فضر ب عنقه (وذكر) ان رأسه حمل الى المدينة مشهورة على ربح قال بعضهم وهو اول رأس حمل في الاسلام أى ولا ينافيه ما قيل ان اول رأس حمل في الاسلام رأس كعب بن الاشرف كما سيأتى في السير بالامكان ان يراد ان رأس ابي عزة أول رأس حمل الى المدينة على ربح ولعل هذا الاينافى ما حكاه بعضهم أن عمرو بن الجوح كان رابع الاربعة الذين دخلوا على سيدنا عثمان الدار وكان مع على كرم الله وجهه في مشاهدته فلما ولي معاوية رضي الله عنه فر هاربا الى العراف فنهشته حبة فدخل غارا ومات فأخبر بذلك زياد والى العراف فأرسل من حر رأسه وأرسل به الى معاوية فذبحه كان أول رأس قتل في الاسلام من بلد الى بلد (قال بعضهم) في معنى هذا المثل اى لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين انه ينبغي للمرأة ان يستعمل الحزم وهذا المثل لم يسمع من غيره صلى الله عليه وسلم ومورده شخص صاحب دسيرة وقصد النبي صلى الله عليه وسلم فضر به امة قتله فأخطأت الضربة فقال كنت مازحيا يا محمد فغاض عنه ثم عاد مثل ذلك مرة اخرى وقال مثل ذلك فأمر صلى الله عليه وسلم لم يقتله وقال لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين (واصر) صلى الله عليه وسلم في ذلك المحل بقتل معاوية بن المغيرة ابن ابي العاص وهو جد عبد الملك بن مروان لامة وقد كان لحا الى ابن عمه عثمان بن عفان رضي الله عنه اى فانه لما رجع الكفار من احد ذهب على وجهه ثم اتى باب عثمان فدقه فقالت أم كاتوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوج عثمان من انت قال ابن عم عثمان فقالت ليس هو ههنا فقال ارسل اليه فله عندي ثمن بعير كنت اشتريته منه بخاء عثمان فلما نظر اليه قال أهلكتني وأهلك نفسك فقال يا ابن عم لم يكن أحد أمر بي رجاء منك فأجرتني فادخله عثمان رضي الله عنه منزله وصبره في ناحية ثم خرج عثمان لياخذ

فالتار أصلى الله عليه وسلم وثب قائما فرجابه ورحى عليه رداه وقال من نجا من جلاء مؤمنا مهاجرا فوقف بيزيد صلى الله عليه وسلم ومعه زوجته أم حكيم بنت الحرث بن هشام رضي الله عنهم اوهى منتقبة فقال ان هذه اخبرتني انك امنتني فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فانت آمن فقال الام تدعو قال ادعو الى ان تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وكذا وكذا حتى عد خصال الاسلام قال مادعوت الا الى خير واصر حسن جميل قد كنت فينا يا رسول الله قبل ان تدعونا وانت اصدقنا حديثا وبرنا ثم قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال ثم ماذا قال تقول أشهد الله واشهد من حضر في أى مسلم مجاهد مهاجر فقال عكرمة ذلك رواه البيهقي وفي رواية قال عكرمة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وطا طاراه من الحياء فقال له يا عكرمة ما تنسالى شيئا اقدر عليه الا اعطيتك قال استغفر لى كل عداوة عاديتكها

فقال اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عاديتها ومنطق تسكلم به ورد صلى الله عليه وسلم زوجته اى ابقاها على نكاحها الاول حيث اجتمعوا قبل غمام عدتها وكان بعد ذلك من فضلاء الصحابة رضي الله عنه وروى ابن عبد البر انه صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذرا فاجابها فقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق عليه وقال لا يدخلها

الأنف مؤمنة فلما جاءه عكرمة بن أبي جهل مسلما فرح به وأقول ذلك العذق بعكرمة واسم تدل بذلك على نافر الرويا وانما قد
تكون لغير من ترى له ولم يزل عكرمة رضى الله عنه مستقيما حاله حتى استشهد في الشام في خلافة ابي بكر الصديق رضى
الله عنه وقيل انما استشهد في خلافة عمر رضى الله عنه وتفصيل ذلك ان ٣٤١ ابا بكر الصديق رضى الله عنه لما فرغ من

قتال اهل الردة قوم مسيحية
الكذاب جهز الجيوش اغزو
الروم واهم عليهم ابا عبيدة رضى
الله عنه ثم عزله وولى خالد بن
الوليد رضى الله عنه وكان ممن
خرج مع الناس عكرمة بن ابي
جهل والحارث بن هشام وسهيل
ابن عمرو رضى الله عنهم ووقفوا
انفسهم للجهاد وانهم لا يرجعون
فخضروا فتوح الشام بعد حروب
كثيرة ثم توفي ابو بكر رضى الله
عنه واستخلف عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فولى ابا عبيدة
رضى الله عنه على الجنود وابقى
خالد بن الوليد رضى الله عنه
امير امن الامراء تحت امر ابي
عبيدة فخرجوا من الشام لفتح
بقيسة المدائن التي حوله ففتحوا
بعلبث ومدائن كثيرة ثم توجهوا
لفتح حصن ولاقتهم الروم بجموع
كثيرة فاقتتلوا مع المسلمين قتالا
شديدا ولم يكن احد في يوم حصن
اشد قتالا واكثر اسما من عكرمة
ابن ابي جهل حتى كان بقصده
الاسنة بنفسه فقتل له اتق الله
وارفق بنفسك فقال يا قوم انا
كنت اقاتل عن الاصنام
فكيف اليوم وانا اقاتل

له انا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
معاوية بالمدينة فاطلبوه فدخلوا منزل عثمان فأشارت اليهم أم كاثوم رضى الله عنه ابانه
في ذلك المكان فأخر جوه وأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتله فقال عثمان
رضى الله عنه والذي بعثك بالحق ما جئت الا لآخذله أما نأفقه لى فوجه له وأجله ثلاثا
وأقسم صلى الله عليه وسلم ان وجده بعد ما قتله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
حراء الاسد فاقام معاوية ثلاثا يستعلم أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتى
بها اقربا فلما كان في اليوم الرابع عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فخرج معاوية هاربا فادركه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر رضى الله عنهما فرميا به حتى قتلاه
وقد كان صلى الله عليه وسلم بعثهما اليه وقال لهما انكما استجدانه بموضع كذا وكذا
أى بموضع بينه وبين المدينة عمانية أميال فوجداه به فقتله وقيل سمعه على كرم الله وجهه
فقتله وكان صلى الله عليه وسلم بعث ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آتار القوم فطعن اثنان
منهم للقوم بجمراه الاسد فقتلوهما فوجدهما صلى الله عليه وسلم قتيلا بجمراه الاسد
فدفنهما في قبر واحد ولا يأتى هذا الجواب المتقدم في قتلى أحد وجاء صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام بعد رجوعه الى المدينة بان الحارث بن سويد في قباه فأنقض الله
واقص منه عن قتله من المسلمين عذرا يوم أحد وهو الجذر وتقدم أنه بالذال المعجمة مشددة
مفنوحة ابن زياد وتقدم انه بكسر الذال المعجمة وفتحها وتحقير المنان تحت لان سويدا
كان قد قتل زيادا أبا الجذر في الجاهلية فظفر الجذر بسويد والد الحارث فقتله في آية
وذلك قبل الاسلام وكان ذلك سببا لوقعة بعاث فلما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة أعلم الحارث بن سويد وأسلم الجذر بن زياد وشهد ابدرا جعل الحارث يطالب مجذرا
يقتله بآية فلم يقدر عليه كما تقدم فلما كان يوم أحد وجال المسلمون تلك الجولة أتاه الحارث
من خلفه فضرب عنقه قبل وقتل ايضا قيس بن زيد فنقض رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قباه في وقت لم يكن ياتهم فيه وهو شدة الحرف في يوم حار فخرج اليه الانصار من أهل قباه
رضى الله عنهم ومنهم الحارث بن سويد وعاليه ثوب مورس وفي افظ في ملحفة مورسة
وفي لفظ في ثوبين مضر جين وفي لفظ مريضين فاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عوير
ابن ساعدة بضرب عنقه أى فقال له قدم الحارث بن سويد الى باب المسجد واضرب عنقه
وقيل أمر عثمان بن عفان بذلك فقدم ايضا بضرب عنقه فقتل الحارث لم يارسول الله فقال
بقتل الجذر بن زياد وقيس بن زيد فارجعه الحارث بكلمة فضرب عنقه قال وفي رواية

في طاعة الملك العلام وانى ارى الحور العين يتشوقن الى ولو بدت واحدة منهن لاهل الدنيا لا عنتم من عن الشمس والقمر
ولقد صدقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وعدنا ثم سلم سيفه وغاص في الروم ولم يزد الا اقادا ما وقد عجبتم الروم من حسن
صبره وقتاله فبقيما هو كذلك انجل عليه البطريق الكبيرين بطارقتم ويسمى هريس ويده حربة عظيمة تضى وتلهب

فهزها في كفه وضرب بهم افاوقعت في قلبه ومهرقت من ظهره فاستشهد ويحجل الله بروحه الى الجنة رضى الله عنه فوقف عليه
ابن عمه خالد بن الوليد رضى الله عنه وبكى بكاء شديدا ثم كرسه يد بن زيدا حـ العشرة المبشرين على البطريق الذي قتل عكرمة
فقتله ويحجل الله بروحه الى النار ثم فتح الله ٣٤٢ عليهم حصص وكان جله من قتل من الكفار في ذلك اليوم خمسة

ان الحارث قال والله قتامة اى الجند وما كان قتلى اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتياجا فيه
واكن حمية من الشيطان واني اتوب الى الله ورسوله مما عملت واخرج دينه واصوم
شهرين متتابعين واعتق رقبة فلم يقبل منه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك انتهى ولم يذكر
قتل قيس بن زيد واعلموا كتنفي بذلك في قتله الحارث وتعلم استحقاقه القتل بقتل قيس بن
زيد بطريق اولى اى وكان في هذه السنة اثنا عشرة مولدا الحسن بن علي رضى الله عنه ما
وسماه حيا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن اى لانه صلى الله عليه وسلم لما جاء
قال ارونى ابني ما سميتوه قال علي حيا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هو حسن
وحسنه صلى الله عليه وسلم بقر وكان في هذه السنة تحريم الخمر وقيل كان تحريمها
في السنة الرابعة وهو محاصر بني النضير وقيل كان تحريمها بين المدينة وخيبر وقيل
كان بخيبر قال صلى الله عليه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين الخلة والعنبة وفي رواية
الكرمة والخلة وفي رواية الكرم والخمل كذا في مسلم واعلموا ان الكرم كان قبل النهي
عنه والافقي مسلم لا يقولون احدكم لعنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم وفي رواية
فان الكرم قلب المؤمن او قيل ذلك بيانا للجواز اشارة الى ان النهي للتنزيه وقد حرمت
الخمر ثلاث مرات الاولى في قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر اى القمار قل فيها ما اثم
كبير فانه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون القمار فسأله
عن ذلك فنزل الآية الثانية ان بعض الصحابة صلى بها صلاة المغرب وهو سكران
فخطب في القراءة فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى
تعلموا ما تقولون ثم انزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فكيف الناس عن شربها
وقد جاء ان حمزة رضى الله عنه لما شرب بها قال للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه هل انتم
الاعبيد لابي اى في البخاري ان حمزة رضى الله عنه لما شرب بالخمر خرج فوجد ناقين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فعلاهما بالسيف وبقر خواصرهما ثم اخذ من
اكبادهما وجب سناميهما قال علي كرم الله وجهه فنظرت الى منظر افضاهني فاقبت
نبي الله صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر به الخمر فخرج صلى الله عليه
وسلم ومعه زيد فانطلقت معه فدخل على حمزة فتمقيظ عليه فرفع حمزة رضى الله عنه بصره
وقال هل انتم الاعبيد لابي فراجع النبي صلى الله عليه وسلم بقه حتى خرج بذلك قبل
تحريم الخمر ولما كان السكر كان مباحا لم يرتب على قول حمزة مقتضاه مع ان قال للنبي

آلاف رجس له من استشهد من
المسلمين مائتان وخمسة وثلاثون
رجل رضى الله عنهم وفي الاحياء
للإمام الغزالي في كتاب تلاوة
القرآن كان عكرمة بن أبي جهل
رضي الله عنه اذا نشر المحصف
غشى عليه ويقول هو كلام ربي
هو كلام ربي رضى الله عنه ولما
انقضت عترة زوجته أم حكيم
رضي الله عنها وكانت خرجت
مع زوجها الى الشام تزوجها
خالد بن سعيد رضى الله عنه
وأراد أن يدخل بها فجعلت
تقول لو اخترت الدخول حتى
يقضى الله هذه الجموع تعنى الروم
فقال خالد ان نفسي تحبني اني
اصاب في جموعهم قالت فدوئك
فدخل بها في خيمته فلما أصبح
الصبح الا والروم قد اصطفقت
تخرج خالد رضى الله عنه فقاتل
حتى قتل فشدت ام حكيم رضى
الله عنها عليها ثيابها واخذت
عمود الخيمة التي دخل بها فيها خالد
فقتلت بذلك العمود سبعة من
الروم وجاء ان عكرمة رضى الله
عنه شكا الى النبي صلى الله عليه
وسلم قولهم له عكرمة بن أبي جهل
فنهاهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقال لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وفي رواية لا تسبوا الاموات تؤذوا الاحياء وفي أخرى اذكروا محاسن انتم
موتنا كم وكفوا عن مساوئهم وقد كان قبل اسلامه رضى الله عنه بارز رجلا من المسلمين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال له بعض الانصار ما اضحكك يا رسول الله وقد بغيتمنا باحينا قال اضحكني انهم ما في دينهم واحدا في الجنة ومن ثم قيل

عكرمة رضى الله عنه شهيد في قتل الروم في وقعة اليرموك كما تقدم وأما الخويزث بن تميم بنون وقاف مصغرا ابن وهب بن عبد
ابن قصى فأنما أهدر دمه صلى الله عليه وسلم لانه كان يعظم القول فيه صلى الله عليه وسلم ويفسد الهجاء فيه ويكثر أذاه وهو
بمكة وكان الهجاء من رضى الله عنه حمل فاطمة وأم كلثوم رضى الله عنهما ٣٤٣ بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة

يريد به المدينة فقتل الخويزث
بهم ما الجبل فرى بهم ما الارض
وشارك هبار بن الاسود في فحس
جمال زينب رضى الله عنها لما
هاجرت فأهدر صلى الله عليه
وسلم دمه فقتله على رضى الله
عنه وذلك أنه سأل عنه وهو في بيته
قد أغلق عليه بابه فقبل هو في
البادية فتبخت على رضى الله عنه
عن بابه فخرج يريد أن يهرب من
بيت الى آخره فلقاه على رضى الله
عنه فضرب عنقه وأما مقيس بن
صبابة فإنه كان اسلم ثم اتى على
انصارى فقتله كان الانصارى
قتل أخاه هشام بن صبابة خطافي
غزوة ذي قرد ظنه من العدو وخاف
مقيس فأخذ الدينة ثم قتل الانصارى
ثم ارتد ورجع الى قريش فأهدر
صلى الله عليه وسلم دمه فقتله غيلة
ابن عبد الله اليماني وأما هبار بن
الاسود بن المطلب بن أسد بن
عبد العزيز بن قصي القرشي
الاسدي فإنه كان شهيدا الذي
للمسلمين وكان عرض لزينب
رضي الله عنها بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين هاجرت
فحسبها الجبل حتى سقطت على
صخرة وأسقطت حينئذ ولم تزل

أنت عبدى وعبدا أبي كثر واعترض القول بانها في السنة الرابعة بان أنس بن مالك كان
ساقيا لها فلما سمع المنادي يتحرم بها أراقها وفي البخارى عن أنس رضى الله عنه وفى
لقائم اسقى أباطلته وفلا ناو فلا ناى ابابوب وباد جانة ومعاذ بن جبل وسهميل بن بضاء
وأبي بن كعب وابعبيد بن الجراح رضى الله عنهم اذ جاء رجل وقال هل بلغكم الخبر قالوا
وما ذلك قالوا حرمت الخمر قالوا هذه الال بالاناس فأمر بقت وفى لفظ قال انس
رضى الله عنه فقمت الى مهراس فضربته بأبسة حتى تكسرت وفى مسلم عن ابي
طارق رضى الله عنه انه قال يا رسول الله انما صنعته اى الخمر للدوا فقال انه ليس بدواء
ولكنه داء وارقة الخمر حينئذ مع انها كانت مباحة فهى محترمة تغلب وتو كيد
للحريم وفطم للنفوس لان اراقته لم تكن باهر من صلى الله عليه وسلم وسئل الحافظ
السيوطى رحمه الله عن حكمه رجوعه صلى الله عليه وسلم الى القهقرى فأجاب بانه لانه
كان من خوف الوثوب عليه ارشاد المن يخاف الوثوب او كان مقصوده صلى الله عليه
وسلم مداومته لحظه أو ان الراوى اراد بالقهقرى مطلق الرجوع الى المنزل لا بالظهور
وأنس رضى الله عنه لم يكن خادما لاني صلى الله عليه وسلم حينئذ اى في السنة الرابعة بل
بعدها وحينئذ يكون القول بان كونه في الثالثة اشكل واشكل من هذا ما حكاه ابن
هشام في قصة الاعشى بن قيس انه خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الاسلام
فلما كان بمكة اعترضه بعض المشركين من قريش فسأله عن امره فأخبره انه جاء يريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم فقال له يا ابانصير انه يحرم الزنا فقال الاعشى والله
ان ذاك لاهرم الى فيه من ارب فقال انه يحرم الخمر فقال الاعشى اما هذه ان فى النفس
منها الغلات واكنى منصرف فأترى منها عماى هذا ثم آتته فاسلم فانصرف فمات في عامه
ذلك ولم يعد الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا كلامه لساعات ان الخمر لم تحرم بمكة وانما
حرمت بالمدينة في السنة الثالثة او الرابعة واجاب بعضهم بان الاعشى اراد بالمدينة
فاجماز بمكة فمرض له بعض كفار قريش واعترض بانه قيل ان القائل لذلك ابو جهل
لعنه الله وكان في دار عتبة بن ربيعة وابو جهل قتل يدر في السنة الثانية واجيب بانه
على تسليم صحة ذلك بانه يجوز ان يكون ابو جهل اعنه الله فصد الاعشى عن الاسلام
بطريق التقول والافتراء لانه كان يعرف ميل الاعشى الى الخمر وعدم صبره على تركها
فاختلق هذا القول من عنده لانه بذلك عن الاسلام (أقول) لما حرمت الخمر قال
بعض القوم قتل قوم وهى في بطونهم اى لان جماعة ثمر بوها صبح يوم احد قتلوا من يومهم

مرضاة حتى مات رضى الله عنها فأهدر صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فهرب واختفى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
بالبحرانة قال جبير بن مطعم رضى الله عنه كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من البحرانة فطلع هبار بن
الاسود فقالوا يا رسول الله هبار بن الاسود قال قد رأيت به فأراد رجل القيام اليه فأشار اليه أن اجلس فوقف هبار فقال السلام

بملك يابى الله أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وقد هربت منك في البلاد وأردت الحاق بالاعاجم ثم ذكرت
عائدتك وصلتك وصنعك عن جهل عليك وكنا رسول الله أهل شرك فهدانا الله بك وأتقنا من الهلكة فاصفح عن جهلي
وعما كان يملغك عني فاني مقربسوفه في معرف ٣٤٤ بذني فقال صلى الله عليه وسلم قد عفوت عنك وقد احسن الله

شهادته فانزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
وكون أنس رضي الله عنه لم يكن خادماً للنبي صلى الله عليه وسلم الا بعد السنة الرابعة
بخالف ما سبق أن عنه قد قدمه صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت به أمه ليخدمه صلى الله
عليه وسلم وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
ايمن له خادم ثم أخذ أبو طلحة يمدى فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان أنسا غلام كيس فليخدمك فقدمته صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر
ونقدهم الجمع بين كون الآق به أباطلحة والآق به أمه وفي البخاري أيضاً عن أنس
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي طلحة التمس لي غلاماً من غلمانكم
يخدمني حين اخرج الى خيبر فخرج بي أبو طلحة مردي وأنا غلام راقت الخلم فكنيت
أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انزل وقد يقال لامنافاة لانه يجوز أن يكون صلى
الله عليه وسلم لم يامر أنسا بالخروج معه الى خيبر اظنه ان أمه لا تسمح له بذلك فلما قال
لابي طلحة ماذا كرجاء اليه بانس رضي الله تعالى عنه والله أعلم

* (غزوة بني النضير) *

وهي قوم من اليهود بالمدينة وفي كلام بعضهم بنو النضير هؤلاء هي من يهود خيبر اى
وقريتهم كان يقال لها زهرة كانت تلك الغزاة في ربيع الاول اى من السنة الرابعة
وقيل كانت قبل وقعة احد قال ربه قال البخاري قال ابن كثير والصواب ايرادها بعد
أحد كاذ كذا ابن اسحق وغيره من أئمة المغازي انتهى امر النبي صلى الله عليه وسلم
الناس بالمجيء للحرب بنى النضير والسير اليهم واحتمل في سبب ذلك ثن جهله ما قيل انه
ذهب اليهم لئسا لهم كيف الدينة فيهم اى لانه كان بينهم وبين بني عامر قبيلة الرجلين اللذين
قتلها معمر بن امية الضمري عند رجوعه من بئر معونة غيلة حاف وعقد وقيل ذهب
اليهم ليستعين بهم في دية الرجلين المذكورين اى وكان صلى الله عليه وسلم أخذ العهد
على اليهود ان يعاونوه في الديار وقيل لاخذ دية الرجلين منهم لان بنى النضير كانوا حلفاء
قوم الرجلين المذكورين وهم بنو عامر كذا في الاصل فليتمأمل فان فيه أخذ الدينة من
حلفاء المقتول وسار اليهم صلى الله عليه وسلم في نفر من صحابه اى دون العشرة فيهم ابو
بكر وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم فقالوا له نعم يا أبا الناسم حتى تطعم وترجع بمحاجتك وكان
صلى الله عليه وسلم جالساً الى جنب جدار من بيوتهم فخلا بعضهم ببعض وقالوا انكم لن
تجدوا الرجل على مثل هذه الحالة فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيرمي بها

اليك حيث هذا للاسلام
والاسلام يجب ما قبله قال
الزهري ان هبار ارضى الله عنه
لما قدم المدينة جهوا ايسه بونه
فشكاً ذلك له صلى الله عليه وسلم
فقال سب من سبك فكفوا عنه
واما كعب بن زهير بن ابي سلمى
المرزبي فاعلم اهدر دمه صلى الله
عليه وسلم لانه كان من الشعراء
الذين تكلموا بهجاء النبي صلى
الله عليه وسلم وصار يعير اخاه
بجبراحين أسلم وكان من خيبر
كعب وأخيه بجبر أن بجبر قال
لكعب اثبت في غمنا حتى آتى هذا
الرجل يعنى النبي صلى الله عليه
وسلم فاصفح كلامه وأعرف
ماعتده فاقام كعب بابر
العزاف وهو ما ابني أسد بن
المدينة والريذة ومضى بجبر نأق
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمع كلامه وآمن به وسبب قول
بجبر لاخيه اثبت في غمنا حتى آتى
هذا الرجل الخ ان أباهما زهير
كان يجالس أهل الكتاب فسمع
منهم انه قد قرب مبعوثه صلى الله
عليه وسلم ورأى زهير في منامه ان
قدمت سبب اى جبل من السماء
وانه متيدله لمة اولة فانه فأول ذلك

بالنبي الذي يبعث في آخر الزمان وانه لا يدركه واخبر بنبيه بذلك المنام وبما سمعه من أهل الكتاب وأمرهم وواصاهم ان
ادركوه ان يسلموا فكتب بجبر الى اخيه كعب يخبره بانه قد ظهر امره وتحققت نبوته وانه آمن به واتبعه وحشاه على القدوم اليه
ايؤمن كايماه فكتب اليه كعب ألا بلغنا عنى بجبر رسالة * فهل لك فيما قلت ويحك هل لك

فبين انما ان كنت لست بفاعل * على اى شىء غير ذلك دللكا على خلق لم تالف اما ولا ابا * عليه ولا تلقى عليه اخطا كما
 فان كنت لم تفعل فاست يا سلف * ولا فاقبل اما عثرت لعلك سداك بها المأمون كما سار وبنه * فانك المأمون منها وعلمت كما
 وكان صلى الله عليه وسلم يسمى في الجاهلية الامين والمأمون ثم ارسل ٣٤٥ كعب بالايات الى اخيه بجير فلما اتت بجيرا كره

ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاشده اياها فلما سمع صلى الله
 عليه وسلم قوله سقاكهم المأمون
 قال صدق وان له كذب وانا
 المأمون ولما سمع قوله على خلق
 لم تالف اما ولا ابا عليه قال اجل
 لم يلف عليه اياه ولا امه ثم قال
 صلى الله عليه وسلم من لقي منكم
 كعب بن زهير فليقتله ~~فكتب~~
 اليه اخوه بجير ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد قتل رجلا
 ممن كانوا يمجونه ويؤذونه فان
 كانت لك في نفسك حاجة فطراى
 اقبل مسرعا الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا
 جاء تائبا وان لم تفعل فانج الى
 فجاتك من الارض اى الى محل
 ينحيك وكتب له هذه الايات
 فن مبلغ كعب اهل لك فى التى
 تلوم عليهم ابا لاهى احزم
 الى الله لا العزى ولا اللات وحده
 فتخجوا اذا كان الخباء وتسلم
 لى يوم لا يتجرو وليس عفات
 من الناس الا طاهر القلب مسلم
 قد ين زهير وهو لاشى دينة
 ودين ابى سلى على محترم
 فلما بلغت الايات كعبا وبلغه
 انه صلى الله عليه وسلم امر بقتله

منه فقال احد ساداتهم فاذا ذلك اى وهو عمرو بن بحاش وقال لهم سلام بن مشكم لا تفعلوا
 والله ليخبرن بما هممت به انه ليقض للعهد الذى بيننا وبينه فلما صد ذلك الرجل لى اى
 الصخرة اى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما اراد القوم فقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اى مظهر انه يقضى حاجته وتركت اصحابه فى محالهم ورجع مسرعا
 الى المدينة ولم يعلم من كان معه من اصحابه فقاموا فى طلبه صلى الله عليه وسلم لما استبطوه
 فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه فقال رأيت داخل المدينة فاقبل اصحابه حتى انتهوا
 اليه فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ارادت بنوا النضير وقد اشار الى ذلك الامام
 السبكي فى تايته بقوله

وجاءت وحى بالذى اضمرت بنوا النضير وقد هموا بالقاء صخرة

اى وفى رواية لما راوا قلة اصحابه صلى الله عليه وسلم قالوا اقتله وتأخذ اصحابه اسارى الى
 مكة فنبههم من قريش اى ولا مانع من وجود الامر بين وقيل السبب فى خروجه صلى الله
 عليه وسلم اليهم انهم ارسلوا اليه ان اخرج الينا فى ثلاثين من اصحابك ويخرج معنا ثلثون
 سيرا فان صدقوك وآمنوا بك آمننا بك فلما عدا عليهم فى ثلاثين من اصحابه قال بعضهم لبعض
 كيف تخصصون اليه ومعه ثلثون كل يجب انه يموت قبله فأرسلوا اليه ان اخرج فى ثلاثة
 من اصحابك ويلقوا ثلاثة من علماءنا فان آمنوا بك اتبعناك الفعل واشتقت اليهود الثلاثة
 على الخناجر فأرسلت امرأة من بنى النضير لآخ لها مسلم تعلم بذلك فأعلم اخوها النبي صلى
 الله عليه وسلم بذلك فرجع ولا مانع من وجود ذلك مع ما تقدم لكن فى السيرة الشامية ان
 خبر ذلك باقعه قبل وصوله اليهم فرجع فبينما بنوا النضير على ذلك اى على ارادة الفاء الخبر
 والتهى لاقائه اذ جاء من اليهود من المدينة فقال لهم ما تريدون فذكروا له الامر
 فقال لهم أين محمد قالوا هذا محمد فقال لهم والله لقد تركت محمد اذ اخل المدينة فاسقط فى
 أيديهم وقالوا قد اخبرنا بما نأمرنا فأرسل اليهم محمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه ان اخرجوا
 من بلدى يعنى المدينة لان قريتهم من أعمالها فلا تنسا كنونى بها فقد هممت بما هممت به
 من الغدر اى واخبرهم بما هموا به من ظهور عمرو بن بحاش على ظهر البيت لى طرح
 الصخرة فسكتوا ولم ية ولو احر فاقال ويقول لكم قد اجلسكم عشر افن روى به ذلك
 ضربت عنقه واقتصار صلى الله عليه وسلم على ذلك لا ينافى ما تقدم من ارادة قتله أيضا
 قيل وانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا انهم اذ هم قوم ان يبسطوا
 اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم ولا ينافى ذلك ما تقدم من نزولها فى حق دعوى رضى غزوة

حاضرا عندهم من محبته لرسول الله وقالوا له انك لما تقول فلما لم يجد بدا او مخلصا يلجئ اليه الا الاسلام خرج حتى قدم المدينة بعد
 رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة فنزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة ففداه الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم حين صلى الصبح ثم اشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا رسول الله فقم اليه واسأمنه بخاء حتى يجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاءك يستأمنك تابعنا مستأمنين انت قابل
 ٣٤٦
 منه ان انا جئتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال

ان يا رسول الله كعب بن زهير ثم
 تشهد فقال اشهد ان لا اله الا الله
 وان محمدا رسول الله ثم انشده
 قصيدته المعروفة التي اولها بنات
 سعادت فقابلي اليوم متبول الى ان
 قال فيها

عشى الوشاة تجنيها وقولهم
 انك يا ابن ابي سلمى لمقتول
 وقال كل صديق كنت آمله

لا الهنك اتي عنك مشغول
 فقلت خلوس يبل لا ابا لكم

فكل ما قدر الرحمن مفعول
 كل ابن ابي وان طالت سلامته

يوما على الة حبا محمول
 ابنت ان رسول الله اوعدي

والعفو عند رسول الله مأمول
 مهلا هلك الذي اعطاك نافلة الا

قرآن فيه موا عبط وتفصيل
 لا تأخذني يا قوال الوشاة ولم

اذنب وان كثرت في الاقاويل
 وقال فيها

ان الرسول لنور يستضاء به
 مهن من سيوف الله مسلول

في عصبة من قر يش قال قائلهم
 يبطن مكة تاسلوا زولوا

الى آخر القصيدة قال ابن الاثير
 انه ما وصل الى قوله

ان الرسول لنور يستضاء به
 مهن من سيوف الله مسلول

اذى امر بطواز تكرار النزول فأرسلوا في احضار الاول فأرسل اليهم المنافقون أن
 لا تخرجوا من دياركم ونحن معكم ان قولتم فلكم علينا النصر وان آخر جتم لن تخلف
 عنكم خصوصا عبد الله بن ابي بن سائل اعنه الله فانه ارسل لهم لا تخرجوا من دياركم
 وأقيموها في حصونكم فان معي الفين من قومي وغيرهم من العرب يدخلون حصونكم
 ويعتدون عن آخرهم قبل أن يوصل اليكم وعندكم قريظة وحلفاءكم من غطفان فطمع بنو
 النضير فيما قال ابن ابي فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج من ديارنا فاصنع
 ما بدا لك فأظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر المساكين لتكبيره وقال حاروت
 يهود وقال والمتولى أمر ذلك سيد بن النضير حبي بن أخطاب والدمية أم المؤمنين رضى
 الله تعالى عنها وقد منها أحد سادات بنى النضير وهو سلام بن مشكم وقال له منتك نفسك
 والله يا حبي الباطل فان قول ابن ابي ليس بشئ وانما يريد أن يورثك في الهلكة حتى تحارب
 محمد افيجلس في بيته ويتزكأ الا ترى انه أرسل الى كعب بن اسد القرظى سيد بنى قريظة
 ان تعدكم بنو قريظة فقال له لا ينقض رجل واحد منا العهد فأيس من بنى قريظة وأيضا قد
 وعد حلفاءه من بين قين قاع مثل ما وعدك حتى حاربوا ونقضوا العهد وحصر وأنفسهم
 في صياصيمهم اى حصونهم وانتظروا ابن ابي بخس في بيته وسار اليهم محمد حتى نزلوا على
 حكمه فاذا كان ابن ابي لا ينصر حلفاءه ومن كان ينعى عنه من الناس ونحن لم نزل نضربه
 بسيف فنامع الاوس في حروبهم اى فانه اذا كان بين الاوس والخزرج حرب خرجت يثو
 قين قاع مع الخزرج وخرجت بنو النضير وقريظة مع الاوس فكيف يقبل قوله فقال
 حبي نأبى الاعداءة محمد والاقباله قال سلام فهو والله جلاؤنا من ارضنا وذهب اموالنا
 وشرفنا وسيب ذرارينا مع قتل مقاتليننا قاي حبي الاحبارية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقالت له بنو النضير أمرنا لا امر لتبع ان نخالفك فإرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بما ذكره اى فتهيأ الناس لحربهم فلما اجتمع الناس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بهم واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم وحمل رايته على بن ابي طالب كرم الله وجهه
 وسار بالناس حتى نزل بهم ووصل الى العصر بقيناهم وقد حصنوا وقاموا على حصنهم
 يزعمون بالنبل والجمالة اى وفي كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم امر اصحابه
 رضى الله عنهم بالسير الى بنى النضير فسايرهم اليهم فوجدهم ينوحون على كعب
 ابن الاشرف اى الآتى قتله في السر يا قوالوا يا محمد دعاية اترد اعينى وباكية اثر باكية
 ذرنا بكي شجونا ثم انقر امرك فقال صلى الله عليه وسلم لهم اخرجوا من المدينة قالوا

مهن من سيوف الله مسلول * رضى عليه الصلاة والسلام اليه بردة كانت عليه وان معاوية رضى الله
 عنه في زمن خلافته بذل له فيها عشرة آلاف درهم فقال ما كنت لا اوثق بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى اعطانيه احد افلا
 مات بعث معاوية الى وريثه بعشرين ألفا فاحذهم وهي البردة التي عند السلطين الى اليوم وكان الخلفاء يلبسونها في الاعياد

الموت

وقيل انها فقدت في وقعة التمار وروى ابن اسحق انه لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وثب عليه رجل من الانصار فقال
يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم دعك فانه جاء تائباً نازعاً اي ما تلامشنا قال الى الاسلام كفا
عن الشرك تاركه فغضب كعب على هذا الخبر من الانصار ما ٣٤٧ صنع به صاحبهم وخص المهاجرين بدعته

في قصيدته لانهم لم يتكلموا فيه
الاخبر وعرض بدم الانصار فقال
له صلى الله عليه وسلم لولا ذكرت
الانصار بخبر فانهم اهل لذلك
فقال بعد ذلك يدح الانصار
من سره كرم الحياة فلا يزال
في مقعب من صالحى الانصار
ورثوا المكارم كابران كابر
ان الخيامهم بنوا الاخير
الناظرون بأعين محجرة

كالبخري كريمة الابصار
والبايعون نفوسهم لتبهم
للموت يوم تعانق وكرار
يتطهرون برونه نسكاهم

بدماء من علقوا من الكفار
وقد كان كعب بن زهير من فحول
الشعراء وكذا ابو زهير واخوه
بجيرة وابنه عقبة بن كعب وابن ابيه
العوام بن عقبة رضي الله عنه
وجاء عن سعيد بن المسيب ان كعبا
لما قدم المدينة سأل عن ارق
الصحابة رضي الله عنهم فدل على
ابى بكر رضي الله عنه فأخبره بخبره
فثنى ابو بكر وكعب على اثره حتى
صار بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رجل يباعدك
يا رسول الله فثديده فبايده قال
العلامة الزرقاني والجمع ممكن

الموت اهون من ذلك ثم تبادروا بالحرب هذا كلامه قال ولما جاء وقت العشاء رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته في عشرة من أصحابه عليه الدرع وهو على فرس
واسمعهم على العسكر على بن ابي طالب ويقال أبا بكر وبات المسلمون يحاصرونهم
ويكبرون حتى أصبحوا ثم اذن بلال بالنجور فقد ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه
الذين كانوا معه فصلى بالناس وأمر بلالاً فاضرب القبعة وهي قبة من خشب عليها مسوح
فدخل صلى الله عليه وسلم فيها وكان رجل من يهود يقال له غزول وكان أعسر رامياً يبلغ
نبله ما لا يبلغه نبل غيره فوصل نبله تلك القبعة فأمر بها الخوات وفي ليلة من الليالي فقد على
رضي الله تعالى عنه قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما ترى علينا فقال دعوه اى
اتركوه فانه في بعض شأنكم فعن قليل جابر رأس الرجل الذي يقال له غزول الذي وصل
نبله قبته صلى الله عليه وسلم يكن له على حين خروج بطاب غرة من المسلمين ومعه جماعة فشد
عليه فقتله وفر من كان معه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع على أباد جنة وسهل بن
حنيفة في عشرة فأدركوا أولئك الجماعة الذين كانوا مع غزول وفر وامن على فقتلواهم
انتهى وذكر بعضهم ان أولئك الجماعة كانوا عشرة وانهم أوثاب رؤسهم فطرحوا في
بعض الابار وفي هذا رد على بعض الرافضة حيث ادعى ان علياً هو القاتل لأولئك
العشرة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع الخيل اى وبجرحها بعد ان حاصروهم
ست ليال وقيل خمسة عشر يوماً اى وقيل عشرين ليلة وقيل ثلاثاً وعشرين ليلة وقيل
خمساً وعشرين ليلة وكان سعد بن عباد رضي الله تعالى عنه في تلك المدة يحمل القوم
للمسلمين اى يجاء به من عنده قال واسمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قطع الخيل
أبالي المازني وعبد الله بن سلام وكان ابولبيلى يقطع الحجوة وعبد الله يقطع اللين اى
ويقال له اللون وهو ماء عبد الحجوة والبرقي من أنواع القوم بالمدينة ومن أنواع القوم بالمدينة
الصيحاني وجاء عن على كرم الله تعالى وجهه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصاحت نخلة بأخرى هذا النبي المصطفى وعلى المرتضى فقال صلى الله عليه وسلم
يا على انما هي نخلة المدينة اى هذا النوع صيحاناً لانه صاح بفضلى وهو حديث مطعون
فيه قيل انه كذب والبرق بالفارسية جل مبارك او جيد وفي شرح مسلم للنووي انها مائة
وعشرون نوعاً اى وفي تاريخ المدينة الكبير للسيد السهمودي ان انواع القوم بالمدينة
التي امسكن جمعها بلغت مائة وبضعا وثلاثين نوعاً ووافقوه قول بعضهم اختبرناها
فوجدناها اكثر مما ذكره النووي قال واعلم ما زاد على ما ذكره حديث بعد ذلك اى واما

بانه لما قدم المدينة نزل على الجهني فأخبره بان ابا بكر ارق الصحابة واتي به اليه فسار به معاً ثم تقدم الصديق وكعب على اثره فلما
امن عرفه بنفسه والله اعلم واما الخبر بن هشام الخزومي وهو اخو ابى جهل شقيقه فانه كان شديد على النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين وكذا زهير بن ابي امية الخزومي اخو ام سلمة رضي الله عنها فانه كان شديد في كفره فأهدر دمه ما صلى الله عليه وسلم يوم

الفتح قهر باواختبيا في بيت ام هاني بنت ابي طالب رضى الله عنها فأجارتم ما فأجاز صلى الله عليه وسلم جوارها ثم جاءت بهم ما فأسلموا
وحسن اسلامهما رضى الله عنهما وكان الذي اجارته مع الحرث بن هشام هو زهير بن ابي امية هو الصحيح وقيل الذي اجارته معه
هو عبد الله بن ابي ربيعة وقيل هو هبيرة ٣٤٨ بن ابي وهب قال الحافظ ابن حجر وهذا ليس بشيء لأن هبيرة هرب

أنواع القربى المدينة كالمغرب فلا تكاد تنحصر فقد نقل ان عالم قاسم محمد بن غازي ارسل
الى عالم سلجماسه ابراهيم بن هلال يسأله عن حصر أنواع القربى تلك البلاد فارسل اليه جملا
او حليين من كل نوع ثمرة واحدة وكتب اليه هذا ما تعلق به علم الفقير وان تعدوا نعمه الله
لانتصوها ثم رأيت في نشق الازهار ان هذه البلاد طربها ينسب اليه البتوفى وهو اخضر اللون
واحلى من عمل الخلل ونواه في غاية الصغر وكانت العجوة خيرا ما وال بنى النضير اى لانهم
كانوا يقيمون بها وفي الحديث العجوة من الجنة وغيرها يفتى احسن غذاءى وتقدم ان
آدم نزل بالعجوة من الجنة وفي البخارى من تصبغ كل يوم على سبع تمرات عجوة لم يصبه في ذلك
اليوم سم ولا يهرى او قد جاء في عجوة العالمية شفاء وانها تزيق اول البكرة من تصبغ
بسبع تمرات عجوة يضرب في ذلك اليوم سم ولا يهرى او في كلام بعضهم العجوة تضرب من
القراب كبر من الصبخاني تضرب الى السواد وهو ما عرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده
الشريعة بالمدينة اى وقد علمت انها في نخل بنى النضير وفي العرائس عن ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما مط آدم من الجنة بثلاثة أشياء بالاسه وهى سيدة ربحان الدنيا والسنبلة
وهى سيدة طعام الدنيا والعجوة وهى سيدة ثمار الدنيا وروى عن ابن عباس وعائشة وأبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العجوة من غرس الجنة وفيها شفاء وانها
تزيق اول البكرة عليكم بالتمر البرنى فكلوه فانه يسبح في شجره ويستغفر لأكله هذا
كلام العرائس وفي حديث وفد عبد القيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم
ذلك وذكرا البرنى انه من خير تمركم وانه دواء وليس بداء وجاء بيت لا ترفيه جميع اهله قال
ذلك مرتين ولما قطعت العجوة شق النساء الجليوب وضربن الخلد ودود دعون بالويل اى
وذلك البعض الذى حرق كان يحمل يعرف بالبوريرة اه اى والبوريرة تصغير بوريرة وهى
هنا الحفرة ويقال لها البولة باللام بدل الراء ومن ذلك نادوه اى يا محمد وفي رواية يا ابا
القاسم قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعته فبال قطع النخل وتجرية بقها
اى وفي رواية ما هذا الفساد وفى لفظ قالوا يا محمد زعمت انك تريد اصلاح أئمة المصلح
قطع النخل وهل وجدت فيما زعمت أنه أنزل عليك الفساد فى الارض وقالوا للمؤمنين
انكم تكسرون الفساد وانتم تفسدون وحينئذ ذوق في نفوس بعض المسلمين من ذلك
شئ فانزل الله تعالى ما قطعتم من لبنه اوتر كفهوا قائمة على اصولها فبأذن الله وليخزي
الفاسقين اى فى قولهم ان ذلك من الفساد قال بعضهم جميع ما قطعوه او حرقوا ست نخلات
ولا زال عبد الله بن ابي ابن ساول يبعث ابني النضير ان ائمتوا وعوهوا فانكم ان قوتتم

عند الفتح الى شجران فلم يزل بها
مشركا حتى مات وكانت ام هاني
رضي الله عنها تحت هبيرة بن ابي
وهب الخزرجى روى الامام احمد
 وغيره عن ام هاني رضي الله عنها
قالت لما كان يوم الفتح فرأى
رجلان من اعدائى من بنى خزوم
فدخل على على بن رضى الله عنه
فقال والله لا قتلنهما فأغلقت
عليهما بيتي ثم جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رأى قال
مرحبا واهلا بام هاني ما جاء بك
فأخبرته خبر الرجلين وخبر على
رضي الله عنه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم قد اجرتان من اجرت
يا ام هاني والمشهور ان اسلام
ام هاني رضي الله عنها كان عام
الفتح وقيل اسلمت قديما وكانت
تسكن اسلامها وعن الحرث بن
هشام رضى الله عنه قال لما
اجارتنى ام هاني رضي الله عنها
واجاز النبي صلى الله عليه وسلم
جوارها صار لانيه رضى احد بعد
ذلك وكنت اخشى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فمر على وانا جالس
ولم يعرفنى لى وكنت استحيى ان
يرانى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما ذكر برويته اياى ما كنت

افعلنى كل موطن مع المشركين فلقمته وهو داخل المسجد فلقيني بالبشر ووقف حتى حقت فسلمت عليه قاتانا
وشهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذى هدانا لهذا الذى كنا لنهتكم لولا ان يخرجنا من ارضنا
ابن الحرث بن هشام كان من فضلاء التابعين وعلمائهم وعبادهم رضى الله عنه وكذا ابن ابي بكر بن عبد الرحمن وابنه عبد الملك

ابن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام رضي الله عنهم واما سارة فهي مولاة لابي المطالب بن عبد مناف وانما اهدى صلى الله عليه وسلم دمه لانها كانت مغنية ~~بمكة~~ تعني بمجاة النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كان معها كتاب حاطب بن ابي بلتعنة وكانت قدمت المدينة تشكو الحاجة وتطلب الصلة فقال ٣٤٩ لها صلى الله عليه وسلم ما كان في غنائك ما يغنيك

فقال ان قريشا منذ قتل من قتل منهم يدرترت كوا الغناء فوصلها واوقرها اذ يرا طعما ما فرجعت الى مكة وكان ابن خطيل يلقى اليها هجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفتى به فاخترت عند فتح مكة ثم استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته واسات وحسن اسلامها رضي الله عنها واما صفوان بن امية بن خلف الجعفي فكان ايضا من اشد الناس عداوة واذية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين فاهدردمه صلى الله عليه وسلم فاختمني واراد ان يذهب ويلقي نفسه بالبحر فجاه ابن عمه عمير بن وهب الجعفي رضي الله عنه وقال يا بني الله ان صفوان سيهد قومه قد هرب ليقتد نفسه في البحر فامنه فانك امنت الاجر والاسود فقال ادرك ابن عمك فهو آمن فقال اعطني آية يعرف بها امانك فاني قد طلبت منه العود فقال لا اعود معك الا ان تأتيني به الامة اعرفها فاعطاه صلى الله عليه وسلم عامته التي دخل بها مكة فلحقه بها وهو يريد يركب البحر فقال له صفوان اعرب عني لا تسلمني فقال اي صفوان

قالا فلما علمكم وان اخر جتم خرجنا معكم أي ومعاه على ذلك جمع من قومه فاتظروا ذلك فخذلهم ولم يحصل لهم منه شيء أي وجعل سلام بن مشكم وكثانة بن صوريا يقولان لحي ابن نصر ابن ابي الذي زعمت فيقول حي ما صنع هي المحمسة كتبت علينا ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم حصارهم وقذف الله في قلوبهم الرعب فساوأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجلبهم ويكف عن دماهم على ان لهم ما حملت الابل من أموالهم الا الحلقة أي آلة الحرب ففعلوا النساء والصبيان وجعلوا من أموالهم غير الحلقة ما استقلت به الابل وكانت سقاية بعير فكان الرجل يهدم بيته عما استحس من خشبه يكابه ويكجاف به أي اسكفته فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به أي وفي لفظ صاروا يمتصون العمود والسقوف ويتزعون الخشب حتى الاوتاد وينقضون الجدران حتى لا يسكنها المسلمون حسدا وبغضا وفي رواية يجعل المسلمون يهدمون ما يليهم من حصنهم ويهدم الآخرون ما يليهم قال وفي رواية انهم خرجوا مظهر من التجلد خرجت النساء على الهواج وعلمين الديباج والحرير وقطفت الخنزير الاخضر والاجر وحلى الذهب والنضمة وخلقهم القيمان بالدقوف والمزامير ومنهم سالي ام وهب وقال ابن اسحق ام عرو وصاحبة عروة بن الورد الذي قيل فيه من قال ان حاتم اسبح العرب فقد ظلم عروة بن الورد اذ عروة على قومه انفسها ثم اتخذها حليمة له فحامت منه بأولاد ثم ان بعض بني النضير اشتراها من عروة بعد ان سقاها الخمر ثم لما أفاق ندم ثم اتفق هو ومن اشتراها على أن تكون عنده من تختمه فخرها فاخترت من اشتراها وقيل ان قومها جاؤا اليه بقدمها فخرها وكان لا يظن أن تختمها عليه احدا فاخترت قومه فاندم وعنده مقارعة قالت له والله ما اعلم امرأة من العرب أرخت سترها على بعلمك اغض طرفا ولا أدنى كفا ولا أغنى غنا وانك لرفيع العماد كثير الرماذ خفيف على ظهور الخيل ثقيل على متون الاعداء واحنى الاهل والجار وما كنت لا تثر عليك اهلي لولا اني كنت أسمع نبات عمك يقن قالت أم عروة وفعلت أم عروة فاجده من ذلك الموت والله لا يجامع وجهي وجه احد من أهلك فاستموص بينك خيرا ثم تزوجت في بني النضير وشقوا سوق المدينة ووصف لهم الناس فجاهلوا يميرون قطارا في أثر قطار وان سلام بن ابي الحقيق رافع جلد جل اي او ثورا وجمار ملوح حليما وينادي بصوته هذا أعددناه لرفع الارض وخفضها وان كثر كنا نلحق في خيبر النخل وحرز المنافع ونحرو جهم اشد الحزن انتمى وهذا الحللي كانوا يعيرونه للعرب من أهل مكة وغيرهم وكان يكون عند آل ابي الحقيق وسياق في غزوة خيبر انه صلى الله

قد المني واحي جنة من عند افضل الناس وابرا الناس واحلم الناس وخيرا الناس وهو ابن عمك وعزك وشرفك وملكك ملكك قال اني اخافه على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم واره العمامة التي جابها فرجع معه حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا يزعم انك امنتني قال صدق فقال امهلي بالخيبر شهرين فقال صلى الله عليه وسلم انت بالخيبر اربعة

اشهر ولما اراد صلى الله عليه وسلم الخروج الى حرب هوازن استقرض منه اربعين الف درهم وطاب منه ذروعا كانت عنده فقال اغصبا يا محمد قال لا ولكن عارية من جوعا ومضوعة ثم خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج لحرب هوازن وهو على شركه فلما قسم صلى الله عليه وسلم غنائم هوازن ٣٥٠ بحنين اعطاه مائة من الابل ثم مائة ثم مائة ثم رآه صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم عبر عن هذا الخلق بالآنية والكنز وانه كان سيده القتل ولدى ابى الحقيق لما كفاه عنه صلى الله عليه وسلم فتم من سارا الى خيبر اى ومن جملة هؤلاء اكبهم حبي بن اخطب وسلام ابن ابى الحقيق وكثبان بن ابى الربيع بن ابى الحقيق فلما نزلوا خيبر اذ اهلها ومنهم من سارا الى الشام اى الى اذرعاء وكان فيهم جماعة من ابناء الانصار لان المرأة من الانصار كان اذا لم يعش لها ولدت يجمع على نفسيها ان عاش لها ولدت هو فاما اجليت بنو النضير قال آباء اولئك لا ندع ابناءنا وانزل الله تعالى لا اكره في الدين وهي مخصوصة بهؤلاء الذين تهودوا قبل الاسلام والافا كراه الكفار الحريين على الاسلام سائغ ولم يسلم من بنى النضير الارجلان اى وهم ايامين بن عمير وابوسعد بن وهب قال احدثهم صاحبنا والله انك لتعلم انه رسول الله فانتظروا ان تسلم فنامن على دما سنا واما المنافقون لامن الليل واسما فاحرزوا اموالهم اى وجعل يامين لرجل من قيس جعل اى وهو عشرة دنانير وقيل خمسة اوسق من تمر على قتل عمرو بن بحاش الذى اراد ان يلقى الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله عملة اى بعد ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليامين اتم تما لقيت من ابن عمك وعامهم به من شأني فسم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في امر بنى النضير سورة الحشر ولذالك كان يسميها ابن عباس رضي الله عنهما سورة بنى النضير كما في البخارى وفي كلام السبكي رحمه الله يحملة وان سورة الحشر نزلت في بنى النضير وقد اشار قصتهم صاحب الهمزة بقوله

خددوا بالمنافقين وهل ينصفق الاعلى السقيمه الشقاء
ونهميت وما انتهت عنه قوم * فاي سد الامار والنهاء
اسلوهم لاول الحشر لامي * عاهداهم صادق ولا الايلاء
سكن الرعب والخراب قلوبا * ويوتاهم نعاها الجلاء

اى وخذعهم قول المنافقين انهم يكونون معهم وينصرونهم على النبي صلى الله عليه وسلم وما رويح الشقاء الاعلى السقيمه والمراد بالمنافقين عبد الله بن ابى بن ساول ومن كان معه على النفاق لانه كما تقدم لازل يرسل لهم ان ائتموا وعتقوا فانكم ان قوتلتم قاتلنا معكم وان خرجتم خرجنا معكم ونهاهم عن موافقة سلام بن مشكم فلم يفتوا اسلمهم اولئك المنافقون لاول الحشر وهو اى الحشر جلاؤهم وخرؤهم من ديارهم فبعدهم لهم بان ينصروهم على النبي صلى الله عليه وسلم غير صادق وكذا حلفهم لهم على ذلك غير صادق ايضا كرموسى بن عقبة انهم كانوا من سبط لم يصبرهم جلاء قبلها فلذلك قال لاول الحشر

يرمق شعبا ملوا نعا وشاء فقال له صلى الله عليه وسلم يعجبك هذا قال نعم قال هولاء وما فيه وفي رواية ان صفوان رضى الله عنه طاف مع النبي صلى الله عليه وسلم ليتصفح الغنائم اذ مر بشعب ملوا ابلا وغنما فاجبه وجهه بل ينظر اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعجبك هذا الشعب يا ابا وهب قال نعم قال هولاء بما فيه فقبض صفوان ما في الشعب وقال ان الماوك لا تطيب نفوسها بمنزل هذا ما طابت نفس احد قط بمنزل هذا الانبي اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فاسلم وحسن اسلامه رضى الله عنه وترك المدة التي كان طلبها وكان يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم ابغض الخلق الى فزال يعطيني حتى صار ارب الخلق الى واما هندية بنت عتبة بن ربيعة زوج ابى سفيان وام ابنة معاوية رضى الله عنهم فانما اهدر دمه اى صلى الله عليه وسلم لانها نالت بعمه حمزة رضى الله عنه يوم احد ولا كت قلبه ولم تقدر على ابتلاءه فلفظته فلما كان يوم الفتح وراى جنود الله اخمقت في بيت ابى سفيان زوجها ثم اسلمت

واقته صلى الله عليه وسلم بالابطح وقالت الحمد لله الذى اظهر الدين الذى اختار له نفسه لتسنى رحمتك والحشر يا محمد انى امر آمة مؤمنة بالله مصدقة به ثم قالت انا هندية بنت عتبة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بك ثم ارسلت اليه بديعة جديين مشويين وقد يد مع جارية لها فقالت انها تعدد ابيك وتقول لك ان غنما اليوم قبله الوالدة فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله

لكنكم في غمكم وكثرت اذقات هند فلهذا يدرا ينامن كثر ما لم نره قبل وذلك بدعائه صلى الله عليه وسلم وفات كنت اري في النوم اني في الشمس ابد اقامة والظل قر يب معنى لا اقدر عليه فلما دنا صلى الله عليه وسلم رأيت كاني دخلت الظل فكان ذلك هو الدخول في الاسلام وجاءهم الماء سبت عدت الى ضمن كان ٣٥١ في بيته اذ جعلت تضربه بالقدم وتقول كأنك

في غرور وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت فأتت بنت عتبة يا رسول الله ما كان على ظهر الارض اهل حياء احب الي ان يذلوا من اهل حياء انك ثم ما أصبح اليوم على ظهر الارض اهل حياء احب الي ان يعزوا من اهل حياء انك قال النبي صلى الله عليه وسلم وايضا والذي نفسي بيده اي ستزيدن من ذلك ويتمكن الايمان في قلبك فيزيد حبيبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه ثم قالت يا رسول الله ان اباسقيان رجل مسيك فهل على حرج ان اطعم من الذي له عما لنا قال لا اراه الا بال معروف وكان اسلامها بعد اسلام زوجها فاقرهما صلى الله عليه وسلم على النكاح الاول لان الاسلام جمعهم في العدة بل قيل ان بين اسلامها واسلام زوجها ليله واحدة وكانت هند امرأة ذات انفة ورأى وعقل وجاءني رواية انه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء وفيهم هند بنت عتبة منسقة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنين من رسول الله صلى الله

والحشر الجلاء وقيل المراد بالحشر ارض الحشر فانهم قالوا الى أين نخرج يا محمد قال الى الحشر يعني ارض الحشر والحشر النامي هو حشر النار التي تخرج من قعر عدن فحشر الناس الى الموقف وقيل الحشر النامي لهم كان على يد سيدنا عمر رضي الله عنه اجلاهم من خيبر الى تيماء واربعا وسباق ذكره وسكن الرعب وهو خشية اتقاه صلى الله عليه وسلم منهم فلو بهم وسكن الخراب بيوتهم وقد أخبر تلك البيوت بموت أهلها خروجهم وجلأهم من ارضهم وأنزل الله تعالى ألم تر الى الذين نافقوا يقولون للاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير ان اخرجتم للخروج معكم ولا تطيح فيكم اي في خذلانكم احدا أبدا وان قوتنا لم ننصرنكم والله يشهد انهم لكانوا من اهل ارضهم لا يخرجون معهم وان قوتنا لا ينصرونهم مثلهم كمثل الشيطان اذا قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك اني أخاف الله رب العالمين ووجد صلى الله عليه وسلم من الحلقة اي آلة السلاح خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاثمائة واربعين سيقا ولم يخمس ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كاخمس اموال بني قينقاع قال وقد قال له عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله الاتخمس ما أصبت اي كافعلت في بني قينقاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجعل شأنا جعله الله لي دون المؤمنين بقوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الاية كهيئة ما وقع فيه السهمان اي فكان اموال بني النضير وعقارهم فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وتقدم التنبية على ذلك في غزوة بني قينقاع وفسرت القرى بالصفراء وادى القرى اي ثلث ذلك كافي الامتاع وينبع وفسرت القرى ببني النضير وخيبر اي بثلاث حصون منها وهي المكيبة والوطيح وسب الامم كافي الامتاع وقدك اي نصفها كافي الامتاع ذكره الراقي في شرح مسند امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه اقول قال بعضهم وهذا القول في حصول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرده ما تقدم في غزوة بني قينقاع الا ان يقال المراد اقول في اختمص به صلى الله عليه وسلم ولم يقسمه قسمة الغنمية على ما تقدم ثم دعا الانصار الاوس والخزرج فحمد الله وأثنى عليه عما هو اهل ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين من انزالهم في منازلهم وبارهم على أنفسهم باموالهم ثم قال لهم ان اخوانكم المهاجرين ليس لهم اموال فان شئتم قسمت هذه الاموال اي التي افاء الله على وخصني بها مع اموالكم بينكم جميعا وان شئتم امسكتهم اموالكم وقسمت هذه فيهم خاصة فقالوا بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم من اموالنا ما شئت وفي رواية ان احببتهم قسمت بينكم وبين المهاجرين ما افاء الله على من بني

عليه وسلم قال ابن ابي عمير اني كنت اتمسك بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزني ولا تقتلن اولادك ولا تباين بين يديك ولا تعصيني في معروف فقالت هند ما قال ولا تسرقن قالت والله اني كنت اصيب من مال ابي سفيان الهنة بعد الهنة وما كنت ادري ان ذلك حلالا لام لا فقال ابو سفيان وكان حاضر اماما أصبت فيما مضى فأتته به في حل عقاب الله عنك

فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال وانك لهن بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عن الله عنك يا بني الله وما قال ولا ترنين قالت اوترتني يا رسول الله الخيرة وما قال ولا تقتلن اولادكن قالت ربينا هم صغار افة ملتهم بك ارا وفي لفظ وهل تركت لنا ولدا

بهمتان تقترينه بين أيديكن وارجلكن قالت والله ان امان البهتان لقميخ وما تاهرنا بالارشاد ومكارم الاخلاق وما قال ولا تعصيني في معروف قالت والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا انا نعصيك في معروف وحضرت هند فقال الروم يوم اليرموك مع ابي سفيان وكانت تشجع المسابن وتحرضهم على القتال مع ببيعة النسوة اللاتي كن معها وتوفيت في خلافة عمر رضي الله عنه في اليوم الذي توفي فيه ابو جحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وكان من جملة من أسلم وبايعه صلى الله عليه وسلم على الاسلام ابنتا معاوية واخوه يزيد ابنا ابي سفيان وقيل ان اسلام معاوية كان عام الحديبية وعن معاوية رضي الله عنه قال لما كان عام الحديبية وقع الاسلام في قبلي فذكرت ذلك لابي فقال ابنا ان تخالف اباك في قطع عنك القوت فاسات واخفت اسلامي فقال لي يوما ابو سفيان وكانه شعر باسلامي اخوك خير منك هو علي ديني فلما كان عام الفتح اظهرت اسلامي واقبته صلى الله عليه وسلم فرحب

الانصير وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم واموالكم اى الارض والنخل لانه لما قدم المهاجرون من مكة الى المدينة قدموا ولين بأيديهم شئ وكان الانصار اهل الارض والعقار اى النخل فاثروهم بمشاع من اشجارهم فتمهم من قبلها منجحة محضه ويكفونه العمل ومنهم من قبلها بشرط ان يعمل في الشجر والارض وله نصف الثمار ولم تطب نفسه ان يقبلها منجحة محضه اشرف نفوسهم وكراهتهم ان يكونوا كالأولاد ان اعطيتم اعطيتم اى وخر جوامن دوركم اى واموالكم فتسلكم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ فذموا لاي رسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا بل فحب ان تقسم ديارنا واموالنا على المهاجرين الذين تركوا ديارهم واموالهم وعشائرهم وخرجوا حب الله ورسوله ونوثرهم بالغنمة ولا تشاركهم فيها ووادت الانصار رضينا وسانما يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار زاد في رواية وابناء الانصار وقال ابو بصير رضي الله تعالى عنه جزاكم الله يا معشر الانصار خيرا اى وانزل الله تعالى فيهم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اى ولو كان بهم فاقة وحاجة الى ما يؤثرون به فقسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بين المهاجرين اى وفي كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم ليعم المهاجرين ولم يعط أحدا من الانصار الارجلين كانا محماجين اى وهما سهل بن حنيف وابو جحافة رضي الله عنهما وبعضهم ضم اليهما ثامنا وهو الحرث بن الصمة ونظر فيه بعضهم بانه قتل في بئر معونة واعطى صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ سيف بن ابي الحقيق أحد سادات بني النضير وكان سيفه لاذر كرهدهم وكان صلى الله عليه وسلم يزرع ارضهم التي تحت النخل فيدخر من ذلك قوت أهل سنة وما فضل يجعله في الكراع اى الخيل والسلاح عدة في سبيل الله تعالى أقول فيه تصرح بانه لم يقسم الارض ويحتل ان المراد بقوله كان يزرع ارضهم التي تحت النخل اى بعض ارضهم ويدل له ما يأتي ولم اقف على كيفية زرعه صلى الله عليه وسلم للارض من مزارة او غيرها وفي الخصائص الكبرى عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كان نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاه الله تعالى اياه وخصه بها فأعطى اكثرها المهاجرين وقسمها بينهم وقسم منها لرجلين من الانصار وهذا السياق يدل على ان مراده بنخل بني النضير اى اموالهم كما تقدم في الروايات لخصوص النخل ثم رأيت في عبارة بعضهم واكثر الروايات على ان اموال بني النضير اى من مواشهم كالخيل ومن ارضهم وعقارهم حق لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة له خصه الله تعالى بهم الم

بي وكتبت له بعد ان استشارني ذلك جبريل عليه السلام فقال استكتبته فانه امين وفي البخارى ان كريما يختمها قال لابن عباس رضي الله عنهما ان معاوية يتوثر بركة فقال دعها فانه فقيه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه صلى الله عليه وسلم ارد فيه ما خلفه فقال ما يليني منك قلت بطني قال اللهم املاهم املاهم وعلموا وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اوبى رضى الله عنه اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب ومكن له في البلاذوق عن بعض الصحابة رضى الله عنهم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه لما اوبى رضى الله عنه يقول اللهم اجعله هاديها مهديا وهاذه واهديه ولا تعذب به وعن ابن عمر رضى الله عنهم ما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اوبى ٣٥٣ رضى الله عنه انت منى وانا منك اتراجنى على

باب الجنة كهاتين وأشار بأصبعه الوسطى والتي تليها وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذا ملكت فأحسن وفي رواية اذا ملكت من امرى شافناق الله واعدل وفي رواية يا معاوية انك ستلى امرى أمتى فارتق بها ويذكر انه كان عنده قص رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا رددت وروى من شعره فقال عند موته كفتونى فى القمص وادرجونى فى الرداء وأزرونى بالازار واحشوا مخزى وشدى من الشعر وخوايى وبين ارحم الراحمين ولما حضرته الوفاة قال اللهم ارحم الشيخ العاصى ذا القلب القاسى اللهم اقل عثرى واغفر لى وعد بحلمك على من لا يرجو غيرك ولم يثق بأحد سواك ثم بكى حتى علا نحيبه وكانت وفاته بد شق سنة ستين من الهجرة وهو ابن ثمانين وثمانين سنة وقيل ثمان وسبعين سنة وكان ايضاً جباراً وهو من الموصوفين بالملمولى الشام لعمر وعثمان رضى الله عنهم اشر من سنة وولى الخلافة سنة اربعين ومكث خليفة عشرين سنة الا سنة اشهر واماماً وقع بينه وبين على رضى الله عنه فذهب اهل

يخمسها ولم يسبهم منها احد واعطى منها ما اراد ووهب العقار للنام واعطى ابا بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وصهيباً واباسمة بن عبد الاسد ضياعاً معروفه من ضياع بنى النضير واعل المراد بالضياع الاراضى ويدل لذلك ما فى البخارى اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير ارضاً من ارضى بنى النضير كما كان ذلك هو المراد بقول الامناع وكانت بنو النضير من صفى ارسول الله صلى الله عليه وسلم جعلها احبساً للنواصية وكان صلى الله عليه وسلم يتفق على اهلها منها وكانت صداقته منها وقد يقال لامنافة لانه يجوز ان يكون اعطى بعض اراضى وابقى بعضهم يزرع له صلى الله عليه وسلم ولما اعطى المهاجرى من امرهم برد ما كان للانصار لاسنة غنائمهم عنهم ولا منهم لم يكونوا ملوكهم ذلك وانما كانوا دفعوا اللهم تلك الضميمة لينة عوا بغيرها وظنت أم آيين ان ذلك ملكها فامتنعت من رده اى لان أم افس كانت اعطته صلى الله عليه وسلم فخلت فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم آيين ولم يشكر عليهم اذ ذلك تطيبها لقلبها لكونها حاضنته وصار يعطيه اوهى تمتع من رده الى ان اعطاها عشرة امثاله وقرى به ان ذلك وذكره ذى بنى النضير يخالف ما فى مسلم ان ذلك كان عند فتح خيبر حيث ذكر انه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتال اهل خيبر وانصرف الى المدينة رد المهاجرى الى الانصار مما منحهم اتى كانوا منحوه من غارها وذكره ام آيين فليتمأمل والله اعلم

(غزوة ذات الرقاع)

اى وتسمى غزوة الاعاجيب اى المواقف فيها من الامور العجيبة وغزوة محارب وغزوة بنى نعلبة وغزوة بنى اعمار عن ابن اسحق رحمه الله ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بنى النضير شهر ربيع الاول وقال غيره شهرى ربيع وبهض بجادى ثم غزا نجد اير يد بنى محارب وبنى نعلبة حين بلغه صلى الله عليه وسلم انهم جمعوا الجوع اى من غطفان لمحاربه فخرج صلى الله عليه وسلم فى اربع مائة من اصحابه رضى الله عنهم اى وقيل سبع مائة وقيل ثمان مائة اى واحج البخارى رحمه الله على ان هذه الغزاة كانت بعد خيبر بجارواه عن ابي موسى رضى الله عنه مما يدل على ان اباموسى شهد غزاة ذات الرقاع وهو خرج جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة نقر بينما بهير فثبت اقدامنا نقتب قدمائى وسقطت اظفارى فسكانت على ارجلنا الطريق فسميت غزاة ذات الرقاع واذا ثبت ان اباموسى شهد غزاة ذات الرقاع وثبت انه لم يبعث اليه صلى الله عليه وسلم لم من الحبشة الا بخيبر لزم ان تكون غزوة ذات الرقاع بعد خيبر الا ان يدعى تعدد غزوة ذات الرقاع مرتين وانما

٤٥ حل فى السنة ان ذلك كان باجتهاد منهم فلا يعترض على احد منهم ما وقد قال صلى الله عليه وسلم الله الله فى اصحابى واصهارى وانصارى فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واموا حشى بنى حرب فاهد رضى الله عليه وسلم دمه لكونه قتل عمه جزه رضى الله عنه فلما قبحت مكة حرب الى الطائف قال فبكت بالطائف فلما بنوح وفد الطائف

ايضا واذا قت على المذاهب فقلت الحق بالشام او باليمن او ببقية البلاد فوالله اني ذلك من همى اذ قال لي رجل ويحك والله انه ما يقتل احد ايدخل في دينه فخرجت حتى قدمت عليه فلم يرعه الا وانا قائم على راسه اشهد شهادة الحق فلما راى قال وحشى قلت نعم يا رسول الله قال اعد خندقى كيف ٣٥٤ قلت حمزة فخذته فلما فرغت قال ويحك غيب وجهك عنى فكنت

انك ب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان فلما راى انى حتى قبضه الله ثم خرج وحشى مع من خرج اقتال اهل الردة في خلافة ابي بكر رضى الله عنه فقتل مسيلة الكذاب بجره لله التى قتل بها حمزة رضى الله عنه فكان يقول ارجوان تكون هذه بتلك اى ان هذه تكفر تلك وعن اختفى يوم الفتح عتبة ومعتب ابنا ابي لهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعنه العباس ابن ابا الخيمك لاراها يعنى عتبة ومعتب ابني ابي لهب فقال العباس رضى الله عنه تخمافين تخي من مشركى قريش قال اتنى بهما فركبت اليهما فأتيته بهما فدعاهما للاسلام فأسلما فامر باسلامهما ودعا لهما ثم قام صلى الله عليه وسلم واخذ بأيديهما وانطلق بهما حتى اتى الملتزم فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يرى في وجهه فقال له العباس رضى الله عنه امرك الله يا رسول الله انى ارى السرور في وجهك قال انى استوهبت ابني عمي هذين من ربي فوهبهمالى وشهدا معي حنيننا والطائف ولزمنا يوم حنين وقلعت عين معتب

كانت قبل خيبر وبعدها والى وجدت فيها صلاة الخوف هي الثانية اى والسبب في تسميتها ذات الرقاع ما تقدم عن ابي موسى رضى الله عنه وحيث كانت بعد خيبر يلزم ان تكون بعد الخندق لقول الحافظ ابن حجر رحمه الله صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت اى لانها لو كانت شرعت اصلاها صلى الله عليه وسلم ولم يؤخر الصلاة كما ساقى وسبب اى الجواب عن ذلك وقد ذكرها الشافى السامى رحمه الله تعالى بعد خيبر والاصل لم يذكر ما تقدم عن البخارى بل رواه بالمعنى فقال روي فى صحيح البخارى من حديث ابي موسى رضى الله عنه انهم نعت اقدمهم فلقوا عليها الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع قال وجعله اى البخارى حديث ابي موسى هذا حجة على ان غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خيبر لان ابا موسى انما قدم في خيبر لادلالة فيه على ذلك اى لانه يجوز ان يكون قول ابي موسى رضى الله عنه انهم نعت اقدمهم يعنى العصابة فيكون هذا ما رواه ابو موسى عن شاهد الواقعة من العصابة وفيه ان هذا الاياتى مع قول البخارى عن ابي موسى فنعت قدمى وسقطت اظفارى اذ هو صريح فى ان ابا موسى رضى الله عنه حضرها والاصل تبسع فى تقديمها على خيبر شيخه الديمياطى وتابعه ايضا فى رواية ما تقدم عن البخارى بالمعنى ونظر الديمياطى فى رواية ابي موسى اى التى فى البخارى التى رواها عنه بالمعنى بانها مخالفة لما عليه اهل المغازى من تقديمها على خيبر قال الحافظ ابن حجر وادعى الديمياطى غلط الحديث الصحيح وان جميع اهل السير على خلافه والاعتماد على ما فى الصحيح اى من تأخيرها عن خيبر والى لان اصحاب المغازى مختلفون فى زمانها قال البخارى مع روايته عن ابي موسى الصريحة فى تأخر غزوة ذات الرقاع عن غزوة خيبر قدم غزوة ذات الرقاع على خيبر قال ولا ادري هل تهمة ذلك تسليما لاصحاب المغازى انها كانت قبل خيبر وان ذلك من الرواية عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسم الغزوتين مختلفتين اى واحدة قبل خيبر والثانية بعدها كما قدمنا اى وقد مرنا ان سبب التسمية فى الثانية ما ذكر عن ابي موسى رضى الله عنه وما فى الاولى فاحد الاسباب الاثنية قال فى الامتاع وقد قال بعض من ارخ ان غزوة ذات الرقاع اكثر من مرة فواحدة كانت قبل الخندق واخرى بعدها اى وبعدها وبعدها صلى الله عليه وسلم استخاف على المدينة باذر الغفارى وقيل عثمان بن عفان رضى الله عنه قال ابن عبد البر وعليه الاكثر اى وقد نظر فى الاول بان ابا ذر رضى الله عنه لما سلم بمكة رجع الى بلاد قومه فلم يجي حتى مضت بدر واهل الخندق (اقول) وهذا النظر بناء على انها كانت قبل

يوم حنين وعن اختفى ايضا هميل بن عمرو وكان ابنه عبد الله مسلما فجاه الى النبي صلى الله عليه وسلم لما خذله الخندق امانا فقال صلى الله عليه وسلم هو آمن بأمان الله فلم يظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من لقي هميل بن عمرو فلا يجد النظر اليه فله عمرى ان هميلا لعقل وشرف وما مثل هميل يجهد الاسلام فخرج اليه عبد الله اليه فأخبره بمقالة رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله برصعبر اكبر ثم انه خرج الى حنين وهو على شركه ثم اسلم بالجعرانة رضى الله عنه وصار
من فضلاء الصحابة رضى الله عنهم حتى ان الله ثبت به اهل مكة يوم جاءهم خبر وفاته صلى الله عليه وسلم فكادوا ان يرتدوا واخطبهم
خطبة مثل خطبة الصديق رضى الله عنه بالمدينة وقال فيها من كان ٣٥٥ يعبد محمدا فان محمدا قدمات ومن كان يعبد الله

فان الله حتى لا يعوت وما محمد الا
رسول قد دخلت من قبله الرسل
الاية فذنبهم الله برضى الله عنه
واسمهم رضى الله عنه في البروك
وقيل توفي بالشام في طاعون
عوامس ودخل صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الاثنين بين ابى بكر واسيد
ابن حنيفة رضى الله عنهم وهو
متواضع مطأطأى رأسه على ناقته
القصواء مر دفا اسامة بن زيد
رضى الله عنهم اخلفه وهو صلى
الله عليه وسلم يقرأ سورة الفتح
وعن انس رضى الله عنه قال لما
دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم
الفتح استشرفه الناس فوضع
رأسه على رحله متخشعا وفي رواية
حتى ان رأسه استكاد تمس رحله اى
تواضع الله لمارأى ما اكرمه به
من الفتح ولم يزل يقرأ سورة الفتح
في حال دخوله حتى جاء البيت
فطاف به وفي شرح المواهب
للعلامة الزرقانى ان طوافه صلى
الله عليه وسلم انما كان بعد ان
استقر في حجة ساعة واغسل
وعاد لبس السلاح والمغفرو دعا
بالقصواء فادنت الى باب الخيمة
وقد حفر به الناس فركبها وسار
وابى بكر رضى الله عنه يحاده فمر

الخنديق وأما على انها كانت بعد الخندق وبعد خمير فلا يتأتى هذا النظر والله أعلم وسار
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ نجد فلم يجد بها أحدا ووجد نسوة فاخذهن وفيهن جارية
وضيئة ثم أتى جمعا فتقارب الجمعان ولم يكن بينهم ما حرب وقد خاف بعضهم بعضا أى خاف
المسلمون أن تغير المشركون عليهم وهم غارون أى غافلون حتى صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناس صلاة الخوف وكانت أول صلاة للخوف صلاها قال وفي رواية كانت
صلاة الظهر فصلاها صلى الله عليه وسلم بالحيا به فهم بهم المشركون فقال قائلهم دعوهم
فان لهم صلاة بعد هذه هى أحب اليهم من أن يأتهم أى وهى صلاة العصر فترى جبريل
عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فصلى صلاة العصر صلاة الخوف
اهل أقول) سياتى هذا كله بعينه في غزوة الخديبية التى هى صلاة الخوف بعساقن ولا مانع
من تعدد ذلك ويحتمل انه من الاشتباه على بعض الرواة والله اعلم وكان العدو في غير جهة
القبلة ففرقهم فرقين فرقة وقتت في وجه العدو وفرقة صلى بباركعة ثم عند قيامه
للمائة فارقتهم وأتمت بقية صلاتهم ثم جاءت ووقتت في وجه العدو وجاءت تلك الفرقة التى
كانت في وجه العدو واقتدت به في ثابته فصلى بباركعة ثم قامت وهو في جلوس الشمس
وأتمت بقية صلاتهم باول حقة في جلوس الشمس وسلم بها وهذه الكيفية في ذات الرقاع
رواها الشيخان ونزل بها القرآن وهو قوله تعالى واذا كنت فيهم فأقت لهم الصلاة الاية
اى وفي كلام بعضهم فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف صلى بطائفة ركعتين
وبالآخرى اخرين وسياتى ان هذه صلاته صلى الله عليه وسلم يظن نخل وفي الخصائص
الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بصلاة الخوف فلم تشرع لاحد من الامم قبله او بصلاة
شدة الخوف عند التحام القتال اى وفي هذه الغزوة نزل صلى الله عليه وسلم له الا وكانت تلك
الليلة ذات ريح وكان نزوله صلى الله عليه وسلم في شعب استقبله فقال من رجل يكلؤنا اى
يحفظنا هذه الليلة فقام عباد بن بشر رضى الله عنه وعمار بن ياسر رضى الله عنهم فاقبالا لحن
يا رسول الله نكلؤك كما نجلس على فم الشعب فقال عباد بن بشر له ما ربن ياسر انا كفيك
اول الليل وتكفي مني آخره فقام عمار رضى الله عنه وقام عباد رضى الله عنه صلى وكان
روح بعض النسوة التى اصابهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غائبا فلما جاء اخبر الخبر فقتبع
الجيش وحلف لا يمشى حتى يصيب محمدا او يهرق في اصحاب محمدا فلما رأى سواد
عباد قال هذا ربيعة القوم ففوقهم ما فوضه فيه فانترعه عباد فرماه باخر فوضه فيه
فانترعه فرماه باخر فانترعه فلما غابه الدم قال له ما را جلس فقد أتيت فلما رأى ذلك

بنات أبى أحيحة بالبطحاء وقد نشرن شعورهن باطن من وجوه الخيل بالجهر فقبس الى أبى بكر رضى الله عنه واستنشدته قول
حسان الماضى * ياطههن بالبحر النساء * الى ان انتهى الى الكعبة ومعه المسلمون فاستلم الركن بحمته وكبر فكب المسلمون
له كبريه ورجعوا التكبير حتى ارتجت مكة تكبيرا حتى جعل صلى الله عليه وسلم يشير اليهم أن استكموا والمشركون فوق الجمال

يظنون قطاف بالبيت ومحمد بن مسابة أخذ بزمام الناقة سمع باسم الحجر الأسود كل طوفة بجميعه وكان ذلك يوم الاثنين لعشر
بقيين من رمضان وهو حلال غير محرم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى
السكبة ثمانمائة وستون صاعا لكل حتى ٣٥٦ من أحياء العرب صمق قد شدوا أقدامها بالرصاص ففاض صلى الله عليه وسلم ومعه

قضب فجعل يموي به الى كل صنم
منها فيخرب وجهه وفي رواية لفقاه
وفي رواية فما اشار الى صنم منها
في وجهه الا وقع لفقاه ولا اشار
لفقاه الا وقع لوجهه من غير ان
يسه بما في يده يقول جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا وفي رواية فأتى في طوافه
على صنم الى جنب البيت من
جهة بابه بعد ونه وهو هبل وكان
اعظم الاصنام وكان في يده صلى
الله عليه وسلم قوس فجعل يطعن
بها في عينيه ويقول جاء الحق
الاية ثم امر به فكسر فقال الزبير
ابن العوام رضي الله عنه لابي
سفيان رضي الله عنه قد كسر هبل
اما انك قد كنت يوم احد في غرور
حتى تزعم انه قد انعم فقال ابو
سفيان دع هذا عنك يا ابن العوام
لقد اري لو كان مع اله محمد غيره
ليكان غير ما كان وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الفتح هذا ما وعدني ربي ثم قرأ اذا
جاء نصر الله والفتح وقد أشار
صاحب الحمزية الى ذلك فقال
واستجاب له بنصر وفتح
بهذا الخضر والغيراء

الرجل عمار الجلس علم أنه قد ندر به فهرب فقال عمار أرى أخى ما منه لك أن توقظني له في
أول سهم رمي به فقال كنت أقرأ في سورة اى في سورة الكهف فكسرت أن أقطعها وفي
القطب جعل صلى الله عليه وسلم شخصين من اصحابه يقال هما عباد بن بشر من الانصار
وعمار بن ياسر من المهاجرين في مقابلة العدو فرمى أحدهما بسهم فاصابه ونزفه الدم
وهو يصلى ولم يقطع صلواته بل ركع وسجد ومضى في صلواته ثم رماه بثان وثالث وهو يصيبه
ولم يقطع صلواته اى وهو عباد بن بشر كما تقدم وقد قال عباد اعتذارا عن ايقاظ صاحبه
لولا انى خشيت أن أضيع نغرا أمرنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرفت ولو
أتى على نفسى (أقول) وبه هذه الواقعة اسم تدل أئمة على ان العجاسة الحادثة من غير
السييلين لا تنقض الوضوء لانه صلى الله عليه وسلم علم ذلك ولم يشكره وأما كونه صلى مع
الدم فاعل ما اصاب ثوبه وبدنه منه قابل ولا ينال ذلك ما تقدم في الرواية قبل هذه فما غلبه
الدم اذ يجوز مع كونه كثيرا انه لم يصب ثوبه ولا بدنه الا القليل منه والله اعلم ويقال ان
رجل الامن القوم اى وهو غورث بالغين المعجمة مكبر على الاشهر وقيل غورث بالنصغير
والمهمل ابن الحرث قال لهم الاقتل اياكم محمد ا قالوا بلى وكيف تقوله قال أتنتك به اى
اجى اليه على غزاة فجاه اليه صلى الله عليه وسلم وسبقه في حجرة فقال يا محمد ا أرني أنظر الى
سيفك هذا فأخذه من حجرة فاستله ثم جعل يمزو بهم فيكسبه الله اى يخزبه ثم قال يا محمد ا
تخافنى قال لا بل يعني الله تعالى منك ثم دفع السيف اليه صلى الله عليه وسلم فأخذه صلى
الله عليه وسلم وقال من يمنعك منى فقال كن خيرا أخذ قال تشبهان لاله الا الله وانى رسول
الله قال اعاهدك على انى اقاتلك ولا اكون مع قوم يقتلونك قال نخلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبيله فجاه الى قومه فقال جئتمكم من عند خير الناس واسلم هذا بعدو كانت له
صحبة وفي رواية جاء اليه صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسبقه في حجرة فقال يا محمد انظر
الى سيفك هذا قال نعم فأخذه فاستله ثم جعل يمزوهم ثم قال يا محمد ا ما تخافنى قال لا وما اخاف
منك قال وفي يدي السيف قال لا يعني الله تعالى منك ثم غمد سيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرده عليه وهذه واقعة غير واقعة دعور المة مقدمة في غزوة ذى امر فهم واقعتان
احداهما مع دعور والمائة مع غورث فقول اصله والظاهر ان الخبرين واحد فنه نظر
ظاهر فليتامل قال وفي رواية لما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة
ادركته القاتلة يوم ابوا دكثير العضاء اى الاشجار العظيمة التى لها شوك وتفرق الناس في
العضاء اى الاشجار يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ظل شجرة

توالت للمصطفى الآية الكبرى عليهم والغازة الشهوا فاذا مات الا كتابا من الاصحته كنية خضراء اى
ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من طوافه نزل عن راحلته روى ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله عنه قال ما وجدنا ما خافى المسجد
لراحلته صلى الله عليه وسلم حتى أنزل على أبدي الرجال فاخرجت الراحلة فانيفت بالوادى ثم انفتحت صلى الله عليه وسلم الى المقام

فصلى ركعتين ثم انصرف الى زمزم وقال لولان تغلب بقوم عبد المطلب انزعت منهم ادلوا فنزع له العباس دلوفا ضرب منه ووضأ
والمسلمون يبتعدون وضوءه يصوبونه على وجوههم والمشركون ينظرون ويعجبون ويقولون ما رأينا ما كاقط ابلخ من هذا ولا
سمعنا به ثم جالس صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد وأبو بكر رضى ٣٥٧ الله عنه قائم على رأسه بالسيف ثم دعا عثمان بن
طلحة رضى الله عنه ففتح له الكعبة

ودخلها صلى الله عليه وسلم هو
وبلال وأسامة بن زيد وعثمان بن
طلحة الحنفي رضى الله عنهم وصلى
ركعتين بين العمدتين اليمنيتين
وفي رواية جعل عمودين عن يمينه
وعمودا عن يساره وثلاثة أعمدة
وراءه وكان البيت على ستمائة عمدة
وفي رواية ان بين موقفه صلى الله
عليه وسلم وبين الجدار الذي
استقبله قريبا من ثلاثة أذرع وفي
رواية ان دخوله ذلك كان ثانيا
يوم الفتح ثم وقف على باب الكعبة
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده ثم خطب
خطبة طويلة وذكر فيها جملة من
الاحكام منها الا يقتل مسلم بكافر
ولا يوارث أهل ملتين مختلفتين
ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على
خالتها واليمينه على المدعى واليمين
على من أنكر ولا تسافر المرأة
مسيرة ثلاثة أيام الا مع ذي محرم
ولا صلاة بعد العصر وبعد الصبح
ولا يصام يوم الاضحى ويوم القطار
ثم قال يا معشر قريش ان الله اذهب
عنكم نخوة الجاهلية ونعظها
بالآباء والناس من آدم وادم من

اي ظلمة قال جابر رضى الله عنه تركها للنبى صلى الله عليه وسلم سبعة
فيها فمناومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فنجئنا اليه فوجدنا عنده اعرابيا
جالسا فقال ان هذا قد اخترت سبينى وانانا ثم فاستيقظت وهو في يده مصلا اى مسأولا
فقال لى من عنك منى قلت الله قال ذلك ثلاث مرات ولم يعاقبه صلى الله عليه وسلم اه
وهذه الرواية مع ما قبلها يقتضى سبها قوما منهم ما وقعنا لواقعة واحدة ويعدان
يكون ذلك الاعرابى هو غورث صاحب الواقعة الاولى فيكون تعدد منه هذا الفعل
مرتين اى وانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان
يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم وتقدم أن سبب نزولها ارادة القاء الحجر عليه
من بعض أهل بنى النضير اعترضهم الله وتقدم أنه لا مانع من تعدد النزول لعدم الاسباب
وفي الشافعية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف قريشا فلما نزلت هذه الآية
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية استلقى ثم قال من شاء فليخذلني
اى وفيه ان هذا لا يحسن الا عند نزول آية والله يعصمك من الناس الا ان يقال هو صلى
الله عليه وسلم علم من ذلك ان الله مانع له من يديه بسوءه وان كان يجوز ان ينعهم من
شخص دون آخر فليأمل وانما يعاقب صلى الله عليه وسلم ذلك الاعرابى حرصا على
استئلاف قلوب الكفار ليدخلوا في الاسلام وكانت مدة عقوبته صلى الله عليه وسلم خمس
عشرة ليلة وبعد صلى الله عليه وسلم جعل بن سراقه الى المدينة مبشرا بسلامته وسلامة
المسلمين اى وكان رضى الله عنه من اهل الصفة وهو الذى تمثل به ايليس لعنه الله يوم احد
حين نادى ان محمدا قد قتل كما تقدم وابطأ رجل جابر بن عبد الله رضى الله عنهما فقتلته صلى
الله عليه وسلم وفي لفظ انه حجه بحججه فانطلق متقدما بين يدي الركب وفي رواية فلقد
رايتنى اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا فمعه لا يسبقه اى وهو سار عنى
خطاه مع انى كنت ارجو ان يستاق معنا ثم قال له صلى الله عليه وسلم اتبعني فابتناعه
منه اى بأوقية وقيل بأربع اواق وقيل بخمس اواق وقيل بخمس دنانير وقيل بأربع
دنانير بعد ان اعطاه نيمه اولادهم اعمازاله فقال له جابر رضى الله عنه تبى عنى يا رسول
الله وفي رواية لا زال صلى الله عليه وسلم يديه درهما درهما فيقول جابر اخذته بكذا
والله بغفر لك يا رسول الله قال بعضهم كانه صلى الله عليه وسلم ارباعا عطاه درهما درهما
ان يكثر استغفاره له وقال له لك ظهروا الى المدينة وفي رواية وشروطى ظهره الى المدينة
اى واستغفر لجابر رضى الله عنه في تلك الليلة خمس وعشرين مرة وقيل سبعين مرة فلما

تراب تم تلاءمه الا يبايها الناس ناخلفناكم من ذكروا نى وجعلناكم شعوبا وقبائل لئلا تمارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ان الله عليهم خبير ثم قال يا معشر قريش ماذا تقولون وماذا تظنون انى فاعل فيكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت
واقل من قال ذلك سهيل بن عمرو فقال صلى الله عليه وسلم اقول كما قال ابي يوسف لا تثنى بعلبكم اليوم بغفر الله لكم وهو ارحم

الراجين اذهبوا فانتم الطلقاء اي الذين اطاعوا فلم يسترقوا ولم يوسر وانفجروا كأنما نشر وامن القبور قد خلوا في الاسلام وما
ذكره في تلك الخطبة قوله ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرمه الله الى يوم القيامة فلا يحل
لاصري يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك ٣٥٨ به ادم او يعضدهم اشجرة فان احد ترخص فيها لقتال رسول الله صلى

وصل صلى الله عليه وسلم المدينة اعطاء الثمن ووهب له الجبل اي وقيل ان هذه القصة اي
ابطاء جبل جابر رضي الله عنه انما كانت في رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
وقيل كانت في رجوعه من غزوة تبوك اي والذي في البخاري عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهم ما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنيت على جبل يقال انما هو في
آخر القوم ثم به النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت جابر بن عبد الله قال فمالك
قلت اني على جبل يقال قال امعك قضيب قلت نعم قال اعطنيه ففرض به فزجره فكان من
ذلك المكان من اول القوم قال بعينه قلت بل هو لك يا رسول الله قال بل بعينه فقدم
أخذته باربعة دنائير ولا تظهره الى المدينة فلما قدمت المدينة قال يا بلال اقصه وزده
فاعطاه اربعة دنائير وزاده قيراطا قال جابر رضي الله عنه وأعطاني الجبل وسهمني مع
القوم وفي لفظ عن جابر قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت اليه فقلت
الجبل في ناحية البلاط فقلت يا رسول الله هذا جبل فخرج صلى الله عليه وسلم فجعل يطوف
بالجبل قال الثمن والجبل لك وفي لفظ انما باعه له بوقية اي ذهب وأنه استثنى جلاله الى اهله
فلما قدم المدينة وانقده الثمن وانصرف ارسل على امره وقال له ما كنت لا آخذ جلك فخذ
جلك وعن جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اشتراه بنطريق تبوك بأربع اواق
وفي لفظ بعشرين دينارا فليتم امل الجمع بين هذه الروايات على تقدير صحته فان التعبد
بعددها بعيد قيل وسهيت ذات الرقاع باسم شجرة كانت في ذلك الجبل يقال لها ذات
الرقاع اولان الصلاة رقت فيها اولان الجبل الذي نزلوا به كانت ارضه ذات الوان تشبه
الرقاع فيه بقع حمر وسود وبيض واستغربه الحافظ ابن حجر قال الامام النووي رحمه الله
ويحتمل انها سميت بالجموع قال وفي هذه الغزوة جأته صلى الله عليه وسلم امرأ قبدوية
بان لها فقالت يا رسول الله هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان ففتح فاه فبرق فيه وقال
احسأ عدو الله ان رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم شأنك يا بنك ان يعود اليه شيء مما كان
يصيبه اي فكان كذلك وفيها ايضا جابر جبل بقرخ طائر فاقبل احد ابويه حتى طرح
نفسه بين يدي الذي اخذ فرخه فحجب الناس من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتعجبون من هذا الطائر اخذتم فرخه فطرح نفسه رجما لفرخه والله بكم ارحم بكم من
هذا الطائر بفرخه وفيها ايضا جابر صلى الله عليه وسلم بثلاث بيضات من بيض النعام
فقال لجابر دونك يا جابر فعمل هذه البيضات قال جابر رضي الله عنه فعملت من ثم جئت بهن

الله عليه وسلم فقالوا له ان الله قد
اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم
يأذن لكم وانما احلت لي ساعة
من ثم راروقد عادت حرمته الا ان
حكرمته بالامس فليبلغ الشاهد
الغائب ثم قال يا معشر قريش
ما تزون اني فاعل فكمكم الى آخر
ما تقدم وقد اختلفت الروايات في
كيفية احضار مفتاح الكعبة له
حين اراد الدخول والصحيح انه
دعا عثمان بن طلحة وقال اتقني
بالمفتاح وتقدم انه اسلم في مدة
ضلع المدينة وهاجر هو وخالد
ابن الوليد وعمرو بن العاص رضي
الله عنهم فذهب عثمان الى امه
سلافة بنت سعيد الانصارية
الاوسية وقد اسلمت بعد ذلك رضي
الله عنها فلما جاءها ليأخذ منها
المفتاح ابان تعظيها فقال يا امه
ادفعي لي المفتاح فانه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فابت ان تعطيها
وقالت لا واللات والعزى فقال
لها الالات ولا عزى قد جاء امر غير
ما كفايه والله تعظيها وانك ان لم
تفعلي قلت انا واخي وانت قتلتينا
ووالله لتدفعنه اياما بين غيري
فياخذ منك فادخلته في حجزتها
وقالت اي رجل يدخل يدها
قال الزهري وأبطأ عثمان على

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر حتى انه يصدم منه مثل الجنان من العرق ويقول ما يحبس في رواية جعلت في
تقول ان اخذته منكم لا يعطيكوه فبينما هو يكلمها اذ سمعت صوت أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ما في الدار وعمر ارفع صوته وهو
يقول يا عثمان اخرج فقالت يا بني خذ المفتاح فان اخذته احب الي من ان يأخذته تيم وعمر اي أبو بكر وعمر فاخذته عثمان

نخرج عشي حتى اذا كان قريبا من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر عثمان فسقط منه المفتاح حتى علمه وثناوله وفي رواية
فاستقبله صلى الله عليه وسلم ببشر ففتح له عثمان الباب وفي رواية فاخذته صلى الله عليه وسلم منه وفتح الكعبة فيحتمل انهم ما تشاركوا
في الفتح فقد روى القاكهي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت ٣٥٩ بنو ابي طلحة يزعمون انه لا يستطبع احد ففتح

الكعبة غيرهم فاخذ رسول الله

صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتح

بيده قال العلامة الزرقاني ويحتمل

الجمع بانه صلى الله عليه وسلم لما

فتح الضيعة بالمفتاح عاونه عثمان

فدفع الباب ففتح له اى فصح

اسناد الفتح لكل منهم ما جاء ان

خالد بن الوليد كان حين دخل

النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة

على باب الكعبة يذب الناس ولما

خرج صلى الله عليه وسلم من

الكعبة جالس في المسجد ومفتاح

الكعبة في يده فقام اليه على رضى

الله عنه فقال يا رسول الله اجمع لنا

الحجبة مع السقاية صلى الله عليك

وسلم فقال صلى الله عليه وسلم

ما معناه انما اعطيتكم ما تبذلون

فيه امور اليكم للناس اى وهو

السقاية لا ما تاخذون فيه من

الناس امور الهسم وهى الحجبة

لشرفكم وعاوم مقامكم وفي رواية

ان العباس رضى الله عنه تطاول

يوما منذ لاخذ المفتاح في رجال

من بني هاشم فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اى عثمان

ابن طلحة فدعيه فقال هالك

مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر

وفاء وانزل الله هذه الآية في

في قصة فجلنا ان طلب خبزا فلم نجد فجعل صلى الله عليه وسلم واصحابه يا كاون من ذلك
البيض بغير خبز حتى انتهى كل الى حاجته اى الى الشبوح والبيض في القصة كما هو وفيها
ايضا ما جعل يرفل اى حتى وقف عنده صلى الله عليه وسلم وارتعا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تدرون ما قال هذا الجمل هذا اجل تسميته هيندى على سببه يزعم انه كان يحورث
علمه منذ سنين وانه اراد ان ينخره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به قال جابر رضى الله عنه
فقات لا عرفه قال انه سيمد لك علمه قال جابر نخرج بين يدي حتى وقف على صاحبه فخطته
به فكامه صلى الله عليه وسلم في شأن الجمل ٨١ وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائط رجل من الانصار فاذا اجل فلما رأى النبي صلى الله
عليه وسلم حن وذرفت عيناه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح عليه فسكن ثم قال من رب
هذا الجمل فجاءتني من الانصار فقال هذا الى يا رسول الله فقال الاتقى الله عز وجل في هذه
الهمية التي ملكك الله فانه شكالى انك تجبهه وتدنيه وفي رواية كما جالسوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم اذا بعيرا قبل حتى وقت على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغا
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايهما البعير اسكن فان لك صادقا فلك صدقك وان نك
كاذبا فعلمك كذبت ان الله تعالى قد امن عاندا وان لا يخيب لاندنا قلنا يا رسول الله
ما يقول هذا البعير قال يريد اهل نخره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم فيمينا نحن
كذلك اذا قبل اصحابه يتعادون فلما انظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلاذبه فقالوا يا رسول الله هذا البعير ناهرب منذ ثلاثة ايام فلم يجده الا بين يديك فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه
ربى فيكم سنين وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلا فاذا كان الشتاء حملتم
عليه الى موضع الدفا فلما كبر استفحلته موه فرزقكم الله به ابلا سائمة فلما ادركمته هذه
السنة الجذبة هممت بنخره واكل لحمه فقالوا والله يا رسول الله قد كان ذلك فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما هذراء المملوك الصالح من مو اليه فقالوا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اننا لا نتعبه ولا نخره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم
فلم تغيثوه واننا اولى بالرحمة منكم لان الله قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنتم في
قلوب المؤمنين فاسترأى صلى الله عليه وسلم منهم مائة درهم وقال ايهما البعير انطلق حيث
شئت فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له امين ثم رعا الثانية فقال له
امين ثم رعا الثالثة فقال له امين ثم رعا الرابعة فبكى النبي صلى الله عليه وسلم قلنا يا رسول

شأن عثمان بن طلحة ان الله يا من كمن تودوا الامانات الى اهلها وروى الازرق وغيره عن مجاهد قال نزلت هذه الآية في عثمان
ابن طلحة اخذ عليه الصلاة والسلام منه مفتاح الكعبة ودخلها يوم الفتح نخرج وهو يتلوها فدعا عثمان فدفع المفتاح اليه وقال
خذوها اى الحجية يابى ابي طلحة لا ينزعها منكم الا ظالم قال وقال عمر رضى الله عنه خرج صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهو يتلو

هذه الآية فاجتمعوا على ما قبل ذلك قال السبوطي ظاهر هذا ان الترات في جوف الكعبة وروى الازرقعي عن ابن المسيب خذوها خالدة تالدة لا يظلمكم وها الا كافر وفي رواية عند ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن سابط انه صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح الى عثمان فقال خذوها خالدة مخلدة لم ادفعها ٣٦٠ اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وروى ابن سعد

وغيره عن عثمان بن طلحة رضى الله عنه قال اقميني صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك وحثت بدني محدث قال وكان فتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم اريد ان يدخل الكعبة مع الناس وذلك بعد بعثته فأعظمت له ونلت منه فلم عني ثم قال يا عثمان لعلك ستري هذا المفتاح يوم ايدى اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قرينش يومئذ وذات يعني مادامت قرينش انت لا تقدر على ذلك فقال بل عزت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمة مني موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال اي لانه كان معروفا بينهم بالصدق والامانة قال عثمان فأردت الاسلام فاذا قومي يزبرونني زبرا شديدا فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان اتيني بالمفتاح فأيتسه به ثم دفعه الي وقال خذوها يعني سدانة البيت خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما

الله ما يقول هذا البعير فقال قال جزاء الله خير ايمهم النبي عن الاسلام والقرآن قات آمين قال سكن الله رعب أمتك كما سكنت قلبي قلت آمين قال حقن الله دماء أمتك كما حقنت دمي قلت آمين قال لا جعل الله بأسهم بينهم شديدا فبكيت لاني سألت ربي فيها اي في هذه الاربعة فمضى اعطاها وقوله صلى الله عليه وسلم الجمل اذهب كيف شئت لا يناسب ما عليه أعتن من عدم جوارس الدواب تقر بالي الله تعالى لانه في معنى سوائب الجاهلية الآن يقال المراد بقوله صلى الله عليه وسلم له اذهب كيف شئت أي أنت آمن في سائر احوالك مما شكوت منه ورأيت في كلام ابن الجوزي رحمه الله ما يؤيد ذلك وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفه سمعة نعم الصدقة ثم بعث به وعليه لا اشكال والى قصة الجبل أشار الامام السبكي رحمه الله في تائيدته بقوله ورب بعير قد شكا لك حاله * فاذهبت عنه كل كل وثقلته وفي هذه أعنى السنة الرابعة تزوج صلى الله عليه وسلم أم سلمة هند رضى الله عنها بعد موت أبي سلمة بن عبد الاسد رضى الله عنه وماروى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال تزوجها سنة ائمتين ليس بشئ قيل وفيها شرع التيمم

(غزوة بدر الآخرة) *

ويقال لها بدر الموعداى لموعداى سفيان رضى الله عنه حيث قال حين منصرفه من احد موعدا ما بيننا وبينكم بدر اى موسمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهم بن الخطاب رضى الله عنه قل نعم ان شاء الله تعالى كما تقدم لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة ذات الرقاع اقام ببقية بجادى الاولى الى آخر جب ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان وعليه اقتصر الاصل وقيل خرج في شوال وقيل في مستهل ذى القعدة كل ذلك في سنة اربع ومن الوهم قول موسى بن عقبة رحمه الله انها كانت في شعبان سنة ثلاث لما عاتبها بعد احد واحد كانت في شوال سنة ثلاث والمحافظة الديماطى قدم هذه الغزوة على غزوة ذات الرقاع وتبعه الشمس الشامى وصاحب الامتاع وكان وصوله صلى الله عليه وسلم الى بدر للال ذى القعدة وهذا لا يناسب الا القول بان خروجه صلى الله عليه وسلم كان في شوال وكان ذلك موسما بالبدري كل سنة يحضره الناس ويقفون به ثمانية ايام كما تقدمت الحوالة عليه وخين خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة استخلف عليه عبد الله بن ابي بن ساول رضى الله تعالى عنه وقيل عبد الله بن رواحة رضى الله عنه وخرج في ألف وخمسمائة من أصحابه وكان الخيل عشرة

يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال عثمان فلما ولدت ناداني فخرجت اليه فقال الم يكن الذي افراس قلت لا فذكرت قوله لى بمكة قبل الهجرة لعلك ستري هذا المفتاح بيدى اضعه حيث شئت قلت بلى أشهد أنك رسول الله وفي تفسير الثعالبي بالاستدأان هذه الآية ان الله امركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في عثمان بن طلحة الحنظلي امره عليه

الصلاة والسلام أن يأتيه بمفتاح الكعبة فأبى عليه وأغلق باب البيت وصعد إلى السطح وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فلوى على يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل صلى الله عليه وسلم البيت فلما خرج ساله العباس أن يعطيه المفتاح ويجتمع له بين السقاية والسدانة فأنزل الله هذه الآية فأمر صلى الله ٣٦١ عليه وسلم علياً أن يرد المفتاح إلى عثمان

ويعتذر إليه ففعل ذلك على رضى الله عنه فقال عثمان لعلى رضى الله عنه ما أكرهت وأذيت ثم جئت ترفق فقال على رضى الله عنه لقد أنزل الله في شأنك قرآناً وقرأ عليه الآية فقال عثمان أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأسلم قال الحافظ ابن حجر هذه الرواية منكرة والمعروف أنه أسلم قبل الفتح وهاجر مع عمر وبن العاص وخالد بن الوليد وكذا قوله في أول الحديث لاوى على يده وأخذني المفتاح مع قوله قبله لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فان ذلك كله منكر قال الزرقاني واهله بقرض صحته وقع من ابن عمه شيبه لأنه لم يكن أسلم بعد لكن بعده لا يحق لأنه لم يمكن من هو أجل منه منع شئ ولا قول شئ يومئذ والروايات السابقة هي التي صححت بها الأحاديث وعثمان المذكور هذا هو ابن طلحة بن أبي طلحة واسم ابى طلحة عبد الله بن عبد المزى ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي ابن كلاب العبدي وطلحة أبو عثمان قتل كافراً يوم أحد ويقال لعثمان الحنفي ولا يليته

افراس وعنده انتهى المسلمين للخروج قدم نعيم بن مسعود الاشجعي أى وكان ذلك قبل اسلامه رضى الله تعالى عنه وأخبر قريشاً ان المسلمين تهيؤوا للخروج لاقعة بهم يدفركرو أبو سفيان الخروج لذلك وجعل نعيم ان يرجع الى المدينة وخذل المسلمين عن الخروج لابر عشرين بغير اوفى انظر عشرة من الابل وحمله على بعير اى وقال له أبو سفيان انه بدى أن لا يخرج وأكره أن يخرج محمد ولا يخرج أنا فيزيدهم ذلك جراءة فلان يكون الخلف من قبلهم أحب الى من أن يكون من قلى فالحق بالمدينة واعلمهم أن نافي جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولا عندى من الابل كذا وكذا أدفعها لك على يد سهيل بن عمرو وجاه نعيم الى سهيل بن عمرو وقال له يا أبا بكر يا نعيم ترضى لى هذه الابل وأنطلق الى محمد وابسطه قال نعم قد سمع نعيم المدينة وأرجف بكثرة جوع ابى سفيان أى وصار يطوف فيهم حتى قذف الرعب في قلوب المسلمين ولم يبق لهم نية في الخروج واستبشروا لما فتون أى والهود وقالوا الحمد لآيات من هذا الجمع بجاه أبو بكر وعمر رضى الله عنهم ما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعنا ما أرحف به المسلمون وقالوا لا يارسول الله ان الله مظهر نبيه وممزيه وقد وعدنا القوم موعداً الا نحب أن نخلف عنه فيرون ان هذا حين فسر لوعدهم فوالله ان في ذلك حكمة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قال والذي نفسى بيده لا يخرجون وان لم يخرج معى أحد فذهب الله عنهم ما كانوا يجحدون وحلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب كرم الله وجهه وخروج المسلمون معهم تجارات الى بدر فبجحت الضعف ثم ان أباسفيان قال لقريش لقد بعثنا نعيماً ليخذل اصحاب محمد عن الخروج ولكن يخرج نحن فقد ير ايله أوليته ثم ترجع فان كان محمد لم يخرج وبلغه ان اخر جنافاً رجعتنا لأنه ان لم يخرج كان هذا لنا عليه وان خرج اظهرنا ان هذا عام جذب ولا يصلحنا الا عام عشب قالوا نعم ما رايت نخرج ابوسفيان في قريش اى وهم الفان ومعهم خمسون فرساحتى اتسوا الى الجنة اى بفتح الميم والجيم وتشديد النون وهو سوق معروف من ناحية متر الظهران وقيل الى عسفان ثم قال يوم عشرين قريش لا يصلحكم الا عام خصب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه الماء وان عامكم هذا عام جذب وانى راجع فارجعوا فرجع الناس قسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم لتشرىوا السويق وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر فظن أباسفيان لميعاده مدة الموسم التى هي ثمانية ايام اى فانه صلى الله عليه وسلم انتهى الى بدر هلال ذى القعدة كما تقدم وقام السوق صبيحة الهلال فأقاموا ثمانية ايام والسوق قائمة أى وصار المسلمون كالماء ألوان عن قريش وقيل لهم

٤٦ حل في الحجة ويعرفون الان بالشيبين نسبة الى شيبه بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة قال الحافظ ابن حجر ان اباطلحة له ولدان عثمان وطلحة فى عثمان بشيبة واطى طلحة بعثمان فلما مات عثمان بن طلحة بن ابى طلحة اخذ المفتاح ابن عمه شيبه بن عثمان بن ابى طلحة لان عثمان بن طلحة كان لا ولده وبقي فى اولاد شيبه وهم الشيبون قال العلامة

الزرقاني وفي هذه الاخبار كلها دليل على بقاء عقبتهم الى الابد قال العلامة الشمس الحطاب المالكي المكي ولا انتقاة الى قول بعض المؤرخين ان عقبتهم انقطع في خلافة هشام بن عبد الملك فانه غلط اقول ما لرضي الله عنه لا يشترط مع الحجة في المنزلة احد لانها ولاية منه صلى الله عليه وسلم ومالك ٣٦٢ ولابد هشام بن عبد الملك نحو عشر من سنة وذا كراين حرم وابن عبد

قد جمعوا الكرم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى قيل لهم لما قرءوا من بدر انما قد امتلأتم من الذين جمعهم أبو سفيان يربونهم ويرهبونهم فيقول المؤمنون حسبنا الله ونعم الوكيل فلما قدموا بدر وجدوا السواقي لا ينزلهم فيها السد فأنزل الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فالمراد بالناس الاول نعيم نزل منزلة الجماعة وعن امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه ان القائلين ذلك كانوا اربعة ولا مانع ان يكون هؤلاء الاربعة من المناقبة بين اعينهم الله ووافقوا نعيم على ما قال حتى ان قائلهم قال للمسلمين انما انتم لهم اكلة راس وان ذهبتم اليوم لا يرجع منكم احد وقيل القائلون ركب من عبد القيس كانوا قاصدين المدينة للميرة فجعل لهم أبو سفيان حمل ابعتهم زبيبا ان هم خذلوا المسلمين وأرجفوهم ولا مانع من وجود ذلك كله هذا وقد نقل ابن عطية رحمه الله عن الجمهور ان هذه الآية الواقعة المذكورة انما كانت بجمراء الاسد عند انصرافه من احد فليتم امل ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أي وبلغ قريشا خروجه المسلمين ابدر وكفرتهم وانهم كانوا اصحاب الموسم أي والخبر لهم بذلك معبد بن أبي معبد الخزاعي فانه بعد انقضاء الموسم خرج سر يعالى مكة وأخبرهم بذلك فقال صفوان بن أمية لابي سفيان قد والله نهيتمك يومئذ ان تعد القوم وقد اجترأ علينا ورأنا أخلقناهم وانما خلقنا الضعف

* (غزوة دومة الجندل) *

بضم الدال ويجوز فتحها واقصر الحافظ الديرطاطي على الاول أي وامادومة بالفتح لا غير فوضع آخر ومن ثم قال الجوهرى الصواب الضم وأخطأ المحدثون في الفتح سميت بدوى ابن اشعبل عليه السلام لانه كان نزاهوا هي بلدة بينها وبين دمشق خمس اميال وهي اقرب بلاد الشام الى المدينة وبينها وبين المدينة خمس أو ست عشرة ليلة أي وهي بقرب بولك بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم اجتمعوا كثيرا يظلمون من صر بهم وأنهم يريدون ان يذوقوا من المدينة فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الناصر لذلك فخرج في الف من المسلمين أي وذلك في أواخر السنة الرابعة وذكر بعضهم انها كانت في ربيع الاول من السنة الخامسة ويوافق قول الحافظ الديرطاطي انها كانت على رأس تسعة وأربعين شهرا من مهاجرة صلى الله عليه وسلم أي واستخفاف على المدينة سبعين عن رة الغفارى فكان يسير الليل ويكن الثمار ومعه دليل له من بني عذرة أي يقال له مذكور

البر جماعة منهم في زمانه ما وعاشا الى ما بعد نصف المائة الخامسة وكذا ذكر العلامة القاسمى وعاش الى احدى وعشرين وعثمانه ولادلاله تراجم انقرضهم في اخدام معاوية رضي الله عنه الكعبة عبيدا لان اخدامها غير ولاية فقها كما هو معلوم وكثيرا ما يقع في كلام المؤرخين الازرقى والفاكهى ذكر الحجة ثم الخدمة بما يدل على التغيير انتهى وقد تقدم الكلام على اسلام عثمان بن طلحة بن ابي طلحة في قصة اسلام خالد بن الوليد وعروب بن العاص رضي الله عنهم واما شيبه بن عثمان بن ابي طلحة فاسلم عام الفتح وكان رضي الله عنه يحدث عن سبب اسلامه فيقول ما رأيت أعجب مما كان فيه من لزوم بعض ما عليه آباؤنا من الضلالت ولما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثم صار الى حرب هوازن قالت اسير مع قريش الى هوازن بحدين فعمى ان اختلطوا ان أصيب من محمد غزوة فاقبله فاكون أنا الذي قتت بشارقريش كلها وفي لفظ اليوم ادرك ثارى من

محمد اى لان اباؤه ووجهه من بني عمة فتولوا يوم احد قتلتهم حمزة وعلى وغيرهم رضي الله عنهم قال وقت لولم يبق رضى من العرب والحجم احد الا تابع محمد اى ما تبعته لا يزداد ذلك الامر عندى الا شدة فيما احتلط الناس يوم حنين وتزل صلى الله عليه وسلم عن بقلته اصليت السيف ودنوت منه أريد الذى اريد منه ورفعت السيف حتى كدت أوقع به الفعل رفع الى شواظ

من نار كالبرق كاد يهلكني فوضعت يدي على تصري خوفا عليه وفي رواية فلما هممت به خال بيني وبينه خندق من نار وسور
من حديد ولا مانع من وقوع كل ذلك قال فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم وعرف الذي اريد فناداني يا شيبه
ادن مني فدوت منه فسمع صدري ثم قال اللهم أعذه من الشيطان قال ٣٦٣ شبيهة فوالله له وفي الساعة صار أحب الي

من سمعي وأذهب الله
ما كان في ثم قال ادن فقاتل
فتقدمت أمامه أضرب بسيفي
والله أعلم اني أحب ان أقبه
بنفسي وكل شئ ولو كان ابني حيا
ولقيته تلك الساعة لا وقت
السيف به فجعلت أزمه فيمن
لزمه أي ثبت معه يوم حنين حتى
تراجع المسلمون وركروا كركب رجل
واحد وقتربت اليه بغلته فاستوى
عليها فاقام وجاءني رواية عن شيبه
ابن عثمان الجني رضي الله عنه
قال خرجت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين فوالله
اني لواقف مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ قلت يا رسول الله اني
لا أرى خيرا الا بقتال يا شيبه انه
لا يراها الا كافر ضرب بيده على
صدرى ثم قال اللهم اهد شيبه
فعل ذلك ثلاثا فارتفع صلى الله
عليه وسلم يده عن صدرى
الثالثة حتى ما أجد من خلق الله
أحب الي منه ولما انقضت
القتال ورجع صلى الله عليه وسلم
الى معسكره فدخل خيمته
دخلت عليه ما دخل عليه غيري
حب الربة وجهه صلى الله عليه
وسلم وسرورايه فقال يا شيبه الذي

رضي الله تعالى عنه فلما دنا منهم جاءهم الخبر فترقوا فهجم على ما شيتهم ورعاهم فأصاب
من أصاب وهو رب من هرب ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يبق بها أحدا
وبعث السير يا فرجعت ولم تبق منهم أحدا أي ورجعت كل سرية يابل وأخذ محمد بن
مسلمة رجلا منهم وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهم فقال هربوا حيث سمعوا أنك أخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فأسلم ورجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وفي رجوعه وادع اى صالح عيينة بن حهن واسمه
حذيفة القراري ان يرعى بعلم بينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا اى لان ارضه كانت
أجسدت ولما من حافره وخفقه وانتقل الى ارضه عزاء على اناح رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالغابة كاسماني وقيل له بئس ماجزيت به محمد اى صلى الله عليه وسلم اذلك ارضه
حتى سم حافرك وخفك وتفعل معك ذلك فقال هو حافري وقيل له عيينة لانه اصابته لقوة
بخطت عيناه وسعى عيينة وعيينة هذا أسلم بعد الفتح وشهد حنينما والظائف وكان من
المؤلفة كاسماني وكان يقال له الاجن المطاع كان يتبعه عشرة آلاف فتاة ودخل على
النبي صلى الله عليه وسلم يوم تير اذن واساء الادب فصبر النبي صلى الله عليه وسلم على جفونه
وقال فيه صلى الله عليه وسلم ان شر الناس من تركه الناس اتقاء خشفه وقيل ان ذلك انما
قيل في خزيمة بن نوفل أي ولا مانع من تعدد ذلك وقد ارتد عيينة بعد ذلك في زمن الصديق
رضي الله عنه فانه لحق بطليحة بن خويلد حين تنبأ وآمن به فلما هرب طليحة أمره خالد
ابن الوليد بدمه رضي الله عنه وأرسل به الى الصديق في وثاق فلما دخل المدينة صار اولاد
المدينة ينجسونه بالحديد ويضربونه ويقولون اى عدو الله كفرت بالله بعد ايمانك
فيقول والله ما كنت آمنت من عليه الصديق فأسلم ولم يزل مظهرا للاسلام وفي سنة
اربع نزلت آية الحجاب لازواجه صلى الله عليه وسلم وكان فيما قصر الصلاة ولادة الحسين
رضي الله عنه ووقع انه اولاد اسماء على كرم الله وجهه سر بافما جاء صلى الله عليه وسلم
قال ارونى ابني ما سميتوه قالوا جربا قال بل اسمع حسين اى كما فعل ذلك بالحسن كما مر
فلما ولد الثالث جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارونى ابني ما سميتوه قال على كرم
الله وجهه سميتوه سر بافما قال بل هو محسن ثم قال صلى الله عليه وسلم اني سميتهم باسماء ولد
هرون شبر وشبير ومشير ومن المستطرف ما حكاك بعضهم قال وقع بين الحسن والحسين
كلام فتم اجرا فلما كان بعد ذلك اقبل الحسن على الحسين وأكب على رأسه يقبله
فقال له الحسين ان الذي منه مني من ابتداءك به هذا انك احق بالفضل مني فكرهت ان

أراد الله خبير ما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما حضرته في نفسي مما لم اذكره لاحد قط فقات اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله ثم قلت له استغفرني فقال غفر الله لك وجاء ان بلا لارضى الله عنه امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤذن ظهر
يوم الفتح على ظهر الكعبة لم يغبط بذلك المشركين وكان أبو سفيان وعتاب بن أسيد وفي رواية وخالد بن اسيد وعتاب

والحرث بن هشام وغيرهم جلوسا يفتناه الكعبة فقال عتاب بن أسيد وأبو خالد بن أسيد لقد أكرم الله أسيدا ان لا يكون يسمع هذا فيسمع منه ما يعظفه وقال الحرث بن هشام أما والله لو اعلم انه حق لا تبعته ان يكن الله يكره هذا فسمي غيره وفي رواية انه قال أما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا ٣٦٤ وقال بعض بني سعد بن العاص لقد أكرم الله سعدا قبل ان يرى هذا

الاسود على ظهر الكعبة وقال الحكم بن أبي العاص والله ان هذا الحدن عظيم عبد بني حجاج يصيح على بنية أبي طلحة وقال أبو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لا خبرت عنى هذه الحصابة مخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم قد علمت الذي قلتم ثم ذكر لهم ذلك فقال اما انت يا فلان فقلت كذا واما انت يا فلان فقلت كذا فقلت يا سفيان اما يا رسول الله فقلت شيئا أفضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحرث بن هشام وعتاب بن أسيد وخالد بن أسيد تشهد انك رسول الله والله ما اطع على هذا احد كان معنا فقول اخبرك وصار بعض من قرئ يستمزقون ويحسون صوت بلال غيظا وكان من جملتهم ابو محذورة وكان من احسنهم صوتا فلما رفع صوته بالاذان مستمزقا سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم فغل بين يديه وهو يظن انه مقتول فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصبته وصدده يده الشريفة قال فامته لا قلبي

انازعك ما أنت أحق به ورجم اليهوديين الزانيين ونرض الحج وقيل فرض في النامسة وقيل في السادسة وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة وقيل في العاشرة وقيل وفيها أي الاربعة شرع التعميم أي كما تقدم وقيل شرع في الغزوة التي تلي هذه وهي غزوة بني المصطلق وقيل كان في غزوة اخرى أخرى وفي غنيته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة ماتت أم سعد بن عبادة وكان ابنها رضى الله عنه معه صلى الله عليه وسلم ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة صلى على قبرها وذلك بعد شهر وقال له سعد بن رسول الله أن صدق عنهما قال نعم قال اي الصدقة افضل قال الماء مخفر بئر وقال هذه لام سعد رضى الله عنهما

(غزوة بني المصطلق)

ويقال لها غزوة المري يسبح ويقال لها غزوة شحارب وقيل شحارب غيرها ويقال لها غزوة الاعاجيب لما وقع فيها من الامور العجيبة اي كما قيل بذلك كذلك في غزوة ذات الرقاع كما تقدم وتبو المصطلق بطن من خزاعة وهم بنو جذيمة وجذيمة هو المصطلق من الصاق وهو رفع الصوت والمري يسبح اسم ماعن مياهم اي من ما خزاعة ما أخذت من قولهم رسعت عين الرجل اذا دمعت من فساد وذلك الماء في ناحية قديد وسبب ان الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان الحرث بن ضمرار سيد بني المصطلق رضى الله عنه فانه اسلم بعد ذلك كما سألني جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدر عليه من قومه ومن العرب فأرسل صلى الله عليه وسلم بريدة بن الصغير بن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد الهمة من بني آخره موحدة كما تقدم أي اعلم ذلك قال واسم ماذن بريدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما يتخلص به من شرهم أي وان كان خلاف الواقع فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى ورد عليهم وراى جمعهم فقالوا له من الرجل قال رجل منكم قدمت لما بلغني من جمعكم لهذا الرجل فاسير في قومي ومن اطاعني فذمكون يدا واحدة حتى نستاصلهم فقال له الحرث فحين على ذلك ففعل علينا قال بريدة أركب الآن فأتيتكم بجمع كثير من قومي فسر وابدلك منه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر القوم انتهى فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا والخروج وكان في شعبان لليامتين خلفا منه سنة خمس من الهجرة وقيل اربع كما في البخاري نقله عن ابن عقبة وعليه جرى الامام النووي في الروضة قال الحافظ ابن حجر وكأنه سبق قلم اراد ان يكتب سنة خمس من الهجرة فمكتب سنة اربع لان الذي في معازي ابن عقبة من عدة طرق سنة خمس وقيل سنة ست وان عليه اكثر المحدثين وقدوا الخليل وهي

والله ايماننا ويقينا وعلمت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان وعلمه اياه ثلاثون وامره ان يؤذن لاهل مكة وكان سنة ست عشرة سنة واولاده بعده كانوا يتوارثون الاذان بحكمة ويروى ان جويرية بنت ابي جهل قالت عند اذان بلال على ظهر الكعبة والله لا نحب من قتل الاحبة ابدا ولقد جاءه ابني الذي جاء محمد من النبوة فتردها ولم يرد

خلاف قومه ثم اسلمت وحسن اسلامها رضى الله عنها وعن جده صلى الله عليه وسلم يوم الفتح السائب بن عبد الله المخزومي وقيل
عبد الله بن السائب وقيل السائب بن عويم وقيل قيس بن السائب بن عويم وكان شريك النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته صلى الله
عليه وسلم قال اما سالت اخذ عثمان وغيره يثنون على فقال صلى الله عليه وسلم ٣٦٥ لانعموا في به كان صاحبى وفي لفظ لما قبلت

عليه قال مرحبا بأخي وشريكى
كان لا يدارى ولا يمارى قد كنت
تعمل أعمالا فى الجاهلية لا تتقبل
منك أى اتوفىها على الاسلام
وهى اليوم تتقبل منك أى لوجود
الاسلام وجاء ان فضالة بن عمر بن
المالح حدث نفسه بقتل النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يطوف
بالبيت عام الفتح فلما دنا منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أفضالة قال نعم فضالة يا رسول الله
قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال
لا شئ كنت أذكر الله فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله
ثم وضع يده الشريفة على صدره
فسكن قلبه فكان فضالة رضى الله
عنه يقول والله ما رفع يده عن
صدرى حتى ما خلق الله شيئا
أحب الى منه وفى سيرة ابن هشام
قال فضالة فرجعت الى أهلى فموتت
بامرأة كنت أتحدث اليها افقالت
هلم الى الحديث فقلت لا وانبعث
فضالة رضى الله عنه يقول
قالت هلم الى الحديث فقلت لا
يأبى على الله والاسلام
لوما رأيت محمدا وقبيله
بالفتح يوم تكسر الاصنام

ثلاثون فرسا عشرة لله مهاجرين أى منها فرسان له صلى الله عليه وسلم الزازوا والظرب
وعشرون للانصار رضى الله عنهم واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة زيد بن حارثة
رضى الله عنهم وقيل بأبذر الغفارى رضى الله عنه وقيل عملة تصغير غلة بن عبد الله
الليثى رضى الله عنه وخرج معه صلى الله عليه وسلم من نسائه عائشة وأم سلمة رضى الله
عنهما أى وخرج معه صلى الله عليه وسلم ناس كثير من المنافقين لم يخرجوا فى غزوة قط
مثلها منهم عبد الله بن أبى بن سلول وزيد بن الصلت ليس لهم رغبة فى الجهاد وانما
غرضهم أن يصيبوا من عرض الدينام قرب المسافة وسار صلى الله عليه وسلم حتى بلغ
محل الزل به فأتى برجل من عبد القيس فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أين
أهلك قال بالروحاء قال أين تريد قال اياك جئت لا ومن بك وأشهد أن ما جئت به حق وأقاتل
معك عدوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هدانا لهذا للاسلام وسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أحب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
لاول وقتها فكان بعد ذلك يصلى الصلاة لاول وقتها وأصاب صلى الله عليه وسلم عينا
المشركين كان وجهه الحارث ايمتا به يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يذكر من شأنهم شيئا فعرض عليه الاسلام فابى فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يضرب عنقه فضرب عنقه فلما
بلغ الحارث مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قتل عينه سبي بذلك ومن معه وخافوا
خوفا شديدا وتفرق عنه جمع كثير من كان معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المريسيه فضربت له صلى الله عليه وسلم قبة من آدم وكان معه فيها عائشة وام سلمة
رضى الله تعالى عنهما فتهيأ المسلمون للقتال ودفع صلى الله عليه وسلم راية المهاجرين الى
أبي بكر رضى الله عنه وقيل لعمر ابن ياسر وراية الانصار الى سعد بن عباد رضى الله
عنه أى وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يقول لهم
قولوا لا اله الا الله فتنعوا به أنفسهم وأموالكم ففعل عمر ذلك فاقبلوا اقتراوا بالنبل
ساعة ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فحماوا حمله رجل واحد ما افات منهم
انسان وقتل منهم عشرة واورسائرهم الرجال والنساء والذرية واستاق ابلهم وشياهمهم
فكانت الابل التى يعير والشاة خمسة آلاف شاة واستعمل صلى الله عليه وسلم على
ذلك مولاة مشقران أى بضم الشين المعجمة واسمه صالح وكان رضى الله عنه حبشيا وكان
السبى ما تبقى اهل بيت وفى كلام بعضهم كانوا اكثر من سبع مائة وكانت برة بنت

لرايت دين الله اضحى بيناه والشرك يغشى وجهه الاظلام ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وجلس فى
المسجد والناس حوله ذهب أبو بكر رضى الله عنه وجاء به عثمان ويكنى بالي تخافة بقوده وقد كفت بصره فلما راه صلى الله عليه
وسلم قال هلا تكتب الشيخ فى بيته حتى اكون أنا آتية وفى لفظ لو أقرت الشيخ فى بيته لا تبناؤا تكلمة لاني بكر رضى الله عنه

فقال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله هو احق ان يمشى اليك من ان تمشى أنت اليه فاجلسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال اسلم تسلم فاسلم ولم يعش لابي تخافة ابن ذكرا الا ابو بكر رضى الله عنه وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيه وسلم ابا بكر رضى الله عنه ٣٦٦ باسلام ابيه وعند ذلك قال ابو بكر رضى الله عنه لاني صلى الله عليه وسلم

والذي بعثك بالحق لا سلام ابي طالب كان اقر لعيني من اسلامه يعني اياه ابا تخافة وذلك ان اسلام ابي طالب كان اقر لعينك وكان رأس ابي تخافة رضى الله عنه وخطبة مبيضة تبين بالشيب فقال صلى الله عليه وسلم غير وهم اوجنبوه السواد وكانت أم ابي بكر بنت عم ابيه أسلمت قديما حين اسلم ابو بكر رضى الله عنه واخته أم فروة رضى الله عنها اسلمت ايضا واباؤه وبناته قال بعضهم لم يكن أحد من الصحابة اسلم هو ووالداه واخته وجميع اولاده وبناته غير ابي بكر رضى الله عنه وبنوه ثلاثة عبد الله وهو اكبرهم مات اول خلافة ابيه وعبد الرحمن ومحمد وكانت ولادة محمد رضى الله عنه عام حجة الوداع وبناته ثلاثة اسماء وهى اكبرهن وهى شقيقة عبد الله وعائشة وهى شقيقة عبد الرحمن وام كاثوم مات ابو بكر رضى الله عنه وهى في بطن امها واخبر بانها انثى قبل وفاته وهى حمل في بطن امها حيث قال لعائشة رضى الله عنها انما هما اخواتا حاتم ولولم تكن تعلم ان لهما اختا غير اسماء رضى الله عنها فسالته عن ذلك

الحارث الذي هو سيد بنى المصطلق في السبي وقيل اثار عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم غانلون فقتل مقاتلهم وسبي سيبيهم اى وهذا القول هو الذى في صحيح البخارى اى ومسلم والاول هو الذى في السيرة الهاشمية وجمع بانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم لما اثار عليهم ثبوتوا وصفوا للقتال ثم انهم زمو او وقعت الغلبة عليهم اى وقتل منهم من قاتل ولم يستأمر وكان شعار المسلمين اى علامتهم التى يعرفونهم فى ظلمة الليل او عند الاختلاط بامته ورأمت تقاولا بان يحصل لهم النصر بعد موت عدوهم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى فكتبة واواستعمل عليهم بريدة رضى الله عنهم ثم فرق صلى الله عليه وسلم السبي فصار فى ايدى الناس اى وفى هذا دليل لقول امامنا الشافعى رضى الله عنه فى الجديديجوز استرقاق العرب لان بنى المصطلق عرب من خزاعة خلافا لقوله فى التديم انهم لا يسترقون لشر فهم وقد قال فى الام لولانا تأثم بالتمنى لنعينما ان يكون هكذا اى لا يجرى الرق على عربى وبعث صلى الله عليه وسلم ابان بعلبة الطائي الى المدينة بشير من المرتبى اى وجمع صلى الله عليه وسلم المتاع الذى وجدته فى رحالهم والسلاح والتمم والشام وعدات الخبز وربع شجرة من الغنم ووقعت برة بنت الحارث فى سهم ثابت بن قيس وابن عم له فجعل ثابت لابن عمه بخلات له بالمدينة فى حصته من برة وكاتبها اى على تسع اواق من ذهب فدخات عليه صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله انى امرأة مسلمة اى اسلمت لاني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وانى برة بنت الحارث سيد قومها اصابتها من الامر ما قد علمت ووقعت فى سهم ثابت بن قيس وابن عم له وخلصنى ثابت من ابن عمه بخلات فى المدينة وكان بى على الماطقة لى به وانى رجوتك فاعنى فى مكاتبتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اؤخبرين ذلك قالت ما هو وقال اؤدى عنك كتابتك واتر وبعك قالت نعم يا رسول الله قد فعلت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثابت بن قيس فطلب امته فقال ثابت رضى الله عنه هى لك يا رسول الله بأبى انت وامى فؤدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان كاتبها عليه واعةتها وتزوجها اى وهى ابنة عشرين سنة وسماها جويرية اى وكان اسمها برة وكذلك ميونة وزينب بنت جحش كان اسم كل منهن برة فغيره صلى الله عليه وسلم وكذا كان اسم بنت ام سلمة برة فسمها ازينب ويذكر ان عليا كرم الله وجهه هو الذى اسرها (اقول) ولا مانع ان يكون على كرم الله وجهه اسرها ثم وقعت فى سهم ثابت وابن عمه رضى الله عنهم ما عند القسمة لانه لم يثبت فى هذه الغزوة انه صلى الله عليه وسلم جعل الاسرى لمن اسرهم كما وقع فى بدر

فاشار الى الخجل المذكور وقال اراها انى فسكان ذلك من كراماته رضى الله عنه وقد ذكره من المفسرين الا ان هذه الالية تنزلت فى ابي بكر الصديق رضى الله عنه رب او زعى ان اشكر نعمته التى انعمت على وعلى والذى وان اعجل صالحا ترضاه واصلم على فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين اولئك الذين تتقبل عنهم احسن ما عملوا وتجاوز عن سيئاتهم

في اصحاب الجنة وعد الصادق الذي كانوا يعدون قال بعضهم لا يعرف في الصحابة اربعة متنازلون اسما او تحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد ابو الذي بعده الا في بيت ابي بكر رضي الله عنه ابو تحافة وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن محمد ومن اثبت ذلك كزيد بن حارثة وابيه حارثة أي فانه اسلم ٣٦٧ وابنه اسامة بن زيد وابن اسامة فقد نوزع

في ثبوت ان ابن اسامة رأ النبي صلى الله عليه وسلم فاما ابو بكر رضي الله عنه واهل بيته فمحقق على ثبوت ذلك فيهم وبق من الاصنام التي كانت على الكعبة صمغ نزعاً كان فوق الكعبة وكان من صغر وفي رواية من تخامس مؤتديا وتادم من حديد الى الارض فاهم النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ان يرميه فرمى به وكسره وجعل اهل مكة يتعجبون وروى الحاكم عن علي رضي الله عنه قال انطلق بي صلى الله عليه وسلم حتى اتى بي الكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد علي منسكبي ثم قال انض فنهضت فلما رأى ضعفي تحتته قال اجلس فجلست ثم قال يا علي اصعد علي منسكبي ففعلت فلما نهض بي خيل لي اني لو شئت نلت اناق السماء فصعدت فوق الكعبة وتحتي صلى الله عليه وسلم فقال ألق صمغهم الا كبر وعالجها قال فلم ازل اعالجها حتى اسقطت منه فالتقيته وقد اجاد القائل يارب بالقدم التي او طأتمها من قاب قوسين للجل الاعظما

الاماني من قول ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ورجعنا في القداء وقد يقال رغبوا في القداء بعد القصة والله اعلم قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت كانت جويرة امرأة حلو لا يكاد يراها احد الا اخذت بنفسه فيبينما النبي صلى الله عليه وسلم عندي ونحن على الماء أي الذي هو الربيع اذ دخلت جويرة تسأله في كتابتها فوالله ما هو الا ان رايتها ففكرت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت انه سري منها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله اني امرأة مسلة الحديث انتهى وانما كرهت ذلك لما جملت عليه النساء من الغيرة ومن ثم جاء انه صلى الله عليه وسلم خطب امرأة فارسل عائشة رضي الله تعالى عنها لتنظر اليها فلما رجعت اليه قالت ما رأيت طائفة الا فقال بلي لقد رأيت خالتي خذها فاقشعرت منه كل شعرة في جسدي أي وفي لفظ آخر عن عائشة رضي الله عنها انها والآن وقت جويرة يهيب الخبايا تستعين رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتابتها فنظرت اليها فرأيت على وجهها ملاحه وحسنها فايقنت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رآها محبته علم انها جوقع الجمال منه صلى الله عليه وسلم فها هو الا ان كلمته صلى الله عليه وسلم فقال لها صلى الله عليه وسلم خير من ذلك انا أؤدى كتابتك وأتزوجك ففضى عنها كتابتها وتزوجها والملاح ابليج والمليج مستعار من قولهم ظمام مليج اذا كان فيه الميخ بمقدار ما يضل به قال الاصمعي رحمه الله الحسن في العينين والجمال في الانف والملاح في القم وهذا السماع يدل على انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهم على الماء الذي هو الربيع ويؤيده ما ياتي عن ابي رضي الله تعالى عنها قال الشمس الشامي رحمه الله ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم لجويرة حتى عرف من حسن ما دعاه اتزوجها لانها كانت أمة ملوك أي لانها مكاتبه ولو كانت غير ملوك أي حرة مملوكا صلى الله عليه وسلم عينه منها وأنها صلى الله عليه وسلم نوى تكاها وان ذلك كان قبل آية الحجاب (أقول) تبس في هذا السهمي رحمه الله وقد قدمنا ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز نظر الاجنبية والخلوة بها الا منه صلى الله عليه وسلم من القصة فلا يحسن قوله ولو كانت حرة مملوكا صلى الله عليه وسلم عينه منها ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم حرمة تكاح الامة فلا يحسن قوله وان نوى تكاها وان نزل آية الحجاب كان في سنة ثلاث على الراجح ومذهب الشافعي رضي الله عنه حرمة نظر سائر يدين الامة الاجنبية كالمطرفة على الراجح عند الشافعية ومنهم الشمس الشامي فلا يحسن قوله لانها كانت أمة ملوك والله أعلم روى الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال غزونا مع

وبحرمة القدم التي جعلت لها * كتب المؤيد بالرسالة سلميا ثبت على متن الصراط تكريما * قدى وكنى من منقادا وسلميا واجعلها ما ذخرى من كانه * ذخر اقلير يخاف قط جبهتها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أي أن يدخل البيت وفيه الالهة أي بحسب زعمهم وكانت تماثيل على صور شتى فاهربوا فاجرت وفي رواية

أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو بالبطحاء أن يأتى الكعبة فيمعو كل صورة فيها فلم يدخلها حتى صحت الصورة كان عمر رضي الله عنه هو الذي أخرجه وأخر جواسرة إبراهيم واسمهم عليهم السلام في أيديهم ما الألام التي كانوا يستقسمون بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٦٨ قاتلهم الله أما والله لقد عملوا أنهم ما يستقسمون ما قاط

رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وفي المصطلق فسمينا كرايم العرب أي واقسمناها وما مكأها فطالت علينا العزبة ورغبنا في القداء فاردنا استمع وعزل فقلنا انفسه ل ذلك وفي لفظ فاصبنا سببا يا ويناشه وللهنا واشتدت علينا العزوبة واحببنا القداء و اردنا ان نستمتع وعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فأنما عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا عليكم ان لا تفعلوا ما كتب الله حقاو نسمة أي نفسا قد رهاهي كائنة الى يوم القيامة الاستسكون وفي لفظ ما عليكم ان لا تفعلوا فان الله قد كتب من هو خالق اليوم القيامة وفي رواية لا عليكم ان لا تفعلوا ذلك فانما هو القدر وفي رواية ما من كل الماء يكون الولد اذا اراد الله خلق شي لم يمه أي ما عليكم حرج في عدم فعل العزل وهو الانزال في الفرج لان العزل الانزال خارج الفرج فيجامع حتى اذا قرب الانزال نزع فأنزل خارج الفرج ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة أي عزائم ام لا فلا فائدة في عزائمكم لان الماء قد يسبق العزل الى الرحم فيجى الولد وقد ينزل في الفرج ولا يجي الولد وكون ذلك كان في بني المصطلق هو الصحيح خلاف ما نقل عن موسى بن عقبة رحمه الله تعالى ان ذلك كان في غزوة طاس وقول أبي سعيد رضي الله عنه قد طالت علينا العزبة واشتمت النساء أي اهل أباسعيد الخدي رضي الله عنه ومن تكلم على اسانه كان في المدينة أعزب والافايام تلك الغزوة ولم تطل فانها كانت ثمانية وعشرين يوما قال أبو سعيد رضي الله عنه فقدم علينا وفد من أي بالمدينة ففي الامتاع وكانوا قدموا المدينة ببعض السبي فقدم عليهم أهلهم فافتدوا الذرية والنساء كل واحد بست فرائض ورجعوا الى بلادهم قال أبو سعيد رضي الله عنه وخرجت بجارية أبيعها في السوق أي قبل أن يقدم وفدهم في فدائمهم فقال لي يهودي يا أباسعيد تريد بيعها وفي بطنها منك سخلة هي في الاصل ولدا الغنم فقلت كلا اني كنت اعزل عنها فقال تلك الوأدة الصغرى أي المرة من الوأد وهو ان يدفن الرجل بفته حية فالوؤدة ابنت تدفن في القبر وهي حية كانت الجاهلية خصوصا كئدة تفعل ذلك فحنت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبرته فقال كذبت يهود كذبت يهود زاد في رواية لو اراد الله عز وجل أن يخلقها ما استطعت ان تصرفه وبه ذامع ما تقدم من نبي الحرج استبدل أقمنا رحيم الله على جواز العزل مع الكراهة في كل امرأة مبرية او محرقة في كل حال سواء رضيت ام لا وقال جمع يحرمته فالوا لانه طريق الى قطع النسل وفي مسلم ما يوافق ما قاله يهودي في مسلم سألو صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الواد الخني

وفي رواية عن جابر رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه قد ترك صورة إبراهيم عليه السلام فلما دخل صلى الله عليه وسلم رأها فقال يا عمر ألم أمرك ان لا تدع فيها صورة قاتلهم الله جعلوه شيخا يستقسم بالالزام ثم رأى صورة مريم فقال امسحوا بما فيها من الصورة قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون وفي رواية اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فرأى صورة فدعا بما جعل على نحوها وهو محمول على انه بقية خفيت على من سماها أولا وذكر بعضهم ان صورة عيسى و امه بقميتا اوبق يعرض أثرهما حتى رأهما بعض من اسلم من نصارى عسان فقال انكما البلاد عربية فلما هدم ابن الزبير رضي الله عنهما البيت ذهبا فلم يبق لهما اثر ثم نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنفا الا كسره فكسروا الاصنام التي كانت في بيوتهم وهدمت هند بنت عتبة رضي الله عنها الى صنم كان في بيته واجعات

تضربه وتقول كما منك في غزوة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا الى كسر الاصنام التي حول مكة اي لانهم كانوا اتخذوا الهما يوتايه عظمونهم يهدون لها ويطوفون بها كما يطوفون بالكعبة فكان في كل حي صنم فقام العزبة وسواع وسيايذ كرايمها ولما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل

فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بعد الظهر مسنداً ظهره الى الكعبة وقيل كان على راحلته فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبالين فهى حرام اليوم القيامة فلا يحل لأمرئ يؤمن بالله

لتحل لأحد كان قبلي ولم تحل لأحد يكون بعدى ولم تحل لى الأهذه الساعة يعنى من صبيحة يوم الفتح الى العصر غضبا على آهله الا انه رجعت حرمتها اليوم مكرمتها بالامس فليباغ اشاهد منكم الغائب من قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل فيها فقولوا ان الله تعالى قد ادخلها الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يحلها لكم وقد جاء فى صحيح مسلم لا يحل ان يحمل السلاح بحكمة يامعشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فذكر القتل فن قتل بعد قاضي هذا فاهله بخبر النظرين ان شاؤا فدم قاتله وان شاؤا انه قتله ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذى قتله خزاعة وهو ابن الاقرع الذهبى وكان مع بنى بكر فلما دخل مكة ودوا على شركة عرفته خزاعة فأحاطوا به فقطعوه منهم خراش الخزاعي بشقص فى بطنه حتى قتله فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت قاتلا مسلما بكافرا لقتلت خراش والشقص ما طال من النصل وعرض وقال صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لا تغزى مكة بعد اليوم

اي بمثابة دفن الميت حبة الذى كان يعله الجاهلية خوفا الاملاق او خوفا حصول العار الا ان يقال هذا كان منه صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه بحل ذلك ثم نسخ فلا مخالفة ويدل لذلك ما فى مسلم ايضا عن جابر رضى الله عنه كذا نزل الى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل فلم ينهنا وفي رواية ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لى جارية هى خادمنا وواسقة ما فى النخل وانا اكره ان تحمل فقال صلى الله عليه وسلم اعزل عنها ان ثقت فانه سيأتها ما قدر لها فلبت الرجل ثم اتاه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الجارية قد حبلت فقال قد اخبرتك انه سيأتها ما قدر لها فادرسه صلى الله عليه وسلم الى العزل الذى لا يكون مع الولد عابدا واخبر بان ذلك لا يمنع وجود ما قدر لها من حصول الولد وعن عبد الله بن زياد رضى الله عنه قال افاء اى غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق جويرية بنت الحرث وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأقبل ابوها فى فدائها فلما كان بالعقيق نظر الى ابيه الذى يقرى بها ابنته فرغب فى بيعها من افاضها فبعها فى شعب من شعاب العقيق ثم اتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبت ابنتى وفى رواية قال يا رسول الله كريمة لاتبى وهذا فذأؤها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين البهيران اللذان عقبتهم يا العقيق فى شعب كذا وكذا فقال الحرث اشهد انك رسول الله ما اطع على ذلك الا الله واسلم واهله دخل بالامان الى المدينة وفى رواية انه اسلم قبل ذلك واسلم معه ابان وناس من قومه وعليه فيكون قوله فاسلم اى اظهر اسلامه وعند ذلك امره صلى الله عليه وسلم بأن يخبرها فقال اسلمت واجلت فقال لها ابوها بنى لا تفضى قومك قالت اخبرت الله ورسوله وفيه كيف يأمره صلى الله عليه وسلم بخبرها بعد ان تزوجها كما تقدم ان مقتضى السياق انه تزوجها وهم على الماء ثم رأيت الامام ابا العباس بن تيمية أنكر يحيى ابيها وتجنبرها فامتأمل وفى الاستيعاب ان عبد الله بن الحرث اخا جويرية بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فى فداء اسارى بنى المصطلق وغيب فى الطريق ذودا وجارية سوداء فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فداء الاسارى فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فما جئت به قال ما جئت بشئ قال فأين الذود والجارية بالسوداء الذى غيبت فى موضع كذا قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والله ما كان معي احد ولا سبقنى اليك احد فاسلم وفيه ما تقدم فى ابيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك الهجرة حتى تبلغ برك الغمام هذا كلامه والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر والمتبادر من

الى يوم القيامة اى لا تغزى على الكسرى لا يقاتلوا على ان يسلموا واختلف العلماء رحيم الله هل فتح مكة صلحا او عنوة فقال الاكثرون انها فتحت عنوة وقال الشافعى واحمد فى رواية عنه انها فتحت صلحا وجمع بعضهم بين الروايات بان اعلاها فتح صلحا اى الذى سلكه النبي صلى الله عليه وسلم واسفلها فتح عنوة اى الذى سلكه خالد بن الوليد

رضي الله عنه ولما قرب صلى الله عليه وسلم من دخول مكة اى قبل أن يدخلها يوم قال له اسامة بن زيد رضي الله عنهم ايا رسول الله ابن تنزل عند ازا في رواية اتنزل في دارك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من ربنا وهل ترك لنا عقيل من ربنا وهو واخوه وطالب ولم يرث جعفر ولا علي معهم اشيا لانهم ما

كانا مسلمين وترك ايهما ابي صلى الله عليه وسلم ما يخصه تفضلا واستأله وتألفه ما وقيل نصحها النصفان الجاهلية كما تصح انكحهم ثم ان عقيل اسلم واما طالب ففقه تديب مدر وكان مع المشركين وقيل اختطفته الجن وفي رواية البخاري قال صلى الله عليه وسلم منزلة ان شاء الله اذ افتح الله مكة الخيف وفي رواية بخيف بنى مكة حيث تقاسموا على الكفر به حتى به المحصب وذلك ان قريشا وكثانة تحالفت على بنى هاشم وبنى المطلب ان لا يناكحوه ولا يبايعوه حتى يساوا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وانما اختار صلى الله عليه وسلم النزول في ذلك الموضع لانه ذكر ما كانوا فيه فيشكر الله على ما انعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنه من دخول مكة ظاهر اغالبها على رغم من سبها في اخر اجراء منها ومبالغة في الصقح عن الذين اساءوا ومقابلتهم بالان والاحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعن جابر رضي الله عنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوت مكة وقف فحمد الله واثنى

هذا السباق انه جاء بذلك الذود وتلك الجارية للقداء فمن له أن يسأل في القداء من غير شئ فغيب ذلك الذود وتلك الجارية طمعا في أنه صلى الله عليه وسلم يحبسها لذلك لمكان أخته عنده ويحتمل أن العمارة فيها اختصار وحينئذ يكون الاصل في قوله صلى الله عليه وسلم فما جئت به المال الزائد على هذا الذي جئت به فيكون الذود والجارية بهض ما جاء به للقداء فقال ما جئت بشئ اى زائد على هذا الذي جئت به لانه بعد ان يطالب القداء من غير شئ فليتم امل وفي لفظ انه لما جاء أبوها في فدائم ادفعت اليه ابنته جويرة وبأسمت وحسن اسلامها فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم الى أبيها فزوجها اياها وأصدقها اربعمائة درهم وفي الامتاع يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل صداقها عتق كل أسير من بنى المصطلق ويقال جعل صداقها عتق اربعة من قومها ولا يخفى ان محبي أبيها في فدائمها وتزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم بخالف السباق ما تقدم أنه تزوجها وهوهم على الماء ويحتاج الجمع بين ما ذكر وبين ما روى انه لما رأى المسلمون أنه صلى الله عليه وسلم تزوج جويرة قالوا في حق بنى المصطلق اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ما بأيديهم منهم وعبارة الامتاع ولما تزوجها صلى الله عليه وسلم خرج الخبر الى الناس وقد اقتسموا رجال بنى المصطلق وما كرههم ووطؤا نساءهم فقالوا اصهار النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ما بأيديهم من ذلك السبي وعن جويرة رضي الله عنها قالت لما أعتقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجني والله ما كنته في قومي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم وما شرت الا بجارية من بنات عمي تخبرني الخبر فحمدت الله سبحانه وتعالى أقول وذ كرمهم أن ليلة دخوله صلى الله عليه وسلم بهم اطلبهم منه قوههم لها ويحتاج للجمع ويقال في الجمع بين ما تقدم من فدائمهم واطلاقهم من غير فدائه بأنه يجوز أن يكون القداء وقع لبعضهم قبل عتق جويرة وفي التزوج بهم اطلاقهم صلى الله عليه وسلم اطلق بعضهم الاخر الباقي بالقداء وقع لبعضهم والاعتاق وقع لبعضهم الاخر فان السبي كان لاهل مائتي بيت ويؤيد ذلك قول بعضهم كان السبي منهم من من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير فدائه منهم من من اقتدى ويؤيد ذلك ما يأتي في كلام عائشة رضي الله عنها ان الاعتاق كان لاهل مائة بيت اى فيكون القداء لاهل مائة بيت والاطلاق في الفداء لاهل المائة الاخرى ويكون مراد جويرة رضي الله عنها بقولها ما كنته في قومي اى فيمن نفي منهم ثم لا يخفى ان محبي أبيها واخيها ومحبي وفدهم فدائمهم بخالف لما تقدم من انه امر سائرهم الرجال والنساء والذرية ولم يقلت منهم احد ويعد غيبا هؤلاء خصوصا اباها

عليه ونظر الى وضع قبته اى التي ضربت له بعد وقال هذا منزلنا يا جابر حيث تقاسمت قريش علينا قال الذي جابر رضي الله عنه فذكر حديثا كنت سمعته منه قبل ذلك بالمدية سنة منزلنا اذ افتح الله علينا مكة في خيف بنى كثانة حيث تقاسموا على الكفر وقال ذلك ايضا صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فمن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يوم النحر وهو

بني فحين نازلون غدا نجيف بني كنانة حيث تقام هو اعلى الكوفة يعني بذلك المحصب وبعد ان فتح الله مكة جاء صلى الله عليه وسلم الى
الصفا حيث ينظر الى الميت ورفع يديه وقام يدعو ويذكر الله بما شاء وقد احدثت به الانصار فقال بعضهم لبعض اما الرجل فقد
ادركته رغبة في قرينته ورافة بعشيرته فنزل عليه الوحي ٣٧١ بما ذكر القوم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأسه وقال يا معشر الانصار قلتم
اما الرجل فأدركته رغبة في قرينته
ورافة بعشيرته قالوا قلنا ذلك
يا رسول الله قال فما سمى اذن ان
فعلت ذلك كيف اسمي واوصفت
باني عبد الله ورسوله كلالا ففعل
ذلك انى عبد الله ورسوله اى من
كان هذا وصفه لا يفعله ذلك
هاجرت الى الله واليكم فالحميا
حميا كم والممات مما نكتم فاقبلوا
اليه ليكون و يقولون والله ما قلنا
الذى قلنا الا الضن اى الخجل بالله
ورسوله اى لا نسمع ان يكون
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير
بلد تبايعون المدينة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان الله
ورسوله يعد ذرا فيكم اى يقبلان
عذركم ويصدقانكم وفي رواية
ان الانصار قالوا فيما بينهم أترون
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح
الله عليه أرضه وباده يقبضهم اهلها
فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا
لا شئ يا رسول الله فلم ينزل بهم حتى
أخبروه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم معاذ الله الحميا حميا كم والممات
مما نكتم وتقدم له صلى الله عليه
وسلم في بيعة العقبة نظير ذلك وهو
ان الانصار قالوا يا رسول الله هل

الذى كان يجمع القوم فعلم ان تنبئه للجمع بين هذه الروايات على تقدير صحته او الله اعلم
ثم بعد ذلك اسلم بنو المصطلق وبعد بعامين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن
عقبة بن ابي معيط لاختاد الصداقة اى وكان بينهم وبينه شحنة في الجاهلية فخرجوا للقائه
وهم متقلدون السيوف فرحوا سرورا بقدمه وتوهم انهم خرجوا لقتاله ففروا رجعا واخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم ارتدوا فهم عليه الصلاة والسلام بقعة المهم اى واكثر
المساكين ذكروهم فعند ذلك قدم وفد منهم واخبروا بانهم خرجوا اليه ليكرموه ويؤدوا
ما عليهم من الصداقة اى وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم ارسى اليهم خالد بن الوليد
فأخبروه الخبر وعند رساله قال له صلى الله عليه وسلم ارمقهم عند الصلاة فان كان القوم
تركوا الصلاة فشانك بهم فدانهم عن غروب الشمس فكمن حيث يسمع الصلاة فاذا
هو بالموذن قد قام - من غربت الشمس فأذن ثم اقام الصلاة فصلوا المغرب ثم اصاب
الشفق اذن مؤذنين ثم اقام الصلاة فصلوا الا شاء ثم لما كان جوف الليل فاذا هم يتسجدون
ثم عند طلوع الفجر اذن مؤذنين واقام الصلاة فصلوا فلما نصر فوا واطاء النهار فاذا هم
يتواصى الخيل في ديارهم فقالوا ما هذا قيل خالد بن الوليد فقلوا يا خالد ما شانك قال انتم
والله شانى اى النبي صلى الله عليه وسلم فقل له انكم تركتم الصلاة وكفرتم بالله فخذوا
بيكون وقالوا ما هذا الله وهذا الوليد بيننا وبينه شحنة في الجاهلية وانما اخرجنا بالسيوف
خشية ان يكافئنا بالذى كان بيننا وبينه فردنا لظلم عنهم ورجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فمبينوا ان تصيبوا قوما
بجهالة الا تبين قال ابن عبد البر رحمه الله لا خلاف بين اهل العلم بتأويل القرآن فيما عابت
ان قوله ان جاءكم فاسق بنبأ نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط حين بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بنى المصطلق لاختاد صداقتهم اى ونزل فيه وفي علي بن ابي طالب كرم الله
وجوهه ان كان مؤمنا يكن فاسقا لا يستوتون اى في مكان يدعى الفاسق وبهمة لاخذ
صداقات بنى المصطلق يرد قول من قال انه من اسلم يوم الفتح وكان قد ناهى الحسلم اى ويرد
ما روى بعضهم عنه انه قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جمع اهل مكة
يا توبه بصيبياتهم ويمسح على رؤسهم ويدعو لهم بالبركة فاقى بنى اليه وانما مضى بالملوق فلم
يمسح على رأسي ولم يمسح من ذلك الا وجود الملوق ويرد ذلك ايضا ما سياتى انه خرج هو
واخوه عازرة ليردا اختهم الم كانوا عن الهجرة وكانت هجرتهم في الهدنة هذنة الحديبية
والوليد هذا كان اخا عثمان بن عفان لأمه وولاه الكوفة اى وعزل عنها سعد بن ابي

عسيت ان نصرناك وأظهرناك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فقبس صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والمهدم المهدم
واسمقرض صلى الله عليه وسلم من ثلاثة نفر من قريش اخذ من صفوان بن أمية قبل أن يسلم خمسين ألف درهم ومن عبد الله بن
أبي ربيعة أربعين ألف درهم ومن حويطب ابن عبد العزيز أربعين ألف درهم فرقيها في اصحابه من أهل الضعيف ثم وطأها مما غنم

من هوازن وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها سنة عشر وقيل ثمانية عشر يوماً واعتمده البخاري بقصر الصلاة في مكة
 أقامته بها لأنه كان يتربص بالمسير إلى حرب هوازن اسماعه بجهزهم لخارسته وولى مكة عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن
 عبد شمس بن عبد مناف وكان عمره ٣٧٢ إحدى وعشرين سنة وفي رواية إن عمره كان ثمانى عشرة سنة وجعل

معه معاذ بن جبل رضى الله عنه
 ولم الناس الفرائض والسنن
 وجعل رزق عتاب كل يوم درهما
 فكان رضى الله عنه يقول لا أشبع
 الله بطنا جاع على درهم كل يوم وفي
 رواية أنه خطب الناس فقال أيها
 الناس أجاج الله كبد من جاع على
 درهم فقد رزقني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كل يوم درهما فلا
 حاجة لي إلى أحد وبقي على عمله
 إلى آخر خلافة الصديق رضى الله
 عنه وتوفي في اليوم الذي توفي فيه
 الصديق رضى الله عنه وقيل بل
 استعمله عمر رضى الله عنه وعاش
 إلى سنة إحدى وعشرين وكانت
 وفاته في خلافة عمر رضى الله عنه
 وإنما استعمله النبي صلى الله عليه
 وسلم لأنه صلى الله عليه وسلم كان
 رأى في المنام أن أسيداً والدهولى
 على مكة مسلمات كافر فكان
 فأول تلك الرؤيا ولاية عتاب
 رضى الله عنه حين أسلم وكان
 رضى الله عنه من فضلاء الصحابة
 وعبادهم وجاءه صلى الله عليه
 وسلم لما ولده قال له انطلق فقد
 استعملت على أهل الله قال ذلك
 ثلثاً وفي رواية قال له يا عتاب
 أنتدري على من استعملت على

وقاص فلما قدم الوليد الكوفة على سعد رضى الله عنه قال له والله ما درى اصرت
 كسباً بعدنا من حمة نابعك فقال له لا تجزعن أباسحق وانما هو الملك يتعداه قوم ويتبعناه
 آخرون فقال سعد ارا كرمي بنى أمية ستجملونم والله يعنى الخلافة ما كما وعند ذلك قال
 الناس بسمه ففعل عثمان رضى الله عنه عزل سعد الهين الذين الورع المستجاب الدعوة
 وولى أخاه الحائث الفاسق كما تقدم ولى الوليد بن مسعود رضى الله عنه فقال له ما جابك
 فقال جئت أميراً فقال له ابن مسعود ما درى أصلمت بعدنا ثم فسد الناس وكان الوليد
 شاعر اظرب فاحلما شجاعاً كريماً شرب الخراب له من أول الليل إلى الفجر فلما أذن
 المؤذن لصلاة الفجر خرج إلى المسجد وصلى بأهل الكوفة الصبح أربع ركعات وصار
 يقول في ركوعه وسجوده اشرب واسقى ثم فاع في المحراب ثم سلم وقال هل أزيدكم فقال
 له ابن مسعود رضى الله عنه لا زادك الله خيراً ولا من بعثك البنا واخذ فرقة خفه وضرب
 بهم أوجه الوليد وصبه الناس فدخل القصر والحصباء تأخذه وهو مترخى إلى ذلك يشير
 الحطيمية بقوله

شهد الحطيمية يوم يلقى ربه * ان الوليد أحق بالعدر
 نادى وقد نقت ضلاتهم * أزيدكم سكرًا وما يدري

ولما نهدوا عليه بشرب الخمر عند عثمان بن عفان رضى الله عنه استقدمه وامر به فجلد
 إلى امر عليه كرم الله وجهه ان يقيم عليه الحد فجلده وقيل فقال على كرم الله وجهه لابن
 أخيه عبد الله بن جعفر رضى الله عنه ما اقم عليه الحد اى بعد ان امر ابنه الحسن رضى
 الله عنه بذلك فامتنع فاخذ عبد الله رضى الله عنه السوط وجلده وعلى كرم الله وجهه
 بعد عليه حتى بلغ أربعين فقال لعبد الله امسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر
 أربعين وجلد ابوبكر رضى الله عنه أربعين وجلد عمر رضى الله عنه ثمانين وكل سنة وهذا اى
 ما فعلة من جلده أربعين أحب إلى من جلده ثمانين هذا وفي البخاري ان عبد الله جلده
 ثمانين واجيب عنه بان السوط كان له رأسان وحينئذ يكون قوله وكل سنة اى طريقة
 فأرهبون طريقة صلى الله عليه وسلم وطريقة الصديق رضى الله عنه والفقهاء طريقة
 عمر رضى الله عنه رأها أجم اذ ادمع استشارته لبعض الصحابة في ذلك لما رآه من كثرة ضرب
 الناس للخمور وبعد ان جلده عن الكوفة وأعاد سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ولما
 اراد سعد أن يصعد المنبر قال لأصعد عليه حتى تغسلوه من آثار الوليد الفاسق فإنه نجس
 تغسلوه كما تقدم وارسال الوليد بن عقبه ابى المصطلق كان ينبغي ان يذكر في السرايا

وكذا

أهل الله فاستوص بهم خيراً يقول ذلك ثلاث مرات فكان عتاب رضى الله عنه شديد على المريب

ليخاف المؤمن وقال والله لا أعلم مخلقة يخاف عن الصلاة في جماعة الا ضربت عنقه فإنه لا يخلف عن الصلاة الا منافق فقال
 أهل مكة يا رسول الله لقد استعملت على أهل مكة عتاب بن أسيد اعرايا جافيا فقال صلى الله عليه وسلم انى رأيت فيما يرى النائم

كان عتاب بن اسيد اتى باب الجنة فأخذ بجناح الباب فقلقله اقلقة الاشدبدا حتى فتح له فدخلها فاعز الله به الاسلام انصرته للمسلمين
 على من يريد ظلمهم قال ابن الجوزي انه الستم على الله عليه وسلم عتاب حين اراد الخروج الى خرب هو اوزن وفي كلام غيره ان ذلك
 كان بعد غزوة الطائف وعمرة الجعرانة حين اراد صلى الله عليه ٣٧٣ وسلم الذهاب الى المدينة ولا تخالف لاحتمال

أن يراد أنه أبقاه على ذلك حين
 أراد الرجوع الى المدينة وكان
 لعتاب رضى الله عنه ولدا معه
 عبد الرحمن يقال له يعقوب
 قريش حضر وقعة الجمل مع علي
 رضى الله عنه فقتل واحتمل نسر
 يده والقها بمكة نعر فورها بجناحه
 فجهزوها وصلى عليها ودفنوها
 والكلام على هذه الغزوة الشريفة
 يطول وفيها ذكر كفاية والله سبحانه
 وتعالى اعلم وقد اشار الامام
 البوصيري لبعض ما وقع فيها فقال
 صرعت قومه سبايل بنى
 مدها المكرم منهم والدماء
 فانتهم خيل الى الحرب تحتها
 لوللعمل في الوغى سبيلاء
 قصدت منهم القفا فوافى اا
 طعن منها ما ساءه الايطاء
 وأثارت بأرض مكة تقعا
 ظن أن الغدق منها عشاء
 أجمت عنده الحجون وأكدي
 دون اعطائه القليل كداء
 ودهت أو جهابها وبيوتا
 مل منها الاكفاء والاقواء
 فدعوا الحلم البرية والعنة
 وجواب الحليم والاعضاء
 ناشدوه القربي التي من قريش
 قطعتم الترات والشهفاء

وكذا ارسال خالد رضى الله عنه لهم قالت عائشة رضى الله عنها الا اعلم امرأة اعظم بركة
 على قومها من جويرة اعتق بتزويجه الرسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مائة بيت اى
 ومن المعلوم ان هذا كان قبل سبايا اوطاس الذين اطلقوا بسبب اخيه صلى الله عليه وسلم
 من الرضاة على ماسياق في بعض الروايات وقيل في حقها ما عرفت امرأته ايمى على
 قومها ثم اودرت جويرة رضى الله عنها انها قبل قدومه صلى الله عليه وسلم عليهم
 بثلاث ابل رأت كان القمريسين يثرب حتى وقع في حجرها اى وعن رضى الله عنها
 قالت فكرهت ان اخبر بها احد من النامس فلما سئنا رجوت الرؤيا قال وعن رضى الله
 عنها انها قالت لما اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على المريسيع فأسمع ابي يقول
 انا نامل قبل ليلته فليئت ارى من النامس والخيول والسلاح ما لا اصف من الكثرة قال ان
 اسأت وتزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما
 كنت ارى فعملت انه رعب من الله تعالى يلقيه في قلوب المشركين اى وهذذا ما يؤيد
 ما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهم على الماء الذى هو المريسيع وكان رجل
 منهم عن اسلم وحسن اسلامه يقول لقد كان نرى رجلا يضا على خيل اى ما كان نراهم قبل
 ولا بعد انتمى وهو يدل على ان الملايكة عليهم الصلاة والسلام كانت مدد الهم في هذه
 الغزوة ولم يقتل في غزوة بنى المصطلق من المسلمين الا رجلا واحدا قتله رجل من الانصار
 خطأ يظنه من العدو والمقتول هشام بن صبابه رضى الله عنه اقول وهذا محمل قول الحافظ
 الدمياطى رحمه الله في سيرته انه لم يقتل من المسلمين الا رجلا واحدا فاعتراض صاحب
 الهدى عليه بان هذا وهم لانهم لم يكن بينهم قتال ليس في محله لانه فهم ان الرجل قتله
 الكفار وقد علمت انه انما قتله شخص من الانصار يظنه من العدو والله اعلم وقد علم اخو
 هذا المقتول من مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر الاسلام وقال جئت اطلب
 دية اخى فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية اخيه فأخذها مائة من الابل واقام عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عد اعلى قاتل اخيه فقتله ثم خرج الى مكة من تدا
 ويوم فتح مكة اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم دمه فقتل في ذلك اليوم كما سأتى وما هنا
 هو الصحيح خلافا لما أتى عن الاصل في فتح مكة ان قتل اخيه كان في غزوة ذى قرد ثم بعد
 انقضاء الحرب وهم على الماء اختصم اجير اعمر بن الخطاب رضى الله عنه اى كان يقوده
 فرسه يقال له جبهجاء رضى الله عنه مع رجل من حلفاء الخزرج قتل حليفين عمرو بن
 عمرو وقيل حليف عبد الله بن ابي بن سلول وهو سنان بن قرة رضى الله عنه اى فضرب

فعضا فغزو قادر لم ينقض عليهم بما مضى اغراء
 وسواء علمه فيما أتاه من سواء الامم والاطواء
 قام لله في الامور فارضى الله منه تبين ووفاه

واذا كان القطع والوصل لا تساوى التقريب والاتصاء
 ولو ان اتقاة الهوى النفس لادامت قطعية وحقها
 فقله كما جميل وهو ل ينسحق الا بما حواه الاناء

وقد اجد العلامة ابو محمد عبد الله بن ابي زكريا يحيى بن علي الشقرطسي حيث يقول في قصيدته المشهورة بعد ما ساق قصة بدر
آته بها ثمانية وعشرين بيتا في قصة الفتح لانها كانت اعظمتين فبدر اول مشهدين نصر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وهذه يوم
استبلاه على مكة التي هي من اشرف البقاع ٣٧٤ ويوم عزه في بلاده التي اودى فيها ودخل الناس في دين الله افواجا فقال

اجير عمر رضي الله عنه حليف الخزرج فسال الدم وفي لفظ كسبه اي دفعه فنادى حليف
الخرزرج يا مشر الانصار اى وقيل قال بالخرزرج ونادى اجدير عمر يا مشر المهاجرين
وقيل قال يا بكائة بالقريش فقبل جمع من الجيوش وشهرو السلاح حتى كاد ان تكون
قتلة عظيمة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية فاخبر بالحال
اى فقالوا رجل من المهاجرين ضرب رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وسلم
دعوا اي تلك الكلمة التي هي باله لان فانه منتمية اي مذمومة لانهم من دعوى
الجاهلية وجاء من دعوى الجاهلية كان من محشى جهنم اي عماري به فيم اقول
يا رسول الله وان صام وان صلى وزعم انه مسلم قال وان صام وان صلى وزعم انه مسلم وقال
صلى الله عليه وسلم لينصر الرجل اخاه ظالم او مظلوما ان كان ظالما فلينه فانه ناصر
اى له وان كان مظلوما فليصبره اى يزيل ظلامته ثم كلوا ذلك المصروب فترك حقه
فسكنت الفتنة وانطقت نائرة الحرب وجهجاه هذا روى عنه عطاء بن يسار ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الكافريا كل في سبعة اعماع والمؤمن يا كل في معي واحد وهو المراد
بهذا الحديث في كفره واسلامه لانه شرب حلاب سبع شياه قبل ان يسلم ثم اسلم فلم يستتم
حلاب شاة واحدة اى وسياى نظير ذلك لفاتمة الحنفي ونقل ابو عبيد ان الرجل الذي
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المقالة هو ابو بصرة الغفاري اى ولا مانع ان
يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حق الرجل المذكور ايضا فقد ذكره صلى الله
عليه وسلم ذلك ثلاث مرات لرجال ثلاثة آكل كل واحد منهم في المكفرا كثيرا اكل في
الاسلام قال ابن عبد البر رحمه الله وجهجاه هذا هو الذي تناول عصا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وهو يخطب فيكسرها على ركبته فأخذتها كلة في
ركبته فمات منها هذا كلامه وفي كلام السهيلي رحمه الله انه انترع تلك العصا من عثمان
حين اخرج من المسجد ومنع من الصلاة فيه وكان هو احد المعينين عليه هذا كلامه
وقد يقال لا مخالفة بين كونه اخذ العصا منه وهو يخطب وبين كونه اخذها حين اخرج
من المسجد لانه يجوز ان يكون اخرج من المسجد في اثناء الخطبة واخذت العصا منه
حينئذ وعند تخاصم الرجلين غضب عبد الله بن ابي بن سلول وكان عنه دمه رط من قومه
من الخزرج من المنافقين وكان عندهم زيد بن ارقم رضي الله عنه وهو غلام حديث
السن فقال عبد الله بن ابي لعنه الله والله ما رأيت كاليوم مذلة او قد فعلوا نافر وناى
غلبونا وكثرونا في بلادنا اى وانكرونا ملتنا والله ما عدنا اى اظننا في معنى مما اثر الانصار

ويوم مكة اذا شرفت في اعم
تضيق عن الجحاح الوعث والسهل
خوافق ضاق ذرع الخافقين بها
في قائم من سجاج الخليل والابل
وبحقل قذف الارجاذى ليل
عمر مر كرها السبل منسهل
واقت صلى عليك الله تقدمهم
في بهواشراق نور منكم مكمل
يتبر فوق أغر الوجه منجب
منوج بعزير النصر مقبل
يسمو ايام جنود الامم تديا
توب الوقار لمر الله عميل
خشعت تحت هماء العزحين سميت
بنك المهابة قول الخاضع الوجيل
وقد تشرأملك السماء بما
ملكك اذ نلت منه غاية الامل
والارض ترجف من زهوه ومن فرق
والجوزهر اشراق من الجدل
والخيل تحتال زهوا في اعنتها
والعيس تنال رهوا في شئ الجدل
لولا الذي خطت الاقلام من قدر
وسابق من قضا غير ذى حول
اهل شهان بالتهليل من طرب
وذاب يذبل تهليل من الذبل
الملك الله هذا عزم من عقدت
له النبوة فوق العرش في الازل
شعبت صدع قريش بعد ما قذفت
بهم شعوب شعاب السهل والتلال

قالوا محمد قد زادت كتابه * كلاس در تارفي اناها العصل فويل مكة من آثار وطائه وقريش
وويل ام قريش من جوى الهبل جذبت عقوا بفضل العقوم منك ولم * تلم ولا باليم اللوم والعدل
أضربت بالصفح صفحا عن طوائهم * طولا أطال مقل النوم في المقل رخت واشج رحام أفتح لها

تحت الوشيج نسيج الزوع والوجل * عاذوا بظلم كريم العفو ذى اطفأ * مبارك الوجه بالتوفيق مشتعل
 أركى الخليفة أخلاقاً وأطهرها * واكرم الناس صفحاً عن ذوى الزلال * زان الخشوع وقارنه في خفر
 أرق من خفر العذراء في الكلال وطفق بالبيت محبوباً واطاف به ٣٧٥
 من كان عنه قبيل الفتح في شغل

والكفر في ظلمات الرجس مرتكس
 ثاب بمنزلة المه موت من زحل
 حجت بالامن أقطار الحجاز معاً
 ومات بالخوف عن حريف وعن طلال
 وحل آمن وعين منك في عين
 لما أجابت الى الايمان عن بجل
 وأصبح الدين قد حقت جوانبه
 بهزة النصر واستولى على المال
 قد طاع منحرف منهم اعترف
 وانقاد منه بدل منهم لم يتدل
 أحب بجله أهل الحق في الخلال
 وعز دواته الغراء في الدول

* (هدم العزى وتعرف بسرية
 خالد بن الوليد سيف الله الذي
 صبه على الكفار) *

وكانت عقب فتح مكة بنحس ليال
 بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن
 الوليد يرضى الله عنه الى العزى
 ومعه ثلاثون فارساً ليم دمها
 واختاف في المراد من العزى فقبل
 هي شجرة وقيل صنم وضعه سعد
 ابن ظالم الغطافي لما قدم مكة
 ورأى اهلها يطوفون بين الصفا
 والمرود فأخذ من كل حجر وانقلها
 الى نخلة وهو موضع على ليلة
 من مكة وكانت العزى لقريش
 وجميع بني كنانة وحجابها بنى
 شيبان من بني سليم وكانوا حلفاء

وقريش في رواية وجلايب قريش هو لا يعنى معاشر المهاجرين الا كما قال الاول اى
 الاقدمون في امثالهم من كلبك يا كلك اى ويقولون اجع كلبك يتبعك والله لقد ظننت
 انى سأ موت قبل ان اسمعها تفاهيم تف بسمعت اما والله انى رجعتنا الى المدينة ليخرجن
 الاعزمنها الاذلى يعنى بالاعز نفسه وبالاذل النبي صلى الله عليه وسلم وفى الاستيعاب ان
 عبد الله بن ابي قال ذلك فى عزوة رسولك هذا كلامه وفيه نظر ظاهر والجلابيب جمع جلابيب
 ما يجلب من بلد الى غيره يعنى أغراب وقيل شهب وبالجلابيب التى هى الازر الغلاظ
 القليلة القيمة ثم أقبل على من حضر من قومه فقال هذا ما علمتم بانفسكم أحلتهم بلادكم
 وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتهم عنهم ما يديكم التحولوا الى غير داركم اى ثم لم
 ترضوا بما فلتتم حتى جعلتم أنفسكم أغراضاً لئلا يافتكم منه وبنه يعنى النبي صلى الله عليه
 وسلم فابتغتم اولادكم رقتكم وكثروا فلا تنفقوا عليهم حتى يتقضوا من عند محمد صلى الله
 عليه وسلم فسمع ذلك زيد بن أرقم رضى الله عنه على ما هو الصحيح وقيل سفيان بن عيينة بنى به
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب رضى الله عنه اى
 ونفر من المهاجرين والانصار وفى البخارى عن زيد بن أرقم رضى الله عنه فذكرت ذلك
 لعمى او اعمى فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فحدثته فذكره رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذلك وتغير وجهه وقال لى باغلام اهلك غضبت عليه قال والله يا رسول الله لقد سمعته
 منه قال اهلك اخطأ سمعك ولا منه من حضر من الانصار وقالوا عمدت الى سيد قومك تقول
 عليه ما لم يقل اى وفى البخارى فى كذبى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصابنى هم لم يصبني
 مثله قط وجلست فى البيت اى الخبايا فقال لى عى ما اردت الا ان كذبك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومقتك فقال زيد والله لقد سمعت ما قال ولو سمعت هذه المقالة من ابي لقتلته الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى لارجوان ينزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ما يصدق
 حديثى اى وقيل ان زيد بن أرقم رضى الله عنه قال لابن ابي لما قال اما والله انى رجعتنا الى
 المدينة ليخرجن الاعزمنها الاذلى انت والله الذليل المذموم فى قومك ومحمد صلى الله عليه
 وسلم فى عزم من الرجن وقوة من المسكين فقال له ابن ابي انه صلى الله اسكت فانما كنت أعب
 فعمد تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنه عمر رضى الله عنه فى ان يقل ابن ابي
 والقس منه ان يامر غيره بقوله اذ لم ياذن له فى ذلك اى فعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 قال لما كان من أمر ابن ابي ما كان جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى شجرة
 اى ظاهراً عنده غليم أسود يعمر ظهره اى يكبسه فقلت يا رسول الله كأنك تشتمى ظهره

بني هاشم وكانت اعظم اصنامهم وذلك ان عمرو بن لحي اعنه الله قال لهم ان الرب يشق عند اللات ويصيف عند العزى فعظموها
 وينو الهائيتا وكانوا يهدون لها كيامهدون للكعبة ويعظمونها كتعظيمها ويطوفون وينحرون عندها ومع ذلك يعرفون فضل
 الكعبة عليها لانها بيت ابراهيم عليه السلام ومسجده قال ابن اسحق فاسمع سادن العزى بسير خالد اليه علق سيفه وامتنع

في الجبل الذي هي فيه وهو يقول يا عزمي شدي شدة لا سوى لها * على خالد في القناع وشمري ايا عزان لم تقبلي المرء خالدا
فبوق يا تم عاجل او تضرى * فلما انتوا اليها هدموا البيت التي هي فيه وكان على ثلاث سميرات فقطبها خالد رضى الله عنه
وهدم البيت وكسر الصنم ثم رجع الى

منها - يين هدمتها قال لان قال فانك
لم تم - دمها اى الهدم الابدى
المزول لها - حقيقة فان الذي
قولته هو ازالة الصورة الظاهرة
وبقى امر خفي لا تزول الا بزواله
فارجع اليها فاها هدمها فرجع خالد
رضى الله عنه وهو متعظ بفرد
سيفه فخرجت اليه امرأة عجوز
عريانة سوداء نائرة الرأس تتحوى
التراب على رأسها ووجهها فجعل
السادن يصيح بها وهو يقول
يا عزمي شدي * يا عزمي شدي
ولا تخوفى برغم فضرهم خالد رضى
الله عنه وهو يقول
يا عزمي كفرانك لا يحسانك
انى رأيت الله قد اهانك
فجزلها اى قطعها اثنين وفي
رواية فضر ب الشجرة بالناس
فقطعها فخرجت منها شاة مطانة
ناشرة شعرها - اعينها واهواضعة
يدها على رأسها فضرهم فقطعها
اثنين ورجع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأخبره فقال نعم تلك
العزى وقد يدنس ان تم يد
يلاذكم ابا

* (هدم سواع وهي سرية عمرو
ابن العاص رضى الله عنه) *

الى هدم سواع وهو صنم لهذيل

وقال فقحمت بي الناقة اى ألفتى اليلة فقبلت يارسول الله ائذنى ان أضرب عنق ابن
أبي امرئ محمد بن مسلمة بقتله اى وفي رواية ضرب به عبادة بن بشر فليقتله فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف يا عمرا اذا تحدث الناس بان محمدا يقتل أصحابه وفي افظ ان عمر
رضى الله عنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كرهت ان يقتله مهاجرى فأمر به
انصاريا فقال ترعدله اذن انف كثيرة يثرب يعنى المدينة وعامل تسميته صلى الله عليه وسلم
له ابلت ان كان بهد النسي ايمان الجوازو يبعده ان يكون ذلك كان قبيل النسي عن ذلك
ولكن اذن بالرحيل وكان ذلك في ساعة لم يكن يرتحل فيها اى وفي رواية لما شاع الخبر ولم
يكن للناس حديث في ذلك اليوم اى الوقت الا ذلك اذن بالرحيل وكانت ساعة لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحل فيها اى لشدة الحر فارحل الناس وسار رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غمامة يد بن حضير رضى الله عنه فجا به بخيمة النبوة وسلم عليه اى قال
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال يابى الله لقد رحلت في ساعة منكورة
ما كنت تروح في مثلها اى فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرحل الا ان برد الوقت فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالاك ما قال صاحبكم فقال اى صاحب يارسول الله
قال عبد الله بن ابي بن سألوا قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز
منها الاذل قال فانت والله يارسول الله تخرج ان شئت هو والله الذليل واثب العز بن ثم
قال يارسول الله ارنق به فوالله لقد جاء الله بك وفي رواية فاجاءه الله بك وان قومه
لينظجون له الخرز ليموجوه ما بقيت عليهم الا خزة واحدة عند يوشع اليهودى فانه ابرى
انك سبيلته ما كما وقد تقدم الاعتذار عنه بذلك في غير ما مرته ثم سار رسول الله صلى الله
عليه وسلم باناس سيرا حثيما اى صار يضرب رحلته - بالسوطى فمراقها اى مارق من
جلد أسفل بطنها وسار يومهم ذلك واملتهم وصد ذلك اليوم الثاني حتى آذتهم الشمس
ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض وقعوا نياما وانما فعل صلى الله عليه وسلم
ذلك ليشتمل الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن ابي بن سألوا
قال وذهب بهض الانصار الذين سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم وردده على الغلام
الى ابن ابي لهبه فقال له يا ابا الجباب ان كنت ماتت عنك فأخبر به النبي صلى الله
عليه وسلم فليس تغفر لك ولا يجحدوه فيزل فيك ما يكذبك وان كنت لم تله فانت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعتذره له وحلف له ما قاله بخاف بالله العظيم ما قال من ذلك شيئا ثم
مشى اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يابن ابي ان

على ثلاثة اعيال من مكة وكان بعثه في رمضان ايضا بعد الفتح قال ابن جرير سواع بن شيب بن آدم لما
مات صورت صورته وعظمت لموضع من الدين ولما عهدوا في دعاة من الاجابة وأولاده يعوث ويعوق ونسرا فلما ماتوا صورت
صورهم فلما خلفت الخلف قالوا ما عظم هؤلاء اباؤنا الا لانهم اترزق وتنفق وتضر فالتجذرها الهية قال السهيلي وكان يدع عبادة

في عهد مهلاييل بن قيسان قبل نوح عليه السلام وفي الجاهلية عن ابن عباس رضي الله عنهما اصدارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب وهي اسماء قوم صالحين فلما هلكوا وحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا في مجالسهم التي كانوا يجاسونهم انصابا وهو اباسمائهم فلم تعبد فلما هلك اولئك ونسخ العلم عبدت ٣٧٧ قال عمرو بن العاص رضي الله عنه فانتهيت الى سواع وعندده السادن قال

ما تريد فقلت تجد في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر على ذلك فقاتلته على يمينك قلت حتى الا ان انت على الباطل ويحك وهل يسمع او يبصر حتى يعنى قال قد نوت منه فكسرتة وامرت اصحابي فهدموا بيت خزائنه فلم يجد فيه شيئا ثم قلت للسادن كيف رأيت فقال اسلمت لله رب العالمين ولم يذكرا احد عدد الذين كانوا مع عمرو رضي الله عنه (هدم مائة وهي سرية سعد بن زيد الاشهلي رضي الله عنه الى مناة) *

وهي صنم للاوس والخزرج ومن دان دينهم وقيل انها ايضا الهذيل وبني كعب وخزاعة وغسان وكانت بالمشال بضم الميم وفتح الشين واللام الاولى المشددة جبل على ساحل البحر يهب طمته الى قديده وكان بعفه في رمضان ايضا بعد الفتح فخرج سعد بن زيد رضي الله عنه في عشرين فارسا حتى انتهى اليها واعلمها اسادن قال السادن ما تريد قال اريد هدم مناة قال انت وذلك تم فكما ظنه انه لا يقدر عليها فأقبل سعد بن عيسى

كانت سبقت منك مقالة فقب ففعل يحاف بالله ما قلت ما قال زيد وما تكلمت به انتهى اى وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى ابن ابي نؤاة فقال له انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني عنك فقال والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا الكاذب فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار يار رسول الله عسى ان يكون القلام او هم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل اى وفي لفظ انهم قالوا يار رسول الله شيخنا وكبيرنا لا يصدق عليه كلام غلام ثم ان عبد الله رضي الله عنه ولد لعبد الله بن ابي اسلول اى وكان اسمه الحباب فسماه صلى الله عليه وسلم يوم موت ابيه عبد الله لما بلغه مقالة عمر رضي الله عنه من قتل ابيه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يار رسول الله انه قد بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي يعنى والده فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فري ان احمل لك رأسه فوالله لقد علمت الخنزرج ما كان به ارجل ابرو والده منى انى اخشى ان تأمر به غيرى فيقتله فاقتل مؤمنا بك كافر فاخذل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل تترقب به وتحسن صحبتته ما بقى معنا قال وفي رواية اخرى فوالله لا احمل اليك رأسه قيل ان تقوم من مجلسك هذا واني لآخشي يار رسول الله ان تأمر به غيرى فيقتله فلا تدعنى نفسي ان انظر الى قاتل ابي عيسى في الناس فاقتله فاخذل النار فقولك افضل ومنتك اعظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت قتله ولا امرت به ولحسن صحبتته ما كان بين اظهرونا فقال عبد الله يار رسول الله ان ابي كانت اهل هذه البجيرة اى المدينة اتفقوا على ان يتوجه عليهم فجاء الله عز وجل بك فوضعه ورفعنا بك اى زاد في رواية ومعه قوم اى من المنافقين يطيقون به ويذكرونه امورا قد غلب الله عليهم او تقدم انه وقع لعبد الله رضي الله عنه مثل ذلك مع ابيه روى الدارقطني مستندا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على جماعة فيهم عبد الله بن ابي قحافة فولى فقال عبد الله اقد عثا ابن ابي كبشة في هذه البلاد فسمعها ابنه عبد الله فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان ياتيه برأس ابيه فقال لا ولكن برأبائك ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرب المدينة حاجت ربح شديدة تخوفوها كادت تدفن الراكب اى خافوا ان تكون لامر حدث بالمدينة على اهلهم فان مدة المواعدة التي كانت بينه صلى الله عليه وسلم وبين عيينة بن حصن كان ذلك حين انقضت الخافوا على المدينة منه فقال صلى الله عليه وسلم ليس عليكم منه يعنى من عيينة ابن حصن بأمن ما بالمدينة من نقب اى باب الاملاك يحرسه وما كان يلدخلها عدو حتى تأتوها وليكن تصف هذه الریح ملوت عظيم من الكثرة وروى رواية ثلوت منافق وفي لفظ

٤٨ حل في اليها فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء نائرة الراس اى منتشرة الشعر تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال السادن مناة دونك بعض عصائك فضرهم اسهد فقتلها واقبل الى الصنم ومعه اصحابه فهدموه ولم يجدوا في خزائنه شيئا وانصرف راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ما ذكر من ان الذي ذهب لهدمها سعد بن زيد الاشهلي هو ما مشى

عليه في المواهب تبعا للطبقات ابن سعد وقال ابن اسحق ان الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لهدمها اليوسفيان من حرب رضى الله عنه وفي سيرة ابن هشام انه علي بن ابي طالب رضى الله عنه ويمكن ان الجميع ذهبوا لذلك والله اعلم * (غزوة حنين) * وهو اسم موضع في طريق الطائف الى جنب ٣٧٨ ذى الحجاز وهو سوق كان في الجاهلية وقبل حنين اسم لما بين مكة والطائف وتسمى غزوة او طاس

والطائف وتسمى غزوة او طاس وهو اسم اوضع كانت به الوقعة وتسمى ايضا غزوة هوازن وهو ازن قبيلة كبيرة من العرب فيما عدا بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر وسببها انه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة مشى اشرف هوازن وثقيف بعضهم الى بعض وتشاوروا على قتاله صلى الله عليه وسلم لانهم خافوا ان يسير اليهم ويغزوههم وقالوا قد فرغنا فلما منع له دوتنا فالرأى ان يغزوه قبل ان يغزونا بل جاء في بعض الروايات انهم قبل فتح مكة كانوا يريدون قتاله صلى الله عليه وسلم وروى عن ابي الزناد ان هوازن اقامت سنة تجتمع الجوع وتسير رؤسائهم في العرب تجتمعهم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قالوا الا ناهية له دوتنا وعزموا على انهم يغزونه قبل ان يغزوههم وقال بعض منهم والله ما لاقى محمد اقوم يحسنون القتال فاجعوا امرهم وسيروا اليه قبل ان يسير اليكم فاجعوا امرهم على ذلك وكان يجامع امر الناس الى مالك بن عوف بن سعد

مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة فكان كما قال صلى الله عليه وسلم مات في ذلك اليوم زيد بن رفاعه بن التابوت وكان كهفا المنافقين كان من عظماء يهود بني قيناعة وكان ممن اسلم ظاهرا والى ذلك اشار الامام السبكي رحمه الله تعالى في تايته بقوله وقد عصفت ريح فاحبرت أنها * مات عظيم في اليهود بطيبة قال وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بجهنم فقد جاء ان عبادة بن الصامت قال لابن ابي ابياحباب مات خليلك قال اي خليل قال من موذع ففتح للاسلام واهله قال من قال زيد بن رفاعه قال واويلا من اخبرك يا ابا الوليد بهونه قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان مات هذه الساعة فخرن حزننا شديد انتمى وذ كراهل المدينة ان هذه الريح وجدت بالمدينة وانها لمادفن عدو الله سكنت اقول لكن في كلام ابن الجوزي رفاعه ابن زيد بن التابوت وهو عم قتادة بن النعمان قد ذكر عنه قتادة رضى الله عنه ما يدل على صحة اسلامه اى وقد يقال جازان يكون اظهر ذلك لقتادة ليمظن به ما ظن من صحة اسلامه قال ابن الجوزي ولهم رفاعه بن التابوت معدود في الصحابة ذكره في الاصابة قال جاء ذكره في حديث مرسل كانوا في الجاهلية اذا احرموهم ابا قوتا بيتا من قبل بابيه ولكن من قبل ظهره الا الحس فانها كانت تأتي البيوت من ابوابها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا ثم خرج من بابيه فاتبعه رجل يقال له رفاعه بن التابوت ولم يكن من الحس فقالوا يا رسول الله نافق رفاعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حالك على ما صنعت ولم تكن من الحس قال فان دبتنا واحدا ففترت وليس العربيان تأوا البيوت من ظهورها وسياتي نحو هذه القصة لتطبة بن عامر واعلمها وقعت لهم واما الحديث الذي اخرجهم سلم ان ريحا عظيمة هبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هبت لموت منافق عظيم النفاق وهو رفاعه ابن التابوت فهو آخر غير هذا فاقا جاء من وجه آخر رافع بن التابوت اى فذ كر رفاعه بدل رافع من تصرف بعض الرواة وذكره في الاصابة ان رفاعه بن زيد عم قتادة بن النعمان رضى الله عنه لم يوصف بانه ابن التابوت كما ذكره ابن الجوزي اى فوصفه بابن التابوت من تصرف بعض الرواة فلما تأمل والله اعلم وعن جابر رضى الله عنه قال كئامع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فهاجت ريح منمته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين اعجابوا ناسا من المؤمنين فلذلك هاجت هذه الريح ولم يعين جابر السقري فيجتمعت ان تكون هي هذه الغزوة وهو ظاهر سيما قها فيها ويحتمل ان تكون غيرها وقد تفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم القصا من بين الابل اى ليل الجمل المسلمون يطلبونهم من

ابن يربوع بن وائل بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ويقال له النصرى بالصاد واسم كل بعد ذلك رضى الله عنه فاجتمع اليه من القبائل جوع كثيرة منهم بنو سعد بن بكر وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضعا عليهم وصعهم دريد بن الصمة وكان شجاعا مجربا لكنه كبير لانه بلغ مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين وقيل مائة وسبعين

وقيل قارب المائتين وتدعى وصار لا ينفع الابرايه ومعرفة بالحرب لانه كان صاحب رأى وثديرو معرفة بالحروب وكان قائد
ثقيف كانه بن عبد بديل وأسلم به بذلك رضى الله عنه وكان جملة من اجتمع من بني سعد وثقيف أربعة آلاف وانضم اليهم من
أعداء سائر العرب جموع كثيرة وكان مجموعهم كلهم ثلاثين ٣٧٩ ألفا وجعلوا أمر الجميع الى مالك بن عوف

النصرى وكان عمره ثلاثين سنة
واشترطوا عليه أن يأخذ برأى
دريد بن الصمة فامرهم مالك بن
عوف أن يسوقوا معهم مواشيهم
وأموالهم ونساءهم وأبناءهم
كئيبتوا عند الحرب ولا يقرؤا
فلما نزلوا باوطاس قال دريد بن
الصمة مالي أشجع رغاء البعير
ونهاق الحمار وبكاء الصغير وبعار
الشاة وخوار البقر فالوا اساق مالك
ابن عوف مع الناس أموالهم
ونساءهم وأبناءهم قال أين هو
فخضر بين يديه فقال له انك تقا تل
رجلا لا كريا قد أوطأ العرب
وخافته العجم وأجلى يهوداى
غالهم ما قتلا وما خراجا عن ذل
وصغار فقال له مالك لا تخالفك فى
أمر تراه فقال يا مالك أصحبت
رئيس قومك وان هذا يوم كان له
ما بعد من الايام مالي أشجع رغاء
البعير ونهاق الحمار وبكاء الصغير
وبعار الشاة وخوار البقر قال
سقت مع الناس أبناءهم ونساءهم
وأموالهم قال له ولم قال أردت ان
أجعل خلف كل رجل أهله وماله
يقا تل عنهم فزجر كل من جرد الدابة
وهو أن يلقى اللسان بالحنك
الاعلى ويصوت به وهو معنى قول

كل وجهه فقال زيد بن الصلت وكان منافقا كما علمت من بنى قينقاع وكان يجتمع من
الانصار ابن يذهب حولاهى كل وجه قالوا يطلبون ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
ضات قال أفلا يخبره الله بما كانه اى وفى لفظ كيف يدعى أنه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقة
ولا يخبره الذى يأتيه بالوحى فانكر عليه القوم وقالوا قاتلك الله يا عدو الله نافت وأرادوا
قتله فعمدها ربا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متعوذ به فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك الرجل يسمع ان رجلا من المنافقين شمت ان ضات ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الا يخبره الله بما كانه والله قد اخبرنى بما كانه ولا يعلم الغيب الا الله وانها فى
الشعب مقابلكم قدم مسك زمامها بالشجرة فاعمد وانحوها فاذها وافأوا بهم امن حيث قال
صلى الله عليه وسلم نقام ذلك الرجل سريعا الى رفقا به فقالوا له حين دنالنا تمدنا فقال
لهم انشدكم الله هل اتى احد منكم محمدا فأخبره خبرى قالوا لا والله ولا نقمان من مجلسنا
فقال اتى وجدت ما تكلمت به عنده فاشهد ان محمدا رسول الله كاتى لم اسلم الا اليوم فقالوا
له فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فذهب اليه واعترف بذنبه واستغفر
له قال ويقال انه لم يزل فشا لاي جمانا حتى مات ووقع مثل هذا أى هبوب الرياح واضلال
ناقته صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وأوقع صلى الله عليه وسلم السابق بين الابل
فسابق بلال رضى الله عنه على ناقة صلى الله عليه وسلم القصواء فسبقت غيرهما من
الابل وسابق أبو سعيد الساعدى رضى الله عنه على فرسه صلى الله عليه وسلم الذى يقال له
الظراب فسبق غيره من الخيل اه اى وجاء ناقة صلى الله عليه وسلم العضاء كانت
لا تسبق بخاف اعرابى على قعود فسبقها فاشق ذلك على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم حق
على الله أن لا يرفع شيأ من الدنيا الا اوضعه اه اقول فى الامتاع انه صلى الله عليه وسلم فى
هذه الغزوة تسابق مع عائشة رضى الله عنها فحزمت بقباتها وفضل كذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم استبقا فسبقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها هذه بتلك التى
كنت سبقتنى يسير صلى الله عليه وسلم الى انه جاء الى بيت ابي بكر رضى الله عنه فوجد مع
عائشة شيأ فطلبه منها فابت وسعت وسعى صلى الله عليه وسلم خلقها فسبقته هذا وفى
كلام ابن الجوزى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم فقال للناس تقدموا فقدموا ثم قال
تعالى حتى أسابقك فسبقته فسبقته فسبقته حتى حتى حملت اللحم وخرجت معه فى سفرة
أخرى فقال للناس تقدموا فقدموا ثم قال تعالى حتى أسابقك فسبقته فسبقتى فجعل

بعضهم صوت بلسانه فى فيه ثم قال له روى ضأن والله ماله وللحرب ثم اشار عليه برد الذرية
والاموال وقال هل يرد المنزى شىء اى ان كانت لان ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه لاهولاء النساء والصبيان والمواشى وان كانت
عليك فضعت فى اهالك ومالك فلم يقبل ذلك منه مالك ثم قال دريد ما فعات كعب وكاب قالوا لم يشهداهم منهم احد قال غاب الحد

والجلد لو كان يوم علاء ورفعة ما غابنا ثم قال دريد مالک ان يومك هذا الذي تاتي فيه محمد ما بعده يوم فقال له مالک اني لاطمع ان ترى
ما يدرك ثم اشار يد عليه بأمور لم يقبلها مالک وقال والله لا اطبعك انك قد كبرت وضعف رأيت فقال له وازن قد شرط مالک ان
لا يخالفني وقد خالفني فأنا رجوع الى ٣٨٠ اهلي فنعوه وقال مالک والله لتطعنني يا معشر هوازن اولاً لتكنن

يضحك وهو يقول هذه بئسك فليستامل قال ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
وادي العقيق تقدم عبد الله رضى الله عنه ابن عبد الله بن ابي بن رسول وجهه ل يتصفح
الركاب حتى مر ابو فاخته ثم وطئ على يد راحلته فقال ابو ماتر يديا الصبح فقال والله
لا تدخل حتى تقرأنك الذمائل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم العزيز حتى يأذن لك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعلم ايضا الاعز من الاذل انت او رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصار يقول لا نا اذل من الصبيان لا نا اذل من النساء حتى جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خل عن ابيك فخلى عنه اى وفي لفظ انه لما جاء قال له ابنة وراثة قال مالک ويلا
قال والله لا تدخلها يعنى المدينة حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم
من الاعز من الاذل وفي لفظ حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعز وانت الاذل
فقال له انت من بين الناس فقال نعم انما من بين الناس وانصرف الى النبي صلى الله عليه
وسلم وشكاله ما صنع ابنة رضى الله عنه فأرسل صلى الله عليه وسلم الى ابنة ان خل عنك
وفي لفظ قال له ابنة رضى الله عنه انى لم تقر لله ولرسوله بالعزة لاضر من عنقك فقال ويحك
افاعل أنت قال نعم ولما رأى منه الجدل قال أشهد ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه جرح الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا وأنزل الله
تعالى سورة المنافقين قال زيد بن أرقم رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تأخذه البراه ويعرق جبينه الشرىف وتمقل يدا راحلته فقلت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوحى اليه ورجوت أن ينزل الله تصديق فلما مرى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخذ بذنبي وأنا على راحلتي يرفعه الى السماء حتى ارتفعت عن مقعدى وهو يقول
وعت أذنك يا غلام وصدق الله حديثك وكذب المنافقين وفي رواية هذا الذى أوفى الله
بذنبه ونزل وتبعها أذن واعية فكان يقال لزيد بن أرقم رضى الله عنه ذوالاذن الواعية
وذ كره بعض الرافضة ان قوله تعالى رعبها أذن واعية جاء في الحديث أنها نزلت في علي كرم
الله وجهه قال الامام ابن تيمية وهذا حديث موضوع باتفاق أهل العلم اى وعلى تقدير
صحته لا مانع من التعدد وصار قوم عبد الله بن ابي عن نزول سورة المنافقين بها تبونه
ويعتقونه ولما بلغه صلى الله عليه وسلم أى بغض قوم له ومعاقبتهم له قال صلى الله عليه
وسلم لعمر رضى الله عنه كيف ترى يا عمر اى والله لو قتلتهم يوم قلت لارعدت له أنوف لو
أمرتها اليوم بقتله لقتلته فقال عمر رضى الله عنه قد والله علمت لامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أعظم بركة من أمرى ٥١ وجاء أنه لما نزلت سورة المنافقين وفيها تكذيب ابن

على هذا السيف حتى يخرج من
ظهري وكره ان يكون لدر يد فيها
رأى اوزكر فقالوا اطعمنا فقال
دريد يا معشر هوازن ان هذا
فاضحكم في عورتكم يعنى النساء
والذرية ويمكن منكم عدوكم
ولا حق بخصن تقف وتارككم
فانصر فواوتر كوه فابوا فلما رأى
دريد انهم خافوه قال
يا بئى فيما جددع

اقود وطفاء الزرع
كانت اشارة صدع
ثم امر مالک بالخليل فجعلت صفوفا
وجعل المشاة خلفهم ثم جعل
النساء فوق الابل وراة المناقلة
صفوفا ثم جعل الابل والبقر والغنم
وراء ذلك كى لا يقرؤا ويقا تلوا
عن مالهم ونساءهم وذرارهم ثم
قال للناس اذارا يتوفى شددت
عليهم شدوا عليهم شدة رجل واحد
ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
اجتماعهم وتجزيمهم اجتمع على
الطروح اليهم وكان خروجه من
مكة يوم السبت است خلون من
شوال وكان معه صلى الله عليه
وسلم اثنا عشر الفا منهم عشرة
آلاف الذين جاؤا معه من المدينة

لفتح مكة والثمان من الذين اسلوا في فتح مكة الذين من عليهم واطلقتهم يوم الفتح وفصل بعضهم العشرة اى
الآلاف الذين جاؤا معه من المدينة وخرجوا الحرب هو ازن فقال اربعة آلاف من الانصار والقبائل المهاجرين والقبائل
جهنسية والقبائل حربية والقبائل من اسلم والقبائل من غفار والقبائل من اشجع وتقدم انه صلى الله عليه وسلم استقرض من ثلاثة نفر

من قريش أخذ من صفوان بن أمية خمسين ألف درهم ومن عبد الله بن ربيعة أربعين ألف درهم ومن حويطب بن عبد العزى
أربعين ألف درهم فزعموا في أصحابه أهل الضعف أيسر عينا وبها وكان ذلك عند عزمه على الخروج لحرب هوازن ثم وفاهما
من هوازن وقال أنما جوار السلف الحمد والاداء وكان

النبى صلى الله عليه وسلم وسأله ان يعطيه مهلة شهرين ثم ان شاء تبعه ودخل في الاسلام وان شاء ذهب حيث شاء فأعطاه اربعة اشهر ثم اسلم بعد ذلك رضى الله عنه وتقدم الكلام على قصة اسلامه مستوفى عند ذكره في عداد من اهدى ردهم صلى الله عليه وسلم واستنابهم من الدخول في الامان ثم انه صلى الله عليه وسلم ذكر والى عند عزمه على الخروج لحرب هوازن ان عند صفوان بن أمية أدرعا وسلاحا فارسا اليه فقال يا أبا أمية أعرنا سلاحك نأقبه عدونا غدا فقال صفوان أعصبا يا محمد قال بل عارية وهى مضمونة حتى تؤدبها اليك فقال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما يكتفونها من السلاح وفي رواية أربعمائة درع وسأله النبى صلى الله عليه وسلم أن يكفيهم حملها الى موضع القتال ففعل وذكروا بعضهم ان بعض تلك الادراع فقد فاراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يضمها اليه فبقي بعد اسلامه وقال أنا اليوم يا رسول الله فى الاسلام أرغب واستعاض صلى الله عليه وسلم من نوفل بن الحرث ابن عبد المطلب وهو ابن عمه

ابى قال له اصحابه اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال امرتوني ان او من فانت وامرتوني ان اعطى زكاة اموالى فأعطيت فبأبى الا ان اسجد ل محمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفروا لكم رسول الله لو اواروهمم الآية وفي تفسير القرطبي عند قوله تعالى لا يتجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر قال السدى نزلت في عبد الله بن ابى جاسم الى النبى صلى الله عليه وسلم فشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بالله يا رسول الله اما بقيت فضله من شرايك اسقها ابى لعل الله يطهر بها قلبه فأفضل له فأنا بهما فقال له عبد الله ما هذا فقال هى فضله من شراب النبى صلى الله عليه وسلم جئت بها أقدر بهم العى الله يطهر قلبك بها فقال له ابوه فهلا جئتني بيول امك فانه اطهر منها فغضب وجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله بالله اما اذنت لي في قتل ابى فقال النبى صلى الله عليه وسلم بل ترفق به وتحسن اليه وقد جاء ان ابنه رضى الله عنه قال يا رسول الله ذرى اسقى والدى من وضوءك لعل قلبه ان يلين فتوضأ صلى الله عليه وسلم واعطاه فذهب به الى ابيه فسقاه وقال له هل تدري ما سقيتك قال نعم سقيتني بول امك قال لا والله لكن سقيتك بول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة هلال رمضان فكانت غيبته ثمانينة وعشرين ليلة فان وفي هذه الغزوة جاءت امرأة بن لها وقالت يا رسول الله هذا ابنى غابنى عليه الشيطان ففتح صلى الله عليه وسلم فم الولد وبزق فيه وقال اخسأ عدو الله أنا رسول الله قال ذلك ثلاثا ثم قال للمرأة شأنك يا بنيت ان يعود اليه شئ مما كان يضييه وفي هذه الغزوة جاء شخص بثلاث بيضات له صلى الله عليه وسلم من بيض النعام فقال صلى الله عليه وسلم لخبار رضى الله عنه ذونك يا جابر فاعلم هذه البيضات قال جابر فعلمت ان تم جئت بهن فحملنا فطلب خبرنا فلم نجد فجعل كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكل من ذلك بغير خبر حتى انتهى كل الى حاجته والبيض كما هو وفي هذه الغزوة جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفل أى يحمى في مشيه وصوت فقال صلى الله عليه وسلم تدرتون ما يقول هذا الجمل هذا ايسر عيني على سببه يقول انه كان يحرث عليه وانه أراد ان ينعره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به فقالت لا أعرفه قال انه سيد لك عليه فخرج بين يدي حتى وقف على صاحبه فحمت به الى النبى صلى الله عليه وسلم فكلمه في شأن الجمل اه (أقول) قد تقدمت هذه الامور الثلاثة التى هى قصة ابن المرأة وقصة اليمى وقصة الجمل في ذات الرقاع والتعدد فبما احتى لاجل هذه الامور سميت كل منها باغزوة الاعاجيب يعبد

صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف ربح وقال كفى أنظر الى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم وخرج الناس معه وأهل مكة تركا نوماشاة حتى النساء خرجن عى غيرهن وجاء الغنائم ومن لم يكمل اسلامه لم يكره ان الهدية برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه واستعمل صلى الله عليه وسلم على مكة عثمان بن أسيد رضى الله عنه وتركه معه معاذ

ابن حبل رضى الله عنه يهمل الناس الاحكام والشرايع وقد تقدم الكلام على ذلك في غزوة القح وخرج معه صلى الله عليه وسلم من
المشركين الذين آمنهم ولم يسلموا حين خرج وجه عثمان بن عفان بن أمية وسهيل بن عمرو رضى الله عنهم ما قاما أسلموا به
ذلك وقد تقدم قصة اسلامهما فلما قرب ٣٨٢ النبي صلى الله عليه وسلم من محل العذرة تبأ صحابه وصفهم ووضع

والذي اراد ان يشبهه من بعض الرواة فليتمل * وفي هذه الغزوة كانت قصة الاذكي
الكذب على عائشة الصديقة المبرأة المطهرة رضى الله عنها قالت لما دونوا من المدينة
قالين اى راجعين اذن ليله بالرحيل فقامت وذهبت لا قصى حاجتى حتى جاوزت الجيوش
فلما قضيت شأنى اقبلت الى رحلى فاذا عقدي من حزع انظار كذا بالالف عند البخارى
وفي رواية تظفار بغير الف قال القرطبي ومن قيده بالالف فقد اخطأ اى ولعل المراد خالف
الرواية وفي لفظ ظفارى اى بياض النسبمة وفي لفظ الجزع الظفرى وقد يقال لامانع من
وقوع هذه الالفاظ من الصديقة فى اوقات مختلفة قال بعضهم الجزع بفتح الجيم واسكان
الزاي واخره عين مهملة خرزوظفار بالطاء المهملة ٢ كوابر بميمية على الكسر قرية من
قرى اليمن كان ثمة يسيرا وفي كلام بعضهم كان يساوى ابنى عشر درهم ما قد انقطع
فالتست عقدي اى ذهبت الى التماسه فى المل الذى قضيت فيه حاجتى وحسبى التماسه
اقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لى هو بتخفيف الحاء اى يجعلون هو دجها على الرحل
فاحتلوا هو دجى فرحلوه على بهيرى الذى كنت اركب وهم يحسبون انى فيه وكان النساء
اذ ذلك خفا فقله كاهن اى لان السمن وكثرة اللحم غالباً تنشأ عن كثرة الاكل وساروا
اى وعن عائشة رضى الله عنها ان الذى كان يرحل هو دجهاو يقود بهيرها ابو موهبة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلاً صالحاً ولا يخالفها ذاقواها واقبل
الرهط الى آخره وقولها فى بعض الروايات ولم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه
وجلوه لانه يجوز ان جماعة كانوا يعاونون ابا موهبة فى ذلك فوجدت عقدي خفت
منازلهم وليس بها داع ولا محجب واقت بمترى الذى كنت فيه وطمنت ائتم سيفة قدنى
فيرجعون الى فيمينا انا جالسة فى مترى غلبت عيني فمات وكان مصفوان السلى خلف
الجيوش اى لانه كان على ساقبة الجيوش يتخاف عن الجيش ليلته ما يسقط من المتاع وقيل
كان تقبل النوم لا يستيقظ حتى يرتحل الناس وقد جاء ان زوجته شكته الى النبي صلى الله
عليه وسلم وقالت له انه لا يصلى الصبح فقال يا رسول الله انى امر وثقبل النوم لا استيقظ
حتى تطلع الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت فصل أى وفى
رواية شكته الى النبي صلى الله عليه وسلم انه يضر بها فقال انه اتصوم بغير اذنى فقال لها
لا تصومى الا باذنه قالت انه يتام عن الصلاة اى الصلاة الصبح قال انه شئ ايتلاه الله به فاذا
استيقظ فليصل وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان يعلم من حاله انه يتام عن صلاة
الصبح قالت انه اذا سمعنى اقرأ يضر بنى فقال ان معنى سورة ايس معى غيرها هى تقرؤها

الاولية والرايات مع المهاجرين
والانصار فلو اء المهاجرين اعطاه
عليما رضى الله عنه وقسم الرايات
على كل بطن فأعطى سعد بن ابي
وقاص رضى الله عنه رايته واعطى
عمر بن الخطاب رضى الله عنه راية
وهو كذا واعطى لواء الخزرج
للحباب بن المنذر رضى الله عنه
ولواء الاوس لاسيد بن حضير رضى
الله عنه وجعل لكل بطن راية
يحملها واحد منهم ثم رتب قبائل
العرب التى كانت معه وفرق عليهم
الاولية والرايات وايس صلى الله
عليه وسلم درعين والبيضة والمنقر
وركب بغلته البيضاء وفى رواية
الشهباء وهى بغلته واحدة سماها
بعضهم بيضاء وبعضهم شهباء لان
بياضها كان يميل الى الشبهة
واسمه اددل وارسل مالك بن عوف
رئيس هوازن الثلاثة تقويمونا
وجواسيس يتظرون الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
فرجوا الى مالك وقد تفرقت
اوصالهم من الفزع فقال ويلكم
ما شاءتكم قالوا رأينا رجلاً يضا
على خيل بلق فوالله ما تمسكنا
اصابنا متري وان اطعنا رجعنا
بقومك فقال اف لكم بل انتم

اجبن القوم وحسبهم عندهم خوفاً ان يشبه ذلك فى جيشه ولم يصرفه ذلك ومضى على ما يريد وارسل اليهم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من صحابه وهو عبد الله بن ابي حدر الداسلى رضى الله عنه وامر ان يدخل فيهم ويسمع منهم
(٢) قوله وطفار بالطاء المهملة سبق قلم والصواب بالطاء المحجمة كفى البخارى والقاسم لاني عليه

ما أجهر عليه فدخل فيهم ومكث يوماً ويومين وسمع ما يقولون ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره انه انتهى الى خباء مالك بن عوف وعند رؤساءه ووزن فسمعهم يقول لاصحابه ان محمداً يقاتل قوماً قط قبل هذه المرة وانما كان يلقى قوماً غمار الاعلم لهم بالحر فظهر عليهم فاذا كان السحر فصرفوا مواشيكم ونساءكم ٣٨٣ وابناءكم من ورائكم ثم صقوا ثم تكون الجملة منكم واكسر وانما دسيو فكم فقتلوه

قال لا تضر بها فان هذه السورة لو قسمت في الناس لسعتهم اى وهذا الجواب منه صلى الله عليه وسلم يدل على ان صفوان ظن ان امرأته اذا قرأت تلك السورة شاركته في ثوابها فلما تامل فادخل اى سار له الا فاصبح عنده منزلى اى على خلاف عادته فقرأى سواد اى شخص انه ان نام فانى فعرقتى فاستيقظت باسترجاعه اى بقوله انا لله وانا اليه راجعون اى لان تخلف ام المؤمنين عن الرفقة في مضجعة مصيبة اى مصيبة قالت فخرت وجهى بسجلى اى وهو ثوب اقصر من الخار ويقال له المنفعة تغطي به المرأة رأسها اى لان ذلك كان بعد نزول آية الحجاب اى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا بآية اى لانه تقدم ان ذلك كان في سنة ثلاث على الراجح عند الاصل وفي الامتاع وذكر بعض علماء الاخبار ان تزوجه صلى الله عليه وسلم زينب التي تزات آية الحجاب بسببها كان في ذى القعدة سنة خمس ولا يخفى ان هذا القول يناهيه ما أتى عن عائشة رضي الله عنها من قولها ان زينب هي التي كانت تسامني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو صريح في انها كانت زوجة له صلى الله عليه وسلم قبل هذه الفزوة بناء على ان هذه الفزوة كانت سنة ست قالت والله ما كنتى وفي لفظ والله ما يكافى كلمة وما سمعت منه كلمة اى فلا كلفها ولا كام نفسه قبل استعمل الصمت اذ بالهول هذا الامر الذي هو فيه فلم يقع منه غير الاسترجاع حين أناخ ناقته فوطئ على يدها فركبها وفي رواية ثم قرب البعير فقال اركبى اى وفي لفظ قال أمه قومي فاركبي وأخذ برأس البعير وجاءت الماركت قالت حسبي الله ونعم الوكيل وفي سيرة ابن هشام انه لما قال لهما ما خلقك يرحمك الله قالت فما كلمته اى ويحتاج الى الجمع بين هذه الروايات الثلاث وما قبلها على تقدير صحتها وقد يقال انه لم يسمع منه غير استرجاعه ولا كلمها ولا تكلم قبل أن يقرب اليها البعير كما علمت فلما قرب البعير اليها قال لها يا أمه قومي فاركبي لان اناخذ البعير وتقر به ليس صريحاً في الاذن لها في الركوب فانى بذلك اللفظ الدال على مزيد احترامها واجلالها وتعظيمها وبعض الرواة اقتصر على قولها اركبي وبعد ان ركبت اى وحصلت الطمأنينة واندفعت الريبة قال لها متجبالا مسنة فهما ما خلفك قالت فانطق بقودي الراحلة حتى أتينا الجليس بعد ما نزلوا وذلك في فخر الظهيرة اى وسطه وهو بلوغ الشمس منتهاه من الارتفاع وهم هذه الواقعة استمدل فقهاؤها على انه يجوز الخلوة بالمرأة الاجنبية اذا وجدها منقطعة يهيرة او نحوها بل يجب استصحابها اذا خاف عليها الوتر كهاتذا وفي الخصائص الصغرى وفي معاني الآثار للطحطاوى رحمه الله قال ابو حنيفة كان الناس لعائشة رضي الله عنها محرمين

من خلفهم وكررت عليهم انت بمن معك وان كانت الجملة لم يقاتل من القوم احد فموا عليهم حلة رجل واحد وكانت هوازن رماة فاستقبلوهم بالنبل كانه جراد من شير لا يكاد يسقط لهم سهم وقال البراء بن عازب رضي الله عنهما كانت هوازن رماة وانما حملنا عليهم انهم كشفوا فافا كينما على القنائم فاستقبلونا بالسهم فأخذ المسلمون في الرجوع منهم زمين لا يلوى احد على احد وفي

من خلفهم وكررت عليهم انت بمن معك وان كانت الجملة لم يقاتل من القوم احد فموا عليهم حلة رجل واحد وكانت هوازن رماة فاستقبلوهم بالنبل كانه جراد من شير لا يكاد يسقط لهم سهم وقال البراء بن عازب رضي الله عنهما كانت هوازن رماة وانما حملنا عليهم انهم كشفوا فافا كينما على القنائم فاستقبلونا بالسهم فأخذ المسلمون في الرجوع منهم زمين لا يلوى احد على احد وفي

رواية فاستقبلهم من هوازن مالم يروا مثلا قط من السواد والكثرة وذلك في غيب الصبح وخرجت الكتاب من مضيق الوادي
فملاوا جملته واحدة فأنكشفت خيل بنى سليم مولية وكانت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقبضهم أهل مكة والناس
فأخبروا وقيل ان الطلقاء وهم أهل مكة قال بعضهم لبعض اى قال من كان منهم اسلامه مدخولا لاخذلوهم ٣٨٤

فخرج بهم سافرت فمدا سافرت مع محرم وليس غيرهما من النساء كذلك اى وقوله وليس غيرها
من النساء كذلك يشمل بقية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وحينئذ فليمتامل الفرق بينهما
وبين بقية امهات المؤمنين فيما ذكر وفيما ساقى عن بعضهم ان من قذف عائشة يقتل
ويحذف في غيرهما من ازواجه صلى الله عليه وسلم حدين قالت عائشة رضى الله عنها فلما نزلنا
هالك من هالك بقول البهتان والافتراء والذى نوى كبره اى معظمه عبد الله بن ابي اسلول
اى فانه كان اول من اشاعه في العسكر اى فانه كان ينزل مع جماعة المنافقين متبعين من
الناس فمات عليهم فقال من هذه قالوا عائشة وصرفوا فقال لغيره ارب الكعبة وفى
لفظ ما برقت منه وما برى منها وفى لفظ والله ما نجت منه ولا نجما منها واصر يقول امرأة
نبيكم باقت مع رجل حتى اصبحت ثم اشاع ذلك فى المدينة بعد دخوله اهل الشدة عدوا لله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى والذى فى البخارى كان يتحدث به عنده فيقره ويستعفه
ويستهويه اى يستخرجه بالبحث عنه وقد يقال لامنافاة لانه يجوز ان يكون هو اول
من اشاعه عند دخول المدينة ثم صار يستخرجه بالبحث عنه ليكثر اشاعته قالت فقدمنا
المدينة فاشتمكيت اى مرضت حين قدمت شهر او الناس به يرضون فى قول أصحاب الافك
اى ووصل الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم والى ابى ولاشهر بشئ من ذلك وكان
يريبنى انى لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت ارى منه حين
اشتمكيت اى حين امرض واللطف بضم اللام وسكون الطاء وقيل بفتح اللام والطاء وهو
من الانسان الرفق ومن الله التوفيق انما يدخل على فيسلم اى وعندي اى تمرضنى ثم يقول
كيف نيكم اى لا يزيد على ذلك ثم ينصرف فذلك الذى يربى حتى خرجت بعد ما نكمت
بكسر القاف وفتحها اى اول ما افتت من المرض فخرجت معى ام مسطح وهى بنت خالة
ابى بكر اى وما فى لفظ وكان مسطح بن خالة ابى بكر هو على ضرب من التجوز والمساحمة
وكان مسطح يتبعنى فى حجر ابى بكر وكان فقيرا يتفق عليه ابو بكر قات وخروجا كان الى
المحل الذى يخرج اليه النساء لى قضاء حاجته الانسان وذلك قبل ان تتخذ الكنف
اى فان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن نحو المنصع وهو محل
متسع قات فلما فرغنا من شأنا واقبلت عمرت ام مسطح فى مرطها اى ازارها فالتعس
مسطح بفتح العين وكسر هاءك مسطح تعنى ولدها ومسطح فى الاصل عود الخيمة قات
لهابنس ما قات انسبين رجلا شهد بدر اى قالت ياهنما بفتح الهاء الاولى وسكون النون
وضم الهاء الثانية اى ياهنما ولم تسهى ما قال قات وما قال فاخبرتنى بقول أهل الافك

فهذا وقتها فانه زمو اول من انزعه
وتبعهم الناس وسأل رجل البراء
ابن عازب رضى الله عنهم ما فررت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فقال البراء ولكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انحاز ذات اليمين ومعه نفر قليل
منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى
والعباس وابنه الفضل وأبو سفيان
ابن الحرث بن عبد المطلب ابن عمه
صلى الله عليه وسلم وأسامة بن زيد
وربيعة بن الحرث بن عبد المطلب
وعنبة ومعتب ابنا ابى لهب واين
ابن ام ايمن وغيرهم رضى الله عنهم
اجمعين واين هذا استشهد يومئذ
واختلف فى عدد الذين ثبتوا معه
يومئذ فقبيل مائة وقيل ثمانون
وقيل اثنا عشر وقيل عشرة وقيل
ثلثمائة ولا مخالفة لامكان الجمع
باختلاف اللغات فكانوا تارة
قلية وتارة كثيرة وتارة يجتمعون
معهم وتارة يتفرقون عن عينته
وشماله بقائلون وعن ابن مسعود
رضى الله عنه قال كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
فولى الناس وبقيت معه فى
ثمانين رجلا من المهاجرين

والانصار فمنا على أقدامنا ولم نلهم الدبر وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم على بقلته لم يضر قدما وكان العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بالجام بقلته
يكفها أن تتقدم فى شجر العبدو وجاء فى رواية ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان أخذ بالجام فلعله كان يسكبه هو تارة
فازدت

والعباس نارة وكان ابوسفيمان بن الحرث وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه أخذ ابن كاهب صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه لما لقينا العدو ونحنين افتمت عن فرسي ويدي السيف مصلتا والله يعلم اني اريد الموت دونه صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الى فقال له العباس رضي الله عنه يا رسول الله اخوك وابن ٣٨٥ عمك ابوسفيمان فارض عنه فقال صلى الله عليه

وسلم عفر الله له كل عداوة عادانيا قال ثم التفت الى وقال يا اخي فقبلت رجلك في الركاب وقال صلى الله عليه وسلم فيه ابو سفيان بن الحرث من شباب أهل الجنة وفي رواية سيد قتيان أهل الجنة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يركض ناحية هو اذن ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب واخذ كفا من تراب فرماه في وجوههم وقال شامت الوجوه فخالق الله منهم انسانا الاملاء الله عينيه من تلك القبضة وجاء في بعض الروايات انه حين اراد تناول التراب حدث به بغلته وماله به السرج وكان ابن مسعود رضي الله عنه قري يامنه قال فقلت ارفع رءفك الله فقال ناولني ككفا من تراب فناولته فضرب بوجوههم فامتسأت ترابا وقيل انه نزل عن بغلته واخذ التراب بيده وفي رواية قال للعباس ناولني من الحصباء فألهم الله اشغله فالتحفضت به حتى كاد يظن ان ليس الارض فتناول من البطحاء فغثاني وجوههم وقال شامت الوجوه حم لا ينصرون وعن مالك بن اوس قال حدثني عدة من قومي شهدوا ذلك اليوم يقولون لقد رمى

فازددت مرضا على مرضي أي عاودني المرض وازددت عليه أي وفي لفظ غفرت مغشيا عليها في رواية خرجت لبعض حاجتي وهي أم مسطح قد سجت السطل وفيه ماء فعمرت ووقع السطل منها فقات نعر مسطح فقلت أي أم تسمين ابنك فسكتت ثم عمرت الثانية فقات نعر مسطح فقلت أي أم تسمين ابنك ثم عمرت الثالثة فقات نعر مسطح فمهرتها فقات والله ما أسبه الا فيك فقلت في أي شأن فبقرت أي كشفت لي الحديث فقات وقد كان هذا قالت نعم فاخذتني حتى نافضة ورجعت الي بيتي فلما رجعت الي بيتي مكثت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكنحل ينوم ثم أصبحت أبكي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعد ان سلم كيف تبيكم فقلت أتأذني ان أتيت بيت أبوي وانا أريد ان اثبت الخبر من قبلهما أي لان امهات فارقتهم الماتت من المرض وذهبت الي بيتها فلا يثاني ما سبق من قولها وعندي أي تمرضني قات فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمت أبوي أي وارسلهم في الغلام فدخلت الدار فوجدت ام رومان في السفلى وأب بكر فوق يقرأ فقات أي ما جاء بك فاخبرتها فاذهابها الي أبويها كما علمت كان بعد ان صححت من المرض وبعدها أخبار أم مسطح لها بالقصة والذني في السيرة الهشامية ما يفيد أنه كان قبل ذلك وهو أمر رضي الله عنها فقات كان صلى الله عليه وسلم كلما يدخل يقول كيف تبيكم لا يزيد علي ذلك حتى وجدته في نفسي فقلت يا رسول الله حين رأيت ما رأيت من جفائه لو اذنت لي قال لا عليك قات فالتقت الي أي تمرضني ولا علم لي بشي مما كان حتى نعتت من وجهي بعد بضعة وعشرين من ابله وكفا ماعر بالاتخذني بيوتنا هذه الكنف التي تتخذها الاعاجم أي بيوت الاخلية نعا فيها ونكرها انما كانت هب في فسخ المدينة فخرجت ليلة وهي أم مسطح بنت خالة أبي بكر اذ عمرت في مرطها فقات نعر مسطح قلت بنس اعمر الله ما قات لرجل من المهاجرين وقد شهد بدرا قالت أو ما بلغك الخبر يا ابنة أبي بكر فقات وما الخبر فاخبرني بالذي كان من قول أهل الافك قلت أو قد كان هذا قالت نعم والله لقد كان فوالله ما قدرت علي أن اقضي حاجتي ورجعت فوالله ما رأيت أبكي حتى ظننت ان ابكاه سيصدع كبدي فليتأمل الجمع بين ما في السيرة الهشامية وما في غيره اعل على تقدير صحته ما قات وقلت لا مي يغفر الله لك تحدث الناس بما تحذوا به لا تذكري لي من ذلك شيئا الحديث وفي رواية فقلت لا مي يا أمه ما يتحدث الناس وفي لفظ قال لا مي يغفر الله لك تحدث الناس بما تحذوا لا تذكري لي من ذلك شيئا فقات يا بنية هوني عليك وفي لفظ خفضي عليك الشأن فوالله لعلما ما كانت امرأة قط وضيفة أي جملة عند رجل يحبها واهلها ضرايرا الا

٤٩ حل في رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية من الحصى فاصمنا احد الاشكي القذني في عينيه ولقد كنا نجد في صدورنا خفقا كوقع الحصى في الطاس ما يهدأ ذلك الخفقان وعن يزيد بن عامر السواني وكان حضر ذلك اليوم فاستل عن الرعب فكان يأخذ الحصاة فيرمي بها في الطست فيطن فيقول انا كنا نحدث في اجوافنا مثل هذا وعن ابي عبد الرحمن النهدي قال

تحدثني اباؤهم عن اباؤهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا امه ثلاث عيناه وقرابا وسعة مفاصله من السماء كما مر ارا الحيد على
الطست وهذا الرمي وقع في هذه الغزوة وفي غزوة بدر وفي ذلك قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والى ذلك أشار
صاحب الهمزة بقوله ورمى بالحصى ٣٨٦ فأصدق حيشا * فالعصا عنده وما الاقاء وعن عبد الرحمن بن مولى

عن رجل كان في المشركين يوم
حنين قال لما التفتيما نحن واصحاب
رسول صلى الله عليه وسلم يوم حنين
لم يقوموا لنا سلب شاة فبما القناهم
بعضنا نسوقهم ونحن في آثارهم
حتى انتهينا الى صاحب البغلة
المبضاء فاذا هو رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلقنا عنده وجال
بعض الوجوه حسان فقالوا لنا
شاهت الوجوه ارجعوا قال
فانهم منا وركبوا الكافرا وما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما رأى من الهزيمة صار يقول
الى ابيها الناس الى قال الراوى
للحديث فلم أر الناس يلوون على
شي فقال صلى الله عليه وسلم لعمري
العباس رضى الله عنه اصرخ
يا معشر الانصار يا اصحاب البقرة
بعضى الشجرة التى كانت تحتمها
ببعض الرضوان وفي رواية اصرخ
يا الله هاجرين الذين بايعوا تحت
الشجرة ويا الانصار الذين اووا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان العباس رضى الله عنه
رفيع الصوت حتى جاءه انه كان
يسمع صوته من مسافة غائبة
اصيال وفي رواية قال له ناد
يا اصحاب البيعة يوم الحديبية

أكثرن عليهما أى القول فى تنقيصها وفيه ان ضرائرها مهمات المؤمنين لم يكن السبب فى
اشاعة ذلك ولم ينقصها به الا ان يقال ظنت امها ذلك على ما هو العادة فى ذلك وعند ذلك
قالت فقات سبحان الله وانقد حدث الناس بهذا أى وقت قد علم به أى قالت نعم قلت
ورسول الله قالت نعم فاستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر صوته فنزل فقال لاى ما أنا هنا
فقات بلغها الذى ذكر من شأنه افضاض عيناه فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقى الى
دمع أى لا يرتفع ولا كحلت بنوم فى الليلة الثانية كذلك ولما أصبحت أصبح ابواى
عندى يظن ان البكاء فالى كبدى فبقيما ما جالس ان عندى وأنا ابى اى وهما يكرهان
واهل الدار يكرهان فاستأذنت على امرأة من الانصاف اذ نلت لها جلست تبكى معى وسمعت
من بعض الشيوخ ان هرة كانت بالميت جالسة تبكى أيضا فبينا نحن على ذلك دخل علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتم جاس وليجاس عندى منذ قيل ما قيل وقد نلت صلى
الله عليه وسلم شهر الايوحى اليه فى شأنى فتمشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم
قال أما بعد يا عائشة فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت
الممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تعالى تاب الله
عليه قال بعضهم دعاها الى الاعتراف ولم يأمرها باستراى مع أنه المطلوب عن أتى ذنبالم
يطلع عليه وفى لفظ قال يا عائشة انه قد كان ما بلغك من قول الناس فاتق الله فان كنت
قارفت أى اكتسبت سوا عما يقول الناس فتوبى الى الله تعالى فان الله تعالى يقبل التوبة
عن عباده قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قاص دمعى أى ارتفع حتى
ما احس منه بقطرة فقات لابي أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال فوالله
لا أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقات لاى أجيى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقات والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفى لفظ قات لا بوى ألا
تجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله لا ندري بماذا نجيبه فقات لندسهم هذا
الحديث حتى استقر فى نفوسكم فلئن قلبت لكم انى بريئة والله يعلم انى بريئة لاتصدقون
بذلك وانى اعترف لكم بأمر والله يعلم انى منه بريئة لاتصدقون فوالله لا جدلى وليكم وفى لفظ
لا أجدلى مثلا الا قول أبى يوسف عليه ما السلام أى والتست اسم يعقوب فلم أقدر عليه اذ
يقول فصبر جميل والله المستعان أى وفى رواية كفى البخارى منلى ومنلكم كيعقوب وبنيه
والله المستعان على ما تصفون وفى لفظ انما أشكو بنى وحزنى الى الله وبذلك استدل على
جواز ضرب المثل من القرآن أيضا ثم تحوات فاضطجعت على فراشى وما كنت أظن ان

الله
يا اصحاب سورة البقرة وفى لفظ ناد يا انصار الله وانصار رسولها بنى الخبزج ولاننا فى بين الروايات لاحتمال تكرار
قول النبي صلى الله عليه وسلم له وتكرار نادى بكل تلك الالفاظ وفى رواية انه صلى الله عليه وسلم نادى بنفسه ايضا بعد
نداء العباس فالتفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار قالوا البئس يا رسول الله أبشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر

الانصار فقالوا اميك يا رسول الله ابشر نحن معك وفي رواية فاجابوه اميك لبيك نحن معك يا رسول الله وصار الرجل منهم اذا لم يطاوعه بعيره على الرجوع الى لم يتقدمه بسهولة المتحدرة وتركوه ورجع وسيفه وترسه معه يوم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض الرواة ما شئت عطفة الانصار على رسول ٣٨٧ الله صلى الله عليه وسلم الاعطفة الابل وفي

لفظ عطفة المقر على اولادها وفي رواية اقبلوا كانوا الابل اذا حنت على اولادها وفي رواية نجاء المهاجرين والانصار بسببهم في ايمانهم كانوا المشبه فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يصدقوا الجملة فاقفة لواء مع الكفار قلة الاشديدا فنظر الى ما لهم فقال الانحى الوطيس وهو التنوير بخبره بضرب مثلا لشدة الحرب التي يشبه حراحر التنوير وهذا من فصيح الكلام ولم يسمع من احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم فولى المشركون الادبار والمسلمون يقتلون ويأسرون فيهم وكان في ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة في هذا الموطن الذي هو موطن الحرب والطن والاضرب تحقيه لثبوتها لما خصه الله به من مزيد الشجاعة وعظام القوة والافالبعال عادة من صرايب الطمأنينة والامن ولا يصلح لمواطن الحرب في العادة الا الخيل لان الخيل مخلوقة للمكر والفر بخلاف البغال والابل فبين عليه الصلاة والسلام ان الحرب عنده كالسلم قوة قلب وشجاعة نفس وثقة بالله وتوكل عليه وقد

الله ينزل في شأني وحيا تبلى وفي لفظ قرآني يقرأ به في المسجد ويصلى به ولشأنني في نفسي كان أحقر من ان يتكلم الله في بأمرتي وكنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا في النوم يبرئني الله بها أي وعند ذلك قال أبو بكر رضي الله عنه ما أعلم أهل بيت من العرب دخل عليهم ما دخل علي والله ما قبل لنا هذ في الجاهلية حيث لا يعبده الله فيقال انافي الاسلام وأقبل علي عائشة مغضبا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يأخذه عند نزول الوحى أي من شدة الكرب فمجبى اى عطى بشوبه ووضعت له وسادة من آدم تحت رأسه وفي لفظ قالت عائشة رضي الله عنها فاما ناحبين رأيت من ذلك ما رأيت فوالله ما فرغت لاني قد عرفت اني بريئة وان الله غير ظالمى وأما ابو اى فوالذي نفس عائشة بيده ما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي واخبر بما أخبر حتى ظننت لتخرجن أنفسهما فرقا اى خوفا من ان يأتي من الله تحقيق ما قال الناس فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سرى عنه وهو يضحك وانه لا يحد منه العرق كالبحان وهي محبوب مدحرجة تجعل من الفضة أمثال اللؤلؤ فجعل يمسح العرق عن وجهه الكرم فكان أول كلمة تكلم بها يا عائشة اما ان الله قد برأك فقالت أي قومي اليه صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحد الا الله وفي لفظ قال أبشرى يا عائشة فقد أنزل الله تعالى براة ذلك فحمد الله لأحمده اذ اذات عائشة رضي الله عنها انزلت تلك الايات في يوم شات قالت وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم درعى فقلت بيده هكذا أي ادفع يده عن درعى فأخذ أبو بكر النعل ليعلو في بيده فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له أقسمت عليك لا تفعل وفي رواية لما أنزل الله برأتم اليها أبو بكر رضي الله عنه فقبل رأسها فقالت له هلا كنت عذرتني فقال اى بنية اى سماء تظلمني واى ارض تظلمني ان قلت بما لا اعلم ولا تخافة بين هذه الرواية وما قبلها الجوزان يكون ما قبلها بعدها وانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالاذك الايات العشر اى وفي تفسير البيضاوى الثمانية عشر قال المصطفى وكان نزول براة عائشة رضي الله عنها بعد قدومهم المدينة اى من الغزوة المذكورة لسمع وثلاثين ليلة في قول بعض المفسرين فنفسها رضي الله عنها الى الزنا كفلاة الرافضة كان كافرا لان في ذلك تكذيبا للنصوص القرآنية ومكذبها كافر وفي حياة الحيوان عن عائشة رضي الله عنها لما تكلم الناس في الافك رأيت في منامى فنتى فقال لى مالك قلت خزينة مما ذكر الناس فقال ادعى بيده يفرج الله عنك قلت وماهى قال قولى يا سابع النعم ويادافع النعم ويافارج النعم وبيا كاشف الظلم وبيا عدل من حكم

أجعت الصحابة رضي الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم ما انهمز مع من انهمز بل صار يدق في وجه العدو قبل ما انهمز في موطن قط وقد انعقد الاجماع على ذلك قال القاضى عياض من قال انه انهمز يستتاب فان تاب والاقبل ولما انهمز المشركون تبع أثرهم المسلمون قتلا وأسرا حتى حدثت بعض من هو اذن بهد اسلامه قال ما خيل لنا الا ان كل حجر وشجر فارس يطلمنا وأنزل الله من

الملائكة خمسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل ستمائة الفاقيل انهم فاتوا وقيل لم يقاموا وانما تزلوا لاقاموا السكينة في قلوب المؤمنين بالقاء الخواطر الحسنة وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه ودعا وقال اللهم انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي ان يظهر واعلموا اللهم كمث وتكون ٣٨٨ وانت حتى لا تموت تمام العميون وتسد كدر النجوم وانت حتى تقوم لا تأخذ

سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اللهم ان تشأ أن لا تعبد بعد اليوم اللهم لك الحمد واليسك المشي وأنت المستعان فقال له جبريل عليه السلام لقد لقت الكلمات السنية لئن الله موسى يوم فلق له البحر كان البحر أمامه وفرعون خلفه وكان في يوم حنين أمام المشركين رجل على جبل أحر بيده راية سوداء في رأسه وريح طويل وهو اوزن خلقه ان أدرك من امامه طعمه برحمه وان فاته دفع رحمة لمن وراءه فاتبعوه فبيها هو كذلك اذا هوى اليه على بن ابي طالب رضي الله عنه ورجل من الانصار يريد انه فأتى على رضي الله عنه من خلفه وضرب عرقوبي الجبل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة اطن قدمه بنصف ساقه واجتهد الناس فوالله ما رجعت راجعة المسلمين من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتوفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انهزم المسلمون تكلم رجال من اهل مكة لساني نفوسهم من الضغن وكان ذلك قبل ان يتمكن الاسلام في قلوبهم

ويا حبيب من ظلم ويا أول بلا بداية ويا آخر بلا نهاية اجعل لي من أمرى فرجا وخرجا قالت فقلت ذلك فانتبهت وقد انزل الله فرجى قال بعضهم برأ الله تعالى أربعة باربعة برأ يوسف بشاهد من اهل زاخرة وبرأ موسى عليه السلام من قول اليه ودفنه ان له أدرة بالبحر الذي فرج به وبرأ مريم باطاق ولداها وبرأ عائشة به هذه الايات وكان ابو بكر رضي الله عنه ينفق على مسطح لقرابته منه اى كفاة تم ولقرمه خلف لا ينفق عليه اى فانه قال والله لا انفق على مسطح ابد اولانا نفعه بنفع ابداءنا ما قال لعائشة وادخل علينا وفي لفظ اخرجه من منزله وقال له لا وصلتك بدرهم أبدا ولا عطفك علمك بخبر ابد انزل الله تعالى ولا ياتل اولو الفضل اى الفضيلة والافضل منككم والسعة اى في الرزق ان يؤثروا اولى القرى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعقروا وليصفخوا ولا يتحبون ان يغفروا الله لكم والله غفور رحيم وعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يي بكر رضي الله عنه أمتحب ان يغفر الله لك قال ابو بكر رضي الله عنه والله انى لاحب ان يغفر لي فرجع الى مسطح بالشفقة التي كان ينفق عليه وقال والله انى لا تزعمها عنه ابد اى في معجم الطبراني الكبير والساني انه اضعف له النفقة التي كان يعطيه اياها قبل القذف اى اعطاه ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك اى وكفر عن يمينه وبهذا وبما في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم ولم من حلف على يمين ورأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه استدل فقهاؤنا على ان الافضل في حق من حلف على تركه مندوب او فعل مكره ان يحث ويكفر عن يمينه وهنا لطيفة وهي ان ابن المقرئ رحمه الله منع عن ولده النفقة تأديا له على امر وقع منه فكتب الى والده رحمه الله تعالى هذه الايات

- لا تقطعن عادة بولا * تجعل عتاب المرء في رزقه
- فان امر الاذن من مسطح * يحط قدر النجم من افقه
- وقد جرى منه الذي قد جرى * وعوتب الصديق في حقه
- فكتب اليه والده رحمه الله تعالى هذه الايات
- قد يمنع المضطر من مئمة * اذا عصى بالسيرة في طرقة
- لانه يقوى على توبة * تكون ايصالا الى رزقه
- ولم يتب مسطح من ذنبه * ما عوتب الصديق في حقه

ورصف الله تعالى الصديق بأولى الفضل موافق لو صفه صلى الله عليه وسلم به بذلك فقد جاء ان عليا كرم الله وجهه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله

وقالوا لا تنتهي هذه الهزيمة دون البحر وقالوا غلبت والله هو اوزن ولم يرص صفوان ابن امية بتلك المقالة وكان ذلك قبل اسلامه فقال لقاتل ذلك بغيرك الكشكيت اى الحجارة والتراب وقال هشام بن كلابه وكان اخا لصفوان لانه بطل بحر محمد فقال له صفوان اسكت فض الله فالك فوالله لان يري رجل من قريش احب الي من ان يري بني رجل من هو اوزن ومم رجل على

صفوان فقال له أبشر بهزيمة محمد واصحابه فوالله لا يجبرونهم ابدا فغضب صفوان وقال ابشرنى بظهور الاعراب فوالله لرب من قرىش اى مالك يدبر امرى احب الى من رجل من الاعراب وقال عكرمة بن ابى جهل لمن قال لا يجبرونهم ابدا ليس هذا لك ولا يدلك الامر سيد الله ليس الى محمد منه شئ ان دليل عليه اليوم فان ٣٨٩ له العاقبة غدا ووصات الهزيمة الى مكة ومصر

بذلك قوم لم يتمكن الاسلام في قلوبهم واطهروا السماتة وقال قائل منهم ترجع العرب الى دين آباؤها وثبت الله عقاب بن اسيد وجاعة معه فلم تغيروا عما هم عليه حتى جاءتهم البشيرة بنصرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وانهم زام هو ازن ومن معهم وعن قتادة قال مضى سرعان المنزمن الى مكة يجيرون اهلها بالهزيمة فسر بذلك قوم من اهلها واطهروا السماتة وقال قائلهم ترجع العرب الى دين آباؤها وقد قتل محمد وتفرق اصحابه فقال عقاب بن اسيد رضى الله عنه ان قتل محمد فان دين الله قائم والذي يعبد محمد حتى لا يموت فيما اسوا حتى جاءهم الخبر بنصره صلى الله عليه وسلم فسر عقاب ومعاذ وكبت الله من كان يسره خلاف ذلك ولما انعطف المسلمون راجعين انبوا في قتالهم هو ازن الى قتل الذرية فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الذرية وقال صلى الله عليه وسلم من قتل قبيلة فله سلبه روى ان ابا طلحة الانصارى رضى الله عنه قتل وحده عشرين قبيلة واخذ

عنه جالس عن بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحنى ابو بكر عن مكانه وأجاس عليا كرم الله وجهه بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فتمل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا وسرورا وقال لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اولو الفضل وعنه رضى الله عنهم انها قالت لما استبث الوحى عنه صلى الله عليه وسلم اى اباط عليه ولم ينزل امثاله الصلابة فقال له عرضى الله عنه من زوجك يا رسول الله قال الله تعالى قال أنتظن ان الله داس عليك فيها سبحانه هذاجمك ان عظيم فترت ودعا على بن ابى طالب كرم الله وجهه واسامة بن زيد رضى الله عنهم اليستأمرهما في فراق اهلها اى تعنى نفسها فاما اسامة بن زيد فقال اهلك اى الزم اهلك يا رسول الله ولا نعلم الا خيرا واما على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال يا رسول الله لم يضيع الله عليك والنساء سواها كثير وانك انقدر ان تستخلف وفي لفظ قد احل الله لك فطقتها وانك غيرها وان تسأل الجارية تصدقك يعنى بريرة رضى الله عنها اى لانها كانت تخدم عائشة اما قبل شرائها وبعده وقبل عتقها لكان بعد الفتح فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اى بريرة هل رأيت من شئ يرييك قالت بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها امر انمحصه ما باغين المحبة والصادق الهمة بينهما ميم مكسورة راي اعيبه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تمام عن عجين اهلها فأتى الداجن وهى الداية التى تألف البيوت ولا تخرج للمرعى وهى هنا الشاة فمأكله وفى لفظ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فسأله افنام اليها على كرم الله وجهه فضر بها ضربا شديدا وجعل يقول لها اصدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقبول والله ما علم الا خيرا وما كنت أعيب على عائشة شئ الا انى كنت بعجن عجنى فامرها ان تحفظه فنام عنه فأتى الشاة فمأكله اى وضربها كما قال المهبلى ولم تستوجب ضربا ولا استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ضربها لانه اتم مهافى انها خانت الله ورسوله فكتمت من الحديث ما لا يسمعها كتمه هذا كلامه والذي فى البخارى وانتهر بها بعض الصحابة فقال اصدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما علم لم الصانع على قبر الذهب الاحمر وفى الامتاع جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرموساها فقالت هى اطيب من طيب الذهب والله لا أعلم عليها الا خيرا والله يا رسول الله لئن كانت على غير ذلك ليخبرك الله بذلك اى وبريرة هدمه روى عنها عبد الملك بن مرون فقد ذكراه قال كنت اجالس بريرة رضى الله عنها بالمدينة قبل ان اتي الى هذا الامر يعنى الخلافة فكانت تقول لى يا عبد الملك انى أرى فيك خصالا وانك تخليق ان نلى هذا الامر يعنى الخلافة فان وليته

اسلامهم وأدرك ربيعة بن ربيع السلى دريد بن الصمة فاخذ بخنظام جله وهو يظن انه امرأة فاذا هو شيخ كبير اعمى ولا يعرفه الغلام فقال له ريد ماذا تريد فقال أقتلك قال ومن أنت قال ربيعة بن ربيع السلى ثم ضرب به بسيفه فلم يغن شئ اذ قال له دريد يضرب به بمس ما سلكك أمك خذ سبقي هذا من مؤخر الرجل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فأتى كذلك كنت

أضرب الرجال ثم إذا آتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قد منعت فيه نساءك فقتله فلما أخبر ربيعة أمه بقتله
قالت له أما والله لقد أعتق اثنين بل ثلاثا هلا تكرمك عن قتله لما أخبرك بمنه علينا فقال ما كنت لا تكرمك عن رضا الله ورسوله
وقيل القاتل لدريد الزبير بن العوام ٣٩٠ رضى الله عنه وكانت أم سليم رضى الله عنها مع زوجها أبي طلحة زيد بن سهل

فأحذر الدماء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليدفع عن باب الجنة بعد أن ينظر اليه ما على محجمة من دم يريه من مسلم يغير حق قالت عائشة رضى الله
عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش أم المؤمنين عن أمرى
بقول ماذا علمت أو رأيت فتنقول يا رسول الله أحسبى وبصرى أى أصون سمعنى من أن
أقول سمعت ولم أسمع وأصون بصرى من أن أقول أبصرت ولم أبصر ما علمت الا خيرا اى
وفى رواية حاشا سمعنى وبصرى ما علمت الا خيرا والله ما أكلها وانى لها جرت وما كنت
أقول الا الحق قالت عائشة وهى التى كانت تسمي منى من أزواج رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفى لفظ تناصبى اى تعادلتى من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فى المنزلة والمحبة
عنده صلى الله عليه وسلم ففعله الله تعالى أى ولهذا جعلها فى النور أفضل نساءه صلى الله
عليه وسلم بعد عائشة وخديجة حيث قال والذى يظهر أن افضلهن اى زوجاته صلى الله
عليه وسلم بعد خديجة وعائشة زينب بنت جحش وقالت عائشة رضى الله عنها فى وصفها
لم أرا امرأة قط خيرا من زينب فى الدين وأتى الله وصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم
صدقة وأسدا بهذا النفسها فى العمل الذى يقرب به الى الله ما عدا سورة اى حدة تسرع
فيها القيمة اى ترجع عن اسر يعاقب الله عنها وقد قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم اى عفا سلبات الوحى وتأخره فى الناس وخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها
الناس ما بال رجال يؤذونى فى أهلى ويقولون عليهم غير الحق وفى رواية فاستعذرن من عبد
الله بن ابي بن سهل فقال وهو على المنبر من يعذرنى أن تصفى من رجل قد بلغنى اذا فى
أهل بيتى فوالله ما علمت على أهلى الا خيرا ولقد ذكروا رجلا يعنى صفوان ما علمت عليه
الا خيرا اى وزاد فى رواية ولا يدخل بيتى وفى لفظ بيتنا من بيوتى الا وأنا حاضر ولا غبت فى
سفرا الا غاب معى يقولون عليه غير الحق فقام سعد بن معاذ أى سيد الاوس فقال يا رسول
الله انا عذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج
أمرتنا فقتلنا أمرك فقام سعد بن معاذ وهو سيد الخزرج وقد أحتمله الجمة وفى لفظ
أجهمته الجمة وكان قبل ذلك رجلا صالحا اى لما ذكر سعد بن معاذ الخزرج الذين هم قوم
سعد بن معاذ غضب سعد بن معاذ لاجلهم وحماته الجمة لهم على ان يجهل اى قال قول
الجهل فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير
وهو ابن عم سعد بن معاذ كما تقدم فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لقتله وانفك
راعن فانك منافق تجادل عن المنافقين اى والمراد بكونه منافقا انه يفعل فعل المنافقين ومن

الانصار رضى الله عنه وكانت
رضى الله عنها حازمة وسطها يبرد
لها وفى حزامها خنجر وكانت
حاملابا بنها عبد الله بن أبي طلحة
فقال لها زوجه ما هذا الخنجر
الذى معك يا أم سليم قالت ان
دنامنى أحد من المشركين بجمته
به فقال أبو طلحة ألا تسمع يا رسول
الله ما تقول أم سليم فاعاد عليه
القول فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يضحك وقالت أم سليم
رضى الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم يا بنى أنت وأمى يا رسول الله
اقتل هؤلاء الذين انتمزوا عنك
فانهم لذلك أهل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله قد كفى
وأحسن اى وقد عقر الله لهم كما
قال تعالى وعذب الذين كفروا
وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب
الله من بعد ذلك على من يشاء
والله غفور رحيم وجرح خالد بن
الوليد رضى الله عنه جراحات
أثقلت به وعن بعض الصحابة
رضى الله عنهم قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ما هزم الله
الكفار ورجع المسلمون الى
رجالهم يشى فى المسلمين ويقول
من يدانى على رجل خالد بن الوليد

حتى دل عليه فوجده قد اسند الى مؤخرة الرحل لانه أنقل بالجراحة فنقل صلى الله عليه وسلم فى جراحته فبر الوقته ثم
وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال لقد رأيت قبل هزيمة هوازن والناس يفتنون شيئا أسود أقبل من السماء حتى سقط بيننا
وبين القوم فاذا غل مبعوث قدمه لا الوادى فلم أشك انه الملائكة ولم تسكن الاهزيمة القوم وعن جع من هوازن قالوا القدر آتينا

يوم حنين رجالا يضا على خيل بلق عليهم عمام صفر قد أرخوها بين أكتافهم بين السماء والارض كآثاب لا يستطيع أن نقائلهم
من العرب منهم وكان جله من قتل من المسلمين في هذه الواقعة أربعة فقط وقتل من المشركين وقت الحرب أكثر من سبعين قبيل
وفي الانهزام أكثر من ثمانمائة وأسر منهم خلق كثير ومن النساء ستة ٣٩١ آلاف نفس وغنم المسلمون من الأبل أربعة

وعشرين ألف بعير ومن الغنم
أكثر من أربعين ألف شاة ومن
الفضة أربعة آلاف اوقية ولم
يذكروا عددا البقر لانها كانت
قليلة بالنسبة لما ذكروا وما
هزيمة هوازن أسلم كثير من كفار
مكة وغيرهم لما رأوا من نصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن عائذ بن عمرو رضى الله عنه
قال أصابني وميعة يوم حنين في
جبهتي وسال الدم على وجهي
وصدرى فسلت النبي صلى الله
عليه وسلم بيده عن وجهي
وصدرى التي ترقوي ثم دعاني فصال
أثر يده غرة سائلة كغرة الفرم
ولما انهزم القوم عسكر بعضهم
بأوطاس فأرسل اليهم صلى الله
عليه وسلم أباعا امر الأشعري رضى
الله عنه كما أتى على الأثر والله اعلم
* (سرية أبي عامر الأشعري
رضى الله عنه) *

وهو عم أبي موسى الأشعري
رضى الله عنه ونسب هذه السرية
غزوة أوطاس بعث صلى الله عليه
وسلم أباعا خلف الفارين من
هوازن ومعه جمع من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم منهم سلمة
ابن الأكوع رضى الله عنه

ثم لم ينكر صلى الله عليه وسلم ذلك ان كان معه فثار الحيات الاوس والخزرج حتى هموا
ان يقتلوا لانه كان بين الحيين قبل الاسلام مشاحنة ومحاربة كإتة قدم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخففهم حتى سكنوا قالت
وأنا لاء لم بشئ من ذلك (أقول) فيه ان سعد بن معاذ لم يقل انه ان كان من الخزرج نقتله
يل قال نعم في نفسه ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحسن رد سعد بن عبادة عليه بما
ذكر ثم رأيت بعضهم ذكر ان الأظهر عندي ان ابن عبادة لم يقل ذلك حمية لقومه وانما
أراد الانكار على ابن معاذ في كونه يقتل شخصا من قومه الذين هم الاوس مع انه يظهر
الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل من يظهر الاسلام فكانه قال لا تقتل ما لا تفعل
ولا تقدر على فعله حيث لم يأمرك بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وانما اتصرا سيد بن حضير
لسعد بن معاذ نصره لاني صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الحالة العظيمة التي طالب النبي
صلى الله عليه وسلم فيها من بعد من ذلك القائل وانكاره على سعد بن عبادة انما هو انكار
ظاهر افظه وان كان لباطنه مخلص حسن وكمن افظ ينكر اطلاقه على قائله وان كان
في الباطن له مخلص هذا كلامه ثم رأيت في السيرة الهاشمية ان المتكلم سيد بن حضير
وانه قال يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكفيهم وان يكونوا من اخواننا الخزرج
فمرنا أمرنا فوالله انهم لاهل لان نضرب أعناقهم فقام سعد بن عبادة فقال كذبت لعمر الله
والله ما نضرب أعناقهم اما والله ما قلت هذه المقالة الا انك قد عرفت انهم من الخزرج
ولو كانوا من قومك يعني الاوس ما قلت هذا لان عبد الله بن أبي بن سلول من الخزرج
وكذا حسان بن ثابت رضى الله عنه بناء على انه كان من أصحاب الأذن وفي البخارى ان
سعد بن معاذ قال أذن لي يا رسول الله أن اضرب أعناقهم فقام رجل من الخزرج وكانت
أم حسان من رهط ذلك الرجل اى من الخزرج فقال كذبت اما والله لو كانوا من الاوس
ما حببت أن نضرب أعناقهم وعلى هذه الرواية فلا اشكال وقول البخارى وكانت ام
حسان الى آخره يشعر بأن حسان لم يكن من الخزرج وهو يخالف ما تقدم وما سياتى
انه من الخزرج الا ان يقال وصفه بذلك على المسامحة لكون امه منهم فليتمأمل ولا يخفى ان
ذكر المنبر يخالف ما في الاصل من ان اتخاذ المنبر كان في السنة الثامنة وقصة الأذن كانت
في السنة الثامنة او السادسة وفي النور المراد بالمنبر شئ غير نفع قال والاف المنبر انما
اتخذ في السنة الثامنة اى فيكون المراد المنبر الذى اتخذ في السنة الثامنة كانت من طين
والذى كان من خشب انما اتخذ في السنة الثامنة وقد بينا ذلك مبسوطا والله اعلم ثم بعد

فالتقوا بأوطاس وهو وادى ديار هوازن وكان المنهزمون انفسهوا ثلاث فرق فرقة منهم لحقت باطابق وفرقة بخلعة وفرقة
بأوطاس فانتهى اليهم أبو عامر فاذا هم مجتمعون فماوشوا القتال وقتل منهم أبو عامر تسعة اخوة مبارزة بعد ان يدعوك واحد
منهم الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه بأنى دعوته الى الاسلام فلم يجب ثم برز له العاشر فدعاه الى الاسلام وقال اللهم اشهد

عليه فقال اللهم لا تشهد علي فكف عنه أبو عامر ظن انه انه أسلم فأقلت ثم أسلم بعد فحسن إسلامه فكان صلى الله عليه وسلم اذا رآه قال هذا شريد أبي عامر ثم استشهد أبو عامر رضي الله عنه قتله أخوان وهما العلاؤ وأبو اينا الحارث بن جشم وجبان أيام موسى ادرك فاقبل معه فقتله وقيل ان ٣٩٢ الذي قتله عامر الاخوة التسعة وهو الذي أسلم بعد ثم خلف أبا عامر ابو موسى

رضي الله عنه باستخلاف عمره فأترم الناس فقال القوم حتى هزمهم وفتح الله على يديه وظهر المسلمون بالغنائم والسبايا ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لابي عامر وقال اللهم اغفر لابي عامر واجعله من اعلى امتي في الجنة وفي رواية وادخله يوم القيامة مدخلا كريما * ثم سيرة الظفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه

الى ذي الكفين * وهو صنم من خشب كان لهم وبن حمة الدوسي وذلك انه لما اراد صلى الله عليه وسلم السير الى الطائف لماصرة من تحصنوا به من ثقب بعث الظفيل لاجرا ذلك الصنم وان يوافيه بالطائف فخرج سريرا فهدمه وجعل يلقى النار في وجهه ويقول

يا ذا الكفين لست من عبادكاه ميلادنا اقدم من ميلادكاه اني حشوت النار في فؤادكاه واتخذ رعيه من قومه اربع مائة سراعلانه كان مطاعا في قومه فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بعد مقدمه من الطائف باربعة ايام

(غزوة الطائف)

نزول آيات الافك اي وهي ان الذين جاؤ بالافك عصبة الى قوله او ائتكم مبرون مما يقولون لهم مغفرة وورق كبريم خرج صلى الله عليه وسلم الى الناس وخطبهم وتلا عليهم ثلاث الآيات وامر بجلد اصحاب الافك اي وهم عبد الله بن أبي مسطح وجمعة بنت جشم أخت زينب بنت جشم ام المؤمنين وأخوها عبيد الله بالتصغير بن جشم ويقال له أبو أحمد كان ضريرا اي وكان يدور مكة اعلاها وأدناها في أي محل من غير قائد وكان شاعرا وهو ابن عمه اميمة بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم وأما أخوها عبد الله مكبرا فقد قتل يوم أحد كما تقدم وزاد بعضهم خامسا وهو زيد بن رفاعه وفيه أنه تقدم انهم لما قدموا المدينة وجدوه قد مات الا ان يقال ان لهم زيد بن رفاعه غيره فيجوز ان يكون هو ذلك ويقال وحسان بن ثابت فجلدوا الحد وهو عاتون قال بعضهم وذكر سعد بن معاذ في هذه الرواية اي انه القائل انا أعذرك وهم من بعض الرواة وانما المتكلم بذلك أسيد ابن حضير اي كما تقدم عن السيرة المشامة لان سعد بن معاذ بنى قريظة قال في الاصل لو اتفق أهل المغازي على ان غزوة الخندق وبنى قريظة مقدمة على غزوة بني المصطلق لمكان الوهم لازما ولكنهم مختلفون (أقول) اي فالوهم لا يلزم الا من جعل هذه الغزوة التي هي غزوة بني المصطلق متأخرة عن بني قريظة ويذكر فيه اسد بن معاذ كالاصل ومن ثم ما قال ابن اسحق بأنهم يعد بنى قريظة روى عن عائشة بدل سعد بن معاذ اسيد بن حضير قال في الامتاع وهذا هو الصحيح والوهم لم يسلم منه أحد من بني آدم وفيه ان ما يدل على تقدمها وان ذكر سعد بن معاذ ليس من الوهم في شيء ما ذكره في الكتاب المذكور الذي هو الامتاع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت اياما ثم أخذ يدس سعد بن معاذ في نفر حتى دخل على سعد بن معاذ فقتلوا ساعة وقرب اليهم سعد بن معاذ طعاما فاصابوا منه ثم خرجوا فذهب من انفسهم ما كان وان ذكر سعد بن معاذ وقع في الصحيحين وغيرهما والله أعلم وذكر ان صفوان بن العطل رضي الله عنه الذي كان الافك بسببه يظهر انه كان حصورا لا باقي النساء اي انما هو مثل الهدية اي عمن وقد قال الشيخ يحيى الدين الحصور عندنا العنين اي ويدل له ما في البخاري انه رضي الله عنه ما كشف كنيف امرأة قط اي تهرالان الكنيف السائر وقد جاء في تفسيره وصف يحيى بن زكريا بحصورا انه صلى الله عليه وسلم أهوى الى الارض وأخذ قذاة وقال كان ذكره يعني يحيى عليه السلام مثل هذه القذاة وله المراد

وذلك انه صلى الله عليه وسلم حين خرج من حنين وحبس الغنائم بالجرانة سارا الى الطائف وجعل خالد بن الوليد التسمية على مقدمته في القامن أصحابه وكانت ثقيف لما انهم زمواد خلوا احصنهم بالطائف وأغلقوه عليهم بعد ان ادخلوا فيه ما يصلحهم من القوت اسنة وتبوء الاقتال وكان معهم مالك بن عوف وجمع من اشراف قومه ومر صلى الله عليه وسلم في طريقه بجمع

لمالك بن عوف فامر به فهدم وهر بجائط أي بسنمان لرجل من ثقيف قد منع فيه فارس إلى النبي صلى الله عليه وسلم أمان
تخرج واما ان محرق عليك حاطك فابي ان يخرج منه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باحراقه ولما وصل خالد رضي الله عنه
الطائف نزل بين معه من المسلمين قريمان الحصن وعسكره هناك فمروا المسلمين ٣٩٣ بالنيل زميا شديدا حتى أصيب كثير من

المسلمين بجرحات وقتل من المسلمين
اثنا عشر رجلا منهم عبد الله بن
أبي امية المخزومي رضي الله عنه
وهو اخو ام سلمة رضي الله عنها
واصببت عين أبي سفيان رضي
الله عنه فأبى النبي صلى الله عليه
وسلم وعينه في يده فقال يا رسول
الله هذه عيني اصيبت في سبيل
الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان شئت دعوت فردت عليك
وان شئت فعين في الجنة قال في
الجنة ورحي بها من يده وأصببت
عينه الثانية يوم اليرموك عند
قتال الروم كما تقدم الكلام على
ذلك ولما وصل صلى الله عليه وسلم
الطائف نزل قريمان الحصن ثم
لما قتل من قتل من المسلمين
ارتفع الى موضع مسجد الطائف
اليوم وحاصرهم ثمانية عشر يوما
ونصب عليهم المنجنيق وهو اول
منجنيق رمي به في الاسلام وكان
الذي اشار به سلمان القارمي
رضي الله عنه بل قيل انه صنعه
بيده وأقبل خالد بن الوليد رضي
الله عنه يسأله اهل الحصن
ويقول من يار زلف يطبخ اليه
أحد وناداه عبيد بالنيل لا ينزل
اليك منا احد ولكن نقيم في

التشبيه في الارتقاء وعدم الشدة فلا يخالف ما قبله لكن في التمهيد الحضور الذي لا يأتي
الانساء مع القدرة على ذلك اي ورجبا يؤيد ذلك ما جاء أربعة اعنوا في الدنيا والاخرة
وامنت الملائكة رجل جعله الله ذكرا فأنثت نفسه وتشبهه بالنساء وامرأة جعلها الله اناثي
فتذكرت وتشبهت بالرجال والذي يضل الاعمي ورجل حصور ولم يجعل الله حصور الا
يحيي بن زكريا عليهم الصلاة والسلام فالحضور وصف مذموم الا في يحيى عليه السلام
خصوصية له دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاقدم من سبحانه على
الانبياء عليهم الصلاة والسلام بقوله ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم أزواجا
وذرية قبل وهذا الوصف جاء يحيى من أثر مهة والده زكريا عليهم الصلاة والسلام فانه لما شهد
مريم منقطعة عن الازواج أحب ان يرزقه الله ولما مثلها أي منقطعة عن الزوجات
بجاء يحيى عليه السلام حصورا ويؤيد ذلك ما في أنس الجليل وكان يحيى عليه السلام
لا يأتي النساء لانه لم يكن له مال للرجال كذا قيل وهو غير مرضي وقدمت كلم القاضي عياض
رحم الله في الشفاء على معنى كون يحيى حصورا بما حصله ان هذا الذي قيل تقيصة
وعيب لا يليق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما معناه انه معصوم من الذنوب لاياتها
فكانه حصر عنها وأنه حصر نفسه عن الشهوات فعاها هذا كلامه فليتمم أي
وعلى الاقول لا ينافي ذلك كون صفوان كان متزوجا لما تقدم ان زوجته شكته للنبي
صلى الله عليه وسلم أي على ان ابن الجوزي نقل عن شيخه ابن ناصر الدين رحمه الله تعالى
ان صفوان رضي الله عنه اغتاتزوج بعد حديث الافك ومما يدل على ان حسان رضي
الله عنه لم يكن من أصحاب الافك تبرؤه مما نسب اليه في آيات مدحهم اعانسة رضي الله
عنهم انما

مهذبة قد طيب الله خبيها * وطهرها من كل سوء وباطل
فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم * فلا رفعت سوطي الى أنامل
وكيف وودي ما حبيت ونصرتي * لاكل رسول الله زين المحافل

ومن ثم قال ابن عبد البر وقد أنكروم كون حسان رضي الله عنه خاض في الافك وانه
جلد وجاء ان عائشة رضي الله عنها برأت من ذلك أي فقد مذكر الزبير بن بكار أنه قيل
اعانسة رضي الله عنها وقد قالت في حق حسان رضي الله عنه اني لارجوان يدخله الله
الجنة بذبه بلسانه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه هو من اعنه الله في الدنيا
والاخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه القائل

٥٥ حل في - صننا فان به من الطعام ما يكفينا سنين فان اقت حتى يذهب ذلك الطعام خرجنا اليك باسما فانا جميعا حتى
نموت عن آخرنا ودخل جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تحت دبابتين ليقبوا عليهم السور ورحقوا بها الى جدار
الحصن ليضرقوه فظن اهلهم ثقيف فأرسلوا اليهم مكات الحد يدحجها بالنار فخر جوان من تحتها فرمواهم بالنبل فقتلوا منهم رجالا

والببابة بفتح الدال المهملة وهو حدة مشددة وبعد الالف موحد ثم هاء التانيث هي آله من آلات الحرب يجعل من الجلود يدخل فيها الرجال فيدون بها الى الاسوار لينقبوها واهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع اعنابهم ويحرق بها قطع المسلمين قطعاً ذريعاً فساءلوه ان يدعها لله وللرحم ٣٩٤ فقال صلى الله عليه وسلم فاني ادعها لله وللرحم ونادى متادى

رسول الله صلى الله عليه وسلم
أيما عبد نزل من الحصن
وخرج لمانهو حرق فخرج منهم
بضعة عشر وقيل ثلاثة وعشرون
وجاءوا نزل منهم شخص في
بكرة فقبيل له أبو بكر تو كان عبدا
للحرث بن كادة فآعتههم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودفع كل رجل
منهم الى رجل من المسلمين بيونه
فشق ذلك على أهل الطائف مشقة
شديدة واستأذن عيينة بن حصن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
أن يأتي تقيفا في - صنم ليدعوهم
الى الاسلام فأذن له في ذلك فاناهم
فدخل حصنهم فنبال لهم فمكروا
في حذنيكم فوالله انحن أذل من
العبيد ولا تعطوا ايديكم ولا
يشق عليكم قطع هذا الشجر
ثم رجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ما قلت لهم
يا عيينة قال أمرتهم بالاسلام
ودعوتهم اليه وحذرتهم النار
ودلتهم على الجنة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذبت
انما قلت لهم كذا وتص عليه
القصه فقال صدقت يا رسول
الله أتوب الى الله واليك من ذلك
وكان سجده من قبل من المسلمين

فان كان ما قد قيل عن قلبه * فلارفعت سوطي الى انامل
وقد قال مثل هذا البيت أنس بن زهير وقد بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه لما
يلغه صلى الله عليه وسلم انه هجاه بخاء اليه صلى الله عليه وسلم معذرا وانشده اياتا منها
ونبي رسول الله أتى هجونه * فلارفعت سوطي الى اذن يدي
لكن في رواية أنها كانت تاذن لحسان بن ثابت وتلقى له الوسادة وتقول لا تقولوا لحسان
الاخيرا فإنه كان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم باسائه وقد قال تعالى والذي تولى كبره
منهم له عذاب عظيم وقد عصى والعصى عذاب عظيم والله قادر على أن يجعل ذلك ويغير
لحسان ويذله الجنة وفيه انه سأتى عن عائشة وغيره ان الذي تولى كبره عبد الله بن
أبي بن سلول كما تقدم الام ان يقال كبره مقول بالتشكيك والذي بلغ فيه الغاية عبد الله
ابن أبي بن سلول فليأتمل وعن الزهري قال كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من
الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا على سريره فلما بلغ والذي تولى كبره جلس ثم قال
يا أبا بكر من تولى كبره أليس علي بن أبي طالب قال الزهري فقلت في نفسي ماذا أقول
ان قلت لا لا آمن ان أتى منه شر وان قلت نعم جئت بامر عظيم ثم قلت انفسى لقد عدوني
الله على الصدق خيرا فقلت لا تضرب بقضيبه اسير قال بن بكر ذلك مرارا قلت لكن
عبد الله بن أبي بن سلول ووقع سليمان بن يسار مع هشام بن عبد الملك نحو ذلك فان سليمان
ابن يسار رحمه الله دخل على هشام بن عبد الملك فقال له يا أبا سليمان الذي تولى كبره من
هو قال عبد الله بن أبي قال كذبت هو علي قال أنا كذب لا أالك لو نادى مناد من
السماء ان الله أحل الكذب ما كذبت حدثني عروة وسعيد بن عبد الله وعاقمة رجعهم الله
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت الذي تولى كبره عبد الله بن أبي وعن عائشة رضي الله
عنها انه ذكر عندها حسان بسروفتهم وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يجبه الامؤمن ولا يغضه الا ما فاق وفي البخاري كانت عائشة رضي الله عنها تكبره أن
يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال

فان أبي ووالدتي وعرضي * لعرض محمد منكم وقاه
فهذا البيت يغفر الله تعالى له وذكر بعضهم ان الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مشركي قريش عبد الله بن الزبير وأبوسفيان ابن عمه صلى الله عليه وسلم
وعمر بن العاصي وضرار بن الحرث ولما أراد حسان رضي الله عنه أن يسجدهم قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تسجدهم وانامهم وكيف تسجوا أباسفيان ابن عمي

اثني عشر منهم عبد الله بن أبي أمية المخزومي رضي الله عنه أخو أم سلمة رضي الله عنها ولم يؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف قالت خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت ليا رسول الله ما يمنعك أن تمنص الى أهل الطائف قال لم يؤذن
لنا حتى الآن فيهم وما أظن أن تفكها الا ن فذكرت خولة ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فدخل على رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حديث حديث خولة زعمت انك قلته لها قال قلته قال وما اذن الله فيهم يا رسول الله قال لا
واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي في الذهاب أو المقام فقال له ذهب في حجران آقت أخذته وان
تركته لم يضرك قال ابن اسحق وبلغني انه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر ٣٩٥ الصديق رضي الله عنه اني رأيت اني

فقال له والله لا سأنك منهم كما نسل الشعرة من العجين فقال له صلى الله عليه وسلم انت ابا
بكر فانه اعل بانساب القوم منك فكان يحيى الى ابي بكر ليروقه على انسابهم فجعل حسان
يمجوهم فلما سمعوا هجوه قالوا ان هذا الشعر ما غاب عنه ابن أبي خافة وعاش حسان
رضي الله عنه مائة وعشرون سنة نهقه في الجاهلية ونصقه في الاسلام وعاش والده أيضا
مائة وعشرون سنة وكذلك جدوه والجدده قال بعضهم ولا يعرف أربعة تناسلوا
وتساوت أعمارهم غيرهم ولم يشهد حسان مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهد الا انه كان
يخشى الموت فكان ينسب للجبن ومن ثم جعل يوم الخندق مع النساء والذراري في
الاطام وما وقع له مع صفة عمته صلى الله عليه وسلم لم في أمر اليهودي الذي قتله في ذلك
المكان وما قاله الهاديل على انه كان جباناً شديد الجبن ويرد انكار بعض العلماء كونه
جباناً قال اذ لوصح ذلك له يحيى به فانه كان يهاجى الشعراء وكانوا يردون عليه فهاجى
احد منهم به ولا يسميه به ولعله كان به علة اقتضت جعله مع الذراري في الاطام منعه من
شهود القتال هذا كلامه وقد يقال على تسليم انه لم يهاجى الجلبين يجوز ان يكون له كونه
كان لا يتأثر بوضعه بذلك وذ كرهضهم ان حسان رضي الله عنه شلت يده بضر به
ضربهم الصقوان بسيف الماهجاء فذ كرز ذلك حسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا حسان وصقوان أى وأظهر التعظيم على صقوان بسبب اظهاره السلاح على
حسان وضربه به فقال صقوان يا رسول الله آذاني وهجاني فاحتماني الغضب فضرته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان يا حسان أحسن فيما اصابك قال هي لك وفي
رواية قال كل حق لي قبل صقوان فهو لك فقال له صلى الله عليه وسلم قد أحسنت وقبيل
ذلك منك واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضاً منها حديقة له يقال لها بئر ما يفتح
الزاه في الاحوال الثلاثة مع قصر حاقيل لها ذلك لان الابل يقال لها اذا وردت وزجرت
عن الماء حاق وفيه انه كان القياس ان يقال بئر حاقضم الراعي في حالة الرفع وحدها الآن
يقال المجمعوع اسم مركب وكانت هذه البئر لابي طلحة رضي الله عنه فتصدق به على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضعها حيث شاء ثم باعها حسان من معاوية بن عمير عظيم
أقول الذي في البخاري كان ابو طلحة رضي الله عنه كثيراً نصارى بالمدينة ما لا وكان أحب
أمواله اياه بيراوهى حديقة كانت مسنة قبل المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلها ويستظل بها ويشرب من ماء فيها طيب فلما نزلت ان تناولوا البر حتى تنفقوا ما
تحبون قام ابو طلحة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

أحدثت لي قبة مملوءة زبد افترها
ديك فهرانا ما فيها فقال ابو بكر
رضي الله عنه ما أظن أن تدرك
منهم يومك هـ اذا مات زيد فقال
صلى الله عليه وسلم وأنا لأرى
ذلك وكان الحكمة في انه لم يؤذن
له في فتح الطائف ذلك العام ان
لا يستأصل أهل ذلك الحصن قتلاً
فاخر الله أمرهم حتى جاؤا طائعين
مسلمين كما سأتى ذكره في الوفود
ان شاء الله ثم أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فاذن في الناس بالرحيل فضع
الناس من ذلك وقالوا رحيل ولم
يفتح علينا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعدوا على القتال
فعدوا فاصابت المسلمين بجراحات
فقال صلى الله عليه وسلم انا قافلون
ان شاء الله فمروا بذلك واذعنوا
وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يتحكمت بحجابهم
سرعة تغبر رأيهم لانهم رأوا ان
رأى صلى الله عليه وسلم أترك
وأنتفع من رأيهم فرجعوا اليه
وقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا لا اله الا الله وحده
صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده فلما ارتحلوا قال

قولوا آيون ناتبون عابدون ربنا حامدون وقيل له يا رسول الله ادع على ثقف أهل الطائف فقال اللهم اهد ثقفنا واهلنا
مسلمين ورحم الله ابو بصير حيث يقول جهات قومه عليه فأغضى * وأخواله ذاب الأعداء
وسع العالمين علما ورحما * فهو مجرم تعبه الاعياء * وعندنا نهداراه الى الجحيم انة اقمه سراقة بن مالك وهو واضع للكاتب

الذي كتبه له صلى الله عليه وسلم عند الهجرة بين اصبعيه وينادي اناسراقة وهذا كذا في قول صلى الله عليه وسلم هذا يوم وفاه
ومودة أدنوه فادنوه منه فاسلم رضى الله عنه وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الضالعة من الابل ترد حوضه الذي ملاه لابل هل له
في ذلك اجر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ٣٩٦ في كل ذات كبد حري أجر وما وصل صلى الله عليه وسلم الجحرة

امر باحصاء النبي فكان كما تقدم
سنة آلاف من النساء والذرية
والاسرى ومن الابل أربعة
وعشر بن ألفا ومن الغنم أكثر
من اربعين الفا ومن النضه
أربعة آلاف اوقية غير ما يتبع
ذلك من الامتعة وكان صلى الله
عليه وسلم قد انتظر قدم هو وزن
وتربص بهم بضع عشرة ليلة ثم
بدأ بقسمة الغنائم فقسمها ثم قدم
عليه هو وزن مستبين ورد عليهم
النبي كما سألوا وسألهم عن ربهم
مالك بن عوف النصرى فقالوا
هو مع ثقيف بالاطاف فقال
اخبروه انه ان اتاني مسار ددت
عليه اهله وماله واعطيتهم مائة من
الابل فلما أخبروا ما لك بذلك
ركب مستخفيا فاذا ركب النبي صلى
الله عليه وسلم بالجرانة وقيل بمكة
فرد عليه أهله وماله واعطاه مائة
من الابل كما وعد صلى الله عليه
وسلم واسلم وحسن اسلامه رضى
الله عنه وقال حين اسلم يدح النبي
صلى الله عليه وسلم
ما ن رأيت ولا سمعت بمثله
في الناس كلهم يمثل محمد
او في وأعطى للجزيل اذا احتدى
ومنى تشايج بركه عما في غد

ان الله يقول في كتابه ان تناولوا البر حتى تفقوا مما تحبون وان أحب أموالى الى بيرا
وانه صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله تها الى فضهها يارسول الله حيث شئت فقال
صلى الله عليه وسلم لم يخرج ذلك مال راجح ذلك مال راجح قد سمعت ما قلت فيها اذ قبلناها
منك ورددناها عليك وأرى ان تجعلها في الاقرب بين قال أفعل يارسول الله فقسمها ابو
طلحة في أقاربه وبني عمه وفي لفظ آخر في البخارى قال صلى الله عليه وسلم لابي طلحة
اجعله لفقراء أقاربك فجعلها لالحسان وأبي بن كعب وفيه ان أبي بن كعب كان غنيا وبين
في البخارى ووجهه قرايتهم ما من أبي طلحة فذكر ان حسان يجتمع مع أبي طلحة في الاب
الثالث وأبي يجتمع معه في الاب السادس وذكر بعضهم ان أبي بن كعب كان ابن عمه ابي
طلحة وفي الامتاع انه صلى الله عليه وسلم اعطى حسان ثلاث الحديقة واعطاه سيرين
جاريته اخت مارية ام ولده صلى الله عليه وسلم لم ابراهيم فحانت منه بابنه عبد الرحمن وكان
يفخر بانه ابن خالة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روت سير بن هذه عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديثا قالت راى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلالا في قبر ابنه ابراهيم
فأصلحه وقال ان الله يحب من العبد اذا عمل عملا ان يتقنه واعطاه سعد بن عباد رضى الله
عنه بستانا كان يتحصل منه مال كثير وحاصل ما في الامتاع فيما وقع بين حسان وصفوان
ان حسان رضى الله عنه لما قال

امسى الخلاب قد عز واورقد كبروا * وابن القرية أمسى بيضة البلد
قال صفوان ما أراه الا عناني أي بالجلابيب وتقدم ان ابن أبي اسلول قد قالها في حق
المهاجر بن والقرية بالقاف جسد حسان رضى الله عنه وقيل أمه وقرية النبي خيماره
وقرية القبيلة سيدها واسم بيضة البلد في الذم بقريته المقام والاف كاستعمل في
الذم نستعمل المدح يقال فلان بيضة البلدى واحدى قومه عظيم فيهم فعند ذلك خرج
صفوان مصالاة السيف وجاء الى حسان وهو في نادى قومه الخنزرج وضرب به فلقى بيده
فوقع السيف فيما انقام قومه وأوثقوا صفوان رباطا ثم انه حمل وجرى به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال حسان رضى الله عنه يارسول الله شهر على السيف في نادى قومي
ثم ضربني ولا ارانى الا ميتا من جراح حتى فقال صلى الله عليه وسلم لم لضربته
وجعلت السلاح عليه وتفظ لالحسان فقال صفوان ما تقدم ثم قال لقوم حسان احسبوا
صفوان فان مات حسان فاقتلوه به فحسبه فباع ذلك سيد الخنزرج سهدين عبادة فاقبل
على قومه وولاههم على حبسه فقالوا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبسه وقال لنا

فكانه لبت على اشباله * وسط الهبات جاذرى مرصد واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه ان
فكان يقا تل بهم ثقيفا لا يخرج لهم مريح الاغار عليه وضيع عليهم حتى اسلوا وشهد فتح القادسية وفتح دمشق في خلافة عمر
رضى الله عنه ولما جاء وفد هو وزن الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان قسم الغنائم سألوه ان يرد عليهم سيهم واموالهم فقال

صلى الله عليه وسلم معي من ترون يعني من المسلمين وقد استأثرت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت فاخترتوا اما السبي
واما المال فاخترتوا والسبي فبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في رد سبيهم عليهم فردوه كلهم الا عيينة بن حصن فانه ابى
ان يرد عجزا كبيرة وقال هذه ام الحلى اهلهم ان يغلوا فداءه اثم ردته بست ٣٩٧ فلائص كما سياتى وكانت في السبي اخته

ان مات صاحبكم فاقتلوه فقال سعد والله ان احب الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
العقوبة وليكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضي بالحق والله لا يبرح حتى يطلق
فاستحي القوم واطاقوه واخذهم بعدوا نطق به الى منزله وكساه حلة وجاءه الى المسجد
فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال صفوان قالوا نعم يا رسول الله قال من كساه قالوا سعد بن
عبادة قال كساه الله من ثياب الجنة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم حسان
رضي الله عنه في العقوبة عن صفوان فقال يا رسول الله كل حق لي قبل صفوان فهو لك
فقال صلى الله عليه وسلم قد احسنت وقبلت ذلك ثم اعطاه صلى الله عليه وسلم أرضاه
وسيرين جاريته اخت مارية بأم ولده ابراهيم واعطاه ايضا سعد بن عبادة رضي الله عنه
حائطا كان يحصل منه مال كبير جماعا عن حقه وقيل انما اعطاه سيرين لذبه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره فقد قال ابن عبد البر رحمه الله اعطاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيرين اخت مارية لسان بن ثابت يروى من وجوه واكثرها ان ذلك
ليس بسبب ضرب صفوان له بل لذبه باسائه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل وكان
لسان حسان يصل بجمته والى فخره وكذلك كان أبوه وجدته وكان حسان رضي الله عنه
يقول على اسائه والله لو وضعته على صخر لقلقه أو شعر لقلقه وقد عني مسطح أيضا أي وقد
روى أصحاب السنن الاربعة عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم أمر برجلين
وامرأة فضر بواحدهم قال الترمذي حسن غريب اي والمرأة جنة بنت جشم والرجلان
أخوها عميد الله ابو احمد بن جشم ومسطح ولم يحدد الحديث عبد الله بن ابي ابن ساول لان
الحد كفارة وليس من اهلها وقيل لانه لم تقم عليه البيعة بذلك بخلاف أولئك وقيل لانه
كان لا يأتى بذلك على انه من عنده بل على اسان غيره وفي الطبراني ومجمع التتاسي عن
عائشة رضي الله عنها ان عبد الله بن ابي ابن ساول جلد مائة وستين اي احد حدين قال
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما او هكذا يفعل بكل من قذف زوجة نبي اي ولعل المراد انه
يجوز ان يفعل به ذلك فلا يثافي ما تقدم من ان الحد كان ثمانين جلدة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ما زنت وفي لفظ لم تبغ امرأة نبي قط واما قوله تعالى في امرأة نوح وامرأة
لوط فغتابهما فالمراد انهما قالتا امرأة نوح عليه السلام في حقه انه لجنون وامرأة
لوط عليه السلام دلت على اضافته قيل انما جاز ان تكون امرأة النبي كافر كامرأة
نوح ولوط عليهم السلام ولم يجز ان تكون فاجرة أي زانية لان النبي مبعوث الى الكفار
لمدع وهم فيجب أن لا يكون معه منقص ينقرهم عنه والكفر غير منقص عندهم واما
القبور رفن أعظم النقصان وفي الخصائص الصغرى ومن قذف أزواجه صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم من الرضاع
وهي الشيماء قبل واهم حليلة
رضي الله عنها وما قال له الشيماء
انا اختك يا رسول الله قال وما
علامة ذلك فاخبرته بعضة كان
عضها اياها حين كان مسترضعا
عندهم وارثه اياها فعرفها وتذكر
ذلك فقام وبسط لها رداءه ووضع
ممثل ذلك بامه حليلة رضي الله
عنها حين جاءه ودمعت عيناه
وقال للشيماء لمان عرفها سلى
تعطى واشتغى تشغى وقيل ان
قومها قالوا لها ان هذا الرجل
اخوك فلواتيته فسأته في قومك
لرجونا ان يحايينا فاته فقالت
انعرفني قال من أنت قالت أنا
أختك بنت ابي ذؤيب وآية ذلك اني
جملتك فعضت كنى عضه شديدة
هذا أثرها فرب بها فاسترهبته
النبي وهم ستة آلاف فوهمهم لها
فما عرفت مكرمة مثلها ولا امرأة
أعين على قومها منها وخبرها صلى
الله عليه وسلم فقال ان أحببت
فعندي محببة مكرمة وان أحببت
ان امتهك وترجى الى قومك قالت
بل تتعنى وأرجع الى قومي فاعطاها
نعمه وانشاء وغلاما يقال له مكحول
وجارية وقيل اعطاها ثلاثة

اعبد وجارية ونعمه وشاء وقيل القدام عليه أمه وقيل هما معا بنى بين الروايات وجاءه أبو صرد ويكنى باني برقان وكان عماله
صلى الله عليه وسلم من الرضاع فقال يا رسول الله انا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما يحث عليك وان فمين أصبتم
الامهات والاخوات والعمات والخالات ونرغب الى الله واليك يا رسول الله وقال زهير بن صرد يا رسول الله ان ما في الحظائر

نعمانك وخالاتك وحواضتك اللاتي كن يكفلنك اى لان مرضته عليه رضى الله عنها كانت من هوazin لو ارضعها
 للعرب بن ابي شهر ملك الشام اولهـ مان بن المنذر ملك العراق ثم نزل بنامثل ما نزلت بنال جونا عطقه وعائدته علينا وانت خير
 المكفولين ثم ائنهـ ابيانا يستعطفه به امه ا قوله ٣٩٨ امن علينا رسول الله في كرم * فانك المرز جوه وتنتظر

امن على نسوة قد كنت ترضعها
 اذ فولك يملؤهن من محضها الدرر
 اناؤن من عفو امك تلبسه
 هذى البرية ان تعفو وتنتصر
 فأبس العفو من قد كنت ترضعه
 من امهاتك ان العفو مشتهر
 فقال صلى الله عليه وسلم ان احسن
 الحديث اصدقه ابناءؤكم ونساءؤكم
 احب اليكم ام اموالكم فاحتماروا
 احدي الطائفتين اما السبي واما
 المال وقد كنت استأنت بك
 حتى ظننت انكم لا تقدمون لانه
 كما تقدم انتظرهم بعد ان قتل من
 الطائف بضع عشرة ليلة وفي
 رواية قال لهم قد وقعت المقاسم
 مواعهن فأي الامر من احب
 اليكم السبي ام الاموال وفي رواية
 قال لهم اماماى وابنى عبدالمطلب
 فهو اليكم ثم قال لهم اذا انصليت
 الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا
 نستشفع برسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 ابائنا ونساءنا واطهارنا واسلامنا
 وقولوا نحن اخوانكم في الدين
 فساأل اليكم الناس فاما صلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الظهر قاموا فتمكلموا بالذي

وسلم فلا توبة له البتة كما قاله ابن عباس وغيره ويقول كما نقله القاضي عياض وغيره وقيل
 يختص القتل بمن قذف عائشة ويحذف غيرها حدين وقد وقع ان الحسن بن زيد الراعي
 من اهل طبرستان وكان من العظماء كان يلبس الصوف ويامر بالعرف وكان يرسل في
 كل سنة الى بغداد عشرين الف دينار تفرق على اولاد الصحابة فحضر عنده رجل من
 اشياخ العلويين فذكر عائشة رضى الله عنها بالقبيح فقال الحسن اغلام يا غلام اضرب
 عنق هذا فمض اليه العلويون وقالوا هذا رجل من شيعتنا فقال معاذ الله هذا طعن على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
 والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فان كانت عائشة رضى الله عنها خبيثة فان
 زوجها يكون خبيثا وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك بل هو الطيب الطاهر وهي
 الطيبة الطاهرة المبرأة من السماء يا غلام اضرب عنق هذا الكافر فضرب عنقه وفي
 كتاب الاشارات للفخر الرازي انه صلى الله عليه وسلم في ثلاث الايام التي تكلم فيها بالانك
 كان اكثروا قاته في البيت فدخل عليه عمر رضى الله عنه فاستشاره صلى الله عليه وسلم في
 تلك الواقعة فقال يا رسول الله انا قطع بكذب المنافقين واخذت براءة عائشة رضى الله
 عنها من الذباب لان الذباب لا يقرب يدك فاذا كان الله تعالى صان يدك ان يحاطه
 الذباب لخاطمة لاله اذورات فكيف اهلك ودخل عليه صلى الله عليه وسلم عثمان رضى الله
 عنه فاستشاره فقال له عثمان يا رسول الله اخذت براءة عائشة رضى الله عنها من ظلك انى
 رأيت الله تعالى صان ظلك ان يقع على الارض اى لان ظل شخصه الشريف كان
 لا يظهر في شمس ولا قمر لئلا يوطا بالاقدام فاذا صان الله ظلك فكيف يا هلك اى وقد اشار
 الى ذلك الامام السبكي رحمه الله في تائيه بقوله

لقد نزه الرحمن ظلك ان يرى * على الارض ملقى فانطوى ازنية

(وهنا الطيقة لا بأس بها) وهي ان عبد الله بن عمرو رضى الله عنهم ما كان مسافرا وكان
 يساره يهودى فلما اراد المقارقة قال عبد الله رضى الله عنه لليهودى بلغنى انكم تدينون
 بايذاء المسلمين فهل قدرت على شىء من ذلك معى واقسم عليه فقال ان امننى اخبرتك
 فائنه فقال لم اقدر عليك فى شىء ا كثر من انى كنت اذا رأيت ظلك وطنته بقدمى وناه
 بأمر ديننا ودخل عليه صلى الله عليه وسلم على كرم الله وجهه فاستشاره فقال له على
 كرم الله وجهه اخذت براءة عائشة من شىء هو انا صلينا خلفك وانت صلى بنا عليك ثم انك
 ضلعت احدى نعليك فقلنا ليكون ذلك سنة لنا فانك لان جبريل عليه السلام اخبرنى

امرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اخبرني صلى الله عليه وسلم ان اخوانكم هؤلاء جاؤنا ان
 تائبين وانى قدرت ان ارد اليهم سيهم فن احب منكم ان يطيب بذلك فليعمل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى
 نعطيه اياه من اول ما نرى الله علينا فليعمل وفي رواية قال واأمن تملك منكم بجمعة من السبي فله بكل انسان ست قلائص وفي

رواية فرائض لان البعير يسمى فريضة لكونه يؤخذ في الزكاة ونهطه ذلك من اول سبي نصيبه وفي رواية فن احب ان يعطى غير مكره فليعمل ومن كره ان يعطى واراد اخذ القداء فعلى فداؤهم ثم قال اماما كان لي ولبي عبد المطاب فهو وليكم فقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ٢٩٩ الا قرع بن حابس اما انا و بنو تميم فلا وقال

عيينة بن حصن الزناري اما انا
وبنو فزارة فلا وقال العباس بن
مرداس السلمي اما انا و بنو سليم
فلا فقال بنو سليم بلى ما كان لنا
فهو لله ولرسوله صلى الله عليه
وسلم فقال لهم العباس وهنقوني
اى اضع عققوني حيث صيرتوني
منفردا وفي رواية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو لاه القوم
مسلمون وقد خيرتهم فلم يعدلوا
بالابناء والنساء شيئا فمن كان عنده
من النساء سبي فطابت نفسه ان
يردها فليرده ومن ابى فليرد ذلك
قرضا علينا بكل انسان ست فرائض
من اول ما بينى الله علينا قالوا
رضينا وسلمنا فردوا عليهم نساءهم
وابناءهم وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال انا الاندري لعل
فيكم من لم يرض فمروا عرفاءكم
فليرفعوا اليسافر نعت العرفاء اليه
انهم قد رضوا وكان صلى الله عليه
وسلم عند تفرق السبي على المسلمين
قد امر مناديا ينادى ان لا يوطأ
الجبالي حتى يرضه ولا غير الجبالي
حتى يستبرأ بجميصة وقد اشار
صاحب الهمزية الى عقوه صلى الله
عليه وسلم عن هو ازن ومنه عليهم
بقوله

ان في تلك النعل نجاسة فاذا كان لا تكون النجاسة بعمليكم فكيف تكون باهلك فسر
صلى الله عليه وسلم بذلك اى ويحتاج اعتناء الى الجواب عن خلع احدى نعليه في اثنا
الصلاة لنجاسة يها واستمر في الصلاة وعن أبي أيوب الانصاري رضى الله عنه انه قال
لزوجه ام ايوب الاترين ما يقال اى من الافك فقلت له لو كنت بدل صفوان ا كنت منهم
بسوه لهرم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاهات ولو كنت انا بدل عاتشة ما خنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتشة خير منى وصفوان خير منك وفي السيرة الشامية
ان ابا ايوب رضى الله عنه قالت له زوجته ام ايوب ألا تسرع ما يقول الناس في عاتشة
قال بلى وذلك الكذب ا كنت يا ام ايوب فاعلة قالت لا والله ما كنت لافعله قال فعاتشة
والله خير منك وجاء ابن عباس رضى الله عنهما دخل على عاتشة رضى الله عنها
في مرض موتها فوجدها و جلده من القدمة على الله فقال لها لا تخافى فانك لا تقدمين
الاعلى مغفرة و رزق كريم فغشى عليهما من الفرح بذلك لانها كانت تقول منجدة
بنعمة الله عليها القدا عظمت تسعها ما اعظمتهن امرأة لقد نزل جبريل عليه السلام
بصورتي في راحته حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجنى ولقد تزوجنى بكرا
وما تزوج بكرا غيرى ولقد توفى وان رأسه في حجرى ولقد قبرى بيى وان الوحي ينزل عليه
في أهله فيمقرقون منه وان كان لمنزل عليه وانامعه في لحاف واحد و ابى رضى الله عنه
خليقة وصديقه ولقد نزلت براتى من السماء ولقد خلقت طيبة عن طيب ولقد وعدت
مغفرة و رزقا كريما قيل وفي هذه الغزوة فقدت عاتشة رضى الله عنها عقدها ايضا
فاحتبسوا على طلبه اى فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه رجلين من المسلمين
اى احدهما السعيد بن حضير فحضرت الصلاة اى صلاة الصبح وكانوا على غير ما زادنى
رواية و ابس معهم ما فزلت آية التيمم وهذا القيل نقله امامنا الشافعى رضى الله
عنه عن عدة من اهل المغازى اى وعليه يكون سقط عقدها في تلك الغزوة مرتين
لاختلاف القضيتين باختلاف سياقهما والصحيح ان ذلك كان في غزوة اخرى اى
متاخرة عن هذه الغزوة فعن عاتشة رضى الله عنها قالت لما كان من امر عقدي ما كان
وقال اهل الافك ما قالوا فخرت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة اخرى فسقط ايضا
عقدي حتى حبس النساء الناس اى فانه صلى الله عليه وسلم بعث رجلا في طلبه وهو
لا يخالف ما سبق انه صلى الله عليه وسلم ارسل في طلبه رجلين وطلع الفجر فلقبت من ابى
بكر رضى الله عنه ماشا الله اى لان الناس جاؤا لابي بكر رضى الله عنه وشكروا له
ما نزل بهم فجاؤا اليه او رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه الشريف على فخذه اذ قام

من فضلاء على هو ازن اذ كان * ن له قبل ذلك فيهم ربا * واتى السبي فيه أخت رضاع * وضع الكفر قدرها والسبا
حباها براؤها * من به انما السبا هدا * بسط المصطفى لها من ردا * أى فضل حواء ذلك الرداء
فعدت فيه وهي سيدة النساء * ووالسيدات فيه امام * والصحيح انه صلى الله عليه وسلم رده عليهم جميع السبي ولم يتخلف

منه أحد الأجهوز من عمارتهم كانت عند عيينة بن حصن كما تقدم فأبى أن يردّها وقال حين أخذها رى عجوزا أتى لأحسب ان لها فى الحى نسبا وعسى ان يعظم فدأؤها فخر عليه ولداها وهو زهير بن صرد فسامها منه وأعطاه مائة من الابل فبى فأبى عيينة وطمع فى الزيادة فتركه وذهب وغاب عنه ٤٠٠ ثم مر عليه معرضا فقال له عيينة خذها بالمائة فأبى وقال لا أدفع الا خمسين

فقال لها حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ويسوا على ماء وليس معهم ماء فجعل يطعن يده فى خصرتها ويقول يا بنى فى كل سفرة تكونين عناء وبلاء وليس مع الناس ماء قالت فلا يمنعنى من التحرك الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخدى أى لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا نام لا يوقظه أحد حتى يكون هو يستمقظ لانهم لا يدرون ما يحدث له فى نومه فقام حين أصبح وفى لفظ فاستمقظ وحضرت الصلاة فالتس الماء فلم يجد فانزل الله تعالى الرخصة بالتييم وفى لفظ فانزل الله تعالى آية التيمم أى التى فى المسألة فى بعض الروايات فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية وقيل المراد بالآية آية النساء لان آية المسألة تسمى آية الوضوء وآية النساء لاذكر الوضوء فيها فيتم تسميتها بآية التيمم وكلام الواحدى رحمه الله فى أسباب النزول يدل عليه فقال أبو بكر عن ذلك والله يا بنى انك كما علمت مبارك أى وقال لها صلى الله عليه وسلم ما أعظم بركة قلاذتك وقال اسيد بن حضير ما هذا بأول بركتكم يا آل أبى بكر أى وفى رواية انه قال لها جزاك الله خيرا فانزل بك أمرته تكريمه الاجعل الله منته مخرجا للمسلمين فيه خيرا أى وهذا روى ما يقيد تكرره ووقع ما تكرهه وان فى ذلك خيرا للمسلمين فليتمأمل وفى لفظ قال اسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبى بكر ما انتم الا بركة لهم قال الحافظ بن حجر رحمه الله وانما قال اسيد بن حضير ما قال دون غيره لانه كان راس من بعث فى طلب العقدة أى بل تقدم فى بعض الروايات الاقتصار على نعمته لطلب ذلك قالت فبعثنا البعير الذى كنت عليه أى أقنائه من ميركة فوجدنا العقدة تحتة أقول فى الثور اعلم ان العقدة سقط مرتين مرة كان لها امرأة كان لاختمها اسماء استعارته وبهذا يجمع بين الاحاديث التى فى المسألة هذا كلامه فليتمأمل وينظر تلك الاحاديث ماهى أى وكون هذا العقدة لاسماء اختمها لا يخالف ذلك قولها عقدة لى لان الاضافة تأتى لادنى مالايسة أى فعقد اسماء كان فى المرة الثانية وفى البخارى أيضا ان آية التيمم نزلت بعد ان صلوا بلا وضوء فعن عائشة رضى الله عنها أنها استعارت من اسماء رضى الله عنها قلاذتها فهلكت اى ضاعت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فوجدها فأدركتهم الصلاة وليس معهم ماء فمشكو اذ لك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى آية التيمم وقد ترجم البخارى عن ذلك بقوله باب اذا وجد ماء ولا ترابا وقوله فبعث رجلا فوجدها يجوز ان يكون هذا الرجل هو الذى اقام البعير او من جملة من اقامه فلا يخالف ما سبق مما يدل على ان الذين بعثهم فى طلبه لم يجدوه ثم

فأبى عيينة فغاب عنه ثم مر معرضا فقال خذها بالخمسين فقال لا ادفع الا خمسة وعشرين فأبى عيينة فغاب عنه ثم مر عليه معرضا فقال خذها بالخمسة والعشرين فقال لا آخذها الا بعشرة فأبى عيينة فغاب عنه ثم مر معرضا فقال خذها بالاعشرة فقال لا آخذها الا بستة والله ما نديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا فوها يبارد ولا صاحبها بواجده عند فوته أى حزين ولا درتها بناكد أى غزير فقال له عيينة خذها لبارك الله لك فيها وذلك بسبب دعائه صلى الله عليه وسلم لم فانه دعا على من أبى ان يرد من السبي شيأ ان يخص أى يكسده عنه ولما أخذها ولداها قال لعيينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسا السبي قبطية فقال لا والله ما ذاك اهلها عندى فما فارقه حتى أخذها منه ثوبا والقبطية بضم القاف ثوب أى من ثياب مصر متسوبة للقبط روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا ان يقدّم مكة فيشتري للسبي ثيابا فلا يخرج الحرم منهم الا

كاسيا واهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبس اهل مالئ بن عوف النصرى عند عمته عائكة ام عبد الله بن ابى امية الخنزرى حتى جاء مالئ فسلم اليه اهله وكان الوفد كلوه صلى الله عليه وسلم فى ذلك فقال انما اريد زابت

بهم الخبير ولم يجزان بحجى المهدمان في مال مالك بن عوف حتى حضر ورده عليه وزاده مائة من الابل كما تقدم (ذكر قصة الغنائم) * لما رجح صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة قسم الغنائم وبدأ بالموافقة قلوبهم وهم ناس من قريش اسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا واراد صلى الله عليه وسلم ان يتكلم الايمان في قلوبهم ٤٠١ وكان فيهم من لم يسلم بعد ثم اسلم كصفوان بن امية واباحوت الغنائم واحصت

جاء ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى كثرة المال قال يا محمد اصحبتا كثر قريش قبضت صلى الله عليه وسلم ثم اعطاه مائة من الابل واربعين اوقية من فضة فقال يا رسول الله ابني يزيد وكان يقال له يزيد الخبير وكان اكبر من معاوية فاعطى صلى الله عليه وسلم لابنه يزيد مائة من الابل واربعين اوقية من فضة فقال يا رسول الله ابني معاوية فاعطاه مائة من الابل واربعين اوقية من فضة فأخذ ابوسفيان وابناء ثلثمائة من الابل ومائة وعشرين اوقية من الفضة فقال ابوسفيان يا بني انت وامى يا رسول الله لانك كريم في الحرب وكريم في السلم لقد حاربته ففهم الحارب كنت وسالمك ففهم المسالم كنت هذا غاية الكرم جزاك الله خيرا وجاهك كبريم بن حزام فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه مائة من الابل ثم سأله النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه مائة ثم سأله فاعطاه مائة ثم قال له يا حكيم هذا المال خضر حلوفني اخذت بسخاوة نفس يورك له فيه ومن اخذه ياشراف نفس لم يبارك له فيه وكان

رأيت الحافظ ابن حجر رحمه الله قال وطريق الجمع بين هذه الروايات ان اسيدا كان رأس من بعث لذلك فلذلك سمي في بعض الروايات دون غيره ولذا السند القمل الى الواحده منهم وكانهم لم يجدوا العقد اول فالرجوع او نزلت آية التميم وارادوا الرجوع الى ثاروا والبعير وجده اسيد رضى الله عنه هذا كلامه قبل وفي هذه الفزوة خروا عن الطريق وادركهم الابل يقرب وادعوا فربما جبريل عليه السلام واخبره صلى الله عليه وسلم ان طائفة من كفار الجن بهذا الوادي يريدون كيدته صلى الله عليه وسلم واقاموا الشر بأصحابه فدعا صلى الله عليه وسلم بعلي كرم الله وجهه وعوده وامره بنزول الوادي فقتلهم قال الامام ابن تيمية وهذا من الاحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى كرم الله وجهه قال ابن تيمية ومن هذا ما روى في عام الحديبية انه قاتل الجن في بئر ذات العلم وهي بئر في الجحفة وهو حديث موضوع عند اهل المغازي اى وجاه في سبب مشروعية التميم غير ما ذكر في الطبراني عن اسلم قال كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسل له ناقته فقال لي ذات يوم يا اسلم قم فارسل فقلت يا رسول الله اصابني جنابة اى ولا ما فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل باية الصعيد اى التراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا اسلم فقيم فأراني التميم ضربة للوجه وضربة للصدرين الى المرفقين فقامت سميت ثم رملت له حتى مر بها فقال يا اسلم امس هذا جلدك وفي الامتاع نزلت آية التميم طلوع الفجر ففتح المساون ايديهم بالارض ثم مسحوا ايديهم الى الماكب اى ويحتاج اعتمنا الى الجواب عن هذه الرواية وفي هذه السنة الخامسة خسف القمر صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الخسوف حتى انجلى القمر وصارت اليهود تضرب بالاطسام ويقولون صحر القمر

* غزوة الخندق *

ويقال لها غزوة الاحزاب اى وهى الغزوة التى ابلى الله تعالى فيها عباد المؤمنين وثبت الايمان في قلوب اوابائهم الممتين اى واظهر ما كان يظنه اهل النفاق والشقاق المعاندين وسببها انه لما وقع اجلاء بني النضير من اماكهم كانت قدم سائرهم جمع من كبرائهم منهم سيدهم حبي بن اخطب ابوصفيان المؤمن بن رضى الله عنها وعظيمهم سلالام بن مشكم ورئيسهم كنانة بن ابي الحقيق وهو ذوق بن قيس وابوعاصم القاسق الى أن قدموا مكة على قريش يدعونهم ويحرضونهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اناسنا نكون معكم عليه حتى نستأمله اى ونكون معكم على عداوته فقال ابوسفيان من احبوا أهلا

٥١ حل فى كالذى ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى فاخذ حكيم المائة الاولى وترك ماء عداها وقال يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا ارضا احد بعدك شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر رضى الله عنه يدعو حكيم ليعطيه العطاء فيأبى ان يقبل منه شيئا ثم كان عمر رضى الله عنه في زمن خلافته يدعو ليعطيه فيأبى ان يقبل فكان عمر رضى الله

عنه يقول يا مشر المشركين الى اعرض على حكيم حقه الذي قسم الله له من هذا النبي فيأبى ان يقبله رضى الله عنه والذين اعطاهم
النبي صلى الله عليه وسلم مائة مائة من الابل كثير منهم ابوسفيمان وابناه يزيد ومعاوية وحكيم بن حزام والاخمس بن شريق وجبير
ابن مطعم والجد بن قيس السهمي والحارث ٤٠٢ بن الحارث والحارث بن هشام اخوانى جهل وحاطب بن عبد العزيز

وأحب الناس اليك من أعمامك على عداوة محمد زاد في رواية فقال لهم لكن لانامكم الان
مجدتم لا أهتمنا حتى نعلم من اليكم فنعلم انقات قريش لا واثمك اليهوديامعشرهم واثمكم
اهل الكتاب الاول والعلم اخبرونا عما أصعبنا مختلف فيه نحن ومحمد افديناخيرام دين محمد
قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه وفي رواية أنحن اهدى سبيلا أم محمد
فقالوا انتم اهدى سبيلا اي لانكم تعظمون هذا البيت وتقومون على السقاية وتخزون
البدن وتعبدون ما كان يعبد آباؤكم اي فانتم اولى بالحق منه فانزل الله تعالى فيهم
الم تر الى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبوت والطاغوت الايات فلما قالوا
ذلك لقريش سرهم ونشطهم لئلا دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
ذلك خرج من بطون قريش خمسون رجلا وتحالفوا وقد أصابوا كجدهم بالسكينة
معلقة بين باسثارها ان لا يخذل بعضهم بعضا ويكونون كلهم يدا واحدة على محمد صلى الله
عليه وسلم ما بق منهم رجل وقد أشار الى ذلك صاحب الهمز بقوله الله يا ايها الذين آمنوا
اليهود اعنهم الله بامور بقوله

لا تكذب أن اليهود وقد ذرأ * غوا عن الحق معشر أوامه
بجدوا المصطفى وآمن بالطا * غوت قومهم عندهم شرفاه
قتلوا الانبياء واتخذوا العجل * ألا انتم هم السفهاء
وسقيه من ساء المن والسلوى وأرضاه القوم والقناه
ملئت بالليليت منهم بطون * فهى نار طباقها الامعاء
لو أريدوا في حال سبت بخير * كان سبنا لديهم الاربعاء
هو يوم مبارك قبل للتصوير يف فيه من اليهود اعتداء
فبظلم منهم وكفر عدتهم * طبيبات في تر كهن ابتلاء

اي لا تكذب ان اليهود والحال انهم قد مالوا عن الحق قوم اوامه والنتيم الذي الاصل
الشخج النفس ومن عظيم أو مهم انهم بجدوا نبوته صلى الله عليه وسلم ورسالته والحال انه
قد آمن بالطاغوت وهو كل ما عبد من دون الله ما خوذ من الطغيان قومهم عندهم شرفاه
وهم كفار قريش وردان اليهود قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا ومن جملة من قتلوا زكريا
ويحيى واتخذوا العجل الهاية بدونه ومن يفعل ذلك لا سفيه غير ومن ارضاه القوم
والقناه بدل المن وهو نوع من الخلاء والسوى نوع من الطير سفيه بلا سلك ماتت بالحرام
كلها بطون منهم فبطونهم نار لاشقاها اعلى ما يودى الى تلك النار طباق تلك النار المصارين

ومحملة بن خودة وهو يطاب بن
عبد العزيز وحكيم بن طليق وخالد
ابن اسيد وخالف بن هشام وزهير
ابن ابي اسيد وزيدانديل والسائب
ابن ابي السائب وصبي بن عائد
وسهل وسهيل ايشاعرووشيمية بن
عثمان الجبلي وعبد الرحمن بن
يعقوب الثقفي وسفيان بن
عبد الاسد الخزومي وصفوان بن
امية وكان قد خرج مع من خرج
وهو على شركه فاعطاه النبي صلى
الله عليه وسلم مائة مائة ثم مائة ثم
واديا يملوا ابلاروغنا فم يزل بعظيمه
حتى اسلم رضى الله عنه وتقدمت
قصته عند ذكره فيمن اهدر دمهم
صلى الله عليه وسلم وعن اعطاه
النبي صلى الله عليه وسلم مائة
الاقرع بن حابس التميمي وعيينة
ابن حصن الفرارى واعطى
العباس بن مرداس السلمي دون
المائة وكان مائة ما رقيدا على
قومه كما انه رئيسان على قومهما
فقال يخاطب النبي صلى الله عليه
وسلم
اتجعل نبي ونهب العبيد
بين عيينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس
يفوقان مرداس في مجمع

وقد كنت في الحرب ذات دثر * فلم اعط شيأ ولم امنع وما كنت دون امرئ منهما * ومن تحفض اليوم لم يرفع ولو
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقطعوا عنى لسانه واعطوه مثل اصحابه وفي رواية يا ابا بكر اقطع عنى لسانه واعطه مائة من الابل
فاعطى تمام المائة والعبيد اسم فرسه واعطى صلى الله عليه وسلم جماعة من الموافقة خمسين خمسين من الابل منهم عثمان بن وهب

الخزوي وعمير بن ودقة وعير بن وهب وعدي بن قيس السهمي وعمرو بن مرداس السلمي اخو العباس بن مرداس ومخرمة بن
نوفل الزهري وهشام بن عمرو العامري وسعيد بن يربوع وذكر بعضهم ان من اعطاه مائة ابا جهنم بن حذيفة المدوي واباسميان
ابن الحرث بن عبد المطاب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه ٤٠٣ وسلم وعكرمة ابن عامر العبدي وعالمقة بن

علائة وعمرو بن الاعمى والهلاء بن
جارية الثقفي وكعب بن الاخنس
ولميد بن ربيعة العامري ومالك
ابن عوف رئيس هوازن ومطبيع
ابن الاسود القرشي والنضير بن
الحسرت بالنص غير اخو النضر
المقتول يسدر ونوفل بن معاوية
الكلابي وهشام بن الوليد الخزوي
وذكر بعضهم عكرمة بن ابي جهل
فمن اعطاه مائة وقيل انه لم يكن
حاضرا وهو الصحيح لانه اختفى ثم
ركب البحر حتى ذهب اليه زوجته
بأمان من النبي صلى الله عليه وسلم
فرجع كما تقدم ثم قسم النبي صلى
الله عليه وسلم بقية الغنائم على بقية
الاعراب قال اهل المغازي امر
صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت
رضي الله عنه وكان من اعظم كتابه
صلى الله عليه وسلم باحضار الناس
والغنائم ثم قسمها على الناس
فكانت سهمهم لكل رجل اربعة
من الابل واربعين شاة فان كان
فارضا اخذ اثنى عشر من الابل
ومائة وعشرين شاة وان كان معه
اكثر من فرس لم يسهم للزائد ولم
يعط الانصار ولا بكار المهاجرين
شيئا فقال رجل من المنافقين هذه
قسمة ما عدل فيها وما اريد به اوجه

ولو اراد الله لايه ودفى حال سبتهم الذي اختاروا تعظيمه على ما تقدم خيرا وكان يوم الاربعاء
يوم سبتهم لانه يوم خالق فيه النور فاختر يوم السبت دون يوم الاربعاء لسبتهم اى سكوتهم
عمادا العبادة دليل على انه تعالى لم يرد بهم الخير ويوم السبت ابتداء الله فيه خالق العالم
خلاقا لهم حيث قالوا ان ذلك اى ابتداء الخلق كان يوم الاحد وفرغ من الخلق يوم الجمعة
واسرّح يوم السبت قالوا فحين نستريح فيه كما استراح الرب تعالى فيه قالوا فان الله
لا يقضى يوم السبت شيئا من خالق ولا رزق ولا رحمة ولا عذاب ولا احياء ولا اماتة ومن مات
يوم السبت يكون محي اسمهم من اللوح المحفوظ قبل ذلك وقد كذبهم الله تعالى بقوله كل
يوم هو في شأن فكان فيه منهم ظلم وعدوان لاجل التصريف فيه بغير العبادة فيسبب ظلم
وكفر حاصل منهم فيه فانهم طيبات كانت حلالا لهم فخرمها الله تعالى عليهم فكان في ذلك
ابتلاء لهم ونقل عن ابن حجر الهيثمي رحمه الله انه بحث استحباب صوم يوم الاربعاء لما ذكر
من انه خالق فيه النور فليتم امل ثم جاءه اوائك الى غطفان ودعوه هم وسر ضوهم على حرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لهم اناس يكون معكم وان قريشا قد بايعوهم على ذلك
وجعلوا لهم ثمن خيرة سنة ان هم نصر وهم عليه فجهزت قريش اى واتباعها من التباثل
وغطفان اى واتباعها وقائد قريش اى يوسف بن حو وبكافوا اربعة آلاف ومعهم
ثلاثة مائة فرس اى واثم مائة بعير وعتد التوا في دار الذموة وحمله عثمان بن طلحة بن
أبي طلحة المقتول والده الذي هو طلحة يوم اجدو وكذا عمه اى عاصم بن طلحة وهما
عثمان بن أبي طلحة وأبوسعد بن أبي طلحة وعثمان بن أبي طلحة هو أبو شيبه كما تقدم
فشيبة ابن عم عثمان بن طلحة وقتل يوم اجدو أخوة عثمان بن طلحة الاربعة وهم مسافع بن
طلحة والحرث بن طلحة وكلاب بن طلحة والجلال بن طلحة وعثمان بن طلحة هـ ذا اى
الجمال لواء قريش اسلم بعد ذلك ويقال له الحجي لانه كان من بني عبد الدار وهم سدة
الكعبة وبنو عبد الدار كان لهم ولايتهم حمل لواء قريش عند الحرب دون غيرهم كما تقدم
وقائد غطفان عيينة بن حصن الفزاري في بني فزارة اى وهم الف وتقدم ان عيينة اسلم
بعد ذلك ثم ارتد بعد اسلامه واخذ اسير اى زمن خلافة الصديق رضي الله عنه ثم اسلم
وكان قبل اسلامه يتبعه عشرة آلاف قنائة وكان عنده جفوة وغلظة ومن ثم قال صلى الله
عليه وسلم في حقه انه الاحق المطاع وقال فيه ان شر الناس من ودعه الناس اتفانته
وقائد بني مرة اى وهم اربعة مائة الحرث بن عوف المري واسلم بعد ذلك اى وقيل لم تحضر
بنو مرة وقائد بني اشجع اى يوم سعد بن زخيلة بضم الراء ففتح الخاء الموحدة واسلم بعد ذلك

الله تعالى فأخبر صلى الله عليه وسلم بذلك فغضب وقال اد الم عدل فمن يعدل رحم الله اخي موسى لقد اودى باكثر من هذا نصير
فقال عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد رضي الله عنهم ما اذن لنا نضرب عنقه يا رسول الله فقال دعوه فانه سيكون له شعبة يتبعه قرون
في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية لا يتحدث الناس اني اقتل اصحابي فعامل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك

الرجل بظاهر حاله تألف الناس إليه خلو في الاسلام وقال ناس من الانصار ليسوا واصنافين يفتقر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويتركوا وسيمونا فانظر من دعائهم والله ان هذا العجب اذا كانت شدة ففمن ندعى لها وتعطى الغنائم لغيرنا وودنا أن نعلم عن كان هذا فان كان من الله تعالى

الذي صلى الله عليه وسلم فإرس الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم فلما اجتمعوا قام صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاها الانصار أما فقهاؤها فسلم يقولوا شيئا وأما ناس منا حديثه أسنانهم فقالوا يفتقر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويتركوا وسيمونا فانظر من دعائهم فقال صلى الله عليه وسلم اني اعطى رجالا حديثي عهد بكفر ومصيبة أنا أنفهم واني أردت أن أخبرهم أو أجبرهم أما ترضون أن يرجع الناس بالاموال وفي رواية باشاء والبهير وترجعون برسول الله الى يوتنكم فوالله اننا نلقبونه بخير مما ينقلون به قالوا يا رسول الله قد رضينا وفي رواية فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلأت الناس شعبا لم يكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وأبناء الانصار يكي القوم حتى اخضت نلهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا وفي رواية انه خطبهم فقال يا معشر الانصار املوا بكم ضللا فانهداكم الله يي وكنتم

اي وقائد بني سليم وهم سبعمائة سقيان بن عبد شمس لا يعلم اسلامه اى وقائد بني أسد طليحة ابن خويلد الاسدي وأسلم بعد ذلك اى بعد ان كان ارتد بعد اسلامه ثم حسن اسلامه وكانت أشجع وبنو أسد سبعمائة العشرة آلاف فقد قال بعضهم كانت الاحزاب عشرة آلاف وهم ثلاث عساكر وملاكم امرها لابي سقيان اى المدبر لامرها والاقائم بشأنها وامامات قريش للخروج اى ركب من خزاعة في اربع ليلال حتى اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عما اجمعوا عليه ندب الناس اى دعاهم وأخبرهم خبر عدوتهم وشاورهم في أمرهم اى قال لهم هل نبعز من المدينة أو نكفون فيها فاشير عليهم بالخندق اى أشار عليهم بذلك سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال يا رسول الله انا كنا بارض فارس اذا تخوفنا الخليل خندقنا علينا اى فان ذلك كان من مكايده القرص وأول من فعله من ملوك الفرس ملك كان في زمن موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه فاجبهم ذلك فضرب على المدينة الخندق اى وعند ذلك ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسالة ومعه عدة من المهاجرين والانصار فانادوا موضعا ينزل له وجعل ساعا خاف ظهره وأمرهم بالجدو ووعدهم النصر ان هم صبروا ففعل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المسلمين اى وحمل التراب على ظهره الشريف ودأب المسلمون ييادرون قدوم العدو وقال واسدتماروا من بني قريظة آلة كثيرة من مساحي وكرارين ومكاتل وكان من جملة من يعمل في الخندق جمال أو جهيل بن سراقه وكان رجلا دميما فبجح الوجهه صالحا من أصحاب الصفة وهو الذي قتل به الشيطان يوم أحد وقال ان محمدا قتل كائنه فغير صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه عمر اجمع المسلمون يرتجزون ويقولون سماء من بعد جهيل عمرا * وكان للباقيس يوم اظها را وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قالوا عمر اقال عمر او اذا قالوا اظها را قال اظها را انتهى اى وسياق اسد الغابة يدل على ان هذا الذي غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه عمر اغير جهيل المذكور وحصل للصحابة رضي الله عنهم نعب وجوع لانه كان في زمن عسرة وعام مجاعة وما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما باب أصحابه من النصب والجوع فالمة لا يقول ابن رواحة رضي الله عنه اللهم لا عيش الا عيش الآخرة * فارحم الانصار والمهاجرة قبل وانما قال ابن رواحة لاهم ان العيش من غير الف ولا م فقد غيره صلى الله عليه وسلم على ما هو عادته كما تقدم وفي انظ

متفرقين فأنفكم الله يي وكنتم عالة فاغناكم الله يي وكما قال شيما قالوا الله ورسوله امن قال ما بينكم ان اللهم يجيبوا رسول الله لو شئتم انلتم فصدتم وصدتم انيتنا مكذا فصدناك ونخذنا لافنصرناك وطريدا فا ويناك وعانا لافوا سينالك وحنافنا مائنا قالوا ابل المن علينا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وانما قال ذلك صلى الله عليه وسلم تو اضعوا انصافا و اظها را اشرف

قدّمهم والافلاحة بالغة والمئة الظاهرة في جميع ذلك له عليهم فلولا هجرته وسكناه عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق وقد
اقتضت حكمة الله ان الغنائم لما حاصت قسمت على من لم يتمكن الايمان من قلبه لسابق فيه من طمع البشر من حب المال فكان
ذلك سببا لاجتماع قلوبهم على محبته صلى الله عليه وسلم لان ٤٠٥ القلوب جبات على حب من احسن اليها وانما

لم يعط صلى الله عليه وسلم اكبر المهاجرين والانصار مع استحقاقهم
جميعا لروسخ الايمان في قلوبهم
فوكلمهم الى قوة ايمانهم فكانت في
قسهما على الموافقة استجاب
قلوبهم وقلوب اتباعهم الذين كانوا
يرضون اذ ارضى ربهم فيكون
سببا لاسلامهم واتقوية قلب من
دخل في الاسلام منهم فبعضهم من
دوغم فكان فيه مصلحة عظيمة
ولذا لم يقدم من اموال مكة عند
فتحها شئ مع احتياج الجيوش
الى المال الذي يهينهم على ما هم
عليه ولما قيل له صلى الله عليه وسلم
اعطيت عينة والاقرع وتركت
جميعا ل بن سراقه قال اما الذي
نفس محمد بيده لجمعيل خير من
طالع الارض كما هامل عينة
والاقرع وليكني اتألفها اليها
اي يقوى اسلامها وما وكت
جميعا ل بن سراقه لاسلامه واتى
لاعطى الرجل وغيره احب اليه منه
مخافة ان يكبه الله في النار على
وجهه وفي رواية اني لاعطى اقواما
اخاف هلعهم وجزعهم واكل
اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من
الخبر والغنى منهم عمرو بن تغلب
قال عمرو فوالله ما احب ان لي بها

اللهم لا خير الاخير الاخره * فبارك في الانصار والمهاجرة
وفي لفظنا كرم الانصار والمهاجرة وتقدم في بناء المسجد
اللهم ان الاجر الاخره * فارحم الانصار والمهاجرة
زاد في الامناع

اللهم ان عضلا والقاره * هم كاهن في انقل الخجاره
وفي لفظهم كاهن وناقل الخجاره قال الحافظ ابن حجر وعله كان والعن الهى عضلا والقاره
اي والتغيير منه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ
اللهم لا خير الاخير الاخره * فارحم المهاجرين والانصاره
وفي لفظ فانصر الانصار والمهاجرة واجابوه رضى الله عنهم بقولهم
نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا ابدا
وقال صلى الله عليه وسلم ممثلا بقول ابن رواحه وهو ينقل التراب وقد وارى الغبار جاد
بطنه الشريف

اللهم لولانت ما هدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلنا سكتة علينا * وثبت الاقدام اذ لا قينا
والمشركون قد بقوا علينا * وان ارادوا قنته ابنا
يدبها صوته مكررها ليا اينا ولما بدأ صلى الله عليه وسلم بالحفر في الخندق قال
بسم الاله وبه يدينا بكر الدال

ولو عهدنا غيره شقينا * يا حذار يا وحب دينا
وفي الاصناع انه صلى الله عليه وسلم قال ما تقدم عنه في بناء المسجد وهو
هذا الجمال لاجمال خير * هذا البر بنا واطهر

وتقدم الكلام عليه وعلى انشاده الشعر في الكلام على بناء المسجد اي ورأيت
ان عمار بن ياسر رضى الله عنه حين كان يحفر في الخندق جعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمسح رأسه ويقول ابن عمية تغلث الباغية اي كما تقدم له في بناء
المسجد وصار الشخص منهم اذا نابتها الذائبة من الحاجة التي لا بد له منها يد كذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذنه في اللوق بهم فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان
عليه من عمله رغبة في الخير وتباعدت من المناقبة وجعلوا يرون بالضعف وصار
الواحد منهم يتسلى الى أهله من غير استئذان له صلى الله عليه وسلم اي وكان زيد بن ثابت

حمر النعم وقد جاءت احاديث كثيرة في مدح الانصار رضى الله عنهم والدعا لهم ولابنائهم وابنائهم وقال حسان رضى الله عنه في
مدحهم * سماهم الله انصارا بنصرهم * دين الهدى وعدان الحرب تستعمر * وسار عوا في سبيل الله واعترضوا *
لنائب وما خافوا وما خبروا * وفي الجصارى عن جبير بن مطعم رضى الله عنه بينما نامع النبي صلى الله عليه وسلم مقفله من

حين اذ علقت برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب يسألونه ان يعطيهم من الغنمة يقولون يا رسول الله اقسام علينا فبا ناخني
اضطروه اى الجوه الى سمره فخطفت رداءه فوقف صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي فلو كان عندي عدد هذه الغنم لعمادوني
رواية لو كان عندي عدد شجر تمامة اعما ٤٠٦ لقسمة بينكم ثم لا تجيدونى بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا اى اذا جربوني

من ينقل التراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حقه امان انه نعم الغلام وغلبته عينه
فنام فى الخندق فاخذ عماره بن حزم سلاحه وهو نائم فلما قام فزع على سلاحه فقال له
صلى الله عليه وسلم يا بار قد نمت حتى ذهب سلاحك ثم قال من له علم به للاح هذا الغلام
فقال عماره انا يا رسول الله وهو عندي فقال رده عليه ونهى ان يرقع المسلم ويؤخذ
مماعه لاعبا واليه اسقندنا نمتنا فى تحريم اخذ مماع الغريم عدم علمه بذلك واشتد على
الصحابه رضى الله عنهم فى حفر الخندق كدية اى محل صلب فسيكوا ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذ المول وضرب فصار كديبا اهيل او اهييم اى رملا سائلا وفى
رواية انه صلى الله عليه وسلم دعا عمارا ثم نقل عليه ثم دعا باسماء الله ان يدعوه ثم نضع ذلك
الماء اى رشه على تلك الكدية قال بعض الحاضر من نو الذى ربهه بالحق لانها لحتى
عادت كالكثيب اى الرمل ما ترد فاء اولامسحاة وهى الجرفقة من الحديد اى وكان ابو بكر
وعمر رضى الله عنهما يتقلان التراب فى ثيابهم ما اذ لم يجدا مكانا من الجحلة وعن سلمان
الفارسي رضى الله عنه قال ضربت فى ناحية من الخندق فغلظت على ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قرب منى فلما رآنى اضرب ورأى شدة المكان على نزل فاحذ المول من يدي
فضرب به بضربة لمعت تحت المول برقة ثم ضرب به اخرى فلمت تحته برقة اخرى ثم
ضرب به الثالثة فلمت برقة اخرى فقلت بأبي انت وامى يا رسول الله ما هذا الذى رأيت
يلع تحت المول وانت تضرب قال واقد رأيت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال اما الاولى
فان الله تعالى فتح على بها العين واما الثانية فان الله فتح على بها الشام والمغرب واما
الثالثة فان الله فتح على بها المشرق قال وقد ذكر ان سلمان الفارسي رضى الله عنه تنافس
فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت ولذلك يشير بعضهم بقوله
اقدر فى سلمان بعد رقه * منزلة شاحمة البنيان
وكيف لا والمصطفى قد عدده * من اهل بيته العظيم الشأن
وانما وقع التنافس فى سلمان رضى الله عنه لانه كان رجلا قويا يعمل عمل عشرة رجال فى
الخندق اى فكان يحفر فى كل يوم خمسة اذرع فى عمق خمسة اذرع حتى اصيب بالعين
اصابه بالعين قيس بن صعصعة فلبط به اى بالام مضمومة مفتوحة مكسورة فطاء مهمل
صرع فخا فانه تطل عن العمل فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال صلى الله عليه وسلم
مره فليتوضأ وليغتسل ويكفى الاناء خلقه ففعل فكانما نشط اى حل من عقال وفى لفظ

لا تجيدونى ذا يجمل ولا اذا كذب ولا
ذا جين ثم قام صلى الله عليه وسلم
الى جنب بعير واخذ بوزنه من
سنامه فرفعهما ثم قال للناس والله
مالى من فيئكم اى غنمكم ولا
هذه الوزيرة الا الخنس والخنس
مردود عليكم اى لان اكثره كان
يصرفه صلى الله عليه وسلم فى
مصالح المسلمين ثم بعد ذلك قام قسمة
الغنم اعقر صلى الله عليه وسلم من
الجعرانة خنس ليمان خنسون من
ذى القعدة وقيل لثقي عشرة ايلة
بقيت من ذى القعدة ليلة الاربعاء
وقيل ليلة الخميس ودخل مكة
وطاف وسعى وحاق ورجع الى
الجعرانة من ايلته فبكانه كان
باتمائها والجعرانة بالتخفيف
افصح من التشديد وهو موضع
بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا
سمى باسم امرأة تلب بالجعرانة
وكانت مدة قامة به ثلاث
عشرة ايلة وجاء فى الحديث انه
اعقر من الجعرانة سبعون نبيا ثم
توجه صلى الله عليه وسلم الى
المدينة واستعمل على اهل مكة
عماب بن اسيد اى تركه باقيا على
عله وترك معه عاذين جبل وابا
موسى الاشعري رضى الله عنهما

يعلم ان الناس القرآن والفقه فى الدين وكان قدومه المدينة ثلاث بقين من ذى القعدة وقيل لست بقين قاصم
منه قال الحافظ بن بجران مدة غيبته كانت اكثر من ثمانين يوما قال كثير من اهل المغازي ان غزوة بدر وغزوة حنين كسر الله بهما
سورة الكفر واطفا باجرة العرب وانفسد اسماءهم واذلت اجوعهم حتى لم يجدا ابدا من الدخول فى دين الله وجبر الله اهل مكة

بغزوة حنين وفرحهم بما نالوا من النصر والمغنم فكانت كالدواء لسانا لهم من كسرهم وانجز الله بهم الوعد لسر الله صلى الله عليه وسلم فانه وعده اذا فتح مكة ان يدخل الناس في دين الله افواجا وتدين له العرب باسمها امامته الفتح اقتضت حكمته تعالى ان يسلك قلوب هو ازن ومن تبها عن الاسلام وان يبجمها

وسلم لي يظهر الله أمره واعزازه
لرسوله صلى الله عليه وسلم ونصره
لدينه ولتكون غنائمهم جبرانا
لاهل الفتح وليظهر الله تعالى
رسوله وعباده المؤمنين ويعلي
دينهم على سائر الاديان بقهر هذه
الشوكة العظيمة التي لم يلق
المستأمنون قبلها مثلها حتى
لا يقاومهم بعدها احد من
العرب واقتضت حكمته سبحانه
وتعالى ان اذاق المسلمين اول مرارة
الهنزية مع كثرة عددهم وعددهم
وقوة شوكتهم ليخضع بذلك رؤسا
رفعت بالفتح لمكة والنصر على
أهلها فاقبلواهم الله بقصة حنين
منعاهم عن الترفع وتبئها على
ان المطلوب منهم التواضع واظهار
الشكر كما فعل صلى الله عليه وسلم
حين دخل مكة فانه دخل متخفيا
على ناقته متواضعا خاضعا ليه
وليدين سبحانه ان قال ان تغلب
اليوم عن قلة ان النصر انما هو
من عند الله وان من نصره الله
فلا غالب له ومن يخذله فلا ناصر له
وانه سبحانه وتعالى هو الذي تولى
النصر انبياه صلى الله عليه وسلم
وهو الذي انزل سكينته عليه وعلى
المؤمنين وانزل جنودا لم تروها

فامر ان يتوضأ قيس لسان ويجمع وضوءا في طرف ويفتسل سلمان بتلك الغسالة
ويكفي الانا خلف ظهره وذكر انه لما اشهدت تلك البكديفة على سلمان اخذ صلى الله عليه
وسلم المولود من سلمان وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها وبرقت برقة فخرج نور
من قبل العين كالمصباح في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اعطيت مقاتب اليمن اني لاصبر ابواب صنعاء من مكاني الساعة كأنه انياب الكلاب ثم
ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فخرج نور من قبل الروم فكبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال اعطيت مقاتب الشام والله اني لاصبر قصورها اي زادي رواية الحجر ثم ضرب
الثالثة فقطع بقية الحجر وبقية ففكر وقال اعطيت مقاتب فارس والله اني لاصبر
قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنه انياب الكلاب في مكاني هذا اي وفي رواية اني لاصبر
قصر المدائن الايض الآن وجهل صلى الله عليه وسلم يصف سلمان اما مكن فارس
ويقول سلمان صدقت يا رسول الله هذه صفتها اشهد انك رسول الله ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه فتوح يفتحها الله بعدى يا سلمان اه اي وعند ذلك قال جمع من
المنافقين منهم معتب بن قشير الانجبون من محمد يمينكم ويعبدكم الباطل ويخبركم انه يصبر
من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانتم افتقح لكم وانتم انتم تفترون الخندق من
الفرق اي الخوف لا تستطيعون ان تبرزوا فانزل الله تعالى قل اللهم مالك الملك تولى الملك
من تشاء الآية وقيل في سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وعد أمته ملك فارس
والروم فقال المنافقون واليهود هيأت هيأت من اين لحمد ملك فارس والروم وهم اعز
وامنع من ذلك ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر الخندق اقبلت قريش
ومن معها وكانوا عشرة آلاف كما تقدم فغزت قريش بجمع الاسيال وعطفان ومن معهم
الى جانب احد وكان المسلمون ثلاثة آلاف أي وقد قال ابن ابي عمير سمعته وروى في ذلك
وقال ابن حزم انه الصحيح الذي لا شك فيه ولا وهم وعسكرهم صلى الله عليه وسلم الى سفح
سبع وهو جبل فوق المدينة أي فجعل ظهر عسكره الى سبع كما تقدم والخندق بينه وبين
القوم اي وضربت له صلى الله عليه وسلم قبعة من آدم قال وكان صلى الله عليه وسلم يعقب فيها
بين ثلاثة من نسائه عائشة وأم سلمة وزينب بنت جحش فتكون عائشة عندها أي فانه
مكث في عمل الخندق بضع عشرة ليلة وقيل أربعة وعشرين ليلة أي وقيل عشرين ليلة وقيل
قريبا من شهر وقيل شهرا قال بعضهم وكونه قريبا من شهر هو أثبت الاقوال وقيل اثبت
الاقوال انها كانت خمسة عشر يوما وبه جزم النووي رحمه الله في الروضة وسائر نساؤه

وقد اقتضت حكمته سبحانه وتعالى ان خلع النصر وجوازه انما تقاض على اهل الانكسار كما قال تعالى وتريد ان عن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وافتتح الله غزوه والعرب يبدروا ختمه بحنين وهما اعظم غزواته صلى
الله عليه وسلم وهذا يجمع بينهما في الذكركه يقال بدرو حنين وفي لبسه صلى الله عليه وسلم الدرع والبيضه والمعقد دليل على ان من

تمام التوكل استعمل الاستسباب التي نصبها الله سبحانه في بني حارثة وجعل النساء والذرائر في الآطام وعرض الغلمان وهو
 دخل مكة والبيعة على رأسه وليس يوم حنين درعين وقد انزل الله عليه والله يصمك من الناس ومن تمام العبودية استعمل
 الاسباب في مسيبتهم مع امة قادم التائير لله ٤٠٨ وحده لا شريك له ولولا ان الله تعالى ستر فضاه وقدره بظواهر

الاسباب لما اتهم الناس الى
 مؤمن وكان روشي وسعيد فلو كانت
 جميع الاشياء تجري على خرق
 العادة لما بقي كافر بل يكونون
 كلهم ملحجين الى الاسلام بظهور
 الخوارق ولو بقيت الاشياء
 كلها على ظواهرها من ربطها
 باسبابها من غير وجود خارق للعادة
 لما اتفاد احد للاسلام وربما
 كانوا كلهم بعة قدون فائير تلك
 الاسباب فظهر الله بعض الاشياء
 على وفق العادة وخرق في بعضها
 العادة ثم انه كشف ذلك للناس
 وحجب عنه آخره من يشاء
 ويهدى من يشاء ولا يستل عما
 يفعل وهم يستلون وفي صبره صلى
 الله عليه وسلم على جفاء الاعراب
 عند قسمة الغنائم دليل لما كان
 عليه صلى الله عليه وسلم من المكرم
 والحلم وحسن الخلق وسعة الجود
 والصبر وغير ذلك من صفاته الحميدة
 صلى الله عليه وسلم والله سبحانه
 وتعالى اعلم

* (بعث قيس بن سعد الى صدام) *

بعث صلى الله عليه وسلم قيس بن
 سعد بن عبادة الخزرجي رضی
 الله عنهم الى ناحية اليمن بعد
 انصرفه من الجحفة في اربع مائة

صلى الله عليه وسلم في بني حارثة وجعل النساء والذرائر في الآطام وعرض الغلمان وهو
 يحضر الخندق وكانوا باجمعهم من بلغ ومن لم يبلغ يعملون فيه فلما التحم الامر من لم
 يبلغ خمس عشرة سنة ان يرجع الى اهل واجاز من بلغ خمس عشرة سنة فمن اجازه عبد الله
 ابن عمر بن الخطاب رضی الله عنه ما وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري والبراء بن عازب
 رضی الله عنهم اه وشبكو المدينة باليمن من كل ناحية فصارت كالحصن وفي كلام
 بعضهم كان احد جوانب المدينة عورة وسائر حواشيها مشتبكة باليمن والخيال لا يمكن
 العدومنه فاختلف ذلك الجانب الخندق واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن ام
 مكتوم رضی الله عنه وارسل سابطا وسقيان بن عوف طلعة للاحزاب فقتلوه ما فاتى
 بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنهما في قبر واحد دفنهما الشاهدين القرينان
 واعطى لواء المهاجرين لزيد بن حارثة ولواء الانصار اسعد بن عباد وبعث مسلمة بن اسلم في
 مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير تحوقا
 على الذراري من بني قريظة اى لما بلغه صلى الله عليه وسلم انهم تقصوا ما بينه وبينهم من
 العهد كما سياتى اى وانهم يريدون الاغارة على المدينة فان حبي بن اخطب ارسى الى
 قريش ان ياتيه منهم ألف رجل والى غطفان ان ياتيه منهم ألف رجل اخرى ليغيروا على
 المدينة وجاء الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغظم البلاء وصار الخوف على
 الذراري أشد من الخوف على اهل الخندق ولما نظر المشركون الى الخندق قالوا والله ان
 هذه المدينة ما كانت العرب تكيد لها وصار المشركون يتقوا بون قبة وابو سعيد في
 احجاب يوم ما ويقدم خالد بن الوليد يوم ما ويقدم عمرو بن العاص يوم ما ويقدم هبيرة بن ابي
 وهب يوم ما ويقدم عكرمة بن ابي جهل يوم ما ويقدم وضار بن الخطاب يوم ما فلا يزالون
 يجيئون خيبتهم وينتفون مرة ومرة حتى هتفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم اى يقربون منهم ويقدمون رجالهم فيمرمونهم مكثوا على ذلك المدة المقدمه ولم
 يكن بينهم حرب الا رمي بالنبل والحصا وفي تلك المدة اقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة
 على فرس لا يوشيه الخندق فوقع في الخندق فقتله الله اى اندقت عنقه اى وفي لفظ واما
 نوفل بن عبد الله فضر بفرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه فحطما جميعا وقيل
 رمى بالحجارة فجعل يقول قتله احسن من هذه يا مشر العرب فنزل اليه على كرم الله وجهه
 فقتله اى ضربه بالسيف فقطعه نصفين وكبر ذلك على المشركين فارسلوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انا ناطميك الدية على ان تدفعه الينا فدفنهم فدعاهم رسول الله صلى

فارس وامر ان يقتل قبيلة صدام بضم الصاد وفتح الدال والمد وهم حى من اليمن فقدم زيد بن الحارث
 الصديق فسأل عن ذلك البعث فاخبره فقال يا رسول الله انا وافد هم اليك فاررد باليس واننا تكفل بالسلام قومي وطاعتهم فقال
 اذهب اليهم فدعهم فقال ان رحمتي قد كالت فبعث صلى الله عليه وسلم اليهم خلفهم فدعهم ورجع الصديق الى قومه فقدموا

بعد خمسة عشر يوماً فأسأواوه (البعث الى بني قميم) وتعرف بشهر به عينية بن حصن القزاري الى بني قميم وسببها انه صلى الله عليه
 وسلم بعث بشير بن سفيان الهدوي الكلبي الى بني كعب من خزاعة لاخذ صدقاتهم وكانوا مع بني قميم على ما فاعاخذ بشير صدقات
 بني كعب فقال لهم بنو قميم وقد استسكنوا ذلك لم تعطوهم ٤٠٩ اموالكم فاجتمعوا وانهمزوا السلاح وضعدوا

بشير من اخذ الصدقة فقال لهم
 بنو كعب نحن اسلمنا ولا بد في ديننا
 من دفع الزكاة فقال بنو قميم والله
 لا ندع بعير او احد يخرج فلما رأى
 بشير ذلك قدم المدينة واخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك فعند ذلك
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عيينة بن حصن القزاري الى بني
 قميم في خمسة بن فارس من العرب
 ليس فيهم مهاجري ولا انصاري
 فكان يسير الليل ويكمن النهار
 فهجم عليهم واخذ منهم احد عشر
 رجلا واحدى وعشر بن امرأة
 وثلاثين صبيا فباعهم الى المدينة
 فأصروهم صلى الله عليه وسلم
 فحبسوا في دار رمله بنت الحرث
 فباع في اثرهم جماعة من رؤسائهم
 منهم عطار بن حاجب والزبير بن
 ابن بدر والقرع بن حابس وقيس
 ابن الحرث ونهيم بن سعد وعمرو
 ابن الاهيم ورباح بن الحرث فلما
 رأوهم بكى الاهيم والذراري
 فجاؤا الى باب النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد ان دخلوا المسجد ووجدوا
 بلالا يؤذن بالظهر والناس
 ينتظرون خروج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاستبطوه فجاؤا من
 وراء الحرات فنادوا بصوت جاف

الله عليه وسلم بانته خبيث الدينة قلعه الله واهن دية ولا نغذكم ان تدفوه ولا ارب اي عرض
 لنا في دية وقيل اعطوا في جثته عشرة آلاف اي وفي رواية انهم ارادوا اليه صلى الله عليه
 وسلم ان ارسل النبي ايجده ونه طيبك اني عشر القاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير
 في جثته ولا في عنه اذ فوه العيم فانه خبيث الجسد خبيث الدينة وفي لفظ انما هي جيفة
 حمار ثم ان عدو الله حبي بن الخطاب سيد بني النضير كان يقول لقريش في مسيرهم ان
 قومي بني قريظة معكم وهم اهل حلقة وافرة وهم سبع مائة مقاتل وخمسة وثلاثون مقاتلا فقال له
 ابوسفيان انت قولك حتى بقضوا العهد الذي بينهم وبين محمد صلى الله عليه وسلم فعند
 ذلك خرج حبي لعنه الله حتى اتى كعب بن اسد القرظي سيد بني قريظة وولى عهدهم الذي
 عاهدهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المتقدم ذكره فذوق عليه باب حصنه فأبى
 ان يفتح له والح عليه في ذلك فقال له ويحك يا حبي انك امرؤ مشوم واني قد عاهدت محمد
 فاست بنا قرض ما بيني وبينه ولم ارضه الا وفاء وصدقا فقال له ويحك افتح لي اكلك فقال ما
 انا بافاعل فغاضه فقال له والله ما اغلقت دوني الا تخوفا على جثتي استك اي بالجيم المفتوحة
 والشين المعجمة وهي البر يطعن غايطا ويقال له الدشم ان كل معك منها افقح له فقال له
 ويحك يا كعب جئت بهز الدهر جثتك بقريش حتى انزلتهم بجمع الاسيال وبقطان حتى
 انزلتهم بجباب احد قد عاهدوني وعاهدوني ان لا يبرحوا حتى يستأصلوا محمد او من معه
 فقال له كعب جئني والله بذل الدهر وكل ما يحسن في اني لم ارف في محمد الا صدقا ووفاء وفي لفظ
 جئني بجهام اي صاحب قد هراق مائه اي لا ما فيه يرعد ويبرق وايس فيه شئ ويحك
 يا حبي دعني وما انا عليه فلم يزل حبي بكعب حتى اعطاه عهدا من الله وبينما قائلان رجعت
 قريش وغطسان ولم يبق لهما حجة ان يكون معهما في حصنه ويصيبه ما اصابه فعند ذلك
 نقض كعب العهد وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنعوا
 الصحيفة التي كان فيها العقد وجع رؤسائهم وهم الزبير بن مطاوشام بن قيس وعزال
 ابن سمون وعقبة بن زيد واعلمهم بما صنع من نقض العهد وشق الكتاب الذي كتبه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلجم الامر لما اراد الله من هلاكهم وكان حبي بن الخطاب في اليهود
 يشمه بأبي جهل في قريش فلما انتهى الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخبره
 بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله بلغني ان بني قريظة قد نقضت
 العهد وحاربت فاشتد الامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليه ذلك وارسل
 سعد بن معاذ سيد الاوس وسعد بن عباد سيد الخزرج وأرسل معهم ابن رواحة وخوات

٥٢ حل في اخرج اليانقا حرك ونشاعر لفان مدحنا زين وذننا حين يا محمد اخرج اليانقا فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تأذى من صياحهم وفيهم أنزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعرفون ولولا
 انهم صبروا حتى تخرج اليهم اكان خيرا لهم والله غفور رحيم وأقام بلال الصلاة فعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بكلامونه

توقف معهم فقالوا المعنى ناس من عييم جئنا بشاعرا وخطيبنا للشاعرك وتفاخرك فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بهتنا
ولانا افتخار أمرنا ثم مضى فصلى الظهر ثم جالس في صحن المسجد ثم قالوا ان مدحنا الزين وان شقنا الشين نحن أكرم العرب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم

بل مدح الله الزين وشقته الشين وأكرم منكم يوسف بن يعقوب ثم قالوا

فأذن لخطيبنا وشاعرا فقال أذنت
فليقيم وفي رواية لم يأت بهت بالشعر
ولم أومر بالفخر والمكن هاوتوا
فقد مدحوا عطاردين حاجب وفي
رواية قال الاقرع بن حابس
اشاب منهم قوم يفلان فاذا كرتك
وفضل قومك فلكم وخطب فقال
الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو
أهل الذي جهلنا ملوكا ووهب لنا
أموال الاعظام ان فعل فيه المعروف
وجعلنا أعرافا المشرق عددا
فنمنا في الناس أسنانا رؤس
الناس وأولى فضلهم فمن فاخر
فليعد مثل ما عدنا وانالوا شقنا
أكثرنا وانما أقول هذا لان ياوتوا
بعل قولنا وأمرنا أفضل من أمرنا
ثم جالس وفي رواية انه قال الحمد لله
الذي جهلنا خير خلقه وأعطانا
أموالا نتفعل فيها ما نشاء فنحن
خير أهل الارض أكثرهم عددا
وأكثرهم سلاحا فن أنكر علينا
قولنا فليأت بقول هو أحسن من
قولنا أو بفعل هو أفضل من
فعلنا فانما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس
أن يجيبه فقال له قم فاجب الرجل
في خطبته فقام ثابت رضي الله
عنه فقال الحمد لله الذي

ابن جبير واسقطه ما في الامتاع وذكرا بدلهما أسيد بن حضير وقال لهم انطلقوا حتى
تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم فان كان حقا فالحمو الى الحنا عرفه دون القوم اى
وروا وكنوا في كلامكم بما لا يفهمه القوم اى لئلا يحصل لهم الوهن والضعف والا
فاجهروا بذلك بين الناس فان اللحن العدول بالكلام عن الوجه المعروف عند الناس الى
وجه لا يعرفه الا صاحبها كان اللحن الذي هو الخطأ عدول عن الصواب المعروف ومنه
قول القائل وخير الحديث ما كان لحننا فخر جوا حتى اتوا بنى قريظة فوجدوهم قد
نقضوا العهد ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم اى قالوا من رسول الله وتبرؤا من
عقده وعهده وقالوا العهد يبتدأ وبين محمد فسقطهم سعد بن معاذ وهم حلفاؤه اى وقيل سعد
ابن عباد اى وكان فيه حدة وشاقوه اى ولا مانع من وجود الامر بن وقال سعد بن معاذ
لسعد بن عباد اى وبالعكس دع عنك مشاققتهم فيا بيننا وبينهم اى اى أقوى من المشاققة
ثم أقبل السعدان ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذروا له عن نقضهم
العهد اى قالوا عضل والقارة اى غدروا كغير عضل والقارة بالصحاب الرجميع وسمايتى
خبر ذلك في السرايا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر اى وقال ابشر ويا معاشر
المسلمين نصر الله تعالى وعونه وتفتح صلى الله عليه وسلم بثوبه واضطجع ومكث طويلا
فاشتمد على الناس البلاء والخوف حين رأوه صلى الله عليه وسلم اضطجع ثم رفع رأسه فقال
ابشر وافتح الله ونصره اى واهل هذا اى ارسال السعدين ومن معهما كان بعد ارساله
صلى الله عليه وسلم الزبير اليهم لياق يجبرهم هل نقضوا العهد استنبا تالا امر فمن عبد الله
ابن الزبير رضى الله عنه ما قال كنت يوم الاحزاب أنا وعمرو بن أبي سلمة مع النساء في أطم
حسان بن ثابت اى وكان حسان مع النساء ومن جلاتهم صفية بنت عبد المطلب وانفق أن
يهوديا جعل يطوف بذلك الحصن فقالت صفية لحسان يا حسان لا آمن هذا اليهودى ان
يدلهم على عورة الحصن فيأتون الينا فانزل فاقبله قال حسان رضى الله عنه يا بنت عبد
المطلب قد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما أبيت منه اخذت عمودا ونزلات ففجحت
باب الحصن واتيته من خافقه فضر بته بالعهد حتى قتلته وصعدت الحصن فقلت يا حسان
انزل اليه فاسلمه فان لم يعنى من سلمه الا انه رجل فقال يا ابنة عبد المطلب ما لي بسلمه
حاجة اى وهذا يدل على ما قيل ان حسان بن ثابت كان من اجبن الناس كما تقدم قال عبد
الله بن الزبير رضى الله عنه ما فتنظرت فاذا الزبير على فرسه يحتمل الى بنى قريظة مرتين او
ثلاثا فلما رجعت قلت يا بنت رأيتك تحتلف الى بنى قريظة قال رأيتنى يا بنى قلت نعم قال كان

السموات والارض خلقه ففى حين أمره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شئ قط الا من فضله ثم ان من فضله رسول
ان جهلنا ملوكا واصطفي من خير خلقه رسولاً أكرمهم نسباً وأصدقهم قلباً وأفضلهم حسبةً فانزل عليه كتابه وأنعمه على خلقه
فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه وذوو روجه أكرم

الناس احبا با واحسن الناس وجوها وخير الناس مفا لانهم كان اول الخلق اجابة واستجابة لله حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن فحين انصار الله ورسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله فمن كفر بالله ورسوله ومن كفر جاهدناه في الله وكان قتله علينا يسيرا اقول هذا واستغفر الله لي

رواية انه قال الحمد لله محمد
ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه
واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
دعا المهاجرين من بني عمه احسن
الناس وجوها واعظم الناس
اخلاقا فأجابوه والحمد لله الذي
جعلنا انصاره ووزراء رسوله وعزرا
لدينه فحين نقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله في قالها
ضغ منها فقتله وماله ومن اباه
قاتلناه وكان رغبة في الله علينا
هينا اقول قولي واستغفر الله
للمؤمنين والمؤمنات ثم قال
الزبير فان رجل منهم قم يا فلان قل
ايا تاتد كرفها افضلك وفضل قومك
فقال فقال ايا تاتانها
نحن الكرام فلاحي يعادلنا
بمن الروم وفسينا يقسم الربع
اذا ايضا فلا ياتي انا احد
انا كذلك عند الفخر ترتفع
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي بحسان بن ثابت رضي
الله عنه فحضر فقال له قم فأجبه
فقال بسعفي ما قال فاسمعه فقال
حسان رضي الله عنه ايا تاتانها
نصرنا رسول الله والدين عنوة
علي رغم عات من بعد وحاضر

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأتي بني قريظة فيما تني بغيرهم فلما رجعت جمع لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو به فقال فدنا ابى واى اخرجه الشيخان اى وفي كلام
ابن عبد البر رحمه الله ثبت عن الزبير رضى الله عنه انه قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو به مرتين يوم احد ويوم بني قريظة فقال ارم فدنا ابى واى وقال واهل ذلك كان
في احد ان لكل نبي حواريان وحواري الزبير وقال الزبير ان عتي وحواري من امتي
ويذكر ان الزبير رضى الله عنه كان له آف عمال يؤدون اليه الخراج وكان يصدق بذلك
كاه ولا يدخل بيته من ذلك درهم واحد وذلك من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فقد جاء
انه لما نزل قوله تعالى ثم اتسأ ان يومئذ عن النبي قال له ان الزبير يا رسول الله أي نبي نتمثل
عنه ونماهما الاسودان القرو والماء قال امانا سيكون وقد جعله الله سبحانه من الصحابة وصيما
علي اولادهم فكان يحفظ علي اولادهم ما لهم ويتفق عليهم من ماله وهو لاه السبعة منهم
عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والمقداد بن مسعود وعظم عند ذلك البلا على
المسلمين لما وصل اليهم الخبر أي خبر نقض بني قريظة العهد ولاءه فاقاة بين بلوغهم الخبر وما
تقدم من عدم الاصحاح به لانهم جاءهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن
المسلمون كل الظن وانزل الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا زاعت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر وظهور النفاق من المنافقين حتى قال بعضهم كان محمد
بعدنا نأكل كنبوز كسرى وقيصر وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب الى
الغائط فمأوعدنا الله ورسوله الاغروا فانزل الله تعالى واذا يقول المنافقون والذين في
قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الاغروا ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة
الامر بعث الى عيينة بن حصن الفزاري والى الحرث بن عوف المري في أن يقطعهم ما
ثلبت غمار المدينة على أن يرجعوا بمن معه ما عنه فجاؤهم فحقيقين من ابى سفيان فوافقا على
ذلك اى بعد ان طلبوا النصف فابى عليهم ما الا لثالث فرضيا وكتبوا بذلك صحيفة اى وفي رواية
احضرت الصحيفة والدواة ليكتب عثمان بن عفان رضى الله عنه الصلح قال اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يوقع الصلح على ذلك بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عباد رضى
الله عنهم فاذكر لهم ما ذلك واستشارهم اذ به فقالا يا رسول الله امرنا بحجة فقمضه ام شيئا
امرنا الله به لا بد لنا من العمل به ام شيئا قمضه لنا اى وفي لفظ ان كان امرنا من السماء
فامض له وان كان امرنا مؤمرا به ولا فيه هوى فسمع وطاعة وان كان امرنا هو الرأى فما
انهم عندنا الا السيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرني الله ماشا ورثت كما والله

واحياء وامن خير من وطى الحصار * وامواتنا من خير اهل المقابر وثابت بن قيس رضى الله عنه كان يعرف بخطيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قال من يعلم لي علمه فقال رجل انا يا رسول الله فذهب فوجد في منزله
جالسا من كساراسه فقال له ماشا نك فقال أخشى أن أكون من أهل النار لا في رفعت صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه

وسلم اى وقد انزل الله لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبوا طاعة الله وانتم
 لاتشعرون وكان ثابت بن قيس رضى الله عنه يرفع صوته لثقل في سمعه فكان يظن ان الناس لا يسمونه الا ان رفع صوته فرجع
 الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه ٤١٢ بما قال ثابت فقال اذهب اليه فقل له است من اهل النار

ما صنع ذلك الا لاني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب
 فأردت ان اكسر شوكتهم الى امر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء
 القوم اى غطفان على الشر لثبات الله وعبادة الاوثان لانهما لله ولا نعرفه وهم لا يطعمون ان
 يا كلوا منا تمرة الا قرى او يبعها اى وان كانوا اياما يكون العاهل في الجاهلية من الجاهل
 اخين اكرمنا الله بالاسلام وهذا ناله واعزنا بك وبه نقطعهم امرنا اى وفي افظ نعطى
 الدنيا ما لنا من اذنا من حاجة والله لا نعطهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذلك فاخذ سعد السيف فمضى ما فيها من الكتابة اى
 وهذا مما يناسب الرواية الاولى وكذا ما جاء في لفظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شق الكتاب فشق سعد وقال امينة والحرب ارجع ابيضا وابيضكم السيف رافعاً صوته ثم
 قال لسعد ايجهدوا عينا من ان طائفة من المشركين اقبلوا اى واكرهوا خيلهم على
 اقتحام الخندق من مضيق به وفيهم عكرمة بن أبي جهل رضى الله عنه فانه أسلم به ذلك
 وفيهم هبيرة بن أبي وهب اى وهو زوج أم هانئ أخذت على كرم الله وجهه رضى الله عنهم اى
 اولادها مات على كفره وضرار بن الخطاب وعمرو بن ود اى قتل ونوفل بن عبد الله وكان
 عمرو بن ود عمه اذ اذ التسعين سنة فقال من يبارز فقام على كرم الله وجهه وقال انا له اياي
 الله فقال صلى الله عليه وسلم له اجلس انه عمرو بن ود ثم كر عمرو والنداء جعل يوحى
 المسامحة ويقول أين جنتمكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها أفلا تبرزن لى رجلاً
 وأنشد اياتها

واقدمت من النداء * عجمه عكم هل من مبارز
 ان الشجاعة في الفتى * والجود من خير القرائز
 فقام على كرم الله وجهه فقال انا له يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو بن ود ثم نادى
 الثالثة فقام على كرم الله وجهه فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو وقال وان عمرا
 فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشد سعد على اياتها
 لا تعجلن فقه دانا * لا تحجب قولك غير عاجز
 ذونية وبصيرة * والصدق نصي كل فائز

وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم اعطاه سيفه ذا الفقار والبسه درعه الحديد وعماه به امته
 وقال اللهم اعنه عليه اى وفي لفظ اللهم هذا اخي وابن عمي فلا تذرنى فردا وانت خير
 الوارثين زاد في رواية انه صلى الله عليه وسلم رجع عامته الى السماء وقال الهى اخذت

وايكذب من اهل الجنة وقال
 صلى الله عليه وسلم فيه نعم الرجل
 ثابت بن قيس بن شماس ولم يزل
 رضى الله عنه في عمل صالح وحسن
 استقامة حتى استشهد يوم اليمامة
 في خلافة الصديق رضى الله عنه
 وكان عليه درع نفيسة قربه
 رجل من المسلمين فاخذها فبينما
 رجل من المسلمين نام اذا رأى
 منامه يقول له اى اوصيك بوصية
 فبالله ان تقول لم فتضعها الى
 لما قامت مرى رجل من المسلمين
 فاخذ درعى ومزله فى أقصى
 الناس وعنه خيلانه فرس وقد
 كفا على الدرع برمة وفوق البرمة
 رجل فأت خالد الغر فبدأ خذها فاذا
 قدمت المدينة على خليفة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعنى ابا بكر
 رضى الله عنه فقل له ان على من
 الدين كذا وكذا وان فلان من
 رقيق عتيق فاستيقظ الرجل فأتى
 خالد فأت خبره فبعث الى الدرع فأتى
 به اهدان وجداه على ما وصفه ثم
 لما قدم المدينة اخبر ابا بكر رضى
 الله عنه برؤياه فاجاز وصيته ولا
 يعلم احد احدت وصيته به
 موته واجيزت سواه ووقت
 معاخرة بين الزرقان بن بدر

وسان رضى الله عنه كل واحد منهم ايدى كرهه يده فمما فخره فن قصيدة الزرقان وهو مطاعها
 فحن الكرام فلاحى يعادانا * من المولود فينا تنصب البيع
 انا ايننا ولن يأتى لنا احد * انا كذلك عند الفخر ترتفع
 ومن قصيدة حسان رضى الله عنه وهو مطاعها
 قال الاقرع بن حابس الى والده يا محمد قلت شعرا فاعلمه
 عبيدة

فقال هات فانشدته اتيناك كما تعرف الناس فضلا * اذا قالوا عند ذكر المكارم وانارؤس الناس من كل معشر
وان ليس في ارض الحجز كدارم * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فاجبه فقال حسان رضي الله عنه
بني دارم لا تفخر وان فخركم * يعود وبالاعند ذكر المكارم ٤١٣ هباتم علينا ففخرون وانتم * لما خول من بين ظرؤهم وادم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للاقرع لقد كنت غنيا يا ابا بني
دارم ان تذكر ما كنت ترى ان
الناس قد نسوه فكان هذا القول
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم اشد من قول حسان رضي
الله عنه وحينئذ قال الاقرع بن
حابس خطيبه يعني النبي صلى الله
عليه وسلم اخطب من خطيبنا
واشاعرهم اشعر من شاعرنا
ولا صوتهم اعلى من اصواتنا ثم
دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انهم دان لاله الا الله وانك
رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يضرك ما كان
قبل هذا ترى ان الاقرع بن حابس
رضي الله عنه رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن
ابن علي رضي الله عنهم ما نقل
يارسول الله اني من الولاة عشرة
ما قبلت واحدا منهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم
لا يرحم واسم الاقرع فراس وانما
اقب الاقرع لقرع كان في رأسه
واقرع المخصص الشعر وكان
شريفا في الجاهلية والاسلام ووقع
ان عمرو بن الاهيم مدح الزبير فان
النبي صلى الله عليه وسلم فقال

عبيدة بن جهم بدر حزة يوم احد وهذا علي بن ابي طالب في الحديث فنتى اليه على كرم الله
وجهه فقال له يا عمرو انك كنت قد عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين
اي خصلتين الا اخذته امنه قال له اجل اي نعم فقال له على كرم الله وجهه فانا نداء عوك الى
الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام فقال لاحاجة لي بذلك قال له على فاني
ادعوك الى البر اذ قال وفي رواية انك كنت تقول لا يدعوني احد الى واحدة من ثلاث
الا قبلت ما قال اجل فقال علي فاني ادعوك ان تشم رائحة لاله الا الله وان محمد رسول الله
وتسلم لرؤس العالمين فقال يا ابن ابي طالب في هذه قال واخرى ترجع الى بلادك فان بك
محمد صلى الله عليه وسلم صادقا كنت اسعد الناس به وان بك كاذبا كان الذي تريد قال هذا
مالا يتحدث به نساء قريش ابدا كيف وقد قدرت على استيفاء ما نذرت اي فانه نذر لما قلت
هاربا يوم بدر وقد جرح ان لا يسر رأسه دهنا حتى يقتل محمد صلى الله عليه وسلم قال
فانما التمة ما هي قال البراز فضحك عمر ووقال ان هذه نكسة له ما كنت اظن ان احدنا من
العرب يروعي بها ٨١ ثم قال له عند طلب المبارزة لم يا ابن ابي طالب فوالله ما احب ان اقتلك
فقال علي كرم الله وجهه ولكني والله احب ان اقتلك لخمى عرو وعند ذلك اي اخذته
الجمية وفي رواية ان عمر اقال له من انت اي لان عليا كرم الله وجهه كان مقنعا بالحديد قال
علي قال ابن عبد مناف قال انا علي بن ابي طالب فقال غيرك يا ابن ابي طالب من اعمامك من هو
اشد منك فاني اكره ان اهريق اي اسيل دمك اي وزاد في رواية فان اباك كان لي صدقة اي
وفي لفظ كنت لندبا فقال علي وانا والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب فقال له علي كرم الله
وجهه كيف اقاتلك وانت علي فرسك ولكن انزل معي فاقبحم عن فرسه وسلب سيفه كانه
شله نار فعر فرسه وضرب وجهه واقبل علي على كرم الله وجهه فاستقبله على بدرقته
فضر به عرو وفيما افقهدها واثبت فيها السيف واصاب رأسه فشبجه فضر به علي كرم الله
وجهه على جبل عاتقه اي وهو موضع الرداء من العنق فسقط وكبر المسارون فلما سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم التكبير عرف ان عليا كرم الله وجهه قتل عمر العنه الله اي وذكر
بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك قال قتل علي لعمر بن وذا أفضل من عبادة
المؤمنين قال الامام ابو العباس بن تيمية وهذا من الاحاديث الموضوعة التي لم ترد في شيء من
الكتب التي يعتد بعلمها ولا يستند ضيف وكيف ونقلت كائنا أفضل من عبادة
المؤمنين الا انس والجن ومنهم الانبياء قال بل ان عمرو بن وده هذا لم يعرف له ذكر الا في هذه
الغزوة (أقول) ويرد قوله ان عمرو بن وده هذا لم يعرف له ذكر الا في هذه الغزوة قول الاصل

انه لمطاع في انديته سبعة عشر سنة فقال الزبير فان لقد حسدني يارسول الله اشرفي وقد علم افضل مما قال فقال عمرو انه لزم الرواة
ضيق العطن لقيم الخذل وفي رواية ان الزبير قال يارسول الله اناس يدقيم والمطاع فيهم والهاب منهم آخذهم بمقوقتهم وامنعهم
من الظلم وهذا يعلم ذلك يعني عمرو بن الاحيم فقال عمرو انه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في ادائه فقال الزبير فان والله لقد

كذب يارسول الله وما يخفنه ان يتكلم الا الحسد فقال عمر وانا احسدك والله انك لثيم الخال حديث المال احق الوالد المفضل في
انتم تعرف عمرو الانكار في رجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله والله لقد صدقت في الاوى وما كذبت في الثانية
رضيت فقلت أحسن من ماعات ومخطت ٤١٤ فقلت اقبح ماعات فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من

وكان عمرو بن ود قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد يوم أحد فلما كان يوم
الخنديق خرج مع علي بن أبي طالب له علامة يعرف بها البري مكانه أي ويرده أيضا ما تقدم من
أنه نذر أن لا يمسه رأسه دهنا حتى يقتل محمد صلى الله عليه وسلم واستدل له بقوله وكيف
يكون الى آخره فيه نظران قتل هذا كان فيه نصره للدين وخذلان للكافرين وفي تفسير
الفخر أنه صلى الله عليه وسلم قتل لعلي كرم الله وجهه بعد قتله له مرو بن ود كيف وجدت
نفسك معه يا علي قال وجدته لو كان أهل المدينة كلهم في جانب وانا في جانب لقد درت
عليهم وفي كلام السهيلي رحمه الله ولما أقبل على كرم الله وجهه بعد قتله له مرو بن ود على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متلهل قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه هلا سلبته
دروعه فإنه لم ير في العرب درع خير منها قال اني حين ضربته استعبلني بسوأته فاستحييت
يا ابن عمي أن أسلبه هذا كلامه وعندي أن هذا الشبه من بعض الروايات ان هذه الواقعة
أعلى كرم الله وجهه انما كانت في يوم أحد مع طلحة بن ابي طلحة كجاءت قدم عمرو بن ود لم يشهد
أحدًا كجاءت قدم عن الاصل فلي تأمل قال وذكر ابن اسحق أن المشركين بعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشترون ببيعة عمرو وبعشرة آلاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو لكم ولانا كل من الموفى وحين قتل عمرو ورجع من وصل الخندق من المشركين بجيهم
هار بين قتيبههم الزبير رضي الله عنه وضرب نوفل بن عبد الله بالسيف فسقطه نصفيين
ووصلت الضربة الى كاهل فرسه فقتل له يا أبا عبد الله ما رأيت مثل سيفك فقال والله ما هو
السيف وليكنها الساعد أي وفيه أنه تقدم ان نوفل بن عبد الله وقع في الخندق فاندقت
عنقه الى آخر ما تقدم لكني رأيت بعضهم قال ان وقوع نوفل في الخندق ورديه بالجحارة
وقتل على كرم الله وجهه في الخندق غريب من وجوهين فلي تأمل وحمل الزبير رضي الله
عنه على هيرة بن ابي وهب وهو زوج ام هاني اخت علي بن ابي طالب كجاءت قدم فضر ب نقر
فرسه فقطعه وسقطت درع كان محبها الفرس اي جعلها على مؤخر ظهرها فأخذها
الزبير والتي عكرمة بن ابي جهل رحمه وهو منهنم انتهى اي وفي رواية يتم حمل ضرار بن
الخطاب اخو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهيرة بن ابي وهب على كرم الله وجهه
فأقبل على عليهما فأما ضرار فولى هاربا ولم يثبت واما هيرة فثبت ثم التي درعه وهرب
وكان فارس قرشي وشاعرها وذكر ان ضرار بن الخطاب لما هرب به اخوه عمر بن
الخطاب وصار يشتد في أثره ففكر ضرار ارجاع وحمل على عمرو رضي الله عنه بالرمح ليطعنه
ثم أمسك وقال يا عمر هذه نعمة مشكورة أثبتت اعليكم ويدي عندك غير مجزي بها فاحفظها

البان لسحر اثم انه صلى الله عليه
وسلم رد عليهم الاسارى والسبي
وأحسن جزاءهم بعد ان أسلوا
كلهم وأعطى كل واحد اثنى عشرة
أوقية من الفضة واختلف في عدد
هذا الوفق فقولوا سبعين رجلا
وقيل ثمانين وقيل تسعين قال ابن
عبد البر في الاستيعاب ان القوم
لما أسلوا بقوا في المدينة مدة
يتعلمون القرآن والدين ثم أرادوا
الخروج الى قومهم فاعطاهم
النبي صلى الله عليه وسلم أموالهم
ونسأهم وقال أما بنى منكم احد
وكان عمرو بن الاهيم في ركابهم
فقال قيس بن عاصم وكان مشاحنا
له لم يبق منا الا غلام حدث في
ركبنا وازرى به فاعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطاهم
وقيل بل اعطاه خمس اواق فقط
ولما بلغ عمرو بن الاهيم ما قاله
قيس بن عاصم في حقه أنشد ابيانا
تضمن لومته على ذلك وكان عمرو
خطيبا بليغا شاعرا يقال ان شعره
كان حلالا مستورة وكان جيلا
يدعي الكحل لجماله وهو القائل
لعمرك ما ضاقت بلادهاها
وايكن اخلاق الرجال تضيق
والله سبحانه وتعالى اعلم

اي
بعث الوليد بن عقبة الى بنى المصطلق * بعث النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابي ميط
لاخذ الصدقات من بنى المصطلق وبنو المصطلق بطن من خزاعة وكان بينهم وبين الوليد عداوة في الجاهلية وكانوا قد أسلوا وبنوا
المساجد فلما هربوا ابدا بنوا الوليد خرج منهم عشرون رجلا بالابل والغنم يؤذونها عن ركبتهم فرحابه وتعظيم الله ورسوله صلى الله

عليه وسلم قد نه الشيطان انهم يريدون قتله لرؤية السلاح معهم مع انهم اخبروا بالسلاح بحجه الا فرجح من الطريق قبل ان
يصلوا اليه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم مستندا الظنه انهم لقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة وفي رواية اخبر انهم ارتدوا
فهم صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم من يغزوهم وبلغ ٤١٥ ذلك القوم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعث

اليهم خالد بن الوليد لاستكشاف
الخبر خفية في عسكرهم واحمره
ان يخفي عنهم قدومه فلما نامهم
بعث عيونا له فاذا هم يتادون
بالصلاة ويصلون فاناهم خالد فلم يبر
منهم الا طاعة وخيرا فرجع اليه
صلى الله عليه وسلم فأخبره وفي
رواية بعث صلى الله عليه وسلم اليهم
بهنا فاستقبلهم الحارث بن ضرار
الخراساني وكان رئيس القوم فقال
الي ابن بعثتم قالوا اليك قال ولم
قالوا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث الوليد فزعم انك منعته
الزكاة وارتدت قتلته فقال لا والذي
بعث محمد الحق مارا بيه ولا اتاني
ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عليه صلى الله عليه وسلم
قال له صلى الله عليه وسلم منعته
الزكاة وارتدت قتل رسول الله
والذي بعثك بالحق وقد رمى
الذين لقوا الوليد فأخبروا النبي
صلى الله عليه وسلم الخبر على وجهه
فبعث صلى الله عليه وسلم معهم
عباد بن بشر يأخذ صدقات
اموالهم ويعلمهم شرائع الاسلام
ويقرئهم القرآن والوليد بن عقبة
ابن ابي معيط كان اخا لعثمان
رضي الله عنه لاه ولاه عثمان

اي ووقع له مع عمر رضي الله عنه مثل ذلك في احد فانه التقى معه فضرب عمر رضي
الله عنه بالقناة ثم رفعها عنه وقال له ما كنت لاقه لك يا ابن الخطاب ثم من الله على ضرار
فاسلم وسمن اسلامه وكان شعار المسلمين حم لا يتصرون اي ولعل المراد بالمسلمين الانصار
فلا يخالف ما في الامتاع وكان شعار المهاجرين يا خيل الله وفيه خرجت طائفتان للمسلمين
اي لا يشعرون بعضهم ببعض ولا يظنون الا انهم العدو فكانت بينهم جراحة وقتل ثم نادوا
بشعار الاسلام حم لا يتصرون فكف بعضهم عن بعض وقد يقال يجوز ان تكون
الطائفتان كاتمان الانصار وجاءوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جراحكم في سبيل
الله ومن قتل فهو شهيد وهذا استدلال امتناعي ان من قتله مسلم خطأ في الحرب يكون
شهيدا ورمى سعد بن معاذ بسهم قطع اكهله وهو عرق في الذراع تشعب منه عروق البدن
واعله محل الفصد الذي يقال له المشترك اي ويقال لهذا العرق عرق الحياة اي رماه ابن
العروة امم جدته سميت بذلك اطيب عرقها وقال خذها وانا ابن العروة فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك قال عرق الله وجهه في النار وقيل قاتل ذلك سعد رضي الله عنه
وعند ذلك قال سعد اللهم ان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم يعني قريشا فاجعلها لي
شهادة ولا تمنني حتى تقر عيني وفي لفظ حتى تشقيني من بني قريظة وفي لفظ اللهم ان كنت
ابقيت من عرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهد هم من قوم آذوا
رسولك واخر جوده وكذبوه وفي يوم استمرت المقاتلة قبل من سائر جوارب الخندق الى
الليل ولم يصل صلى الله عليه وسلم ولا احد من المسلمين صلاة الظهر والعصر والمغرب
والعشاء اي وضار المسلمون يقولون ما صلينا فيقول صلى الله عليه وسلم ولا ناكلها
انكشف القتال جاء صلى الله عليه وسلم الى قبته وامر بلالا فاذن واقام اظهر فصلى ثم
اقام بعد كل صلاة فامة وصلى هروا صحابه ما فاتهم من الصلوات وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهم اقامهم بلالا فاذن واقام فصلى الظهر ثم امره فاذن واقام فصلى العصر ثم
امر فاذن واقام فصلى المغرب ثم امره فاذن واقام فصلى العشاء أقول في الرواية الاولى
ما يشهد لقول امامنا الشافعي يدب ان يؤذن للاولى من القوائمت ويقم للماء اذا
قضاها متوالية وكونه يؤذن للاولى من القوائمت هو ما ذهب اليه في القديم وهو المقتضى به
وفي الرواية الثانية دليل على انه يؤذن لكل من القوائمت اذا قضاها متوالية ولم يقل به
امانا فانه جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه مرسلانه رواه عنه ابنه ابو عبيدة ولم يسمع
منه لغيره وروي امامنا الشافعي رضي الله عنه باسناد صحيح عن ابي سعيد الخدري

رضي الله عنه الكوفة ثم عزله واسمات عثمان رضي الله عنه اعترل الوليد الفتنة فلم يشهد مع علي رضي الله عنه ولا غيره واقام بالركة
الي ان توفي في خلافة معاوية رضي الله عنه * (سرية عبد الله بن عوف بن حبة) * رضي الله عنه الي بني عمرو بن حارثة وقيل حارثة
ابن عمرو في مستهل صفر وقيل ربيع الاول سنة تسع من الهجرة فبدهم هم الي الاسلام قابوا ان يجيبوا واستخفوا بحجة النبي صلى

الله عليه وسلم فغسلوا وارتعوا به اسفل دلوهم فاخبر صلى الله عليه وسلم بذلك فدعا عليهم بذهب العقل فقال ما لهم ذهب الله
 بقولهم فهم الى اليوم اهل رعدة اي اضطراب في اجسادهم وبغلة في كلامهم وكلام محتاما لا يفهم قال الواقدى رأيت
 بعضهم ذاعى لاجب الحسن الكلام ٤١٦ * (سرية قطبة بن عامر) * الخزرجى رضى الله عنه الى خنم قريمان
 تربة يضم القوقية وفتح الرا من

رضى الله عنه قال حبيب بن ابراهيم الخمدق حتى ذهب هوى اى طائفة من الليل حتى كفيينا
 القال وذلك قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالالا
 فأمره فاقام الظهر فصلاها كما كان يصلى ثم اقام العصر فصلاها كذلك ثم اقام المغرب
 فصلاها كذلك ثم اقام العشاء فصلاها كذلك اى وفي لفظ فعلى كل صلاة كاحسن ما كان
 يصليها فى وقتها وهو دليل لعدم نذب الاذان للقائمة وهو ما ذهب اليه امامنا الشافعى
 رضى الله عنه فى الحديث وهو مرجوح وجميع الامام النووى فى شرح المذهب بين روايه
 الى الليل ورواية حتى ذهب هوى من الليل أنهم ما قضيتان جرنانى ايام الخندق قال فانها
 كانت خمسة عشر يوما اى على ما تقدم وفيه أن كونها قضيتين أمر واضح لا يخفى فيه
 لان فى الاولى وفى يوم استمرت المقاتلة الى الليل وفى الثانية حتى كفيينا القال فمع ذلك
 كيف يظن أنهم ما قضية واحدة حتى يحتاج الى الجمع وظاهر سياق هذه الروايات أنه صلى
 الاربع صلوات بوضوء واحد وبه صرح البغوى فى تفسير سورة المائدة وحينئذ يحتاج
 الجمع بينه وبين ما يأتى فى فتح مكة وروى الطعارى واستدل به مكحول والاوزاعى على
 جواز تأخير الصلاة بعد القتال ان الشمس ردت له صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت حين
 شغل عن صلاة العصر حتى صلى العصر وذكر الامام النووى فى شرح مسلم أن رواه
 ثقات وفى البخارى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه جاء يوم الخندق بعدما كادت
 الشمس تغرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الله ما صليت اياه فى العصر فتزنا مع
 النبى صلى الله عليه وسلم بطمان فتوضا للصلاة وتوضا نالها فصلى العصر بعد ما غربت
 الشمس ثم صلى بعدها المغرب وهذه الرواية تقتضى انه لم يقم الا العصر وانه صلاها بعد
 الغروب قال الامام النووى رحمه الله وطريق الجمع ان هذا كان فى بعض ايام الخندق
 وكون صلاة العصر هى الوسطى قد جاء فى بعض الروايات شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة
 العصر حتى غابت الشمس ملائكة الله اجوافهم وفى لفظ بطونهم وقبورهم نارا والذى فى
 البخارى ومسلم وابى داود والنسائى والترمذى وقال حسن صحيح الا الله عليهم بيوتهم
 وقبورهم نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس وكون الوسطى هى صلاة
 العصر هو قول من تسعة عشر قولاً ذكرها الحافظ الدهياطى فى مؤان له سماه كشف
 الغطا عن الصلاة الوسطى وفى الينبوع ان كون الصلاة الوسطى هى العصر هو الذى
 اعتمده والله اعلم قال وجاء انه صلى الله عليه وسلم صلى المغرب فلما فرغ قال احد منكم علم
 انى صليت له صلى الله عليه وسلم الا انى صليت له صلى الله عليه وسلم الا انى صليت له صلى الله

اعمال مكة على يومين أو أكثر
 وكانت فى صفر سنة تسع وبعث
 معه عشرين رجلا وأمره أن يشن
 الغارة عليهم فجاؤهم وقاتلوا قتالا
 شديدا حتى كثرت الجرحى فى
 القريتين ثم هزمهم وساقوا
 النعم والشاة والنساء الى المدينة
 والله أعلم

* (سرية الضحالك بن سعيان) *
 الكلابى رضى الله عنه الى بنى
 كلاب فى ربيع الاول سنة تسع
 بجيش فجاههم ودعاهم الى الاسلام
 فأبوا فقاتلهم عن معه فهزمهم
 وغنم أموالهم

* (سرية علقمة بن مجزز) *
 بضم الهم وفتح الجيم ومجهمين
 الاولى مكسورة ثقيلة المدبلى
 رضى الله عنه الى طائفة من الحبشة
 بساحل البحر قريمان جدة بعثه
 فى ثلثائة فانتى الى جزيرة فى
 البحر فلما خاض البحر لصل الهم
 هربوا فرجع علقمة ومن معه ولم
 يبقوا كيدا ولما اراد الرجوع
 علقمة اراد بعض القوم التعجيل
 والرجوع الى اهلهم قبل بقرية
 الجيش وكان فيهم عبد الله بن
 حذافة السهمى رضى الله عنه

فأمره علقمة عليهم وكان فيه دعابة اى مزاح فنزلوا ببعض الطريق وأرقدوا ناراً يصطلون عليها فقال لهم
 عبد الله بن حذافة عزمت عليكم الا توابتم فى هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قال امعوا انفسكم فانما كنت اعرض فذكر ذلك
 للنبى صلى الله عليه وسلم لم لما قدموا فقال من امركم عصىة فلا تطيعوه وفى رواية أنهم لما ارقدوا النار وهو بال دخول فيها جعل

بعضهم يسلك بعضا ويقولون فرزنا من النار أي فكيف تلقى أنفسنا فيها وفي رواية انه غضب فأمرهم بذلك ليرى أمته اللهم له
فما رجوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو دخلوها ما خرجوا منها أي ان كانوا مستحلين للدخول وجاء في بعض
الروايات وصف الامير المذكو رب الانصارى قال الحافظ بن حجر يحمّل جملة على ٤٧ المعنى الاعم أي انه نصر النبي صلى الله عليه

وسلم في الجملة فلا ينافي ان عبد الله
ابن حذافة من المهاجرين وفي
رواية ان الذي أمره عليه السلام النبي
صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه
أسد الله صلى الله عليه وسلم
في هذه الرواية لان تأمير اميره
كأميره صلى الله عليه وسلم وعبد الله
ابن حذافة هذا رضى الله عنه
من قدماء المهاجرين ممن شهد
بدر ومات بصرفي خلافة عثمان
رضى الله عنه ومن مناقبه
ما أخرجه البيهقي عن أبي رافع
رضى الله عنه قال وجه عمر رضى
الله عنه جيشا الى الروم وفيهم
عبد الله بن حذافة رضى الله عنه
فقال له ملك الروم تنصر واشركك
في ملكي فأبى فأمر به ان يصاب
ان لم يتنصر فلأذهبوا به بكى فقال
ردوه فقال له لم بكيت قال نعمت
أن لى مائة نفس تلقى هذاني الله
فحجب منه ثم قال له قبل رأسي
وانا اخلى عنك فقال وعن جميع
اسارى المسلمين قال نعم فقبل رأسه
نخلى سبيلهم فقدم به على عمر
رضى الله عنه فقام عمر فقبل
رأسه رضى الله عنهما

* (سرية على بن ابي طالب
رضى الله عنه)

فصلي العصر ثم اعاد المغرب قيل وكان ذلك قبل ان تنزل صلاة الخوف فان خفتهم فرجالا
اوركبانا اه اقول يحتاج الى الجواب عن اعاده المغرب وقد يقال اعادها مع الجماعة وان
قوله فان خفتهم فرجالا اوركبانا يرشد الى ان المراد بصلاة الخوف صلاة شدة لاصلاة ذات
الرفاع التي نزل فيها قوله تعالى واذا كنت فيهم فأقتب لهم الصلاة الآية كما تقدم فلا ينافي
ما تقدم من صلواته في ذات الرفاع بناء على تقدمها على هذه الغزوة التي هي غزوة الخندق
وحينئذ يندفع الاستدلال على ان ذات الرفاع متأخرة عن الخندق بقولهم ولم تكن
شرعت صلاة الخوف أي صلاة ذات الرفاع والاصلاها في الخندق ولم يخرج الصلاة عن
وقتها المأملت أن المراد بصلاة الخوف التي لم تشرع من الخندق صلاة شدة لاصلاة
ذات الرفاع وسقط القول بان الآية التي نزلت في صلاة ذات الرفاع منسوخة فتركه صلى
الله عليه وسلم تلك الصلاة في الخندق لان الخندق وان لم يلحزم فيه القتال الا أنهم
لا يأمون هجوم العدو عليهم فلو صلواها لكانت تلك الصلاة صلاة شدة الخوف لاصلاة
ذات الرفاع لان شرطها أمن هجوم العدو وصلوة شدة الخوف اما ان يلحزم فيها القتال
او يخافو هجوم العدو وقول بعضهم ان ابن ابي عمير وهو امام أهل المغازي ذكر أنه صلى
الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بعسفان وذكر انه قبل الخندق فتكون صلاة عسفان
منسوخة أيضا فيه نظر ظاهر لان صلاة عسفان إنما كانت في الحديبية كما سيأتي وعلى
تسليم أن صلاة عسفان كانت قبل الخندق فذلك يشترط فيها الامن من هجوم العدو
والله اعلم قال ثم ان طائفة من الانصار خرجوا يدفنون امية امية بالمدينة فصادفوا
عشرين من امير القرين بن حنبله شعيروا وقرأوا تبتا حمله اذك حبي بن أخطب شدة اذ توبة
أقربش فأقربش رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسع بهم أهل الخندق ولما بلغ أباسقيان
ذلك قال ان حبيما المشؤم قطع بنا ما نجد ما نحمل عليه اذ ارجعنا ثم ان خالد بن الوليد
كرباطة من المشركين يطلب غرة للمسلمين أي غفلتم فصادف أسيد بن حضير على
الخندق في مائتين من المسلمين فنادوا شوهم أي تقاربوا منهم ساعة وكان في أولئك المشركين
وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه فزرق الطويل بن النعمان فقتله ثم بعد ذلك صاروا
يرسلون الطلائع بالليل يطعمون في الغارة أي الاغارة فاقام المسلمون في شدة من الخوف
أي وفي العجيبين ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزله
الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم ووزلهم أي
وقام في الناس فقال يا أيها الناس لاتة والقضاء العدو واسألوا الله العافية فان لتقيم

٥٣ حل في الهدم صم طي بموضع يسمى القاس بضم الفاء وسكون اللام بعنه صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول
سنة تسع وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الانصار وفي رواية كانوا مائة رجل فاغار على احبياس من العرب وشن الغارة
على محلة آل حاتم مع الفجر وحرق الصم بهدمه ووجد في خزائنه ثلاثة اسياق وثلاثة ادرع وغنم سبوا وناوشوا ونصه

وقدم بذلك المدينة وكان في السبي سفانة بنت حاتم الطائي وهي بفتح السين وتشديد الفاء بعد هانون مقنونة ثمانية فاسات
وحسن اسلامها رضي الله عنها ومن علمها صلى الله عليه وسلم فدعت له فقالت **كبرتك** اي فافتقرت بعد غنى ولا ملكتك اي
استغنت بعد فقر واصاب الله بعجز وفك ٤١٨ مواضعه ولا جعل لك الى ائمتي حاجة ولا سلب نعمة من كرم الوجود لك

سبيل ردها عليه وكان المن عليه
سبيل الاسلام اخيه اعدى بن حاتم
رضي الله عنه وكان رضي الله
عنه من فضلاء الصحابة ولم يرد
من ارتد من العرب بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم بل ثبت على
الاسلام وكان يبعث بصدقات
قومه الى الصديق رضي الله عنه
وحضر فتوح العراق مات سنة
ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين
وقيل مائة وثمانين سنة وروى له
أصحاب السنن الستة قال ابن
اصحق في قصة سبي اخت حاتم
أصابته خيلة صلى الله عليه وسلم
اينة حاتم في سببا لجمعها في حظيرة
في المسجد فزبرها صلى الله عليه
وسلم فقامت اليه وكانت جريئة
فصالت يا رسول الله هلك الوالد
وغاب الوافد فقال ومن وافدك
قالت عدى بن حاتم قال القار
من الله ورسوله قضى حتى كان
الغد قالت مرتي فمات له وقال
لي مثل ذلك حتى كان بعد الغد
هربني ويئت فأشار الى علي بن
أبي طالب رضي الله عنه وهو
خلفه أن قومي اليه فكله
فماتت فقالت يا رسول الله هلك
الوالد وغاب الوافد فامتن علي

العدو فاصبر واواعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف أي السبب الموصل الى الجنة عند
الضرب بالسيوف في سبيل الله تعالى ودعا صلى الله عليه وسلم بقوله يا صبر شيخ المكر وبين
يا حبيب المضطرب اكشف همي ونغمي وكربي فانك ترى ما نزل بي وباصحابي وقاله المساون
رضي الله عنهم هل من شيء تقول فقد بلغت التلويح الخناجر قال نعم قولوا اللهم استرعونا تا
وأمن روعانا فأتاه جبريل عليه السلام فبشره ان الله يرسل عليهم ريحا وحنودا وأعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك وصار يرفع يديه قائلا لا شكر اشكر اوجاء أن
دعاه صلى الله عليه وسلم عليهم كان يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء واستجيب له
ذلك اليوم الذي هو يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فعرف السرور في وجهه صلى الله
عليه وسلم أي ومن ثم كان جابر رضي الله عنه يدعوه في مهماته في ذلك اليوم في ذلك الوقت
ويتجرى ذلك والاحاديث والآثار التي جاءت بنوم يوم الاربعاء محمولة على آخر اربعاء
في الشهر فان في ذلك اليوم ولد فرعون وادى الربوبية وأهلكه الله فيه وهو اليوم الذي
أصيب فيه أيوب عليه الصلاة والسلام بالبلاء قال وكان صلى الله عليه وسلم يختلف الى ثلة
في الخندق والثلة الخمل في الحائط فعن عائشة رضي الله عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم
يذهب الى تلك الثلة فاذا أخذ البرد جاء فأدناؤه في حضني فاذا دفي خرج الى تلك الثلة
ويقول ما أخشى ان توفي المسلمون الامه افينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضني
صار يقول ايت رجلا صالحا يحرس هذه الثلة ليلا فسمع صوت السلاح فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال سعد بن أبي وقاص سعد يا رسول الله أفتدك
أحرسك فقال عليك هذه الثلة فأحرسها وانام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غط وقام
صلى الله عليه وسلم في قبته يصلي لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا أحرزته أمر فزع الى
الصلاة ومن ثم لما نفي لابن عباس أخوه قتم وهو في سفر استرجع وتحنى عن الطريق
وصلى ركعتين أطال نيمهما الجلوس وتلا واستمعنيو ابابصير والصلاة ثم خرج صلى الله
عليه وسلم من قبته فقال هذه خيل المشركين تطيف بالخندق ثم نادى صلى الله عليه وسلم
يا عباد بن بشر قال بئسك قال هل معك أحد قال نعم أناني فنهز حول قبتيك يا رسول الله وكان
الزم الناس لقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرسها فبعثه صلى الله عليه وسلم يطيف
بالخندق واعلمه بأن خيل المشركين تطيف بهم ثم قال اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم
واعظهم لا يغلبهم غيرك واذا أبو سفيان في خيل يطيفون بضميق من الخندق فرماهم
المسلمون حتى رجعوا ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي

من الله عليك قال قد نعمت فلا تجلي حتى تجدي ثقة يبلغك بلادك ثم آذني فقدم رهط من طي فآخبرته
ان فيهم ثقة وبلغا فكسائي وحلمي وأعطاني ثقة فخرت حتى قدمت الشام على أخي فقال ما ترى في هذا الرجل قالت
أرى والله أن تلحق به سريعا فان يك نبيا فالسابق اليه فضيلة وان يكن مسلما فان ترال في عز الين وأنت فقلت والله هذا هو

الراى فقدم فاسلم والقصة طويلة وروى ابن المبارك في الزهد عن عدى بن حاتم رضى الله عنه ما دخل وقت صلاة قط الا وانا اشتاق اليها وفي رواية ما قيمت الصلاة منذ اسلمت الا وانا على وضوءه وكان جواد او قدر روى الامام احمد ان رجلا سأل الهامة مدرهم فقال قالوا مائة درهم وانا بن حاتم والله لا اعطيك وروى ابن سعدان الذي ٤١٩ سبي اخت حاتم خالد بن الوليد وجمع

بعضهم بين الرويتين بان خالد كان في جيش على رضى الله عنهم ا ونزع بان الجيش كله كان من الانصار ويمكن ان يقال المراد اكثر الجيش من الانصار فلا ينافي كون خالد معهم او يكون منهم نظر المعنى النصر بالمعنى الاعم والله اعلم

* ثم سرية عكاشة بن محصن الاسدى رضى الله عنه *

الى الجباب بكسر الجيم وهو خدين بينهما ألف ارض عذرة بضم العين وسكون الذا ل المهجوة ويلي بفتح الباء وكسر اللام وشدة الخمسة وهما قبيلتان من قضاة وقيل ان الجباب ارض فزارة وكاب ولعذرة فيها شرك وكانت هذه السرية في شهر ربيع الاخر سنة تسع ولم يذكروا سبيها ولا عدد من ذهب فيها ولا ما جرى والله اعلم

* غزوة تبوك *

على وزن قول لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل وقيل للعلمية والتأنيث وجوز بعضهم صرفه على ارادة المسكان وهو مكان معروف بينه وبين المدينة من جهة الشام اربع عشرة فرسلة وبينه وبين

ايلا فقال يا رسول الله انى اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي ففرني بما سئمت قال وفي رواية ان نعيمها لما سارت الاحزاب سار مع قومه اى غطفان وهو على دينهم فمذف الله في قلبه الاسلام فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء فوجه يوصلى فلما راه جلس ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا نعيم قال جئت اصدقك واشهد ان ما جئت به حق فاسلم اتهمى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت رجل واحد فمذف انما استطعت فان الحرب خدعة بفتح الخاء وسكون الذا ل المهجوة اى ينقضى امرها بالمخادعة فقال له نعيم يا رسول الله انى اقول اى ما يقتضيه الجمال وان كان خلاف الواقع قال قل ما يدالك فانت في حل ن نخرج نعيم رضى الله عنه حتى اتى بنى قريظة وكان لهم نديعما قال فلما روى رحبوا بي وعرضوا على الطعام والشراب فقالت لى لم آت لثى من هذا انما جئتكم تخوفوا عليكم لاشير عليكم برأى يابى قريظة قد عرفتم ودى اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا اصدقك است عندنا جئتكم فقال لهم اكنتموا عني قالوا انفع ل قال لقد رايتم ما وقع لى قينقاع ولى بنى النضير من اجلهم واخذوا مواليهم وان قريشا وغطفان ليسوا كانوا البلد بلدكم وبها أموالكم ونسأؤكم وانبأؤكم لا تقدرتون على أن ترحلوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاؤا الحرب محمد واصحابه وقد ظاهروهم اى عاونوهم عليه وبلدهم وأموالهم ونسأؤهم بغيره فليسوا كانوا فان راؤا منزة اى فرصة اصابوها وان كان غير ذلك لمقوا ايلادهم وخذلوا بينكم وبين بلدكم والرجل يلدكم ولا طاقة لكم به ان خذلا بكم فلاتا ناولوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنما من اشرافهم اى سبعة من رجلا يكونون بايديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمدا حتى يتأخروهم اى يقاتلوه قالوا لدا شرت بالراى والنصح ودعوا له وشكروا وقالوا نحن فاعلون قال وليكن اكنتموا عني قالوا انفع ل ثم خرج رضى الله عنه حتى اتى قريشا فقال لاي سفيان ومن معه من اشراف قريش قد عرفتم ودى لكم وفرقوا لمحمد وانه قد بلغنى امر قدر ايت ان ابلغكم ونصحا لكم ف اكنتموا قالوا انفع ل قال تعاون ان معشرهم هو ديعنى بنى قريظة قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد اى من نقض عهدهم وقد ارسلوا اليه اى وانا عندهم انا قد ندمنا على ما فعلنا انهل يرضيك ان تأخذ ذلك من القبيلتين قريش وغطفان رجلا من اشرافهم اى سبعة من رجلا لا فتعظيكمهم فنضرب اعناقهم اى وتردنا حنا الذى كسرت الى ديارهم يعنون بنى النضير ثم تكون معك على من اتى منهم حتى نستأصلهم فارسل اليهم نعم فاذ بهمت اليكم هو د يطلبون منكم رهنما من

دمشق احدى عشرة فرسلة وقيل اثناعشر فرسلة وقيل هو نصف الطور بق بين المدينة ودمشق وهى غزوة العسيرة بعهم ايتين الاولى مضمومة بعددها سكون ماخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه فى ساعة العسيرة وتعرف بالفاضة لاقتضاح المناقين فيها قالوا لا تنفروا فى الحرب وقد فضحهم الله فى آيات كثيرة فى سورة التوبة كقوله تعالى ومنهم من يقول انذنى وكقوله تعالى واتى

سأنتهم ليقوتوا انما كانوا خوضا وناعب وكانت في رجب سنة تسع من الهجرة قال الحافظ ابن حجر وذكر البخاري انها بعد حجة
الوداع من خطا السخا قال بعضهم واعل البخاري تعدد تاخيرها للاشارة الى انها آخر معازيه صلى الله عليه وسلم وكان الوقت
حين خروجه صلى الله عليه وسلم نحو اشديدا ٢٠ وخطا كثيرا ولذلك لم يورع عنها كعادته في سائر الغزوات وقدرى

رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا واحذروهم على اسراركم وليكن اكنوا عاق
ولا تذكروا من هذا حرقا فالوا لا تذكروا ثم خرج رضى الله عنه حتى اتى غطفان فقال
يا معشر غطفان انكم اهلى وعشيري واحب الناس الى ولا اراكم تهتمونى قالوا صدقت
ما نبت عندنا بكم قال فاكنوا على قالوا نعم فقال لهم مثل ما قال لقريش وحذروهم فلما
كان ليلة السبت ارسل اوس قينان ورؤس غطفان الى بنى قريظة عكرمة بن ابي جهل
في نفر من قريش وغطفان فقالوا اللهم اننا لسنة ايدار مقام وقد هلك الخلف والحافر فأعدوا
للقتل حتى تاجزأى مقاتل محمد واذ نفر غمما يمتنا ويته فارسوا اليوم ان اليوم اى الذى
يلى هذه الليلة يوم السبت وقد علمت ما نال من ان تعدى في السبت وصح ذلك فلا تقاتل
معكم حتى تعطوا نارهننا اى سبعين رجلا ذقا والوا صدق والله نعم وفي رواية ان بنى قريظة
ارسلت قريش قبل مجي رسلى قريش اليهم رسولا يقول لهم ما هذا التواني والرأى ان
تتواعبوا على يوم يكونون معكم فيه ليكنهم لا يجزجون حتى ترسلوا اليهم رهناسبعين
رجلا من اشرفكم فانهم يخافون ان اصابكم ما نكرهون رجعتهم وتركتهم فلم ترداهم
قريش جوابا وجاءهم نعيم وقال لهم كنت عند اوس قينان وقد جاء رسولا لكم فقال لو طلبوا
منى عننا فادفعتم اليهم فاختلفت كلمتهم اى وجاء حبي بن اخطب ابني قريظة فلم يجد منهم
موافقة له وقالوا لا تقاتل معهم حتى يذفروا النيا سبعة من رجال من قريش وغطفان رهننا
عندنا وبعث الله تعالى ريحا عاصفا اى وهى ريح الصبا فى ايام شديدة البرد فنقلت بيوتهم
وقطعت اطناهم او كفات قدورهم على افواهها واصارت الريح تلقى الرجال على ائمتهم
وفي رواية دفنت الرجال واطقات نيرانهم اى وارسل الله اليهم الملائكة نزلاتهم قال
تعالى فارسنا عليهم ريحا وجمود الم تر وهاولم تقاتل الملائكة بل نفثت في روعهم الرعب
وقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهل بيتك عاد بالدبور وفي لفظ نصر الله المسلمين
بالريح وكانت ريحا صغرا ملائمتهم فدامت عليهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلغه اختلاف كلمتهم وكانت تلك الالية شديدة البرد والريح فى اصوات ريحها
أهمال الصواعق وسبأى انهم لم يتجاوز عسكر المشركين وشديدة الظلمة بحيث لا يرى
الشخص اصبعه اذ امدها فجعل المشركون يستأذنون ويقولون ان يوتنا عورة اى
من العدو لانها خارج المدينة وحيطاطهم اقصية يخشى عليهم السرقة فاذا نزلنا نرجع الى
نساءنا وابنائنا وذراري بنا فاذن صلى الله عليه وسلم لهم قيل ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم
تلك الالية الا ثلثمائة وقال من ياتينا بخبرنا قوم فقال الزبير رضى الله عنه انا قال صلى الله

البخارى ومسلم عن كعب بن مالك
رضى الله عنه قال لم يكن صلى الله
عليه وسلم يريد غزوة الا وروى
بغيرها حتى كانت تلك الغزوة
غزواها فى حرس شديد واستقبل
سقرا يهدوا وغزا عدوا كثيرا
فجلا للمسلمين امرهم لئلا يهوا
أهبة غزوتهم بالوجه الذى يريد
والثورية ذكر انظي يحتمل معنيين
أحدهما أقرب من الآخر فتوهم
السامع ارادة القريب والمتكلم
يريد البعيد وروى عبد الرزاق
أنهم خرجوا فى قلة من الظهر مع
كثير منهم وفي حرس شديد حتى
كانوا ينحرون البعير فيشربون
ما فى كرشه من الماء فسميت غزوة
العسرة اى الشدة والضيق
واختلف فى سببها فقال بعضهم سببها
أنه صلى الله عليه وسلم بلغه من
الانباط الذين يقدمون بالبيت من
الشام الى المدينة أن الروم تجتمع
بالشام مع هرقل وهو قيصر ملك
الروم واجتمع معهم ثلثمائة
وعاملة وغسان وغيرهم من
متنصرة العرب وجاءت مقدمتهم
الى البلقاء فلما بلغه صلى الله عليه
وسلم ذلك ندب الناس الى
الطروج وأعلمهم بالمكان الذى

يريد لئلا يهوا ذلك بما يجتمعا بونه فى السقر والحرب وروى الطبري فى من حديث عمران بن حصين الخزرجى رضى الله عليه
عنه ما قال كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذى يدعى النبوة هلك واصابته سنون فها كتبت أموا اليهم
فان كنت تريد أن تلقى دينك فالان فبعث رجلا من عظمائهم يقال له قبادا وجهزهمه أربعين ألفا فبلغ ذلك النبي صلى الله

عليه وسلم ولم يكن للناس قوة في الذهب اتماك الارض لفقده الظهور والنفقة وكان عثمان رضي الله عنه قد جهز عيرا الى الشام
فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يبحث على النفقة والحلان قال يا رسول الله هذه مائة ابعير بأقنابها واحلاسها ومائتا أوقية
قال عمران رضي الله عنه فسمعت صلى الله عليه وسلم يقول لا يضر عثمان ٤٢١ ما عمل بعدها وهذا اشارة الى أن الله منعه

من وقوع زلة بركة انفاقه في
سبيل الله وانه صلح أن يعقر له
ما عساه أن يكون ذبها ان وقع ولا
يلزم من الصلاحية وجوده وقد
أظهر الله صدق رسوله صلى الله
عليه وسلم فان عثمان رضي الله
عنه لم يزل على أعمال أهل الجنة
حتى فارق الدنيا وقيل سبب هنيه
الغزوة ان الله لما منع المشركين
من قرب المسجد الحرام في الحج
وغيره قالت قريش انتظعن عما
المتاجر والاسواق ولا يذهبن ما كفا
نصيب منها فعوضهنم الله بالامر
بقتال أهل الكتاب كما قال تعالى
يا أيها الذين آمنوا انما المشركون
نجس الى قوله حتى يعطوا الجزية
عن يدهم صاغرون وقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار وليجدوا
فيكم غلظة فعزم صلى الله عليه
وسلم على قتال الروم لانهم أقرب
الناس اليه وأولاهم بالدعوة الى
الحق لقرتهم الى الاسلام ولما
أراد صلى الله عليه وسلم الخروج
حيا الناس على النفقة والحلان
لجأوا بصداقات كثيرة فمكنا
أول من جاء أبو بكر الصديق
رضي الله عنه فجاء بماله كله

عليه وسلم ذلك ثلاثا لزيبير يحميه بما ذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى
اي ناصر وان حوارى الزبير اى وهذا قاله صلى الله عليه وسلم له ابضا عند اهل الكشف
خبر بئى قريظة هل نقضوا العهد اولا كما تقدم رسما بقول ذلك له ايضا في خبر
وفي الحديث حوارى الزبير من الرجال وحوارى من النساء عائشة وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال لأرجل يقوم فينظر لنا ما نعمل القوم ثم يجمع أسأل الله ان يكون
رفيق في الجنة وفي لفظ يكون معي يوم القيامة وفي لفظ يكون رفيق ابراهيم يوم القيامة
قال ذلك ثلاثا فاما قام أحد من شدة الخوف والجوع والبرد فدعا صلى الله عليه وسلم
حذيفة بن اليمان قال فلم أجده من القيام حيث قوه باسمي فختمه صلى الله عليه وسلم
نقال سمع كلامي منذ الليلة ولا تقوم فقلت لا والذي بعثك بالحق ان قدرت اى ما قدرت
على ما بي من الجوع والبرد والخوف فقال اذهب حفظك الله من أمامك ومن خلفك
وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع الينا قال حذيفة فلم يكن لي يدمن القيام حين دعاني
وقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فسمعت مشرا ببدء عار رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفى احتملت احتمالا وذهب عني ما كنت اجده من الخوف والبرد وعهد صلى الله
عليه وسلم الى ان لا يحدث حدثا وفي رواية اما سمعت صوتي قات نعم قال فسمعت ان
تجيبني قلت البرد قال لا برد عليك حتى ترجع كما يدل على ذلك الرواية الآتية فقال ان في
القوم خبرا فأتني بخبر القوم قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما ذكر قوله الارجل
ياتيني بخبر القوم يكون معي يوم القيامة ولم يجبه احد قال ابو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله حذيفة قال حذيفة فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على جنة من
العدو والبرد الامر طال امرأتي ما يجاوز ركبتي واناجت على ركبتي فقال من هذه اوقات
حذيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة قال حذيفة رضي الله عنه فقامت
بالارض قلت بلى يا رسول الله قال قم فقامت فقال انه كائن في القوم خبرا فأتني بخبر القوم
فقلت والذي بعثك بالحق ما مات الاحياء منك من البرد قال لا بأس عليك من حر ولا برد حتى
ترجع الى فقلت والله ما لي ان اقتل واكن اخشى ان اوسر فقال انك ان تؤسر اللهم
احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فضيت كافي
امشى في حمام ما خوذ من الحمام وهو الماء الحار وهو عري قال حذيفة فلما ولدت دعاني
فقال لي لا تحذنين شيئا وفي رواية لا ترم بسهم ولا حجر ولا ترضين بسيف حتى تاتيي فخفت
اليهم ووذخات في غمارهم فسمعت اباسفيمان يقول يا مشرك قريش ايمه تعرف كل امرئ

أربعة آلاف درهم فقال صلى الله عليه وسلم هل أبقيت لاهلك شيئا قال أبقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر رضي الله عنه بنصف
ماله فسأله هل أبقيت لهم شيئا قال نعم نصف مالي وجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بما أتى أوقية اليه صلى الله عليه وسلم
وقصد صدق عاصم بن عدى بسبعين وسقمان تمر وجهز عثمان رضي الله عنه ثلاث الجيوش حتى كان يقال ما بقيت لهم حاجة حتى

كفاهم شفق أسقيتهم قال ابن ابي عمير رضي الله عنه في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها وروى عن قتادة
انه قال جل عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وروى الامام أحمد والبيهقي عن عبد الرحمن
ابن سمرة رضي الله عنه قال جاء عثمان رضي الله ٤٢٢ عنه بالف دينار في كفة حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره صلى

الله عليه وسلم فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقامها في
حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل
بعبد اليوم وجاء في رواية عن
حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما
ان الذي جاء به عثمان رضي الله
عنه عشرة آلاف دينار قال
بعضهم يمكن ان الالف جاء بها
والعشرة بعث بها وجاء في هذه
الرواية زيادة ان الدنانير صبت بين
يديه صلى الله عليه وسلم فجعل صلى
الله عليه وسلم يقول بيده ويقامها
ظهر البطن ويقول غفر الله لك
يا عثمان ما أمرت وما أعلنت
وما هو كائن الى يوم القيامة ما يبالي
عثمان بعدها فقبه بشارته عظيمة
بان الله غفر له الذنوب أي سترها
عنه فنعمة منها ببركة دعائه له وشفقته
في سبيل الله فليس يبالي بما عمل
اذ لا يقع منه الا الخير وفي بعض
الروايات قال صلى الله عليه وسلم
اللهم ارض عن عثمان فاني عنه
راض وروى البيهقي عن
عبد الرحمن بن خباب رضي الله عنه
قال خطب صلى الله عليه وسلم
فحث الناس على جيش العسرة
فقال عثمان على مائة بعير
يا حلاسه او اقاتمها ثم نزل مرقاة

منكم جليسه واحد والبطواسيس والعيون فاخذت بيد جليسي على يميني وقت من
انت فقال معاوية بن ابي سفيان وقبضت يد من على يساري وقت من انت قال عمرو بن
العاصي فعلمت ذلك خشية ان يقطن في فقال ابو سفيان يا معشر قريش والله انكم لستم
بدار مقام ولا ذكركم الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره وابقينا
من هذه الرياح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جملته فاحل عقاله يده الا وهو قائم
اي فانه لما ركبه كان معقولا فلما ضرب به وثب على ثلاثة قوائم ثم حل عقاله فقال له عكرمة
ابن ابي جهل انك رأس القوم وقائدهم تذهب وتترك الناس فاستخيم ابو سفيان وانأخ
جملته واخذ بزمامه وهو يقوده وقال ارحلوا فجعل الناس يرحلون وهو قائم ثم قال لعمر و
ابن العاص يا ابا عبد الله نقيم في جريدة من الخيل بازا محمد واصحابه فاننا لا نأمن ان نطلب
فقال عمر وانا اقيم وقال لخالد بن الوليد ما ترى يا سليمان فقال انا ايضا اقيم فاقام عمرو
وخالد في مائتي فارس وسار جميع العسكر قال حذيفة رضي الله عنه ولولا عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى حين بعثني ان لا احدث شيئا لقتلته يعني اباسفيان بسهم وسهت
غطفان بما فعلت قريش فاشتمت وارجعوا الى بلادهم وفي رواية فدخلت العسكر فاذا
الناس في عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم والريح تقبلهم ثم على بعض
اصحابهم ونضربهم بالحجارة والريح لا تتجاوز عسكرهم فلما انتهت الطريق اذا انا بنحو
عشرين فارسا معقنين فخرج الى منهم فارسا وقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم قال
حذيفة ثم أئمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قائما يصلي فغيرته فحمد الله تعالى
واثنى عليه اي وفي رواية فاخبرته الخبر فضحك حتى بدت ثناياه في سواد الليل وعاودني البرد
فجعلت اقرقف قاوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فدفنوه منه فسدل على من
فضل شتمته فمتم ولم ازل نائما حتى الصبح أي طلوع الفجر فلما ان اصبحت أي دخل وقت
صلاة الصبح قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا نومان أي يا كثير النوم لان النبي
صلى الله عليه وسلم انما قال له لا بأس عليك من برد حتى ترجع الى أي ومن هذا أي ارسال
حذيفة رضي الله عنه وما تقدم أي من ارسال الزبير رضي الله عنه تعلم ان ذلك كان في
الخنديق ولا مانع منه لانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم عدل عن ارسال الزبير واختار
حذيفة لانه قام عنده صلى الله عليه وسلم من جملته ذلك كون الزبير رضي الله عنه كان
عنده حذيفة وشدة لا يملك نفسه ان يحدث بالقوم ما نهى عنه حذيفة رضي الله عنه وحمدت
يرد قول بعضهم ان الزبير انما ارسل الكشف أمر بني قريظة هل نقضوا العهد أم لا

أخرى من المنبر فحث الناس فقال عثمان على مائة بعير أخرى باحلاسها واقنامهم ثم نزل مرقاة عثمان على
مائة بعير أخرى باحلاسها واقنامها قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيده هكذا يحرث كها كالتعجب وقال ماعلى عثمان
بعد هذا اليوم أو قال بعدها وأرسل صلى الله عليه وسلم الى أهل مكة وقبائل العرب يستنهمهم وجاء البكاون يستنهمه لونه أي يطالبون

منه ما يركبون عليه فقال ما اجدهما احكامكم عليه وهم سالم ابن عمير الانصاري وابو ابي عبد الرحمن بن كعب الانصاري والعرباض
 ابن ساوية السلمي وهم بن عبد الله بن رفاعة الانصاري وعمرو بن عثة الانصاري وعبد الله بن مغفل المزني وآخرون غيرهم وهم الذين
 قال الله فيهم ولا على الذين اذا ما اتوك لتعلمهم قلت لا اجد ما احكامكم ٤٢٣ عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا

ان لا يجحدوا ما بينة تقض من الدمع حزنا
 موسى الاشعري رضى الله عنه في
 البخاري عن ابي موسى رضى الله
 عنه انه ارسله اصحابه الى النبي
 صلى الله عليه وسلم يسأله الجملان
 فقال والله لا احكامكم وفي رواية
 وما عندي ما احكامكم عليه
 فرجع حزينا الى قومه ثم جاء
 النبي صلى الله عليه وسلم ذود
 من الابل فبعث اليه واعطاه
 اياها واستخف صلى الله عليه وسلم
 على المدينة على بن ابي طالب
 رضى الله عنه وخلفه ايضا على
 اهله وعياله فارجع به المنافقون
 وقالوا ما خلفه الاستنقالات
 وتخففا فاحذ على رضى الله عنه
 سلاحه ثم اتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال
 يا بني الله زعم المنافقون انك انما
 خلفتني لانك استنقلت منى
 وتخففت منى فقال كذبوا ولكن
 خلفتك لما تركت ورائي فارجع
 في أهلى وأهلك افسلاترضى
 يا على ان تكون منى بمنزلة تهر ون
 من موسى الا انه لاني بهدى
 فرجع الى المدينة وفي رواية
 فقال على رضى الله عنه رضيت ثم
 رضيت ثم رضيت قال أهل السنة
 ان هرون عليه السلام انما كان

لا لكشف امر قريش وحذيفة رضى الله عنه ذهب لكشف امر قريش هل ارتحلوا ولا
 وقد اشبه الامم على بعض الناس فظنهم ما قضية واحدة فليتامل ذلك وكان يقال لحذيفة
 رضى الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلمه غيره فقد قال
 حذيفة رضى الله عنه لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون حتى
 تقوم الساعة أى وقت قدم ان ابن مسعود رضى الله عنه كان يقال له ايضا صاحب سر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ابن ظفر في ينبوع الحياة في تفسير قوله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارس ما علمهم ريحا وجنودا
 لم تروها وهبت ريح الصبا ليل افلعت الاوتاد واقت عليهم الابنية وكفأت القدور وسقت
 عليهم التراب ورمتهم بالحصا وسعوا في ارجاء أى نواحي معسكرهم التكبير ووقعة
 السلاح أى من الملائكة فصار سيد كل حى يقول لقومه يا بني فلان هلموا الى فاذا اجتمعوا
 قال النجاء النجاء فارتحلوا هرايا في ايامهم وتر كواما استنقلوه من متاعهم أى والصبا هي
 الريح الشرقية وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما قالت الصبا للشمال اذهبي بنا تنصر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحر انزلت بالليل فغضب الله عليها فحماها
 عقيا ويقال لها الدبور فكان نصره صلى الله عليه وسلم بالصبا وكان اهلا لعاذ بالدبور
 وهي الريح الغربية وحين اقبلت الاحزاب قال صلى الله عليه وسلم ان نفز وهم ولا
 يغزونا وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع ليل من ذى القعدة أى بناء على انها
 كانت في القعدة وهو قول ابن سعد وقيل كانت في شوال وكان ذلك سنة خمس أى كما قاله
 الجهم وقال الذهبي وهو المقتطوع به وقال ابن القيم انه الاصح وقال الحافظ ابن حجر هو
 المعتمد وقيل سنة أربع وصححه الامام النووي في الروضة قال بعضهم وهو عجيب فانه
 صحح ان غزوة بني قريظة كانت في الخامسة ومعلوم انها كانت عقب الخندق أى وفيه
 انه يجوز ان تكون بنو قريظة أوائل الخامسة والخندق او اواخر الرابعة فتكون في
 ذى الحجة واستدل من قال ان الخندق كانت سنة اربع بما صح عن ابن عمر رضى الله عنهما
 انه عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه
 ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فاجازه فيكون بينهما سنة واحدة اى
 وكانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع قال الحافظ ابن حجر ولا حجة فيه لاحتمال
 ان يكون ابن عمر رضى الله عنهما في أحد كان اول ما طعن في الرابعة عشر وكان في
 الاحزاب قد استكمل الخامسة عشر وسبقه الى ذلك البيهقي وحينئذ يكون بين أحد

خليفة في حياة موسى عليه السلام حين ذهب الى المقات فدل ذلك على تخصيص خلافة على رضى الله عنه بحياة النبي صلى الله
 عليه وسلم فقط فلا حجة فيه للشبهة على ان الخلافة اعلى وانه اوصى لهم او كفرت الروافض جميع الصحابة بتقديم غيره وزاد
 بعضهم فكفر عاليا لكونه لم يقم لطلب حقه ولا حجة لهم في الحديث المذكور ولا تمتك لهم به لانه انما قال هذا حين

استخلفه بالمدينة في هذه الغزوة والحدوث انما دل على ان عليا رضى الله عنه خليفة على اهل النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته بتبوك كما كان هرون عليه السلام خليفة عن موسى عليه السلام في قومه مدة غيبته عنهم لانه ما جأ وقد استخلف صلى الله عليه وسلم في مرات أخر غير على رضى الله ٤٢٤ عنه فيلزم أن يكون مستحقا للخلافة ولما سئل على رضى الله

عنه في زمن خلافة هل اوصى
للك النبي صلى الله عليه وسلم
بالخلافة قال لا ولو اوصى لي بها
لقاتمت عليها حتى لو لم يبق معي
الاسبقى ورداني ولو اوصى له بها
لما بايع أبا بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم وقول الرافضة
ان ذلك كان منه تقيية كذب
وذور فانه كان رضى الله عنه
ذاقوة وشجاعة وقد توفرت عشرته
من بني هاشم فكانوا أهل قوة
ومنعة فيلزم الرافضة نسبة للجن
والذل وحاشاه الله من ذلك ورضي
عنه وكرم وجهه والارحمت
صلى الله عليه وسلم عن ثنية الوداع
متوجه الى تبوك لغة الالوية
والرايات قد دفع لواء الاعظم
لابي بكر رضى الله عنه ورايته
العظمى الزبير رضى الله عنه
ودفع راية الارس لاسيد بن حضير
وراية الخبز لرج العباب بن المنذر
ودفع لكل بطن من الانصار وقيائل
العرب لواء أو راية أى لبعضهم
لواء ولبعضهم راية وسار بالناس
وهم ثلاثون ألفا وقبل أربعون
ألفا وقيل سبعون ألفا وكانت
الخيل عشرة آلاف وقيل اثني
عشر ألفا ووقع له صلى الله عليه

والخندق ستمان كما هو الواقع لاسنة واحدة وما وقع من الايات في هذه الغزوة في مدة
عقرا الخندق غير ما تقدم ان بنت بشير بن سعد جاءت لايها وخالها أي عبد الله بن رواحة
بحفنة من التمر لتغديا بها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ها تيه فصبت في كفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاملاهما ثم أمر بثوب فسطط له ثم قال لانسان عنده
اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجمعوا اياها كلون منه
وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليستط من اطراف الثوب اى فان اهل
الخندق أصابهم مجاعة قال بعض الصحابة لبئنا ثلاثة ايام لاندوق زاد او ربط صلى الله
عليه وسلم الخبز على بطنه من الجوع أقول او ردا بن حبان في صحيحه لما ورد الحديث
الذي فيه من صلى الله عليه وسلم عن الوصال وقالوا له مالك توصل يا رسول الله قال انى
استمنا لكم انى آيت يطعمه منى ربي وبسقينى قال يستدل بهذا الحديث على بطلان
ما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يضع الخبز على بطنه من الجوع لانه كان يطعم ويسقى من
ربه اذا واصل فكيف يترك جاعا مع عدم الوصال حتى يحتاج الى شد الخبز على بطنه قال
واعماله الحديث الخبز بالزاي وهو طرف الازار فحقه او زادوا لفظ من الجوع وأجيب
بانه لا منافاة كان صلى الله عليه وسلم يطعم ويسقى اذا واصل في الصوم أى يصير كالطعام
والساقى تكرمة له ولا يحصل له ذلك دائما بل يحصل له الجوع في بعض الاحايين على
وجه الابتلاء الذى يحصل للانبيا عليهم الصلاة والسلام تعظيما لثوابهم والله أعلم وان
جابر بن عبد الله رضى الله عنهم ما علم ما به صلى الله عليه وسلم من شدة الجوع صنع شوية
وصاعا من شعير قال جابر وانما يريد أن ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده
فلما قلت له أمر صار خافصرخ ان انصرف فوامع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر
ابن عبد الله قال جابر فقات الله وانا لله راجعون فاقبل الناس معه أى بعضهم فجلس
صلى الله عليه وسلم فاخر جناها اليه فبرك ثم سمي الله تعالى ثم أكل كل وتواردها الناس كما فرغ
قوم قاموا أى وذهبوا الى الخندق وجاء آخرون حتى صدر اهل الخندق عنهم وهم ألف
فاقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا لنعط كما هي وان بحيفنا ليخبز كما هو
قال وفي رواية أن جابرا رضى الله عنه لما رأى ما به صلى الله عليه وسلم من الجوع استأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصراف الى بيته فاذن له قال جابر فخبثت لاهرأتى
وقلت لها انى رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم شخصا شديدا أفعدت له شئ قالت عندي
صاع من شعير وعناق فذبحت العناق وطحننت الشعير وجعلت اللحم في برمة فلما امسنا

وسلم في هذه الغزوة بكثير من الاخبار بالمغيبات وغيرها من الحجرات وخوارق العادات وسألت ان شاء الله
التعرض لكثير منها وتختلف جماعة من المناقير منهم عبد الله بن أبي اسول بعد ان كان قد خرج بقومه وعسكر بهم أسفل من
ثنية الوداع ثم قال بغز ومحمد بنى الاصغر أى وهم الروم مع جهاد الحال والحر والبلد اليه بعد الى ما لاقاة له به يحسب محمداً ن

قتال بني الاصرم معه العلب والله لكاني انظر الى اصحابه مقرنين في الجبال يقول ذلك ارجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم
 وباصحابه ثم رجع بقومه وتخلفوا واجتمع جمع من المنافقين في بيت سويلم اليهودي فقال بعضهم اتحسبون جلاد بني الاصرم كقتال
 العرب بعضهم بعضا والله لكاني بهم يعني الصحابة عند مقرنين في الجبال يقولون ذلك ارجافا وترهيبا للمؤمنين والجلاد الضراب
 بالسيوف فأوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع القوم وما قالوا فقال لعمار بن ياسر رضي الله عنه ما ادرك القوم فاسألهم
 عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلت كذا وكذا فانطلق اليهم عارفاً ذلك لهم فأقروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمدزون اليه
 وقالوا انما كنا نخوض ونلعب وقال صلى الله عليه وسلم للجد بن قيس يا جد هل لك في جلاد بني الاصرم قال يا رسول الله او تأذن لي
 في التخلف ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل ياشد عجباً بالنساء مني وانى اخشى ان رأيت نساء بني الاصرم ان لا اصبر
 فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك فأذن الله تعالى فيه ومنهم من يقول ان ذنبي ولا تفتني الا في الفتنة
 سقطوا والفتنة التي سقطوا فيها هي التخلف عن رسول الله ٤٦٥ صلى الله عليه وسلم والرغبة عنه وفي رواية انه لام

الجد على مقاتله ولده عبد الله
 وقال له والله ما عمتك الانفاق
 وسئل الله فيك قرآنا فأخذ نعله
 وضرب به وجهه فلما نزلت الآية
 قال له ألم أقل لك فقال له اسكت
 يا كعب فوالله لانت اشد علي من
 محمد وفي رواية ان الحد لما منع
 واعتمر بما تقدم قال للنبي صلى
 الله عليه وسلم واكن عينك على
 فأمر الله تعالى قل انفة وطوعا
 او كرها ان يتقبل منكم والمحققون
 على ان الحد بن قيس تاب من
 النفاق وحسنت توبته رضي الله
 عنه وعاش الى خلافة عثمان رضي
 الله عنه وقال بعض المنافقين
 لبعض لانفروا في الحرفا نزل الله
 تعالى وقالوا لا تنفروا في الحرق

جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررت له وقلت له طعم عيم لي فقم أنت يا رسول الله
 ورجل او رجلان فشمك صلى الله عليه وسلم اصابعه في اصابعي وقال كم هو فدكرت له قال
 كثير طيب لا تنزل برمتكم ولا تخبزن بعينكم حتى احيى وصاح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم سورا اى ضيافة فخير لايكم اى سبروا
 مسرعين وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس قال جابر رضي الله عنه فلقبت
 من الحياء ما لا يعلمه الا الله والله انهم الفضيحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوا
 عشرة عشرة اى بعد ان اخرجت له عجبنا فبصق فيه وبارك ثم عمد صلى الله عليه وسلم الى
 برصتنا وبصق فيه وبارك الحديث اى وجبى القوم كان على الوجه المتقدم وان ام عامر
 الاشهلية ارسات بقصة فيها حيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في القبة عنده
 ام سلمة رضي الله عنها فاكات ام سلمة حاجتها ثم خرج بالقصة ونادى منادى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هلوا الى عشائه فأكل اهل الخندق حتى نهوا منها وهي كاهي وقد ذكر
 الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله ونفعنا ببركاته انه قدم لاربعة عشر رجلا من
 الفلاحين رغبوا واحدا فاكلوا منه وشبعوا وقال وقدمت مرة الطاجن الذي نفع له
 في القرن الى سبعة عشر نفسا فاكلوا منه وشبعوا وذكر انه شاهد شيخه الشيخ محمدا
 الشناوى رحمه الله ونفعنا ببركاته وقد جاء من الريف ومعه نحو خمسين رجلا ونزل بنا ودية

٥٤ حل في نار جهنم اشد حر او كانوا يفتقون وجاء المعذرون من الاعراب وهم الضعفاء والمفلون ليؤذن لهم في
 التخلف فأذن لهم وكانوا اثنين وعشرين رجلا وقعد آخرون من المنافقين بغير عذر واطهار علة جراءة على الله ورسوله وقد عناهم
 الله تعالى بقوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله وتخلف جمع من المسلمين منهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع
 من غير عذر وكانوا امن لايتهم في اسلامهم وسماى قصتهم ان شاء الله تعالى وكان ممن تخلف ابو خزيمة الانصاري رضي الله عنه فلما
 ان سار صلى الله عليه وسلم ومضت ايام دخل ابو خزيمة على اهل له في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قدر شت
 كل منهما عري شتها وبرد تافها ما هو عموما طعما ما وكان اليوم يومه شديد الحر فلما دخل نظر الى امرأته وما صنعنا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الحر ابو خزيمة في ظل بارد وطعام مهيا وامرأة حسنة ما هذا بانصف ثم قال والله لا ادخل عريش
 واحدة منكم حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهما كى زاد افقه لانه قد ناضحه فارتحلها واخذ سيفه ورجحه ثم خرج في
 طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه نزل بقبولك وقد كان ابو خزيمة ادركه بن عمير بن وهب في الطريق يظلم رسول الله

صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى دنوا من ببول فقال ابو خيمته لعمران لي ذنبا فلا عليك ان تتخاف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فما ادنا ابو خيمته قال الناس هذا راكب مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابخيمته فلما ادنا ونظروه قالوا يا رسول الله هو والله ابو خيمته فلما اناخ اقبل يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولي لك يا ابخيمته واولي لك كلمة تهديد وتوعيد ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعالة بخير ولما صلى الله عليه وسلم بالجرد يارثو دعوى حتى ثوبه على رأسه واستحث راحلته وقال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم وانما سبى ثوبه على رأسه لان الغطاء يتبعه التكر والاعتبار فكانه امرهم بالفكر في احوال توجب البكاء من تقدير الله عز وجل على اولئك بالكفر مع تمكنه لهم في الارض وامها لهم فيها مدة طويلة ثم ايقاع نعمتهم بهم وشدة عذابه وهو سبحانه مقاب القلوب فلا يامن المؤمن ان تكون عاقبته مثل ذلك ونهى صلى الله عليه وسلم الناس ان يشربوا من ما مشيا وان

شخه الشيخ محمد العمري فسمع مجاور والجامع الازهر بحجته فأقروا الزيارته فامتدات الزاوية وفرشوا الحصير في الزقاق ثم قال لنعيب شيخه هل عندك طيبخ قال نعم الطيبخ الذي افعه له لي ولزوجتي فقال له لا تعرف شيئا حتى احضر ثم غطى الشيخ الدست بردائه واخذ المغرب وصار يعرف الى ان كفي من في الزاوية ومن في الزقاق وهذا شي رأته بعيني هذا كلامه ولا بدع فقد ذكر غير واحد من العلماء كالحافظ ابن كثيران كرامات الاولياء معجزات للانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الولي انما نال ذلك ببركة متابعتهم لذمهم وثواب ايمانهم بهذا كلامه قال وارسل ابو سفيان كتابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه باسئلت اللهم فاني احلف باللات والعزى اى واساف ونائلة وهبل كافي لفظ لقد سرت اليك في جمع وان اريد ان لا اعود اليك ابدا حتى استأصديكم فرأيتك قد كرهت لقاءنا واعتصمت بالهندق اى وفي لفظ قد اعتصمت بكبيدة ما كانت العرب تعرفها وانما تعرف ظل رماحها وشباسيوفها وما فعلت هذا الا فرارا من سيوفنا ولقائنا ولك منى يوم كيوم احد فأرسل له صلى الله عليه وسلم جوابه فيه ما بعد اى بعد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى صخر بن حرب كذا في كلام سبط ابن الجوزي فقد اتاني كتابك وقد عجزت بالله الغرور اماما ذكرت انك سرت الينا وان لا تريد ان تعود حتى تستأصنا فذلك امر يحول الله بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة ولما أتيت عليك يوم الكسر فيه اللات والعزى

طعام والعجين الذي عجن به او الحيس الذي فعل به يعلقونه الابل والطعام الذي طبخ به يلقى ولا يأكلوا منه شيئا ثم ارتحل صلى الله عليه وسلم بالناس ولم يزل سائرا بهم حتى نزل على البئر التي كانت تشرب منها الناقة واخبرهم صلى الله عليه وسلم انها تلب عليهم اليلة ربح شديدة وقال من كان له بعير فليشد عقاله ونهى الناس في تلك اليلة عن ان يخرج احد منهم وحده بل معه صاحبه فخرج شخص وحده حاجته فخرق وخرج آخر في طلب بعير له يد فاحتمته الريح حتى القته في جبل طي فأخبر بذلك رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال الم انتم ان يخرج احد منكم الا وعه صاحبه ثم دعا للذي خفق فشق والذي فاقته الريح بجبل طي ارسلته طي له صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف على عسكره ايا بكر الصديق رضى الله عنه يصلى بالناس واستعمل على حرس العسكر عباد بن بشر فكان يطوف في الصحابة على العسكر واصبح الناس يوما ولما ما هم وحصل لهم من العطش ما كاد يقطع رقابهم حتى جعلهم ذلك على شحرا بلهم يشقوا الكراشها ويشربوا ماءها فمن عررضى الله عنه خرجنا في حرس شديد فزلا منزلا اصابتنا فيه عطش حتى ان الرجل ليخرب بعيره فيه مصفرته فيشرب به ويجعل ما بقى على كبده وفي لفظ على صدره فشكروا ذلك لاني صلى الله عليه وسلم فقال له ابو بكر يا رسول الله قد عدوك الله من الدعاء خيرا فادع الله لنا فقال اتحب ذلك قال نعم فرفع يديه صلى الله عليه وسلم فلم يرحبهم اى ارسل الله سبحانه قطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا ما يحتاجون اليه وذكربعضهم ان تلك الصحابة لم تتجاوز العسكر وان رجالا من الانصار قال لا تحرمهم بالهفاق ويحك قد ترى فقال انما طرنا شو كذا وكذا فنزل الله وتجه لول رزقكم انكم تكذبون اى وتجه لول بدل شكر رزقكم فكذبكم حيث

تفسر من المطر الانواء وقيل انه قال له ويحك هل بعد هذا شي قال صحابة ما ورة وفي لفظ انهم لما شكوا اليه شدة العطش قال اهل
 لو استسقيت لكم فسقيتم قائم بنو كذا وكذا فقالوا يا ابي الله ما هذا الجحيم اتوا وقد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فتوا ثم قام
 فصلى فدعا الله تعالى فيها جرت رحمة وتارت صحابة بنظر واحد حتى سال كل واحد رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يعترف بقدمه
 وهو يقول هذا نوه كذا فنزلت الآية وضأت ناقته صلى الله عليه وسلم بنوه ما فقال رجل من المنافقين الذين خرجوا معه ان محمدا يزعم
 انه نبي وانه يخبركم بخبر السماء وهو لا يدري ابن ناقته فقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا وانى والله لا أعلم الا ما علمنى
 الله وقد دلنى الله عليه انما فى شعب كذا وكذا قد حسبتم اشجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاوت فى بها فذهبوا فوجدوها كذلك فخاوا
 بهما قيل وقع نظير هذا فى غزوة بنى المصطلق وان الواقعة تعددت وقيل انه من الاشياء على بعض الرواة لما قال صلى الله عليه وسلم
 ان رجلا يقول كذا وكذا الخ جاءه بعض الصحابة الى رحله وقال لمن فى الرحل والله العجب فى شي حدثنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن مقالة رجل قال كذا وكذا واخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم به فقال له ٤٢٧ بعض من فى الرحل هذه المقالة قالها

فلان قبل ان تاقي بيسير يعنى شخصا
 حاضر فى رحله فقال يا عباد الله فى
 رحلى داهية وما اشعر اخرج اى
 عدو الله من رحلى ولا تصعبنى فيقال
 انه تاب ويقال انه لم ينزل على شى
 حتى هلك وتباطأ اجل ابى ذر رضى
 الله عنه لما به من الاعياء فتخلف
 عن الجيش فأخذ ما معه وجعله على
 ظهره ثم خرج يتبع ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ماشيا فأدركه نازلا
 فى بعض المنازل وقبل بحمته قالوا
 له تخلف ابو ذر يا رسول الله ابطأ به
 بعيره فقال دعوه فان يكن فيه خير
 فسيحلحقه الله بكم وان يكن غير ذلك
 فقد اراحكم الله منه ولما اشرف
 على ذلك المنزل ونظره شخص فقال

واساقا وناله وهبل حتى اذ كرك ذلك ياسقفيه بنى غالب انتمى
 * غزوة بنى قريظة *
 وهم قوم من اليهود بالمدينة من حلقة الاوس وسيد الاوس حينئذ سعد بن معاذ رضى الله
 عنه كما تقدم لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وكان وقت الظهيرة اى
 وقد صلى الظهر ودخل بيت عائشة رضى الله عنها وقيل زينت بنت جحش رضى الله عنها
 ودعا بعماء فبينما هو صلى الله عليه وسلم يغتسل اى غسل شق رأسه الشريف وفى رواية
 بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغسل برجل رأسه قد رجل أحد شقيه اى وفى
 رواية غسل رأسه واغتسل ودعا بالجمره ليتجوز فى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه
 وسلم معجرا بهمامة اى سوداء من استبرق وهو نوع من الديباج مرخيها من ابي كعبه
 وفى رواية عليه لامته ولا معارضة لانه يجوز ان يكون الاعتجار بالعمامة على تلك الامة
 وهو على بخله اى شها بعماء اى اقطعة وهى كساء له ويزمن ديباج اى اجر وفى رواية جاءه على
 فرس أبلق فقال اوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل عليه السلام
 ما وضعت السلاح وفى رواية ما وضعت الملائكة الله السلاح بعد قال وفى رواية انه قال
 يا رسول الله ما امرع ما حلتم عذيرك من محارب عفا الله عنك اى من يدرك وفى لفظ
 غفر الله لك اوقد وضعت السلاح قبل ان تضعه الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه

يا رسول الله هذا رجل عصى على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله
 هو والله ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر عصى وحده ويموت وحده ويبعث وحده وكان كما قال صلى الله
 عليه وسلم قدم مات وحده بالرذة رضى الله عنه سكتهم فى خلافة عثمان رضى الله عنه بسبب اختلاف وقع بينه وبين بعض الصحابة
 فى بعض الفاظ القرآن وتفسير بعض من معانيه فحشى عثمان وابو ذر رضى الله عنهم اتساع الاصر فاستأذن ابو ذر عثمان رضى
 الله عنهم ان يسكن الزبدة فأذن له فبقى بها حتى توفى وحده كما اخبر صلى الله عليه وسلم وعن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه قال لما
 كابين الحجر وتبولك ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته بعد الفجر وتبعه بعماء ابطأ حتى أسفر الناس بصلاة الفجر ولم ياتهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فصلى بهم فانتمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 ان توضع وصح حقيقه الى عبد الرحمن بن عوف وقد صلى ركعة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن ركعة ثم قام واتى
 بالركعة الثانية وقال لهم بعد فراغ احسنتم واصبتم ثم قال لم يتوفى حتى يؤمره رجل صالح من امته وهذا الايتاني انه صلى

الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر رضي الله عنه بل قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد من
 أمته الا خلف ابي بكر والمراد صلاة كاملة فلا ينافي صلواته ركعة خلف عبد الرحمن بن عوف ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى
 خلف احد غير ابي بكر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وتقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يستخلف ابا بكر رضي الله عنه على
 عسكره يصلي بالناس فلعن ذلك في بعض الايام فلا ينافي صلاة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بهم في هذا اليوم او انه كان يصلي
 مع ابي بكر رضي الله عنه بعض القوم ومع النبي صلى الله عليه وسلم بعض الكثرة القوم فلما تأخر صلى الله عليه وسلم في قضاء الحاجة
 صلى عبد الرحمن رضي الله عنه بالذين كانوا يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم ولما نزلوا ببوله ووجدوا عينها قليلة الماء
 فاعترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة بيده من مائه فخصص بها فاه ثم بصقه فيها فارت عينها حتى امتلأت وعن حذيفة بن
 اليمان رضي الله عنه ما قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الماء قلة اي ماء عين تبول وقد قال لهم انكم تأتون غدا ان شاء
 الله عين تبول وانكم ان تتالوها حتى

نادى بذلك فحتمها فاذا العين
 مثل الشر المتبص من ماء وقد
 سبق اليها اربعة وقيل رجلان من
 المائة ومن مائه ما قسمها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 بلغه ذلك ثم انهم غر فو من تلك
 العين قليلا قليلا حتى اجتمع شئ
 في شئ فغسل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وجهه ويديه ومضمض
 ثم اعاده فيها فخرت العين بما كثر
 وفي رواية يجمعوا فيها ما دفعها
 اليهم فحاشا بالماء وقال صلى الله
 عليه وسلم لما ذكر صلى الله عنه يا معاذ
 يوشك ان طالت بك حياة ان ترى
 ما هنا قدم لي جنانا اي بساتين
 قرأ ذلك وروى ابن عبد البر عن

وسلم نعم قال فوالله ما وضعناه وفي افظ ما وضعت الملائكة السلاح منذ نزل بك العدو وما
 رجعنا الا ان الامن طاب القوم يعني الاحزاب حتى بلغنا الاسد انتهى اي حراء الاسدان
 الله يا مراك يا محمد بالمسرى الى بنى قريظة فاني عامد اليهم زادني رواية عن معي من الملائكة
 فنزل بهم الحصون زادني رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في أصحابي جهدا
 فلو نظرتهم اياما فقال جبريل عليه السلام انهم في الله لادقنهم كدق البيض
 على الصفا ولا دخلن فرسي هذا علمهم في حصونهم ثم لضعضتها فاذبر جبريل عليه
 السلام ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاني بنى غنم وهم طائفة من الانصار
 وفي البخاري عن انس قال كاني انظر الى الغبار ساطعا في زقاني بنى غنم موكب جبريل عليه
 السلام حين سار ابنى قريظة والموكب بكسر الكاف اسم لنوع من السير وعن عائشة
 رضي الله عنها انها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بينا هو عندى اذ دق
 الباب اي وفي رواية نادى مناد اي في موضع الجنائز عذيرك من محارب اي من يعذرك
 فاراع لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فزع ووثب وثبة منكبة وخرج فخرجت
 في اثره فاذا رجل على دابة والنبي صلى الله عليه وسلم متكى على معرفة الدابة يكلمه
 فرجعت فلما دخلت قلت من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه قال ورائته قلت نعم قال من
 نسيه بينه قلت بدحية السكبي قال ذلك بكسر الكاف جبريل عليه السلام امرني ان

بعضهم قال اناريت ذلك الموضوع كله حو الى تلك العين جنانا خضرة نضرة وقيل قدومهم تبول بلبلة تام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح وقد كان قال لبلال رضي الله عنه اكلنا النخرا فاسند بلال
 ظهره الى راحلته فغلبته عيناه ثم قال له صلى الله عليه وسلم الم اقل لك يا بلال اكلنا النخرا وفي رواية ان بلالا قال لهم ناموا
 وانا وقظتكم فاضطجعوا ولم يستيقظوا الا بجر الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال اين ما قالت قال يا رسول الله
 ذهب بي مثل الذي ذهب بك وفي رواية اخذني قسي الذي اخذ بنفسك وقال صلى الله عليه وسلم لاصديق رضي الله عنه ان الشيطان
 صار يهدى بلالا للنوم كما يهدى الصبي حتى ينام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا وساله عن سبب نومه فاخبر بما قاله النبي
 صلى الله عليه وسلم لاصديق فقال الصديق رضي الله عنه للنبي اشهدك رسول الله ثم اتقل صلى الله عليه وسلم غير بعيد ثم صلى
 الصبح قضاء وفي منصرفه صلى الله عليه وسلم من تبول قال ابو قتادة رضي الله عنه بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو قافل من تبول وانا معه انخفق خفقة وهو على راحلته فقال علي شقة فدنوت منه فدعته فاتبته فقال يا ابا قتادة هل لك في

التعريف اي النزول للنوم فقلت ما شئت يا رسول الله قال انظر من خلفك فنظرت فاذا رجلان او ثلاثة فقال ادعهم فقلت
اجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرنا وفي رواية قال ابو قتادة فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابراز
الليل وانا الى جنبه فنعس فقال عن راحلته فدعته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا تمورا الليل مال
ميلة اخرى فدعته حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الميلتين الاوتين حتى كاد
يسقط فدعته فرفع رأسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك معي قلت ما زال هذا مسيرى منذ الميلة قال حفظك
الله بحفظك به نبيه صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم ذلك عند منصرفه من خيبر فيحتمل تعدد ذلك أو انه من الاشتباه على
بعض الرواة قال ابو قتادة رضی الله عنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترى من أحد يعنى من الحديث قلت هذا راكب ثم
قلت هذا راكب آخر حتى اجمعتها وكنا سبعة وفي رواية خمسة برسل الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الطريق ثم قال احفظوا علينا صلاتنا فيما نخرج الوقت وكان اول ٤٢٩ من سنة قطر رسول الله صلى الله عليه وسلم

والشمس في ظهره فقمنا فزعين
ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى
ارتفعت الشمس ثم دعا ببيعة
كانت معي فيها شئ من ماء فوضا
منها وبقى فيها شئ وفي رواية جرعة
من ماء ثم قال لي احفظ علينا
مبضاً نك فسيكون لها نافع لي بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر
بعد طلوع الشمس اي بعد ان
ارتحلوا في رواية ارتحلوا فان هذا
منزل حضرنا فيه الشيطان وفي
البخاري عن عمران بن حصين
رضي الله عنهم ما قال كافي تفرغ
النبي صلى الله عليه وسلم والانس
حتى كافي آخر الليل وقفتا وقعة
ولا وقعة أحلى للمساقر منها فما

أضى الى بني قريظة أي وهذا يؤيد أنه صلى الله عليه وسلم كان عند منصرفه من
الخدق في بيت عائشة وأبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا أي وهو بلال كافي سيرة
الحافظ الدمياطي فاذن في الناس من كان سامعاً مظهراً فلا يبلين العصر أي وفي رواية
الظهر الا ببني قريظة قال في النور والجمع بينهما أن الامر بعد دخول وقت الظهر بالمدينة
وقد صلى بعضهم دون بعض فقبل للذين لم يصلوا الظهر لا تصلوا الظهر الا ببني قريظة وقبل
للذين صلوا لا تصلوا العصر الا ببني قريظة وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ مناديا يخيل الله أي يا فرسان خيل الله أركبني ثم سار اليهم قال وقد اس صلى الله
عليه وسلم السلاح الذرع والمغفر والبيضة واخذ قنطرة بيده الشريفة وتقلد السيف وركب
فرسه اللجيف بالضم وقيل ركب حمارا وهو اليعفور عر يانوا الناس حوله قد لبسوا السلاح
وركبوا الخيل وهم ثلاثة آلاف واخيل ستة وثلاثون فرسالة صلى الله عليه وسلم منها ثلاثة
واسم عمل على المدينة ابن ام مكتوم رضی الله عنه وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابن ابي طالب كرم الله وجهه برأيه الى بني قريظة أي وفي رواية دفع اليه اللواء وكان
اللواء على حاله لم يحل من مرجعه من الخندق ومر صلى الله عليه وسلم بقر من بني النجار
قد لبسوا السلاح فقال هل من يكتم احد قالوا نعم دحية الكلبي مر على بقعة بيضاء أي وفي
رواية على فرس ابيض عليه الامة وامرنا بحمل السلاح وقال لنا رسول الله صلى الله

أيقظ. الاحمر الشمس وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظه أحد حتى يكون هو يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له في نومه
أي من الوحي فكانوا يخافون من ايقاظه قطع الوحي فلما استيقظ عمر رضی الله عنه ورأى ما أصاب الناس أي من قوت صلاة
الصبح كبر ورفع صوته بالتكبير فاذا زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان الصديق
استيقظ اولاً ثم لزال يسبح ويكبر حتى استيقظ عمر ولا زال يكبر حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا
اليه الذي اصابهم أي من قوت صلاة الصبح فقال صلى الله عليه وسلم لاضير ارحلوا فارتحلوا فاسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء
فتوضا ونودي بالصلاة فصلى بالناس وعن بعض الصحابة رضی الله عنهم قال وبعد ان صلينا وركبنا جعل بعضهم منس الى
بعض ما كفارة ما صنعنا من تفرطنا في صلاتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تمسون دوني فقلنا يا نبي الله تفرطنا
في صلاتنا قال أما لكم في أسوة ثم قال ليس في النوم تفرط انما التفرط على من لم يصل الصلاة حتى يحجى وقت الاخرى وقد
اختلفت الروايات في حكاية هذه القصة فرواها بعضهم في غزوة خيبر وبعضهم في الحديبية وبعضهم في تبوك فاختلاف العلماء في

توجهه ذلك فذهب بعضهم الى تعدد القصة وبعضهم حمل ذلك على الاشتباه من الرواة وجرم بعضهم بانهم في غزوة تبوك واستشكل هذا النوم بقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء تمام اعيننا ولا تمام قلوبنا واجيب بان القلب انما يدرى المعاني المتعلقة به لا ما يتعلق بالعين كروية الشمس وطلوع الفجر واجيب ايضا بانه صلى الله عليه وسلم كان له نومان نوم تمام فيه عينه وقلبه ونوم تمام فيه عينه فقط وينبغي ان يكون هذا الثاني أعقاب احواله وان الانبياء مثلته في ذلك ثم ان اكثر الجيش كان قد تقدم وما بقي معه صلى الله عليه وسلم الاسبعة أو خمسة كما تقدم فقال صلى الله عليه وسلم ان كان معكم ما ترون الناس يعني الجيش فعلوا قالوا والله ورسوله اعلم فقال لواطعوا ابا بكر وعمر وشهدوا ذلك ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما اراد ان ينزل بالجيش على الماء فابوا ذلك عليهم ما فنزلوا عند زوال الشمس على غير ماء بقلا من الارض لا ماء بها وقد كادت اعناق الخيل والركاب تنقطع عطشا فقال صلى الله عليه وسلم ابن صاحب الميضة قبيل هوذا يارسول الله قال جئني بعصا نك فجاءهم اوفيا شي من ماء وفي رواية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوة فافرغ ما في الادوة ٤٣٠ فيها ووضع اصابعه الشريفة عليها فنبع الماء من بين اصابعه واقبل الناس

فاسمعوا وقاض الماء حتى رووا وروى خيلهم وركبهم قال بعضهم وواضح ان هذا العطش غير المتيقن الذي دعافه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل المطر وفي كلام بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حصل للقوم العطش ارسل نقر من اصحابه وفيهم علي والزبير رضي الله عنهم ما لم يكن تقدم ان علي رضي الله عنه تخلف في غزوة تبوك فان صح ارساله مع النقر فله لحق النبي صلى الله عليه وسلم او ان ذلك كان في غزوة أخرى بعث صلى الله عليه وسلم أولئك النقر لطلب الماء امرهم ان يستعرضوا الطريق واعلم ان عجوزا منهم

عليه وسلم يطاع عليكم الآن ان فلبسنا سلاحنا واصفقتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل عليه السلام بعث الي بنى قريظة ليزلزل حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما دعا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من الحصن اى ومعه نفر من المهاجرين والانصار وغرزالوا وعند اصل الحصن سمع من بنى قريظة مقالة فيجحة في حقه صلى الله عليه وسلم اى وحق ازواجه اى فسكت المسلمون وقالوا السيف بيننا وبينكم فلما رأى على كرم الله وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا امر ابا قتادة الانصاري رضي الله عنه ان يلزم اللواء ورجع اليه صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله لا علم لك ان لا تدنو من هؤلاء الا حث قال لعلك سمعت منهم اى اذى قال نعم يارسول الله قال لورا اى ليرة ولو ان ذلك شأ فلما دار رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القرية هل اخراكم الله وأترل بكم نقمته قال وفي رواية نادى باعلى صوته نقر من أشرفهم حتى أسمعههم وقال اجيبوا يا اخوة القرية والخنازير وعمدة الطاغوت اى وهو ماء عبد من دون الله كما تقدم هل اخراكم الله وأترل بكم نقمته أستمعوني فجهلوا يحلفون ويقولون ما قلنا اه ويقولون يا ابا القاسم ما كنت جهولا اى وفي لفظ ما كنت فاحشا وفي رواية تقدمه صلى الله عليه وسلم الى يهود أسيد بن حضير رضي الله عنه فقال لهم يا اعداء الله لا تبرحوا من حصنكم حتى تموتوا جوعا غما انتم بمنزلة ثعلب في بحر فقالوا يا ابن الحضير نحن

في محل كذا على ناقه معها سقاء فقال لهم اشترؤا منها ماء فاجازوه وانتم اجمع الماء فلما بلغوا ذلك المكان اذا موايلك بالمرأة ومعهما السقاء وفي رواية اذا بالمرأة سادلة تجلبها بين من ادين فساألوا هاعن الماء فقالت انا واهلى احوج اليه منكم فساألوها ان تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الماء فابت وقالت هذا الساحر وفي رواية الذي يقال له الصابى وخير الاشياء ان لا آتية فشدوها وناقوا واتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم حلوا عنكم قالوا لها انا الذين في الماء واتصين ماء كما جئت به قالت شأنكم فقال لابي قتادة رضي الله عنه هات الميضة ففرت اليه فحل السقاء ونقل فيه وصب في الميضة ماء قليلا ثم وضع يده فيه ثم قال ادنوا فخذوا فجعل الماء يقور وينبذو الناس ياخذون حتى ماتوا كواهم انا الاملوه وارووا ابلهم وخيلهم وبقى في الميضة ثلثاها والميضة هي الادوة التي يتوضأ منها وهذا السقاء يدل على ان هذا عطش ثالث لان الثاني وضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة التي صب فيها من الميضة وفي هذا موضع يده في الميضة بعد ان لم يجدها في الميضة تشبها وفي رواية ان تلك المرأة اخبرته صلى الله عليه وسلم انها موتة اى لها ايتام فقال للقوم هاتوا ما عندكم فجمعوا الهامن كسروا ثم قال لها اذهبي واطعمي

هذا عمالك وفي رواية ايتامك وصارت تعجب عمارت ولما قدمت على اهلها قالوا لها القدا حبتت علينا فقالت حسبي اني رايت
 عجا ارايت من ادنى هاتين فوالله لقد شرب منهم ما قريب من سبعين نفرا واملوا من القرب والمزاد والمطاهر ما لا احصى ثم هم ما
 الاكن او فر منهم ما يؤمن فاما ان يكون ذلك الرجل اميخرا هل الاوض او هو بنى كما يقول فكان الصحابة يقفون على من كان حولها
 من لم يسلم ويتركونها او قومها فكان الناس يقولون ما رأينا امرأة ادخات على قومها من البركة مثل ما ادخات هذه المرأة على
 قومها وفي صحيح مسلم لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة بحيث صارت التمرة الواحدة تقصمها جماعة يشناوونها فقاموا
 يارسول الله لو اذنت لنا فنحمر ثوبنا ضحكتوا فكلنا وادنا فقال عمر يارسول الله ان فعالت في الظهر ولو يكن ادعهم بفضل أزوادهم
 وادع الله لهم فيما بالبركة لعلم الله ان يجعل في ذلك البركة فقال صلى الله عليه وسلم نعم فدعا بنطع بفسطه ثم دعاهم بفضل أزوادهم
 فجعل رجل ياتي بكفة ذرة ويجيى الاخر بكفة عمرو ويجيى الاخر بكفة حتى اجتمع على النطع من ذلك ثوب يسير فدعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال لهم خذوا في اوعيتكم فخذوا حتى ماتوا كوا ٤٣١ في العسكر وعاء الاملوه واكلا حتى
 شبعوا وفضلت فضله فقال رسول

شبعوا وفضلت فضله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انهم ان لا الله
 الا الله وانى رسول الله لا يلقى الله
 به اعبده غير شاك فيحجب عن الجنة
 وفي رواية الاوقاه الله لثاروتة قدم
 نظير ذلك في الرجوع من غزوة
 الخديبية ولا مانع من التعدد او
 هو من خلط بعض الرواة ولعل هذا
 كان بعد ان ذبح اهلهم طلحة بن
 عبيد الله جزوا فاطمهم وسقاهم
 فقال له صلى الله عليه وسلم انت
 طلحة القياض وسماه يوم احد
 طلحة الخير ويوم حنين طلحة الجود
 اكثره اتفاقه على العسكر وعن
 بعض الصحابة قال كنت في غزوة
 تبوك على فحى السمن فنظرت الى

مواليد وخاروا اى خافوا قال لا عهد بيني وبينكم وتقدم أسيد الى بنى قريظة فيجوز
 أن يكون قبل مقدم على اهلهم ويجوز أن يكون بعده وانما قال لهم يا اخوان القردة
 واخننا زير لان اليهود صرح شبايمهم قردة وشموخهم خنازير عند اعدائهم يوم السبت
 بصمد السمك وقد حرم عليهم ذلك كسائر الاعمال وقد امرهم ان يتفرغوا للعبادة منهم في
 ذلك اليوم وكان ذلك في زمن داود عليه السلام فلما مسخو اخر جو امن تلك القرية
 هاتين على وجوههم متحيرين فمشوا ثلاثة ايام لا يابا كون ولا يشربون ثم ماتوا وهذا دليل
 لمن يقول ان المسوخ لا يعيش اكثر من ثلاثة ايام ولم يحصل منه ثبوت ولا تناسل وفي
 الكشاف قيل ان اهل ايلة اى وهى قرية بين مصر ومدين لما اعتدوا في السبت قال
 داود عليه الصلاة والسلام اللهم العنهم واجعلهم للناس آية فسوخوا قردة ولما كفر
 اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام بعد المائدة قال عيسى اللهم عذب من كفر بعد
 ما كل من المائدة عذابا لم تعذب احد من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت
 فأصبحوا اخنازير وكونوا خمسة آلاف رجل ما فيهم امرأة ولا صبى هذا كلامه فليتأمل
 فكشوا ثلاثة ايام لا يابا كون ولا يشربون فماتوا ثم ان جماعة من الصحابة شغلهم ما لم يكن
 لهم منه بد عن المسير لى قريظة ليمصلوا بهم العصر فآخره وصلاة العصر الى ان جاءوا بعد
 عشاء الاخرة اتموا لاقوله صلى الله عليه وسلم لا يصلي العصر الا في بنى قريظة فصلاوا

النهى وقد قل ما فيه وهيات للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت النخى في الشمس ونمت فانتبهت فخرير النخى فقامت فاخذت
 رأسه بيدي فقال صلى الله عليه وسلم وقد راى ذلك لوتر كنه اسال الوادى عنهما وعن العرياض بن سارية رضى الله عنه قال كنت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فقال ليله لابل رضى الله عنه هل من عشاء فقال والذى بعثك بالحق لقد نقتضنا جربنا فقال
 انظر عسى ان تجد شيئا فاخذنا لجر ب ينفضها جرابا جراف تقع التمرة والقرتان حتى رايت في يده سبع تمرات ثم دعا بصخرة فوضع
 التمر فيها ثم وضع يده على التمرات وقال كلوا باسم الله فاكانا ثلاثة انفس واحصيت اربعة وخمسين ثمرة اعداها اعدا ونواها في يدي
 الاخرى وصاحبها يصنعان كذلك فشبعمنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كلها فقال يا بلال ارفعها فانها لا ياكل منها احد
 الا نمل منها شيئا فلما كان من الغد دعا بالقرات فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليهن ثم قال كلوا باسم الله فاكانا حتى شبعنا وانا لعشرة
 ثم رفعنا ايدينا واذا التمرات كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انى استحيى من ربى لكان من هذه التمرات حتى نرد الى
 المدينة من آخرنا فاعطاهن غلاما فولى وهو يلو كهن ولما وصل صلى الله عليه وسلم تبوك ارسل خالد بن الوليد رضى الله عنه في

اثرهما ثمة فارس الى أكيدر بن عبد الملك النصراني وكان ملكا عظيما من قبل هرقل بدومة الجندل وذلك حصن وقرى بينهما وبين الشام خمس ايام وقال له انك ستجد له الا يصيد البقر فانتمى اليه خالد وقد خرج من حصنه في ليلة مقمرة الى بقر يطاردها هو واخوه حسان فشدت عليه خيل خالد فاستاسروا أكيدر ووقلوا احسانا وكان عليه قبا من ديباج مخصوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه فجعل المسلمون يلبسونه ويديهم فيحجبون منه فقال صلى الله عليه وسلم أتعجبون من هذا فوالذي نفسي بيده من ادب سعد في الجنة أحسن من هذا وهرب من كان معهم فادخلوا الحصن وأغلقوه ثم أجاز خالد أكيدر من القتل حتى يأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يفتح لخالد دومة الجندل وصالحه على النبي بعير وثمالة ففرس وأربعة ادرع وأربعة ادرع ففتح الحصن فدخله خالد وأخذ ما صالحه عليه وخسه ثم قدم باكيدر على النبي صلى الله عليه وسلم فخن صلى الله عليه وسلم دمه وصالحه على الجزية وخلي سبيله وكان هرقل مقبلا بمحصر وفي هذه الغزوة كتب له صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الاسلام وسما في ذلك ان شاء ٤٣٢ الله تعالى في مكاتبه صلى الله عليه وسلم واتاه صلى الله عليه وسلم وهو يقول

العصر بها بعد عشاء الآخرة اى وبعضهم قال نزل في ما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم منا ان ندع الصلاة ونحجر جهان وقتها وانما أراد الخث على الاسراع فصلاها في أما كنهم ثم ساروا في قبا عابهم الله في كتابه ولا عتفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لان كلامهم القريتين تأول قال في الهدى كل من القريتين مأجور بقصد الله الا ان من صلى حاز القضاة بين ولم يعترف الذين آخروها القيام عذرهم في التمسك بظاهر الامر وهو دامل على أن كل محتلفين في القروع من المجتهدين مصيب وادعى ابن التين رحمه الله ان الذين صلاوا العصر صلاها على ظهور دوابهم قال لانهم لوصوا بانزول ولا يمكن مضادة ما امر واياه من الاسراع ولا يظن ذلك مع تقرب افهامهم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وفيه نظر لانه لم يأمرهم بترك النزول ولم ارانهم صلاوا ركبا في شيء من طرق القصة والتعليل بالاسراع يقتضى انهم صلاوا على ظهور دوابهم سائرة لا واقفة وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة خمسا وعشرين ليلة وقيل خمسة عشر يوما وقيل شهرا وكان طعام الصحابة القريز يسلبه اليهم سعد بن عبادة رضى الله عنه اى يجاء به من عنده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو مئذم الطعام القريز حتى جهدهم الحصار وقدف الله في قلوبهم الرعب وكان حبي بن اخطب دخل مع بنى قريظة حصنهم حين رجعت الاحزاب وقاتل الكعب بما كان عاهده عليه اى كما تقدم فلما أيقنوا أن رسول الله صلى الله

صاحب ايلة ومعه أهل جربا تانيث أجز ب يدو يقصر وهى قرية بالشام وأهل أذرح بالذال المحجمة والراء المضمومة والحاء المهملة مدينة هائلة واهدى صاحب ايلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء فكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبردا فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعطاء الجزية بعد ان عرض عليه الاسلام فلم يسلم وكتب له ولأهل ايلة كتابا صورته بنسب الله الرحمن الرحيم هذا منة من الله ومحمد النبي رسول الله لينة بن ربيعة وأهل ايلة سقنهم وسبائرهم في البر والبحر لهم ذمة الله تعالى ومحمد النبي صلى الله عليه

وسلم ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون عليه نفسه وانه اطيب قلبن اخذهم من الناس وانه لا يحل ان ينعوا ما يردونه ولا طر يقاير يدونه من برا ومحر وكتب لاهل اذرح وجر باه ماصورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد النبي صلى الله عليه وسلم لاهل اذرح وجر باه انهم آمنون بامان الله وأمان محمد صلى الله عليه وسلم وان عليهم مائة دينار في كل رجب واقية طيبة والله كفييل بالنصح والاحسان الى المسلمين وصالح أهل مينا على ربيع ثمانهم وأقام صلى الله عليه وسلم ببولك بضع عشرة ايلة وقيل عشرين ليلة ولم يلق كيدا وفر الناس من أهل السكاب وغيرهم رعبا منه صلى الله عليه وسلم عند سماعهم بسيرة فكان من الحكمة في هذه الغزوة ما حصل من اغاظة الكفار وظهور عز المسلمين وفضيحة المنافقين واذلالهم واستنار صلى الله عليه وسلم أصحابه في مجازة ببولك فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا رسول الله ان كنت أمرت بالسيرة فسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أمرت بالسيرة لم أستمر كفيه فقالوا يا رسول الله ان للروم جموعا كثيرة وليس بها أحد من أهل الاسلام وقد دنونا وقد أفرعهم دنوتك فلور رعبنا هذه السنة حتى ترى ويحدث الله

أهرا وأخرج البيهقي عن عبد الرحمن بن عثم ان اليهود قالوا هل صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة نبيا أبنا القاسم ان كنت صادقا فانك نبى
 فالحق بالشام فانهم ارض الحشر وارض الانبياء فصدق ما قالوا فغزا تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله عليه آيات من
 سورة بقرى اسرا ائيل وان كادوا يستقرونك من الارض ليخرجوك منها الا تبين فامرهم الله بالرجوع الى المدينة وقال فيها محيالك
 وعمانك ومنها تبعت فرجع صلى الله عليه وسلم فقال جبريل سل ربك فان لكل نبى مسئلة وكان جبريل له ناصحا وكان النبى صلى الله
 عليه وسلم له مطرعا قال فانا امرنى أن أسأل فقال جبريل قل رب ادخلى مدخل صدق الاية ثم انصرف صلى الله عليه وسلم فانزلا
 الى المدينة وتبى في طريقه عشرين مسجدا وكان في بعض الطريق ما قليل جدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا
 الى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا حتى ناتي به فسبق اليه نفر من المنافقين فاستقوا الماء الذى فيه فلما اتاه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقف عليه فلم يجده فيه شيئا فقال من سبقنا الى هذا الماء فقبل له ٤٣٣ فلان وفلان فقال اولم اتهم ان يستقوا منه

شيا حتى آتبه ثم اعنهم ودعا عليهم
 ثم نزل في موضع الماء ومعه
 يديه ودعا عابسا ان يدعو به فجرى
 الماء وصار له خمس الصواعق
 فشرب الناس واستقوا حاجتهم
 منه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انى بقيتم اوبى منكم احد
 لتسعن بهذا الوادى وقد اخصب
 ما بين يديه وما خلفه اى وهذا
 خلاف عين تبوك التى تقدم له فيها
 ما يشبه هذا حيث قال العاذيا معاذ
 يوشن ان طالت بك حياة ان ترى
 ما هنا ملئ حنانا لان تلك العين
 كانت عين تبوك وهذا عند
 منصرفه من تبوك واجمع رأى
 من كان معه من المنافقين وهم اثنا
 عشر رجلا وقيل اربعة عشر وقيل
 خمسة عشر رجلا على ان يؤذوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فى

عليه وسلم غير مصرف عنهم حتى بناجرهم اى يقاتلهم قال كبيرهم كعب بن اسيد يامعشر
 يهود قد نزل بكم من الامم ما ترون واى عارض عليكم خلا لا ثلاثا نأها شتمت قالوا وما هى
 قال تتابع هذا الرجل وصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبى مرسل وانه الذى تجددونه فى
 كتابكم فنامنون على دمانكم وأموالكم ونساءكم وأيمانكم قال وزاد فى لفظ آخر
 وما منه نمانم الدخول معه الا الحسد للعرب حيث لم يكن من بنى اسرا ائيل واقدم كنت
 كارها لنعوض العهد ولم يكن البلاء والشؤم الا من هذا الجالس يعنى حى بن اخطب
 أتذكرون ما قال لكم ابن خراش حين قدم عليكم انه يخرج بهذه القرية تبى فاتبه يوه
 وكونوا له أنصارا وتكونوا آمنتم بالسكابين الاول والاخر اه اى التوراة والقرآن اى
 وكانت يهود بنى قريظة يدرسون ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتبهم ويعلمون
 الولدان صفته وان مهاجرة المدينة وفيه عن ابن عباس رضى الله عنهم ما قال كانت يهود
 بنى قريظة وبني النضير وفدوا وخير يهودون صفة النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث
 وان دار هجرته المدينة ولما قال لهم كعب ذلك قالوا لا تفارق حكم التوراة أبدا ولا نستعمل
 به غيره قال كعب فاذا ابيتم على هذه فهل قلتم قتل ابناء نوسا فانهم خرجوا الى مسجد واصحابه
 رجالا مصابئين الموفى ولم تترك وراءنا قلا حتى يحكمكم الله بيميننا وبين محمد فان تلتتم تلك
 ولم تترك وراءنا سلا اى ولدنا يحشى عليه وان انظر فلعمرى لجدت النساء والابناء قالوا
 نقتل هؤلاء المساكين فاخبر العيش بعدهم قال فان ابيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت
 وان عسى أن يكون محمد واصحابه قدامنا وفيها فانزلوا علينا نصيب من محمد واصحابه
 غرة اى غفلة فقالوا الله دسبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا من قد علمت

٥٥ حل فى العقبة التى بين تبوك والمدينة فقالوا اذا أخذنى العقبة دفعنا عن رحلتى فى الوادى فاخبر الله رسوله صلى
 الله عليه وسلم بذلك فلما وصل الجليش العقبة نادى مفادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن
 يسلك العقبة فلا يسلكها احد واسلكوا بطان الوادى فانه اسهل اكم واوسع فلما بلغ المنافقون النداء اسرعوا وتلثموا ووسلكوا
 العقبة وسلك الناس بطان الوادى وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة وامر عمار بن يامر رضى الله عنهم ان ياخذ بزمام ناقته
 صلى الله عليه وسلم وامر حذيفة بن اليمان رضى الله عنهم ان يسوق من خافه وفى دلائل النبوة للبيهقى عن حذيفة رضى الله
 عنه قال كنت ليلة العقبة آخذ بزمام ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم اقودها وعمار بن ياسر يسوقها وانا اسوقها وعمار
 يقودها اى يتقاربان ذلك فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير فى العقبة اذ سمع حس القوم قد غشوه فنقرت ناقته رسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى سقط بعض متاعه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة أن يرد لهم فربح حذيفة اليهم وقد رأى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه محجن فجعل يضرب وجوه روادحهم ويقول اليكم اليكم يا عداء الله فاذا هو يقوم ملتئين وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم صرخ بهم فولوا مدبرين فلعنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطاع على مكرهم به فأنحطوا من العقبة مسرعين الى بطن الوادي واختلطوا بالناس فربح حذيفة رضى الله عنه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل عرفت احد من الركب الذين رددتهم قال لا كان القوم ملتئين والليل مظلمة وفي رواية ان حذيفة رضى الله عنه قال عرفت راحلة فلان وفلان قال هل عمت ما كان من شأنهم وما ارادوه قال لا قال انهم مكرروا وارادوا ان يسيروا معي في العقبة فيزحوني ويظروني منها الى الوادي وان الله اخبرني بهم وبمكرهم وساخبركم بهم فاكتماهم ولما اصبح صلى الله عليه وسلم جاء اليه اسيد بن حضير فقال يا رسول الله ما منعك ٤٣٤ المارحة من سلوك الوادي فقد كان امهل من العقبة فقال ائدرى ما اراد

الذائقون وذكره القصة فقال
يا رسول الله قد نزل الناس واجتمعوا
فمر كل بطن ان يقتل الرجل الذي
هم بهذا وان احببت فيمن اسماءهم
والذي بعثك بالحق لا يرحم حتى
آتيك برؤسهم فقال انى اكره ان
يقول الناس ان محمدا قاتل بقوم
حتى اذا اظهره الله بهم اقبل
عليهم وقتلهم فقال يا رسول الله
هو لا يسوا باصحاب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليسوا
يظهرون الشهادة ثم جمعهم صلى
الله عليه وسلم واخبرهم بما قالوه
وما جمعوا عليه فحفظوا بالله ما قالوا
ولا ارادوا الذي ذكر فانزل الله
يخلفون بالله ما قالوا واقد قالوا
كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
وهو اجالم ينالوا الآية وقال
صلى الله عليه وسلم للمسلمين عند

واصابه ما لي يخف عليك من المسخ قال وقال لهم عمرو بن سعدى قد خالفتك محمدا فيما حافظوه
اي عاهدتوه عليه ولم اشر كركم في غدركم فان ابيتم ان تدخلوا معي فانتبوا على اليهودية
وأعطوا الجزية فوالله ما أدري يقبلها أم لا قالوا نحن لانتر للعرب بجزاج في رقابنا
ياخذونه القتل خير من ذلك قال فاني برى منكم وخروج في تلك الليلة فربح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة فقال محمد بن مسلمة من هذا قال عمرو بن سعدى
قال مر الله لم لا تحرمنى اقالة عثرات الكرام وخطى سبيله وبعده ذلك ليدراين هو وقيل
وجدت رتمه واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال ذلت رجل تجاه الله بوفاته وفي
لفظ انه قال لهم قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم لحصارهم باين قرية لقد رأيت
عبر اريت دارا خواتنا يعنى بنى النضير خالية بعد ذلك العز والخلد والشرف والرأى
الفاضل والعقل تر كوامو الهم قد قتلها غيرهم وخروج ذل لا والتوراة ما سلط
هذا على قوم قط والله بهم حاجة وقد وقع بيني قينقاع وكانوا اهل عدة وسلاح ونخوة فلم
يخرج احد منهم رأسه حتى سباهم فكلم فيهم فتركهم على اجلائهم من يثرب يا قوم قد رأيت
مارأيت فاطيعوني وتعالوا تتبع محمد اذ فوالله انكم لتعلمون انه نبي وقد بشرنا به علمنا وانما
لازال يخوفهم بالحرب والسبى والجلد ثم اقبل على كعب بن اسيد وقال والتوراة التي
انزلت على موسى عليه السلام يوم طور سيناء انه لعز والشرف في الدنيا فيمنهاهم على ذلك
لم يرعهم الامقدمة النبي صلى الله عليه وسلم قد حلت بساحتهم فقال هذا الذي قلت لكم
اي وبعد الحصار قيل ارسلا بنباش بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بتزلوا
على ما نزلت عليه بنوا النضير من ان لهم ما حلت الابل الا الحلقة فاني رسول الله صلى الله

انصرفهم من تبول ان بالمدينة اقواما مسرتم سيروا لا قطعتم وادبا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم عليه
بالمدينة قال نعم حبسهم العذر ولما قرب صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه وقد كان المنافقون الذين تحلفوا بالمدينة
يخبرون عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبار السوء يقولون ان محمدا واحبا به قد جهدوا في قهرهم وهلكوا فلما بلغتهم سلامة
النبي صلى الله عليه وسلم واحبا به بان كذبهم ساءهم ذلك وانزل الله ان تصبك حسنة تسوهم الاية وخروج مع الناس لتلقيه صلى
الله عليه وسلم النساء والصبيان والولائد وصعدت الخدردات على الاسطحة يقلن طلع ابدر علينا * من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا * مادع الله داعي ايها المبعوث فينا * جئت بالامر المطاع وقد ذكر بعضهم هذا عند مقدمه الى
المدينة ولا مانع من ذلك ولما أشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة قال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه والحقه تون

على ان ذلك حقيقة ولا مانع منه بان بخلق له الحجة كتسبيح الحصى وختم الخدع وقيل المراد بحبنا اهلها وبفهم ولما دخل المدينة قال العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه اتاذن لي يا رسول الله ان امتدحك قال قل لا يفض الله فالك فقال

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يتخصف الورق ثم هبطت البسملاد لا بشر * انت ولا مضفة ولا عاق بل نطفة تركب السفين وقد * ألبهم نسرا واهـ له الغرق تنقل من صائب الى رحم * اذا مضى عالم بدأ طبق وردت نار الخليل مكتما * في صلبه انت كيف يحترق حتى احتوى بيتك المهين من * خندق عليا تحتها النطق فحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد فحترق ولما دنا من المدينة نفاة عامة الذين تخلفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه لانكم اوارجلا منهم فاعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى ان الرجل ليعرض عن ابيه واخيه وقد كان ثلث من المنافة بين بضعة وعمانون رجلا وتختلف ايضا ٤٣٥ كعب بن مالك رضى الله عنه وكان من الخرزج

وصار ابن الربيع وهلال بن امية رضى الله عنهما وكانا من الاوس ولم يكن الثلاثة من اهل النفاق فأما المنافة فخرجوا بخلفون ويعتذرون فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرهم وعلايتهم واستعقرهم ووكل امريرتهم الى الله تعالى وما للثلاثة فأرجاهم واخر امرهم ينتظر امر الله فيهم وانزل الله فيهم وآخرون مرجون لامر الله اما بعد منهم وما يتوب عليهم والله عليم حكيم نزلت هذه الآية في اول امرهم ونزل في آخر امرهم عند قبول تو بهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية وكان كعب بن مالك رضى الله عنه يحدث عن تخلفه وصاحبه في غزوة تبوك قال كعب رضى الله عنه لم تخلف عن رسول الله صلى

عليه وسلم ان يحسن دماهم ويسلم لهم نساهم والذرية فاروا فاني انا باه لا حاجة لهم بشئ من الاموال لامن الحلاقة ولا من غيرها فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يقولوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد نباش الهم بذلك ثم انهم بنوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعت اليها ابية اى وهو رفاع بن المندرقتشيرة في امرناى لانه كان من حلفاء الاوس وبنو قريظة منهم وفي لفظ وكان ابولبابة منا صحابهم لان ماله وولده وعياله كانت في بني قريظة فأرسله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما رآوه قام اليه الرجال وجهش اى اسرع اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه من شدة المحاصرة وتشببت مالههم فرق لهم وقالوا يا ابابابة اترى ان نزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقه اى انه الذبح اى وفي لفظ ماترى ان محمد ادا قد أبى ان لا تنزل الاعلى حكمه قال فانزلوا وأوما لى حلقه ويروى انهم قالوا له ماترى ان نزل على حكم سعد بن معاذ فابابابة بيده الى حلقه انه الذبح فلاقته فلو قال ابولبابة رضى الله عنه فوالله ما زالت قدماى من مكانهما حتى عرفت انى خنت الله ورسوله اى لان فى ذلك تنفير الهم عن الانقياد له صلى الله عليه وسلم ومن ثم انزل الله فيه يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الاية اى وقيل نزل وآخرون اعترفوا بذنوبهم خاطوا عملا صالحا واخر سبأ عسى الله ان يتوب عليهم الآية وهذا اثبت من الاول وقد يقال كلاما نزل فيه تلك الآية فى تو جه اللوم عليه وهذه فى تو بة لا يقال هى ليست ناصى تو بة الله عليه لاننا نقول الترجى فى حقه تعالى امر محقق وعن ابى بابة رضى الله عنه لما ارسلت بنو قريظة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه ان يرسلنى اليهم دعانى قال اذهب الى حلفائك فانهم ارسلوا اليك من بين

الله عليه وسلم فى غزوة غزاها فى غزوة تبوك غير انى تخلفت فى غزوة بدر ولما تاب صلى الله عليه وسلم أحدا ممن تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير مهاد وقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توافقنا على الاسلام وما أحب ان لي بهم امشهد بدروان كانت بدر أذكر فى الناس وكان من خبرى حين تخلفت عنه فى غزوة تبوك انى لم أكن قط أقوى منى ولا أيسر منى حين تخلفت عنه فى تلك الغزوة والله ما جعت قبلها را لمتين قط حتى جمعته ما فى تلك الغزوة وليكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الاورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة ففزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فى حشد يد واستقبل صلى الله عليه وسلم سقرا بعد ايام فاوزوا واستقبل عدوا كثيرا فجلا للمسلمين امرهم ايتاهموا الهبة غزوهم واخبر الناس بوجههم الذى يريدون والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير

لا يجهههم كتاب حافظ يريد بذلك الدين ان قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب الاظن ان ذلك يخفى ما لم ينزل فيه وحى من الله تعالى
 وغزاه صلى الله عليه وسلم حين طابت الثمار والظلال فتجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطقت اغدولى حتى تجهز
 معهم فأرجع ولم اقص شيئا واقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت فلم ينزل شيئا حتى استقر الناس بالهدى فأصبح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا بالمسلمون معه ولم اقص شيئا فهمت ان ارتحل فأدر كههم فيما لى فقلت نعم بقدرى ذلك فطقت
 اذا خرجت في الزمان بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنى ان لا ارى لى اسوة الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او
 رجلا من عدوه الله من اضعافه ولم يذكرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم يتبول ما فعل
 كعب بن مالك فقال رجل من بني سامة يارسول الله حبه حبي برديه والنظر في عطفه فقال له معاذ بن جبل رضى الله عنه بتسما
 قات والله يارسول الله ما علمنا عليه الا خيرا ٤٣٦ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب فلما بلغنى ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم توجه فافلا
 من تبوك فطقت ان ذكر الكذب
 واقول بم اخرج من سخط الله غدا
 واستعنت على ذلك بكل ذى رأى
 من اهلى فلما قبل ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد اظلم قداما
 زاح عنى الباطل حتى عرفت انى لم
 اجد منه بشىء ابدا فاجعت على
 الصدق فاصبح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قداما وكان اذا قدم من
 سفر يدا بالمشجدة فر كع فيه ركعتين
 ثم جالس للناس فلما فعل ذلك جاءه
 الخلفون يعترضون اليه ويحلقون
 له فقبل منهم علايتهم وبابهم
 واستغفر لهم ووكل سرايرهم
 الى الله تعالى حتى جئت فتبسم
 تبسم الغضب ثم قال تعال جئت
 امشى حتى جئت بيزيديه فقال
 ما حلفت الم تكن قد ابعت ظهرك

الايوس فذهبت اليهم فقام كعب بن اسيد فقال يا اباشير قد عرفت ما بيننا وقد اشد علينا
 الحصار وهلكنا ومحمد لا يفارق حصننا حتى تنزل على حكمه فلوزال عننا لحقنا بارض الشام
 او خير ولم نطأ له ارضا ولم نكثر عليه جمعا ابدا ما ترى قد اخبرناك على غيرك انزل على حكم
 محمد قال ابو ابا بة نعم فانزلوا او ما الى حلقه بالذبح قال فندمت واسترجعت فقال لى كعب
 مالك يا ابا بة فقلت خنت الله ورسوله فزت وان عيني لتسبيل من الدموع ثم انطلق ابو
 لبابة على وجهه فلم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتبط بالمسجد الى عود من عنده اى
 وهى السارية ويقال لها الاسطوانة وهى التى كانت عند باب ام سيلة زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم فى حوشه يدوقيل الاسطوانة الخلقه التى يقال لها اسطوانة التوبة والاول اثبت
 وكانت تلك الاسطوانة اكثر تنقله صلى الله عليه وسلم عندها وكان ينصرف اليها من صلاة
 الصبح فكان يستبق اليها الفقراء والمساكين ومن لا يبيت له الا المسجد فيجيبى اليهم صلى
 الله عليه وسلم ويتلو عليهم ما انزل من املائه ويحمدنهم ويحمدونه وكان ارتباطه بسلسلة
 ر يوض اى رقبة وقال والله لا اذوق طعاما ولا شربا حتى اموت او يتوب الله على مما
 صنعت وعاهد الله ان لا يظأ بنى قريظة ابدا ولا يرمى فى بلد خان الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد اسبأه قال اما لو جاني لاستغفرت له واما اذ
 فعل ما فعل فما انا بالذى اطلقه حتى يتوب الله عليه هذا وفى كلام الميهيقى واورده فى الدرر
 ارتباطه انما كان تخلفه عن تبوك فقد ذكرنا لما اشار بيده الى حلقه واخبر عنه صلى الله
 عليه وسلم بذلك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احسبت ان الله عقل عن يدك حيث
 تشير اليهم بها الى حلقك فلبث حيننا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاتب عليه ثم لما

قلت يارسول الله انى لو جئت عند غيرك من اهل الدنيا رأيت انى سأخرج من سخطه بهذرا فقد اعطيت جدا ولكن غزا
 والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى يوشك ان الله يسخطك على وائى حديثك حديث صدق تجد على
 فيه انى لا رجوفيه عفو الله والله ما كان لى من عذرها كنت أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله عليك فمتم وثار رجال من بنى سامة فاتبعونى وقالوا ما علمناك اذ نيت ذنبا قبل هذا
 لقد عجزت ان تكون اعذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عما اعذرت اليه الخلفون فقد كان كافيك استغفار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وما زالوا يؤنبونى حتى كذبت أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فا كذب نفسى قال ثم قلت لهم هل اى هذا
 معى احدى فقالوا نعم معك رجلان فالامسبل ما قلت وقال لهم ما النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قال لك قلت من هما قالوا

هرارة بن الربيع وهلال بن أمية فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدر فقلت لى فيما اسوة ومضيت حين ذكروهما الى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من يخاف عنه وتغير علينا الناس حتى انكسرت في نفسى الارض بما هي بالارض التي اعرف فابتننا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحبنا فاستكانا وقد ادى في بيوتهما يبكيان واما انافكنت اشد القوم واجلد هم فسكنت اخرج فاشهدا الصلاة وطوف في الاسواق فلا يكماني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في محاسنه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفته برد السلام ام لا ثم اصلى قر بيامنه واسارقه النظر فان اقبلت على صلاتي نظر الى واذا التفت فحوه اعرض عني حتى اذا طال على ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت حائط الابي قنادة وهو ابن عمي واحب الناس الى فسابت عليه فوالله ما ارد على السلام فقلت يا ابا قنادة انشدك الله هل تعلمني احب الله ورسوله قال فسكنت فعدت فمأشده فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناى وتوليت فيبيننا انا ٤٣٧ امشى في سوق المدينة اذ انبطى من نبط اهل

الشام عن قدم بطعام بيده بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطلق الناس يشيرون له حتى جاءني فدفع لي كتابا من ملك غسان وكنت كاتب فقرأته فاذا فيه اما بعد فانه بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا بضعة فالحق بنا تواسك قال فقلت حين قرأته وهذه الرسالة ايضا من البلايا القديمة في التنوير في حبرتها حتى اذا مضت اربعون من الحسين واستلبت الوحى فاذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تهزل امر أنك قال فقلت الحق باهلك فكوني معهم حتى ينقضى هذا الامر قال بغيات امر أهلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم

غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك كان ابوابا فيه فين تخلف فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى رجح جاءه ابولبابه يسلم عليه فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع ابولبابه وارتبط بالسارية واستغرب ذلك بعضهم فقال واغرب من ادعى ان ابولبابه انما فعل ذلك لتخلفه عن غزوة تبوك ثم ان بنى قريظة نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهربهم فمكتوا وجمعوا ناحية وكانوا اسمائة وقيل سبعمائة وخمسين مقاتلا وهو الذى تقدم عن حبي بن اخطب ولا يخالف هذا ما قيل انهم كانوا بين الثمانمائة والسمعمائة وقيل كانوا اربعمائة مقاتل ولا يخالف ما قيل لانه يجوز ان يكون ما زاد على ذلك كانوا اتباعا لايعدون واخرج النساء والذراري من الحصون وجمعوا ناحية اى وكانوا الفوا واستعمل عليهم عبد الله بن سلام فتواثب الاوس وقالوا يا رسول الله هو الينا وحلفاؤنا وقد فعلت في موالى اخواننا بالامس ما قد فعلت يعنون بنى قينقاع لانهم كانوا احلفاء الخزرج ومن الخزرج عبد الله بن ابي بن سلول وقد نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كلفه فيهم عبد الله بن ابي بن سلول فوهمهم له على ان يجاؤا كما تقدم اى فظنت الاوس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهب اهلهم بنى قريظة كما وهب بنى قينقاع للخزرج فلما كلمته الاوس اى ان يفعل بنى قريظة ما فعل بنى قينقاع ثم قال لهم اما ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى فقال فذلك الى سعد بن معاذ اى وقيل انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اختاروا من شئتم من اصحابي فاختاروا سعد بن معاذ اى وهو رضى الله عنه سيد الاوس حينئذ كما تقدم وقيل انهم قالوا انزل على حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وكان سعد

فقال يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكرمه ان اخذته قال لا ولكن لا يقر بريك فقالت والله ما به حركة انى شئ فوالله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا قال كعب فقال لى بعض أهلى لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أهلك قال قلت وما يدري ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب قال فلبت بعد ذلك عشرين ليلة حتى كلنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا قال ثم صليت الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فيبيننا نالجاس على الحالة التي ذكرها الله تعالى عما قد ضاقت على الارض من راحبت وضافت على نفسي اذ سمعت صارا خاوا في على سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فقد تاب الله عليك فخررت ساجدا لله تعالى وعلمت انه قد جاني فرج قال واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بموتية الله تعالى علينا حين صلاة الفجر فذهب الناس يبشرونه فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض

رجل الى فرسا و معه سماع من اسلم وهو حزين بن عمرو الاسلمي رضى الله عنه و اوفى رجل على الجبل وكان الصوت امرع الى من الفرس
 وجاء في رواية ان الذي ركض الفرس هو الزبير بن العوام رضى الله عنه وفي رواية فلما جاني الذي سمعت صوته يبشرني نزلت
 ثوبي له فكسوته اياهما ببشارته والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبي بين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتلقاني الناس فوجا فوجا يخوفوني بالعبودية يقولون يهنيك الله بالتوبة عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله بهرول حتى صاغتني وتلقاني والله ما قام لي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها طلحة فلما
 سبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور قال ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت امن
 عندك يا رسول الله ام من عند الله قال بل من عند الله وكان صلى الله عليه وسلم اذا سار استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قر قال
 وكان يعرف ذلك منه فلما جاست بين يديه قلت ٤٣٨ يا رسول الله انما يحبني الله بالصدق وان من ثوبي ان لا احدث الا صدقا

ما بقيت قال فوالله ما زلت في
 صدق الحديث منذ ذكرت ذلك
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 يوحى هذا واني لا رجوا ان يحفظني
 الله فيما بقي وجاء في رواية قالت
 يا رسول الله ان من ثوبي ان اخلع
 من مالي صدقة الى الله ورسوله قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك
 عليك بعض مالك فهو خير لك قال
 فانزل الله لتدناي الله على النبي
 والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه
 في ساعة العسرة حتى بلغ انه بهم
 رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين
 خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم
 الارض بما رحبت وضاقت عليهم
 انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله
 الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان
 الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين
 آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

ابن معاذ رضى الله عنه يومئذ في المسجد في خيمة رفيدة رضى الله عنها وقد كان صلى الله
 عليه وسلم قال لقوم ساء عدا بن معاذ حين اصابه السهم بالخندق اجمعوه في خيمة رفيدة حتى
 اعوده من قرب اى لان رفيدة رضى الله عنها كان لها خيمة في المسجد تدادى فيها الجرحى
 من الصحابة ممن لم يكن له من يقوم عليه فماتاه قوموه فمخموه على حجار ثم اقبلوا به الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون ليا ابا عمرو احسن في موالك فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انما اول ذلك لتحسن فيهم فاحسن فيهم فقد رأيت ابن ابي وما صنع في خلفائه
 وهو ساكت فلما اكفروا عليه قال رضى الله عنه لقد انلسه همدان لا تاخذه في الله لومة
 لائم فقال بعضهم واقوماه فلما انتهى سعد رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والى المسلمين وهم حوله جلوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم اى
 زاد في رواية فانزلوه فقال عرض رضى الله عنه السيد هو الله وفي رواية الى خيركم اى معاشر
 المسلمين من المهاجرين والانصار ومعاشر الانصار فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد ولنا امر موالك تحكم فيهم وفي رواية فقمنا صفيين يحميمه
 كل رجل منا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق بالحكم قال قد امرك الله ان تحكم فيهم فقال
 سعد اى لمن في الاحمية التي ليس فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله
 وميثاقه ان الحكم فيهم كما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هتما مثل ذلك وأشار الى الناحية
 التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اى وفي لفظ فقال سعد ابني قريظة

الصادقين قال كعب والله ما نفع الله على بنعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدق رسول
 الله ان لا اكون كذبة فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله عز وجل قال للذين كذبوا حين نزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سبحانه
 وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم ليعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وما اؤاهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
 يحلفون لكم لترضوا عنهم فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وفي رواية عن كعب رضى الله عنه فاجتنب
 الناس كلامنا فملت كذلك حتى طال على الامر فما من شئ أهم الى من ان اموت فلا يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم او يموت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بملك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلى ولا يسلم على قال وانزل الله تو ننا على
 نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقى الثلث الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضى الله عنها وكانت ام سلمة

اترضون

محسنة في شأني معتمة في امرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب على كعب فقالت يا رسول الله افلا اوسل اليه
 ابشره قال اذن يعظمكم الناس فيموتونكم النور سائر الليل حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العجرا اذن صلى
 الله عليه وسلم توبة لله علينا وكرههم من فيمن تخلف عن غزوة تبوك يا ابا بابة رضى الله عنه وان ربط نفسه بسارية المسجد
 وانزل الله توبته في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموما لخالوا آخر ساء عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
 والصحيح ان قصة ابي ابية انما كانت في غزوة بني قريظة لما استشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فأشار لهم الى
 عنقه يعني انه الذبح قال فابرت قد ماى من موضعهما حتى علمت انى خنت الله ورسوله فذهب وربط نفسه بسارية من
 سوارى المسجد حتى تزات توبته وقد قدمت القصة بتمامها في غزوة بني قريظة وان الله انزل في ذنبه يا أيهم الذين آمنوا لا تخونوا
 الله والرسول وتخونوا ايمانكم وانتم تعلمون الآية وانزل في توبته ٤٣٩ وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية ولما رجع صلى

الله عليه وسلم من تبوك قبل ان
 يدخل المدينة جاءه جماعة من
 المنافقين وسألوه نياق مسجدهم
 ليصلى فيه وهو مسجد الضرار
 الذى بنوه لاضرار المسلمين وتفريق
 كلمتهم وجماعتهم فدعا صلى الله عليه
 وسلم بقميصه ليلبسه وياتهم فأنزل
 الله عليه والذين اتخذوا مسجدا
 ضرارا الآية الى قوله والله يشهد
 انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا فدعا
 صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشن
 ومعن بن عدي بن عامر بن السكن
 ووحشما وقال انطلقوا الى هذا
 المسجد الظالم أهله فاهدوه
 واحرقوه فخر جوامعهم حتى
 أتوا بنى سالم بن عوف وهم رهط مالك
 ابن الدخشن فقال مالك أنظرونى
 حتى آتيكم بنار فدخل عند أهله
 فاخذ من سعف النخل فاشعله ثم

اترضون بحكمى قالوا نعم فاخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان الحكم ما حكم به قال سعد فانى
 احكم فيهم ان تغفل الرجال وفي اغفل كل من جرت عليه الموسيقى وتغتم الاموال
 وتسي الذرارى والنساء زاد بعضهم وقد يكون الديار للمهاجرين دون الانصار فقالت
 الانصار اخواننا يعنون المهاجرين لنا معهم فقال انى احببت ان يستغنوا عنكم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة اربعة اى
 السموات السبع قيل سميت بذلك لانهم ارقعت بالنجوم وجاء في الصحيح من فوق سبع
 سموات والمواد ان شأن هذا الحكم العلوا والرعة قد طرقى بذلك الملك سحر اثم امر صلى
 الله عليه وسلم ان يجمع ما وجد في حصونهم من الخاقه والسلاح وغير ذلك فجمع فوجد فيها
 النبا وخمسائة سيف وثلثمائة درع والنى ربح وخمسائة ترس وخمسة اى كثره وخمس
 كثره اوانية كثيرة واجالوا واضح اى يسقى عليها الماء وماشيه وشيهاها كثيرة وخمس
 ذلك اى مع النخل والسبي حتى الرثة وهو السقط من امة البيت خمسة اجزاء ففرض
 اربعة اسهم على الفارس ثلاثة اسهم اى سهم له ومهمان افرسه وللراجل
 سهمان قال بعضهم وهو اول فى وقعت فيه السهام ورشح للنساء اللاتى حضرن القتال
 وهن صفيه عمته صلى الله عليه وسلم وام عماره وام سليط وام العلاء والسفراء بنت قيس وام
 سعد بن معاذ وكبشة بنت رافع ولم يسهم لهمن واخذ هو صلى الله عليه وسلم جزءا وهو الخمس
 وعبارة بعضهم وهو اول فى وقعت فيه السهام وخمس اى جزئ خمسة اجزاء وكتب فى
 سهم لله ثم اخذ ذلك السهم الذى خرج عليه وعلى سنته مضت قسمة الغنائم وفى كون هذا
 اول فى جرت نيمه السهمان نظرا انما كان ذلك فى بنى قينقاع فان النى الحاصل منهم

خرجوا يشهدون حتى دخلوا المسجد وفيه أهله فخرقوه وهدموه وتفرق عنه أهله وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخذوا
 ذلك الموضع مكانة تنافى فيه الحيف والقامة وقدم صلى الله عليه وسلم من تبوك فى رمضان سنة تسع وبعد قدومه صلى الله عليه
 وسلم وجد دعوى العجلا فى امر انه حبل فذبحها بشريك بن سعد ا فلاق بينهما صلى الله عليه وسلم فى المسجد بعد العصر
 وقصتهما طويلاه فى الصحيحين وغيرهما * (سرية ابي سفيان والمغيرة بن شعبه رضى الله عنهما) * وكانت هذه السرية بعد ان
 رجع صلى الله عليه وسلم من تبوك وذلك انه وفد عليه صلى الله عليه وسلم ثقيف مسلمين بعد رجوعه من تبوك وستاق قصة وفدهم
 فارسل صلى الله عليه وسلم ابا سفيان والمغيرة بن شعبه رضى الله عنهما الهدم اللات باطائف فذهبا فى بضعة عشر رجلا فهدموها
 حتى سووها بالارض وفى رواية ان المغيرة اراد ان يقدم ابا سفيان فى هدمها فابى ذلك ابو سفيان عليه وقال ادخل انت على قومك

فلا دخل المغيرة علاها ليضربها بالمول اي القاص العظيم التي يقطع بها الصخر وقام قومه ودونه يحمونه خشية ان يرميه احد
 بسهم وخرج نساء ثقيف من الخيال حسراى مكشوفات يبيكين على الطاغية وكانوا يظنون انه لا يمكن هدمها لانهم اتفق من ذلك
 وفي رواية و اراد المغيرة ان يستخرج ثقيف فقال لاصحابه لاضحككنكم من ثقيف فلما علا على الطاغية اهدمها القى نفسه وفي لفظ
 اخذ يرتكض فصاحوا صيحة واحدة فقالوا ابعد الله المغيرة قتلتها الربة وقالوا والله لا يستطيع هدمها فوثب وقال لهم فبحكم
 الله انما هي لكاع حجارة ومدرفاقبلوا عافية الله واعبدوه ثم اخذ في هدمها فهدمها الى ان كسر بناجرها وهدم اساسها واخرج
 ترابها مع سادنها يقول المغضين الاساس فليخسرن بهم ثم اخذوا حليتهم او كسوتها وواقفها من طيب وذهب وفضة واقبلوا حتى
 دخلوا عليه صلى الله عليه وسلم فحمد الله على نصره واعزاز دينه والله اعلم * (سرية جري بن عبد الله الجعفي رضي الله عنه) * الى
 ذي الخليفة بفتح المعجمة واللام بعدها ٤٤٠ مهمله وذو الخليفة اسم بيت كان فيه صنم لقوم جري وكانت هذه السرية

خمس خمسة أحماس أخذ صلى الله عليه وسلم واحدا والاربعة لاصحابه أي ووجد جري اخر
 فاهريق ولم يحسن وهذا يدل على أن الخمر كانت محرمة قبل ذلك ثم ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امر بالاسارى ان يكونوا في دار اسامة بن زيد رضي الله عنهم ما والنساء والذرية في
 دار ابنة الحرث التجارية اي لان تلك الدار كانت معدودة لتزول الوفود من العرب وقيل في
 دار كبشة بنت الحرث بن كرز كانت تحت مسيلة الكذاب ثم خاف عليها عبد الله بن
 عامر بن كرز وهذه اتم انزل في دارها وقد بنى حنيقة كاسا ماني وبالمتاع ان يحمل وترك
 المواشي هناك ترعى الشجر ثم غدا صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم خرج الى سوق المدينة
 فقدم في اخنادق اي حفر فيها احفائر ثم امر بقتل كل من انبت فبعث انهم جأوا اليه
 ارسلوا تضرب اعناقهم ويلقون في تلك الخنادق وقد قال بعضهم لسيدهم كعب بن اسيد
 يا كعب ما تراه يصنع بنا قال في كل موطن لاتعقلون اما ترون ان من ذهب منكم لا يرجع
 هو والله القتل قد دعوتكم الى غير هذا فايتم على قالوا اليس حين عتاب فلم يزل ذلك الدأب
 حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وذلك ليعلى على شعل السعف ثم رد عليهم
 التراب في تلك الخنادق وعند قتلهم صاحت نساؤهم وشقت جيوبهم وانسرت شعورها
 وضربت خدودها واملات المدينة نواحا وكان من جملة من اتى معهم عبد الله حي بن
 اخطب مجموعة يده الى عنقه بحبل فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يمكن
 الله منك يا عبد الله قال بنى ابي الله الاتمكينك منى اما والله ما ملت نفسي في عدوتك
 واسكنه من يخذل الله يخذل وفي كلام السهيلي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم لما قال له الم
 يمكن الله منك فقال بنى ولقد قلنا كل من قلل ولكنه من يخذلك يخذل فقول له يخذلك

قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بخو
 شهرين قال جري رضي الله عنه
 قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
 الاتمخني من ذي الخليفة فقلت
 بلى فانطلقت في خمسة مائة
 فارس من اجس وكافوا اصحاب
 خيل وكنت لاثبت على الخيل
 فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه
 وسلم فضرب في صدرى وقال اللهم
 ثبته واجعله هاديا مهديا فماتت
 عن فارس بعد وكان ذو الخليفة
 يته في اليمن لخم ويحيلة يقال له
 الكعبية فانطلق اليها فكسرها
 وجرها ثم بعث الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال رسول جري
 والذي بعثك بالحق ما جئت حتى
 تركتم اكنام اجل اجرب فبارك في
 خيل اجس وربها اجس مرات
 وروى الطبراني عن جري قال بعثني

النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن اقاتلهم وادعوهم ان يقولوا لا اله الا الله قال الحافظ بن حجر والذي
 يظهر أنه غير بعثه الى الصنم ويحتمل أنه بعثه الى الجهتين على الترتيب ويؤيده ما وقع عند ابن حبان في حديث جري انه صلى الله
 عليه وسلم قال له يا جري انك لم يبق من طواغيت الجاهلية الا بيت ذي الخليفة فانه يشعرب تأخير هذه القصة جدا وقد شهد جري حجة
 الوداع فكان ارسله بعد هدمها ثم توجه الى اليمن ولما رجع بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وحكى بعضهم ان موضع
 ذي الخليفة صار مسجد اجامة البلدة يقال لها العبلات من ارض خنعم والله اعلم * (سرية اسامة بن زيد رضي الله عنهما) * الى
 أي يضم الهمة وسكون الباء الموحدة وفتح النون فالف مقصورة وهي ناحية بالبيعة من ارض الشام وهي آخر السرايا كان
 مخزومة تبوك آخر الغزوات لما كان يوم الاثنين لاربع ليل بقين من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة امر صلى الله عليه وسلم

بالتي لغزو الروم فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع قتل ابيك فأوظفهم الخيل فقد وليتكم هذا الجيش فأغزى
صباحا على اهل أبي حرق عليهم واسرع السير لتسبق الاخبار فان اظفرك الله عليهم فأقل اللبث فيهم وخدمتكم الادلاء ووقدم
العيون والاطلائع معك فلما كان يوم الاربعاء بدا به صلى الله عليه وسلم وجعه فمهم وضدع فلما اصبح يوم الخميس عقد صلى الله عليه
وسلم لاسامة لواء يديه ثم قال اغزى بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بلوائه معه وقد افندفعه الى يدة وعسكر بالجرف
فلم يبق احد من المهاجرين الا واين والانصار الا اشتد ذلك وتم بالخير ورجع منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابى
وقاص رضى الله عنهم فبكم قوم وقالوا يستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الا واين والانصار هذا الغلام وكان
سن اسامة سبع عشرة سنة وقيل تسع عشرة سنة وقيل عشرين فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالتهم فغضب غضبا شديدا
فخرج وقد عصب رأسه بعصابة وعليه طيخة فصعد المنبر ٤٤١ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
فما قاله بلغتمنى عن بعضكم في

تأمرى اسامة وان طعنتم في امارته
فلقد طعنتم في امارته من قبله
وايم الله ان كان خليقا بالامارة
وان ابنه من بعده خليقا بالامارة
وان كان من احب الناس الى
وانه انظرة لكل خير فاستوصوا به
خير فانه من خياركم ثم نزل فدخل
بيته وذلك في يوم السبت لعشر
خون من شهر ربيع الاول سنة
احدى عشرة ووجاه المسلمون الذين
يخرجون مع اسامة يودعون رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون
الى المسكر بالجرف وثقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول
انقدوا بعث اسامة واستثنى ابا بكر
وامره بالصلاة بالناس فلما منفاة
بين من روى ان ابا بكر رضى الله
عنه كان من ذلك الجيش ومن

كقول الآخر في البيت ولكنه من يخذل الله يخذل لانه انما نظم في البيت كلام حبي ثم اقبل
على الناس فقال ايها الناس انه لا بأس بامر الله كتاب وقد روملحمة اى قتال كتب الله على
بني اسرا قيل ثم جاس فضربت عنقه قال ولما اتى بكم بن اسد سيد بن قريظة قال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا كعب قال نعم يا ابا القاسم قال ما اتتكم بنصح بن خراش لكم
وكان صدقاني اما امركم يا تميمي وان رأيتنوني فترؤني منه السلام قال بلى والتورا يا ابا
القاسم ولولا ان تميرني به ود بالجزع من السيف لا تبعتمك ولكنه على دين يهود قاهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقدم فيضرب عنقه فقل به ذلك اى وكان المتولى
لقتالهم على بن ابى طالب كرم الله وجهه والزبير بن العوام رضى الله عنه اقول في الامتاع
وجاء سعد بن عبادوة والحباب بن المنذر فقالا لارسل الله ان الاوس قد كرهت قتلى بنى
قريظة لما كان حلقهم فقال سعد بن معاذ رضى الله عنه ما كره احد من الاوس فيه خير
فن كرهه فلا ارضاه الله فقام اسيد بن حضير فقال يا رسول الله لا تبقى دارا من دور الاوس
الا فرقتم فيها ففرقتهم في دور الانصار فقتلوهم هذا كلامه والضمير في قتلوهم ظاهر في
رجوعه للاوس وانهم المراد بالانصار وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون المراد
بالاوس الذين كرهوا ذلك طائفة منهم وان تلك الطائفة قتلوا من بعث به الى دورهم وما
عد ذلك تعاطى قتله على والزبير والله أعلم ولي يقتل من نسايتهم الا امرأة واحدة اخرجت
من بين النساء يقال لها ثابتة وقيل حمنة كانت طرحت رضى على خلد بن سويد رضى
الله عنه فقتلته بارشاد زوجها الالهة أحب أن لا تبقى بعده فيترجها غيره وقد ائتمهم صلى الله
عليه وسلم لخلد بن سويد هذا وقال انه اجر شهيدين واسمهم اسمان بن محسن وقد مات

٥٦ - ل في روى انه تخلف لانه كان من جملة الجيش ولا تخلف لما استنماه صلى الله عليه وسلم وامره
بالصلاة بالناس وهذا يرد قول بعض الرافضة طعنوا في ابي بكر رضى الله عنه انه تخلف عن جيش اسامة وانه صلى الله عليه وسلم
لعن المتخلف عن جيش اسامة لما علمت ان تخلفه كان باهر منه صلى الله عليه وسلم لاجل صلته بالناس وفيه اشارة الى انه الخليفة
بعده واما اللعن الذى ذكره فلم يرد في حديث فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فجا اسامة رضى الله
عنه فطأ فقبله صلى الله عليه وسلم وهو لا يتكلم ثم جعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعها على اسامة قال اسامة فعرفت انه يدعولى
ثم رجع اسامة الى مسكره ثم دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فقال له اغد على بركة الله فودعه اسامة وخرج الى مسكره
وامر الناس بالرحيل فبينما هو يريد الر كوب وفى رواية سار حتى بلغ الجرف فأرسلت اليه امرأته فاطمة بنت قيس تقول

لا تعجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل فأقبل واقبل معه عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضی الله عنهما وانما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتوت في حين زاعت الشمس فدخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بلواه اسامة مع قودا حتى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرزه عنده فلما ابوح لابي بكر رضی الله عنه امر بريدة ان يذهب باللواه الى بيت اسامة وان يمضي اسامة لما امر ولما اشهرت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر الفراق وقويت شوكة اهله وقويت نفوس اهل النصرانية واليهودية ومن كان يرغب فيهم وصارت المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية وارتدت طوائف من العرب وقالوا انصلي ولا تدفع الزكاة وكل ذلك ظهر قبل ان يتوجه جيش اسامة فعند ذلك كلم الناس ابا بكر رضی الله عنه ان يمنع اسامة من السفر وقالوا كيف يتوجه هذا الجيش الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فأبى ابو بكر رضی الله عنه ان يمنع اسامة من الخروج وقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل من ازواج رسول الله صلى الله عليه

في زمن الحصار وعن عائشة رضی الله عنها انها قالت لم يقتل من نساء ثم يم يعني بنى قريظة الا امرأة واحدة قالت والله انم الغنم الذي يتحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا اي وكانت جارية حلوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجلا في السوق اي لانم ادخلت على عائشة وبنو قريظة يمتلون اذ هتف هاتف باسمها امين ثم اتت قال انا والله قالت عائشة فقلت لها وياك مالك قالت اقول لم قالت حدثني احدته اي وفي لفظ قلني زوجي فقالت لها عائشة كيف قتلان زوجك قالت امرني ان اتقي رجي على أصحاب محمد كانوا تحت الحصن مستظلمين في فيمة فادركت خلا دبن سويد فشدت رأسه فمات وانا قتل به وفي لفظ آخر اني كنت زوجة رجل من بنى قريظة وكان بيني وبينه كاشد ما يتجباب الزوجان فلما اشتد امر المحاصرة قلت لزوجي يا حسرتي على ايام الوصال كادت ان تنقضى وتقبيل بايما الى القراق وما اصنع بالحياة بعدك فقال زوجي انك صادقة في دعوى الحبيبة تعالى فان جماعة من المسابن جالسون في ظل حصن قال الزبير بن بطاوه هو بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة قال في عليهم حجر الرحال له يصيب واحدا منهم فيقتله فان ظفروا بنا فانهم يقتلوا نك بذلك ففعلت قالت فانطلق بها فاضرب عنقه فانكاثت عائشة رضی الله عنها تقول والله ما اتى بحببنا طيب نقتلها وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقبل وكان في بنى قريظة الزبير بن بطاوه هو جد الزبير بن ابيه عبد الرحمن وهو بفتح الزاي وكسر الموحدة كاهم جد وقيل بضم الزاي وفتح المنة وهو قول البخاري في التاريخ وكان شيخنا كبيرا وكان قد من على ثابت بن قيس في الجاهلية يوم بغات ومي الحرب التي كانت بين الاوس والخزرج قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان الظفر في الاوس على الخزرج آخر

وسلم ما ارد جيشا واجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حلت لواء عقده وفي لفظ والله لان يحفظني الطير احب الى من ان ابدأ بشئ قبل تنفيذ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني تنفيذ جيش اسامة وفي رواية ان اسامة بن زيد رضی الله عنه ما قال له مر ارجع الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسأله يا ذن لي ان ارجع بالناس فان معي وجوه الناس ولا آمن على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقله واقال المسابن ان يخطفهم المشركون وقالت الانصار لعمرو رضی الله عنه فان ابي ابو بكر رضی الله عنه ان بعضي الجيش فابلغه منا السلام واطلب اليه ان يولي امرنا لوجلا اقدم سنا من اسامة فتقدم عمر الى

والكلاب لم ارد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضی الله عنه فان الانصار امروني ان ابعلك انهم يطلبون ان تولى رجا لاقدم سنا من اسامة فوثب ابو بكر رضی الله عنه وكان جالسا فاخذ بالحمة عمر رضی الله عنه وقال شككتك امك وعدمتهك يا ابن الخطاب اسامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمرني ان انزع فخرج عمر رضی الله عنه الى الناس فقال امضوا شكاتكم امهاتكم ما عاقبت اليوم بسبيكم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ولعل الذين قالوا ذلك من الانصار لم يكونوا سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم الا انكار على من طعن في ولاية اسامة رضی الله عنه ولا بلفهم او جوزوا ان الصديق يوافق على ذلك حيث رأى فيه مصلحة وسيدنا عمر رضی الله عنه يكون جوز ذلك ايضا ثم كان ابو بكر رضی الله عنه اسامة

في عرضي الله عنه ان يأذن له في الخفاف ليدسه بين يديه الصديق رضي الله عنه في مشورته وامر الخلافة ففعل وكان استمدا ان ابى بكر ولا سامة رضي الله عنهما تطييبا لقلبه فلما كان هلال شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة خرج اسامة رضي الله عنه في ثلاثة آلاف فيهم الف فارس وودعه ابو بكر رضي الله عنه بعد ان سار الى جانبه ساعة ماشيا واسامة رضي الله عنه راكب وعبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه يقود براحله الصديق رضي الله عنه فقال اسامة يا خليفة رسول الله امان تركب واما ان نزل فقال والله لست بنازل واست براكب ثم قال له الصديق استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك ثم ان اسامة رضي الله عنه سار الى أهل أبي فشن عليهم الغارة أي فرق الناس عليهم وكان شعارهم يامنا صورأمت فقتل من قتل وأسره من أسره وحرقت منازلهم وحرقت ارضها فاذا زال نخلها وأجال الخيل في عرضاتهم ولم يقتل من المسلمين أحدا وكان اسامة رضي الله عنه على فارس أبيض وقتل قاتل أبيه وأسهم للفارس سهمين وللراجل سهم واحد فمات ذلك ٤٤٣ فلما أهدى أمر الناس بالرحيل واسرع السير وبعث

بمبشرا الى المدينة بسلامتهم
 وخرج أبو بكر في المهاجرين
 والانهار من لم يكن في تلك السرية
 يتلقون اسامة ومن معه وسروا
 بسلامتهم ودخل اسامة والواء
 بين يديه حتى انتهى الى باب المسجد
 فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف
 الى بيته وكان في خروج هذا الجيش
 نعمة عظيمة فانه كان سبيها اهدم
 ارتداد كثيرين طوائف العرب
 أرادوا ذلك وقالوا لولا قوة أصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم ما خرج
 مثل هؤلاء من عندهم فثبتوا على
 الاسلام وكان عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه حتى بعد أن ولي الخلافة
 اذا رأى اسامة رضي الله عنه قال
 السلام عليك أيها الامير فيقول
 اسامة غفر الله لك يا أمير المؤمنين
 نقول له هذا فيقول لا تزال

كأن قدم اخذه فجز ناصيته ثم خلى سبيله فجاءه ثابت رضي الله عنه بالزبير فقال له يا ابا عبد
 الرحمن دل تعرفني قال ففعل لي مجهل من لي مثلك قال اني اردت ان اجزيك بيديك عندي قال
 ان الكريم يجزي الكريم واوح ما كنت اليك اليوم وعبد الرحمن هذا هو الذي
 تزوج امرأته فاعاة وشكته للنبي صلى الله عليه وسلم بان الذي معه كهدية الثوب واحبت
 طلاقه لها ثم اتى ثابت رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه
 كان للزبير على منة وقد احببت ان اجزيه بهم فذهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هولاء فاناه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمه فقلت قد وهب لي
 كبير اهل له ولولا ولدني يصنع بالحياة قال ثابت فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت يا رسول الله يا بني انت واهي امرأته وولده فقال هـم لك قال فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك وولدك فهم لك فقال اهل بيت بالخجاز لا مال لهم فما
 بقاؤهم على ذلك قال فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماله قال هولاء
 فأنته فقلت له قد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك فهو لك فقال اي ثابت اما
 انت فقد كافأني وقد قضيت الذي عليك ما فعل بالذي كان وجهه من آفة ضيعة متراعى
 منها عذاري الحى كعب بن اسد اى سيد بنى قريظة قاتل قتل قال فافعل بسيد الحاضر
 والبادي اى من يحماهم في الجذب ويظلمهم في المحل - بي بن اخطب قاتل قتل قال فافعل
 بقدمتنا بكسر الدال مشددة اذا شد نار حامينا اذا فرغنا من ازال بالعين المهملة وتشديد
 لزام بن - هو آل بالسين المهملة مقنوعة وهـ كسورة قاتل قال فافعل الجمسان
 بكسر اللام محل الجلوس وبفتحها المصدريه بنى كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة

أدعوك ما عشت الامير مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت على أمير وقد كان اسامة رضي الله عنه يدعى حب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وابن حبه وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ اسامة والحسن رضي الله عنهما فيقول اللهم احبهما
 فاني احبهما وفي حديث الخزومية لتي سرقته واراد صلى الله عليه وسلم قطع يدها فلم يجسر احد ان يكلمه صلى الله عليه وسلم غير
 اسامة بن زيد رضي الله عنه - ما فكلمه فقال صلى الله عليه وسلم اشفع في حد من حدود الله ومناقبة رضي الله عنه كثيرة توفي
 بالمدينة ابو ادي لقرى سنة خمس او اربع وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة قال صلى الله عليه وسلم ان يلحق بالعمزوات والسرايا
 بهوته صلى الله عليه وسلم * (بعث الصديق رضي الله عنه) * بعث صلى الله عليه وسلم بابكر الصديق رضي الله عنه في السنة
 التاسعة يحج بالناس واما في السنة الثامنة فامر عتاب بن اسد رضي الله عنه ان يحج بالناس وكان امير اعلى اهل مكة كما تقدم

في قصة فتح مكة فخرج أبو بكر رضي الله عنه في ثلاثمائة رجل من المدينة وبعث صلى الله عليه وسلم معه بعشرين من بدنة قلدتها وأشعرها يديه الشريفة وساق أبو بكر رضي الله عنه خمس بدنان ثم تبعه على رضي الله عنه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء ففتح القاف والمد وقيل بالضم والقصر فقال له أبو بكر رضي الله عنه استعملك رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج قال لا ولكن بعثني اقرأ براءة على الناس وانبذ إلى كل ذي عهد عهده وكان المهديين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين عاموا وخصا فالعام ان لا يصدا احد عن البيت اذا جاءه ولا يخاف احد في الاشهر الحرم والخاص بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل العرب الى آجال مسعاة وكانت عادة العرب ان لا ينبت العهد الا من كان قريبا من اراد التبت فلذلك بعث صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ولم يكتب بأبي بكر رضي الله عنه فبني أبو بكر رضي الله عنه فخرج بالناس قليل كان الحج ذلك العام في ذي القعدة للنبي الذي كانوا

ابو بكر رضي الله عنه من المدينة نزلت سورة براءة فقيل له صلى الله عليه وسلم لو بعثت بهم ابا بكر قال صلى الله عليه وسلم لا يودي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا عليا رضي الله عنه فقال اخرج بصدرك براءة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا يعني فقرا علي بن ابي طالب رضي الله عنه براءة يوم النحر وقال لا يخرج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان لانهم كانوا يجحون مع المسلمين ويرفعون اصواتهم بقولهم لا نسر بك ذلك الا شر يكاهولت تلكه وما مات وكانوا يظوفون عراة بالليل وليس على رجل منهم ثوب ويقول الواحد منهم اطوف بالبيت كما ولدتني احي ليس على شيء من الدنيا خاطبة الظلم وكان لا يطوف من اراد الثياب

قلت قتل في القضاة قولوا قال فاني اسألك يا ثابت بيدك عندي الا الحقني باليوم فوالله ما باهيش بعد هو لا من خير أأرجع الى دار قد كانوا احولا فيها فأخذ خلفها بعد لهم حاجنة لي فما انابصا بر الله افراغة دلوناضح اى مقدار الزمن الذي يفرغ فيه ماء الدلو وفي رواية قتل دلوناضح بالافاء والتمائة فوق وقيل بالقاف والباء الواحدة اى مقدار مائة اول المستسقى للدلو حتى التي الاحبة قال ثابت فقدمته فضربت عنقه اى وقيل ان ثابتا رضي الله عنه قال لما كنت لاقته قال لا ابالي من قتلتني فقتله الزبير بن العوام رضي الله عنه وما بلغ ابا بكر رضي الله عنه مقاتله التي الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها محادا قال في الاصل وذكر ابو عبيدة هذا الخبر وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اهل وماله ان اسلم اى ولم يسلم فكان اهل وماله من جملة النبي وكان القتل اسهل من انبت ومن لم ينبت يكون في السبي قال عطية القرظي رضي الله عنه كنت غلاما فوجدوني لم انبت فخلوا سبي اى عن القتل وكان رفاة قد انبت فأراد واقفله فلاذبسلي بنت قيس ام المنذر وكانت احدي خالاته صلى الله عليه وسلم اى حالات جده عبد المطلب لانها من بني النجار فقالت يا بني انت وامي يا رسول الله هب لي رفاة فوهبه لها اى فأسلم وقرت عين سعد ابن معاذ رضي الله عنه بقتل بني قريظة حيث استجاب الله دعوتة فانه سأل الله تعالى لما أصيب بالسهم في الخندق وقال لا تقتني حتى تقر عيني من بني قريظة كما تقدم اى وفي بعض الروايات أن دعاه رضي الله عنه بذلك كان في الليلة التي في صبيحتها نزلت بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقدم عن بعض الروايات اى ويجوز أن يكون رضي الله عنه دعاه بذلك مرتين وفي لفظ فدعا الله أن لا يمته حتى يشق

منهم الاثوب من ثياب الجس وهم قريش يستعبروا ويكثريه واذا طاف بثوب من ثيابه افاء صدره

بهدا طوافه فلا يمسه وقيل كانت المرأة تلبس درعا مفرجا وقد كانت امرأه تطوف وهي عارية ويدها على قبلها وهي تقول اليوم يهد وبهضه أو كله فنادى ائمه فلا أحله وفي ايجاب ستر العورة أنزل الله تعالى يا بني آدم خذوا زينةكم الآية وفي رواية لما لحق علي ابا بكر رضي الله عنه قال له امير او امور قال بل ما مورف كان علي رضي الله عنه في تلك السفرة صلى خلف ابي بكر الى ان رجع الى المدينة وفي ذلك رد على الرافضة فيجهم الله فانهم زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم عزل ابا بكر رضي الله عنه عن امانة الحج بعلي وقد نواتران ابا بكر رضي الله عنه لم يعزل وانه حج بالناس وكان علي من جملة رعيته في تلك السفرة ويصلي خلفه الى ان رجعوا الى المدينة وفي حديث جابر رضي الله عنه في هذه القصة قام ابو بكر رضي الله عنه فخطب الناس

فخذتهم عن مناسبتهم حتى اذا فرغ قام على رضى الله عنه فقرأ على الناس براءة وجاء في رواية انه فعل ذلك بمكة يوم التروية
 وفعل مثله يوم عرفة ثم يوم النحر ثم يوم النفر فيحمل على تعدد وقوع ذلك وبذلك يجمع بين الروايات وكان هلاك رأس المنافقين
 عبد الله بن أبي بن سائل في السنة التاسعة في ذى القعدة وجاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان أبى احضر فاحب
 ان تشمه وتصلى عليه قال ما اسمك قال الحباب فقال بل أنت عبد الله الحباب اسم الشيطان وكان من فضلاء الصحابة رضى الله
 عنه وكان يحمل أمر أبيه على ظاهر الاسلام وقد ورد ما يدل على انه انما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله ان يعطيه قميصه يكفن
 فيه اياه به من ابيه بل جاء في رواية الطبراني وعبد الرزاق عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما
 دخل عليه قال اهلك حب جهود فقال يا رسول الله انما ارسل اليك لتستغفرنى ولم ارسل اليك لتؤخنى ثم سأله ان يعطيه قميصه
 يكفن فيه فأجابته وفي رواية عن ابن عباس رضى الله عنهم الماهر ص ٤٤٥ ابن ابي جاءه صلى الله عليه وسلم فكامه فقال قد
 فهت ما تقول فامتن على فكفى في

صدره من بنى قريظة ويمكن أن يكون صاحب الهمز بجره الله أشار الى سب بنى
 قريظة له صلى الله عليه وسلم ونهى بعض اشرفهم لهم عن نقضهم العهد الذى كان بينهم
 وبينه صلى الله عليه وسلم الذى سببه حتى بن أخطبت لعنه الله واعتراهم بالاحزاب بقوله
 وتعدوا الى النبي حدودا * كان فيها عليهم العدو
 واطمأنوا بقول الاحزاب اخوا * ثم اتاكم اولياء
 ويوم الاحزاب اذا زغت الابصار فيه وضلت الآراء
 وتهاطوا فى احد منكم القوم * لوظنق الاراذل العوراء
 كل رجس يزيد الخلق سوء * مسقاها والماله العوجاء
 فانظروا كيف كان عاقبة القوم * وما ساق للذى البذاء
 وجد السب فيه مما لم يد * فاذا الميم فى مواضع باه
 كان من قيمه قتله بيديه * فهو من سوء فعله الزباه
 او هو الخيل قرصها يوجب الخسف اليها وماله انساك

قبيصك وصل على فأعطاه القميص
 ثم لما اراد صلى الله عليه وسلم ان
 يصل على وثب اليه عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه وقال يا رسول الله
 اتصلى عليه وقد قال يوم كذا وكذا
 كذا وكذا وعد عليه اشياء مثل
 قوله لانه فقرا على من عند رسول
 الله حتى ينفصوا وقوله يخرجن
 الاعز منها الاذل وفي رواية تقام عمر
 رضى الله عنه فأخذ بثوب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله اتصلى عليه وقد ذم الربك ان
 تصلى عليه وكان عمر رضى الله
 عنه فهم ذلك من قوله تعالى
 ما كان للنبي والذين آمنوا ان
 يستغفروا للمشركين فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم انما خيرنى
 الله بين الاستغفار وتر كة فقال

استغفروا لهم ولا تستغفروا لهم ان تستغفروا لهم سبعين مرة لن يغفر الله لهم وسأزيد على السبعين قال عمر رضى الله عنه انه منافق
 فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم ينزل عليه نهي صريح بترك ذلك ولم يأخذ بقول عمر رضى الله عنه اجراءه على
 ظاهر حكم الاسلام واستحباب الظاهر الحكيم ولا كرام ولده الذى تحقق صلاحه واستغفار القوم فانه جاءه رجوع جله منهم
 عن التناق ذلك اليوم لما راعى الله يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفنه فى قميصه وأن يصل على عليه وصلى عمر مع النبي صلى
 الله عليه وسلم وترك رأى نفسه وأطال صلى الله عليه وسلم فى تلك الصلاة وأكثر من الاستغفار لعبد الله بن ابي وعن مجمع بن جارية
 رضى الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطال على جنازة قط ما أطال على جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف وفى
 حديث ابن عباس ومشي مع صلى الله عليه وسلم حتى قام على قبره حتى فرغ منه وانما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك ليكمل شفقتة

على من تعلق بطرف من الدين ولتطيب قلب ولده الرجل الصالح ولتألف الخبز لرياسته فهم فلولي يجب ابنة وترك الصلاة عليه قبل ورود النهي لكان سبته على ابنه وعار على قومه فاستعمل صلى الله عليه وسلم أحسن الأمرين في السياسة إلى ان كشف الله الغطاء وقيل انما اعطاه قبيصة مكافأة له فان عبد الله بن ابي اعطى قبيصة لانه عباس رضي الله عنه حين اسرى يوم بدر كما تقدم ثم انزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كذروا بالله ورسوله وما تواوا هم فاستقروا فكان في ذلك تأييد لرأي عمر رضي الله عنه فهي من الايات التي جاءت موافقة لرأيه رضي الله عنه وكان نزولها بعد فراغه صلى الله عليه وسلم من امره على الصحيح وقيل بعد فراغ الصلاة في الصحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما صلى عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت وروى الطبراني عن قتادة قال ذكر لنا انه صلى الله عليه وسلم قال وما يغني عنه قبيصة من الله وانى لا رجوع بذلك ان يسلم الف من ٤٤٦ قومه فاصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق بعد موته حتى

قبضه الله وفي شرح القسطلاني على البخاري أسلم ألف من الخبز لما رآوه يستشفع بثوبه صلى الله عليه وسلم ويتوقع اندفاع العذاب عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

(البعث الى اليمن)

بعث صلى الله عليه وسلم اباه ووسى الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما الى اليمن قبيل حجة الوداع في السنة العاشرة وقيل في التاسعة عند منصرفه من بؤرك وقبل عام الفتح سنة ثمان كل واحد منهما على مخالف واليمن مخالفاً والمخلاف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة بلغه اهل اليمن الناحية ويقال له الكورة بضم الكاف والاقليم والرسطة اق وكان جهة

ابواب السماء واهتز له العرش وفي رواية عرش الرحمن اى ففتحت ابواب السماء لاصعد روحه واهتز العرش اى تحرك فرج بذلك وقال النووي اهتز العرش هو فرح الملائكة بقدم روحه وفيه ان هذا الاحتجاج اليه الاول كان تحرك العرش مستحيا لافقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم سر يعاجر ثوبه الى سعد بن معاذ فوجده قد مات وعن سلمة بن اسلم بن حريش رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في البيت أحد الا سعد مسجعي فرأيتني يتخطى وأومأ صلى الله عليه وسلم الى قف فوقفت ووردت من ورائي وجلس صلى الله عليه وسلم ساعة ثم خرج فقالت يا رسول الله ما رأيت احدا ورايتك تتخطى فقال ما قدرت على مجلس حتى قبضت لي ملك من الملائكة احد جناحيه (اقول) قد وقع له صلى الله عليه وسلم نظير ذلك عند تشييده جنازة عجمية بن عبد الرحمن الانصاري رضي الله عنه فانه صار يشي على اطراف انامله فلما دفن قيل يا رسول الله رأيتك تشي على اطراف اناملك قال والذي بعثني بالحق ما قدرت ان اضع قدمي من كثرة ما نزل من الملائكة تشييعه وقصته مذكورة في السيرة الشامية ولما حملوا نعش سعد رضي الله عنه وكان جسده اوجدا والدفن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له حلة غيركم اى من الملائكة لقد نزل سبعون الف لاشهدوا سعدا اى جنازته ومنهم جملة ما وطئوا الارض الا يومهم هذا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنت عن حفر سعد رضي الله عنه قبره فكان يفرح علينا المسك كلما حفرنا قبره من تراب وجاه لو كان احدنا جبارا من ضمة القبر لنجما منها سعد ضم ضمة ثم فرح الله عنه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما دفن سعد رضي الله عنه ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد رسول الله صلى الله

معاذ العالما الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم وفتح النون بالدة باليمن وله بها مسجد عليه

مشهور الى اليوم وكانت جهة ابي موسى السقلي وقال اهما النبي صلى الله عليه وسلم يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ انك ستاتي قوما اهل كتاب فاذا اجبتهم فادعهم الى ان يشهدوا وان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فانهم اطاعوا الاك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وابلية فانهم اطاعوا الاك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم فانهم اطاعوا الاك بذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس يثنوا بين الله سبحانه وروى الامام احمد عن معاذ رضي الله عنه قال لما بعثني صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال قد بعثتك الى قوم رقيقة فلو بهم فقاتل بن اطاعك من عصال وروى الامام احمد ايضا وابو

يعل انه صلى الله عليه وسلم لم يبعث معاذاً الى اليمن خرج بوصيه ومعاذ راكب ورسول الله على الله عليه وسلم عيشي تحت ظل
 را-لمسه فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عاى هذا واهلاك ان تمر بمسجدى وقبرى فبى معاذ رضى الله عنه لمرافقه
 وروى ابن عسار انه صلى الله عليه وسلم مشى معه ميلاً ومعاذ رضى الله عنه راكب لاهره صلى الله عليه وسلم له بذلك قال الحافظ
 ابن حجر واتفقوا على ان معاذ رضى الله عنه لم ينزل على اليمن الى ان قدم في خلافة ابى بكر رضى الله عنه ثم توجه الى الشام فمات
 بها واختلنا واهل كان معاذ والبا او قاضيا فقال ابن عبد البر انه كان قاضيا وقال الغساني انه كان اميراً على المال وحديث ابن
 ميمون فيه التصريح بانه كان اميراً على الصلاة وهذا يرجح انه كان والياً وقد جاءت احاديث كثيرة في فضله رضى الله عنه منها اعلم
 امتى بالخلال والحرام معاذ بن جبل ومنهما ما عاذ بن جبل امام العلماء يوم القيامة ضبطه بعضهم بكسر هـ - مرة امام وبعضهم بقفحها
 وأما أبو موسى رضى الله عنه فقدم على النبي صلى الله عليه ٤٤٧ وسلم في حجة الوداع والتقى به بمكة واستدل العلماء

ارساله على انه كان عالماً بالحفاظ احاذقا
 ولو لاذلة لم يوله النبي صلى الله
 عليه وسلم الامارة ولذلك اعتمد عليه
 عزه عثمان ثم على رضى الله عنهم
 وأما الخوارج والروافض فنسبوا
 الى القنلة وعدم القنلة لما صدر
 منه في التحكيم بصفتين والحق انه
 لم يصد منه ما يقتضى وصفه بذلك
 وغاية ما وقع منه انه اداه اجتهاده
 الى أن يجعل الامر شورى بين من
 بقى من الصحابة من اهل بدر لما
 شاهد من الاختلاف الشديد بين
 الطائفتين بصفتين فاكل الامر الى
 ما آل اليه والله سبحانه وتعالى أعلم

عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله لم سبحت اى وكبرت
 قال لقد تضايقت على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عنه وجاء ان بعض اهل سعد
 رضى الله عنه سئل ما بلغكم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فى سبب تضايقت القبر
 على سعد كابر شد اليه جوابهم بقولهم فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
 عن ذلك فقال كان يقصر فى بعض الطهور من البول بعض التقصير وهذا قد يخالف ما فى
 الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بانه لا يضغط فى قبره وكذلك الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام ولم يسلم من الضغطة صالح ولا غيره سواهم وكذا ما فى التذكرة للقرطبي
 الافاطمة بنت اسد بكبرته صلى الله عليه وسلم اى حيث اضطجع صلى الله عليه وسلم فى قبرها
 ويحتاج للجمع بينهما وبين ما فى الخصائص وجاء عن عائشة رضى الله عنها انها قالت
 يا رسول الله ما صنعت فى قبري منذ سمعتك تذ كرضخة القبر وضمته فقال يا عائشة ان ضغطة
 القبر على المؤمن كضمة الام الشقيقة يديم على رأس ابنه ايشكو اليها الصداع وضرب
 منكرو وكبر عليه كالسجل فى العين ولكن يا عائشة ويل للشاكين الكافرين اولئك
 الذين يضغطون فى قبورهم ضغطة يقبض على الصخر اى وحينئذ يكون المراد بالمؤمن
 الذى هذا شأنه الذى لم يحصل منه تقصير فلا ينافى ما تقدم عن سعد فليتأمل وقد روى
 الميهق رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم جعل جنازة سعد بن معاذ رضى الله عنه بين
 العمودين وبه استدل آئمتنا على أن ذلك أفضل من حمل الجنازة بالتربيع الذى اعتمده
 الناس الا أن ومشى صلى الله عليه وسلم امام جنازته ثم صلى عليه وجاءت امه رضى الله عنها
 ونظرت اليه فى اللحد وقالت احسبك عند الله وعزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

* (بعث خالد بن الوليد) *
 بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد
 ابن الوليد رضى الله عنه الى اليمن
 قبل حجة الوداع فى ربيع الاول
 سنة عشر وقيل فى ربيع الآخر
 وقيل فى جنادى الاولى سنة

عشر الى بنى عبد المطلب بن فح المير بوزن صحاب امم صنم وعبد المطلب الذى نسبت القبيلة اليه هو جددهم الاعلى واسمه عمرو بن
 يزيد بن قطن بن زباد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث ويقال لتلك القبيلة بنو الحرث وهم بنجران موضع باليمن
 سمى باسم بنجران بن يزيد بن سبأ فامر صلى الله عليه وسلم خالد ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم لئلا قال فان استجابوا فاقبل
 منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج حتى قدم عليهم فبعث الركب ان يضربون فى كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس
 اسلموا تسلموا فاسلموا ودخلوا فمادعوا اليه فأقام خالد يعلمهم الاسلام والحكايا والسنة ثم كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه
 بذلك فكتب اليه صلى الله عليه وسلم ان يقدم اليه وفد منهم فقدموا فوافقهم قيس بن الحصين فرجعوا الى قومهم فى بقية شوال
 او صدر ذى القعدة وسأقن فى الوفود من يذالك ان شاء الله تعالى * (بعث على بن ابي طالب رضى الله عنه الى اليمن) * بعث

رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب رضی الله عنه الى اليمن في شهر رمضان سنة عشر وعقد له لواءه وعمه يده وقال له امض ولا تلتفت فقال على رضي الله عنه يا رسول الله ما صنع قال اذ انزلت بساحتهم فلاتنقلهم حتى يقاتلوك وادعهم الى قول لا اله الا الله فان قالوا نعم فمرهم بالصلاة فان اجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك والله لان يهدي الله بك رجلا واحد احب لك مما طلعت عليه الشمس او غربت وروى ابو داود وغيره من حديث على رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقاتل يا رسول الله تبعثني الى قوم اسن مني وانا حديث السن لا ابصر القضاء قال فوضع يده صلى الله عليه وسلم في صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا على اذا جلس اليك الخصمان فلا تنقض بينهما حتى تسمع من الاخر فانك اذا فعلت ذلك تميز لك القضاء قال على والله ما شككت في قضاء بين اثنين فخرج على رضي الله عنه في ثلثمائة فارس فلما انتهى الى تلك الناحية فرق اصحابه فأتوا بنهب غناتهم ونساء واطفال وكانت

واقف على قدميه على القبر فمسوى التراب على قبره رش عليه الماء ثم وقف صلى الله عليه وسلم ودعا ثم انصرف وناحت عليه امه فقال صلى الله عليه وسلم كل ناعمة تكذب الا ناعمة سعد بن معاذ رضي الله عنه اى فانه رضي الله عنه موصوف بكل ما يقال فيه من الاوصاف الطيبة بخلاف غيره وبعث صاحب دومة الجندل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمعة من سندس كما سياتي فجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم يجمعون من تلك الجبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يدل سعد بن معاذ في الجنة احسن يعنى من هذا ومن المعلوم ان المنديل ادنى الغياب لانه مع دلالاته ان فتيابه رضي الله عنه في الجنة اعلى واغلى وقد وهب صلى الله عليه وسلم تلك الجبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ونزلت توبة ابي لبابة رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة رضي الله عنها قالت أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر يضحك قالت فقلت هم يضحك يا رسول الله أضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة قالت قلت أفلا أبشرك يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها قبل ذلك قبل أن يضرب عليهم الخبأ وهو لا يناسب ما تقدم في قصة الاذك فقالت يا ابا لبابة أبشرك فقد تاب الله عليك قال فثار الناس اليه ما لقيه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده الشريفة وقيل المبشر له عائشة رضي الله تعالى عنها لما صلى الله عليه وسلم على ابي لبابة خارجا الى صلاة الصبح اطلقه وجاء ان فاطمة رضي الله عنها ارادت اطلاقه فأبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني اى وظاهر هذا انه رضي الله عنه كان يبر باطلاق سيدتنا فاطمة رضي الله عنها فليست أم وقد اقام مر بوطاست

المسلمين بالنبيل والحجارة وخرج منهم رجل من مدحج يدعى الى المبارزة فبرز اليه الاسود بن خزاعي فقتله الاسود واخذ سلبيه ثم صف على رضي الله عنه اصحابه ودفع لواءه الى مسعود بن سنان الاسلبي فقتل منهم عشرين رجلا فقتروا وانهم زوا فكف عن طاهم قليلا ثم لحقهم ودعاهم الى الاسلام فأمرعوا واجابوا وابعه نفر من رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن على من ورائنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله وجمع على الغنائم فجزأها خمسة اجزاء فكتب في سهم منها لله واقرع عليها فخرج اول السهام سهم الخمس وقسم على اصحابه ببقية المغنم ثم قتل على رضي الله

عنه فوافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد قدمها الحج سنة عشر وجاء في بعض الروايات انه صلى الله

عليه وسلم بعث عليا رضي الله عنه الى اليمن وذلك في رمضان سنة عشر فأسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك اليه صلى الله عليه وسلم فخرساجد الله ثم جلس فقال السلام على همدان وتنازع اهل اليمن على الاسلام لكن قوله في التاريخ سنة عشر وهم لان بعث على الى همدان لم يكن سنة عشر انما كان سنة عشر بعثه الى بني مدحج واما بعثه الى همدان فكان سنة ثمان بعد فتح مكة فيكون بعث على رضي الله عنه الى اليمن حصل مرتين وفي البخاري عن البراء رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد الى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال هو اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه فغنمت اوقى ذوات عدد زاد الاسماعيلي فلما دونوا من القوم خرجوا ايضا فسلمي بنا على وصفة اصفاوا واحدا

ليال اى اوسبع ابدال وقيل سبع عشرة ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وعليه اقتصر في
الامتاع وكانت تأنيبه امرأته او بنته في وقت كل صلاة فتحمله للصلاة وكذا اذا اراد حاجة
الانسان ثم يعود في ربط بالعمود حتى كاد يذهب معه وبصره ولا مانع ان امرأته وبنته
كاتبنا وتناوبان في ذلك اى وجاء انه رضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم من تمام
توبتي ان اهجرد ارقوم اصب فيم الذنب وفيه انه تقدم انه عاهد الله على ذلك قال وان
أنتجح من مالي فقال له عليه الصلوة والسلام يجوز لك الثبات ان تصدق به اى ولم يأمره
صلى الله عليه وسلم ان يخرج تلك الدار والجمع بينهما وبين ما تقدم من انه عاهد الله ان لا يبطأ
تلك الدار مكن ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصارى بسبايا
بني قريظة الى محمد فابتاع لهم بهم خيل اوسلا حاقا قال وفي لفظ بعث سعد بن عبادا الى
الشام بسبايا يبيعهم ويشترى بهم سلاحا وخيلا اى فاشترى بذلك خيلا كثيرا فاشترى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين واشترى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف
رضى الله عنهم ما جملة من السبايا فجعلت تلك الجملة من السبايا قسما بين جعلت الشواب
على حدة وجعلت الجوائز على حدة ثم خير عبد الرحمن بن عوف عثمان بن عفان
فاخذ الجوائز واخذ عبد الرحمن الشواب وجعل عثمان رضى الله تعالى عنه
على كل واحدة منهم شيا ان اتت به عتقت فكان المال يوجد عند الجوائز ولا يوجد
عند الشواب فرجع عثمان ما لا كثيرا (اقول) ويحتاج الى الجمع وقد يقال ان كان المراد
بالسبايا في قصة سعد بن عبادا وعثمان وعبد الرحمن سبايا بنى قريظة فيكون قسموا
ثلاثة اقسام قسم اعطى لسعد بن زيد وقسم اعطى لسعد بن عبادا وقسم اشتراه عثمان
وعبد الرحمن ووقع الفداء في سبايا بنى قريظة وحينئذ يكون المراد بقول القائل
وبعث سعد بن زيد بسبايا بنى قريظة اى بجملة منهم وبعث سعد بن عبادا بسبايا اى
بسبايا بنى قريظة اى بجملة منهم وان كان المراد بالسبايا في قصة سعد بن عبادا غير سبايا
بنى قريظة فالامر ظاهر ويدل لهذا الثانى اسقاط بنى قريظة منه ثم رأيت في الامتاع أسقط
قصة سعد بن زيد الانصارى واقتصر على سعد بن عبادا حيث قال ولما سببت السبايا
والذرية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة الى الشام مع سعد بن عبادا رضى الله
عنه يبيعهم ويشترى سلاحا هذا كلامه والله أعلم ونسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يفرق بين الام وولدها اى في السبايا الا عم من بنى قريظة وقال لا يفرق بين أم وولدها حتى
يلبغ قبل يارسول الله وما بلوغه قال تحيض الحاربية ويحتم الغلام وكان اذا وجد الولد
الصغير ليم له أم لم يبيع من المشركين اى مشركى العرب ولا من يهود وانما يباع من
المساكين اى وكانت أم الولد الصغرى تباع من المشركين هى وولدها من العرب ومن يهود
المدية قال في الامتاع وكان يفرق بين الاختين اذا بلغتا ومقتضاه انهما اذا لم يبلغتا
لا يفرق بينهما وأتمت ما عاشر الشافعية لم يحرروا الا المقرقة بين الاصول والفرع اذا لم
يميزوا وهو محمل قوله صلى الله عليه وسلم من فرق بين المدة وولدها فرق الله بينهما وبين أحبته
يوم القيامة ولعله لم تصح تلك الرواية عند امامنا الشافعى رضى الله عنه واصطفى صلى الله

ثم تقدم بين ايدىنا فقر أعليهم كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسات هم دران جبهه افكتب على
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسلامهم فلما قرأ بالكتاب خر
ساجدا ثم رفع رأسه وقال السلام
على همدان وكان البعث بعد
رجوعهم من الطائف وقصة
الغنائم بالجعرانة فهذا صريح
في ان البعث الاول كان في اواخر
سنة عثمان وانه الى همدان واما
الثانى فكان في رمضان سنة
عشر الى مدح

1782
V. 2

عليه وسلم لنفسه منهم ويحانة بنت عمرو وهو شعون مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من بني النضير وكانت متزوجة في بني قريظة واهله من ادم قال انها كانت من بني قريظة
 اى وكانت جميلة واسلمت بعد ان ابى الاسلام ووجد صلى الله عليه وسلم في نفسه اى غضب
 بسبب ذلك اى بسبب عدم اسلامها ولم يظهر ذلك ثم انما اسلمت سر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بذلك فقد جاء لما ابى ربحانة الاسلام عزله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه لذلك
 وارسل الى ثعلبة بن شعبة وكان ممن نزل من حصون بني قريظة في الليلة التي صبهتها
 نزلت بنو قريظة على كم سعد بن معاذ اى على ماني بعض الروايات واسلم هو واخوته
 اسيد واسيد واسيد وابن عمه واحرزوا دماهم واموالهم وليسوا من بني قريظة وانما
 هم من بني هذيل فذكره صلى الله عليه وسلم ذلك فقال سعد بن كلاب اى ماني هي مسالة اى
 ظمانه انما اسلم فخرج حتى جاءها ولازال بها يقول لهما اى اى يصطفيك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انفسه فاجابت الى ذلك واسلمت فميتا هو صلى الله عليه وسلم في محاسن من
 اصحابه اذ سمع وقع زملين خلفه فقال ان هاتين امة اعلام شري بالاسلام ربحانة فكان كذلك
 واخبره انما اسلمت فسر صلى الله عليه وسلم بذلك واسلمت عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهي في ملكه اختارت بقاءها في ملكه على العتق والنكاح اى فقد خيرها صلى الله
 عليه وسلم بين ان يعتقها او يتزوجها او تكون في ملكه بطاؤها بالملك فاخترت ان تكون
 في ملكه قال بعضهم والا ثبت عند اهل العلم انه اعتقها وتزوجها وصدقها اثني عشرة
 اوقية ونشاوا عرس بها في المحرم سنة ست بعد ان حاضت حيضة وضرب عليها الحجاب
 فغارت عليه فطلقاتها تطلقه فاكثرت من البكاء فراجعه ولم تنزل عنده صلى الله عليه وسلم
 حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشر فدقنها بالبيع ووجوب
 استبرائها بحيضة بدل ما قاله فقهاؤنا ان من ملك امة وطئها
 غيره وطأ غير محرم لا يحل له تزوجها قبل استبرائها وان
 اعتقها وتقدم ان قريظة والنضير اخوان من
 اولاد هرون بن علي بن عبد الله وعلي سائر
 الانبياء افضل الصلاة
 والسلام

٢

• (تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث وله غزوة بني لحيان) •

THE LIBRARY
BRIGHAM YOUNG UNIVERSITY
PROVO, UTAH

